T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 121

RAĞIP P.
Ka. Nu.
162
163

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
لله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وقفي عنه

١٦٤

قبس النيرين على تفسير الجلالين

للشيخ العلامة شمس الدين محمد بن العلقمي
فرغ من تاليفها سنة ٩٥٢
(كشف الظنون)

T.C.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

احمدك اللهم حمدا لا انقطاع لعبابه ولا اقلاع لسحابه على ما انزلت من القرآن المعجز بفصاحته وبلاغته واصلي صلاة مقرونة بالتسليم على صفيك محمد وآله وصحابته ما مد الداعي بالافتقار لي يمنع الدعا بحاجته وبعد فهذا تعليق نافع وجيز جامع وضعته او لا حاشية على تفسير القرآن الكريم للامامين الهمامين العالمين الجلالين المحلي والسيوطي تغمدهما الله برحمته يفتح منه ما اقفل ويوضح ما اشكل ويبين ما اجمل ويظهر خفاياه ويخبر عن خباياه ثم زدت فيه الكلام على آي كثيرة لم يوضحا مشكلها وقراءات لم يذكرا توجيهها ووشحت ذلك بفرائد جمه ودقائق مهمه ونكت محرره وقواعد محرره راجيا ان تم تحريره على هذه الصفات ان يستغنى به وبالموضوع عليه عن مراجعة كثير من كتب التفسير والاعراب والقراآت وسميته بقبس النيرين على تفسير الجلالين نظرا لما قصدته اولا والله اسأل في النفع به وان يجعله خالصا لوجهه قال المصنف بعد البسملة والحمد لله المشهور كلام الناس فيهما ويأتي نبذة منه حمدا هو مصدر مؤكد حذف عامله كما عليه الجمهور تقديره حمدته حمدا كما سيأتي في قوله تعالى صبغة الله موافيا النعم اي ملاقيها فتحصل معه مكافيا المزيد اي مساويا مزيده قائما بشكرها زاده من النعم والاحسان وكل من موافيا ومكافيا صفة لحمدا واثر هذا الحمد لما في فتاوى النووي عن متأخري الخراسانيين انه لو حلف ان يحمد الله بجميع المحامد وباجل المحامد فطريق بره ان يقول الحمد لله الى آخره وآله هم عند الشافعي بنو هاشم وبنو المطلب وعند ابي حنيفة بنو هاشم خاصة وقال اصبغ المالكي بنو قصي والصحيح جواز اضافته الى المضمر كقوله وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك وجنوده جمع جند نحو برد ويجمع على اجناد ايضا اي اعوانه الذين ينصرونه ويهتمون لامره ويعنون بشأنه وهو عطف خاص على عام هذا هو اشارة الى محسوس ان تاخرت الخطبة والا فالى متصور في الذهن نزله منزلته لغلبة رجائه في وقوعه الراغبين جمع راغب اي الطالبين للعلم تفسير هو تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف يقال هو مقلوب السفر يقال اسفر الصبح اذا اضاء وقيل هو مأخوذ من التفسرة وهو اسم لما يعرف به الطبيب المرض قاله المصنف في كتابه الاتقان في علوم القرآن وناهيك به القرآن هو لغة الجمع نقل الى الجمع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالتواتر المتلو في المصاحف وسيأتي قريبا فيه مزيد ايضاح تتمة بكسر التائين على نمطه قال في القاموس النمط محركة يطلق بازاء معان منها الطريقه والنوع من اي على طريقه المتم عليه وقد قاربها القراآت المختلفة المشهورة اي المعزوة الى القراء السبعة ابي عمرو ونافع وابن كثير وعامر وعاصم وحمزة والكسائي وعدهم البيضاوي ثمانية بزيادة يعقوب الحضرمي وفيه ايضا قراآت من العشرة

ومن الشواذ بناء على معظمها في محالها وجيز من الايجاز وهو اقلال اللفظ وتوسعة المعنى وهو والاختصار مترادفان عند الاكثر والله اي لا غيره فتقديمه على عامله وهو اسأل لافادة الحصر النفع به اي بتفسيره ما كمله كما نفع باصله واطلق المنتفع به ليشمله هو بتأليفه ويشمل غيره بالاشتغال به وبغير ذلك كوقفه ونفعهم يستتبع نفعه ايضا لانه سبب فيه في الدنيا اي بان لا ينقطع عمله بالموت كما جاء بذلك خبر مسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الى قوله او علم ينتفع به واحسن الجزاء اي وبحصول احسن الجزاء بمعنى الثواب عليه في العقبى اي الآخرة وهو دخول الجنة بغير سبق عذاب بمنه اي بانعامه ماخوذ من قولهم من عليه منا اذا انعم عليه وكرمه هو نقيض اللوم وعطفه عطف تفسير سورة البقرة الم الله اعلم بمراده بذلك اشار به الى احد المذهبين في الم وسائر حروف الهجاء في اوائل السور وهو انه من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وهو من القرآن فنؤمن بظاهره ونكل العلم فيه الى الله تعالى وفائدة ذكره طلب الايمان به والثاني انها معلومة المعاني ففي كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه تعالى كما قال ابن عباس رضي الله عنه في كهيعص الكاف من كاف والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق وقال ايضا ان معنى الم انا الله اعلم وقال محمد بن كعب الالف آلاؤه واللام لطفه والميم ملكه ذلك اي هذا اشار الى ان ذا اسم اشارة يدل على قرب المشار اليه واللام معه تدل على التوسط والكاف معها تدل على البعد فمن لاحظ انه باق على بابه من البعد قال الاشارة الى القرآن الذي اخبر الله بانه في اللوح المحفوظ الذي هو في الهوى فوق السماء السابعة او الى الموعود انزاله في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا او وسانزل عليك كتابا لا يغسله الماء ومن اشار به الى القرآن المتلو كالمصنف وجمهور المفسرين جعله بمعنى هذا لان الاشارة به الى الحاضر على سبيل التجوز ولا بدع في ذلك قال الفراء ان لم في الكلام ان يقول قدم فلان فيقول السامع قد بلغنا ذلك او هذا فصلح هنا لانه قرب من جوابه فصار كالحاضر المشار اليه وصلح ذلك لانقضاء كلامه والمنقضي كالغائب انتهى ومن ثم جوز الفخر الرازي ان يكون الاشارة الى الم بعد ما سبق التكلم به الكتاب مصدر كالصيام ويقال بمعنى مفعول كاللباس بمعنى الملبوس واتفقوا على ان المراد به القرآن واشتقاق القرآن اما من التلاوة كما يشهد له قوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي تلاوته وبه قال ابن عباس وكلام المصنف يشير اليه او من الجمعية لان الحروف جمعت فصارت آيات والآيات جمعت فصارت سورا والسور جمعت فصارت قرآنا وجمع فيه علوم الاولين والآخرين قاله سفيان بن عيينة وجملة النفي اي لا ريب فيه خبر مبتدا وذلك اي الكتاب صفة او بدل او بيان كانك قلت ذلك الكتاب بحق وجوز السعد التفتازاني ان يكون هي الخبر والجملة معترضة وقال ابو حيان الذي اختاره ان يكون ذلك الكتاب جملة مستقلة اي من مبتدا وخبر لانه متى امكن حمل الكلام على الاستقلال دون الاحتمال ولا افتقار

لشئ كان اولى ولا ريب فيه جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب او في موضع نصب ای
مبرأ من الريب والاشارة به اى بذلك المشار به للبعيد كما مر للتعظيم اى نكتته لعظيم المنزل
بالبعد تنزيلا لبعد درجته و رفعة محله منزلة بعد المسافة كما هو مقرر في علم المعاني
هدى خبر ثان مبني على الراجح من جواز تعدد الاخبار ويصح نصبه على الحال من ذا او من الكتاب
والعامل فيه معنى الاشارة او الظرف ها د فيه اشارة الى ان هدى مصدر وقع موقع هاد
والهداية لغة الدلالة بلطف وعند اهل الحق الدلالة على طريق توصل المطلوب بحصول
الوصول والاهتدام لا و المعتزلة يعتبرون الوصول الصايرين للتقوى الى اخره اى المشرفين
عليهما وهو جواب ما يقال ان المتقين مهتدون فتعلق الهدى بهم تحصيل الحاصل وايضاحه
انه سماهم عند مشارفتهم لاكتساب لباس التقوى متقين كقوله صلى الله عليه وسلم من
قتل قتيلا فله سلبه وهو احد الجوابين في الكشاف والثاني انه كقوله للعزيز الكريم اعزك
الله واكرمك تريد طلب الزيادة والاستدامة كقوله اهدنا الصراط المستقيم والتقوى التي
يصير بها الشخص متقيا هي ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك كما اشار له
المصنف وجرى كثيرون على انها اجتناب ما يخاف ضرره في الدين ويدل له خبر لا يبلغ عبد
حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس رواه مسلم وقد جاءت التقوى
في القرآن بازاء معان للايمان لقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وللتوبة ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا وللطاعة ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ولترك المعصية ولو صغيرة
وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله وللاخلاص فانها من تقوى القلوب وللخشية اعبدوا الله
واتقوه وللابتهال الى الله بسر سرك وهو التقوى الحقيقة المطلوبة بقوله تعالى واتقوا الله
يصدقون اشارة الى ان الايمان التصديق وهل وحده او اجتماع ثلاثة امور عقد بالقلب
واقرار باللسان وعمل بالجوارح قال بالثاني اكثر السلف واصحاب الحديث ومنهم المصنف
فاعتمده في حاشيته على تفسير البيضاوي مستندا في ذلك لوروده في حديث ابن ماجة ولنقل
ابن حاتم واللالكائي ذلك عن جميع من الصحابة والتابعين وعليه المعتزلة لكن السلف جعلوا
العمل شرطا في كمال الايمان كما يأتي والمعتزلة جعلوه شرطا في الصحة والمذهب المختار الاول
لوجوه الاول الايات والاحاديث الدالة على ان محل الايمان القلب لقوله تعالى كتب في
قلوبهم الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم لاسامة وقد قتل من قال لا اله الا الله هل شققت
عن قلبه الثاني وروده في كتاب الله تعالى مقرونا بالعمل الصالح او معطوفا على ذلك
كقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم
برسلي الثالث وروده مقرونا بضد العمل الصالح كقوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما فسماهم مومنين حال البغي واما قول الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره
ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص فمحمول على الكامل بما غاب اراد به ان المصدر هنا
بمعنى اسم الفاعل توسعا كقولهم للزائر زور ويكون صلة للايمان اى يؤمنون بما غاب

عن الحاسة ويجوز ان تكون الباء للحال فتتعلق بمحذوف اى يؤمنون ملتبسين بالغيب عن
المؤمن به والغيب حينئذ على بابه من البعث الى اخره هو قول ابن عباس الغيب هنا كلما امر
بالايمان به مما غاب عن بصرك مثل الملائكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان وقال
ابو مسلم الاصفهاني ان الغيب صفة للمومنين معناه انهم يومنون بالله حال الغيبة كما يومنون
حال الحضور لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا الى اخره واحتج على ذلك بما فيه طول
ياتون بها بحقوقها اى بشروطها المصححة لها كالطهارة والستارة يقال قمت العود اذا قومته
وازلت عوجه وفي الحديث تسوية الصفوف من اقامة الصلاة اى من تمامها الموصوفون بما
ذكر اى بالصفات الثلاث على هدى من ربهم فيبنى الحكم على الوصف وينتفي بانتفائه وهذا
حاصل في الدنيا عاجلا بقرينة ما يأتي بعد بروفي الاخرة اجلا وافاد كلامه ان الذين ليس
صفة للمتقين كما اعرب واقتضاه كلام الجلال بل هو في موضع رفع بالابتدا واوليك مبتدا
ثان خبره على هدى والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون اولئك بدلا من الذين او عطف بيان
وعلى هدى خبر الذين ومعنى الاستعلاء في على هدى تمكنهم واستقرارهم عليه نحو فلان على
الحق واولئك هم المفلحون كررها تنبيها على اختصاصهم بالفلاح كاختصاصهم بالهدى وهم ضمير
فصل فايدته اعلام بعده خبر لا صفة لانه انما يتوسط بين المبتدا والخبر كما سيأتي لا بين
الموصوف وصفته وتاكيد الحكم بزيادة الربط وقصر المسند اليه على المسند لانك لو قلت
الانسان ضاحك فهذا لا يفيد ان الضاحكية لا تحصل الا في الانسان اما لو قلت ان الانسان
هو الضاحك فهذا يفيد ان الضاحكية لا تحصل الا في الانسان كابي جهل اشار الى ان الذين
كفروا وان كان صيغة الجمع مع لام التعريف وهي للاستغراق فالمراد الخصوص الظاهر في زمن
الرسول عليه الصلاة والسلام وسيأتي قريبا فيه من بيان بتحقيق الهمزتين الى اخره ايضاح
ما في هذه الاية ونحوها مما يأتي من القراءات مع ذكر ما اهمله المصنف فيها ان يقال الكوفيون
وابن ذكوان خففوا الهمزتين على الاصل وهي لغة التميميين فلم يدخلوا الفا بينهما لانها
وان كانت بزنة المخففة وعارضة فان نقلها قد زال بزوال زنتها فلم يحتج الى حائل بينهما
وبين التي قبلها وورش سهل الثانية وابدلها الفا على غير القياس لان الاصل في تحقيق الهمز
ان يسهل بين بين وانما يعدل عنه الى غيره اذا تعذر وهو هنا غير متعذر فكان هو القياس غير
ان له نظائر في كلام العرب ولما ذكر قال الزمخشري انه لحن وانتقد كلامه وابن كثير سهلها
ولم يدخل قبلها الفا لانه رأى انها في تقدير الانفصال من التي قبلها لانها داخلة عليها بعد
ان لم يكن فخففها كما خفف ما هو من كلمتين ويحسن ذلك امنه من الاعتراض عليه انه سهل او
ابدل فيما وقع بعد الهمزة الثانية فيه وادخل قبلها الفا لانه استثقل اجتماع همزتين فخفف
التي وقع بها الثقل وهي الثانية ولما خففها رأى انها غير خالية من الثقل اما لانها بزنة
المخففة واما لانها عارضة فكان المحققة موجودة ففصل بينها وبين التي قبلها بالحول
بينهما وتمنع من اجتماعهما وهشام له تسهيلها وتحقيقها مع ادخال الالف في كلهما ووجه

الاولى مام ووجه الثانية الاتيان بها على الاصل وازالة ثقل اجتماعهما بالالف الفاصل
بينهما هذا ولكن على ذكرمنك ينفعك فيما سيجى لا يومنون اعلم الله تعالى بذلك الى اخره اى فاقطع طمعك
في ايمانهم فانه كان حريصا على ذلك فاراحه لان اليأس احد الراحتين وهذا ما جرى عليه وقال
الكواشي ان جعلت قوله لا يومنون خبر ان وما بينهما من سواء وما تعلق به اعتراضا لا محل له من
الاعراب لانه تفسير فالوقف عليه تام لكن يكون هذا العام دخله التخصيص بدليل اسلام من اسلم
ومن يسلم الى يوم القيمة وان علقت ختم بلا يومنون ونصبت ختم حالا فالمعنى لا يومنون
في حال الختم على قلوبهم فلا يقف على يومنون انتهى والوقف قطع الكلمة عن ما بعدها فان كان
على كلام مفيد فحسن وان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي والا فهو التام والقلوب جمع
قلب والفرق بينه وبين الفواد ان الفواد وسط القلب سمي به لنفوده وقال الزركشي الفواد
منشأ القلب والقلب حبته وسويداوه وحيث اطلق القلب في لسان الشرع فليس المراد
الشكل الصنوبري فانه للحيوان والميت بل المراد المعنى القايم به من الفهم والمعرفة طبع عليها
واستوثق الى اخره اشار به الى انه لا ختم ولا غشاوة على الحقيقة بل مجاز علاقته المشابهة
وهو منحصر في نوعين استعارة وتمثيل لان وجه الشبه ان انتزع من عدة امور فتمثيل
والا فاستعارة ووجهها انه شبه عدم نفوذ الحق في القلب وتحقق نبو الاسماع
عن قبوله بالختم عليها اى بكونها مختوما عليها وشبه عدم اجتلاء الابصار للايمان
والادلة بالتغشية عليها اى بكونها مغطا عليها والجامع في كل انتفاء القبول المانع
مواضعه الى اخره جواب ما يقال كيف وحد السمع وجمع ما قبله وما بعده وايضاح ذلك انه
مصدر حذف ما اضيف اليه لدلالة المعنى اى مواضع سمعهم اجيب ايضا بان اللبس للعلم بان
لكل منهم سمعا مع عدم اعتبار كونه مصدرا في الاصل والمصادر لا تجمع وقرى شاذا وعلى
اسماعهم وقضية الاية دخول الاسماع في حكم الختم لقوله وختم على سمعه وقد قيل به قال في
الكشاف ويصح دخولها في حكم التغشية ومن الناس اصله اناس حذفوا همزته تخفيفا وابدلوا
منها لاما والفا ولا يكادون يقولون اناس ووزنه فعال باعتبار اصله واحده انسان
وقيل لا واحد له من لفظه واشتقاقه من الانس والظهور بخلاف الجن فانهم من الوحشة
والسكون او من النسيان لانه عهد اليه فنسي لانه اخر الايام اشار به الى وجه تسميته بالاخر
لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد به الوقت المحدود من النشور الى ان
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدودة وما بعده فلا حد له
روعي فيه اى في مومنين معنى من فجمع امنا وفي ضمير يقول لفظها فافرده بمعنى ان لفظها مفرد
ومعناها يختلف بحسب ما يقع عليه من مفرد او مثنى او جمع او مذكر او مونث وقد اعتبر هنا
معناها بعد اعتبار لفظها وهو الاولى ويجوز عكسه خلافا لابن عطية فانه منع من ان
يرجع متكلم من لفظ الى توحيد قال لو قلت ومن الناس من يقومون ويتكلم لم يجز ورد بنص
النحويين على جوازه وبوقوعه في قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة فانث

خالصة

خالصة باعتبار المعنى ثم ذكر بقوله ومحرم باعتبار لفظ ما وجئ بالباء في بمومنين
لتاكيد النفي مثلها في خبر ليس والمعنى بعض الناس وهم المنافقون يدعون الايمان وهم
كاذبون باظهار خلاف ما ابطنوا في اشار به لبيان الخدع بفتح الخاء وكسرها وهو ان توهم غيرك خلاف
ما تخفيه من المكروه لتوقعه في غير غرضه من قولهم خدع الضب اذا توارى في جحره
وضب خادع وخدع اذا اوهم الحارس اقباله ثم خرج من باب اخر واصله الاخفاء ومنه
المخدع للخزانة وحاصله انه بمنزلة النفاق والريا في الافعال الحسنة قال الطيبي وقد
يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض استدراج الغير من الضلال الى الرشد ومن ذلك
استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم انتهى واشار المصنف لبيان
الغرض من الخدع بقوله ليدفعوا عنهم احكامه اى الكفر الدنيوية من قتل وغيره وقيل ليظنهم انهم
يعظمون كالمومنين او ليطلعوا على اسرار النبي والمخادعة هنا من واحد الى اخره جواب ما يقال
المخادعة مفاعلة وهي تكون بين اثنين والله تعالى يجل عن ان يشاركهم في الخداع فما وجه
قوله يخادعون الله وايضاحه ان يخادعون هنا بمعنى يخدعون قال ابو عبيدة خادعت
الرجل بمعنى خدعته والمفاعلة كثيرا ما تقع من الواحد كالمعافاة والعافية والمعنى
انهم لا يعملون عمل المخادع وليس يخفى خداعهم على الله انتهى وحاصله ان خداعهم
مع الله ليس على ظاهره بل هو من باب عاقبت اللص وطارقت النعل ونحوهما مما يقع
على الواحد وذكر الله فيها تحسين للفظ وهذه قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وطلبا
للمشاكلة باجرايه على لفظ الاول وقرا الباقون يخدعون على الاصل من انها من جانب
واحد موئلم بفتح اللام يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع اى مولم موجع بالفتح فيهما وصف
به العذاب للمبالغة اذ الالم انما هو للمعذب حقيقة لا للعذاب ونسبة الالم اليه مجاز قالوا
ويجوز كسر اللام كسميع بمعنى مستمع وعليه فنسبة الالم الى العذاب حقيقة بالتشديد
الى اخره اشار به الى ما في الاية من قراءة عاصم وحمزة والكسائي بتشديد الذال يكذبون اى مع
ضم يائه وفتح كافه وقراءة الباقين بفتح الذال والياء وسكون الكاف وعليهما فما مصدرية
اى بسبب تكذيبهم النبي او كذبهم في قولهم امنا والقراتان متداخلتان فمن قال امنت في
حال اعتقاده تكذيب النبي او كذبهم في قولهم امنا فهو كاذب مكذوب والكذب الاخبار بالشئ
على خلاف الوجه الذي هو متحقق ومتلبس به لهم لا اشار الى ان واذا قيل لهم معطوف على
قوله يكذبون الذي هو خبر كان فيكون جزءا من السبب الذي استحقوا به العذاب الاليم قال
الزمخشري وهو اوجه من عطفه على يقول للتنبيه يعني ان الا بفتح الهمزة والتخفيف معناها
هنا التنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وهو الا انهم الى اخره وفيه ايضا التاكيد بان والضمير
والال وقيل الضمير فصل ومفعول يشعرون محذوف كما قدره اصحاب النبي اشار الى ان اللام في
الناس للعهد وهم اصحابه صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وقيل هي للجنس اما القلة
المنافقين في المسلمين واما لان المومنين هم الناس في الحقيقة الجهال فسر السفه بالجهل اخذا

من مقابلته بالعلم وفسره غيره بنقص العقل لقوا اصله لقيوا الى اخره اى بكسر القاف وضم اليا
فسكنت اليا لثقل الضمة عليها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وحركت القاف
بالضم تبعا للواو وقيل نقلت ضمة اليا الى القاف بعد تسكينها ثم حذفت فوزن لقوا فعو
واذا خلوا منهم اشار الى ان معنى خلوا انفردوا واخذ من قول الكشاف يقال خلوت بفلان واليه اذا
انفردت منه وقال الرازى يجوز ان يكون من خلا بمعنى مضى ومنه القرون الخالية فالجار
متعلق بخلوا بخلافه على الاول فانه يتعلق بمحذوف كما قدره وهو راجع للمومنين وانما احتج
لذلك لان الكثير في خلا ان يتعدى باليا وقد تعدى فى الاية بالى لمعنى بديع وهو النص على
الانفراد بخلافه اذا تعدى باليا فيحتمل الانفراد والسخرية به تقول خلوت به اى سخرت منه رؤساهم
وكهنتهم وكانوا خمسة من اليهود وهم اصحابهم من المشركين والمنافقين يجازيهم
باستهزائهم جواب كيف وصف الله تعا بانه يستهزى وقد ثبت ان الاستهزا لا ينفك
عن التلبيس والجهل كقوله قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
وكلاهما محال على الله تعا وايضاحه انه سمى جزا الاستهزا باسمه كما سمى جزا السيئة
سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ او لكونه مماثلا له فى القدر وهذا يسمى مشاكلة ولم
يقل الله مستهزى بهم قصدا الى استمرار الاستهزا وتجدده وقتا فوقتا كما كانت نكايات
الله فيهم اولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة او مرتين يترددون تحيرا اى لعمى بصيرتهم
فصاروا كعمى البصر حال اى فى موضع الحال من ضمير يمدهم او طغيانهم لانه مصدر
مضاف الى الفاعل استبدلوها به اى استبدلوا الضلالة بمعنى الكفر بالايمان فالبا
صحبت المتروك وهو الاصل فيها وفيه ايذان بتمكينهم من الهدى لان الانسان لا يستبدل
بما لا يقدر عليه فشبه الاستبدال بالشرا الذى هو معاوضة ما ربحوا فيها اشار الى ان اسناد
الربح الى التجارة على سبيل التوسع انما هو لاربابها والاسناد اليها اما لتلبسها بالتجارة بالفا
او لمشابهتها الفاعل ودخلت الفا لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره اذا اشتروا اصفقتهم
فى نفاقهم ايضاحه قول الفخر الرازى عن سؤال كيف مثلت الجماعة بالواحد فى قوله مثلهم
كمثل الذى واقوى الاجوبة ان المنافقين لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم منه تشبيه الجماعة
بالواحد وانما شبهت قصتهم بقصة المستوقد انتهى وقد اشار لذلك البيضاوى فى اول
اجوبته بقوله والمعنى حالتهم العجيبة الشان حال من استوقد نارا والمثل قول سائر فى
عرف الناس يعرف به معنى الشئ مع غرابة ما والنار جوهر لطيف محرق مما دبنو تحركه و
لان فيها حركة وتنكيرها يوذن بعظمتها واستوقدا بسكون السين وفتح التا الفوقانية وسكون
الذال ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم الذى هو مقتضى اللفظ وعدل عنه الى النور ليلا يحتمل
اذهاب ما فى الضوء من الزيادة وابقا ما يسمى نورا فان الغرض ازالة النور عنهم بالكلية وا
الحرارة عليهم وحاصله ان الضوء ابلغ من النور كما يدل له قوله تعا جعل الشمس ضياء و
القمر نورا وقيل ان جواب لما محذوف والمعنى اخذ الله تعا نورهم واسكنه عندهم فلا مطمع فى

هدايتهم

هدايتهم ويوكده ما بعده وجمع الضمير اى فى نورهم مراعاة لمعنى الذى فانها بمعنى الذين كما فى
قوله وخضتم كالذى خاضوا ووحد الضمير فى استوقد وحوله مراعاة للفظها واجاب عنه
هذا مع وضوحه لانه لما كان فيه مانع لفظى وهو ما ذكره واشار اليه من جمع الضمير وتوحيده
اجاب عنه فى ظلمات قيل ظلمات الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم هو صم الى اخره اشار الى ما عليه الاكثر من انه رفع الثلاثة
على اضمار مبتدا وهى اخبار متباينة لفظا ومعنى خبر واحد لان مآلها الى عدم قبول
الحق وهم سمع الاذان فصح الالسن بصر الاعين والجملة خبرية على بابها وافاد الزمخشرى
ان المبتدا وقع للذم وهو ان انتقده بعضهم بان ذلك انما يقع فى كلام قطع عن مسوغ قبله
كالنعت مع منعوته اى كما تقول مررت بزيد الجاهل بالرفع فقد اجيب عنه بان فى الاية مراعاة
هذا المعنى ايضا اذ اصله الجر اما بدلا او بيانا من ما فى قوله بما لا يسمع من حيث تادية المعنى
لذلك اى مثلهم مع داعيهم كمثل الذى ينعق بصم بكم عمى ولما اشبههم نزل حالهم منزلة الصم
البكم العمى تمثيلا وتشبيها لا استعارة لفقد شرطها وطوى ذكر التشبيه بحذف المبتدا لكونه
فى حكم المنطوق به فصاروا من حيث المعنى من جهة مدخول الكاف اى كمثل صم بكم عمى
وحينئذ فالعدول الى الرفع اى هم صم بعد مسوغ الجر للذم وهو ما قاله الزمخشرى فليتامل
او مثلهم كصيب الى اخره اشارة الى ان كصيب بمعنى اصحاب مطر يصوب وانه خبر مبتدأ محذوف
كما قدره وهو ما جوزه الكواشى تبعا لابى البقا وجوز ايضا ما عليه الاكثر من ان الكاف
فى موضع رفع عطفا على ما موضعه رفع وهو كمثل الذى فاو للشك ترجع الى الناظر
الى المنافقين اى لانه لا يدرك اشبههم باصحاب الصيب او بالمستوقد لتساوى حالى المستوقد
والصيب او للتخيير اى ان شئت شبهتهم باصحاب الصيب او بالمستوقد او بكليهما فبعضهم
يشبههم باصحاب الصيب وبعض بالمستوقد وكل ما نزل من علو الى سفل صيب واصله
صيوب بكسر الواو على وزن فيعل فابدلت الواو يا وادغمت اليا الاولى فيها وفيعل بكسر
العين مختص بالمعتل الا ما شذ من الصحيح كصيقل بكسر القاف علم امرأة ظلمات متكاثفة
هى ظلمة السحاب وظلمة الليل وظلمة المطر اناملها اشار الى انه من نوع المجاز اللغوى وهو
اطلاق الكل على الجزء ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى دخالها على غير
المعتاد مبالغة فى الفرار من شدة الصوت فكانهم جعلوا الاصابع جميعها من اجل اشارة
الى انه من تعليلية نحو مما خطاياهم شدة صوت الرعد اى الملك كما روى انه اذا اشتد غضبه
على السحاب طارت من فيه النار فتضطرب اجرام السحاب وتزيد حذر الموت نصبه
على المفعول لاجله ولا يضر تعدد المفعول من اجله لان الفعل يعلل بعلل وفيه اى القران
ذكر الكفر المشبه بالظلمات اى فى عدم الاهتدا للجنة ووجود الحيرة ضد الايمان المشبه
بالنور الهادى للجنة والمزيل للحيرة فى الدنيا والدين المشبه بالرعد فى ازعاجه وارهابه المشبه
بالبرق فى ظهوره فهو استعارة تمثيلية وهو عندهم اى ترك دينهم موت لانه كفر تمثيل

اى على حالهم ومنه قامت السوق اذا سكنت ويقال قامت السوق اذا نفقت فهو من
الاضداد تمثيل الى اخره ايضاحه انما فى قوله كلما مصدرية وفى الكلام حذف مضاف
والتقدير كل وقت انار البرق لهم ساروا فى ضوئه الى اخره والمعنى انه تمثيل لهولاء المنافقين
بانهم كلما سمعوا من القران ما فيه من الحجج انزعج قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا بان كان مما
يحبون من عصمة الدم والمال والغنيمة ونحوها وان كان مما يكرهون من التكاليف الشاقة
عليهم كالصلاة والصوم وقفوا متحيرين بمعنى اسماعهم الى اخره اشار الى ان المصدر بمعنى اسم
الفاعل بقرينه وابصارهم والمعنى لو شاء الله لاذهب الظاهر من ذلك كما اذهب الباطن
فى قوله سابقا صم بكم عمى والباء للتعدية لان الفعل كان لازما فصار متعديا على كل
شئ شاء اى شاء وجوده وايضاحه ان الشئ الذى هو فى الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شائيا
وحينئذ يتناول البارى سبحانه وتعالى كما قال قل اى شئ اكبر شهادة قل الله فهو شئ لا كالاشيا
وبمعنى مشئ بفتح الميم تارة اخرى اى مشئ وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود فى الجملة
وعليه الاية وهى على عمومها فلا استثنا للواجب والمستحيل لان كلا منهما لم يدخل تحت
الشئ المفسر بالمشئ وجوده لانه خاص بالممكن اهل مكة جرى على ما اشتهر عن ابن عباس وابن
مسعود وعلقمة ان كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فهو خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا
فلاهل المدينة وهو مخالف لهذه السورة وسورة النسا والحجرات فانها مدنيات بالاتفاق
الا ما يقع التنبيه عليه والامر بالتقوى هنا عام فى حق المكلفين من الاولين والاخرين
المومنين والكافرين وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغايبين والمطلوب من الكفار
الشروع فيها بعد الاتيان بالايمان فان من لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتم الا به ومن
المومنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة
حق التربية قاله البيضاوى بعبادته فيه اشارة الى ان لعلكم تتقون متعلق باعبدوا كانه
قال اذا عبدتم رجوتم التقوى لان العبادة فعل يحصل به التقوى والاتقا الاحتراز عن
المضار وهو هنا عن عقابه كما قاله ابن عطيه ويجوز تعلقه بخلقكم على معنى ان كل مولود يولد
على الفطرة فهو يجب ان يكون متقيا قال السفاقسى والاول هو الراجح لانه المقصود بالندا
بخلاف خلقكم لانه اتى به لتمام الموصول لا للاسناد فيقتضى الاهتمام به للترجى اى الطمع
فى المحبوب وعبر عنه قوم بالتوقع وذلك لا يكون الا مع الجهل بالعاقبة وهو محال فى حقه
تعالى فيجب تأويله كما اشار لذلك بقوله وفى كلامه تعالى للتحقيق اى لتحقق الوقوع لان الكريم
لا يطمع الا فيما يفعل قال الرازى انه على عادة الملوك فى مواعيدهم من الاكتفا بالرمز
والاشارة والاطماع ولا يبقى عند الموعود شك والمنقول عن سيبويه ان عسى ايضا فى
كلامه تعالى كذلك قال التفتازانى الا فى قوله عسى ربه ان طلقكن فراشا حال بناه على ما
جرى عليه من ان جعل بمعنى خلق المتعدى لواحد وهو الارض فراشا وبناء الاتى حال ايضا وجرى
غيره على انه بمعنى صير وان فراشا المفعول الثانى سقفا اى كالقبة فاخرج به اى بالماء قال

فى الكشاف بمعنى جعله سببا فى الارزاق والثمرات لا ان فعل الثمرات كان بسببه اى فهو
مجاز من انواع الثمرات الى اخره اشار به الى ان من للتبعيض وان فى الثمرات للجنس وجمع لاختلاف
انواعه وحينئذ فمن الثمرات مفعول به اى بعض الثمرات وحقيقته نوعا من الثمرات لان من
اسم لا حرف ورزقا مصدر واقع موقع المفعول لاجله ولكم مفعول رزقا اى اخرج بعض
الثمرات لاجل ان يرزقكم ويحتمل كونها للبيان والامر المهم المحتاج الى البيان هو رزقا على انه بمعنى
المرزوق مفعول به لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال اى اخرج مرزوقا لكم من الثمرات
وحينئذ لا يكون الثمرات على الاستغراق بل الجمع الكثير منها للبيان بناه على ما جرى عليه
من عود الضمير للمنزل وهو وان كان الراجح كما سيأتى بل يصح كما جرى عليه البيضاوى
وغيره كونها تبعيضية اى بسورة كاينة من مثل المنزل فى فصاحته واخباره بالغيوب
وغير ذلك ومن اعاد الضمير على عبدنا جعل من ابتدائية اى بسورة كاينة ممن هو على حاله
من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للمنزل اوجه لانه الظاهر
المطابق لقوله فى سورة يونس فاتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبى صلى الله عليه
وسلم ولان الكلام فى المنزل عليه لقوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ولان مثله
فى البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القران فى الفصاحة والبلاغة والسورة اى من
القران والا فالسورة اعم بدليل ان سائر كتب الله مسورة غيره لنفسكم اى ادعوا للاستظهار
فى معارضة القران كل من يحضركم غير الله يعنى لا تدعوا الله فانه القادر وحده على
الاتيان بمثل القران والامر للتعجيز فافعلوا ذلك اشار به الى ان كنتم شرط جوابه محذوف
دل عليه قوله بعد فان لم تفعلوا والجزم فى تعبيرهم بان دون اذ لان الاصل الجزم بها وجرى
الكواشى على ان ان بمعنى اذ قال لانه اعلم انهم شاكون وفيه ما فيه اعتراض اى جملة
ولن تفعلوا معترضة بين الشرط وجوابه فى قوله فان لم تفعلوا فاتقوا النار والواو
ليست عاطفة بل للاستياف فلا محل لها من الاعراب ولا يصح كونها حالا لان واو الحال
لا تدخل على جملة مستانفة ومعنى الاعتراض فى الغالب التاكيد ويجى لغيره بحسب
المقام وعبر بلن دون لا لانها ابلغ منها فى نفى المستقبل واستمراره بالايمان الى اخره
اشار الى ان وجه ارتباط الامر باتقاء النار عند العجز عن المعارضة وايضاحه انهم اذا
عجزوا ثبتت النبوة فاذا لزموا العناد استحقوا العقوبة فاتقاء النار موجب ترك العناد
فاقيم السبب مقام المسبب وقوله كاصنامهم منها اى كاصنامهم التى كانوا يعبدونها من
الحجارة فتوقد بهم ايضا كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وذلك لانهم
قرنوا بها انفسهم فى الدنيا حيث نحتوها اصناما وجعلوها لله اندادا فى العبادة
فقرنوا بها فى النار الممتازة عن غيرها من النيران بوقودها الناس والحجارة لافراط حرها
وشدة ذكايها قاله فى الكشاف ويدل على تعدد النيران تنكيرها فى قوله نارا تلظى قال
ولعل لكفار الجن وشياطينهم نارا وقودها الشياطين كما ان لكفرة الانس نارا وقودها هم

جزاء لكل جنس بما يشاكله من العذاب جملة مستانفة جواب من قال لمن اعدت وحينئذ فلا محل
لها وهذا ما استظهره الحلبي وسبقه التفتازاني فيه او حال لازمة جواب ما يقال العامل في الحال
اتقوا فيصير المعنى حينئذ اتقوا النار في حال اعدادها للكافرين وهي معدة لهم اتقوا
او لا فمن ثم قال لازمة نعم قال التفتازاني لا يحسن الاستيناف ولا الحال وعندي انها
صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة فان اثبت منا على انه لم يسطر في كتاب فليكن عطفا
بترك العاطف لكن عطف وبشر مبنيا للمفعول اي الذي قرا به زيد بن علي يقوي جانب الاستئناف
انتهى وفيه صحة عطف الجملة الطلبية على الجملة الخبرية مع تضمين الطلب معنى الخبر لان
بشر في معنى بشر المجهول كما ذكره والجملتان المختلفتان خبرا وطلبا اذا ضمن احدهما معنى
الاخر لا يكون بينهما تباين يجوز عطف احدهما على الاخرى وعطف صاحب الكشاف بشر على
فاتقوا كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم وتعقب
وبما تقرر علمت ان النار موجودة مخلوقة وكذلك الجنة لقوله اعدت للمتقين وهو نص حديث
الاسراء وغيره في الصحيحين وغيرهما خلافا للمعتزلة في قولهم ان الله اذا طوى كرة السماء والارض
ابتدأ خلق الجنة والنار حيث شاء لانهما دارا جزاء بالثواب والعقاب فخلقتا بعد التكليف
في وقت الجزاء والعقاب بان اشار الى ان الباء محذوفة من ان فهي وما في خبرها في محل جر
عند الخليل والكسائي ونصب عند سيبويه والفراء والمعنى وخبرهم خبرا يظهر اثره على ظاهر
البشرية فان لهم جنات فالبشارة الخبر الذي يظهر السرور وهو الاول واما قوله فبشرهم
بعذاب اليم فمن الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزأ به كما تقول الرجل
لعدوه ابشر بقتل ذريتك ونهب مالك حدائق اي بساتين ذات نخل وشجر متكاثف مظلل
بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستر فكان الجنة لتكاثفها وتظليلها سميت بالجنة
التي هي السترة من مصدر جنه اذا ستره كانها سترة واحدة لفرط التفافها وهي اسم لدار الثواب
كلها وهي مشتملة على جنان كثيرة مرتبة على استحقاقات العاملين واسناد الجري اليه اي النهر
مجاز اي من تسمية الماء باسم مجراه كقوله اخرجت الارض اثقالها من تحتها الانهار اشار الى ان ضمير
منها عائد على الجنات من ثمرة بدل اشتمال اعيد معه الجار ومن في منها ومن ثمرة لابتداء
الغاية ويتعلقان برزقوا على جهة البدل والمراد بالثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق
من البستان من تفاحة واحدة مثلا بل قطعة منها قاله التفتازاني واطال الكلام في تقريره
واجاز الزمخشري ان تكون هذه بيانا على منهاج قولك رايت منك اسدا ومرهك انت اسد
وتعقبه ابو حيان بان فيه طول وقيل زائدة وكل قدر اي مستقذر من النساء وذميم من احوالهن
بمعنى انها منزهة عن ذلك ومبرأة عنه لا يعرض ذلك لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة
النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض والبدن الوسخ قاله التفتازاني فان قلت هلا
جاءت الصفة مطهرات بالجمع كالموصوف قلت اجاب في الكشاف بانهما لغتان فصيحتان يقال
النساء فعلن وهن فاعلات فالجمع على اللفظ والافراد على تاويل الجماعة والمعنى وجماعة ازواج

مطهرة

مطهرة بجعل الخ اشار به الى ان ضرب متضمن لمعنى الجعل فيتعدى لمفعولين الاول مثلا والثاني
اما ما او بعوضة على ما قرره وهو واضح سالم مما انتقد به على من اعرب خلاف ذلك
كما في اعراب السفاقسي وحيث جعلنا ما المفعول الثاني فبعوضة بيان لمثلا او بدل منه وقوله
موصوفة بما بعدها اي ببعوضة فما فوقها وجعلها قسيمة الزائدة يقتضي انها اسم وهي قضية
ما في الكشاف لانه قال وما هذه انها مبهمة او صلة وهو راي بعض النحاة لكن جعلها في المفصل
قسما من حروف الصلة وقوله لتاكيد الخسة بين به فائدتها لئلا يتوهم انها لغو بحسب صيانة
الكلام الصحيح عنه فمعنى كونها زائدة انها لا تغير اصل المعنى مثلا تمييزا اي عن اسم الاشارة
تمييز نسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه كقولك لمن لبس سلاحا ردئيا كيف ينتفع
بهذا سلاحا ويصح اعرابه حالا من اسم الاشارة كقوله هذه ناقة الله لكم اية والمثل كل شيء
حكيت به شيئا ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل وهو جمع تمثال ولم يطلق المثل على المثل
بكسر الميم وسكون الثاء وعلى القول السائر وعلى النعت ومنه كمثل الذي استوقد نارا ولله المثل
الاعلى بصلته اي مع صلته وهي ارادو العائد محذوف والجملة في محل رفع وقيل ان ماذا كله
استفهام على التركيب وهو معمول اراد فمحله النصب والتقدير اي شيء اراد الله بهذا وقيل
زائدة الذين اي الفاسقين فيكون في موضع نصب لان الفاسقين مفعول يضل ويصح
النصب على الذم لا على الاستئناف لان يضل لم يستوف مفعوليه توكيده عليهم تفسير
لميثاقه اي من بعد تشديده وهو من الوثيقة لله تعالى او للعهد وان بدل من ضميره اي من الهاء
في موضع جر والمعنى ما امر الله بوصله وهو من بدل النكرة من المعرفة ويصح كونه بدلا
من ما اشتمال اي يقطعون وصل ما امر الله به فموضعه نصب قال البيضاوي والاول احسن
لفظا اي لقربه ومعنى لانه صريح في المقصود فلذا اقتصر المصنف عليه الموصوفون بما ذكر
اي من قوله الذين ينقضون الى اخره واولئك مبتدا وهم مبتدا ثان او فصل والخاسرون
الخبر كيف هو اسم استفهام يسال به عن الاحوال ونصبه على التشبيه بالظرف عند
سيبويه اي في اي حال تكفرون وعلى الحال عند الاخفش اي على اي حال تكفرون والعامل فيه
تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون والتقدير معاندين تكفرون وقد كنتم الى اخره
اشار الى ان جملة وكنتم الى اليه ترجعون في محل نصب على الحال وقد مضمرة بعد الواو جريا
على القاعدة المقررة عند الجمهور ان الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة
او مقدرة خلافا لمن قال ان التحقيق عدم التقدير مع استقامة المعنى وان المبحث هو
الحال التي تكون قيدا للعامل مطلقا سواء كانت في الماضي ام في الحال ام الاستقبال لا الحال
التي تكون بمعنى الوقت الذي يقع فيه كلام المتكلم حال التكلم حتى يحتاج الى التقدير وقوله
امواتا نطفا اطلق على الجماد انه ميت وهو مجاز لان الميت ما حله الموت بعد حياته
وقيل حقيقة فعن قتادة كانوا امواتا في الاصلاب فاحياهم واخرجهم ثم اماتهم
ثم احياهم بعد الموت فهما حياتان وموتان كما سياتي ايضاحه في سورتي غافر والملك

وقوله عند انتهاء اجالكم اشار به الى اصل المسئله وهو ان احدا لا يموت الا فى الوقت الذى
كتب الله تعالى فى الازل انتهاء حياته فيه بقتل او غيره خلافا لكثير من المعتزله حيث قالوا
ان القاتل قطع بقتله اجل المقتول وانه لو لم يقتله لعاش اكثر الارض وما فيها اشار به الى الرد
على الاباحيه المستدلين بالاية على ان ما خلق لنا لا يختص منا احد بشئ وايضاحه ان اللام
قد تكون للتعريف لا للتخصيص والمعنى خلق لكم الارض وما فيها جميعا حال موكده لان قوله
ما فى الارض عام بعد خلق الارض اشار به الى ان قوله ثم يقتضى تراخيا زمانيا ولا زمان هنا
فالتراخى بما هو خلق الارض وجعل الرواسى فيها والبركه وتقدير الاقوات كما فى سورة
الدخان وبين الاستوا الى السما قصدا اشار به الى معنى استوى قصد من قولهم استوى اليه
كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوى على شئ بمشيته وارادته الى السما
اى الى خلقها لانه لم يكن ثم سما كما سياتى فى كلامه ولا ينافى ذلك قوله تعالى والارض بعد
ذلك دحاها لانه بمعنى سواها وبسطها اى ازال تضريسها بعد بنا السما فانها كانت فى
اول خلقها كبيرة التضريس فعدلها وسواها فى معنى الجمع الى اخره اشار الى ان السما اسم جنس
يصدق على المفرد وعلى الجمع المراد هنا لما سياتى وقيل انه جمع سما او سماوه وقيل مبهم
يفسره سبع سموات وجعله الزمخشرى الوجه العربى المعول عليه لما فيه من التفخيم
والابهام ثم التفسير والتمكين ونحو ذلك بخلاف الجنسيه والجمعيه لان الجنسيه غير
كافيه فى عود ضمير جمع المونث والجمعيه لم تشتمل مع فواتها فى الابهام ثم التفسير ما ذكر
واذكر يا محمد قال اشار الى ان اذ فى محل نصب وان العامل فيها اذكر مقدرا وهذا ضعف
بانها لا تنصرف الا باضافة الزمان اليها ومن ثم قال البيضاوى ان العامل فيها قالوا
او اذكر على تاويل الحادث اذ كان ذكر الانبياء معمولا له صريحا فى القران كثيرا اى كقوله
واذكروا اذ جعلكم خلفا قال التفتازانى والاحسن ان يجعل اذكر عطفا على محذوف قبله
اى اشكروا النعمة فى خلق الارض والسما واذكروا على تقدير قالوا فهو ظرف والجمله بما
فيها عطف على ما قبلها عطف القصه على القصه من غير التفات الى ما فيها من الجمل انشا
او اخبارا ولهذا جعل الوجه الاول ارجح كما فعله بنو الجان الى اخره اى الجن بنو الجان فانهم
كانوا فيها قبل ان يخلق ادم بالفى عام فافسدوا فيها الى اخره وفيه اشارة الى جواب كيف
علموا ذلك وايضاحه انهم قاسوا بالشاهد الغائب والا فهم ما كانوا يعلمون الغيب
واجيب ايضا بانهم عرفوا ذلك باخبار من الله ونحوه والذى عرفوه مجرد كون بنى ادم
ممن يصدر عنهم الفساد والقتل عوضوا منهم القوة الشهويه التى رذيلتها الافراط
من سفك الدما وغفلوا عما فيه من القوة العقليه فنبههم الله تعالى على ذلك نبه عليه
التفتازانى ملتبسين فيه اشارة الى ان ونحمدك فى موضع الحال المتداخله لانها حال
فى حال اى نسبحك ما هو مقيد بحمدك وملتبس به واللام زائده اى والكاف مفعول نقدس اى
نقدسك لكن قضية كلام البيضاوى انها للعلة قال ابو حيان والاحسن ان يكون معديه

للفعل

للفعل كهى فى قوله يسبح لله والجملة اى جملة نسبح بحمدك ونقدس لك حال مقررة لجهة
الاشكال لقوله اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج وفايدة الجمع بين التسبيح والتقديس
وان كان ظاهر كلامهم ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف
والاعتقادات المسميات الى اخره اشار الى ان اصل قوله الاسما ما ذكر فحذف المسميات
وعوض عنه اللام وهذا تبع فيه الكشاف قال التفتازانى وانما احتاج الى اعتبار هذا الحذف
ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم به انبئونى باسما هولا ولم يجعل المحذوف مضافا اى
مسميات الاسما لينتظم تعليق الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم ومعنى تعليم المسميات
انه اراد الاجناس التى خلقها والقى فى قلبه علم ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا
اسمه كذا حتى القصعه وعلم احوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينيه والدنيويه وفيه
اى فى عرضهم لانه جمع مذكر تغليب العقلا الذكور على غيرهم فقال انبئونى الى اخره
صلة ان كنتم صادقين والتقدير الثانى فى الكلام ما يدل عليه بخلاف الاول وان ذهب
اليه كثير من المفسرين لارتباط الامر بالانبا بهذا الشرط كما اوضح ذلك الكشاف وجا
وجواب الشرط وهو ان كنتم محذوف تقديره فانبئونى دل عليه ما قبله اى انبئونى السابق
واشار بما ذكره الى الرد على ابن عطية وغيره فى قولهما ان الجواب انبئونى السابق وانه
يجوز تقديم الجواب على الشرط على ما ذهب سيبويه وقد نبه ابو حيان على رد ذلك
تنزيها لك ايضاحه ان سبحان علم التسبيح وانتصابه على انه مفعول مطلق بفعل مضمر
تقديره اسبح الله سبحانه ثم نزل منزلة الفعل فسد مسده ودل على تنزيه البالغ وكونه علما
هو فى غير حالة الاضافه بمعنى انه لا يضاف الا ان نكر قاله ابن الحاجب واذكر اذ
اشار الى ان اذ منصوب بما قدره وقيل بابى وبالعطف على اذ السابقه سجود تحية وانحنا اشار
اشار الى الاصح فى معنى السجود وهو ان كان حقيقة وتضمن معنى الطاعة بامتثال امره
تعالى وكان ذلك سجود تعظيم وتحيه لادم عليه السلام لا سجود عباده بل كسجود اخوة
يوسف ولم يكن فيه وضع الجبهه على الارض وانما كان انحنا فلما جاء الاسلام ابطل
ذلك قال ابن عساكر نقلا عن عمر بن عبد العزيز ان اول من سجد له اسرافيل فاثابه الله
بذلك ان كتب القران فى جبهته كان بين الملئكه الى اخره هكذا فى خط المصنف بين الملئكه
وهو تابع فى ذلك للشيخ فى سورة طه وغيرها وقضية كلامهما انه ليس من الملئكه وصرح
بذلك فى الكشاف فقال كان جنيا واحدا بين اظهر الوف من الملئكه مغمورا بينهم
فغلبوا عليه فى قوله فسجدوا ثم استثنى واحد منهم فكان متصلا اى على القاعدة فيه
وهو ان يكون المستثنى من جنس الاول داخلا فيه قبل الاستثنا خارجا عنه بعد
قال ويجوز ان يكون منقطعا لانه ليس بملك اى على قاعدة وهو اختلاف الجنسية
اما تحقيقا نحو ما جانى احد الا حمارا او تقديرا كما فى قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم
مجرمين الا ال لوط كما سياتى ايضاحه فلا ينافى وله اسم الملئكه وانما ذكر للابا

والاستكبار فدل على انه مامور بالسجود وان لم يتناوله لفظ الملئكة ولذا قال ما منعك
ان لا تسجد اذ امرتك وقال قوم انه من الملئكة تمسكا بالآية قالوا ولا يرد على ذلك قوله
تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملئكة نوعا لان ابن عباس
رضي الله عنه روى ان من الملئكة نوعا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس لان الله
ابلسه من الخير كله ايسه منه رواه البيهقي في الشعب وغيره في علم الله تعالى قال البيضاوي او
صار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لادم لاعتقاده انه افضل منه والافضل لا يحسن
ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر به قوله انا خير انت تاكيد للضمير المستتر في
اسكن وهو احد المواضع التي يستتر فيها الضمير وجوبا واتى به ليعطف عليه وزوجك اي لانه لا
يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع عند البصريين الا بتاكيد او فصل يقوم مقامه او فصل
بلا بين حرف العطف والمعطوف عليه كما تقدم في قوله واولئك هم المفلحون ولقوله فيما ياتي
ما اشركنا ولا اباؤنا وكان خلقها الى اخره اشار الى انها انما سميت حوا لانها خلقت من حي
كما روى سفيان بن عيينه عن مجاهد قال نام ادم فخلقت حوى من قصيراه فاستيقظ فراها
فقال من انت فقالت انا امراة وهذا ما عليه الاكثر وعن ابن عباس انما سميت المراة مراة لانها
خلقت من المرء وسميت حوا لانها ام كل حي اكلا رغدا اشار تبعا للكشاف الى ان رغدا نعت لمصدر
محذوف وهو خلاف مذهب سيبويه واعربه بعضهم مصدرا في موضع الحال واسعا يقال
عيش رغد ورغيد اي واسع وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر رغدا او غيرهما اي
الاترج او النخلة او التين فتكونا اما مجزوم بالعطف على تقربا او منصوب بجواب النهي
ولا يدل العطف على السببيه بخلاف النصب فازلهما بتشديد اللام في قراءة الجمهور لموافقة
الرسم ومعناه اذهبهما عن الجنه من زل من مكانه ذهب وقيل انه من قولك زل على الرجل اذا
زله وازاله غيره اذا حمله على ذلك فيكون الضمير للشجره والمعنى فحملهما الشيطان على الزلة
بسببها قال الفاسي وتحقيقه فاصدر الشيطان زلتهما عنها وهذا التاويل عندي معنى
وعن هذه مثلها في قوله وما فعلته عن امري اي وما اصدرت فعله عن امري وفي قراءة
لحمزة فازالهما اي بتخفيف اللام مع زيادة الف نحاهما اشار الى ان وجه قراءته ان قبله وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنه وذلك امر بالثبات والاستقرار في الجنه على وجه الطاعة
فناسب ان يقال بعد ذلك فازالهما الشيطان عنها اي نحاهما بالمعصيه عن المكان الذي امرا
بالثبات والاستقرار فيه على الطاعة وانعده فاخرجهما مما كانا فيه والاخراج يناسب
الازالة الشيطان ابليس هو تفسير للمراد به هنا اذ الشيطان كل من شطن فمعناه المبعد
وان كان من شاط فمعناه الهالك والمحترق ووزنه على الاول فيعال وعلى الثاني فعلان
الى الارض اخذه من قوله بعد ولكم في الارض فهو اظهر من قول الجلال اي السما الدنيا ويويد
الاول وروده في احاديث عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما كما اخرج ذلك المصنف في الدر
المنثور لينتفعا بما اشتملتما عليه من ذريتكما اشار الى ان الجمع في قوله اهبطوا نظرا اليهما والى ذريتهما

وبدل عليه قوله اهبطوا منها جميعا وقيل لهما ولابليس والحيه قلت وهو الوارد في
الاحاديث كلمات بالنصب ورفع ادم في قراءة الجمهور ووجهها ان النصب بالكسرة على
قاعدة جمع المؤنث نحو خلق الله السموات وفي قراءة اي لحمزة بنصب ادم بالفتحة ورفع كلمات
على انها فاعل وادم مفعول ووجه الاختلاف في ذلك ان ما تلقيته فقد تلقاك وما
تلقاك فقد تلقيته فمعنى تلقي ادم الكلمات استقبالها بالقبول والاخذ والعمل بها حين
علمها ومعنى تلقي الكلمات لادم استقبالها اياه بان بلغته واتصلت به وكلاهما استعمال
مجازي لان حقيقة التلقي استقبال من جاء من بعد وقد اشار لذلك المصنف في تقريره وهي
ربنا الى اخره هو قول مجاهد وقال ابن عباس هي لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت
سوءا وظلمت نفسي فارحمني فانت ارحم الراحمين لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي
فتب علي انك انت التواب الرحيم فتاب عليه الى اخره ايضاحه قول القفال التوبة يوصف
بها العبد والرب فمعناها في العبد رجوعه الى ربه لان العاصي في معنى الهارب
ومعناها في الرب اما اثابته عليها بالثواب العظيم واما غفرانه بسببها جميعا حال من
فاعل اهبطوا اي مجتمعين اما في زمان واحد او في ازمنه متفرقة لان القصد الاشتراك
في اصل الفعل بخلاف معا فانه يستلزم مجيئهم جميعا في زمان واحد كما هو مقرر في محله
اي اهبطوا ليعطف عليه فاما ياتينكم اي لينتظم به ويعود الضمير على قريب من غير فصل وهو اظهر
من قول الجلال اي ايضا من السما الى الارض لان ضمير منها راجع الى الجنة فهبط ادم
بسرنديب بالهند وحوى بجدة وابليس بالايلة والحيه باصبهان فيه ادغام نون
ان الشرطيه الى اخره ايضاحه ان ما هي ان الشرطيه زيدت عليها ما للتاكيد ليصح دخول النون
لتاكيد الفعل ولو سقطت ما لم تدخل النون فما تؤكد اول الكلام والنون اخره وجواب
الشرط فمن تبع وعن الكسائي جواب الشرطين فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون على ابائكم
اي والمنة على الابا منة على الابنا لان الابا لو لم يبقوا لما وجد الابنا وعبارة القاضي
على ابائهم من الانجا وعليهم من الادراك من محمد اي المكتفي في توبيخهم بالاسلام وكما قال
التفتازاني جمع بين الحقيقه والمجاز فينبغي ان يحمل على حذف واو على اعتبار معنى جامع
بان يجعل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين انتهى وهي مناقشة حسنة
وارده على المصنف باول اول كافر به مفهوم الصفة غير مراد وانما ذكرت الاولوية
لانها الفحش لما فيها من الابتدا بالكفر ولا تستبدلوا به جواب ما يقال الباء انما تدخل على
الثمن وهنا دخلت على المبيع وايضاحه ان الاشترا بمعنى الاستبدال والبا تدخل فيه
على العوضين تخلطوا اشار الى ان اللبس بالفتح مصدر لبس بفتح الباء اي خلط والباء
للالصاق كقولك خلطت الما باللبن ولا تكتموا اشار الى تكتموا مجزوم عطفا على تلبسوا
نهاهم عن كل فعل على حدته اي لا تفعلوا هذا ولا هذا وجوز البيضاوي وغيره فيه
النصب على جواب النهي باضمار ان والواو للجمع واستشكل بانه يلزم عليه جواز .

للبسهم بدون الكتمان وعكسه كما في لا تأكل السمك وتشرب اللبن واجيب بمنع ذلك اذ نهي
الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل اخر اما في مسئلة السمك
فللطلب واما في الاية فلقبح كل منهما وفايدة الجمع المبالغة في النعي عليهم واظهار قبح افعالهم
من كونهم جامعين بين الفعلين الذين اذا انفرد كل منهم كان قبيحا وقراءة الجزم وان دلت على
المبالغة لكن تفوت فايدة النعي عليهم صلوا مع المصلين اشار الى انه عبر عن الصلاة
بالركوع والمعنى صلوا مع المصلين المسلمين احترازا عن صلاة اليهود فانها لا ركوع فيها
وفيه حث على الصلاة جماعة وقد عبر عنها ايضا بالسجود في قوله فاذا سجدوا فليكونوا
من ورائكم وبالقيام في قوله لا تقم فيه ابدا وبالقران في قوله وقران الفجر وبالتسبيح في قوله
وسبحه ليلا طويلا وبالذكر في قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وكل ذلك ونحوه من التعبير
بالبعض عن الكل تتركونها اشار به الى ان المراد بتنسون تتركون على الاستعارة التبعية
المبنية على تشبيه تركهم انفسهم من الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال مبالغة لان الاحد
لا ينبغي نفسه في تخرجها من الخير وتركها كما يترك الشئ المنسي لعدم المبالات والغفلة
عما ينبغي له ان يفعله وانتم تتلون الكتاب تبكيت كقوله وانتم تعلمون افلا تعقلون سوء فعلكم
ظاهر في اعتبار مفعول تعقلون وجوز البيضاوي عدم اعتباره ايضا لانه قال افلا تعقلون
قبح صنيعكم فيصدكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون فنزل الاول لتعقل قبح صنعهم وبالثاني
تعقلهم اصلا بنفي عقلهم والاول اوفق والثاني ابلغ بجملة النسيان اي وتنسون انفسكم
الانكاري الداخل على اتامرون المتضمن للتوبيخ والتقريع فالاية ناعية على من يعظ غيره
ولا يعظ نفسه بسوء صنعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل والاحمق الخالي عن العقل
فان الجامع بين العلم والعقل تأبى نفسه عن كونه واعظا غير متعظ بل عليه تزكية نفسه
والاقبال عليها بتكميلها ليقوم نفسه فيقيم غيره الحبس للنفس عما تكره اي
كالاجتهاد في العبادة وكظم الغيظ والحلم والاحسان الى المسئ والصبر عن المعاصي
والخطاب للمومنين بقرينة ما يأتي في كلامه وبه صرح بعضهم لكن فيه تفكيك النظم كما
لا يخفى لعظيم الشان انها اي فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية كالطهارة
وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه للكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع
بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وكف النفس عن
شهوتي البطن والفرج الا على الخاشعين استثناء مفرغ اي لكبيرة على كل شخص سواهم لانطوائها
على اوصاف هم متحلون بها الخشوع عهم من القيام لله تعالى والسجود والركوع له والرجا
لما عندهم ادمانهم الى السعادة فسهل عليهم ما صعب على غيرهم حزبه بحاء مهملة وزاي
وباء موحدة امر اهمه ونزل به بادر اي لجأ الى الصلاة رواه احمد وغيره وانها اي الصلاة هذا
من الظاهر والجاري على قاعدة كون الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من
استعينوا وقيل للامور التي امر بها بنوا اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتي الى

واستعينوا

واستعينوا وقيل للامور التي امر بها بنوا اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتي الى
واستعينوا بالبعث اشار الى ان لقاء الله على الحقيقة ممتنع لكن المجوزون لرؤية الله تعالى
يفسرونها بالرؤية مجازا والمانعون لها يفسرونها بما يناسب المقام كلقاء ثوابه او الجزاء
مطلقا او العلم المحقق تشبيه بالمشاهدة والمعاينه وعليه يحمل اطلاق الملاقاة على العلم
بها الموافق لقراءة ابن مسعود يعلمون بدل يظنون وقد اشار اليه المصنف في التقرير عالمي
زمانهم يعني لا جميع من سوى الله لدلالة تفضيلهم على الملئكه ولا جميع الناس لئلا يلزم
تفضيلهم على نبينا وامته صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك ان العالم اسم لكل موجود
سوى الباري فيحمل على الموجود بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على انه
لو سلم العموم فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه وايضا فمعنى تفضيلهم على جميع
العوالم ان الله بعث منهم رسلا كثيرة لم يبعثهم من امة غيرهم ففضلوا بهذا النوع من
التفضيل على ساير الامم قاله شيخنا شيخ الاسلام وبقية المحققين ابو يحيى زكريا في
حاشيته على البيضاوي واياه اعني حيث اطلقت لفظ شيخنا لا تجزي فيه اشارة الى ان
تجزي صفة ليوم والعايد محذوف وهو مجرور ومن لم يجوز حذفه قال اتسع فيه فحذف
منه الجار فاجرى مجرى المفعول ليجزي ثم حذف كما حذف من قوله فما ادرى اغيرهم ناء
وطول العهد او مال اصابوا والمعنى لا يغني فيه بالياء والتاء اشار الى ما في الاية
من قراءة ابي عمرو وابن كثير بالتانيث لان الفعل مسند الى مونث وهي الشفاعة فجئ
بعلامة التانيث وقراءة الباقين بالياء التحتية لان الشفيع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ
والموعظه التذكير على المعنى والتانيث على اللفظ واذكروا اذ نجيناكم الى اخره فيه اشارة
الى ان اذ في موضع نصب معطوف على اذكروا نعمتي وكذا كل ما ياتي من واذ فرقنا واذ
واعدنا الى اخره وقيل انها معطوفه على نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي ووقت
تنجيتكم اي اباءكم على حذف مضاف فان الخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
وتكون جملة واتقوا يوما اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه تذكيرا لهم بنعمة الله
على ابائهم لانهم نجوا بنجاتهم والجملة اي يسومونكم حال من ضمير نجيناكم اي من الضمير
المنصوب في نجيناكم او من ال فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما قاله البيضاوي
اي حال كونهم سائمين بيان لما قبله اي وهو سوء العذاب ولذا لم يعطفه عليه وهو
بدل او حال واستيناف ابتلاء اي ان اشير الى العذاب او انعام ان اشير الى الانجاء وهذا
اخذه من الكشاف وهو اظهر واوفق بقوله من ربكم واليق بمقام تعداد النعم وهو لف
ونشر مرتب من ربكم في موضع رفع صفة بلاء قال القفال والبلاء من الابتلاء وهو
الاختبار قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير ويكون بمعنى الشدة للصبر وهو الاكثر وبمعنى
النعمة للشكر بسببكم اشار الى ان الباء في بكم سببيه اي فرقنا بسببكم وسبب بما تكم
ويجوز ان يكون في موضع الحال اي فرقناه ملتبسا بكم قاله في الكشاف قوم معه انثال

الى ان المراد قوم فرعون وهو معهم واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى بالاغراق
الى اطباق البحر عليهم وهو مفعول لينظرون وقيل هو ماذكر من انجاكم واغراق فرعون او انفلاق
البحر على طرق يابسه منه لله او جثثهم التى قذفها البحر الى الساحل وفيهم فرعون كما قال تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك فانهم سألوا موسى ان يريهم حالهم وقيل معناه ينظر بعضكم بعضا
لقربهم منكم **بالف ودونها** اشار الى قراة ابى عمرو بحذف الالف من وعدنا لان الله تعالى
وعد موسى بما ذكر فهو منفرد بالوعد وهى موافقة للفظ والمعنى واسم الاشارة وقراة
الباقين بالالف والمفاعلة قد تكون من الواحد كما فى يخادعون قيل ويجوز ان تكون
على بابها على ان الله تعالى وعد موسى الوحى على الطور عند انقضاء العدد ووعد المجئ
الى الميقات او على ان قبول الوعد من موسى والتحرى لانجازه والوفا به قايم مقام الوعد
منه **اربعين** هو المفعول الثانى لوعدنا اذ هى الموعوده او على حذف مضاف اى تمام و
انقضاء اربعين كما اشار اليه المصنف فى تقريره **ليله** تمييز وعبر بها لان اول الشهر ليله الهلال
والمراد اربعون معينة وهى ذو القعدة وعشر ذى الحجة قوله هنا اربعون وفى الاعراف
ثلثين واتممناها بعشر ليس المراد ان الوعد كان مرتين بل هو من باب قوله تعالى عشرة كاملة
قاله الحسن **بعد ذهابه** يعنى موسى الى الطور فهو على حذف مضاف لموسى يليق بالبعدية
لانها لا تليق بالذات وقدرها بذهابه لا بمواعدته المتقدمه ليزول به التعارض بين مدلول
ثم من التراخى عن المواعده ومدلول من الابتدائية من وقوع البعدية عقب المواخذه اذ
المهملة واقعة بين المواعدة والايجاد وبين الغاية واقع عقب المضى الى الطور فلم يتواردا
على محل واحد هكذا قرره شيخنا **عطف تفسير** الى اخره فيه اشارة الى انه من باب عطف
الصفات المشروط فيها ان تكون مختلفة المعانى كما قاله فى الكشاف اى الجامع بين كونه
كتابا منزلا وفرقانا قال الامام الرازى ويحتمل ان يراد به امر خارج عن التوراة كاليد
والعصا وساير الايات لانها فرقت بين الحق والباطل **القوم** اسم جمع بمعنى الرجال لغا
واحدة فى المعنى رجل والمراد هنا الاعم الشامل للنسا ايضا لان قوم كل نبى رجال ونساء
فتوبوا الفا سببيه لان الظلم سبب التوبه **فاقتلوا** اى اعزموا على التوبه فالفا للتعقيب
ليقتل البرى منكم من عبادة العجل المجرم بعبادته بان يسلم نفسه له ليقتله فاندفع ما قيل
قد اجمع المفسرون على انهم ما قتلوا انفسهم بايديهم ولو كانوا مامورين بذلك لكانوا
عصاة بتركه **ذلكم القتل** يعنى ان الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه
ان فاقتلوا تفسير للتوبه وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل التفسير
عين المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ فتسمى هذه الفاء فاء التفسير
وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجمال فيما قبلها **الفعل ذلك** اى لان طهره عن
الشرك ووصله الى الحياة الابديه روى ان الرجل كان يرى بعضه وقريبه فلم يقدر على
المضى لامر الله فقالوا يا موسى كيف نفعل **سحابة سودا** تغشى الارض كالدخان **نحو سبعين**

الفا

الفا اى فى ذلك اليوم فتضرع موسى وهارون وبكيا وقالا يا رب البقية فامروا بالكف
عن القتل فكان من قتل شهيدا ومن بقى مغفورة ذنوبه **فتاب عليكم** الى اخره قيل الفا سببية
ويقيد رجز الشرط محذوفا تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم قال التفتازانى
وقيل ما عاطفة على محذوف اى ففعلتم فتاب عليكم ويكون خطابا من الله تعالى لهم
على طريق الالتفات من الغيبه الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبه من التكلم الى الغيبه
بلفظ قومه قال وهذا مع وضوحه خفى على كثير حتى توهموا ان المراد الالتفات من
التكلم الى الغيبه فى فتاب بحيث لم يقل فتبنا انتهى **وقد خرجتم** اى والحال انكم خرجتم والخطاب
للسبعين الذين اختارهم موسى للخروج معه الى الطور **جهرة** نصبها على المصدرية لانها
نوع من الرؤية او صفه مصدر محذوف كنصب قعد القرفصا او حال **عيانا** اى لا ساتر
بيننا وبينه **الصيحه** هو ما عليه المحققون من ان الصاعقة سبب الموت وهو الصيحه عليهم
من السما وقال الحسن وقتادة هى الموت لقوله فصعق من فى السموات وضعف بقوله
وانتم تنظرون وقوله وخر موسى صعقا **فثم** اى حقيقه كما قال قتادة ويدل له ما بعد
فناشد موسى ربه يا رب انهم قد خرجوا معى وهم احياء لو شئت اهلكتهم من قبل واياى
فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم رجلا بعد رجل بعد ما ماتوا يوما وليلة فذلك قوله ثم
بعثناكم وقيل موتهم كالاغما والنوم ليعتبر الغير فناشد موسى ربه فافاقوا **استرنا**
الى اخره اشار الى انهم لم يكن لهم فى التيه كن يسترهم من حر الشمس فشكوا الى موسى فارسل
الله غماما ابيض رقيقا اطيب من غمام المطر وجعل لهم عمودا من نور يضئ لهم بالليل اذا
لم يكن قمر **السماني** اى الذى يشبه السمان وقيل هو السمان بعينه **والعصر** اى والفه للالحاق
جمع سماناه **وقلنا** اشار الى ان المقول وهو كلوا فى موضع نصب باضمار القول
بعده كذلك والعرب تستعمل اضماره كثيرا وسيأتى فى ايات كثيرة **متخنين** اشار
الى انه يجوز نصبه على الحال **مسالتنا** الى اخره اشار الى انه حطة الا انه دفع ليعطى معنى الثبات
كقوله تعالى فصبر جميل فكلانا مبتلى قاله فى الكشاف **نغفر** بنون الواحد العظيم فى
قراة الجمهور حكاية عن الله تعالى ومناسبه لما قبله من واذ قلنا ولما بعده من وسنزيد
المحسنين وفى قراة لنافع بالياء التحتيه وفى اخرى لابن عامر بالتاء الفوقيه مبنيا
للمفعول فيهما على طريق كلام العظام بقول العظيم انا فعل كذا انعم عليه وولى وهو
يعنى بالمنعم والمولى نفسه ويأتى به على هذا الاسلوب للعلم بانه المختص بالانعام والتولية
وكذا الاية ان قلتم كذا نغفر لكم خطاياكم وغفرانها مختص به تعالى والحجة لمن قرأ بالتذكير
والتانيث ان الفعل مسند للخطايا والخطايا جمع وكل جمع لمذكر كان او لمونث حقيقى
او غير حقيقى يجوز فى فعله تذكيره وتانيثه نحو اكرم الرجال واكرمت الرجال
فالتذكير على تأويل الجمع والتانيث على تأويل الجماعة ويقوى التذكير انه الاصل ويقوى
التانيث ان الخطايا جمع خطيئه والخطيئه مونثة **بيت المقدس** هو قول لمجاهد **وقيل**

اى قال ابن عباس اريحا بفتح الهمزة وكسر الرا وبالحا المهملة قرية قريبة من بيت المقدس ويقال
لها بلقا وهي قرية الجبارين كان بها عوج بن عنق ورجح هذا القول بان الفا في فيدل يقتضى
التعقيب فتكون واقعا عقب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام وموسى توفي في التيه
ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي فقالوا حبة في شعرة هو ما في الصحيحين وفي رواية
شعيرة والمعنى انهم عدلوا الى لفظ حبة في شعرة عن حطة استهزاء فيه وضع الظاهر اى وهو
قول الذين ظلموا موضع المضمر اى على رجوعا الذين ظلموا مبالغة في تقبيح شانهم اشار الى
ان وضع الظاهر موضع المضمر يكون لفوايد ويقدر في كل محل بما يناسبه من تعظيم لقوله
اولئك حزب الله الا ان حزب الله او تحقيرا اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
او ازالة لبس او غير ذلك كما هو مبسوط في الاتقان للمصنف طلب السقيا هو احد معاني
استفعل والفه منقلبة عن يا لانه من السقي ومفعوله وهو المستقى منه محذوف وهو
الكدم بشوته لما وضعه ليغتسل وبرأه الله عما رموه به من الادرة بضم الهمزة وهي انتفاخ
الخصية فاشار اليه جبريل بحمله معه فحمله وكان يضرب به بعصاة اذا نزل فيتفجر ويضرب بها
اذا ارتحل فيقتبس قال الحجر للعهد وقيل للجنس وهو ابلغ في الحجة مربع اربعة اوجه لكل
وجه ثلاثة اعين لكل سبط عين رخام او كدان اى على الاختلاف في ذلك وكان ذراعا في
ذراع فضربه اشار به الى ان فانفجرت جملة معطوفة بالفا الفصيحة على جملة محذوفة اى
فامتثل الامر فضربه ويدل عليها وجود الانفجار مرتبا على ضربه اذ لو كان يتفجر دون ضرب
لم يكن للامر فايدة وزعم الزمخشري ان الفا ليست للعطف بل هي جواب شرط محذوف كانه
قال فان ضربت فقد انفجرت وتعقب من رزق الله من للابتدا او للتبعيض ولما كان عن
غير تعقب اضيف الى الله وتعلق من بكلوا واشربوا من باب التنازع على اعمال الثاني
كما هو مذهب البصريين والرزق المرزوق وهو المن والسلوى والمشروب من ماء العيون
وفسر بعضهم الرزق بالما وجعله ماكولا بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه
ورد بانه لم يكن اكلهم في التيه من زروع ذلك الما وثماره ولما انعم لهم ذلك نهوا عن
الفساد بقوله ولا تعثوا الى اخره اذا كان ذلك مما قد يدعو الى الفساد كما قال الشاعر
ان الشباب والفراغ والجده • مفسدة للمرء اى مفسده • موكدة لعاملها اى لا تعثوا معنا
لا تفسدوا كما اشار اليه بقوله من عثي بكسر المثلثة يعني افسد او من عثا يعثو لغة قاله
في الصحاح وقال الزجاج العثو اشد الفساد المعنى لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم
نوع منه اشار به الى الجواب كيف قال تعالى لن نصبر على طعام واحد وطعامهم كان المن
والسلوى وهما طعامان وايضاحه ان معناه لن نصبر على نوع واحد دائم غير مبدل وقيل
وانما قال واحد لانهم كانوا يخلطون المن والسلوى فيصيران طعاما واحدا ويا كلونهما
دائما وقيل انهم كانوا اصحاب فلاحة فطلبوا ما يجانسهم من بقولهم شيئا هو مفعول يخرج
اشار الى انه مقدر من للبيان اى لبيان الجنس وهي ومجرورها في موضع الحال من الضمير

المحذوف في يخرج والتقدير من الذي ينبته كاينا من بقلها وهذا ما نقله ابو حيان
في البحر عن جماعة من المعربين وقال هو ان من تبعيضية ومن بقلها بدل اعيد معه الجار
والمبدل منه للتبعيض تبعيض انتهى وكلامهم اظهر حنطتها عبارة الصحاح الفوم الثوم
ويقال الحنطة وقال بعضهم للحمص لغة شامية والهمزة للانكار اى الاستفهام الانكاري
من الامصار اشار به الى القراءة العامة بالصرف على ان المراد مصرا من الامصار غير
معين وقيل المراد البلد الذي صار مصرا علما عليه لا يسمى به غيره ونكرت كما تقول لم ترد
برجل وانت تعني زيدا وقيل انه ذهب مذهب المكان فنكر فبقي فيه سبب واحد حكاه
الاخفش وقرأ الاعمش بمنع صرفه لانه علم اعجمي مونث وتعقب بانه ساكن الوسط مصروف
كهند ودعد وساكن الوسط مصروف المعادلة احد سببي منع الصرف بخفة الاسم بسكون
وهذا من كلام الله تعالى وما قبله من كلام موسى كما قرره المصنف وعليه فالوقف على
خير تام وان كانا من كلام موسى او من كلام الله تعالى فالوقف على خير كاف بغير الحق
في محل نصب على الحال اى يقتلونهم مبطلين ويفتح كونه نعتا لمصدر محذوف اى
قتلا كاينا بغير الحق فيتعلق بمحذوف ظلما اشار الى جواب سؤال ان قوله بغير الحق
يقتضي انه قد يصح ان يقتلوا بالحق ومعلوم ان الانبيا معصومون من صدور ما يقتلون
به وايضاحه انه ليس كذلك وانما خرج هذا مخرج الصفة لقتلهم انه ظلم وليس بحق فكان
هذا تعظيما للشنعة عليهم ومعلوم انه لا يقتل نبي بحق ولكن يقتل على الحق وصرح بغير
الحق اشارة لشنعة الذنب ووضوحه ولم يأت نبي قط بموجب قتله قال التفتازاني
وقد تجعل اللام للعهد اشارة الى ما عندهم من الحق الذي يدينون به ويعتقدونه واعترضت
الملحدة بان الله اخبر بقتل الانبيا ونصر الرسل وذلك تناقض ورد بان المحل مختلف
اذ الرسل غير النبي وبان المراد بالنصر الغلبة باظهار الحجج لا العصمة من القتل وروى
ابو داود الطيالسي وغيره عن ابن مسعود قال كانت بنو اسرائيل في اليوم تقتل ثلثماية
نبي ثم يقيمون سوق بقلهم في اخره لا يسا لما يفعل وكرره اى ذلك في قوله ذلك
بانهم وفي قوله ذلك بما عصوا للتاكيد اى فان الاشارة به الى ما وقعت الاشارة
بالاول اليه وهو الضرب والغضب وقيل الاشارة بالاول للكفر والقتل وبالثاني
للعصيان والاعتدا فلا تاكيد قال ابن مسعود وانما سميت بذلك بكلمة قالها موسى عليه
السلام انا هدنا اليك فلما مات قالوا هذه الكلمة كانت تعجبه فقالوها هم اليهود
يقال هاد يهود وتهود دخل في اليهودية فهو هايد وجمعه هود وعليه جرى
الزمخشري وسيأتي ايضاحه في سورة ال عمران النصارى جمع نصراني يقال رجل نصراني
وامرأة نصرانية والياء فيه للمبالغة كاحمري وقيل جمع نصران كسكارى جمع سكران
سموا بذلك لنصرهم عيسى عليه السلام او لنزولهم قرية للمسيح يقال لها ناصرة
والصابئين جمع صابي سموا بذلك لخروجهم من الدين من صبا ناب البعير خرج وهم

قوم خرجوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقال مجاهد هم طايفة بين اليهود
والمجوس لا توكل ذبايحهم ولا تنكح نساؤهم ويصلون للشمس كل يوم خمس صلوات من امن
منهم اشار الى ان من بمعنى الذى ومحله نصب بدل من اسم ان والمعطوف عليه والخبر
فلهم اجرهم والعايد محذوف تقديره ما ذكره والفا لتضمن من معنى الشرط لفظ من
فوحد وفيما بعده اى فلهم اجرهم الى اخره معناها فجمع وقدم نظيره بما فيه وهذا ان جعلنا
من مبتدا ثانيا فان جعلناه بدلا فالحمل على اللفظ فقط لان الضمير يعود الى المبدل منه
وهو جمع وادخل الفا فى خبر ان لان الذين ضمن معنى الشرط وقد رفعنا اشار الى ان الجملة
فى محل نصب على الحالية وهو قول ابى مسلم وقال ابن عباس الواو عاطفة قال والجبل من جبال
فلسطين قلع وقام من فوقهم كالظلة وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة سقط عليكم فقبلوها
وسجدوا وهم يلاحظون الجبل فلذلك سجود اليهود على انصاف وجوههم وقلنا خذوا الى اخره
اشار الى ان خذوا فى محل نصب بالقول المضمر والقول المضمر فى محل نصب على الحال من فاعل
ورفعنا والتقدير ورفعنا الطور قايلين وما اتيناكم مفعول خذوا بقوة حال مقدرة
والمعنى خذوا الذى اتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل لام قسم اشار الى ان
اللام الداخلة على لقد لام جواب قسم مقدر وقد مفيدة توقع السامع مضمون الخبر
عند سماع المقسم به كما اوضح ذلك قول الكشاف ووجه كسره اقتران اللام المذكورة بقد
وقلت بدونها نحو حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا ان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا
للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع
المخاطب كلمة القسم انتهى والتقدير والله لقد علمتم الى اخره وهكذا جميع ما يجى من
نظايرها فربما اختصر الكلام فيه فليكن على ذكرك ومحل منكم اى من اسلافكم نصب على الحال
والسبت مصدر سبت سمى به واصله القطع لان اليهود امروا بقطع الاعمال فيه من صيد
وغيره فكان الصيد يأتيهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم والمخاطبون
اهل ايلة وهى مكان بين المدينة والشام يجتمع اليه الحيتان من كل ارض فى شهر
من السنة فاتخذوا مصايد عند البحر فكان يقع فيها الصيد ليلة السبت ويأخذونه
يوم الاحد فذلك اعتداؤهم الذى نهاهم الله عنه مهددا لهم كما اشار لذلك المص
فى تقريره وفيه حجة لمن قال ببطلان الحيلة كاحمد بن حنبل كونوا قردة الى اخره اشار به
الى ان الامر امر ايجاب لان انتقالهم الى صورة القردة ليس فى وسعهم فمسخ الشبان
قردة والشيوخ خنازير لهم اذناب يتعاوون بعدما كانوا رجالا ونساء وهلكوا
بعد ثلاث لانه لم يعش مسخ قط فوق ثلاث ولم يأكل ولم يشرب وهذا ما اخرجه
عبد بن حميد وغيره عن قتادة واخرج ابن المنذر وغيره عن مجاهد انما مسخت قلوبهم
ولم يمسخوا قردة وانما هو مثل ضربه الله لهم مثل الحمار يحمل اسفارا والاول ما عليه
الاكثر مهزوا بنا فيه اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول به كالصيد بمعنى المصيد

وهو

وهو مفعول ثان لاتخذ فانه يتعدى لمفعولين وهما فى الاصل المبتدا والخبر ووقع المصدر
خبرا عن الجملة فاحتاج الى التاويل بما ذكره المص وزاد غيره عليه ان يكون على
حذف مضاف اى مكان هزو او اهله او يجعل الذات نفس المعنى اى الهزو نفسه مبالغة
نحو رجل عدل والحاصل ان التاويل اما بالتجوز فى المفرد او بالحذف او فى الحكم بمثل
ذلك اى بالامر بذبح البقرة وقد سالناك عن امر القتيل ولا جامع بينهما فاستبعدوا
الامر فى الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه امتنع اشار الى معنى اعوذ امتنع واستجير
من عاذ يعوذ امتنع من ان اكون اشار الى ان اكون على حذف حرف الجر وهو حذف مطرد
مع ان ومع ان الناصبة المضارع بشرط امن اللبس وسبق الخلاف فى محلها بين سيبويه
وشيخه ما هى اى حالتها وصفتها فيه اشارة الى ان ما يسال به عن الجنس والحقيقة
غالبا واى وكيف يسال بهما عن الصفات والاحوال والمراد هنا السؤال عن صفة
البقرة لا عن حقيقتها فلا يسأل عنها لان البقرة مبهمة مسنة اى لا تلد صغيرة
اى فتية لم تلد قط وحذف الها من بكر للاختصاص بالاناث كالحايض نصف بفتح
النون والصاد بين ذلك المذكور الى اخره اشار الى ما يقال بين تقتضى شيئين
فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو مفرد وايضاحه ان ذلك يشار به
الى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا وقوله زين للناس الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا فمعناه بين
الفارض والبكر وما احسن قول الحماسى • لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها • واخلع
ثيابك عنها ممعنا هربا • وان اتوك وقالوا انها نصف • فان امثل نصفيها
الذى ذهبا ما تؤمرون به فيه اشارة الى ان ما موصولة والعايد محذوف
كما قدره وهو يحتمل لان يكون حذف على التدريج البا اولا فصار يؤمرونه ثم حذف
الضمير او حذفا دفعة واحدة كما فى لا تجزى نفس عن نفس شيا وعبارة البيضاوى
كاصله اى ما يؤمرونه بمعنى ما يؤمرون به والظاهر منها انه من قبيل حذف المنصوب
من اول الامر لان حذف الجار قد شاع فى هذا الفعل وكثر استعماله مرتبة كذا حتى
لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما يؤمرون فى تقدير ما يؤمرون
ولذا جعل يؤمرون به هو المعنى دون التقدير وفى الحديث المرفوع من رواية ابى
هريرة كما اخرجه ابن ابى حاتم وابن مردويه لو لم يستثنوا اى بقولهم ان شاء الله
لما بينت اى البقرة لهم اخر الابد وسمى ان شاء الله استثناء لصرفه الكلام عن الجزم
وعن الثبوت فى الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله واخر الابد بالنصب
كناية عن المبالغة فى التابيد والمعنى الى الابد الذى هو اخر الازمنة والا فالابد
لا اخر له غير مذلل تبين به ان لا بمعنى غير فكانها اسم لكن لكونها على صورة الحرف

بشارة

ظهر اعرابها فيما بعدها الان هو ظرف حالي قال الزجاج وهو مبني لتضمنه معنى الا
تقديره هذا الوقت والجمهور على انه منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضي الحال
غالبًا بالبيان التام اى لم يريدوا بقولهم الان جئت بالحق انه قبل ذلك جاء
بالباطل وانما ارادوا الان نطقت بالبيان المحقق لنا المراد من البقرة فطلبوها فوجدوها
اشار الى ان صلة فذبحوها محذوف وبه صرح ابو حيان عند الفتى البار بامه الى
اخره اشار هنا الى ما ساقه في الدر المنثور من حديث وهب بن منبه الطويل الذي
اخرجه عبد بن حميد وابو الشيخ في العظمة عنه وملخصه ان فتى من اسرائيل كان بارا
بامه يحتطب كل يوم ويبيع بما شاء الله ان يبيعه فيتصدق في الثلث ويبقى لعبادته
الثلث ويعطي امه الثلث ولا يخرج عن امرها فلما طال الامر قالت له يا بني انى ورثت
من ابيك بقرة وتركتها في البقر على اله ابراهيم وعلامتها انها ليست بهرمة ولا الفسه
الى اخره فاذهب فخذها بعنقها فانها تتبعك باذن اله اسرائيل فبعها فذهب
واخذها فلما قتل القتيل وطرح بجانب دار وجاء بنو عمه لاهل الدار فانطلقوا بهم
الى موسى فلم يدر كيف يحكم بينهم فدعا ربه فاوحى الله اليه ما ذكر فعمدوا الى البقرة
الفتى فاشتروها منه بملء مسكها اى جلدها دنانير ثم ذبحوها وضربوه وابقى الثلث
وما كادوا كادوا لدلالة الخبر حصولا فاذا دخل النفي فالصحيح انه كسائر الافعال فيكون المعنى
انهم ما قاربوا ان يفعلوا فان قلت كيف ينفي قرب الفعل والله تعالى قال فذبحوها قلت
لا منافاة لاختلاف وقت النفي ووقت الفعل لانهم ما قاربوا الفعل لكثرة مراجعاتهم
قبل انتفاء سؤالاتهم فاذا انقطعت تعللاتهم فعلوا فعل المضطر الملجئ الى الفعل وفي الحديث
المرفوع من رواية ابن عباس كما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم لو ذبحوا الى اخره فيه دلالة
على منع السؤال عما ليس محلا للسؤال وان سوالهم كان كذلك وان المامور به اولا
ذبح بقرة مطلقة وانما نسخ الى ذبح البقرة المعينة بشوم سوالهم وان الكلام يمضي على
عمومه حتى ياتي ما يخصصه فيه ادغام التاء الاصلي في الدال اى لان اصله تدارءتم فادغمت
التاء بعد ابدالها دالا في الدال واجتلبت لها همزة الوصل لتعذر الابتدا بالساكن
وتدافعتم اى بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه وهذا اعتراض اى قوله والله مخرج
الى اخره معترض بين قوله فادارءتم وبين ما عطف عليه من قوله فقلنا اضربوه
وهو اى قوله واذ قتلتم اول القصة اى وان كان موخرا في التلاوة وانما اخر لان
الغرض انما هو ذبح البقرة والكشف عن القاتل فقدم ما هو بشانه اعنى ثم ذكر
القتل بعد ذلك ليكون ابلغ في توبيخهم عليه فضرب الى اخره يعني ان حذف وضرب
المعطوف على قلنا شايع مقرر في الفاء الفصيحة في نحو وها هنا قد حذف الفاء
المذكورة مع المعطوف بها ايضا بدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى وعجب الذنب اصله

كانت بمحض خلق الله تعالى لا من تاثير الضرب بالبعض كذلك الاحيا اى مثل ذلك الاحيا
الماخوذ من حيي المذكور صلبت عن قبول الحق اشار الى ان لفظ قست استعارة تبعية
تمثيليه مشبها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولاعتبار هذه
الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعلت القلوب
استعارة بالكناية والقسوة قرينه فانه لا يستقيم فيه ادغام الباء في الاصل الذي
هو شقق بعد قلبها شينا في الشين كما مر نظيره او اشد معطوف على قوله كالحجارة من
قبيل عطف المفرد على المفرد كما يقول زيد على سفر او مقيم قاله ابو حيان وقيل او بمعنى
بل الاضرابيه او بمعنى الواو والقصد ان او ليست للشك عما تعملون بالخطاب في قراءة
الجمهور حملا على ما قبله من واذ قتلتم نفسا وكذا ما بعده من ضمائر الخطاب وفي قراءة لابن
كثير بالتحتيه على الغيبة حملا على ما قبله وما بعده ايها المومنون اى الشامل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا هو المشهور وقيل الخطاب له خاصة وخوطب بلفظ الجمع
تعظيما له والهمزة للانكار اى همزة الاستفهام الانكارى والمعنى فيه على النفي فهو
انكار ابطال واللام للصيرورة تسمى لام العاقبة ايضا وفيه اشارة الى ان ما متعلقه بفتح
والمعنى ان من فتح الله عليهم حدثوا به قال امرهم الى محاجتهم به وهذا وان قيل به الا
ان جمهور المفسرين على انها لام كي والنصب بان مضمرة بعدها وهي متعلقة بتحدثونهم
قال تعالى اشار به الى ما قبله من تمام الكلام اللائمين وتقدير الكلام افلا تعقلون
انهم يحاجونكم به فيحجونكم وجوز البيضاوي مع ذلك ان يكون من خطاب الله تعالى للمومنين
متصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا يعقلون حالهم وان لا مطمع لكم في ايمانهم
والطمع تعلق النفس بادراك مطلوب تعلقا قويا الاستفهام للتقرير وهو حمل المخاطب
على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده اى مع التوبيخ والواو الداخل عليها
الاستفهام فتحتوا بضم التاء الاولى وفتح الثانيه ومنهم اى اليهود الى اخره اشار به
الى انه معطوف على الجملة الحاليه اعنى وقد كان فريق منهم اى ان بعضهم عالمون
وبعضهم عوام مقلدون والاميون جمع امي وهو الذي لا يحسب ولا يكتب منسوب
الى الام كانه باق على اصل الخلقه الا لكن اشار به الى ان الاستثنا منقطع لان
الاماني ليست من جنس الكتاب وسياتي ايضاحه اخر السورة والاماني جمع امنيه
وهي ما يقدر الانسان وقوعه ويوده ومنه فلان يعد فلانا ويمنيه اى يقدرون
احتاط خطاياهم وان اسلافهم يشفعون فيهم ونحو ذلك من احاديث النفس
وقيل هي ما ذكره بقوله اكاذيب تلقوها من روساهم اى احبارهم فاعتمدوها تعليل
لهم وان ما الى اخره اشار ان نافيه بمعنى ما وهم مرفوع بالابتدا وان لا يظنون في
موضع الخبر والاستثنا مفرغ غير واصفة النبي الى اخره اى بانه اكحل العين ربعة
جعد الشعر حسن الوجه فكتبوه سبط الشعر واية الرجم حيث ابدلوه بالجلد بشدة عذا

والهاء

الى اخره وهو تاويل ابن عباس رضى الله عنه وقال الزجاج كلمة تقولها العرب لكل واقعة
فى مهلكة وقال سعيد بن المسيب واد فى جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لانماعت من شدة
حره وقد رواه الترمذى بدون لو سيرت الى اخره مرفوعا ومعناه ان فيها موضعا يسمو
فيه من جعل له الويل وقوله بايديهم مجاز رافع للامر بالكتابة او تاكيد كقولك لمن انكر
عليه كتابته هذا خطك بيمينك من الرشا بضم الرا وكسرها جمع رشوة بتثليثها وهى ما
يدفع الى الحاكم ليحكم بحق او ليمتنع من ظلم وقوله كالزمخشرى من الرشا وفيما قبله من المختلق
مشعر بان كلمة ما فى مما يكسبون ومما كتبت موصولة لكن المصدرية ارجح لفظا ومعنى كما
لا يخفى قاله التفتازانى اتخذتم حذف منه همزة الوصل اى لاستثقال اجتماع همزتين كما مر
بهمزة الاستفهام اى الانكارى ومن سهل همزة الاستفهام نقل حركتها على لام قل
وحذفها وليس المعنى فيه على الاستقبال بل على ان كنتم اتخذتم والجزا فلن يخلف الله عهده
والفا فصيحة ام بل اشار به الى ان ام منقطعة عن الهمزة وقد جوز فى الكشاف مع
ذلك كونها متصلة معادلة للهمزة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول
العلم بكون احدهما بلى تمسكم الى اخره اشار به الى ان بلى جواب واثبات لما نفوه من
مساس النار لهم اياما معدودة فان قلت كيف وصف الايام مع انها جمع بالمفرد
فالجواب انها فى معنى الجماعة فتكون مفردا تقديرا ولان جمع القلة كما قاله الرضى فى
حكم المفرد فيوصف به كما هنا ونصب اياما على الظرف بالفعل قبله لا على الاستثنا
لانه مفرغ والتقدير فى فكله لن تمسنا النار ابدا الا اياما قلايل نحصرها وقوله ويخلدون
فيها اعنى انه ماخوذ من المثبت بعد النفى فليس بظاهر اذ يجوز ان يكون المس اياما
كثيرة غير محصورة فوق ما ارادوا بالمعدود وعنى ان ذلك ماخوذ من الادلة فهو
الظاهر بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لليهود لما قالوا لن تمسنا النار الا اربعين
يوما ثم يخلفنا فيها اناس كذبتم بل انتم خالدون فيها ابدا رواه عبد بن حميد وابن
جرير وغيرهما وقيل ان سبب النزول انهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما
يعذب لكل الف سنة يوما واحدا اخرجه الطبرانى وجماعة من شرطية شركا اخذه
مما بعده كما اشار اليه فى تقريره ويانى ايضاحه بالافراد والجمع اى خطيئاته والاولى
قراة الجمهور والثانية قراة نافع وابى جعفر ووجه الاولى ما اشار اليه المصنف من
ان المراد الكفر وهو مفرد ووجه الثانية ان انواع الكفر متجددة فى كل وقت واوان
استولت عليه الى اخره يعنى ان الاحاطة من جميع الجوانب من القلب واللسان والجوارح
وهو معنى الكفر وقلنا لا تعبدون الى اخره اشار الى ان لا تعبدون على ارادة القول ليحصل
الارتباط بما قبله وهى على قراة نافع وابن عامر وابى عمرو وعاصم ويعقوب بالتا
حكاية لما خوطبوا به وعلى قراة الباقين بالتحتية على الغيب لان بنى اسرايل لفظ غيبة
والاخبار عنهم يكون كذلك ويعبدون على القراتين مرفوع لانه جواب قوله واذ اخذنا

ميثاق بنى اسرائل اجراه مجرى القسم كانه قيل واقسمنا عليهم لا يعبدون الا الله
او ان الخبر بمعنى النهى كقوله يذهب الى فلان يقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من
صريح النهى لما فيه من الايهام ان النهى سارع الى الانتها والامتثال فهو مخبر عنه
ويعضده قراة ابى وابن مسعود لا تعبدوا بصريح النهى فمن ثم اقتصر عليه المصنف
من خمسة اوجه فى الاية والاستثنا مفرغ لان لا تعبدون لم ياخذ مفعوله وا احسنوا
الى اخره فيه اشارة الى ان احسانا متعلق بمقدر وايضاحه ان البا متعلقة باحسانا
على انه مصدر واقع موقع الامر ويلزم عليه ان نصبه فى الاية على المصدر المؤكد
لعامله المحذوف ونظر فيه بعضهم بان حذف عامل المؤكد ممنوع او نادر ويرد بان
الجمهور على الجواز كما تقرر ذلك فى اول الخطبة والمانع انما هو ابن مالك وتبعه ولده
وغيره وقولوا قضية تقريره ان هذه الجملة معطوفة على احسنوا المقدر واجاز ابو
البقا ان يكون معمولا لقول محذوف كما مر نظيره قولا حسنا بفتح الحا والسين فى
قراة حمزة والكسائى ويعقوب وفى قراة اى الباقين حسنا بضم الحا وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة يعنى ان الحسن مصدر حسن يحسن حسنا فهو نعت لمصدر محذوف اى قولا
حسنا جعله حسنا على القراة الاولى ليس مصدرا وليس مرادا فانه مصدر كما لرشد
فعل به ما اشار اليه وايضاحه ان الحسن صفة على فعل كبطل فهو نعت لمصدر
محذوف تقديره ما ذكره وحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كثير فى كلامهم
فيه التفات عن الغيبة اى الى الحضور لان ذكر بنى اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة وهذا
يجرى فى قوله السابق لا يعبدون على قراة الخطاب ومن فوايد الالتفات تطرية
الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات
والسامة من الاستمرار على منوال واحد كما هو مقرر فى محله والمراد باوهم الاولى
قول البيضاوى وغيره ولعل الخطاب مع الموجودين منهم فى عهد النبى صلى الله
عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب قلت وهذا يسمى خطابا للنوع اى نوع بنى
اسرائيل يا هولا اشار الى ان هولا على حذف حرف الندا جوابا لمن قال كيف يجمع
بين انتم وهو للحاضرين وهولا وهو للغايبين وهذا مذهب كوفى لان البصريين
لا يجيزون حذف حرف الندا من اسماء الاشارة كما سيجى فى ال عمران واجاب غيره
بانه حذف اعنى فهو فى محل نصب ويقتلون خبر انتم وقيل هولا خبره بتقدير انتم
مثل هنا نحن فمثل وانتم هولا مقامه كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة ويقتلون
فى محل الحال فيه ادغام التا فى الاصل فى الظا يشير الى ان قراة الجمهور تظاهرون بتشديد
الظا على ان اصله تتظاهرون بتاين الاولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل عل
فاجتمع مثلان واجتماعهما ثقيل فخفف بادغامها فى الظا فصار اللفظ بظا
مشددة واختير الادغام على الحذف لقرب المخرجين ولكون الثانى اقوى من الاول

وفي قراءة اي لعاصم وحمزة والكسائي تظاهرون بالتخفيف على حذفها اي التا الثانية
لا الاولى خلافا لهاشم ووجه الاولى ان التكرير الموجب للثقل بها يقع ولان
الاولى تدل على المضارعة فلو حذفت لذهبت دلالتها ووجه الثانية ان الاولى
زايدة في المضارع اذا لم يكن في الماضي فكانت اولى بالحذف ولم تدغم لان الادغام
لا يخلو عن ثقل اسارى بضم الهمزة في قراءة الجمهور جمع اسير لانه لما اشبه الكسلان
في عدم النشاط والقعود عن التصرف جمع جمعه فقيل اسير واسارى كما قيل
كسلان وكسالى وفي قراءة اي لحمزة اسرى جمع اسير واسارى جمعه فهو جمع الجمع تفدوهم
بفتح التا وسكون الفا في قراءة الجمهور لان احد الفريقين يفدي صاحبه من الفريق
الاخر بمال او غيره والفعل في الحقيقة من واحد وفي قراءة للكسائي ونافع وعاصم
تفادوهم بضم التا وفتح الفا ومد الالف على المفاعلة التي اصلها ان يكون بين
اثنين كما هنا لان الاسير يعطي المال والاسر يعطي الاطلاق الشان اي ضميره
ويسمى ضمير المجهول وضمير القصة ولا يرجع الا على ما بعده وفايدة الدلالة على
تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر منهما ثم يفسر وقيل هو ضمير الاخراج ابهم او لا
ثم فصل على جهة التاكيد متصل بقوله ويخرجون يعني ان قوله وهو محرم عليكم اخراجهم
متصل من حيث المعنى بقوله ويخرجون فريقا منكم من ديارهم قريظة الى اخره بنو
قريظة والنضير قبيلتان من اليهود والخزرج من المشركين الى اشد العذاب اي اشد
انواعه لا اشد من عذاب الدنيا وذلك لانه المفهوم من الاضافة بالتا واليا اشارة
الى قراءة الجمهور بالتا الفوقية ويناسبه قوله وتردون والى قراءة نافع وابن كثير
ويعقوب باليا التحتية على ان الضمير لمن الموصوف الى الصفة اي الاسم الى صفته كحاتم
الجود ورجل صدق والقصد بهذه الاوصاف الاشارة الى تلبس الوصفية فتكون
لا محالة اضافة معنوية بمعنى اللام فكذا يكون مولا على المسمين به على ما قرر في
مضمر الحمرا ونحوه ولا حاجة بل لا صحة لما يقال انه مثله في الاصل وصف بالمصدر
مبالغة لرجل عدل ثم اضيف الموصوف الى الصفة الروح المقدسة جبريل سمي بذلك
لطهارته اي لكونه لم يقترف ذنبا وقيل الروح جبريل والمقدس والقدوس وهو
الله واضيف الى القدس اسم الله الاعظم جواب كلما يعني استكبرتم جوابها وتبع في
ذلك ابا البقا وهو اظهرها قيل في الاية واستكبر وهو بمعنى تكبر كما هو احد معاني
استفعل محل الاستفهام والمراد التوبيخ اشار الى ان الفا عطفت ما بعدها على الكلام
بمعنى ولقد اتينا موسى الكتاب وهمزة الاستفهام متوسطة بين المعطوف والمعطوف
عليه لتوبيخ الفاعلين ما ذكر زاد غيره والتعجب للسامعين ثم جا بفا العطف
في فريقا ليعطف ما بعدها على استكبرتم وتلخيصه استكبرتم فكذبتم فريقا منهم
المضارع لحكاية الحال الماضية يعني ان تقتلون المضارع على معنى حكاية الحال الماضية وهي

ثم

قتلتم ولم يعبر بها لانها وان مضت فهي مستحضرة في النفوس لان الامر فظيع زاد
البيضاوي ومراعاة للفواصل او الدلالة على انكم تقتلونهم بعد ذلك فانكم
تريدون قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة بل للاضراب
اي لابطال الجملة التي وليته فقليلا في نصبه اوجه اظهرها انه نعت لمصدر
محذوف اي فايمانا قليلا يومنون ما زايدة اي لتاكيد القلة قليل جدا اي بحسب
متعلقه حيث كانوا يومنون بالله ويكفرون بالرسل قال في الكشاف ويجوز
ان تكون القلة بمعنى العدم قال ابو حيان فيه تبع ابن الانباري اذ قال المعنى
فما تومنون قليلا ولا كثيرا قال وهذا لا يصح لان قليلا نصب بالفعل المثبت
فصار نظير قمت قليلا وليس هذا من المواضع التي قال النحويون فيها ان المراد
بالنفي فيها النفي المحض كقولهم قل رجل يقول كذا وجواب لما الى اخره تبع فيه
الكشاف وحاصله ان جواب لما جاءهم كتاب محذوف دل عليه جواب لما
جاءهم ما عرفوا وهو كفروا فيقدر في جواب الاولى كفروا وقدره الزمخشري
كذبوا واستهانوا بمجيئه وكلا له وجه لا يخفى وفيه رد لمن قال ان جواب لما
الاولى فلما جاءهم ما عرفوا اذ لم يجئ في فصيح الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا
بدون الفا اشتروا باعوا وجهان بنجاة النفوس بالايمان وهلاكها بالكفر
فلما اختاروا الكفر لحظوظهم العاجلة كانوا بايعين انفسهم به في الحقيقة
وزاد البيضاوي واشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب
بما فعلوا فالاشترا على حقيقته لان المكلف اذا خاف على نفسه من العقاب
اتى باعمال يظن انها تخلصه فكانه اشترى نفسه بها وهولا لما اعتقدوا فيما
اتوا به انه يخلصهم ظنوا انهم اشتروا انفسهم فذمهم الله وهذا مردود بقوله
بغيا اي فانه يدل على انهم لم يظنوا الخلاص بذلك بل على ان ذلك كان بغيا
وحسدا تمييز اي مميزه لفاعل بئس المستكن على معنى بئس الشي شيئا اشتروا
به انفسهم صفته ما اي في بئسما نكرة موصوفة بمعنى شيئا والمخصوص بالذم ان تكفروا
الى اخره قيل انما يصح ذلك لو كان تكفروا بلفظ الماضي لظهور ان باعوا به
انفسهم واستبدلوها بالماضي ليس هو ان تكفروا في المستقبل ولعل في تاويل
المصنف له بالمصدر اشارة الى الجواب وهذا ما جرى عليه الكشاف وقال
سيبويه ان المخصوص بالذم محذوف تقديره شي اشتروا به انفسهم وان يكفروا
بدل من ذلك المحذوف بغيا مفعول له يكفروا هو ما استظهره الكمال حكى السفاقسي
وهو مقتضى تفسير القاضي واختياره لانه قال وهو علة تكفروا دون اشتروا
اي فليس هو العامل وعلل الرد بقوله للفصل يعني ان المخصوص بالذم وان لم
يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكنه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي

وصف به تمييز الفاعل الواو للحال اشار به الى ان جملة ويكفرون حال والعامل فيها قالوا اى قالوا ذلك والحال انهم كافرين قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل نؤمن اذ لو كان كذلك لوجب ان يكون لفظ الحال ونكفر اى ونحن نكفر قلت وجعله حالا اما على حذف المبتدا او تجويز حالية المضارع المثبت بالواو على ضعفه ومن ثم قال السفاقسي عقب اعرابه له جملة مستانفه ولم يجعل عطفا على قالوا لقصد الاستصحاب والاستمرار لان الحال ادخل في رد مقالتهم اى قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلانه سواه اوبعده ايضاحه انه وراء في الاصل مصدر جعل ظرفا واختلف في معناه فالاكثر على انه بمعنى سواه ويدل له قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك اى سواه وقال ابو عبيدة اى بما بعده وهو الحق حال اى جملة المبتدا والخبر في موضع الحال والعامل فيها يكفرون وصاحبها فاعل يكفرون وقيل الاستقرار الذى في قوله بما وراءه مصدقا حال ثانيه من الضمير المستتر في الحق موكدة تتضمن رد مقالتهم فانهم لما كفروا بما يوافق التوراة فقد كفروا بها فلم تقتلون اشار الى ان تقتلون المضارع على حكاية الحال الماضيه كما مر نظيره والخطاب الى اخره اشار الى ان اسناد القتل اليهم لكونه فعل ابائهم وهم راضون به عازمون عليه وانتم ظالمون باتخاذه الجملة في محل نصب على الحال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته وقيل هو اعتراض بمعنى وانتم قوم عادتكم الظلم بئسما اشترى اشار به الى انه نظير ما مر قريبا والمخصوص بالذم محذوف اى عصيانكم الشيطان هما ان كانت وان كنتم وتقريرهما واضح من كلامه خالصة حال من الدار الاخرة لان الخبر لكم ثم او ما الله كذبهم فقال ولن يتمنوه ابدا اى في جميع الزمان المستقبل قال الرازي عبر هنا بلن يتمنوه وفي الجمعة بلا لانهم هنا ادعوا اختصاصهم بالجنه وهنالك انهم اولياء الله والولاية سبب الجنه فدعواهم هنا اعظم فنفى بلن لانه ابلغ في النفي مقابلة الابلغ بالابلغ بخلاف تلك ولتجدنهم لام قسم اى والله وتجد بمعنى العلم المتعدية الى المفعولين هما الها والميم واحرص من الذين اشار به الى ان ومن الذين معطوف على الناس على حذف مضاف دل عليه ما قبله والجملة في محل جر بالاضافة وهذا ما جوزه البيضاوى مقدما عليه ان يكون معطوفا على الناس حملا على المعنى اذ ليس في المعطوف عليه من لكنه على معناها اذ التقدير احرص من الناس والفارق بين الوجهين ان المعطوف فيما اقتصر عليه المصنف احرص المحذوف والمعطوف عليه احرص المذكور وفي الثانى المعطوف الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة وعلى الوجهين هو من عطف مفرد على مفرد قال السفاقسي ولا بد من ذكر من في المعطوف وهو من الذين لان احرص جرى على اليهود وليسوا من المشركين لانهم هم الذين لا كتاب لهم الا اذا قلنا يجوز في الثوانى ما لا يجوز في الاوائل انتهى وايضاحه قول شيخنا وانما دخلت من في المعطوف دون

المعطوف عليه لان الاحرص فيه وهو اليهود بعض الناس واضافة افعل لا يكون الا كذلك تقول الياقوت افضل الحجارة ولا يقال افضل الزجاج بل افضل من الزجاج وفي المعطوف ليسوا من المشركين اى الذين لا كتاب لهم وقيل هم المجوس فلذلك دخلت فيه من عليها متعلق باحرص والضمير للحياة وافردهم بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحياة لانكارهم البعث لانكارهم له اى البعث لو مصدرية بمعنى ان الى اخره هذا ما ذهب اليه ابو البقا وهو مذهب بعض الكوفيين وبعض البصريين ولا خلف عليه والذى ذهب اليه جمهور البصريين انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف اى لسر بذلك ولا محل للجملة من الاعراب ومفعول يود محذوف اى يود طول العمر وذهب البيضاوى كالزمخشري الى انها حرف تمن فلا يحتاج لجواب ومعناها يا ليتني اعمر وتكون الجملة في موضع مفعول على الحكاية كقولك حلف بالله ليفعلن والتمني طلب حصول شيء على وجه المحبة احدهم الى اخره ايضاحه ان ما حجازية فاحدهم اسمها وبمزحزحه خبرها وان يعمر فاعل المزحزحه والتقدير وما احد بمنجيه من العذاب تعميره ولا يتعين هذا بل يجوز ان يكون هو كناية عن التعمير وان يعمر بدل منه ولا يعود على شيء قبله وهو الذى عناه الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون هو مبهما وان يعمر موضحه وقيل غير ذلك فليمت غيظا اشار به الى انه جواب من الشرطيه كما صرح به ابو البقا تلويحا بالرد على الكشاف في قوله ان جوابها فانه نزله وايضاح الرد انه ليس فيه ضمير يعود عليها لما تقرر ان اسم الشرط لا بد له من ضمير في الجواب يعود عليه فلو قلت من يكرمني فزيد قائم لم يجز لان فعل التنزيل ماض فلا يصلح جوابا بكسر الجيم وفتحها الى اخره اشار به الى ان ما في جبريل من اللغات والقراآت وايضاح ذلك ان جبريل بكسر الجيم والرا قراءة نافع وابن عامر وابي عمرو وحفص وجبريل بفتح الجيم وكسر الرا بلا همز قراءة ابن كثير وجبرائيل بهمزة بعد الالف قراءة عاصم برواية ابي بكر وجبرئيل بهمزة ويا بلا الف كسلسبيل قراءة حمزة والكسائى وجبرئيل بياين بلا همز وهى من الشواذ وكذا ما ذكر المصنف بعدها واقتصر هنا على ما ذكر وزاد في الاتقان في علوم القران جبريل مشدد اللام وزاد غيره جبرال وجبريل وجبرائل وجبرال وجبرايل بالياء وجبرال بالف ويا وجبراين بالنون فالمجموع ثلاث عشر لغة وميكال بغير ياء ولا همز على وزن مفعال كميعاد وهى لغة الحجاز وقرابها ابو عمرو وحفص عطف على الملئكة يعنى ان جبريل وميكال معطوفا على الملئكه من عطف الخاص على العام اى لدخولهما في الملئكه قالوا وفايدة هذا العطف التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافردها بالذكر تفضيلا قال الكرمانى في العجائب وخص جبريل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك

الرزق وهو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح
وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان
الامير لا يدخل في مسمى الجند انتهى والمشهور الاول وفي قراءة لحمزة والكسائي وابي بكر
ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى لنافع بهمزة بلا ياء على وزن ميكاعل اوقعه اي الكافرين موقع
المضمر اي اوقع الظاهر موضع المضمر بيانا لحالهم وهو ان الله عاداهم لكفرهم وان عداوة
الملائكة والرسل كفر وقيل وهو جواب من الشرطية والرابط عموم الكافرين وقيل الجواب
محذوف اي فهو كافر يكفر بها اي بالايات اوكلما اشار به الى ان الواو للعطف والهمزة قبلها
للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذي قدره وهو تابع في ذلك للكشاف
وهو اولى من تقدير البيضاوي لكفروا ثم لم يعملوا بما فيها اي من خبر الى اخره المذكور من عطف
الجمل عطف على نبذ الى اخره اشار به الى معنى النبذ كما قال الشعبي هو بين ايديهم يقرؤنه ولكن
نبذوا العمل به قال سفيان بن عيينة ادرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة
ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه فذلك النبذ عطف على نبذ اي نبذوا الكتاب واتبعوا
كتب السحر التي تقرؤها الشياطين تتلو تلت اشار الى ان تتلو حكاية حال ماضية على عهد
ملك اشار به الى انه على حذف مضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان هذا
على عهد فلان اي في وقته وزمانه والمراد بملكه نبوته من السحر اي علم السحر وهو
منازلة النفوس الجنية لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة وجرى في
الكشاف ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل كالشعبذة لكنه فوقها ورد بان
الجمهور على خلافه اذ لا معنى لانزال علم لا حقيقة له على الملكين يسترق السمع الى
اخره رواه الحاكم عن ابن عباس لا تكفر اي ان اعتقدنا على حل استعماله فيستتاب
والا قتل واما تعلمه فقيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح قال شيخنا والاوجه انه
ان تعلم ليعمل به فحرام او ليتوقاه فمباح والا فمكروه ولكن بالتشديد اي للنون والتخفيف
لها اشار الى قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وعاصم بالاول والى قراءة الباقين بالثاني
ووجه من شدد الحمل على ما اتفق على تشديده لقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يشكرون
ولكن الله يفعل ما يشاء واعمالها بنصب الاسم بها ورفع الخبر على قاعدتها ووجه من
خفف بالسكون او الكسر التقاؤها بالساكن المبدلة من لام التعريف ولم يعملها بل رفع
الشياطين على الابتداء والخبر على القاعدة مع التخفيف كما عليه الجمهور والمشهور من
معناها الاستدراك وهو ان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها وحينئذ فلا بد
ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها كما في الايات المذكورة حال من ضمير كفروا اي لا من
الشياطين لان لكن لا تعمل في الحال ويعلمونهم ما انزل اشارة الى ان ما الموصولة في موضع
نصب عطفا على السحر قال البيضاوي او على ما تتلوا او على ما كفر ولما حرف والجملة معطوفة
وقرئ بكسر اللام اي شاذا كما عزي لابن عباس والحسن عطف بيان اي للملكين وهما لا ينصرفان

للعجمة والعلمية وليسا من الهرت والمرت قال ابن عباس هما ساحران فهو ما اخرجه ابن ابي الدنيا
والبيهقي احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وقيل ملكان اخرجه ابن
ابي حاتم عن مجاهد فتنة وحدها لانها مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع ابتلاء من الله
تعالى للناس اي امتحانا في التكليف لانه اذا علم ما يتوصل به الى اللذات العاجلة وامتنع
من استعماله كان ذلك شاقا يوجب الثواب كما ابتلى قوم لوط بالنهر وبنوا اسرائيل بالسبت
على ان اصل الحكمة في انزالهما كذلك ان السحرة كثروا وادعوا النبوة فانزلهما الله ليعلما
الناس ما يعارضون به اولئك السحرة ثم تعدى الناس فاستعملوه في الشر بارادته وعلمه
قال الحسن من شاء الله منعه فلا يضره السحر ومن شاء الله خلى بينه وبينه فضره لام قسم
اي والله لقد لام ابتداء الى اخره هو ما عليه الاكثر واستظهره البيضاوي وحينئذ فهي
معلقة ليعلموا عن العمل ومن موصولة في موضع رفع بالابتداء واشتروا صلتها لا محل
لها من الاعراب وجملة ما له خبر المبتدا وساد مسد جواب القسم والجملة الابتدائية في موضع
نصب على انها مفعول علم او مفعولا لما نعلموه اشار الى ان جواب لو محذوف مقدر بما ذكر
وقدره غيره لعلموا بعلمهم اليهود اشار الى ان الضمير لليهود المتقدم ذكرهم لما تقدم
وعيدهم ذكر وعدهم بعده جمعا بين الترغيب والترهيب على عادة القران والى ان محل
ان وما عملت فيه رفع بفعل محذوف تقديره ولو ان اليهود امنوا اي لو وقع ايمانهم وهذا
ما ذهب اليه في الكشاف تبعا للزجاج والكوفيين والذي نقله ابن هشام عن اكثر
البصريين انه مبتدا محذوف الخبر وجوز المبرد الامرين وسياتي في هذا مزيد ايضاح
في سورة الحجرات وجواب لو محذوف الى اخره قاله الاخفش وفيه اشارة الى الرد على
من قال كالبيضاوي ان جوابها لمثوبة وايضاحه قول ابي حيان لم يعهد في لسان العرب
مجيء جواب لو جملة اسمية الا هذا المختلف في تخريجه ولا يثبت القواعد الكلية بمثل هذا
المحتمل الخارج عن النظائر وبنحوه قال ابن هشام وزاد والاولى جعل لو للتمني اي فلا جواب
لها وسبقه لتجويز ذلك الزمخشري واستبعده ابو حيان ما شيا يعني ان ما نكرة موصوفة
منصوبة على التمييز وسياتي ايضاحه في اخر السورة وهو اي لمثوبة مبتدا وسوغ
الابتداء به وصفه بقوله من عند الله للقسم وقيل للابتداء وعليه فلا حاجة لمسوغ
لان لام الابتداء مسوغ حتى لو قيل في الكلام لمثوبة خير لصح قاله الحلبي ما شروا به انفسهم
اشار به الى ان المفضل عليه محذوف اصلا لا للفضل من ان ينسب اليه وقيل خير ليس افعل
تفضيل بل للبيان انها فاضلة كقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا لما اثروه عليه
جواب لو من المراعاة اي رعنا سمعك بمعنى فرغه لكلامنا من الرعونة وهي اما مصدر
فاعل اي فعلت رعونة واما صفة راعنا ذا رعونة من اهل الكتاب اليهود من العرب كابي
سفيان وغيره عطف على اهل الكتاب اي ولا المشركين من للبيان اي لبيان الجنس لقوله تعالى
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين لان الذين كفروا جنس تحته نوعان اهـ

الكتاب والمشركون وهذا ما عليه الجمهور وقيل من للتبعيض متعلقة بمحذوف اى كائنين
زائدة للاستغراق ومن الثانية للابتدا اما شرطية جازمة لننسخ منصوبة على المفعولية
من اية تمييز لما نزل حكمها اما مع لفظها او لا الى اخره اشار به الى ان النسخ على ثلاثة اضرب
احدها ما نسخ حكمه وتلاوته معًا كما قالت عايشة رضي الله عنها كان فيما انزل عشر رضعات
فنسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القران رواه
الشيخان والمراد بقولها وهن مما يقرا ان تلاوتها نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى وبعض الناس يقرؤها والثاني ما نسخ حكمه دون
تلاوته كقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت نسخت باية المواريث والثالث ما نسخ
تلاوته دون حكمه كما قالت عايشة ايضا كانت سورة الاحزاب تقرا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم مائتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان وكقول ابي
ابن كعب الاية في اية الرجم وقد سئل عن الحكمة في رفع التلاوة مع بقا الحكم وهلا
بقيت لتتلا ويجتمع العمل بحكمها وثواب قراتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر
مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استيصال
الطلب لطريق مقطوع به فيسرعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام
والمنام ادنى طريق الوحي وقرأ الجمهور بفتح النون من النسخ وهو الرفع يقال نسخت الريح
الاثار اى اذهبته وابطلته وفي قراءة لابن عامر ننسخ بضم النون من النسخ اى نامرك او جبريل
بنسخها اى بان نجعلها منسوخة بالاعلام بنسخها او نجدها منسوخة من انسخت الاية اى
وجدتها منسوخة كاحمدت الرجل واجبنته اى وجدته محمودا او محبوبا وانما نجدها كذلك
لنسخنا اياها وحينئذ فالقراءة المذكورة متفق مع الاولى معنى وان اختلفتا لفظا نؤخرها
فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها كما قال ابي بن كعب في اية اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما نكالا
من الله انا كنا لنقروها او نؤخرها في اللوح المحفوظ اى فلا ننزلها حتى ياتي وقتها الذي هو اصلح
لها وهذا على قراءة ابن كثير وابي عمرو وفي قراءة للباقين ننسها بلا همز يقال نسيت الشيء
وانسيته بمعنى تركته وهو ضد التذكر انفع للعباد الى اخره اى لان اية خير من اية
والناسخ غالبا يكون اسهل من المنسوخ والاستفهام اى همزته للتقرير والاعتراف بما بعد
النفي اى انك تعلم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال البيضاوي تبعا لاصله والمراد
هو وامته وانما افرده لانه اعلمهم ومبدا علمهم قال ابن هشام الاولى حمل الهمزة على
الانكاري للتوبيخ او الابطالي اى لم تعلم ايها المنكر للنسخ فجعل الخطاب للمنكرين ام بل اتريدون
اشار به الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة وبل للاضراب والاضراب اضراب
انتقال من خبر الى اخر لا اضراب ابطال ولم تجعل ام متصلة لفقد شرطها وهو تقدم همزة
الاستفهام او التسوية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله الم تعلم كما لا يخفى بما
مر من التقرير كما سئل موسى الكاف منصوبة محلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية في موضع

المفعول

المفعول المطلق اى سوالا مثل سوال موسى وقيل ما موصوله وكما في موضع المفعول المطلق
ليسالون اى كالاشيا الذي سالها موسى وذلك لان الانكار عليهم انما هو لفساد المقترحات
وكونها في العاقبة وبالا عليهم ناخذ بدل اشار به الى ان البا للعوض وهو ما استظهره
السفاقسي لا للسبب كما قاله ابو البقا لو مصدرية اى لا حرفية ومن ثم سبكها وسبك
قوله يردونكم بقوله اى ردكم وحينئذ فلا جواب لها ومن جعلها حرفا كان يستغ لو وقع
غيره جعل جوابها محذوفا اى لسروا ونحوه كفارا حال منكم مفعول به لاجتماع شروطه
الخمسة فيه وقيل انه مصدرية لعليه المعنى اى حسدوكم حسدا واشار بقوله كائنا من
عند انفسهم انه صفة لحسدا يعني متبالغا منبعثا منها لكونه مقيدا والا فالحسد
لا يكون الا من عند انفسهم ومن ثم قيل انه تاكيد كقوله يطير بجناحيه حملتهم عليه
الى اخره اشار الى ان من عند انفسهم متعلق بحسدا لم يامرهم الله بذلك قيل ويصح تعلقه
بود تقديره تمنى الكفار ان يرتدوا عن دينكم من قبل انفسهم وشهوتهم من القتال اشار
الى ان هذا منسوخ باية القتال وهي قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله صاغرين
والاية في قتل قريظة وجلاء النضير ومنع بعضهم ذلك فقال العفو والصفح من مكارم
الاخلاق ومعنى ياتي الله بامره بالقيامة قال اليهود لن يدخلها الا اليهود الى اخره اشار
به الى انه قد جمع بين قولي الفريقين ثقة بفهم السامع انه يرد الى كل فريق قوله وامنا
من الالباس لما علم من العداوة بين الفريقين وتضليل كل صاحبه وتخصيصه ان
مقول المجموع دخول احدهما لكن بعضهم يقول هذا بالتعيين وبعضهم ذلك بالتعيين
تلك القولة اى وهي ان يدخل الجنة الى اخره وافراد المبتدا لفظا لانه كما ذكر كناية عن القولة
وهي مصدر يصلح للقليل والكثير واريد هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع الخبر
فطابق من حيث المعنى في الجمعية بلى يدخل الجنة غيرهم فيه اشارة الى اثبات ما نفوه وان ذلك
مستفاد من بلى فان معناها ايجاب النفي اشرف الاعضا اى وفيه الحواس وهو محسن
جملة في محل نصب على الحال المؤكدة لان من اسلم وجهه فهو محسن وزاد الكشاف في
عمله بناء على مذهبه ان من اسلم وجهه تارة يكون محسنا وتارة غير محسن فجنح للاعتزال
على شيء معتد به اى في الدين وفيه تلويح الى انه على حذف الصفة المنزل عليهم اى فالكتاب
للجنس والجملة حال اى قالوا ذلك والحال انهم من اهل العلم والكتاب وحق من حمل كتابا
من كتب الله ان لا يكفر بالباقي لان بعضها مصدق بعض يحكم بينهم رجع في الكشاف
الضمير الى الفريقين وتبعه البيضاوي وقضية اللفظ ان يقال بين الفرق اليهود
والنصارى والذين لا يعلمون لكن خص الاولين بالذكر لان المراد توبيخهما حيث نظما
انفسهما مع علمهما في سلك من لا يعلم شيئا ورجعه البغوي الى المبطل والمحق وهو شامل
للفرق المذكورة وكلام المصنف محتمل لرجوعه الى الفريقين الذين قدرهما في عود الضمير
وهم يتلون الكتاب او الى الفرق لا احد اظلم الى اخره ايضاحه انه اشارة الى انه مبتدا خبره

اظلم وهي استفهامية والمراد بالاستفهام هنا ما في نحو قوله تعالى هل يهلك الا القوم
الفاسقون فان قلت ليس المشرك اظلم ممن منع مساجد الله فالجواب ان المانع من ذكر
الله الساعي في خراب المسجد لا يكون الا كافرا مبالغا في الكفر لا اظلم منه في الناس
والمراد المانعون من الكفرة لان الكلام فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع ولا يخص
المانعين الذين نزلت فيهم الاية كما صرح بعموم المساجد مع نزول الاية في مسجد خاص
وقد استشكلت الاية بايات منها فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن ذكر
بايات ربه فاعرض عنها واجيب باجوبة منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اى لا احد
من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله كذبا
وكذا باقيها اذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها جواب لابي حيان اطال الكلام
فيه ملخصه ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة ومنها ان المقصود بالاستفهام
التهويل والتقطيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره
نزلت اخبارا عن الروم الى اخره اشار بالاول الى ما روى عن الحسن من ان بخت نصر ملك الروم
خرب بيت المقدس باعانة النصارى بعضها بالليهود وهو كما قال الرازي مردود بان بخت نصر
بخت قبل المسيح والنصارى بعده فكيف خربوه وبان النصارى تعظم بيت المقدس فكيف
يخربونه وبالثاني قال ابو مسلم لقوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
والمسجد لغة مفعل بالكسر اسم لمكان السجود وبالفتح اسم المصدر قال الفرا وما كان من
الاسما الزموها كسر العين المسجد والمطلع والمشرق وربما فتحه بعض العرب وشرعا
كل موضع من الارض وخصه العرف بالمكان المهيا للصلاة وتعطيل المساجد عن
الصلاة واظهار شعار الاسلام فيها خراب لها كما قرره المصنف خبر بمعنى الامر الى
اخره هو من قبيل المجاز قال الزمخشري وهو ابلغ من صريح الامر كانه سورع فيه الى
الامتثال واخبر عنه لكن قد يقال ان الاية انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في قوله تعالى
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله لا نهي المومنين عن التمكين والتخلية كما اشار الى
ذلك البيضاوي في اول الاوجه التي اول بها الاية بقوله ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها
الا بخشية وخشوع فضلا ان يجترءوا على تخريبها الى ان قال وقيل معناه النهي عن
تمكينهم من الدخول في المسجد وهكذا هو في اصله الكشاف واعرب بعضهم الاستثنا حالا
من ضمير يدخلونها وقال بعض اخر ان الاستثنا ليس على حقيقته وانما معناه اذا
دخلوها كانوا خائفين كقولهم ليس لك ان تحمل الا سفيها ونزلت لما طعن اليهود الى اخره
القول الاول قول عكرمة وابي العاليه والثاني قول عبد الله بن عمر لانها نزلت جواب
السائل المخصص المشرق والمغرب وجوهكم في الصلاة بامره اي الى الجهة التي امر الله بها
قبلته التي رضيها هو قول الحسن ومجاهد وقتادة وقضيته ان نسخ التوجه الى بيت
المقدس وقع اولا بهذه الاية المخيرة ثم نسخ التخيير بتعيين الكعبة ويوافقه ما روى عن

ابن

ابن عباس خرج نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قبل تحول القبلة الى
الكعبة فاصابهم الضباب وحضرت الصلاة فتحروا القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب
استبان لهم انهم لم يصيبوا القبلة فلما قدموا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
لكن الذي مشى عليه البيضاوي كالزمخشري ان اين ظرف لا مفعول به فمفعولا تولوا
ليس مذكورين ولا منويين اجراء له مجرى اللازم قال التفتازاني ولا دلالة للكلام
على جواز التوجه الى اي جهة كانت ومن جعل الاية نازلة في صلاة المسافر الى اي جهة
كانت لم يقدر للتولية مفعولا بواو ودونها اشار الى ان قراءة الجمهور بواو العطف
على قوله قالوا وقالت اليهود او على جملة من اظلم ممن منع او على معناها وكانه قيل
لا احد اظلم ممن منع ولا ممن قال اتخذ الله ولدا وان كان الثاني اظلم من الاول وانه قرا
ابن عامر بغير واو على الاستيناف قال السفاقسي ويمكن ان يلحظ فيه معنى العطف
لكن اكتفى بربط الضمير عن ضمير ربط الواو وعبر بما التي هي لما لا يعقل دون من التي
لمن يعقل تغليبا لما لا يعقل على من لا يعقل لما اختلطا لانه يجوز عند الاختلاط
التعبير بكل منهما ويدل على اندراج من يعقل تحت مدلولها جمع الخبر وهو قانتون
بالواو والنون المختص بمن يعقل او المغلب لما لا يعقل كما قال وفيه تغليب العاقل على
والاصل استعمال من في العاقل غالبا عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام من
من وما لا يعقل اكثر ممن يعقل اعطوا ما كثرت مواصفة للكثير وما قلت للقليل
للمشاكلة موجدهما اي محدثهما لا على مثال سبق بل انشا مخترعا فلا يسمى من عمل
غيره مبدعا وحينئذ فالاضافة حقيقية لان الابداع ماض وفعله ابدع وقيل
فعله بدع فهو بديع ككرم فهو كريم وشرف فهو شريف فالاضافة من اضافة الصفة المشبهة الى
فاعلها اي بديع سمواته وارضه فهو يكون اشار الى ان قراءة الجمهور بالرفع على
الاستيناف وعزى لسيبويه وفي قراءة لابن عامر بالنصب جوابا للامر وهو كن
باضمار ان وهذا استبعده ابو البقا وقدم عليه ما سلكه المصنف في سورة النحل
من انه بالعطف على يقول ثم المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت
به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقيت ومثله ابصر بهم واسمع
ظاهره امر ومعناه خبر خلافا لبعضهم في قوله انه لا حقيقة له لانه قال قد جرت السنة
الالهية بان تكون الاشيا بكلمة كن فيكون المامور هو الحاضر والمامور به الدخول
في الوجود هلا اشار الى ان لولا هنا حرف تحضيض كهلا وما نقل عن الخليل ان
لولا الواقعة في جميع القران بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين متعقب
بايات منها لولا ان راى برهان ربه فانها امتناعية وجوابها الهم بها مما
اقترحنا على صدقك قال في الصحاح اقترحت عليه شيئا اذا سالته اياه من
غير روية واقتراح الكلام ارتجاله زاد في القاموس واستنباط الشي من غير

سماع بالحق بالهدى اى الدين او القرآن وقضية ان بالحق متعلق بارسلناك فينتصب بشيرا بمعنى مبشرا ونذيرا بمعنى منذر على الحال من الحق قال الرازى عنه والاولى ان يكونا صيغتى مبالغة للرسول عليه الصلاة والسلام ولا تسئل بضم التاء ورفع اللام وفى قرأة الجمهور بجعل لا نافيه والواو استينافا او عاطفة جملة على جملة ومحلها حال اى ارسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسئول وفى قراة لنافع بجزم تسأل نهيا من الله تعالى فلا ناهية جازمة والنهى ليس على الحقيقه بل لفظا ومعناه تفخيم الامر وتعظيمه كما يقول القايل لا تسأل عن زيد يعنى انه قد صار الى اعظم مما يظن به من خير او شر والاية نزلت فى كفار اهل الكتاب على المختار وهذا تقرير ظاهر كلام المصنف وقيل النهى للنبى صلى الله عليه وسلم لما سأل عن حال ابويه كما فى الحديث انه سأل جبريل عن قبر ابويه فدله عليهما فذهب اليهما فدعى لهما وتمنى انه يعرف حالهما فى الاخرة فنزلت الاية لكن الخبر ضعيف ولن ترضى الى اخره ليس هو اخبار من الله تعالى عنهم بل هو حكاية عنهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم ليطابق قوله ان هدى الله هو الى اخره على طريقة الجواب عن مقالتهم لانهم كانوا ادعوا أن ملتهم هى الهدى لاهدى سواها فقلبت عليهم القصة موكدة بان والضمير والتعريف باللام لام قسم اشار الى ان اللام الداخلة على اداة الشرط تكون للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم مقدر قبلها لا على الشرط تقديره والله لئن وا اللام الداخلة على الجواب لام جواب القسم وسيأتى هذا كثيرا فتنبه له فرضا اى على سبيل الفرض والتقدير لما لا يقع كما يفرض المحال والجملة اى جملة يتلونه حال اى اما من ضمير المفعول او من الكتاب وهى حال مقدرة لانهم وقت الايتاء لم يكونوا تالين له ولا كانه هو متلو لهم وحق نصب على المصدر اى كضربت زيدا حق ضربه واصله تلاوة حقا ثم قدم الموصوف واضيف الى المصدر فنصب نصب المصدر والخبر اوليك يومنون به وهو مبنى وكذا الحال على ان المراد بالموصول مومنوا اهل الكتاب ويصح ايضا ان يكون جملة الحال الخبر المبتدا واوليك خبرا اخر قاله الحوفى وقال غيره يجوز ان يكون واوليك مبتدا خبره يومنون به والجملة خبر الذين واذكر الى اخره اشار الى ان العامل فى اذ محذوف اى اذكر كيت وكيت وعليه فيكون قوله انى جاعلك للناس اماما ورحمة استينافا كانه قيل فماذا قال له ربه حين امتهن فاجيب بذلك وجوز ابو حيان ان يكون بيانا لقوله ابتلى فتكون الكلمات وما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعد الاسلام والقرأة العامة بجعل ابراهيم مفعولا وربه فاعلا وقرا جابر بن زيد على العكس فالابتلا على هذا الدعا والمسئلة والضمير فى اتمهن لله تعالى بان اجاب مسئلته ودعاه وفى قراة اى لهشام ابراهام وهو اسم اعجمى واصله بالعبرانيه ابراهام فمن العرب من تركه على حاله ولم يغيره ومنهم من غيره فقال ابراهيم بوزن اسماعيل وجمع فيه سبع لغات اللغتان المذكورتان وابرهم

بلايا مع كسر البا وفتحها وضمها وابراهيم بلايا بفتح الها بلا الف ولا يا وابرهوم بواو اجعل ائمة اشار الى ما صرح به الكشاف من ان ومن ذريتى عطف على الكاف اى ومن ذريتى اجعل ونظيره فى العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار مع انه قليل لان الاضافة اللفظية فى تقدير الانفصال لان ومن ذريتى فى معنى بعض ذريتى فبعض مجرور لفظا منصوب معنى انتهى وجعل هنا يتعدى لمفعولين وهما محذوفان وتقدير ومعناه واجعل فريقا من اولادى ايمة يقتدى بهم مامنا لهم يعنى ان امنا المصدر بمعنى موضع امن لمن يسكنه ويلتجى اليه على حذف مضاف وهو اظهر من جعله بمعنى اسم الفاعل على سبيل المجاز لان الامن هو الساكن والملتجى فان الاول لا مجاز فيه وكذا اذا جعل البيت لفرط الامن عنده كانه الامن نفسه هو الحجر الذى قام عليه الى اخره قال البيضاوى او الموضع الذى كان الحجر فيه حين قام ودعا الناس الى الحج او رفع بنا البيت وهو موضعه اليوم وايضاحه ان مقام ابراهيم على الحجر حقيقه وفى ذكر الموضع توسع وكل منهما مقام ابرهيم والمقام موضع القيام وقد صار علما على الموضع واتخذوا بكسر الخا فى قرأة الجمهور على الامر كما جاء ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عمر رضى الله عنه فلما اتيا المقام قال عمر هذا مقام ابينا ابرهيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم فقال عمر افلا نتخذه مصلا فكان ذلك سبب النزول رواه ابن ماجة وغيره وفى قرأة اى لنافع وابن عامر بفتح الخاء خبر موافق لما قبله وما بعده من الخبر والتقدير اذكر يا محمد اذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واذ اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واذ عهدنا الى ابراهيم فكل خبر فيه منى التذكير بما كان بان اشار الى ان البا محذوفة من ان قال البيضاوى ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول من الاوثان اى والانجاس وما لا يليق بوادخلصا ذا امن اشار الى ان امنا الذى هو من باب النسب بمعنى ذا امن كعيشة راضية بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضيه اسناد المفعول الى الفاعل ويجوز ان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما فى ليل نائم الى الزمان قاله التفتازانى وارزق فيه اشارة الى ان ومن كفر معطوف على من امن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر تجاب واذ يرفع ابراهيم حكاية حال ماضية كانه قال اذ كان يرفع متعلق بيرفع اى او فى موضع الحال من القواعد القواعد الى اخره هى جمع قاعدة وهى الاس او الجدر والمراد برفعها البنا على ما ذكره ذا الظاهر من رفع الشى جعله مرتفعا والاس لا يرتفع بل هو بحاله وقضيته وجود اصل البيت وان ابراهيم رفع قواعده وعمرها وهو ما عليه الاكثر وقوله من البيت متعلق بيرفع ويصح كونه فى موضع الحال من القواعد ولم يقل قواعد البيت لان فى ابهام القواعد ثم تبيينها ما ليس فى اضافتها لما فى الايضاح بعد الابهام من تفخيم شان المبين عطف على ابراهيم فيه مع ما بعده

اشارة الى ان لاسمعيل مدخلا فى البنا قال القاضى كان يناوله الحجارة وقيل كل منهما
يبنى يقولان اشار به الى ان ما بعده معمول لقول مقدر وهو فى موضع الحال اى قائلين
فهما شريكان فى البنا والدعا منقادين اشار به الى انه مأخوذ من استسلم اى
انقاد ولم يحمل الاسلام على الحقيقة اى احداثه لان الانبيا معصومون عن الكفر قبل
النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الرجى والاستدعا قبل الاسلام مسلمين المفعول
الثانى لاجعل وانى به اى بالتبعيض لتقدم قوله تعالى لابرهيم لا ينال عهدى الظالمين
المتضمن ان فى ذريته ظلمة وجوز البيضاوى معه كونها بيانية كانه رأى ان الانسب
فى مثل هذا الدعا ان لا يقتصر على البعض من الذريه ولم يقطع به لان من البيانية
مع المجرور يكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونه خبرا عنه
مثل الرجس من الاوثان بمعنى هى الاوثان ولا محيص سوى ان يقال المعنى امة مسلمة
وهو ذريتنا على التعدى الى مفعول واحد او على ان يكون امة مسلمة مفعولى جعل علمنا
اشار الى ان رأى قلبية لا بصرية وعليه جرى الزمخشرى وحينئذ فلا تتعدى الى مفعول
واحد وبالهمزة الى مفعولين قال ابو حيان ويحتاج ذلك الى سماع من كلام العرب الى
اخره سالا التوبة اى قبولها المترتب عليه الانابة والرضى ضد الرد مع عصمتهما
اى عما يوجب التوبة الى اخر الجواب زاد البيضاوى او عما فرط منهما سهوا او استتابة
لذريتهما اى على حذف مضاف بمعنى تب على ذريتنا وزاد غيره او تعبيرا عن الاتباع
والفروع بالاصل ما فيه الاحكام اى وهو الفقه فى الدين وفى تفسيرها اقوال
اخر قيل هى السنة وقيل فهم القرآن وقيل العلم والعمل وقيل كل صواب من القول له ولاتباعه
ووضع الاشيا مواضعها الحكيم فى صنعه اشار الى ان الحكيم من الحكمة فمصنوعاته
كلها الحكمة وان لم تطلع عليها وفعيل اما ان يكون بمعنى المفعول كما قالوا اعتقدت
العسل فهو عقيد اى معقد فيكون الحكيم بمعنى المحكم واما ان يكون بمعنى فاعل فهو
للمبالغة فيكون بمعنى الحاكم واما ان يكون على معنى النسب اى ذى حكمة ومن اى لا
فيه اشارة الى ان من لفظة استفهام ومعناه التقرير والتوبيخ ولذلك نصحها لا
والمعنى انما بعده جدير بان يسوى وهو ومدخوله فى محل رفع على البدل من الضمير فى
يرغب لانه غير موجب نحو هل جاءك الا زيد جهل انها مخلوقة لله اى لم يستدل
بما فيها من آثار الصنعة على الوحدانية وعلى نبوة نبينا بالمعجزة واستخف بها وامتهنها
اى اذ اصل السفه الخفه فمن رغب عما لا يرغب عنه فقد بالغ فى اذلال نفسه
واهانتها فى الاخرة لمن الصالحين الى اخره ايضاحه انه قد قيل ان ظاهر الاية
تقديم فى الاخرة وهو داخل فى الصلة قال النحاس ليس التقرير انه لمن الصالحين فى
الاخرة حتى تكون الصلة تقدمت وللنحاة فى ذلك اجوبة اما ان فى الاخرة متعلق
بمحذوف ودل عليه الصالحين تقديره وانه لصالح فى الاخرة من الصالحين فحذف

او ان الصالحين ليس بمعنى الذين صلحوا ولكنه اسم قائم بنفسه كما يقال الرجل والغلام
او انه فى عمل الاخرة لمن الصالحين والصالح هو الذى يؤدى لله تعالى ما افترض عليه
والى الناس حقوقهم قاله الزجاج انقد لله واخلص له دينك اشار الى ان المراد ليس
بالاسلام الايمان بل الانقياد لامره تعالى وترك الاعتراض بالقلب واللسان واخلاص
الدين من الاشراك فى الاخرة ووصى فى قراة الجمهور وفى قراة اى لنافع وابن عامر
اوصى والاول ابلغ لصدق وصى بمرة واحدة واوصى لمرات كثيرة بها بالملة
اعاد الضمير لها اظهر منه عوده لاسلمت لان ووصى عطف على قال اسلمت والمعنى
قال ذلك فى نفسه ووصى بها بنيه ان يذكروها حكاية عن انفسهم قال يا بنى اشار
الى ان المنادى على اضمار القول وهو مذهب البصريين وقال الكوفيون متعلق بوصى
لانه نوع من القول وهذا من القاعدة التى اختلف فيها الفريقان وهى اذا وردت
جملة مقوله بعد ما فيها معنى القول دون حروفه فالبصريون يخرجونها على حذف
القول والكوفيون يخرجونها على الحكاية بما فيه معنى القول نهى عن ترك الاسلام
فيه اشارة الى ان ظاهره النهى عن الموت على خلاف الاسلام وليس مرادا اذ النهى
متعلق بالموت وذلك غير مقدور لهم والمراد النهى عن ان يكونوا على تلك الحالة اذا
ماتوا والامر بالثبات على الاسلام اليها وتقدير العبارة للدلالة على ان موتهم
لا على الاسلام موت لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم فالاية من باب الكناية
التلويحية حيث كنى فيها بنفى الذات عن نفى الحال ونظيرها لا تصل الا وانت خاشع
اذ لفظ النهى فيه متعلق بالصلاة ومطلق الصلاة لا ينهى عنها فالمعنى النهى عن
الكون على حالة هى غير الخشوع والنهى عن الكون على صفه ابلغ من النهى عن تلك الصفة
ولذلك كثر النهى عن الكون على الصفه التى يطلب اجتنابها فى القرآن قال فى الكشاف
فان قلت فاى نكتة فى ادخال حرف النهى على الصلاة وليس بمنهى عنها قلت النكتة
فيها اظهار ان الصلاة التى لا خشوع فيها كلا صلاة فكانه قال انهاك عنها اذا
لم تصلها على هذه الحالة الى اخره اذ بدل من اذ قبلها اى اذ حضر فالعامل فيها العامل
فى تلك ما تعبدون ما استفهامية منصوبة بتعبدون وهى تعم العقلاء وغيرهم
فهى بمعنى من بدليل قالوا نعبد الهك لان الجواب على وفق السؤال عد اسمعيل من الاباء
تغليب اى للاب والجد ولان الاولى قول البيضاوى او لان العم بمنزلة الاب كما
فى حديث الصحيحين عم الرجل صنو ابيه اى مثله فى ان اصلهما واحد الها واحدا بدل
من الهك قال ابو حيان او حال موطئة نحو رأيتك رجلا صالحا فالمقصود انما هو
الوصف وحده تحقيقا للوحدانية ودفعا لما سواه يتوهم من قوله الهك واله ابائك
من التعدد وانما اعاده ليتاتى العطف على الضمير المجرور اذ لا يعطف عليه من غير
اعادة الجار ونحن له مسلمون جملة معطوفة على نعبد او حالية من فاعل نعبد او مفعول

قال ابو حيان والاول ابلغ وا م اى السابقة فى قوله ام كنتم شهدا بمعنى همزة الانكار
اى لمقالة اليهود لم يحضروه ولو حضرتم وصيته لظهر لكم كونه على ملة الاسلام ووصيته
كبنيه بذلك وحينئذ فام منقطعه بمعنى بل الاضرابيه عن الكلام الاول والحكم بنفيه
وهذا تقرير كلامه وحاصل ما فى الكشاف وغيره انه ان كان الخطاب لليهود فالوجه
ان تكون ام متصلة وحذفت معادلتها اى ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه
بنيه ام كنتم شهدا وان كانت للمسلمين فام منقطعة وبل للاضراب عن الكلام الاول
لا على وجه النفى بل بمعنى الاخذ فيما هو اهم وهو التحريص على الاتباع لمحمد صلى الله عليه
وسلم بانبائه بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبيا السابقين من غير سماع من احد
ولا قراة من كتاب وانما حصل له بالوحى وانتم ما كنتم حاضرين ذلك ولا سمعتم ذلك
المقال ولا علمتم ذلك الامر قبل الله تعالى استيناف يجوز كونه صفة بعد صفة لامة
وان يكون حالا من الضمير فى خلت والجملة اى جملة ولا تسألون عما كانوا يعملون
تاكيد لما قبلها اى لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لانها افادت ان احدا لا ينفعه كسب غيره
متقدما كان او متاخرا وفى قوله لها ما كسبت قصر المسند على المسند اليه اى لها كسبها
لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم كما فى قوله تعالى لكم دينكم اى لا دينى ولى دينى لا دينكم
وهذا حاصل بدون الجملة المذكورة او نصارى او للتفصيل اى لتفصيل الاجمال فى قالوا
قل بل نتبع اشار الى ان ملة منصوب بفعل مقدر وقال الكسائى على الاغراء اى الزموا
حال من ابراهيم هكذا اعربه جمع منهم الزمخشرى وتعقب بان الحال لا يكون من المضاف
اليه على الصحيح وان كان جزءا او كالجزء له الا اذا كان المضاف عاملا فى المضاف اليه
وسببه ان شرط الحال ان يكون العامل فيها هو العامل فى صاحبها ومن ثم حكى انه منصوب
على القطع او على اضمار فعل اى نتبع وخرجه هبة الله بن الشجرى على انه حال من المضاف
وذكر حملا ان يكون على المعنى لان الملة بمعنى الدين انتهى ملخصا من المجيد فى اعراب القران
المجيد وما كان من المشركين هو ظاهر فى العطف على حنيفا ومن ثم لم يتعرض له المصنف قال فى
الكشاف ويجوز ان يكون خطابا للكافرين فيكون قوله وما انزلنا واردا على عبارة الامر
دون المامور كانهم امروا بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم كان يقولوا وما انزل
اليكم ايها المومنون وقال الرازى نقلا عن العرب كانت تدعى اتباع دين ابراهيم وكانت
تشرك فبين بهذا ان ابراهيم دينه التوحيد اولاده اشار الى ان الاسباط فى اللغة جماعة
يرجعون الى اب واحد مثل زائدة جواب عما يقال اذا ربى بمثل الله تعالى فلا مثل له او دين
الاسلام فكذلك ايضا لان دين الحق واحد فمثل زائدة كقوله ليس كمثله شى وقيل الباء
زائدة كقوله وهزى اليك بجذع فسيكفيكهم الله الضميران مفعولان تقول كفاه مؤنته
وظهر اى غلبه واظهره الله ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين ودلالتها
من جهة كونها فى مقابلة من قال للشخص لا تفعل سافعل مصدر موكد لامنا الى اخره ايضاحه

ان صبغة الله مصدر موكد بنفسه لكونه مضمون جملة لا محل لها غيره وهى امنا بالله
فصبغة الله دينه فكنى عن الدين بالصبغة لظهور اثره على صاحبه وتقديره صبغنا الله
صبغة اى طهرنا مطهرة كما استفيد ذلك من سبب نزول الاية اذ النصارى يقولون صبغنا
اولادنا فى ما العمودية فقال الله للمومنين قولوا صبغنا الله صبغة لا كصبغتكم فاصل
صبغة الله تطهيره وانما قيل صبغة الله مشاكلة وفيما جرى عليه تبعا لسيبويه رد
ما قيل ان صبغة الله بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغرا بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من
فك النظم واخراج الكلام عن التساقه اى لان فى كل منهما فصلا بين المعطوف
والمعطوف عليه اعنى جملتى امنا ونحن له عابدون بالاجنبى الذى لا تعلق له بما تعلق
الجملتان به اذ لم يدخل البدل ولا الاغرا فى خبر قوله الاول من خبرها بل ملة ابراهيم
والثانى مستقل بمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا صبغة تمييز اى منقول من
المبتدا ونحو زيد احسن من وجه عمرو وقل من ذكره من النحاة والجمل الثلاث اى وهى
ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون احوال وقدم الكلام من
جواز تعداد الحال ام بل تقولون بالتا على الخطاب فى قراة ابن عامر وحمزة والكسائى
واليا على الغيب فى قراة الباقين والحجة لمن قرا بالاولى حمله على ما قبله من قوله
اتحاجوننا وربكم ولنا اعمالكم او على ما بعده من قوله انتم اعلم ام الله وعما تعملون
ولمن قرا بالغيب حمله على ما قبله من قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
الى اخره قال الزمخشرى ولا يكون ام مع اليا الا منقطعة بخلافه على الاخرى فهى
متصلة ولا يحسن فيها ان يختلف الخطاب من مخاطب لغيره كما يحسن فى المنقطعة
وقد اشار لذلك المصنف فى تقريره تقدم مثله اى عقب قوله ونحن له مخلصون
اى فما هنا تاكيد لما هناك وقال الرازى المعنى فى الاولى ان الانبيا الذين هذه
صفتهم لا يغنون عنك شيئا وانما لكم ما كسبتم والمعنى فى هذه انظروا الى ما دعاكم اليه
محمد فذلك هو الذى ينفعكم ولا تسألون الا عن عملكم اى شى صرف فيه اشارة الى ان
ما نكرة موصوفة والجملة من مبتدا وخبر فى موضع النصب بالكون والاستفهام على
سبيل الاستهزا والتعجب والاتيان بالسين اى فى قوله سيقول من الاخبار بالغيب عما
سيقع قال فى الكشاف وفايدته ان مفاجاة المكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد
عن الاضطراب اذا وقع لما يتقدمه من توطين النفس وان الجواب العتيد اى الحاضر
قبل الحاجة اليه اردّ للخصم واقطع لشغبه وقيل الرمى يراش السهم كما هديناكم اليه
اى دين الاسلام خيارا جمع خير وهم خلاف الاشرار وقد يكون اسما من الاختيار
عدولا عبارة الكشاف وغيره او عدولا لامزكين بالعلم والعمل انه يبلغكم اشارة
الى احد القولين فى المراد بقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو انه حجة عليهم لا
يطالب بشهيد كما يطالب سائر الانبيا والثانى انه مزك لكم شاهد بعدالتكم فعلى

بمنزلة اللام ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد
على حقيقة الاديان ومعرفتهم بحق اهل كل ذى دين والوسط فى الاصل اسم المكان الذى
يستوى اليه المسافة من الجوانب ثم استعير للخصال المحموده لرجوعها بين طرفى افراط
وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع
والمذكر والمونث وما جعلنا صيرنا اشار الى ان جعل بمعنى صير المتعدى الى مفعولين وان
المفعول الثانى هو القبلة لانها الحالة الثانية المتلبس بها الان والتى المفعول الاول
لانه الحال الاول المتلبس به اى وما جعلنا قبلتك الان الجهة التى كنت عليها اولا وهذا
ما اعرب به السفاقسى ثم قال ولو عكس الزمخشرى وليس بصحيح وكان صلى الله عليه وسلم الى آخره
رواه الشيخان وغيرهما من حديث البراء بن عازب الا لنعلم الا لنظهور جواب ما يقال قوله
لنعلم مشعر بحدوث العلم فى المستقبل وعلمه تعالى ازلى وايضاحه انه اراد العلم الذى يتعلق
به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عالم به فى الغيب بل بما يوجد معناه ليعلم العلم
الذى يستحق عليه ما ذكر وزاد البيضاوى ما معناه انه من التجوز فى اسناد فعل خواص
الملك اليه تنبيها على كرامة مرتبتهم واختصاصهم به او من التجوز باطلاق السبب وهو العلم
على المسبب وهو التمييز وزاد الكشاف فى موضع اخر وجها اخر وهو التمثيل اى فعلنا
ذلك فعل من يريد ان يعلم ومعنى العلم المعرفة لانه لم يذكر له الا مفعول واحد هو من
الموصولة والاستثنا مفرغ فقد تقدمه النفى مخففة من الثقيلة اى واللام فى لكبيرة
فارقة بينها وبين النافيه لا بين الثقيله والمخففة كما وقع فى تفسير الكواشى نبه عليه
التفتازانى لان سبب نزولها الى اخره رواه ابن اسحق وعبد بن حميد وغيرهما من حديث ابن
عباس وقدم الابلغ وهو الروف للفاصلة اى كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة
السجع وانما عبر بالفاصله دون السجع اخذا من قوله تعالى فصلت اياته وهى هنا فى
قوله سابقا على صراط مستقيم وفى هذه رؤف رحيم وقد للتحقيق الى اخره اى كما فى قوله
قد يعلم ما انتم عليه لكن صنيع الكشاف يقتضى موافقة ما ذكره سيبويه فى الاية من
انها للتكثير لانه قال ربما ترى ومعناه تكثير الرؤية وترى تقلب وجهك مستقبل
لفظا ماض معنى متاخر تلاوة متقدم معنى لانه رأس القصة واول امر نسخ القبلة
تحبها جواب كيف قال ترضاها الدال على انه لم يكن راضيا بالتوجه لبيت المقدس
وايضاحه ان المراد بهذا الرضا رضا المحبة والطبع لا رضا التسليم والانقياد
لامر الله تعالى ففيه التجوز بالرضى عن المحبه لام قسم اى والله لئن كما مر تقريره اذا اتبعتهم
فرضا اى سبيل الفرض وتقدير المحال المستحيل وقوعه كقوله ومن يقل منهم انى اله
انك اذا لمن الظالمين اى المرتكبين الظلم الفاحش كما فى الكشاف ولهذا ما فى الكلام من وجوه
المبالغة كالقسم واللام الموطئة وان الفرضية لتحقيقه واللام فى جواب القسم وتعريف
الظالمين وان الجوابيه الاسميه والخطاب معه بذلك فيه تهييج له على الثبات على ترك

اتباع الهوى والاهوا ولطف بالسامعين بتفويتهم الى الاهتدا بهدى الانبياء
وبعدهم عن اتباع الهوى والاهوا وزيادة التحذير بحيث كان هذا الحال افضل الانبياء
انه يحذر من اتباع ذلك كما يحذر غيره مع القطع بانه صلى الله عليه وسلم لا يقع منه
ذلك ومما تقرر علم ان جواب القسم اغنى عن جواب ان الشرطيه على القاعدة فيما اذا
اجتمع قسم وشرط وسبق القسم ان الجواب له وسد مسد جواب الشرط محمد هذا
هو الصحيح ان الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان قال بعضهم لو كان له لقال
يعرفونك وانما هو للعلم او القرءان او لتضمنه النبوة والقران والقبلة وقيل انه للتحويل
الذى هو الحق من هذا النوع اى من اهل النوع الشاكين فى الحق من لا يميز اى من
الذين لا يميزون بينه وبين الباطل ليجتنبوه وهذه صفة كاشفة والنهى عن
الكون على صفة ابلغ من النهى عن تلك الصفه كما مر والخطاب بذلك لقصد الثبات
على اليقين والنهى للامة عن الامترا بالطف وجه ونوعه ان من كان امة لك كان
امتراؤه امتراءك قاله السعد التفتازانى هذا الذى انت عليه الى اخره اشار به
الى ان الحق خبر المبتدا الذى قدره وان من ربك فى موضع الحال ويصح كون الحق مبتدا
ومن ربك خبره موليها بكسر اللام فى قراءة الجمهور على ان الفاعل مستتر عائد
على كل والمعنى كما اشار اليه المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق موليها نفسه
والمفعول محذوف وزاد البيضاوى ان يكون الضمير لله والضمير المحذوف ضمير عائد
الى كل اى الله موليها اياه واقتصر المصنف على الاول لظهور المرجع وفى قراءة
اى لابن عامر مولاها بفتح اللام هو اسم مفعول طلب مفعولا مرفوعا يقوم مقام
الفاعل ومفعولا منصوبا فالمرفوع مستتر فيه يعود على هو والمنصوب هو المضمر
البارز اضيف اسم المفعول اليه تخفيفا فصار فى موضع جر باضافته اليه ولم
يضف لقيل مولى اياها كرره للتاكيد احسن منه قول البيضاوى ولتعدد علله فانه
تعالى ذكر التحويل لثلاث على تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العاده الالهيه
على ان يولى كل اهل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين
على ما بينه وقرن بكل علة معلولها كما تقرر لمدلول كل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا
اليهود او المشركين الى اخره اشار الى ان اللام فى الناس للعهد واشار فى الكشاف
ان حكم النفى متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وانه لعموم النفى لا لنفى العموم وان
حجة اسم كان خبره للناس وعليكم متعلق به او حال من الحجة على انه فى الاصل صفة
الا كلام هو لا اى القائلين ما ولاهم اليها الى اخره هو قول ابن عباس وغيره وذهب
الى انه منقطع لكن الذين ظلموا منهم فانهم ينقلبون عليك بالشبهة ومثار الخلاف
هل الحجة الدليل الصحيح فالاستثنا منقطع او ما يتمسك به حقا كان او باطلا كما
قال تعالى حجتهم داحضة فمتصل اى الا خصومة من ظلم او الا من ظلم بخصومة واشار

البيضاوي انه في مقام البدل لا انه المختار في غير الموجب ثم قال وقيل هو للمبالغة في نفي
الحجة كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب عطف على لئلا
يكون اي والفصل بالاستثنا وما بعده كلا فصل لانه من متعلق المعطوف وهذا ما
استظهره السفاقسي وحكى القولين الاتيين بصيغة قيل وعكس البيضاوي لانه قال
علة محذوفة اي وامرتكم لاتمامي النعمة عليكم وارادتي اهتداكم اي لا استحالة حقيقة
الترجي او عطف على علة مقدرة مثل واخشوني لاحفظكم عنهم ولاتم نعمتي عليكم
او على لئلا يكون فجعل هذا مرجوعًا وكذا فعل الزمخشري ووجه ببعد المناسبة وبان
ارادة الاهتدا انما تصلح علة للامر بالتولية لا لفعله اذ المامور به على ما هو الظاهر
في لئلا يكون كما ارسلنا متعلق باتم الى اخره هو احد الوجهين في تعلق الكاف بما قبلها
والثاني بتهتدون اي اهتدا مثل ما ارسلنا فيكم وعليهما فما مصدرية كما علمت
والكاف للتنبيه وتشبيه الهداية بالارسال في التحقيق والثبوت وقيل الكاف
متعلقة بما بعدها وهو اذكروني اي كما ذكرتم بالارسال فاذكروني ولا تمنع الفا
من ذلك كما لا يمنع في باب الشرط وعليه فما كافة كما قال بعضهم والكاف للتشبيه كما قاله
في الكشاف وللتعليل كما حرره ابو حيان في البحر اي لارسالنا رسولا فاذكروني ما
فيه الحكمة اي الفقه كما مر وفي الحديث عن الله اي هو الاحاديث القدسية من ذكرني
في نفسه الى اخره رواه الشيخان بلفظ في ملأ خير من ملائه هم امواتا الى اخره فيه
اشارة الى ان هم مبتدا محذوف والخبر اموات وان بل احيا ليس معطوفا على اموات
ولا على هم اموات لانه ليس في حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بذلك
فالجملة لا محل لها من الاعراب قال ابن عادل ويحتمل ان يكون محلها النصب بقول
محذوف اي بل قولوا ذلك لا بالقول الاول لفساد المعنى ولام قوله تعالى لمن يقتل
للتعليل لا للتبليغ لانهم لم يبلغوا الشهدا قولهم ذلك لحديث بذلك معناه في صحيح
مسلم ولنبلونكم فيه حذف القسم والاكتفا بجوابه وبشر الصابرين الى اخره قال
التفتازاني عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون اي الابتلا حاصل لكم
وكذا البشارة لكن لمن صبر في الحديث من استرجع عند المصيبة الى اخره روى مسلم معناه
من حديث ام سلمة مغفرة لما كانت الصلاة من الله الرحمة وجاءت هنا معطوفا عليها
الرحمة المقتضي للتغاير ناسب هنا التعبير لما ذكره فيهما مما هو حاصل الرحمة فانها جلب
المسار ودفع المضار ان يطوف فيه ادغام التا الى اخره اشار الى ان اصله يتطوف و
ماضيه تطوف فادغمت التا بعد تسكينها في الطا فاحتيج الى اجتلاب همزة الوصل
لسكونها فصار اطوف ثم استغني عنها في المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك وعن
ابن عباس ان السعي غير فرض اي سنة وبه قال الامام احمد لما افاده رفع الاثم من التخيير
اي في قوله فلا جناح فانه يفهم منه التخيير وضعف بان نفي الجناح يدل على الجواز لا

في معنى الوجوب فلا يرد فيه ان الله كتب عليكم السعي لفظ الحديث اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي فافاد الامر بالسعي مع التعليل المذكور غاية الوجوب وهو معنى الركنية ومن تطوع
قراءة الجمهور بالتا وفتح العين على الماضي وفي قراءة اي لحمزة والكسائي بالتحتية وتشديد
الطا مجزومًا اي بجزم العين بمن الشرطية وفيه ادغام التا فيها اي الطا فيفعل فيه ما مر في ان
يطوف اي بخير فيه اشارة الى انه خير امفعول وتقديره بخير كما قرى به فلما حذف الجار
تعدى الفعل ولا يتعين ذلك فيصح كونه صفة لمصدر محذوف اي تطوعا خيرا اللاعنون
الى اخره اشار الى انه الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالمشهور الذين يتاتى منهم
اللعن وهم الملائكة وقيل هم كل حي حتى البهائم والخنافس والعقارب الا الذين الى اخره
استثنا متصل من الضمير في يلعنهم ويصح كونه منقطعا لان الذين كتموا لعنوا قبل
التوبة بيانا وجيء بالاستثنا لقبول توبتهم لان من الكافرين من لم يطعن والمعنى
لكن الذين رجعوا عن الكفر واصلحوا اي اظهروا ما كتموا وهم كفار حال اي جملة حالية
واثبات الواو فيها افصح خلافا لمن جعل حذفها شاذا وهم الزمخشري تبعا للفرا ولونا
بالفا في قوله اولئك مع انه الخبر لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب بل اسباب جمة
هم مستحقوا ذلك الى اخره اشار به الى ان المستحقين اللعن مبني على المراد من الناس
فان اريد بهم الشمول للكافرين فذلك في يوم القيمة كما قال ابو العالية يوقف الكافر
يوم القيمة فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس والخصوص ففي الدنيا ومعنى
لعن الله اياهم طردهم وابعادهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن غيرهم الدعا عليهم بذلك
او النار اي المحذوفة المدلول بها اي اللعنة عليها اي النار وايضا فكثيرا ما وقع في
القرآن خالدين فيها وهو عائد على النار يمهلون لتوبة اشار الى ان ينظرون من
الانظار وزاد البيضاوي ان يكون من النظر لانه قال او لا ينظرون ليعتذروا او لا ينظر
اليهم نظر رحمة لا نظير له في ذاته ولا في صفاته اشار الى ان معنى واحد توحده فيما ذكر
ولا يخفى ما في تقدم اليه عليه من المبالغة في التفرد في الوحدانية ونظيره قولنا
سيدكم سيد واحد لا اله الا هو هو بحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواه وبحسب
الاستثنا اثبات له ولالوهيته لان الاستثنا من النفي اثبات لا سيما اذا كان بدلا
فانه يكون هو المقصود بالنسبة هو الرحمن فيه اشارة الى انه خبر مبتدأ محذوف ولا
لافادة الحصر لا بدل اذ لا بدل للبدل الاعلى راي نعم يصح كونه خبرا ثانيا لالهكم او لا
اله واحد والثاني لا اله الا هو جنوبا وشمالا قبولا ودبورا عقيما ولا قحا حارة وباردة
عاصفة ولينة وبينهما والشمال لما تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها والقبول
الصبا وهي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها والعقيم
ما لا تلقح الشجر ولا تحمل مطرا واللاقح هي التي تلقح الاشجار والريح اعظم عند الله تعالى
وتذكر وتؤنث وقرا الاخوان بجمعها هنا وفي الكهف والجاثية بالتوحيد وقرا ابن كثير

معهما فى الاعراف والنمل والثانى فى الروم وفاطر بالتوحيد واقرأ الباقون فى ذلك
لكله الجمع وقرأ حمزة فى الحجر بالتوحيد وقرأ ابن كثير فى الفرقان بالتوحيد
وقرأ الباقون بالجمع وقرأ نافع فى ابراهيم وشورى بالجمع وقرأ الباقون فيهما بالتوحيد
فمن قرأ بالتوحيد اراد الجنس ومن قرأ بالجمع فظاهر فيما يأتى يراجع من هنا لجبهم له اى
يسوون بين حبهم وحب الله وقيل كما يحب الله على انه مصدر من المبنى للمفعول وانما استغنى
عن ذكر من يحبه لانه غير ملتبس ولو ترى بفتح التا الفوقية فى قرأة ابن عامر ونافع
والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم كما قرره او لكل سامع ببصرة اشار الى ان الرؤية بصرية
لا علمية بالبنا للفاعل اى بفتح اليا فى قرأة الجمهور الموافقة لقوله تعالى ورأوا العذاب
والمفعول اى بضم اليا فى قرأة ابن عامر الموافق لقوله يريهم الله لرأيت امرا عظيما اشارة
الى ان جواب لو الامتناعية محذوف اى كما يقول لو رأيت فلانا والسيوف قد احاطت به
واشار بقوله واذ بمعنى اذا الى انه قد اجرى المستقبل مجرى الماضى فى اذ يرون العذاب
لان اذ موضوعة للماضى والمعنى على الاستقبال لكن لتحقق وقوعه عبر عنه بما يعبر
عن الماضى كقوله ونادى اصحاب الاعراف اى لان اشار به الى ان أن بالفتح مفعول
لاجله وهى قرأة الجمهور وقرأ ابو جعفر ويعقوب بالكسر على الاستيناف وبتقدير القلب
حال اى من المستكن فى المجرور والعامل فيها العامل فى المجرور ولا يصح كونه حالا من القوة
لان العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وان لا تعمل الا فى الحال وفى قرأة اى الجمهور
يرى بالتحتية والفاعل عليها قيل ضمير السامع اى محذوف تقديره السامعون فهى اى الرؤية
من يرى بمعنى يعلم فيتعدى لمفعولين فان وما بعدها من قوله ان القوة لله جميعا والمعنى الى
اخره وعليه فقوله ان القوة لله جميعا غير داخل فى جواب لو وقيل متعلق الجواب والمفعولات
محذوفان والمعنى لو يرى الذين ظلموا اندادهم لا ينفع لعلموا ان القوة لله جميعا لا ينفع ولا يضر
غيره حكاه البيضاوى وقد رأوا العذاب الى اخره فيه اشارة الى ان ورأوا العذاب حال من الذين
بمعنى اتبعوا بين له لا معطوفة وتقطعت معطوفة ووجهه كما قال التفتازانى ان العطف فى رأوا
يودى الى ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة ولان الحقيق بالاستعظام
والاستفظاع هو تبرؤهم فى حال رؤية العذاب لا هو نفسه واما تقطع ما بينهم من الوصل
والاسباب فمستقل فى ذلك لا تبع لتبرأ وقيد فيه فلذا جعله عطفا على تبرأ لا على رأوا
مع انه الظاهر والضمير فى ورأوا فى وتقطعت للاتباع والمتبوعين جميعا كضمير رأوا
العذاب وقوله بهم بمعنى عنهم اشار به الى ان البا للمصاحبة واظهر منه جعلها للسببية اى
بسبب كفرهم او حالية اى ملتبسة لهم متصلة ونبرا جوابه اى ولذا كان مقرونا بالفا
كجواب ليت حسرات حال هو مبنى على ان الرؤية بصرية فان كانت علمية فحسرات ثالث
المفاعيل حلالا حال اى من الضمير المستكن فى كلوا او من تبعيضية فى موضع مفعول كلوا
اى كلوا بعض ما فى الارض ومن جوز كالبيضاوى ان حلالا المفعول او وصفه لمصدر

محذوف

محذوف فمن فى قوله ابتدائية طيبا صفة موكدة للحلال لانه الطيب وسمى الحلال حلالا لانحلال
عقدة الحظر عنه المستلذ اى لان المسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام قالوا لا اى لا نتبع
بل نتبع اشار به الى ان بل عاطفة جملة على جملة محذوفة لا عاطفة على اتبعوا ما انزل
الله اتبعهم ولو الى اخره اشار به الى ان الواو للحال وقد صرح بذلك الزمخشرى زاد
البيضاوى او للعطف واقتصر عليه ابن عطية قال ابو حيان والقولان يجتمعان
فان الجملة المصحوبة بلو فى مثل ذلك شرطية فاذا قيل اضرب زيدا ولو احسن اليك المعنى
وان احسن اليك فلو هنا للتنبيه على ان ما بعدها غير مناسب لما قبلها لكنها جاءت
لاستقصاء الاحوال التى يقع فيها الفعل ولتدل على المراد وجود الفعل فى كل حال حتى
فى الحال التى لا يناسبه الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو شانا لو الواو فى الآية
ونحوها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح انها حالية وعاطفة
انتهى وكلام المصنف لا يأباه والهمزة اى همزة الاستفهام للانكار المصحوب بالتعجب
اى لا ينبغى ان يكون اتباعهم لهم وهم جهلة لا يهتدون وفى تفسير القرطبى قال
العلماء قوة هذه الاية تعطى ابطال التقليد وذلك ان الله تعالى اخبر عن جهالة العرب
فيما تحكمت فيه بآرائها السفيهة فى البحيرة والوصيلة واحتجوا بانه امر وجدوا عليه
اباءهم وتركوا ما انزل الله على رسوله وامر به من دينه فى مقام الذم وهذا فى الباطل
صحيح واما فى الحق فاصل من اصول الدين اختلف علماؤه فيه واما فى الفروع فصحيح
وحقيقته قبول قول الغير بلا حجة فان نظر فيها فلا يكون مقلدا انتهى ملخصا
ومثل صفة صوطه كقوله كمثل واشار الى ان الكاف للتشبيه الصفة بالصفة
ومن يدعوهم الى الهدى اى وهم الانبيا ولا بد فى التشبيه من تقدير هذه المضاف وهو
ما اعتمده فى الكشاف ثم ذكر انه وجها انه لا حاجة اليه وان المعنى مثل الكفار
فى دعائهم الاصنام كمثل الناعق بما لا يسمع وزيفه بانه لا وجه حينئذ
للاستثنا اعنى قوله الا دعاء ونداء اذ لا داخل له فى التشبيه لان الاصنام لا تسمع
شيئا والتشبيه وان كان مركبا لكن المذكور فى الجانبين لا بد ان يكون له دخل فى التشبيه
وان يكون مما اعتبر فى احد الجانبين مما له تناسب فى جانب الاخر حلالات او مستلذات
ومفعول كلوا محذوف مفروح اى بخلاف الكبد والطحال الحلالان بالسنة فى بطونهم
اى ملأ بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله لا حال مقدرة كما فى تفسير الكواشى نبه
عليه التفتازانى الا النار لانها ما لهم فى الاخرة اى فكانوا لم اكلوها وقيل معناه انه يصير
نارا فى بطونهم والاستثنا مفعول يأكلون غضبا عليهم اشار به الى ان المراد بنفى كلامهم
لك الغضب عليهم على سبيل المجاز كما يقال فلان لا يكلم فلانا اذا كان غضبان عليه وذلك
لما ثبت بالنصوص ان الله تعالى يسألهم فوربك لنسألنهم اجمعين والسؤال كلام
فمن ثم حمل نفيه على التعريض بعدم اكرامهم او على التعبير به على ادلالهم والانتقام

منهم او على نوع من الكلام مما يحبون فيكون على الاولين كناية وعلى الثالث تصريحا قال
شيخنا ويجوز بقاء الكلام على ظاهره ويحمل نصوص السؤال على انه يقع بالسنة الملكة
مالم يتوبوا مثلهم مراق الدم كمرتد وحربي فلا يأكل منه حتى يسلم ما اصبرهم الى
اخره يريد لا يتعرض لذلك الامر هو شديد الصبر على النار فما يتجنبه وهو تعجيب من الله
للمومنين المخاطبين واعلامهم بانهم قد حلوا محل من يتعجب منهم من اجل ارتكابهم موجبات
النار من غير مبالات وقيل ما استفهامية دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة لقصد
التوبيخ اى اى شئ صبرهم على النار بقا لصبرهم فاصبرهم عليه اى جعلهم صابرين
الذي ذكر من كلم الى اخره فيه اشارة الى الذي ذكر من اكلهم النار لكتمانهم ما انزل الله
وشراءهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فاقام السبب
وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان والاشترا كانه قيل مستقرون ثابت
بالكتمان والاشترا هكذا اوله المفسرون وكلام المصنف لا يفي بذلك الا بتكلف وقو له
وهم اليهود وهو ما اخرجه ابن جرير عن عكرمة قال انزلت هذه الاية والتي في ال
عمران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا في اليهود نزلت ردا على اليهود
الى اخره اى لان اليهود تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم
كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها فرد الله عليهم رواه ابن جرير وعبد الرزاق
عن قتادة ذا البر فيه اشارة الى ان البر معنى من المعاني فلا يخبر عنه بالذات فحذف
من الاول اى صاحب البر من امن ويويده قراءة البار وان كانت من الشواذ وقدم البيضاوي
على ما ذكره قوله بر من امن اشارة الى انه على تاويل حذف المضاف وسبقه لذلك قطرب
ونسب تخريجه لسيبويه وهو اظهر لان السابق نفي كون البر هو تولية الوجه قبل المشرق
والمغرب فينبغي ان يستدرك من جنس ما نفي الكتب اشار بجمعه الى ان المراد بالكتاب
الجنس على مع فيه اشارة الى انه بمعنى على المصاحبة اى مع حبه المال وهذا ما
مشى عليه اكثر المفسرين وقيل الضمير لله او للايتا يريد ان يعطيه وهو طيب النفس
باعطايه ولكل شاهد في الحديث القرابة اى الفقرا منهم اذ الاعطا للاغنيا هدية لا
صدقة المسافر اى المنقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته او وقوف دابته
الطالبين اى للطعام ولو كانوا اغنيا وقيل اراد الفقرا وقيل المساكين الذين يطلبون
لتعرف حاجتهم بطلبهم واراد بما سبق المساكين الذين لا يسالون وتعرف حاجتهم
بحالهم المفروض وما قبله في التطوع اشار به الى انه لا يكون دينا في قوله واتى الزكاة مع قوله سابقا
واتى المال الى اخره والموفون الى اخره رفعه اما بالعطف على من امن واقتصر عليه في الكشاف
او بالعطف على الضمير المستتر في امن ولم يحتج الى التاكيد بالضمير المرفوع المنفصل
لان طول الكلام اغنى عن ذلك على المدح اى امدح الصابرين اشار الى الجواب لم لم يقل
والصابرون عطفا على والموفون وايضاحه ان العرب تنصب على المدح وعلى الذم كانهم

يريدون

يريدون بذلك افراد الممدوح والمذموم ولا يتبعونه اول الكلام فينصبونه وفيه الايما
لفضل الصبر في الشدايد ومواطن القتال على ساير الاعمال في القتلى وصفا كالحر بالحر
والمسلم بالمسلم وفعلا كالجراحات وبينت السنة ان الذكر يقتل بها. يعني ان الاية بينت حكم
النوع اذا نوعه فقط وبينت السنة اذا قيل احد النوعين الاخر كما جا بذلك الاحاديث
المماثلة اى مماثلة القاتل القتيل بان لا يفضله في الدين اى ولا باصلية ولا يقتل مسلم
من مبتدا الى اخره لخبر البخاري لا يقتل مسلم بكافر ولا والد بولده لخبر لا يقاد للابن من
ابيه وصححه الحاكم والبيهقي الى اخره ايضاحه ان من سوا كانت شرطية ام موصولة
محلها الرفع على الابتدا لكن على الاول يكون عفي في محل جزم بالشرط وعلى الثاني
لا محل له وتكون الفا واجبة في قوله فاتباع على الاول ومحلها وما بعدها الجزم
وجائزة في الثاني ومحلها وما بعدها الرفع على الخبر هذا وكلام المصنف لا يفي به ان
الواجب احدهما اى احد الامرين اما القصاص والدية على الابهام وصححه النووي في
نكت التنبيه فلا شئ ورجح اى الثاني بانه الذي عليه الاكثرون وصححه الشيخان فهو
المعتمد نعم لو اختار الدية عقب عفوه اخذها كما حكاه ابن كج على النص حياة بقا عظيم
اشار الى ان تنكير حياة للتعظيم فيشرع قدره ليتعلق به لعلكم تتقون واقتصر على قوله
القتل وقدمه عليه البيضاوي في المحافظة على القتال والحكم به والاذعان له خيرا
مالا قيده الزمخشري بكثير مستند الخبر عن عايشة ان رجلا اراد ان يوصي فسالته
كم مالك فقال ثلاثة الاف فقال كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان
ترك خيرا وان هذا لشئ يسير فاتركه لعيالك انتهى والخبر رواه البيهقي والحاكم وغيرهما
ونحوه ما رواه عبد ابن حميد عن ابن عباس من لم يترك ستين دينارا لم يترك خيرا
وهما وامثالهما معارضون بحديث الصحيحين مرفوعا ما حق امرئ مسلم له شئ يبيت
ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده مرفوع بكتب الى اخره فهو النائب عن الفاعل ولم
تلحق علامة التانيث للفعل لان تانيث الوصية غير حقيقي وللفصل ولانها بمعنى
الايصا وقال ابو حيان عن بعضهم ان نائب الفاعل عليكم واستحسنه وعليه فالوصية
مبتدا او خبر وكانه لما اخبر بالكتب علينا يشوق السامع لذكر المكتوب فقيل هو الوصية
او الوصية المكتوب به وقوله او متعلق اذا اى الوصية متعلق اذا بمعنى انها العامل
فيها اذا كانت ظرفا وهو مخالف لقول الجمهور لان الوصية مصدر فلا يتقدم معموله
عليه لانه موصول نعم اجازه ابو الحسن اذا كان ظرفا والموصول غير صريح وهو المصدر
قال له في نحو الضارب والمضروب قال وهو دال على جوابها ان كانت شرطية وانما
قال دال لان شرطها جوابها اذا كان جملة اسمية ان يقترن بالفا واما قول عبد
الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فحذف الفا فيه للضرورة واصله
فالله يشكرها بل عن المبرد المنع مطلقا وزعم ان الرواية فالرحمن يشكرها حقا مصدر موكد

صفة

تبع فيه الزمخشري وغيره ورده ابو حيان بان قوله على المتقين متعلق بحقا او
له وكل منهما يخرجه عن التاكيد اما الاول فلان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يعمل
الذي ينحل الى حرف مصدري والفعل والمصدر الذي هو بدل باللفظ بالفعل واما
فلان نحقا مخصص بالصفة فلا يكون موكدا وقيل انه نعت لمصدر كتب او وصى
اي كتبا او ايصا حقا وقيل حال من مصدر احدهما معرفا وهذا اي كون من حضره الموت
وله مال حقا عليه الوصية للاقربين منسوخ باية المواريث وبحديث لا وصية لوارث اي مجموعها
بمعنى ان النسخ ثبت بالحديث اذ صدره ان الله اعطى كل ذي حق حقه والاية تبين ذلك
وللتفتازاني فيه مناقشة من موص مثقلا ومخففا اشار الى ان ما في الاية من قراءة
حمزة والكسائي وابي بكر بالتشديد وقراة الباقين بالتخفيف قال ابو البقا
وكلتاهما بمعنى واحد ولا يراد بالتشديد هنا التكثير لان ذلك انما يكون في الفعل
الثلاثي اذا شدد فاما اذا كان التشديد نظير الهمز فلا يدل على التكثير ومثله نزل
وانزل من الامم قضيته ان التشبيه في حكم الصوم وصفته لان صيام ادم عليه
السلام البيض من كل شهر وصيام نوح وموسى يوم عاشورا وكان داود عليه
السلام يصوم يوما ويفطر يوما وعيسى كان يصوم النهار ويقوم الليل وكان
النصارى واليهود يصومون من العتمة ولا ياكلون بعد النوم وكان ذلك في اول
الاسلام ثم نسخ وهذا حكاه صاحب الكشاف وغيره والمشهور ان التشبيه في العدد
لما في تاريخ البخاري من حديث عيل بن حنظلة قال كان على النصارى صوم شهر رمضان
فمرض ملكهم فقال لئن شفاه الله تعالى ليزيدن عشرا ثم ولي عليهم ملك بعده فو
فقال لئن شفاه الله ليزيدن ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال لا ندع في هذه
الايام ان نتمها ونجعلها في الربيع اي فانه ربما كان ياتي في الحر الشديد والبرد
الشديد وكان يضربهم في اسفارهم ومعايشهم ففعل فصارت خمسين سدوها
اي المعاصي نصب بالصيام اي كونه بالخروج يوم الجمعة وهذا تبع فيه الكشاف ورده
مختصره بوقوع الفصل بينهما اي بين المصدر ومعموله الداخل في صلته باجنبي
وهو كما كتب لانه معمول وجعلها الكواشي ظرفا لكتب وتعقب بان الظرف محل
للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن تعلقها هو الواقع في الايام قلائل
اشار به الى ان معدودة فيه الدلالة على تقليلها فان القليل من المال يعد عدا
والكثير يهال هيلا قال تعالى دراهم معدودة قال مقاتل كل شيء في القرآن معدود
او معدودة فهو دون الاربعين وما زاد على ذلك فلا يقال معدودة وكان الراتب
في ابتداء الاسلام صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم عاشورا فنسخ بصيام
رمضان حين شهوده ماخوذ من قوله الاتي فمن شهد منكم الشهر اي هلاله
بمعنى علمه مسافرا احسن منه قوله الكشاف راكب سفر للاشارة الى ان كلمة على

للاستعلاء

ب

الاستعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واعتلائه على المركوب
يتصرف فيه كيف يشاء والا فمجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول
اي كائنا على سفر يعتد به ويعتد سفرا قاله السعد التفتازاني فافطر فعدة اشار
الى ان فعدة من ايام اخر المراد به الترخيص في الافطار لا ايجابه على ما زعم
بعض الناس والمعنى فعليه لو اختار الرخصة فافطر فهو من جملة قوله يريد الله
بكم اليسر الاتي قاله في الكشاف فعليه عدة ما افطر اشار به الى القراة العامة
بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر وجوزا ايضا كونه خبر مبتدأ محذوف اي
فالواجب مثلا وقرئ شاذا بالنصب اي فليصم عدة وفيه ايضا مع الامر بالصوم
مراعاة العدة وتعليم الكيفية القضا فليراع عدة ما افطر ليصومها من شهر فيخرج
عن العهدة الذين لا يطيقونه اشار به الى ان في الاية حذف لا كقوله فخالف فلا
والله يهبط بلغة من الارض الا انت للذل عارف ومعنى لا يطيقونه الا على جهد منهم
ومشقة اخذا من الكلفة بمعنى المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فدية هي طعام
اشار به الى ان قراءة الجمهور فدية بالتنوين ورفع طعام على انه خبر مبتدا محذوف
ويصح كونه بدلا من الطعام وبيانا له والمراد تفسير الفدية وفي قراءة لنافع باضافة
فدية الى الطعام اي وجمع المساكين وهي للبيان لان اضافتها الى جنسها كخاتم حديد
وفي الاية ايضا قراءة ابن عامر برواية هشام مساكين بغير اضافة فدية وقيل لا
غير مقدرة الى اخره اشار الى التاويل الثاني في الاية وهو ما عليه اكثر المفسرين
ان معناها على الذين يقدرون على الصيام ولا عذر لهم في الافطار ان افطروا
فدية لانهم كانوا قد خيروا في ابتدا الاسلام بين ان يصوموا وبين ان يفطروا
فنسخ التخيير بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال في الكشاف ويجوز ان
يكون معنى يطيقونه يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهاية وسعهم
فلا تكون منسوخة وقيل ايضا انها ثابتة في حق كل من يطيق في حال الشباب
ثم يعجز عند الكبر فله ان يفطر ويفدي قال ابن عباس الى اخره رواه البيهقي وغيره
وقضيته وان كان الولد في الموضع من غيرها وعليه الشافعي رضي الله عنه خير
له اي انه خبر المبتدا محذوف اي لانه في تاويل مصدر تقديره صومكم فافعلوه
اشار الى ان الجواب محذوف تلك الايام اي السابقة بقوله اياما معدودات
اشار به الى ان في الكلام مبتدأ محذوفا ولا يتعين ما قدره بل يصح ان يقدر ذلك
الصيام والخبر شهر رمضان وهو ما في نهر ابي حيان وزاد عليه البيضاوي
وغيره او شهر رمضان مبتدا خبره ما بعده او بدل من الصيام اي كتب عليكم
الصيام صيام شهر رمضان قال التفتازاني وما تخلل متعلق بكتب لفظا ومعنى
وليس باجنبي والبدل بدل اشتمال وان قدر مضاف اي صيام شهر رمضان فبدل

كا من اللوح المحفوظ الى اخره يعني انزل فيه جملة واحدة من اللوح المحفوظ من ثم الى السما
الى سماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض في عشرين سنة بحسب الوقائع وغيرها وهو
احدا لما وبلا شبهة الاية لظهور نزول كثير من الايات بل اكثرها في غير رمضان
والثاني ابتدئ فيه انزاله وان ابتدئ فيه انزال القرآن وهو كتب عليكم الصيام اقاويل
ثم انزل منجما او نزل جملة واحدة كغيره من الكتب فاجاب بقوله الاخره والامر من ثم
وذلك لاعلام سكان السموات السبع انه اخر الكتب المنزل على خاتم الرسل لا
الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم فلولا ان الحكمة وحيثما اقتضت جعل له الامرين انزاله
جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه بكثرة نزول الملائكة اليه وتجديد العهد
وبما معه من الرسالة ليقوى به فؤاده فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة اقوى
للقلب واشد عناية بالمرسل اليه قاله ابو شامة هدى حال اى هاديا فيه اشارة الى انه
مصدر وضع موضع اسم الفاعل لكنه مجاز وصاحب الحال القرآن وهو حال لازمة
ويصح ان يكون على حذف مضاف اى ذا هدى وبينات من الهدى الى اخره اشار به تبعا للكشاف
الى ان من الهدى والفرقان صفة بينات فمحله النصب ويتعلق بمحذوف والمعنى من
جنس ما يهدى به الله فليس اشارة الى الهدى السابق حتى يلزم التكرار وقوله ومن
الفرقان يريد انه من جملة الفرقان لان الفرقان جنس الكتب السماوية كما اوضح ذلك
بما بعده وياتي في ال عمران فمن شهد منكم الشهر فليصمه من انواع المجاز اللغوى وهو
اطلاق اسم الجزء على الكل اطلق الشهر وهو اسم الكل واراد جزءا منه وقد فسر ابن
عباس وعلي وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في
اثنائه وكرر لئلا يتوهم نسخه اى كما نسخ وعلى الذين يطيقونه فلا يباح الفطر للمريض
والمسافر بتعميم اى بسبب تعميم من شهد لهما فانه عام في كل من شهد الشهر وقد رد
البيضاوى عليه ولعل تكريره لكونه مخصصا لعموم من شهد منكم لان المريض والمسافر في
من شهد ولتكملوا ذلك اى قوله يريد الله بكم اليسر في معنى العلة ايضا للامر بالصوم اى من حيث
الترخيص كما مر تعليل ذلك بقوله لعلكم تتقون عطف عليه ولتكملوا فاللام فيه للتعليل
وهذا وان قيل به فالذي جرى عليه الزمخشري وابن عطية وابو البقا انها زائدة في
في المفعول به كالتي في قولك ضربت لزيد وان مقدرة بعدها تقديره ويريد ان تكملوا
العدة اى تكميل فهو معطوف على اليسر وقيل هي لام الامر كما في ولتكبروا الله على
الاوجه فيه بالتخفيف والتشديد اشار الى ما في الاية من قراءة الجمهور بالتخفيف
لمناسبة اليوم اكملت لكم دينكم وقراءة ابي بكر بالتشديد على التاكيد ولعلكم تشكرون
فيه حذف تقديره شرع لكم من ذلك قاله في الكشاف جماعة من الصحابة هو قول
الضحاك وفي الطبري وابن ابي حاتم والدارقطني سال اعرابي فيناجيه بالنصب في
رواية الكشاف على جواب الاستفهام والاظهر في كتب الحديث الرفع اى ان كان

قريبا

قريبا فنحن نناجيه قريب منهم بعلمي يشير الى ان القرب حقيقة في القرب المكاني
وقد استعمل هنا في الحال الشبيه بحال من قرب مكانه من عباده في كمال علمه
بافعالهم واقوالهم واطلاعهم على احوالهم فالقرب استعارة تبعية تمثيلية
فاخبرهم بذلك اشار به الى ان فاني قريب جواب اذا وانه على تقدير محذوف لان
القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب على الاخبار بالقرب الرفث يعني الافضا الى
اخره اشار الى ان الرفث كناية عن الجماع وعدى بالى لتضمنه معنى الافضا الى
النسا بالجماع كذا قرره الكشاف ايضا قال التفتازاني فان قيل لم لا يجعل
من اول الامر كناية عن الافضا كما يشير اليه كلامه في الاساس قلنا لان المقصود
هو الجماع والافضا اليه كناية عنه كناية عن تعانقهما يعني انه شبه كل واحد من
الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسه
قال الشاعر • اذا ما الضجيع ثنى عطفها • تثنت عليه فكانت لباسا • فهي استعارة
بديعية يختانون يخونون اشار به الى ان افتعل هنا بمعنى فعل كاقتدر بمعنى قدر
قال ابو البقا والفه مبدلة من واو لانه من خان يخون ويقول في الجمع خونة
والاختيان ابلغ من الخيانة لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى غالبا عبر به
عما وقعوا فيه في المعصية بالجماع اى او بالاكل بعد النوم والمعنى تنقصون
انفسكم من الخير رفع ذلك لعمر وغيره الى اخره متصل بما قدمه من قوله نزل نسخا لما
كان الى اخره وايضاح ذلك انه كان في ابتدا الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام
والشراب والجماع الى ان يصلي العشا الاخرة او يرقد قبلها فاذا صلاها او رقد حرم
عليه ذلك الى الليلة القابلة فواقع عمر رضي الله عنه اهله بعد ما صلى العشا
فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه
فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشا فنزل فيهم وفيه احل لكم الى اخره وفيه
جواز نسخ السنة بالقرآن من الخيط الاسود من الفجر من الاولى لابتدا الغاية والثانية
للبيان وكلاهما متعلق بيتبين والمعنى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
حال كونه هو الفجر هذا تقرير ما اقتصر عليه المصنف وزاد الكشاف وغيره كون
الثانية للتبعيض لان الخيط الابيض جزء من الفجر لانه اول ما يبدو منه فيكون
المعنى حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وهو اظهر من الاول لانه يحتاج الى
تأويل ان نجعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض الصادق خرج به المستطيل وهو
الكاذب محذوف اى لدلالة عليه الغبش بفتح الغين المعجمة والموحدة بقية
الليل وقيل ظلمة اخر الليل واشار بقوله شبه الى ان الواقع في الاية لا على سبيل
الاستعارة بل على سبيل التشبيه لان الاستعارة لا يذكر فيها المشبه وقد ذكره
بقوله من الفجر فخرج عنها الكلام الى التشبيه اى كالخيط الابيض من الفجر الى اخره

اشار الى ان ابتدا الصيام من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس فالى متعلقة باتموا
وقيل متعلقه بمحذوف اى كائنا الى الليل فهى متعلقة بالصيام لان الى اذا كان ما بعدها
من غير جنس ما قبلها لم تدخل فيه والاصل في ذلك خبرا الصحيحين مرفوعا اذا اقبل
الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم اى دخل وقت
افطاره **بنية الاعتكاف** الى اخره اشار الى ان وانتم عاكفون جملة حالية منفيا على
تباشروهن وفى المساجد متعلق بعاكفون والمعنى لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف
فى المسجد فهو نهى لما كان يفعلونه من الخروج للجماع والعود للمسجد لان الاعتكاف يفسد
بالجماع كما يفسد به الصوم وليس المراد النهى عن الجماع فى المسجد بقيد الاعتكاف لان
ذلك ممنوع فى غير الاعتكاف ايضا **الاحكام المذكورة** ابلغ من لا تعتدوها اى لا
كما اشار اليه البيضاوى نهى ان يقرب الحد الحاجز عن الحق والباطل لئلا يدانى الباطل فضلا
ان يتخطى عنه كما قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه ومناهيه فمن
رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه **ولا تاكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل** الى اخره اشار الى انه
ليس هو من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا دوابكم بل نهى عن كل اكل مال الاخر فقوله
بالباطل متعلق بياكلوا وبينكم ايضا كذلك او حال من الاموال **ولا تدلوا بحكومتها اى بالاموال**
بالاموال اشار الى ان وتدلوا مجزوم عطفا على النهى وجزم الزمخشرى وغيره انه منصوب
باضمار ان فى جواب النهى وتعقبهما ابو حيان من جهة المعنى وضمير بها للاموال على
حذف المضاف اى بحكومتها او بالاموال **رشوة** هو الا لا لا يقتضى للمدلى بها مقصوده
ماخوذ من الرشا والبا اما سببية بمعنى لا تسرعوا بحكومتها الى الحاكم اذا علمتم قيام
الحجة لكم كان لا يكون على الجاحد بينه او للتعدية **متلبسين بالاثم** اشار الى ان بالاثم
فى محل الحال وقدم عليه البيضاوى قوله بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة
جمع هلال وهو غرة القمر ويقال له ذلك الى ثلاث ليالى من الشهر وبعدها الى اخره يقال
له قمر **ومساجرهم** يعنى حلول اثمانها **وافطارها** اى ونحوها كحال ديونهم واجور اجرائهم
يعلم بها وقته اى فان الوقت مراعى فيه ادا وقضا وكالحج غيره من العبادات الموقته **عام**
الحديبية الى اخره هو سنة ست من الهجرة والخبر رواه الواحدى من طريق الكلبى عن ابى
صالح عن ابن عباس **وهذا** اى الامر بقتال من قاتل **منسوخ باية براءه** وهى اقتلوا المشركين
اى كافة قاتلوا او لم تقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعين اية وقراءة الجمهور ولا
تقاتلوهم الى اخره بالالف فى الافعال الثلاثة من القتال **وفى قراءة** لحمزة والكسائى
بلا الف فى الافعال الثلاثة اى لا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم من القتل اى لا تبدؤهم
بقتل حتى يبدؤكم به بان يقتلوا بعضكم فان بدؤكم به فان قتلوا بعضكم فاقتلوهم وجعل
وقوع القتل فى بعضهم كوقوعه فى جميعهم يقال قتلنا بنى فلان وانما قتلوا بعضهم
حتى لا تكون توجد الى اخره اشار الى ان كان تامة وحتى بمعنى كى او الى وفتنه فاعلها

ونحوها

ونحوها بالشرك ليصح العموم بالنفى وينتظم عطف ويكون الدين لله ويجوز فى كان هذه
ان تكون تامة وان تكون ناقصة ولله الخبر **الا على الظالمين** فى محل رفع خبر لا ودخلت
الا لافادة الحصر والمعنى لا تظلموا الا الظالمين غير المنتهين وسمى جزاء الظالمين ظلما
لازدواج الكلام كقراءة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه **انفسكم** اشار الى انه يجوز
بالايدى عن الجملة ونسب اليهم الالقا لانهم نسبوا اليها بمعصيتهم وتقاعدهم عن الجهاد
والنفقة فى سبيل الله والملقى على الحقيقة هو الله تعالى ومثله وان يهلكون الا انفسهم
والبا أى فى بايديكم زايدة اى لا تسعد بنفسه ومنه فالقى موسى عصاه واختار
ابو حيان تضمين الفعل معنى ما يتعدى بالبا اى ولا تفضوا بايديكم الى التهلكة **ادوهما**
بحقوقهما اشار به الى رد قول الخصم لا دلالة فى الاية على وجوبهما لان الامر بالاتمام
لا يدل على الامر باصل الفعل الذى امر باتمامه وايضاحه ان المعنى ادوهما تامين كاملين
باركانهما وشروطهما بدليل قراءة واقيموا فانها صريحة بذلك **عن تمامهما بعدو** واشار
الى ان ما ذهب اليه الشافعى من ان المراد فى الاية بالحصر المنع من جهة العدو لقيام
الدليل وهو ان رئيس المفسرين ابن عباس قد فسره بذلك وهو اعرف بمواقع التنزيل
وقول الصحابى حجة حيث لا دليل على خلافه وكذا تفسيره خصوصا مع مقابلة الاحصار
بقوله فاذا امنتم فانه يفيد الظن القوى بذلك واعتبر ابو حنيفة مطلق المنع
ولو بمرض لما قام عنده من الدليل على ذلك **تيسر** اشار الى ان استيسر وتيسر بمعنى واحد
ضد صعب واستصعب وليست السين للطلب ومحل ما رفع مبتدا اى فعليه ما استيسر
على ما اقتصر عليه او نصب اى فاهدوا ما تيسر ومحل من نصب على الحال من المستتر فى
استيسر العائد على ما ان جعلت للتبعيض وان كانت بيانيه فمتعلقه به ايضا
لكراهة صوم يوم عرفة اى للحاج وهذا ليس على اطلاقه بل ان عرف انه يصل عرفة
ليلا وكان مقيما سن صومه والا سن فطره **على الاصح من قولى الشافعى** وهو الجديد
لنهيه صلى الله عليه وسلم عن صيام ايام منى رواه ابو داود باسناد صحيح والقول
القديم وبح يجوز له صومها لخبر البخارى لم يرخص فى ايام التشريق ان يصمن الا لمن
لمن لم يجد الهدى **تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها** اى لان العرب ما كانوا يهتدون
الى الحساب وان المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما فاحتاجوا الى
شرح وزيادة بيان بذكر تفصيله ثم اجماله وهو المسمى فذلكة الحساب قال القاضى
وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او اى التى للتخيير فلا يجب صيامها وكالاية قول
الفرزدق ثلاث واثنتان فهى خمس وقيل خبر بمعنى الامر اى فاكملوها ولا تنقصوها
وقيل فى الاية تقديم وتاخير يعنى فصيام عشرة ايام ثلاثة فى الحج وسبعة اذا رجعتم
وقيل ان كاملة ليست بصفة موكدة بل مفيدة كمال بدليتها من الهدى بحيث لا يقصر
ثوابها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال **بان لم يكونوا على مرحلتين** اى بل على دونهما

وهو تفسير الحاضري المسجد الحرام وحكمهم ان لا دم عليهم كما افصح به بقوله فلا دم
وهذا ما مشى عليه وكان الاوفق بظاهر الاية ان يقول بان يكونوا على مرحلتين فاكثر
من الحرم فان لم يكونوا فلا دم لانهم من حاضريه واللام في لمن بمعنى على كحديث اشترطي
لهم الولا وفي ذكر الاهل اشعار الى اخره ايضاحه كما قال السبكي ان القول القديم
في هذه المسئلة ان الحاضر كل من حصل هناك سوا استوطن ام لا فلا دم اذا احرم من
مكة او قريبا منها بالعمرة سوا جاوز الميقات مريدا للنسك ام غير مريد والاظهر ان
المستوطن على هذا يلحق به من في معناه وهو بمكة او قريبا منها اذا لم يجاوز الميقات
مريدا للنسك فان جاوزه مريدا ففيه نظر والاقرب ان لا يلحق به انتهى ملخصا ووقته
اشار به الى ان الحج على تقدير مضاف كقولهم البرد شهران وهو مبتدا خبره اشهر وقيل
كله يعزى لجمع من الصحابة وللامام مالك وجمعها على الاول ارادة للاوقات او لان
اقل الجمع اثنان او نزل بعض الشهر منزلة كله فلا رفث ولا فسوق الى اخره بالتنوين
والرفع في قراءة ابي عمرو وابن كثير وفي قراءة للباقين بفتح الاولين فيه تسمح
لان الفتحة للبناء غير انها مشبهه بحركة الاعراب كقوله ولا جدال والمراد في الثلاث
النهي يعني انه خبر بمعنى النهي للمبالغة والدلالة على انها حقيقه بان لا يكون وما كانت
مستقبحة في نفسها ففي الحج افحش كلبس الحرير في الصلاة والتطويب بقراءة القران
لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة فلا ينبغي ان يقع فيه شي من
القبائح وهذا ما عليه الجمهور ونازعهم في ذلك ابن العربي المالكي فقال ليس نفيا
لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته وان الرفث يوجد في بعض الناس واخبار الله تعالى
لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا
كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فان لم نجد مطلقات لا
يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون
اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع وما تفعلوا من خير
اي وشر واقتصر عليه على سبيل الاكتفا لشرفه كقوله وله ما سكن في الليل والنهار
اي وما تحرك وقيل لان المراد منه الحث عقب النهي عن الشر ليستدل به ويستعمل مكانه
ونزل في اهل اليمن الى اخره هو ما في البخاري وغيره وقيل المعنى في الاية وتزودوا
لمعادكم التقوى فانه خير زاد في ان تبتغوا اشار الى ان ان في موضع خفض على اضمار
في في خبر ليس وقال الخليل والكسائي والاخفش وقال سيبويه والعراقي موضع نصب
والكاف اي في قوله كما هداكم للتعليل وما مصدرية اي لاجل هدايته اياكم
وهذا مذهب الاخفش وابن برهان وحكى سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه اي
لانه لا يعلم وقيل الكاف للتشبيه وهو في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف اي
ذكرا مثل هدايته اياكم واقتصر عليه في الكشاف وقيل هي بمعنى على كما في قوله ولتكبروا الله

على ما هداكم وان مخففة اي من الثقيلة واللام هي الفارقة بينهما وقيل ان نافية
واللام بمعنى الا كقوله وان نظنك لمن الكاذبين وقيل بمعنى قد ثم افيضوا يا قريش
الى اخره جواب كيف قال ثم افيضوا وقد قدم قبله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله الى اخره وايضاحه ان الثاني امر لقريش وخلفائها فانهم كانوا يقفون بالمزدلفة
ترفعا على الناس لئلا يساووهم في الموقف فنهوا عن ذلك بقوله تعالى ثم افيضوا
فثم للترتيب في الذكر لا في الزمان لتعذره وعبارة الكشاف وموقع ثم نحو قولك احسن
الى الكرام ثم لا تحسن الى غير كريم تاتي بثم لتفاوت ما بين الاحسان وبعد ما بينهما فكذلك
حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا التفاوت ما بين الافاضتين
وان احدهما على صواب والاخر خطا في الاية تقديم وتاخير تقديره من ربكم ثم
افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات كما كنتم تذكرونهم الى اخره اشار
الى ما كانت العرب اذا قضت حجها تتفاخر بالابا فيقول الواحد منهم اللهم ان ابي كان عظيم
القبة عظيم الجفنة كثير المال فاعطني مثل ما اعطيته ولا يذكر غير ابيه فنزلت الاية ليلزموا
انفسهم ذكر الله اكثر من التزامهم ذكر ابائهم ونصب اشد على الحال من ذكرا اي وان كان
مقدما عليه لما سياتي لان المنصوب اي ذكرا على انه مصدر باذكروا اي المتقدم
وهو فاذكروا الله اذ لو تاخر اي الحال على ذكرا لكان صفة له اي فكان ذكرا مخفوضا
وكان التركيب كذكر اشد ذكر لان افعل التفضيل اذا كان من جنس ما قبله انخفض نحو
زيد افضل رجل فيحتاج الى تاويل ذكرا بمعنى مذكور ليكون من غير جنسه فيصح نصبه
والمعنى او كذكركم اشد مذكور من ابائكم وكالاية قول كثير لمية موحشا طلل
فموحشا حال من طلل لانه في الاصل صفة فلما قدم تعذر بقاؤه فجعل حالا وهذا
ما اختاره ابو حيان وفي الاية ستة اوجه ذكرها المعربون فمن الناس الى اخره
فيه التفات والا لقيل فمنكم وحمل على معنى اذ جمعا في قوله ربنا اتنا ولو حمل على
لفظها لقال ربنا اتني وهذا اي قوله فمن الناس الى اخره واشار بما قرره الى ان قوله
اولئك الى اخره راجع للفريق الثاني وحينئذ فكسبهم عبارة عما عملوه من الحسنات كالحج
والدعا فانه عبادة ومن للتعليل كما قرره وجرى كثير من المفسرين على انه راجع للفريقين
اذ لفظ نصيب ومما كسبوا مشترك بينهما ومن للتبعيض على تقدير مضاف اي من جنس
ما كسبوا او للسبب من غير افتقار الى حذف سريع الحساب اي لعدم احتياجه الى عقد يد
او وعي صدر او نظر او فكر جل جلاله استعجل هو احد معاني تفعل ويأتي متعديا
ولازما يقال تعجلت الشي وتعجلت وكذا استعجل وكونه هنا لازما اوفق لقوله ومن
تاخر او متعلقه محذوف كما قدره المصنف بقوله بالنفر ويجوز كونه متعديا ومفعوله
محذوفا اي يعجل النفر وعليه جرى البيضاوي فلا اثم عليه في ذلك فيه اشارة على الرد
على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر فنفى الاثم عن كل منهما

وخيره وان كانا لتاخير افضل كما خير المسافر من الصوم والافطار وان كان الصوم افضل
ونفى الاثم لمن اتقى الله اشار به الى ان لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف واللام اما للبيان
كما في هيت لك اى الخطاب او للتعليل وانه مفعول اتقى محذوف والمعنى فاتقوا الله لتنتفعوا
بذلك **شديد الخصومة** ايضاحه ان الالد هو الرجل المخاصم والخصام اما مصدر فلا يكون
الد افعل تفضيل او جمع لخصم والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لا من جهة ان الد افعل تفضيل
كما قيل به بل من جهة ان الالد شديد الخصومة يقال رجل الد وامرأة لدا وكل شديد بالنسبة الى
ما دونه اشد فمعنى الاضافة هاهنا الاختصاص وذلك ان الالد مما يبنى منه افعل صفة
بدليل لد في جمعه فلا يبنى منه اسم التفضيل على الاول فلابد من حذف مصحح لجريان الخبر
على المبتدا اما من المبتدا اى وخصامه اشد الخصام واما من متعلق الخبر اى وهو اشد ذوى
الخصام **حملته الانفة** الى اخره ايضاحه قول الكشاف اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته
اياه اى حملته العزة على الاثم والزمته ارتكابه انتهى وقضيته ان البا للتعدية وقيل انها
للمصاحبة فتكون في محل نصب على الحال من العزة اى اخذته العزة ملتبسة بالاثم **الفراش هي**
اشار به الى ان المخصوص بالذم محذوف وهو هي **يبيع** جعله الشرا بمعنى البيع مع ذكره سبب
نزول الاية فيه نظر فانه على بابه مع مراعات سبب النزول لا بمعنى بيع كما هو ظاهر
اللهم الا ان يقال نزل لصهيب ماله لهم بعد عرضه عليهم ان ياخذوه ويدعوه ودينه
كما هو المأثور عنه كما رواه ابن جرير وان لم يذكره المصنف بيع انفسه من الله فيستقيم
ما ذكره **في عبد الله بن سلام** اشار الى ما رواه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في عبد الله
ابن سلام وثعلبة واسد واسيد ابني كعب وغيرهم لما اسلموا قالوا يا رسول الله
يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه فان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها
بفتح السين وكسرها اشار به الى القرائتين المرويتين فيه والاولى لنافع والكسائي وابن
كثير والثانية للباقين وهما لغتان بمعنى الصلح والاسلام كما قال المصنف وقيل بالكسر
الاسلام وبالفتح الصلح **حال من السلم** تبع فيه الزمخشري وغيره واعترضه ابو حيان
بان المعروف كافة وان كان اصلها التانيث فليست فيها له اذا كانت حالا او كذا قال
ابن هشام فان كافة مختصة بمن يعقل واما ابن عطية فقال انه حال من الضمير اى في
ادخلوا اى السلم معا وكافة في الاصل اسم فاعل من كف يكف اى منع ومنه كف الانسان
لانها تمنع ما يقبضه وقيل مصدر كالعافيه **هل ما** الى اخره اشار الى ان هل استفهام
في محل النفي ولذلك جعل بعده الا كما جعل بعد ما الا والاستثنا مفرغ اى ما ينظرون
الا اتيان الله والمراد اتيان امره من العقاب في الاخرة او في الدنيا مستورا بالسحاب
من جهة الغمام فاذا نزل بهم كان اصعب ومنهم من لم يتاول هذا وما شاكله ويفسره
كما جا بلا كيف **والملئكة** بالرفع في القراة العامة عطفا على اسم الله وقرا ابو جعفر وحده
بالجر عطفا على ظلل او على الغمام **بالبنا للمفعول** الى اخره فيه اشارة الى القرائتين والاولى

لنافع وابن كثير وابي عمرو وعاصم على انه متعد والثانية للباقين على انه لازم وكلتاهما
بالتا التانيث الجمع **كم استفهامية** الى اخره اشار به الى ان كم اتيناهم في محل نصب مفعول
ثان بسل وانه غير عامل في لفظ كم لانها استفهام محلها النصب مفعول ثان لاتينا
وعلقت بسل وان لم يكن من افعال القلوب لانها سبب العلم فاجرى السبب مجرى المسبب قال
تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم والجملة في موضع المصدر اى سلهم هذا السوال وقيل في
موضع المفعول به وقيل في موضع الحال اى سلهم قايلا كم اتيناهم وقيل كم في محل رفع
مبتدا خبره اتيناهم وقيل كم في محل رفع مبتدا خبره اتيناهم والعائد محذوف تقديره
اتيناهموها واستضعف من حيث انه حذف عائد المبتدا المنصوب لا يجوز الا ضرورة
ومميزها اي كم **من اية بينة** اى على حذف زيادة من قالوا واذا فصل مميز كم او خبرها
حسن ان يؤتى بمن **من بعد ما جاءته** اى عرفها **كفرا** هو المفعول الثاني المحذوف وقيل
والبا من بنعمة الله محذوفة ايضا والتقدير ومن يبدل بنعم الله كفرا ولا بد ايضا من حذف
يعاقبه الدال عليه المعنى لحصول ترتب الجزا على الشرط **زين للذين كفروا** المزين هو الله
تعالى بان خلق الاشيا العجيبه ومكنهم منها يدل عليه قراة زين بفتح الزا والبا او الشيطان
بان وسوس لهم ومناهم الاماني الكاذبة فعلى الاول يكون المسند والاسناد مجاز
لان خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزيينها في اعينهم فهو كما في
قولك اقدمني بلدك حق لي على فلان وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة قاله التفتازاني
وهم يسخرون اشار به تبعا للكشاف الى ان في الاية مبتدا محذوفا ليصح وجود الواو
وان الجملة في موضع الحال فيكون مستانفا وعن بعضهم انها معطوفة على زين عطف
الجملة الاسمية على الفعلية والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار **والذين اتقوا فوقهم** مبتدا
وخبر والفوقية بحسب المكان او المرتبه او الاستعلا او الاستيلا قال التفتازاني ومقتضى
الظاهر بعد قوله من الذين امنوا ان يقول وهم على تقدير وضع الظاهر موضع المضمر
ان يقول والذين امنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عند الله
بحيث يعلوا على الكفار انما هي للمومنين التقي ليحرض المومنين اى المطيعين التصديق على
الاتصاف بالتقوى وهذا لا ينافي ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح
المنجي على انه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقهما
على الايمان ايضاحه قول مجاهد اراد ادم وحده وكان امة واحدة سمي الواحد بلفظ
الجمع لانه اصل البشر ثم خلق الله تعالى حوا ونشر منهما الناس فكانوا مسلمين الى ان قتل
قابيل هابيل فاختلفوا وقيل في الاية غير ذلك **بمعنى الكتب** الى اخره فيه اشارة
الى ان ال للجنس او للعهد وتعويض تعريف اللام عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل واحد
من الذين لهم كتاب وانما قرر ذلك لان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا
ياخذون بكتب من قبلهم ووقع في تفسير البغوي ما يقتضي خلاف ذلك وليس مرادا وقوله

اعتبارهم

متعلق بانزل اى او فى موضع الحال الموكد من الكتاب وقوله ليحكم به اعاد الضمير على
الكتاب اى ليحكم الحاكم به قال التفتازانى وهو الاظهر اذ لا بد فى دعواه الى الله من تكلف
المعنى اى ليظهر حكمه او الى النبيين من تكلف فى اللفظ حيث لم يقل ليحكموا انتهى وقد يقال
قرأة الجحدرى لنحكم بالنون على الالتفات يويد رجوعه الى الله تعالى ومن متعلقة باختلف
قال بعضهم وكذا بغيا ولا يمتنع الا من ذلك فهو كقوله ما ضربت الا زيدا يوم الجمعة تأديبا
ونظر فيه السفاقسى بان المعنى على الاستثنا المفرغ فى الحال او المجرور او المفعول من اجله
اذ المعنى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه الا من بعد ما جاءتهم البينات الا بغيا بينهم فكل
من الثلاثة محصور فتكون اداة الاستثنا مستثنى بها اشيا دون الاول من غير عطف
ولا يجوز الا مع العطف لان حرف العطف منوى بعده الا فيكون كالملفوظ بها وما جاء على
خلافه فمؤول انتهى فمن ثم اقتصر المصنف على ما ذكره والعجب ان الكشاف لم يتعرض للامرين
وهى اى من وما بعدها من قوله بعد ما جاءتهم البينات مقدم على الاستثنا اى الذى هو
فاعل اختلف فى المعنى اى فيكون الا من حيث المعنى معدية فهو كما او مع من للبيان
اى والتقدير الذى هو الحق ويجوز ان تكون للتبعيض ومن الحق متعلق بمحذوف لانه فى
موضع الحال من ما فى لما ونزلت فى جهة اصاب المسلمون اى يوم الاحزاب رواه عبد
الرزاق وابن المنذر عن قتادة ام بل احسبتم اشار به الى ان ام منقطعة مقدرة
ببل وان وهمزة الاستفهام بمعنى الحمل او التبكيت على الاقرار او الانكار اى ما كان ينبغى
ان تحسبوا او لم حسبتم الى اخره تشجيعا لهم على الصبر وسد مسد مفعولها عند سيبويه
ان تدخلوا الجنة ولما الى اخره فيه اشارة الى ان اصل لما لم زيدت عليها ما وفيها معنى
التوقع وهى فى النفى نظيرة قد فى الاثبات والمعنى ان اثبات ذلك متوقع منتظر وقوله
ما اتى يعنى به ان بين مثل والذين خلوا حذف ما قدره اخذا من قوة الكلام مستهم جملة مستانفة
مبينة لما قبلها تبع فيها الكشاف وعبارته مستهم بيان للتمثيل وهو استئناف كان
قائلا كيف كان ذلك المثل فقيل مستهم وهذا جعله ابن هشام مرجوحا وقدم عليه
ان جملة مستهم البأسا والضرا مفسرة لمعنى مثل الذين خلوا وافصحه العلامة شيخ المصنف
الكافيجى بقوله ان مثل هنا بمعنى الحال والمعنى ولما ياتكم حال الذين مضوا من قبلكم
التى هى مثل فى الشدة مستهم البأسا والضرا وهما كما قال الجوهرى اسمان الشدة ثم قال
فان قلت ان الجواب كاشف للمعنى المسؤل عنه كما ان الجملة المفسرة كاشفة للحقيقة عما
تلته فلاى شئ جعل الاستيناف بمعنى الواقع جوابا عن سؤال مقدر مقابلا للجملة
المفسرة قلت بناء على الاصطلاح فلعل قوله لحقيقة ما تلته للاحتراز عن مثل هذه
وهذه الجملة هى التابعة لما لا محل لها من الاعراب بناء على ان الجواب واقع على حسب السؤال
وتابع له فان قلت ما معنى قول الكشاف ومستهم الى اخره قلت معناه البيان اللغوى
لا التفسير الاصطلاحى الذى قصده المصنف ولا مشاحة فيه بعد ما وقع عن نكتة ما

ذهب

ذهب اليه الكشاف اضبط واحسن انتهى حتى يقول بالنصب اى فى قراة الجمهور على
تقدير اضمار ان بعد حتى مستقبلا ليتحقق علامة الاستقبال تقديرا وهى ان لكن انما
هو من حيث النظر الى وقت حصول الزلزلة لا من حيث النظر الى زمان تحقيق قص
ذلك علينا فحينئذ يقول مع معموله مجرور المحل بها فيكون للغاية ويحتمل التعليل
والجار مع المجرور متعلق بزلزلوا والرفع اى فى قرأة نافع قال اشار الى ان يقول على
هذه القرأة تكون حالا محكية والمعنى على المضى عبر عنه بالمضارع الدال على حصول
مضمونه فى الوقت الحاضر فيكون مجازا استبطأ للنصر ايضاحه انه قد بلغ بهم
الضجر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك ومعناه طلب النصر واستطالة زمن الشدة
وفى هذه الغاية دليل على تناهى الامر فى الشدة وتماديه فى العظم لان الرسل لا
يقادر قدر ثباتهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجروا
وكان ذلك الغاية فى الشدة التى لا محيص ورأها فاجيبوا من قبل الله الى اخره اشار به
الى ان نصر الله قريب مستأنف على ارادة القول قال التفتازانى فان قلت هلا جعل
الا ان نصر الله قريب مقول للرسول ومتى نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر
قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تعاطف القائلين دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن
ذكر قول الرسول ذلك فى الغاية التى قصد بها بيان تناهى الامر فى الشدة الذى ينفقونه
اشار به الى ان ما موصولة والعائد محذوف وانها على اصلها من الاستفهام وما
ذا فى محل رفع بالابتدا والخبر وقيل فى محل نصب مفعولا مقدما بينفقون على انها كلها
استفهام اى شئ ينفقون والجملة على التقديرين محلها النصب بيسألون من خير
بيان لما الى اخره جواب عما يقال كيف طابق الجواب السؤال فى قوله قل ما انفقتم
وهم قد سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المنفق وايضاحه انه قد تضمن قوله
ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير قل او كثر وبنى الكلام على ما هو اهم
وهو بيان المنفق لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع مواقعها فكانه قال المنفق هو
الخير والمنفق عليهم هولاء وهذا طريق معروف فى البلاغة ولهم طريق اخر فى السؤال
لانه اما سؤال جدال وحقه ان يطابقه جوابه بلا زيادة ونقص وسؤال التعلم وحق
المعلم ان يكون فيه كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيبنى المعالجة على ما يقتضيه لا على ما يحكيه
المريض وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته قال ابن عرفة الكره المشقة والكره بالفتح
ما اكرهت عليه هذا هو المختار ويجوز الضم فى معنى الفتح فيكونان لغتان يقال كرهت
الشئ كرها وكرها وكراهة وكراهية واكرهته عليه اكراها انتهى وقول المصنف مكروه يحتمل
ان يكون اراد ان المصدر بمعنى اسم المفعول ليجوز معه الاخبار عن هو فانه لا بد من ذلك
او ان يكون على حذف مضاف اى وهو ذو كره او على المبالغة ويحتمل ان يكون اراد بالكره
اسم المفعول فلا يحتاج الى شئ وانما كان للجهاد كرها لان فيه اخراج المال وذهاب

جملة فى محل النصب على الحال او مستانفة على السؤال
وقيل على الصدر من كتب اى كتبه وفرضه

النفس فكانت كراهته لذلك قال التفتازانی لا يلزم منه كراهة حكم الله ومحبة خلافه
فانه لا ينافی كمال التصديق بل معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب
فی الحد بدفع كمال الرضی بالحكم والاذعان له وهذا كما نقول ان الكل بقضا الله ومشيئته
مع ان البعض مكروه منكر عليه الانكار كالقبايح والشرور قتال فيه بدل اشتمال
ای من الشهر لان الشهر يشتمل على القتال ونحوه قول الكسای مخفوض بالتكرار لانه
معنی قول البصريين ان البدل على نيته التكرار وكذا قول الفرا مخفوض بعن مضمرة
قتال فيه كبير مبتدا وخبر ای والمسوغ للابتدا بالنكرة وصفه بفيه او تعلق فيه به
وصد مبتدا ای والمسوغ تقييده بالمجرور وهو عن سبيل الله وصد عن المسجد الحرام
يشير الی ان والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله وتبع فی هذا الكشاف وغيره وتعقب
بان عطف قوله وكفر به على صد ما نع منه اذ لا يتقدم العطف على الصلة وهو سبيل
الله لوجود الفصل باجنبی واجيب بان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنی
فكانه لا فصل باجنبی بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف على الكفر على الصد قبل
تمامه بصلته التی من جملتها والمسجد الحرام وخبر المبتدا اكبر وجاز العطف على المبتدا قبل
الاتيان بخبره لشدة العناية به توبيخا للكفار ونحوه قوله تعالی ولم يكن له كفوا احد
الاصل ولم يكن له احد كفوا فقدم لشدة العناية به حتی يردوكم اشار الی ان حتی هنا بمعنی
كی فتكون للتعليل وهو ما اقتصر عليه فی الكشاف قال كقولك فلان يعبد الله حتی
يدخل الجنة ای يقاتلوكم كی يردوكم وهو احسن من جعلها للغاية كما اقتصر عليه ابن عطية
كفوات ذكر المعنی الحامل لهم على الفعل فی كونها للغاية قاله الحلبی والتقييد بالموت عليه
الی اخره اشار الی الخلاف فی مسلة الردة هل تحبط العمل مطلقا ام لا فذهب الشافعی
رضی الله عنه انها لا تحبطه مطلقا بل بالموت عليها بنا على انها لو احبطت مطلقا لم
يكن للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فايدة لا بنا على انه جعل شرطا فی الاحباط وعند انتفا
الشرط ينتفی المشروط لان الشرط النحوی والتعليق ليس بهذا المعنی بل غايته السببية
والملزومية وانتفا السبب والملزوم لا يوجب انتفاء المسبب واللازم لجواز تعدد الاسباب
ولو كان شرطا بهذا المعنی لم يتصور خلاف على القول بمفهوم الشرط وذهب ابو حنيفة
انها تحبطه ولو عاد الی الاسلام تمسكا بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب
بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد فی الحكم واتحد
الحادثة واما فی السبب فلا يجوز ان يكون المطلق سببا للمقيد قيل وثمرة الخلاف تظهر
فيمن صلى ثم ارتد ثم اسلم فيلزمه عند ابی حنيفة قضا تلك الصلاة خلافا للشافعی
وفيه نظر قاله التفتازانی واوليك اصحاب النار الی اخره اختلف فی هذه الجملة فقيل
مستانفة معطوفة على جملة الشرط وقيل على جوابه ورجح الاول بان الاصل الاستقلال
وعدم التقييد والثانی بانه الاقرب والميسر القمار قاله ابن عباس كان الرجل فی الجاهلية

يخاطر الرجل على اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله فانزل الله هذه
الاية باللذة والفرح ای وكذا هضم الطعام وتقوية الباه وتصفية اللون الی غير
ذلك وهذا ما جری عليه كثيرون قال القرطبی واصح ما قيل فی ذلك ربح التجارة
فانهم كانوا يجلبونها من الشام برخص ويبيعونها فی الشام بربح كثير لرغبتهم فيها
بلا كد ولا تعب فكانوا يشترون الجزور ويضربون سهامهم فمن خرج سهمه اخذ
نصيبه من اللحم ولا يكون عليه شی من الثمن ومن بقی سهمه اخرا كان عليه ثمن الجزور
كله ولا يكون له من اللحم شی اكبر بالموحدة فی قراة الجمهور ومناسبة لقوله بعد
واثمهما اكبر وانه كان حوبا كبيرا وفی قراة لحمزة والكسای بالمثلثة الی اخره اشارة
الی كثرة الاثم فيهما مع ان تعاطی كل منهما ليس الا اثما واحدا لان كلا منهما سيما شرب
الخمر فانه يفضی الی ارتكاب اثام كثيرة ولذا تسمی الخمر ام الخبايث واثمهما ای بعد التحريم
اكبر من نفعهما قبل التحريم ماذا ينفقون الی اخره اشار به الی قراة الجمهور العفو
بالنصب بنا على جعل ماذا اسما واحدا منصوب المحل بينفقون والجواب منصوبا
بالفعل ايضا ليطابق الجواب السؤال وان قراة الرفع لابی عمرو بناء على جعل ماذا
اسمين الاول منهما مبتدا والثانی خبرا ای ای شی الذی ينفقونه والجواب ايضا
مبتدا وخبرا ای الذی ينفقونه العفو وما قدره المصنف تمام قوله ولا ينفقوا
ما يحتاجون دليله خبر ابی داود وغيره ان رجلا اتی النبی صلى الله عليه وسلم ببيضة
من ذهب اصابها فی بعض المغانم فقال خذها منی صدقة فاعرض عنه حتی كرر مرارا
فقال هاتها مغضبا فاخذها فحذفها حذفا لو اصابه لشجه ثم قال ياتی احدكم بماله
كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنی ای عن ظهر قوی من
المال كذلك كما بين ما ذكر ای من جواب يسالونك ماذا ينفقون كما هو ظاهر تقريره
وقيل من جواب يسالونك عن الخمر والميسر قال التفتازانی ولا بعد فی الاشارة
بذلك الابعد ووقوع التفصيل بينه وبين ذكر المشار اليه ولا حاجة الی الاعتذار
بانه ليس باجنبی بناء على كونه عطفا على سوال وقصدا الی الامر بالمعروف بعد
النهی عن المنكر وعليه فالمشار اليه بقوله كذلك جميع ما سبق وفيه تقديم التعليل
اعنی ارادة التفكر على ذكر المتعلق لفرط الاهتمام فی امر الدنيا والاخرة الی اخره
اشار الی ان الجار والمجرور متعلق بقوله لعلكم تتفكرون وهو احد الوجهين فی
الكشاف وغيره والثانی انهما متعلقان بيبين والمعنی يبين لكم امر النفقة والاحكام
للدارين لتتفكروا فی زوال الدنيا وبقاء الاخرة فيطلبوا الاخرة بترك الدنيا فهم
اخوانكم ايضاحه ان الفا جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدا محذوف وهو ما قدره
والجملة فی محل جزم على جواب الشرط ولامة مومنة خير من مشركة افعل التفضيل
يقتضی المشاركة عند البصريين ولا يجوز اذا انتفت نحو الثلج ابرد من النار الا ان

المشاركة قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود كقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
وعلى هذا لا يلزم وجود الخيرية في المشركة وقال الفراء وغيره من الكوفيين يصح حيث لا
اشتراك وقال ابن عرفة مجيء التفضيل في كلامهم ايجابا للاول ونفيا عن الثاني وهذا
المقام وقد اغفله المصنف على من تزوج امة هو ابو مرثد تزوج بعناق المشركه
ولو اعجبتكم الواو للحال والواو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع دليلها الفعل الماضي كقوله
ولو اعجبك كثرة الخبيث واعطوا السائل ولو جاء على فرس ويطرد حذف كان واسمها بعدها
والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم فالمومنة خير وهذا مخصوص الى اخره اشار به الى ان
المشركات تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون وقالت اليهود عزير ابن الله الى قوله
سبحانه عما يشركون لكن خصت عنها بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اولئك
اهل الشرك الى اخره فيه اشارة الى انه شامل للمشركين والمشركات فقوله يدعون بواو
جمع المذكر السالم فيه تغليب الذكور على الاناث وقال التفتازاني انه من باب استعمال
المشترك في معنييه لان صيغة يدعون صالحة للمذكر والمونث الا ان الواو على التذكير
ضمير دون النون وعلى الثاني بالعكس واما الاشتراك في اولئك فمعنوي لا لفظي
انتهى وقوله على لسان رسله فيه قصر على ان الداعي هو الله تعالى ومن ثم فسر قوله باذنه
بارادته وجوزوا ايضا ان يكون الداعي اولياء الله وعليه فمعنى قوله باذنه بامره ورضاه
قاله التفتازاني من المحيض الحيض او مكانه الى اخره اشار به الى ان المحيض يحتمل ان يكون
نفس الحيض وان يكون مكان الحيض والتقدير يسالونك عن الوطء في زمن الحيض وفي
مكانه مع وجوده فالمحيض على الاول لمصدر وعلى الثاني اسم مكان والضمير الراجع
اليه في قوله هو اذى للدم على سبيل الاستخدام حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
الى اخره هي قراءة ابي بكر والاخرين وقراءة الباقين باسكان الطاء وضم الهاء مع التخفيف
ومعنى الاولى الاغتسال كما ذكروا واما الثانيه فيحتمل ان يراد بها انقطاع الدم
فيكون التقدير على هذا على راي من لا يجوز الوطء الا بعد الاغتسال كالشافعي رضي
الله عنه حتى يطهر ويتطهرن بالماء ويدل له قوله فاذا تطهرن وابو حنيفة يجيز الوطء
بانقطاع الدم من غير اغتسال لاكثر مدة الحيض عنده وهو عشرة ايام واباح الاوزاعي
وطيها اذا اغسلت فرجها بعد انقطاع الدم واباحه مجاهد اذا توضات واحتج
هولاء بقوله حتى يطهرن وحملوا قوله فاذا تطهرن على ذلك وجعلوه بمعنى وهو خلاف
الظاهر واشار المصنف بقوله وفي تطهرن ادغام التاء الاصل في الطاء الى ان اصله
يتطهرن كما مر وانما ادغمت فيها لاتحاد مخرجها ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
جملتان معترضتان وقعتا بين المبين وهو فاتوهن من حيث امركم الله وبين البيان وهو
نساوكم حرث لكم يعني ان الماتى الذي امركم الله به هو مكان الحرث لان الغرض الاصلي من
الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة ونكتة هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما

نهوا عنه اي كيف شيتم اشار الى ان اني اصلها ظرف مكان وهنا بمعنى الحال اي على اي
حال شيتم الاتيان من قيام وقعود الى اخره وقد فسرت اني في الاية ايضا بكونها استفهامية
وشرطيه محذوفة الجواب لدلالة ماقبلها عليه وتعقب ابو حيان الاستفهاميه
بما ملخصه ان شانها ان يكتفى بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اسما نحو
انى لك هذا او فعلا نحو انى يكون لي ولد ولا لذلك هنا واطال في تعقب الشرطيه
ايضا في كتابه البحر فليراجع رد القول اليهود الى اخره رواه الشيخان وغيرهما نصبا
لها بان تكثروا الحلف بالله اي لما فيه من ابتذال اسمه تعالى وجعله معرضا لما يحلفون
عليه من قليل او كثير عظيم او حقير وللحنث مع الانكار فالقصد الكف عن ذلك ان لا
تبروا اشار الى ان ان يتعلق بلا تجعلوا فلا محذوفة كما قدره وقال في الكشاف انها
متعلقة بالفعل اي المنفي لا بالنفي ولعرضه واعترضه ابو حيان بان ذلك لا يصح لان
فيه فصلا بين العامل والمعمول باجنبي لانه تعلق لايمانكم بتجعلوا وعلق لان تبروا
بعرضة فقد فصل بين عرضة وبين ان تبروا بقوله لايمانكم وهو اجنبي منهما لانه
معمول عنده لتجعلوا وذلك لا يجوز ونظيرها اجازه امرر واضرب بزيد وهو لا يجوز
ونصوا على انه لا يجوز جاءني رجل ذو فرس ابلق راكب ابلق لما فيه من الفصل بالاجنبي
قال والذي يظهر لي ان ان تبروا في موضع نصب على اسقاط الخافض والعامل فيه قوله
لايمانكم والتقدير لاقسامكم على ان تبروا فيها عن ابتذال اسم الله وجعله معرضا
لاقسامهم على البر الى اخر ما ذكره الكاين في ايمانكم اشار الى ان في ايمانكم في محل الحال
من اللغو اي باللغو كاينا في ايمانكم بما كسبت الباء اما متعلقة بالفعل قبله او للسببية
وما اما مصدرية لتقابل المصدر وهو اللغو اي لا يواخذكم باللغو ولكن بالكسب
او موصولة والعايد محذوف اي ولكن بالذي كسبته للذين الى اخره اللام فيه متعلقة
بمحذوف هو خبر المبتدا الذي هو تربص ومن نسايهم عدي يولون بمن دون على لما في
هذا الحلف من معنى البعد كانه قال يبعدون من نسايهم مولين والتربص فسره
المصنف بالانتظار وقد اضيف الى الظرف على الاتباع والمعنى ان للمولي حق الامهال
في هذه المدة فلا يطالب بفيء ولا طلاق اي عليه اشار الى ان نصب الطلاق على نزع
الخافض لان عزم يتعدى بعلى قال بعضهم عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود
من يسود ليتنظرن اشار الى ان يتربصن خبر بمعنى الامر وتغير العباره بالتاكيد
والاشعار بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكان المخاطب قصد ان يمتثل الامر
فيخبر عنه كقوله في الدعاء رحمك الله قاله البيضاوي جمع قرء بفتح القاف اي
وضمها ايضا وهو الطهر اي بين دمي حيضين ونفاس او نفاسين او الحيض قولان قال بالاول الشافعي ومعظم اصحابه اخذا من قوله تعالى وطلقوهن لعدتهن
اي في زمانها وهو زمن الطهر لان الطلاق في الحيض حرام وزمن العدة يعقب زمن الطلاق

ولانه الدال على برأة الرحم فهو المراد فى الاية وبالثانى قال ابوحنيفة والماوردى وجمع
من العراقيين مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم طلاق الامة تطليقتان وعدتها
حيضتان واجابا الاول بان الحديث مروى عن ابى داود والترمذى وهو لا يقاوم روا[ية]
الصحيحين فى قصة ابن عمر انه طلق امرأته وهى حائض فامره النبى صلى الله عليه وسلم
ان يراجعها ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شا الله امسك بعد وان شاء
طلق قبل ان يمس ثم اخبر كما قال الشافعى عن الله تعالى ان العدة الطهر دون الحيض
بقوله فتلك العدة التى امر الله ان تطلق لها النسا والكلام فى المراد بالقرو المذكور
فى اية العدة واما اصله فى اللغة فقيل حقيقة فى الطهر مجاز فى الحيض وقيل عكسه
والاصح عندنا انه مشترك بينهما وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا شرعت المعتدة فى الحيضة
الثالثة فمن يجعل القرو الطهر يرى انقضاء عدتها حينئذ ومن يجعله الحيض لا تنقضى
العدة حتى تمضى الحيضة الثالثة **من الولد او الحيض** اى من الولد ان كانت حاملا
ومن الحيض ان كانت حائلا **ان كن يومن بالله واليوم الاخر** ليس شرطا لقوله لا يحل
لهن حتى لو لم يومن حل لهن ذلك بل هو متعلق بيكتمن اشار به الى عظم ذلك بحيث ان
عدم والاقدام عليه من لوازم الايمان قاله التفتازانى واغفله المصنف **وهو**
اى الشرط فى قوله ان ارادوا **احق بهن** اى على قصد الاصلاح بالرجعة والمنع
من قصد الاضرار **فى زمن التربص** اشار به الى ان فى متعلقة باحق قال الكواشى
او ذلك اشارة الى نكاحهن فهى متعلقة بالرد **وهذا فى الطلاق الرجعى** اى لقوله
الطلاق مرتان واشار ابوحيان الى انه لا حاجة الى دعوى التخصيص حيث قال والاولى
عندى ان تكون على حذف مضاف دل عليه الحكم وبعولته رجعياتهن **واحق لا
تفضيل فيه** اى بل افعل بمعنى الفاعل **اذ لا حق لغيرهم** اى البعول **فى نكاحهن فى العدة**
فكانه قيل وبعولتهن حقيقون بردهن وقيل تفضيل اى احق منهن بانفسهن لو ابين
الرد او من بائنهن او الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة منهن
درجة فضيلة فى الحق وجهه ان الدرجة المرتبة والمنزلة من حيث يعتبر الصعود
كدرجة السلم فلهذا يعبر عنها بالمنزلة الرفيعة وهو بمعنى التفضيلة **من وجوب
طاعتهن لهم** الى اخره فيه اقوال اخر قيل بالعقل وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل
بالجهاد وقيل بالصلاحية للامامة والقضا والشهادة **بمعنى التطليق** اى ان الطلاق
اسم مصدر كالسلام بمعنى التسليم وهو على تقدير عدد اى عدد التطليق ليطابق المبتدا وهو
الطلاق خبره وهو مرتان **الذى يراجع** اى يملك الرجعة **بعده** المطلق فاللام للعهد
والاشارة الى ما دل عليه قوله وبعولتهن احق بردهن **اثنتان** اى شفع الواحد
بدلالة فامساك بمعروف او تسريح باحسان **فعليكم امساكهن** اشار الى ان رفع امساك
على انه مبتدا وخبره محذوف وقدره متقدما وقدره ابن عطية متاخرا حيث قال

فامساك

فامساك امثل واحسن وقيل فى الاية غير ذلك **ان تاخذوا** الى اخره ان وما خبرها
فى محل رفع على انه فاعل يحل اى لا يحل لكم اخذ شى مما اتيتموهن ومما متعلقة بتاخذوا
ومن لابتدا الغاية **الا ان يخافا** الجمهور على قراءة فتح اليا باسناد الفعل الى ضمير
الفاعلين وهما الرجل والمرأة وعداه بالى ان لا يقيما وجعل الخوف على بابه او بمعنى
الظن والاستثنا مفرغ والجملة فى محل نصب على المفعول له فتكون مستثنى من ذلك
العام المحذوف والتقدير ولا يحل لكم ان تاخذوا بسبب من الاسباب الا بسبب خوف
اقامة حدود الله وفى قرأة اى لحمزة يخافا بضم اليا **بالبنا للمفعول** الى اخره ووجهها
ان اصل الكلام الا ان يخاف لولاة الرجل والمرأة على ان لا يقيما حدود الله فالولاة
فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه فحذف الفاعل وبنى الفعل لما لم
يسم فاعله وحينئذ فان لا يقيما فى موضع رفع بدلا من الضمير فى يخافا بدل اشتمال
اى ان لا يخافا عدم اقامتهما وهذا ما جرى عليه المصنف وهو احسن ما قيل فى الاية
واعرب ابن عطية وغيره مفعولا ثانيا عدى بحرف الجر المقدر وهو على وتعقبه ابو حيان
وقرئ شاذا **بالفوقية** فى الفعلين اى تخافا وتقيما ومعناها الا ان يخافوهما اى
الاوليا الزوجين ان لا يقيما فالخوف واقع على ان **الاحكام المذكورة** اى من قوله ولا
تنكحوا المشركات الى هنا **من ان ينكحن** اشار ان ان فى محل جر على تقدير من وقيل هو
بدل من الضمير المنصوب فى تعضلوهن فيكون فى محل نصب فلا تمنعوا نكاحهن **ضررا
مفعول له** او حال اى مضارين **ليرضعن** اشار الى ان يرضعن خبر فى معنى الامر
المؤكد لقوله يتربصن ومعناه الندب او الوجوب كان لم يرضع الصبى الا من امه **كاملين
صفة مؤكدة** لانه مما يتسامح فيه فيقول اقمت عند فلان حولين وان لم يستكملهما ذلك
اشاره للمتوجه اليه الحكم وهو مبتدا خبره **لمن اراد ان يتم الرضاعة** اى وهو للاب
واللام وفيه جواب عن قول الكشاف عن كيفية تصل قوله لمن اراد بما قبله ونظيره هيت
لك فانه بيان للمهيت به **على الارضاع اذا كن مطلقات** اى من المولود له طلاقا بائنا
لعدم بقاء علقة النكاح الموجبة لذلك فلو لم ترضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات
او رجعيات فالرزق والكسوة لحق الزوجية ولهن اجرة الارضاع **على وليه فى ماله**
اى ان كان له مال والا اجبرت الام على ارضاعه **صادرا عن تراض** اشار به الى انه
متعلق بمحذوف اذ هو صفة لفظا ما فهو فى محل نصب وتبع فيما قدره الزمخشرى
وقدره غيره كائنا قال الحلبى وفى التقدير الاول نظر من حيث كونه كونا مقيدا **او ان
اردتم خطابا بالاوليا** زاد غيره وللامهات وفيه خروج من غيبة الى الخطاب **مراضع**
هو المفعول الاول ليسترضعوا او لادكم المفعول الثانى لانه يتعدى لمفعولين
اذ هو منقول من رضع يقال ارضعت المرأة الصبى واسترضعها الصبى طلبها
لترضعه قال النحاة وكذا حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول والتعد[ى]

لم

ان يسترضعوا المراضع اولادكم اذا سلمتم البهن الى اخره اشار تبعا للكشاف انه ما
تحقق ايتاوه لا يتصور تسليمه فى المستقبل فاحتيج لتقدير اردتم وان فى الكلام حذف
المفعول وظاهر وكون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لو انتفى يثبت الجناح وانتفت
الصحة والجواز ليس كذلك بل التسليم شرط لسلوك الاولى وللدلالة على الاكثر ثوابا
ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما يعطى المرضعة وارشادا الى ما هو الاصلح للولد
وهو ان يكون ما يراد اعطاوه منجزا على ما يبنى عنه لفظ التسليم ليكون كناية عن انه
ينبغى ان يكون هنا ما يكون واطيب وارفق بحاله حيث يفضى الى زيادة اهتمامها
بشان الصبى فان قلت قد ظهر ان فائدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على ولويته نظرا
الى امر الدين او الدنيا لكن لم يظهر وجوده وكيفية موقعه فى اساليب الكلام قلت وجهه
انه شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة فى فرط الاعتنا به حتى
كان الصحة تنتفى بانتفائه فاستعير له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف
الصحة عليه افادة التفتازانى بعدهم اشار به الى ان الذين مبتدا ويتربصن الخبر
والعايد محذوف وهو بعدهم ونظيره السمن منوان بدرهم ولو قدر ليتربصن لهم
لم يبعد او يقدر حذف المضاف الذى يرجع اليه ضمير يتربصن وهو الازواج اللاتى
تركوهن ويتربصن خبر بمعنى الامر كما اشار اليه المصنف وتقدم ايضاحه من
الليالى اشار الى انه لم يقل عشرة بالتا لان الشهور عددها بالليالى نظرا للهلال
فتكون الايام تبعا ولكن لا تواعدوهن الى اخره قال فى الكشاف المستدرك منه
جملة محذوفة قيل لكن تقديره فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا وتعقبه ابو
حيان بانه لا حاجة لذلك بل هو استدراك من قوله قبله ستذكرونهن والذكر
يقع على انحا فاستدرك منه وجه نهى فيه عن ذكر مخصوص وقول المصنف سرا اى نكاحا
فيه اشارة الى انه عبر بالسر عن الوطى لانه يسر لم عن العقد لانه سببه وانما لم يجعل
السر من اول الامر مجازا عن العقد لفقد العلاقة ولا مجازا عن الوطى ليكون اطلاقه
على العقد من مجاز المجاز بل جعله من مجاز الكناية لانه لا مانع من ارادة الموضوع
له لكن ان تقولوا الى اخره اشار به الى ان الاستثنا منقطع من سرا وقع موقع
المفعول به بلا واسطه مثل سرا وكان المعنى لا تواعدوهن بطريق من الطرق الا
بطريق التعريض وتعقب بانه ليس بمستقيم الا ان التعرض طريق المواعدة لا الموعود
نفسه ومن ثم قيل الا ان يقولوا مجرا على ظاهره وهو فى موضع المفعول المطلق
اى الا مواعدة هى قول معروف اى بالتعريض وان كان على حذف البا ففى موضع
المفعول به بواسطة اى لا تواعدوهن بطريق الا بطريق التعريض فيكون متصلا
وجرى عليه الزمخشرى على عقدة قصد الجازما لا تردد فيه فى زمن العدة الكتاب
من العدة اى ينقضى العدة وسميت كتابا لانها فرض من الله تمسوهن هى قراة الجمهور

ثلاثيا ووجه الفارسى بان افعال هذا الباب كلها ثلاثية نحو ضرب الفحل وفى قراة
لحمزة والكسائى تماسوهن اى من المفاعلة فيحتمل ان يكون فاعل بمعنى فعل كسافر
فتوافق الاولى ويحتمل ان تكون هنا على بابها من المشاركة فان الفعل من الرجل
والتمكن من المرأة ولذلك وصفت بالزانية او لم تفرضوا الى اخره اشار به الى ان
مدخول او مجزوم وجرى عطفا على تمسوهن فاو على بابها لاحد الشيئين وهذا ما
اقتصر عليه المصنف تبعا لابن عطيه وجرى البيضاوى كاصله على ان مدخولها
منصوب بان مضمرة وان او بمعنى الا او الى التى عبر عنها بحتى كقوله لالزمنك او تقضينى
حقى وذهب قوم الى انه معطوف على جملة محذوفة اى فرضتم او لم تفرضوا على حذف
حرف الجزم وابقا عمله فينتفى الجناح عن المطلق الاول بانتفا الجماع وعلى الثالث
بانتفا الجماع فرض او لم يفرض ثم رايت فى نسخة من البيضاوى زيادة انه معطوف
على تمسوهن او بمعنى الواو وعليها فلا ينتفى الجناح الا بانتفا الجماع والعرض فان انتفى
الجماع دون الفرض وجب نصفه او الفرض دون الجماع وجب مهر المثل وما مصدرية
ظرفية الى اخره تقديره مدة عدم المسيس وهو اظهر من قول ابى البقا انها شرطية
بمعنى ان فطلقوهن ومتعوهن اشار بما ذكره تبعا للبيضاوى الى ان ومتعوهن
معطوف على مقدر وهو فطلقوهن واشار الزمخشرى الى انه معطوف على ما هو فى
موضع الجزا اى اذا طلقتم بدون المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعنى ان
الحكم هذا وذاك وهو وان كان على مذهب الصفار وجماعة من جواز عطف الانشا
على الاخبار اولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم
النسا منكم اشار بتقديره الى ان قوله على الموسع فى موضع رفع الحال وحينئذ
فلا بد من رابط بينه وبين صاحبه وهو فاعل متعوهن فالمقدر الرابط متاعا
تمتيعا فيه اشارة الى احد الوجهين فى نصب متاعا وهو على المصدر المراد به اسمه
لان المصدر الجارى على فعله انما هو التمتيع فهو من باب انبتكم من الارض نباتا
والعامل فيه ومتعوهن والثانى انه على الحال والتقدير قدر الموسع ليستقر عليه
فى حال كونه متاعا حقا صفة ثانيه اى متاعا واجبا او مصدر موكدا اى لمعنى
الجملة قبله تقديره حق ذلك حقا لكن ان يعفون الى اخره الاستثنا منقطع كما
قرره لان عفوهن عن النصف ليس من جنس اخذهن وظاهره ان الواو فيه ثابتة مع
ان الناصبة واجيب بانها فيه اصل لانها كلام الكلمة لا واو الجماعة والفعل معها
مبنى لفظا منصوب محلا والنون المتصلة به ليست نون الرفع وانما هى ضمير المطلقات
مثل يتربصن ولو كانت ضمير مذكر لكانت الواو ضمير الرجال والنون علم الرفع
فيكون الفعل معربا واصل العفو الترك فيترك للزوج ما وجب لهن بالطلاق
ويدفعن له ما ساقه كما ياتى ايضاحه الان وهو الزوج رواه الطبرانى وغيره وقيل

الولي الذي يلي عقد نكاحهن رواه البيهقي ويؤيد الاول ان اسقاط الولي نصف المهر
ليس بمستحب اجماعًا فتعين الحمل على الزوج فيترك لها الكل وهي مبني على ما كان من عادتهم
من سوق المهر كاملا عند التزوج فاذا اطلقها ولم يطالب بالنصف فهو عفو وهذا يدلك
على ترجيح ما ذهب اليه الامامان الشافعي وابو حنيفة من الذي بيده عقدة النكاح هو
الزوج لا الولي كما قال الامام مالك قال الكواشي ويجوز ان يقال اذا اعطى جميع الصداق
دل ذلك على عفوه عما كان موجبا للطلاق وان يعفوا مبتدا اي في محل رفع على الابتدا
اي لانه في تاويل والعفو وقدم نظيره ولا تنسوا الفضل بينكم هو نهي ادب وليس في القرآن
غيره الوسطى تانيث الاوسط ووسط الشيء خيره واعدله كما مر هي العصر او الصبح او الظهر
او غيرها اي المغرب والعشا اقوال للعلماء رجح اصحاب الشافعي كابي حنيفه وابي يوسف
ومحمد وعبد الملك من المالكية تبعا لقول اجلاء من الصحابة كعمر وعلي وعبد الله بن مسعود
وابن مسعود وابن عباس وعبد الله بن عمر وعايشة رضي الله عنهم اجمعين على الصحيح
من اقوالهم اي الثالث الاول لخلاف ما نص عليه من انها الصبح لقوله قلت قولا فخالفت
فيه خبرا فانا اول راجع عنه وقد وردت الاخبار الصحيحة انها صلاة العصر كما في
صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة
العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم صلاها بين العشائين فصار مذهبه على الاصل
الذي مهده وقال بالثاني مالك ويحكى عن معاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر وعايشة على
خلاف وبه قال انس بن مالك وجابر بن زيد وعطا وعكرمة ومجاهد عملا بقوله صلى
الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل وملئكة بالنهار ويجتمعون في صلاة
العصر وصلاة الفجر الحديث وقال بالثالث زيد بن ثابت واسامة بن زيد وعبد الله
ابن شداد وعروة ابن الزبير ويروى عن ابي حنيفه لانها وسطى صلاة النهار بين الصبح
والعصر وقال بالرابع قبيصة بن ذويب وقتاده على اختلاف عنه لما روي مرفوعا عن
عايشة رضي الله عنها ان افضل الصلوات عند الله صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر
ولا مقيم الحديث ولانها وسطى في الوجوب ووسطى في الاوقات وقال بالخامس علي
ابن احمد النيسابوري وحكاه ابو الطيب سهل بن محمد عن بعضهم وحكي عن سعيد بن
المسيب ونافع وشريح لانها من خصائص هذه الامة لم يصلها احد قبلها واول من
صلاها النبي صلى الله عليه وسلم ولانها في وسط الليل كما قال عليه الصلاة والسلام
في وقتها لولا ان اشق على امتي لما صلاها حين ذهب عامة الليل ولانها بين صلاتين
لا يقصران وقد بسطت الكلام على ذلك في رسالتي المسمى دلايل الحجاج والنصر على ان
الصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله في الصلاة اشار به الى ان لله متعلق
بقوله قوموا وان المراد به قيام الصلاة لا انه متعلق بقانتين والا لقال قوموا
في الصلاة لله قانتين وانما لم يجعل متعلقا به لان الاصل تقدم العامل على المعمول

وقانتين

وقانتين حال من فاعل قوموا صلوا اشار الى ان نصب فرجالا على الحال والعامل فيه
محذوف كما قدره وقدره غيره فحافظوا عليها رجالا وهو اولى لكونه من لفظ الاول
والكاف اي في كما علمكم بمعنى مثل والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم
فالتشبيه بين هاتين الصلاتين الواقعتين قبل الخوف وبعده قال ابن عطية وعلى
هذا التاويل يكون قوله ما لم تكونوا بدلا من ما كما والا لم يتسق لفظ الاية انتهى
وهو احسن فليؤمنوا وصية اشار الى انه قرأه حمزة وابن عامر وابي عمرو وصية بالنصب
على المصدر وهو تابع في ذلك لابن عطية وذكر الزمخشري انها منصوبة على انها مفعول
ثان لالزم اي والزم الذين يتوفون وتعقب وقيل على تقدير كتب الله عليهم وصية
والجملة خبر الذين كما يأتي ايضاحه الان وفي قراءة اي للباقين بالرفع على التقدير
الذي ذكره بقوله عليهم وايضاحه ان يكون وصيه مبتدا ولازواجهم صفتها والخبر
محذوف كما قدره اي عليهم وصية لازواجهم والجملة خبر المبتدا الاول وهو الذين
وذكر لرفعها اربعة اوجه اخرى نوقش فيها ويعطوهن اشار الى متاعا منصوب بفعل
مقدر وقيل انه صفة لوصية او بدل منها وقيل غير ذلك غير اخراج حال اي من
الزوجات كما اشار اليه بقوله غير مخرجات وقيل حال من الموصين اي غير مخرجين
وقيل نعت لمتاعا او بدل منه او مصدر موكد تقديره لا اخراجا لان الوصية بالتمتع
حولا يدل على عدم الاخراج فذكر غير اخراج يكون موكدا وتربص الحول الى اخره اي
نسخه وظاهره نسخ جميع الحول وقيل انما نسخ الزائد على الاربعة اشهر وعشر باربعة
اشهر وعشر السابقة اي في التلاوة المتاخرة في النزول وبقيت بالنص الاول ومبني
الخلاف ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل ولا وهو المشهور حقا نصب بفعله المقدر
اي حق ذلك حقا الم تر علمك اشار الى ان الرؤية علمية من رؤية القلب وكذا كل
ما لم يعاين ومعناه الوجوب لان همزة النفي اذا دخلت على النفي او على الاستفهام صار
ايجابا والمعنى ما ذكره اربعة او ثمانيه الى اخره اشار الى الخلاف في عدد الوفهم قال
القرطبي والصحيح انهم زادوا على عشرة الاف لقوله وهم الوف وهو جمع كثرة ولا يقال
في عشرة فما دونها الوف فماتوا اشار الى ان الله تعالى قال لهم على لسان ملك موتوا
فماتوا وقيل ان الامر بمعنى الخبر اي فاماتهم الله جميعا فماتوا وهذا المقدر لعطف
ثم احياهم وهو نظير ما نبه عليه المصنف فيما بعد بقوله والقصد الى اخره قال
الحسن اماتهم الله قبل اجالهم عقوبة ثم بعثهم الى بقية اجالهم قال ابن العربي
وسببه العقوبة بعدها حياة بخلاف ميتة الاجل من ذا الذي يقرض الله الى اخره
اشار الى ان قرضا وقع موقع الشيء المقرض وقد اشار لذلك البيضاوي بقوله
او مقرضا وقدم عليه ما يقتضي انه وقع موقع المصدر لانه قال اي اقراضا حسنا
وايضاحه ان القرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس ذلك المال المعطى فلذا فسره بعضهم

بالمجاهدة في سبيل الله التي هي من الغزو فيكون مفعولا مطلقا وفسره المصنف
بالنفقة فيكون مفعولا به والمعنى عليهما من ذا الذي يجاهد في سبيل الله مجاهدة
حسنة او ينفق في سبيل الله طلبا للثواب الكبير والحاصل ان حمل القرض على النفقة
والاقراض على الانفاق اقرب وقد نزلت الاية في ابي الدحداح حين تصدق بحديقة له
لكن تفسير القرض بالجهاد يدل له ما قبل الاية وما بعدها فتامل **وفي قرأة فيضعفه**
بالتشديد لم يستوف ما في الاية من القرأت وهي اربع الرفع والتخفيف لنافع وابي عمرو
وحمزة والكسائي والرفع والتشديد لابن كثير والنصب والتشديد لابن عامر والنصب
والتخفيف لعاصم وفي الارتفاع وجهان الاستيناف والعطف على فعل الصلة وهو يقرض
اي من ذا الذي يقرض الله فيضاعفه له الله وتقدير الاستيناف فالله يضاعفه له
والنصب باضمار ان بعد الفاء عطفا على المصدر المفهوم من يقرض في المعنى فيكون
مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه اقراض فمضاعفة او على
جواب الاستفهام في المعنى لان الاستفهام ان وقع لفظا فهو على الاقراض معنى كانه
قال ايقرض الله احد فيضاعفه **الملا** اي الى قصة الملا وحديثه لان الذوات لا يتعجب
منها بل مما جرى لهم وقد اشار لذلك المصنف في تقريره واصله الاشراف من الناس
كانهم ممتلون شرفا **هل عسيتم بالفتح** اي للسين كرميتم **والكسر** كخشيتم الاول قرأة الجمهور
والثاني قرأة نافع وهي لغة الحجاز يكسرونها من عسى مع المضمر واذا قيل عسى زيد فليس
الا الفتح والفتح هو على قاعدة الافعال لانها لا يختلف حالها في ذلك سوا اسندت
الى المظهر ام المضمر نحو رمى زيد ورميتم **الا ان يقاتلوا خبر عسى** اي هل عسيتم مقاتلة
ووقع الفصل بينه وبين اسمها بالجملة المعترضه وهي ان كتب عليكم القتال وجواب
الشرط محذوف للدلالة عليه وهذا كما توسط الشرط في قوله وانا ان شا الله لمهتدون
والاستفهام اي بهل الداخلة على عسى التي للتوقع والترجي **لتقرير التوقع** اي التثبيت المتوقع
بها وان كان الشايع في التقرير انه الحمل على الاقرار قاله التفتازاني والمعنى يتوقع جبنكم
عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا
وما لنا الا نقاتل اي وما معنا او اي شي لنا في ان لا نقاتل والاول يا تي في كلامه
والثاني قال النحاس انه اجود **الا قليلا** نصبه على الاستثنا المتصل من فاعل تولوا
والمستثنى لا يكون منهما لو قلت جاء القوم الا رجالا لم يصح وانما صح هذا لان قليلا في
الحقيقة صفة لمحذوف ولانه قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص
الى اي كيف **والجسم** اي امتداد القامة وحسن الصورة **والله يؤتي ملكه** الى اخره ظاهره
انه من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من تعنتهم وجدالهم في الحج فاراد ان يتم كلامه بما
بالقطعي الذي لا اعتراض عليه وهو اظهر التاويلين في الاية والثاني انه من كلام الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم **تحمله الملئكة حال من فاعل ياتيكم** وهو التابوت اي محمولا للملئكة

قال السفاقسي ويحتمل الاستيناف كانه قيل ومن ياتي به فقال تحمله الملئكة **ومن لم يطعمه**
يذقه اشار به الى ان يطعمه من طعم الشي اذا ذاقه ماكولا كان او مشروبا وهو ماخوذ من
قول العرجي او الحارث بن خالد المخزومي فان شئت حرمت النسا سواكم وان شئت لم
اطعم اي لم اذق نقاخا ولا بردا النقاخ بضم النون وبقاف وخا معجمة الما العذب الذي
ينقع الفواد ببرده اي يكسر العطش والبرد النوم فلو لم يكن استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح
دخوله على النوم وفي مخاطبة النسا بسواكم تعظيم لهن كما يخاطب الواحد بالجمع **غرفه بالفتح**
اي للغين المعجمة **والضم** لها الاولى قرأة ابي عمرو والحرمين والثانيه للباقين قيل
هما بمعنى المصدر الا انهما جاءا على غير المصدر كنبات من انبت ولو جاءا على المصدر
لقيل اغترافا وقيل هما بمعنى المغترف كالاكل بمعنى الماكول وقيل غير ذلك **فانه مني**
اشار به الى ان الاستثنا من قوله فمن شرب منه وانما قدمت عليه الجملة الثانيه
وحقها التاخر لمجرد العناية لان بيان حال الاخذ بالعزيمة اهم من الاخذ بالرخصة كما
قدم الصابئون على خبر ان لذلك والحاصل ان الاستثنا في الجملة الثانيه وقرى قليل
بالرفع حملا على المعنى لما قال فشربوا كان المعنى لم يطيعوه الا قليلا من شرب الما **لما**
وافوه بكثرة فيه اشارة الى انهم بالغوا في مخالفة المامور به حيث لم يقتصروا على الغرفة
بل شربوا منه كثيرا **روي انها كفتهم** الى اخره رواه عبد بن حميد وغيره عن سعيد
ابن جبير بزيادة وانهم عدد اهل بدر **كم خبرية** الى اخره ايضاحه ان كم خبرية فلذلك
معناها التكثير ومحلها الرفع بالابتدا ومن تمييزها وقد يحذف من فيجر تمييزها بالاضافة
لا بمن مقدرة على الصحيح **افرغ علينا** اي اجعل لنكون الصبر مستعليا عليهم وشاملا
لهم كالظرف **ولولا دفع الله** بغير الف في قرأة الجمهور وبالف في قرأة نافع هنا وفي
الحج والدفع والدفاع مصدران لدفع يقال دفع دفعا كجمع جمعا ودفع دفاعا ككتب كتابا
وهو من المفاعلة الصادرة من الواحد لان الله تعالى يدفع ولا يدفع وكل من الدفع
والدفاع مضاف الى الفاعل ناصب للمفعول بعده واصل الدفع صرف الشي فان عدي
بعلى اقتضى الاعانة او بعن اقتضى الحماية **بعضهم** اي المشركين **ببعض** اي المومنين وهذا
في موضع المفعول الثاني عند سيبويه والاشارة بما ذكره الى ما في سوره الحج وان
الله لا يخلي الوجود من قائم بالحق **بالحق** بالحق في محل الحال من مفعول نتلوها اي
متلبسة بالحق او من فاعل نتلوها اي ومعنا الحق **التاكيد بان وغيرها** اي من
اسمية الجملة واللام **الرسل صفة** اي لتلك او بيان او بدل **والخبر فضلنا** الى اخره
ويجوز ايضا ان يكون الرسل مبتدا وخبر وفضلنا جملة حاليه والعامل فيها
معنى الاشارة او استئنافية والجلالة مرفوعة على الفاعلية والمفعول محذوف
وهو عايد موصول اي من كلمه الله ودرجات حال اي ذا درجات او على اسقاط الخافض
اما على او في او الى فلما حذف انتصب ما بعده وسياتي في سورة الاسرا ما له تعلق بما

هنا ولوشا الله ما اقتتلوا تاكيد اى لانه ماخوذ من قوله ولوشا الله ما اقتتل الذين
من بعدهم لكن قال ابن المنير ورا التاكيد سر اخر اخص منه وهو انه متى طال الكلام
اعيد الاول نظيره وتجديدا لعهده ومنه قوله تعا من كفر بالله من بعد ايمانه ولكن من شرح
بالكفر صدرا قال العلم العراقى ومن الامثله ولا تحسبن الذين يفرحون ولا تحسبنهم
قال وما ذكره ابن المنير ليس مطابقا لان المعاد فيه اخص من الاول فتامله زكاته مفعول
انفقوا وقدره زكاته اشارة الى ان المراد الانفاق الواجب لا اتصال الوعيد به قاله في
الكشاف من قبل متعلق بانفقوا كما ان مما رزقناكم متعلق به ايضا ولا بدع في ذلك اذا
اختلف معنى الحرفين كما هنا فالاولى للتبعيض والثانيه لابتدا الغاية ولا شفاعة بغير
اذنه الى اخره هو جواب سوال كيف يصح نفى الشفاعة على سبيل الاستغراق وقد ثبت شفاعة
الانبيا يوم القيمة بالاحاديث كحديث انس سالت النبى صلى الله عليه وسلم ان يشفع لى يوم
القيمة قال انا فاعل حسنه الترمذى وايضاحه انها مقيدة بانه الا من اذن له الرحمن
ورضى له قولا والنبى ماذون له او يستاذن فيؤذن له وتحصل باجازة الصراط وايجب
ايضا بنفى الشفاعة الاصنام والكواكب الذين كان الكفار يعتقدون شفاعتهم ولهذا
عرض بذكر الكفار بقوله والكافرون هم الظالمون ووجه قراة الفتح لابى عمرو وابن
كثير فى ولا شفاعة وما قبله من قوله فلا رفث ولا فسوق ان لا لنفى الجنس وما
بعدها مبنى على الفتح لا مع ورفع المحل على انه مبتدا وخبره فيه والضمير المجرور عايد الى يوم
ووجه قراة الباقين بالرفع منونا انه صفة ليوم وهى فى التقدير جواب هل فيه بيع او خلة
او شفاعة والشفاعة السؤال للغير فى الخلاص من الامر المهول فى الوجود اشار الى
ان خبر لا محذوف الا هو بدل قال بعضهم وهذا الابدال واجب لا يجوز فيه النصب على
الاستثنا وليس مثل قولنا ما جاني احد الا زيد حيث يجوز الا زيدا الحى الدايم البقا
الى اخره اخذه من تفسير الزمخشرى بيانا للمراد به فى حق البارى واما بحسب اللغة فهو ذو
الحياة لا يفهم منه الا قوة تقتضى الحس والحركه ولما اتفقوا على البارى حى فسر المتكلمون
الحى بالذى يصح ان يعلم ويقدر ليصدق على البارى تعا سوا اجعلت الحياة صفة وجود
زايدة ام لكن فى صدقه على غير ذى العلم من الحيوانات نظر واما القيوم فقد فسر بوجه
ينبى عن الاستينايف ولا يصدق على غير البارى تعا وتقدس وهو القايم دايما
بتدبير خلقه وهو فيعول مبالغة واكد ذلك بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم وزيدت
لا مع الواو لنفى السنة والنوم عنه بكل حال ولولا لاحتمل ان يقال لا تاخذه سنة
ونوم فى حال واحدة والنوم غشيه ثقيلة تقع على القلب فتمنعه معرفة الاشيا
والسنه ما يتقدمه من النعاس فلذلك لم يكتف بقوله سنة دون ذكر النوم لنفى توهم
ان السنه انما يا خذه لضعفها ولتوهم ان النوم قد ياخذه لقربه فجمع بينهما لنفى الوهمين
او السنة فى الراس والنعاس فى العين والنوم فى القلب فهو منزه عن جميع التغيرات

احاط

احاط علمه بهما الى اخره اشار الى انه لا كرسى على الحقيقة ولا قاعد عليه وانما هو
مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسى العالم او الملك وقيل جسم بين يدى العرش
للحديث الذى ذكره يخرجهم من الظلمات الى النور اى مستمر على الاخراج وهو وما بعده
جواب عن قول القايل متى كان المومنون فى ظلمات الكفر والكافرون فى نور الايمان وايضاحه
اما للمقابلة او لان ايمان اهل الكتاب بالنبى قبل ان يظهر كان نورا لهم وكفرهم به بعد
ظهوره خروج منه الى ظلمات الكفر على ان الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول فعصمة
الله المومنين عن الدخول فى الظلمات اخراجهم منها لان اتاه الله الملك اشار بما قدره
الى ان اتاه الله مفعول من اجله على حذف حرف العلة وانما قدر حرف الجر فى ان لان
حرف الجر مطرد حذفه مع ان ان بدل من حاج هو اظهر مما اعرب به بلا من اتاه الملك
اذا جعل بمعنى الوقت واذا اجازه الزمخشرى بناء على ان ذا واقعة موقع الظرف لان
وقت ايتا الملك ليس وقت قول ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت الا انه يتجوز فى الظرف
وقدم فى الكشاف على هذا ان يكون معمولا لحاج قال الحلبى وهو اظهر الاوجه او رايت
كالذى الكاف زائدة اشارة بما قدره كالزمخشرى وابى البقا الى ان كالذى منصوب على
اضمار الفعل وانه حذف لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما تعجب قال الحلبى وهو حسن
لان الحذف ثابت كثيرا بخلاف قول مكى انه عطف على المعنى وتقديره عند الكسائى والفرا
هل رايت كالذى حاج ابراهيم او كالذى مر على قرية وقول المصنف ان الكاف زائدة
اى والتقدير الم تر الى الذى حاج والذى مر على قرية تعقب بان الاصل عدم الزيادة
بل هى اسم بمعنى مثل لا حرف كما هو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل
وان كان جمهور البصريين على خلافه فاماته الله والبثه ماية عام ايضاحه ان
ان المتبادر تعلق بماية عام باماته وذلك ممتنع بقاوه على معناه الوضعى لان الاماتة
سلب الحياة وهى لا تمتد فالصواب ان تضمن فاما معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت
ماية عام وحينئذ يتعلق به الظرف لما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اى من اللبثه
والها اى من قوله لم يتسنه قيل اصل من سانهت اشار الى ان الاصل سنه وان الها
المحذوف لام الكلمه ودليله انها ترد فى التصغير والجمع كما قالوا سنيه وسنهات
وقيل للسكت اى ان قدرت لام الكلمة واوا كحسابيه وعليهما فلا يحذف كما قرا به
الجمهور فى الوقف ولا فى الوصل اجراء للوقف مجرى الوصل وهو فى القران كثير
وفى قراة اى لحمزة والكساى بحذفها اى فى الوصل فعلنا ذلك لنعلم اشار الى ان ولنجعلك
معطوف على مقدر وقيل الواو زائدة اى وانظر الى حمارك لنجعلك بضم النون اى من
ننشزها هى قراة ابى عمرو والحرميين وقرى اى وقرا ابن عباس بفتحها اى النون وفى قراة
الجمهور بضمها اى النون والزاى المعجمة قال اعلم هو فعل مضارع للمتكلم وفاعل قال
ضمير المار اى قال المار وهذا على قراة الجمهور وفى قراة اى لحمزة والكساى اعلم

على انه امر من الله تعالى له ففاعل قال ضمير يعود الى الله تعالى امره ان يعلم غيره بما شاهده
من قدرة الله تعالى وقيل يعود على الملك وقيل على المار نفسه خاطبها بالامر على طريق
التبكيت سالتك اشار الى ان ليطمئن اللام فيه متعلقة بمحذوف بعد لكن وهو
سالتك كيفية الاحيا للاطمئنان قال الحلبي ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن حتى
يصح معه الاستدراك والتقرير بلى امنت وما سالت غير مومن ولكن سالت ليطمئن
قلبي واللام لام كي والفعل منصوب بعدها باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون
التوكيد بالمعاينه المضمومة الى الاستدلال هو جواب عن قوله اولم تومن
الى اخره يدل على ان ابراهيم كان غير مطمئن القلب بقدرته على الاحيا وايضاحه انه
سال ان يصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة وليس ما يصل الى القلب
بالخبر كالذي يصل اليه بالنظر لان الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن لان حاسه
السمع مخبوة وحاسه البصر مبارحه وايضا فعلم اليقين يدخله الوسواس بخلاف
عين اليقين بالحصه لكن امنت ومشاهدة ذلك الايمان عنه ولو كان الجواب بنعم
لكان كفرا الا ان الاستفهام اكد معنى النفي وبلى لايجاب النفي سوا كان مع النفي
استفهام ام لم يكن استعظاما لقدرة الله تعالى جواب كيف قال عزير منكرا
مستبعدا انى يحيى هذه الله بعد موتها وهو نبي والنبي لا يخفى عليه عظيم قدرة الله تعالى
على احياء قرية خربت واعادة اهلها اليها وايضا انه ما قال منكرا بل مستعجبا من
عظيم قدرة الله تعالى على ذلك وقيل طلب الرؤية كيفية الاعادة ولذا انى بمعنى كيف
فصرهن بكسر الصاد وضمها الى اخره اى مع تخفيف الرا الاولى هي قراة حمزة ويعقوب
والثانيه للباقين واختلف في ذلك فقيل القراتان يحتمل ان تكون بمعنى واحد وذلك
انه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه او اماله باللغتان لفظ مشترك
بين هذين المعنيين واما الكسر فمعناه القطع فقط وقال غيره الكسر بمعنى القطع
والضم بمعنى الامالة وقضية كلام المصنف انهما بمعنى الامالة وحينئذ فالى متعلقة
بصرهن مع حذف اى املهن الى نفسك ثم قطعهن وان كان بمعنى القطع فهي متعلقة بخذ
وانتصاب سعيا على المصدر المؤكد او في موضع الحال اى ساعيات ومعناه سعيا او مشيا
ليلا يتوهم انها غير تلك الطير او انها غير سليمة الارجل نفقات اشار الى ان في الكلام حذف
مضاف اذ لا بد في اضافة المثل رعاية المناسبة في التشبيه وان كان مركبا لان الذين
ينفقون لا يشبهون بالجنة كما اوضحه في تقريره والجملة مبتدا وخبر ولم يجي بالفا
في لهم اجرهم وجي بها في خبر الذين ينفقون اموالهم كما سيأتي لان الموصول هنا
لم يضمن معنى الشرط بل القصد بهذه الجملة تفسير الجملة التي قبلها بخلاف ما سيأتي في
كالذي اى كابطال نفقة الذي اشار الى ان محل الكاف نصب صفة محذوف اى ابطالا
الاصل مثل ابطال المنفق ماله ويجوز ان يكون في موضع الحال ورئاء مفعول لاجله

وهو مصدر مضاف الى المفعول فمثله كمثل قال ابو البقا دخلت الفا في الخبر لربط الجملة
بما قبلها استئناف الى اخره هو احد الوجهين في الاية وعليه فلا محل للجملة من الاعراب
والثاني في محل نصب على الحال من الذي في قوله كالذي السابق وانما جمع الضمير حملا على
المعنى لان المراد بالذي الجنس فلذلك صار الحمل على لفظه في قوله ماله ولا يومن فمثله
وعلى معناه اخرى وابتغاء مرضات الله وتثبيتا قال مكي في المشكل كلاهما مفعول لاجله
قال ابن عطية لا يصح في تثبيتا ما ذكره لان الانفاق ليس من اجل التثبيت والصواب من ابتغا
ان نصبه على المصدر في موضع الحال من جهة عطف المصدر الذي هو تثبيتا عليه
وان كان يتوجه فيه كونه مفعولا لاجله تحقيقا للثواب ايضاحه قول الحسن كان الرجل
اذا هم بصدقة تثبت فان كان ذلك لله امضاه وان خالطه شك امضاه ومن ابتدائية
اى كقوله حسدا من عند انفسهم اى تثبيتا صادرا عن انفسهم وقيل بتبعيضية نحو هز
من عطفه او بمعنى اللام نحو فعلت ذلك كسرا من شهوتي فاتت اكلها بضم الكاف اى مع
الهمزة وسكونه اى الكاف مع ضم الهمزة الاولى هي قراة عامر وعاصم وحمزه والكسائي
ووجهها انها على الاصل في الاكل المضاف لضمير المومنين والثانيه قراة الباقين
ووجهها ان السكون للتخفيف والاستفهام اى في قوله ايود بمعنى النفي اى ما يود واحد
هنا ليس المختص بالنفي بل معناه واحد على البدليه كما اشار لذلك بقوله وعن ابن عباس
الى اخره قضيته ما رواه البخاري وغيره عنه قال عمر يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فيمن ترون نزلت هذه الايه ايود احدكم ان تكون له جنه قالوا الله ورسوله اعلم
فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي يا امير المومنين
فقال عمر ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن
عباس لعمل رجل غني عمل بطاعة الله تعالى الى اخره وقد اصابه الكبر ايضاحه قول الكشاف
ان الواو للحال بتقدير قد او للعطف على المعنى كما في اصدق والن كانه قيل ايود احدكم
لو كانت له جنه واصابه الكبر وحاصله جواز عطف اصابة الماضي على يود المستقبل ودخوله
في خبر الاستفهام والاستبعاد وبحث بالود باعتبار ما ذكره من الحاليه او العطف وكذا
قوله فاصابها اعصار الى اخره منه اى من المذكور اشار الى ان الجار متعلق بينفقون
والضمير للخبيث وينفقون حال من ضمير تيمموا اى الذي هو فاعل فهو في محل نصب والمعنى
لا تقصدوا الخبيث منفقين منه قالوا وهي حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد
القصد اليه وقيل حال من الخبيث لان في الجملة ضميرا يعود اليه اى لا تقصدوه منفقا
منه فان الله يعلمه وحد الضمير باعتبار عوده الى ما او لان العطف باو وهي لاحد
الشيئين تقول جاني زيد او عمرو واكرمته ولا تقول اكرمتهما فيجازيكم عليه اشار الى
ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في
الذال اى لان اصله يتذكر كما مر تقريره نعما هي اصله نعم شيا ابداوها ايضاحه ان نعم فعل غير

متصوف وفاعله مضمر عايد الى الصدقات والمعنى على تقدير مضاف وما نكرة تامة
منصوبة على التميز كما في الكشاف وغيره خلافا لسيبويه فهى عنده معرفة تامة مرفوعة
المحل على انها فاعلة هى هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء
بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير في فهو خير اى على حذف المضاف اخفاؤها والحاصل
ان مناط المدح هو ابداؤها لا نفسها بشهادة معنى الكلام عليه ويكفر باليا اى ورفع الراء
والنون الاولى قراءة حفص وابن عامر حملا على قوله فان الله يعلمه والثانيه بالنون للباقين
حملا على ضمير الاخفا الدال عليه تخفوها اى والله يكفر او الاخفا مجزوما بالعطف على
محل فهو خير لكم لانه محله الجزم على جواب الشرط كقوله فلا هادى له ويذرهم ومرفوعا
على الاستيناف للفعل بمعنى انه غير داخل في خبر الشرط اى نحن نكفر على الاخبار من الله تعالى
عن نفسه بنون التفخيم والتعظيم ويصح كونه جملة من فعل وفاعل من بعضيه اشار الى ان
من تبعيضيه لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعليه فالمفعول في الحقيقة محذوف
اى شيئا من سيئاتكم وقيل انها زائدة وقيل سببيه وضعفا خبر بمعنى النهى اى لفظه نفى
ومعناه نهى اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله تعالى والاستثنا مفرغ وانما احتيج لذلك
لان كثيرا ينفق لابتغاء غير وجه الله والجملتان اى وهما وما تنفقوا من خير يوف اليكم
وانتم لا تظلمون تاكيد للاولى اى وهى وما تنفقوا من خير فلانفسكم لان معناهما مفهوم
منها هذا والذى في البيضاوى وغيره ان الجملة الثانيه شبيهة بالحال الموكدة للثانية لان
معناها مفهوم منها لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا قال الحلبى ويجوز ان تكون مستانفة
لا محل لها من الاعراب اخبرهم فيها انه لا يقع عليهم ظلم فيندرج فيه توفيتهم اجورهم بسبب
انفاقهم فى طاعة الله تعالى اندراجا اوليا للفقرا خبر مبتدا محذوف الى اخره فالجملة فى
محل رفع ويجوز ان يتعلق اللام بفعل محذوف اى ارضخوا او اجعلوا ما تنفقون للفقرا
فتكون فى محل نصب لتعففهم اشار الى ان من متعلقة بتحسب وهى للتعليل لا باغنيا لفساد
المعنى لانهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقرا من المال فلا يكون جاهلا
بحالهم عن السؤال وتركه ايضاحه ان اصل عفى ترك من العفة وهى حصول حالة للنفس
يمتنع بها على غلبة الشهوة والتعفف ترك بتكلف فكان المتعفف قد بقيت منه بقيه يمكنه
بسببها الترك فيترك السوال لا يسالون الناس شيئا الى اخره ما خالف لما عليه اكثر العرب
من انه اذا نفى حكم عن حكم بقيد ان ينصرف النفى الى ذلك القيد لا للامرين كقوله ما تاتينا
فتحدثنا اى انما تاتى ولا تحدث فعليه معنى الاية حصول السوال عند الضرورة مع
عدم الالحاف على المسئول حتى يعطى وعلى ذا مشى اكثر المفسرين فيما علمت وقيل بنفى الحكم
فينفى ذلك القيد فينتفى الامران وهو ما مشى عليه المصنف تبعا للزجاج واستحسان
الكواشى له كما سياتى الان وهو وان كان ادخل فى التعفف وفى انهم يحسبون اغنيا
ضعيف كما مشى عليه البيضاوى وتبعا للزمخشرى لان هذه الطريقه انما تحسن اذا كان القيد

لازم

كالتلازم نفيا للملزوم بطريق برهانى وليس الالحاف بالنسبة الى السوال كذلك بل لا يبعد
ان يكون ضده وهو الرفق والتلطف اشبه باللازم قاله التفتازانى والذى فى تفسير
الكواشى الحافا صفة مصدر محذوف اى سوالا ذا الحاف قلت او مصدر فى موضع الحال
اى يسالون عند الحاجة غير ملحين او لا يسالون الناس اصلا فالحافا مفعول له اى لا
لا يسالون كراهية الالحاف قال وهذا احسن اذ لو كانت المسئلة من عادتهم لما كان ليستقيم
معرفتهم بالعلامة من حاجة بالليل الى اخره الباقى بالليل بمعنى فى وسرا وعلانية مصدران
فى موضع الحال ودخلت الفا فى قوله فلهم لان فى الكلام معنى الجزاء الا كما يقوم
الذى يتخبطه الى اخره اشار به الى ان الكاف فى محل نصب نعتا لمصدر محذوف وهذا هو
المشهور فى كتب المعربين وقيل فى موضع الحال من ضمير ذلك المصدر المقدر اى لا يقومون
اى القيام الا مشبها قيام الذى يتخبطه الشيطان وهو راى سيبويه من المس متعلق بيقومون
اى كما يقوم المصروع من جنونه وقال العكبرى متعلق بيتخبطه واختاره ابو حيان وقضية
كلامهم ان المس من الجنى له حقيقة وهو الصحيح عند الاشاعرة خلافا للمعتزلة وهذا من
عكس التشبيه مبالغة اى لانهم جعلوا الربا اصلا والبيع فرعا حتى شبهوه به واشار بقوله
كالكشاف مبالغة الى جواب سوال هلا قيل انما الربا مثل البيع لان الكلام فى الربا لا فى
البيع وايضاحه انه جئ به على طريق المبالغة وهو انهم قد بلغ اعتقادهم فى حل الربا
انهم جعلوه اصلا وقانونا فى الحل حتى شبهوا به البيع وقد انتقده ابن المنير بقوله انه
لا يحتاج الى الحمل على المبالغة اذ يمكن ان يقال الربا مثل البيع والبيع حلال فالربا
مثله وان يقيس فيقال البيع مثل الربا فلو كان الربا حراما كان البيع حراما فالاول قياس
الطرد والثانى قياس العكس ومقصدهما واحد كما تقول النبيذ مثل الخمر فى علة الاسكار
والخمر حرام فالنبيذ مثله وان يقول انما الخمر مثل النبيذ فلو كان النبيذ حلالا لكانت
الخمرة حلالا وليست حلالا اتفاقا فالنبيذ كذلك انتهى قال تعالى ردا عليهم الى اخره
اشار به الى ان النص بطل القياس لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه
نزلت لما طالب بعض الصحابة هو ثقيف كما رواه ابن جرير عن ابن جريج اعلموا هو تفسير
لقراءة الجمهور فاذنوا بالقصر وسكون الهمزة وفتح الدال وايضاحه انه امر من اذن بكذا
اذا علم به واستيقنه فهو اذين به واما على قراءة حمزة وابى بكر بالف بعد الهمزة المفتوحة
وكسر الدال فالمفعول محذوف اى اعلموا غيركم ممن هو على مثل حالكم فى المقام على الربا
بمحاربة الله ورسوله وهى اعم لانهم اذا اعلموا غيرهم ذلك علموه لا محالة فيه تهديد شديد
لهم اى من حيث انه وارد من قبل الله تعالى قضيته ان من لابتداء الغاية مجازا وهو الاظهر
وقيل انها تبعيضية اى من حروب الله فهو على حذف مضاف لا يدى لنا اى لا طاقة
لنا بحربه لان المباشرة والرفع انما يكونان باليدين فكان يديه معدومتان لعجزه عن
الرفع قاله ابن الاثير وهو من قبيل لا اباله والقائل ثقيف وان كان وقع عزمهم من عز ما

يكم

ذو عسرة اشار الى ان كان تامة وصح وقوع فاعلها جثة ما تضمنه من معنى الحدث وقيل
انها ناقصة والخبر محذوف والتقدير فان كان ذو عسرة غريما لكم لميسرة بفتح السين
وضمها اشار الى ان قراءة نافع بالضم وقراءة الجمهور بالفتح وهي لغة الحجاز اذ مفعل ومفعلة
بالفتح كثير ومفعل بالضم معدوم الا عند الكسائي واما مفعلة فقالوا قليل جدا كمشرفة
ومعبرة ومن ثم قال التفتازاني الفتح قياس والضم شاذ وان تصدقوا بالتشديد على ادغام
التاء في الاصل في الصاد هي قراءة الجمهور بالتخفيف على حذفها اي التاء وهي قراءة عاصم
واصل القراءتين بتصدقوا كما قال اي تتصدقوا الاولى تاء المضارعة والثانية تاء الفعل
فمن خفف الصاد حذف احدى التاءين استثقالا لاجتماعهما ومن شدد خفف بان
ابدل التاء صادا وادغمها في الصاد وصار اللفظ بصاد مشددة يرجعون بالبناء للمفعول
هي قراءة الجمهور وللفاعل هي قراءة ابي عمرو والقراءتان متقاربتان لانهم اذا رجعوا فقد
رجعوا واذا رجعوا فقد رجعوا غير ان يرجعون من رجع لازما ويرجعون من رجع متعديا
يقال رجع زيد ورجعه عمرو اي رده وجملة يرجعون فيه منصوبة المحل على انها
صفة يوما ويوما منصوب على انه مفعول به فيكون التقدير اتقوا في الدنيا عذاب
يوم ترجعون فيه وقيل انه مفعول فيه فيكون التقدير اتقوا عذاب الله يوما ترجعون
فيه لا يقال ان جعله مفعولا به يؤدي الى وقوع التكليف في يوم القيمة مع ان المعنى
غير مستقيم على ذلك فانا نقول انما هو مفعول فيه للمحذوف لا للمذكور كما اشرنا اليه
فصح المعنى بالحق في كتابته الى اخره فيه اشعار بان بالعدل متعلق بيكتب وهو ما قدمه
القرطبي لكن في الكشاف انه متعلق بكاتب تعلق التابع بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب
معمولا لمحذوف اي كاين بالعدل متلبس به ولا ينافي هذا تفسير الكلام بان يكتب بالسوية
لانه معنى تلبسه بالعدل وقد يفهم من هذا انه متعلق بكاتب تعلق الظرفية لا الوصفية
ويتوجه ان يقال لم لم يجعله متعلقا بيكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وجوابه ان سوق
الكلام يشعر بان القصد ههنا بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي ان تكون ويؤيده قوله
ملك لا يكتب الوثائق بين الناس الا عارف بها عدل في نفسه لقوله ليكتب بينكم كاتب
بالعدل كما علمه الله اي فضله الى اخره اشار به الى ان الكاف للتعليل اي لاجل ما فضله الله
فيكون كقوله احسن كما احسن الله اليك اي لاحسان الله اليك وبنى المصنف على ذلك
انها متعلقة بيأب وقد اشار البيضاوي الى نحو ذلك لانه قال عقب قوله مثل ما علمه الله
من كتب الوثائق او لا يأب احد ان ينتفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها وكذا قال ابن
عطية يحتمل ان تكون الكاف متعلقة بما في قوله ولا يأب من المعنى اي كما انعم الله عليه
بتعليم الكتابة فلا يأب هو وليتفضل كما فضل عليه انتهى قال ابو حيان وهو خلاف
الظاهر وعبارة الزمخشري يجوز ان يتعلق بان يكتب وبقوله فليكتب فان قلت اي فرق
بين الوجهين قلت ان علقته بان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل

له فليكتب ذلك يعني فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها للتوكيد وان علقته بقوله فليكتب
فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة انتهى وقال
التفتازاني اما متعلقة بان يكتب فظاهر واما بقوله فليكتب فهو من قبيل وربك فكبر
ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فليكتب تاكيد يوضحه قول البيضاوي
فليكتب تلك الكتابة المعلمة امر بها بعد النهي عنها تاكيدا وقال التفتازاني لا خفاء في ان
الامر بالشيء تاكيد للنهي عن ضده لكونه نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على اختلاف
الاراء وعلى الوجه الاخير ليس من الامر بالشيء والنهي عن ضده ليكون تاكيدا بل الامر يفيد
فائدة جديدة ومبنى الامر على ان حمل المطلق على الوارد بعد المقيد عليه لكون السبق قرينة
ظاهرة سيما مع الفاء المشعرة بالترتيب ولم يحمل المطلق على السابق على المقيد عليه لعدم
القرينة عند الذكر انتهى وجواب الحلبي ان تكون للتعليل اي ولاجل ما علمه الله فليكتب
واستشهد واشهدوا على الذين اشار به الى ان استفعل بمعنى افعل كاستعجل بمعنى اعجل
وهذا ما جوزه ابو حيان وغيره عقب جعلهم ان السين على بابها من الطلب اي طلبوا
ان تشهدوا على الذين فرجل مبتدا وامرأتان معطوف عليه والخبر محذوف وهو ما قدره
بقوله يشهدون له لاجل ان تضل اشار به الى ان قراءة الجمهور بفتح همزة ان على المفعول لاجله
وقد اوضحه كلامه الاتي فتذكر بالتخفيف للذال مع ضم الراء عطفا على ان تضل وهي قراءة
الجمهور والتشديد اي لها مع رفع الراء على اضمار مبتدا اي فهي تذكر وهي قراءة حمزة
وهنا في كتب التفسير سؤال مشهور وهو كيف جعل ضلال احداهما علة لطلب الاشهاد
او مراد الله على حسب التقديرين المذكورين وقد اجاب سيبويه وغيره بما اشار اليه المصنف
بقوله وجعله الاذكار اي المستفاد من فتذكر محل العلة معنى العلة في الحقيقة كما
اوضحه بقوله اي لتذكر احداهما الاخرى ان ضلت وانما دخلت اي العلة على الضلال
اي في قوله ان تضل كما تقرر لانه اي الضلال سببه اي الاذكار والاذكار مسبب عنه فنزل
منزلته لانهم ينزلون كلا من السبب والمسبب منزلة الاخر لتلازمهما وحاصل المعنى
لان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت ونظيره اعددت السلاح ان يجيء عدو فادفعه فليس
اعدادك للدفع اذا جاء العدو وهذا مما يعولون فيه على المعنى ويهجر فيه جانب اللفظ وفي
قراءة اي لحمزة بكسر ان اي في ان تضل بجعلها شرطية ورفع تذكر اي مع تشديده استئنافا
اي على اضمار مبتدا وهو جوابه اي الشرط لانه جعل موضع الفاء وما بعدها جاريا على
الجواب والتقدير فهي تذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء الى اخره قضية ما قرره
ان الاية في الطلب للتحمل وهو ما جرى عليه قتادة والربيع وهو محمول اذا لم يوجد غيره
والا فله الامتناع والذي جرى عليه ابن عباس وعطاء والاكثرون انها في طلب
اقامة الشهادة ومفعول ولا يأب محذوف لفهم المعنى اي لا يابون اقامة الشهادة
وقيل هو في محل جر لان ابى بمعنى امتنع فيتعدى بتعديته اي عن اقامة الشهادة واذا دعوا

ظرف لتأب اى لا يمتنعون فى وقت من الاوقات دعوتهم لادائها الى اجله حال من الها فى
يكتبوه اى وهو متعلق بمحذوف اى ان تكتبوه مستقرا فى الذمة الى حلوله لا بتكتبوه لعدم
استمرار الكتابة الى اجل اذ ينتهى فى زمن يسير قاله ابو حيان الكبت رجع الاشارة اليه
لانه اقرب مذكور ورجعه غيره اليه والى الاشهاد قال الحلبى وقيل الى جميع ما ذكر وهو احسن
بيع تجارة اشار به الى ان تكون فى قراة الجمهور تامة وعلى هذا فيكون تديرونها فى محل رفع صفة
لتجارة ايضا وهو على الصحيح من تقديم الوصف الصريح على المؤول وفى قراة اى لعاصم بالنصب
اى نصب تجارة على انه الخبر فتكون عليها ناقصة واسمها ضمير التجارة والتقدير الا ان تكون
التجارة تجارة حاضرة مداره كقوله بنى اسد هل تعلمون ثلاثنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
اى اذا كان اليوم يوما وسوغ محى اسم كان نكرة وصفة الاستثنا منقطع اذ لم يسبق لفظا
او تقديرا مفرد يصح الاستثنا وقوع التجارة عنه وان يكون فى موقع النصب لا غير على ما هو
قاعدة الاستثنا المنقطع وعامله فعل يوخذ من مضمون الكلام او كلمة الا لكونها بمعنى
لكن الناصبه والخبر محذوف فى الاغلب بقول جا القوم الا حمارا اى لم يجئ ولما لم
يسبق هاهنا مفرد يعتبر مخالفة المستثنى له فى الحكم كالمجئ وعدمه كما فى المثال
كان هذا الاستثنا من جملة الكلام واحتيج الى اعتبار حكم مخالف الحكم سابق بحيث
يصح بينهما الاستدراك فاخذ بظاهر النهى السابق واعتبر امر يقابله كانه قيل لا
يقصدون الاكل بالباطل لكن قصدوا التجارة طيبة لبس منهى عنها ولا مواخذ عليها
قاله التفتازانى فى سورة النسا وهو مهم اغفله المصنف وهذا وما قبله من قوله
اذا تداينتم بدين الى اخره امر ندب هو ما عليه الجمهور وعن ابن عباس ان المراد به السلم
وعبارة كثيرين امر ارشاد والفرق بينهما ان الندب مطلوب لثواب الاخرة والارشاد
لمنافع الدنيا وقيل امر وجوب ونسخ بقوله فان امن بعضكم بعضا او استيناف
اى الواو فى ويعلمكم الله للاستيناف وهذا هو الظاهر وما قبله فتبع فيه ابا البقا
وتعقب بان المضارع المثبت لا تباشره الواو وما ورد مما ظاهره ذلك اى من نحو قمت
واصك عينه مؤول ولا ضرورة تدعو فرهن اى بضم الرا والها نحو سقف وسقف
وهى قراة ابى عمرو وابن كثير وفى قراة للباقين فرهان جمع رهن نحو كعب
وكعاب والقراتان بمعنى مرهون اشتراط القبض فى الرهن اى للزوم لا لصحته
فانه اثم قلبه انه خبران وقلبه مرتفع بارتفاع الفاعل بفعله او قلبه مبتدا واثم
خبره مقدم عليه وهما خبر ان قالوا والمراد بانه اثم القلب مسخه وخص القلب مع ان الجملة
هى الموصوفة بالاثم لان الكتمان يقترفه ونظيره العين زانيه والاذن زانيه او للمبالغة
لانه رئيس الاعضا وافعاله اعظم الافعال فكانه قيل تمكن الاثم فى نفسه واخذ
اشرف اجزايه وفاق سائر ذنوبه والعزم عليه اشار به الى جواب كيف قال وان تبدوا
الى يحاسبكم به الله وما يحدث به الانسان ونفسه لا ياثم به ما لم يفعله كما فى الحديث

وايضا

وايضاحه ان المراد مما يمكن الاحتراز عنه وهو العزم القاطع واعتقاد الجازم لا مجرد
حديث النفس والوسوسه وقيل الاية منسوخه بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
والفعلان اى يغفر ويعذب على قراة الجمهور بالجزم عطفا على جواب الشرط وهو يحاسبكم
به الله وفيه مشاكلة بين اول الكلام واخره ومن ثم قال مكى انه الاختيار والرفع اى
وبالرفع على قراة ابن عامر وعاصم ويعقوب بتقدير مبتدا كما قال اى فهو والمومنون
عطف عليه اى على الرسول اى وامن الرسول وقد قرا به على رضى الله عنه فيكون
الوقف هنا ويجوز ان يكون المومنون مبتدا ثان وامن بالله جملة فى موضع خبر كله
وخبره فى موضع خبر المومنين والرابط محذوف اى كل منهم كقوله السمن منوان اى كل
منه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه ماخوذ من قول الزمخشرى والمومنون اى
عطف على الرسول كان الضمير الذى التنوين نائب عنه فى كل راجعا الى الرسول
والمومنون اى كلهم امن الى اخره فكل مبتدا لكونه معرفة فى المعنى او نكرة موصوفة
اى كل منهما وامن خبره والجملة مستانفه ولذا احسن الوقف على المومنين وكتبه بالجمع
والافراد الجمع قراة الجمهور والمراد به كل كتاب اذ لا فرق بين كتاب وفيه مناسبة
لما قبله ولما بعده والافراد قراة حمزة والكساى والمراد به كما قال الزمخشرى
وغيره القران او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع فى وحدان الجنس والجمع فى
جموعه ولذا قيل الكتاب اكثر من الكتب يقولون لا نفرق اشار به الى ان هذه
الجملة منصوبة بقول محذوف هل هو فى محل نصب على الحال ويجوز ان يكون فى محل رفع
لانه خبر بعد خبر بين احد اضيف بين الى احد وهو مفرد وقاعدتهم انه انما يضاف
الى متعدد نحو بين الزيدين او بين زيد وعمرو ولا يجوز بين زيد وسكت لان احدا
يجوز ان تودى عن الجمع قال تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وفى الحديث ما احلت
الغنايم لاحد سواى فكانه قيل لا نفرق بين الجمع من الرسل نسالك غفرانك ظاهره انه
منصوب على المفعول به وهو قضيه كلام الكشاف والاظهر انه منصوب على المصدر
وهو من المصادر التى يحمل فيها الفعل مضمرا والتقدير عند سيبويه اغفر غفرانك
ولما نزلت الاية قبلها اى وهى وان تبدوا ما فى انفسكم الى اخره شكى المومنون
الى اخره رواه ابو داوود وغيره كما ورد فى الحديث المخرج فى الطبرانى وغيره رفع عن
امتى الخطا والنسيان اى المواخذه بهما فسواله اى الداعى من هذه الامة اعتراف بنعمة الله
بمعنى ذكره بلفظ الدعا على معنى التحدث بنعمة الله تعالى قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث
وقيل معنى نسيا تركا الامر لقوله تعالى نسوا الله فى الرحمة زيادة على المغفرة اى لان
المغفرة ستر العيوب وعدم المؤاخذة بها والرحمة تزيد عليها بالتعطف والتفضل المبتدا
وفيه جواب سوال ما الفائدة فى الجمع بينهما فى قوله واغفر لنا وارحمنا وفى الحديث
لما نزلت الى اخره رواه الامام احمد ومسلم من حديث ابن عباس سورة ال عمران مدنية

عمران

فيه
بالحق اشارالى ان بالحق في محل نصب على الحال من الكتاب والبا متعلقة بمحذوف كما قرره
قال مكي ولا تتعلق بنزل لانه قد تعدى الى مفعولين احدهما بحرف الجر فلا يتعدى لثالث
فناقشه فيه الحلبي بان الفعل يتعدى الى متعلقات بحروف مختلفة على حسب ما تكون فالبا
للسببية ولا مانع في ذلك ومصدقا حال ايضا موكدة اى نزله في حال تصديقه للكتب
هدى حال اى من التوراة والانجيل ولم يثن له مصدر كما اشار لذلك في التقرير ويصح
كونه مفعولا له والعامل فيه انزل هذين الكتابين لاجل هداية الناس وعبر بهما اى في
التوراة والانجيل ولم يثن له مصدر كما اشار لذلك في التقرير ويصح كونه مفعولا
والعامل فيه انزل اى انزل هذين الكتابين لاجل هداية الناس بانزل وفي القران
بنزل للتكرير اى من تشديده فانه يفيد التكرير غالبا لانهما انزلا دفعة واحدة
اى الى الارض بخلافه اى القران فانه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا
لحفظته لحفظه او كتبته الكتبه ثم نزل منها في دفعات في ثلاث وعشرين سنه
بحسب الوقايع والتعليل المذكور منتقض بقوله فيما مر والذين يومنون بما انزل اليك
وبقوله الاتي هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات وسمي التوراة لانها نور
وضيا وقيل من التورية وهو كتمان السر والتعريض لغيره والانجيل فعيل من النجل
وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لخروجه وسمي به لان الله اخرج به دارسا من الحق
وافنا وذكره اى الفرقان بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها اى فكانه قال وانزل
سائر ما يفرق بين الحق والباطل في الارض اشار الى ان الجار متعلق بمحذوف على انه
صفة لشي ويجوز ان يتعلق بيخفى وخصهما اى الارض والسما وتقديم الارض من
الترقي من الادنى الى الاعلا هن ام الكتاب لم يقل امهات الكتاب لان الايات
كلها في تكاملها واجتماعها كالاية الواحدة وكلام الله واحد وقيل معناه كل
اية منهن ام الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وامه اية اى كل واحد منهما والمحكم
الناسخ الذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي يومن به ولا يعمل به بمعنى انه ليس
فيه عيب من ركاكة لفظ او فساد معنى بوقوعهم في الشبهات واللبس اى لاستخراجهم
اجل هذه الاية من الحروف المقطعة والباء سببية متعلقة بالفتنة تفسيره اى على
ما يشتهون الا الله وحده اشار به الى الوقف عليه قول ابي بن كعب وعائشه
وعروة ابن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثرون وعليه فالواو في قوله والراسخون
للاستيناف وهو ما اقتضاه اعرابه للاية وحينئذ فالمهم التصديق وجرى قوم
على انها للعطف على الجلالة والمعنى ان تاويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون
في العلم والمراد ما للكفر فيه مجال وهذا هو اختيار ابن عباس ومجاهد وغيرهما
وعليه فقوله يقولون حال من المعطوف والمعنى والراسخون في العلم قايلين امنا
به فالوقف حينئذ على اولوا الالباب لتعلق ما قبل ذلك بعضه ببعض كما علمنا قال

البعوث والاول اقيس بالعربية واشبه بنظام الاية وقال الفخر الرازي في الثانية لو
كان الراسخون في العلم عالمين بتاويله لما كان لتخصيصهم بالايمان به وجه فانهم لما
عرفوه بالدلالة لم يكن الايمان به الا كالايمان بالمحكم فلا يكون في الايمان به مزيد مدح
جامع الناس لجمعهم يعني انه من اضافة اسم الفاعل الى المفعول وليوم متعلق به
فالاضافة مجازية لان جامع مستقبل بمعنى يجمعهم كما قرره في يوم اشار الى ان اللام
فيه ظرفية وهو مذهب كوفي ولكن اختاره ابن قتيبة وابن مالك وانشد عليه
قوله اولئك قومي قد مضوا لسبيلهم كما قد مضى عاد وقال غيره انها للتوقيت
كما في قوله لدلوك الشمس قال التفتازاني والكلام على حذف مضاف لان الجمع ليس
لليوم نفسه على طريقة كنت اعددته لهذا الوقت فيتعين حذف الحساب والجزا كما في قوله
يوم يجمعكم ليوم الجمع اى لحسابه ان الله لا يخلف الميعاد موعده اى اخباره واشار
بما قرره ان المراد المصدر لانه اللايق بمفعول يخلف والاخلاف جعل الوعد خلافا
وقيل هو عدم الوفا به والايعاد للشر والوعد للخير والميعاد لهما فيه التفات عن
الخطاب اى المحكي عن قول الراسخين ربنا انك جامع الناس اذ مقتضاه انك لا
تخلف الميعاد بضمير الخطاب الى الاسم المظهر حيث قال ان الله وذلك للدلالة
على ان الحكم مرتب على ما يدل عليه اسم الله كما في التعليق بالوصف قال التفتازاني
ولا يخفى انه في هذا ملاحظة الاصل المعنى قبل العلمية قلت وقد اشار لذلك
البيضاوي بقوله فان الالهية تنافي خلاف الميعاد وللاشعار به وتعظيم الموعد
لون الخطاب ويحتمل انه يكون من كلامه اى الله عز وجل ايضا اى ان يكون الاخبار
منه تعالى لا على وجه الحكاية بل على وجه الاستيناف فلا التفات وايضا مصدر
اض اذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كارجع الى الاخبار بكذا رجوعا او
حال حذف عاملها وصاحبها كاخبر بكذا راجعا الى الاخبار به وانما يستعمل مع
شيئين بينهما توافق ويغني كل منهما عن الاخر فلا يجوز جا زيد ايضا ولا جا زيد ومضى
عمر ايضا ولا اختصم زيد وعمر ايضا عنهم بدل شيئا ايضاحه ان محل من الله نصب
تقديره لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم عذاب الله شيئا مصدر اى غنا ومن
ابتدائية كقوله لا يغني من الحق او من الله صفة لشيئا قدم عليه فنصب حالا
تقديره لن تدفع عنهم الاموال من الله شيئا وقيل من بمعنى عند كقول وضاح
الا اناه الى اخره اى التفتازاني والمتمهل وضعف دابهم كداب اشار بما قدره ان الكاف
في محل رفع خبر مبتدا محذوف تقديره داب هولا كداب في الكفر والعذاب وهو
مصدر داب في العمل اذا كدح فيه فنقل الى معنى الشان وهذا ما ذكره البيضاوي
عقب قوله انه متصل بما قبله اى لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك او توقدهم
كما توقد باولئك انتهى والجملة اى جملة كذبوا باياتنا الى اخره مفسرة لما قبلها اى من

قوله كداب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكانها جواب سؤال مقدر
عن حالهم وقيل ان المعطوف عليه في محل رفع خبر كذبوا باياتنا فالوقف على من قبلهم
لا استئنافا فكذبوا باياتنا وان جعلها في محل نصب حالا وقد منعه مقدرة لم يقف
على من قبلهم لتخيصه كلهم كفروا فاخذهم الله اي عاقبهم قاله الكواشي قل يا محمد
الى اخره اشار الى ما في الاية من القرائتين احدهما وهي الجادة ستغلبون وتحشرون
بالتا فيهما على الخطاب والثانيه وهي لحمزة والكسائي بيا الغيبه والمعنى على الاول امر
النبي صلى الله عليه وسلم بان يخبرهم من عند نفسه بما يجري عليهم من الغلبة والحشر الى
جهنم حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه وعلى الثاني امر بان يودي اليهم هذا القول
الذي هو قولي لكم ستغلبون وتحشرون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى
والحاصل ان على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبه يكون بلفظه
وقوله هي المخصوص بالذم قد كان لكم الخطاب لمشركي قريش كما سيشير اليه المصنف في
اخر الكلام وذكر الفعل اشار الى انه لم يقل قد كانت لتأنيث الاية للفصل بين كان
واسمها بخبرها وهو لكم او كانه رده الى البيان اي قد كان لكم بيان فذهب الى المعنى
وترك اللفظ وكل ما جاء في القران من هذا النحو فهذا وجهه ومعنى الاية كما اشار
اليه المصنف قد كان لكم عبرة ودلالة على صدق ما اقول لكم انكم ستغلبون وتحشرون
الى جهنم فئة بالرفع في القراة العامة خبر مبتدا محذوف اي احداهما فئة وقراة الحسن
ومجاهد بالخفض على البدل من فئتين بدل تفصيل اي فئة منهما وسميت الجماعة من الناس
فئة لانها يفاء اليها في وقت الشدة يرونهم اي الكفار الى اخره اشار الى ان الضمير
المنصوب في يرونهم بالياء التحتيه على قراة نافع ويعقوب راجع المشركين وان الضمير
المجرور في مثليهم للمسلمين واخذ ذلك من قوله فئة تقاتل في سبيل الله فهي
المسلمة فكانه قيل يرونهم ايها المسلمون مثليكم وحينئذ فلا التفات في الاية من
الخطاب الى الغيبه كما قيل به وهذا تقليل من الله للمشركين في اعين المسلمين فانهم كانوا
تسعماية وخمسين فاراهم الله اياهم مثليهم لما اعلمهم ان المائة منهم تغلب المائتين فتقوى
قلوبهم قال ابو شامة فلما التقيا كثر الله المسلمين في اعين المشركين وانهزموا فتقليل
المسلمين وتكثير المشركين هو موضع الاية عندي يدل عليه بعد والله يؤيد بنصره من
يشاء قال والها في يرونهم للمشركين سواء قرئ بالغيب والخطاب والها في مثليهم للمسلمين
انتهى وهو مسبوق بذلك وكذا قيل في قراة الباقين بالتا الفوقيه انها كالقراة الثانية
في المعنى المذكور ولعل المصنف اعتمد ذلك حيث لم يتعرض لضبط يرونهم ولكن القوم
تعرضوا لذلك ومما قيل فيها ان الخطاب للمسلمين اي ترون المشركين ببدر مثلي المسلمين
الحاضرين لها والرؤية بصرية كما تقرر ولذلك تعدت الى مفعول واحد ومثليهم
نصبه على الحال من ضمير يرونهم ما تشتهيه النفس اي تروع اليه بما تريده وهي

في الاصل مصدر ويراد به اسم المفعول نحو رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة
زينها الله هو ظاهر قول ابن الخطاب عمر رضي الله عنه اللهم لا صبر لنا على ما زينت لنا
الا بك رواه البخاري ابتلاء اي اختبارا ليظهر عبد الشهوة من عبد المولى او الشيطان
اي بوسوسته هو ظاهر قول الحسن والله ان الشيطان لزينها لهم لانا لا نعلم احدا
اذم لها من خالقها ذلك المذكور يريد بيان وجه تذكير اسم الاشارة وافراده مع
كونه اشارة الى جميع ما سبق خبر يعني ان الموصول في موضع رفع خبر مبتدا وجنات
فمنتهى الاستفهام عند قوله من ذلكم وقيل عند ربهم وجنات خبر مبتدا مضمر تقديره
ذلك جنات قال في الكشاف وينصره قراءة من قرأ جنات بالجر على البدل من خير انتهى
والقراة ليعقوب وقيل جنات خبر الموصول واللام متعلقه بخير وعند ربهم
متعلق بالفعل مقدرين الخلود فيها اذ دخلوها فهي حالة مقدرة وصاحبها الضمير
المسكن في للذين والعامل فيها الا   من المصدر ورضوان الى اخره اشار بما
ذكره الى قراة عاصم من رواية ابي بكر بضم الراء والى كسرها من قراة الباقين وقوله
لغتان يعني الكسر لغة اهل الحجاز والضم لغة تميم وقيل هي بالكسر اسم وبالضم مصدر
ورضي يرضى والتنوين فيه للتنكير كما قرره الذين نعتا اي نعت لقوله بالعباد فمحله خفض
وجوز البيضاوي كالزمخشري ان تكون نعتا للمتقين واستبعد التفتازاني الاول
من حيث المعنى والثاني من حيث اللفظ بما ذكره طول فليراجع او بدل من الذين قبله
اي وهو الذين اتقوا قال البيضاوي او منصوب باعني او مدح او مرفوع اي بانه خبر
مبتدأ محذوف الصابرين اي وما عطف عليه نعت اي للعباد او للذين اتقوا الذين
يقولون والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها
او لتغاير الوصفين بها او الجنة اعدت لجميعهم بان يقولوا اللهم اغفر لنا ابقاه على ظاهره
ويؤيده قول لقمن لابنه لا تكن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت على فراشك نائم
وقيل المراد المصلين بالاسحار شهد الله بين الى اخره اشار الى ان شهد في الاية على ثلاثة
انحا في حق الباري سبحانه وتعالى بمعنى بين وفي حق الملائكة بمعنى اقر وفي حق اولي العلم
بمعنى الاعتقاد واللفظ لا اله معبود في الوجود بحق اشار الى ان الا اله اسم لمفهوم
كلي هو المعبود بحق الواجب لذاته وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد
اذ لو اريد بالاله مطلق المعبود لم يصدق لكثرة المعبودات الباطله والاه اسم لا وخبرها
محذوف كما قرره وشهد بذلك الملئكة اشار بما قرره الى ان والملئكة رفعه على الفاعلية
باضمار المقدر المذكور وهو اظهر من جعله معطوفا على الجلالة الكريمه كما بحثه الحلبي
ونصبه اي قايما على الحال اي من فاعل شهد او من ضمير هو في قوله لا اله الا هو والعامل
فيها معنى الجملة اي هو لا اله الا الله تفرد بالوحدانية دائما قال البيضاوي والعامل
مضمر بعد الجملة نحو وهو الحق مصدقا لانها حال موكدة كرره تاكيدا احسن منه قوله

الكشاف فانه ذكر اولا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا تلك
الذات المميزة ثم ذكر ثانيا بعدما قرن اثبات الوحدانية باثبات العدل للدلالة على
اختصاصه بالامرين كان قال لا اله الا هو الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به العزيز
الحكيم لتضمنها معنى الوحدانية والعدل **ان الدين عند الله** بكسر ان فى قراءة الجمهور على
الاستئناف والجملة تاكيد للجملة الاولى **وفى قراءة** للكسائى **بفتح ان بدل من انه** الى اخره اى لا اله الا هو والتقدير شهد الله انه لا اله الا هو وشهد ان الدين **بدل اشتمال**
اى بناء على ما فسره من ان المراد به الشريعة اما اذا فسر بالايمان فهو بدل كل من كل لتضمن
معناه لانه اذا شهد بانه لا اله الا هو فقد شهد بوحدانيته واذا شهد بان الدين
عند الله الاسلام فالاسلام يتضمن التوحيد والتوحيد يتضمن الوحدانية فقد
شهد بوحدانيته مرة اخرى **انا ومن اتبعنى** اشار الى ان ومن اتبعنى معطوف على الضمير
المحذوف فى الكلام والمعنى على انه صلى الله عليه وسلم اسلم وجهه لله وهم اسلموا وجوههم
لله وهذا ما جرى عليه ابو حيان وجوز فى الكشاف ان تكون الواو بمعنى مع وعليه فالمعنى
اسلمت وجهى لله مصاحبا لمن اسلم وجهه لله ايضا **وخص الوجه** الى اخره اشار الى
الوجه مجاز عن جملة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف اجزائه **اسلموا** اشار الى ان الاستفهام
بمعنى الامر كما صرح به الشيخ فى قوله تصبرون **روى انهم قتلوا** الى اخره اشار الى
ما رواه ابو عبيدة بن الجراح انه قال قلنا يا رسول الله اى الناس اشد عذابا يوم القيمة
قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قراها ثم قال يا ابا عبيدة
قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار فى ساعة واحدة فقام مائة رجل
وسبعون رجلا من عباد بنى اسرائيل فامروا قتلتهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر
فقتلوا جميعا من اخر النهار وهو حديث حسن رواه ابو جرير وغيره **وذكر البشارة**
اى بعذاب اليم **تهكم** اذ البشارة الخبر الاول السار **ودخلت الفاء فى خبر ان** اى وهو
فبشرهم **لشبه اسمها الموصول** اى الذين **اى الشرط** فى كونه سببا كانه قيل الذين
يكفرون فبشرهم بمعنى من يكفر فبشره ومعناها وهو الابتداء لم يتغير بدخولها بل ازداد
تاكيدا وبخلاف ما لو كانت مكانها ليت او لعل لامتنع دخول الفاء لتغير المعنى **يدعون
حال** فى محل النصب على الحال من الذين اوتوا **وهم معرضون** حال ايضا من الضمير
المستتر فى منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال ويجوز ان تكون صفة معطوفة على
الصفة قبلها فالواو عاطفة **ونزل** الى اخره رواه ابن جرير عن عكرمة **ذلك التولى
والاعراض** اشار الى ان ذلك مبتدا والخبر محذوف ويجوز عكسه اى الامر ذلك **فكيف
حالهم** اشار الى ان كيف خبر مقدر والمبتدا محذوف وهو ما قدره وهذا ما جوزه
بعضهم وجرى الاكثر على ان كيف فى محل نصب بالحالية والعامل فيه محذوف اى
فكيف يصنعون او كيف ظرف لهذا المحذوف واذا ظرف له ايضا والتقدير فكيف

حالهم

حالهم فى وقت جمعهم **ونزل** الى اخره رواه عبد بن حميد وغيره من حديث قتادة **يا الله**
اشار الى ان اللهم بدل من حرف النداء وان اصله يا الله حذفت الياء وعوض عنها الميم
لقربها من حروف العلة وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه ولذلك امتنع الجمع
بينهما الا فى الضرورة كقول الراجز ❊ انى اذا ما حدث الما ❊ اقول يا اللهم يا اللهما ❊
مالك الملك لم يبين وجه نصبه فعند سيبويه هو نداء ثان محذوف منه حرف النداء وقيل
نعت له على الموضع لان الميم بدل من يا كما مر **بيدك الخير والشر** اشار الى ان اقتصار
الاية على الخير من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله سرابيل تقيكم الحر كما يدل لذلك
انك على كل شئ قدير وهذا ما اقتصر عليه البغوى وقال فى الكشاف انما اقتصر على
الخير لان الكلام انما وقع فى الخير الذى يسوقه الله الى المومنين وهو الذى انكرته الكفرة فقال
بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك على ان جميع افعال الله تعالى من نافع
وضار صادرة عن حكمة فكلها خير ويوخذ منه ما صرح به غيره من ان الخير لم يذكر
فى الاية وحده بل هو شامل للشر وسمى خيرا لانه ليس فى العالم شر خالص لان ما هو
شر لكن ما هو خير لكذا فالخير والشر يصدق عليهما الخير من هذه الجهة واما البيضاوى
فقال ذكر الخير وحده لانه المقضى بالذات والشر مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر
جزئى ما لم يتضمن خيرا كليا او لمراعاة الادب فى الخطاب او لان الكلام وقع فيه
اى فان الاية فيما اعد الله للمومنين **تقاة مصدر تقيته** هو قول ابى حاتم وقيل
مفعول لاجله **يخافوا منهم مخافة** بسبب امر يجب الاحتراز منه بان يغلب الكفار
ويكونوا بينهم **ويجرى** اى هذا الامر **فى بلد ليس** اى الاسلام **وهو يعلم** اشار الى
ان ويعلم مستانف وليس معطوفا على جواب الشرط **ما عملت** اشار الى ان ما بمعنى
الذى والعائد محذوف والجملة المفعول الاول لتجد والمفعول الثانى محضرا **وما
عملت مبتدا** الى اخره يصح ايضا ان يكون ما فيهما مصدرية وعطف عملت على عملت
فيكون تود حالا والتقدير يوم تجد كل نفس عملها محضرا واذا تباعد ما بينهما
وبين السوء **كرر التاكيد** قال التفتازانى الاحسن ما قيل ان ذكره اولا للمنع من
موالاة الكافرين وثانيا للحث على الخير والمنع من الشر **ونزل لما قالوا** الى اخره
رواه الواحدى فى رواية الضحاك من حديث ابن عباس **بمعنى انه يثيبكم** اشار الى ان
المراد بمحبة الله لعبده الغاية من المحبة وهى تقريبه منه بدفع الشواغل عنه
والمعاصى وشغله بالطاعات واثابته عليها لا حقيقتها فانها من عرف الناس
ميل النفس اضطرارا الى الشئ لموافقته له واما محبة العبد لربه فهى حالة
يجدها من قلبه تضيق عنها العبارة فتحمله تلك الحالة على الاجلال والتعظيم
وايثار رضاه فيدأب فى العمل ويستغرق الهمة فى الاستعداد للاخرة من امتثال اوامره
واجتناب نواهيه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا من احب الله لم يعصه

من

كما جاء عن ابن المبارك رحمه الله تعالى

تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

بمعنى انفسهما اى فهو كقوله وبقية مما ترك آل موسى ذرية نصب على المدح او حال
من المصطفين والذرية تطلق على الذكر والانثى وعلى الجمع كما هنا وعلى الواحد كما
سيجي حنه بالحا المهمله والنون بنت فاقود بن قنبل ام مريم جدة عيسى عليه السلام
محررا حال من ما اى غلاما محررا او المحرر المعتق من الحر والحر في الحقيقه الذي يملك ممن ملكه
مواليه او شهوته فليس بحر قال بعضهم عبد الشهوة اذل من عبد الرق فلما وضعتها اى
النذيره او النسمه وكانت ترجوان تكون غلاما جواب ما يقال كيف قطعت بان ما في بطنها
ذكر حتى نذرت تحريره وعبارة البيضاوى كاصله فلعلها بنت الامر على التقدير او
طلبت ذكرا قال التفتازاني وفهم ضمنا ان تلد ذكرا لياتي تحريره فكانها قالت طلبت
ذكرا ونذرت تحريره معتذرة الى اخره اشار به الى الجواب اى فايدة بهذا الاخبار وقد
علم المخاطب الحكم وكون المخبر عالما لما وايضاحه قول الكشاف انه ليس لقصد الاخبار
والاعلام ليلزم افادة الحكم او لازمه بل لاظهار التحسر والتحزن فقد ترد صورة الجملة
الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار قالوا ولو كان سياق الكلام على هذا الاعتذار
ان تقول وليست الانثى كالذكر وانما عدلت عن ذلك لانها بدأت بالاهم مما كانت
تريده وهو المتلجلج في صدرها وكان في نفسها فلم يجر لسانها في ابتدا النطق الا
به قصارا التقدير وليس جنس الذكر مثل جنس الانثى لما بينهما من التفاوت فيما ذكر
واني اعيذها اتى بالمضارع فيه دون ما عطف عليه طلبا لاستمرار الاستعاذة
بخلاف ما قبله لانقطاعه والله اعلم بما وضعت هو كما قال الجملة اعتراض من كلام
الله تعالى خاطبها الله في اثناء القصة ثم رجع الى الكلام في استفهام الحكاية
عنها بقولها وليس الذكر كالانثى فهو معطوف على قولها اني وضعتها انثى
والحاصل ان الاعتراض انما وقع بجملة واحدة وهو مخالف لقول الكشاف فان قلت
على ما عطف قوله واني سميتها مريم قلت على قوله اني وضعتها وما بينهما جملتان
معترضتان وفيه جواز الاعتراض باكثر من جملة وهو ما عليه الجمهور واعتمده
ابن هشام خلافا لابي على التابع له المصنف فيما يظهر ومريم العابدة بلغتهم وفي
قراءة اى لابن عامر ويعقوب وابي بكر عن عاصم وضعت بضم التا على انه من كلامها
وعليها فيكون قوله وليس الذكر كالانثى من كلامها ايضا ووجهها انه على المجانسة
كقولها اني وضعتها انثى واني سميتها مريم لكن التفتازاني قال لا يمنع من الاعتراض
قراءة وضعت بالتكلم والخطاب لكونه من كلامه تعالى وما فيه الاعتراض بكلام غير
محكي بين كلامين ثم قال والحق ان هذا اعتراض في اثنا كلام واحد من متكلم واحد كما

يقول ضرب زيد عمروا ونعلم ما فعل وبكرا او خالدا في الحديث ما من مولود الى اخره
قال الطيبي قوله الا والشيطان يمسه كقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم في ان الواو داخله بين الصفه والموصوف لتاكيد اللصوق فيفيد
الحصر مع التاكيد انتهى وهو جار على ان الرواية بالواو وهو المحفوظ خلافا للرواية
التي ساقها المصنف وفي رواية بدل يمسه ينخسه والحديث صحيح خلافا للمعتزلة
في قدحهم في صحته بان الشيطان انما يدعوا الى الشر من له تمييز وبان في تخصيص
الاستثنا بعيسى يعدو بانه لو وجد النخس لدام وهذه الامور الفلسفيه لا تقدح
في صحته قال اعني الطيبي ولا يبعد اختصاص عيسى وامه بهذه الفضيلة دون
الانبيا لجواز ان يمكن الله الشيطان من مسهم مع عصمتهم من الاغوا والحق الزمخشري
بعيسى وامه ساير المعصومين سدنة بيت المقدس اى خدمته لان خالتها عندي
كذا وقع في نسخ الكشاف قال التفتازاني وفي نسخة الاصل اختها لان ايشاع كان
اخت حنة بنت عمران وقيل ذكرها باسم الاخت تارة وبالخالة اخرى تنبيها على انها
كانت اختا وخالة فانه نكح ام حنة فولدت ايشاع ثم نكح حنة على ما كان في شريعتهم
من نكاح الربيبه فولدت مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الام وخالتها وهذا احتمال
لا رواية فيه انتهى وفي قراءة بالتشديد الى اخره اشار الى ان ما في القراءة من الاية
فشدد حمزة والكسائي وعاصم وقصر زكريا الاولان على ان الفاعل الله وزكريا
في محل نصب مفعولا اى جعله الله كافلا لها وضامنا لمصالحها وخففها الباقون
ومدوا زكريا على انه مرفوع المحل اى ضمنها زكريا الى نفسه وقام بامرها ان الله
يرزق قضية تقريره انه من كلام مريم وقيل مستانف وبدأ في الكشاف بالاول
جبريل امير الملئكة عبر عنه بلفظ الجمع تفخيما لشأنه ولما فرغ من قضية زكريا المذكورة
استطرادا في قصة مريم رجع الى قصتها وتبرئتها مما رمتها به اليهود بالايات المذكورة
يصلي في موضع رفع خبر ثان ويصح كونه حالا من المضمر في قائم ويصح كونه بدلا منه بان
فيه اشارة الى ما في الاية من القراآت ففتح ان الجمهور على اتباع الندا على زكريا كانه قال
فنادته الملئكة ان الله يبشرك وكسرها ابن عامر وحمزة على اضمار القول كما هو مذهب
البصريين اى قالت ان الله وجوز المصنف ان يكون الكسر من اجل ان الندا نوع من القول
وقرأ الجمهور يبشرك بضم اليا وفتح الموحدة من بشر يبشر وهي اعرب اللغات وافصحها
ويدل لها قوله فبشر عبادي وقرأ حمزة والكسائي بفتح اليا وسكون البا وضم الشين
من ابشر يبشر وهي لغة تهامة كاينة من الله اشار الى ان من الله متعلق بمحذوف
في محل نصب صفة لكلمة لانه خلق بكلمة كن قال الرازي او لانه حدث في زمان قليل
كما تحدث الكلمة كذلك وحصورا ممنوعا من الناس قال ابن المسيب كان ليحيى مثل
هدبة الثوب ممنوعا عن النسا وعن مذام الاخلاق والشهوات وتزوج مع ذلك ليكون

احصن للبصر انتهى وتقريره الشارح يحتمله ويحتمل ان يكون منوعا من السامع قدرته على
الوطى وهو الاولى لان الكلام في مقام الثنا وجرى عليه البيضاوى وغيره يمتنع من
كلامهم الى اخره اى مع قدرتك عليه كما في الكشاف فهو نفى عن الكلام بدليل قوله وسبح
قال البغوى نقلا عن اكثر المفسرين انه عقد لسانه عقوبة له لسؤاله بعد مشافهة الملئكة
اياه بذلك وقال عطا اراد به صوم ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزا
والاستثنا منقطع او حال من الناس اذ كراذ يعنى ان الظرف منصوب بالفعل المقدر
وتقدم نظائره من مسيس الرجال والحيض والنفاس وكانت لا تحيض صلى مع المصلين
بمعنى نظمى نفسك في جملة المصلين وكونى معهم في عددهم وركوعهم دون المصلين
التاركين للركوع كما كان عند بعض الملتين فانهم ليسوا بمصلين وكذا من كان يركع فقط
والواو لا تقتضى ترتيبا فلذا قدم السجود ولم يقل مع الركعات لعموم الراكعين الرجال
والنسا كما اشرت اليه ليظهر لهم قدره ليتعلق به قوله ايهم يكفل اخذا من قول الكشاف
انه وان كان من حيث المعنى يتعلق بيقولون لا يصح تعلقه به لانه ليس من الافعال التى تعلق
بالاستفهام ولا مما يحكى به وانما هو متعلق بمحذوف هو في موقع المفعول له او الحال
قال وقدره صاحب المفتاح ينظرون ليعلموا اذ كراذ يعنى ان الظرف منصوب بالفعل
المقدر ويصح كونه بدلا من اذ قبله او ظرفا ليختصمون ذا جاه اشار الى ان وجيها حال من
معنى الكلمة اى مخلوق وجاء الحال من الكلمة وان كانت نكرة لانها موصوفة وكذا
من المقربين ويكلم الناس وكهلا ومن الصالحين كلها احوال مقدرة تلحيصه يبشرك
موصوفا بهذه الصفات وفائدة البشارة بكلامه كهلا مع ان الناس في ذلك سوا البشارة
بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه طفلا وكلامه كهلا والكهل من جاوز
الثلاثين الى الاربعين وقاربه الشيب في كلامه في صغره معجزة وفي اكتهاله بعد
نزوله من السما تبليغا للرسالة والمهد مضجع الصبى في رضاعه وفى كتاب قلائد
الفرائد للمصنف نظم اسما من تكلم في المهد مما اصل ذلك في كلام الضحاك وزاد عليه فقال

تكلم في المهد النبى محمد ... ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرى جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لذى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التى ... يقال لها تزنى ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ... وفى زمن الهادى المبارك يختم

ونعلمه بالنون واليا التحتية هما قرا آتان الاولى للجمهور على التعظيم كقوله ذلك
من انبا الغيب نوحيه اليك والثانية لعاصم ويعقوب عطفا على قوله ان الله يبشرك
ويجعله رسولا فيه اشارة الى ان رسولا منصوب بمضمر هو ما اختاره ابو حيان وجوز
الكشاف ان يكون العطف على الاحوال المتقدمة متضمنا معنى النطق فكانه قال وناطقا
بانى قد جئتكم رسولا من ربكم في الصبى او بعد البلوغ اشار الى الخلاف في ذلك واستشهد

الاول بقوله تعالى في حق يحيى عليه السلام وآتيناه الحكم صبيا فقد قالوا انه اوتى النبوة
ابن ثلاث سنين وجرى على ذلك الشيخ في سورة مريم من ربكم هى انى اشار الى قراءة الجمهور
انى بفتح الهمزة في محل رفع خبر مبتداء محذوف وقيل في محل نصب بدلا من انى قد جئتكم
وقيل في محل جر بدل من اية وفى قراءة لنافع بالكسر استينافا والجملة على تقدير سائل سال
ما الاية قال هى انى الكاف اسم اى مرادفة لمثل مفعول اى هى مفعول اخلق الضمير
للكاف اى فانفخ في ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور وهذا ما جرى عليه في الكشاف
تبعا لجماعة منهم الاخفش والفارسى خلاف ما جرى عليه سيبويه والمحققون فان
الكاف الاسمية لا تكون مرادفة لمثل الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم
اى المذاب وتقع مجرورة بحرف جر او اضافة او مبتدا، فمن ثم قالوا الكاف في محل نعت
لمحذوف تقديره انى اخلق لكم هيئة مثل هيئة الطير وجعلوا الضمير عائدا على هيئة
لانها في معنى الشئ المهيأ فعاد الضمير عليها مذكرا وان كانت مونثه اعتبارا بمعناها
دون لفظها كره اى باذن الله هنا وفيما مر في قوله فيكون طيرا باذن الله وجئتكم
مصدقا الى اخره اشار الى ان ومصدقا حال معطوفة على بابه الذى هو في موضع الحال
ايضا والتقدير ما ذكره وقوله ولاحل معطوف على معنى مصدقا كقولهم جئت معتذرا
والاطيب قلبك وقوله فبعض بمعنى كل اى كقوله او ترتبط بعض النفوس حمامها وهذا
القول لابى عبيدة ورد عليه كان يلزم ان يحل لهم الزنا والسرقة والقتل لانها كانت محرمة
عليهم ولم يقع ذلك كرره تاكيدا او كانت متعددة اى جئتكم باية اخرى يدل عليه ما
قرى بايات وجعل في الكشاف جملة ان الله ربى وربكم فاعبدوه هى الاية التى جاء بها
قال لان جمع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه فاتقوا الله واطيعون اعترض
علم اشار الى ان معنى احس علم علما يقينا كانه يدرك بالحواس ذاهبا الى الله اشار الى
ان محل الى الله حال من اليا اى من انصارى ذاهبا الى عباده اذكر لا يتعين تقديره
لنصب الظرف بل يصح نصبه على انه ظرف لخير الماكرين او لمكر الله انى متوفيك قابضك
الى اخره اشار الى ان متوفيك ماخوذ من توفيت مالى قبضته وهو كناية عن عصمة الله
من قبل الكفار وقيل مميتك حقيقة وانه اميت ثلاث او سبع ساعات ورفع ثم
احيى او فيه تقديم وتاخير اى رافعك ومميتك بعد ان اهبطك الى الارض والواو
للجمع لا تقتضى ترتيبا صدقوا بنبوتك الى اخره ايضاحه ان الخطاب لعيسى والفوقية
رتبية وشرفية لا مكانية وقد فعل فيكون المراد المسلمون ايضا لانهم اتبعوا
عيسى في اصل الدين وان اختلفت الشرائع يعلوهم بالحجة والسيف وقيل بالحجة
والغلبة يوم القيمة فيجازى كل بعمله كما اوضحه بقوله ثم الى مرجعكم وقيل الخطاب
انتقل للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد منه فيعلوهم بالسيف والبرهان وهذا
احسن لقوله الى يوم القيمة لانه لا شريعة بعد شريعة نبينا ذلك المذكور اى من

اى من الخوارق واشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعًا فى المعنى بالتاويل الذى
ذكره وهذه الجملة تحتمل ان تكون من كلام عيسى او من كلام الله ذلك المذكور الى اخره
اشار الى ان محل ذلك نصب بمضمر دل عليه نتلوه من الايات حال من الها وقيل هو فى
موضع رفع مبتدا نتلوه خبره ومن الايات خبر مبتدا محذوف من تشبيه الغريب
وهو عيسى حيث وجد من غير اب بالاغرب وهو ادم فانه وجد من غير اب ولا ام فكان
اخرق للعادة من الوجود بغير اب والجامع كون كل منهما من غير اب على ان التشبيه يكفى
فيه المماثلة من بعض الوجوه خلقه من تراب تفسير للمثل ولا يجوز ان يكون صفة لادم
لانه معرفة والجملة نكرة ولا حالا منه لعدم مساعدة المعنى على ذلك ثم قال له
كن بشرا فيكون فكان اشار الى انه حكاية حال ماضية وثم لترتيب القول لا
لترتيب المخبر عنه كقولنا زيد عالم ثم هو كريم وجوز فى الكشاف ان تكون لترتيب المخبر عنه
اى صوره طينا ثم قال له كن لحما ودما فكان من غير ترتيب امر عيسى الحق فامر مبتدا و
الحق خبره ومن ربك حال من الضمير فى الحق وانما لم يعكس الاعراب لان المقصود الدلالة
على ان يكون عيسى مخلوقا كادم هو الحق لاما تزعم النصارى من اللاهوتيه وبطريق كونهما
مبتدا وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق كما
ان فلا تكونن من الممترين اوفق بالاول قال له التفتازانى يتضرع فى الدعا عبارة الجوهرى
يخلص فى الدعا بان يقول الى اخره فيه اشارة ان المباهلة الملاعنه وصالحوه على الجزية
اى يدفعوا له كل عام الفى حلة حمرا وثلاثين درعا من حديد النصف فى صفر والباقى
فى رجب رواه ابو نعيم من طريق الكلبى عن ابن صالح عن ابن عباس من زائدة واله
مبتدا والا الله خبره تقديره ما اله الا الله زيدت من للاستغراق والعموم سوا مصدر
بمعنى مستو امرها اشار الى ان سوا صفة لكلمة وهو مصدر معناه العدل والنصفه
والمعنى اجيبوا الى ما ذهبتم اليه وهى الكلمة المعاد له المستقيمة التى ليس فيها ميل عن
الحق وقد فسرها بقوله هى لا نعبد الا الله فموضع ان رفع على اضمار مبتدا كما قدره
قدره او خفض على البدلية من كلمة او مفسرة لا محل لها من الاعراب ها للتنبيه اى
لدخولها على ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة فانه احد المواضع التى تكون فيها
للتنبيه كما هو مقرر فى محله يا هولا منادى معترض بين المبتدا والخبر وهو انما يتجه
على مذهب الكوفيين لان حرف الندا لا يحذف من اسماء الاشارة عند البصريين وقال
فى الكشاف انتم مبتدا وهولا خبره وجملة حاججتم مستانفه مبينه للجملة الاولى بمعنى
انتم هولا الحمقا وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التوراة والانجيل
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم انتهى وفى الاية قراآت واعاريب محلها الكتب المبسوطة
بزمن طويل هو ثلاثة الاف سنة فان بين ابراهيم وموسى الف سنه وبين موسى وعيسى
الفا سنه مسلما موحدًا اشار الى انه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادث

بنزول القرآن على نبينا صلى الله عليه وسلم فان ابراهيم كان قبله بمدة طويلة كما هو معلوم
ولما كان الخطاب مع اليهود والنصارى اتى بجملة نفى اخرى فقال وما كان من المشركين
ليدل على انه لم يكن على دين احد من المشركين كالعرب عبدة الاوثان والمجوس عبدة النار
والصابئه عبدة الكواكب واتى بخبر كان جمعا لكونه فاصله اول النهار ظرف به وجه
النهار لانه احسنه ولانه اول ما يرى بعد الليل واللام زائدة اى موكدة كهى فى قوله
ردف لكم اى ردفكم وقيل ان امن ضمن معنى اقر واعترف فعدى باللام اى ولا تقروا ولا تعترفوا
الا لمن كهى فى قوله تعالى فما امن لموسى والجملة اعتراض الى اخره اشار الى ان جملة ان الهدى
هدى الله معترضه بين قوله ولا تومنوا وقوله ان يوتى احد وان بان على اسقاط الباء
وهو مع ما اتصل به فى محل نصب مفعول تومنوا وان المستثنى منه وهو احد مقدم
لفظا على المستثنى موخر معنى وكذلك المعمول مقدم على العامل وكرهه بعضهم لذلك
وقيل هو استثنا من المعنى والتقدير ما ذكره وقال الكواشى تعلقت ان يوتى احد
مثل ما اوتيتم وقفت على دينكم وان نصبت ان يوتى بمضمر اى اتنكرون ان يوتى تم الوقف
على هدى الله وليس معنى الاعتراض هنا التاكيد بل معناه الرد عليهم فيما حاولوا من
زيادة ثبات المسلمين وعدم رغبة المشركين او ان يحاجوكم اشار الى ان او يحاجوكم عطف
على يوتى والمعنى لان يوتى وهذا كله على قراءة الجمهور ان يوتى بهمزة واحدة وفى قراءة
لابن كثير اان بهمزة التوبيخ اى على همزة التى على قاعدته ان يشفع همزة ان بهمزة اخرى
قبلها وتكون مسهلة كما مر اى ائتا احد مثله تقرون به او محاجتهم اياكم عند ربكم
تصدقون بقنطار الباء فيه وفيما بعده بمعنى على او فى على حذف مضاف اى فى حفظ
الا ما دمت اى لا مدة دوامك يا صاحب الحق عليه قائما والا فى حال ملازمتك اياه
فالاستثنا مفرغ فى علينهم سبيل اشار الى ان بلى دلت على المحذوف الذى قدره لانها
هنا اثبات لما نفى من السبيل عليهم يعطفونها اى الالسنه بمعنى يميلونها بقراءته
اى بقراءة الكتاب واشار به الى ان قوله تعالى بالكتاب على حذف مضاف والبا فيه
للاستعانة او الظرفيه المحرف الحاصل باللى وقيل المضاف المحذوف هو الشبه والضمير
له ولواه بمعنى عطفه والباصله كما فى قولك لوى لسانه بالشعر اذا نطق به مع عمل وما
هو من عند الله تاكيد لقوله وما هو من الكتاب ونزل لما قال الى اخره الاول رواه ابو اسحق
والبيهقى عن ابن عباس والثانى رواه عبد بن حميد عن الحسن بالتخفيف والتشديد اشار
الى قراءة الجمهور تعلمون بفتح التا وسكون العين مع فتح اللام وتخفيفها والى قراءة الكوفيين
وابن عامر بضم التا وتحريك العين مع كسر اللام وتشديدها ووجه من قرا بالاولى انه
من العلم وان بعده تدرسون فكان نحمل الفعلين على شئ واحد اليق واحسن فى المطابقه
والمجانسه ووجه من قرأ بالثانيه انه جعله من التعليم وهو ابلغ من الوصف بالعلم
لان كل معلم عالم وليس كل عالم معلما ومفعولها الاول محذوف اى يعلمون الناس بالرفع

اشار الى قراءة الكسائى ونافع وابن كثير وابى عمرو برفع يأمركم استئنافا اى مبتدا مقطوعا
عن الفعل المنصوب قبله ويبصره قراءة عبد الله ولكن يامركم والضمير المرفوع لله كما قال
اى الله او لبشر والنصب اى وبنصبه فى قراءة الباقين عطفا على يقول المنصوب قبله
قال بعضهم والمراد به النبى صلى الله عليه وسلم فيكون الضمير المرفوع لبشر لا غير كما قال
اى البشر والمراد به الجنس ولا فى قراءة الرفع نافيه وفى قراءة النصب مزيدة لتاكيد معنى
النفى لما اتيتكم بفتح اللام فى قراءة الجمهور للابتدا او توكيد معنى القسم يعنى مسهله فهم
جوابه على السامع واثباتها وحذفها جائزان وكسرها فى قراءة حمزة على انها لام الجر متعلق
باخذ اى اخذ الله ميثاق النبيين لهذا الامر وما موصولة على الوجهين اى لقرائتين
واتيتكم صلتها والعائد محذوف كما قرره قال ابو شامة وهى على الوجه الاول يحتمل
المصدرية اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة وقال البيضاوى كاصله ويحتمل
الشرطيه بمعنى لئن قالوا واللام الداخله عليه من انواع قسم اللام غير العاملة وتكون
للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم مقدر قبلها لا على الشرط تقديره والله لئن
ولتؤمنن به جواب القسم كما قال بعد ومغن عن جواب القسم ولابو حيان فى الوجه الثانى
خدش لطيف فمن ثم اقتصر المصنف فيما يظهر على الوجه الاول وقراءة واتيناكم بنون والف
للجنس وابى جعفر ان ادركتموه الى اخره اشار الى ان احد التاويلين فى الايه وهو ان الله
تعا اخذ الميثاق من النبيين واممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم لانهم تبع من ادرك
نبينا صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به ولينصرنه والثانى ان الله تعا اخذ على الانبيا
مواثيق انهم يصدقون بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا بمعنى ان يوصى قومه ان ينصر
النبى الذى ياتى بعده ولا يخذلوا واذا كان هذا حكم الانبيا كان الامم اولى به قيل وهذا
هو ظاهر الايه باليا التحتيه وفى قراءة ابى عمرو وحفص على الرجوع لما قبله كما قرره والتا
اى بالخطاب فى قراءة الباقين على الالتفات قل لهم يا محمد ايضاحه قول الكشاف امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن نفسه وعن من معه بالايمان فلذلك وحد الضمير
فى قل وجمع فى امنا ويجوز ان يؤمر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلالا لقدر
نبيه انتهى وهو من بديع كلام ونحن له مخلصون كذا اقتصر عليه الكشاف قال
التفتازانى هو تفسير للاسلام المعدى باللام مع القديم وقيل منقادون كيف لا
اشار الى الاستفهام على سبيل الانكار والاستبعاد فمعناه النفى ومقتضاه انه لا
تقبل توبة المرتد ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار هو الحارث بن سويد كان من الانصار
ارتد عن الاسلام هو واثنا عشر معه ولحقوا بمكة كفارا فكتب الى اخيه يطلب التوبة
رواه عبد الرزاق وغيره عن مجاهد وشهدتهم الى اخره اشار الى ان وشهدوا عطف
على ما فى ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فاصدق واكن وقيل حال باضمار قد من كفروا
وقد شهدوا وجاءهم البينات وقيل الجملة معطوفة على كفروا اى كيف يهديهم الله تعا اجتماع

الامرين

الامرين ونزل فى اليهود الى اخره رواه ابن جرير وغيره عن ابى العالية مقدار ما يملا
الى اخره يعنى ان ملا بالكسر معناه مقدار ما يملا الشئ بخلاف ملى بالفتح فمصدر ملات
الشئ والواو فى ولو افتدى قيل مقحمة المعنى فلن يقبل من احدهم ملى الارض ذهبا
لو افتدى به قال المحققون ان معنى الايه فلن يقبل من احدهم ملا الارض ذهبا تبرعا
ولو افتدى به او المعنى ولو افتدى بمثله ايضا فيصير المعنى لا يقبل منه ملى الارض
فدية ولو زيد عليه مثله ادخل الفا فى خبر ان اى حيث قال ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن اى ولم يدخلها فى قوله سابقا ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا لن لتشبيه الذى بالشرط اى وكان الكلام مبنى على الشرط والجزاء وايذانا
اى اعلاما بتسبب عدم القبول للتوبة من الموت على الكفر اى هو السبب فناسب دخول
الفا السببيه عليه بخلاف الاولى الكلام فيها من مبتدا وخبر ولا دليل فيه على السبب
كما تقول الذى جائنى له درهم لم يجعل المجئ سببا فى استحقاق الدرهم بخلاف قولك
فله درهم قاله فى الكشاف والحاصل ان الموت على الكفر سبب عدم قبول التوبة بخلاف
الردة والازديا دليسا سببين لعدم قبول التوبة لجواز تخلفه عنهما هذا وعبارة
المصنف لا تفى به لشغفه بالاختصار مما تحبون الى اخره فيه اشارة الى ان من تبعيضية
بدليل قراءة حتى تنفقوا بعض ما تحبون ومن الثانيه بيانيه للمنفق وعليه يعود ضميره
اى من خير او شر لما حصل له عرق النسا الى اخره رواه الامام احمد والحاكم وغيرهما
وعرق النسا بفتح النون والقصر عرق النسا يخرج من الورك فيستبطن الفخذ فبهتوا
بالبنا للمفعول اى تحير واجميعا حال من المضاف اليه وهو ابراهيم وليست الملة
بعضها لكنها كبعضه فى صحة حذفه والاغتناء عنه بالمضاف اليه لانك لو قلت
اتبعوا ابراهيم حنيفا لكان سائغا متعبدا اشار به الى ما روى عن على رضى الله عنه
انه سئل اهو اول بيت وضع للناس قال لا كان قبله بيوت ولكنه اول متعبد وبينهما
اربعون سنة يقال عليه كيف كان بينهما اربعون سنه وانما بنى الكعبة ابراهيم
وبنى بيت المقدس سليمان عليهما الصلاة والسلام وبينهما اكثر من الف سنة والجواب
ان فى الخبر اشارة الى ان اول البنا ووضع اساس المسجدين واول من بنى الكعبة ادم
ولا اول من بنى بيت المقدس سليمان وفى الانبيا والصالحين والبانين كثرة والله
بمن ابتدا قاله ابن الجوزى حال من الذى اى او من وضع والعامل فيهما ما فى الظرف
من الاستقرار وكذلك هدى منها مقام ابراهيم اشار الى انه مبتدا محذوف الخبر
وانه من جملة الايات البينات وجعله الكواشى تبعا للكشاف بيانا لها وتعقبه
ابن هشام بانه معرفة وايات بينات نكرة فهو بدل منها بدل البعض من الكل
لا يتعرض له بقتل او ظلم او غير ذلك يقتضى ان من قتل والتجى اليه لا يتعرض
له بقتل وليس هذا مذهب المصنف فقد قال الامام الشافعى رضى الله عنه بضيق

عليه حتى يخرج منه فان قتل فيه جاز ذلك وكذلك من قاتل فيه لقوله فان قاتلوكم
فاقتلوهم ولامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ثابت بن عاصم بن ابي الافلح في الوقت
الذي كان فيه بمكة واما مذهب ابي حنيفه فلا يقتل الا ان نقتل فيه فيقتص منه
بكسر الحاء في قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وفتحها اي في قراءة الباقين لغتان
في مصدر حج كما عليه الاكثر وفرق سيبويه فجعل المكسور اسما للفعل والمفتوح مصدرا
واجب يعني انه حق واجب عليهم لله تعالى لما استفيد من لام الملك وكلمة الاستعلاء
وايثار الجملة الاسمية وتقديم الخبر والتصريح بذكر الناس وفي حديث الصحيحين بني الاسلام
على خمس الى وحج البيت وبدل من الناس الى اخره اشار الى ان من استطاع اليه سبيلا
بدل اشتمال من الناس مخصص له او بدل بعض من كل ولكن لابد في كل منهما من ضمير يعود
على المبدل منه وليس هذا بقيل هو محذوفة تقديره من استطاع منهم واعرب انه فاعل
بالمصدر وهو حج والمصدر مضاف لمفعوله والتقدير ولله على الناس ان يحج البيت
من استطاع منهم سبيلا البيت وانتقد بانه فاسد المعنى شاذ في الصناعة او بما
فرضه من الحج اي لم يره واجبا قاله ابن عباس وغيره وقال الحسن البصري وغيره من تركه
وهو قادر عليه فهو كافر ورد لما مر الى اخره رواه ابو اسحق وابو الشيخ عن زيد بن
اسلم فنسخ باتقوا الله ما استطعتم قال مقاتل ليس في ال عمران منسوخ غير هذه
وقيل ان هذه بيان لتلك والمعنى فاتقوا الله حق تقاته ما استطعتم وصوبه القرطبي
بان النسخ عند عدم الجمع والجمع ممكن فهو اولى انتهى واستشكل بما ذكره المفسرون من انه
لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من يقوى على هذا وشق عليهم فانزل الله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه الاية قاله قتادة والربيع وابن زيد بعد
الاسلام اي كما افترقت اليهود والنصارى في اديانهم قاله ابن مسعود وغيره لان
ما ذكر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يلزم كل الامة اي بل بعضهم كما اقتضته
الاية واعتمده ابن السبكي للاكتفاء بحصوله من البعض واثمهم كلهم فيما اذا ترك لطلبه
من جهتهم في الجملة لا الوجوب عليهم والجمهور انه على الجميع والمسئله مبسوطة في محلها
كالجاهل اشار الى ان يشترط للمتصدي لذلك شروط منها العلم بالاحكام الشرعية بخلاف
الجاهل بها ومنها مراتب الاحتساب وكيفية اقامتها والتمكن من القيام بها وقيل من
زائدة عبارتهم للتبيين بمعنى وكونوا امة وعبر المصنف بقوله لتكونوا امة وتعبيرهم
اولى على كل فلم يرد ان يكون بعضهم على غير ذلك كقوله تعالى كنتم خير امة يوم تبيض
نصب بالاستقرار الذي تضمنه لهم او باضمار اذكر وبقال لهم الى اخره اشار الى ان
اكفرتم في محل نصب بقول مضمر لقوله والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
وان الهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم هذه الايات يعني ان الاشارة الى الايات السابقة
في الوعد والوعيد في علم الله اشار به الى ان معنى كنتم في سابق علم الله وحكمه او في اللوح

المحفوظ

المحفوظ وقيل كان وضعكم في البشارة بكم عند من تقدمكم قبل وجودكم انكم خير امة
وقيل كان زائدة والمعنى انتم خير امة وجرى الكشاف على ان كان تامة لانه قال وجدتم
خير امة وحينئذ فنصب خير على الحال والمعنى ان الامم اذا فضلوا انتم امة كنتم خير امة
للناس صلة اخرجت والمعنى ما اخرج الله للناس امة خيرا من امة محمد الايمان اشار
الى ان اسم كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعله نحو اعدلوا هو اقرب بشئ
الا اذى اشار الى ان الاستثناء متصل وهو مفرغ من المصدر العام لانه قيل لن يضروكم
بشئ من الضرر الا ضررا اذا لا يبالى به كلمة سوء وقيل هو منقطع اي لن يضروكم
بقتال او غلبة لكن بكلمة اذى بالتاء في قراءة الجمهور على الخطاب لامة نبينا صلى الله
عليه وسلم المشار اليها في قوله كنتم خير امة كما قرره والياء في قراءة حمزة والكسائي
وحفص على الغيبة مراعاة لقوله من اهل الكتاب امة قائمة بالوجهين اي القراءتين
السابقتين ثم لا تنصرون جمله مستانفة كما اشار اليه في تقريرها وليست معطوفة
على جملة الشرط والجزاء لانه يصير التقدير اخبركم انهم يقاتلوكم فيهزموا ثم اخبركم
انهم لا ينصرون فثم للتراخي بين الاخبار في الاستيناف هنا يدل على انهم لا ينصرون
قاتلوا او لم يقاتلوا فلا عاصم لهم اشار الى ان ابنما شرط حذف جوابه الا كائنين
بحبل من الله اشار به الى ان محل بحبل من الله نصب على الحال والباء متعلقة
بالمحذوف المذكور وهو استثناء من اعم الاحوال تلخيصه ضربت عليهم الذلة في عامة
الاحوال الا معتصمين او متلبسين بذمة الله تعالى او بكتابه الذي اتاهم فهو استثناء
مفرغ من غير الموجب ولابد فيه من استقامة المعنى بما تقرر وقال القرطبي هو منقطع
اي لكنهم يعتصمون تاكيد اي فان المشار به الى ما اشير بالاول اليه وقال في الكشاف
الاول مشار به الى كفرهم والثاني الى عصيانهم ليعلم ان الكفر وحده ليس بسبب في استحقاق
سخط الله وان سخط الله يستحق بركوب المعاصي كما يستحق بالكفر وهم يسجدون اي حال
اشار الى ان المراد بالتهجد والتلاوة فيه لا السجود الحقيقي لان التلاوة ليست مطلوبة فيه
ولا يصح المدح بها فيه والجملة حال من الضمير في يتلون وكذا محل يتلون ويؤمنون وتأمرون
وتنهون وان شئت رفعتها على انها صفات حر او برد شديد الشائع الثاني بنزع الخافض
او مصدر في موضع الحال اي مخبلين نحو فجرنا الارض عيونا اي عيون الارض وهذان
الوجهان اولى من الاول فانه غير منقاس وتمييز منقول من المفعولية والاصل لا يالون
خبالكم اي في خبالكم ثم جعل الضمير المضاف اليه مفعولا بعد اسناد خافض
فنصب الخبال الذي كان مضافا فتمييزا ودوا ما عنتم حال من الضمير في يالونكم
وقوله عنتكم اشار به الى ان ما مصدرية وعنتم صلتها وهي وصلتها مفعول ودوا
فلا توالوهم هو جواب الشرط بالكتب كلها اي بالجنس ابقوا عليه الى الموت يعني اخبرهم
يا محمد انهم لا يدركون ما يؤملون فان الموت دون ذلك وفيه معنى التقريع والاغاظة وهذا

احدا لتاويلين في الاية والثاني وعليه الطبري واكثر المفسرين انه دعا عليهم اي قل لهم
ادام الله غيظكم الى ان تموتوا تصبكم فسر به تمسسكم على سبيل الاستعارة اخذا من
قول الكشاف المس مستعار لمعنى الاصابة وفيه جواب ما يقال من حق التقابل بين
القرينتين التوافق بين الكلمتين كما في ايات منها ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك فلم خولف بينهما هنا وحاصله ان التوافق حاصل بالمعنى
واحسن منه جواب الطيبي ان المقام يقتضي المخالفة هنا وهي التنبيه على عظم خطا المخاطبين
فانه يقتضي عنفا شديدا وتعبيرا بليغا فاستعير لجانب الحسنة المس لانه اقل تمكنا من
الاصابة والافراط التشديد وذكر في السيئة الاصابة لانها الصق من المس والتفريط
البليغ وليس كذلك الايات وجملة الشرط وهي قوله ان تمسسكم حسنة الى اخره متصلة
بالشرط قبله وهي قوله واذا لقوكم الى قوله من الغيظ وما بينهما من قوله قل موتوا بغيظكم
اعتراض لا محل له من الاعراب لا يضركم بكسر الضاد وسكون اللام في قراة نافع وابن كثير
وابي عمرو وضمهما اي الضاد والرا وتشديدها اي الرا في قراة الباقين قال ابو شامة
ضاد يضير وضر يضر لغتان والفعل مجزوم في القرائتين على جواب الشرط والضم في
الرا على قراة التشديد ضمة بنا اتباعا لضمة الضاد وقيل انها حركة اعراب على ان تكون
في نية التقديم على الشرط والتقدير لا يضركم ان تصبروا وتتقوا فلا يضركم فحذف فلا
يضركم الذي هو الجواب لدلالة ما تقدم عليه ثم اخر ما هو دليل الجواب وقيل على حذف
الفا وكلاهما ضعيف انتهى الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل وهو احد الكائن على اقل
من فرسخ من المدينة وسمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وهو الذي
قال النبي صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه انتحوا عنا بالبدرا اي فرقوا النبل
فيهم كالما المنضوح دبين عنا بين مكة والمدينة هي قرية مشهورة نسبة الى بدر بن مخلد
ابن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر بن الحارث حافر بئرها مقل العدد والسلاح
وذلك لان عدة من خرج معه ثلثماية وبضعة عشر وكان معهم ثلاثة افراس وسبعون بعيرا
وكان المشركون الفا ومعهم ماية فرس وسبعماية بعير وكان قتالهم يوم الجمعة لسبع
عشرة خلت من رمضان اذ بدل من اذ قبله اي من اذ غدوت فالعامل فيه العامل
في المبدل منه وقيل الناصب له عليم قاله ابو البقا همت اي عزمت اذ ظرف لنصركم
او بدل من اذ همت وما ذكر مقدرا او دخل الاستفهام على النفي توبيخا لهم على
اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقلته الى الايجاب بعد اعتبار الجواب بتلى
ونفي الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم وبشروا بالملئكة قبل نزولهم
تسكينا لجاشهم وكان رجوع المشركين يوم احد غضبا لما صنع بهم يوم بدر فلذلك قال
بلى ان تصبروا الى اخره بكسر الواو في قراة ابن كثير وابي عمرو وعاصم اسم فاعل وفتحها
اي في قرا الباقين اسم مفعول معلمين اشارا الى ان قراة الفتح معناها معلمين يقال قد

سوموا فهم مسومون والسومة العلامة وسوم اعلم وهو من الاعلام الذي يفعله
الشجاع في الحرب من لباس مخصوص وغيره فعل الله بهم ذلك كما اوضحه في التقرير والقراة
الاولى اسند فيها الفعل اليهم اي معلمين انفسهم وخيلهم عليها عمايم صفر هو ما رواه
ابو نعيم في الفضايل عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفرا فنزلت الملئكة
كذلك او بيض رواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم
يوم بدر عمايم بيضا معلمين بالصوف الابيض في نواصي الدواب واذنابها وقد كانوا على
صورة الرجال ويقولون للمومنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم قيل وكان
فيهم جبريل مع خمسماية من الملئكة وميكايل مع كذلك قال العماد بن كثير في تفسيره
ولم تقاتل الملئكة سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيه عددا ومددا لكن قال النووي
الصواب ان قتالهم لا يختص ببدر خلافا لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكايل يوم احد
اشد القتال كما في حديث مسلم انتهى وقد سيل السبكي عن الحكمة في قتال الملئكة
مع ان جبريل قادر ان يدفع الكفار بريشة من جناحه واجاب لارادة ان يكون الفضل
للنبي واصحابه وتكون الملئكة مددا على عدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي اجراها
الله في عباده والله فاعل الجميع ليقطع متعلق بنصركم زاد الزمخشري او بقوله وما
النصر وحرر ذلك التفتازاني لانه قال اللام متعلقة بقوله ولقد نصركم الله على
تقدير ان يجعل اذ يقول ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد
فتكون اجنبيا فيلزم الفصل به واما تعلقها بقوله وما النصر فيصح على التقديرين
لكن العامل النفي المنقوض بالا او النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر الاول انتهى
ويجوز ان تكون متعلقة بيمددكم اي يمددكم ليقطع من الذين كفروا يجوز ان تتعلق
من بالقطع فتكون لابتدا الغاية ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انها وصف لطرفا فتكون
للتبعيض او يكبتهم يذلهم بالهزيمة اشار به الى ان الكبت من الذلة يقال كبت الله العدو
كبتا اي صرفه واذله وقيل من الكمد كما قرى او يكمدهم بمعنى يحزنهم او يكيدهم اي يصيبهم
بالحزن والغيظ في اكبادهم فابدلت الدال تا يقال قد احرق الحزن كبده او على بابها
من التفصيل وقيل هي بمعنى الوا واي يجمع عليهم الشيين وليس لك من الامر شي اسم ليس
هو شي لك الخبر ومن الامر حال من شي لانه صفة مقدمة على شي كما مر فاصبر او بمعنى
الى ان الى اخره اي فيتوب منصوب بان مضمرة لا بالعطف على ليقطع والى متعلقه
بما قدره وهذا ما حكاه الكشاف بصيغة التمريض مع ما ذكره من انه معطوف
على ليقطع او ليكبت وجملة ليس لك من الامر شي اعتراض واستظهر بعضهم كون او
بمعنى الا ان والتقدير ليس لك من الامر شي الا ان يتوب عليهم او يعذبهم فيكون لامر
تابعا لامر مولاك برضاك بتدبيره اضعافا مصدر في موضع الحال من الربا مضاعفة
بالف اي في قراة الجمهور نعت ودونها اي مع تشديد الضاد في قراة ابن عامر وكثير ومعنا

ومعناه الربا التي كانت العرب تضعف فيه الدين فكان الطالب يقول اتقضي ام تربي
ومضاعفه اشار الى تكرار التضعيف عاما بعد عام كما كانوا يصنعون ان تعذبوا بها
قال ابو حنيفه هذه اخوف اية حيث توعد المومنين ان لم يتقوا بعقاب الكافرين وسارعوا
بواو اي في قراءة الجمهور عطف الجملة على الجملة ودونها في قراءة نافع وابن عامر كما في
مصاحف اهل المدينه واهل الشام لان الجملة الثانيه ملتبسة بالاولى مستغنية بذلك
على العطف وقدم الكلام في ذلك في سورة البقرة والمسارعة المبادرة وفي الاية
حذف اي الى ما يوجب المغفرة وهو الطاعة عرضها محله جر صفة جنة وهو على حذف
مضاف تقديره عرضها مثل عرضهما وخص العرض بالذكر لانه يكون غالبا اقل من الطول
ولا يعلم الطول الا الله والعرض السعة يعني المراد وصفها بالسعة وليس القصد تحديد
عرضها بذلك ليمتنع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في
ذلك في علم السامعين وفي الاية دليل على وجود الجنة الان وقدم الكلام في ذلك في
سورة البقرة ولم يصروا عطف على فاستغفروا لذنوبهم وما بينهما معترض والمراد به
وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة ومن اي لا اشار الى ان من استفهام كان بعد الا
وهم يعلمون الى اخره ايضاحه ان الجملة حال من فعل الاصرار والمعنى لم يصروا عالمين
بما اتوه من المعصية قاله ابن عباس وغيره وهو احد الاوجه في الاية وشاهده حديث
الصحيحين ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وقيل وهم يعلمون اني
اعاقب على الاصرار وانهم ان تابوا تاب الله عليهم هذا الاجر اشار الى ان المخصوص بالمدح
محذوف وهو ما قدره ونزل في هزيمة احد الى اخره اشار الى ما اخرجه ابن جرير عن
الزهري قال كثر في اصحاب محمد القتل والجراحه حتى خلصوا الى كل امرئ منهم البأس فانزل
الله القرآن فاسى به المومنين باحسن ما اسى به قوما كانوا قبلهم من الامم السابقه
وقال ولا تهنوا ولا تحزنوا الى قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
الايات جوابه اي الشرط في قوله ان كنتم مومنين دل عليه مجموع ما قبله اي من قوله
ولا تهنوا وانتم الاعلون تلخيصه ان كنتم مصدقين بنصر الله فلا تهنوا وانتم الاعلون
وهذا تقرير كلامه وفيه اجرا الشرط على حقيقته وعبارة الكشاف عقيبه متعلق بالنهي
قال الطيبي فيها اي على جهة التعليل لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين من
الصحابة فلا يجوز ان يجري الشرط على حقيقته انتهى والمعنى لانكم مومنين وقول المصنف
حقا غير لايق لما عرفت لتعظوا وليعلم اشار صاحب الكشاف الى ان في الكلام علة محذوفة
عطف عليها العلة المذكورة اي فعلنا المداولة لكيت وكيت وعلم ظهورا اي يتعلق به الجزا
كما مر تقريره وليمحص اللام لام كي والجملة معطوفة على وليعلم الا ان الله لا يحب الظالمين
اعتراض بين بعض التعليل والبعض الاخر ويعلم منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع او
مجزوم بالعطف على ولما يعلم ولكن فتحت الميم لالتقاء الساكنين اتباعا للام او مرفوع بالقطع

اي وهو يعلم وقد قرئ بكل الوجوه ام بل احسبتم الى اخره اشار الى ان ام حرف عطف وهي هنا
منقطعة بمعنى بل وهمزة الانكار وان الواو واو الحال ولما بمعنى لم زاد في الكشاف الا
ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه في المستقبل والمعنى ولم
يكن منكم العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي ولم يتحقق الامران جميعا وقيل والمعنى ان تدخلوا
الجنة مع الجمع بين عدم الجهاد وبين عدم الصبر سببه اي الموت بصرا تاملون الى اخره
اي لا عن غفلة واحتمال بآخر سواه وهذا ما قال الزجاج المعنى قد رايتموه وانتم بصرا
كما تقول رايت كذا وليس في عينك علة اي قد رايته حقيقة ففيه تاكيد ونزل في
هزيمتهم الى اخره رواه ابن جريج والجملة الاخيرة اي وهي انقلبتم محل الاستفهام الانكاري
الى اخره وايضاحه ان الفا في قوله افان مات او قتل معلقة للجملة الشرطية بعدها بالجملة
قبلها لانها سببيه فيكون قوله افان مات مسبب عن قوله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل قد خلت همزة الاستفهام المذكورة لاعطاء مزيد الانكار الذي تضمنه قوله
وما محمد الى اخره وذلك لان التركيب من باب قصر القلب لانهم لما انقلبوا على
اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل في انه يخل كما يخلون ويجب التمسك
بدينه كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر الرسل
يخل كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك بدينهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله
افان مات الى اخره والمعنى واعلم ان امره امر الانبيا السابقين فلم عكستم الامر فان
لم تجعل ذلك العلم سببا للثبات فلا اقل من ان يجعل سببا لعدم الانقلاب وقال
او قتل وان كان معصوما من القتل بقوله والله يعصمك من الناس لجواز قتله عند
المخاطبين والاصل في ذلك انه لما انكشف المسلمون يوم احد للغنيمة صاح خالد
بن الوليد في حمله وحمل على المسلمين فهزمهم ورمى من جهة النبي صلى الله عليه
وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته فانقل وتفرق عنه اصحابه وحمل ابن قمئة عليه صلى
الله عليه وسلم ليقتله فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية يومئذ فقتله
ابن قمئة وهو يرى انه قتل النبي وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأ اصحابه
منهزمين قالوا والصارخ ابليس فجعل النبي يقول الي عباد الله الي عباد الله فاجتمعوا
اليه وكشفوا المشركين عنه وتفرق الباقون فقال ناس من المنافقين لو كان نبيا
لما قتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم وكاين كم الى اخره اشار الى ان اصلها اي دخلت
عليها كاف التشبيه وصارت بمعنى كم الخبرية في التكثير والنون تنوين اثبت
في الخط على غير قياس والمعنى وكثير من الانبيا قتل معه الى اخره فاصابتكم
كما صابتهم واصحابهم وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو قتل بالبنا للمفعول وفي
قراءة الباقين قاتل والفاعل على القراءتين ضمير النبي او ربيون ورجحت هذه
القراءة بقوله فما وهنوا لانهم اذا قتلوا فكيف يوصفون بذلك انما يوصفوا به

بتاويل وقع القتل في بعضهم كما يقال قتل بنو فلان في وقعة كذا وجملة معه ربيون
مبتدا وخبر كما قال ويصح كما في الكشاف كونها حالا بمعنى كائنا معه ربيون وعن سعيد
ابن جبير وجماعة ان القتل للمومنين فقط قالوا لانه لم يقتل نبي في الحرب قط ونصر الزمخشري
هذا القول بقراءة قتادة قتل بالتشديد وجواب اذا اى الشرطية المسبوقة بحتى الابتدائية
دل عليه ما قبله هو من بعد ما اراكم ما تحبون منعكم من النصر اى الذى تحبونه
اذ ظهر لكم يدل عليه ما بعده وقدره البيضاوى امتحنكم وقدره ابو حيان انقسمتم
الى قسمين يدل له ما بعده عطف على جواب اذا المقدر اى وهو معكم من النصر وهذا تبع
فيه ابا البقا وقال الحلبي لا حاجة لذلك وانه معطوف على ما قبله وقوله فمنكم من
يريد الى اخره اعتراض بين المتعاطفات اذكروا اذ اشار الى نصب اذ باذكر مقدرا
ويقتصر على ذلك كثيرا مع وجود غيره في الاى وقدم عليه في الكشاف انه نصر فكم
او بقوله ليقتلنكم واجود الاوجه من جهة المعنى انه نصرفكم فاثابكم عطف على صرفكم
وقيل على تصعدون ولا تلوون سبب غمكم الى اخره اشار الى فيه الى ان الباء في غم للسببية
وهى متعلقة باثابكم او بمعنى على كما في قوله من ان تأمنه بقنطار فوت الغنيمة اى وهو
سماع قتل النبي صلى الله عليه وسلم كما مر فلا زائدة اى عمكم ليجزيكم مجازاة لكم على
مخالفتكم امر النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وليست بزائدة والمعنى على الحزن عنهم بالتوبة
نعاسا بدل من المفعول وهو امنة او عطف بيان او مفعول وامنة حال مقدمة
كرأيت راكبا رجلا لان النعاس ليس الامنة وانما حصل الامن عنده يغشى بالياء
التحتية في قراءة الجمهور والتاء الفوقية في قراءة حمزة والكسائى وهما لغتان التانيث
للامنة والتذكير للنعاس لانه ابدل النعاس من الامنة يظنون حال من الضمير في
اهمتهم او استئناف على وجه البيان لما قبله غير الظن الحق اشار به الى انه منصوب على
المصدر اى يظنون بالله غير الظن الحق الذى يحق ان يظن ظن اشار به الى ان ظن
منصوب بنزع الخافض وجعله البيضاوى بدلا من غير الحق قال ابو حيان والاوجه
ان يكون حالا من ضمير يظنون هل ما اشار الى ان هذا الاستفهام معناه النفي وهو
احد الوجهين في الاية والثانى واقتصر عليه الكشاف انه على بابه ويعنون بالامر
النصر والغلبة وضعف الاول بقوله قل ان الامر كله فان من نفى عن نفسه شيئا لا يجاب
بان يثبت لغيره وحاول الحلبي في الجواب عنه بما فيه تكلف كله بالنصب في قراءة الجمهور
توكيد للامر ولله خبر ان وان وما عملت فيه من موضع نصب بالقول والرفع في قراءة
ابي عمرو مبتدا خبره لله والجملة خبر ان وان وما عملت فيه على ما تقدم وفعل ما فعل بأحد
اى من كونه فرض عليهم القتال ولم ينصرهم وقدر هذا ليعلوا به قوله ليبتلى وجعله
في الكشاف معطوفا على ليبتلى السابق واعاده لطول الفصل وعطف عليه وليمحص
وهو مخالفة النبي فيما امرهم به من المقام في سفح الجبل للرمى فتركهم له طلبا للغنيمة

معصية

معصية كما مر اذا ضربوا قالوا الموضع موضع اذ لقوله قالوا لكنه جا على حكاية الحال
الماضية ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في الزمان الماضى وتقدر ذلك الزمان
كانه موجود الان وهذا كقولك قالوا ذلك حين يضربون والمعنى ضربوا الا انك
جئت بالمضارع استحضارا الصورة ضربهم في الارض فكان الموقع موقع اذ هذا وفي
كلام المصنف اشارة خفية له فيما يظهر لكنه بالغ في الاختصار لا يقولوا لقولهم
اى المنافقين بمعنى لا تشبهوا بهم في النطق والاعتقاد في عاقبة امرهم اشار الى ان
اللام في ليجعل للعاقبة مثلها في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا بضم الميم اى في قراءة
ابي عمرو وابن عامر وابي بكر عن عاصم وحفص وكسرها في قراءة الباقين وهما لغتان
الاولى من مات يموت كقولك من قام يقوم قمت والثانية من مات يمات كخاف
يخاف فعلى هذا الكسر كخفت فيكون الضم من فعل يفعل والكسر من فعل يفعل كمعلم
يعلم واللام ومدخولها وهو لمغفرة جواب القسم المذكور قال البيضاوى وهو ساد مسد
الجزاء لان له صدر الكلام ما زائدة اى للتقوية والتاكيد اى فبرحمة قال الامام
فخر الدين الرازى يمكن ان يكون استفهامية للتعجب والتقدير فباى رحمة من الله
وتعقب بانه لو كان كذلك اسقطت الالف فاذا عزمت الى اخره اشار به الى ان التوكل
ليس هو اهمال التدبير بالكلية بل مراعات الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى
والاعتماد عليه بالقلب قل لهم هو من عند انفسكم الى اخره ايضاحه ان ذلك من عند
الله على الحقيقة ولكنه بسبب ما اصابهم من قبل اخوانهم اليهم لانهم نسبوا الى ذلك
بمفارقة المركز ومعصية رسول الله فخذلوا وكان الوعيد بالنصر مشروطا بالثبات
والطاعة وعدم مخالفتكم اى مخالفتكم والذين قيل لهم اشار الى انه وقيل لهم معطوف
على نافقوا داخل في الصلة وقيل كلام مبتدا بدل من الذين قبله يعنى الذين نافقوا
او نعت له وقيل بدل من واو يكتمون والمعنى بما يكتم الذين قالوا او من الضمير في
بافواههم اى يقولون باقواله الذين وقد قعدوا اشار الى الجملة في محل الحال لانه ا
بالمقصود من العطف اى قالوا قاعدين في ان القعود ينجى اى فقد فعدتم بل لا تقدرون
على دفع ذلك والقعود غير مغن وان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا
للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس قتلوا بالتخفيف اى بتخفيف
التاني قراءة الجمهور اى لخفة اللفظ مع صلاحيته للقليل والكثير فهو كالمشدد في
احد وجهيه والتشديد لها في قراءة ابن عامر لافادة التكثير وتحسبن بالخطاب
في قراءة الجمهور للنبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا او الى كل حد فيكون الذين قتلوا
مفعولا اول وامواتا الثانى وبالغيب في قراءة هشام بخلاف عنه في ذلك على اسناد
الفعل للرسول اى لا يحسبن رسول الله صلى الله عليه وسلم او لا يحسبن حاسب
بل هم احياء اشار الى ان بل ليست عاطفة على امواتا لان المعنى يحصل اذ يصير التقدير

لا تحسبهم والغرض اثبات حياتهم ترغيبا فى الجهاد وانما هى من عطف جملة على جملة
والكلام فى حكم الاستئناف وايضا احيا بالنصب والتلاوة بالرفع كما قدره المصنف
ثم قرئ شاذا بالنصب وهو على تقدير احسبهم امواتا فى التنعم ونحوه كالاحيا تسرح
فى الجنة والفرح بمعنى السرور حال من ضمير يرزقون او منصوب على المدح لان الغرض
الجمع لهم بين الرزق والحياة فى حواصل طيور خضر الى اخره اشار الى ما فى الحديث الذى
اخرجه ابن جرير عن الربيع ان ارواح الشهدا اعنى نفوسهم التى بها الادراك والتميز
على ابدان الطيور الخضر المتنعمة فى الجنة فتلتذ بذلك وترد انهار الجنة وتاكل من
ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش اى ليلا وتسرح نهارا وهذا شانها
مدة اقامتها بالبرزخ فاذا كان فى الاخرة فلا تاوى الى تلك القناديل بل تكون فى
الجنة لكن فى مسند ابى شيبة وغيره ان الشهدا على نهر او بنهر يقال له بارق على باب
الجنة فى قبة خضر ياتيهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فمن ثم قال العماد بن كثير
كأن الشهدا اقسام منهم من تسرح ارواحهم فى الجنة ومنهم من تكون على النهر بباب
وقد يحتمل ان يكون منتهى سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويعدى عليهم برزقهم
هناك ويراح انتهى ولما وجد الشهدا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا
يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد فقال تعالى انا ابلغهم عنكم
فانزل الله هذه الايات وهم يستبشرون اشار الى ان يستبشرون خبر مبتدا محذوف
والجملة حال من الضمير المستكن فى فرحين وانما قدر مبتدا لان المضارع المثبت لا
يجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ فيكون كأنه قيل فرحين ومستبشرين ويبدل من
الذين ان لا خوف عليهم الى اخره اشار الى ان ان وما فى حيزها محل جر بدلا من الذين
لم يلحقوا بهم بدل اشتمال اى يستبشرون بعدم خوفهم وحزنهم فهو المستبشر به فى
الحقيقة لان الذوات لا يستبشر بها والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من السوء
والحزن غم يلحقه من فوات نافع او حصول ضار وان بالفتح فى قراءة الجمهور عطفا
على نعمة اى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبان الله لا يضيع اجر المومنين
وبالكسر فى قراءة الكسائى استئنافا قال انما اخترت الكسر لان فى مصحف عبد الله
والله لا يضيع الذين مبتدا خبره ما ياتى فى كلامه ويصح كونه من بعد ما اصابهم
القرح ويصح كون الذين وصفا للمؤمنين ويجعل الذين احسنوا مبتدا خبره اجر
عظيم نعيم اشار الى ان المراد بالناس نعيم بن مسعود الاشجعى وجاء فى اطلاق الكل
وارادة البعض كقوله ام يحسدون الناس يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم فهو الذى
ارسله سفيان ليثبط الناس قال ابن عبد البر فى استيعابه فى ترجمته وفى الكشاف
انما قيل له ذلك لانه من جنس الناس كقولك فلان يركب الخيل ويلبس البرود وليس
له الا فرس واحد وبرد واحد انتهى والذى جرى عليه ابن الحاجب انها للعهد تصديقا بالله

ويقينا

ويقينا فى دينهم واقامة على نصرته وقوة واستعدادا اى فزيادة الايمان على من
ما بزيادة الاعمال وهذا مذهب السلف كما تقدم الكلام فيه اول سورة البقرة واما
من لم يجعل الاعمال من الايمان ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فيحتمل
ما ورد مما يدل لذلك على ان ذلك بحسب التصديق اعنى مما يؤمن به انما ذلكم اى
القائل لكم الى اخره هكذا اعاد الاشارة الى القائل السابق وهو نعيم وعليه فالشيطان
يحتمل ان يكون خبرا او ان يكون صفة والمعنى على التسليه ويصح ان يعود الى القول
فالشيطان خبر على تقدير مضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول قول
ابليس فالتجوز فى الاضافة حيث اضيف قول نعيم الى الشيطان وعلى كل فاوليا وه
ثانى مفعول يخوف والاول محذوف كما قدره والاصل يخوفكم من اوليائه فحذف الجار
ووصل الفعل الى الاسم فنصب ولا يحزنك بضم اليا التحتيه وكسر الزاى فى قراءة
نافع وبفتحها اى اليا وضم الزاى فى قراءة الجمهور من حزنه الامر لغة فى احزنه فالقراءة
الاولى من احزن والثانيه من حزنه وهما لغتان صحيحتان وقيل معنى حزنه جعل
فيه حزنا كما يقال دهنه جعل فيه دهنا واحزنه جعله حزينا والمعنيان متقاربان
يقعون اشار الى ان المسارعة ضمنت معنى الوقوع فعديت بفى ولا يحسبن باليا التحتيه
فى قراءة الجمهور والتا الفوقيه فى قراءة حمزة انما نملى لهم اشار الى ان ما مصدرية
وان ومعمولاها اى اسمها ومعمول خبرها هو خير سدت مسد المفعولين فى قراءة التحتانيه
للحسبان والذين كفروا فى محل الفاعل والتقدير ولا يحسبن الكفار ان املانا لهم وسد
مسد المفعول الثانى فى القراءة الاخرى والخطاب فيها للنبى صلى الله عليه وسلم
والمفعول الاول الذين كفروا وانما نملى لهم وما اتصل به بدل منه وصح ذلك بناء على
ان البدل والمبدل منه بمنزلة شى واحد فان وان دخلت على البدل فكانها دخلت
المبدل منه فكان التقدير ولا تحسبن انما نملى للذين كفروا خير لانفسهم واذا كان
التقدير ذلك كانت ان وما دخلت عليه سادة مسد المفعولين والاملاء بطول
العمر ورغد العيش ايها الناس الى اخره اشار الى ان الخطاب للمومنين اى ما كان الله
ليذركم يا معشر المومنين على ما انتم عليه من اختلاط المومن بالمنافق حتى الخ وقد
ظهر ذلك يوم احد فان المنافقين تخلفوا واظهروا الشماتة وهذا قول اهل المعانى وقيل
للمشركين والمراد بالمومنين فى قوله ليذر المومنين فى الاصلاب والارحام ممن يومن
اى ما كان ليذر اولادكم الذى حكم لهم بالايمان على ما انتم عليه من الشرك حتى يفرق
بينكم وبينهم وعليه فما كان الله ليطلعكم مستانف وهذا قول ابن عباس واكثر
المفسرين ولا تحسبن بالتا الفوقانيه لحمزة واليا التحتيه للجمهور مفعول ثان للحسبان
والضمير اى هو للفصل اى ضمير الفصل عند البصريين والعماد عند الكوفيين والاول
بخلهم مقدرا قبل الموصول اى بخل الذين يبخلون قال الحلبى وانما قدر حذف هذا المضاف

لتصدق هذا الخبر على المبتدا وقال ابو البقا هو ضعيف لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما
يدل عليه وفيه نظر لان الدلالة على المحذوف قد تكون متقدمة اى كما هنا
وقد تكون متأخرة وليس هذا من باب الاضمار فى شى حتى يشترط فيه تقديم
ما يدل عليه انتهى والدال هنا يبخلون وهو كقوله صدق كان خيرا له اى كان الصدق
ومقدر البخلهم قيل الضمير اى ضمير الفعل الذى هو على قراءة التحتانيه وسوغ حذفه
ما ذكروا المعنى لا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم قال الزجاج وهى مثل واسأل
القرية بان يجعل اى ما بخل به حية فى عنقه تنهشه ويقول انا مالك انا كنزك كما ورد
فى الحديث جرى على ظاهره والذى فى الكشاف وغيره تاويل يطوقون سيلزمون اعمالهم
كما يلزم الطوق العنق وفيه اشارة الى ان هذا تمثيل ولا طوق حقيقة كما فى الزمناه طائره
فى عنقه وصدر الحديث عن ابن مسعود مرفوعا ما من احد لا يودى زكاة ماله الا جعل
له يوم القيمة الى اخره رواه الطبرانى وغيره سنكتب الى اخره ايضاحه ان حمزة قرأ بضم
اليا مبنى للمفعول وما وصلتها قائم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول
ويقول بالياء الغيبه والباقون بالنون للمتكلم للتعظيم فما منصوبة المحل وقتلهم بالنصب
عطفا عليها ويقول بالنون ايضا بذى ظلم اشار الى جواب ما يستشكل وهو التعبير
بظلام لانه للمبالغة المقتضيه للتكثير فهو اخص من ظالم ولا يلزم من نفى الاخص
نفى الاعم وحاصله ان ظلام ورد للنسب كما فى بزاز وعطار اى لا ينسب الى الظلم البته
واجيب ايضا بانه هنا لما قوبل بالعباد وهم كثيرون ناسب ان يقابل الكثير بالكثير
وبغير ذلك نعت للذين قبله اى المخفوض باضافة قول اليه ويصح كونه بدلا منه
او نعتا للعبيد وفى قراءة لابن عامر وهشام باثبات الباء فيهما اى فى الزبر بقراءة الاول
وفى الكتاب بقراءة الثانى على سبيل التاكيد واكتفى الجمهور فى قراءتهم بالاستغناء بالعطف
والخطب سهل كل نفس مبتدا وان كان نكرة لما فيه من العموم خبره ذائقة الموت بالاضافة
فى القراءة العامة وقرى شاذا ذائقة بالنصب مع التنوين وعدمه لقوله ولا ذاكرا
الله الا قليلا لتبلون حذف منه نون الرفع الى اخره لان اصله لتبلوونن فحذفت
النون لاستثقال توالى الامثال وقلبت الواو الاولى التى هى ضمير الجمع لا لام الكلمة
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين الواو والنون المدغمة
ثم ضمت الثانيه للدلالة على الاصل المحذوف لانه كان يضم لو نطق به واللام فيه لام
قسم لتسمعن اى والله من معزوماتها جعل المصدر بمعنى المعزوم عليه وجمعه
لاضافته الى الامور قال التفتازانى والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان
يعزم على ذلك او الله بمعنى عزم الله اى اراده وفرضه ان يكون ذلك ويحصل وذكر
الامام المرزوقى ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله
ولذلك لم يجز على البارى جل وعلا وايضاحه قول الصوفية اول ما يمر بقلب الانسان

يسمى

يسمى خاطرا فاذا قوى سمى حديث نفس فاذا افتنا سمى هما فاذا قوى سمى عزما ثم بعد ذلك
يكون القول او العمل باليا التحتيه والتا الفوقية فى الفعلين اشارا الى القراءتين
فى الايتين وهما ليبيننه ولا يكتمونه وقرأ ابو بكر وابن كثير وابو عمرو بالغيب فيهما والباقون
القراءة بالخطاب ووجه الاولى حمله على الاخبار عن اهل الكتاب وهم غيب والثانيه الاتيان
به على حسب ما خوطبوا به اى فقال لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه بالتا الفوقيه واليا
التحتيه الى اخره اشارا الى القراءتين فى لا تحسبن ولا يحسبنهم فقرأ نافع وابن عامر بالغيب
فى لا يحسبن وفى فلا تحسبنهم بالخطاب وفتح البا وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالغيب فيهما وضم
البا وقرأ حمزة والكسائى بالخطاب فيهما وفتح البا وفى فلا تحسبنهم تاكيد لتحسبن والفا
زائدة اذ ليست جوابا ولا عاطفة ومفعول لا تحسب الاولى دل عليهما مفعولا تحسب الثانيه
على قراءة التحتانيه اى حذفا اختصارا وتقديرهما فرحهم منجيا لهم من العذاب فى التنزيل
الفرحون لدلالة مفعولى الثانيه وهو الضمير وبمفازه والتقدير انفسهم فائزين وعلى
الفوقانيه حذف الثانى فقط اى فائزين والاول الذين يفرحون الذين نعت لما قبله
اى لاولى الالباب او بدل منه فهو فى محل جر ويجوز رفعه مبتدا محذوف الخبر وهو
ربنا ونصبه ايضا بيذكرون قياما مصدر بمعنى الفاعل ونصبه وكذا قعودا على الحال
ويحتمل ان يكون جمع قاعد مضطجعين الى اخره اشار الى ان قوله وعلى جنوبهم فى محل نصب
على الحال والمعنى يذكرون الله دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين
على جنوبهم كما اخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم وغيرهما عن قتادة الذين يذكرون الى
اخره قال هذه حالاتك كلها يا ابن ادم اذكر الله وانت قائم فان لم تستطع فاذكره جالسا
فان لم تستطع فاذكره وانت على جنبك يسر من الله وتخفيف وقال ابن عباس وكذا
ابن مسعود فى الاية انما هذا فى الصلاة ان لم تستطع قائما فقاعدا فان لم تستطع فعلى
جنبك رواه الطبرانى وعليه الشافعى وقال ابو حنيفه يصلى مستلقيا يقولون اشار الى
ان الكلام على ارادة القول المحذوف والمعنى قائلين الى اخره الذى تراه اشار الى ان الخلق
بمعنى المخلوق الذى نشاهده باطلا حال او مفعول له او على نزع الخافض بان اشار الى
انه مصدرية على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيريه فى جمله اشار الى انه مع ظرف
متعلق بما قبله اى توفنا مخصوصين بصحبة الابرار ومعدودين فى جملتهم واجاز
بعضهم انه مع بمعنى على اى على اعمال الابرار وفيه تنبيه انهم يحبون لقا الله ومن احب
لقا الله احب الله لقاءه على السنة رسلك يعنى ان الكلام على حذف مضاف لقوله
تعالى واسئل القرية ولم يبين متعلق على والظاهر انه وعدتنا لكن لا يطرد فى الصلة
قاله التفتازانى قال القاضى يجوز ان يتعلق على بمحذوف تقديره ما وعدتنا منزلا
على رسلك او محمولا عليهم بالبعث والجزا هو قول ابن عباس وقال غيره بالاثابه
المؤمن واجابة الداعى دعاءهم هو مفعول استجاب وهو بمعنى اجاب فان الاكثر تعديته

باللام بان اشار الى ان ان مصدرية وحرف الجر محذوف والمعنى بعدم اضاعتي وهذا على
القراءة العامة وقرأ عيسى بن عمر انى بكسر الهمزة على ارادة القول فهو في موقع الحال اى قائلا
انى ونزلت الى اخره رواه الترمذى والحاكم وصححه وغيرهما من ذكر او انثى بيان لعامل على
ان المراد به الشخص ليعم الذكر والانثى كائن من بعض اى من اصل البعض الاخر الذكر من
الاناث وبالعكس تفسير لبعضكم من بعض وقيل في النصرة والدين والموالاة او انكم من
اصل واحد والجملة اى بعضكم من بعض موكدة لما قبلها اى من ذكر او انثى وهو بيان افاده
شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العمال كما اشار المصنف لذلك في تقريره وقاتلوا هى
قراءة الجمهور وقتلوا بالتخفيف قراءة حمزة والكسائى والتشديد قراءة ابن عامر وكثير
للتكثير وفي قراءة للكوفيين بتقديمه اى قتلوا على قاتلوا الان الواو لا توجب ترتيبا فلا
ينافى ان يكون المقتول هو القاتل وان المراد بقتلهم قتل بعضهم وقتال الباقين بدليل
قوله بعد فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ورسم المصحف الشريف يحتمل القراءتين لخلوه
من الشكل ولانه ليس فيه الف مصدر من معنى لاكفرن موكد له اى لاكفرن وايضاحه ان
انتصاب ثوابا على المصدر الموكد وان كان الثواب هو المثاب به فوضع ثوابا موضع اثابة و
موضع تثويبا لان ما قبله وهو لاكفرن في معنى لاثيبهم ونظيره صنع الله ووعد الله والتقدير
لاثيبهم بذلك ثوابا من عند الله تفضلا منه فيه التفات عن التكلم اذ مقتضاه ثوابا
من عندى نزلا نصب على الحال من جنات اى لانها تخصصت بالوصف والمعنى فيها معنى
الظرفية وقولهم لا نجنات فاعل له لاعتماده ويجوز ان يجعل جنات مبتدا والظرف
خبرا مقدما فهو حال من الضمير في الظرف لمن يومن بالله فيه دخول اللام في اسم ان
وهو ممتنع كراهة توالى الحرف تاكيدا وجاز هنا لانتفاء التوالى بوقوع الظرف الذى هو الخبر
فاصلا وقيل انه مصدر موكد والتقدير انزلوها نزلا خاشعين حال من ضمير يومن
اى الذى هو الفاعل قال التفتازانى وهو متعين لان جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين
ولا غير مشترين قال ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف اى كما جرى عليه
القرطبى وغيره لان المقيد بالخشوع ايمانهم لا كونهم من اهل الكتاب مراعى فيه معنى من
فلذا جمع ولو راعى لفظها لافرد كما في سورة القصص في قوله تعالى اولئك يوتون اجرهم
مرتين سريع الحساب الى اخره لعلمه بالاعمال وما تستوجبه من الجزاء فيوفي كل عامل
على ما ينبغى وقدر ما ينبغى فالاجابر بذلك كناية عن كمال علمه وقيل المراد الاجر الموعود
سريع الوصول فان سرعة الحساب يقتضى سرعة الجزاء فهو كناية عن قربه بمجاز وعدمه
وصابروا الكفار اشار الى انه من باب ذكر التخصيص بعد التعميم على الصلوات

سورة النساء

مدنيه هو المعتمد وزعم بعض الناس انها مكية مستندا لقوله
تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فانها نزلت بمكة في شأن مفتاح الكعبة
وتعقب بانه لا يلزم من نزول ايات او اية من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان

تكون مكية نعم كان ينبغى للمصنف استثناء ذلك على عادته في غيرها لكن راى ذلك مشهورا اهل
مكة تقدم ما فيه اول البقرة وعبارة البيضاوى وغيره خطاب يعم بنى ادم يعنى الذكور
والاناث ممن بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم او المجموع على التغليب كلاهما
محتمل ونوقش في ذلك لما ترتب على كون الخطاب عاما في الناس من التكرار وهو انه تعالى
خلقهم من نفس واحدة وخلق حوا منها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ولا تكرار في ذلك
لان خلقهم من نفس واحدة مغاير لخلق حوا منها لانها خلقت من ضلعه كما ذكره وهما من ما
واخر حوا في الذكر وان كانت متقدمة في الخلق لان الواو لا تقتضى ترتيبا واشار الى
وجه تسميتها بحوا انها خلقت من حى كما مر في البقرة ايضا ونساء كثيرا اشار الى ان هذا
المقدر حذف اكتفاء بذكر مقابله في الرجال وقيل لان نساء جمع كثرة تساءلون بتشديد
السين في قراءة الجمهور وفيه ادغام التاء الاصل في السين اى فان اصله تتسا
فابدلوا التاء سينا وادغموها في السين وسوغ الادغام تقارب التاء والسين اذ هما
من طرف اللسان ولاشتراكهما في الهمس والانفتاح وغيرهما وفي قراءة للكوفيين
بالتخفيف بحذفها اى التاء مبالغة في التخفيف واختلف في المحذوفة منهما كما مر في
تظاهرون واتقوا الارحام اشار الى ان قراءة الجمهور بنصب الارحام عطفا على اسم
الله تعالى قيل او بالعطف على موضع به لان موضعه نصب كانه قيل واتقوا الله الذى
تعظمونه لان الحلف به تعظيم له كما تقول مررت بزيد وعمرا فتنصب عمرا على الموضع كما
تقول لابست زيدا وعمرا وانما سلكوا ذلك لان البصريين لا يجيزون عطف
الضمير المجرور الا باعادة الخافض نحو مضى به وبزيد وذلك لامتناع عطف الاسم
على الحرف ولان المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحسن في احدهما ما يحسن في
الاخر ويقبح فيه ما يقبح فيه فكما لا يحسن ان يقول واتقوا الله الذى تساءلون بالارحام
فكذلك لا يحسن به والارحام فان اعدت الخافض حسن وفي قراءة لحمزة بالجر عطفا
على الضمير في به وهذا جوزه الكوفيون على انها مقسم تنبيها على ما يجب من صلتها
وتعظيما لشانها فيكون الواو للقسم وقد اشار لذلك المص بقوله وكانوا اى العرب
يتناشدون فيقولون سألتك بالله والرحم اى من غير اعادة الباء ولا بدع عندهم في
ذلك لان حذف الشيء لقرينة جائز ومنه رسم دار وقفت في طلله اى رب رسم وكان
روبة اذا قيل له كيف اصبحت يقول خير عافاك الله اى بخير فتحذف الباء لدلالة الحال عليها
ونزل في يتيم الى اخره اشار الى ما اخرجه ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال ان رجلا
من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له فمنعه منه فخاصمه الى النبى صلى الله عليه وسلم
فنزل الصغار الى اخره تفسير لليتامى والاولى بضم الهمزة جمع الذى وجمعه ايضا
اللذين والتعبير به اوضح وقوله اذا بلغوا فيه اشارة الى ان تسميتهم يتامى حال الايتاء
مجاز باعتبار ما كان او تركهم بالعهد بالصغر والاشارة الى وجوب المسارعة الى دفع

اموالهم حتى اسم اليتيم باق بعد غير زائل مضمومة اى بضموها الى اموالكم فى الانفاق فالى متعلقه بمحذوف وهو فى موضع الحال اى مضافة الى اموالكم انه اى الاكل اشار الى ان الضمير راجع الى الاكل المفهوم من لا تأكلوا وكسرت الهمزة لان المراد تعليل النهى المستانف وتحرجوا من ولاية اليتامى اخرجه عبد بن حميد عن قتادة وكان الرجل الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس نزل على من كره ذلك كما اخرج ابن جرير عن حضرمى ان اناسا كانوا يتاثمون ان يرجع احدهم فى شئ مما ساق الى امراته فقال تعالى فان طبن لكم الاية ما بمعنى من لانها من صفات العقلا والنسا من العقلا وقيل ما على بابها ذهابا الى الصفه كما فى الكشاف يعنى استعملت كلمة ما فى النسا مع اختصاصها واغلبها فى غير ذوى العقول لان هذه التفرقة انما هى اذا اريد الذات واما اذا اريد الوصف كما يقول فى الاستفهام ما زيد اى افاضل ام كريم وفى الموصول له اكرم ما شئت من هولاء الرجال اى القايم او القاعد ونحو ذلك فهو بكلمة ما دون من بحكم الوضع وهاهنا المراد الصفه اى انكحوا الموصوفة باى صفة اردتم من البكر والثيب ونحو ذلك من الاوصاف قاله التفتازانى ومن تبعيض لان منهن من لا يحل له المعنى كما تحرجتم من ولاية اليتامى تحرجوا من كثرة التزوج مخافة ان لا تعدلوا واليتامى يقع على الذكر والانثى واحده يتيم او يتيمة وهو من لا اب له من الناس وفى غيرهم من لا ام له اثنين اثنين الى اخره اشار الى ان هذه الاعداد فى قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للعطف كما اوضح ذلك فى الكشاف اذ لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة ولم يقل به الا اهل الظاهر لان التسع من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التزوج باكثر من اربع وقيل الواو فيه نايبة عن او وتعقبه فى المغنى نحلة مصدر فى موضع الحال من المخاطبين اى ناحلين والنحلة والايتا بمعنى الاعطا الا ان النحلة نوع منه وهو المقرون بطيب النفس نفسا تمييز محول عن الفاعل الى اخره اى لان نفسا فى معنى الجنس فهو كعشرين درهما وتذكير ضمير منه لعوده على الصداق المراد به الجنس قل او كثر بدليل جواز قبول الرجل جميع الصداق هنيئا اى اكلا هنيئا او حال من الضمير فى فكلوه والهنى الذى لا افة فيه الطيب المستلذ الخالى من المنغصات ومن التعب والمرى المامون الغائلة المحمود العاقبة المنساغ فى الحلق وهما من صفات الطعام ثم تجوز بهما فى التهنية بكل امر سار قياما مصدرا اشار الى ان قراة الجمهور قياما مصدر قام الامر اذا ثبت ودام واقمته انا اثبته وادمته ومنه ويقيمون الصلاة واليا فيه بدل من واو اعلت لاعلالها فى الفعل وفى قراة اى لنافع وابن عامر قياما بالقصر اى حذف الالف جمع قيمة اى كديم وديمه والمعنى ان الاموال كالقيم للنفوس لان بقاها بها وهذا ما جوزه الفاسى فى شرح الشاطبية عقب قوله انه مصدر كالشبع ثم قال واليه ذهب البصريون وانكره

ابو على لقوله فيما للناس و دينا قيما اذ لا يصح معنى القيمة فيهما والمختار انه مصدر قام والحق انه لا يمتنع فى هذا الموضع كونه جمع قيمة لاحتمال معناه وان كان لا يحتمله الذى فى المائدة والانعام انتهى ملخصا اطعموهم منها اشار الى ان فى بمعنى من كقوله

وهل يعمن من كان احدث عهده • ثلثين شهرا فى ثلثة احوال •

وقيل على بابها والمعنى اجعلوا لهم رزقا فيها الباء زائدة اشار الى ان كفى فعل وفاعله المجرور بالبا والباء زائدة فيه وفى فاعل مضارعه نحو اولم يكف بربك ولا يسوغ غير ذلك عند البصريين الا على ضعف وحسيبا تمييز مما قل منه الضمير للمال كما يشعر به تقريره لان القسمة تدل عليه بطريق الالتزام وقيل يعود على ما ترك وقيل على القسمة وذكره باعتبار المعنى لانها بمعنى المقسوم ونزل ردا الى اخره اى كما اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى قال كان اهل الجاهلية لا يورثون الجوارى ولا الصغار من الغلمان ولا يرث الرجل من ماله الا من اطاق القتال قيل منسوخ اى باية المواريث وهو ما اخرجه عبد الرزاق وابو داود فى ناسخه عن سعيد بن المسيب لو تركوا اى قاربوا فيه اشارة الى ان لو فيه حرف شرط موذن لان الشرطية على سبيل المجاز بمعنى انها تدل على ارتباط حصول امر اخر فيه كذلالة ان وفيه ايضا ان لو وجوابه صلة للذين على معنى وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو قاربوا ان يتركوا اخلفهم ذرية ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم وفى ذلك مزيد تقرير للحث على الخشية ظلما حال او تمييز او مفعول له فى بطونهم اى ملأها قال التفتازانى فى بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن بتمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل الاكل فى البطن او فى بعض البطن فهو ظرف متعلق بياكل لا حال مقدرة للذكر منهم اشار بما قرره ان قوله للذكر الى اخره ليس مفعولا ليوصيكم بل الجملة فى موقع التفصيل والبيان ولذا قدر منهم ليحصل الارتباط ويصح البيان ونحوه السمن منوان بدرهم قاله فى الكشاف لان البنت تستحق الثلث الى اخره اشار الى ان استحقاق البنتين الثلثين بالقياس على البنت مع الابن وقد استشكل ذلك بان البنت انما يجب لها مع الابن الثلث بحكم التعصيب فمن اين يجب للبنتين الثلثان بحكم الفرضية واجيب بانه من جهة دلالة ذلك على مرتبتها فى القرب من الميت والادلا اليه وفوق قيل صلة اى زائدة كما فى قوله فاضربوا فوق الاعناق وقيل لدفع توهم الى اخره ايضاحه انه لما استفيد ان للبنتين الثلث من جعل الثلث للواحدة مع الذكر جئ بقوله فان كن نساء للدلالة على ان حكم الجماعة حكمهما من غير زيادة الحظ بزيادة العدد فهو بالحقيقة لنفى الزيادة لا لاثبات الثلثين عند انتفا به على ما هو مقتضى مفهوم الصفه وان كانت المولودة واحدة اشار الى ان قراة الجمهور بنصب واحدة على انه اسم كان الناقصة واسمها مضمر وقوى ذلك لمطابقته لقوله فان كن نساء

وفى قراءة لنافع بالرفع بجعل كان تامة ورفع واحدة على الفاعلية بمعنى ان وجدت
واحدة وقوى ذلك ان الاصل عدم الحذف والاضمار ولابويه لكل واحد منهما اى من ابويه لكل
واحدة الى اخره فالسدس مبتدا خبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان فيما ترك
ونكتة البدل اى فائدته نفى اشتراكهما فى السدس فلولا البدل لكان تقديره لابويه السدس
فكان يوهم انهما يشتركان فيه والمعنى يكون لكل واحد من ابى الميت سدس جميع الميراث
عند وجود الولد وكالولد ولده فيما ذكر وولد الولد بخلاف ولد الاخ مع زوج اى او زوجة
واراد بالزوج الشامل للذكر والانثى فى الموضعين هما فى صورة ما اذا ورثه ابواه فقط
وصورة ما اذا كان معهما زوج اخوة اى اثنان فصاعدا اخذه اما مما ذكر فى الكشاف من
الاشارة الى الاجماع على ذلك او مما وجهه هو بان الاخوة تفيد معنى الجمعية المطلقة
من غير تقييد بكمية معينة بان تكون اثنين او ثلاثة او اربعة او غير ذلك بخلاف
التثنية فانها تفيد كمية الاثنية بالخصوص وايضاحه ان الاخوة تطلق على الاخوين
حقيقة بناء على ان اقل الجمع اثنان وعليه جماعة واقتضاه كلام الكشاف او مجازا
بناء على ان اقله ثلاثة كما عليه المحققون وقوله فصاعدا اى فذهب عددهم الى حالة
الحالة الصعود على الاثنين وهو منصوب بالحال من العدد ولا يجوز فيه غير النصب
ولا يستعمل الا بالفاء او بثم ذكره ابن سيده وقولهم فاكثر مثل فصاعدا وتقديم
الوصية اى فى النظم لا فى الحكم لان او لا تقتضى الترتيب كما اشار لذلك فى تقريره
اهتماما بها اى لكون اداها مظنة للترتيب فقدمت فى الذكر على الدين للبعث والمسارعة
الى اخراجها من التركة مع الدين حيث نفى بهما ابهم مبتدا خبره اقرب ونفعا تمييز
ومحل الجملة نصب بتدرون والجملة من اوكم الى نفعا اعتراضية موكدة لا محل لها من
الاعراب فرض لكم الميراث اشار الى ان فريضة نصبه على انه مصدر لفعل محذوف
اى فرض الله الميراث فريضة وقيل انه حال لم يزل متصفا بذلك اشار الى قوله كان
عليما بمعنى لم يزل كذلك او كان زائدة او كان كذلك وهو الان على ما كان عليه وان كان رجل
هو اسم كان يورث بفتح الراء من ورث يورث لان الميت يكون موروثا لا مورثا
اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث صفة اى لرجل والخبر اى خبر كان كلالة
والتقدير وان كان رجل يورث منه كلالة وقيل خبرها يورث وكلالة بالنصب حال من
ضمير يورث فيكون هى الموروث منه وقيل مفعول لاجله فتكون الوارث هنا وما ذكره
المصنف لم يذكره فى الكشاف قال التفتازانى لكونه اعمالا للاول فى باب التنازع
وقيل كان تامة ورجل فاعلها ويورث صفة وكلالة حال من الضمير فى يورث
او نعت لمصدر محذوف اى وارثة كلالة فائدة اصل مأخذ الكلالة من
الاحاطة ومنه الاكليل الذى على راس الملك لاحاطته به فسمى الورثة المذكورة
بالكلالة لانهم احاطوا بالميت والابن والاب طرفان له وهى اسم للواحد وغيره يقال

رجل كلالة وقوم كلالة لانها مصدر رجعل اسما كما قيل رجل عدل وقوم عدل مصدر
مولد لتوصيكم اى يوصيكم الله بذلك وصية وقيل منصوب بغير مضاف على المفعول
واشار فى الكشاف الى انه المنصور لانه اسم فاعل مضاف الى المفعول قطعا تورث
من ذكر اى فى ايات الوصية بمن ليس فيه مانع من الارث من قتل اى فلا يرث القاتل
من مقتوله لخبر النسائى ليس للقاتل من الميراث شئ قال عبد البر اسناده صحيح او
اختلاف دين اى فلا يرث المسلم الكافر ولا العكس لخبر الصحيحين بذلك او رق اى
فمن به رق ولو مدبرا او مكاتبا لا يرث ولا يورث الا مبعضا فيورث عنه ما ملكه ببعضه
واحتجوا لمنع ارثه بانه لو ورث لكان الملك للسيد والسيد بعيد من الميت والموانع
لا يختص بما ذكره كما هو مقرر فى محله روعى فى الضماير فى الايتين اى فى قوله ومن يطع
الله ورسوله الى عذاب مهين لفظ من فافرد وفى خالدين معناها فجمع لان من يطع الله
ورسوله او يعصه كثيرون وهذا ما جرى عليه فى الكشاف قال التفتازانى وكان
ترك هذا فى جانب من يعص الله تنبيها على ان الخالدين فى النار قليلون بالنسبة الى
الخالدين فى الجنة اما حقيقة او اعتبارا الموت اى ملائكته جواب ما يقال التوفى
والموت واحد فكيف قيل حتى يتوفاهن الموت اى يميتهن الموت وايضاحه انه على حذف
المضاف او حتى يأخذهن الموت ويستوفى ازواجهن او الى ان يجعل اشار الى ان او
بمعنى الى كالتى فى قولهم لالزمنك او تقضينى حقى والفعل بعدها منصوب باضمار ان
ويجعل منصوب بالعطف عليه وارادة اللواط اى كونها فى اللواطين اظهر من ارادة
الزنا بدليل تثنية الضمير اى فانه تثنية المذكورين والتبعيض ايضا بقوله منكم وهذا
قول لمجاهد قال والاية الاولى فى النساء المساحقات بقرينة صيغة الاناث والتبعيض
بقوله من نسائكم اراد الزانى والزانية اى على التغليب فى التثنية انما التوبة الى
اخره التوبة هنا مصدر تاب الله عليه لا مصدر تاب العبد بمعنى رجع اليه ولا واجب
على الله كما زعمته المعتزلة وكلمة على للدلالة على تحقيق الثبوت البتة بحكم جرى العادة
وسبق الوعد المتفضل به حتى كانه من الواجبات عليه كما اشار الى ذلك فى تقريره
وقدر ابو حيان مضافين حذفا من المبتدا والخبر لانه قال التقدير انما قبول التوبة
مترتب على فضل الله تعالى على بابها حال اى فى موضع الحال اى يعملون السوء جاهلين
اذ غضبوا اى الحامل لهم على المعصية الجهالة ولو كانوا بما يترتب عليها متذكرين
له حال عملها لم يعملوها كقوله لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن لان العقل حينئذ
يكون مغلوبا او مسلوبا قبل ان يغرغر الغرغرة تردد الروح فى الحلق اذا تابوا اى
فى الاخرة يعنى فى اول احوال الاخرة وهو حضور الموت عند معاينة العذاب
اى فى اخراج روحه بعنف وقول الملك اخرجى ايتها النفس الخبيثة كما فى حديث الامام
احمد وابى داود وغيرهما وهذا مراده فيما يظهر ويحتمل ان يكون على ظاهره كما اخبر الله

عنهم فى قوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده هذا والذى جرى عليه المحققون
ان ولا الذين معطوف على الذين وعبارة البيضاوى كاصله سوى بين الذين سوفوا
بتوبتهم الى حضور الموت وبين الذين ماتوا على الكفر فى انه لا توبة لهم لان حضور
الموت اول احوال الاخرة فكما ان المائت على الكفر قد فاته التوبة على اليقين فكذا
المسوف الى حضرة الموت لمجاورة كل منهما او ان التكليف والاختيار بالفتح اى فتح الكاف
فى قراءة الجمهور والضم اى فى قراءة الكوفيين وابن ذكوان لغتان اى بمعنى واحد كالضعف
والضعف وقال الفراء الفتح بمعنى الاكراه والضم ما يفعله الانسان كارها من غير اكراه
كالاشياء التى فيها مشقة ونصب والجمهور على الاول مكرهين اشار الى ان كرها
مصدر فى موضع الحال من النساء والتقدير ما ذكره على القراءتين لكن قضية عبارة
الكشاف انما هو على قراءة الضم وتقدير الفتح وهن كارهات كانوا فى الجاهلية الى اخره
اى فالارث هنا استعارة عن تشبيه النساء بالاموال وقد اشار المصنف لذلك فى
اول كلامه ولا ان تعضلوهن الى اخره اشار الى انه منصوب بالعطف على ان ترثوا ويدل لذلك
قراءة ابن مسعود ويصح رفعه استئنافا والاستثناء منقطع او متصل من المفعول اى
لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لعلة اتيانهن الفاحشة او من الوقت اى لا تعضلوهن
فى جميع الاوقات الا وقت اتيانهن الفاحشة او حال اى فى حال اتيانهن الفاحشة
مبينة بفتح الياء فى قراءة ابن كثير وابى بكر حيث ما جاء على صيغة اسم المفعول وكسرها
فى قراءة الباقين على صيغة اسم الفاعل بينت او هى بينة لف ونشر مرتب بمعنى القراءتين
وايضاحه ان من قرأ بالاولى معناه ان من يقوم بالفاحشة وينكرها بينها فاذا
فقد بينت ومن قرأ بالثانية فمعناه من وجهين انها تبين عن نفسها انها فاحشة
لقبحها او انها ظاهرة من قولهم بين الشئ بمعنى بان وظهر زنا او نشوزه اشار الى الخلاف
فى الفاحشة والقائلون بالاول الحسن وابو قلابة والسدى وبالثانى ابن عباس وعائشة
والضحاك ورجح فى الكشاف انها النشوز وسوء الخلق واستدل لذلك فاصبروا
جعله توطية لصحة كون ما بعده جواب الشرط وايضاحه قول الكشاف فان قلت
من اى وجه صح كونه فعسى جزاء الشرط قلت من حيث ان المعنى فان كرهتموهن
فاصبروا عليهن مع الكراهة فلعل لكم فيما تكرهون خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه ونصبهما
اى بهتانا واثما على الحال اى باهتين وآثمين ومعنى باهتين رامين اياهن بالبهتان
كما بينه فى حديث الترمذى بمعنى من اشار الى انها بمعنى من لما مر وانما عبر بها لانها تذ
الصفة كما مر تقريره اول البقرة وقيل مصدرية على ارادة المفعول من الصلة قاله
البيضاوى والمعنى على الاول ولا تتزوجوا من نكح اباؤكم وعلى الثانى ولا تنكحوا مثل نكاح
اباؤكم والاستفهام اى فى أتأخذونه للتوبيخ والانكار فى وكيف الى اخره الا لكن ما
قد سلف اشار الى ان الاستثناء منقطع فى حكم المستأنف ويكون جملة فيكون الا بمعنى

لكن

لكن كما قدره وتقديره هنا لا تطؤا من وطيها اباؤكم لكن ما مضى من فعلكم فمعفو عنه
ولا يتعين ما ذكره من الانقطاع بل يصح الاتصال على انه استثناء من المعنى اللازم
للنهى وكانه قيل تستحقون العقاب بنكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف ومن اللفظ معنا و
الا النكاح الذى نكحه اباؤكم بعينه وذلك غير ممكن لانه معدوم وفائدة تعليقه على
المحال المبالغة فى نفيه كقوله حتى يلج الجمل فى سم الخياط وجعل فى الكشاف النهى عن
ذلك فى قبيل تاكيد النفى بما يشبه نقيضه كما فى قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب وساء سبيلا الى اخره اشار الى ان ساء اجريت مجرى
بئس وان فى ساء ضميرا يفسره ما بعده وسبيلا تمييز له والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وساء سبيلا سبيله اى سبيل ذلك النكاح وقيل ان الضمير فى ساء عائد على ما عاد
عليه الضمير قبل ذلك وسبيلا تمييز منقول من الفاعل والتقدير ساء سبيله من
الرضاعة حال من اخواتكم اى واخواتكم كائنات من الرضاعة كما بينه اى الذى علم
فنسخن بخمس معلومات فلا مفهوم لها اى فتحرم وان لم تكن فى حجره من نسائكم حال
من ربائبكم اى وربائبكم كائنات من نسائكم او من الضمير المستكن فى حجوركم لانه لما وقع
صفة تحمل ضميرا اى اللاتى استقررن فى حجوركم وان تجمعوا فى محل رفع عطفا على
مرفوع حرمت اى وحرم عليكم الجمع الى اخره ويلحق بهما اى بالاختين بالسنة الجمع
بينها اى المنكوحة وبين عمتها او خالتها كما فى البخارى ومسلم من حديث ابى هريرة
لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها وطأ واحدة فقط فاذا وطئها
حرمت عليه الاخرى حتى يحرم الاولى بازالة الملك او النكاح او الكتابة الا لكن
ما قد سلف فيه مما تقدم من نكاح بعض ما ذكر اى وهو نكاح الاختين فقط
وحرمت عليكم المحصنات اشار الى انه معطوف على امهاتكم الا ما ملكت ايمانكم استثناء
متصل لما مر على المصدر المؤكد كتاب الله ذلك اى ما حرم عليكم كتابا وفرضه فرضا
لان تبتغوا اشار الى انه مفعول له والمعنى احل لكم ما وراء ذلكم لارادة ان تبتغوا
ويصح كونه بدلا من وراء ذلكم بدل اشتمال فمن اى فالذى استمتعتم به من المنكوحات
جوابه فآتوهن اجورهن ودخلت الفاء لشبه الموصول باسم الشرط لان تنكح اشار
الى ان تنكح فى محل نصب بدل من طولا المنصوب على المفعول لاجله ليستطع اى لعدم
طول كذا بحثه التفتازانى عقب قوله عن الزمخشرى انه عنى ان طولا مفعول لم يستطع
وان ينكح متعلق به على حذف حرف الجر وان التقدير طولا على ان ينكح من طال الام
اذا علاه ويمكن من فعله الحرائر فسر المحصنات بذلك بقرينة وقوعهن فى مقابلة الا
ما ملكت وكونه عذابهن ضعف عذابهن فلا مفهوم له اى فيجوز نكاح الكتابيات
فاذا احصن بضم الهمزة وكسر الصاد فى قراءة الجمهور على البناء للمفعول بمعنى احصنهن
ازواجهن او اولياؤهن بالتزويج او احصن ازواجهن ولم يجعل الاحصان شرطا

اى بقوله فاذا احصن لوجوب الحد اى حتى يختلف الحال فيه بقبل الاحصان وبعده كالحرائر
بل لا افادة الى اخره ولهذا سقط الاستدلال بالاية انه لا حد على المملوك قبل التزوج ولو
عدم الطول وخاف العنت وكذا كتابيات لما فيهن من نقص الكفر والرق شرايع دينكم
فيه اشارة الى ان هذا مفعول يريد لانه متعد ولا بدل له من مفعول به وهذا هو صنيع
الكشاف قال التفتازانى ومن حمل الكلام على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اى
يريدوا ايراد هذه الاحكام ليتبين فليس بسديد من جهة المعنى كره اى ذكر هذا بعد
قوله ويتوب عليكم ليبنى عليه ويريد الى اخره اى ليقابل ارادته ارادة ان يميلوا فيحسن
تعاطف الجملتين المشتملتين على تقابل المراد وهو والله يريد ان يتوب ويريد الذين
الى اخره فلا يكون تكريرا وقوله ويريد الذين بالرفع عطفا على والله يريد عطف جملة
فعلية على جملة اسمية ولا يجوز ان ينتصب لفساد المعنى اذ يصير التقدير والله يريد
ان يتوب ويريد ان يريد الذين الا ان تكون اشار الى ان الاستثناء منقطع وان كان على قراءة
الجمهور برفع تجارة تامة وعلى قراءة عاصم بالنصب ناقصة والمعنى لا يقصدون الاكل
بالباطل لكن اقصدوا تجارة عن تراض ليس ينهى عنه ولا مواخذة عليه كما تقدم ذلك
موضحا فى اخر سورة البقرة الى السبع ماية وعنه رواية الى التسعين اقرب منها الى
سبع الصغاير اى كالغيبة ونحوها وترك بيانا شئ منها اما لوضوحها او بناء على راى
من يقول ان الصغاير ما عدا الكباير والمسئلة مذكورة فى كتب الفقه مدخلا بضم الميم
فى قراءة الجمهور وفتحها فى قراءة نافع ادخالا او موضعا لعنه نشر مرتب للاشارة الى
توجيه القراءتين وايضاحه ان من قرا بالضم جعله اسم المصدر الفعل الذى قبله
فيكون المفعول به محذوفا اى يدخلكم الجنة ادخالا كريما ومن قرا بالفتح جعله اسما
للمكان من الفعل الرباعى والتقدير فيدخلون مكانا كريما دون لما قالت ام سلمة
الى اخره رواه الترمذى وغيره وهذا منسوخ الى اخره قال التفتازانى فيه نظر لانه
لا دلالة فيه على نفى ارث الحليف سيما والقائلون به انما يورثونه بعد عدم العصبات
واولى الارحام انتهى ولم اطلع فى الاحاديث على ما ذكره بما حفظهن اشار الى ان ما
موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف كما قرره ويصح ان يكون مصدرية اى بحفظ الله اياهن
بمعنى توفيقه اعتزلوا الى فراش اخر هو اخذ تفسير المضاجع بناء على الظاهر وقيل لا تباشروهن
فتكون كناية عن الجماع فاضربوهن الى اخره ما ذكره من الامر بالوعظ والهجر والضرب
مع ان النظم بالواو مستفاد من قرينة المقام وسوقا لكلام للوقوف فى اصلاحهن
وادخالهن تحت الطاعة عليهن حال سبيلا مقدمة عليه لانه فى الاصل صفة
للنكرة قدمت عليها سبيلا مفعول تبغوا والاضافة للاتساع الى اخره مصدر
مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكن اتسع فيه فاضيف
الحرث الى الظرف وظرفيته باقية نحو بل مكر الليل الحكمان الى اخره اشار الى ان الضمير الاول

للحكمين

للحكمين والثانى للزوجين على ما قرره وقيل بعكسه اى ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين
بين الحكمين اختلافهما حتى يعملا بالاصلاح وقيل كلاهما للحكمين وهو ما قرره فى الكشاف
اى ان قصد الله الاصلاح يوفق الله بينهما ليتفق حكمهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين
اى ان ارادا اصلاحا وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الالفة والاتفاق بالجنب
الى اخره فيه اشارة الى ان الباء بمعنى فى ولا يتعين بل يصح ان تكون على بابها بل قال الحلبى
انه الاولى وعلى كل منهما هى متعلقة بمحذوف لانها حال من الصاحب وخبر المبتدا لهم
وعيد شديد يصح ايضا ان يكون الذين يبخلون ونصبه بدلا من من كان او على الذم وجمع
الذين على معنى من عطف على الذين قبله اى مرفوع بالعطف على الذين يبخلون وقيل
انه مجرور بالعطف على الكافرين اى اعتدنا للكافرين والذين ينفقون الى اخره قاله
ابن جرير مرائين لهم اشار الى ان نصب رئاء الناس على انه مصدر فى موضع الحال
ويصح كونه مفعولا له قرينا تمييز والمعنى فبئس الشيطان صاحبا ولو مصدرية اى
بمنزلة ان المفتوحة المصدرية الا انها لا تنصب قال فى المغنى واكثرهم لم يثبت ورودها
حرفا مصدريا واطال فى تقرير ذلك فما هنا مبنى على قلة والمعنى وما ذا عليهم ايمانهم
بالله واليوم الاخر والانفاق فى سبيل وهذا هو ظاهر تقرير الكشاف وقيل ان
الكلام تم عند قوله وما ذا عليهم ثم استانف فقال لو امنوا بالله واليوم الاخر
وانفقوا مما رزقهم الله لكان خيرا لهم وزن ذرة الى اخره اى ما يكون وزنه وزن ذرة
وهى اصغر نملة او الصغير من اجزاء التراب وان تك الذرة حسنة اشار بما قدره
الى قراءة الجمهور بنصب حسنة على ان كان ناقصة واسمها مضمر يعود على مثقال وانما
انث ضميره حملا على المعنى لانه بمعنى وان تك زنة ذرة حسنة او لاضافته الى مونث
اكتسب منه التانيث كقوله كما نهلت صدر القناة من الدم وفى قراءة لنافع وابن
كثير بالرفع فكان تامة اى وان يقع او يوجد حسنة يضاعفها اى يضاعف
ثوابها لان مضاعفة نفس الحسنة بان يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل
ويوت من لدنه يعنى انه يتفضل بالزيادة على اجره ما لا يقدره احد يقول اذا زدته
على اجره هذا اجرك وهذا من عندى على هولاء اى الذين كذبوا الانبيا شهيدا وذلك
بان يشهد للانبيا انهم بلغوا وعلى هولاء انهم كذبوا وما سبق من قوله لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا لا ينافى هذا لجواز ان يشهد بعدالة امته
وبما يفعلوا عليه من فعل سائر الامم ويكون هذا تاكيدا للامر وتشريفا للامة او
شهادته على المكذبين هى شهادته بعدالة امته الشاهدين على المكذبين فانها بمنزلة
الشهادة عليهم فتطابق الايتان انتهى ملخصا من الكشاف والحاشية ان اشار الى
ان لو مصدرية بمعنى ان تمام فهى وما بعدها فى محل مفعول يود لا جواب لها اى لانها
لا تخلو من الاشارة الى معنى التمنى وقيل انها على بابها ومفعول يود محذوف اى يود

الذين كفروا تسوية الارض وجواب لو محذوف اى تسو وا **تسوى بالبنا** الى اخره اشار
الى ان مما فى الاية من الثلاث قراءات تسوى بضم التا وتخفيف السين فى قراة عاصم
وابن كثير وابى عمرو بضمها وتشديد السين فى قراة نافع وابن عامر وتسوى بفتح التا
وتخفيف السين فى قراة حمزة والكسائى وفتحها وتشديد السين فى قراة اهل المدينة
وابن عامر ووجه من قرا بضم التا انه بنى الفعل لما لم يسم فاعله واقام الارض مقام الفاعل
على معنى يودون لو يموتون فتسوى بهم الارض كما تسوى بالموتى ووجه من قرا بفتح التا
انه بنى الفعل للفاعل واسنده الى الارض على المعنى المذكور واصله يتسوى ففعل فيه
ما ذكره المصنف وقدم واضحا فى تظاهرون **عن ما عملوه** اى من الشرك فكيف انهم الحديث
هو جحد الشرك بقرينة الاية الاخرى والله ربنا ما كنا مشركين قالوا ولا معارضة بين
الاثنين فها هنا بعد شهادة جوارحهم واشتداد الامر عليهم يودون ان تسوى بهم الارض
وحالهم انهم لا يكتمون الله حديثا ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
وجحدهم فى هذه قبل ذلك وقبل القيمة مواقف مختلفة ففى بعضها لا يكتمون وفى بعضها
يحلفون كاذبين كما قال تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين الاية وفى الاية الاخرى فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقيل ان المبتلى يوم القيمة ينطق بما ينفعه وبما يضره
لعدم التمييز بسبب الحيرة والدهش كحال المبتلى المعذب فى الدنيا يكذب على نفسه وعلى غيره
ويتكلم بما يضره **لان سبب نزولها** الى اخره اشار الى ان الراجح فى تأويل الاية ما اخرجه
ابوداود والحاكم وصححه عن على ان عبد الرحمن ابن عوف صنع طعاما وجمع عليه جماعة
من الصحابة فاكلوا وشربوا الخمر حين كانت الخمر مباحة فاخذت منهم فقدموا واحدا
فصلى بهم المغرب فقرأ يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت وفى الاية قول ثان
سيأتى فى كلامه **ونصبه** اى جنبا **على الحال** فيه اشارة الى انه معطوف على قوله وانتم
سكارى فانها جملة من مبتدا وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل فى تقربوا كانه
قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو السر فى اعادته لا ليفيد النهى عن كل قاله
البيضاوى وليس المراد منه نهى السكران عن قربان الصلاة وانما المراد النهى عن الافراط
فى الشرب **وهو** اى الجنب **وغيره** اى المؤنث والمثنى والجمع لانه اسم جرى مجرى المصدر الذى
هو الاجتناب فيقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب
ونساء جنب **مسافرين** هو مبنى على ما تقدم والمعنى لا تقربوا الصلاة وانتم جنب على
تقدير من التقادير فى حال من الاحوال الا فى حال السفر كما قال **واستثنا المسافر**
لان له حكما اخر سيأتى فى قوله وان كنتم مرضى او على سفر الى اخره ثم اشار للقول الثانى
بقوله **وقيل المراد النهى** الى قوله الا عبورها من غير مكث وهذا على مذهب المص وقال
ابو حنيفة لا يجوز له المرور فى المسجد الا اذا كان فيه الما او الطريق والحاصل ان الا استثنا
منصوب على الحال فهو استثنا مفرغ والعامل فيه فعل النهى والتقدير لا تقربوا الصلاة

فى حال الجنابة الا فى حال السفر او عبور المسجد على حسب القراءتين **او لامستم النسا**
بالالف فى قراة الجمهور **وفى قراة** حمزة والكسائى **بلا الف وكلاهما** الى اخره ايضاحه
ان الوجه فيمن قرا لامستم بالالف انه جعله من الملامسة على انها من المفاعلة الواقعة
من واحد فيكون بمعنى لمستم ومن قرا لمستم جعله من اللمس وهو الجس باليد وعليه ابن
عمر والشافعى والحق به اى بالنقض به الجس بباقى البشرة بجامع انه مظنة التلذذ
المثير للشهوة وعن ابن عباس وعليه ابو حنيفة هو الجماع قال الاول وهو خلاف
الظاهر **هو راجع الى ما عدا المرضى** اى اما المرضى فيتيمموا مع وجود الما اذا تضرروا
به **ومسح يتعدى** الى اخره عبارته فى كتاب الاتقان يتعدى الى المزال عنه بنفسه
والى المزيل بالبا وسيأتى فيه مزيد ايضاح فى اول المائدة **من الذين هادوا قوم**
الى اخره اشار به الى ان قوم مبتدا وما قبله خبره ويحرفون نعته وقدم عليه البيضاوى
انه بيان للذين اوتوا نصيبا فانه يجعلهم وغيرهما وما بينهما اعتراض او بيان لاعدائكم
او صلة لنصيرا اى ينصركم من الذين هادوا ويحفظكم منهم **غير مسمع حال** الى اخره
ايضاحه مع زيادة وقول الكشاف حال من المخاطب اى واسمع وانت غير مسمع وهو
قول ذو وجهين يحتمل الذم اى اسمع منا ندعو عليك بلا سمعت لانه لو اجيبت دعوتهم
عليه لم يسمع فكانه قال غير مسمع فلو اذلك اتكالا على ان قولهم لا سمعت دعوة
مستجابة او اسمع غير مجاب الى ما ندعو اليه ومعناه غير مسمع جوابا موافقك فكانك
لم تسمع شيئا او اسمع غير مسمع كلاما لا ترضاه فسمعك عنه ناب ويجوز على هذا
ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اى اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك لا
تعيه سواعنه **ويقولون راعنا** اشار الى ان وراعنا معطوف على يقول
ويقولون السابق وتقدم الكلام عليه فى البقرة **الا قليلا منهم كعبد الله**
اشار الى الاستثنا من الفاعل فى فلا يؤمنون وقيل راجع الى المصدر المفهوم من
قوله فلا يؤمنون اى الا ايمانا قليلا اى ضعيفا ركيكا لا يعبأ به اذ امنوا بالتوحيد
وكفروا بمحمد والكتاب واراد بالقلة العدم اى لا يؤمنون الا ايمانا معدوما وعلى
هذا جرى ابن عطيه واستشهد عليه بما حكاه سيبويه من قولهم ارض قلما تنبت
كذا وهى لا تنبت جملة **امنوا بما نزلنا** الى اخره حاصله ان وقوع الوعيد
بالطمس واللعن مشروط بعدم الايمان ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اى عند عدم
التوبة **الم تر الى الذين يزكون انفسهم** الى اخره فيه ان تزكية النفس مكروهة
ومحل ذلك اذا لم تكن لمصلحة دينية او لقصد اظهار نعمة الله جمعا بين الاية
والنصوص الواردة فى ذلك كقول شعيب ستجدنى ان شاء الله من الصالحين وقول
يوسف انى حفيظ عليم وقول نبينا صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واتقاكم
له **ونزل فى كعب** الى اخره رواه الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس **ومن يلعن الله**

هكذا وقع له هذا السبك وفيه تغيير التلاوة فان النون مكسورة فصارت ساكنة
ام بل الهم نصيب الى اخره اشار الى ان ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب
من الملك وجحد لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير لهم لعدم استحقاقهم له بل
لاستحقاقهم حرمانه بسبب انهم لو اوتوا نصيبا منهم لما اتوا الناس قليلا منهم فالفا
في فاذن للسببية النبي اشار الى ان الناس المراد بهم نبينا صلى الله عليه وسلم من اطلاق
الكل وارادة البعض تعظيما لشانه وقد مر في قوله تعالى الذين قال لهم الناس زيادة ايضاح
في ذلك يتمنون زواله اى مما اتاه الله اشار الى تفسير الحسد وهو تمنى زوال ما اعطى
الله الانسان واتياه بخلاف تمنى ان يكون مثله فليس بحسد بل ان كان في خير فغبطه
والاية وان كانت دالة على انكار الحسد ابرهيم الى اخره اشار الى ان المعنى اذ كان
حسدهم على ما اتيناه من النبوة والنسا الكثيرة فلا بدع في ذلك فقد اتيناه جدة
كموسى وداود وسليمان وغيرهم ذلك فليزدادوا حسرة وليموتوا غيظا وحنقا على سبب
خاص الى اخره اشار الى المقرر في اصول الفقه من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب والسبب المذكور قال الواحدي اجمع المفسرون عليه فيه ادغام ميم نعم الى
اخره اشار الى ان نعما منصوبة بيعظكم كما مر ايضاحه اخر سورة البقرة وان المخصوص
بالمدح محذوف وهو المامور به من اداء الامانات والعدل في الحكومات الولاة اى
المسلمين في عهد رسول الله وبعده ويندرج فيه الخلفاء والقضاة وامراء السرية وقيل
هم علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وبه قال جابر والحسن وعطا واختاره ملك اذا امروكم بطاعة الله ورسوله
اشار الى ان الله تعالى بعد ما امرهم بالعدل امر الناس بطاعتهم فيما فيه طاعة الله ورسوله
فلا طاعة لهم في غير ذلك كما يؤخذ من قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فانه معناه فان
لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا ما تخالفتم فيه الى حكم الله ورسوله قال الطيبي
واعاد الفعل في قوله واطيعوا الرسول الى استقلاله صلى الله عليه وسلم بالطاعة
ولم يعده في اولى الامر اشارة الى انه قد يوجد فيهم من لا تجب طاعته واحسن تاويلا
تمييز ومنافق يقال له بشر الى كعب الى اخره رواه الثعلبي معطوف على تصدون
اى وما بينهما اعتراض وقيل معطوف على اصابتهم ازجرهم الى كفرهم اشار الى ان في
انفسهم معناه بل لهم في معنى انفسهم المنطوية على النفاق قولا بليغا يزجرهم عن
كفرهم بدلا النصحهم وذلك مقتضى شفقة الانبيا فالظرف متعلق ببليغا وفيه ضعف
لان معمول الصفة لا يعمل فيما قبلها وقيل معناه خاليا فان النصح في السر انجع فيه
التفات عن الخطاب اى الى الغيبة حيث لم يقل واستغفرت لهم تفخيما لشانه حيث
عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم الامير بكذا مكان حكمت
بكذا الا زائدة اى لتاكيد القسم او لتوكيد النفي بعده ولا يؤمنون جواب القسم ان مفسرة

اى

اى يعنى اى لان كتبنا في معنى امرنا ويصح كونها مصدرية اى قتل انفسهم كما قتلوا ابني
اسرائيل او تعرضوا لها للقتل بالجهاد الا قليل بالرفع هي قراءة الجمهور على البدل من
فاعل فعلوه وقرا ابن عامر بالنصب على الاستثناء وان كان الاختيار الرفع لان الكلام
غير موجب لكن المعنى موجود معه كما هو موجود مع النصب ويزيد عليه قاله الحلبي
قال بعض الصحابة الى اخره رواه ابو سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي رفيقا
تمييز او حال رفيقا اشار به الى انه انما جيء به مفردا لان الرفيق كالخليط والصديق
في وقوعهما على المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد ويكتفى بالواحد عن الجمع لفهم المعنى
وحسن ذلك لكونه فاصلة قال في الكشاف وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احسن اولئك
رفيقا خبره الفضل او الفضل صفته والخبر من الله واللام في الفعل للقسم اشار الى
ان اللام في ليبطئن لجواب القسم المحذوف والجملة صلة من بخلاف اللام في لمن لام ابتدا
دخلت على اسم ان لوقوع الخبر فاصلا كما مر ايضاحه اخر سورة ال عمران وهذا اى قوله
كان لم تكن بينكم وبينه مودة راجع الى قوله قد انعم الله اعتراض به بين القول وهو
قوله قد انعم الله على وحقه التقديم تقديره قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا او بين
مقوله وهو يا ليتني الى اخره فهو اعتراض وحقه التاخير تقديره فافوز فوزا عظيما
كان لم يكن بينكم وبينه مودة واعرب بعضهم كان لم يكن الى اخره حالا من ضمير الفاعل
في قوله ليقولن وقوله يا للتنبيه هو احد المذهبين فيما اذا دخل حرف النداء على ما ليس
بمنادى كالحرف فهو لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة والثاني هو النداء
والمنادى محذوف تقديره يا قوم وقوله فافوز نصبه على انه جواب التمني يبيعون
يعني ان يشرون بمعنى يبيعون فالذين يشرون هم المؤمنون الذين تركوا الدنيا
امروا بان يثبتوا على القتال والجهاد ولا يثبطوا تثبيط اهل النفاق والفاء جواب شرط
مقدر اى ان صد المنافقون فليقاتل المؤمنون وهذا احد التاويلين في الاية والثاني
ان يشتروا على بابه والمشترون هم المنافقون الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
والضلالة بالهدى امروا بان يتركوا النفاق ويجاهدوا كما يجاهد المؤمنون والفا
للتعقيب يعني ينبغي ان يعقبوا ما صدر عنهم من التثبيط على النفاق والثبات على
النفاق بالتحريض على القتال بالدخول فيه والخروج عن النفاق وفي تخليص اشار الى
ان والمستضعفين معطوف على سبيل الله اى لا على الجلالة وان كانت اقرب على ما
في تفسير الكواشي لان خلاص المستضعفين من ايدي المشركين سبيل الله لا سبيلهم
عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين القرشي الاموي وكان ابن ثمانية عشر سنة
في فتح مكة ولاه على من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم من الناس ورجع من غزوة الفتح
ولم يزل اميرا عليها الى ان توفي فيها يوم وفاة الصديق رضي الله عنهما تغلبوهم لقوتكم
بالله اشار الى ان يقاتلوا اولياء الشيطان من لازمه هذا المحذوف وعلى هذا الحذف فبان

بان كيد الشيطان كان ضعيفا فلا يقاوم نصر الله وتاييده وفي هذا غاية الترغيب في قتالهم والحصر في الذين امنوا الى اخره مستفاد من المقام ومن التقييد المشعر بنفي المقابل كخشيتهم عذاب الله اشار الى انه من باب اضافة المصدر الى المفعول والفاعل محذوف ونصب اشد على الحال من خشية الله لانه في الاصل نعت نكرة قدم عليها والاصل يخشون الناس مثل خشية الله او اشد خشية منها وجواب لما اي في قوله فلما كتب عليهم د لعليه اذا وما بعدها من فريق منهم الى اخره اذ لا جواب لها بل هي جواب لما اي فاجاءهم الخشية اشار الى ان فاذا هنا فجائية مكانيه وهي التي تدل على ترتب ما بعدها سريعا على ما قبلها فيقال الفجاة الشي فجاءة بالضم والمد ولو كنتم في بروج اعرب حالا من يدرككم وهو ظاهر ان اريد بها الاستقبال وان يكونوا في بروج وجواب لو لا دركم ونفي مقارنة الفعل اشد من نفيه اي فمن ثم قال لا يكادون يفقهون حديثا اي القران فيؤمنون به ويعلمون ان الحسنة والسيئة من عند الله حقيقة وقوله ما اصابك الى اخره لا تعلق للقدرية به لان الحسنة والسيئة المذكورتين هنا لا يرجعان الى الطاعة والمعصية واكتساب العبد بحال لان الحسنة التي يراد بها الخير والطاعة لا يقال فيها اصابتني انما يقال اصبتها وليس في كلام العرب اصاب فلان حسنة على معنى عمل خيرا وكذا اصابته سيئة على معنى عمل معصية انما يقولون اصاب سيئة اذا عملها واكتسبها حال موكدة اي لا رسلناك وللناس متعلق برسولا قدم للاختصاص اي لجميع الناس لا لبعضهم فاللام فيه للاستغراق امرنا طاعة اشار الى ان طاعة خبر مبتدا محذوف ولا يجوز اظهار هذا المبتدا لان الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله ويجوز ان يكون طاعة مبتدا خبره محذوف فاي منا طاعة الشيطان اي كلكم الا قليلا اي منكم وهم الذين اهتدوا كزيد بن عمرو بن نوفل فالاستثنا من فاعل لا تبعتم وقيل هو من المستنبطين اي يعلمه المستنبط الا قليلا منهم لم يعلمه او من اذاعوه اي اذاعوه الا قليلا لم يذعه وهم المومنون فقاتل الى اخره جرى عليه الكشاف وغيره انه هذا جواب شرط محذوف اي ان لم يوا فقوك فقاتل انت وحدك وقول الكشاف غير نفسك بيان للمعنى لا دلالة له على ان لا بمعنى غير فانه استثنا مفرغ لثاني مفعول تكلف والاول هو المسند اليه هذا وقد اقتصر المصنف على تفسير المعنى خاصة فلقا الله اشار الى ان عسى في موقع الوعد الموجب على ما هو شان العظما كما تقدم في سورة البقرة والله اشار بتقديره الى ان قوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف وان الى بمعنى في الظرفية نحو قول النابغة

فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب

اي في الناس ولما رجع ناس اي ارتدوا عن الاسلام عند ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد وخرجوا معه اختلف الناس اي الصحابة فيهم اي في امرهم فقال فريق اقتلهم يا رسول الله وقال فريق لا تقتلهم فنزل فما لكم الى اخره فقال صلى الله عليه

الها طيبة وانها تنفي الخبث كما ينفي النار خبث الفضة رواه الشيخان وغيرهما كما كفروا الكاف صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي ودوا لو تكفرون كفرا مثل كفرهم او منصوب في جواب التمني كما في الكشاف او حال من ضمير ذلك المصدر وفيكونوا عطف على يكفرون والتقدير ودوا كفركم وكونكم مستوين معهم فيما عليه من الضلال ومن يضلل الله هكذا وقع هذا في النسخ وفي من يلعن الله وتقدم ما فيه الا الذين استثنا من ضمير المفعول في اقتلوهم لا من ولا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب لان اتخاذهم المولى منهم حرام بلا استثنا بخلاف قتلهم يلجاون اي بالحلف والذين جاوكم اشار الى ان او جاوكم عطف على صلة الذين اي الا الذين يتصلون بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم وقد حصرت اشار الى ان جملة حصرت في محل نصب على الحال وجاز وقوع الماضي مثبتا حالا مع تجرده من الواو وقد لوجود الضمير ولهذا قرا الحسن حصرة صدورهم ويصح كونه صفة لموصوف محذوف اي وجاوكم قوما حصرت صدورهم ويصح كونه في محل جر صفة قوم فلا يتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل اشار الى ان حاصل الاستثنا ترك التعرض لهم لامرين احدهما الاتصال بالمعاهدين والاخر الكف عن القتال وهذا ما جعله في الكشاف الوجه وجوز وجها اخر في الاية فيه تكلف الا خطأ استثنا منقطع كقوله الا اللمم اي لكن ان يقتله او مفعول لاجله اي ما ينبغي لمومن ان يقتل مومنا لعلة من العلل الا للخطا فقط بان يقتله على ظن انه ليس بمومن بشرطه او حال اي لا يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا ولا يلزم جواز القتل خطا شرعا لان معناه ان من شان المومن ان لا يقتل الا خطأ وقيل الا بمعنى ولا كما في الا من ظلم يصدقوا عليه بها اشار الى ان اصل يصدقوا يتصدقوا فادغمت التا في الصاد وانه متعلق بعليه المحذوف زاد الكشاف وبمسلمة اي تجب الدية عليه او يسلمها الى اهله الا حين يتصدقون عليه وهو في محل نصب على الحال من اهله بمعنى الا متصدقين او الظرف بتقدير حذف الزمان كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا والمعنى يلزمه الدية في كل حال الا في حال التصدق عليه بها بان يعفو اي اهله عنها سمي العفو عنها صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة حرب اي عدو للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم الانتقال اي من الصيام الى الطعام اذا عجز عن الصيام كالظهار اي كما في كفارة الظهار وكذا جماع رمضان وبه اخذ الشافعي رضي الله عنه اي اقتصارا على الوارد من الاعتاق ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على المقيد فيما ذكر لان المطلق انما يحمل على المقيد في الاوصاف دون الاصول كما حمل مطلق اليدين في التيمم على تقييدها بالمرافق في الوضوء ولم يحمل ترك الراس والرجلين فيه على ذكرهما في الوضوء مصدر منصوب بفعله المقدر اي تاب الله عليكم توبة او مفعول له اي شرع ذلك للتوبة وهذا اي ما ذكر من انجزاقا

نفس المومن عمدا جهنم الى اخره المقتضى ان لا توبة له مول فان العامة على قبول توبته
تمسكا بالاية الاتية وبحديث الاسرائيلى في الصحيحين وغير ذلك من ايات المغفرة
اى كقوله وانى لغفار لمن تاب ولما رجع باية الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الى قوله الا من تاب قال انما نزلت في الناس في اهل الشرك من مكة قالوا قد قتلنا
النفس ودعونا مع الله الها اخر الى قوله الا من تاب قال انما نزلت في الناس في اهل
الشرك من مكة قالوا قد قتلنا النفس ودعونا مع الله الها اخر واتينا الفواحش
فنزلت الا من تاب فهذه لاولئك واما التى في النسا فهو الرجل الذى قد عرف الاسلام
ثم قتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم لا توبة له انتهى وحاصله انه جعل محل الايتين مختلفا
وجاء عنه ايضا انه جعل محلهما واحدا ولم يجزم بنسخ احدهما قال في فتح البارى ويمكن
الجمع بين كلاميه بان عموم التى في الفرقان خص مباشرة المومن القتل متعمدا وكثير من
السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلاميه على التناقض واولى
من دعواه انه قال بالنسخ ثم رجع عنه انتهى وما ورد من احاديث ظاهرها يشهد
لابن عباس كحديث معاوية عند الامام احمد والنساى مرفوعا كل ذنب عسى الله ان يغفره
الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل متعمدا فمحمول عند جمهور السلف وجميع اهل السنة
على التغليظ والتنفير فتبينوا اى في قراة الجمهور من البيان اى اطلبوا البيان
وفي قراة اى لحمزة والكسا بالمثلثة من التثبت اى اطلبوا التثبت بالفعل فيهما بمعنى
الاستفعال في الموضعين اى هنا وفي قوله فتبينوا الى اخره وسياتى ذلك في سورة
الحجرات ايضا بالرفع اى برفع غير في قراة الجمهور صفة اى للقاعدين وجاز وصفهم
وهم معرفة بغير وهى لا تتعرف باضافتها الى معرفة لشدة ابهامهم لان القاعدين عام
شايع لا يقصد به قوم باعيانهم بل الجنس فهو كالنكرة في المعنى نحو ولقد امر على اللئيم
يسبنى قال الخطيب والاحسن ان يكون على البدل من القاعدين والنصب اى في قراة نافع
وابن عامر والكساى استثنا اى من القاعدين او حالا منهم اعتبارا بتعريف اللفظ
درجة نصب بنزع الخافض اى بدرجة او على الحال من المجاهدين اى ذوى درجة وكلا
وعد الله الحسنى كلا مفعول اول لوعد مقدما عليه والحسنى المفعول الثانى اجرا عظيما
نصب بفضل او على المصدر لان فضل بمعنى اجر اى اجرهم اجرا والمفعول الثانى لهم
لتضمنه معنى الاعطا وكانه قيل اعطاهم زيادة عن القاعدين اجرا عظيما من زيادة
الى اخره بيان للصدر بفعلهما المقدر اى وغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة وبالعطف
على درجات من حيث المعنى او بدل من اجرا ونزل في جماعة الى اخره اشار الى ما رواه
ابن جرير والبيهقى في سننه عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا
يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم وقتل بعض
فقال المسلمون قد كان اصحابنا هولاء واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت هذه

الاية قال فكتب الى من بقى بمكة من المسلمين بهذه الاية وانه لا عذر لهم فخرجوا قالوا
لهم اى الملئكة فهاجروا منصوب في جواب الاستفهام قال الواحدى وفيه ان الله لم يرض
باسلام اهل مكة حتى يهاجروا هى اى جهنم اشار الى ان المخصوص بالذم محذوف كما قدرنا
وانما كان ذلك ماواهم لان الله لم يرض باسلام اهل مكة حتى يهاجروا قالوا وفي هذه
دليل على ان من لم يتمكن من اقامة دينه في بلد كما يجب وعلم انه يتمكن من اقامته في غيره
ان عليه المهاجرة وفي الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض استوجب له الجنة وكان
رفيق ابراهيم وبنيه صلى الله عليهما وسلم كما وقع لجندع بن ضمرة الليثى خرج من مكة
محمولا على سريره مهاجرا الى المدينة فمات في بعض الطريق فقال له بعض المسلمين
لو وصل الى المدينة لكان اتم فنزلت رواه ابن سعد وابن المنذر ثبت اجره على الله
اشار الى ان الوقوع والوجوب يصح اطلاق كل منهما على الاخر حقيقة كما صرح به في
الكشاف وان المعنى ثبت اجره الكامل الذى لا اثم فيه بالنسبة اليه عند الله تعالى
كثبوت الامر الواجب اى من حيث وعده انه لا يضيع اجر من احسن عملا والخلف في
وعده محال في ان تقصروا اشار الى انه تقصروا على حذف الخافض فيكون في محل
الوجهان السابقان مرارا والمعنى ليس عليكم جناح في قصر الصلاة بيان للواقع
اذ ذاك اى وهو ان غالب اسفار نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه لم تخل من خوف
العدو فلا مفهوم له اى لانه خرج مخرج الغالب لا مخرج الشرط ولا يشترط الخوف
بل للمسافر القصر مع الامن لما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم انه سافر بين مكة
والمدينة لا يخاف الا الله فكان يصلى ركعتين اربعة برد جمع بريد وهو اربعة فراسخ
كل فرسخ ثلاثة اميال كل ميل اربعة الاف خطوة كل خطوة ثلاثة اقدام وهى مرحلتان
اى سير يومين معتدلين بسير الاثقال وعليه الشافعى رضى الله تعالى عنه اى خلافا
لابى حنيفة في جعله له عزيمة وهذا اى قوله واذا كنت يا محمد الى اخره جرى على عادة
القران في الخطاب للنبى الى اخره اشار الى الرد على من ذهب كابن علية ان صلاة الخوف
لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكونه هو المقيم لهم الصلاة وايضاحه
انه على عادة توجيه الخطاب من الله تعالى لنبيه في القران بالامر لكونه الرسول المتبوع
كما في امر السلطان الامير بفتح بلد او رد العدو فهو لبيان الواقع فلا مفهوم له والمخاطب
بعده ولاة الامر وحينئذ فالضمير في فيهم للخائفين جميعا اذا كان الخطاب في كنت لكل
رسول ولكل امام والا فهو للخائفين ممن يحضرهم ويصلى بهم وقد فعل صلى الله عليه وسلم
كذلك اى هذه الكيفية ببطن نخل وهو مكان من نجد بارض غطفان وهذا اى قوله
ولا جناح الى اخره يفيد ايجاب حملها اى الاسلحة عند عدم العذر اى من مفهوم قوله
ان كان بكم اذى الى اخره وهو احد قولين للشافعى واستدل له بقوله وليأخذوا
اسلحتهم انه سنة ورجح اى رجحه الشيخان وغيرهم واجابوا عن الاية بانه لو وجب لكان

وان كان شبرا من الارض

تركه معتمدًا كغيره وذكروا للاستحباب شروطًا معروفة في كتب الفقه فلا تؤخذ عنه اي لحال من الاحوال الى يوم القيمه ولا يعكر على ذلك التعبير بكان الدالة على المضي فانها جاءت في القرآن على اوجه كان بمعنى الاول والابد وكان الله غفورا وهو الاصل في معانيها وكان بمعنى الحال كما في الاية وبمعنى صار كما في قوله وكان من الكافرين طعمة بن ابرق الانصارى عند يهودى يقال له زيد بن السمين فنزلت رواه عبد بن حميد وابن جرير ام من يكون ام هنا ونحوه كقوله ام ماذا كنتم ام كيف يتبع يكون بمعنى بل لا متصلة ولا منقطعه ويجوز الحمل على احدهما بتأويل قاله التفتازاني والاستفهام للنفي كما قرره يشوبه غيره دل على ما قرره وقوع اويظلم نفسه في مقابلته وهو تابع في ذلك للكشاف وهو اظهر ما قيل في الاية الا نجوى اشار الى جواب كيف صح استثنا الاسم وهو من من الفعل وهو النجوى وايضاحه انه على اضمار نجوى فيكون استثنا الفعل من الفعل ولكن البر من امن بالله تقديره من امن والاستثنا متصل وقيل النجوى عن التناجي والاستثنا منقطع فالنجوى لرجال المتناجون عمل بر فيه اشارة الى المغايرة في قوله من امر بصدقة او معروف وهو ان الصدقة الفرض والتطوع والمعروف عام في كل بر ويغفر ما دون ذلك لمن يشا اى لمن اناب بدلالة نزول الاية في التايب كما جاء عن ابن عباس فلا يفيد جواز المغفرة بدون التوبة وقد فعل ذلك بالبحاير اشار الى ان المراد باذان الانعام البحاير لانهم كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن ويحرمون الانتفاع بها وعدهم الله ذلك وحقه حقا اشار الى ان وعد الله منصوب على المصدر لان قوله سيدخلهم بمنزلة وعدهم وحقا بفعل محذوف ويصح نصبه على الحال اما في الاخرة بان يموت مصرا عليه كما ورد في الحديث المخرج في الترمذى وغيره ان ابا بكر لما نزلت قال يا رسول الله وانّا لم نعمل السوء وانا لمجزون بكل سوء عملناه فقال صلى الله عليه وسلم اما انت واصحابك المؤمنون فتجزون في الدنيا بذلك حتى تلقوا الله ليس لكم ذنوب واما الاخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزون به يوم القيمة حال اى من اتبع وما تتلى عليكم في محل رفع على المختار عطفا على ضمير الفاعل في يفتيكم العايد على الله وجاز ذلك للفصل بالحال والمجرور ورجح على مذهب الكوفيين ان يكون في محل جر عطفا على المجرور بفى لانهم يجيزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار في يتامى النسا بدل اشتمال من في الكتاب مع حذف مضاف اى في حكم يتامى النسا لان الكتاب مشتمل على ذكر احكامهن وفي المستضعفين اشار الى انه في محل جر جرا بالعطف على يتامى النسا اى ما يتلى عليكم في يتامى النسا، وفي المستضعفين ويامركم ان تقوموا اشار الى ان ان تقوموا منصوب بيامركم المقدر وهذا ما جوزه الزمخشري عقب جعله كثير من المعربين معطوفا على في يتامى النسا اى يفتيكم في يتامى النسا وفي المستضعفين

ودنه

وفي القيام لليتامى مرفوع بفعل يفسره اشار الى ان امراة مرفوع بفعل مضمر واجب الاضمار مستغنى عنه بالمذكور على انه من باب الاشتغال تقديره وان خافت امراة خافت بان اشار الى ان مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه الخليل والمعنى وصيناهم واياكم بتقوى الله وسياتى الان فيه مزيد ايضاح وقلنا لهم ذلك ان تكفروا اشار الى ان تكفروا معطوف على اتقوا وتبع فيه الزمخشري وتعقبه الحلبي بان تقدير القول ينفى كون الجملة الشرطيه مندرجه في حيز الوصيه بالنسبة الى الصناعة النحويه وهو لم يقصد تفسير المعنى فقط بل قصده هو وتفسير الاعراب بدليل عطفه على اتقوا واتقوا داخل في حيز الوصيه سوا جعلت ان مصدريه او تفسيره ولو كانت الشهادة الى اخره اشار الى ان او على بابها وجوابها محذوف كما قدره وان معنى شهادته ان يقر بالزام الحق لها ولا يكتمه وقدر تبعا للكشاف كان وهى محتملة للتامه والناقصه فان كانت تامة كان قوله على انفسكم متعلقا بمحذوف على انه خبرها وان تتعلق بنفس الشهاده ويكون المعنى ولو وجدت الشهادة على انفسكم وان كانت ناقصه فيكون على انفسكم متعلقا بمحذوف على انه خبرها او بنفس الشهادة ويكون الخبر مقدرا والمعنى ولو كانت الشهادة على انفسكم موجوده بهما منكم اشار الى ان الضمير في بهما عايد على ما دل عليه الكلام وهما جنسا الغنى والفقر والتقدير فالله اولى بالغنى والفقير منكم ويؤيده قراءة فالله اولى بهم وهذا بنا منه على ان او على بابها وقال قوم انها بمعنى الواو فالضمير حينئذ للفظ غنى وفقير وقد اوضح ذلك الطيبي لانه قال راعى المعنى في تثنيه الضمير ولو راعى اللفظ لافرده ولانه المشهود عليه لكن لما كان المانع من الشهادة على الاقربا غالبا خوف الفقر عليهم اذا كانوا اغنيا وتضررهم بها اذا كانوا فقرا اعم المصنفين بتثنيه الضمير اى الله اعلم بالمتصف بصفة الغنى وبالمتصف بصفة الفقر مشهودا عليه كان اولا واعلم بمصالحه فيدخل في هذا العام المشهود عليه دخولا اوليا وهذا ايضا كناية ايمائيه تدل على العموم بجنس الغنى والفقر انتهى والحاصل انه ترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان الولية الله بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انه لا ايثار الوصفين ليعلم المشهود عليه وغيره لان لا تعدلوا اشار الى ان تعدلوا مفعول لاجله وقيل كراهة ان تعدلوا من العدل وان تلووا اى قراءة الجمهور بلام ساكنة وواوين بعدها اولاهما مضمومة من لوى يلوى والمعنى وان تلووا انفسكم عن شهادة الحق وفي قراءة اى لابن عامر وحمزة بحذف الواو الاولى تخفيفا يعني ان الضمة استثقلت على الواو الاولى فنقلت الى اللام الساكنة فالتقى ساكنان فحذفت الاولى منهما تخفيفا والكتاب الذى نزل الى اخره قرا الجمهور نزل وانزل بالبنا للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير الشأن وقرا نافع والكوفيان ببنا الفعلين للفاعل وهو الله تعالى

قال في الكشاف وانما قال لنزل على رسوله وانزل من قبل لان القران نزل منجما مفرقا بخلاف الكتب قبله والذي الكتاب للجنس كما اشار اليه في تقريره الذين بدل اي من الذين امنوا السابق او نعت للمنافقين فهو في محل نصب ويجوز فيه الرفع خبر مبتدا محذوف اي هم الذين بدل من الذين قبله اي الذين يتخذون او نعت للمنافقين والكافرين فيكون مجرور المحل مذبذبين نصبه على الحال من واو يراؤن او يذكرون او على الذم والاستفهام بمعنى النفي اي ما استفهام بمعنى النفي وقيل استفهام في موضع نصب بيفعل او بعذابكم متعلق بيفعل اي اي شيء يفعل بعذابكم من احد قدره اشارة الى ان الاستثنا المذكور بعد متصل كما قرره فيكون في موضع نصب على اصل الاستثنا او رفع بدل من المحذوف اذ التقدير ان يجهر احد وقيل منقطع وقرئ شاذا الامن ظلم معلوما فيكون متعلقا بفعل اي لكن الظالم مفوض لمن ظلمه ان يجهر له بالسو حقا مصدر موكد الى اخره اي يجب اضمار عامله وتاخره على الجملة الموكد لها والتقدير احق ذلك حقا والكاملون الكفر قال ابو البقا ويجوز ان يكون حالا اي اولئك هم الكافرون غير شك وقال البيضاوي او صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم الذين كفروا كفرا حقا اي يقينا محققا بين احد منهم اضدادهم ومقابلوهم وانما دخل بين على احد وهو يقتضي متعدد العموم من حيث انه وقع بين سياق النفي بالمعنى لم يفرقوا بين اثنين منهم او بين جماعة منهم قاله في الكشاف اباؤهم اشار الى ان الاية نسبت السوال الى هولاء وان وجد من ابائهم لانهم على مذهبهم وراضون بذلك والمعنى ان عرقهم راسخ في ذلك قال الكواشي ويجوز ان يراد جنس اهل الكتاب لا تعدوا بسكون العين وتخفيف الدال في قراة الجمهور من عدا يعدوا اذا تجاوز امر الله عز وجل ويوين الاجماع على اذ يعدون في السبت واصله يعدووا فحذفت ضمة الواو استثقالا ثم الواو لالتقا الساكنين وفي قرأة اي لنافع بفتح العين وتشديد الدال جعله من اعتدى يعتدي وفيه ادغام التا الى اخره اشار الى ان اصله يعتدوا فنقل حركة التا الى العين وادغمها في الدال فمن اختلس حركة العين منه على ان اصلها السكون وخفف اللفظ لما فيه من الثقل بتشديد الدال ومن لم يختلس اتى بالفتحة كاملة على ما كانت عليه قبل النقل ما زائدة للتاكيد كما مر في قوله فبما رحمة من الله وقيل نكرة تامة وهي التي لا تكون موصوفة بشي ولا موصوفا بها نحو فنعما هي كما مر تقريره لعناهم اخذ هذا التقدير مما جاء به مصرحا اول المائدة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وعدل عن تقدير اي الزمخشري في البقاطيع على قلوبهم او لعنوا او فيما نقضهم لا يومنون والقاضي ابي البقاء لوداد الزمخشري له وكرر البا اي في وبكفرهم ما عطف عليه اي وهو لغيرهم بايات الله لانه من اسباب الطبع وفي كلامه اشارة الى جواب ما قاله ابن اعاد الكفر في الاية الثانية وايضاحه انه قد تكرر الكفر منه فانهم كفروا بموسى ثم بعيسى فعطف بعض كفرهم على بعض او

كفروا بالله ثم بعيسى قال البيضاوي ويجوز ان يعطف على قوله فبما نقضهم اي فيكون متعلقا بما تعلق به الاول استثنا منقطع هو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور سواه لان اتباع الظن ليس من جنس العلم كما قرره ووقع لابن عطية انه جعله متصلا ورد حالة موكدة اي من فاعل قتلوه اي وما قتلوه متبين في وصفهم بالشك وهو ترجيح احد الجائزين ثم بالظن وهو ترجيح لاحدهما فهم كانوا شاكين لا يعلمون قط شيا لكن ان ظهرت لهم علامة ترجيح ما فذاك ظنهم وقيل يقينا صفة لمحذوف اي فتلا يقينا ان ما الى اخره ايضاحه ان ان بمعنى ما ومحل من اهل الكتاب رفع خبر المبتدا المحذوف وهو احد والجملة جواب قسم محذوف تقديره والله ما منهم احد الا ليومنن بعيسى واظهر منه قول المعنى وما احد من اهل الكتاب الا ليومنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته والضمير في موته للكتابي اي كل كتابي قبل موته بيسير يومن بعيسى ولا ينفعه الايمان او قبل موت عيسى بعد نزوله من السما لم يبق احد الا امن به حتى تكون الملة ملة واحدة وهي الاسلام كما ورد في حديث رواه عبد بن حميد وابن جرير وغيرهما عن ابن عباس بسبب ظلم اشار الى ان البا للسببية وهي متعلقة بقوله حرمنا عليهم وانما قدم عامله لقبح سبب الظلم صدا اشار الى ان كثيرا نصبه على المصدر واظهر منه انه مفعول به اي بصدهم ناسا او فريقا كثيرا الا ان المصادر بعد ناصبة لمفاعيلها فيجري الباب على سنن واحد قاله الحلبي مدح اشار الى ان المقيمين بالبا في قراة العامة منصوب على المدح قال البيضاوي ان جعل يومنون الخبر لاولئك او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم اي يومنون بالكتاب وبالانبيا وقرئ اي قراه مالك بن دينار والجحدري وعيسى الثقفي بالرفع اي والمقيمون وهي قراة واضحة واتينا داود زبورا الى اخره فيه التلميح وهو انه سبحانه وتعالى مدح نبيه بالصدق فيما جاء به لقوله انا اوحينا اليك الى اخره عقب ذلك بقوله واتينا داود زبورا فحصل فيه التلميح بما في الزبور عن الثنا على محمد وامته فزاده ذلك مدحا الى المتقدم وسياتي نظير ذلك ايضا في سورة الاسرا والزبور بفتح الزاي في قراة الجمهور جمع زبر اسم للكتاب بمعنى في الاصل مصدر على فعل ثم جمع على فعول نحو فلس وفلوس وبالضم في قراة حمزة مصدر بمعنى المزبور اي المكتوب وقال زبرا اذ اكتب ويقال زبرت الكتاب اذا احكمت كتابته وارسلنا رسلا اشار الى ان نصب رسلا بفعل مقدر ماخوذ من الكلام وقيل نصبه على الاشتغال اي قصصنا رسلا واثر الاول لان الاية نزلت زيادة على اليهود في انكارهم ارسال الرسل وانزال الوحي كما حكى الله عنهم ما انزل الله على بشر من شيء بدل من رسلا قبله او مفعول او حال موطية لما بعدها لئلا يكون الى اخره هذه لام كي وتتعلق بمنذرين عند المختار للبصريين وحجة اسم كان وخبرها للناس او على الله والاخر حال من حجة ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة وان كان المعنى

عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه ونزل لما سال الى اخره رواه ابو اسحق
والبيهقي عن ابن عباس وفيما قرره الاشارة الى الجواب عما يسال ان هذه الجملة الاستدراكية
بقوله لكن الله يشهد لا ابتدائها وايضاحه انه لا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة
مستدركة عنها والجملة المحذوفة هي ما ذكره في سبب النزول واحسن من هنا ما ذكره الكرمانى
بقوله فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك فاين هو في قوله لكن الله يشهد
قلت لما سال اهل الكتاب انزال الكتاب من السما وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله
انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد يعني انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ملتبسا بعلمه
اشار الى ان بعلمه في محل نصب على الحال اى من الفاعل اى عالما بتاليفه على نظم يعجز عنه
كل بليغ او وفيه علمه اى او اتركه وفيه علمه اى معلومه وعليه فالحال من الها والجملة
كالمفسرة لما قبلها مقدرين الخلود الى اخره اشار الى ان خالدين حال مقدرة وتقدم
كثيرا واقصدوا خيرا اشار الى نصب خيرا بالتقدير المذكور وذلك انه لما امرهم
بالايمان اراد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه ويصح كونه صفة مصدر
محذوف اى ايمانا خيرا او حالا الا القول الحق اشار الى ان نصب الحق على الصفة للمقدر
المذكور ويصح نصبه على انه مفعول للقول فانه بمعنى لا تعتقدوا ولا تذكروا ذو روح
وجسد كغيره وقيل الروح نفخة جبريل وسميت روحا لانها خرجت من ذي روح ولا
الملائكة المقربون الى اخره اشار الى هذه الجملة معطوفة على جملة لن يستنكف المسيح
بالتقدير المذكور والمعنى ولن يستنكف الملائكة المقربون الذين هم فوقه كما هو علم
المعاني وذلك لان الكلام انما سيق لرد مذهب النصارى وغلوهم في رفع المسيح
عن منزلة العبودية ولا من هو فوقه درجة كانه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون عن العبودية
فكيف بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة تخصيص المقربين لكونهم ارفع الملائكة درجة
واعلاهم منزلة فهو من باب الترقي كما تقول لن يستنكف عن هذا الامر الوزير ولا السلطان
ولا يقال لعكسه وجعل من حسن الاستطراد وايضاحه ان الاستطراد ذكر غير المقصود
الذي ليس فيه تقوية لما تقدم وانما يجر اليه الكلام كما يقول القايل اذا كان في كلام
يجر الى ذكر كذا وقد يكون فيه تقوية كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن والتفصيل بحسب
المخاطبين كما سياتي في سورة الانعام وقوله كما رد بما قبله اى وهو يا اهل الكتاب
الى اخره امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك الظاهر انه من باب الاشتغال كما مر وليس له
ولد صفته او حال من المستكن في هلك قالوا ويحتمل الحال والعطف ولا والد وترك
ذكره لدلالة الولد عليه قالوا لانه اذا ورث الاخ عند انتفا الولد وهو اقرب فاولى
ان يرث عند انتفا الوالد وهو ابعد من ابوين او اب قال ابن الرفعة بالاجماع فلا شي
له اى للجيه بالابن عن نصيها وهو النصف اول السورة اى في قوله وله اخ او اخت
اى من الام كما قرا به ابن مسعود وغيره الاختان اشار الى انه انما ثني الضمير كانتا

ولم يتقدم الا ذكر اخت واحدة حملا على المعنى وهو وان مات وله اختان فلهما
الى اخره لان تضلوا اشار الى ان تضلوا على حذف لا جريا على قاعدة المعربين من حذفها
مع ان وحينئذ فالجملة مفعول من اجله والمعنى ان لا تفعلوا في الضلال وهذا ما
قرره الكوفيون وقدر البصريون كراهة ان تضلوا لكم الذي غر شانكم اذ اخليتم وطيا
ليحترزوا عنه وتتخذوا خلافه سورة المائدة بهيمة الانعام الاضافة بمعنى
من البيانية تحريمه اشار الى انه في الكلام حذف مضاف من نايب فاعل يتلى لان
ما يتلى لفظ فلا يشمله بهيمة الانعام وقدره الكشاف وغيره الا محرم ما يتلى عليكم
اى البهايم المحرمة لقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة اى الى قوله وما ذبح على النصب
فالاستثنا منقطع اى على حسب ما فسر به المتلو عليهم كما تقرر في محله فيكون بمعنى
لكن عند البصريين كما تقدم المصنف كثيرا وبمعنى بل عند الكوفيين وحينئذ فيعم الانعام
الظبا وبقر الوحش وحمره ويجوز ان يكون الاستثنا متصلا الى اخره وعليه
فالمعنى احلت لكم بهيمة الانعام الا الميتة وما اهل لغير الله به الى اخر ما ذكره في
الاية وايضاحه ان كان المراد بها بهيمة الانعام نفسها فالاستثنا منقطع او الظبا
وبقر الوحش ونحوهما مما يماثل الابل ويدانيها من جنس البهايم فمتصل على الحال من
ضمير لكم وهو ما عليه الجمهور وذهب اليه الزمخشري وغيره وتعقب بان مفهوم
هذا مع تقييده بقوله وانتم حرم ان اذا انتفا عنهم حل الصيد وهم حرم يحرم عليهم
بهيمة الانعام وليس كذلك واجيب بانا نقول ليس كل مفهوم معمولا به بل قد يعمل بخلافه
وذلك اذا لم يظهر لتخصيص المنطوق بالذكر فايدة غير نفي حكم غيره وهنا فايدة وهي
خروجه مخرج الغالب فلا مفهوم له كما في قوله ربايبكم اللاتي في حجوركم وهذا
اى قوله لا تحلوا الى اخره منسوخ باية براة لان كلا من قوله لا تحلوا شعاير الله في
الشهر الحرام وقوله ولا امين البيت الحرام يقتضي حرمة القتال في الشهر الحرام والاول
منسوخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والثاني بقوله فلا تقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا هذا ما جرى عليه الكشاف وغيره وقال الشعبي انه لم ينسخ
من سورة المايدة كلها سوى هذه الاية كما نقله المصنف عنه في التفسير الماثور
وحينئذ فكان الاحسن ان يقول باية براة وهي ما كان يتقلد به الى اخره اشار الى ان
المراد بالقلايد اصحابها لانهم كانوا اذا خرجوا من الحرم قلدوا انفسهم وابلهم بشي
من لحا الشجر وهذا احد التاويلين في الاية والثاني انه نهي عن التعرض الى نفس القلايد
وهو ابلغ وفي نسخة بدل من يتخذ الهدي من شجر الحرم وعليها فالنهي عن اتخاذ القلايد
من شجر الحرم الذي كانوا يفعلونه بفتح النون اى في قراة ابي بكر وابن عامر وسكونها
في قراة الجمهور وهما لغتان معروفتان ووجه فتح النون انه مصدر كالغليان ووجه
السكون انه مصدر ايضا على فعلان كليان اصله شنان بفتح النون فسكنت تخفيفا

لتوالى الحركات فالقرآنان بمعنى واحد والمصدر فيهما اما مضاف الى الفاعل اى بعض قوم
اياكم او للمفعول او بعضكم قوما يكسبنكم اشار الى انيجرمنكم لما كان يتعدى الى مفعولين
وليس هو فى الاية كذلك لوجود حرف الجر فى المفعول الثانى كما قرره ضمن يجرمنكم معنى
يكسبنكم اخذا من قولهم فلان جارم اهله وجريمتهم اى مكاسبهم وبه قال الفراء وعبره
الكشاف يحملنكم من قولهم جرمنى زيد على بعضك اى حملنى عليه وهما متقاربان ومن ثم
عبر به المصنف فيما ياتى بتعاله لاجل ان اشار الى ان قراءة الجمهور بفتح ان المصدرية بجعل
ان صدودكم متعلق بشنان على معنى التعليل وموضعه نصب او جر على الخلاف بينهم فى ذلك
وقرا ابو عمرو وابن كثير بكسرها على انها شرطيه وفعل المصدر مستانف والمعنى
بعض قوم ان صدودكم مثل الصد الذى كان قد وقع ان تعتدوا السبع منه اى الكل فى
بعدا كله منه من هذه الاشيا اى من المنخنقه الى وما اكل السبع فذبحتموه اى فانه حلال
وقضية كلامه ان الاستثنا متصل وجرى عليه الاكثر وقيل منقطع اى ولكن ما
ذبحتم من غيرها حلال وكان القايل به راى انها وصلت بهذه الاسبا الى حالة قريبة
من الموت فلم يفد الذبح فيه شيا عليها اعلام اى على بعضها امرنى ربى وعلى بعضها نهانى
ونزل اى بعد عصر الجمعه حجة الوداع كما رواه الشيخان وسميت حجة الوداع لانه صلى الله
عليه وسلم لما وقف بالعقبه واجتمع الناس اليه للرمى وغيره ودعهم فقالت الصحابة
هذه حجة الوداع لا انها سبقها حجة اخرى اذ لم يحج بعد فرض الحج والهجرة سواها احكامه
وفرائضه الى اخره اشار به الى جواب قول القايل قوله اليوم اكملت لكم دينكم يقتضى انه
كان ناقصا قبل ذلك وانه ما كمل الا فى اخر عمره وايضاحه ان المراد بكماله عدم الاحتياج
الى نزول شى من الفرائض والاحكام واجاب القفال بان الدين ما كان ناقصا البته بل كان
كاملا ابدا الا انه كان تعالى عالما بما فى اول وقت البعث بان ما هو كامل فى اليوم ليس بكامل فى
الغد لا جرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم واما فى اخر الزمان فانزل شريعة
كاملة وحكم ببقائها الى يوم القيمة فالشرع كان ابدا كاملا الا ان الاول كان الى زمان
مخصوص والثانى كامل الى يوم القيمة اخترت اشار الى ان معنى رضيت اخترت فيتعدى
لمفعول واحد والثانى حال او تمييز فان كان بمعنى صيرت فهو مفعول ثان والجملة منقطعة
عن الظرف لان الاسلام لم يزل دينا مرضيا عند الله للنبى واصحابه منذ ارسله المتلذذ
اى مما يستلذه العرب من غير ان يرد فيه نص من كتاب او سنة وقيل هى الذبائح على اسم
الله وصيد ما علمتم اشار الى ان وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد بمعنى مصيد
لانه الذى احل وهو من عطف الخاص على العام وفايدته دفع توهم ان مصيد الجارحة ليس
من الطيبات وهو مبنى على ان ما موصولة فان جعلناها شرطية فلا حاجة الى تقدير
المضاف المذكور وقول الزمخشرى انه يحتاج اليه رده التفتازانى بان المضاف الى الاسم
الحامل لمعنى الشرط فى حكم المضاف اليه بقولك غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب

اضرب مكلبين حال اى من الضمير فى علمتم من ضمير مكلبين اى لا من الجوارح للفصل بينهما
بالحال قال ابو البقا ولا يجوز ان يجعل حالا ثانيه لان العامل الواحد لا يعمل فى حالين
حل لكم اشار الى ان والمحصنات مبتدا خبره محذوف وهو ما قدره واجاز ابو البقا ان يكون
معطوفا على الطيبات والاول اظهر يسرون بالزنا بهن اشار الى ان متخذى اخدان هو الزنا
على سبيل الاعلان اردتم القيام اشار الى ان هذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك لان
القيام مسبب عن الاراده والاراده سببه ونظيره اذا قرأت القران فاستعذ وانتم محدثون
اى الحدث الاصغر واخذ هذا المقدر من قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكانه قال ان كنتم محدثين
حدثا اصغر فاغسلوا الكم وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله معهما كما
بينته السنه اشار الى ان دخول المرافق فى الغسل انما استفيد من فعل نبينا صلى الله عليه
وسلم وهو ما رواه مسلم ان ابا هريرة توضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده
اليمنى حتى اشرع فى العضد ثم مسح براسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع فى الساق ثم
غسل رجله اليسرى حتى اشرع فى الساق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضأ فثبت غسله من الاية لها وفعله بيان للوضوء المامور به ولم ينقل تركه ذلك
ووقع الاجماع عليه وقيل انه ماخوذ من الاية ايضا بجعل اليد التى هى حقيقه الى
المنكب مجازا الى المرافق مع جعل الى للغاية الداخلة هنا فى المغيا لا لكونها من جنس
ما قبلها كما قيل به لعدم اضطراده فانها تدخل كما فى قراءة القرأن الى سورة كذا كما قاله
التفتازانى بل بقرينة الاجماع والاحتياط للعبادة فيه لها او بجعل الى للمعية
كما فى انصارى الى الله او بجعل اليد باقيه على حقيقتها الى المنكب مع جعل الى غاية
للغسل او للترك المقدر كما قال بكل منهما جماعة واوضحه المتولى بقوله لانه لو اقتصر
على قوله وايديكم لوجب غسل الجميع فلما قال الى المرافق اخرج البعض عن الوجوب فما
تحققنا خروجه تركناه وما شككنا فيه اوجبناه احتياطا انتهى والمعنى اغسلوا ايديكم
واتركوا منها الى المرافق قاله شيخنا الباء للالصاق الى اخره هو من مذهب سيبويه وقد
اوضحه المصنف فى الاية اخذا من قول الزمخشرى الحنفى المراد الصاق المسح براسه وما
بعضه ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق المسح براسه انتهى لكن فى شرح المهذب عن جماعة
من اهل العربية ان البا اذا دخلت على متعد كما فى الاية تكون للتبعيض وعلى غير متعد
كما فى ليطوفوا بالبيت تكون للالصاق وبه اخذ ابو حنيفة لكن ذهب الى ان الاقل ليس
مرادا لحصوله فى ضمن غسل الوجه مع عدم تادى الفرض به بالاتفاق بل المراد بعض
بعض مقدر فصار مجملا بينته السنه بمقدار الناصيه وهو الربع وقدح فيه بان
ذاك مبنى على عدم اشتراط الترتيب حتى قال الحصول ذلك فى ضمن غسل الوجه ووجوب
التعميم فى اية التيمم لما سياتى وقيل البا زايدة للتاكيد وقال المصنف فى الاتقان
وقيل انه فى الاية حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالبا

فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء وارجلكم بالنصب اى فى قراءة ابن عامر والكسائى ونافع
وحفص عطفا على ايديكم اى واغسلوا ارجلكم ونكتة الفصل بين المعطوفين شيئا
الان والجر اى فى قراءة الباقين على الجوار اى بالعطف على رؤسكم والغسل مضمر كانه
قال وارجلكم غسلا ونكتته انه لما كان غسل الارجل بالصب عليها الذى هو مظنة الاسراف
المنهى عنه شرعا عطفه الارجل على الممسوح لا ليمسح بل للتنبيه على وجوب الاقتصاد فى
صب الماء عليها والعرب تسمى الغسل الخفيف مسحا قال التفتازانى انه من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا وقيل انه عطف المجرور فى هذه الاية على الممسوح لافادة مسح الخف وعطف
المنصوب فى قراءة النصب على المغسول لافادة غسل الرجل المجردة فتفيد كل من القراءتين
غير ما افادته الاخرى والفصل بين الايدى اى المغسولة والارجل المغسولة بالرأس
المسوح ليفيد وجوب الترتيب وهو ان يبدأ بغسل الوجه ثم اليدين ثم الرأس ثم الرجلين
للاتباع رواه مسلم وغيره مع خبر النسائى باسناد على شرط مسلم ابدأوا بما بدأ
الله به ويؤخذ من السنة الى اخره اشار الى ان وجوب النية فى الوضوء ماخوذ
من السنة ففى الصحيحين من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال البخارى فدخل فيه الوضوء والصلاة
والزكاة والحج والصوم والاحكام واشار بذلك الى خلاف من لم يشترط النية فيه كما
حكاه عن الاوزاعى ابو حنيفة وغيرهما محتجين انه ليس بعبادة مستقلة بل وسيلة
الى عبادة كالصلاة وعورضوا بالتيمم بانه وسيلة وقد اشترطت الحنفية فيه النية
على ان فى فتح البارى قال استنبط بعض العلماء ايجاب النية فى الوضوء من قوله تعالى
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا لان التقدير اذا اردتم القيام الى الصلاة محدثين
فتوضأوا لاجلها ومثله اذا رأيت الامير فقم اى لاجله نحو مسافرين تقدم فى البقرة
ما يأتى هنا وبينت السنة الى اخره اشار الى الجواب عما يقال اذا كانت للالصاق
لم يجب الاستيعاب كما تقرر وايضاحه ان الوجوب مستفيد من ثبوت ذلك بالسنة
ولان التيمم بدل فاعتبر مبدله ومسح الرأس اصلى فاعتبر لفظه واما عدم وجوبه فى
الخف فللاجماع ولان التعميم يفسده مع ان مسحه مبنى على التخفيف لجوازه مع القدرة
على الغسل بخلاف التيمم يحملنكم ضمن يجرمنكم معنى يحملنكم لما مر وحينئذ فيصح كون
المفعول الاول الشأن والثانى مع حرف الاستعلاء ونظيره قوله فى الحديث من
اتبع على ملى فان اتبع متعد الى مفعولين قطعا اقيم الاول مقام الفاعل وجعل فى
الثانى حرف الاستعلاء لتضمين معنى الاحالة والاصل من اتبع مليا افاده الكشاف
العدل اشار الى ان الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اعدلوا كقوله من كذب
كان شرا فى كان ضمير يفهم من قولهم كذب اى الكذب وعدا حسنا اشار
الى ان المفعول الثانى لوعد محذوف وقد صرح فى الاية الاخرى بانه الجنة ولو قدره

المصنف كان احسن والجملة بعده مفسرة له تفسير السبب للمسبب لان الجنة مرتبة على
الغفران وحصول الاجر وحاصل ما فى الكشاف ان المفعول متروك قال لان معنى
وعد الله الذين امنوا كلام تام معناه قدم لهم وعدا ولهم مغفرة استيناف فى
موقع البيان للموعود على اضمار القول ومضمونه اى يقال للمومنين هذه القولة عند
الموت تطمينا لقلوبهم فيسرون بها ويهون عليهم سكرات الموت والاهوال التى تكون
قبل الوصول الى الثواب بما ذكر بعد اى من قوله انى معكم لئن اقمتم الصلاة الى اخره
لام قسم اشار الى ان لام لئن هى اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله لئن وقوله
لاكفرن جواب قسم وهو ساد مسد جوابى القسم والشرط معا متعلق بقوله اخذنا
ميثاقهم الى اخره اى والواو عاطفة على اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وهم اليهود الذين
كانوا قبل النصارى والمعنى اخذنا على النصارى ميثاقا مثل الميثاق الماخوذ قديما
على اليهود والجملة فى قوله الذين قالوا انا نصارى ولم يقل من النصارى لانهم كانوا
كاذبين فى دعواهم انهم نصارى وانما سموا انفسهم ادعاء لنصر الله تعالى حيث قالوا
لعيسى نحن انصار الله ثم اختلفوا كما سيأتى الان فقال ذلك توبيخا لهم واختلاف
اهوائهم اى كاليعقوبية والملكية والنسطورية وقيل بين اليهود والنصارى اذ
لم يكن فيه الى اخره جواب كيف يجوز للنبى صلى الله عليه وسلم ان يمسك عن اظهار حق
كتموه مما فى كتابهم وايضاحه انما كان فى بيان اظهار حكم شرعى كاية الرجم ونعته
والبشارة به ونحوها بينه وما لم يكن فى بيانه ذلك وانما فيه افتضاحهم وهتك
استارهم فان الله عفى عنه كل منهم اشار الى ان ظاهر اللفظ ان جميع اليهود والنصارى
قالوا عن جميعهم ذلك وليس كذلك بل فى الكلام لف وايجاز والمعنى قال كل واحد
من فرقتى اليهود والنصارى عن نفسه خاصة ما ذكر كما تقدم وقالت اليهود ليست
النصارى الى اخره كابنائه الى اخره اشار به الى ان البنوة هنا بنوة المحبة والرأفة لا
الحقيقة وكذا الابوة تقديره ابناء انبياء الله وقال ابن عباس هم طائفة من اليهود
خوفهم الرسول عقاب الله فقالوا لا تخوفنا بالله ونحن ابناء الله واحباؤه وقد عذبكم
بالاضافة اليهم بمعنى الاضافة الى ابائهم اى وقد عذب اباكم المضارع بمعنى الماضى
وقد وقع لبعضهم من مسخهم قردة كما فعل باصحاب السبت وخسف الارض بهم كما فعل
بقارون وهم لا ينكرونه شرائع الدين اشار الى ان مفعول يبين محذوف لظهوره وقدره
غيره ما كتمتم اخذا مما كنتم تخفون المتقدم قال البيضاوى ويجوز ان لا يقدر مفعول
على معنى يبذل البيان والجملة فى موضع الحال اى جاءكم رسولنا مبينا لكم لان لا يقولوا
او كراهة ان يقولوا والمراد به فى موقع المفعول به لجاءنا لكونه فى معنى ارسلنا رسولنا
اليكم لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير يعلمنا كيفية العبادة اذ قد تطرق التغيير فى
الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل خمسمائة وستون سنة وقيل ستمائة

وقيل اربعمائة ونيف وستون سنة حكاها في الكشاف وما اقتصر عليه المصنف
نقله في الدر المنثور من تخريج عبد الرزاق وغيره عن قتادة بعد ان نقل عنه من تخريج
عبد بن حميد وابن جرير ان الفترة ستمائة سنة والمأثور عن ابن عباس انه قال
كان بين ميلاد عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام خمسمائة وتسع وستون سنة
بعث في اولها ثلاثة انبيا وهو قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
بثالث وهو شمعون وكان من الحواريين اصحاب خدم وحشم اشار الى ان المراد بملوكا
ما ذكر لان قوم موسى لم يكونوا ملوكا وغير ذلك اى كتظليل الغمام والحجر وغيره من المعجزات
وحينئذ فالتفضيل بذلك يكون على جميع العالمين لا على كل احد من العالمين وهذا هو
ظاهر تقريره وقيل اراد عالمي زمانهم وعليه فيكون التخصيص في عموم العالمين فلا
يلزم التفضيل على جميع العالمين مخالفة امر الله هو مفعول يخافون اشار الى انه محذوف
فالاذلك اى فانكم غالبون يقينا اى على غلبة الظن بنصر الله وانجاز وعده لما عهدوا
من صنع الله تعالى بموسى عليه السلام في قهر اعدائه وقيل من جهة وثوقهم باخبار موسى
ان الغلبة لبني اسرائيل فقاتلاهم اشار الى ان المفعول محذوف والا اخي الى اخره اى ها رون
اشار الى ان واخي معطوف على نفسي فمحله النصب وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل
بلا تاكيد لوجود الفصل بالمفعول ويصح جعل الجملة مبتدا وخبرا اى واخي كذلك فمحله
الرفع والمعنى لا طاعة اخي لان اخاه اذا كان مطيعا له فهو مالك طاعته دون غيره
كما اشار لذلك المصنف في نحو غيره التقرير قال ابن جرير عن السدي غضب موسى عليه
السلام حين قال له قومه ما ذكر فدعى عليهم وكانت عجلة من موسى عجلها فلما ضرب عليهم
التيه ندم موسى فلما ندم موسى اوحى الله اليه فلا تأس على القوم الفاسقين قال لا
تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
وانس وحديث احدهما داخل في حديث الاخر ان بني اسرائيل كانوا يسيرون الى قوله
الا من لم يبلغ العشرين او الاربعين اى لانه لم يبلغ التكليف وكان موسى وهارون معهم
في التيه فماتا ايضا وكان موتهما فيه رحمة لهما لان الانبيا لا يعذبون قال ابو اسحق
وجايز ان يكون الله سهل عليهما كما سهل على ابراهيم النار وادنى الله موسى من الارض
المقدسة كما في حديث البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لاريتكم
قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر ونبي يوشع بن نون لما مضت الاربعون سنة وقام
بالامر بعد موسى فقاتل الجبارين وفتح اريحا وكان القتال يوم الجمعة وكادت الشمس ان
تغرب ويدخل عليه يوم السبت فنادى اني مامور وانك مأمورة فوقفت حتى فتحها
كما في الكشاف وغيره اذ قربا متعلق بنبا فاكلت قربانه وكان ذلك علامة القبول قال
الى اخره اشار بما قدره للمطابقة بين انما يتقبل الله من المتقين وبين لاقتلنك وايضا حه
انه لما هدده بالقتل علم انه لم يكن متقيا اذ الحامل له على ذلك الحسد وعدم الرضا
بفعل

بفعل الله لام قسم اى وجوابه اما بباسط قال الزمخشري فان قلت لم جا الشرط بلفظ
الماضي والجزا بلفظ اسم الفاعل قلت ليفيد انه لا يفعل الا ما يكتسب به وهذا الوصف الشنيع
ولذلك اكده بالبا المفيدة للتاكيد بايثم قتلي اشار الى ان بايمي على حذف مضاف كما قدره
الذي ارتكبته من قبل اى الذي كان مانعا من تقبل قربانك وهذا ما حكاه الكشاف
بصيغة قيل قال التفتازاني ولا خفا في انه لا يحسن المقابلة وبالتكلم والخطاب
حينئذ لان كليهما اثم المخاطب وحاصله اعتماد ما قدمه الكشاف على هذا القول
ان المراد مثل الاثم المقدر الذي كان يثبت على تقدير بسط اليد الى قابيل كما بسطه
فليراجع منه وحكى في قوله اني اريد الى اخره اقوال اخرها انها على تقدير لا لقوله في
اريد والتي في الارض واسي ان تميد بكم ثانيها انه كان ظالما وجزا الظالم ذلك ثالثها
ان فيه حذف مضاف اى اريد انتفا ان تبوا الى اخره فاواري بالنصب عطفا على اكون
وجعله الكشاف جوابا للاستفهام ونوقش في ذلك من اجل ذلك الى اخره فيه اشارة
الى انه متعلق بقوله كتبنا ومن ابتدائيته اى ابتدا ذلك الكتب ونشا من اجل ذلك
القتل او بغير فساد اشار الى ان ما عليه الجمهور من ان او فساد مجرور عطفا على نفس
المجرورة باضافة غير اليها وقرا الحسن بنصبه باضمار فعل اى او عمل فسادا بمحاربة
المسلمين فيه اشارة الى ان ذكر الله في الاية تمهيد لرسوله فان محاربة المسلمين في
حكم محاربة الرسول لان ما ذكر فيها من حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين
ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربون من حيث يحاربون من هو على طريقته واهل شريعته
فسادا نصبه على الحال اى مفسدين او مفعول له او هنا لترتيب الاحوال اى على ترتيب
الجرايم قال ابن جريج هي في جميع القران للتخيير الا في هذه الاية قال الشافعي رضي الله عنه
وبه اقول واخذ المال اى وهو نصاب السرقة والقطع اى فقط او ينفوا من الارض
اى الى مسافة قصر فما فوقها لان المقصود من النفي الوحشة والبعد عن الاهل والوطن
فاذا عين الامام جهة فليس له طلب غيرها ولا يتعين النفي كما سياتي وعليه الشافعي
رضي الله عنه وقيل ان للتخيير بمعنى ان الامام مخير بين ايقاع هذه العقوبات الاربع
على ما يشا منها بالمحارب وبه قال جماعة من الصحابة وعليه مالك رضي الله عنه بعد
القتل والتكفين والصلاة عليه ليرتدع غيره وقيل قبله اى قبل القتل قليلا ثم
ينزل فيقتل لانه شرع عقوبة له فيستوفى منه في حياته وقال ابو حنيفة رضي الله
عنه وجماعة من اصحابه يصلب حيا ثم يطعن حتى يموت قتلوا الراعي واستاقوا الابل
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم فاتى بهم فقطع ايديهم وارجلهم
وسمر اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا على حالهم رواه مسلم من حديث قتادة
وكان ذلك قبل ان ينزل الحدود وعبر بذلك اى بقوله ان الله غفور رحيم ليفيدا
الى اخره فيه نظر من وجهين الاول في دعواه الافادة المذكورة فان الوصف بالمغفرة

والرحمة ظاهر قال ابو حيان انهم بعد التوبة المذكورة لا يطالبون بشيء من الجزاء المذكور
والثاني حكم المحاربين والقطاع مذكور في كتب التفسير والفقه والحاصل من كلام البغوي
وغيره ان من ذهب ان الاية نزلت في الكفار قال معنى الاستثناء انه لا سبيل عليهم في شيء من
الحدود ولا تبعة عليهم فيما اصابوا في حال الكفر من دم او مال واما المسلمون المحاربون
فمن تاب منهم قبل الظفر به تسقط عنه كل عقوبة وجبت حقا لله تعالى ولا يسقط عنه ما كان
من حقوق الادميين فمن قتل في قطع الطريق فيسقط عنه تحتم القتل ويبقى القصاص لولي
القتيل ان شاء عفى وان شاء اقتص وان اخذ المال فيسقط عنه القطع فان جمع بينهما
فيسقط تحتم القتل ويجب ضمان المال كما قال الشافعي رضي الله عنه انتهى وبه ظهر ان كلام
المصنف في هذا المحل غير محرر لا فيهما اي في السارق والسارقة موصول بمعنى الذي والتي
اذ لا يراد به سارق بعينه والصفة الصلة ولشبهه اي المبتدا بالشرط دخلت الفاء في
حيزه اي المبتدا او هو اي الخبر فاقطعوا الى اخره فهو في قوة قولك والذي سرق والتي سرقت
فاقطعوا وهذا مذهب الاخفش ونقل عن المبرد ومذهب جمهور البصريين ان الخبر محذوف
تقديره فيما يتلى عليكم او فيما فرض السارق والسارقة وحينئذ فاقطعوا بيان للحكم المقدر
فيهما بعد الفا مرتبط بما قبلها ولذلك اتى بها فيه لانه المقصود وجمع الكشاف بين الوجهين
وقال في فاقطعوا ايديهما ونحوه فقد صغت قلوبكما في اطلاق الجمع وارادة التثنية اكتفا
بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف حترازا عن تكرير التثنية تعويلا على القراين
المعلومة من المصالح الشرعية انه لا يقطع من كل واحد منهما يدان فيكون هذا من قبيل فلوبكما
لا من قبيل قرانكما وعلمانكما حيث لا يجوز قصد التثنية للالتباس على المصدر اي جزاهما
جزاء وهذا قول قطرب وقال الكسائي على الحال وقال الجمهور على المفعول لاجله واما
نكالا فجرى في الكشاف على ان نصبه ونصب جزاء على المصدر او المفعول لاجله قال ابو حيان
ان كان الجزاء هو النكال فيكون على طريق البدل وان كان غيره فلا يجوز ان يكونا مفعولين
لاجله الا بواسطة حرف العطف في التعبير بهذا ما تقدم اي من البحث الذي ظهر للمصنف
وقد تقدم الكلام فيه على ان في هذه الاية زيادة واصلح اي بالتبري من التبعات كما قال ابو حيان
وعليهما فلا اشكال متعلق بقالوا قال التفتازاني لا بامنا لفساد لفظا ومعنى من البيان
الى اخره ايضاحه ان من هذه والتي بعدها كلاهما بتبيين وتقسيم للذين يسارعون في الكفر
وبافواههم متعلق بقالوا معطوف على الذين قالوا وسماعون مبتدا ومن الذين هادوا
خبره اي ومن اليهود سماعون وقيل ومن الذين هادوا استيناف كلام وليس معطوفا
على الذين قالوا وسماعون مبتدا ومن الذين هادوا خبره سماعون منك اي جاء وك
جواسيس ليسمعوا منك لاجل قوم اشار الى ان لقوم متعلق بسماعون اي سماعون لاجل
قوم لم ياتوك لما افرط فيهم من شدة البغضا بحيث لا يقدرون ان ينظروا اليك قريظة
اي بعثوا جماعة من قريظة والنضير وبعثوا الزانيين معهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالرجم

فرجما عند باب المسجد بعد انكارهم ذلك فارادوا ذلك الحكم عبد الله بن سلام في التوراة
انقادوا لله اشار الى ان وصف النبي بالاسلام نزول من الاعلى الى الادنى فالمراد الانقياد
لله بالطاعة والقربات لكن جمهور المفسرين كالزمخشري واضرابه ذكروا ان ذلك صفة
مدح للتنويه بشان الصفة والتنبيه على عظيم قدرها حيث وصفها العظما كما
وصف الانبيا بالصلاح والملايكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف
وليست الصفة للتخصيص اذ لا يمكن ان يكون نبي ليسوا مسلمين بل لقصد التعريض
باليهود وانهم بعدوا من ملة الاسلام التي هي دين الانبيا كلهم الفقها اي المزينون
كلامهم بالتحقيق والتدقيق والاحبار جمع محبر من التحبير وهو التزيين بسبب الذي
اشار الى ان الباء سببية وهي متعلقة بيحكم وما موصولة كما قرره والعين هو وما عطف
عليه من الاسماء الثلاثة بالنصب في قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر لانهم
لم يقطعوا الكلام بعضه من بعض ولا حملوه على المعنى بل على ظاهر اللفظ وفي قراءة
اي للكسائي بالرفع في الاربعة على الابتداء والخبر او بالعطف على محل النفس
فانه رفع اذ المعنى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اي قلنا لهم النفس بالنفس
ورويت هذه القراءة من حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفراء
اذا رفعت العين تبعها ما بعدها بالوجهين اي بالنصب في قراءة نافع وعاصم وحمزة
عطفا على لفظ النفس الذي هو اسم ان وبالرفع في قراءة الكسائي وابن عامر وكثير
وابي عمرو على الابتدا والخبر اي والجروح بعد ذلك قصاص اختير هذا الوجه لان ما
بعد النفس الى الجروح يشبه بعضه بعضا في ان اخبارهن لا يتبين فيها الاعراب مصدقا
حال من عيسى حال من عيسى ايضا فهي مؤكدة اي من الانجيل وهو معطوف على محل فيه
هدى وقلنا ليحكم بسكون اللام والجزم في قراءة الجمهور على ان اللام لام امر للغائب
وكانت في الاصل مكسورة فلما اتصلت بالواو الفعل مجزوم وهو امر سابق محكي كما قدره
وفي قراءة اي لحمزة عطفا اي بالعطف على معمول اتيناه والتقدير واتيناه الانجيل
ليؤمنوا وليحكم واكثر المعربين على انه منصوب بان المقدرة بلام كي عادلا عاجلا
اشار الى انه حال وهو تابع في ذلك لابي البقاء وتعقبه الحلبي من حيث ان عن حرف جر خاص
لا يقع خبرا عن الجثة فكذا لا يقع حالا عنها وان حرف الجر الخافض انما يتعلق بكون
مطلق لا بكون مقيد لكون المقيد لا يجوز حذفه ان احكم بينهم ان حرف مصدري
طلبي في موضع نصب بالعطف على الكتاب كانه قال انزلنا اليك الكتاب والحكم الطلبي
بين اهل الكتاب والمعنى انزلنا اليك الامر بان يحكم بين اهل الكتاب وفي الاية اوجه
غير ذلك لان يفتنوك اشار الى المحل ان يفتنوك نصب مفعول لاجله اي مخافة ان
يفتنوك نصب مفعول لاجله اي مخافة ان يفتنوك ويصح كونه بدلا من هم في احذرهم
اي واحذر فتنتهم اياك عن بعض من المداهنة والميل بيان لحكم الجاهلية والمداهنة

من الدهان وهو الذى يظهر الشئ ويستر باطنه وهى محرمة والميل اتباع الهوى بالرفع الى ا
اشار ما فى الاية من الثلاث قرات الاولى بالواو والرفع لحمزة والكسائى والثانية بترك
الواو والرفع لنافع وابن عامر وكثير والثالثة ويقول بالواو والنصب لابى عمرو وممن اثبت
الواو وافق مصاحف اهل العراق ومن اسقطها وافق مصاحف اهل الحجاز والشام
ومن قرأ بالرفع مع ان الواو جعل الفعل مستانفا ومن نصب فبالعطف على ما ياتى بناء على
انه بدل من اسم الله فيصير التقدير فعسى ان ياتى الله ويقول ويصح ان يعطف على بالفتح
اى فعسى الله ان ياتى بالفتح وبان يقول كعبد الله ابن ابى وغيره من المنافقين اذا
هتك سترهم اى المنافقين قال تعالى حبطت اعمالهم اشار الى انه اخر قول المؤمنين
من حال المنافقين انهم لمعكم وان قوله حبطت اعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه
جمهور المفسرين وقيل هو قول المومنين واستظهره ابو حيان من يرتد بالفك
والادغام اشار الى ان ما فى قرأة نافع وابن عامر بالفك اى بدالين على الاصل لان
التضعيف يظهر مع الجزم والى قراة الباقين بدال واحدة على ادغام الاولى فى الثانية
وتحريك الثانية لالتقاء الساكنين وكلاهما فى مصاحف المدينة والشام ارتد جماعة
بل عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين قال صلى الله عليه وسلم الى اخره اشار
الى ما رواه عياض بن غنم الاشعرى قال لما نزلت هذه الاية فسوف ياتى الله بقوم قال
صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا الى اخره المذكور من الاوصاف اى التى وصف بها القوم
من المحبة والذلة والعزة الى اخره وقيل اسم الاشارة راجع الى قوله اذلة اى لين الجانب
وترك الترفع وكأن القائل بهذا حمله عليه مجئ اسم الاشارة مفردا وجوابه ان ذلك
يشار به الى المفرد والمثنى والمجموع كما تقدم مع زيادة فى قوله تعالى عوان بين ذلك ان
قومنا هجرونا لما راونا صدقنا الله ورسوله رواه ابن جرير عن ابن عباس اوقعه
اى حزب الله فانهم موقع الضمير والحزب الجماعة فيها غلظ وشدة فهو جماعة خاصة
من للبيان اى بيان الموصول من قبلكم متعلق باوتوا لانهم اوتوا الكتاب قبل المومنين
والمراد بالكتاب الجنس المشركين اشار الى ان عطف الكفار على اهل الكتاب من عطف الخاص
على العام كقوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين بالجر اى جر
الكفار فى قراة ابى عمرو والكسائى عطفا على الذين المجرور بمن والنصب اى فى قراة الجمهور
عطفا على الذين الاول صادقين فى ايمانكم اشار الى ان الشرط جئ به للتهييج والالتهاب
كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وقيل ان بمعنى اذ والذين اشار الى انه اذا ما دعوتم
عطف على الذين اتخذوا على ان امنا اى فى محله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لان
التقدير حينئذ هل تنكرون الا ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعترفون بذلك حتى ينكروه
اشار الى ان ما يصححه حيث قال المعنى ما تنكرون الا ايماننا فالاستثناء مفرغ ومخالفتكم
اى مخالفتنا اياكم فى عدم قبوله اى الايمان المعبر عنه اى عن العدم بالفسق اللازم عنه

وحاصل المجاورة كما قال ابن عطية هل تنقمون منا الا مجموع هذه الحالة من انا مومنون
وانتم فاسقون ويكون ذلك مما قرره المخاطب لهم وهم لا يعترفون به وهذا كما تقول
لمن يخاصمك هل تنقم منى الا ان صدقت انا وكذبت انت وهو لا يقر بانه كاذب ولا ينقم
ذلك لكن معنى كلامك هل تنقم الا هذه الحالة انتهى وجوز فى الكشاف ان يكون معطوفا
على المجرور اى وما تنقمون منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثرهم فاسقون
وان تكون الواو بمعنى مع اى وما تنقمون منا الا الايمان بالله مع فسقكم لانكم اقمتم
على دينكم ولم تسلموا مع علمكم انكم على الباطل من اهل ذلك الى اخره اشار الى ان فى الكلام
حذفا وان الاشارة الى ما تقدم مما تنقمون وان مثوبة بمعنى ثوابا ونصبه على التمييز
ومحل عنه الله النصب على الصفة ومن لعنه الله الرفع خبر مبتدأ محذوف ويصح كون
محله الجر على البدل من بشر والنصب بمضمر دل عليه انبئكم اى اعرفكم من لعنه الله
ومن عبد اشار الى ان وعبد بفتح الباء فى قراة الجمهور فعل ماض معطوف على صلة من
والطاغوت مفعول والتقدير من لعنه الله ومن عبد الطاغوت وراعى فى منهم القردة
اى وكذا فى قوله بعد اولئك معنى من جمع وفيما قبله اى من قوله لعنه وعليه بل وفيما
بعده من وبعد لفظها فافرد وفى قرأة اى لحمزة بضم باء عبد وفتح عينه واضافته
الى ما بعده اى الطاغوت فالتاء مجرورة بالاضافة اسم جمع لعبد الذى هو بفتحات
اى وليس بجمع اذ ليس فى ابنية الجموع مثله بل واحد يراد به الكثرة والمبالغة نحو وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال فى الكشاف ومعناه الغلو فى العبودية اى للطاغوت
كقولهم رجل حذر وفطن للبليغ فى الحذر والفطنة ونصبه اى عبد بالعطف على
القردة والعامل جعل وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم الى اخره فيه اشارة الى ان
شر على بابه هنا والتفضيل والمفضل عليه المومنون وان نسبة المومنين للشر وان
كانوا لا شر عندهم البتة انما هو على سبيل التنازل والتسليم للخصم على ما زعمه الزاعم
له بالحجة وفى مقابلة قوله كانه قيل شر واضل من مكانكم فى الاخرة وفى الاية اقوال
اخر احسنها كما قال النحاس ان المراد ان مكان هؤلاء فى الاخرة شر واضل من مكان المومنين
فى الدنيا لما يلحقهم فيها من الشر والضلال الحاصل لهم بالهموم الدنيوية كسماع الاذى
وغيره متلبسين اشار به الى ان بالكفر متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل دخلوا فهى
حال من حال اى ومعهم الكفر كقولهم خرج زيد بثيابه قال بعضهم ومعنى هم التاكيد
فى اضافة الكفر اليهم ونفى ان يكون من الرسول صلى الله عليه وسلم ما يوجب كفرهم
من سوء معاملته لهم والمعنى انهم هم الذين خرجوا بالكفر باختيار انفسهم بما كانوا يكتمونه
اشار الى ان ما موصولة واسمية والعائد محذوف هلا اشار الى ان لولا حرف تحضيض معناه
التوبيخ وثنى اليد اى فى قوله بل يداه وافردها فى قوله يد الله لافادة الكثرة الى اخره اخذ
من الكشاف وحاصله ان غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود يعنى فيمن لا يصح للحقيقة

فيه اصلاً كما فى هذا المقام بخلاف قولك يد فلان مغلوله او مبسوطة فانه كناية عن ذلك
من موسع عليه ومضيق اى على مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء الا ذلك لا اعتراض
عليه لانه المالك وهم العبيد مفسدين اشار الى ان فسادا حال وهو مطابق لما بعده
وقيل انه مفعول لاجله واتقوا الكفر الى اخره ظاهر تقريره ان مفاد الاية ترتب تكفير
السيئات ودخول الجنة على الايمان واتقا الكفر وهو فيما يظهر اولى مما جرى عليه كثير من
المفسرين من ان مفادها ترتب تكفير السيئات على الايمان وترتب دخول الجنة على التقوى
التى هى اجتناب المعاصى وحده او مع الاتيان بالطاعات لشمول الاول بلا خفا من امن
وما تعقبه انه يدخل الجنه كما مجمع عليه وان شمله على الثانى فبتكلف سئما يعملون اشار
الى ان نصبها على التميز وهى موصوله والعائد محذوف كما قدره جميع ما انزل فيه اشارة
الى ان ما موصولة بمعنى الذى لا نكرة موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما قرره والنكرة لا
تفى بذلك اذ تقديرها بلغ شيئا مما انزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذا نقص ركن
منها بطلت لكتمان كلها فيه غاية التهديد اى فذنبك بترك تبليغ الرساله كذنبك بترك
تبليغ الكل قيل والاية نزلت فى قصة زينب بنت جحش قالت من زعم ان محمدا كتم شيئا من الوحى
فقد اعظم الفرية على الله تعالى والله تعالى يقول بلغ ان يقتلوك اشار لجواب ليس قد شج وجهه
وكسرت رباعيته واوذى بضروب من الاذى وايضاحه ان المراد العصمة من القتل لا من
جميع انواع الاذى فان العصمة فى جميع المكاره لا تناسب اخلاق الانبيا لانهم جامعون
لمكارم الاخلاق ومن اشرف مكارم الاخلاق تحمل الاذى واجيب ايضا بان الاية انما نزلت
بعدما ذكر لان سورة المائدة من اخر ما انزل من القرآن وقيل معناها والله يخصك بالعصمة
من بين الناس وفيه نظر والذين هادوا ومبتدا الى اخره فمحله الرفع لانه عمل ان ضعيف
فيجوز العطف عليه بالرفع وحينئذ فقوله والصابئون معطوف على الذين وقوله من امن
منهم جرى عليه ليصح العطف على الذين هادوا وقد منع كونهم منهم وما ذكره خلاف
مذهب سيبويه وجمهور البصريين فان مذهبهم ان والصابئون مبتدا خبره محذوف
لدلالة خبر الاول عليه والنية به التاخير والتقدير ان الذين امنوا الى ولاهم يحزنون
والصابئون كذلك ونحوه والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا فى شقاق اى انا بغاة وانتم
كذلك قال فى الكشاف عقب ذلك فان قلت والصابئون معطوف لا بد له من معطوف
عليه فما هو قلت هو مع خبره جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخره ولا محل
لها كما لا محل للتى عطفت عليه وفائدة التقديم والتاخير التنبيه على انه يتوب على الصابئين
ان امنوا وعملوا الصالحات مع كثرة ذنوبهم وكونهم اشد الفرق ضلالا فغيرهم اولى كذبوا
اشار الى ان جواب كلما جاءهم محذوف دل عليه فريقا كذبوا والتعبير به اى يقتلون
للحال الماضية فان معناه قتلوا للفاصلة اى لمناسبة رؤس الاى وعبارة الكشاف
استفظاعا للقتل واستحضارا لتلك الحالة الشنيعة للتعجب منها بالرفع رفع يكون

قراءة البصرى وحمزة والكسائى فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف
تقديره انه ولا نافية وتكون تامة وفتنة فاعلها والجملة خبر ان والحسبان بمعنى العلم والنصب
اى فى قراءة الباقين فهى ناصبة اى ليكون وحسب على بابها من الشك وسد مسد مفعولى
حسب على القراءتين على ما اشتمل عليه الكلام من المسند والمسند اليه منهم بدل من الضمير
اى ضمير الفاعل فى صموا على قولهم اكلونى البراغيث او هو خبر مبتدا محذوف اولئك كثير
منهم وما من اله الى اخره من زائده فى المبتدا والخبر محذوف والا اله بدل على المحل والمعنى
ما اله قط فى الوجود الا اله متصف بالوحدانية وهو الله تعالى ليمس جواب قسم محذوف
قيل ان تقديره والله ان لم ينتهوا وكثيرا ما تاتى ان هذه مسبوقة باللام الموطية له وسد
مسد جواب الشرط فى قوله وان لم ينتهوا مبالغة فى الصدق اشار به الى ان صديقة
من ابنية المبالغة قال ابو حيان والاظهر انه من الثلاثى المجرد نحو شكر من شكر وصديقة
ما بنت صديق وفى الاية ان مريم ليست بنبية لان الصديقيه دون درجة النبوة فلو كانت
نبيه لقال وامه نبيه من البول والغائط اى لان كل من اكل لا بد له من ذلك انى كيف
الى اخره اشار الى ان معنى كيف وتوفكون ناصب له لا انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله وقوله ثم انظر معنى التراخى فيه ما بين العجبين يعنى انه بين لهم الايات بيانا
عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منه قاله فى الكشاف فهو من باب التراخى فى الرتب
لا فى الازمنه غلوا غير الحق اشار الى قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف وصح كونه حالا
من ضمير الفاعل فى تغلوا اى لا تغلوا مجاوزين الحق الموجب لهم ان سخط الله عليهم اشار
الى ان المخصوص بالذم هوانيا ان موجب سخط الله وهو ماخوذ من قول الكشاف والمعنى
موجب سخط الله اى فان نفس السخط المضاف الى البارى سبحانه لا يقال هو المخصوص
بالذم قاله الحلبى عداوة تمييز للذين امنوا متعلق بعداوة ومودة على ان عداوة اليهود
التى اختصت بالمومنين اشد العداوات واظهرها وان مودة النصارى التى اختصت
بالمومنين اقرب المودات وادناها وجودا واسهلها حصولا نزل الى اخره رواه ابو
الشيخ وغيره عن سعيد بن جبير من الدمع اى من كثرته وما اى من اجل الذى عرفوه فمن
كل ابتدائيه ونطمع عطف على نومن اى لا على لا نومن كما وقع للزمخشرى اذ العطف
عليه يقتضى انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مرادا بل المراد انكار عدم الطمع
ايضا وجوز ابو حيان ان يكون معطوفا على نومن على انه منفى كنفى نومن التقدير
وما لنا لا نومن ولا نطمع فيكون فى ذلك الانكار لانتفا ايمانهم وانتفا طمعهم
مع قدرتهم على تحصيل الشيئين الايمان والطمع فى الدخول مع الصالحين انتهى وذكر
ذلك ابو البقا باختصار ولم يطلع عليه ابو حيان فبحثه وقال لم يذكروه ونزل الى اخره
رواه الترمذى عن ابن عباس مفعول اى حلالا مفعول كلوا ويصح كونه حالا من
ما لانها بمعنى الذى والجار والمجرور اى مما رزقكم الله حال الى اخره اى لانه فى الاصل

صفة لنكرة فلما قدم عليها انتصب على الحال الكائن في قلوبكم اشار الى ان الجار والمجرور
في محل الحال من اللغو وقيل متعلق بيواخذكم من اوسط الى اخره هو في موضع نصب مفعول
ثان لاطعم والاول عشرة والعائد على ما محذوف كما اشار اليه المصنف وتبع في التقدير
المذكور ابا البقاء ولو قال من اوسط ما تطعمونه كما قال الحلبي كان احسن وعليه الشافعي رضي
الله تعالى عنه اى خلافا لابي حنيفه في تجويز صرف طعام عشرة مساكين الى مسكين واحد
في عشرة ايام حملا للمطلق اى هنا على المقيد في كفارة القتل جمعا بين الدليلين كما عليه
الشافعي خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى
المطلق على اطلاقه فيجوز عتق الكافرة الا في القتل وعليه الشافعي رضي الله عنه اى خلافا
للثوري وابي حنيفة حيث قالا بوجوب التتابع قياسا على كفارة القتل والظهار وبدليل قراءة
ابن مسعود فصيام ثلثة ايام متتابعات الرجس المعبر به عن هذه الاشيا الى اخره اشار
الى وجه افراد رجس المخبر به عن الاشيا الاربعة وايضاح ذلك قول الزمخشري انما
صح الاخبار بذلك برجس وهو مفرد عن هذه الاشيا لانه على حذف مضاف اى انما شأن
الخمر كذا وكذا وتعقبه ابو حيان بانه لا حاجة الى هذا التقدير بل الحكم على هذه الاربعة انها
رجس ابلغ من تقدير المضاف كقوله تعالى انما المشركون نجس فالظاهر ان المصنف ارتضاه
وتبعه وعليه فمعنى قوله المعبر به اى المحكوم به على نفس هذه الاشيا مبالغة بانها نجس
وقيل الضمير لعمل الشيطان انتهوا اشار الى ان الاستفهام هنا بمعنى الامر بل ابلغ
منه لان الاستفهام عقب ذكر المعايب ابلغ من الامر بتركها كانه قيل قد بينت لكم المعايب
فهل ينتهون عنها مع هذا ام انتم مقيمون عليها كأن لم توعظوا من الصيد من جنسه
او تبعيضية اذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد بمعنى مصيد حال اى من
فاعل يخافه اى يخافه ملتبسا بالغيب علم ظهور اى كما علمه في الازل حال اى من فاعل يخافه
وقيل الباء بمعنى في بالتنوين اى لجزاء ورفع ما بعده اى وهو مثل في قراءة الكوفيين فعليه
جزاء هو اى لا تجعل جزاء مبتدأ ومثل بدل او صفة لجزاء او التقدير فعليه جزاء مماثل ما قتل
وفي قراءة اى للباقين باضافة جزاء الى مثل اى بعد اذ كان مثل منصوبا بجزاء وكان
الاصل فجزاء مثل ما قتل اى فعليه ان يجزى مثل ما قتل ثم اضيف كما يقول عجبت من ضرب
زيدا كذا قرره الزمخشري وغيره والظاهر ان المصنف اراده وبه اندفع ما قيل ان هذه
القراءة تقتضي ان قاتل الصيد عليه جزاء مثل ما قتل وليس كذلك وانما عليه جزاء ما قتل
واضطر الواحدي فجعل مثل زائدا حال من جزاء اى سواء قرئ مرفوعا ام مضافا لانه
وان كان نكرة فقد خصصه الوصف ونصبه اى بالغ الكعبة نعتا اى لانه نعت لما
قبله وهو هديا او هو وان اضيف لا يتعرف بالاضافة لان اضافته لفظيه وهو عامل
في الكعبة النصب تقدير لقوله هذا عارض ممطرنا او عليه كفارة الى اخره اشار الى ان قراءة
الجمهور او كفارة بالتنوين ورفع طعام بالعطف على جزاء واو للتخيير وطعام خبر

مبتدأ محذوف كما قرره يصح كونه بدلا او عطف بيان لان الاطعام هو الكفارة وتعقبه
ابو حيان بان البيان انما يكون في المعارف لا في النكرات وفي قراءة اى لنافع وابن عامر
وحفص باضافة كفارة لما بعده وهو طعام وهي اى الاضافة للبيان اى بيان جنسها
كانه قيل او كفارة من طعام مساكين على حد خاتم فضة وهذا ما جرى عليه الكشاف وتعقبه
ابو حيان بان الطعام ليس من جنس الكفارة الا بتجوز بعيد وجب ذلك عليه اشار الى ان
ليذوق متعلق بمحذوف وجوز ابو البقاء ان تعلق بصيام او طعام وتعقب قبل تحريمه
اى قبل هذا النهي والتحريم وهذا ما جرى عليه ابن زيد وقال الزمخشري عن قبل الصيد
محرما لانهم كانوا متعبدين بشرائع من قبلهم وكان الصيد فيها محرما تمتيعا اشار الى
ما صرح به الكشاف وغيره ان متاعا مفعول له يعني احل لكم طعامه تمتيعا لكم تأكلونه طريا
وللسيارة منكم يتزودونه قديدا كما تزود موسى عليه السلام الحوت في مسيره الى الخضر عليه
السلام ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان اى فيحرم تغليبا للتحريم فلم يحرم اكله اى وان كان
له فيه مدخل كما بينته السنة بقوله صلى الله عليه وسلم لحم الصيد حلال ما لم
تصطادوه او يصد لكم رواه الترمذي والنسائي عن جابر قياما بالمد قراءة الجمهور
على انه مصدر قام الامر اذا ثبت ودام والمعنى ما ذكره وفي قراءة اى لابن عامر وذكوان
قيما بلا الف اى مقصور مصدرا اى كالشبع ومعناه يعني الممدود غير معل يعني ان
القياس ان تصح واوه كما صحت واو عوج وعوض ونحوهما اذ من جعله معتلا فانما هو
بالحمل على قام وقيام تقدمت هذه القراءة في اول سورة النسا وستاتي في اخر سورة
الانعام ونزل الى اخره رواه الشيخان وغيرهما من حديث انس اشيا هذه اللفظة
مقلوبة ووزنها لفعاء كحمراء وهي اسم جمع اصلها شيئاء بالياء وهمزتين بينهما الف الاولى
لام الفعل والثانيه زائدة للتانيث فجعلوا الاولى وهي الهمزة اولا مكان فاء الكلمة وجعلوا
فاء الكلمة وهي الشين تلي اللام وجعلوا الياء مكان لام الكلمة وهي كانت عينا لان المادة هي
الشين والياء والهمزة فلو قلت مكانه وقيل جمع شيء ورد بانها غير منصرفة كما في الاية
لكون همزتها الثانيه للتانيث فهي مفردة يراد بها الجمع فلا تسألوا عنها كما جاء عن علي
رضي الله عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال رجل يا رسول الله افي كل عام
فاعرض صلى الله عليه وسلم حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم وما
يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم اتركوني ما تركتم
الحديث انبيائهم اى كما سأل قوم ثمود صالحا الناقة وسأل قوم عيسى المائدة البحيرة الى
اخره الذي ذكره ابن عباس في هذه الاوضاع ان البحيرة هي الناقة اذا نتجت خمسة ابطن
في اخرها ذكر فيشقوا اذنها ويخلوا سبيلها لا تركب ولا تحلب ولا تطرد من ماء ولا عن
وهي فعيلة بمعنى مفعوله كالنطيحة بمعنى المنطوحة والسائبه هي التي تسيب للاصنام
اى تعتق كان الرجل يسيب من ماله شيئا فيجيء به الى السدنه وهم خدم الهتهم فتطعمون

من لبنها للسبيل وهى والنصاكى فاعله بمعنى مفعوله كعيشة راضية والوصيلة الشاة
تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم تنتفع النسا منها بشئ الا ان تموت فيأكلها
الرجال والنسا وان كانت ذكرا اكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى وصلت اخاها فتترك
مع اخيها فلا تذبح ومنافعها للرجال والنسا والحامى اسم فاعل من حمى وهو الفحل من
الابل ينتج من صلبه عشرة ابطن فيقولون حمى ظهره فيسيبونه فلا يحمل عليه شئ من
الذين اى كافينا دين ابائنا احسبهم ذلك ولو اشار الى ان الواو فى ولو واو الحال
دخلت عليها همزة الانكار والتقدير احسبهم دين ابائهم بمعنى كافيهم ولو الى اخره
احفظوها اشار الى ان نصب انفسكم بمعنى الاغرا فى عليكم قيل المراد الى اخره اشار
الى ان الاية ليست نازلة فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل جاء عن ابى بكر
رضى الله عنه انه قال تقرؤنها رخصة والله ما نزل اية اشد منها وانما المراد لا يضركم
من ضل من اهل الكتاب كما عن مجاهد وابن جبير هى فى اليهود والنصارى خذوا منهم
الجزية واتركوهم او ما تضمنه حديث الحاكم او ما قاله ابن مسعود مروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فعليكم انفسكم او ما جاء عنه ايضا انه لم يأت زمانها
قيل فمتى زمانها قال اذا جعل دونها السيف والسوط والسجن وقوله ولا يضركم عطف
على لا يضركم وهو مجزوم على الجواب والنهى شهادة خبر بمعنى الامر يعنى انها مصدر
ناب مناب الفعل فعمل عمله والقراءة برفعها على الابتدا بتقدير وشهادة على الاتساع
فى الظروف بجعل الظرف كانه مفعول لذلك او ما يقوم مقامه والمراد بينكم من المسلمين
وحين بدل من اذا الظرفية او ظرف لحضر اى منصوب على الظرف لحضر اى حضر اسباب
الموت حين الوصية والمعنى ليشهد فى وقت حضور الموت حين الوصية اثنان خبر المبتدا
او فاعل بالمصدر والمراد بهما الشاهدان على الوصية او الوصيان لان الاية نزلت
فيهما ولان الشاهد لا يلزمه يمين وجعل الوصى اثنين تاكيدا والشهادة بمعنى الحضور
كقوله وليشهد عذابهما طائفة يريد الحضور صفة اخران اى قوله تحبسونهما
صفة اخران من غيركم محبوسان وقوله ان انتم ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة
الموت معترض واستفيد منه ان العدول الى اخرين من غير الملة انما يكون مع ضرورة
السفر وحضور الموت وشهادة اهل الذمة منسوخة عند اكثر العلما بقوله واشهدوا
ذوى عدل منكم وجازت فى اول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر الشهود ولا محل
للشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض وجوابه من الاعراب لانه اعتراض وجوابه
محذوف وهو واشهدوا اخرين من غيركم فيقسمان معطوف على تحبسونهما وان ارتبتم
معترض بين يقسمان وجوابه وهو لا نشترى وجواب الشرط محذوف تقديره
ان ارتبتم حلفوهما هذا ما جرى عليه الاكثر ومشى المصنف على ما اختاره الجرجانى
وهو ان هنا قولا مقدرا فقال ويقولان الى اخره اى فيقسمان بالله ويقولان هذا

هذا القول فى ايمانهما به اى بيمين الله او بقسمه ونحو ذلك لاجله اى العوض فان
عثر الى اخره اظهر منه ما فى اعراب يكى عن بعضهم ومعنى قوله استحق عليهم اى استحق
خصومهم الحق عليهم لان الخصمين احدهما مستحق والاخر مستحق عليه فصار بتحليف
المذكورين مستحقا عليهم فلما حصلت الريبة فى الحالفين ووقع ما شك فى صدقهما
قام اخران من الذين استحق عليهم مقامهما ويبدل من اخران او من الضمير فى يقومان
الاوليان او على تقدير هما الاوليان وهذا على قراءة الجمهور وفى قراءة اى حمزة
وابى بكر الاولين جمع اول المقابل للاخر صفة اى لجميع الورثة المذكورين فى قوله من
الذين استحق عليهم تقديره من الذين استحق عليهم الايصا والايجا وانما قيل الاولين
لتقدم ذكرهم فى قوله شهادة بينكم وكذا اثنان منكم ذوا عدل منكم ذكرا فى اللفظ
قبل قوله او اخران من غيركم او بدل من الذين هو قليل لكونه مشتقا او مضى
اليهما لان الاية نزلت فيهما ولانه قال يحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان ولا يلزم الشاهد
اليمين والاصل فى ذلك ما رواه البخارى وغيره عن ابن عباس قال كان تميم الدارى
وعدى يختلفان الى مكة فخرج معهما فتى من بنى سهم فتوفى بارض ليس فيها مسلم
فاوصى اليهما وكانا نصرانيين فدفعا تركته الى اهله وحبسا جاما من فضة مخوصا بالذهب
فاستحلفهما وفى رواية فحلفهما بعد العصر ما كتمتما وما اطلعتما ثم وجد الجام بمكة فقال
اشتريناه من عدى وتميم فجاء الرجلان من ورثة السهمى فحلفا ان هذا للسهمى ولشهادتنا
احق من شهادتهما وما اعتدينا فاخذ والجام وفيهم نزلت هذه الاية الى ان يأتوا
اشار الى ان الاصل الى ان ثم حذف الحرف فجاء الخلاف السابق فى محل المجرور هل هو النصب
او الجر الى ان يخافوا اشار الى ان او يخافوا منصوب بالعطف على يأتوا اذكر يوم يعنى ان
ناصب الظرف الفعل المذكور ويصح كونه ظرفا ليهدى اى لا يهديهم الى الجنة او لا تنفعوا
او مفعول اسمعوا اى اسمعوا خبر ذهب عنهم الى اخره جواب سؤال كيف نفوا العلم عن
انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وايضاحه قول مجاهد
ان للقيمة اهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم
ويذهلون عن الجواب ثم بعد ما ثابت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم فلا يكون قولهم لا
علم لنا منافيا لما اثبت لهم الله من الشهادة على اممهم وهذا احد الاجوبة فى الكشاف
والثانى انه على طريق التشبيه والاشارة الى ان علمهم فى جنب علم الله بمنزلة العدم
وفيه تفويض الامر الى الله تعالى والثالث يرجع لهذا والرابع متعقب وقالوا المعنى يقولوا
لان القول هو يوم القيمة وقال ابن عباس معناه لا علم لنا الا ما علمتنا انت اعلم به منا
وقيل يقولوا ذلك اثباتا للحجة على المكذبين اذكر اذ او بدل من يوم اذ ايدتك فى محل
الحال من نعمتى حال اى فى موضع الحال المقدرة وكذا ما بعده كما مر فى سورة العمران
وكهلا قال ابن عباس ارسله الله تعالى وهو ابن ثلاثين فمكث فى رسالته ثلاثين شهرا

ثم رفعه الله اليه مفعول يخلق بان اشار الى ان تفسيرية لورودها بعدما بمعنى القول
لا حروفه يستطيع الى اخره بالتحتانيه ورفع ربك في قراة الجمهور باسناد الفعل الى
الرب سبحانه وتعالى على معنى هل يفعل ربك ما يستطيعه من الانزال فعبر عن الفعل بالاستطاعة
على سبيل المجاز لانها شرطية ولم يقولوا ذلك شاكين في قدرته تعالى وانما معناه اذا
سالته هل ينزل ام لا وفي قراءة اى للكسائى بالفوقانيه ونصب ما بعده اى ربك
اجراه على مخاطبة الحواريين لعيسى عليه السلام تقدر ان تسأله اى وبطيعك الى
اجابة سؤالنا ام لا وفى هذه الطريقة اشعار بتعظيم الرب جل وعلا ان كنتم مومنين اى
ان كانت دعواكم الايمان صحيحة مخففه اى وضميرها محذوف كما قرره ويصح
كونها مصدرية بدل من لنا باعادة الجار هكذا اطلق الكلام وقال ابو البقا اذا
جعلت لنا خبرا او حالا من فاعل يكون فهو صفه لعيد وان جعلت لنا صفة لعيد كان
لاولنا واخرنا بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار وانما فعل ذلك لانه اذا جعل لنا خبرا
كان عيدا حالا وان جعل حالا كان عيدا خبرا فعلى التقديرين لا يمكن جعل لاولنا بدلا
من لنا لئلا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه اما بالحال واما بالخبر وهو عيد
بخلاف ما اذا جعل لنا صفة لعيد قاله الحلبى يقول الله الى اخره اشار الى ما اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير وغيرهما عن قتادة فى قوله ا أنت قلت للناس الى اخره متى يكون ذلك
قال يوم القيمة الا ترى انه يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والى ما اخرجه ابن جرير
وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ميسرة قال لما قال الله يا عيسى الى اخره ارعد كل مفصل منه حتى
وقع وقوله توبيخا لقومه اشار الى جواب سؤال ما وجه سؤال الله لعيسى مع علمه عز وجل
انه لم يقله وايضاحه انه لتوبيخ قومه وتعظيم امر هذه المقالة كما تقول لآخر فعلت كذا
فيما تعلم انه لم يفعله اعلاما واستعظاما لا استخبارا واستفهاما وايضا فان
الله تعالى اراد ان يقر عيسى على نفسه بالعبودية فيسمع قومه ويظهر كذبهم عليه انه
امرهم به سبحانك تنزيها لك الى اخره اشار الى اتخاذهم الهين تشريك لهما معك في
الالوهية لا افرادهما بذلك اذ لا شبهه فى الوهيتك وانت منزه عن الشريك فضلا
ان يتخذ الاهان دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة قاله التفتازانى خبر ليس يعنى ان
بحق خبر ليس واسمها مضمر فيها ولى للتبيين اى صفه بحق قدم عليه فصار حالا وهذا
ما اشار به كلام الكشاف قال التفتازانى وتقدم صلة المجرور على الجار ممتنع فلا بد من
تقدير متعلق يفسره الظاهر انتهى وقدم ابو البقا على هذا الاعراب ان ما موصولة او نكرة
موصوفة مفعول اقول والتقدير ان ادعى واسم ليس مضمر فيها وخبرها لى وبحق فى موضع
الحال من الضمير فى الجار وهو العامل فيه ما فى نفسه اشار الى انه كنى بالنفس عن اخبار الغيب
لان حقيقة النفس لا يشاهد كالغيب والمعنى تعلم معلومى لانه غيب لا يعلمه غيرك لانك
علام الغيوب لا ينتهى اليه علم احد وانا لا اعلم معلومك فعبر عن هذا بلا اعلم ما فى

نفسك

نفسك وفيه اطلاق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى جهة نفسى فهو للمشاكلة اذ لا
تطلق على الله تعالى بدونها اسم النفس لانصرافه للجسم المركب وقد عرفت ان المشاكلة
ذكر الشى بلفظ غيره لوقوعه فى صحبة نقل المعنى ونظيره فى المقابلة ومكروا ومكر الله الا
ما امرتنى به وهو ان اعبدوا اشار الى ان الاستثنا مفرغ وان ان مصدرية محلها
رفع باضمار هو على انه تفسير لما امرتنى به ويوافقه قول البيضاوى انه غير مفسرة
لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربى وربكم انتهى وتعقب بانه
يجوز ان عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك
لى قل لهم ان اعبدوا الله ربى وربكم وجوز الزمخشرى مع مصدريتها ان تكون مفسرة
بشرط تأويل قلت بامرت كانه قيل ما امرتهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم
وناقشه التفتازانى فى ذلك لمن امن منهم اشار الى ان طلب المغفرة انما هو لمن امن
من الكفار لا لهم وقال البغوى هذا السؤال ليس على وجه طلب المغفرة ولو كان كذلك
لقال فانك انت الغفور الرحيم ولكنه على وجه تسليم الامر وتفويضه هذا يوم ينفع
الى اخره بالرفع فى قراءة الجمهور على الابتدا والخبر والاشارة الى يوم والتقدير هذا
اليوم يوم ينفع واعرب اليوم لانه مضاف الى معرب فيبقى على ما يستحقه من الاعراب
وقرأ نافع بنصب يوم بجعل هذا اشارة الى الخبر المذكور قبل هذه الاية وبنى اليوم على
الفتح لاضافته الى الجملة فيكون ظرف زمان لتعلق القول والتقدير يقول الله هذا
الكلام فى يوم ينفع الصادقين صدقهم وينفع فاعله صدقهم ومفعوله الصادقين قدم
على فاعله لكون ضميره متصلا بفاعله والضمير المجرور فى صدقهم عايد الى الصادقين
وقول المصنف فى الدنيا لعيسى اراد به انه فى معنى الشهادة بصدق عيسى فى قوله
يوم القيمة سبحانك ما يكون لى الى اخره كلامه مجوابا عن قوله ا أنت قلت للناس الى اخره
والمراد ان الصدق المستمر الى الاخرة كان لعيسى فقط لا الصدق الاخروى فقط فانه
لا مدخل له فى الجزا اتيتما اى فى قوله وما فيهن تغليبا لغير العاقل اى ولم يأت
بمن تغليبا للعاقل لان غير العاقل هو الاكثر المناسب لمقام اظهار العظمة والكبريا
وكون الكل فى ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شى منها للالوهية سواه وهذا المعنى
المقصود حاصل من عموم لفظ ما من غير حاجة الى التغليب الذى هو خلاف الظاهر وهو
تابع فى ذلك لمن توهم ان التعميم لا يحصل الا بتغليب غير العقلا كما هو الظاهر من كلام
انتهى ملخصا من الكشاف وحاشيته وخص العقل الى اخره اشار الى ان الله تعالى وان
دخل فى قوله كل شئ فانه شئ لا كالاشيا فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر
فالمراد بشئ كل موجود يمكن ايجاده سورة الانعام الا وما قدروا الله اى فانها
مدنيه نزلت فى مالك بن الصيف اليهودى قاله ابن عباس الحمد اى اللفظى وهو
الوصف اى الثنا باللسان بالجميل خرج به الوصف بغيره ان قلنا براى الشيخ عز الدين بن

عبد السلام ان الثنا حقيقة في الخير والشر وان قلنا براى الجمهور انه حقيقة في
الخير فقط ففائدة ذكره تحقيق الماهية او دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز
عند من يجوزه كالشافعى وزاد كثير على جهة التعظيم لاخراج ما كان على جهة الاستهزا
والسخرية نحو ذق انك انت العزيز الكريم ولاجل ثنا وله للظاهر والباطن اذ لو تجرد
الوصف بالجميل عن مطابقة الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا بل تهكم
او تمليح وهذا لا يقتضى دخول الجوارح والجنان فى التعريف لانهما اعتبر فيهما شرطا
لا شطرا ثابت لله فى تقديره ثابت اشار الى ان اللام فى لله للتعليل بمعنى ان الحمد ثابت
لاجل الله تعالى قبل مجئ الشرع وبعده ومبنى الكلام على استشكال وهو ان حمد العباد
حادث ولا يجوز قيام الحادث بالله تعالى واجيب بما اشرنا اليه واجيب ايضا بان الحمد
مصدر مبنى للمجهول فيكون الثابت له هو المحمود به ورفع بعضهم الاستشكال من اصله
بان المراد به تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيام به كتعلق العلم بالمعلومات
وهل المراد الاعلام بذلك اى بحمد نفسه واثبات الالوهية له للايمان به
او مجرد الثنا به اى الحمد او لهما اى اثبات الالوهية والثنا احتمالات افيدها
الثالث اى لاشتماله على الامرين اثبات الالوهية له لانه لما ذكر ما قاله النصارى
فى عيسى وامه من كونهما الهين من دون الله وجرت تلك المحاورة وذكر ثواب ما
للصادقين الى اخره ذكر بان الحمد لله المستغرق لجميع المحامد فلا يمكن ان يثبت معه شريك
فى الالوهية واثبات انه تعالى حقيق بالحمد من عبده على ما ذكره من النعم الجسام
حمد او لم يحمد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجعل خلق اشار الى ان جعل
بمعنى خلق فيتعدى لمفعول واحد وهو فى ذلك موافق لقول كثير من المفسرين بترادفهما
لكن قال التفتازانى اخذا من كلام الكشاف ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه
معنى التضمين اى جعل شى فى ضمن شى بان يجعل منه او يصير اياه او ينقل منه او اليه
وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفى الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسوية
اى ابداع الشى من غير اصل ولا احتذا فظهر تغايرهما كل ظلمة ونور فيدخل فيهما
ظلمة الجهل والعلم والكفر والايمان والليل والنهار وغير ذلك وجمعها اى الظلمة
دونه اى النور فانه لم يجمع فى القرآن لكثرة اسبابها اى فانها تحدث عن اشيا كثيرة
وذلك لا لكل كيف ظلا والظل ظلمة وهى عدم النور عما من شأنه ان يستنير فبينهما
تقابل العدم والملكة وقيل هى عرضيا فى النور فبينهما تضاد وتدل له الاية مع قيام
هذا الدليل ايضاحه قول الكشاف فان قلت ما معنى ثم قلت استبعاد ان يعدلوا به
بعد وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد لان تمتروا فيه بعد ان ثبت
انه محييهم ومميتهم وباعثهم انتهى وتعقبه ابو حيان بما ملخصه ان ذلك مستفاد
من سياق الكلام لا من مدلول ثم وعبارة المصنف محتملة لارادة الاول والثانى

يسوون غيره فى العبادة اشار الى ان تعدلون من العدل وهو التسوية بين الشيئين
فساووا بين الله وبين اصنامهم فى الاشراك فالمفعول محذوف كما اشار اليه فى
التقرير وقيل تعدلون من العدول بمعنى تميلون فالبا بمعنى عن اى يميلون عن عبادة
الله الى عبادة الاصنام خلق ابيكم ادم منه اشار الى قول الاكثرين ان فى الكلام
حذف مضاف وهو ما قدره فمن لابتدا الغاية وذلك لانه اخذ ترابا من وجه الارض
احمرها وابيضها وغيرهما فاختلفت اخلاقهم ثم صوره منه ادم ثم نفخ فيه الروح
وذهب المهدوى وغيره الى انه لا حذف وان الانسان مخلوق من طين لخبر ما من مولود
يولد الا ويذر على النطفة من تراب حفرته وقيل ان النطفة اصلها الطين واجل مسمى
الى اخره جملة من مبتدا وخبر هو الظرف ولم يقدم على القاعدة فيما اذا كان المبتدا
نكرة لوجود المسوغ وهو انه تخصص بالصفة وقارن المعرفة كقوله ولعبد مؤمن
خير من مشرك او التفصيل فان الموضع موضع تفصيل وهو من المسوغات وهو الله
مستحق العبادة او المعروف باستحقاقها وفيه اشارة ان الضمير لله وهو مبتدا والله
خبره وفى السموات والارض متعلق باسم الجلالة لانه علم ضمن معنى المعبود وهو نحو
وهو الذى فى السما اله وفى الارض اله وقيل ضمير الشان وما بعده مبتدا وخبره يعلم
وفى السموات متعلق بيعلم اى يعلم سركم وجهركم فى السموات والارض فهما ظرفان
للعلم على التشبيه والتمثيل شبهت حاله تعالى علمه بهما بحاله كونه فيهما لان العالم اذا كان فى
مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه منه شى من زائدة الى اخره اى للاستغراق
واية فاعل تاتيهم ومن الثانية فى موضع الصفة للتبعيض تقديره من اية كائنة من
ايات ربهم والا كانوا فى موضع نصب على الحال قال ابو حيان ولم يجى فى القرآن هذه
الحال بعد الا الا بلفظ الماضى وقد جاءت فى كلام العرب مصحوبة بقد قال الشاعر
متى يات هذا الموت لا يلف حاجة لنفسى الا قد قضيت قضاها فقد كذبوا مردود
على كلام محذوف متعلق به فى معرض الجزاء والمعنى ان كانوا معرضين عن الايات فلا تعجب
فقد كذبوا هو اعظم اية فهذا اشد من الاعراض كم خبرية الى اخره وقيل استفهامية
وعلى كلا التقديرين فهى معلقة الرؤيا عن العمل لان الخبرية تجرى مجرى الاستفهامية
فى ذلك ولذلك اعطيت احكامها من وجوب التصدير وغيره والرؤية ان كانت علمية
فكم وما فى خبرها سادة مسد مفعولين او بصرية فمسد واحد لكم الى اخره فيه اشارة
الى ان ما مفعول يمكن على المعنى وناقش فيه ابو حيان بانه تضمين والتضمين لا
ينقاس وقال فى قول ابى البقا ان ما نكرة موصوفة فالجملة المنفية بعدها والعائد
محذوف اى شيا لم يمكنه لكم انه اقرب الى الصواب وفى قوله لكم التفات عن الغيبة
الى الخطاب لما مر فى نظائره مكتوبا اشار الى ان المراد بالكتاب المكتوب فى الصحيفة
لانه المنزل لا نفس الصحيفة وهو العذاب اشار الى ان المحيط بهم هو العذاب عن اطلاق

السبب على المسبب للمبالغة لا المستهزا به مبتدا اى الذين خبره الى اخره ودخلت الفا
فى الخبر لما تضمنه الذين من معنى الشرط كانه قيل من خسر نفسه فهو لا يومن قاله الزجاج
ويصح نصب الذين على الذم ومعنى خسروا قضى الله عليهم بالخسران فصار ذلك سببا
لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليهم اصلا وله ما سكن حل اى استقر فى الليل والنهار
الى اخره اى فى الازمنة كما له ما استقر فى الامكنة فالمقصود ان يدخل هذا ايضا تحت
كل ما فيهما من حيث انه ربه مالكه وخالقه الخاما للمشركين ولذا اجعل سكن من السكنى
دون السكون اذ لا وجه للسكون والتحريك فى مقام اظهار كمال الملك والتصرف
وقيل لى لا يعنى انه معطوف على امرت لا على تكونن اذ لا وجه للالتفات ولا معنى لقوله
امرت ان لا تكونن وهذا ما جرى عليه البيضاوى كاصله ثم قال ويجوز عطفه على قل
بالبنا للمفعول فى قراة الجمهور على اسناد الفعل الى ضمير العذاب ومن فى موضع رفع
بالابتدا ويصرف مجزوم بها ساد مسد الخبر وقوله فقد رحمه الجواب وللفاعل فى
قراة ابى بكر وحمزة والكسائى الله اى على اسناد الفعل الى الله تعالى لتقدم ذكره فى
قوله ان عصيت ربى والعائد اى المصروف عنه الذى هو المفعول محذوف لتقدم ما يدل
عليه وهو العذاب ويومئذ منصوب على الظرفيه وقيل هو المفعول ولا بد من حذف مضاف
اى من يصرف الله عذاب يومئذ ومن على اعرابها السابق ويجوز ان يكون فى محل نصب
مفعول مقدم ليصرف والضمير للعذاب المتقدم والتقدير اى شخص يصرف الله عنه العذاب
مستعليا فوق عباده اشارا الى ان المراد بفوق علو القدرة والشان كقوله وانا فوقهم
قاهرون وانه حال من الضمير فى القاهر اى قاهر مستعليا فهو تصوير للقهر على سبيل
الاستعارة التخييليه فلا يلزم الجهه ونزل لما قالوا الى اخره رواه الحسن تمييز
محول عن المبتدا يعنى ان شهيدا نصبه على التمييز المحول عن المبتدا وهو اى شى اكبر خبر
المبتدا وقال ابن عطيه مفعول وفيه نظر وجواب الاستفهام قل الله وعليه فالله
يطلق عليه شى كما مر هو شهيد اشارا الى ان شهيد خبر مبتدا محذوف ويجوز ان
يكون الله مبتدا وشهيد خبره ودلت الجمله على جواب اى من طريق المعنى وبينكم تكرير
للتاكيد والاصل شهيد بيننا عطف على ضمير انذركم الى اخره اشارا الى ان ومن بلغ
عطف على المفعول وهو ضمير انذركم فمن موصولة والعائد عليها من صلتها محذوف
والفاعل ضمير القرأن والتقدير لانذركم وانذر من بلغه القرآن فحذفها لا احد
اظلم ممن افترى الى اخره اى لجمعهم بين امرين لا يجتمعان عند عاقل فترا هم على الله ما
هو باطل غير ثابت وتكذيبهم ما هو حق ثابت بالحجه هذا ما جرى عليه الكشاف وغيره
من جمعهم بين الامرين قال التفتازانى وانما ورد فى النظم كلمة او لان المعنى انه لا اظلم
ممن ذهب الى احد الامرين فكيف بمن جمع بينهما بالنا الى اخره اشارا الى ان فى الاية ثلاث
قراات التذكير والنصب لحمزة والكسائى والتانيث والنصب لنافع وابى عمرو وابى بكر

والتانيث

والتانيث والرفع للباقين ووجه من قرا بالاولى انه اسند الفعل الى ان قالوا وهو فى
معنى قولهم فذكره ولما اسند الفعل اليه على انه اسم يكن تعين نصب فتنتهم على انه
خبرها ومن قرا بالتانيث والنصب انه اسند الفعل الى ان قالوا ونصب الفتنة لما ذكر
غير انه انث الفعل مع تذكير ان قالوا الان القول لما كان خبرا عن الفتنه كان اياها فى
المعنى فاجرى حكمها عليه فى التانيث كما فعل فى قولهم ما جات حاجتك ومن كانت امك
ومن قرا بالتانيث والرفع انه اسند الفعل الى الفتنه وهى مونثه فانثه وجعل ان قالوا
الخبر فاتى بالكلام من غير تقديم ولا تاخير بالجر اى بجر البا فى قراة الاخوين نعتا وتاكيد
او عطف بيان وبالنصب فى قراة الباقين ندا باضمار حرف النداى يا ربنا اذ باضمار اعنى
يفترونه اشارا الى ان ما موصولة والعائد محذوف وجوز ابن عطيه ان يكون مصدرية
اى فتراوهم ولا حاجة الى عائد لان لا يفقهوه اشارا الى ان يفقهوه فى محل نصب على
انه مفعول لاجله اى جعلنا لكذا او كراهة كذا برفع الفعلين اى نكذب ونكون الى
اشارا الى ان ما فى الاية من الثلاث قراات الاولى رفع الفعلين فى قراة الجمهور والثانية
نصبهما فى قراة حمزة وحفص والثالثة رفع الاول ونصب الثانى فى قراة ابن عامر
ووجه من قرا بالاولى الاستيناف على معنى ونحن لا نكذب بايات ربنا ونكون من
المومنين رددنا او لم نرد قال سيبويه هو كقولك دعنى ولا اعود اى وانا لا اعود
تركتنى او لم تتركنى ويجوز ان يكون عطفهما على نرد فيكونان داخلين فى التمنى واستضعفه
بعضهم ووجه من قرا بالثانيه انه نصب فى جواب التمنى وعطف الثانى عليه فدخل
الجميع فى التمنى والجواب يكون بالواو كما يكون بالفا والتقدير يا ليتنا يكون لنا ردوا انتفا
من التكذيب وكون من المومنين جاء التكذيب بعد التمنى فى هذا الجواب لما دخله من
معنى الشرط لانهم تمنوا لفظا واشترطوا معنى فدخل التكذيب فى الجواب ولذا جزم الفعل
فى جوابه ووجه من قرا بالثالثة انه رفع الفعل بالعطف على معنى ونحن لا نكذب وعلى
نرد ونصب ويكون على الجواب وقيل نزلت الى اخره اشارا الى ان قوله وهم ينهون عنه
نزلت فى عمه ابى طالب وهو قول ابن عباس وعمرو ابن دينار وسعيد بن جبير والقائل
بانها نزلت فى المشركين كما قرره جماعة منهم الكلبى والحسن والنبى عليه نهى عن تعظيم
وعلى الثانى عن تحقيره وجمع الضمير لاستعظام فعله ولا يخفى على الناظر فى الاية
ان الوجه الاول قاله التفتازانى وانهم لكاذبون فى وعدهم بالايمان استشكله
لم يجوز الكذب على اهل القيمة لانهم يطلعون على حقائق الامور وعلى انه لا منفعة
لهم فى الكذب ومن كان كذلك لا يجوز ان يكذب واجاب فى الكشاف بمنع انهم يميزون
بين ما لا منفعه لهم فيه وما ينفعهم لغاية الدهش والحيرة كما انهم يرجون الخلاص
من الله ويسالونه واجاب غيره بانه يجوز ان يكونوا صمموا فى تلك الحالة على انهم لو
ردوا لما عادوا الى الكفر لما شاهدوه وتحققوه واخبر الله تعالى ان قولهم فى تلك الحالة

ولا نكذب وان كان على اعتقاد وتصميم الا انه يتغير على تقدير الرد ووقوع العود
ويصير قولهم ولا نكذب كذبا كما يقول المجرم في الدنيا عند مشاهدة العقوبة لا
اعود وهو يعتقد ذلك عند المها ويخبر عن اعتقاده ثم يعود فيكون كاذبا انتهى واما
قولهم والله ربنا ما كنا مشركين فمعناه عند انفسنا وفي معتقدنا وذلك صدق بزعمهم لانهم
كانوا يعتقدون انهم موحدون واما من يجوز الكذب على اهل القيمة فلا اشكال بغتة انتصابها
على الحال بمعنى باغتة او على المصدرية كانه قال بغتتهم الساعة من غير ظهادا اى اتتهم بغتة
مفاجاة يا اى الحسرة شدة التالم الى اخره اشار الى ان ندا الحسرة مجاز لان الحسرة لا يتاتى
منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التحسر فكانهم نادوا الحسرة وقالوا ان
كان لك وقت فهذا اوان حضورك والدار الاخرة هكذا قرا الجمهور بلامين لام الابتدا
ولام التعريف ورفع الاخرة على انها صفة للدار وفي قراة اى لابن عامر لدار الاخرة
حذف لام التعريف وابقى لام الابتدا واضاف الدار الى الاخرة على تقدير ولدار ساعة
الاخرة من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فانهم لا يكذبونك الى اخره بتشديد
الدال وفتح الكاف في قراة الجمهور بجعله من كذب به اذا اخبر انه كاذب والمعنى كما
انهم يعلمون في قلوبهم انك صادق فيما جئت به ولكنهم يجحدون ذلك ويكذبون بالسنتهم
وفي قراة اى لنافع والكسائي بالتخفيف للذال وسكون الكاف من اكذب به اذا اخبر انه
جاء بالكذب لا ينسبونك الى الكذب اى ليس قصدهم تكذيبك وانما يقصدون تكذيبي
والجحود بايات سربا هو الطريق النافذ في الارض مصعدا هو مشتق من السلام اي
الشي الذي يسلك الى مصعدك فافعل جواب ان الثانية حذف لدلالة الكلام عليه
والجملة جواب ان الاولى بذلك اى بهذا الحكم وهو انه لا يجمعهم على الهدى والموتى
اى الكفار الى اخره اشار الى ان الموتى مجاز عن الكفرة تشبيها لجهلهم وكفرهم بالموت فيكون
استعارة تبعية بجناحيه تاكيد لنفي المجاز لانه يقال لغير الطاير اذا اسرع وقيل صفة
لازمة الامم جمع امة والامة كل جماعة يجمعهم امرما اما دين واحد او زمان واحد
او مكان واحد سواء كان ذلك الامر الجامع تسخيرا او اختيارا امثالكم اى كل نوع منها
على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فهي بين ناسجة كالعنكبوت ومدخرة كالنمل
الى غير ذلك والامة لفظ مشترك ياتي بمعنى الرجل العظيم قال تعالى ان ابراهيم كان امة
قانتا لله وكان بمعنى الدين انا وجدنا اباءنا على امة وبمعنى الشان واذكر بعد امة من
زائدة اى في المفعول به والتقدير ما فرطنا شيئا وقيل انها تبعيضية اى ما اغفلنا
في الكتاب بعض شي يحتاج اليه المكلف اخبروني ان ارايتك بمعنى اخبرني منقول
من روية القلب كما اوضح ذلك قول الكشاف وانما وضع الاعن العلم موضع الاستخبار
لانه لا يخبر عن الشي الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب لكن كلامه في الموضع
الاخر يشعر انه من روية البصر لانه قال ايضا لما كانت مشاهدة الاشيا وروىتها

طريقا الى الاحاطة بصحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبرني فكلام المصنف محتمل
للاخذ من الاول او الثاني والاول هو المتبادر لا تضرع اشار الى ان اياه مفعول مقدم
للاختصاص وهو ماخوذ من قول الكشاف بل تخصونه بالدعا وعند غيره للاعتنا وان
كان ثم حصر واختصاص فمن قرينة اخرى فلم تكن للايمان اشار الى ان المراد بالقسوة
الكفر فالتضرع شبيه الايمان والقسوة شبيهها الكفر الا ترى انك تقول امن فتضرع
وقسى قلبه فكفر وهو مبني على ان التحضيض للطلب ولكن قضيه كلام الكشاف انه في
معنى النفي فانه قال لمعناه نفي التضرع كانه قيل فلم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكن جاء
بلو لا ليبنه انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم
باعمالهم التي زينها الشيطان لهم الحمد لله الى اخره اشار الى ان الله لما ارسل الرسل الى هولا
كذبوهم واذوهم فابتلاهم الله تارة بالبلا وتارة بالرخا فلم يومنوا فاهلكهم فاستراح
الرسل من شرهم وتكذيبهم وصار ذلك نعمة في حق الرسل فناسب هذا الفعل كلمة الختم
بذلك قال الكواشي هو اخبار بمعنى الامر اى احمدوا الله قال الطيبي وكذا كلما ورد في
القران من هذا زاد التفتازاني لان مثل هذا تعليم للعباد ومنقول على السنتهم قال
البيضاوي ان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شوم عقايدهم
واعمالهم نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها ما يهلك الا هم اشار الى ان هل استفهام بمعنى
النفي ولذلك دخلت الا وهو استثنا مفرغ قل لا اقول لكم الاية قال الطبري المعنى
اني لا اقول لكم اني لست باله اتصف بصفاته من كينونة خزاينه عندي وعلم
الغيب ولا اقول لكم اني ملك من الملئكة زاد الكشاف الذين هم اشرف جنس خلق الله
وافضله واقربه منزلة اى على معتقده قال التفتازاني وهو اشارة الى ما ذكره
ابو علي الجبائي ان هذه الاية تدل على فضل الملئكة على الانبيا لان المعنى لا ادعي
منزلة اقوى من منزلتي وقال القاضي عبد الجبار ان كان الغرض من النفي التواضع
فالاقرب لزوم الافضلية وان كان نفي القدرة على افعال لا يقوى عليها الا الملئكة
فلا وهو اليق بالمقام ولو سلم نفي الافضلية بزعم المخاطبين ومحل ولا اعلم الغيب النصب
على محل قوله عندي خزاين الله كما اشار اليه المصنف تبعا للكشاف لانه من جملة
المقول في الواقع المفيد لنفي ادعا الامرين الذين هما من خواص الالهية وكذا نفي
الملئكة فكانه قال لا ادعي الالهية ولا الملكية فان قلت لم قدم في النفي هنا
الاعلى واخر الاعلى في قوله لن يستنكف المسيح الاية فالجواب انه في مقام الادعا
يتعين ان يكون المتاخر اعلى لئلا يلغو ذكره كما مر تقريره وفي مقام الادعا بالعكس
فان من لا يتجاسر على دعوى الالهية فهو اشد استبعادا وجملة المنفي هو ليس لهم
من دونه ولي ولا شفيع حال اى في محل الحال عن يحشروا وهي محل الخوف لان معناها
يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم لان كلا محشور فالمخوف الحشر

على هذه الحالة والولى الغريب والشفيع الشافع والمعنى خوف العاصين بالعذاب
لعلهم يتقون من زائدة الى اخره ايضاحه ان من في قوله من حسابهم زائدة
للاستغراق وهي ومدخولها مبتدا ومن حسابهم في موضع الحال عن الضمير في الظرف
لانه لو تأخر لكان في موضع الصفة وعليك في موضع الخبر كانه قيل ما شئ من
حسابهم كاين عليك فالمعنى نفي حسابهم عليك لا يتعداك اليهم وجوابه فتطردهم فينتفي
الحساب والطرد كانه قيل لا حساب عليك فكيف يكون طرد ولما نفى حسابهم عليه نفى
حسابه عليهم في قوله وما من حسابك عليهم من شئ بان قدمناه اى الوضيع والفقير
بالسبق الى الايمان فيمتنع الشريف والغني منه كبرا سلام مبتدا وسوغ الابتدا
بالنكرة كونه دعا انه اى الشأن الى اخره اشار الى ما في الاية من القرات الاولى كسر انه
وفانه للجمهور والثانية فتحها لابن عامر وعاصم والثالثة فتح الاولى وكسر الثانية
لنافع ووجه من قرا بالاولى انه كسر الاولى استينافا على وجه التفسير وكسر الثانية
بعد فاء الجزا كما في قوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم ومن قرا بالثانية بفتح
الاولى على البدل من الرحمة او على تقدير لانه وفتح الثانية على تقدير حذف مبتدا اى فامره
بانه غفور او على تقدير حذف الخبر اى فالغفران حاصل له ومن قرا بالثالثة ففتح الاولى
على معنى البدل وكسر الثانية لوقوعها بعد الفا المذكور هذا ملخص ما قيل في الاية
وكلام المصنف لا يفي به ولتستبين الى اخره في الاية ثلاث قرات قراة ابي عمرو وابن
كثير وعامر وحفص بتانيث الفعل ورفع سبيل وقراة ابي بكر وحمزة والكساى بتذكير
الفعل ورفع سبيل وقراة نافع بالتا الفوقانية ونصب سبيل ووجه من قرا بالاولى انه
اسند الفعل الى السبيل على انها مونثة ومن قرا بالثانية اسنده الى السبيل على انه
مذكر والتانيث والتذكير فيه لغتان فصيحتان قال تعالى قل هذه سبيلي وقال وان يروا
سبيل الرشد ومن قرا بالثالثة جعل التا للخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم ونصب السبيل
على انه مفعول به اى ولتستبين انت سبيل المجرمين ان اعبد ان في محل نصب على حذف
الخافض اى عن اعبد على احد الوجهين السابقين في نظائره اذا ابتعتها الى اخره اشار به
الى ان اذا حرف جواب وجزا والمعنى ان ابتعت اهواكم فانا ضال وما انا من الهدى في شئ
والجملة موكدة لما قبلها وقد كذبتم اشار الى ان وكذبتم حال وقد مقدرة كما هو الاكثر
واعاد ضميره لربي وهو ما استظهره ابو حيان اى لذكره وحينئذ فموقع من ربي صفة
بينة لكن بمعنى متصلة بمعرفة ربي مرتبطة بها دالة عليها وقيل الضمير للبيان لان
البينة والبيان بمعنى واحد فمن ربي صفة لبينة على معنى كاينة من ربي والمعنى اني
صدقت بالبينة وانتم كذبتم بها يقص الحق الى اخره بالضاد المخففة في قراة الجمهور
على انه صفة للمصدر والمعنى ما ذكره كما يدل لما بعده او يصنع الحق اى كل ما صنعه
فهو حكمة وحق في قراة لابن كثير ونافع وعاصم يقص بالصاد المشددة ومن قرا بهذه

فلانها

فلا نها في المصحف بغير يا وعليه فتكون مكتوبة بغير يا على اللفظ لانا ليا سقطت فيه
لالتقا الساكنين ونظيره في اسقاطها وسوف يأت الله المومنين بانه اعجله لكم الى اخره
قال الواحدي في البسيط قال اهل المعاني علم الله ان بعضهم يؤمن فلذلك اخر الله العذاب
عنهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم عاقبة امرهم فلهذا كان يعجل عليهم
بالعقوبة لو كان الامر بيده خزائنه او الطرق الى اخره اشار الى ان المراد بالمفاتح
اما جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن او الطريق الموصلة الى علم الغيب تشبيها بمفتاح
الدار لانه يفتح الباب فيتوصل الى ما فيها والمراد علم كل ما غاب كغيض الارحام وما
في غد الى اخره القفار الى اخره ماخوذ من قول ابن عباس رضي الله عنهما البر ما كان
من القفار والقرى على غير نهر والبحر البلاد على الانهار لا يحدث فيها شئ الا يعلمه
وقيل هما البر والبحر المعروفان والمراد يعلم ما في البر من النبات وما في البحر من الحيوانات
والجواهر لا يعلمها حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير
ما تسقط من ورقة الا عالما هو بها لقولك ما اكرمت احدا الا صالحا والاستثنا
اى الا في كتاب مبين بدل اى بدل اشتمال من الاستثنا قبله اى لا يعلمها وهذا
كما وقع في التقرير على تفسير الكتاب باللوح المحفوظ فان فسر بعلم الله فكالتكرير لقوله
لا يعلمها كما قاله الزمخشري وتعقبه التفتازاني بقوله يعني من جهة المعنى واما من
جهة اللفظ فهو صفة للمذكورين كما ان لا يعلمها صفة لورقة فظهر تغايرهما والذي
نحى اليه ابو حيان انه قال هذا الاستثنا جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب
ولا يابس معطوف على ورقة فالاستثنا الاول منسحب عليها كما تقول ما جاني من رجل
وحسن ذلك كونه فاصلة انتهى وسياتي في ذلك مزيد فايدة في سورة يونس توفته
وفي قراءة توفاه ايضاحه ان اسناد الفعل الى الجماعة يجوز تذكيره وتانيثه ففي قراة
الجمهور توفته على تانيث الجماعة كما قال فلما جاتهم رسلنا وقراة حمزة توفا على تذكير
الجمع امال الفه على اصله في امالة ذوات اليا مالكم اشار به الى جواب لسايل الاية
في المومنين والكفار جميعا وقد قيل في اية اخرى وان الكافرين لا مولى لهم فكيف الجمع
بينهما وايضاحه ان المراد بالمولى هنا المالك الذي يتولى امور الخلق والله سبحانه وتعالى
مالك الكل ومتولي امورهم والمراد بالمولى في تلك الناصر ولا ناصر للكفار وقيل
اراد المومنين خاصة يردون الى مولاهم والكفار فيه تبع لما نزلت اى اية يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم باس بعض هذا اى الامر اهون وايسر اى مما قبله ولما نزل
ما قبله اى على ان يبعث عليكم الى اخره باس امتي بينهم فمنعها هو بعض الحديث
والحديث عن ابن ابي وقاص عن ابيه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى مررنا على مسجد بني معاوية فدخل فصلى ركعتين وصلينا معه فناجى ربه طويلا ثم قال
سالت ربي ثلاثة سالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يهلك

بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم شيعا فنزل الى اخره رواه القرطبي وغيره عن ابن عباس قيل ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم الى قوله انكم اذا مثلهم ولكن عليهم ذكرى الى اخره اشار الى ان محل ذكرى رفع بالابتدا فالخبر محذوف والتقدير عليهم ذكرى وذكرى بمعنى تذكره ويجوز كونه في محل نصب اي تذكرهم ذكرى اي تذكيرا الذي كلفوه اشار به الى جواب المشركون لا دين لهم من الاديان المشروعة فكيف اضيف اليهم دين واخبر عنه انهم اتخذوه لعبا ولهوا وايضاحه انهم اتخذوا الدين الذي كان يجب عليهم ان يكلفوا به وهو دين الاسلام والقران لعبا ولهوا لانهم كانوا اذا سمعوا القران تلاعبوا استهزاء ولهوا عنه وهذا حاصل احد الاجوبة في الكشاف وحاصل الثاني انهم جعلوا اللعب دينا واحا والثالث اتخذوا الدين الواجب لعبا ل ان لا تبسل اشار الى ان تبسل مفعول لاجله وقدم مثله مرارا كل عدل الى اخره نصب كل على المصدر لان لكل حكم ما تضاف اليه ومنها فاعل يوخذوا لعدل الفدية لان الفادي يعدل الفدا بمثله واولئك مبتدا اشار به الى المتخذين دينهم لهوا ولعبا خبره الذين ابسلوا حال من الها اي في استهوته او من الضمير في الظرف وجملة التشبيه اي كالذي استهوته حال من ضمير نرد اي نرد مشبهين الذي استهوته الشياطين وقيل نعت مصدر محذوف اي نرد ردا الذي وقرا الجمهور استهوته وحمزة استهواه وقدم التوجيه في توفته وتوفاه ما ياتي هنا بان نسلم اشار الى اللام بمعنى البا وقدم عليه البيضاوي انها التعليل الامر اي امرنا بذلك لنسلم ثم قال وقيل زائدة وعلقها بعضهم بايتنا فما بينهما اعتراض اي ايتنا لنسلم لرب العالمين بان اشار الى ان وان معطوف على محل لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا على طريقه فاصدق واكن وهذا تبع فيه الكشاف ولا يخفى ان ان في نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة محقا اشار الى الحق في محل نصب على الحال وقد تقدم له هذا مرارا وترك اعراب قوله الحق مع ما فيه من الخفا وهو ان قوله مبتدا والحق صفته على ان المراد به المعنى المصدري معنى قضاؤه الحكمة والصواب ليصح الاخبار عنه بيوم تقول وتقديمه لكونه الشايع في الاستعمال مثل عنده علم الساعة كذا في الكشاف وهو اظهر ما قيل في الاية وتقديره قوله الحق كائن يوم يقول لا ملك فيه لغيره الى اخره اشار الى ان وله الملك ظرف لقوله يوم ينفخ في الصور وهو كقوله لمن الملك اليوم تارح هو بتا فوقية ورا مفتوحة وحا مهملة كما اريناه الى اخره اشار الى ان الكاف للتشبيه في محل نصب صفة لمصدر محذوف اي رؤية كما اريناه وقيل انها بمعنى اللام اي ولذلك الانكار الصادر منه عليهم والدعا الى الله في زمن كان يدعى فيه غير الله نريه ملكوت ليستدل الى اخره قدره اشارة الى ان الواو لتكون عطفه على علة محذوفة وقيل الواو زائدة على مذهب الاخفش وما بعدها اي الى

قوله من الموقنين اعتراض اي بين قوله منكرا على قومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال عليهم بوحدانيته تعالى بالمذكور في قوله فلما جن الى اخره كما اشار لذلك المصنف بقوله وعطف على قال فلما جن الى اخره اي من عطف الدليل على مدلوله وهذا ما جرى عليه الجمهور وفي اعراب الحلبي عقب ذلك ويجوز ان يكون فلما جن معطوفا على جملة قوله وكذلك نري ابراهيم قال ابن عطية الفا في قوله فلما رابطة جملة ما بعدها بما قبلها وهي ترجح ان المراد بالملكوت التفصيل المذكور في هذه الاية والاول احسن انتهى وعلى الجواز فلا اعتراض وكانوا نجامين ارادة لهدايتهم وبطلان معتقدهم ليومنوا في زعمكم اي مستدرجا لهم في الدليل على عدم ربوبية الكواكب لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا ان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال ولا يدخله النقص الى اخره فيومنوا فلم ينجع فيهم ذلك لتذكير خبره اي وهو ربي وقيل اراد الطالع او رده على المعنى وهو الضيا والنور لانه راه اضوا من النجم والقمر وما اقتصر عليه المصنف كالمتعين لان المبتدا والخبر عبارة عن شي واحد والرب سبحانه وتعالى يصان عن شبهة التانيث الا ترى انهم قالوا في صفته تعالى علام ولم يقولوا علامة مع انه ابلغ صيانة له عن علامة التانيث بتشديد النون اي في قراة الجمهور على ادغام نون الرفع في نون الوقاية والاصل تحاجونني وتخفيفها اي في قراة نافع وابن عامر بحذف احد النونين لئلا يجتمع مثلان في كلمة وهي الجيم والميم والنون وهي نون الرفع وهي الاولى عند النحاة قال سيبويه وغيره من البصريين لانها المعهود حذفها ونون الوقاية وهي الثانية عند القرا قال الاخفش في قوم لانها تحصل بها الثقل وبرهن كل على مختاره بما يطول بنا الكلام في ذكره لكن اشار الى ان الاستثنا منقطع وهو ما جرى عليه ابن عطية والحوفي واحد قولي ابي البقا والكواشي والثاني انه متصل وهو اظهر القولين لانه من جنس الاولى في المستثنى منه الزمان كما اشار الى ذلك في الكشاف بقوله الا وقت مشيئة ربي اخاف فحذف الوقت يعني لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا تقدر على منفعة ولا مضرة الا اذا شاء ربي وسع علمه كل شي اشار الى ان علما تمييز محول من الفاعل واصله وسع علم ربي كل شي قال ابو حيان واكثر ما يجي هذا مع الفعل اللازم نحو تصبب زيد عرقا وهنا جا مع الفعل المتعدي لان كل شي مفعول لوسع وهو متعد كقوله وسع كرسيه السموات والارض فاي الفريقين لم يقل فاينا احق بالامن انا ام انتم احترازا عن تزكية نفسه فعدل الى اي الفريقين يعني فريقي المشركين والموحدين قال تعالى اشار الى ان اخر كلام ابراهيم ان كنتم تعلمون وان قوله الذين امنوا الى اخره من كلام الباري سبحانه وتعالى امر نبيه بان يجيب به السوال المتقدم او لمجرد الاخبار عنه تعالى وهذا احد الاقوال للمفسرين في الاية والثاني انه من كلام ابراهيم جوابا عن السوال والثالث انه من كلام قومه وانهم اتوا بما هو حجة عليهم وقوله بشرك اشار به الى حديث ابن مسعود في البخاري وعلقمة بن عبد الله

عند مسلم انه لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا
يا رسول الله وايناذ لك قال ليس ذلك انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه
يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفيه الرد على من قال المراد بالظلم المعصية
المفسقة لان لفظ لم يلبسوا يأبى ذلك وقد تقدم فى اول سورة البقرة تحقيق ذلك
ويبدل منه حجتنا الى اخره او حجتنا بيان لتلك او خبر عنه واتيناها فى محل نصب على الحال
او العامل فيها معنى الاشارة لقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بالاضافة اى فى قراءة
الجمهور هنا وفى سورة يوسف بايقاع الفعل على الدرجات واضافتها الى من نشاء فتكون
هى المرفوعة ومنه قوله رفيع الدرجات وفى الحديث اللهم ارفع درجته فى عليين ومن
رفعت درجته فقد رفع والتنوين اى فى قراءة الكوفيين بايقاع الفعل على من نشاء
لانه المرفوع فى الحقيقة والمعنى نرفع من نشاء درجات فيكون درجات منصوبا على التميز
او الحال اى ذوى درجات وعلى اسقاط الخافض اى الى درجات ويشهد له ورفع بعضهم
درجات اللام زائدة اشار الى ان قراءة الجمهور اليسع بلام هنا وفى سورة ص بناء على ان
ان اصل الاسم وهو لا ينصرف للتعريف والعجمة فادخل عليه اللام وقرا حمزة والكسائى
بلامين فى السورتين بناء على انه اصله ليسع فادخل الالف واللام زائدتين او معرفتين
على تقدير تنكيره قال الفراء من شدد اللام فهو اشبه باسماء العجم من الذين قروا اليسع
لان العرب لا تكاد تدخل الالف فيما يجرى مثل يزيد ويعمر الا فى شعر انشد فى بعضهم
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله • بهذه الثلاثة اى
الكتاب والحكم والنبوة بها الباء متعلقة بكافرين وقدم على العامل رعاية للفواصل
والباء فى بكافرين زائدة لتاكيد النفى طريقهم من التوحيد والصبر ايضاحه قول
التفتازانى الواجب فى الاعتقادات واصول الدين اتباع الدليل من العقل والسمع
لا يجوز للنبى ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتداء بهم قلت معناه الاخذ به لكن لا من
حيث انه طريقهم بل من حيث انه طريق الشرع والعقل ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقهم
هو الحق الموافق لدليل العقل والسمع بهاء السكت وقفا ووصلا اى فى قراءة الجمهور
اما وقفا فلشبهها بهاء الضمير واما وصلا فاجراء للوصل مجرى الوقف وفى قراءة حمزة
والكسائى بحذفها وصلا لان محلها الوقف واثباتها وقفا انما هو لاتباع رسم المصحف
حق قدره منصوب على المصدر وفى الاصل صفة للمصدر فلما اضيف الوصف الى موصوفه
ما انتصب على ما كان ينتصب عليه موصوفه والاصل قدره الحق كقولهم جرد قطيفة
وسحق عمامة فى المواضع الثلاثة اى وهى يجعلونه ويبدونها ويخفونها بالياء التحتية
وفى قراءة ابى عمرو وابن كثير بحمل الكلام على الغيب كما فى قوله قبله وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا الى اخره ويكون قوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم
خطابا لهم على طريق الالتفات او المسلمين معترضا بين ما امر به لهم قل من انزل الكتاب

وقوله قل

قل الله ثم ذرهم وبالتا الفوقية فى قراءة الباقين بحمله على ما قبله مما امر ان يخاطبهم به
من قوله قل من انزل الكتاب وقوله قل الله ثم ذرهم قال مكى وهو احسن فى المشاكلة
وانما قال اليهود هذا القول وهم معترفون بانزال التوراة على موسى عليه السلام
مبالغة فى انكار انزال القران على النبى صلى الله عليه وسلم او بغضا او ذهولا عن حقيقة
الكلام الى اخره قاله فى الكشاف الله انزله اشار الى ان الجلالة مبتدا والخبر محذوف
وهو انزله ويجوز ارتفاعه بفعل محذوف اى انزل الله انزلناه فى موضع رفع صفة لكتاب
ومبارك صفة اخرى كذا اعربه الاكثر واعترض بان فيه تقديم الصفة غير الصريحة
واعربه بعضهم خبر مبتدا محذوف بالتا اى فى قراءة الجمهور برد الخطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم فيكون فعل الانذار مسندا اليه وبالياء بالغيبة فى قراءة ابى بكر حملا على ما
قبله من قوله وهذا كتاب الى اخره فيكون فعل الانذار مسندا على معنى ما قبله الى اخره
اشار به الى ان ولتنذر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كما صرح بذلك الكشاف
وتقريره قال التفتازانى ولا حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف
اى كتاب مبارك وكاين للانذار فى مسيلمة اى الكذاب ادعى النبوة وزعم ان الله اوحى
اليه وكان قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولين فقال النبى صلى
الله عليه وسلم اتشهدان ان مسيلمة نبى قالا نعم فقال صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل
لا تقتل لضربت اعناقكما ومن قال اشار الى ان من فى محل جر لانه نسق على من المجرور
بمن وهم المستهزءون الى اخره هو قول ابن عباس وقال غيره نزلت فى عبد الله بن ابى سرح
وكان قد اسلم وكان يكتب للنبى صلى الله عليه فاذا املى عليه سميعا بصيرا كتب عليما حكيما
فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين املاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اكتبها فهكذا انزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا
لقد اوحى الى فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين ثم اسلم قبل فتح مكة يقولون
لهم الى اخره اشار الى ان اخرجوا منصوب المحل بهذا القول المضمر وهذا القول فى محل
نصب على الحال من الضمير فى باسطو فرادى اشار الى ان فرادى حال من ضمير الفاعل
كما صرح به ابو البقا كما خلقناكم فى محل نصب صفة مصدر محذوف اى مجيا مثل اول
من فرادى او حال منها اى مشبهين ابتدا خلقكم اول مرة ظرف لخلقناكم تقطع بينكم
الى اخره اشار الى ان قراءة الجمهور برفع نون بينكم وقراءة نافع والكسائى وحفص بنصبها
ووجه من قرا بالاولى انه اتسع فى الظرف فجعله اسما ورفعه على انه فاعل معناه الوصل
وهو كلام محمول على معناه وهو لقد تفرق جمعكم وتشتت لانه تفسير اعراب ومن قرا بالنصب
انه جعل بين ظرفا ليتقطع واضمر فاعلا يعود على الاتصال الدال عليه شركاء فان
الشركة تشعر بالاتصال والمعنى لقد تقطع الاتصال بينكم مصدرا اى كالاقبال والادبار

بمعنى الصبح اى اريد به الصبح سنا وعمود الصبح الى اخره ايضاحه قول الكشاف فان
قلت ما معنى فلق الصبح والظلمة هى التى ينفلق عن الصبح فيه وجهان احدهما ان يراد فالق
الاصباح الذى هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره قالوا انشق عمود الفجر وانصدع
وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوقا او يراد فالق ظلمة الاصباح على انه على حذف مضاف وجاعل
الليل فى قراة الجمهور بخفض الليل بالاضافة وقرأ الكوفيون وجعل الليل سكنا
بنصبه على انه مفعول به وسكنا المفعول الثانى او حال على محل الليل وهو النصب
كما علمت كذا قاله الزمخشرى ايضا ثم قال فان قلت كيف يكون لليل محل والاضافة
حقيقية لان اسم الفاعل المضاف فى معنى المضى فلا يقول زيد ضارب عمرا امس قلت
ما هو بمعنى الماضى وانما هو دال على فعل مستمر فى الازمنة فيكون عاملا ويكون
المجرور اذ ذاك بعده فيعطف بعنى عليه وبالجر شاذا عطفا على لفظه حسبانا يعنى ان
مصدر الحسبان الحساب بالنصب اى فى قراءة الجماعة عطفا الى اخره او الباء الى اخره
اخذه من ما نقله ثعلب عن الاخفش انه نصبه على اسقاط الجار والتقدير يجريان
بحسبان كقوله لمن خلقت طينا اى من طين انتهى فمستقر بكسر القاف فى قراة ابن كثير
وابى عامر واسم فاعل ومستودع اسم مفعول لان فعله متعد وفى قراة للباقين
بفتح القاف اسم مكان كما ذكره اى ومكان استيداعكم ولم يجعه ان يكون اسم مفعول
لان فعله لازم نعم يصح جعله مصدرا والمعنى فلكم استقرار ولكم استيداع خبر اى مقدم
ويبدل منه اى بدل بعض من كل باعادة العامل واخرجنا الى اخره اشار الى ان جنات
منصوب نسقا على نبات عطف خاص على عام او على خضرا قال فى الكشاف والاحسن
نصب الزيتون على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة مشتبها حال اى اما من
الرمان لقربه وحذفت الحال من الاول تقديره والزيتون مشتبها او هى حال من الاول
وحذفت حال الثانى ولا يجوز ان يكون حالا عنهما وان اوهمه عبارة بعضهم الا ان
يريد به المعنى دون الصناعة نظر اعتبار اشار الى ان الامر للاعتبار وثمرة بفتح التاء
والميم وبضمها الى اخره اشار الى ان قراءة الجمهور بفتح التاء والميم وقراة حمزة والكسائى بضمها
وهو على القراءتين جمع ثمرة والاولى كشجرة وشجر وهو جنس فى التحقيق والثانية كخشبة
وخشب وقيل هى جمع ثمار ككتاب وكتب فهو جمع الجمع فالثمار واحدها ثمرة مثل خيمة
مفعول ثان اشار الى ان جعلوا بمعنى صيروا المتعدى للمفعولين وان الله متعلق
بمحذوف على انه مفعول الثانى وقدم استعظاما لاتخاذ شريك الله تعالى ولذلك
قدم اسم الله على الشركا ويبدل منه اى الشركا الجن هو ما جوزه فى الكشاف بعد تقديره
ان الجن المفعول الاول وشركا الثانى وتعقب بانه لا يحل محله عند تنحيته ولو كان
بدلا منه لكان التقدير وجعلوا الله الجن وليس له كبير معنى ورد بان ذلك لا يلزم
فى كل بدل وبان المبدل ليس فى حكم التنحية بالكلية وقد قيل بذلك فى قوله تعالى

ما قلت

ما قلت لهم الا ما امرتنى به وقيل الاولى ان ينصب بمحذوف جوابا عن سؤال كانه قيل
من جعلوا لله شركا فقيل الجن وقد خلقهم اشار الى ان الجملة فى محل الحال والمعنى على تقدير
العلم كانه قيل وقد علموا ان الله خالقهم لا الجن هو بديع اشار الى ان بديع خبر مبتدا محذوف
فيكون الوقف على قوله الارض ويصح كونه فاعل تعالى ولم يكن له صاحبة الى اخره اشار
به الى ان ابطال الولد من ثلاثة اوجه كما فى الكشاف بل قيل اربعة بزيادة بديع
السموات والارض وقول المصنف من شانه ان يخلق احترز به عن كلامه مثلا وهذا
مخصوص الى اخره اشار به الى ان ابطال الولد من ثلاثة اوجه كما فى الكشاف فيه نظر ان قيل اربعة
بزيادة بديع السموات والارض ايضاحه قول القرطبى الابصار فى الاية جمع
محلى بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك سمعا فى قوله كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله فى الاية الاخرى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال واذا جازت فى الاخرة جازت فى الدنيا لتساوى
المومنين بالنسبة الى المرئى لا يحيط به نفى للاحاطة والشمول سبحانه وتعالى
لا اصل الرؤية ليعتبروا قدره ليعطف عليه وليقولوا تبع فيه ابن الانبارى وقدره
الزمخشرى وغيره متاخرا لان اللام متعلقة بفعل التصريف من حيث المعنى فى عاقبة امرهم
اشار الى ان اللام فى وليقولوا لام العاقبة اى امرهم يصير الى هذا وقيل انها لام كى
والفعل بعدها منصوب باضمار ان وبحث ابو حيان ان يكون لام الامر والفعل مجزوم
بها ويؤيده قراءة من سكن اللام الى اخر ما قاله مما هو متعقب من تلميذه الحلبى يدعوهم
اى المدعوين الهة اعتداء وظلما اشار الى ان عدوا مصدر فى محل الحال ويصح كونه مفعولا
له وما يشعركم انها الى اخره ايضاحه ان ما استفهام انكار مبتدا ويشعركم الخبر وهو
يتعدى لمفعولين كما يعلم مما ياتى وهو بيان الغيبة فيه وفى لا يومنون مع كسر الهمزة فى
قراءة ابن كثير وابى عمرو ويعقوب ووجه ذلك ان الجملة ليست فى خبر قل والخطاب
للمؤمنين عن حال الكافرين وتم الكلام عند قوله وما يشعركم فان معناه ما يشعركم
ما يكون منه ثم استانف مخبرا عما فى علمه تعالى فقال انها اذا جاءت لا يومنون وحاصل
المعنى انه لما كان مقتضى ظاهر الكلام ان يقال وما يدريكم انها اذا جاءت يومنون
حتى تطمعون فى ايمانهم وتتمنون مجى الاية قيل ان الاستفهام للانكار بمعنى نفى
علمهم بما هو الواقع لا بما هو مدعاهم يعنى ان الواقع انهم لا يومنون على تقدير
الاية كما لم يومنوا به اول مرة لكن لم يعلمكم بذلك بنفى وانما يعلمه انا لا غيرى فلا تتمنوا
مجى الاية وفى قراءة اى لابن عامر وحمزة بالتاء اى تاء الخطاب وفى اخرى اى لحفص
عن عاصم بمعنى لعل اى لعلها اذا جاءت لا يومنون فلا تطمعون فى ايمانهم كقولك
ائت السوق انك تشترى لنا شيئا اى لعلك وتعقب بان التوقع الذى فى لعل ينافيه
الحكم بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة الكسر وسياتى الان نظيره وقيل لا زائدة والا لكان

عذرا للكفار وورد بانها نافية فى قراة الكسر فيجب لذلك فى قراة الفتح وان معموله لما
قبلها اى مفعول يشعركم وهو ما عليه اكثر المعربين وعليه فما نافية بمعنى انه نفى
شعورهم بذلك وفاعل يشعركم ضمير الله اضمر للدلالة عليه لكن ان يشاء الله استثنا
بعا لابى البقا والحوفى ان الاستثناف منقطع واستبعده ابو حيان وجرى على انه متصل
وكذا البيضاوى وكثير من المعربين قالوا والمعنى ما كانوا ليؤمنوا فى حال من الاحوال
الا فى حال مشية الله او فى سائر الازمان الا فى زمان مشيته تعالى وقيل هو الاستثنا
من علة عامة اى ما كانوا ليومنوا الشئ من الاشيا الا المشية الله تعالى كما جعلنا
هولاء اعداك اخذه من كلام الواحدى فانه ذكره عقب قوله انه معطوف على
وكذلك زينا اى كما فعلنا ذلك كذلك جعلنا لكل نبى عدوا وقيل معناه جعلنا
لك كما جعلنا لمن قبلك من الانبيا فيكون وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام
اى وهو انه جعل اعداءه وبدل منه اى من عدوا الذى هو المفعول الاول لجعلنا و
والمفعول الثانى لكل نبى والاكثر على انه المفعول الاول والثانى عدوا ولكل نبى حال
من عدو لانه صفة فى الاصل او متعلق بالفعل قبله عطف على غرورا اى الذى
هو مفعول له والتقدير يوحى بعضهم الى بعض للغرور وللصغو ولكن لما كان
المفعول الاول مستكملا لشروط النصب نصب وهذا فات فيه ان الفاعل لم يتحد
فان فاعل الوحى بعضهم وفاعل الصغو الافئدة وان المصدرية غير صريحة فلذا
وصل الفعل بحرف العلة وقال الزمخشرى ولتصغى جوابه محذوف تقديره وليكون
ذلك جعلنا لكل نبى عدوا على ان اللام لام الصيرورة والمراد بذلك التقرير
للكفار انه حق اشار به لجواب نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الامترا وهو محال
فى حقه وايضاحه ان متعلق الامترا هو علم اهل الكتاب بحقية القرآن وهو احد
الاجوبة فى الكشاف والثانى انه من باب التهييج والتحريض على الامر والثالث
ان الخطاب له لكن المراد به امته تمييز تبع فيه ابا البقا والطبرى قال ابن عطية
وهو غير صواب واعربه الكواشى حالا من ربك او مفعولا له عالم اشار الى ان افعل
افعل التفضيل ليس على بابه لانا اذا جعلنا من الاستفهامية فى محل جر باضافة
افعل اليها لم يصح لان افعل انما يضاف الى ما هو بعضه فلو جر بالاضافة لصار
هو اعلم الضالين فيلزم كونه سبحانه وتعالى ضالا وهو منزه عن ذلك جل جلاله فان
كان افعل بمعنى فاعل جازت اضافته الى ما ليس بعضه نحو اعلم بما كانوا يكتمون وان
جعلناها وخبرها وهو نصل فى محل نصب بيعلم مقدرا دل عليه اعلم الظاهر لان افعل
لا يعمل فى اسم ظاهر فهو على بابه بالبنا للمفعول والفاعل فى الفعلين اى فصل وحرم
فقرا ابن كثير وابى عمرو وابن عامر باسنادهما الى المفعول وقرا نافع وحفص
باسنادهما الى المفعول وقرا نافع وحفص باسنادهما الى الفاعل وقرا حمزة والكسائى

وابى

وابى بكر باسناد حرم الى المفعول واسناد فصل الى الفاعل ولم يأت عكس هنا والقائم
مقام الفاعل هو ما حرم عليكم والفاعل فى قراة من بنى للفاعل ضمير الله تعالى
فهو ايضا الا ما اضطررتم اليه الى اخره فيه اشارة الى ان الاستثنا من الجنس فهو متصل بين
وايضاحه انه وبخهم على ترك اكل المباح وفصل لهم المحرم من المباح عند عدم الضرورة
ثم ابيح لهم المحرم عند الضرورة تلخيصه ما حرم عليكم مباح فى وقت الضرورة وقوله
وقد فصل لكم الخ واو الحال والجملة منصوبة المحل على الحال وحينئذ فما مصدرية
فى معنى المدة وظاهر كلام الكشاف ان ما موصوله فلا يستقيم سوى ان تجعل
الاستثنا منقطعا وعليه الشافعى الى اخره رضى الله تعالى عنه اى ومالك واحمد
رضى الله عنهما لان المسلم يذبح على اسم الله تعالى سمى ام لم يسم خلافا لما ذهب اليه الثورى
واصحاب الراى واسحق وداود من ان تركه عمدا لا يحل او ناسيا فيحل وخلافا لما
ذهب اليه ابن سيرين والشعبى وابو ثور من اشتراط التسمية فى حلها تمسكا بقوله
تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق واجاب الاول بان المراد ما ذكر
عليه اسم غير الله بدليل انه سماه فسقا ومن النكت المستحسنة ما فى مناقب الامام
الشافعى عن الامام فخر الرازى ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان
قول الشافعى بحل اكل متروك التسمية مردود بقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وانه لفسق قال فقلت لهم لا دليل فيها بل حجة للشافعى وذلك ان الواو ليست للعطف
لتخالف الجملتين الاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو ان تربط ما
بعدها بما قبلها فبقى ان تكون للحال فتكون جملة الحال مفيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا
منه فى حال كونهم فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق فسره الله تعالى
بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه
وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين
بالانشا والخبر لكان صوابا قاله فى المغنى وغيره اى عمر ابن الخطاب كانا ميتين فى
ضلالتهما فاحيى الله عمر بالاسلام واعزه واقر ابا جهل فى ضلالته وموته وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم اعز الاسلام بابى جهل بن
هشام او بعمر ابن الخطاب رواه ابو الشيخ وغيره عن زيد بن اسلم وقيل غير ذلك
مثل زائد او بمعنى الصفة تقديره اهذا المومن كمن هذه صفته ونحوه مثل
الجنة التى وعد المتقون اى صفتها فيها انهار الى اخره رسل الله من الرسالة الى
اخره اشار الى ما قيل ان سبب نزول الاية قول الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة
حقا لكنت احق بها لكثرة مالى وكبر سنى او قول ابى جهل واحمنا بنى عبد مناف
فى الشرف حتى صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى ولن نومن به حتى ياتينا وحى كما
ياتيه وفى قوله رسل الله الله اعلم النوع من التورية المسمى بالايهام حيث جاء

جا بلفظ الجلالة الاولى مضافا ثم جا به مبتدا دل عليه اعلم اى لا نفس اعلم الان
افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته لعالم وقضية ما ذكر انها لا تكون
ظرفا لانه تعالى لا يكون فى مكان اعلم منه فى مكان اخر لان المعنى انه يعلم نفس المكان
المستحق لوضع الرسالة لا شيئا فى المكان لكن قال ابو حيان الظاهر اقرارها
على الظرفيه المجازيه وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف والتقدير الله انفذ علما
حيث يجعل اى هو نافذ العلم فى هذا الموضع فى حديث طويل اخرج معناه عبد بن
حميد عن الفضيل فهل لذلك غاية يعرف بها قال صلى الله عليه وسلم نعم التجافى
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وحسن الاستعداد للموت قبل نزوله
بالتخفيف اى تخفيف الياء ساكنة فى قراة ابن كثير والتشديد اى فى قراة الجمهور
لغتان كميت وميت وهين وهين بكسر الرا اى فى قراة نافع وابى بكر صفة لضيق
وبفتحها فى قراة الباقين مصدر وصف به مبالغة نحو رجل عدل او على حذف مضاف
اى ذا حرج يصعد بتشديد الصاد فى قراة الاكثر اى يتكلف ما لا يطيق شيا بعد شى
كيتجرع وفى قراة اى لابى بكر يصاعد بالضبط والمعنى المذكورين والاصل فيهما
يتصعد ويتصاعد كما قال وفيهما ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى اخرى اى
لابن كثير يصعد بسكونها اى الصاد وتخفيف العين مضارع صعد اى ارتفع على
الحال اى من صراط ربك من الاوقات الى اخره ايضاحه ان الاستثنا يصح ان
يكون من الجنس باعتبار الزمان او المكان او العذاب لدلالة خالدين عليها
اى خالدين فى كل زمان ما شا الله اى زمن مشية الله او خالدين بمكان وعذاب
مخصوصين الا ان يشا الله نقلهم الى غيرها او هو فى قوم مخصوصين فما بمعنى
من التى للعقلا وما جرى عليه من كون ما ذكر من كلام الله تعالى هو ما قاله ابو حيان
انه الظاهر لكنه نقل بعده عن ابن عطية انه يخاطبه للنبى صلى الله عليه وسلم
ولامته وليس مما يقال يوم القيمه والمستثنى هو من كان من الكفرة يومئذ يؤمن فى
علم الله تعالى كانه لما اخبرهم انه يقال للكفار النار مثواكم استثنى لهم من علم
انه يؤمن ممن ترونه يومئذ كافرا ويؤيد هذا قوله ان ربك حكيم عليم اى بمن يمكن ان
يؤمن منهم ثم قال وهو تاويل حسن انتهى وما استظهره احسن مما استحسنه كما هو
المتبادر من ظاهر الاية من مجموعكم الصادق الى اخره فيه اشارة الى جواب كيف
قال يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم والرسل انما كانت من الانس خاصة
وايضاحه من وجهين احدهما ان الخطاب للانس وان تناولهما اللفظ فالمراد
احدهما كقوله يخرج منهما اللولؤ والمرجان فان المراد من احدهما وهو المالح كما
سياتى والثانى المراد برسل الجن هم الذين سمعوا القران عن النبى صلى الله عليه
وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين كما قال تعالى واذ صرفنا الى اخره وقال الضحاك

ومقاتل انه بعث اليهم رسل منهم لظاهر الاية انه قد بلغنا اى ففيه اعتراف منهم
بالكفر والجمع بينه وبين جحدهم فى قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ان مواطن
القيمة مختلفه ففى بعضها يقرون وبعضها يجحدون او يخرسون فتشهد عليهم جوارحهم
قالوا وكررت الشهادة فى الاية لان الاولى حكاية لقولهم والثانية ذم وتخطيه لهم
قال الكواشى ويجوز ان يكون عطفا الاولى اخبارا عن التبليغ والثانيه عن الكفر
اللام مقدرة الى اخره اى للتعليل وهى مخففة من الثقيلة اى لان الشان والحديث
ويصح كونها مصدريه اى الامر ما ذكرنا لك لانتفاء كون ربك او بدلا من ذلك
كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع بظلم البا للملابسه وبظلم
حال من ربك اى متلبسا به وحينئذ فقوله واهلها غافلون كالمستدرك لان
الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم درجات اطلقها على ما يعم الدرجات والدركات
تغليبا او نظرا الى اصل الوضع على حالتكم اى التى انتم عليها والامر للتهديد
العلم اى تعلمون ويصح ان تكون استفهاميه مبتدا وخبره يكون والفعل معلق
والجملة فى موضع المفعول ان كان يعلمون يتعدى لواحد او فى موضع المفعولين ان
كان يتعدى الى مفعولين العاقبه المحموده الى اخره ايضاحه قول الكشاف فى سورة
القصص ان الله تعالى وضع الدنيا مجازا الى الاخرة واراد من عباده اعمال الخير
ليبلغوا العاقبة الحسنى فمن عمل على خلاف ما وضعه الله تعالى فقد حرف فاذن عاقبة
الالهية هى الخير واما الشر فلا اعتداد به لانه من تباع تحريف الفجار الى سدنتها
اى خدمتها وقالوا الا بلا لهتنا من نفقته بالفتح اى فتح الزا فى قراة الجمهور على لغة
الحجاز الفصحى والضم اى فى قراة الكسائى على لغة بنى اسد وهل الفتح والضم بمعنى واحد
او الفتح مصدر والمضموم اسم خلاف مشهور بالرفع اى برفع شركاؤهم مع فتح الزاى
والياء من زين فى قراة الجمهور فاعل اى على انهم بنوا الفعل للفاعل واسندوه
اليه وهو شركاؤهم ونصبوا قتل على انه مفعول به واضافوه الى اولادهم اضافة
المصدر الى المفعول به وفى قراة اى لابن عامر ببنائه للمفعول الى اخره اى لانه حذف
الفاعل وبنى الفعل للمفعول واسنده اليه وهو قتل ونصب اولاد على المفعولية
لقتل لانه مصدر وجر شركائهم باضافة القتل اليهم اضافة المصدر الى الفاعل
وفصل بين المضاف والمضاف اليه بمفعول المصدر وهم الاولاد لكن جمهور
البصريين يمنعون ذلك الا فى الضرورة وقد بالغ فى الكشاف كما نعرو لا يضر ذلك
كما قال المصنف تبعا لقول ابى العلا احمد بن سليمان فى شرح الجمل واجاز قوم
ان يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمصدر كما يفصل بالظرف واستشهد لذلك
بما فيه طول مذكور فى الشاطبيه وشرحها لابى شامه وغيره فى رد هذه القراة
وتعقب افترا قال الزجاج هو منصوب بقوله لا يذكرون وهذا يسميه سيبويه

بالمفعول له وتحقيقه ان قوله لايذكرون بمعنى يفترون كانه قال يفترون افتراء
ما في بطون الى اخره فيه مراعاة معنى ما حيث انث خالصة ومراعاة لفظها في قوله
ومحرم وقدم اول البقرة بالرفع والنصب الى اخره اشار الى ما في الاية من الاربع
قراات رفع ميتة مع التانيث لابن عامر ومع التذكير لابن كثير ونصبها مع التذكير
لابي بكر ومع التانيث للباقين ووجه من قرا بالاولى ان الفعل التانيث لفظ الميتة
وجعل كان تامة بمعنى حدث ورفع الميتة على انها فاعلة بها ومن قرا بالثانيه انه ذكر
الفعل لان تانيث الميتة غير حقيقي ولان ميته وميتا بمعنى واحد وكان تامة على حكمها
ومن قرا بالثالثه انه اسند الفعل الى ضمير ما وما واقعة على الانعام في المعنى لان
ما في بطون الانعام انعام الا ترى ان الخبر عنها مونث في قوله خالصه وجعل
كان ناقصة واسمها هو الضمير المذكور وخبرها ميته والتقدير وان تكن الاجنة ومن
ومن قرا بالرابعه انه اسند الفعل الى ضمير ما ولفظ ما مذكر وكان ناقصة على
ما مر والتقدير وان يكن ما في بطون الانعام ميته فهم فيه شركا سفها مفعول لاجله
بغير علم في موضع الحال بالفتح والكسر اشار الى ما في الاية من قراة ابي عمرو وابن
عامر بفتح الحا من حصاده وقراة الباقين بكسرها ووجه من قرا بالاولى انها لغة
نجد وتميم قال الفرا هي احب الي للفخامة وان كانت الاخرى فاشية غير مدفوعة
ومن قرا بالثانية انها لغة الحجاز قاله مكي وسيبويه الكسر هو الاختيار لانه
الاصل واكثر الجماعة عليه بدل من حمولة وفرشا هو قول الزجاج والفرا وقال
ابو البقا منصوب بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا تتبعوا معترض
من الضان اثنين بدل من ثمانيه ازواج االذكرين الى اخره اشار في تقريره الى ان
الذكرين منصوب بما بعده فيما اوحي الي اي من القران شيئا محرما اشار الى ان محرما
صفة لمحذوف وقدره شيئا ليعم نفي كل محرم سوى الاربعة من الاية وما عداها
فتحريمه ثابت بالسنة هذا تلخيص ما جرى عليه وجرى الكشاف على ان المحذوف
من المطاعم التي حرمتموها قال التفتازاني قيد بذلك ليستقيم الكلام اذ ليس نفي
المحرم على عمومه ولا على ما يقع بعد استثنا الاربعة المذكورة لوجود محرمات سوا
على انه في جعل الاستثنا متصلا تكلفا في اللفظ اي لكونه كونا والمحرم عينا من
الاعيان ويجوز ان يكون محرما لكون الكلام غير موجب والاوفق ان يكون على انه
مفرغ يعني لا اجد شيئا من المحرمات في حال من الاحوال الا في حال ان يكون
المطعوم احد الاربعة فاني اجد حينئذ محرما والجواب انه قد ورد حصر المحرمات
في غير الاربعة في غير هذا الموضع بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير الى اخره فناسب ان تحمل هذه الاية على ذلك ليطابق واشكال المحرمات يدفع
فان المعنى لا اجد فيما اوحي الي عند تبليغ هذه الاية محرما سوى الاربعة وهو لا ينافي

الوجدان في وقت اخر الى اخره بالياء او التا الى اخره اشار الى ما في الاية من الثلاث
قراات تانيث الفعل مع نصب ميته لحمزة وابن كثير وتذكيره مع النصب ايضا
للجمهور وتذكيره مع الرفع لابن عامر ووجه من قرا بالاولى انه حمل الكلام على
المعنى لان المحرم اما ان يقدر عينا او نفسا او جثه وكل ذلك مونث فانث لذلك
وجعل كان ناقصة واسمها ذلك المقدر وخبرها ميته والتقدير الا ان يكون
الطعام ميته ووجه الثانيه انه حمل الكلام على ما دل عليه من الموجود فكانه
قال قل يا محمد لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون الموجود ميتة
او كذا او كذا او فعل مكان ما ذكر ووجه الثالثه ما مر في وان يكن ميته او الا
ان يكون اشار الى ان فسقا معطوف على محل الا ان يكون وفصل بينهما بقوله فانه
رجس وقيل هو معطوف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض الحوايا هو شحم رقيق
يغشي الكرش ما علق بها اي بالظهر والجنب منه اي من داخل او خارج والجملة في
موضع نصب على الاستثنا من الشحوم او جملته اشار به الى انه في موضع نصب
ايضا عطفا على ما فهو داخل في الاستثنا وكذا اما بعده كما ذكر اخرا وقيل في
موضع رفع عطفا على النفي فتكون محرمة ايضا او بمنزلتها في قولهم جالس الحسن
او ابن سيرين قاله في الكشاف الامعا اي المصارين التي عليها الشحوم وقال ابن
عباس وغيره الحوايا المباعر جمع مبعر سمي بذلك لاجتماع البعر فيه وهو الزبل جمع
حاويا مثل قاصعا وقواصع او حاويه مثل ضاربة وضوارب او حوبه كسفينة
وسفاين ينام به اشار الى ان ذلك مبتدا خبره ما بعده والعايد محذوف وقيل
هو خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك نحن ولا اباونا اشار الى ان ضمير الفصل مقدر
ليصح العطف على الضمير المرفوع في اشركنا وما ذكر في ذلك الى ما قيل يجب ان يكون
الضمير الموكد قبل حرف العطف لا بعد ولكن الاكثر على الاكتفا عن الموكد بزيادة لا
هلم فيها لغتان احدهما ان يكون بلفظ واحد في الواحد والتثنيه والجمع والمذكر
والمونث فتكون اسم فعل بالمعنى الذي ذكره والثانيه يختلف فيقول هلما وهلموا
وهلمي وهلمن فعلى هذا هي فعل ما حرم نصب ما باتل وهي مصدرية اي تعالوا اتل التحريم
او موصولة اي الذي حرم ان مفسرة اشار به الى جواب كيف قال اتل ما حرم عليكم
وفسره بان لا تشركوا الى اخره او المحرم هو الشرك لا تركه وايضاحه ان ان تفسيرية
بمعنى اي والمفسر المتلو الماخوذ من اتل ولا نهي فيكون ما حرم ربكم ما نهاكم ربكم
عنه وشرط ان التفسيريه ان يتقدمها معنى القول وهو موجود وان يتاخرها جملة
فهي محذوفة اي وما امركم به فهي تفسيريه لفعل النهي الدال على التحريم وفعل الامر
المحذوف والمعنى قل تعالوا اتل ما نهاكم ربكم عنه وما امركم به وهذا احد التاويلين في
الاية والثاني ان ان مصدرية محلها نصب او جر ولا صلة كقوله ما منعك ان لا

تسجد اى حرم عليكم الاشراك او رفع اى المحرم الاشراك والثالث ان الكلام تم عند قوله
حرم ربكم ثم قال عليكم حقا بعينا لا ظلنا وكذ باكما تزعمون ان لا تشركوا به شيئا على
الاغرا او قيل غير ذلك من اجل املاق اشار الى ان من تعليلية متعلقة بالفعل المنهى عنه
الخصله اشار الى ان الاستثنا مفرغ وانه نعت مصدر وانى بصيغة التفضيل تنبيها
على انه يتحرى في ذلك ويفعل الاحسن ولا يكتفى بالحسن ويجوز ان يكون حالا كما ورد في
حديث مرفوع رواه ابن مردويه عن سعيد بن المسيب بالتشديد اى تشديد الدال
والكاف في قراة الجمهور لان الاصل تتذكرون بتائين الاولى للمضارعة والثانية تاء
الفعل وهو فعل الشى على مهل لحونتهم وتذكروا اجتماع المثلين ثقيل فادغمت التاء
في الدال وشددت والسكون اى للدال في قراة حفص وحمزة والكسائى لانه من
ذكر يذكر بالفتح الى اخره اشار الى الثلاث قرات التى في الاية الاولى فتح ان مع
التشديد للجمهور وفتحها مع التخفيف لابن عامر وكسرها مع التشديد لحمزة والكسائى
ووجه من قرا بالاولى ان الفتح على تقدير اللام اى ولان هذا صراطى وتعلها الان اصلها
وجعل هذا اسمها وصراطى خبرها وجعل الفا فى فاتبعوه على نحو قولك بزيد فامرر ومن
قرا بالثانيه انه على تقدير اللام ايضا وجعل اسمها مضمرا بمعنى الشان وجعل هذا
مبتدا وصراطى خبره والجمله خبران وجعل الفا كما ذكر ومن قرا بالثالثة انه كسر على
الاستئناف وجعل هذا اسم ان وصراطى خبرها والفا عاطفة ويشهد له قراة
الاعمش بدون ان وهذا صراطى حال اى موكدة لان صراطه لا يكون الا مستقيما
والعامل فيه الاشارة لترتيب الاخبار اى لا لترتيب النزول فان نزول التوراة
معلوم انه قبل نزول القرآن فالمعنى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب للنعمة اى
لاجل تمام النعمة فهو مفعول له ويصح كونه مصدرا اى اتممناها اتماما او فى موضع
الحال من الكتاب وهو موسى والذى عمده ابن هشام ان الذى موصول فيحتاج الى
تقدير عائد اى زيادة على العلم الذى احسنه او جرف فلا يحتاج لعائد اى تماما
على احسانه لان لا تقولوا اشار الى انه مفعول من اجله والعامل فيه انزلناه
الملفوظ قال ابو حيان ولا يجوز ان المقدر المدلول عليه بانزلناه الملفوظ قال ابو
حيان ولا يجوز ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله
باجنبى وذلك ان مبارك اما صفة او خبر وهو اجنبى بكل من التقديرين انتهى وان
كالمخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين ما النافية اللام فى لغافلين لجملة اى
جمله لم تكن امنت من قبل صفة نفس اى وجاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته
لانه ليس باجنبى لاشتراك الموصوف وهو المفعول والفاعل فى العامل كما ضربت هند
غلامها التميمية وهذا هو المشهور ويصح كونها حالا يوم ياتى الناصب لليوم وما
بعده من الهاء او مستانفه او نفسا لم تكن كسبت اشار به الى ان كسبت عطف على

امنت وقد احتج بظاهرها المعتزلة على ان الايمان المجرد عن العمل لا يكفى بل لابد من
اقترانه به ليصدقه واجاب اهل السنة عن هذا الظاهر بان المعنى اذا اتى بعض
الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها حين ذلك ولا ينفع نفسا مومنة سبق
ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفى نفع الايمان باحد وصفين اما نفى سبق
الايمان فقط واما سبقه مع نفى كسب الخيرية ومفهومه انه ينفع الايمان وحده
او السابق ومعه الخير ومفهوم الصفه قوى فيستدل بالاية لمذهب اهل السنه
من باب قلب الدليل ويوضحه ان فى الاية من علم المعانى البلاغة واصل الكلام
يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنه من قبل ايمانها ولا نفسا لم تكسب
فى ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فحذف القرينين وجعلهما كلاما واحدا
مجازا وبلاغة والحامل لاهل السنه على ما ذكروه ما قام الدليل على ايمان الفاسق
الملى نافع وان صاحبه لا يخلد فى النار ويبدل فى محله اى محل صراط مستقيم دينا
هو مفعول هدانى حملا على المعنى لان معنى هدانى عرفنى دينا حنيفا حال من ابراهيم
وجاز الحال من مثل هذا المضاف اليه لكونه فى المعنى بمنزلة الحال من المضاف
الذى هو معمول الفعل اغير منصوب بما بعده ربا تمييز ولا تزر وازرة وزر اخرى
استشكل بقوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وفى الحديث فعليه
وزرها ووزر من عمل بها واجيب بان المراد بالاية الاولى الوزر الذى لا يكون
مضافا اليهم بمباشرة او تسبب ليتحقق اضافته الى غيرها على الكمال اما اذا
لم يكن كذلك فهو وزرها من وجه فتزره وقيل معناه لا تزر طوعا كما قيل ان سبب
نزول الاية قول الوليد ابن المغيرة اتبعونى احمل اوزاركم ومعنى باقى النصوص
انها تحمله كرها والهاء فى وازرة للمبالغة او التانيث النفس واصل الوزر الثقل
ان ربك سريع العقاب بدا به لان الغالب على فواصل الاى قبلها هو التهديد
وسرعة العقاب ان كانت فى الدنيا فظاهرة وان كانت فى الاخرة فلتحققه ولان
كل ات قريب كما قال وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وانه لغفور رحيم
فيه من زيادة التاكيد ما ليس فيما قبله تطييبا لقلوب المومنين فى رجاء المغفرة
لكن سياق فى الاعراف للتاكيد بما ذكر فى الايتين فليتدبر سورة الاعراف
هذا كتاب اشار الى ان كتاب خبر مبتدا محذوف وانزل صفة له والمراد بالكتاب
القران او هذه السورة متعلق بانزل وقيل بالنهى اى لا يكن فى صدرك حرج
لاجل الانذار بالكتاب ليتمكن من ذلك ومنه نعت للحرج وهى لابتدا الغاية المجازية
اى لا تحرج من اجله قال الكيا وظاهره النهى ومعناه نفى الحرج وفى مسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال انى اخاف ان يثلغوا راسى فيدعوه خبزة تذكرة اشار الى ان ذكر

بمعنى تذكرة وهو فى محل جر عطفا على محل تنذر اى للانذار والتذكرة وقيل فى محل
نصب حال من الضمير فى انزل وما بينهما معترض وقيل فى محل رفع عطفا على كتاب
وقليلا منصوب بالفعل الذى بعده وما مزيدة لتاكيد القلة وتقديرا النصب اما
نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى تذكرا قليلا تذكرون او وقتا قليلا تذكرون
خبريه اى بمعنى كثيرا مفعول اى بفعل محذوف دل عليه المذكور والتقدير وكثيرا من القرى
اهلكناها قالوا ويقدر بعدها لا قبلها لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله قال
الطيبى ويمكن الجمع بينهما اذ لا مفاجاة وقال القرطبى لولا استعمال اهلكناها
بالضمير لانتصب موضع كم اى كما قال ابن هشام ان الصواب فى قوله اولم يروا كم
اهلكنا انها مفعول له وقيل كم مبتدا من قرية صفته ومن زائدة اهلكناها الخبر
وانث الضمير لان كم فى معنى قرى اردنا اهلاكها اشار الى ان الكلام على حذف
الارادة لجواب كيف قال اهلكناها فجاءها باسنا اردنا الاهلاك فهو كقوله فاذا
قرأت القران فاستعذ وقيل الاهلاك وقع ببعض القوم فجاءها باسنا فاهلكنا الجميع
ليلا اشار الى ان بياتا مصدر فى موضع الحال لقوم لوط اهلكوا ليلا بالسحر او هم
قائلون الى اخره فى موضع الحال المعطوف على بياتا وحذفت الواو استثقالا للجمع بين
حرفى العطف لان واو الحال اصلها العطف استعيرت للوصل والتقدير جاءها باسنا
بائتين وقائلين كقوم شعيب او لتفصيل العذاب كما قال اى مرة الى اخره وفى التعبير
مبالغة فى غفلتهم وامنهم من العذاب ولذلك خص الوقتين فانهما وقت دعة واستراحة
فيكون مجيء العذاب فيه افضع وقوله وان لم يكن معها نوم يشهد له اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فان الجنة لا نوم فيها كذا استشهد
وتعقب بان المقيل خرج عن موضوعه الاصلى الى مجرد الاقامة فلنسالن الى اخره
المراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتقريعهم والنفى من قوله ولا يسال عن ذنوبهم
المجرمون سؤال الاستعلام اذا الاول فى موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة
وسؤال الرسل تانيث بعقبهم ثوابا وكرامه للاعمال او لصحائفها اشار الى ان الاختلاف
فى الموزون فقيل الاعمال نفسها وهى ان كانت اعراضا الا انها تجسد وتجعل فى
اجسام فتصير اعمال الطائعين فى صورة حسنة واعمال المسيئين فى صورة قبيحة
ثم توزن وهذا هو الصحيح عند اهل السنة وبه صرح ابن عباس رضى الله عنه
فقال ان الله تعالى يخلق الاعراض اجساما وقيل صحائف الاعمال لما روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال تثقل الموازين بالصحف التى فيها الاعمال مكتوبه وبها
تخف وبهذا قال ابن عمر وصححه القرطبى قلت وحديث البطاقة المرفوع من حديث الليث
ابن سعد بطوله يشهد له حيث قال فيه فتوضع البطاقة فى كفة والسجلات فى كفة
وقيل الشخص نفسه واستدل له بخبر الصحيحين عن ابى هريرة مرفوعا انه لياتى

الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضه ونحوه من الاخبار
كما ورد فى حديث رواه البيهقى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم وصف الميزان
لاصحابه فقال انه ذات كفتين ولسان وان كل كفه طباق السموات والارض وروى
انه قال كفة الحسنات من نور وكفة السيات من ظلمة وسياتى فيه مزيد ايضاح
فى سورة الانبيا الى اخره اشار الى ان الوزن مبتدا ويومئذ خبره والعامل فى
الظرف محذوف وكذا الجملة المضاف اليها اذ وعوض عنها التنوين والحق صفته للوزن
او خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون الوزن خبر مبتدا محذوف اى هذا الوزن ويومئذ
ظرف ادم الى اخره وذكره بلفظ الجمع تعظيما له لانه ابو البشر ففى خلقه خلق من يخرج
من صلبه ويويد هذا قوله ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم فالخطاب ليس لنا
لان خلقنا وتصويرنا بعد القول المذكور وحسن بل الكلام على حذف مضاف فى
وثم للترتيب الزمانى فى الموضعين وقيل خلقناكم فى ظهر ادم ثم صورناكم
حين اخذنا عليكم الميثاق وهو احسن الاقوال فى الاية كما قال النحاس كانوا من
الملئكة تقدم اول البقرة الكلام فيه زائدة اى للتاكيد وتحسين الكلام الى غير ذلك
من الاعتبارات المناسبه لزيادتها فيكون المراد منها ان لا يتغير اصل معنى الكلام
بتركها لا انها لا تفيد شيئا اصلا دخولها كخروجها بشهادة استقامة المعنى
كما جاء فى اية ان تسجد دون لا لان القران يفسر بعضه بعضا فيصير المعنى اى شى
منعك ان تسجد وان مصدرية وما يليها بمصدر اى السجود من نار وخلقته
من طين انما خلقه من نار لما سبق فى علمه انه يودع فيه الطيش وعدم الثبات
والكبر وهذه الصفات يقتضيها جوهر النار انما خلق ادم من طين لما سبق فى علمه
من انه يودع فيه الحلم والثبات والوقار والصبر وهذه الصفات يقتضيها جوهر
الطين والطينة التى خلق منها ادم عليه السلام كانت من جميع الارض خرج الترمذى
وابو داود عن ابى موسى الاشعرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض منهم الاحمر والابيض والاسود
وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وقيل معناه ما دعاك الى ان لا
تسجد فتكون للنفى والاستفهام للتوبيخ واظهار معاندته وكفره وفى اية اخرى
الى اخره ايضاحه انه سال فى هذه الاية الانظار الى يوم البعث والحساب طلب ان
لا يذوق الموت لان يوم البعث لا موت بعده فابى الله ذلك وقال انك من المنظرين
وبين الانظار والمهلة فى الاية الاخرى بقوله الى يوم الوقت المعلوم اى وقت
النفخة الاولى حيث يموت الخلق كلهم لا النفخة الثانية التى يقوم الناس بها لرب
العالمين التى طلبها باغوائك لى الى اخره اشار الى انه اقسم بالاغواء وهو احد التاويل
فى الاية والثانى ان الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف تقديره فبسبب اغوائك اياى

اقسم بالله ولا تعلق الباء بلا فقعدن لحجر اللام بينهما وعليهما ما مصدرية والثا
انما استفهام اى باى شيء اغويتنى ثم ابتدأ قائلا لاقعدن لهم على الطريق
اشار الى ان صراطك منصوب على الظرف وهو كما قال الزجاج نحو ضرب زيد الظهر
والبطن اى عليهما والمعنى احول بينهم وبينه واللام اى فى لمن تبعك للابتدا
اى وهى المعلقة للفعل عن العمل كما مر فى قوله ولقد علموا لمن اشتراه وموطئة
للقسم اى وتسمى الموطئة لانها وطأت الجواب للقسم المحذوف اى مهدته له وتسمى ايضا
المؤذنة لانها تؤذن بان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط وهو والله لمن
تبعك الى اخره منك بذريتك ومن الناس اشار الى ان قوله منكم خطاب الجماعة ولم
يتقدم الا خطاب واحد وهو ابليس فالمراد من ذكر وقيل انه نزله منزلة الجماعة
لانه رئيسهم وفيه اى منكم تغليب الحاضر اى ضمير الحاضر الراجع لابليس على ضمير
الغائب الراجع للذرية والناس على القاعدة فى ذلك وفى الجملة اى جملة لاملان
جزا معنى من الى اخره اى كما انها جواب القسم فيها معنى جزاء من الشرطية وهو من تبعك
اعذبه قلت وهى ايضا سادة مسد خبر المبتدا الذى هو من ليعطف عليه اشار الى
ان انت تاكيد للضمير المستكن فى الفعل ليحسن عطف وزوجك عليه كما مر
ووعل اشار الى ان ورى على وزن فوعل وهو ماض مبنى للمفعول اصله وارى فلما
بنى للمفعول ابدلت الالف واوا كضورب والاولى فاء والثانية زائدة والواو فيه
بدل من اختها الالف لانضمام ما قبلها ومنه بويع وضورب قالوا وليس هذا
الا فى هذه المسئلة الا كراهة الى اخره اشار الى ان قوله الا ان تكونا مفعول
من اجله وبه صرح ابو البقا وعبارة ابو حيان استثناء مفرغ من المفعول من
اجله اى ما نهاكما ربكما لشىء الا ان تكونا ملكين وقراءة كسر لامها شاذة بل
انكرها ابو عمرو بن العلا وقال لم يكن قبل ادم ملك فيصيرا ملكين وذلك اى
كونهما يصيران ملكين او يكونا من الخالدين لازم على الاكل منهما الى اخره لكن قضية
هذه الاية عدم اجتماع الامرين وقضية الاية الاخرى اجتماع الامرين بالاكل
منهما فمن ثم قيل ان الواو بمعنى او وفى ايه دعوى الملكية من الامور الممكنة
لان الجواهر المتماثلة يجوز ان يقوم بكلها ما يقوم ببعضها ولهذا قيل لادم ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا فى الملكية مع ان
النبى لا يطمع فى المحال واجيب ان المقدمات على تقدير تمامها انما يفيد امكان ان يصير
البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا لتمايزهما بالعوارض المتنافية بالاختلاف وقاسمهما
فيه مفاعلة من جانب واحد ولما كان منه القسم ومنهما التصديق فكانها بين
اثنين قاله الكواشى بين العداوة الى اخره فيه اشارة انهما كانا عرفا عداوة
ابليس لهما وحذرا منها بمعصيتنا هو اما ماخوذ من قوله وعصى ادم ربه واما قبل

البنوة او للاعتراف بكونه ظلما لكونه ترك الاولى وصدور المعصية منهم سهوا
من العظايم عندهم لان درجتهم فى غاية الشرف وكل من كان كذلك كان ترك
التحفظ منه وترك الاولى من العظايم ويدل عليه ما روى فى الاثر حسنات
الابرار سيئات المقربين او لان القصد بذلك هضم النفس والنهج على الطاعة
على الوجه الابلغ ولنكونن جواب قسم محذوف قيل تقديره والله ان لم تغفر لنا
وقد تقدم مع زيادة فى سورة المائدة يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا الى اخره
هو من حسن الاستطراد وذلك انه لما ذكر انكشاف السوآت وخصفا لورق
عليهما وفى ذلك ما فيه من الاقتصار وشدة الحاجة ناسب استطراد الكلام فيما
من الله به على بنى ادم من اللباس الذى يوارى سوآتهم وقد تقدم نظيره فى اخر
سورة النسا بالنصب اى للباس التقوى فى قراءة نافع والكسائى وابن عامر
عطفا على لباسا اى فلا وقف على ريشا قال ابو شامة والذى يظهر من هذه القراءة
انه استعار للتقوى لباسا كما استعار للخوف والجوع مجازا ثم اشار اليه بقوله
ذلك خير اى مما تقدم او المجموع خير فى نفسه او خير من عدمه وبالرفع فى قراءة
الباقين جملة ذلك خير اى المركبة من مبتدا ثان وخبر على ان الثانى وخبره خبر
الاول والرابط اسم الاشارة وهذا احسن ما قيل فى الاية وقيل ذلك نعت
للباس وبدل منه او عطف بيان او خبر الخبر فالوقف على ريشا لا يفتننكم
فيفتنوا اشار الى ان النهى فى اللفظ للشيطان وفى المعنى للاناسى ينزع حال اى
موضع الحال من الضمير فى اخراج العائد على الشيطان اى اخرجهما نازعا عنهما
ثيابهما واضيف النزع اليه لما كان ذلك بسبب وسوسته كما يقال اشبعنى الطعام
وارونى الماء وهذه حالية محكية لان نزع اللباس كان قبل الاخراج على معنى
بالقسط اى على محل القسط على المعنى اى امر ربى فقال اقسطوا واقيموا او
قبله فاقبلوا مقدرا اى او مقدر قبل فاقيموا فاقبلوا مقدرا وهذا اتبع فيه
ابا البقا وهو صحيح وان كان الاكثر على الاول فريقا الى اخره نصبه على انه
مفعول هدى ونصب فريقا الثانى على انه من باب الاشتغال فيكون بفعل محذوف
تقديره واضل فريقا وما بعده تفسير للمحذوف والكلام كله حال من الضمير
فى تعودون وقد مع الفعل مرادة تقديره قد هدى فريقا واضل فريقا ما يستر
عورتكم فى الصلاة وقيل لبس الثياب الحسنة واستعمال المشط والطيب
والسواك عند الصلاة وهو السنة بالاستحقاق الى اخره هو جواب كيف قال
تعالى عن الزينة والطيبات من الرزق هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا مع ان
الواقع المشاهد انها لغيرهم اكثر وادوم وايضاحه انها للمؤمنين بالاستحقاق
وما خلقت الا لهم وغيرها لصة لهم فى الحيوة الدنيا لمشاركة غيرهم لهم فيها خالصة

لهم في الاخرة **بالرفع** اى لخالصة فى قراة نافع خبر هى واللام متعلقة بخالصة
ويوم القيمة ظرف لها ولم يمتنع تعلق الظرفين بها لان اللام للتبيين والثانى
ظرف محض اى هى خالصة يوم القيمة للمومنين فى الدنيا ويصح ان يكون الذين امنوا
خبر المبتدا وخالصة خبر بعد خبر والجار والمجرور معمول الاول اى استقرت
فى الدنيا للمؤمنين وهى خالصة لهم يوم القيمة **والنصب** اى فى قراة الجمهور
حال اى من الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبر النهى وفى الحيوة متعلق
بامنوا والتقدير قل هى مستقرة للذين امنوا فى حال خلوصها لهم يوم القيمة
بخلاف الكافرين فانهم وان نالوها فى الدنيا فما لهم فى الاخرة منها شئ **بالموت**
اى ان يا تيكم **فى جملة امم** اشار الى ان قوله بعده من قبلكم صفة لامم وفى الكلام
حذف مضاف ويجوز ان يكون ظرفا لخلت والجملة حال اى كاينين فى جملة امم
فى جملة امم اى كما ان امم متعلق به ايضا ولا يرد الاعتراض المشهور وهو كيف
يتعلق حرفا جر متحد الخط والمعنى بعامل واحد كما تقرر من ان فى الاول للظرفية
على سبيل المجاز لان الامم ليسوا ظروفا لهم حقيقة بل بمعنى ما ذكر وقيل فى بمعنى
مع اى مصاحبين الامم فى الدخول **مضعفا** اشار الى ان المراد بالضعف
هنا تضعيف الشئ وزيادته الى ما لا يتناهى لا الضعف بمعنى مثل الشئ مرة واحدة
كما ورد فى حديث خرجه الطيالسى وابو داود عن البرا بن عازب متضمن ان المومن
اذا كان فى اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا جاء ملك فجلس عند رأسه وهو
يقول اخرجى ايتها النفس المطمئنة الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج فتسيل كما
تسيل القطرة من فى السقا وتنزل ملئكة من الجنة فيجلسون منه مد البصر فاذا
قبضتها الملئكة عرجت بها فلا يأتون على جند فيما بين السما والارض فيقال ما هذه
الروح فيقال روح فلان باحسن اسمائه حتى ينتهون الى سما الدنيا فيفتح له ويشيعه
من كل سما مقربوها حتى يأتى منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
فتعاد روحه فى جسده فياتيه ملكا السوال الى اخره واما الكافر فياتيه ملئكة
سود الوجوه فيجلسون منه مد البصر ثم يجى ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ويقول
اخرجى ايتها النفس الخبيثة فاذا قبضها الملك فاتوا بها وهى كانتن من جيفة فلا تمر
على جند فيما بين السما والارض الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان
باسوء اسمائه حتى ينتهون الى سما الدنيا فلا تفتح لهم فيقول اكتبوا كتابه فى
سجين فى الارض الى اخره وهذا احد التأويلين فى الاية وقيل لا تفتح لاعمالهم
او لدعائهم **وتنوينه** اى غواش **عوض عن اليا المحذوفة** ايضاحه ان اصلها
لا ينصرف لانها على فواعل جمع غاشية الا ان التنوين دخلها عوضا عن اليا
وقيل عوضا عن ذهاب حركة اليا فلما التقا ساكنان اليا والتنوين خففت اليا

لا لتقايهما

لا لتقايهما تابعا للكسرة التى كانت قبل اليا المحذوفة **مبتدا** اى الذين **ولا نكلف نفسا
الا وسعها اعتراض** لا محل له من الاعراب وقيل محله رفع خبر الذين والتقدير منهم
فحذف العائد ويصح كون اولئك مبتدا واصحاب الجنة الخبر والجملة خبر الذين وجملة
لا نكلف الى اخره معترضة **تجرى من تحتها الانهار** فى محل نصب على الحال من الها فى
فى صدورهم **لعمل هذا جزاوه** قاله سفين الثورى وقال كثيرون لطريق الجنة
لنهتدى الى اخره اللام فيه لتوكيد النفى وان وما فى حيزها فى محل رفع بالابتدا والخبر
محذوف **حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه** وهو وما كنا لنهتدى والتقدير
لولا هداية الله موجودة منا ما اهتدينا او لشقينا وقيل انه جوابها ما كنا
لنهتدى قدم عليها كما قدم فى قوله ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها
والاول هو الاكثر فى لسان العرب **مخففة** اشار الى انه يصح كونها مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والخبر الجملة التى بعد وتقديره ونودوا
انه تلكم الجنة وانما قيل تلكم لانهم وعدوا بها فى الدنيا فكانه قيل لهم هذه تلكم
الجنة التى وعدتم بها قبل ويجوز ان يكونوا عاينوها فقيل لهم من قبل دخولها اشارة
الى ما يرونه تلكم الجنة **او مفسرة** اى للندى بمعنى اى واستظهره الحلبى **فى المواضع
الخمسة** اى التى اخرها ان افيضوا **بما كنتم تعملون** اى صيرت لكم ارثا مجازا عن الاعطا
لتحقق الاستحقاق بعملكم او بالذى كنتم تعملون فالبا للمقابلة قاله الدماميني فى
مصابيح الجامع فلزم من ذلك كون العمل ليس سببا فى دخولها فالمعطى بمقابل قد
يعطى مجانا واما البا فى خبر لن يدخل الجنة احد بعمله فللسببية فاندفع ما يظن من
التعارض بين الاية والحديث وقال غيره البا فى الاية للسبب العادى وفى الحديث
للسبب الحقيقى وفى فتح البارى المنفى فى الحديث دخولها بالعمل المجرد عن القبول والمثبت
فى الاية دخولها بالعمل المتقبل والقبول انما يحصل من الله تعالى **ما وعدكم** اشار الى ان
المفعول محذوف لدلالة الكلام عليه **قالوا نعم** هى هنا حرف اعلام لوقوعها بعد
الاستفهام وقراها الجمهور بفتح العين والكسائى بكسرها وهما لغتان والفتح
اشهر وقروا ايضا ان لعنة الله بسكون النون ورفع اللعنة مبتدا خبره الجار
والمجرور وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بتشديد النون ونصب لعنة بناء على
ان الاصل فى ان الكسر واللعنة اسمها وخبرها ما ذكر **كما فى حديث** اى عن حذيفة
قال اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسياتهم قعدت بهم حسناتهم عن
النار وقصرت بهم سياتهم عن الجنة جعلوا على سور بين الجنة والنار حتى يقضى
بين الناس فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربهم فقال لهم قوموا فقد غفرت لكم
رواه ابو الشيخ والبيهقى وغيرهما وقال شرحبيل بن سعد اصحاب الاعراف قوم
خرجوا فى الغزو بغير اذن ابائهم ورواه مقاتل فى تفسيره مرفوعا وقال عبد العزيز

ابن يحيى الكسائي هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم وقيل اطفال المشركين
اذ موضعهم عال الى اخره اي مشرف عليهم فاذا عرفوا نادوهم بان سلام عليكم
قال تعا اشار الى ان الوقف على سلام عليكم وان قوله ولم يدخلوها مستانف
وهم اي ولكنهم يطمعون في دخولها اي بفضل الله ورحمته وقيل طمع بمعنى علم اي وهم
يعلمون انهم سيدخلونها ويقولون اي اصحاب الاعراف لهم اي للرجال المذكورين
الى الضعفا المسلمين اي كبلال وسلمان اقسمتم اي في الدنيا قيل وفي الاية دليل
على ان اهل الاعراف مليكة وانبيا فان قولهم ذلك اخبار عن الله تعا ومن جعلهم
من المومنين كان اخر كلامهم بما كنتم تستكبرون والثاني من كلام الله تعا لهم
توبيخا لهم على قولهم وقرى اي في الشواذ ادخلوا من ادخل ماضيا بالبنا للمفعول
على الأخبار ودخلوا ماضيا مبنيا للفاعل على الاستيناف فجملة النفي اي لا خوف
عليكم على قراة الامر حال اي في محل نصب على الحالية بقولا لهم ذلك اي لا خوف
عليكم او امنين افيضوا هو امكن من اسقونا لانها تقتضي التوسعة كما يقال افاض الله على
نعمته اي وسعها من الما اي شيا من الما رزقكم الله من الطعام عبارة الزمخشري
او مما رزقكم الله من الاشربة وهي احسن لدخوله لذلك في حكم الافاضة بخلاف تقدير
المصنف يحتاج الى تضمين افيضوا معنى القوا الا ان يقال هو من باب علفتها تبنا وما باردا
وقيل او بمعنى الواو كقوله حرمهما وقيل هي على بابها وحرمهما على المعنى اي حرم كلا منهما
او كليهما وقد اهمل المصنف لتنبيه على ذلك قالوا وفي الاية دليل على ان الجنة فوق
النار كما جحدوا اشار الى ان ما مصدرية وانها معطوفة على اختها المجرورة بالكاف
كما يعلم من تقريره حال اي من مرفوع فصلناه اي عالمين بتفصيله ويجوز ان يكون
من منصوبه اي مشتملا على علم من الهاء اي من المفعول اي ذا هدى ويجوز كونه
مفعولا لاجله او وصفا للكتاب وهذا في القراة العامة وقرى بالرفع خبر مبتدا
محذوف ما ينتظرون اشار الى ان هل أريد بها الاستفهام كان معناها النفي ومنه
هل جزا الاحسان قالوا ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا فنعمل منصوب باضمار
ان في جواب الاستفهام التثبت اي في الامور واجتناب العجلة كما جا التاني من الله
والعجلة من الشيطان او هل نرد اشار الى ان نرد مرفوع عطفا على موضع من شفعا
كما قرره استوا يليق به اشار الى ما هو مقرر عند اهل السنة من انه تعا منزه
عن الانتقال والحلول بمكان وان الاستوا وما شاكله محمول على ما يليق بعظمته
تعا وهو القدرة والغلبة ونحوها لاستحالة المعنى الحقيقي وهو الاستقرار المستلزم
للجسمية وهو من باب التورية وهي ان يذكر المصنف لفظا مفيدا له معنيان احدهما قريب
والاخر بعيد ويوري فيه بالمعنى القريب اي يستره كانه قد جعل المعنى البعيد ورا القريب
فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولاجل هذا يسمى هذا

النوع ايهاما وهذا احد المذهبين في المسلة والثاني ان الاستوا صفة الله بلا كيف
يجب على المسلم الايمان به ويكل الامر فيه الى الله عز وجل ويسمى مذهب التفويض
والاول مذهب التاويل ودخلت ثم للتراخي الواقع في المستوى عليه لا في الاستوا
اي ثم كان العرش فاستوى عليه مخففا ومشددا اشار الى القراتين في يغشي
وهما تخفيف الشين مع سكون الغين في قراة الاكثر وتشديد الشين مع فتح الغين في
قراة حمزة والكسائي وابي بكر وهما لغتان اغشى وغشى بمعنى قال تعالى فاغشيناهم
فهم لا يبصرون وقال تعالى فغشاها ما غشى طلبا حثيثا اشار الى ان يطلبه
حال من النهار وحثيثا حينيذ صفة لمصدر محذوف بالنصب اي في قراة الجمهور
عطفا على السموات اي وخلق الشمس ومسخرات حينيذ حال منها وقيل بفعل مضمر
يتعدى لمفعولين لجعل فمسخرات المفعول الثاني والرفع اي في قراة ابن عامر ور فع
الصوت هذا خلاف ما قاله المصنف في نتيجة الفكر بالجهر بالذكر من ان الراجح
في تفسير الاية ان الاعتدا هو تجاوز المامور به او اختراع دعوة لا اصل لها في الشرع
ويويده ما اخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم عن ابي نعامة او عبد الله بن مغفل سمع
ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعا حجر
فهذا تفسير صحابي وهو اعلم بالمراد نعم هو افضل كما ذكره بعد لانه اقرب الى الاجابة
ولذا قال تعالى اذ نادى ربه ندا خفيا وذكر قريب اي لم يقل قريبة المخبر به اي
الواقع خبرا عن رحمة المبتدا لاضافتها اي نسبتها الى الله تعا فهي بمعنى الرحم
او ذات قرب او لانها بمعنى الغفران وقيل لانه صفة محذوف اي امر قريب وقيل
المراد به المطر نشرا بضم النون والشين في قراة نافع وابن كثير وابي عمرو وفي
قراة اي لابن عامر بسكون الشين تخفيفا الى اخره اي لان اصله نشر بضم الشين وانما
سكنت تخفيفا وفي اخرى لحمزة والكسائي بسكونها وفتح النون مصدر نشر لان
ينشر وارسل واحد ونصبه على الحال اي ناشرة او ذات نشر وفي اخرى لعاصم بسكونها
وضم الموحدة بدل النون المضمومة ومفرد الاولى نشور كرسول ورسل وصبور
وصبر ناشرة للمطر ويجوز ان يكون نشور بمعنى منشور كركوب بمعنى مركوب
وقيل مفرد ناشر كنازل ونازل وناشر في ذلك اسم فاعل من نشر مطاوع انشر الله الميت
فنشر ومنشور اسم مفعول من نشر ضد طوى ومفرد الاخير بشير كقليب وقلب
على معنى انها تبشر بالمطر عيره كذلك الاخراج الى اخره اشار الى الكاف في محل
نصب اي مثل ذلك الاخراج يخرج الموتى جواب قسم محذوف اشار الى ان اللام في
لقد جواب قسم مقدر تقديره والله وقد هنا للتوقع كما اوضح ذلك قول الكسائي
فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله

قوله حلفت لها بالله حلفة فاجرلنا موا قلت الجملة القسمية لاتساق الاتاكيدا
للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع
المخاطب كلمة القسم الى اخره ولابن هشام فيه مناقشة حاصلها اختيار ان قد
للتقريب كما قال ابن عصفور واجيب بانه لا منافاة بين التوقع وبين الدلالة على قرب
زمان وقوع مضمونه من الحال فيجوز ان يجتمعا في خبر واحد قاله شيخ المصنف الكافيجي
بالجر اي في قراة الجمهور صفة لاله اي على اللفظ او بدل منه والرفع في قراة
الكسائي بدل من محله او نعت على المحل فان محله رفع على زياده من واله مبتدا
ولكم الخبر كما ذكره الشيخ في سورة المومنين اكذبتم وعجبتم الى اخره اشار الى ان
همزة الانكار داخلة على واو العطف مع محذوف في الكلام وان قوله على رجل منكم
على حذف مضاف وقيل على بمعنى مع فلا حذف وحده مصدر محذوف الزوائد
في موضع الحال من الله اي ليعبدوا الله مفردا وموحدا او من الفاعلين اي موحدين
له فارسلت عليهم الريح العقيم فدخلوا بيوتهم فاخرجتهم الريح منها وامالت عليهم
الرمال سبع ليال وثمانيه ايام ثم رمت بهم في البحر من المومنين بان جعلوا في حضيرة
ما يصل اليهم من الريح الا ما يلين عليهم جلودهم بترك الصرف اي لتنوين مراد به
القبيلة كما سياتي في هود مع زيادة قال ابو عمرو بن العلا سميت ثمود لقلة مائها
والثمد الما القليل وكانت مساكنهم بالحجر بين الحجاز والشام هذه ناقة الله الى اخره
استئناف لبيان البينة من ربكم بيان لمن هي له اية واية بالنصب حال من الناقة
اي لانها بمعنى علامه وعاملها معنى الاشارة اي كانه قال اشير اليها في هذه
الحاله وقوله فياخذكم جواب النهي فالنصب فيه بان مضمرة بعد الفا الحال المقدرة
من قصورا اي لانها وقت النحت لم تكن بيوتا فهو كقولك خط هذا الثوب قميصا
اي مقدرا لذلك وبيوتا وان لم يكن مشتقة فانها في معناه اي مسكونة وقال ابو
البقا ان كان معنى تنحتون الجبال تتخذون فبيوتا المفعول الثاني او البيوت من الجبال
كما في الاية الاخرى فبيوتا المفعول وانما كانوا ينحتون بيوتا في الجبال لطول اعمارهم
فان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فنا اعمارهم تكبروا اشار الى ان استفعل بمعنى
فعل كعجب واستعجب ويجوز ان تكون على بابها من الطلب اي طلبوا اولئك الكبر
من انفسهم واللام فيما قبله للتبليغ مما قبله اي الذين استضعفوا كقوله مررت
بزيد باخيك بان قتلها بالسيف واقتسموا لحومها فجا صالح وكان يوم الاربعا
فقال تعيشون ثلاثة ايام تصفر وجوهكم اول يوم وتحمر في الثاني وتسود في الثالث
ويصبحكم العذاب في الرابع فقالوا استهزا يا صالح الى اخره بامرهم اشار الى ان
قتلها كان بامرهم ورضاهم به فلذا انسب اليهم وقال يا قوم الى اخره خاطبهم به بعدما
ماتوا كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتلى بدر حين القاهم في القليب

ينا ديهم باسمائهم واسما ابائهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد
لا ارواح لها فقال رسول الله ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يجيبون وقيل
خاطبهم ليكون عبرة لمن خلفهم وقيل في الايه تقديم وتاخير فتولى عنهم وقال
الى اخره فاخذتهم الرجفة ثم خرج باصحابه الى حضرموت فمات بها او مات بمكة
ابن ثمان وخمسين سنة واذكر لوطا الى اخره منصوب بالاضمار المذكور وان العامل
في الظرف بدل من لوطا بمعنى اذكر وقت اذ قال لقومه وهذا تبع فيه الزمخشري
على عادته وهو مبني على تصرف اذ قال ابو البقا العامل فيه مقدر تقديره اذكر
رسالة لوط اذ قال فاذ منصوب برسالة انتهى ولو نصب لوطا بارسلنا كما صنع لكان
صحيحا من احد من العالمين من الاولى زائدة والثانية تبعيضيه والجملة حال من الفا على
او من الفاحشة لان في سبقكم ضمير اجواب قومه الى اخره اختير كون ان قالوا اسم
اسم كان وخبرها جواب قومه لان ما بعد الا يجاب معرفة فهو احق ان يكون الاسم
الباقين في العذاب اي لموالاتها لهم فهلكت معهم على صدقه من معجزاته مجادلة
موسى السنين حين نام وترك الغنم ترعى وحمل العصا ساع موسى في دعاية الغنم
وغير ذلك لان موسى لم يكن بعد نبيا ولا تبخسوا الناس اشياءهم اي لانه كانت
عادتهم اذا جاء الغريب اليهم اخذوا دراهمه وقالوا هي زيوف فيقطعونها ثم
يشترونها بنقصان دينه اشارا الى ان سبيل الله مجاز عن دينه وح فالضمير في
قوله من امن راجع اليه وقد رجحه في الكشاف الى كل صراط وقال ان تقديره
توعدون من امن به وتصدون عنه فوضع الظاهر الذي هو سبيل موضع المضمر
زيادة في تقبيح امرهم ودلالة على عظيم ما يصدون عنه انتهى وتعقبه ابو
حيان قليلا فكثركم لان مدين تزوج بابنة لوط فكثر نسلها واستغنوا
وغلبوا في الخطاب الجمع الشامل لشعيب لم يكن في ملتهم قط ولكن من تبعه منهم
العود فيها الى اخره ايضاحه قول الكشاف الهمزة للاستفهام والواو واو الحال
تقديره اتعيدوننا في ملتكم في حال كراهتنا لها اي اتجبروننا على العود قد افترينا
على الله كذبا الى اخره هو جواب قوله ان عدنا في ملتكم عند من يجيز تقديم جواب
الشرط على الشرط ومن حيث الصناعة محذوف تقديره ان عدنا في ملتكم فقد
افترينا الا ان يشاء الله الى اخره اشار في تقريره الى ان الاستثنا على جهة
التسليم لله عز وجل كما قال وما توفيقي الا بالله وبدل لما بعده وقال قوم هذا
مثل قولك لا اكلمك حتى يبيض القار اي فالله لا يشاء الكفر والظاهر الاول
وسع علمه كل شيء اشار الى ان علما تمييز محول عن الفاعل كما مر في غير هذا المحل
خبره كان لم يغنوا قال في الكشاف وفي هذا الابتدا معنى الاختصاص كانه قيل

كانه قيل الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بان اهلكوا واستوصلوا كان لم يقيموا
في دارهم لان الذين اتبعوا شعيبا قد انجاهم الله انتهى وقيل المبتدا الذين كذبوا
الثانيه وكان لم يغنوا حال من الضمير في كذبوا التاكيد باعادة الموصول اي الذين
كذبوا شعيبا وغيره هو كانوا هم الخاسرين استفهام بمعنى النفي اي لا احزن وفيه
رد على قول الكواشي في الاية اشارة الى انه حزن عليهم حيث ما كانوا مومنين المكذبون
فيه اشارة الى ان افامن معطوف على فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذي جرى
عليه القاضي انه معطوف على قوله فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وما بينهما
اعتراض قال والمعنى ابعد ذلك امن اهل القرى بياتا حال من باسنا وهم نايمون
حال من ضميرهم البارز او المستتر في بياتا ان فاعل الى اخره اشار الى ان يهد بالياء
التحتيه فاعله ان لو نشا وان مخففه الى اخره ومفعوله محذوف والتقدير او لم
نبين للوارثين ما لهم وعاقبة امرهم واصابتنا اياهم بذنوبهم لو نشا ذلك
فسبك المصدر من ان وجواب لو وقيل الفاعل ضمير الله او لم يبين والهمزة في
المواضع الاربعة وهي افامن اهل القرى الى ولم يهد للتوبيخ اي للانكار التوبيخي
فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم والفا والواو اي في فامن وامن
الداخلة عليهما الهمزة كل منهما للعطف والواو في قراة الجمهور بالفتح عطفوا امن
الثانية على امن الاولى بالواو ودخلوا عليها الهمزة وفي قراءة لنافع وابن عامر
وكثير بسكون الواو في الموضع الاول وهو او امن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا ضحى عطفا باو اي بجعلها او العاطفة التي تكون لاحد الاشيا كما تقول جا
زيد او عمرو والمعنى افامنوا اتيان العذاب ضحى او امنوا ان ياتيهم ليلا ونحن
نطبع اشار الى ان ونطبع منقطع عما قبله وهو في نيه خبر مبتدا محذوف وهذا ما
اختاره جماعة وقدم عليه البيضاوي انه معطوف على ما دل عليه او لم يهد
اي يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم ثم قال ولا يجوز عطفه على اصبناهم
على انه بمعنى وطبعنا لانه في سياق جواب لو نشا ولا فضائه الى نفي الطبع عنهم
اي مع انهم كانوا مطبوعا على قلوبهم موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف
الذنوب والاصابة بها بان اشار الى قراة الجمهور حقيق على ان لا اقول ان على بمعنى
البا قال الاخفش وذلك كما وقعت البا موقع على في قوله بكل صراط توعدون
وهو احسن اي من التشديد قلت وبها قرا ابي حقيق بان لا وقيل ضمن حقيق معنى حريص
فعداه تعديته وقال ابو شامه متعلق برسول وحقيق صفته اي بان رسول
على هذه الصفه وهي ان لا اقول الا الحق وحقيق بمعنى حق اي انا رسول الله حقيقة
ورسالتي موصوفة بقول الحق انتهى ولابي حيان فيه مناقشه وفي قراة اي
لنافع بتشديد اليا اي في على فحقيق مبتدا وسوغ الابتدا به تعلق الجار به الذي هو

الخبر

الخبر قال ابو البقا الجيد ان يكون ان لا فاعل حقيق لانه ناب عن يحق علي ويقرا علي ان لا
ومعناه واجب علي بان لا اقول وكان استعبدهم اي بعد موت يوسف واستخدمهم
في الاعمال الشاقة حية عظيمة جا في الاية الاخرى كانها جان والجان الحية الصغيرة
فقيل انها كانت كالجان في الخفة والحركة وهي في جسمها حية عظيمة ويحتمل ان يكونا ول
الالقا كالجان ثم تعظم وتصير حية عظيمة ساحر هو هنا وفي يونس بوزن فاعل
على قراة الجمهور وفي الشعرا سحار لا غير وزن فعال مبالغة فانه العالم بالسحر المعلم
له او الدايم السحر والساحر من يعلم ولا يعلم او من لا يدوم سحره فاتى بهما فالام منه
الى اخره اشار الى ان الامر بالالقا تحقير لشانهم وتوسلا لظهور الحق ما بينا لكم
مني هو مفعول تعلمون حذف للعلم به ثم فسره بما بعده لاقطعن ايديكم الى اخره ذكر الكلبي
ان فرعون فعل ذلك وذكر ان غيره لم يقدر عليهم لقوله لا يصلون اليكما باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون وهذا هو قضية السكوت عن ذلك في قصتهم التي قصها الله
تعالى سنقتل ابناهم الى اخره قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابناهم في العام الذي
قيل له انه يولد مولود يذهب ملكك على يديه فلم يزل يقتل حتى اتاهم موسى بالرسالة
وكان من امره ما كان وامنت السحرة واتبع موسى ستمائة الف من بني اسرائيل فقال
فرعون اعيدوا عليهم القتل فقال له قومه انا اوذينا من قبل ان تاتينا بالرسالة
بقتل الابنا ومن بعد ما جيتنا باعادة القتل علينا فقال الى اخره الطوفان الى اخره
جمع طوفانه على مذهب البصريين ومصدر لا جمع كالرجحان والنقصان على مذهب
الكوفيين واختلف فيه فقيل لما دخل بيوتهم واقام سبعة ايام فمن حبس منهم
غرق ولم يدخل بيت اسرائيلي مع امساكها ببيوتهم وقيل الموت وقيل الطاعون وقيل
الجدري مفصلات حال من المذكورات وتفصيلها انه كان كل عذاب اسبوعا
ثم يسالوا موسى الدعا برفعه ويعدون بالايمان وارسال بني اسرائيل ثم ينكثوا
وكان بين كل عذابين شهر كما اشار المصنف لبعض ذلك في تقرير البالغ في
الاختصار ولام قسم يعني ان اللام في لين للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم
مقدر قبلها لا على الشرط تقديره والله لين قال ابو حيان والجملة في موضع الحال
من قالوا اي قالوا ذلك مقسمين لين كشفت بما صبروا اي بسبب صبرهم ومتعلق
الصبر محذوف وهو ما قدره واصله اي ابغيكم ابغي لكم الى اخره اي على حذف
اللام اذ تقديره ابغي لكم غير الله فلما حذفت اللام وصل الفعل بنفسه وهو غير
منقاس وغير مفعول به والها حال او تمييز لان ابغيكم تعدى الى مفعولين غير
والكاف والميم او هو مفعول ابغيكم وغير صفة قدمت فصارت حالا المعنى اطلب
لكم غير الله معبودا انعام او ابتلا لف ونشر مرتب انعام راجع للانجا والابتلا
للعذاب وهذا اظهر من جزم غيره بان المراد الانجا قال والبلا مشترك بين النعمة

والمحنه لانه من الابتلاو الاختبار قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة اربعين حال
قال الزمخشري اى فتم بالغا هذا العدد قيل واحسن منه تقدير الفارسى فتم معدودا
كقولهم تم القوم عشرين رجلا اى معدودين هذا العدد وقيل هو مفعول تم بجعل
الميقات فى موضع التوقيت او هو ظرف او تمييز منقول عن الفاعل كلاما يسمعه
من كل جهة كما روى عنه لانه سبحانه وتعالى ليس فى جهة قال ابن عطية خلق الله م
ادراكا سمع به الكلام القايم بالذات القديمة الذى هو صفة ذات والجمهور على
انه وحده خص بالتكليم وقال القاضى سمع هو والسبعون كلام الله وقال ابن عباس
وابن جبير ادنى الله تعالى موسى عليه السلام حتى سمع صريف الاقلام فى اللوح وقال
الزمخشري وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك وتكليمه تعالى ان يخلق الكلام منطوقا
به فى بعض الاجرام كما خلقه مخطوطا فى اللوح نفسك اشار الى ان المفعول الثانى
لارنى محذوف مبالغة فى الادب حيث لم يواجهه بالتصريح بالمفعول فطلب الرؤية لاجل
سؤال قومه الذين كانوا معه رؤية الله جهرة ليعلموا ان لا سبيل لذلك فيكفوا
عن السؤال لانه اذا منع مع قربه فغيره اولى وقال الحسن هاج به الشوق فسالها فقال
الله تعالى له لن ترانى لا تقدر على رؤيتى هو تمهيد لقوله والتعبير به اى بلن ترانى
الذى لا يلزم من النفى منه التابيد دون لن أرى المقتضى لتابيد النفى يفيد امكان
رؤيته تعالى كما وقعت لنبينا صلى الله عليه وسلم وعبر بلن ترانى دون لن تنظر الى
المطابق لقوله انظر اليك لان الرؤيا هى المقصوده والنظر مقدمتها وقد يحصل دونها
واما المطابقة فى الاستدراك فواضحة اظهر من نوره الى اخره اشار الى ان التجلى
هو الظهور والمراد ظهور بعض نوره سبحانه وتعالى كما فى الحديث وقال ابن عباس
وغيره لما وقع النور عليه تدكدك اما الظهور الجسمانى فمستحيل عليه تعالى بالقصر
اى والتنوين فى قراة الجمهور والمد اى و ترك التنوين فى قراة حمزة والكسائى مدكوكا
مستويا بالارض اشار الى ان دكا مصدر بمعنى المفعول ومعناه صار مدكوكا مستويا
بالارض وقضيته انه تفسير المعنى على القرايتين والموافق لكلامهم حتى الشيخ فى
سورة الكهف انه تفسير للاولى وان المعنى الثانيه لعز الى ما ذكره لانهم قالوا
الدكا بالمد اسم للرابية الناشزة من الارض كالمدلدل اى جعله كذلك او جعله ارضا
مشقوقة ومنه قيل للناقة المستوية السنام دكا بالجمع اى فى قراة الجمهور باعتبار
الانواع والافراد فى قراة نافع وابن كثير والمراد انه المصدر اى بارسالى اياك
او على انه حذف مضاف اى بتبليغ رسالتى بتكليمى اياك اشار الى ان المراد بكلامى
المصدر فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما من كل شئ فى محل نصب مفعول كتبنا موعظة
وتفصيلا مفعول لاجله اى كتبنا له تلك الاشيا للاتعاظ والتفصيل قوله قلنا
مقدرا اى قلنا فخذوها وحذف القول كثير فى كلامهم وبقوة حال من الفاعل

اى

اى ملتبسا بقوة باحسنها اى بالاحسن منها وهو الجميع من فرايضها وفضايلها دون
دون الاقتصاص ونحوه ومفهومه انهم لا ياخذوا بالحسن مع انهم امروا به كما
فى غير هذه الآية ان ياخذوا بها كلها ولا يتركوا شيا من احكامها الفاضل والافضل
والجواب ان العلما اختلفوا فى المباح هل هو حسن ام لا فان كان حسنا صح المشى على
ظاهر الاية اذ المقبول انما يرد على الاحسن فقط دون الحسن اذ المباح لا يوصف بالقبول
لانه ليس مامورا بالثنا على فاعله وايضا فالتوراة لم يومروا بفعل ما فيها من المباح
بل بما يرجح تركه او فعله كقوله وان قلنا ان المباح لا يصدق عليه انه حسن قلنا
افعل هاهنا بمعنى حسن كقوله ان الذى سمك السما بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول
اى عزيزة طويله ونظير هذه الاية ما فى الاحقاف من قوله اولئك الذين يتقبل
منهم احسن ما عملوا بمعنى حسن وقد فات المتم التنبيه على ذلك هنا ذلك الصرف
الى اخره اشار الى ان ذلك مبتدا وخبره بانهم اى ذلك الصرف كاين بانهم كذبوا
وجوز ابن عطية ان يكون منصوبا بتقديره فعلنا ذلك وقدره الزمخشري صرفهم
الله تعالى ذلك الصرف تقدم مثله اى عقب قوله واغرقنا القوم الذين لعدم شرطه
وهو النية المتوقف صحتها على الايمان بعد ذهابه الى المناجاة اشار الى ان اتخاذهم
اتخاذهم كان فى زمن موسى بالنقل وسياق الاية فكيف كان من بعده وايضاحه
ان الضمير راجع الى بعد ذهابه وقيل من بعد عهده عليهم ان لا يعبدوا غير الله
جسدا بدل اى من عجلا وتبع فيه الزمخشري واستحسن لان الجسد ليس مشتقا فلا ينعت
به الا بتاويل لحما ودما اى ذا لحم ودم وقيل منذ هبا خاليا من الروح انقلب كذلك
الى اخره وقيل قلبه الله لحما ودما كما جاء ان الله تعالى قال لموسى انا قد فتنا قومك من
بعدك واضلهم السامري فقال موسى يا رب هذا السامرى اخرج لهم جسدا من حليهم
فمن فعل له جسدا اريد اللحم والدم ومن جعل له خوارا فقال الله انا فقال لو عزتك
وجلالك ما اضلهم غيرك قال صدقت يا حكيم الحكما وهو معنى قوله ان هى الا
فتنتك وهو اى عجلا مفعول اتخذ الاول ان كان اتخذ بمعنى صير والمفعول
الثانى محذوف تبع فيه ابا البقا ولا حاجة لذلك اذ يجوز ان يكون هو من حليهم
وعلى ما مشى عليه فمن حليهم متعلق بمحذوف على انه حال من عجلا لانه لو تاخر عنه
كان صفة ندموا ايضاحه ان النادم يعض يديه ندما فيصير يده مسقوطا فيها
لان فاه قد وقع فيها فاسند سقط للندم فى ايديهم مجازا قال الزجاج سقط الندم فى
قلوبهم فكنى باليد عن القلب شديد الحزن هو قول ابن عباس وقال ابو الدردا
شديد الغضب وغضبان واسفا حالان من موسى بيس خلافة اشار الى ان فاعل
بيس محذوف وقدره خلافة اخذا مما بعد خلافة فتكم هذه اشار الى ان المخصوص
بالذم محذوف والفاعل مستتر يفسره ما خلفتمونى والتقدير بيس خلافة خلفتمونيها

خلا فتكم اعجلتم امر ربكم نصب امر على المفعول بعد اسقاط الخافض وتضمين الفعل
معنى ما يتعدى بنفسه والاصل اعجلتم عن امر ربكم اى طلبتم ذلك قبل حينه بكسر
الميم اى في قراءة ابن عامر وابن كثير وحمزة والكسائى وفتحها في قراءة الباقين
ووجه من قرأ بالاولى انه حذف يا الاضافة اذ الاصل يا ابن امى ونوى الكسرة لتدل
عليها ومن قرأ بالثانية انه جعل الاسمين اسما واحدا بناهما على الفتح كخمسة عشر
وقيل بل كان الاصل عنده يا ابن امى ففتح الميم لتنقلب الياء الفا فصار يا ابن اما لقوله
يا بنة عما لا تلومى واهجعى ثم حذف الالف لكثرة الاستعمال ودلالة الفتحة عليها
ما نسخ فيها اى كتب اشار الى الجواب كيف قال في نسختها ولم يقل فيها فانما يقال
نسختها لشئ كتب مرة ثم نقل ثانيا فاما اول مكتوب فلا يسمى نسخة وايضاحه ما قيل
ان الله لقن موسى التوراة ثم امره بكتابتها فنقلها من صدره الى الالواح فسماها
نسخة وقيل لما القى الالواح انكسر منها لوحان فنسخ ما فيهما من لوح ذهب وكان
فيهما الهدى والرحمة وفي ما فيها تفصيل كل شئ وادخل اللام اى لام التقوية على المفعول
الذى هو ربهم لتقدمه اى على الفعل لانه لما تقدم ضعف فقوى باللام كقوله
تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون والتقدير لربهم رهبتهم وقيل اللام بمعنى من اجل
فمفعول الفعل محذوف والتقدير يرهبون عقابه من قومه اشار الى ان قومه هو
المفعول الثانى لاختار وانه متعد بحرف الجر وانه يجوز حذفه والمفعول الاول سبعين
والتقدير واختار موسى سبعين رجلا من قومه كما هو قاعدة مفعولى اختار بامره
تعالى متعلق باختار قال ابن عباس الى اخره فيه اشارة الى الجواب عما يقال كيف
اخذتهم الرجفة وهم لم يعبدوا العجل وايضاحه انهم لم يزايلوا قومهم الذين عبدوا
العجل ولم يامروهم بالمعروف ولم ينهوهم عن المنكر سالوا الرؤية اى جهرة بل كانوا
سبعين غير هؤلاء الذين اخذتهم الرجفة وهم اخذتهم الصاعقة لا يعذبنا اشار
الى ان استفهام الاستعطاف معناه النفى حسنة هى النعمة والعافية حسنة
هى المغفرة والجنة عمت كل شئ في الدنيا اى على الكفار والمومنين ما حرم في
شريعتهم كالبحيرة والسائبة والوصيلة انزل معه اى مقارنا زمان نبوته او معه
بمعنى عليه مع جبريل وهو متعلق باتبعوا لا بانزل اى اتبعوا القران المنزل مع اتباع
النبى والعمل بسنته الذى له ملك السموات الى اخره في موضع نصب باضمار اعنى وفي موضع
رفع على اضمار هو ويبعد ان يكون صفة لله او بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما باليكم
وحاله وهو متعلق برسول قاله ابو البقا وجميعا حال من الضمير في اليكم ولا اله
الا هو بدل من الصلة وكذلك يحيى ويميت وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها لان من ملك
العالم كان هو الاله على الحقيقة وفي يحيى ويميت بيان لاختصاصه بالالهية لانه لا يقدر
على الاحيا والاماتة غيره قاله في الكشاف اثنتى عشرة حال اى من مفعول قطعناهم بمعنى

فرقناهم

فرقناهم معدودين بهذا العدد وقيل قطعناهم بمعنى صيرناهم فهو على المفعول الثانى اسباطا
بدل منه اى من الحال لا تمييز له لان العدد مذكور ولان اسباطا جمع سبط وكان
التركيب اثنى عشر وايضا فان تمييز العدد المذكور من احد عشر الى تسعة عشر مفرد
منصوب وهذا جمع وقد جعله الزمخشرى تمييزا بتكلف وتعسف فما سلكه المصنف
اسلم وعليه فتمييز الحال محذوف اى فرقة امما قبله اى من اسباطا بدل بعد بدل
وجعله الزمخشرى بدلا من اثنتى عشرة فالمعنى قطعناهم امما لان كل اسباط كانت امة
عظيمة وجماعة لا تنفد لعدد وكل واحدة كانت تؤم خلاف ما تؤمه الاخرى لا تكاد
تاتلف بالنون اى في قراءة الجمهور حكاية عن الله تعالى لمناسبة لما بعده وبالتا
الفوقية لابن عامر مبنيا للمفعول وذلك ان كلام العظما ياتى على نحو ذلك يقول
العظيم ان فعل فلان كذا انعم عليه وولى وهو يعنى بالمنعم والمولى نفسه فهو ياتى به
على هذا الاسلوب للعلم بانه المختص بالانعام والتوليه وكذلك ان قلتم كذا يغفر
لكم خطاياكم وغفرانها مختص بالله تعالى وتقدم في البقرة ان نافعا قرأ بالياء التحتية مع
توجيهه بما ذكر ولم يقراها بذلك لانه لم يرو وقرا الجمهور نغفر لكم بالنون خطيئاتكم بالجمع
والنصب وقرا نافع ويعقوب خطيئاتكم بالجمع والرفع والبنا للمفعول وقرا ابن عامر
خطيئتكم بالتوحيد والرفع وقرا ابو عمرو خطاياكم ووجه النصب بكسر التا لانها تا
الجمع كقوله ان الحسنات ووجه الرفع البنا لما لم يسم فاعله اذ يعدون بدل من القرية
والمراد بها اهلها كانه قيل واسالهم عن اهل القرية وقت عدوانهم في السبت وهو من
بدل الاشتمال قاله الزمخشرى ولابى حيان فيه مناقشة على عادته لم تعظون
هى الاية الثالثة اى قالوا للواعظين معذرة موعظتنا اشار الى ان قراءة الجمهور برفع معذرة
خبر مبتدأ محذوف كما قدره بما ذكره تبعا لسيبويه وقدره ابو عبيدة هذه معذرة
على انه خبر مبتدأ محذوف والمعنى موعظتنا انها معذرة الى الله تعالى حتى لا ننسب الى تفريط
في النهى عن المنكر وقرا حفص بالنصب على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره نعتذر
معذرة او على المفعول لاجله اى وعظناهم لاجل المعذرة وهذا اى قوله فلما عتوا الى
اخره تفصيل لما قبله اى اخذنا الذين ظلموا قال ابن عباس المأثور عنه رضى الله عنه
انه قال ان الطائفة الساكتة هلكت مع العاصية عقوبة على ترك النهى اى فكانها
راضية بذلك وقال ايضا ما ادرى ما فعل بها وهو الظاهر من الاية وقال عكرمة
لابن عباس لما قال لا ادرى ما فعل بها الا ترى انهم قد كرهوا ما هم عليه وخالفوهم
فقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم فلم ازل به حتى عرفته انهم نجوا فكسانى حلة وهذا
مما اشار اليه المصنف اخر كلامه ومنهم ناس دون ذلك اشار الى ان منهم خبر
مقدم ودون ذلك نعت لمنعوت محذوف هو المبتدا قال في الكشاف معناه ومنهم
ناس منحطون عن الصلاح ونحوه وما منا الا له مقام معلوم بمعنى وما منا احد

الا له مقام الجملة اى جملة تاخذون حال من الضمير في ورثوا اى يا خذون ويرجون
الى اخره الاضافة بمعنى في اى ميثاق في الكتاب عطف على الم يوخذ من حيث انه
تقرير له فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا او على ورثوا وقوله الم
يوخذ عليهم معترض بينهما الجملة اى انا لا نضيع خبر الذين الى اخره اى الذى هو المبتدا
وقد اختلف في الرابط فقيل انه محذوف اى منهم وعليه ابو البقا واكثر المعربين
قال وان شئت قلت لما كانت المصلحة جنسا والمبتدا واحد منه استغنى عن
ضمير اى فالعموم فى المصلحين كان فقد عده النحاة من الروابط بدل اشتمال مما قبله
وهو من بنى ادم باعادة الجار كقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وتبع في ذلك
الكواشي والذى في الكشاف بدل بعض من كل قال الحلبي وهو الظاهر كقوله ضربت
زيدا ظهره وقطعته يده لا يعرب هنا بدل اشتمال بان اخرج بعضهم الى اخره اشار
الى ان الله اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتولد الابنا من الابا
واستغنى عن ذكر ظهر ادم بما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره وقد صرح بذلك
في حديث الحاكم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الاية فقال ان الله خلق ادم
ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته فقال خلقت هولا الى الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون
ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون
فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة
حتى يموت على عمل اهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل
النار حتى يموت على عمل اهل النار فيدخله النار ثم اعادهم الى صلبه بنعمان متعلق
باخذ اشار به الى موضع الميثاق قال ابن عباس ببطن نعمان واد الى جنب عرفة وروى
عنه ايضا انه بدحنا من ارض الهند وهو الموضع الذى هبط ادم عليه ونصب
لهم اى لامثال الذر دلائل الى اخره اشار به الى قول الزجاج وجايز ان يكون
الله جعل لامثال الذر فهما تعقل به كما قال قالت نملة بلى انت ربنا اشار الى ان
بلى حرف جواب ويختص بالنفى ويفيد ابطاله سواء كان مجردا ام مقرونا بالاستفهام
التقريري كما هنا ولذلك جعل قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه
ان نعم تصديق للخبر بنفي وايجاب فكانهم اقروا بانه ليس ربهم شهدنا بذلك
اى على انفسنا واقررنا بوحدانيتك لان لا يقولوا اشار الى ان يقولوا مفعول
له اى مخافة ان لا يقولوا ويصح نصبه بان مضمرة تقديره فعلنا ذلك بهم لئلا
يقولوا المعنى لا يمكنهم ذلك الى اخره جواب كيف يلزم الحجة واحد لا يذكر ذلك
الميثاق بل نسيه وايضاحه ان الله اوضح الدلالة على وحدانيته وصدق
رسله فيما اخبروا فمن انكر كان معاندا ناقضا للعهد ولزمته الحجة وعدم حفظهم
ونسيانهم لا يسقط الحجة عليهم بعد اخبار المخبر الصادق صاحب المعجزة فانه قايم مقام

ذكره في النفوس الدنيا فسرها الارض لان ما فيها منها ومتاعها عليها ومال اليها
اى الى لذاتها حيث اخذ الرشوة فى الدين حتى نسلخ من ايات الله تعالى فوضعه لذلك
وجملتا الشرط وهما ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث حال اى في موضع الحال لورودهما
بيانا لوجه الشبه كما اشار اليه المصنف بقوله لاهثا ذليلا بكل حال وللسعد
التفتازاني في ذلك زيادة تحقيق لانه قال للنحويين في وقوع الجملة الشرطية حالا
من غير ان تجعل خبر مبتدا وتصدر بالواو من ان تحمل عليه يلهث كلاما الا اذا قصد
التسوية بعطف النقيض على النقيض مثل اتيك ان تاتيني وان لم تاتني او للتاكيد
مثل اتيك وان لم تكرمني وانما جاز هنا لانها في معنى عطف النقيض على النقيض او
لانها في موضع المفرد اى ذليلا والقصد التشبيه اى تشبيه بلعم بصفة الكلب
في الوضع والخسة بقرينة الفا قوله فانسلخ منها المشعر بترتب ما بعدها من
الانسلاخ الى اخره على ما قبلها الى اخره اى هو علة ذلك فليحذر فانا لتاويل عام
فى كل من اوتي القران فلم يعمل ودلت الاية على ان لا يغتر احد بعمله ولا يدرى بماذا يختم
له وعلى منع اخذ الرشوة وغير ذلك سا بئس الى اخره ايضاحه ان سا بمعنى بئس
وفاعله مضمر اى سا المثل ومثلا تمييز مفسر للفاعل والقوم اى مثل القوم
وانما قدر كذا لان المخصوص بالذم من جنس فاعل بئس والفاعل المثل والقوم ليس
من جنس المثل فلزم ان يكون التقدير مثل القوم فحذف واقام القوم مقامه
والتقدير سا المثل مثلا القوم الذين وقال الاخفش التقدير سا مثلا مثل
القوم وانفسهم كانوا يظلمون وجوز البيضاوي فيه ان يكون داخلا في الصلة معطوفا
على كذبوا بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الايات وظلم انفسهم او منقطعا عنها
بمعنى ما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم فان وباله لا يتخطاها ولذلك قدم المفعول
انتهى والاول افيد في عدم الفقه الى اخره هو الملايم لما قبله بخلاف قول غير المصنف
في ان همتهم في الاكل والشرب والتمتع بالشهوات الوارد بها الحديث فى الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريره مونث الاحسن اشار الى ان الحسنى فعلى مونث الاحسن اى كالكبرى
والصغرى وقيل هو مصدر وصف به كالرجعى وافرده كما افرد وصف ما لا يعقل في قوله
مآرب اخرى سموه بها اى اقصروا على الوارد فيها الى اخره وقيل ادعوه بها كيا رحمن
يا رحيم يا ملك وما اشبه ذلك لا كما يقولون بجهلهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه
يا نحى وغير ذلك من الاسما التى لم يثبت في الشرع اطلاقها على الله تعالى من لحد والحد
اشار الى قراة حمزة هنا وفي النحل وحم السجدة يلحدون بفتح اليا والحا من لحد ثلاثيا
وقراة الباقين بضم اليا وكسر الحا من الحد الرباعي وهما لغتان بمعنى واحد يميلون عن الحق
هو تفسير على القراتين قال ابن السكيت اصل الالحاد الميل عن الحق وادخال ما ليس
منه فيه والمراد بالحاد هم فى اسمايه الى اخره وفسره المصنف بانهم اشتقوا منها اسما لالهتهم

واضاف لذلك الكواشي وتسميتهما لله تعالى بما لم يسم مع أن اسماءه توقيفيه فيقا لجوا
ولا يقال سخي وان كان بمعناه كما في حديث خرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عن
ابن جريج مرفوعا لا تزال طايفه من امتي على الحق الى ان ياتي امر الله وهذا كما قال المصنف
وغيره من الادلة على انه لا يخلو عصر من مجتهد الى الساعة لان المجتهدين هم ارباب الاجماع
ما بصاحبكم من جنه نزلت فيما حكاه قتادة من ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على
الصفا ليلا فجعل يدعو قريشا فخذا فخذا يحذرهم حتى اصبح وقايع الله وباسه فقال
قايلهم ان صاحبكم هذا المجنون بات يهوت قرب اشار الى ان افتعل بمعنى الفعل المجرد
وهو قرب والمعنى قرب وقت اجلهم بالياء والنون الى اخره اشار الى ما في الاية من القرا
فالاولى قراة ابي عمرو وعاصم بالياء والثانيه قراة ابن كثير وابن عامر بالنون مع
رفع يذر فيهما على الاستيناف وفاعله مستتر فيه اما هو على الاول ونحن على الثانيه
ومفعوله هم والثالثه قراة حمزة والكساى بالياء وجزم يذر بالعطف على محل ما بعد
الفا وهو لا هادى له لانه جملة منفيه جواب الشرط كانه قال من يضلل الله لا يهده
احد ويذرهم متى اشار الى ان ايان اسم استفهام قال المصنف في كتابه الاتقان وانما
يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم بذلك ابن مالك وابو حيان وذكر صاحب ايضاح
المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا يستعمل الا في مواضع التفخيم نحو الاية المذكورة
والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره اللام بمعنى في اى كما في ليوم القيمة
وقال غيره هي للتاقيت كاللام في اقم الصلاة لدلوك الشمس يسالونك الى اخره ايضا
كما قال البغوي وغيره ان في الكلام تقديما وتاخيرا تقديره يسالونك عنها كانك حفي
عنها اى عالم بها من قولهم احفيت المسئلة اى بالغت فيها ومعناه كانك بالغت في السوال
عنها حتى علمتها وقيل ان عن بمعنى البا اى حفي بها وكانك حال من المفعول وحفي بمعنى
محفو اى فهو عنوب لانه من الغيب الذى استاثر الله بعلمه فجاه اى مفاوضه الا ما
ما شاء الله اى ان يملكنى اياه مع نفع اوضرا فاني املكه وقيل انه منقطع وبه قال
ابن عطية للكافرين اشار الى ان المتعلق بالنذارة محذوف دل عليه ذكر مقابله فهو
نحو نفكم الحر وقيل ان لقوم من باب التنازع فيا في فيه خلاف البصريين والكوفيين والاول
اظهر فما في موضع نصب على الاستثنا المتصل شركا بضم الشين وفتح الرا الممدوده في
قراة الجمهور جمع شريك وهي قراة واضحة لا تحتاج الى تقدير محذوف وفي قراة لنافع
وابي بكر بكسر الشين والتنوين مصدر شركت الرجل شركا وفي الكلام حذف مضاف
اى ذا شرك ويول المعنى الى ما فسر به المصنف وليس باشراك في العبوديه ايضاحه
ان ابليس لما قال لهما كما سياتي في الحديث سمياه عبد الحارث وكان اسمه في الملئكه
الحارث لم تكن تسميته عبد الحارث اشراكا في العبودية بل في التسميه فانه من المعلوم
عصمة ادم من الشرك ولكن قصد ان الحارث سببا لنجاة الولد وسلامة امه وقد

يطلق اسم العبد على من لا يراد انه مملوك كما ان اسم الرب يطلق على من لا يراد انه معبود
وقصد المصنف بسياقه الحديث التلويح بالرد على البيضاوى وغيره ان هذا الكلام
لا يليق بالانبيا بل قال بعضهم ان الاية ليس في ادم وحوى بل الضمير في جعلا
للذكر والانثى الكافر والمراد الجنس الاجل قوله فتعالى الله عما يشركون وفي كلام
الاتى ما يدفع هذا ايضا والحاصل ان الخبيث خدعهما مرة في الجنة ومرة في الارض
والجمله اى جملة فتعالى الله عما يشركون سببيه اى الفا فيها للسببيه عطف على
خلقكم من نفس واحده اى وليس لها تعلق بقصه ادم وحوى اصلا طيف في قراة
الجمهور مصدر طاف يطيف كباع يبيع او تخفيف طيف كمات وميت وفي قراة
اى لنافع وحمزة والكساى طايف بزنة فاعل شى الم بهم ظاهره انه تفسير للقراتين
وجرى عليه الفرا وقال الازهري المعنى فيهما قريب من السوا وقال الكساى الطيف
اللمم والطايف ما طاف حول الانسان وجواب الامر وهو فاستعذ محذوف
كما مر تقريره نزلت في ترك الكلام الى اخره رواه ابو الشيخ والبيهقي وغيرهما عن
ابن عباس وفوق السر دون الجهر اشار به الى ان دون الجهر صفة لشئ محذوف
هو الحال كما قدره الزمخشري وفيه الرد على ابي البقا في جعله معطوفا على تضرعا
والتقدير ومقتصدين لضعفه لان دون ظرف لا يتصرف على المشهور سورة
الانفال لما اختلف المسلمون الى اخره هو ما عليه جمهور المفسرين وقال الزجاج
انما سالوا لان الغنايم كانت حراما على من قبلهم وقيل عن صله والمعنى يسالونك
الانفال يجعلانها حيث شاء الى اخره قضيته ان الاية غير منسوخة وبه قال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال وبين الله مصارفها في قوله واعلموا انما غنمتم
من شى فان لله خمسه وللرسول الاية كانت الغنايم يومئذ للنبي صلى الله عليه وسلم
فنسخها الله بالخمس ذات اصلها عند البصريين ذوات فقلبت الواو الفا وحذفت
لسكونها وسكون الالف بعدها فبقى ذات دل على ذلك التثنية في ذواتا افنان
ان كنتم مومنين جوابه كما ذهب اليه ابو العباس وغيره اطيعوا الله السابق اذ
يجوز عندهما تقديمه على الشرط والصحيح ما ذهب اليه سيبويه وهو انه محذوف
يدل عليه المتقدم حقا مصدرا وصفة مصدر محذوف والمعنى اوليك هم المومنون
الحق ذلك حقا او ايمانا حقا متعلق باخرج اى بسبب الحق اى انه اخراج بسبب حق
يظهر وهو اعلا كلمة الاسلام والنصر على اعدا الله والجمله اى وان فريقا من المومنين
لكارهون حال من كاف اخرجك اى فهي في محل نصب والواو للحال ولذلك كسرت ان
ومفعول كارهون محذوف كما قدره وكما اى والكاف من كما في محل رفع هذه الحال
الى اخره حاصله ان معناه كما قال مجاهد كما اخرجك ربك من بيتك على ما ذكره بعض
الصحابه لا يقدح في كبارهم والراسخين منهم في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم

وفي الاية اوجه كثيرة محلها المبسوطات في الحق القتال قضية تقريره انجاد لونك الى
اخره حال ثانية من الضمير في لكارهون اى لكارهون في حال جدالك يعدكم الجمهور على
ضم الدال وسكنها بعضهم تخفيفا لتوالى الحركات واحد مفعولي ثان ليعد وانها لكم في
موضع نصب بدلا من احدى بدل اشتمال والتقدير واذ يعدكم الله ملك احدى الطائفتين
وانما قدر حذف هذا المضاف لان الوعد لا يقع على الاعيان انما يقع على الاحداث
اذكروا اذ تستغيثون لا يتعين ما قدره بل يجوز ان يكون اذ بدلا من اذا الاولى وان يكون
ظرفا لقوله ويبطل الباطل اذكروا اذ يغشاكم يأتي ما مر الا انه يصح كونه بدلا ثانيا
من اذ يعدكم وجعله الزمخشري منصوبا بالنصر وتعقب باني اشار الى ان القراءة
العامة بفتح ان بتقدير حذف الجر وقرئ شاذا بكسرها على اضمار القول اى فقال
الى رجس خبث الشيطان الى اخره الرجس في الاصل العذاب الشديد واريد
به هنا نفس وسوسة الشيطان مجازا لمشقتها على اهل الايمان كما قيل كلما اشتدت
مشقته على النفوس فهو رجس وقرئ شاذا بالف كافلس جمع وهو معنى قوله بخمسة
الافمردفين الرؤس فيه اشارة الى ان فوق مفعول به على الاتساع لانه عبارة
عن الراس كانه قيل فاضربوا رؤسهم وهذا هو ظاهر قول الكشاف فوق الاعناق
اراد اعالى الاعناق التي هي المذابح التي هي مفاصل وزاد البيضاوي عليه او الرأس
لكن بعضهم ناقش في ذلك بان فوق لا يتصرف وزعم بعض انه يتصرف وانك تقول
فوقك راسك برفع فوق وقيل فوق زائدة ذلكم العذاب يحتمل ان يكون اراد ذلك في
محل نصب بفعل دل عليه فذوقوه او غيره كباشروا لتكون الفاء عاطفة ويحتمل ان
اراد ان يكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف لكن اكثر المعربين على عكسه اى الامر ذلكم
بكسر ان اشار الى ان قراءة الجمهور وان الله بالكسر استئناف اى على وجه استئناف
الاخبار وتوكيده ويؤيده قراءة ابن مسعود ان الله بكسر الهمزة من غير واو وفتحها اى في
قراءة نافع وابن عامر وحفص على تقدير اللام اى ولان الله مع المومنين كان ذلك وفيه
ارتباط معنى اخر الكلام باوله وهو حسن مجتمعين الى اخره اشار الى ان الزحف معناه
الجماعة الكثيرة الذين يرجعون الى عدو لهم وهذا ما قاله الليث وهو مصدر للحال
المحذوفة اى يرجعون زحفا وقال الفراء الزحف الدنو قليلا قليلا زحف اليه
يزحف زحفا اذا مشى فهو مصدر في موضع الحال هي اشار الى ان المخصوص بالذم
محذوف ليعقوا الكافرين فيه اشارة الى انه وليبلي معطوف على علة محذوفة والبلاء الخير
والشر ذلكم الابلاء حق اشار الى ان ذلكم مرفوع على الابتداء والخبر ما قدمه ويجوز عكسه
اى الامر ذلكم وهو ما قدره سيبويه بمخالفة امره اشار الى ان الضمير راجع للرسول
صلى الله عليه وسلم وافرده بعد ان ثنى في الابتداء الاية لما كانت طاعة الله وطاعة رسوله
شيئا واحدا حكما لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله كان مخالفة امره مخالفة امر

الله

الله ان اصابتكم الى اخره اشار الى ان في الامر معنى النهي والتقدير واحذروا فتنة
الى اخره والكلام محمول على المعنى وهو لا يحلون في الفتنة فانه من يدخل في الفتنة
تنزل به عقوبة عامة وقيل لا تصيبن جواب الامر وان كان فيه دخول نون التوكيد
على المنفي بلا والجمهور لا يجيزونه فهو نظير قولك انزل عن الدابة لا تطرحنك فدخلت
النون لما فيه من معنى الجزاء قاله في الكشاف ونوزع في النظر وجوزه الكواشي
وغيره وقالوا انه اكدنا النون مبالغة كقوله فلا ذا نعيم يتركن لنعيم قال شيخنا
والاوفق بكونه جواب الامر ان يقدر ان لم تتقوا لا تصيبن الظالمين خاصة وبه
تبين كون المذكور جواب الامر فالمراد نهى القوم عن التعرض للظلم الذي هو سبب
اصابة الفتنة انتهى وعليه فمن تبعيضية وعلى الاول بيانية واستشكل هذا
بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى واجيب بان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن
الفرض على كل من رآه ان يغيره فاذا سكت عليهم فكلهم عصاة هذا بفعله وهذا
برضاه وقد جعل الله تعالى بحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة
قاله ابن العربي وهو شرح لما اشار اليه المصنف في تقريره ونصب خاصة على الحال
من الفاعل المستكن في قوله لا تصيبن واصلها ان تكون صفة لمصدر محذوف
تقديره اصابة خاصة لينزلوا على حكمه الضمير عائد لغير مذكور يعلم ذلك من سياق
القصة وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان
يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعطيهم ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة
وكان مناصحا لهم لان ماله وعياله وولده كانوا عندهم فبعثه فقالوا يا ابا لبابة
ما ترى ان ننزل على حكم سعد فاشار ابو لبابة الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فقال
ابو لبابة والله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم
انطلق على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم وشد نفسه على سارية
من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال اما والله لو جاءني لاستغفرت له
فاما اذا فعل ما فعل فلا اطلقه حتى يتوب الله عليه فمكث سبعة ايام لا يذوق
طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له ذلك فقال والله
لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يحلني فحله بيده ذكره البغوي
وغيره ولا تخونوا اشار الى ان تخونوا مجزوم عطفا على الاول وجوز البيضاوي
وغيره فيه النصب بان مضمرة بعد الواو على جواب النهي اى لا تجمعوا بين الخيانتين لقوله
لا تنه عن خلق وتاتي مثله قال الحلبي والاول اظهر لان النهي يكون عن كل واحد

على حدته بخلاف الثاني فانه نهى عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهى عن الجمع بين الشيئين
النهى عن كل واحد على حدته انتهى وتقدم في البقرة في قوله وتكتموا الحق ما يخدش فيه
بدار الندوة هي بمكة بناها قصي ليتبدوا اي ليجتمعوا فيها للمشاورة هو الحق القرآ
العامة بالنصب فهو فصل وقرا الاعمش وزيد بن علي بالرفع فهو مبتدا والحق خبره
والجملة خبر كان من السما يحتمل ان يتعلق بامطر وان يكون صفة لحجارة قال ابو حيان
وحكمة قولهم من السما هي مقابلتهم في الامطار من الجهة التي ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه ياتيه الوحي منها اذ كان يحسن ان يعبر عن ارسال الحجارة من السما بقولهم
فامطر علينا حجارة وقالوا ذلك على سبيل الاستبعاد والاعتقاد انما اتى به ليس
بحق النضر حكاه مجاهد بن جبير او غيره ابو جهل حكاه عنه بن مالك ليعذبهم اللام
فيه لتاكيد النفي اي لولا وجودك بين ظهرانيهم لعذبوا بما سالوه اي من امطار الحجارة
حيث يقولون في طوافهم الى اخره اشار الى الخلاف في مرجع الضمير في قوله وهم يستغفرون
فقيل هو للكافرين المستغفرين بما ذكروا التايبين وعليه فالجملة حال والمعنى لولا وجودك
المانع من عذابهم لعذبوا وقيل للمومنين والمعنى لم يعذب الكافرين لوجود المومنين فيهم
مستغفرين لانه صلى الله عليه وسلم لما خرج بقي بمكة بقية من المسلمين وهم يستغفرون
وما لهم الا يعذبهم اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى الايجاب وأن في موضع نصب
تقديره من ان لا يعذبهم وقيل ان زايدة وعلى القول الاول هي اي اية وما لهم ان لا
يعذبهم الله ناسخة لما قبلها اي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي وكيف لا
يعذبهم وما لهم انهم يصدون الى اخره وهذا ما جرى عليه عكرمة وعن اخرين انها
ليست بمنسوخة لانها خبر والخبر لا يتجه نحوه النسخ صفيرا هو ان يشبك الاصابع
وينفخ فيها فاعلموا ان ذلك اي انه جعل الخمس لهولاء فسلموه اليهم اشار الى ان جواب ان
كنتم امنتم محذوف وقدره مما قبله عطف على بالله اي والتقدير ان كنتم امنتم
بالله وبما انزلنا اذ بدل من يوم الفرقان اي او منصوب بالفرقان او باذكر مقدرا كما
مر له كثيرا كاينون بالعدوة اشار الى ان بالعدوة متعلق بمحذوف لانه خبر المبتدا والبا بمعنى
في كقولك زيد بمكة القصوى منها اي عن المدينة مما يلي مكة بمكان اسفل منكم اشار
الى ان الظرف وهو اسفل وقع مع متعلقه خبرا وايضاحه ان الركب مبتدا واسفل فعل
تفضيل استعمل بمن صفة لمكان محذوف اقيم مقامه فهو مع متعلقه خبر والجملة حال
من الظرف قبله فعل ذلك ليهلك فيه اشارة الى انه متعلق بقوله مفعولا اي فعل هذا الامر
لكيت وكيت زاد ابو البقا وغيره او بقوله ليقضي اذ يريكهم الله في منامك قليلا الى اخره هو
وكثيرا منصوبان على الحال لان ارى منقولة بالهمزة من راى البصرية فتعدت الى اثنين
كاف الخطاب للرسول وضمير للكفار بعد نجاتها اشار الى ان الاية نزلت في المشركين حين
اقبلوا الى بدر ولهم بغي وفخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش

قد اقبلت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني قالوا
ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم
فقد نجاها الله فارجعوا فقالوا والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من
مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلاثا كل فننحر الجزور الى اخره رواه
ابن المنذر وغيره عن قتاده وفيه غاية التحذير من الخيلا والريا اني اهلكني اشار الى
جواب كيف قال اللعين اني اخاف الله وهو لا يخافه لانه لو خافه ما خالفه ثم اضل عبيده
وايضاحه انه لما راى نزول الملايكة على صورة لم يرها قط خاف قيام الساعة فيحل به
العذاب الموعود به وقال قتادة صدق عدو الله في قوله اني ارى ما لا ترون وكذب
في قوله اني اخاف الله وهو واضح ولا ينكر كذبه بل ينكر صدقه بالياء والتاء الى اخره اشار
الى ما في الاية من القراتين يتوفى بالياء التحتية على التذكير عند الجمهور وبالتاء
الفوقية على التانيث عند ابن عامر ووجههما انه فعل مسند الى الملايكة وهم جمع وما اسند
للجمع جاز تذكيره على معنى الجمع وتانيثه على معنى الجماعة ويجوز كون الفاعل هو ضمير الله
لتقدمه في قوله وعلى الله وحينيذ فالملايكة مبتدا خبره ما بعده والجملة حال من الذين
كفروا واستغنى عن الواو بالعايد حال اي يضربون بجملة حالية سوا قرئ بالتانيث
ام بالتذكير اي ضاربين ويقولون لهم الى اخره اشار الى ان وذوقوا عطف على يضربون
على اضمار القول من الملايكة بشارة لهم بعذاب الاخرة وجواب لو محذوف الى اخره في
ليقطع الامر وتهويله كما قرره ذلك التعذيب الى اخره اشار بما قرره ان بما قدمت في
محل نصب وهو احد الوجهين والثاني في محل رفع خبر ذلك قال الفرا وان في موضع نصب
ان جعلت ذلك نصبا واردت فعلنا ذلك بما قدمت ايديكم وبان الله وان شيت جعلت
ذلك في موضع رفع تريد وذلك ان الله وجوز بعضهم ان يكون في موضع خفض عطفا
على ما في قوله بما قدمت بذي ظلم اشار الى ان ظلام الذي هو من صيغ المبالغة ليس
على بابه بل بمعنى ذي ظلم بلا بريه اصلا كما في اية وما الله يريد ظلما للعباد وقيل التكثير
للعباد داب هولا اشار الى ان الكاف في كداب متعلقة بما قبلها وان محلها الرفع جملة
كفروا الى اخره اي لم فاخذهم الله بذنوبهم مفسرة لما قبلها اي وهو دابهم فيه ادغام
الى اخره اشار الى ان اصله وان ما قلبت النون ميما وادغمت في الميم قصا را اما عاهدتهم
اشار الى انه مفعول لانبذ محذوف حال اي عن النابذ والمنبوذ اليهم كما اشار اليه في
تقريره وقيل من المنبوذ اليهم فقط كانه قيل فانبذ اليهم بانهم على استوا في العلم
بنقض العهد يا محمد اشار الى ان قراة الجمهور فلا تحسبن بالخطاب على اسناد الفعل
للنبي صلى الله عليه وسلم وجعل الذين كفروا المفعول الاول وسبقوا المفعول الثاني
وفي قراة اي لابن عامر وحمزة وحفص بالتحتانية بجعل الذين كفروا الفاعل فالمفعول
الاول محذوف اي انفسهم وسبقوا المفعول الثاني والمعنى لا يحسبن الكافرون انفسهم

فايتين من عذابنا ويجوز كون الفاعل محذوفا على تقدير الرسول او حاسب فيبقى الذين
كفروا اسبقوا مفعولين كما ذكره وفي اخرى اى لابن عامر بفتح ان اى لانه اسند الفعل الى
الذين كفروا او رفعه على انهم لا يعجزون على تقدير اللام اى على انه تعليل وان كان على
كسرها ايضا تعليلا معنويا لكن هذا تعليل صريح قاله الكواشي مصدر الى اخره ايضاحه
ان اصل الرباط الاقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل واعدادها والمرابطة
ان يربط هولاء خيولهم وهولاء خيولهم في الثغر وهو الموضع الذي يكون حدا بين بلاد
المسلمين والكفار فيكون كل معدا لصاحبه قال الطيبي وقد يسمى المقام في الثغر بالرباط
فيكون الرباط مصدر رابطت اى لازمت وقيل هو اسم للخيل الذي تربط في سبيل الله فعال
بمعنى مفعول واضافته هنا لمفعوله والسبيل لغة الطريق واستعمل هنا لانه السبيل الذي
يقاتل فيه الكفار على نصرة دين الله ويتوصل بها الى مرضاته ففيه استعارة كما هو ظاهر
من قوة في محل نصب على الحال من الموصول به راجع الى ما استطعتم المعنى تخوفون بما
استطعتم عدو الله وحسبك من الى اخره هذا التقدير يدل على انه محل من خفض عطفا على
الكاف من قوله حسبك وهو لا يجيزه البصريون لان فيه العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار وقيل رفع بالعطف على اسم الله تعالى ومعناه حسبك الله ومتبعوك
من المومنين وقيل نصب بجعل الواو بمعنى مع نحو حسبك وزيدا درهم والمعنى كفاك الله
وكفا اتباعك ونزل لما اخذوا الى اخره رواه الترمذي وحسنه واحمد وغيرهما
بالياء والتاء اشار الى ما في اية ان يكن منكم من القرائتين بالتذكير للجمهور والتانيث
لابي عمرو فمن ذكر نظر الى معنى المائة ومن انث نظر الى لفظها بعلامة التانيث كتاب
بالرفع مبتدا سبق صفة له من الله اما صفة اخرى او متعلق بسبق والخبر محذوف اى
تداركتكم باحلال الغنائم والاسرى لكم او ان الله لا يعذب احدا ممن شهد بدرا او انه لا
يضل قوما بعد اذ هداهم حاصله انه عتب على ترك الاولى اذ كان الاولى اذ ذاك كثرة
القتل لا الفداء وليس عتابا على ترك محرم لان التحريم انما استفيد من هذه الاية فلما نزلت
هذه الاية مسكوا عن الغنائم فنزلت فكلوا حلالا حال من الموصول او صفة لموصوف
اى كلا الفاء للجزاء اى احلت فكلوا في النصرة والارث اشار الى ان المهاجرين والانصار
كانوا يتوارثون بالهجرة كما قال والذين امنوا ولم يهاجروا الى اخره وهذا منسوخ الى اخره
اى بقوله واولوا الارحام بعضهم الى اخره تولي المسلمين الى اخره اعاد الضمير على
الولا اخذا من قوله اولئك بعضهم اولياء بعض واعادة الاكثر على الاستنصار وهو
المصدر المفهوم من قوله وان استنصروكم لانه اقرب والمعنى متقارب في المرجعين
اللوح المحفوظ وقيل القران والمراد ما ذكر في سورة النساء من المواريث سورة
التوبه واخرج في معناه الى اخره اشار الى ما جاء عن ابن عباس انه سال عليا لم لم
تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم فقال لان بسم الله امان وبراءة ليس فيها امان نزلت

بالسيف

بالسيف انها اخر سورة نزلت يوضحه ما روي ان ابن عباس سال عثمان رضي الله عنه عن
عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم فقال كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه شيء يقول
ضعوه في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا فتوفي ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة
بقصة الانفال فظننا انها منها وقد جعلوا بينهما بياضا للقول من جعلهما سورتين
هذه براءة من الله ورسوله واصله اشار الى ان براءة خبر مبتدا محذوف اي هذه
الايات براءة ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف هو واصله ويصح كونها مبتدا لوصفها
بمن الله خبره الى الذين عاهدتم ايها المومنون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي عاهدهم لرضاهم بذلك ونقض العهد اى نبذه المشركون بما يذكر متعلق
ببراءة في قوله فسيحوا الى اخره ايضاحه انهم لما نقضوا العهد اوجب الله تعالى نبذ العهد
مخبرا للمسلمين بما تجدد من ذلك فكانه قال اعلموا ان الله ورسوله بريئان مما عاهدتم
به المشركين المعنى عهدهم يا محمد منسوخ منبوذا اليهم فقل لهم سيروا امنين
الى اخره وقوله وان عطفت على قوله براءة وخبره الى الناس فهو عطف جملة على جملة
وقيل خبر الابتدا ان الله بريء على تقدير لان الله بدليل ما ياتي وهو قوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم يوم النحر او يوم عرفة وخرج بالاكبر الاصغر وهو افراد
عن العمرة على ما قاله مجاهد او العمرة على ما قاله عطا وغيره بان اشار الى ان
ان بكسر الهمزة جملة مستانفة على سبيل بيان الاعلام ببراءة الله من المشركين
وقوله بريء ايضا اشار به الى ان رسوله مرفوع بالابتدا وخبره المقدر المذكور وانما
حذف للدلالة عليه اذ تقديره بريء هو ورسوله وهذا ما قاله ابو حيان لانه
الاجود وجوز البيضاوي وغيره ان يعطف على المستكن في بريء لوجود الفاصل بينهما
او على محل ان واسمها لا على محل ان المفتوحة مع اسمها لان المفتوحة لها موضع غير
الابتدا بخلاف المكسورة خلافا لابن الحاجب عن تفصيل ذكره على نزع الخافض
اى على كل او بكل مرصد وهذا قول الاخفش وهو لا ينقاس بل يقتصر منه على السماع
لقوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم اى على صراطك وقال الزجاج هو ظرف
كقولك ذهبت مذهبا فيقال فيه ما يقال في الظروف الا الذين عاهدتم قصة
تقرير المصنف ان الاستثنا متصل وبه قال جماعة قال ابو حيان وهو بعيد لعسر
ظهور المستثنى منه قبله الذي هو لا بعض منه والاظهر ان يكون منقطعا بمعنى لكن
مرفوع اى ان احد مرفوع بفعل محذوف يفسره استجارك المذكور لان ان لا يليها
الا الفعل ظاهرا او مقدرا المعنى وان جاءك احد كيف اى لا يكون
اشار الى ان كيف استفهام تعجب بمعنى النفي ولهذا حسن بعده الاستثنا
متصل وهو خبر يكون وقدم للاستفهام والمعنى ليس لمن لا يفي بعهده ان يفي الله
ورسوله بالعهد وما شرطيه اى متضمنة لمعنى حرف الشرط بدليل وجود الفاء في

فى الجواب والمعنى ان استقاموا لكم فاستقيموا لهم وقيل هى زمانيه وهى المصدرية على التحقيق والتقدير فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم يكون لهم عهد اشار الى ان المستفهم عنه محذوف وجملة الشرط هى وان يظهروا عليكم حال اى والتقدير وكيف يكون لهم عهد وحالهم هذه بئس ما كانوا الى اخره اشار الى ان ساء على بابها من التصرف والتعدى ومفعولها محذوف اى ساءهم الذى كانوا يعملونه او عملهم هذا لا ايمان بفتح الهمزة فى قراة الجمهور وجمع يمين بمعنى الحلف والمعنى لا ايمان لهم على الحقيقة لنقضهم العهود كما قال عهود لهم فايمانهم ليست بايمان وبه اخذ ابو حنيفة فقال يمين الكافر لا تكون يمينا وقال الشافعى رضى الله عنه انها يمين ولكن لا يوفون بها بدليل انه وصفها بالنكث وفى قراة اى لنافع بالكسر جعله مصدرا منه يومنه ايمانا من الامان على معنى انهم لا يومنون فى انفسهم اى لا يعطون ايمانا بعد نكثهم او اخبار بانهم لا يوفون لاحد بامان يعقدونه له فالله احق ان تخشوه لك ان تجعل الله مبتدا وان تخشوه بدلا منه واحق الخبر او الله مبتدا واحق خبره وان فى موضع نصب على حذف حرف الجر ومثله احق ان ترضوه كما سيأتى موضحا ولحق فى الموضعين معه حذف به يتم الكلام تقديره فالله احق من غيره بالخشية ان قدرت حرف الجر وان جعلت ان بدلا فالتقدير فخشية الله احق من غيره بالخشية اى قدرت حرف الجر وكذلك تقدير احق ان ترضوه ويتوب الله مستانف ولم يجزم لان توبته على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار وقرى شاذا بالنصب على اضمار ان ودخول التوبة فى جملة ما اجيب به الامر من طريق المعنى وفى توجيه ذلك عرض فقال بعضهم انه لما امرهم بالمقابلة شق ذلك على بعضهم فاذا اقدموا على المقابلة صار ذلك العمل جاريا مجرى التوبة من تلك الكراهة اى فيصير المعنى قاتلوهم يعذبهم ويتب عليكم من تلك الكراهة لقتالهم او بمعنى همزة الانكار الى اخره اى فهى منقطعة للاضراب متضمنة للانكار والتقدير بل احسبتم وان تتركوا فى موضع نصب بحسب وسد مسد المفعولين عند سيبويه وقال المبرد هو مفعول اول والثانى محذوف بالافراد اى مسجد الله فى قراة ابى عمرو وابن كثير اى المسجد الحرام لقوله وعمارة المسجد الحرام وبالجمع اى مساجد الله فى قراة الباقين على ارادة جنس المساجد قال ابن عباس والاية نزلت لما اسر العباس يوم بدر عيره المسلمون بالكفر وقطيعة الرحم واغلظ له على القول فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقال له على الك محاسن قال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى الحاج ردا عليه نزلت اى الاية اجعلتم سقاية الحاج الى اخره وهو العباس اى فيما قاله ابن عباس من رواية الوالبى قال العباس لئن كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج او غيره

اليهود قالوا والكفار قريش لما قالوا نحن سقاة الحجيج وعمار المسجد فنحن افضل ام محمد واصحابه فافتخروا انهم افضل ومعنى الايه اجعلتم سقاية الحج وعمارة المسجد الحرام كايمان من امن بالله واصحاب سقاية الحج واصحاب عمارة المسجد الحرام ففى الكلام حذف مضاف وانما احتيج لذلك ليكون المبتدا هو الخبر فى المعنى قال ابن عباس يعنى تلك السقاية والعمارة كانت فى الشرك ولا يقبل الله ما كان فيه حال اى من الضمير فى قولهم مقدرة اى تقدير بن الخلود فيها اذا دخلوها ونزل فيمن ترك الخ اشار الى عبد المطلب ما رواه ابو الشيخ وابن المنذر وغيرهما عن مجاهد قال امروا بالهجرة فقال العباس بن عبد المطلب انا اسقى الحاج وقال طلحة اخو بنى عبد الدار انا احجب الكعبة فلا نهاجر فنزل وقيل فى قوم ارتدوا ولحقوا بمكة فنهى المومنون عن موالاتهم تهديد لهم عظيم لكونهم اثروا اللذات الدنيا على الاخرة فى شوال سنة ثمان من الهجرة عقب فتح مكة فى رمضان وما مصدرية الى اخره اشار الى ان الباء بمعنى المصاحبة وما مصدرية ومحل الجار والمجرور حال اى متلبسة برحبها اى سعتها وقيل الباء بمعنى فى اى فى رحبها وابو سفيان اى ابن عمه اخذ بركابه وحمل على الكفار المرة بعد الاخرى حتى بلغ بضعة عشر مرة وكانوا يعزون ثم يحملون عليه فيقف لهم فردوا اى القوم الى النبى قايلين يا لبيك يا لبيك باذنه فخذ الخذا ابن اصحاب الشجرة اين اصحاب البقرة وكان نصيبا من بعد ذلك اى القتال والهزيمة والا اى ولو امنوا بالله واليوم الاخر لا امنوا بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم كايمان الموحدين فهم غير مومنين والاية فى اليهود والنصارى كما ذكر بعد عن يد حال اى من الضمير والمعنى عن يد موافقه او بايديهم الى اخره اى مليها بايديهم غير باعثين بها على يد وكلا نهم وقضية هذا ان تكون الباء بمعنى عن كما فى قوله وما ينطق عن الهوى والباء فى قوله لا ياكلون بها بمعنى فى كقولهم يشرب بها وقوله لحكم الاسلام اى لجريان حكمه عليهم وهم تفسير للصغار وقيل هو ان يعطيها قايما والاخذ جالسا عزير ابن الله قراة الجمهور بغير تنوين وعاصم والكسائى بالتنوين فمن قرا به رفع عزيرا بالابتدا وابن خبره ومن حذفه فلالتقاء الساكنين ولا تحذف الف ابن من الخط ويكسر التنوين لالتقاء الساكنين ومن لم ينون عزيرا جعله ايضا مبتدا وابن صفة له ويحذف التنوين على هذا استخفافا ولالتقاء الساكنين ولا الصفة والموصوف كانهم واحد ويحذف الف ابن من الخط والخبر مضمر تقديره عزير ابن الله نبينا ويكون هذا المضمر مبتدا وعزير خبره لعنهم هو قول ابن عباس وقال ابو عبيدة قتلهم كقوله عافاه الله اى اعفاه من السوء والمسيح بن مريم معطوف على رهبانهم والمفعول الثانى محذوف اذ التقدير اتخذ اليهود احبارهم اربابا والنصارى رهبانهم والمسيح بن مريم اربابا وهذا الامن اللبس خلط الضمير فى اتخذوا وان كان تقسيما لليهود والنصارى

للناس اشار الى يصدون وحذف مفعوله وقال ابو حيان يجوز ان يكون قاصرًا ونازعه في
ذلك تلميذه الحلبي مبتدا اشار الى ان موضع الذين رفع على الاستيناف قال ابو حيان
وضمن معنى الشرط فلذلك جاء الخبر مقرونا بالفا وقيل انه نصب بالعطف على اسم ان
فيكون المعنى ويأكلوها الذين الكنوز اشار الى الجواب عما قيل المذكور الذهب والفضة فكيف
قال ينفقونها وايضاحه ان الضمير يعود على الكنوز ويدل له ما قبله من يكنزون
لان الحكم لا يختص بالمذكورين وانما نص عليهما لانهما قانون المتمول واصل الكنز جمع
المال بعضه الى بعض الا انه قد كثر لما يخبا تحت الارض وقيل ان الضمير يعود على
الاموال لان الذهب والفضة اموال وقيل يعود على الفضة وحذف ما يعود على
الذهب لدلالة الثاني وقيل يعود عليهما بمعنى ولا ينفقونهما واكتفى برجوعه على
الفضة من رجوعه على الذهب كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى
مختلف وكقول العرب اخوك وابوك رايته اى رايتهما ويقال لهم اشار الى ان هذا
ما كنزتم معمول لقول محذوف مبتدا ضمن معنى الشرط ولذلك دخلت الفا في خبره
يوم يحمى منصوب بعذاب اليم او بمحذوف يدل عليه عذاب اى يعذبون يوم يحمى المعتد
بها للسنة اى من غير زيادة ولا نقصان كما سيأتي في كلامه وفيه رد عليهم لانهم
كانوا ربما جعلوها ثلاثة عشر او اربعة عشر ليتسع لهم الوقت بالمعاصي اشار الى ما
عليه الجمهور من ان حرمة المقاتلة فيهن منسوخة وان المراد بالظلم ارتكاب المعاصي
لان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف وغزا هوازن مع حنين في شوال وفي
القعدة كافة مصدر في محل الحال من المشركين او من الفاعل في قاتلوا اى مجتمعين
وحكاه المصنف بالمعنى بضم اليا اى وفتح الضاد في قراءة حفص وحمزة والكسائي
بالبنا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به والمراد به كبرهم الحاملون لهم
على تاخير حرمة الشهر الحرام وفتحها اى وكسر الضاد بالبنا للفاعل وهم الذين كفروا
لانهم هم الضالون في انفسهم بذلك التاخير وقرئ شاذا بضم اليا وكسر الضاد
على معنى يضل به الذين كفروا اتباعهم تباطئتم اشار الى ان اثاقلتم الماضي
هنا بمعنى المضارع فناب اذا مقام اذ ومحله نصب اى اى شيء لكم في التثاقل وقيل
هو حال اى ما لكم متثاقلين وقوله وملتم عن الجهاد قدره ليعلق به الى الارض قال
البيضاوي كانه ضمن اثاقلتم معنى الاخلاد والميل فعدى بالى بعد نعيمها اشار به الى ان
من للبدل كما في قول روبة ام الحليس لعجوز شهربه يرضى من اللحم بعظم الرقبه اي
بلحم عظمها والمضاف محذوف بادغام لا في نون ان الشرطيه اشار الى ان الا ليس
باستثنا وانما هو شرط دخل على لا فيخففها وتضوع الكلام معنى الشرط والجزا المراد
بالادغام الاخفا في الموضعين الى اخره في ان لا تنفروا وان لا تنصروا يات بهم
به لهم كاهل اليمن وابنا فارس الله او النبي اشار الى اختلاف المفسرين في عود الضمير

الضمير في ولا تضروه وتعليل المصنف ظاهر في اختيار رجوعه للاول وتعليل
الثاني بان الله قد عصمه من جميع الناس يؤيده ما بعده والمعنى الا تنفروا يعذبكم
والا تنصروه الا نعم كثرتكم فقد نصره الله في الماضي وسينصره في المستقبل كما نصره
في الماضي وح فجواب الشرط محذوف ثاني اثنين حال اى في محل نصب على الحال
من الها في اخرجه اى تقديره مخرج ثاني اثنين اذ بدل اخرج قبله اى ذا خرجه وهو
ظرف لنصره قال ابو البقا ومن قد لا العامل في البدل غير العامل في المبدل قدر فعلا
اخر اى نصره اذ هما اذ بدل ثان وقيل هما ظرف لثاني وايده بجنود الى اخره معطوف
على قوله نصره الله وقيل على ابي بكر هو ما عليه ابن عباس واكثر المفسرين فان النبي كانت
عليه السكينة والطمانينه لانه قد علم انه لا يضره شيء ذاكا نخروجه باذن الله تع
وكان ابو بكر منزعجا لانهما لما دخلا على الغار انبت الله شجرة على بابه ونسجت عليها
العنكبوت وباضت حمامتان في اسفلها قال ابو بكر فنظرت اقدام المشركين فقلت
يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه ابصرنا وان نهلك يذهب هذا الدين فقال
ما ظنك باثنين الله ثالثهما كما قدم المصنف بعض ذلك ومواطن قتاله اى كبوم
بدر والاحزاب وحنين ما دعوتهم اليه هو اسم كان وسيحلفون بالله الى اخره
ايضاحه قول الكشاف سيحلفون يعني المخلفين عند رجوعه من تبوك معتذرين
يقولون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم او سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا وقوله
لخرجنا سد مسد جوابي القسم ولو جميعا لكن نوزع في هذا الاخير ابو حيان وقال
المعروف فيه للنحاة مذهبان احدهما ان لخرجنا جواب القسم وجواب لو محذوف على
قاعدة اجتماع الشرط والقسم اذا تقدم القسم على الشرط والاخر ان لخرجنا جواب
لو ولو وجوابها جواب القسم وهو اختيار ابن مالك واما ما ذكره ولا اعلم احدا ذهب
اليه الا ان تأول كلامه على انه لو حذف جواب لو ودل عليه جواب القسم جعل كانه سد
مسد جواب القسم وجواب لو وقدم العفو الى اخره اشار الى ان من عظمة نبينا صلى الله عليه
وسلم عند ربه سبحانه وتعالى قدم العفو على العتاب عما كان الاولى ان لا يفعله مما
هو متعلق بالمصالح الدنيويه من باب التدبير في الحروب مع تلطف في الخطاب
تطمينا للقلبه لم اذنت لهم لم ولهم كلاهما متعلق باذنت وجاز ذلك لان معنى
اللامين مختلف فالاولى للتعليل والثانية للتبليغ وحذفت الف ما الاستفهامية
لدخول حرف الجر عليها وهلا تركتهم اشار الى انحتى متعلقة بمحذوف دل عليه
قوله لم اذنت لهم ولا يجوز ان يتعلق باذنت لهم لان ذلك يوجب ان يكون اذن لهم
الى هذه الغاية كذا قيل وايضاحه ان قوله لم استفهام يتضمن نهيا والنهي الذي
تضمنه الاستفهام لا يكون الا عما يتوقع في المستقبل لان النهي عما مضى محال و
والاذن المذكور قد مضى فلا يصح ان يكون منهيا عنه ولكن صلح ان يكون موضع

العتاب فان العتاب على المستقبل ايضا محال فعاتبه على الاذن الماضي فيكون العتاب
دليلا على انه منهي عنه بعد ذلك عن مثل ما فعل قبل وهذا ليس بذنب ولكنه باعتبار
الاضافة الى الشرف ومقام الترقيات ملام عليه فقدم العفو عند ذلك ووقره
وضع محله بالدعا كما يقال للكريم عفا الله عنك ما صنعت عن ان يجاهدوا
اشار الى ان تعلق الاستيذان محذوف اي لا يستاذنوك في التخلف عن الجهاد بدليل
اذا امرتهم بشيء بادروا اليه وقدم عليه في الكشاف ان ان يجاهدوا متعلق الاستيذان
لانه قال في ان يجاهدوا اي بل يعصون فيه غير متردين الا خبالا استثنا من الجنس
والمستثنى منه محذوف اي شيئا شرا اي كيوم واحد والامر هنا اي في قوله انفقوا
بمعنى الخبر والشرط لان قوله طوعا او كرها حال تقديره ان انفقتم طائعين او
مكرهين الى اخره وفايدة المبالغة في تساوي الانفاقين في عدم القبول قال
البيضاوي كانهم امروا ان يمتحنوا فينفقوا وينظروا هل يتقبل منهما الاية نزلت في
الجد بن قيس فاعل اشار الى ان قوله الا انهم كفروا في محل رفع على الفاعلية وان يقبل
مفعول اي والتقدير وما منع قبول نفقاتهم الا كفرهم وعبارة ابي البقا وان
يقبل بدل من المفعول في منعهم ويجوز ان يكون التقدير من ان يقبل ثم قال
ويجوز ان يكون فاعل منع الله وانهم كفروا مفعول له اي الا انهم كفروا الا
وهم كسالى الا وهم كارهون كلتا الجملتين حال من الفاعل قبلها بما يلفونه في جمعها
الى اخره قضيته ان في الحياة الدنيا متعلق بالتعذيب وبه قال ابن زيد والاكثر
انه متعلق بتعجيل ويكون قوله انما يريد الله ليعذبهم بها جملة اعتراض والتقدير
فلا يعجبك في الحياة الدنيا ويجوز ان يكون الجار حالا من اموالهم وفي الكلام تقديم
وتاخير والمعنى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله
ليعذبهم بها في الاخرة قاله في الكشاف فان قلت ان صح تعليق التعذيب بارادة
الله تعالى فما بال زهوق انفسهم وهم كارهون قلت المراد الاستدراج بالنعم
كما قال انما نملي لهم ليزدادوا اثما كانه قيل ويريد ان يديم عليهم نعمته الى ان يموتوا
وهم كافرون ملتهون بالتمتع عن النظر في العاقبة ان يغنينا اي عن الصدقات
وجواب لو انهم رضوا لكان خيرا وقيل هو حسبنا الله ونعم الوكيل والواو مقحمة
مصروفة قدره ليتعلق به اللام واثر هذا التقدير اشارة الى اختصاص المذكورين
بها كما سياتي ايضاحه اخر الكلام الاول وهم المولفة قلوبهم ليسلموا او الاخير
وهم الذابون عن المسلمين فان كانوا بازاء كافرين بمكان لا يبلغهم جيوش المسلمين
الا بمونة كثيرة فيكفونهم شرهم بخلاف الاخرين وهم ضعفا الاسلام ليثبت اسلامهم
او يسلم نظراوهم بان كانوا اشرافا في قومهم وباعطائهم يتوقع اسلام غيرهم
ان استدانوا اي لانفسهم لغير معصية اي بان استدانوا المباح طاعة كان

وانصرف في معصية وقد عرف قصد او لمعصية كخمر وتابوا وظن صدقهم في توبتهم
وان قصرت المدة او استدانوا لاصلاح ذات البين اي الحال بين القوم كان خافوا
فتنة بين قبيلتين تنازعا في قتيل لم يظهر قاتله فيحملوا الدية تسكينا للفتنة نصب
بفعله المقدر اي فرض الصدقات فريضة او حال من ضمير الفقرا اي انما الصدقات
كائنة لهم حال كونها فريضة اي مفروضة لغير هولاء الى اخره اي لان الله اضاف
الصدقات لهولاء بلام التمليك وعطف بعضهم على بعض بواو التشريك فاستحقها
الجميع كما لو قال الدار لزيد وعمرو وبكر وعن المزني وابي حفص بن الوكيل انه
يصرف خمسها الى اهل خمس الفيء والغنيمة قالوا وليس بشيء وعن عمر وابن عباس وحذيفة
وغيرهم من الصحابة جواز صرفها الى صنف واحد وبه قال الايمة الثلاثة وبعض
اصحابنا لان الله تعالى انما سمى هذه الاصناف الثمانية اعلاما منه ان الصدقة لا
تخرج عن هذه الاصناف لا لايجاب قسمتها بينهم جميعا الامام او نايبه على السواء
اي ولو زادت حاجة بعضهم ولم يفضل شيء عن كفاية بعض اخر وله تفضيل بعض
احاد الصنف ظاهره ان للامام تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وهو موافق
لمقتضى اطلاق قول الحاوي وجاز التفضيل في احاد الصنف لكنهم قيدوه بما اذا
قسم المالك ولم يعمهم المال او لم ينحصروا بخلاف ما اذا قسم الامام فتجب عليه
التسوية وهكذا هو في المنهاج واصله ونقله في الروضة كاصلها عن التتمة
وقال انه قوي في الدليل لكنه خلاف اطلاق الاصحاب استحباب التسوية
واللام اي في المومنين زائدة اي كاف ومصدق لما بين يديه للفرق بين ايمان
التسليم اي التصديق والانقياد فعداه باللام لقوله وما انت بمومن لنا وغيره
اي الايمان بالله تعالى اي الذي هو ضد الكفر فعداه بالباء والمعنى انه يومن بالله
ويصدق المومنين بما يخبرونه به لا المنافقين بالرفع اي رفع رحمة في قراءة الجمهور
عطفا على اذن او هو اذن اي هو خبر مبتدا محذوف والجمهور على جر خير بالاضافة
وقيل ان اذن مبتدا وخير الخبر وسوغ الابتدا بالنكرة الوصف اي اذن لا
يواخذكم خير لكم من اذن يواخذكم هو رحمة وبالجر في قراءة حمزة عطفا على خير
وقرئ شاذا بالنصب بجعلها علة معللها محذوف تقديره ورحمة بكم ياذن
لان اذن خير لكم يدل عليه للذين امنوا منكم وتوحيد الضمير اي في قوله ان
يرضوه حيث لم يقل يرضوهما لتلازم الرضائين اي لان رضى الله ورضى رسوله
في حكم مرضي واحد فترك رضاه لانه دال عليه مع الايجاد فهو خبر عن
الاسمين وفيه دلالة على ان المقصود ارضاء الرسول وانما ذكر الله لافادة
قوة اختصاص الرسول به وكونه بمكان منه او خبر الله اي الخبر عن الله الذي
هو مبتدا محذوف تقديره احق ان يرضوه لدلالة المذكور عليه او المذكور خبر

عن الله وخبر رسوله المحذوف دل عليه خبر الاول قال سيبويه والاول اولى لئلا يلزم منه التفريق بين المبتدا وخبره ولانه خبر للاقرب كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف واستدل هو بقول الشاعر

فمن يك امسى بالمدينه رحله • فانى وقيار بها لغريب •

تقديره انى بها لغريب وان قيار بها لغريب فحذف واخبر بالخبرين عن الاخر ابالله متعلق بقوله يستهزون وتقديمه وهو معمول لخبر كان عليها يدل على جواز تقديمه عليها يعف باليا الى اخره اشار الى ان ما فى كلمة الاتيين من القراتين فقرا الجماعة يُعف بيا مضمومة وفتح الفا واو لعذاب سالاجل تانيث طائفة فهى ولى من اليا لعدم الفصل ثم فتحوا الذال ورفعوا طائفة بعدها لانه مفعول لما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل فى الفعل الاول الجار بعده وقرا عاصم على سا الفعلين للفاعل المتكلم فلزم من ذلك النون فى اولهما وفتحها فى يعف مع ضم الفا وكسر ذال العذب ونصب طائفة بعدها تركوا طاعته اشار الى انه يقال فى اللغة نسى الشى نسيانا بكسر النون اذا لم يحفظه ولم يذكره وكذا اذا تركه وقد استعمل فى القران بهذا المعنى هنا وفى ايات تاتى كما سنبه على ذلك خالدين فيها حال من المفعول الاول للوعد وهى حال المقدرة لان هذه الحال لم تقارن الوعد كخوضهم اشار الى ان الذى هنا مصدرية وهو نادر وقد قدم المعربون عليه انها جنس والتقدير خوضا كخوض الذى خاضوا فالنون محذوفة والكاف فى موضع نصب وهم بضعة عشر رجلا الى اخره اشار الى قول مجاهد نزلت فى خمسة عشر رجلا هموا بقتله عليه السلام وتواصوا ان يدفعوه عن راحلته الى الوادى فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها فبينما هما كذلك اذ سمع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فالتفت فاذا هم قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله فهربوا وكان منهم عبد الله بن ابى وعبد الله بن سعد بن ابى سراح وطعيمة بن ابرق والجلاس بن سويد وابو عامر بن نعمان وابو الاحوص فان يتوبوا الى اخره قد اعترف منهم الجلاس وصدق النفاق عنه وتاب وحسنت توبته ولم يرد عنهم غير ذلك ثعلبة بن حاطب وليس بالبدرى ان يرزقه مالا الى اخره فقال له ويحك يا ثعلبة اما تحب ان تكون مثلى فلو شئت ان يسير ربى معى هذه الجبال ذهبا لسارت فقال ادع الله ان يرزقنى مالا فوالذى بعثك بالحق لئن رزقنى مالا لاعطى كل ذى حق حقه فقال اللهم ارزقه قال فاتخذ غنما فبورك له فيها ونمت حتى ضاقت عليه المدينة فتنحى بها مكان ثم نمت فاشتغل بها فلم يشهد بالمدينة الا من الجمعة الى الجمعة ثم نمت فكان لا يشهد الجمعة فبعث النبى صلى الله عليه وسلم فقال وانطلقا حتى انظر فى امرى فلما قدما المدينة قال لهما النبى قبل ان يكلماه ويح

ثعلبة بن حاطب الى اخره رواه الطبرانى وغيره وحديث ابى امامة وقوله فجعل يحثو بالواو ويقال يحثو ويحثا باليا فهو واوى يصير عاقبة امره الى اخره ظاهره ان الضمير لله عز وجل قال البيضاوى ويجوز ان يكون عايدا للبخل والمعنى فاورثهم البخل نفاقا متمكنا فى قلوبهم من المومنين حال من المطوعين والخبر سخر الله منهم او فيسخرون منهم ودخلت الفا لان الذين فى معنى الشرط سبعين مرة منصوب على المصدر كقولك ضربته عشرين ضربة فهو بعدد مرات المبالغة فى كثرة الاستغفار على عادة العرب فلا مفهوم له لحديثه ايضا اى البخارى بصيغة الامر اى فاليضحكوا فهو على سبيل التهديد ولما صلى الى اخره هو بقية حديث البخارى الذى فرقه فتمامه وهنا على ولفظه عن ابن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله ابن ابى بن سلول ان دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فلما قام صلى الله عليه وسلم وثبت عليه فقلت يا رسول الله اتصلى على ابن ابى وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تاخر عنى يا عمر فلما اكثرت قال انى خيرت فاخترت لو انى اعلم انى ان زدت على السبعين غفر له لزدت عليها فنزل بعد اشار الى نخلاف نصبه على الظرف وقيل على المصدر بفعل مقدر من اصله والعامل فيه المدح واما متعدى اى فرحوا الاجل مخالفتهم الرسول حيث مضى للجهاد وتخلفوا عنه هم وبقعودهم مخالفتهم له ولا تعجبك الى اخره قيل هذه الاية تاكيد للاية السابقة وقال الفارسى ليست للتاكيد لان تلك فى قوم وهذه فى اخرين وقد تغاير لفظ الاثنين فهنا بالواو لمناسبة عطف نهى قبله فى قوله ولا تصل ولا تقم ولا تعجبك فناسب ذلك بالواو وهناك بالفا لمناسبة تعقيب قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون اى للانفاق فهم معجبون بكثرة الاموال والاولاد فنها من الاعجاب بفاء التعقيب الى اخره ومما يظهر بالتامل مات ابدا محل مات الجر صفة لاحد تقديره ولا تصل على احد منهم ميت وابدا نصب على الظرفية والعامل فيه ولا تصل بان اشار الى ان ان مصدرية اى بالايمان ويحتمل ان تكون تفسيرية بمعنى اى او يقال لهم فيها امنوا اى بقلوبكم كما امنتم بالسنتكم اذا هى الشرطية والطاعة اى وبالطاعة لله ورسوله لولا العذر بل تنهون ان لم يكن حتى يتمكنوا من الجهاد ولو قدم المصنف هذا وعطف عليه ماذكره كان اوضح وهو سبعة من الانصار سموا البكائين معقل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب الانصارى وعلبة بن زيد الانصارى وسالم بن عمير وثعلبة بن عنمة وعبد الله ابن مغفل المزنى وقيل اى وقال مجاهد هم بنو مقرن معقل وسويد والنعمان وقال الحسن هم ابو موسى الاشعرى واصحابه سالوا النبى صلى الله عليه وسلم ان يحملهم وقال والله لا احملكم ولا اجد ما احملكم عليه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم

بقطير فدعاهم فحملهم قد عاجليه فقال بعضهم لبعض اغفلنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد حلف ان لا يحملنا ثم حملنا والله لا يبارك لنا في ذلك فاتوه فذكروه فقال
عليه الصلاة والسلام ما انا حملتكم الله حملكم ثم قال اني لا احلف يمينا فارى غيرها
خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير قال العلامة ناصر الدين بن المنير
وانما حلف النبي ان لا يتكلف هو لا حملا بقرض ونحوه ما دام لا يجد لهم حملا والاحسن
ان تكون الواو للحال في قوله ولا اجد كانه قال لا احملكم ما دمت فاقدا لظهر ولذلك
قال ما انا حملتكم اي بل سخر الله لكم ظهرا احملكم عليه فلا حنث انا واما قوله واني
لا احلف يمينا الى اخره فهو استئناف قاعدة لا تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
فلا احنث في يمينه بل اخرج الكلام على تقدير كانه قال ولو حنثت في يميني كان الحنث
خيرا وكفرت عنها وكان شرعا واسعا بل ندبا راجحا انتهى قال السبكي ولم يتعل
عنه كفر حال اي في موضع نصب على الحال من كاف اتوك اي اذا اتوك وانت
قائل لا اجد ما احملكم عليه وقد مقدرة عند من يشترط ذلك في الماضي الواقع حالا
كما في قوله او جاؤكم حصرت صدورهم تسيل الى اخره اشار الى ان الفيض في
الاصل سيل الماء عن امتلاء وان من لبيان الجنس نحو افديك من رجل وايضاح ذلك
قول الكشاف الفيض انصباب الماء عن امتلاء بمعنى يفيض من الدمع يمتلئ منه حتى
يفيض لان الفيض ان يمتلئ الاناء او غيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض
الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب او قصدت
المبالغة في وصفهم بالبكا فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي تسيل من
الدمع من اجل البكا من قولك دمعت عينه دمعا انتهى ولا يحتاج نحيه مناقشة
لاجل ما ينفقون اشار الى ان محل ان لا يجدوا ما ينفقون النصب مفعول لاجله
وكذا ما قبله ايضا وقضية تقريره ان قوله ولا على الذين معطوف على المحسنين
عطف الخاص على العام وهو ما صرح به ابو حيان قال ويحسن هذا انما السبيل معرفا
اذ عاد على النكرة في قوله من سبيل وجعله بعضهم معطوفا على الضعفا فيدخل في
خبر ليس من اخياركم هي للتعدية الى مفعولين او لانها محذوف والثاني من اخياركم
او جملة من اخياركم فهو في الحقيقة صفة للمفعول المحذوف ومن غير زائدة وقال
الاخفش زائدة بان اشار الى ان موضع ان نصب بحذف حرف الجر فيجري الخلاف
المشهور بين الكسائي والخليل مع سيبويه والفرا ووسيلة الى اخره اشار الى ان
وصلوات معطوف على قربات مع تقدير محذوف موافق للمعنى والسابقون مبتدا خبره
الاولون اي السابقون الى الجنة السابقون الى الهجرة تحتها الانهار في قراءة الجمهور
كما في عامة المصاحف فانتصب تحتها على الظرف وفي قراءة اي لابن كثير بزيادة من
كما في مصاحف مكة منافقون ايضا اشار الى ان ومن اهل المدينة معطوف على من

حولكم فيكون مردودا اخبارا عن الصنفين قال ابو حيان ويجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف تقديره قوم مردوا فيكون الوصف بالتمرد لمنافقي المدينة وقوم الى اخره
بنقله الخبر خلطوا لا يتعين بل يجوز ان تكون الجملة الرجائية وهو الظاهر ممن قال
ان واخرون معطوف على منافقون نزلت في ابي امامة الى اخره رواه البيهقي
وغيره عن ابن عباس للتقرير اي لحمل المخاطب على الاعتراف بامر قد استقر عنده
ثبوته او نفيه خمسين ليلة مما سئل بمجالس قراءة البخاري بالقلعة ما الحكمة في
تاخيرها هذا القدر المذكور فاجاب شيخنا بان النبي صلى الله عليه وسلم كانت
غيبته في الغزوة القدر المذكور ان صلواتك كسرت الهمزة لان المراد تعليل الامر
المستانف ومنهم الذين اتخذوا مسجدا اشار الى ان والذين اتخذوا معطوف على
واخرون مرجون وقيل مبتدا والخبر افمن اسس بنيانه اي منهم فحذف العايد
للعلم به وقيل الخبر محذوف اي وفيمن وصفنا الذين اتخذوا وقال في الكشاف محله
النصب على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة مضارة اشار الى انه ضرارا مفعول
لاجله وقيل مصدر في موضع الحال من فاعل اتخذوا اي اتخذوه مضارين لاخوانهم
الا الفعلة الحسنى اشار الى ان الحسنى صفة لموصوف محذوف وهو في محل المفعول
وكانوا سالوا الى اخره رواه ابن جرير والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس احق منه ابقى
التفضيل على بابه وقال كثيرون انه معنى حقيق ولا تفاضل بين المسجدين خير
التفضيل باعتبار معتقدهم فيه فيه الاولى متعلق باحق والثانية خبر المبتدا الذي
هو رجال الا ان تقطع استثنا متصل والمستثنى منه محذوف وهو اعم الازمنة
المعنى لا تزال الريبة في قلوبهم في شيء من الازمان الا في زمن تقطعها جملة استئناف
اي من قوله يقاتلون الى اخره بيان للشرا فالباء في بان لهم الجنة للمقابلة والتقدير
باستحقاقهم الجنة قايلين ومقتولين والقراءة للجمهور بتقديم فيقتلون المبني
للفاعل وتاخير المبني للمفعول لان القتل انما يكون بعد القتال وفي قراءة اي
لحمزة والكسائي فيقتلون بتقديم المبني للمفعول على المبني للفاعل لما ذكره المصنف
ولان العطف لما كان بالواو جاز ان يكون القتل متاخرا في المعنى وان كان
متقدما في اللفظ اذ الواو لا تعطي ترتيبا مصدران الى اخره اي وعدهم بذلك
وعدا واحقه حقا وقيل حقا صفة رفع على المدح اي الوصف للمؤمنين السابق
ذكرهم بتقدير مبتدا اي هم التائبون وهو من باب قطع المنعوت وهذا عند
من يرى ان هذه الاية شرطها المجاهدة كالضحاك وغيره اما من لا يرى ذلك
فالتائبون مبتدا والخبر محذوف والتقدير التائبون الموصوفون بهذه الصفات
لهم الجنة وان لم يجاهد على كل حال ليس في السرا والضرا الصايمون سموا بذلك
لتركهم لذات المطعم والمشرب والمنكح فان السايح في الارض ممتنع من ذلك وفي

الحديث سياحة امتي الصوم وقيل هم الغزاة وقيل طلبة العلم ودخلت الواو على
قوله والناهون عن المنكر قيل للايذان بان السبعة عقد تام اي وهذه واو
الثمانيه وقيل للعطف على الامرون بالمعروف للايذان بان الامر بالمعروف ناه
عن المنكر في حال امره بالمعروف فهما صفتان متلازمتان وسياتي فيه مزيد كلام
في سورة الكهف بان ماتوا على الكفر تفسير لقوله من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم قال البيضاوي وفيه جواز الاستغفار للاحيا منهم لكنه منسوخ
او مؤول بان المراد بالاستغفار التوفيق للايمان بما جابه النبي صلى الله عليه وسلم
بقولك استغفر لك ربي الى اخره ظاهره ان ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له وهو
ما عليه الاكثر ويدل له قراة الحسن وعدها اباه بالموحدة وقال بعضهم ان الهاء عائد
على ابراهيم والموعد كان من ابيه وذلك انه كان وعده ان يسلم فقال ابراهيم سأستغفر
لك ربي يعني اذا اسلمت يدل له قوله لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا
قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك اي فليس لكم التأسي به في ذلك فهو كانه استغفر
له وهو مشرك وكان الوعد رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله الى اخره ادم
توبته اي فانه سبحانه وتعالى قد تاب عليه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
بمعنى عصمه من الذنوب صغيرها وكبيرها وقيل انما ذكر معهم لانه سبب توبة
التائبين كقوله فان لله خمسه وللرسول وهذا كما ترى هو الظاهر لان قول
كثير من المفسرين حتى الكواشي التابع له المصنف كثيرا انه جار على ظاهره
لانه اذن للمنافقين في التخلف العسرة اي الشدة الفريق اي ماء الكرش كاد اي
قرب وفاعله ضمير الشان والجملة بعده نصب وشبهه سيبويه بقوله ليس خلق
الله مثله الى التخلف متعلق بميل بل قال الكلبي هم ناس بالتخلف ثم لحقوه بالنبات
اي على الشقه وانما اعاد ذكر التوبة لان تلك قبل ذكر الذنب وهو محض الفضل من
الله تعالى فلما ذكر الذنب اعاد ذكرها والمراد منه قبولها وتاب الى اخره اشار به الى
انه على الثلاثة معطوف على عليهم وانهم هم المرجون السابقون كما قرره فيما تقدم
وهو اظهر من جعله معطوفا على النبي او على الانصار كما قيل بكل منهما بالتا
الفوقيه في قراة الجمهور وباليا التحتية على التذكير في قراة حفص وحمزة
لان تانيث قلوب غير حقيقي واختلف في فاعل كاد فقيل ضمير الشان والجملة
بعده في محل نصب وقيل مضمر تقديره من بعد ما كاد القوم والعائد على هذا الضمير
في منهم وقيل فاعلها القلوب ويزيغ في نية التاخير وفيه ضمير فاعل وانما يحسن
ذلك على القراة الاولى واما على الثانية فضعيف كما قاله البقا ولما وسعوا الى اخره
رواه ابو داود وغيره عن ابن عباس وما كان المومنون الى اخره النفي هنا بمعنى
النهي كما في كلامه اشارة اليه واكده باللام في لينفروا وايضاحه انهم

امروا ان ينفر من كل فرقة منهم طائفة الى الجهاد ويبقى اعقابهم يتفقهون حتى
لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الاكبر لان الجدال بالحجة اعظم من
الجهاد بالسيف ولينذروا قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا في ايام
غيبتهم من العلوم هذا وقدم الكشاف عليه ان المعنى ان نفير الكافة عن اوطانهم
لطلب العلم غير صحيح ولا ممكن ولا مصلحة في ذلك فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم على وجه الارشاد والنصيحة
لهم انتهى ملخصا وفيه ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية واستدل بالاية
على ان اخبار الاحاد حجة لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة نفر الى
التفقه لتنذر قومها كي يتذكروا ويحذروا ايكم زادته هذه ايمانا اي اسم متضمن
لمعنى الاستفهام وهذه اشارة الى السورة والجملة على قراة الجمهور ايكم بالرفع
على المبتدا والخبر على قراة الشاذة ايكم بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده باليا
التحتية في قراة الجمهور او التا الفوقيه في قراة حمزة ويعقوب الخطاب للمومنين
والغيبة للمنافقين عزيز الى اخره في تقريره اشارة الى احد الوجهين في عزيز وهو انه
صفة لرسول وما مصدرية موضعها رفع بعزيز والثاني ان ما عنتم مبتدا وعزيز
عليه خبر مقدم والجملة صفة رسول لانه اعظم المخلوقات قال ابن عباس العرش
لا يقدر احد قدره وقال كعب السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء
والارض وقال مجاهد ما السموات والارض عند العرش الا كحلقة في ارض فلاة وقيل
انما خصه بالذكر لانه اذا ذكر الاعظم دخل فيه الاصغر وموضع الجملة من لا اله الا
هو نصب على الحال سورة يونس هذه الايات الى اخره اشار الى ان تلك الاشارة
بها الى ايات القران التي جرى ذكرها وهذا قول الزجاج وقال غيره الظاهر ان تلك
باقية على موضعها من استعمالها للبعد المشار اليه فقال مجاهد وقتادة اشار بتلك
الى الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل وغيرهما فتكون الايات والقصص التي وضعت
في تلك الكتب الاضافة بمعنى من اي التبعيضيه والتقدير تلك ايات من الكتاب
الحكيم اشار الى ان فعيلا بمعنى مفعول كقوله هذا ما لدي عتيد اي معد ويصح ان يكون
بمعنى فاعل اي الحاكم وبمعنى ذي الحكمة والجار والمجرور وهو للناس حال اي لانه في
الاصل صفة والتقدير اكان عجبا للناس فاللام متعلقة بمحذوف على حد قوله لمية
موحشا طلل لا بعجبا ولا باوحينا لامتناع تقديم معمول المصدر عليه وتقديم معمول
الصلة على الموصول فتعين ما ذكر وقيل متعلقة بكان وارتضاه ابن هشام بالنصب
اي في قراة السبعة خبر كان واسمها ان اوحينا كما سياتي الان وبالرفع اي في قراة
ابن مسعود فهو اسمها وهو نكرة والخبر وهو اسمها على القراة الاولى ان اوحينا اي هو
خبر كان على الثانيه واسمها على الاولى وهو معرفة فيكون من باب عكس والتقدير اكان

يونس

اكان للناس عجبا وحينا الى اخره قال في الكشاف والاجود ان تكون تامة وان
اوحينا بدل من عجبا اى بدل اشتمال او كل من كل كانه جعل هذا نفس العجب مبالغة
ويجوز ان تكون عجبا اسم كان وللناس خبر مقدم عليه كما في قوله تعالى لمن كان
له قلب مفسرة اى لان الايحا فيه معنى القول قال في الكشاف ويجوز ان تكون المخففة
واصله انذر الناس على معنى ان الشان قولنا انذر الناس بان اشار الى ان البا محذوفة
من ان وبه صرح الكشاف فمحلها النصب بسبب على احد المذهبين جميعا حال من
الضمير في مرجعكم وهو مضاف اليه والمضاف هو العامل لان المعنى عليه مع انه
مصدر بمنزلة الفعل نحو هذا شارب خمر بعلتوتا مصدران موكدان الاول وعد
الله موكد لمعنى اليه مرجعكم فان معناه وعدكم بذلك والثانى حقا موكد لمعنى
هذا الوعد منصوبان بفعلهما المقدر اى وعدكم وعدا واحقه حقا وقد تقدم
ذلك بالكسر اى في قراة السبعة استينافا والفتح اى في قراة ابى جعفر على تقدير اللام
اى لانه وقيل التقدير حقا انه يبدا فهو فاعل بالقسط متعلق بيجزى اى يجزيهم
متلبسا بالقسط وهو العدل بسبب كفرهم اشار الى ان البا سببيه وما مصدرية
وجئ بالفعل بعدها مضارعا دلالة على استمرار ذلك في كل زمان ذات ضيا اشار
الى ان ضياء نصبه على الحال بناء على ان جعل بمعنى خلق وقيل هو المفعول الثانى
لجعل على انه بمعنى صير المبهم الى اخره اشار به الى ان سبحانك اللهم علامة بينهم وبين
خدامهم اذا طلبوا شيئا قالوه وقيل دعواهم اى عبادتهم كقوله واعتزلكم وما
تدعون من دون الله ولا عبادة ثم تكليفا بل تلذذا بقولهم سبحانك اللهم اى كما
روى انهم يلهمون التسبيح يا الله اشار به الى ان الاصل اللهم فحذفت يا وعوض
عنها الميم لقربها من حروف العلة وشدت لتكون على حرفين كالمعوض عنها ولذلك
امتنع الجمع بينهما الا في الضرورة كقول الراجز انى اذا ما حدث الما اقول يا اللهم
يا اللهما فيما بينهم اى يحيى بعضهم بعضا بالسلام عليكم او يحييهم الملائكة او يأتون
به من ربهم ان مفسرة اى الحمد لله وقيل مصدرية اى حمد الله وقيل مخففة فيها معنى
الشان والمعنى خاتمة تسبيحهم في كل مجلس يقولوا الحمد لله رب العالمين لا انقطاعه
فان اقوال اهل الجنة واحوالها لا اخر لها ويتكلمون فيما بينهم بما احبوا كاستعجالهم
اشار الى ان مفعول يعجل استعجالهم اى تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فحذف تعجيلا
وصفته المضافة واقيم المضاف اليه مقامهما فاستعجالا منصوب على المصدر التشبيهى
وهذا مذهب سيبويه وقيل على اسقاط كاف التشبيه ويحتمل ان المصنف اراده لكن
هذا ضعف بانه لو جاز ذلك لجاز زيد غلام عمرو اى كغلام عمرو ونص الحلبى بان
في الاية يعجل وهو يصح فيه ذلك بخلاف المثال بالبنا للمفعول الى اخره اشار الى ان
قراة الجمهور لقضى على بنا الفعل للمفعول وهو اجلهم فلزم رفعه وقراة ابن عامر على

بنا الفعل للفاعل وهو الله تعالى فنصب اجلهم على المفعولية وانما عدى قضى بالى لتضمنه
معنى امضى الكافر قيل هو ابو حذيفة بن المغيرة والاكثر على ان المراد به الجنس ولكن
يمهلهم اشار الى ان قوله فيذرهم عطف على محذوف لا على تعجل لان لو تعجل فيه معنى نفى
التعجيل والتعجيل لم يقع بل تركهم في طغيانهم مضطجعا اشار الى ان قوله لجنبه حال
من الضمير في دعانا اى دعانا ملتبسا باحد الاحوال كانه لم يدعنا الى اخره هو حال
من ضمير مر المعنى بعد كشف ضره رجع الى حالته الاولى وترك الدعا واهمل جانب الله
وقد جاتهم اشار الى انه حال من الواو وقد مضمرة ويصح ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من رسله اى جاوا ملتبسين بالبينات عطفه على ظلموا اعطف اى وما كانوا ليؤمنوا
معطوف على ظلموا الذى هو ظرف لاهلكنا وجوز الزمخشرى ان يكون اعتراضا قال
واللام لتاكيد نفى ايمانهم ومراده بالاعتراض كونه وقع بين الفعل ومصدره التشبيهى في قوله كذلك نجزى والضمير في كانوا عائد على القرون كيف تعملون الاستفهام
في موضع نصب بما بعده لانه لا يعمل فيه ما قبله من تلقا نفسك اجعل مكان اية
عذاب اية رحمة او بالعكس او مكان حرام حلالا او بالعكس نافية اى موكدة للنفى على
ما قبله اى من النفى وهو ما تلوته والمعطوف على المنفى منفى وهذا على قراة الجمهور وفى
قراة لابن كثير بلام بدل لا اى لا دراكم به على الاثبات كما هو لفظ القراة وقد حكاها
المصنف بالمعنى حيث قال لاعلمكم به على لسان غيرى اى من ملك او رسول ولكن خصنى
بذلك واحتجاجه بالمشية لا يخالفه انكار الله على الكفار احتجاجهم بمشيته في قولهم
لو شاء الله ما اشركنا لانه صلى الله عليه وسلم احتج بها بامر الله تعالى بقوله قل الى
نوح اى حيث لم يذر الله على الارض من الكافرين ديارا الى عمرو بن لحى فغير الدين قاله ابن
عباس فيما رواه عطا وقال مجاهد والسدى كانوا على ملة الاسلام حتى قتل احد ابنى
ادم اخاه يسيركم من السير في قراة الجمهور والتضعيف فيه للتعدية والمبالغة وفي
قراة اى لابن عامر ينشركم من النشر ضد الطى ومنه قوله تعالى فانتشروا في الارض
فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة حيث قال بهم ولم يقل بكم وفائدة ذلك كما في الكشاف
المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم فيعجبهم منها ويستدعى منهم الانكار والتقبيح انتهى
والبا في بهم للتعدية وفى بريح للسبب هو متاع اشار الى ان قراة الجمهور برفع متاع
على انه خبر مبتدا محذوف ويصح كونه خبر بغيكم على انفسكم صلته وفي قراة اى لحفص
بنصب متاع بجعل بغيكم مبتدا خبره على انفسكم ومتاع في موضع المصدر الموكد كانه
قيل يتمتعون متاع الحيوة الدنيا او مفعول البغى لانه بمعنى الطلب فيكون الجار من
صلته والخبر محذوف وتقدير المعنى طلبكم على انفسكم لاجل متاع الدنيا مذموم مثلا
كما مطر الى اخره اشار الى ما في الاية من التشبيه المركب حيث شبه حال الدنيا
في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الارض في جفافه وذهابه

حطاما بعدما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته واختلاطه بالماء واصل ازينت تزينت
ابدلت اى قلبت التا زايا وادغمت التا فى الزاى فسكنت فاجتلبت همزة الوصل للنطق بالسا
بالساكن فصار ازينت السلامة اشار الى ان السلام بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة
قال الزجاج منشدا يحيى السلامة ام بكر وهل لك بعد قومك من سلام وهي الجنة
والاكثر على ان المراد بالسلام اسمه الكريم الوارد فى الاسما الحسنى فالمراد الجنة قال
ابن عباس الجنان سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم
وجنة الفردوس عطف على الذين احسنوا الحسنى اى اتبعا دل التقسيم كقولك فى الدار
زيد الحجرة وعمرو ماجرى مجراه وهذا مبنى على مذهب الاخفش وهو جواز العطف على
عاملين واما مذهب سيبويه فالمنع قال فى الكشاف عقب الوجه المذكور والاوجه
ان يقدر وجزا الذين كسبوا السيئات جزا سيئة بمثلها على معنى جزاؤهم ان يجازى
سيئة واحدة بسيئة مثلها مثلها لا يزاد عليها انتهى وقيل ان الذين مبتدا خبره
ما لهم من الله من عاصم وعليه اقتصر الكواشى وبدا به ابو البقا بفتح الطا فى قراءة
الجمهور جمع قطعة نحو كسرة وكسر واسكانها فى قراءة الكسائى وابن كثير اى جزءا
اى الجزء من الليل الذى فيه ظلمة قال تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل وهو مفعول
ثان وقوله مظلما على قراءة الاولى حال من الليل وصفة لقطعا على القراءة الثانية بالزموا
مقدرا الى اخره اشار الى ان مكانكم ظرف لالزموا اقيم مقامه وفيه ضمير الفاعل
وهل حركته حركة بنا او اعراب فيه خلاف فى الفن وانتم تاكيد لصحة عطف وشركاؤهم
على الفاعل والمعنى الزموا انتم وشركاؤكم مكانكم لا تبرحوا حتى يتكلم فى امركم وهو
وعيد شديد ما نافية اى فى قوله ما كنتم وقدم المفعول وهو ايانا على الجملة
الفعلية للفاصلة اى بين الاى كما مر فكفى بالله الى اخره الباء زائدة والله فاعل كفى
وشهيدا نصبه على التمييز وقيل على الحال عز اسمه والله تعالى لم يزل هو الكافى بمعنى يكفى
مخففة اى من الثقيلة بدليل الحاق اللام فى الخبر ذلك اليوم اشار الى انه ظرف
زمان على سبيل الاستعارة لقولك هنالك ابتلى المومنون وقدم عليه الحلبى
انه على اصله من دلالته على ظرف المكان اى فى ذلك الموقف الدحض والمكان الدهش
نبلوا بالنون ثم الموحدة فى قراءة الجمهور من البلوى وهو الاختبار اى يختبر كل نفس و
سع ما اسلفت كما يختبر الرجل الشىء ويتبعه ليعرف حقيقته وفى قراءة اى لحمزة والكسائى
بتا بعد من التلاوة وهى القراءة اى تقرا وتعلم ما فى صحيفته كما صرف هولا الى اخره اشار
الى ان الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وانه فى موضع نصب تقديره بانهم
او لانهم فلما حذف الحرف تعدى الفعل فنصب الموضع ويجوز ان يكون فى موضع خفض
بحرف الجر المحذوف لانه لما كثر حذفه مع ان حاصله عمل محذوفا عمله موجودا وقيل فى موضع
رفع على البدل من الكلمات بدل الشى من الشى مع قيام الدليل عبارة الاكثر مع اقرار هم

بان ا

بان الله هو الحق وهى ابلغ فى الرد ونظيره ليقولن الله افمن يهدى الى اخره من رفع بالابتدا
واحق الخبر مع حذف فى الكلام والتقدير احق ممن لا يهدى وان فى موضع نصب بدل
اشتمال واحق الخبر او هى مبتدا اخر واحق خبرها مقدما عليها والجملة خبر عن من فما
لكم الى اخره الاستفهام للتقرير والتوبيخ وما رفع بالابتدا ولكم الخبر والمعنى اى شى
لكم فى عبادة الاصنام كيف تحكمون اى على اى حال تحكمون وموضع كيف نصب بتحكمون
افترا اشار الى ان ان يفترى خبر كان اى ذا افترا او مفترى ولكن تصديق اشار الى ان
تصديق نصبه على انه مفعول لاجله اى للتصديق وقيل هو خبر كان المحذوفة كما جرى
عليه الفرا والكسائى ومشى عليه المصنف اخر سورة يوسف وهو على حذف مضاف
اى ذا التصديق وجوز الكسائى الرفع بتقدير هو تصديق ووقعت لكن هنا احسن موقع اذ
كانت بين نقيضين وهما الكذب والتصديق المتضمن للصدق متعلق بتصديق
اى وما بينهما اعتراض او بانزل المحذوف اى او التقدير ولكن انزل من رب العالمين
وجوز الكشاف تعلقه بتفصيل وتكون المسئلة من باب التنازع كما يقول زيد لا شك
فيه كريم وقرئ اى قرا عيسى بن عمر بتقدير هو اى مبتدا محذوف اى ولكن هو تصديق
ومثله قول الشاعر ولست الشاعر السفساف فيهم ولكن مدره الحرب العوان برفع مدره
على تقدير انا ولما لم اشار الى ان الجملة حالية من الموصول وهى لما واقعة موقع لم اى
ولم يأتهم تأويله وسبقه لذلك الكشاف قال الحلبى وفيه نظر لما عرفت ما بينهما من
الفرق وهو ان لم للنفى المطلق على الصحيح ولما لنفى الفعل المتصل بزمن الحال فالمعنى ان
عدم التاويل متصل بزمن الاخبار اى ولم يأتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيب
اى عاقبة حتى يتبين لهم اكذب هو ام صدق بل سارعوا الى التكذيب وسياتى فى سورة
ص ما له تعلق بهذا المعنى كذلك التكذيب اشار الى ان كذلك نعت لمصدر محذوف
اى مثل ذلك التكذيب كذبوا رسلهم اى قبل النظر والتدبر كانهم اشار الى ان مخففة
واسمها محذوف كما قرره وهذا منسوخ اشار الى ما رواه ابن جرير وابن ابى حاتم عن
ابن زيد قال امره بهذا ثم امره بالجهاد وجملة التشبيه اى وهو كان لم يلبسوا حال
اى فى موضع الحال من الضمير اى من الهاء والميم فى يحشرهم والضمير فى يلبسون راجع
على صاحب الحال والتقدير يحشرهم مشبهين بمن لم يلبسوا الا ساعة وهذا ما فى الكشاف
واثره المصنف لانه لا حذف فى الكلام عليه وقيل هى فى موضع نصب صفة لليوم
وفى الكلام حذف ضمير يعود على الموصوف تقديره كان لم يلبسوا قبله فحذف قبل
فصار لها متصلة بيلبثوا فحذف لطول الكلام كما يحذف من الصلاة وقيل صفة
لمصدر محذوف تقديره ويوم نحشرهم حشرا كان لم يلبسوا قبله الا ساعة والجملة
اى جملة يتعارفون حال مقدرة اى لان التعارف انما يكون بعد الحشر وجوز الكواشى
ان تكون مبنية لكان لم يلبسوا او التعارف انما يكون ساعة ثم ينقلب تناكرا او الجملة

متعلق الظرف وهو يوم اى يتعارفون يوم نحشرهم فهو الناصب له وقيل اذكر المضمر كقوله
حياتك قد اتاهم عذابهم يوم يذرو العذاب الاليم يوم القيمة وجواب الشرط محذوف اى
فذاك المراد تبع فيه الكشاف وتعقبه ابو حيان بانه جعل الكلام شرطين وجوابين قال
ولا حاجة الى جواب محذوف لان قوله فالينا مرجعهم صالح لان يكون جوابا للشرط والمعطوف
عليه ثم الله ثم بمعنى الواو لترتيب الاخبار نحو زيد قايم ثم هو كريم لا لترتيب القصص في
انفسها وليس التاخير الا للايذان بانه تعالى قادر عليهم في كل ان الا ما شاء الله استثنا
متصل كما يوخذ من تقريره وجعله الكشاف منقطعا والمعنى لكن ما شاء الله من ذلك كائن
فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب وهو الاظهر ليلا فسره بيانا لتقع المطابقة بما بعده
وهو بمعنى التبييت وعبر به على عادة العرب عند ذكر البطش والاهلاك والوعيد والتهديد
ان يتلفظوا به سواء اقترن به النهار ام لا شيء اشار الى ان ماذا اسم واحد استفهام بمعنى
اى شيء تستعجلون من العذاب وهو احد الوجهين في الاية والثاني ان ما استفهام ضمن
معنى التعظيم او التعجب وذا بمعنى الذى والعائد محذوف وقيل هو الضمير في منه قال ابو
حيان وهو الظاهر ليحصل الربط لجملة الاستفهام بمفعول ارايتم المحذوف الذى هو
مبتدا في الاصل فيه وضع الظاهر اى وهو المجرمون موضع المضمر اى يستعجلون منه
والنكتة في ذلك ان في ذكر المجرمين الدلالة على موجب ترك الاستعجال وهو الاجرام
لان من حق المجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه ويفزع من مجيئه وان ابطا فضلا عن ان
يستعجل وجملة الاستفهام اى وهو ماذا يستعجل منه المجرمون جواب الشرط اى وهو
قوله ان اتاكم عذابه ما استعجلوه اى العذاب وهو كله مكروه مر المذاق موجب للنفار
فاى شيء يستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وما ذكره من موجب الشرط والمثال
تبع فيه صاحب الكشاف وقد تعقبه ابو حيان بان جواب الشرط اذا كان استفهاما
فلا بد من الفاء تقول ان زارنا فلان فاى رجل هو ولا يجوز حذفها الا في ضرورة الشعر
والمثال المذكور هو من تمثيله لا من كلام العرب انتهى ومن ثم قيل ان جواب الشرط محذوف
تقديره فتندموا وقد قدمه الكشاف على الوجه المذكور استهزاء اى معرضين انه باطل
اثم اى هنالك ويقال لكم الان تومنون اشار الى ان الناصب لقوله الان محذوف
وهو تومنون وان الفعل المقدر ومعموله على اضمار القول وهو يقال لكم اى اذا امنتم
الان الدال على الفعل المقدر قوله اذا ما وقع امنتم به قالوا ولا يجوز ان يعمل فيه
امنتم الظاهر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده كما ان ما بعده لا يعمل فيما كما ان يعمل
فيه امنتم الظاهر قبله لان صدر الكلام له يستخبرونك هكذا اجرى على ان يستنبؤنك
بمعنى يستخبرونك وعليه فاحق هو مبتدا وخبر في موضع المفعول الثاني له وقيل هو بمعنى
يستعلمونك فيهما في موضع المفعولين قل اى نعم الى اخره اشار الى ان اى بكسر الهمزة وسكون
الياء حرف جواب كنعم فتكون لاعلام المستفهم ولا يقع الا قبل القسم بخلاف نعم اى اقسم بي

ان العذاب لحق والقسم مع جوابه مقول القول كما ان جواب الاستفهام برحمته الباء
متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير تقديره
بفضل الله وبرحمته فليعتنوا او فليفرحوا وذلك اشارة الى مصدر قد جاءتكم اى
فبمجيئها فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا فيها ليفرحوا والرابط بما قبلها
الدلالة على ان مجيء الكتاب جامع بين هذه الصفات موجب للفرح ما انزل لخلق
اشار الى انه يجوز بالانزال عن الخلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل لكم من الانعام
ام بل اشار الى ان ام منقطعة بمعنى بل وقد تبع فيه الكشاف وتعقبه الحلبى بان
الظاهر انها ام المتصلة قال لان المعادلة بين هاتين الجملتين بمعنى المفردين واضحة
لان التقدير اى الامرين واقع اذن الله لكم في ذلك ام افتراؤكم عليه من الشان او
الله اشار الى ان الضمير في قوله منه فيه وجهان احدهما انه يعود على الشان ثم حذف
مضاف تقديره من اجل الشان اى يحدث لك شان فتتلوا القران الثاني يعود على
الله بمعنى ما تتلو امن الله من قران الا في كتاب مبين استثنا منقطع لانه في جعله
متصلا اشكالا اذ يصير معنى الا في كتاب يعزب عنه وهو فاسد بخلاف جعله منقطعا
يصير المعنى لا يعزب عن ربك شيء لكن جميع الاشياء في كتاب وجوز الكواشي كونه متصلا
مستثنى من يعزب على ان معناه يبين ويصدر ويصير المعنى لا يصدر عن الله شيء بعد خلقه
الا وهو في كتاب وقال الحلبى قد حاول الرازى جعله متصلا بعبارة طويلة محطها
انه جعله استثنا مفرغا وهو حال من اصغر واكبر وهو في قوة المتصل ولا يقال فيه
متصل ولا منقطع انتهى وجعل الجرجاني الا بمعنى واو العطف واضمر هو اى وهو في
كتاب في الاخرة تنازعه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمعنى ان نفي الخوف والحزن عنهم
انما هو في الاخرة كما في التنزيل لا يحزنهم الفزع الاكبر وفي الحديث لا تخافون اذا خاف
الناس ولا تحزنون اذا حزن الناس هم الذين اشار الى ان الذين صفة اولياء الله
وانه خبر مبتدا محذوف فهو في محل رفع ويجوز ان يكون مبتدا خبره لهم البشرى
فيكون معطوفا على ما قبله ويجوز كونه في محل نصب على البدل من اسم ان وهو اولياء
او على النعت له او باضمار امدح ونحوه واولياء الله هم الذين يتولون الله بطاعته
ويتولاهم بكرامته فسرت في حديث الى اخره قال قتادة والضحاك هي ان يعلم اين
هو من قبل ان يموت وفي الاخرة بالجنة اى اذا خرجوا من قبورهم وقيل اذا خرجت
الروح بشرت استيناف اشار الى ان الوقف تم عند قوله ولا يحزنك قولهم وان
استيناف كانه قال فما لي لا احزن فقال ان العزة وليست محكية بالقول لان الكفار
لو قالوا ذلك لم يكونوا كفارا القوة اشار الى ان العزة مشتركة بين معان وانها في
حق الله بمعنى الغلبة والقهر وفي حق رسوله باظهار دينه وفي حق المومنين بنصرهم
على اعدائهم فعزة الله هي العزة الكاملة التي تندرج فيها عزة الالهية والاحياء والاماتة

وعزة البقا الدائم ونحو ذلك فتكون العزة المختصة غير العزة المشتركة والتحقيق ان العزة
كلها لله حقيقة لكن قد يظهرها على يد رسوله وعلى ايدي المومنين تكريما وتعظيما
لهم لانه يبصر فيه اي مطالب معايشهم فهو نظير نهاره صائم لهم متاع اشار الى ان
الكلام تم على قوله لا يفلحون وان قوله متاع جملة مستانفة من مبتدا وخبره مقدم كما
قدره تبعا للاخفش وقيل خبر مبتدا محذوف وجواب لسؤال مقدر كان قائلا قال لا
يفلحون وهم في الدنيا مفلحون بانواع ما يتلذذون به فقيل ذلك متاع قال ابو اسحق
ويجوز النصب في غير القران على معنى يتمتعون متاعا لبثي اشار ان المراد بالمقام الاقامة
وهو في الاصل الموضع الذي يقوم فيه لانه بفتح الميم واما الذي بمعنى الاقامة فالمقام
بالضم وقيل يقرا به وشركاكم الواو بمعنى مع اي اجمعوا امركم مع شركائكم فلما ترك مع انتصب
على انه مفعول معه وهذا ما قاله الزجاج وقال الفرا ناصبه محذوف تقديره وادعوا
شركاوكم كما قرئ به وقيل العطف على امركم بحذف مضاف تقديره وامر شركائكم والمعنى على
تناصركم وقد قرا السبعة بذلك وقرا الحسن وابن ابي اسحق ويعقوب وشركاوكم بالرفع
عطفا على الضمير فاجمعوا وجاز من غير تاكيد لطول الفصل قاله الكواشي وقيل ان الفصل
حصل بالا بين المعطوف والمعطوف عليه وهو كاف وقدم ذلك في البقرة فتولوا اي
فلا حسرة لي عليكم انه لسحر اشار الى ان في الكلام حذفا دل عليه ما بعده والاستفهام
في الموضعين هما اتقولون واسحر هذا ما استفهامية اي بمعنى اي كانه قال اي شي
جيتم به وهو على جهة التوبيخ مبتدا اي فمحلها الرفع وقيل محلها النصب بمحذوف تقديره
اي شي اتيتم وجيتم به تفسير لا يتم بدل اي بدل استفهام اي او خبر مبتدا محذوف اي
اهو السحر وهذا على قراة الجمهور بهمزتين الثانية محضة دالة على همزة الوصل الداخلة على
لام التعريف ويجوز ان تسهل بين بين وفي قراة اي لابي عمرو بهمزة واحدة هي همزة الوصل
التي تسقط في الدرج اخبارا اي على الاخبار من موسى عليه الصلاة والسلام للدلالة
على انه ليس بسحر فانه لو كان سحرا لاضمحل ولم يبطل سحر السحرة فما موصولة بمعنى الذي
مبتدا اي وجيتم به صلتها وبه السحر الخبر اي قال موسى الذي جيتم به السحر يشهد لذلك
قراة عبد الله ما جيتم به سحر من اولاد قومه اي فرعون اشار الى ان موسى مكث يدعوا الاباء
فلم يومنوا وامنت طائفة من اولادهم فسموا ذرية لذلك وقيل هم قوم من بني اسرائيل
احدهم فرعون ليعلم السحر وجعلهم من اصحابه وانما سموا بالذرية لان اباءهم كانوا من
القبط وامهاتهم كن من بني اسرائيل فسموا الذرية كما قيل لاولاد فارس الذين هبطوا الى
اليمن الابنا لان امهاتهم من غير جنس ابائهم وقال ابن عباس هم قوم من اولاده
وخازنه وامراته وماشطته وقيل الضمير راجع لموسى عليه السلام واستظهره ابو حيان
وقال لانه المحدث عنه وهو اقرب مذكور ولانه لو كان عائدا على فرعون لم يظهر لفظ
فرعون وكان التركيب على خوف منه ومن ملائهم ان يفتنهم وملائهم اي ملا فرعون ولما

كان

كان عظيما عندهم عاد الضمير اليه بلفظ الجمع كما يقول العظيم نحن نامر وقيل هو عائد على
الذرية ولم يونث لان الذرية قوم فهو مذكر في المعنى ان تبوا يجوز ان تكون المفسرة فلا
موضع لها من الاعراب وان تكون مصدرية فموضعها نصب باوحينا زينة واموالا قال
ابن عباس كان من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها ذهب وفضة وزبرجد وياقوت
في عاقبته اشار الى ان اللام في ليضلوا لام العاقبة بمعنى فيضلوا ويكون عاقبة امرهم الضلال
كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا كما سياتي وهذا ما جرى عليه الزجاج
وقال الفرا اللام لام كي اي انك اتيتهم ما اتيتهم استدراجا فكان الاتيان لهذه العلة
وقيل هو دعا بلفظ الامر يوضحه ما بعده كما ياتي الان تقريره فلا يومنوا عطف على
ليضلوا اي ربنا انك اتيتهم ليضلوا فهو منصوب وما بينهما اعتراض او على اطمس واشدد
فهو مجزوم وهو دعا بمعنى اللهم فلا يومنوا وامن هارون الى اخره اشار الى ان التامين
دعا ليوافق قوله قد اجيبت دعوتكما وساغ دعاوه عليهم بما ذكر لعلمه ان الله تعالى
كرههم الايمان وطبع على قلوبهم واخبر بانهم لا يومنون ولا يتبعان بتشديد
النون ومحلها جزم الا ان النون الشديدة دخلت موكدة للنهي وحركت لسكونها وسكون
التي قبلها واختير لها الكسر لانها بعد الالف فشبهت بنون الاثنين وهذا على قراة
الجمهور وقرا ابن عامر بالتخفيف لان العرب تقول للواحد ادبنه لا تتبعان بالنون
الخفيفة ويبنى على هذا فيقال لا يتبعان مفعول له اي لاجل البغي والعدو بانه اشار الى
قراة الجمهور بفتح ان في موضع نصب بعد اسقاط الجار او في محل جر بذلك الجار كما مر تقريره
او مفعول به من غير تقدير حرف جر اي صدقت بكذا وفي قراة اي لحمزة والكسائي استينافا
اي ابتدا كلام وقيل على البدل من امنت فلم يقبل منه لانه لم يكن وقت قبول لسبب الجاميها
او لم يقبل له مخلصا فرضا اي على سبيل الفرض والتقدير قال الفرا علم الله سبحانه وتعالى
ان رسوله غير شاك لكنه ذكره على عادة العرب يقول الواحد منهم لعبده ان كنت عبدي
ويقول لولده افعل كذا ان كنت ولدي ولا يكون ذلك على وجه الشك وقد اوضحه قول ابي
حيان ان ان الشرطية يقتضي تعليق شي على شي ولا يستلزم تحتم وقوعه ولا امكانه
بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا لقوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
ويستحيل ان يكون له فكذلك يستحيل ان يكون في شك وقيل الخطاب له والمراد امته
كقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا الا لكن الى اخره اشار الى
ان الاستثنا منقطع ووجهه كما في كلام شيخ المصنف الكافيجي انه لما كان لولا بمعنى هلا
التي للتحضيض كما قرره وكان الظاهر المتبادر الى الفهم من القول استثنا قوم يونس
من القوم المحضضين على الايمان ولم يستقم التحضيض في قومه لانه بلفظ الماضي ففيه
اللوم على الترك الايمان فلذا كان استثنا منقطعا وهذا ما اختاره الزمخشري
ثم جوز الاتصال وان الجملة في معنى النفي وكانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة

الا قوم يونس فهو بحسب اللفظ منقطع وبحسب المعنى متصل وعلى ذلك جرى ابن عطية
وقد نحى الهروى الى ما اشار اليه الكشاف من ان هلا بمعنى النافية كانه قيل ما امنت به
قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس وتعقبه صاحب المغنى لكن المصنف لو لم يذكر التقدير
في القرية كان اولى فانه الذى يجعله متصلا وقد ذكر خبر لكن هنا والغالب ان يكون محذوفا
كما تقدم في اخر سورة البقرة عند رؤية امارة العذاب الى اخره اشار به الى ما في قصة يونس
وهو انه غاضبهم لما كذب به قومه اوحى الله اليه ان اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلاثة فلما جا
الميعاد تغشاهم العذاب فكان مرتفعا على رؤسهم قدر ميل فايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح
وبرزوا الى الصحرا بانفسهم ونسائهم ودوابهم وفرقوا بين كل والد وولده فحن بعضهم الى بعض
وعجوا وتضرعوا وترادوا المظالم وقالوا امنا بما جا به يونس فكشف عنهم العذاب قال
قتادة وغيره لم يكن هذا الامر لامة من الامم الا لقوم يونس خاصة وبحث في ذلك الزجاج
بانهم لم يقع بهم العذاب وانما راوا علامته ولو راوا عين العذاب لما نفعهم الايمان قال
القرطبي عقب نقله له وهو حسن فان المعاينة التي لا ينفع معها الايمان هي التلبس بالعذاب
كقصة فرعون قال وقد روى معنى ما قبله عن ابن مسعود فيكون معنى كشفنا عنهم عذاب
الخزى اى العذاب الذى وعدهم يونس انه ينزل بهم لا انهم راوه وحينئذ فلا خصوصية
لكن بالجملة هم في سابق علمه انهم من السعدا الذى الى اخره اشار الى ان ما الاستفهامية مبتدا
وذا موصولة بمعنى الذى وصلته في السموات وهو خبر المبتدا وقدم هذا في البقرة حكاية
الحال الماضية اى كانه قال اذا انجينا رسلنا كذلك الانجا اشار الى ان كذلك مفعول
ننجى حقا علينا اعتراض بين المشبه والمشبه به يعنى حق علينا ذلك حقا وهذا تبع فيه
الكشاف ويجوز ان يكون كذلك خبر مبتدا محذوف اى الامر كذلك وحقا منصوب بما بعده
وان يكون كذلك وحقا منصوبين بما بعدهما بان ايضاحه قول الكشاف اصله بان اكون فحذف
الجار وهذا الحرف يحصل ان يكون من الحذف المطرد الذى هو حذف الحروف الجارة مع ان يكون
من الحذف غير المطرد وهو قوله امرتك الخير فاصدع بما تؤمر انتهى والحذف المطرد في
امروا استغفر سماعى لا يقاس بهما غيرهما وقل لى اشار الى ان وان اقم على اضمار القول لا انه
معطوف على ان اكون وايضاحه قول الكشاف فان قلت ان فيه اشكالا لان ان لا يخلو
اما ان تكون التى للمصادر والتى تكون مع الفعل في تاويل المصدر فلا يصح ان تكون التى
للمصادر وان كان الامر مما يتضمن معنى القول لان عطفها على الموصولة التى مع الفعل في
تاويل المصدر يأتى ذلك والقول بكونها موصولة مثل الاول ولا يساعد عليه لفظ الامر
وهو اقم لان الصلة حقها ان تكون جملة تحتمل الصدق والكذب قلت سوغ سيبويه
ان توصل ان بالامر والنهى وشبه ذلك بقولهم انت الذى تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها
بما يكون معه في معنى المصدر والامر والنهى دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال
انتهى والمعنى كن مومنا واخلص عملك نصب به اى بالخبر اولى منه قول الكواشى اى بالمنكر

وهو الضر والنفع حتى حكم على المشركين الى اخره اشار به الى قول ابن عباس ان وما انا
عليكم بوكيل هو والاية التى بعدها منسوختان بما ذكره لكن قال بعضهم هو الصحيح انه
ليس هنا نسخ لامكان الجمع بينهما والله اعلم سورة هود هذا كتاب اشار الى
ان رافع الكتاب كونه خبر مبتدا محذوف وقيل هو خبر الر قال الزجاج وهذا غلط
لان قوله كتاب احكمت اياته ثم فصلت ليس الر وحدها ثم فصلت الى اخره ثم للتفاوت
او لترتيب الاخبار لا لترتيب الوقوع في الزمان كما تقول هى محكمة احسن الاحكام ثم
فصلت احسن التفصيل وفلان كريم الاصل ثم كريم الفعل بان اشار الى ان ان مفسرة لان
في تفصيل الايات معنى القول فلا محل لها من الاعراب وفصلت بدلائل التوحيد
والاحكام الى اخره وقيل هى الناصبة للفعل تقديره هى ان لا تعبدوا فمحلها الرفع قال
البيضاوى ويجوز ان يكون كلاما مبتدا للاغرا على التوحيد والامر بالتبرى عن عبادة
غير الله بمعنى الزموه او اتركوها تركا منه نذير اى من جهة الله كما هو الظاهر قال ابو حيان
فيكون في موضع الصفة فيتعلق بمحذوف اى كاين من جهة الله قال تلميذه الحلبى وهذا
على ظاهره ليس بجيد لان الصفة لا تتقدم على الموصوف فكيف يجعل صفة لنذير وكانه
يريد انه صفة في الاصل لو تاخر ولكن لما تقدم صار حالا وكذا صرح ابو البقا
وقيل الضمير عايدا الى الكتاب اى نذير لكم من مخالفته وبشير به من امن وعمل صالحا
من الشرك اشار الى جواب كيف قال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه مع ان التوبة
مقدمة على الاستغفار وايضاحه ان هذا الاستغفار مقدم على التوبة بمعنى
سلوه المغفرة من الشرك ثم ارجعوا الى عبادته وطاعته وقال الفراء ثم هنا بمعنى
الواو فلا تفيد ترتيبا فاندفع السوال انه هكذا اقتصر على عود الضمير على الله وجوز
الكواشى العود على رسول الله ايضا وبضره ابو حيان بانه الذى يظهر من اسباب
النزول كما روى ان الكفار كانوا اذا لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تطامنوا
وثنوا صدورهم وردوا اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه وكراهة
للقايه وهم يظنون ان ذلك يخفى عليه فنزلت الاية فعلى هذا يكون ليستخفوا منه
متعلقا بقوله يثنون صدورهم وانتصب حين بقوله يعلم فيه حذف احدى التائين
الى اخره اشار به الى ان الفعل مستقبل حذف منه ما ذكروا المعنى قل لهم ان تعرضوا
وجوز القرطبى ان يكون ماضيا تكفل به فضلا منه اشار به الى ان على بابها وانه
عليه من باب الفضل لا الوجوب لانه لا يجب عليه شى وقيل على بمعنى من اى من الله
رزقها والمراد بما يقيم به رمقها وتعيش الى به او الصلب اى صلب الاب كل مما ذكر
اشار الى ان المضاف اليه كل محذوف تقديره كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها
هو اللوح المحفوظ اى الذى يمحو الله فيه ما يشا ويثبت من الزيادة والنقص كما في
خبر صلة الرحم تزيد في العمر بخلاف ام الكتاب متعلق بخلق اى على انه علة للخلق

كما اشار اليه فى التقرير والمعنى ليعاملكم معاملة المبتلى لاحوالكم كيف تعملون الا سحر
قراة الجمهور فالمشار اليه القران قال الزجاج السحر باطل عندهم فكانهم قالوا ان
هذا الا باطل بين وفى قراة اى لحمزة والكسائى ساحر المشار اليه النبى قال الحلبى
ويجوز ان يراد به نفس القران مجازا نحو شعر شاعر وجد جده حيث نزل وصف الشخص
منزلة الشخص كما نزل فى نهاره صايم الظرف منزلة الشخص لكثرة مباشرته الصوم
فكانه واقع منه ولئن اللام لتوطية القسم والقسم محذوف وجوابه ليقولن الا يوم
ياتيهم الى اخره نصب يوم بمصروف والمعنى ليس العذاب مصروفا عنهم يوم ياتيهم
ولئن اذقناه الى اخره اللام للقسم المحذوف وجوابه انه ليؤس وسد القسم
وجوابه مسد جواب الشرط قال البيضاوى وفى اختلاف الفعلين اى وهما اذقناه
ومسته من حيث الاسناد اليه تعالى فى الاول والى الظرف فى الثانى نكتة لا يخفى
ان النعمة صادرة من الله تفضلا منه لخبر ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله والضرر
صادر من العبد بكسبه لانه السبب فيه باخلاله اياه بالمعاصى غالبا لقوله ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولا ينافى ذلك قوله كل من عند الله
فان الكل منه ايجادا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام لخبر
ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا
بذنب وما يعفوا الله اكثر الا الذين اشار الى ان الاستثنا منقطع وهو مبنى على ان المراد
بالانسان شخص معين وهو الوليد بن المغيرة فان اريد به جنس الانسان لا واحد بعينه
فمتصل لان الانسان يكون بمعنى الناس يشمل الكافر والمسلم اى الانسان بهذه الصفة
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الى اخره اشار الى معنى الكلام النفى مع استبعاد
وايضاح ذلك انك يا محمد لا تغلق اطماعهم بان تترك بعض ما يوحى اليك من القران
لاجل ان يقولوا او بان يقولوا هلا انزل اليه الى اخره والقايل لذلك عبد الله بن ابى
اميه فانما انت نذير عليك ان تنذرهم لا ان تاتيهم بما يقترحونه وقيل انهم لما
قالوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك هم ان يترك سب الهتهم فنزلت الاية
فالكلام على الاستفهام اى هل انت تارك الى اخره وقوله وضايق به صدرك عطف
على تارك والهاء فى به عائد على التبليغ وان يقولوا فى نصب وجر كما تقرر تحداهم بها
اى بعشر اولا لك فى هذه السوره ثم بسورة اى فى سورة يونس لان هذه السورة نزلت
قبلها فان لم يستجيبوا لكم الخطاب الاول يقال للنبى صلى الله عليه وسلم وهذا
له وللصحابة اوله على سبيل التعظيم متلبسا اشار الى ان بعلم الله حال اى انزله
وهو عالم بانزاله وبما فيه اسلموا اشار الى ان الاستفهام بمعنى الامر بان اصر على
الشرك الى اخره اشار به الى الخلاف فى تاويل الاية فقال الضحاك نزلت فى الكفار
بدليل ما بعدها وقيل فى المومنين المرائين باعمالهم لحديث انه يقال لاهل الريا

اوكراهة ان يقولوا

صمتم وصليتم وتصدقتم وقراتم ليقال ذلك فقد قيل ذلك ثم قال ان هؤلاء اول من
تسعر بهم النار رواه ابو هريرة ثم بكا بكا شديدا ثم قال صدق رسول الله من كان
يريد الحياة الدنيا الى اخره خرجه مسلم فى صحيحه بالمعنى وفيه فمعنى ليس لهم فى
الاخرة الا النار فى ايام معلومة وعلى الاول التخليد وقوله ما صنعوه الحق
الضمير فيه اشارة الى كون ما موصوله حذف عايدها ويصح كونها مصدرية حال
اى من كتاب موسى كمن ليس كذلك هو خبر قوله افمن كان على بينة من ربه الذين
يصدون يجوز ان يكون فى موضع خفض نعتا للظالمين وان يكون مستانفا من
اوليا من زايدة واوليا اسم كان فيضاعف مستانف بما كانوا ينصرونه اى الحق
لفرط كراهتهم الى اخره اشار الى ان ما نافيه ويصح كونها مصدرية اى باستطاعتهم
السمع ولا يسمعون ويتصرهم الدلايل ولا يعتبرون حقا اشار الى اصل لا جرم لا محالة
ولا بد كما قاله الفراء ثم حولت الى معنى القسم فصارت بمعنى حقا فلذلك يجاب عنها باللام
تقول لا جرم لاتينك فلا وجرم بنيا معا على الفتح فمحلها رفع على الابتدا خبره
انهم الى اخره مثلا تميز منقول من فاعل اى هل يستوى مثلاهما وقال ابن عطية
حال واستبعده السفاقسى اى لانه على معنى لا على معنى فى انى اشار الى ان قراة
الجمهور على تقدير الباء قال المكى فالجار والمجرور مفعول ثان لارسلنا وكان الاصل
انه لكنه جاء على طريق الالتفات وقال فى الكشاف هى صفة لحال المحذوفة والمعنى
متلبسا بهذا الكلام اى انى لكم فلما اتصل به الجار فتح وفى قراة اى للكوفيين وابن
عامر على حذف القول اى قال او على انها مصدرية وهى معموله لارسلنا بالهمز
اى بهمزة بعد الدال فى قراة الجمهور وتركه اى بياء مفتوحة بعد الدال فى
قراة ابى عمرو ووجه من قرا بالاولى انه جعله بمعنى اول الراى وبداه ومن قرا بالثانية
جعله من بدا يبدا اذا ظهر ونصبه على الظرف اى وقت حدوث اول رايهم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والعامل فيه اتبعك او نراك او الا اراذلنا
على ما قاله ابن عادل وقد تبع المصنف فيما قاله الكشاف وقال السفاقسى
مجى الظرف على فاعل ليس بقياس ثم قيل انه نعت لبشر او حال من ضمير نوح او نداء
له اى يا بادى الراى اى ما فى نفسك من الراى ظاهر لكل احد فعميت
بفتح الميم وتخفيفها فى قراة الجمهور على انهم عموا عن الرحمة لان الرحمة عميت
عنهم فهو من باب القلب لفهم المعنى وامن اللبس كادخلت القبر زيد ونوزع فى ذلك
لانه لو كان كذلك لتعدى بفى دون على الاترى انك تقول عميت عن كذا لا على كذا
وفى قراة لحمزة والكسائى وحفص بتشديد الميم وضمها والبنا للمفعول اى بنى الفعل
لما لم يسم فاعله وحذف الفاعل للعلم به وهو الله والمعنى خفيت عليكم الرحمة
كما ام يموتى اى فانهم امروه ان يطرد المومنين فقاس عليه افهلا اشار الى ان افلا

بمعنى هلا التحضيضية اني ملك اى ان منزلتي عند الناس بمنزلة الملئكة قالوا والقائل
في هذا الكلام الدلالة على ان الملئكة افضل من البشر لدوامهم على الطاعة واتصال
عباداتهم الى يوم القيمة بما تعدنا به اشار الى انما موصولة والعايد محذوف
ويصح كونها مصدرية اى بوعدك وجواب الشرط الى اخره اشار في هذا المقام اشارة
خفية لا تفى بايضاح الاية لشغفه بالاختصار وايضاحها ان قوله ان انصح لكم
اعترضه شرط اخر وهو ان كان الله فيشترط في وجود الحكم وقوع الثاني لان النصح
انما يقع بعد ملابسة جزء من الاغوا ويكون الشرط الثاني وجوابه جوابا عن الاول
لفظا وان زاد ذلك على شرطين وعلى هذا يترتب الحكم مثاله ان يقول لعبده ان كلمت
زيدا ان دخلت الدار ان اكلت الخبز فانت حر فجواب الشرط الثاني انت حر والثاني وجوابه
جواب الاول فلو كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق لكن ان اكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكر وجواب
ان كان الله يريد ان يغويكم دل عليه ولا ينفعكم نصحي وترتيب الاية تقديرها على هذا
ولا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي وفيه
دليل على ان ارادة الله يصح تعلقها بالاغوا وان خلاف مراده محال الا من قد امن
وجعله ابو البقا استثنا من غير الجنس في المعنى وانه فاعل لن يومن فهو منقطع ونظر
فيه ابو البقا السفاقسي بان المنقطع لا يكون ما قبله مرفوعا له قال والمعنى لا يطاوعه
لان لن يومن متصل ومن قد امن ماض فالظاهر ان فاعل لن يومن مضمر اى هو والمعنى
لن يومن احد من قومك وهو ماض كذلك في المتصل وقوله الا من امن منصوب على
الاستثنا المنقطع قال ويمكن ان يكون متصلا ومن فاعل على ان المراد بايمان من قد امن
دوامه على ايمانه حكاية حال ماضية اى وصنع السفينة التى لفلك من خشب الساج وكلما ظرف
وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مر والناصب لكل سخروا والجملة وكلما مر عليه
حال كانه قيل ويصنعها والحال انه كلما مر من موصولة مفعول العلم اى لسوف يعلمون
الذى ياتيه عذاب يخزيه ويعنى به اياهم ويريد بالعذاب عذاب الدنيا وهو الغرق
وهذا ما اقتصر عليه تبعا للكشاف وقيل من استفهامية ويعلمون من باب
اليقين فيتعدى لاثنين لانهما في الاصل مبتدا وخبر والمفعول الثاني محذوف
استهزوا به لانه بمكان بعيد عن الماء عريه وقالوا له يا نوح صرت بعد النبوة
نجارا اذا تجهلونا وعرفتم اى وفي الاخرة كما تسخرون منا لان غاية الصنع اى كان
يصنعها الى وقت مجيء الوعد باهلاكهم وفار التنور الخباز بالماء اشار الى ان
المراد تنور الخبز الذى يخبز فيه وكان تنورا من حجارة وكان لحوا حتى صار لنوح
عليه السلام فقيل له اذا رأيت الما يفور من التنور فاركب انت واصحابك
فانبع الله الماء من التنور فعلمت امرأته وقالت يا نوح فار التنور فقال جاء وعد
ربى وهذا ما عليه الاكثر وقيل هو طلوع الفجر ونور الصبح من قولهم نور الفجر تنويرا

وهو اى اثنين مفعول احمل والتقدير احمل منها اثنين من كل زوج وهذا على قراة الجمهور
باضافة كل الى زوجين وقرا حفص بتنوين كل على حذف ما اضيف اليه كل وجعل
التنوين عوضا منه وزوجين مفعول احمل واثنين نعت له على جهة التاكيد والجار
والمجرور على كل منهما متعلق بفعل الامر او حال من المفعول بعد ان كان نعتا له واهلك
اى واحمل اهلك واحمل من امن والبا في بسم الله في موضع الحال كما يأتي الان تقريره
بفتح الميم اى من مجراها ومرساها في قراة حمزة والكسائي وحفص وضمها اى في قراة
الباقين مصدران الاول من جرى الثلاثي والثاني من اجرى الرباعي جريها
ورسوها هو تفسير للاول وفيه مناسبة لقوله وهي تجري بهم والمعنى في بسم الله
جريها ورسوها فجريها مبتدا وبسم الله الخبر ومثله اجراها وارساها وحذفه
المصنف لدلالة المذكور عليه ويجوز الرفع على الفاعلية اى استقر بسم الله
اجراها وارساها ونصبهما على الحال من واو اركبوا اى اركبوا فيها مسمين
الله وقائلين بسم الله وقت اجراها وارساها او مكانهما على المجرى والمرسى
للوقت او للمكان وحاصله اركبوا الان متبركين ببسم الله في وقت الاجرا
والارسا او مكانيهما في موج يدل على ان الموج كان ظرفا لهم وهم مظروفون فيه
وكان تسبح بهم في الما كالسمكة قال الزمخشري وغيره وهذا قبل انطباق الما ما بين
السما والارض وعم الطوفان الجبال ولم يبق موج والواو في قوله ونادى لا تدل
على ترتب فان الندا كان قبل الجري ولا تكن مع الكافرين قيل ان نوحا عليه السلام
لم يعلم ان ابنه كان كافرا فانه كان يسر الكفر ويظهر الايمان فلذا قال ذلك لكن
من رحم الله الى اخره اشار الى ان الاستثنا منقطع ولا يتعين ذلك بل يجوز كونه
متصلا مع كون عاصم على بابه ورحم بمعنى راحم والتقدير لا عاصم الا الله او
مع كون عاصم بمعنى معصوم او ذى عصمة اى لا معصوم من الغرق الا المرحوم
او لا ذا عصمة الا المرحوم وجعله في الكشاف متصلا لمدرك اخر وهو حذف
مضاف تقديره لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد
وهو مكان من رحمهم الله ونجاهم يعنى في السفينة على الجودي في العاشر من المحرم
فصامه نوح ومن معه من الناس والوحش والطير وغير ذلك شكرا لله تعالى
وقيل الجودي من جبال الجنة فلذا استوت عليه وقد اكرمه الله بنوح واكرم
طور سينا بموسى وحرا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال عطف على نادى قال في
الكشاف اذا كان الندا هو قوله رب فكيف عطف قال على نادى بالفا واجاب بانه
اراد الندا ولو اراد الندا نفسه لجا كما في قوله اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب بغير
فاء عمل بفتح الميم وضم اللام منونة الى اخره غير اسم بالرفع في قراة الجمهور
فالضمير عائد لسؤال نوح ربه قاله قتادة وتبع في هذا ابا البقا وكذا الزمخشري

لكنه عقبه بقوله وليس بذلك ولكن في حرف عبد الله بن مسعود انه عمل غير صالح
ان تسالني ما ليس لك به علم وقيل الضمير راجع لابنه بجعله نفسه عملا غير صالح
مبالغة في ذمه لقول الخنسي تصف ناقة ترتع ما رتعت حتى اذا ادركت فانما هي
اقبال وادبار وفي قراءة اي للكسائي بكسر ميم عمل فعل ماض ونصب غير الى اخره
على المفعولية او نعت لمحذوف تقديره انه عمل عملا غير صالح فالضمير للابن لا غير
بالتخفيف والتشديد اشار الى ما في الايه من القراءات فقرا ابو عمرو والكوفيان
بنون خفيفة مكسورة اذ اصله فلا تسالني الخفية نون الوقاية بعدها ياء المفعولية
كما هي ثابتة في سورة الكهف وحذفت هنا تخفيفا واكتفي عنها بالكسرة وقرا
نافع وابن عامر بتشديد النون مكسورة من غير ياء ادخلا نون التوكيد الخفيفة في
اخر الفعل فادغمت في نون الوقاية ففتحت اللام وكانت ساكنة لالتقاء
الساكنين فبقيت نون مكسورة مشددة وقرا ابن كثير بفتح النون لانه الحق الفعل
نون التاكيد الثقيلة ولم يات بنون الوقاية ولا ياء المفعول لانها لم ترسم هنا وان
رسمت في سورة الكهف كما سياتي ويلزم من اثباتها كسر النون الناجين اي موعدي
كما ياتي ايضاحه الان او من اهل دينك اي انه كافر كامر فهو على حذف مضاف
وهو دليل على ان حكم الاتفاق في الدين اقوى من النسب من انجائك اي من وعدي
بانجائه وتمامه فاعلم يقينا انه لا خلف في الوعد فاذا رايت ولدك لم يحمل فعليك
ان تقف وتعلم ان ذلك الحق واجب عندك ولكن الشفقه على البنوة والنجية البشرية
حملته على التعرض لنفحات الرحمة والتذكير وعلى هذا القدر وقع العتاب ولذلك
جا برفق وتلطف في قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين واستعتبه بقوله قال
رب الى اخره والا تغفر لي لم تمنع لا من عمل الجازم في تخوجيت بلا زاد من اولادهم
الى اخره فيه اشارة الى ما هو المستظهر عند المفسرين من ان من لابتدا الغاية
اي ناشئة من الذين معك وهم المومنون الى اخر الدهر فيتناولهم السلام وجوز
الزمخشري ان تكون للبيان واستبعده السفاقسي بانه يصير التقدير وعلى امم هم
معك ولو اريد لقيل وعلى امم معك لانه اخصر واقرب للفهم وابعد عن اللبس
بالرفع الى اخره اشار به الى ما قاله الزمخشري انه مبتدا وسنمتعهم صفة والخبر
محذوف اي وممن معك امم وحذف لان قوله ممن معك يدل عليه انتهى والمسوغ
للابتدا به التفصيل نحو الناس رجلان رجل اهب واخر اكرمت وقوله وهم
الكافرون ليشمل كل كافر الى يوم القيمة ما غاب عنك اي تقادم عهده ولم يبق
علمه الا عند الله تعالى فانت تهدى وتكلم بالخرافات ما نقول في شانك الى اخره اشار
الى ان الاستثنا مفرغ وانما بعد الا مفعول بالقول قبله اذا المراد لا نقول الا هذا
اللفظ فالجملة محكية نحو ما قلت الا زيد قايم اني تنازع فيه اشهد الله واشهدوا

وفيه

وفيه المذهبان السابقان فيه حذف احدى التائين الاصل فيه حذف التا الثانية
اي فان اصله فان تتولوا ولا يصح ان يكون ماضيا لقوله فابلغتكم قال في الكشاف
فان قلت الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزا للشرط قلت معناه فان تتولوا
لم اعاتب على تفريطي في الابلاغ وكنتم محجوجين بان ما ارسلت به اليكم قد
بلغكم فابيتم الا تكذيب الرسالة انتهى قال ابو حيان وصح كونه جوابا لان في ابلاغ
اليهم رسالته تضمن ما يحل بهم من العذاب ودل على ذلك ما بعده انتهى وفيه
الاشارة الى الرد على الكشاف فيما يوهم كلامه ان الجواب محذوف وقد اهمل المصنف الكلام
في ذلك اصلا ونجيناهم هذه النجيه بيان للنجية الاولى وذلك انه تعالى ارسل
عليهم السموم فكانت تدخل من افواههم وتخرج من ادبارهم وتقطعهم عضوا عضوا
ابتدا خلقكم اشار الى ان من لابتدا الغاية باعتبار الاصل لانه خلقكم من ادم وادم
من الارض وقيل في بمعنى في واستعمركم فيها اي اطال اعماركم كانت اعمارهم من
ثلثمائة الى الف سنه وقيل جعلكم عمار احال عامله الاشاره اشار الى انه نصب
على الحال بمعنى علامه والناصب له اسم الاشارة وهو لكم لما تضمنه من معنى
الفعل قال في الكشاف فان قلت بم يتعلق لكم قلت بايه حالا منها متقدمه
لانها لو تاخرت لكانت صفه لها فلما تقدمت انتصبت على الحال قد ادبامرهم
اشار الى ان اضافة عقرها اليهم مع ان العاقر احدهم لان ذلك كان بامرهم في
داركم اي بلادكم اذ لو اراد المنزل لقال في دوركم ويجوز ان يكون يراد ليتمتع
كل منكم في داره ومسكنه ثلاثة ايام وهي الخميس والجمعة والسبت وجاءهم
العذاب يوم الاحد وانما اقاموا ثلاثة لان الفصيل رغى ثلاثا والمراد بالتمتع الحيا
فاصفرت الوانهم في اليوم الاول واحمرت في الثاني واسودت في الثالث وهلكوا
في الرابع بكسر الميم اي في قراءة الجمهور اعرابا اي من قرا بالكسر اجرى اليوم مجرى
سائر الاسما المعربة فخفضه باضافة الخزي اليه ولم يبنه لاضافته الى اذ الجواز
انفصاله عنها والبنا انما يلزم اذا لزمت العله وفتحها اي في قراءة نافع والكسائي
بنا اي على بنا اليوم لاضافته الى مبني وهو اذ وهو الاكثر اي فان المضاف يكتسي
كثيرا من احكام المضاف اليه كالتعريف والاستفهام والجزاء وغير ذلك
ثمود بالصرف الى اخره ثمود اخو جديس ابنا عابر بن ارم بن سام بن نوح سميت به القبيلة
ولهذا منعه الجمهور الصرف وصرفه ابن وثاب والاعمش في جميع القران بنا على انه
اسم للحي مصدرا اشار الى ان سلاما نصبه على انه مصدر بفعل محذوف وذلك
الفعل في محل نصب بالقول تقديره قالوا سلمنا عليك سلاما فهو من باب ما نابت
فيه المصدر عن العامل فيه وهو واجب الاضمار قال البيضاوي ويجوز نصبه
بقالوا على معنى ذكروا سلاما والاول اوجه سلام عليكم اشار الى ان

مبتدا محذوف الخبر وقيل عكسه اى جوابى سلام والجملة محكية وان حذف منها
احد جزئيها فما لبث ان بمعنى حتى قاله كثير من النحاة وانه في موضع نصب باسقاط
الجار اى عن جاء اما ابطا في مجيئه قاله سيبويه وقال الفرا فما لبث مجيئه فانه في موضع
رفع ومن ورا الى اخره ايضاحه ان الورا لغة ولد الولد فيكون الورا اولاد يعقوب
لا يعقوب فيعيش الى ان يرى ولد ولدها فيعقوب مرفوع بالابتدا وما قبله الخبر
او الخبر محذوف قال الزمخشري كانه قيل ومن ورا اسحق يعقوب مولودا وموجودا
من بعده وهذا على قراة الجمهور بالرفع وقرا ابن عامر وحمزة وحفص بنصبه بفعل
مضمر كانه قيل ومن ورا اسحق وهبنا لها يعقوب لان البشارة دالة على الهبة واستدل
به على ان الذبيح اسمعيل وانه اسن من اسحق والالف اى في ويلتى مبدلة عن ياء
الاضافة ايضاحه انه اضاف الويله الى ياء النفس فاستثقلت اليا على هذه الصورة
وقبلها كسرة ففتح ما قبلها فانقلبت اليا الفا لانها اخف من اليا والكسرة
ورسمت باليا تنبيها على اصلها ولذا امالها ابو عمرو وعاصم في رواية وقرا الحسن
يا ويلتى بصريح اليا وهذا هو المشهور وقيل انها الف الندبة وهو ضعيف ولم ترد
به الدعا على نفسها بالويل ولكنها تخف على افواه النسا اذا طرا عليهن ما يعجبن
منه فعجبت من ولادتها وكون بعلها شيخا لخروجه عن العادة ونصبه اى شيخا على
الحال من بعلي والعامل فيه ما في ذا من الاشارة اى كانها اشارت الى معروف عندهم
اى هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخا اى اشير اليه في حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا
عندهم لكان يجب ان يكون بعلها في حال شيخوخته دون غيرها والمعنى ليس عليه باهل
البيت اشار الى ان نصب اهل على انه منادى ويجوز ان يكون على المدح احد يجادلنا
الى اخره اشار الى ان جواب لما محذوف كما قدره ويجادلنا على هذا حال من ابراهيم
وقيل هو يجادلنا وجي به مضارعا لحكاية الحال وجداله الملئكة قوله ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها كما في التقرير وضاق بهم ذرعا يقال ضاق زيد بامره ذرعا اذا لم
يجد من المكروه في ذلك الامر مخلصا ونصب ذرعا على التمييز اضيافي اشار الى ان ضيوفي
وحد لانه مصدر فخاف عليهم قومه اى خبث قومه كما في الكشاف او اوى عطف
على المعنى تقديره او اني اوى لبطشت بكم اشار الى ان جواب لو محذوف الا امراتك
بالرفع اى في قراة ابي عمرو وابن كثير بدل من احد وساغ ذلك لان النهي
معنى النفي والوجه في النفي البدل فكذلك ما في معناه والنهي في اللفظ لاحد وفي المعنى
للوط وهو استثنا من الالتفات اى لا يمكن احدا منهم من الالتفات ونحوه قولك
لخادمك لا يخرج فلان بلفظ النهي لفلان ومعناه للمخاطب والرفع افصح لان الكلام
غير موجب وفي قراة اى للباقين بالنصب استثنا من الاهل اى الا امراتك فلا
تسر بها وخلفها مع قومها فان هواها اليهم ومصيبها العذاب معهم فهو استثنا

من الاسرا بها فيكون من موجب واستشكله ابو شامة من جهة المعنى اذ يلزم
من استثنائه من فاسر باهلك ان لا يكون سرى بها واذا لم يسر بها كيف يقال لا يلتفت
منكم احد الا امراتك على قراة الرفع فكيف يؤمر بالالتفات وقد امر ان لا يسري بها
وثني لما التفت كانت قد سرت معهم قطعا فيجوز ان يكون هو لم يسر بها ولكنها تبعتهم
والتفت ما اصابها ما اصاب قومها والذي يظهر لي ان الاستثنا على القراتين منقطع
لم يقصد بها اخراجها من المامور بالاسرا بهم ولا من المنهيين عن الالتفات ولكن
استونف الاخبار عنها بمعنى لكن امراتك يجري لها كيت وكيت واطال الكلام على ذلك
وسياتي فيه جواب ما استشكله فقيل لم يخرج وقيل خرجت الى اخره اشار الى
الروايتين في اخراجها مع اهله وعدمه واختلاف القراتين لاختلاف الروايتين
وقد حمل المفسرون القراتين على معنيين فمن قال انه لم يسر بها اى لم يامرها ولم ياخذها
بل هي سرت بنفسها ومن قال انه سرى بها قال ان النهي عن الاسرا بها مقيد بقيد عدم
الالتفات اى لم يسر باهلك اسرا الالتفات فيه الا امراتك فانك تسري بها اسرا مع الالتفات
منها وتهلك وكان كذلك فان لوطا خرج بها ونهى من سرى معه ان لا يلتفت منهم
احد فلم يلتفت سواها فانها لما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت واقوماه فادركها
حجر فقتلها كما ذكره المصنف الى السما حتى سمعت الملئكة نباح الكلاب وصياح الديكة
ولم تكفا انا ولم ينته والى مدين اى اهله فحذف واقيم مدين مقامه وهو اسم
المدينة والقبيلة فلذلك لم يصرف ووصف اليوم به اى بالعذاب المحيط مجاز الى اخره
قال في الكشاف وهو ابلغ من وصف العذاب بالاحاطة لان اليوم زمان يشتمل على
الحوادث فاذا احاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه كما اذا احاط
بنعيمه فهو اهول في النفس واعظم في الوصف من عند الى اخره تقدم ايضاحه في اوائل
سورة البقرة ان كنتم مومنين قال ابن عطية جواب بعد الشرط متقدم وهو خلاف
مذهب سيبويه وجمهور البصريين كما مر اول سورة الانفال يا شعيب اصلواتك
بهمزة التهكم وكان كثير الصلاة فلذلك جمعوها وخصوها بالذكر بتكليف
الى اخره اشار الى ان الكلام على حذف مضاف وان وان نفعل معطوف على ما نعبد
فمحله النصب والمعنى اصلواتك تامرك بتكليف هذا او بترك فعل ما نشا في اموالنا
اى انا تراضينا بيننا بالبخس وهذا امر باطل الى اخره وقال الفرا ان الثانية معطوفة
على ان الاولى والمعنى اصلواتك تامرك بذا وتنهاك عن ذا حكاه وجها اخر بعد
ما مر من جعله الامر كالنهي افاستوبه بالحرام هو جواب ارايتم وقد تبع في التقرير
المذكور الكواشي واظهر منه قول الكشاف انما لم يثبت جواب ارايتم كما ثبت في
قصة نوح وصالح لان اثباته في القصتين دل على مكانه والمعنى اخبروني ان
كنت على حجة واضحة ويقين من ربي وكنت نبيا على الحقيقة ايصح لي ان لا امركم

بترك عبادة الاوثان والكف عن المعاصي والانبيا لا يبعثون الا لذلك **وما توفيق** الى اخره اشار الى انه لا قدرة له على توفيق نفسه ولا على فعل الطاعات **ان اخالفكم** الى اخره ايضاحه قول الكشاف يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا ولى عنه وانت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الما فتساله عن صاحبه فيقول خالفني الى الما يريد انه قد ذهب اليه واردا وانا ذاهب عنه صادرا ومنه الاية يعني ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم انتهى وقول المصنف ذاهب اشار به الى ان قوله الى ما انهاكم عنه يتعلق به وعلقه الحلبي باخالفكم ثم نقل الاخر عن بعضهم وهو اظهر الا باقدار الله تعالى ومن ثم كان اجمع ما قيل في التوفيق انه جعل الله تعالى شان عبده موافقا للحق والصواب وفيه التنبيه على طلبه لاصابة فيما ياتي والاستعانة به في جميع امره وعدم المبالات بمعادات الكفار واشار اليه المصنف في تقريره **والضمير** اي الكاف والميم وقد تقدم تقرير ذلك في المايدة **منازلهم** الى اخره جواب لم يقل سعيدين لان القوم اسم لجماعة الرجال وما جاء في القران الضمير العائد عليه الا ضمير جماعة كقولك انا نذر قومك من قبل ان ياتيهم وعسى ان يكونوا خيرا منهم وايضاحه انه على حذف مضاف كما قرره وقيل انه فعيل يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع قال الجوهري يقال ما انتم منا ببعيد وفي الاية والملئكة بعد ذلك ظهير **موصوله مفعول العلم** يعني ان من موصوله مفعول تعلمون فهي في محل نصب والمعنى فسوف تعلمون الشقي الذي ياتيه عذاب يخزيه والذي هو كاذب وهذا اظهر من قول الفرا من استفهاميه على معنى اينا ياتيه عذاب واينا هو كاذب وعليه فهي في موضع رفع بالابتدا متعلقه بتعلمون وانما كان اظهر لان ما الثانية موصولة ايضا كما قررته ونظير الاية والله يعلم المفسد من المصلح اي يعلم هذين الجنسين وكذلك هنا سوف تعلمون هذين الجنسين **كما بعدت ثمود** هو من الاستطراد الذي ليس فيه تقويه للمقصود وانما جر الكلام اليه كما مر ايضاحه في سورة النسا **يقدم قومه** الى اخره ايضاحه ان يقدم من قدم يقدم بمعنى يتقدم واتى بالماضي في فاوردهم النار وان كان معناه الاستقبال للايذان ان ذلك واقع لا محالة اذ الماضي متيقن الوجود والمعنى لم يصدقوا موسى واتبعوا فرعون في الدنيا فيتقدمهم في الاخرة فيوردهم النار وفاعل بئس الورد والمورود نعته ومعناه المحضور والمخصوص بالذم محذوف اي بئس الورد النار لان الورد تسكين العطش والنار ضده **ذلك المذكور** اي النبا المتقدم **مبتدا** الى اخره يصح ايضا ان يكون ذلك خبرا والمبتدا محذوف اي الامر **من انبا القرى** حال **ونقصه** خبر ويجوز العكس قبلي وهو بمضاف محذوف اي من انبا اهل القرى ولذلك اعاد الضمير عليهم في قوله وما ظلمناهم **فيها قايم** الى اخره حصيد مبتدا محذوف الخبر لدلالة خبر الاول عليه اي ومنها حصيد كما قرره

المصنف

المصنف وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب كما في الكشاف وقيل في موضع الحال من نقصه **مثل ذلك الاخذ** اشار الى ان كذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر ومثل ذلك الاخذ اي اخذ الله الامم السالفة اخذ ربك **يوم القيمة** الى اخره ايضاحه ان الاشارة ليوم القيمة لان عذاب الاخرة دل عليه والناس مرفوع باسم المفعول الذي هو مجموع كما رفع بفعله اذا قلت يجمع له الناس ومعنى مجموعون له مجموعون لما فيه من الحساب والثواب والعقاب ويوم مشهود ومشهود فيه فامتنع في الظرف باجرائه مجرى المفعول به كقولك ويوم شهدناه سليما وعامرا اي يشهد فيه الخلايق الموقف لا يغيب عنه احد والمراد بالمشهود الذي كثر شاهدوه من اهل الارض والسما وجميع المخلوقات لان اليوم مشهود في نفسه لفوات الغرض حينئذ من تعظيم اليوم وتمييزه فان سائر الايام كذلك **الا باذنه** اي في الشفاعة وكل الخلايق سكوت الا من اذن له في الكلام او للقيمة مواطن ففي بعضها يوذن لهم في الكلام فيتكلمون وفي بعضها لا يقدرون على الكلام لشدة الهول وفي بعضها يخفف عنهم الاحوال فيحاجون ويجادلون كما في اية يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها **كتب كل من الازل** اي ومنهم من هو تحت المشيه وهم من ستوت حسناتهم وسيئاتهم في قول او الاطفال والمجانين الذين لا حسنات لهم ولا سيئات في اخر **صوت شديد** هو اول الصوت **ضعيف** هو اخره **الاخير** الى اخره اشار الى الجواب عما قيل اذا كان المراد بهذا التاقيت دوام الخلود دواما لا اخر له فكيف يصح الاستثنا في قوله الا ما شا ربك وهو ان الا هنا بمعنى غير وسوى فمعناه خالدين فيها قدر مدة الدنيا غير ما شا الله من الزيادة عليها الى غير نهاية قال الرازي وهذا الوجه انما يصح اذا كان المراد سموات الدنيا وارضها وقد اشار الى ذلك المصنف في تقرير الكلام **بفتح السين وضمها** اشار الى ما في الاية من قراة الجمهور بفتح السين وهي واضحة ومن قراة حمزة والكسائي بضم السين وهي صعبة من حيث تخريج وجه الضم لانه يقتضي ان يكون سعد متعديا وهي لغة مهجورة ويدل على وجودها قولهم مسعود والمعروف اسعده الله بالالف وقيل ان سعده لغة هذيل يقال سعد كما يقال جن **فيهم** اي في الذين سعدوا **هو الذي ظهر** لي بعد فوق الفكر وهذا الذي سبقه به الفرا كانه لم يطلع على كلامه **من التكليف** اي بخلاف غيره فلا يخلو من تكلف من ذلك قول الزمخشري انه استثنا من الخلود في النار بل يعذبون في الزمهرير وغيره من العذاب سوى النار وكذلك السعدا لهم سوى نعيم الجنة ما هو اجل منها وهو الزيادة التي وعدهم الله تعالى اياها بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو رضوان الله فهو المراد بالاستثنا ويعضده قوله بعد ذكر الاستثنا ان ربك فعال لما يريد وقوله في السعدا عطا غير مجذوذ انتهى ملخصا وقول المختصر كلام البيضاوي استثنا من الخلود في النار لان بعضهم

وهم فساق الموحدين يخرج منها وذلك كاف في صحة الاستثنا لان زوال الحكم
عن الكل يكفيه زواله عن البعض وهو المراد بالاستثنا وقيل انه استثنا لزمان البعث
والحشر والوقوف للعرض والحساب فان الاشقيا والسعدا في ذلك الزمان كله ليسوا في
النار ولا في الجنة وقيل هو على طريق الاستثنا الذي ندب الشرع الى استعماله في كل كلام
فهو على حد قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين فهو استثنا في واجب وهو
في حكم الشرط وقيل غير ذلك وبحسب الاجوبة يختلف الاستثنا اتصالا وانقطاعا
ولا يوصف بمتصل ولا منقطع كما في الجواب الاخير فليتأمل وان كلا لما الاية في
السبع اربع قرآت فلنذكرها موفيا بتوجيهها فان المصنف لم يف بذلك فنقول
هي بتشديدان مع لما لابن عامر وحفص وحمزة وتشديدان وتخفيف لما لابي عمرو
والكسائي وتخفيف ان ولما لنافع وابن كثير وتخفيف ان وتشديد لما لابي بكر
ووجه من قرا بالاولى وهي اشكلها انه جعل اصله لمن ما فقلبت النون ميما للادغام فاجتمعت
ثلاث ميمات فحذفت التي كانت نونا ولم يحسن الجمع بين حرفين متحركين متماثلين فاسكن
الاول وادغم في الثاني فصار لما قاله الفرا وها هنا بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس
والمعنى وان كلا من الناس ليوفينهم ربك اعمالهم وقال المهدوي حذفت الميم المكسورة
والتقدير لمن خلق ليوفينهم وقد بالغ ابو جعفر النحاس في قوله ان هذه القراءة عند
اكثر النحويين لحن ومن قرا بالثانية انه جعل ما مزيدة لخبر ان ليوفينهم فتكون اللام
في لما الموطئة للقسم او فارقة بين اللامين او للتاكيد وفي ليوفينهم جواب القسم
المحذوف والتقدير في كلا عوض عن المضاف اليه اي كلهم والتقدير وان كلا من المخلوقين
والله ليوفينهم ومن قرا بالثالثة تجعل ان مخففة من الثقيلة واعملها لشبهها بالفعل
كما قال سيبويه والاخفش ونصب كلا على انه اسمها وادخل لام الابتدا على
الخبر ووجه من قرا بالرابعة انه جعل ان بمعنى ما ولما بمعنى الا ونصب كلا بيوفين
مقدرا بعده اي وما كلا الا ليوفينهم **على العمل بامر ربك كما امرت** الكاف في
محل نصب نعت لمصدر محذوف قال في الكشاف اي استقم استقامة مثل
الاستقامة التي امرت بها على جادة غير عادل عنها فايضاح ذلك ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستقامة المامور بها على جميع الطاعات
والانتها عن جميع المخالفات اذ لا تتاتى الاستقامة مع شي من الاعوجاج
فانه ضدها وهو يشمل العقايد والاعمال والاخلاق فانها في العقايد اجتناب
التشبيه والتعطيل وفي الاعمال الاحتراز عن الزيادة والنقصان والتغيير
والتبديل وفي الاخلاق البعد عن طرفي الافراط والتفريط وهذا في غاية
العسر ولذا قال لمن قال له من الصحابة اسرع اليك الشيب يا رسول الله شيبتني
هود اي هذه الاية منها ولذا قال ابن عباس ما نزل على رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اية هي اشد ولا اشق منها **ويستقم من تاب معك** اشار الى ان محل ان ومن
تاب معك نصب على انه مفعول معه اي استقم انت ويستقيم المومنون وقيل رفع
عطف على الفاعل المستكن في استقم وجاز لقيام الفاصل مقام التوكيد واستقامة
المومنين اشار تعالى اليها بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي وحدوا الله
ورسوله ولم يجودوا عن توحيدهم والتزموا طاعته الى ان توفوا على ذلك **تميلوا**
اي ادنى ميلا فان الركون هو الميل اليسير **ذلك** اشار به اي قوله فاستقم
وما بعده او الى القرآن **الطاعة** اي وعن المعاصي **من زائدة** اي اما في الفاعل واما
في المبتدا لان الجار اذا اعتمد على النفي رفع الفاعل **هلا** اشار الى ان لولا هنا بمعنى
هلا التي للتحضيض وقد تقدم ايضاحه **لكن** الى اخره فيه اشارة الى الاستثنا
منقطع قال السفاقسي وليس متصلا مع بقاء التحضيض على ظاهره ومن براه
نفيا اي من حيث مقتضاه وهو غير مذهب سيبويه يصح عنده ان يكون متصلا
اي من النفي اللازم للتحضيض كما تقدم نظيره اخر سورة يونس وحينئذ فيكون
الرفع على البدل اجود وقد قرا به زيد بن علي **ومن** اي في ممن **للبيان** اي بيان القليل
التابعين لانهم كانوا ينهون والمعنى لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم كانوا كذلك
واتبع الذين ظلموا الى اخر قضيته تقريره انه معطوف على نهوا وقد اوضح الكشاف
ذلك حيث قال ان كان معناه واتبعوا الشهوات كان معطوفا على مضمر لان المعنى
الا قليلا ممن انجيناهم نهوا عن الفساد في الارض واتبع الذين ظلموا شهواتهم
وان كان معناه واتبعوا غير الاتراف فالواو للحال كانه قيل انجينا القليل وقد
اتبع الذين ظلموا اجرامهم وكانوا مجرمين بان تابع الشهوات معمول في الايام **الا من
رحم** استثنا متصل من ضمير فاعل لا يزالون او من الضمير في مختلفين **اهل
الاختلاف** الى اخره هو قول ابن عباس والاشارة لما عليه اي فريقان من
حال الاختلاف والرحمة وقيل المعنى الرحمة وهو الترحم فيكون الضمير في خلقهم
للذي رحمهم فلم يختلفوا واللام على الوجه الاول لام العاقبة والصيرورة لا
لام كي **وكلا نصب بنقص** الى اخره اشار الى ان الناصب لكل كونه مفعولا لنقص
على تقدير وكل ما يحتاج اليه نقص عليك وقيل انتصابه على المصدر بتقدير
وكل القصص نقص عليك **من انبا الرسل** صفة لكل **بدل من كلا** اي والمعنى
نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وقيل بيان لكل وقيل هي زائدة كما
في كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والمراد ما يحتاجه من امر الدنيا اذ ما من امر
ديني الا وله مستند من القرآن بوسط او بغير وسط **او الايات** اي التي في السور
وقيل في هذه الدنيا والاول عليه الاكثر وتقديره وجاءك في هذه مع ما جاءك
في ساير السور الحق الى اخره **علم ما غاب فيهما** اشار الى انه من اضافة العمل الى

الى المفعول على سبيل التوسع لانه حذف حرف الجر تقول غبت في الارض وغبت
ببلد كذا يرجع بالبنا للفاعل اى بفتح اليا وكسر الجيم في قراة الجمهور وهو الامر
والمفعول اى بضم اليا وفتح الجيم فى قراة نافع وحفص على اقامة الامر مقام الفاعل
والمعنيان متقاربان يعملون باليا التحتيه فى قراة الجمهور ردا على قوله وقل للذين لا
يومنون وفى قراة لنافع وابن عامر وحفص بالفوقانيه بالخطاب للنبي والمؤمنين
وسياتى نظير ذلك فى سوره النمل سوره يوسف
هذه الايات الى اخره اشار به الى ان تلك بمعنى هذه المشار بها الى الحاضر والمشار
اليه ايات السور ويجوز ان تكون تلك مبتدا وايات الكتاب الخبر وان يكون خبر
الر وايات بدل او عطف بيان وتقدم الكلام على بقيه الاية اول سورة يونس وانتصب
قرانا على الحال وهو مصدر في موضع المفعول اى مجموعا او مجمعا بلغة العرب اى
فهو نعت نسبة لا نعت لزوم لانه كان قرانا قبل نزوله فلما نزل بلغتهم نسب اليها
ويصح كونه حالا من الضمير الذى في المصدر بايحاينا اليه الى اخره فيه اشارة الى ان
ما مصدرية وهذا مفعول اوحينا والقران بيان وقال ابو حيان وهذا القران تنازعه
عاملان نقص واوحينا واعمل الثانى جريا على الافصح فى باب التنازع مخففه
الى اخره اى والفارق بينها وبين النافيه اللام فى لمن الغافلين اذكر اقتصر عليه تبعا لابي
البقا ولا يتعين تقديره فيصح كونه محلا اذ النصب بالغافلين كانه قيل وان كنت من
قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف بالكسر اى بكسر التا الفوقيه في قراة الجمهور دلالة
اى لتدل على يا الاضافة المحذوفة اذ الاصل يا ابتي ولا يجوز اجتماعهما لئلا يجمع
بين العوض والمعوض قال في الكشاف وهذه التا تا تانيث بدليل قلبها ها في الوقف
وجاز لحاق التانيث بالمذكر كما جاز حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وساغ
تعويض تا التانيث عن يا الاضافة لان التانيث والاضافة يتناسبان في ان كل واحد
منهما زيادة مضمومة الى الاسم في اخره انتهى والفتح اى وبفتح التا في قراة ابن عامر
وابى جعفر دلالة اى لتدل على الف محذوفة قلبت من اليا والاصل يا ابتا فحذفت
الالف واستبقى الفتحة قبلها كما فعل من حذف الها فى غلام قال في الكشاف
ويجوز ان يقال حركها بحركة اليا المعوض منها لقولك يا ابي وقيل يجوز ان يكون الفتح على
حد قولهم فى الترخيم يا امية بالفتح رايتهم تاكيدا اى لقوله رايت احد عشر كوكبا
واظهر منه قول الكشاف انه كلام مستانف على تقدير سوال وقع جوابا له كان يعقوب
عليه الصلاة والسلام قال له عند قوله انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر كيف
رايتها سايلا عن حال روئيتها فقال رايتهم لى ساجدين جمع اى ساجدين باليا
والنون اى بصيغة جمع العقلا للوصف بالسجود له الذى هو من صفاتهم وهو كثير شائع
فى كلامهم ان ملابس الشئ قد يعامل معامله شئ اخر اذا شاركه فى صفة ما من انهم الكواكب

فقد كانوا احد عشر كما فى الاية عن خبرهم اى ولغير السائلين فهو من باب الاكتفا نحو سرابيل
تقيكم الحر لا تقل اذ اسمعوا ما اصدر على الانبيا وبينهم انعظوا ليوسف مبتدا اى واللام
لام الابتدا وفيها تاكيد وتحقيق لمضمون الجملة الى ان كثرة حبه لهما ثابت لا شبهة
فيه احب لو يات بالتثنيه لان افعل منه يستوى فيه الواحد وغيره والمذكر والمؤنث
خطا مبين اشار الى انهم لم يريدوا ضلال الدين والا لوقعوا فى محذور بل ارادوا الخطا
عن وجه الصواب في ايثاره اثنين من بنيه على عشرة مع استوائهم فى الانتساب
اليه وكون نفعهم اكثر ونحن عصبة جملة حالية والمعنى يفضلهما علينا في المحبة
وهما لا كفاية فيهما ونحن جماعة نقوم بمرافقك فنحن احق بزيادة المحبة منهما ارضا
اشار الى ان نصبها بنزع الخافض وهو ما اعتمده ابن عطية متعقبا قول الكشاف
ان نصبه على الظرفيه بان الظرف ينبغى ان يكون مبهما ونكره وهذه ليست كذلك
بل في ارض مقيده بانها بعيدة او قاصيه او نحو ذلك فزال بذلك ابهامها وتنكيرها
انتهى ورده الحلبي بان المبهم هو ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحوبه بان تتوبوا
اى تحدثوا به بعد ذلك فيتقبلها الله منكم وفيه قبول توبة القاتل لان الله تعالى
لم ينكر هذا القول وقيل ارادوا صالحين ان الله يصلح شانكم عند ابيكم من غير
تمييز ولا تفضيل في غيابة الجب الى اخره قرا الجمهور والغيابه ما يغيب فيه الشئ وغيابة
البير في جانبه المظلم فوق الما موجه لافراد الجمهور ظاهر وفى قراة لنافع غيابات
بالجمع على جعل كل موضع ما يغيب غيابة او كان في الجب غيابات فالقوه فى بعضها ما
اردتم الى اخره اشار الى ان مفعول فاعلين هو هذا المقدر مثلا بالنون واليا فيهما
اى في يرتع ويلعب وايضاحها انه قد قرا نافع بالنون وكسر العين وباليا من
تحت وكسر العين وقرا ابو عمرو وابن عامر بالنون وسكون العين والبا وقرا حمزة
والكسائى باليا من تحت وسكون العين واليا ينشط ويسع فيه اشارة لصرف اللعب
عن ظاهره وهو اللهو فانهم كانوا بالغين عاقلين ومنه قوله فى الحديث تلاعبها
وتلاعبك وهذا على القراة العامه بالنون وقرا ابو رجا باليا فيهما فيختص ذلك
بيوسف لانه كان صغيرا او كان لعبهم المسابقه والمناضله ليعودوا انفسهم الشجاعة
لقتال العدو فعلوا ذلك الى اخره تبع الكشاف في كون جواب فلما ذهبوا به فعلوا
ذلك قيل واحسن منه جعلوه لدلالة الكلام عليه وهذا على مذهب البصريين ومن
الكوفيين الجواب اوحينا اليه والواو زايده كما فى قوله فلما اسلما وتله للجبين وجرى
على عود الضمير في اوحينا اليه ليوسف وهو ما عليه الاكثر وقيل ليعقوب او حى
اليه ذلك لتنبئنهم حال الابنا اشار الى ان الجملة حال العامل فيها لتنبئنهم اى تخبرهم
وهم لا يعرفونه بك لبعد المدة وتغير الاحوال وقيل العامل فيها اوحينا اى اوحينا
اليه من غير شعور بالوحي وقت العشا اشار به الى ان عشا ظرف زمان متعلق بجاوا

وحينئذ فجملة يبكون حال من فاعله اى باكين وقيل عشا جمع عاش اى ادعشاه لحذفت التا قال ابن جنى لانهم عشوا من البكا والاول متعين على الظرفية اى فوقه تبع فيه الكشاف ورده ابو حيان بان المعنى لا يساعد على نصبه على الظرفية بمعنى فوق لان العامل فيه اذ ذاك جاءوا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهما انتهى وقد اعربه ابو البقا انه فى محل نصب على الحال من الدم لان التقدير جاءوا بدم كذب على قميصه يعنى انه لو تاخر لكان نصفه للنكرة فلما تقدم كان حالا ورده الزمخشرى بان حال المجرور لا يتقدم عليه وتعقبه الحلبى بانه احد قولى النحاة وصحح جماعة الجواز وساق له شواهد من كلامهم فتعين المصير اليه ذى كذب اشار الى انه فى الاية وصف الدم بالمصدر فكانه نفسه صار كذبا والفاعل والمفعول قد يسميا بالمصدر خبر مبتدا محذوف يجوز عكسه اى فصبرى صبر اسال بل قال العبدى انه الاولى لان التجوز فى اخر الجملة اسهل وفى الحديث الصبر الجميل الذى لا شكوى فيه اى الى الخلق بشراى بيا مفتوحة بعد الالف على الاضافة مثل عصاى وانما فتحت لاجل سكون الالف والبشرى مصدر من الاستبشار وهو فى موضع نصب لانه ندا مضاف وهذا على القراة العامة وفى قراة للحسن بشرى بالياء المشددة مكان الالف جعلت اليا بمنزله الكسرة قبل ياء الاضافة وايضاحه ان ياء الاضافة حقها ان ينكسر ما قبلها فلما لم يمكن ذلك فى الالف قلبت يا وادغمت فى ياء الاضافة ومثله هداى قال فى الكشاف وهى لغة مشهورة ونداوها الى البشرى مجازا الى اخره ومثله قراة القرا يا حسرة على العباد بالتنوين كانه نادى الحسرة وقيل معنى الندا التنبيه اى انتبهوا الفرحى وسرورى جا عليه بضاعة فيه اشارة الى ان بضاعة منصوب على انه مفعول ثان بتضمين شروه جعلوه قال الزجاج وقيل انه حال باعوه هو مبنى على ان الضمير لاخوته فان كان للسيارة كان الشرا على حقيقته اخوته الى اخره اشار الى ان الضمير فى كانوا للاخوة وهو الظاهر وقيل هو للبائعين لانهم علموا انه ابق وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف فان جعل بمعنى الذى فهو متعلق بمحذوف يبينه من الزاهدين وتقديره وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين لان الظرف اقوى فى حذف العامل من غيرها ومتعلق الصلة لا يتقدم على الموصول لامراته زليخا هذا رده الماوردى وقال انما هى راعيل وانه الذى زوجها له الملك بعد موت اطفير ووجدها عذرا وولدت منه ولدين افرايم ومنشا واما زليخا فكانت من عياله ولم يتزوجها حكاه الطبرى عنه وكانحصورا اى لا ياتى النسا عطف على مقدر يعنى ان قوله ولنعلمه معطوف على محذوف ولامه متعلق بمكنا اى لنمكنه وقدره الزجاج لنوحى اليه والواو زائدة من ولنعلمه اى فيكون معطوفا على مكنا ويكون الضمير فى امره راجع الى الله تعالى كما مشى عليه المصنف فى التقرير وقيل ليوسف على معنى انه يدبره ولا يكله الى غيره فقد كاده اخوته فلم يضروه بشى وجوز فى الكشاف الوجهين وفى الاحيا سئل الامام الشافعى رضى الله عنه

ايما

ايما افضل الصبر او المحنة او التمكين فقال التمكين درجة الانبيا ولا يكون التمكين الا بعد المحنة فاذا امتحن صبر فاذا صبر مكن فهو افضل الدرجات كما اشار اليه قوله كذلك مكنا ليوسف فى الارض وقد وقع ذلك للخليل وايوب وغيرهما صلوات الله وسلامه عليهم هيت لك فى هذه اللفظة خمس قراات ولم يستكملها المصنف فلنذكرها مع توجيهها بكسر الها وسكون اليا وفتح التا لنافع وابن ذكوان وفتح الها واليا وضم التا لابن كثير وبكسر الها وبالهمز وفتح التا وبكسر الها وبالهمز وضم التا كلاهما لهشام وبفتح الها وسكون اليا وفتح التا لابى عمرو والكوفيين والوجه فى هذه القراات ان هيتَ وهيتُ وهيتِ لغات فى هذا الصوت الذى هو اسم فعل معناه هلم واسرع وهو مبنى فى جميعها فمن قال هيت جعله كغيظ ومن قال هيت جعله كاين ومن قال هيت جعله كحيث ومن قال هيت جعله كجير واللام فى جميعها للتبيين المدعو انى لك اقول خلافا لما توهمه كلام المصنف ومن قال هئت جعله فعلا من هاء يهى اذا تهيا مثل جاء يجى اى تهيات لك واللام على هذا متعلقة بهيت قال الفاسى وفتح اليا هو المشهور عن هشام قال فى التيسير وقد روى عنه ضم اليا قال ابو على يشبه ان يكون الهمز وفتح اليا وهما من الراوى لان الخطاب من المراة ليوسف ولم يتهيا لها بدليل قوله وراودته وانى لم اخنه بالغيب وتابعه على ذلك قوم وقال مكى يجب ان يكون اللفظ هيت لى ولم يقرا بذلك احد قالوا وايضا فان المعنى على خلافه لانه لم يزل يفر منها ويتباعد عنها وهى تراوده وتطلبه وتقد قميصه فكيف يخبر انه تهيا لها قال الفاسى عقب نقله ذلك عنه قلت والقراة صحيحة وراويها غير واهم ومعناها تهيا لى امرك الذى كنت اطلبه لانها ما كانت تقدر على الخلوة به فى كل وقت قالوا ولك على الوجهين بيان اى لك اقول اعوذ بالله منك اشار الى ان معاذ الله نصبه على انه مصدر نائب عن فعله كسبحان الله بمعنى اسبح الله بقصد ذلك الى اخره اى الجماع لولا ان راى برهان ربه لواقع المعصية كما اشار اليه فى التقرير وحينئذ فالوقف على لها بناء على انه همّ بها لكن الفعل لم يقع لا عقبه بلولا وكما عقب بها لم يقع الفعل لانها لولا الامتناعيه وهذا ما جرى عليه جمهور المفسرين قال الزجاج عقبه بمعنى ذلك الاتراه قال وما ابرئ نفسى وقال ابن الانبارى الذى نذهب اليه فى هذا ما يروى عن الصحابة والتابعين من اثبات الهم ليوسف غير انا نبين له بل نقول ان انصرافه بعد ثبات همه ونهيه نفسه عن هواها تعظيما لله ومعرفة بحقه اذ على النور بالتراب وتكامل الاجر اى كقوله فلتة لولا اخف الله قالوا والفرق بين الهمين انها همت عازمة على الزنا ويوسف عارضه ما يعارض البشرية من خطرات القلب وحديث النفس فلم يلزمه هذا الهم ذنبا اذ الرجل الصالح يخطر بقلبه وهو صائم شرب الماء البارد فاذا لم يشرب كان عزما غير مواخذ به انتهى ملخصا وقيل انه لم يهم ومن حق القارى ان يجعله كلاما براسه ويقف على قوله

ولقد همت به وبتدى قوله وهم بها لولا ان راى برهان ربه وتعقب بان الذين اثبتوا
الهم ليوسف ابن عباس ووهب وابن سيرين وغيرهم من السلف وكانوا اعرف بحقوق الانبيا
وارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا الهم وقال الحسن ان الله لم يقصص
عليكم ذنوب الانبيا تعييرا لهم ولكنه قصها عليكم لئلا تقنطوا من رحمته قال
ابو عبيد فذهب الحسن الى ان الحجة من الله على انبيائه اوكد وهى لهم الزم فاذا كان
يقبل التوبة منهم كان قبولها منكم اسرع وبان التركيب المذكور ضعيف فى الاعراب
لان جواب لولا لا يتقدم عليها على مذهب البصريين اى لانه فى حكم الشرط والشرط
له صدر الكلام والشرط وجوابه بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على
بعض وقد اشبعنا الكلام لاقتضا المقام ذلك واقتصر المصنف على ان البرهان
ما مثل له من يعقوب الى اخره وقال الاكثرون هو ما راى فى جانب البيت مكتوبا ولا
تقربوا الزنا وقيل هو ملك قال له تفعل فعل السفها وانت مكتوب فى الانبيا اريناه
البرهان اشار الى ان كذلك متعلق بما تقدم وان لولا متعلق بنصرفنا اى اريناه
البرهان لنصرف وفيه تكلف واوضح منه ان كذلك متعلقة بمحذوف اى فعلنا
مثل ذلك لنصرف او خبر مبتدا محذوف اى الامر كذلك المخلصين بكسر اللام فى
قراءة ابى عمرو وابن عامر وكثير على انه اسم فاعل والمفعول محذوف اى المخلصين دينهم
وانفسهم وفى قراءة للباقين بفتح اللام على انه اسم مفعول من اخلصهم الله اى
اجتباهم واختارهم ماجزاء يصح كون ما نافية او استفهامية بمعنى اى جزاؤه الا ان
يسجن اشار الى ان قوله ان يسجن فى قوة المصدر ولذا عطف عليه او عذاب اليم
اى فاو للتنويع من الخاطئين لم يقل من الخاطئات لان الخاطئين اعم لانه يقع
على الذكور والاناث بالتغليب يقال خطئ اذا اذنب متعمدا وقال نسوة هى اسم جمع
امراة وتانيثه بهذا الاعتبار غير حقيقى فلذلك جرد فعله من تا التانيث وضم النون
لغة فيها تميز الى اخره اشار الى ان شغفها بالمعجمة من شغاف القلب وهو غلافه و
تمييز والاصل قد شغفها حبه بمعنى اصاب شغاف قلبها وصار حبه محتويا على قلبها
كاحتوا الشغاف عليه والجملة مستانفة ويصح كونها حالا من الضمير فى تراود شطر
الحسن اى حسن نبينا صلى الله عليه وسلم ماهذا بشر يوسف اشار الى ان ما نافية بمعنى
ليس كما هو لغة الحجازيين وهذا واقع على يوسف وهو اسمها وبشرا خبرها وقرا ابن
مسعود بشر على لغة بنى تميم فى حبه رجع فى محبته اخذ من قولهم قد شغفها حبا
ورجعه غيره الى المراودة الداخلة تحت كسبه التى يقدر ان يدفعها عن نفسه
بخلاف المحبة قاله ابن عبد السلام السلمى طعاما الى اخره ماخوذ من قول مجاهد متكا
طعاما يحز حزا كان المعنى يعتمد بالسكين لان القاطع يتكى على المقطوع بالسكين قاله
فى الكشاف بعد ان بدا بما عليه اكثر المفسرين من انه ما يتكين عليه من نمارق قصدت

بتلك الهيئة وهى قعودهن متكئات والسكاكين فى ايديهن ان يدهشن ويبهتن عند
رؤيته ويشغلن عن نفوسهن فيقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها لان المتكئ اذا بهت
وقعت يده على يده ولا يبعد ان تقصد الجمع بين المكر به وبهن فيضع الخناجر فى ايديهن
ليقطعن ايديهن فيبكتهن بالحجة ولتهول يوسف من مكرها اذا خرج على اربعين نسوة
فى ايديهن الخناجر توهمه ان يثبن عليه انتهى وقيل الطعام كان لحما وكانوا لا
ينهشون اللحم انما ياكلونه حزا بالسكاكين تنزيها لله ماخوذ من قول الكشاف حاشى
كلمة تفيد معنى التنزيه فى باب الاستثنا تقول اسى القوم حاشى زيد والمعنى حاشى
يوسف ان يقارف ما رمته به قال ابو حيان ومعنى لله لطاعة الله او لمكانته من
الله لان تلك افعال البشرية وليس منهم انما هو ملك فاللام للتعليل اى جانب
يوسف المعصية لاجل الله وما قررت به كلامه من عود الضمير فى له هو الموافق لما
قرره الاكثر ليوسف ويحتمل عوده لله تعالى والمعنى تنزيه الله تعالى من صفات العجز
والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله كما هو اخر كلام الزمخشرى والله اعلم ما امره
به اشار الى ان ما موصولة اى الذى امره به من قضا شهوتى فالضمير للموصول
ويصح كونها مصدرية اى وان لم يفعل يوسف امرى اى مقتضاه رب القراءة العامة
على كسر البا لانه مضاف ليا المتكلم اجتزئ عنها بالكسرة وهى الفصحى احب قال
ابو حيان ليست على بابها من التفضيل لانه لم يحبب اليه ما يدعونه اليه قط وانما هذان
شران فاثر احدهما على الاخر وان كان فى احدهما مشقة وفى الاخر شهوة لكن لما ترتبت
على تلك اللذة من معصية الله وسوء العاقبة لم تخطر له ببال ولما فى الاخر من احتمال
المشقة فى ذات الله تعالى والصبر على النوائب وانتظار الفرج والحضور مع الله تعالى
فى كل وقت داعيا له فى تخليصه اثره عليه انتهى وهو اظهر من قول من قال انما ابتلى
بالسجن لقوله هذا وان كان الاولى به ان يسال الله العافية واسناد الدعوة
اليهن جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها اودعونه الى انفسهن
والقصد بذلك اى بقوله والا تصرف الى اخره ان يسجنوه اشار الى ان فاعل بدا محذوف
كما قدره دل عليه ليسجننه وعبارة سيبويه محذوف قام مقامه ليسجننه اى بدا
لهم السجن بفتح السين ولم يجعل ليسجننه الفاعل لانه لا يكون جملة عند البصريين
وقال المبرد فاعله المصدر الذى يدل عليه بدا اى بدا لهم بدا فاضمروا ليسجننه
روى ان امراة العزيز لما يئست من يوسف قالت لزوجها ان هذا الغلام العبرانى
قد فضحنى فى الناس وهو يعتذر اليهم ويصف الامر بحسب اختياره وانا محبوسة
فاما ان تاذن لى ان اخرج واكذبه او تحبسه كما حبستنى فبدا له حبسه قال ابن عباس
فامر به فحمل على حمار وضرب امامه بالطبل ونودى عليه فى اسواق مصر ان يوسف
العبرانى اراد سيدته فهذا جزاؤه ان يسجن قال ابو صالح فما ذكر ابن عباس هذا الحديث

الا يكى صاحب طعامه اى وكان المصريون قد بذلوا لهما رشوة ليسما الملك فردها
الساقى وقبلها الخباز وسم طعامه فعرف الساقى الملك بذلك فقال لصاحب
الطعام كل طعامك فابى فاطعم منه بهيمه فهلكت فحبسهما الملك ظنا منه ان الساقى
كان موافقه اولا وانه رجع لامر قام عنده وكانوا يسمون المملوك فتى فيجوز ان يكونا
حدثين او شيخين عنبا اى فان الخمر لا يعصر قيل وهى لغة عمان لانه يؤول اليه قال
الاصمعى انه لقى اعرابيا معه عنب فقال له ما معك قال خمر روى انه راى فى نومه
انه دخل بستانا فاذا بكرمة عليها ثلاث عناقيد فعصرها فى زجاجة واتى به الملك
فشربه خبزا لانه راى انه قد خرج من مطبخ الملك وعلى راسه ثلاث سلات فى اعلاها
انواع الاطعمة فاكل الطير منه فيه اى فى قوله الا نباتكما الى اخره حث على ايمانهما
اى حيث اعلمهما بما خصه به من النبوة وانما يقوله بوحى من الله تعالى لا من جهة الكهانة
والاستثنا مفرغ هم تاكيد اى لقوله لا يومنون بالاخرة وعبارة الكشاف وتكريرهم
للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وان غيرهم مومنون بها زايدة اى لانها
فى حيز النفى لان المعنى ما يشرك بالله سالنى اشار الى ان صاحبى من باب الاضافة لى
شبه المفعول لقوله تعالى اصحاب النار وما اصحاب النار قال ابو حيان ويحتمل ان يكون
من باب الاضافة الى الظرف والمعنى يا صاحبى فى السجن اى باضافتهما اليه على الاتساع
لقوله يا سارق الليلة اهل الدار ام الله هى متصلة عطفت الجلالة على ارباب
سميتموها اصناما اشار الى ان اسما بمعنى ذوى اسما لان الاسم لا يعبد ومفعول
سميتموها الثانى محذوف اى الهة انتم تاكيد للها فى سميتموها ليصح عطف واباؤكم
عليها من سلطان من زايدة قضى الامر افرده وان كان المستثنى منه امرين مختلفين
لان المراد بالامر ما ابهمابه من سم الملك وما سجنا من اجله قاله الزمخشرى صدقتما
ام كذبتما قال مجاهد كانا صادقين وقال السدى لما قال يوسف انى اعبر المنام سالاه من
غير ان يريا شيا وقال ابى مجلد كان المصلوب كاذبا والناجى صادقا للذى ظن لم يصح من
هو فاعل للظن وعبارة الكشاف الظان هو يوسف ويوسف عليه السلام ان كان تاويله
بطريق الاجتهاد وان كان بطريق الوحى فالظان هو الشرابى او يكون الظن بمعنى اليقين
وهو الذى اقتصر عليه المصنف كابى حيان فانساه الى اخره هو احد التاويلين فى الاية
والثانى فانسى يوسف ذكر ربه فاستغاث بالمخلوق يويده ما روى ان جبريل قال له من
الذى حببك الى ابيك دون اخوتك وحفظك فى الشدايد فقال الله فقال انه يقول
لك احسبت انى انساك صك فى السجن حتى استغثت بغيرى وانا اقرب اليك واقدر على خلاصك
لتلبثن فيه بضع سنين قال وربى عنى راض قال نعم قال فلا ابالى اذا وقوله صلى الله
عليه وسلم رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اذكرنى عند ربك ما لبث فى السجن ما لبث فان
قلت كيف يقدر الشيطان على الانسا قلت يوسوس الى العبد بما يشغله عن الشى من

اسباب النسيان حتى يذهب عنه ويترك عن قلبه ذكره واما الانبيا ابدا فلا يقدر عليه
الا الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها قاله فى الكشاف رايت اشار الى ان ارى من التعبير
بالمستقبل عن الماضى كقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى تلته ويجوز ان يكون حكاية
حال ماضية هذه اشار الى ان اضغاث احلام خبر مبتدا محذوف فيه ابدال التا فى
الاصل الى اخره اى اصله اذتكر فابدلت التا دالا وادغمت الاولى فى الثانية
لتقاربهما فى المخرجين تذكر بالدال المهملة فارسلوه الى اخره اشار الى ان الكلام يجوز فيه بحذف
جمل مستغنى عنها الدلالة الثانى عليها وسياتى مثله فى الفرقان ازرعوا اخذه من
قول الكشاف تزرعون خبر فى معنى الامر لقوله تومنون بالله وانما يخرج الامر فى صورة
الخبر للمبالغة فى ايجاب المامور به فيجعل كانه وجد فهو مخبر عنه والدليل عليه قوله فذروه
فى سنبله النسوة الى اخره لم يذكر سيدته تادبا ومراعاة لحقها بالغيب حال الى اخره اى
اما من الفاعل على معنى وانا غايب عنه خفى من عينه واما من المفعول على معنى وهو غايب
عنى خفى عن عينى وجرى المصنف على ان هذا الى اخره من كلام يوسف قاله لما عاد اليه الرسول
واخبره بكلامهن وبه بدا فى الكشاف كالمختار له واقتصر عليه البيضاوى ويشهد له
ما جاء عن ابن عباس انه لما قال ذلك قال له جبريل ولا حين هممت فقال وما ابرى
نفسى الى اخره وقيل هو من كلام امراة العزيز وهو داخل تحت قوله قالت الى ذلك الذى
قلته من انى راودته ليعلم يوسف انى لم اخنه ولم اكذب عليه فى حال غيبته وان ما به
هو منه برى ثم اعتذرت عما وقعت فيه مما يقع فيه البشر بقولها وما ابرى نفسى ان النفوس
مايلة الى الشهوات الى اخره وهذا ما ارتضاه ابو حيان وقال ان الاول يحتاج الى تكلف
ربط بينه وبين ما قبله الجنس اى كل نفس الا من اشار الى ان ما بمعنى من والتقدير
ان النفس لامارة بالسوء الا من رحم ربى والانفس رحمها ربى وقيل ما مصدرية بمعنى
الوقت اى انها امرة بالسوء فى كل وقت الا وقت رحمة ربى وهو استثنا منقطع اى ولكن
رحمة ربى هى تصرف السوء اسم جامع للقبايح بعد الضيق والسجن الى اخره اى حصل له
التمكين بعد الصبر على الضيق فى وضعه بالجب ورق العبودية واتهامه فيما هو برى
منه وحبسه وغير ذلك فلله در القايل

اذا الحادثات بلغن النها	وكادت لهن تذوب المهج
وحل البلا وقل العزا	فعند التناهى يكون الفرج

باخ لكم لم يقل باخيكم بالاضافة مبالغة فى عدم تعرفهم نفى او عطف على محل فلا كيل اى يحتمل
ان تكون لا ناهية فيكون تقربون مجزوما ويحتمل ان يكون نافية والجملة داخلة فى حيز
الجواب معطوفا عليه فيكون مجزوما ايضا وقيل انه نفى مستقبل غير معطوف على جزاء
الشرط وهو خبر فى معنى النهى كقوله فلا رفث لفتيته فى قراءة الجمهور وفى قراءة اى حمزة
والكساى وحفص لفتيانه كلاهما جمع فتى كاخوة جمع واخوان الاول للقلة والثانى للكثرة

فكان الخطاب كالجميع الاتباع والذين باشروا الفعل قليل منهم يحرموا الكيل ولا
تقربوا من دارى وبلادى الا كما امنكم منصوب على انه نعت لمصدر محذوف اى ايتمانا
كايتمانى لكم على اخيه حفظا اى فى قراة الجمهور وفى قراة اى لحمزة والكسائى وحفص
حافظا تمييز اى على كلا القرائتين بدليل تمثيله المذكور اذ تقديره در فرسه فيرجع المعنى
الى القراة الاولى وقد جرى على ذلك الاكثر وجوز فى الكشاف ان يكون حافظا حالا ورد
بان فيه تقييد خيريته بهذه الحالة وقال ابو شامه عقب قوله وانتصب حفظا وحافظا على
التمييز والتمييز فى حفظا ظاهر اى حفظ الله خير من حفظكم ووجه حافظا ان الله تعالى
حفظة كما له حفظ فالتقدير حافظه خير من حافظكم كما ان حفظه خير من حفظكم
ما استفهامية فهى مفعول واجب التقديم لان لها صدر الكلام وقيل نافية اى لا نطلب
منك ما نردنا به الى مصر هذه بضاعتنا نتصرف فيها وقرى باى شاذا ما تبغى بالفوقانية
خطابا له وما يحتمل الوجهين ردت الينا هو على مذهب البصريين بتقدير قد والجملة فى
محل نصب على انها حال من البضاعة والعامل فيها معنى الاشارة كهذا بعلى شيخا وقرى شاذا
بكسر الرا على نقل حركة الدال المدغمة الى الرا بعد توهم خلوها من حركتها وهى لغة مرضية
وقال ابو البقا انه منقطع التقدير لكن اذا احيط بكم خرجتم من عتبى وغضبى عليكم ان لم تاتونى
به لوضوح عذركم ونمير اهلنا عطف على محذوف اى ردت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا
بالرجوع الى الملك ذلك كيل يسير ظاهره انه بقية كلامهم وجوز فى الكشاف ان يكون
من كلام يعقوب اى حمل بعير واحد شئ يسير لا يخاطر لمثله بالولد وهو نظير ما تقدم له
فى ذلك ليعلم وتبعه المصنف فيه دون هذا لما قام عنده تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا
الاتيان به اشار الى ان الاستثنا يصح ان يكون مفرغا على معنى الا ان تموتوا جميعا او
متصلا على معنى لتاتيننى به فى كل حال الا فى حال غلبكم وعدم اطاقتكم لكن حاجة اشار
الى ان الاستثنا منقطع واقتصر عليه تبعا للكشاف واقتصر ابو البقا على انه مفعول
له والتقدير ما كان يغنى عنهم لشئ من الاشيا الا لاجل حاجة كانت فى نفس يعقوب
ونظر فيه الحلبى وقد اقبلوا اشار الى ان هذه الجملة حالية اى من فاعل قالوا يعنى فى حال
اقبالهم ما الذى تفقدونه اشار الى ان ما وحدها مبتدا وذا موصولة بمعنى الذى
خبرها وتفقدون صلة لذا والعائد محذوف ويحتمل ان يكون ماذا استفهاما فى
موضع نصب بتفقدون فيه معنى التعجب اى مما اضيف اليهم من السرقة والقول
من المؤذن كان بغير اذن يوسف عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وانما كان امر
بجعل السقاية فى رحل اخيه على ما امره الله تعالى فلما فقدها الموكلون بها اتهموهم بسرقتها
قاله الخطيب والظاهر منه ان القول المذكور فيه تورية عما جرى منهم مجرى السرقة وتصور
بصورتها من فعلهم بيوسف ما فعلوا انكم لسارقون جزاؤه مبتدا اى والها مفعول
تعود على المسروق من وجد فى رحله اى على تقدير محذوف كما قال يسترق اى استرقاق

من وجد فى رحله واحسن منه تقدير ابى البقا استعباد من وجد فى رحله فهو جزاؤه
اشار الى ان هذه الجملة التى من مبتدا وخبر موكدة للجملة السابقة والمعنى جزاء
السارق ان يسلم الى المسروق فيسترقه وجوز البيضاوى ايضا ان يكون فهو جزاؤه خبر من
الموصولة والفا جوابها لتضمنها معنى الشرط او جوابا لها على انها شرطية من ان ناخذ
اشار الى ان ناخذ فى موضع نصب على احد المذهبين كما مر نظائره الا ان يشا الله الى
اخره اشار الى ان الاستثنا منقطع والمعنى لا ان يشا الله ان نجعل ذلك الحكم حكم الملك
وقيل هو متصل والاستثنا اعم من الاحوال بالاضافة والتنوين تقدم ايضاحه فى
الانعام من المخلوقين اشار الى ان قوله وفوق كل ذى علم عليم عام مخصوص لانه تعالى
لا يدخل فى عمومه فانه لا عليم اعلم منه ولا يناسبه احد فى علمه فالمراد ما ذكر لان
الكلام فيهم نعوذ بالله معاذ الله من اى والتقدير من ان ناخذ ناخيره لظالمون فاخذ
فيه جواز التوصل الى الاغراض بالحيل اذا لم يخالف شريعة ولا هدمت اصلا خلافا
لابى حنيفة فى تجويزه الحيل وان خالفت الاصول وحرمت التحليل الضمير اى فى قوله
فاسرها للكلمة الى اخره اى وهى انتم شر مكانا فهى للكلام تقديم وتاخير قالها فى نفسه
انتم شر مكانا واسرها وتبع فيه ابا البقا ولم يرتضه الحلبى ورجعه الى الحرارة التى
حصلت من قولهم فقد سرق اخ له مكانا تمييز نجيا حال من فاعل خلصوا اى اعتزلوا
فى هذه الحالة زائدة اى ومن قبل متعلق بفرطتم والمعنى ومن قبل هذا فرطتم خبره
من قبل اى ومعناه ومن قبل تفريطكم فى يوسف وهذا ما نقله ابو حيان عن الكشاف
وابن عطية ثم قال وذهلا عن قاعدة عربية وهى ان الظروف التى هى غايات اذا بنيت
لا تقع اخبارا للمبتدا جرت او لم تجر تقول يوم السبت مبارك والسفر بعده ولا يجوز والسفر
بعد وعمرو وجا وزيد خلفه ولا يجوز ان يقال عمرو جا وزيد خلف وعلى ما ذكراه يكون
تفريطكم مبتدا ومن قبل خبره وهو مبنى وذلك لا يجوز ولهذا ذهب ابو على الى المصدر
مرفوع وفى يوسف هو الخبر اى كائن او مستقر فى يوسف بل سولت قال ابو حيان
بل للاضراب فيقتضى كلاما محذوفا قبلها تقديره ليس الامر حقيقة كما ذكرتم بل سولت
الالف بدل من يا الاضافة اشار الى ان اصل الكلمة يا اسفى باضافة الاسف الى يا
النفس فاستثقلت اليا على هذه الصورة وقبلها كسرة ففتح ما قبلها فانقلبت الفا
لان الصوت معها اتم ورسمت بالتا تنبيها على اصلها ولذلك امالها ابو عمرو يسيرا
ونداؤه على سبيل المجاز كانه قال هذا اوانك فاحضرى لا تفتؤ اشار الى ان تفتؤ جواب
القسم وانه على حذف لا دل عليه انه لو كان مثبتا لاقترن باللام الابتدائيه والنون
الموكدة على مذهب البصريين وغيره اى والمثنى والمجموع والمذكر والمونث تقول هو
حرض وهم حرض وهن حرض روحه اشار الى ان الروح مصدر بمعنى الرحمة واصله استراحة
واصله استراحة القلب من غمه والمعنى لا تقنطوا من راحة تاتيكم من الله مايؤل اليه

مر يوسف اى فالمراد لاجهالة المعاصى وقيل معناه اثمون بتحقيق الهمزتين الى اخره اشار
الى ان قراة الجمهور بالاستفهام وهو يحتمل ان يكون على الحقيقه ولم يكن بعد تحقق عندهم
ويكون قراة ابن كثير على حذف الاستفهام كما فى قوله وتلك نعمة اى اوتلك ويحتمل
ان يكون استفهاما على سبيل الاستغراب والاستعظام وان كانوا قدعرفوه اى انك
لهو ونحن وانت نعامل بعضنا معاملة الغربا ولعل بعض الاخوة قالوا خبرا وبعضهم
استفهاما فجاءت القراتان لذلك من يتق هى قراة الجمهور المختارة لان اللغة المعروفة
حذف اليا كما فى قوله انه من يأت ربه مجرما ونحو ذلك من الاى الذى نزل بها القران
وقرأ قنبل باثبات اليا وصلا ووقفا جعل من بمعنى الذى فرفع يتقى لانه صلتها وعطف
ويصبر على معنى الكلام لان من وان كانت بمعنى الذى ففيها معنى الشرط ولذا تدخل الفا
فى حيزها كثيرا فعطف ويصبر على ذلك المعنى فجزمه كما فى قوله فاصدق واكن كما يأتى ايضا
لا تثريب الى اخره لا يجوز ان يكون العامل فى اليوم لا تثريب لانه يصير من تمامه
ويبنى تثريب على الفتح ولا يجوز بنا الاسم قبل تمامه ولكن ينصب اليوم على الظرف
ويجعل خبر التثريب وعلى متعلق بمضمر وصفه فى الاصل لتثريب تقديره لا تثريب
ثابت عليكم اليوم وهو اليوم الذى هو مظنة التثريب فما ظنكم بغيره فالوقف عليه
عند اكثر القرا والابتدا يغفر الله لكم وفى الاية غير ذلك يصر اوتاسى بصيرا اى حالا اى
ذا بصر وهو من الجنة الذى اعتمده ابن عطية انه قميص من ملبوس يوسف عليه السلام
بمنزلة قميص كل احد قال وهكذا انتبين الغرابة فى وجدان يعقوب ريحه من بعد ولو
كان من قميص الجنة كما قيل ما كان فى ذلك غرابة ولوجده كل احد تفندون اى تكذبونى
وهذا ما جرى عليه ابن عباس وقال فى الكشاف التفنيد النسبة الى الفند وهو الخرف
وانكار العقل من هرم يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم يكن لها فى شبيبتها
ذات راى فتفند فى كبرها لصدقتمونى اشارا الى ان جواب لولا الامتناعية محذوف
كما قدره وتبع فى ذلك الكشاف وقدره ابو حيان لاخبرتكم بكونه حيا لان وجدان
ريحه يدل على حياته ما لا تعلمون اى وهو ان اجتمع يوسف وفلا تيأسوا من روح
الله ورأفته باوليائه ان زائدة للتوكيد كما هو مقرر فى محله انها تزاد بعد لما وحتى
طرح القميص ظاهر ان الطارح هو البشير والتقدير وحين جاء البشير طرح القميص
على وجه يعقوب وقيل يعقوب هو الطارح او خالته اى لان امه ماتت اى فى نفسه تغليبا
ان شاء الله متعلق بمحذوف دل عليه المذكور اى دخلوا بالسلامة والغنم والدخول
الاول كان فى موضع خارج البلد حين استقبلهم الى اشار الى ان اليا معناها هنا
الغاية كما هنا صرح به فى رياض الطالبين وقيل ان من والى بمعنى واحد والمفعول محذوف
تقديره احسن صنيعه اى فهى متعلقة بالمحذوف وقيل احسن اصله ان يعدى بالى فضمن
معنى لطف بى بالبا لقوله وبالوالدين احسانا لما اصل لطف ان يتعدى باللا فاللام

ان علقت بلطيف فهى للتعليل او بالتدبير المقدر فهى صلة له من الملك يجوز ان
تكون للتخليص من للتبعيض اى اتيتنى بعض الملك وعلمتنى بعض التأويل ويجوز ان يكون
للتخليص الجنس اى اتيتنى الملك الى اخره يا فاطر اشار الى ان فاطر ندا ثان ويصح كونه
نعتا لرب او بدلا او بيانا توفنى مسلما والحقنى بالصالحين من باى قضيه تقرير
انه تمنى الموت وهو ما جرى عليه الاكثر وقيل انه لم يتمنه وانما تمنى الوفاة على الاسلام
اذا جاء اجله فان قلت كيف طلب الوفاة على الاسلام وهو يعلم ان كل نبى لا يموت الا
مسلما قلت اما انه حصل له حالة غلب عليه الخوف فيها فذهل عن ذلك العلم فى
تلك الساعة او انه دعا بذلك مع علمه اظهارا للعبوديه والافتقار وشدة الرغبة
فى طلب سعادة الخاتمة وتعليما لغيره فى قتره اى احبسكم ان يغفرن فى محلته وفسرها
بقوله الى اخره جوز البيضاوى ايضا مع ذلك ان يكون نحا لا من انا اى ادعوا كائنا على
بصيرة ومفعول ادعوا محذوف اى ادعوا الناس عطفا الى اخره اى قوله ومن اتبعنى
على انا الذى خبره على بصيرة واجاز ابو البقا ان تكون ومن اتبعنى مبتدا وخبره محذوف
تقديره كذلك اى داع الى الله على بصيرة من جملتى سبيلى ايضا اشار الى ان ولما انا من
المشركين من جملة سبيله عليه الصلاة والسلام فهو متصل بقوله ادعوا الى الله
حتى غاية الى اخره اشار الى الجواب القائل ليس فى الكلام شى حتى يكون حاصله ان فى
الكلام حذفا وقدره بما ذكره تبعا للكشاف وقدره القرطبى ثم لم نعاقب امتهم بالعذاب
حتى بالتشديد اى تشديد الذال فى قراة الجمهور يعود الضمير فى ظنوا انهم كذبوا الى الرسل
اى ظن الرسل ان قومهم كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فهو من
التكذيب كما اشار اليه فى التقرير والتخفيف فى قراة حمزة والكسائى من قولهم كذبته
الحديث اى لم اصدقه فيه فيعود الضمير للمرسل اليهم وفيه تاويلان احدهما ما ذكره
والثانى وحكى عن سعيد بن جبير وظن المرسل اليهم انهم قد كذبوا من جهة الرسل فيما
اخبروا به من انهم ينصرون عليهم وقيل الضمير للرسل والمعنى الكشاف حتى اذا استيأسوا
من النصر وظنوا ان انفسهم كذبتهم حين حدثتهم انهم ينصرون وكذبهم رجاؤهم
من غير ان يكون الله وعدهم به ولهذا يقال رجا صادق ورجا كاذب والمعنى ان مدة
التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر وتامله قد تطاولت عليهم حتى استشعروا
القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم فى الدنيا فجاءهم كان تصديق اشار الى ان تصديق نصبه
على انه خبر كان المحذوفة وتقدم فى سورة يونس ما يأتى هنا سورة الرعد
هذه الى اخره اشار الى ان تلك بمعنى هذه المشار بها للحاضر والمشار اليه ايات السورة او
القران وهذا ما جرى عليه فى الكشاف وجمهور المفسرين وجرت طائفة على ان الاشارة
بتلك لما مضى من انبا الرسل المتقدم اخر السورة السابقه وقيل ويلزم على الاول ان
يكون واو الذى مقحمة او بنا على جواز العطف على الوصف بالواو فالذى فى محل جر صفة

كتاب وعلى تقدير ايات وارتفاع الحق على اضمار مبتدا اى ذلك الحق ولو قرى الحق لجاز على ان يكون
صفة لربك وقيل في محل رفع كما جرى عليه المصنف وعليه قالوا والاستيناف ويصح عطفه
على ايات وهو صادق بان لا عمد اصلا اى بناء على ان الجار والمجرور في موضع نصب على
الحال تقديره خالية من عمد اى بل واقفة كالقبة والقدرة اعظم من ذلك وحينئذ
فالوقف على بغير عمد وترونها كلام مستانف وضميره للسموات فيكون حالا منها وهذا مع
الاصح وقيل ترونها في موضع جر صفة لعمد ولكنها ولكنها غير مرئية فالوقف على ترونها
منشا الخلاف في الاعراب الخلاف في ان السماء مرفوعة على عماد ام لا قال بالثاني قتادة
واياس بن معاوية وغيرهما وبالاول ابن عباس وغيره وانها على جبل قاف في فلكه
الفلك الجسم الداير دورة اليوم والليلة قال ابن عباس هو السما واكثر المفسرين على انه
مكفوف تحت السما تجرى فيه الشمس والقمر كل في فلكه بالرفع اى برفع زرع ونخيل في قراة
ابي عمرو وابن كثير وحفص والجر اى في قرا الباقين وكذا قوله ونخيل صنوان وغير صنوان
اى ففيه القراتان وقد طول العبارة العبارة ولو قال عقب قوله وغير صنوان برفع الاربعة
وبالحركات اخصر واحسن وايضاح توجيهه للقراتين مع زيادة ان الرفع في زرع ونخيل
بالعطف على وفي الارض قطع متجاورات وجنات اى فيها ذا وذا وزرع ونخيل وفي صنوان
انه نعت لنخيل وغير صنوان معطوف عليه وان الجر فيهما بالعطف على اعناب اى احتوت
الجنات على اعناب وزرع ونخيل كقوله وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا وفي صنوان
على النعت لذلك وغير صنوان بالعطف عليه وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك
عبارة الكشاف وتبعه البيضاوي من انكارهم وتعقب بانه ليس مدلول اللفظ لما فيه
من اتحاد الجزا والشرط ولذا عدل المصنف الى التقدير المذكور وفي الهمزتين في الموضعين
التحقيق الى اخره اشار الى ما في هذه الاية اى وكذا نظايرها مما كرر استفهامه وما ورد
من القراات وها انا اشير اليها بالوضع رموزا للاختصار واكتفا بما مر اول البقرة ايذا انا
ايذا ايذا لا ايذا اينا لا اذا ايانا و اذنا و وقرا ابن عامر والكساى الاستفهام في الاولى والخبر
في الثانيه وعكس نافع وقد نظم العلامة ابو شامة المواضع الواقع فيها تكرار الاستفهام في
جميع القران في بيتين على بحر الوسيط فقال

رعد وقد افلح نمل عنكبوت وسجـ ـدة وواقعة والنازعات ولا
وموضعا بسبحان ومثلهما . ما فوق صاد فاحد عشر اكملا

والوجه في قراة من قرا بالاستفهامين انه قصد المبالغة في الانكار فاتى به في الجملة الاولى
واعاده في الثانيه تاكيدا له والوجه في قراة من اتى به مرة واحدة حصول المقصود
بذلك لان كل جملة منهما مرتبطة بالاخرى فاذا اتى بالانكار في احدهما حصل الانكار
في الاخرى مع ظلمهم اشار الى انه محل على ظلمهم حال من الناس والعامل فيه مغفرة بمعنى
ظالمين انفسهم بالمعاصي والشرك ويغفرها اذا تابوا والمراد بالمغفرة الستر والامهال

مسمى قال ابن عباس ليس في القران اية ارجى من هذه الاية لمن عصاه اى انما انت هاد
قراه وبحوه منوا الدوواق ابن كثير بالوقف على اليا على الاصل وانما حذفت في الوصل لاجتماعها
مع سكون التنوين فاذا زال التنوين بالوقف رجعت اليا والباقون يحذفونها اسقط
لحالة الوصل وهما لغتان والحذف اكثر وفيه متابعة الرسم واحد ومتعدد وغير ذلك
اى من احوال الولد الحاضرة والمترقبة كتمام وخداج وحسن وقبح وطول وقصر وشقي
وسعيد وما تغيض الارحام الى اخره هذا ما عليه اكثر المفسرين وحينئذ فما
موصوله في الموضعين لكن في الكشاف ادخل اتحاد الولد وتعدده فيما تغيضه
الارحام وتنقصه ثم قال فان كانت ما مصدرية فالمعنى انه يعلم حمل كل انثى ويعلم غيض
الارحام وازديادها بمقدار اشار الى ان قراة ابن كثير باثبات اليا في المتعال
والى قراة الجمهور بحذفها وصلا ووقفا قال الفاسي هي كلمة منقوصة والمنقوص
اذا كان فيها الالف واللام وكانت مرفوعة كالمتعال ففيها في الوصل وجهان اثبات
اليا ساكنة وهو الاصل وحذفها اجتزا بالكسرة واذا وقف ففيه وجهان ايضا
اثبات اليا ايضا لانها ثبتت في الوصل لعدم موجب الحذف فلم تتغير في الوقف
والثاني حذفها بين الوصل والوقف بامره اشار الى ان من بمعنى الباء اى بامر الله واذنه
وهو قول لمجاهد وقتادة والحسن وعطا وفي الاية اقوال اخر منها ان ما مصدرية
وقال الواحدى انه على التقديم والتاخير تقديره له معقبات من امر الله يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه ومنها ان الكلام على اضمار اى ذلك الحفظ من الله اى مما
امر الله به ومنها ان الضمير في له لله تعالى وفي يحفظونه للعبد اى لله ملائكة يحفظون
العبد من الافات ويحفظون عليه اعماله يسوقه اى يصرفه حيث يوم به متلبسا بحمده
اشار الى ان بحمده في محل نصب على الحال يقول سبحان الله وبحمده فاذا سبح لم يبق ملك في
السما الا رفع صوته بالتسبيح فعندها ينزل القطر قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقيل
الرعد صوت السحاب ويجوز ان يخلق الله فيه الحياة والا لو كان ملكا لدخل في جملة
الملائكة نزل في رجل الى اخره رواه ابن جرير عن علي الا استجابة كباسط اشار الى ان الكلام
على تقدير حذف مصدر مضاف للمفعول لقوله تعالى لا يسام الانسان من دعا الخير
والفاعل مضمر وهو ضمير الما ليبلغ متعلق بباسط اى فاه ابدا لانه على شفير البير
والما بقعرها فلا سبيل له اليه ما هو اى الاصنام عبادتهم الاصنام الى اخره الاول
هو الظاهر اذ يعضده قوله قبله فالذين يدعون من دونه فان معناه يعبدون وايضا
فان الكفار يدعون الله في اوقات الشدائد فيستجيب لهم طوعا وكرها مفعول او في
موضع الحال كالمنافقين اى فانهم يسجدون كرها لثقل ذلك عليهم ومن اكره بالسيف
اى وهم التاركون للسجود من كافر وغيره لانهم مامورون مواخذون به بالغدو اشار
الى ان بالغدو جمع غداة لا مصدر ويؤيده المقابلة بالاصال اودية جمع واد قالوا وجمع

فاعل على فعله شاذ لم يجي الا في الشعر وحسن للذين استجابوا قال في الكشاف متعلق
بيضرب اى كذلك يضرب الله الامثال للمومنين الذين استجابوا وللكافرين الذين لم
يستجيبوا اى هما مثلا للفريقين هو اشار بتقديره الى ان المخصوص بالذم محذوف افمن
يعلم فيه ادخال همزة الانكار على الفا مبينا ان لا مساواة بين حال المستجيب وضده ونحو
ذلك اى من جميع ابواب البر كعيادة المريض واجابة الدعوة قال واحتج الاحسان للهرة
والدجاجة قال الفضيل لو احسن الرجل الاحسان كله وكان عنده دجاجة فاساء اليها
لم يكن من المحسنين اولئك لهم عقبى الدار خبر الموصولات ان رفعت بالابتدا فان جعلت
صفات لاولى الالباب فاستيناف لذكر ما استوجبوا بتلك الصفات هي جنات اشار
الى ان جنات خبر مبتدا محذوف وقيل هي مبتدا خبره يدخلونها وقيل هي بدل من عقبى الدار
ومن صلح اشار الى ان ومن صلح في موضع رفع عطفا على ضمير الفاعل فيحتاج لتقدير
موكد لكن قال ابو البقا انه شاع ذلك وان لم يوكد لان ضمير المفعول صار فاصلا
كالتوكيد من ابائهم في محل الحال من صلح ومن لبيان الجنس يقولون سلام عليكم اشار
الى ان قوله سلام مرفوع بالابتدا وعليكم الخبر والجملة محكية بالقول المحذوف الذي قدره
وهو في معنى قائلين على انه حال لمحذوفه بصبركم اشار الى ان ما مصدرية متعلقة بما
تعلق به عليكم لا بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر قاله ابو البقا
وتعقب بان الممنوع فيه انما هو في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل المصدر هنا
ليس كذلك وجرى الكشاف على الجواز والبا للسببية او البدلية اى بدل ما احتملتم
من مشاق الصبر في الدنيا اى على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية كما ذكره فيما مر
وقيل على الجهاد في سبيل الله وقيل على الامتناع من الشهوات فنعم عقبى الدار عقباكم
اى نعم عاقبة الدار التي كنتم بما عملتم فيها ما اعقبكم هذا الذي انتم فيه وقيل نعم عقبى
الدار الجنة عن الدنيا وهذا المقدار هو المخصوص بالمدح في جنب حياة الاخرة اشار الى
الجار في موضع الحال والتقدير وما الحياة القريبة كائنة في جنب الحياة الاخرة الا متاع
ولا يجوز تعلقه بالحياة ولا بالدنيا لانهما لا يقعان في الاخرة شيء قليل الى اخره اى كالقصعة
والقدح ويبدل من من اناب الذين امنوا ويصح كونه نعتا لهم او مفعول يهدي وتطمئن
المضارع قد لا يلحظ فيه زمان معين من حال او استقبال فيدل ذلك على الاستمرار
ومنه الاية وقوله الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله كما سياتي في الحج ويصح كونه حالا
من الفاعل في امنوا او خبر مبتدا محذوف مبتدا اى الموصول مبتدا خبره طوبى لهم
هكذا اقتصر البيضاوي ايضا على هذا الوجه قال في اصله ويجوز ان يكون بدلا من القلوب
على مضاف محذوف اى تطمئن القلوب قلوب الذين امنوا ويصح كون طوبى مبتدا خبره لهم
مصدر الى اخره ايضاحه ان طوبى فعلى مصدر طاب يطيب وواوها مبدلة من يا لانها من الطيب
اى العيش الطيب او الحالة المستطابة لهم ابدلت واوا للضمة قبلها ومحلها الرفع على انها

خبر المبتدا كما قرره او طوبى لهم جملة من مبتدا وخبر في محل خبر الاول والنصب ان جعلت
الذين خبر مبتدا محذوف اى هم الذين فيكون في محل الحال المقدرة من العامل فيها او
على تقدير جعل ويقال طيبى بكسر الطا لتسلم اليا وبكليهما قرى ومعنى طوبى لهم اصبت
خيرا او شجرة في الجنة الى اخره اشار لحديث ابي سعيد المخرج عن الامام احمد وابي
نعيم وهو حسن ومن ثم كان هذا القول هو الصحيح لما امنوا اشار الى ان هذا جواب لو ان
قرانا الى اخره وقال الفرا الجواب هو الجملة من قوله وهم يكفرون ففي الكلام تقديم وتاخير
وما بينهما اعتراض وهو في التحقيق دال على الجواب او تحل يا محمد اشار الى ان الفاعل ضمير
الخطاب اى انت يا محمد ويجوز ان يكون ضمير القارعة اى تصيبهم قارعة او تحل القارعة
بل هو اظهر وابين وقد حل بالحديبية اى في عمرتها وصده المشركون عن تمامها في ذي القعدة
ووقع الصلح بينه وبين المشركين على ذلك ورفع القتال عشر سنين ورجع ذاهبا
الى المدينة وكان ذلك مقدمة لما ذكر بقوله حتى ياتي فتح مكة اى الفتح المبين الذي
اعز الله به الدين ودخل الناس فيه افواجا امنين وانتزع فيه بلده وبيته الامين
من ايدي الكفار والمشركين في رمضان قبل استكمال العام كما سياتي كمن ليس كذلك
اشار الى المطابقة بين قوله افمن هو قائم الى اخره وقوله وجعلوا لله شركا وايضاحه
ان فيه محذوفا فالتقدير افمن هو قائم على كل نفس صالحة يعلم ما كسبت من خير وشر
ويعد لكل جزاءه كمن ليس كذلك وهم الاصنام وقيل افمن بهذه الصفة لم يوحدوه
وجعلوا له شركا قل سموهم له من هم اى بينوا له اسماءهم على جهة التهديد اى انما
يسمون اللات والعزى ومناة وهبل ام بل اشار الى ان ام منقطعة وقدر نظايره
استفهام انكار اى لا تنبئونه قال القرطبي وهو على التحقيق عطف على استفهام متقدم
في المعنى لان قوله سموهم معناه الهم اسماء الخالقين ام تنبئونه لا يعلمه اشار الى ان ما
موصولة والعائد محذوف وصدوا بفتح الصاد في قراءة الجمهور اى غيرهم وقرا حمزة
والكسائي بالضم على البنا للمفعول اى صدهم الله عنه فيما نقص عليك اى وعليه
فقوله تجري من تحتها الانهار تفسير لذلك المثل وجعله ابو البقا حالا من العائد
المحذوف في وعد اى وعدها مقدرا جريان انهارها وقيل الخبر تجري من تحتها الانهار
بتقدير انها تجري من تحتها الانهار دائم لا يفنى اى كلما فنيت ما كولاتهم احدث الله
امثالها عقبها فالدوام بهذا المعنى والا فهي تفنى عند اكلهم اياها قل انما امرت الى
اخره اشار الى ما ذكره الكشاف وهو ان المطابقة بين هذا وبين قوله قبل من ينكر
بعضه انه جواب المنكرين يعني انما امرت فيما انزل الي ان اعبد الله ولا اشرك به
فانكاركم لبعضه انكار لعبادة الله وتوحيده انتهى ونظر فيه الرازي بالتخفيف في
قراءة ابي عمرو وابن كثير وعاصم والتشديد في قراءة الباقين لغتان من اثبت وثبت مثل
انزل ونزل ومفعول تثبت محذوف كما قدره فانما عليك البلاغ لم يتعرض المصنف

الجواب للشرط هل هو هذا المذكور ام غيره وفي كلام البيضاوي اشارة الى انه الجواب بقرينة
تعقيبه له بقوله فلا تحتفل باعراضهم وقد اوضح الكلام فيه ابو حيان لانه قال تقدم
شرطان لان المعطوف على الشرط شرط فاما كونه جوابا للشرط الاول فليس بظاهر
لانه لا يترتب عليه اذ يصير المعنى واما نرينك بعض ما نعدهم من العذاب فانما عليك
البلاغ واما كونه جوابا للشرط الثاني وهو او نتوفينك فكذلك لانه يصير التقدير
انا نتوفينك فانما عليك البلاغ ولا يترتب جواب التبليغ على وفاته صلى الله عليه
وسلم لانقطاع التكليف عند وفاته فيحتاج الى تاويل وهو ان يقدر لكل شرط ما يناسب
ان يكون جزاء مرتبا عليه والتقدير واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك قبل حلول
العذاب بهم فلا لوم عليك ولا عتب بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم بلدا بعد
بلد بما ينقص من اطراف المشركين ويزيد في اطراف المؤمنين ليس مكرهم كمكره الى
اخره اشار به الجواب كيف قال الله تعالى وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا فاضاف
مكرهم اليه وايضاحه انه جعل مكرهم كلا مكر بالاضافة الى مكره لانه تعالى ياتيهم
من حيث لا يعلمون وهم في غفلة عما يراد بهم فيعكس مكرهم عليهم ومعنى مكره تعالى
عقوبته اياهم سماها مكرا اذ كانت ناشئة عن المكر وذلك على سبيل المقابلة كما مر
نظائره المراد به الجنس اشار الى ان قراءة الجمهور بالافراد ذهابا الى الجنس وفي قراءة
حمزة والكسائي وابن عامر الكفار جمع تكسير وهي ظاهرة ومن عنده علم الكتاب من موصولة
على الفاعلية لان الظرف اذا وقع صلة او علي في شبه الفعل لاعتماده على الموصول
فعمل عمل الفعل وتقديره الذي استقر عنده علم الكتاب سورة ابراهيم
عليه السلام هذا القرآن كتاب اشار الى ان كتاب خبر مبتدا محذوف والاشارة للقرآن
وانزلناه صفة لكتاب لا حال لانه نكرة ويجوز كونه مبتدا خبره الجملة بعده والمسوغ
للابتداء تقديرا اذ التقدير كتاب يعني عظيما من بين الكتب السماوية باذن ربهم
في محل نصب حال من الناس اي ماذونا لهم وبدل من الى النور الى صراط اي باعادة
الجار وهو الى ولا يضر الفصل به لانه من معمولات العامل في المبدل منه او استيناف
على انه جواب سؤال مقدر كانه قيل الى اي نور فقيل الى صراط العزيز واضافة الصراط
الى الله لانه المظهر له بالجر اي في قراءة الجمهور بدل اي من العزيز الحميد او عطف بيان
لذلك قال في الكشاف لانه جرى مجرى الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي
يحق له العبادة ولا يوقف في هذه القراءة على الحميد وما بعده اي الذي له الى اخره صفة
للجلالة والرفع في قراءة نافع وابن عامر مبتدا الى اخره اي فالوقف على الحميد جيد
ويجوز ان يكون محذوف الخبر تقديره الله الذي له ما في السموات والارض العزيز الحميد
لدلالة ما قبله عليه وقيل هو خبر مبتدا محذوف اي هو الله من عذاب شديد اكثر
المعربين على انه صفة لويل قال ولا يضر الفصل بخبره وظاهر كلام الكشاف انه ليس

بصفة

بصفة بل هو متعلق بعامل مقدر لانه قال المعنى انهم يولولون من عذاب شديد
ويضجون منه ويقولون يا ويلاه كقوله دعوا هنالك ثبورا الذين نعت اي للكافرين
تبع فيه الكشاف وغيره ورده ابو حيان بان فيه الفصل باجنبي وهو من عذاب
شديد فيصح كونه مبتدا خبره اولئك في ضلال بعيد وان يكون مقطوعا اما خبر
مبتدا محذوف اي هم الذين واما منصوبا بتقدير اذم وقلنا له ان اخرج اشار الى ان
ان تفسيرية لكونها على تقدير القول المقدر ولا حاجة لذلك لان في الارسال معنى
الوحي كما مر نظائره ويصح كما في الكشاف كونها مصدرية اي باخراج قومك بنعمه
اشار الى ان المراد بالايام النعمة كقوله وايام لنا غر طوال عطينا الملك فيها ان ندينا
او نقمه كقوله وايامنا مشهورة في عدونا ووجهه ان العرب تتجوز بنسبة الحدث
الى الزمان مجازا ويضيفونه اليه كقولهم نهار صائم وليل قائم ومكر الليل انجاكم
بدل اشتمال من نعمة الله اي اذكروا وقت انجائكم قال في الكشاف فان قلت هل
يجوز ان ينتصب بعليكم قلت لا يخلو من ان يكون صلة للنعمة بمعنى الانعام او غير
صلة بمعنى اذكروا نعمة الله مستقرة عليكم عملا فيه ويتبين الفرق بين الوجهين انك
اذا قلت نعمة الله عليكم فان جعلته صلتها لم يكن كلاما حتى تقول فائضة او نحوها
والا كان كلاما انتهى ويذبحون هكذا هنا وفي سورة البقرة بدون الواو فهو عليها
تفسير للعذاب وهنا جعل التذبيح مستقلا بنفسه معطوفا على العذاب ويذبحه
ويستحيون نساءكم واذ تاذن معطوف على نعمة الله او على اذ انجاكم ويصح نصبه بتقدير
اذكر ومعناه اوجب ربكم على نفسه افي الله شك هو فاعل بالجار قبله وجاز ذلك
لاعتماده على الاستفهام قال الحلبي وهو اولى من جعله مبتدا خبره الجار قبله
لما في هذا من الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المبتدا بخلاف الاول فالفاصل
فيه ليس اجنبيا لانه فاعل والفاعل كالجزء من رافعه زائده هو مبني على ما اجازه
الاخفش وابو عبيدة من زيادتها في الايجاب ومنع ذلك سيبويه ومن ثم جعلها
بعضهم بدلا اي يغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
او تبعيضية الى اخره اي بعض ذنوبكم وهي التي بينكم وبينه من حقوقه سبحانه وتعالى
دون حقوق العباد ونقل البيضاوي عن بعضهم انه قد جيء بمن في خطاب الكفار
دون المؤمنين في جميع القرآن تفرقة بين الخطابين ولعل المعنى فيه ان المغفرة
حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين
مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي ونحو ذلك فيتناول الخروج عن المظالم على
ذاكم اشار الى انها مصدرية وجوزوا ان تكون بمعنى الذي والضمير محذوف اي
اذيتمونا وكان اصله به فحذف الباء فوصل الفعل الى الضمير على خلاف من لنصبرن
جواب سائل كانهم كانوا على ملتهم حتى يعودوا فيها وايضاحه ان العود بمعنى الصيرورة

وهو كثير في كلام العرب كثرة فاشبه لا تكاد تسمعهم يستعملون نصادا ولكن عادا فمنه
فلان لا يكلمني ماعاد لفلان على ما قال مقامه بين يدي اشار الى ان المقام اسم
مكان وهو الوقوف بين يدي الله تعالى للحساب كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال الزجاج وقال الفرا هو مصدر مضاف لفاعله اي قيامي عليه بالحفظ لاعماله
ومراقبتي اياه لقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الاية امامه اشار الى ان وراء
من الاضداد ينطلق على خلف وعلى امام كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه
فرج قريب اسبابه المقتضيه له الى اخره اشار الى ان ويأتيه الموت على حذف مضاف
وهو انواع العذاب من تالم الجسد بكرب الموت وشدايده من كل مكان وما هو بميت كقول
الشاعر • ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحيا •
ويبدل منه اي من مثل بدل اشتمال اعمالهم الى اخره او بدل كل بتقدير مثل اعمالهم
لنصبرن هو جواب قسم محذوف اكد وا به توكلهم وعدم مبالاتهم بما يجري عليهم
من الكفار والجار اي مع مجروره وهو ما ذكر خبر المبتدا السابق وهو مثل الذين كفروا
قدم اكثر المعربين على هذا ان الخبر محذوف تقديره فيما نقص عليك وهو مبتدا واعمالهم
مبتدا ثان وكرماد الخبر قال وهي على القول بالحذف مستانفة لبيان مثلهم لعدم
شرطه اي وهو الايمان متعلق بخلق اي على انها سببيه ومحذوف على انها حالية من الفاعل
اي محقا او من المفعول اي ملبسة بالحق وفيما بعد اي من قوله فقال الضعفا الى اخره
لتحقق وقوعه اي ان ما يخبر الله بوقوعه محقق الوقوع فلذا نزل منزلة الماضي الذي وقع
من الاولى وهي من عذاب الله للتبيين اي والتقدير هل انتم مغنون عنا الشي الذي
هو عذاب الله والثانيه وهي من شي للتبعيض واقعة موقع المفعول قال في الكشاف اي
انتم تغنون عنا بعض الشي الذي هو عذاب قال فيه ابو حيان وهذا يقتضي التقديم في قوله
من شي على قوله من عذاب الله لانه جعل من شي هو المبين بقوله من عذاب الله ومن للتبيين
يقدم عليها ما تبينه ولا يتاخر انتهى وتعقبه تلميذه الحلبي بان كلامه صحيح من حيث المعنى
فان من عذاب الله لو تاخر عن شي لكان صفة له او مبينا فلما تقدم انقلب اعرابه من الصفة
الى الحال واما معناه وهو البيان فباق لم يتغير انتهى قال البيضاوي وغيره ويجوز ان يكون
للتبعيض اي بعض شي هو بعض عذاب الله والارض بالخفض في قراة حمزة والكسائي لانه
معطوف على السموات او السموات في قراتهما مخفوضة لاضافة خالق اليها والسموات في
قراة غيرهما مفعول له بخلق فهي منصوبه وانما علامة نصبها الكسرة كما هو واضح بالبعث
والجزا اشار الى ان المراد بالخلق الشي الثابت وهو البعث والجزا على الاعمال ان يوفي
لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم وقدم ابو حيان على هذا ان وعد الحق يحتمل
ان يكون من اضافة الموصوف الى صفته اي الوعد الحق وان يكون الحق صفة الله اي وعده
الا لكن اشار الى ان الاستثنا منقطع وهو الاظهر لان دعاه ليس من جنس السلطان فانه

الحجة البينه وقيل انه متصل لان القدرة على حمل الانسان الى الشي يكون تارة بالقهر وتارة
بقوة الداعية في قلبه وذلك بالوسوسه فهو نوع من التسليط بمصرخي بفتح اليا المشددة
اي على قراة الجمهور لان اليا المدغم فيها تفتح ابدا تخفيفا لا سيما وقبلها كسرتان وكسرها
اي على قراة حمزة على الاصل في التقا الساكنين قال في الكشاف وكانه قدر يا الاضافة
ساكنة وقبلها يا ساكنه فحركها بالكسر لالتقا الساكنين وهو اصل مرفوض عند النحاة
اي لما ذكره والا فهي قراة متواترة عند القرا قال ابو حيان ونقل جماعة انها لغة في
الانتصار لابي علي الفارسي توجيهها بما فيه طول فليراجع باشراككم اياي الى اخره
ايضاحه ان ما مصدريه ومن قبل متعلقة باشركتموني والتقدير اني كفرت اليوم
باشراككم اياي مع الله تعالى في الطاعة في الدنيا وقيل انها موصوله ومن متعلقة بكفرت
تقديره اني كفرت من قبل اشراككم حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتموني فيه وهو الله
بطاعته اياي فيما زينت لكم من عبادة الاوثان وحملها شركا لله تقول شركت زيدا
فاذا عديته بالهمزة تقول اشركته فلانا بمعنى جعلته له شريكا قال تعالى اشارا الى ان اخر
قصة اللعين قوله من قبل من الله وفيما بينهم اشار الى ان تحيتهم مصدر مضاف لمفعوله
اي يحييهم الله بعضهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ويجوز ان يكون
مضافا لفاعله اي يحيي بعضهم بعضا ويبدل منه اي من مثلا كلمة طيبة وكشجرة نعت
لها او خبر مبتدا محذوف اي هي كشجرة وهذا منه ان ضرب متعد لواحد بمعنى اعتمد مثلا
فان كان بمعنى صير فهو متعد لاثنين كلمة المفعول الاول ومثلا المفعول الثاني بمعنى
جعلها مثلا بالقول الثابت قضية تقريره تعلق الجار بالذين امنوا وتثبيتهم في الدنيا
كونهم لو فتنوا عن دينهم لثبتوا عليه وما زالوا عنه كما جرى لاصحاب الاخدود وجوزوا
ان يكون الجار في الدنيا متعلقا بيثبت وبالثابت شكرها كفرا هو احد الوجهين في الاية
وهو انه على حذف مضاف والثاني انهم بدلوا نفس النعمة كفرا فالتبديل على الاول تغير
في الوصف والنعمة باقيه لكنها موصوفه بالكفران وعلى الثاني تغير في الذات والنعمة
زائلة مبدلة بالكفر انتهى ملخصا من الكشاف جهنم عطف بيان اي لدار البوار او بدل
منها وعليها فالاحلال يقع في الاخرة ويصلونها محله حينئذ النصب على الحال من جهنم
او من قومهم اي داخلين فيها مقاسين لحرها وقيل ان جهنم منصوب على الاشتغال
بفعل يفسره يصلونها وعليه فلا محل له من الاعراب والاحلال يقع في الاخرة لان
قوله جهنم يصلونها واقع في الاخرة ويؤيد هذا قراة ابن ابي عبلة جهنم بالرفع على
الابتدا والجملة خبر ليضلوا بضم اليا من اضل في قراة الجمهور وقرا ابن كثير وابو عمرو
بالفتح واللام للعاقبه لما كان مالهم الى كذلك وان مضمرة بعدها لام الامر وان
مضمرة بعدها وهي قل لهم تمتعوا الامر فيه للانذار وبعضهم جعله للتهديد قال
ابن جماعة والحق التغاير فان قلت ما وجهه قلت وجهه ان التهديد والتخويف والانذار

الابلاغ لكن لا يكونا لامن المخوف حكاه المصنف في رياض الطالبين يقيموا مجزوم بحذف
النون بلام امر محذوفة تقديره ليقيموا فحذفت وهي عملها كما يحذف الجار ويبقى عمله وقال
ابن عطية يحتمل ان يكون يقيموا جواب الامر الذي تعطفنا بمعناه قوله قل في هذه الاية بمعنى
بلغ واد الشريعة يقيموا سرا وعلانية بنطبهما على الحال اى ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين
ومعلنين او على المصدر اى انفاق سر وانفاق علانية او على الظرف اى وقتي سر وعلانية
والمعنى اخفاء المتطوع به من الصدقات والاعلان بالواجب من الثمرات الى اخره مفعول
اخرج ورزقا حال من المفعول او نصبا على المصدر من اخرج لانه في معنى رزق وقيل من
زائدة قاله في الكشاف على حسب مصالحكم اشار به لجواب كيف قال واتاكم من كل ما
سالتموه والله لم يعطنا كل ما سالناه وايضاحه انه اعطانا بعضا من جميع ما سالناه
وهو الاصلح والانفع لنا في معاشنا ومعادنا بالنسبة الى البعض الذي منعه لمصلحتنا
ايضا كانه اعطانا كل ما سالناه وقيل اعطى جميع السائلين بعضا من كل فرد مما
ساله جميعهم وايضاحه ان يكون قد اعطى شيئا مما ساله ذاك واعطى ذاك شيئا مما ساله لم
هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما كما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيه
ليلة المعراج وهي مسؤل موسى عليه الصلاة والسلام وما اشبه ذلك انتهى لانموذج
لا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها كذا قاله في الكشاف وهو ذلك على ان الاحصا هو الحصر
في اللغة فاندفع ما قيل الاحصا والعد بمعنى واحد كما ذكره الجوهري فيكون المعنى
وان تعدوا نعمة الله لا تعدوها وهو غير مفيد ان نعبد الاصنام استشكل بان عبادة
كفر والانبيا معصومون من الكفر باجماع الامة فكيف حسن منه هذا السوال واجيب
بانه كان في حالة خوف اذهلته عن علم ذلك فان الانبيا اعرف بالله من جميع الناس
فخوفهم اكثر من خوفهم منه فعذر بسبب ذلك وبانه في حكمة الله تعالى وعلمه ان لا يبتلي
نبيا بالكفر الا بشرط ان يكون متضرعا الى ربه طالبا لذلك فاجرى على لسانه هذا السوال
ليتحقق شرط العصمة تميل وتحن اشارا الى ان يهوى الذي هو من هوى يهوي اذا احب مضمن
معنى تميل وتحن فلذا عدي تعديته وهو في محل المفعول الثاني لاجعل يحتمل ان يكون
اى قوله وما يخفى على الله الى اخره من كلامه تعالى وكلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قد قيل بكل منهما فان قيل بالاول فهو اعتراض بين كلامي ابراهيم او بالثاني ففيه وضع
الظاهر موضع المضمر مع الكبر اشارا الى ان على بمعنى المصاحبة كقوله واتى المال على
حبه واجعل من ذريتي الى اخره اشارا الى ان ومن ذريتي معطوف على اليا من واجعلني
ولوالدي اى على القراءة المشهورة بالتثنية هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله اى بعدم
ايمانهما وهو جواب لقائل الاستغفار للكافرين لا يجوز فكيف قال ولوالدي وايضاحه
ان استغفاره كان لابيه فكيف كان لما ذكره ولم ييأس من ايمانه واما الامه فان قلنا
انها لم تسلم كما اعتمده المصنف لما قام عنده فهو كذلك ايضا وان قلنا اسلمت كما حكاه

لعله بقي

فالاستغفار

فالاستغفار لها مطلوب وقال بعض المفسرين ان استغفاره لهما كان زلة منه عليه
الصلاة والسلام واليها اشار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وقرى اى قرا سعيد ابن جبير والدي بالافراد اى وقد مر اعتذار الله تعالى عنه في ذلك
وقرى اى قرا ابن مسعود وابي والزهري ولولدي يعني اسمعيل واسحق ويعضد هذه القراة
سبق ذكرها لا اشكال عليها حال اى من الابصار فانه على تقدير مضاف يعني اصحاب
الابصار وكذا قوله مقنعي رؤسهم واقتصار المصنف على اعراب مهطعين اما لانه من
باب الحذف من الثاني لدلالة الاول او لا يجوز ان يكون مقنعي حالا من الضمير في
مهطعين فتكون حالا متداخلة خالية من العقل لفزعهم اى فالهوا الخالي من الاجسام
يعني ان الكلام على حذف مضاف ومنه يقال للاحمق والجبان قلبه هواء اى لا راى فيه
ولا قوة وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق فيقال لهم توبيخا الى اخره اشار الى ان قوله
او لم تكونوا اقسمتم على ارادة القول والقائل الملائكة او البارى تعالى يوبخون بذلك ويذكرون
به مقالتهم في انكار البعث واقسامهم عليه كما قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت وجزاؤه وايضاحه قول الكشاف لا يخلو اما ان يكون مضافا
للفاعل على ان المعنى ومكتوب عند الله مكرهم فهو مجازيهم عليه بمكر هو اعظم منه
او يكون مضافا الى المفعول على معنى وعند الله مكرهم الذي يمكرهم به وهو العذاب الذي
يستحقونه ياتيهم وهم لا يشعرون وان ما الى اخره اشارا الى ان ان نافية بمعنى ما فاللام
لتزول مؤكدة وهي لام الجحود والفعل منصوب بان بعدها كقوله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم وهذا على قراءة الجمهور بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قيل حقيقتها
استند قائله الى قصة رويت ان نمرود الجبار قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهى
حتى اعلم ما في السما فعمد الى اربعة افراخ من النسور فاستعلفت والى تابوت فقعد
فيه مع رجل اخر وجعل له بابا من اعلى وبابا من اسفل وربط التابوت بارجل النسور
وعلق اللحم فوق التابوت على عصا ثم خلى النسور فطرن وصعدن طمعا في اللحم حتى بعدت
في الهوى حتى راى الجبال كالدخان فرمى من كان معه بسهم السما فعاد ملطخا بدم من
طائر من الطيور اصابه السهم فقال كفيت شغل اله السماء ثم امر بتصويب العصا ونكس
اللحم فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال خفق التابوت ففزعت وظنت انه قد
حدث في السماء امر انتهى ملخصا من كلام الثعلبي والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وقيل
شرائع الاسلام الى اخره فكيف زوال الجبال المجاز وهذا هو المشهور والمراد به
تحقير مكرهم وعدم المبالاة به لكن نظر فيه ابن هشام في المغني بان النافي على هذا غير
ما وفيه اختلاف فاعل كان وتزول لقال والذي يظهر لي انها لام كي وان شرطية
اى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لازوال
الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا

للنوازل وفي قراءة اي للكسائي بفتح لام لتزول ورفع الفعل لتجرده من الناصب المتقدم
فان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين الثقيلة فلا تكون نافية بل
بمعنى قد لعظيم مكرهم وان كان مكرهم قد كادت الجبال تزول منه على سبيل المبالغة
كقوله ومكروا مكرا كبارا ومع ذلك فلا يقدرون على ازالة ما منحه الله تعالى لنبيه
العظيم وارادتنا به من الحق على القراءة الثانية اي المؤذنة بتعظيم مكرهم يتفطرن
منه اي من قولهم الكفر وتخر الجبال اي تسقط هدا اي تهد هدا ان دعوا للرحمن
ولدا اي عن اجل ان دعوا للرحمن ولدا تكاد السموات الى اخره فهو دال على تعظيم امر الكفر
بالله فيكون المراد تعظيم مكرهم وما قرئ اي وما قرا به ابن مسعود وما كان مكرهم
اي فانه دال على ان ما نافية مخلف وعده رسله باضافة مخلف الى وعده ومخلف يتعدى
لاثنين كفعله تقدم المفعول الاول واضيف اليه اسم الفاعل تخفيفا قال في الكشاف
فان قلت هلا قيل مخلف رسله وعده ولم قدم المفعول الثاني قلت قدم ليعلم
انه لا يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ليؤذن انه
اذا لم يخلف وعده احدا كيف يخلف رسله اذكر يوم لا يتعين نصب الظرف بما قدره بل
يصح ان يكون بانتقام اي يقع انتقامه في ذلك اليوم والسموات عطف على الارض
والتقدير وتبدل السموات غير السموات والتبديل يكون في الذات وفي الصفات والاية
تحتملهما متعلق ببرزوا اي وقوله وترى جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به
وقيل يتعلق بمحذوف وتقديره فعلنا ذلك لتجزي لتبليغهم اشار الى ان ولينذروا
محمول على المعنى الماخوذ من بلاغ تعليلا وقال البيضاوي هو عطف على محذوف تقديره
اي لينصحوا ولينذروا بهذا البلاغ فتكون اللام متعلقة ببلاغ او محذوفا اذ جعل
للناس صفة قال ابو البقا ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا به انزل او تلي

سورة الحجر

هذه الايات الى اخره تقدم نظيره اول سورة يوسف عطف اي على الكتاب وان كان هو هو
لاختلاف لفظهما بزيادة صفة هي مبين وقيل هو قسم ربما بالتشديد اي تشديد
البا الموحدة في قراءة الجمهور والتخفيف اي تخفيفها في قراءة نافع وعاصم والوجه في
القراءتين انهما لغتان والعرب تشدد رب وتخففها كما تشددان ولكن وتخففها ولا
تخفف الا المضاعف من الحروف وليس كل مضاعف منها يخفف اذ لم يخففوا ثم
ورب فيها بعد ذلك ست لغات مشهورة ربما وربما بفتح الرا والبا وضم البا وربتما
بالتاء على الاوجه الاربعة وتدخل عليها ما فتكون نكرة موصوفة لقوله ربما تكره النفوس
من الامر له فرجة كحل العقال فتكون كافة لها عن العمل وتهيئها للدخول على الفعل كقوله
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومنه ما جاء في الاية واصلها ان تدخل على الماضي
وانما دخلت هنا على المضارع لان المترقب في اخبار الله عز وجل بمنزلة الماضي

المقطوع به في تحققه ووقوعه فكانه قيل ود ورب اي هنا للتكثير كما قرره فانها ترد له
كما ترد للتقليل قال ابن هشام وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير
دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل للتكثير كثيرا فان الاهوال تدهشهم الى اخره قدم
البيضاوي على هذا قوله ومعنى التقليل فيه الانذار بانهم لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة
فبالحري ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه كل ساعة ثم حكى المذكور بصيغة قيل من زائدة
اي في المفعول تفيد استغراق الجنس الا ولها كتاب جملة واقعة صفة لقرية فمن حقها ان
لا تدخلها الواو كما في الا لها منذرون لكن لما شابهت صورة الحال دخلت عليها تاكيدا
للصوقها بالموصوف قاله في الكشاف وتبعه ابو البقا باختصار ولا ابي حيان فيه تعقب
من زائدة اي في الفاعل مفيدة للعموم المذكور امة اجلها انث اجلها على لفظ امة وجمع
وذكر في وما يستاخرون حملا على المعنى وحذف عنه الذي قدره المصنف لدلالة الكلام
عليه في زعمه اشار به الى الجواب كيف اعترفوا بان الذكر نزل عليهم ثم وصفوه بالجنون
وايضاحه انه على اضمار تقديره نزل عليه الذكر في زعمه وقيل الذي يدعي انه نزل عليه
الذكر في زعمه قال تعالى اشار الى ان اخر كلامهم ان كنت من الصادقين حذف احدى
التاءين اذ اصله تتنزل وهذا على قراءة الجمهور تنزل بفتح التا والنون والزاي مشددة
والملائكة مرفوعة بالفاعلية وقرا ابو بكر بضم التا وفتح النون والزاي مشددة مبنيا
للمفعول والملائكة مرفوعا لقيامه مقام الفاعل وقرا حفص والاخوان بضم النون التي
هي موضع التا وفتح الثانية وكسر الزاي مشددة مبنيا للفاعل المعظم نفسه ونصب
الملائكة على المفعول به الا بالحق اي الا تنزيلا ملتبسا بالحق او فصل هو خلاف قول
جمهور النحاة لان شرط ضمير الفصل عندهم ان يكون بين اسمين خلافا لقول الجرجاني
انه يجوز ان يكون بين اسم وفعل فلعل المصنف تبعه وما كان يأتيهم اشار الى ان
وما ياتيهم حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال
ولا على ماض الا وهو قريب من الحال الا لكن تبع في كون هذا الاستثناء منقطعا ابا
البقا والمعربون على انه متصل والتقدير الا من استرق السمع فانها لم تحفظ منه فمحله
النصب وقيل محله الجر بدل من كل شيطان او الرفع مبتدا ودخلت الفا في فاتبعه وهو
خبر من اجل ان من بمعنى الذي او شرط قال ابن عباس كانوا لا يحجبون عن السموات فلما
ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا عن السموات كلها والارض نصبه على الاشتغال
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم اشار الى ان من لستم منصوب المحل عطفا على معايش او على محل
لكم وقيل لكم وقيل انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف تقديره جعلنا لكم وقيل غير ذلك
فانما يرزقهم الله اي فلا تعتقدوا انكم ترزقون احدا كما اوضح ذلك بقوله وان من
الى اخره وان نافية ومن مزيدة في المبتدا كما قرر ذلك وعندنا خبره وخزائنه فاعل به
لاعتماده على النفي والجان خلقناه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لعطف جملته

على جملة فعلية وهو ابليس هو ما عليه الاكثر ومعناه انه خلق لكل جنس شخصا واحدا
من مادة واحدة وانتصابه بفعل يفسره خلقناه وقيل الجن كله وقال ابن عباس ادم
ابو البشر والجان ابو الجن وابليس ابو الشياطين تنفذ في المسام اى من شأنها ذلك
وكونه من نار باعتبار الغالب والا فالجان خلق من العناصر الاربعة كما في قوله في
جهة ادم خلقه من تراب فانه باعتبار الغالب اتممت اى خلقته وهيأته لنفخ الروح
فيه اجريت اثار روحي في تجاويف اعضائه فصار حيا فمعنى نفخت فيه من روحي
واحييته وليس ثمة نافخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لما يحيى به لكن لما كان الروح يتعلق اولا
بالبخار اللطيف المنبعث في القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري في تجاويف الشرايين
الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا واضافة الروح الى الله تشريفا له نحو بيت
الله وناقة الله فيه تاكيدان ايضاحه قول سيبويه كلهم هو توكيد فيفيد زيادة
تمكين المعنى وتقريره في الذهن ولا يكون تحصيل الحاصل بل يكون نسبة اجمعون
الى كلهم كنسبة كلهم الى اصل الجملة وللمبرد فيه كلام متعقب واعرب بعضهم اجمعون
حالا واول بان المعنى انه مبتدأ بين الملائكة يقتضي انه ليس من الملائكة اى بل
من قوم يقال لهم الجن فالاستثناء منقطع كما مر في البقرة لا زائدة اى على ما قرره وقيل
في محذوفة اى ما لك في ان لا تكون واى داع دعاك الى اباءك السجود قاله ابو حيان
وفيه تكلف النفخة الاولى اى الوقت الذي يموت فيه الخلائق قال البغوي ويقال ان مدة
موت ابليس اربعون سنة ما بين النفختين واجابته للامهال زيادة في ملائه وشقاوته
لا اكراما له وسيأتي فيه مزيد كلام في سورة ص باغويتني الى اخره تقدم ايضاحه
في سورة الاعراف هذا اشار به الى انتفاء تزيينه واغوائه او الى ما تضمنه المخلصين
من المصدر اى الاخلاص الذى يكون في عبادي صراط على اى من مر عليه مر على رضواني
وكرامتي او على بمعنى الى الا لكن اشار به الى انقطاع الاستثناء لان الغاوين لم يندرج في
عبادي لان المراد بهم المخلصين والاضافة اضافة تشريف وقيل انه متصل لان المراد بعبادي
العموم طايعهم وعاصيهم وحينئذ يلزم استثناء الاكثر من الاقل وهي مسئلة خلاف
اطباق اى كل باب فوق باب على قدر طبقاتها لكل طبقة واعلاها للموحدين ويقال لهم
ادخلوها الى اخره فيه اشارة الى ان قراءة السبعة بالامر على اضمار القول وهو امر اكرام
وجعله بعض المعتزلة للوجوب ولا وجه له وسلاما في موضع الحال اى سالمين وكذا ما
امنين وهي بدل مما قبلها وقرأ يعقوب ادخلوها بقطع الهمزة وكسر الخاء على انه ماض
سالمين اشار الى ان سلاما حال وامنين حال اخرى بدل من الاول حال من هم في
في صدورهم وجاز ذلك لان المضاف جزء المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة حال
ايضا اى من الضمير في اخوانا ويجوز كونه صفة لاخوانا مع مسنا اياي اى على هذه الحال
م اراد الحال الشباب ومن اى لا اشار الى ان هذا الاستفهام معناه النفي فلذلك

رفع بعده الا بالايجاب بالا يقنط بكسر النون وفتحها لغتان ماضي المكسور قنط بالفتح
وهي افصح وماضي المفتوح قنط بالكسر الا ال لوط الى اخره ظاهره انقطاع الاستثناء
لانه من غير الجنس اذ لم يكونوا مجرمين كان متصلا لان التقدير ارسلنا الى قوم لوط
قد اجرموا كلهم الا ال لوط وحدهم لم يجرموا او المعنى ليهلك المجرمين وينجي ال لوط دل عليه
انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته ايضاحه قول الكشاف فان قلت مم استثنى وهل هو استثناء
من استثناء قلت استثنى من الضمير المجرور في قوله لمنجوهم وليس من الاستثناء في شيء
لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم فيه كان يقال اهلكناهم الا
ال لوط الا امرأته كما اتحد الحكم في قول المطلق ثلاثا الا اثنين الا واحدة فاما في
الاية فقد اختلف الحكمان لان ال لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امرأته قد تعلق
بمنجوهم فانى يكون استثناء من استثناء فليتأمل اوحينا اشار الى ان قضينا ضمن معنى
اوحينا فعدى بما يتعدى به وهو الى في ذلك مفعول القضاء والامر بدل منه او عطف
بيان وامر ان دابر اشار الى ان الجملة خبر مبتدأ محذوف والاكثر على انه بدل من ذلك
او من الامر اذا جعلته بيانا وقيل على حذف الجار فيجري فيه الخلاف السابق حال
اى من الضمير المستتر في مقطوع وانما جمع حملا على المعنى وقيل خبر لكان مضمرة
اى اذا كانوا مصبحين وحياتك قال ابن عباس ما اقسم الله بحياة احد الا بحياة
نبينا صلى الله عليه وسلم والعمر العمر وهو اسم لمدة عمارة بدن الانسان بالحياة
والروح وارتفع لعمرك بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لعمرك قسمي فهو مفتوح العين
وهو على لسان الملك مشرقين حال من مفعول اخذتهم اى داخلين في وقت الاشراق
والايكة هم قوم شعيب لانه تكذيب الى اخره بيان لتصحيح الجمع في المرسلين من
بنا الحصون ظاهر في انه بيان لما وانها نكرة موصوفة الا بالحق اى الا خلقا
متلبسا بالحق لانها تثنى في كل ركعة اى بالنسبة الى الركعة الاخرى وقيل لما فيها
من الثناء على الله تعالى فمن للتبعيض والواحد مثناة او مثنية ولا تمدن عينيك
الى اخره مد النظر تطويله وان لا يكاد ترده استحسانا للمنظور اليه واعجابا به ونصبه
على انه مفعول ثان بمتعنا والقران العظيم عطف على السبع لان ما عدا الفاتحة
قران فكان القران صار غيرها فحسن العطف كما انزلنا العذاب قضيته ان الكاف
متعلقة بمحذوف كما قدره ولا تصح الا بالة المعنى لان الله تعالى هو المنزل فهو
كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الامر الملك تقديره انا النذير بوجوب
مثل ما انزلنا واظهر منه ما قدره الكشاف من التقدير انزلنا عليك مثل ما
انزلنا على اهل الكتاب وهم المقتسمون فعلقها بآتيناك لانه بمعنى انزلنا عليك سؤال
توبيخ فيه اشارة الى الجمع بين هذه الاية واية الرحمن فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس
ولا جان وايضاحه انهم يسألون هنا سؤال التوبيخ وهو لم فعلتم لاقامة الحجة عليهم

كما فى قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين وثمه لا يسالون سوال استعلام
واستخبار وهو سوال هل فعلتم لان عقابهم لا يتوقف على اعتراف المذنب منهم بذنبه
بل هو محفوظ عليه بكتابة الحفظة ذلك عليهم يدل عليه قوله عقبه يعرف المجرمون
بسيماهم الاية وتقدم فى هود الكلام فى ذلك وايضاحه يأتى به اشار الى ان ما موصوله
والعائد محذوف كما قدره واصله بما يومر به ثم حذف للعلم به على حد قوله امرتك الخير
ويصح كونها مصدرية اى بالامر مصدر من المبنى للمفعول قاله فى الكشاف صفة آى
الجملة الذين جعلوا وقيل خبر مبتدا محذوف تقديره هم وقيل منصوب باضمار فعل الموت
اى لانه يقين لا شك فيه وبنزوله يزول كل شك ووقت العبادة بالموت اعلاما انه
ليس لها غاية دون الموت

سورة النحل

العذاب اى نزوله على وجه التخويه والاستهزا بنبيا صلى الله عليه وسلم نزل اتى
امر الله فوثب صلى الله عليه وسلم قايما وحذر الناس من قيام الساعة فنزل فلا تستعجلوه
فاطمأنوا رواه ابن مردويه عن ابن عباس واتى بصيغة الماضى دون صيغة المستقبل
وهو يأتى للتحقيق لتحقق وقوعه باخبار الله تعالى فان ما اخبر عنه بالاتيان فهو آت
فكان المستقبل من فعل الله قد صار متحققا وقوعه فجاء ماضيا وهذا هو المشهور
وقيل انه على بابه والمراد منه عقوبة المكذبين والعذاب بالسيف وذلك ان النضر بن
الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما فاستعجل
العذاب فنزلت هذه الاية وقيل يوم بدر صبر وانتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
تطلبوه قبل حينه يعنى ان الضمير راجع لله تعالى اى فلا تستعجلون عذابه وقيل الضمير
للامر فانه المحدث عنه مفسرة اى لان الوحى ضرب من القول وقال فى الكشاف مخففة
حذف اسمها وهو ضمير الشان تقديره ان الشان اقول لكم انه لا اله الا هو وقال البيضاوى
او مصدرية فى موضع الخبر بدلا من الروح او النصب بنزع الخافض والاصل بان انذروا
محقا اشار الى ان بالحق فى محل نصب على الحال كما من نظايره يشركون به اشار الى ان ما موصوله
حذف عايدها ويصح كونها مصدرية على حكم ما مر قريبا من نطفة الى اخره اشار الى ان من
لابتدا الغاية وان انتهاها محذوف كما قرره وبه حصل الجواب عما قيل الفا فى قوله فاذا هو
خصيم تدل على التعقيب وكونه خصيما لا يكون عقب خلقه من نطفة وحاصله انه اشار
الى سرعة نسيانهم مبدا خلقهم واجيب ايضا بانه اشارة الى ما يؤل اليه حاله فاجرى
المنتظر مجرى الواقع من باب التعبير باخر الامر عن اوله كقوله انا اعصر خمرا
قايلا من يحيى العظام وهى رميم اشار به الى ما روى ان العاصى بن وايل اخذ عظما
رميما وقال للرسول صلى الله عليه وسلم اترى يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال
صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار ونصبه اى الانعام بفعل يفسره خلقها
على انه من باب الاشتغال كما تقدم تقرير نظايره وقال فى الكشاف بالعطف على الانسان

فخلقها موكد وعلى الاول مفسر فى بمعنى مع جملة الناس اى فان الشان لا يختص بالمخاطبين
لكم فيها دفء لكم متعلق بدفء دل عليه ولكم فيها جمال ودفء مبتدا ولكم الخبر وفيها
متعلق بما فى لكم من معنى الاستقرار قدم الظرف ومنها على ياكلون للفاصلة فيه وفى
تسرحون على غير الابل فيه اشارة لجواب القايل قوله تعالى لم تكونوا بالغيه اذا اريد لم
تكونوا بالغيه عليها الا بشق الانفس فهم لا يبلغونه عليها الا كذلك فلا امتنان فيه
وان اريد لم تكونوا بالغيه بدونها الا بشق الانفس فلا يبلغونه الا بذلك فما فايدة ذلك
وايضاحه ان معناه وتحمل اجسامكم واثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغوه
بدونها بانفسكم من غير امتعتكم الا بجهد ومشقة فكيف لو حملتم امتعتكم على ظهوركم
فظهر فايدة اتخاذها قاله فى الانموذج وفى الكشاف عن عكرمة ان البلد مكة وخلق
الخيل اشار الى ان الخيل منصوب بالعطف على الانعام وبه صرح البيضاوى ويجوز
العطف على محل لتركبوها وسمى هذا الصنف من المركوب خيلا للخيلا التى فيه مفعول له
اى لاجل الزينة مع المنافع التى فيها ووصل الفعل الى الاول باللام فى قوله لتركبوها
والى هذا بنفسه لاختلال النظر فيه وهو عدم اتحاد الفاعل فان الزينة بفعل
الخالق والركوب ليس بفعله بل من صفات المخلوق لهم ذلك للتعليل به اى بالزينة
لتعريف النعم لعباده الصحيحين عن اسما بنت ابى بكر اكلنا لحم فرس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى هذا ذهب الحسن وشريح وعطا وسعيد بن
جبير والشافعى واحمد وتمسك ابن عباس بظاهر الاية فحرم لحومها واليه ذهب
الحكم ومالك واصحاب ابو حنيفه ومنها اى السبيل اعادة الضمير على مونث لانه يونث
قل هذه سبيلى او لانها بمعنى سبل فانث على معنى الجمع ومن كل الثمرات اتى بمن التبعضية
لان كل الثمرات لا تكون الا فى الجنة والذى انبت فى الارض بعض من كلها للتذكرة
بالوجهين اى بالنصب والرفع على اختلاف القرايين كما تقدم ايضاح ذلك فى سورة البقرة
وسخر لكم ما ذرا اشار الى ان وما ذرا معطوف على الليل وعليه اقتصر فى الكشاف
وقال ابو البقا فى موضع نصب بفعل محذوف اى وخلق وابنت كانه استبعد تسلط
سخر على ذلك فقدره فعلا لايقا ل ومختلفا حال لانه عطف على لتاكلوا اى وما بينهما
اعتراض لانه خطاب لواحد بين خطاب بين الجمع وكراهة ان تميد وجعل فيها اشار
تبعا لابن عطية ان انهارا نصب بالنعت الذى دون واظهر منه انه بالعطف على رواسى
لان الالقا بمعنى الخلق بمعنى النجم اشار الى ان المراد بالنجم الجنس اى وبالنجوم ويقرا على
لفظ الواحد وهى الثريا وبنات النعش والفرقدان والجدى وقيل الثريا خاصة وانه
صار علما بالغلبة وهى نجم مستظهر تشبه عنقود الكرم والفرقدان نجمان يتوقدان
من بنات نعش والجدى عند القطب خبر ثان الى اخره اى لقوله هم ويجوز ان يكون
هو مع اموات خبرا واحدا وان يكون خبر مبتدا محذوف اى هم اموات وغير احياء

صفة موكدة على ما قرر قال في الكشاف وفائدة التقييد بغير احياء ان من الاموات ما يعقب
موته حياة كالنطف التي ينشيها الله حيوانا واجساد الحيوان التي تبعث بعد موتها واما الحجارة
فاموات لا يعقب موتها حياة وذلك اعرق في موتها وقيل هو لبيان وصفها بل لفسادها
ولعنادها غير احياء القلوب ايان منصوب بما بعده لانه استفهام وهو متعلق بيشعرون
فجملته في محل نصب على اسقاط الخافض ما استفهامية مبتدا ذا موصول بمعنى الذي
خبر والعائد محذوف اي اي شيء الذي انزل له وقدم فيه زيادة في البقرة هو اشار الى ان
اساطير في قراة العامة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي المنزل اساطير على سبيل التهكم وقري
بالنصب على تقدير انزل اساطيرا وذكرتم اساطير على سبيل التهكم في عاقبة الامر اشار الى
ان اللام في ليحملوا لام العاقبة اي كان عاقبة قولهم ذلك لانهم لم يقولوا اساطير الاولين
ليحملوا فهو كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وفي الكشاف انها للتعليل المجازي لانه قال واللام
للتعليل من غير ان يكون غرضا نحو قولك خرجت من البلد مخافة الشر واقتصر ابو حيان
على انها لام الامر على معنى الحتم عليهم والصغار الموجب لهم لم يكفر منها شيء اي
بالبلايا التي تلحقهم في الدنيا كما تكفر عن المومن بل يكون عقوبة لاعمالهم كما قال تعالى
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم على ان بعض محققي الصوفية قال المحن والبلايا
للمخلصين عقوبات وللابرار مكفرات وللعارفين درجات فقد يكون السابق في
في علمه ان لا ينال العارف تلك الدرجة بعمل بل بمحنة فيوصلها له بذلك ولو شاء
لاوصلها بدون ذلك ولكن لا يسال عما يفعل بعض اشار الى ان من تبعيضية والمعنى
جميع اثامهم وبعض اثام متبعيهم ولكن هذا منعه الواحدي بانه يلزم تخفيف الاوزار
عن الاتباع وهو غير جائز لقوله صلى الله عليه وسلم من غير ان ينقص من اوزارهم
قال فهي للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع انتهى وقال الاخفش هي زائدة اي
والاوزار هي اوزار الذين يضلونهم فهو موافق لقوله في المعنى وان اختلف التقدير
بغير علم حال اما من المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال او من الفاعل ورجح بانه
المحدث عنه والمسند اليه الاضلال على جهة الفاعلية والمعنى انهم يقدمون على الاضلال
جهلا منهم ما يستحقونه من العذاب الشديد من فوقهم الى اخره ايضاحه قول ابن
الاعرابي العرب يقولون خر علينا سقف ووقع علينا حائط اذا كان يملكه وان لم
يكن وقع عليه فجا بفوقهم ليخرج هذا والمعنى عليهم وقع وكانوا تحته فهلكوا بزعمكم
اشار الى ان اضافة الشركا اليه مبني على ان الاضافة تكون بادنى ملابسة فانه سبحانه
لا شريك له وقيل ايضا انه على سبيل الاستهزاء بهم يقول اشار الى ان الفعل الماضي
بمعنى المستقبل لان القول المذكور يكون في الاخرة قايلين ما كنا الى اخره اشار الى
ان قوله الذين تتوفاهم الملئكة مستانف وزيدت الفا في الخبر وبه صرح ابن عطية
وفي الآية اعاريب اخر وقرا حمزة يتوفاهم بالياء على التذكير والباقون بالتانيث وجهها

ظاهر

ظاهرهما مرارا فلبئس الى اخره اللام فيه للتاكيد ولا تدخل على الماضي المتصرف
ودخلت على الجامد لبعده عن الافعال وقربه من الاسما والمخصوص بالذم محذوف
تقديره فلبئس مثوى المتكبرين هي اي جهنم ماذا انزل في موضع نصب بانزل لعلى ذلك
نصب الجواب وهو خيرا فانه على تقدير انزل خيرا هي جنات اشار الى ان المخصوص بالمدح
محذوف تقديره ولنعم دار المتقين دارهم هي جنات وقدره في الكشاف ولنعم دار
المتقين دار الاخرة لدلالة ولدار الاخرة عليه وجنات مستانفة كما
تقرر وقيل هي المخصوص بالمدح نحو زيد في نعم الرجل زيد ويدخلونها حال منها وقيل
غير ذلك عند الموت الى اخره استشهد له في الدر المنثور بما اخرجه ابن مالك
وابن جرير والبيهقي وغيرهم عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت نفس العبد
المومن جاءه الملك فقال السلام عليك ولي الله الله يقرا عليك السلام وقال
ابو حيان الظاهر ان السلام انما هو في الاخرة ولذلك جاء بعده ادخلوا الجنة فهو
من قبل خزنة جهنم انتهى والله اعلم كذلك فعل اشار الى ان الكاف في محل نصب مثل
فعلهم في انتظار الملئكة او امر الله فعل الكفار الذين تقدموهم لهم فيها ما يشتهون
في تقديم الظرف اشارة الى ان الشخص لا يجد جميع ما يريده الا في الجنة قاله البيضاوي
وغيره فاصابهم معطوف على فعل وما بينهما اعتراض بان اشار الى ان ان تفسيرية
ويصح كونها مصدرية بالبنا للمفعول اي بضم اليا وفتح الدال في قراة الجمهور على ان
من مفعول ما لم يسم فاعله والفاعل في يضل ضمير الله تعالى والعائد على من محذوف تقديره
من يضله الله لا يهدي والفاعل اي بفتح اليا وكسر الدال في قراة حمزة والكسائي
على ان في يهدي ضمير يعود الى الله ومن مفعول اي لا يهدي الله من يضله او يكون يهدي
بمعنى يهتدي كما مر في يونس واقسموا الى اخره معطوف على وقال الذين اشركوا ايذا انا بانهم
كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه زيادة في الانكار قال تعالى بلى
يبعثهم الى اخره فيه غاية الرد عليهم لان بلى اثبات لما بعد النفي واكد ذلك بقوله وعدا
عليه حقا وما ذكره المصنف من الاعراب فيه هو المشهور وقيل هو نعت لوعد والتقدير
بلى يبعثهم وعد بذلك وعدا وحقه حقا وقيل حقا نعت لوعدا والتقدير بلى يبعثهم وعد
بذلك حقا لشيء اللام فيه وفي له للتبليغ كهي في قوله قلت له قم فهو يكون او فانه يكون
وهذا على قراة الجمهور بالرفع كما تقدم تقريره في سورة البقرة دارا اشار الى ان نصب
حسنة على الصفة لمحذوف وقيل لان معنى بوانه انزلته وقيل هي مفعول لنا لنبوئنهم
لان معناه لنعطينهم هم الذين صبروا اشار الى ان الذين في موضع رفع خبر مبتدا
محذوف ويجوز ان يكون في موضع نصب بتقدير امدح بمحذوف الى اخره اي كانه قيل بم
ارسلوا قال ارسلناهم بالبينات فيكون على كلامين وهذا احد الاوجه في الكشاف وقال
ابو حيان انه الاجود واجاز الزمخشري ايضا كابي البقا انه متعلق بنوحي كما تقول

اوحى اليه بحق وحينئذ فاسئلوا اهل الذكر اعتراض المكرات السيئات الى اخره اشار الى انه منصوب صفة لمصدر محذوف واقتصر عليه الكشاف وجوز المعربون ان يكون مفعولا على تضمين مكروا فعلوا او على الوجهين فنقول ان يخسف الله في محل المفعول لان من بنقص شيئا فشيئا الى اخره اشار الى ان المراد بالتخوف التخون وهو التنقص يقال تخونني فلان حقي اذا انتقصه فهو تفسير بالحاصل من التخوف وتبع ابا البقا في كونه على تخوف اما حال من فاعل ياخذهم او من مفعوله وحينئذ فهو متعلق بمحذوف وتوقف الحلبي في كونه حالا من المفعول وعكس غيره لانه المحدث عنه عن اليمين متعلق بتتفيأ وقيل بمحذوف على انها حال من الظلال وقيل هي اسم بمعنى جانب فتنصب على الظرف ومقتضى تقريره اختيار هذا من جانبها اول النهار واخره فيه اشارة لجواب عن سؤال لما الحكمة في افراد اليمين وجمع الشمائل وايضاحه ليكون كل واحد منهما مشاكلا لا يرى فان الظل اذا كان عن يمين مستقبل القبلة وذلك من طلوع الشمس الى الزوال كان ظلا واحدا مستقيما فاذا كان عند الزوال وسار الظل عن شمال مستقبل القبلة الى اخر في الظل انحرافات كثيرة فيكون متعددا لهذا الاعتبار حال اى من الظلال وهم داخرون حال من الضمير المستتر في سجدا فهي حال متداخله بما يراد منهم اى من الانقياد لقدرة الله وارادته لان انقياد الجمادات لقدرة الله تعالى وارادته كانقياد المامور للامر والساجد للمسجود له والخاضع للمخضوع له على سبيل التجوز بالسجود ونزلوا منزلة العقلا اى فجمعهم بالواو والنون لان الخشوع حال من اوصاف العقلا قلت او غلب العقلا فان فيه من يعقل والجملة بدل مما قبلها بدل كل من كل ان اريد بالسجود ما ذكره او بدل اشتمال ان اريد به حقيقته اذ السجود يشتمل على الدخول ويصح كونها حالا من ضمير سجدا او من ضمير ظلاله وغلب في الاتيان بما الى اخره تبع فيه الكشاف ولابن حيان فيه مناقشة حال من ضمير يستكبرون او بيان لنفي الاستكبار لان من يخاف الله لا يستكبر عن السجود حال منهم الى اخره اى من الحال والميم في وبهم قال ابو البقا ويجوز ان يتعلق بيخافون والمعنى يخافون عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم واشار الى تاويل الفوقيه في حقه تعالى بما ذكره ونظيره وهو القاهر فوق عباده وفي الاية ان الملائكة مكلفون وانهم بين الخوف والرجا اثنين تاكيد لالهين وهذا ما جرى عليه اكثر الناس والتخذ على هذا يحتمل ان تكون متعدية لواحد وللاثنين الثاني منهما محذوف اى لا تتخذوا الهين اثنين معبودا والثاني ان اثنين مفعول اول اخر والاصل لا تتخذوا اثنين الهين لكن كلام الكشاف يوهم انه ليس بتاكيد لانه قال فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة وافراس اربعة لان المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص فاما رجل ورجلان وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد ولا حاجة ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان

فما

فما وجه قوله تعالى الهين اثنين قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعنى به منهما والذي يساق اليه الحديث هو العدد شفع بما يوكده فدلت به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت انما هو اله واحد لم توكده بواحد لم يحسن وخيل اليك انك تثبت الالهية لا الوحدانيه الالهية والوحدانيه اى لان كل ما له ثان فليس باله لان الاله هو الواحد الذي لا ثاني وإياي الى اخره تقديمه للاختصاص كما اشار اليه في تقريره وانتصابه بفعل محذوف مقدر التاخير عنه يدل عليه فارهبون وتقديره اياي ارهبوا قاله ابو حيان وفيه التفات من الغيبة الى الحضور لانه ابلغ في الرهبة او التفت من التكلم الى ضمير الغيبة في قوله وله ما في السموات الى اخره والعامل فيه معنى الظرف اى الاستقرار المتضمن للجار الواقع خبرا وما شرطيه اى وفعل الشرط بعدها محذوف والى هذا نحا الفرا وتبعه الحوفي وابو البقا وقال والتقدير وما يكن بكم والفا جواب الشرط وتعقب بانه لا يحذف الا بعد ان خاصه نحو وان احد من المشركين استجارك لان المحذوف في حكم المذكور او تكون ان متلوة بلا النافيه وان يدل على الشرط ما تقدم من الكلام كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اى والا تطلقها فحذف لدلالة قوله فطلقها عليه وما عدا ذلك فلا يحذف الا الضرورة ومنه قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اى وان كان فقيرا رضيته او موصولة اى والجار صلتها وهي مبتدا والخبر قوله فمن الله والفا زائدة في الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانها من الله لا لحصولها منه والتقدير والذي استقر بكم ومن نعمة بيان للموصول امر تهديد اشار تبعا للكشاف الى ان اللام في ليكفروا لام الامر وقيل هي للتعليل والمعنى ان اشراكهم بالله سببه كفرهم به وقيل للصيرورة والمعنى صار امرهم ليكفروا وهم لم يقصدوا بافعالهم تلك ان يكفروا بل صار امرهم لذلك والجملة اى ولهم ما يشتهون في محل رفع على ان ما مبتدا ولهم خبره او فاعل الظرف او في محل نصب اى عطفا على البنات ولهم عطف على الله اى ويجعلون له ما يشتهون وتعقبه ابو حيان بما حاصله ان يودي الى تعدي فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى الضمير المتصل وهو هم في لهم وهو لا يجوز الا في باب ظن واخواتها من افعال القلوب وفي فقد وعدم انتهى وضعف ايضا بانه لو كان كذلك لقال ولانفسهم فمن ثم عدل المفسر عن اعراب اللفظ بقوله يجعل المعنى الى اخره ويجعلون لما لا يعلمون الى اخره اشار الى ان الضمير لما والمعنى يجعلون لالهتهم التي لا علم لها لانها جماد نصيبا الى اخره قال البيضاوي او لالهتهم التي لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم وتشفع لهم على ان العائد الى ما محذوف للعلم به اءيمسكه ذكر الضمير ردا على ما باعتبار لفظه ما خو

من الوأد واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت وكان هذا شان مضر وخزاعة يدفنون
البنات احيا خوفا من الفقر عليهن وطمع غير الاكفا فيهن فكان الرجل اذا ولدت له بنت
واراد ابقيها البسها جبة من صوف او شعر ترعى الابل والغنم في البادية واذا اراد ان
يقتلها تركها حتى صارت سداسية قال لامها زينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر
بيرا في الصحرا فاذا بلغ بها البير قال لها انظرى الى هذه البير فيدفعها من خلفها فى البير ثم
يهيل التراب على راسها حتى يساوى البير بالارض ما يحكمون اشار الى انما موصولة
والعايد محذوف وجرى ابو حيان على انها مصدرية اى ساء حكمهم الصفة العليا الى
اخره فسرها بلا اله الا الله وهو قول الزجاج وقيل هى الغنى عن جميع خلقه فضلا عن
الولد وعن صفاتهم والمثل الاعلى امتثال الامر واجتناب النهى ولو يواخذ الله الناس
الى اخره نسبة الظلم اليهم جميعا يشمل الانبيا الجواز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر
عن اكثرهم قاله البيضاوى ويشمل الدواب ايضا فان البلية عامة مفرطون الى
اخره اشار الى ان مفرطون بفتح الرا اسم مفعول وفيه معنيان احدهما انه من افرطته
خلفى اى تركته ونسيته والمعنى انهم منسيون ومتركون فى النار وهذا قاله الفرا
والثانى انه من افرطته او فرطته اى قدمته الى كذا بمعنى مقدمون اليها معجلون وهذا
ما قاله مقاتل وهذا على قراة الجمهور وفى قراة اى لنافع بكسر الرا اسم فاعل من اذا
افرط تجاوز فالمعنى انهم متجاوزون الحد فتلخص ان افرط يتعدى بنفسه وبفى الدنيا
الى اخره اشار الى ان اليوم على حكاية الحال الماضية على حكاية الحال الاتية هو مبنى
على عود الضمير على امم وهو الظاهر وجوز فى الكشاف عوده لقريش فيكون حكاية فى
الحال لا ماضية ولا اتية واستبعد لاختلاف الضماير بلا ضرورة وجوز ايضا
ان يعود على امم على حذف مضاف تقديره فالشيطان ولى امثالهم اليوم واستبعده
ابو حيان قال الحلبى وكان الذى حمله على ذلك قوله اليوم فانه ظرف حالى وهو على
حكاية الحال الماضيه او الاتيه عطف على بتبين اى للتبيين والهداية والرحمة
ومنه علم ان نصبهما على المفعول لاجله قال ابو حيان وانتصبا لاتحاد الفاعل فى
الفعل وفيهما لان المنزل هو الله تعالى وهو الهادى والراحم ودخلت اللام فى لتبين لاختلاف
الفاعل لان المنزل هو الله والتبيين مسند للمخاطب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيان للعبرة اشار الى ان قوله نسقيكم استيناف لبيان العبرة كانه قيل كيف العبرة
فقيل نسقيكم وذكر الضمير ووحده هنا وانثه فى المومنين باعتبار المعنى فان الانعام
اسم جمع كما جرى عليه سيبويه ومن جعله جمعا اعاد الضمير لبعض فان اللبن
لبعضها دون جميعها وقرا الجمهور هنا وفى المومنين بضم النون وقرا بفتحها نافع
وابن عامر وابو بكر وقد اختلف هل اسقى وسقى لغتان بمعنى واحد فقيل نعم وهو دعا
للجميع بالخصب قال تعالى فانزلنا من السما ما فاسقيناكموه وقال وسقاهم ربهم وقيل

الاصل

الاصل فى اسقى جعل له سقيا وفى سقى رواه من العطش ثم استعملا فى المعنى الواحد
لتقارب المعنيين مما فى بطونه من للتبعيض لان اللبن بعض ما فى بطونها وما صلة
نسقيكم للابتدا الى اخره اى ابتدا الغايه كقولك سقينا من الحوض لان بين الفرث
والدم المحل الذى يبتدى منه الاسقا وهى متعلقة بنسقيكم او حال من لبنا قدم عليه
للتنكير وتنبيها على انه موضعه كما سياتى الان وعاد الضمير هنا على الانعام مفردا
مذكرا وقد ذكر سيبويه الانعام فى باب ما لا ينصرف فى الاسما المفردة الواردة على
افعال كقولهم ثوب اكياش وكذلك رجع الضمير اليه مفردا واما فى بطونها
فى سورة المومنين فلان معناه الجمع قاله فى الكشاف ويجوز ان يكون من للتبعيض
ودم اى دم العروق الى اخره ايضاحه ان الله تعالى خلق اللبن فى مكان وسط بين
الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طحن العلف صار اسفله فرثا واوسطه لبنا خالصا
لا يشوبه شى واعلاه وما بينهما حاجز من قدرة الله تعالى ثم يسلط الكبد عليه فيجرى
الدم فى العروق واللبن فى الضرع ويبقى الفرث فى الكرش فسبحان من هذه بعض حكمته
ثمرات الى ان قوله تتخذون صفة لمحذوف كقوله يكفى كان من ارمى البشر تقديره
رجل وقد بين لك لانهم كانوا ياكلون بعض ثمرات النخيل والاعناب ويتخذون من بعضها
السكر وقدم على هذا فى الكشاف ان الحال متعلق بمحذوف تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل
وتتخذون منه بيان وكشف عن كيفية الاسقا او متعلق بتتخذون ومنه تكرير الظرف
موكدا نحو زيد فى الدار فيها سميت اى الخمرة بالمصدر الذى هو سكر يقال سكر يسكر
سكرا او سكرا بفتحتين نحو رشد يرشد رشدا او رشدا قال الشاعر وجاونا بهم سكرا
علينا فاضحى اليوم والسكران صاحى قاله فى الكشاف وهذا قبل تحريمها جزم به
واعتماده قولهم فى السورة انها مكية والمائدة مدنيه لكن عبارة البيضاوى تقتضى التردد
فى قولهم فى السورة انها مكية والمائدة مدنيه فى كونها سابقة على تحريم الخمر مفسرة
او مصدرية اشار الى ما وقع فى ان من الخلاف فمن قال انها مفسرة وجه ذلك بوجود
شرطها وهو وقوعها بعد فعل فيه معنى القول وهو اوحى كما فى اوحينا اليه ان اصنع
الفلك فان فيه معنى القول اتفاقا وبهذا قال الزمخشرى وغيره ومن منع وهو ابو عبد الله
الرازى قال لا نسلم انها مفسرة كيف وقد انتفى شرط التفسير بان المراد بالايحا فى
الاية هو الالهام اتفاقا وليس فيه معنى القول وحينئذ فهى مصدرية كانه قيل
اوحى ربك باتخاذ بعض الجبال بيوتا ورده فى المعنى بان الالهام فيه معنى القول من
حيث الدلالة على المعنى ويويده صنيع الكشاف لانه جوز مرارا فى امثال هذا ان
تكون تفسيرية او مصدرية الا هنا اكتفى ببيان التفسيرية ترجيحا لها على المصدرية
نظرا الى الغرض التفخيم والتفصيل بعد الاجمال كما يدل عليه سوق الكلام وهو احسن
من صنيع مختصر كلامه حيث بدا بالمصدرية وجوز التفسيرية وتانيث الضمير على

المعنى لان النحل مذكر من كل الثمرات من للتبعيض لانها بمعنى لا تبنى من كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش ولا فى كل مكان حال من السبيل الى اخره الاول اختيار الطبرى والثانى لابن زيد يخرج من بطونها اى افواهها هو العسل ينزل من السما فيثبت فى اماكن مما ذكر فياتى النحل فيشربه ثم تاتى النحل فتلقيه فى الشمع المهيا له كما يتوهمه بعض الناس انه من فضلات الغذا وانه يستحيل فى المعدة عسلا بضميمة الى غيره اى لكثرة تفرقه فى المعاجين والاشربة التى يتعالج بها او اذا عرف ما يعطى المريض منه وبدونها بنيته الجا ان الله تعالى يخلق الشفا عند استعماله لاخباره تعالى بذلك وقد امر به الى اخره يشير الى ما فى الصحيحين من حديث ابى سعيد الخدرى قال جا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال انى سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فكانما نشط من عقال اى تحل من الهرم والخرف هو اخدا الاقوال فى ارذل العمر وقيل بلوغ خمس وسبعين سنه او ثمانين او تسعين وعزى الثانى لعلى رضى الله عنه لكيلا الى اخره اللام للتعليل الرد الى ارذل العمر وهى حرف جر وكى وحدها ناصبة بنفسها يعنى فينسيك منها مع ما بعدها مصدر والتقدير لانتفا علمه شيا بعد ان كان علمه قاله فى النهر قال فى التحصيل تقديره لكيلا يعلم شيا بعد علمه الاشيا فاستغنى بتعدية الاول عن تعديه الثانى لكن قال ابن عباس ان هذا فى الكافر اما المسلم فلا يزداد فى طول عمره الا كرامة شيا بدل من رزقا اى لا يملك لهم شيا قال الحلبى وهذا غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق شى من الاشيا ويؤيد ذلك ان البدل ياتى لاحدى المعنيين البيان والتاكيد وهذا ليس فيه بيان ولا تاكيد انتهى ومن ثم قال الفرا نصبه بوقوع الرزق عليه لا انه رزق شيا وقال بعضهم انه منصوب على المصدر اى لا يملك لهم ملكا اى شيا من الملك نكرة موصوفة اى فى موضع نصب وهو اختيار الزمخشرى ليطابق عبدا وقيل موصوله ومحلها النصب عطفا على عبدا العبيد الى اخره اشار الجواب كيف قال هل يستوون والمضروب به المثل اثنان وهما المملوك والمرزوق رزقا حسنا وايضاحه انه اراد جنس المماليك والاحرار المدلول عليهم بعبيد وبمن رزقناه وان من يقع على الجمع لكن فيه مقابلة الفرد بالجمع فى التمثيل ويصح ان يقال اجرى الاثنين مجرى الجمع بناء على ان اقله اثنان لا جواب اى الا لا ان يقال الا لانه لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه ما يقوله اينما اين اسم استفهام عن المكان وترد شرطا عاما فى الامكنة وحيث دخلت عليها ما فهى اعم منها كالآليه الا بكم الاصنام هو ما عليه جمهور المفسرين قال ابن عباس سبب النزول فى رجلين عثمان ابن عفان ومولى له كافر وهو اسيد ابن ابى العيص كان عثمان ينفق عليه ويكفيه المونة

وكان

وكان هو ينهاه عن الصدقه والمعروف كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما وهو يقتضى ترجيح ما ذكر اتفاق المومن والكافر الجملة اى جملة لا تعلمون حال اى من مفعول اخرجكم غير عالمين وسنا مصدر اى سنا من العلم او مفعول به موضعا يسكنون فيه هو ماخوذ من قول اهل اللغة فيجعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض فتوجيهه واضح وقيل مصدر ورد والبرد هو ما عليه اكثر المفسرين من انه من حذف المعطوف للعلم به وقيل لا حاجة لذلك لان بلادهم حارة انكم لكاذبون الى اخره فيه جواب كيف قالت الاصنام للمشركين انكم لكاذبون وكانوا صادقين فى قولهم وايضاحه انها كانت جمادا لا تعرف من عبدها فلم تعلم انهم عبدوها فى الدنيا كما فى الاية الاخرى ما كانوا ايانا عابدين وفى الاخرى سيكفرون بعبادتهم فالقول المذكور ظاهره فضيحتهم حيث عبدوا من لا يعلم بعبادتهم يحتاج اليه من امر الشريعة اما بتبيينه فى نفس الكتاب او باحالته على السنه كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا او على الاجماع كما قال ويتبع غير سبيل المومنين الاية او على القياس كما قال فاعتبروا يا اولى الابصار والاعتبار النظر والاستدلال فهذه اربعة طرق لا يخرج شى من احكام الشريعة عنها وكلها مذكورة فى القرآن فكان تبيانا لكل شى فاندفع ما قيل كيف قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شى ونحن نجد كثيرا من احكام الشريعة لم يعلم منه نصا ولا استنباطا كعدد ركعات الصلاة ومدة المسح او الحيض ومقدار حد الشرب ونصاب السرقه وغير ذلك وحصل الجواب التوحيد اى لا اله الا الله هو احد ما روى عن ابن عباس انه قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وروى عنه ايضا انه قال خلع الانداد او الانصاف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فى خبر الصحيحين عن النعمن ابن بشير انه قال تصدق على ابى ببعض ماله فقالت امى عمرة لا ارضى حتى تشهد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشهده على صدقته فقال اكل ولدك اعطيت له مثله قال لا قال اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم اداء الفرايض اى كما فى البيهقى وغيره عن ابن عباس او ان تعبد رواه البخارى مرفوعا من حديث ابى هريرة وقال اخرون العدل فى الافعال والاحسان فى الاقوال الخير والشر اى ما تركت خيرا الا امرت به ولا تركت شرا الا زجرت عنه قاله الحسن البصرى والجملة اى وقد جعلتم الله الى اخره حال اى من الضمير فى تنقضوا ويصح ان يكون من فاعل المصدر والمصدر مضاف الى المفعول والفعل منه وكد ويقال اكد تاكيدا حال اى من غزلها قال ابو البقا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى نقضت صيرت بكذبوا او من الضمير فى حرف جر لا يكون الى اخره اشار الى ان النصب على وجه التعليل لاجل ان تكون ونحوه قول الكواشى بسبب ان تكون وتكون يجوز ان تكون تامة فتكون امة فاعلها وان تكون ناقصة فامة اسمها وهى

مبتدا واد نحنبره والجملة في محل نصب على الحال على الوجه الاول وفي موضع الخبر على الوجه
الثاني بما امر به الى اخره اشار به الى نحو برلون الضمير في به يرجع الى ما امر به من الوفا
بالعهد او الى ان تكون امة لانه في معنى المصدر اى انما يبلوكم الله به ان تكون امة
وقد اقتصر على هذا في الكشاف كرره اى النهى عن اتخاذ الايمان دخلا للتاكيد عليهم
واظهار عظم ما يرتكب منه كذا في الكشاف وقال ابو حيان لم يتكرر النهى وانما سبق
اخبار بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا بينهم معللا بشي خاص هو ان تكون امة هي اربى
من امة وجا النهى بقوله ولا تتخذوا استيناف نشا عن اتخاذ الايمان دخلا على
العموم فيشمل جميع الصور من الحلف في المبالغة وقطع الحقوق المالية وغير ذلك فتزل
نصبه باضمار ان على جواب النهى وهو استعارة لمن كان مستقيما ووقع في امر عظيم وسقط
لان القدم اذا زلت نقلت الانسان من حال الخير الى حال الشر احسن بمعنى حسن الى اخره
اى ليست للتفضيل قال الحلبي وكانهم فروا من مفهوم افعل اذ لا يلزم من المجازاة بالاحسن
المجازاة بالحسن وهو وهم لانه من مفهوم الموافقة بطريق الاولى انتهى ويجوز كون
ما بمعنى شي والجملة صفة لها والتقدير باحسن شي كانوا يعملون او موصولة معرفة
والعائد محذوف والتقدير باحسن الذي كانوا يعملونه او مصدرية اى باحسن
عملهم من ذكر او انثى قيل نص على الانثى وان كان من تتناولها لغة لسبب اقتضى
ذلك وهو ان النسا قلن ذكر الله تعالى الرجال في القران بخير ولم يذكر النسا بخير
فلو كان فينا خير لكم لذكرنا به فانزل الله عز وجل من عمل صالحا الاية وقال الكواشي
تم الذكر والانثى فاذا اطلق تناول الذكر حقيقة لغة فلذا قال او انثى قيل هي الجنة
شاهده قول الحسن ما تطيب الحيوة لاحد الا في الجنة رواه ابن ابي شيبة وغيره وقيل في
الدنيا بالقناعة هو قول ابن عباس قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه رواه الحاكم وصححه والبيهقي او الحلال لما اخرجه
ابن جرير وغيره ان ابن عباس سئل عنها فقال هي الرزق الحلال في هذه الدنيا واذا صار
الى ربه جازاه باحسن ما كان يعمل وروى ابن جرير وغيره عنه رواية اخرى انه قال
هي السعادة وظاهر قوله انها في الدنيا ويدل عليه قوله ولنجزينهم اجرهم يعني في
الاخرة قال ابو حيان وهو الظاهر اردت قراته اشار الى ما عليه اكثر الفقها من ان
وقت الاستعاذة قبل القراة فقدروا ما ذكر كما قدروا كلهم في قوله اذا قمتم الى
الصلاة اردتم القيام الى الصلاة وقال المخالف دلت الاية على ان قراة القران
شرط والاستعاذة جزا والجزا متاخر عن الشرط فوجب ان تكون الاستعاذة متاخرة
عن القراة وذلك موافق في العقل لان من قرا استوجب الثواب العظيم فلو دخلهم
العجب سقط ثوابه فامر بالاستعاذة لذلك وحجة الاول ايضا ان المقصد منها
نفي وساوس الشيطان عند القراة قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي

الاية فامر بتقديمها لذلك وعبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل اقامة للمسبب مقام
السبب وقراة فيها ماضي اللفظ مستقبل المعنى لدخول كلمة الشرط عليها الرجيم فعيل
بمعنى مفعول نقل عنه اليه قصد المبالغة اى مرجوم باللعن والطرد متعلق بنزل
على انه حال ملتبسا بالحق وهدى وبشرى معطوفان على محل ليثبت او على لفظه باعتبار
المصدر المؤول فيجران كما تقول جئت لاحسن الى زيد واكرم لحالة اذ التقدير للاحسان
الى زيد وهو قين نصراني الى اخره القين الحداد وشاهده ما اخرجه ابن جرير وغيره
بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة
واسمه بلعام وكان نصرانيا اعجمي اللسان فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل عليه ويخرج فكانوا يقولون انما يعلمه بلعام وفي نسخة بدل قين فروشا ومرها
ما اخرجه البيهقي وغيره عن مجاهد ان البشر عبد لبني الحضرمي وكان روميا يحسن
الكتابة وصاحب كتب لسان الذي يلحدون اليه اعجمي يتكلم بالرومية والتاكيد بالتكرار
الى اخره اى في قوله انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون واولئك هم الكاذبون فان
الاول استفيد منه ان الكفار هم المفترون على الله الكذب فاى فائدة في قوله واولئك
هم الكاذبون التاكيد به وبان وما مما يفيد الحصر كما وقع نسبتهم اليه الافترا
بانواع من المبالغات الحصر والخطاب واسم الفاعل الدال على الثبوت والاستقرار
ومن في قوله من كفر مبتدا او شرط والخبر اى خبر المبتدا على الاول او الجواب
على الثاني محذوف تقديره ما ذكره لكن من شرح اى جوابه فالاشارة الى قوله فعليهم
غضب ارشد لذلك قول الزمخشري وحذف جوابه لان جواب من شرح دال عليه كانه
قيل من كفر بالله فعليه غضب الا من اكره ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
والاستثنا قيل متصل لان الكفر لغة يطلق على القول والاعتقاد وقيل منقطع لان
الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد ما فتنوا بالبنا للمفعول وحذف
الفاعل في قراة الجمهور اى فتنهم غيرهم بالكفر فاجابوا وذلك نحو ما جرى لعمار ابن
ياسر واصحابه بمكة وفي قراة لابن عامر بفتح الفا والتا بالبنا للفاعل كفروا اى
فتنوا انفسهم حين اظهروا اما اظهروا من كلمة الكفر او فتنوا الناس عن الايمان
اى كما جرى لمن تاخر اسلامه كعكرمة ابن ابي جهل وعمه الحرث وسهيل بن عمرو واضرابهم
فانهم عذبوا المؤمنين على الكفر واوقعوا الشر في الدين ثم اسلموا والقولان مبنيان
على عود الضمير فقائل الاول اعاده على المؤمنين وقائل الثاني اعاده على المشركين
وخبر ان الاولى اى في ان ربك محذوف لفظا تقديره لغفور رحيم دل عليه خبر ان
الثانية وهو ان ربك من بعدها وهذا ما جرى عليه ابو البقا وقيل خبر الاولى
هو الجار بعدها كما تقول زيد هولك اى هولك لا عليك بمعنى هو يامرهم لوصف
السنتكم اشار الى ان ما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة وتصف صلتها والعائد

محذوف تقديره تصفه والكذب مفعول بتصف وهذا حلال وهذا حرام تفسير
للكذب ولما تصف علة للنهي عن قوله المذكور لتفتروا الى اخره قال الواحدي انه بدل
من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افترا وهم على الله تعالى اللام للتعليل وقيل للصيرورة
اذا لم يفعلوه لذلك الغرض لهم متاع اشار الى ان متاع رفعه على انه المبتدا وقليل خبره
وهو متعقب بان فيه الابتدا بالنكرة من غير مسوغ فان ادعى اضافة نحو متاعهم
قليل ففيه تعسف ثم اوحينا اليك في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واجلال محله والايذان بانه اشرف ما اوتي خليل الله ابراهيم عليه
السلام من الكرامة واجل ما اولي من النعم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملته من قبل انها دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من سائر النعوت التي اثنى الله
عليه بها قاله في الكشاف امة ما قدره الى اخره اشار الى انه يقال للرجل الجامع للخير
امة كانه قام مقام جماعات لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من المصالح الناس هو
المفعول المحذوف لا دع ومثل به اي جدعوا انفه واذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا
بطنه لامثلن بسبعين منهم هو بعض الحديث وفيه اما والله لامثلن بسبعين منهم
مكانك دل على ذلك قوله بعد وكفر عن يمينه رواه البزار وابن شعبة والحاكم وصححه

سورة الاسرا

سبحان هو علم التسبيح وانتصابه على انه مفعول مطلق بفعل مضمر تقديره اسبح الله سبحانه
نزل منزلة الفعل فسد مسده ودل على تنزيه البارى عن النقايص وسائر المحدثات
قال ابن الحاجب وكونه علما هو في غير حالة الاضافة اما في حالتها فينكر ويضاف قال
في التهذيب وفيه معنى التعجب ايضا اذا الاصل ان يسبح الله عند رؤية المتعجب من مصنوعاته
تعالى ثم كثر استعماله في كل متعجب منه بعبده لم يقل بنبيه او حبيبه لئلا تضل امته
ولان وصفه بالعبودية الى الله تعالى اشرف المقامات كما قال الاستاد ابو علي الدقاق
ليس للمؤمن صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا ذكرها الله تعالى في اشرف المواطن
وهو الاسرا ومنه كما قال بعضهم يوخذ الجواب عن وصفه بذلك ووصف يحيى عليه
السلام بالسيادة في قوله وسيدا قال القشيري وفي معناه انشدوا

يا قوم قلبي عند زهرا • يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائي

وقال الطوفي والسبب في ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي في الحقيقة
لله عز وجل والعبودية في الحقيقة لمن هو دونه واذا كان في مقام العبودية فهو في رتبة
الحقيقة والرتب الحقيقية اشرف المراتب اذ ليس بعد الحقيقة الا المجاز ولا بعد الحق
الا الضلال وقال البرهان النسفي قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدرجات
العاليه والمراتب الرفيعه في المعراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد بماذا اشرفك قال يا رب

بنسبته

بنسبتي الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده على الظرف اي الاسرا
سير الليل الى اخره ايضاحه قول الكشاف فان قلت الاسرا لا يكون الا ليلا فما معنى
ذكر الليل قلت اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة السير فانه اسرى به في بعض
الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليله فدل التنكير على البعضية ويشهد لذلك
قراة عبد الله وحذيفه من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد انتهى لبعد منه
اشار الى وجه التسمية بالاقصى هو بعد ما بين المسجدين وقيل لانه لم يكن وراه مسجد
يعبد الله فيه فان قلت الى للانتها الغاية فمدلولها المسجد لا دخوله فالجواب انه ان دلت
قرينة على دخول ما بعدها عمل به والقرينه هنا العلم بانه لا يسرى به الى بيت المقدس
ولا يدخله وقد صرحت السنة بما اقتضته القرينة من دخوله بالثمار والانهار اشار
الى جواب لم قيل الذي باركنا حوله ولم يقل فيه او عليه مع ان البركة فيه تكون اكثر من
خارجه وحوله وايضاحه انه اراد البركه باعتبار الدنيا وخصبها ورفعها كالانهار
الجارية والاشجار المثمرة وذلك حوله لا فيه وقيل اراد بالبركة الدينية فانه مستقر الانبيا
ومتعبدهم ومهبط الوحي والملئكة وانما قال حوله لتكون بركته اعم واشمل فانه اراد
بما حوله ما احاط به من ارض الشام وما قاربها وذلك اوسع من مقدار بيت المقدس
ولانه اذا كان هو الاصل وقد بارك في نواحيه وتوابعه من البقاع كان هو مباركا فيه
بالطريق الاولى بخلاف العكس من اياتنا من للتبعيض وانما اتى بها تعظيما لايات الله تعالى
فان الذي راه صلى الله عليه وسلم وان كان جليلا عظيما فهو بعض بالنسبة الى ايات
الله وعجائب قدرته وجليل حكمته قال ابو شامه العالم الى اخره اشار الى ما هو الراجح
من عود الضمير لله تعالى وانه ليس من السميع والبصير في حقه تعالى سوى تعلق الذات
بمعلوماته خاصة وايضاحه قول الكشاف السميع لاقوال محمد البصير بافعاله العالم
بتهذيبها وخلوصها فيكرمه ويقربه على حسب ذلك وقال الطيبي لا يبعد ان يرجع الضمير
الى النبي كما نقل ابو البقا عن بعضهم قال انه سميع لكلامنا البصير لذاتنا واما توسط
ضمير الفصل فللاشعار باختصاصه بهذه الكرامه وحده ولعل السر في مجي الضمير
محتملا للامرين الاشارة الى المطلوب وانه صلى الله عليه وسلم انما راى رب العزة
وسمع كلامه عند منتهى طرفه اي ما يرى بصره فركبته الحكمة في كونه اسرى به راكبا
مع القدرة على طي الارض له الاشارة الى ان ذلك وقع له على حسب العادة في مقام خرق
لان العادة جرت ان الملك اذا استدعى من يختص به بعث اليه ما يركبه يربط فيها
الانبيا فيه انه كان معدا لركوب الانبيا فصليت فيه ركعتين انكر ذلك حذيفه و
بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق واجيب
بمنع التلازم في الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد التشريع
فيلتزمه وقد شرع لنا الصلاة في بيت المقدس وقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال

حج

حسبي الله وكفى
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بعارف
وكفى عبده ١٢٧٥

وذكر فضيلة الصلاة في غير ما حديث والمثبت مقدم على النافي فاستفتح يدل على ان الباب
كان مغلقا قال ابن المنير وحكمته التحقق ان السماء لم تفتح الا من اجله وقد ارسل اليه
وفي لفظ بعث وفي اخرى بعث اي للعروج قيل والحكمة في استفهام الملئكة ان الله اراد اطلاع
نبيه انه معروف في الملاء الاعلا لانهم قالوا وقد ارسل اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان
ذلك سيقع والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا واذا هو قد اعطى شطر الحسن حمله ابن المنير
على انه اعطى شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم فاذا انا بابراهيم هذا هو
المشهور في الروايات وهو ان الذي في السابعة ابراهيم عليه السلام وان موسى في السادسة
وفي رواية شريك وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله تعالى وهذا هو المطابق لقوله
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي والتعليل يدل على ان شريكا ضبط كون موسى
قال شيخنا القطب الخيضري في الخصائص وحديث ابي ذر يوافقه فمع التعدد لا اشكال
ومع الاتحاد فقد يجمع بان موسى كان حالة العروج في السادسة وابراهيم في السابعة لانه
لم يكن في القصة ان ابراهيم كلمه في شيء مما يتعلق بما فرض على امتي كما كلمه موسى والسابعة
هي اول شيء ينتهي اليه حال الهبوط فناسب ان يكون بها لانه الذي خاطبه في ذلك كما ثبت
في جميع الروايات انتهى سدرة المنتهى سميت بذلك لان اليها ينتهي ما يعرج من الارض
فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها وقيل لان علم الملئكة ينتهي
اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذان الفيلة بكسر الفاء
وبفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل كالقلال قال الخطابي هي بكسر القاف جمع قلة بالضم
هي الجرار يريد ان ثمرها مثل القلال في الكبر وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع
التمثيل بها وفرض علي الى اخره وقع في رواية انس عن ابي ذر ففرض الله على امتي فاما ان يقال
في كل من الروايتين اختصارا ويقال ذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على الامة وبالعكس
الا ما يستثنى من خصائصه فنزلت الى موسى الى اخره قال القرطبي الحكمة في تخصيصه عليه
الصلاة والسلام بمراجعة نبينا في امر الصلاة لكون امته كلفت من الصلوات ما لم يكلف
به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد ويشير لذلك قوله اني قد جربت
الناس قبلك انتهى رايت ربي عز وجل هكذا وقع عنه رضي الله عنه في هذه الرواية واخرج
مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله ما كذب الفؤاد الاية قال راى محمد ربه
قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وفي
الاحاطة لا اصل الرؤية فيجب حمل مطلق هذه الروايات على مقيدها ويحصل الجمع بينها
وجمع الحافظ بن حجر رحمه الله بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة المروي في البخاري عن
مسروق انه سالها هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثك
ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار وفي رواية مسلم من طريق
داود بن هند عن الشعبي قال مسروق وكنت متكئا فجلست الم يقل الله ولقد راه مرة اخرى

فقالت انا اول من سال عن هذه الاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو
جبريل فيحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب وسياتي في النجم ما له تعلق
بهذا واتينا الى اخره معطوف على الجملة السابقة من تنزيهه سبحانه وتعالى وبراءته من
السوء ولا يلزم من عطف الجمل المشاركة في الخبر ولا غيره بل الى ذكر تشريف نبينا بالاسراء
واراءته الايات ذكر تشريف موسى باتيانه الايات والتوراة ان لا تتخذوا اشار الى ان ان ناصبة
على حذف العلة وقيل انها تفسيرية بمعنى اي ففي الكلام معنى النهي وهو على قراءة ابي عمرو
بالتحتانية حمله على ما قبله من قوله وجعلناه هدى والمعنى جعلناه هدى لهم لئلا
يتخذوا وفي قراءة اي للباقين بالفوقانية التفاتا من الغيبة الى الخطاب فان زائدة
تعقب بانه ليس من مواضع الزيادة بل ذلك في نحو ولما ان جاءت رسلنا والقول
مضمر اي والجملة التي بعدها معمول لقول مضمر اي مقولا لهم لا تتخذوا وقيل لا زائدة
والتقدير مخافة ان تتخذوا يا ذرية اشار الى ان ذرية منصوب على النداء ويصح نصبه على
الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا ذرية من حملنا قاله في الكشاف وقيل
هو المفعول لتتخذوا اوحينا اشار الى ان قضى ضمن هنا معنى اوحينا فلذا عدي بالى اذ هو
يتعدى بنفسه كما في قوله فلما قضى موسى الاجل لتفسدن جواب قسم محذوف تقديره
والله لتفسدن ومفعوله محذوف كما قرره وهذا القسم موكد لمتعلق القضاء مرتين
مصدر العامل فيه من غير جنسه لان التقدير مرتين من الفساد فالاولى قتل زكريا
وشعيا والثانية قتل يحيى بن زكريا كما سياتي نفيرا نصبه على التمييز وهو اما فعيل
بمعنى فاعل اي اكثر نافرا اي من ينفر معكم او مصدر اي اكثر خروجا الى الغزو وقلنا
اشار الى ان احسنتم على اضمار القول كما تقدم نظائره فلها اساتم اجرى اللام على
بابها قال ابو البقاء وهو الصحيح لان اللام للاختصاص والعامل مختص بجزاء عمله حسنة
وسيئة انتهى وزعم بعضهم انها بمعنى على كما في قوله وان اساتم فلها بعثناهم اشار الى
ان جواب اذا محذوف دل عليه جواب اذا الاولى ويخبر اشار الى ان وان الذين لا يؤمنون
معطوف على يبشر باضمار يخبر كما صرح به البيضاوي اي فلا يكون ذلك داخلا في حيز
البشارة وقدم البيضاوي على هذا ان يكون معطوفا على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه
يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ولا شك ان ما يصيب عدوك يسرك
والاضافة اي في اية الليل للبيان وكذا في اية النهار وسكت عن ذلك للعلم به منه كاضافة
العدد للمعدود اي محونا الاية التي هي الليل وجعلنا الاية التي هي النهار مبصرة
وقيل المراد باية الليل واية النهار الشمس والقمر فمحونا القمر بالسواد الذي يرى فيه
روي ان جبريل لما امر بجناحه عليه فذهب ضوءه وبقي نوره ويبصر الشمس ضوءها
الذي يبصر فيه الاشياء وكل شيء نصبه على الاشتغال وكذا كل انسان صفتان
لكتابا هذا ما جوزه الزمخشري كابي البقاء وعقب جعلهما منشورا حالا من الضمير المنصوب

ونظر فيما جوزناه الحلبي بانه يلزم فيه تقديم الصفة غير الصريحة على الصريحة ونقال له هو اما صفة او حال كفى بنفسك فاعل كفى والبا زائدة جاز الالزوما بدليل انها اذا حذفت ارتفع ذلك بكفى وعليك متعلق بقوله حسيبا هو بمعنى محاسب كما ذكره ونصبه على التمييز لجواز دخول من عليه وقال البيضاوى انه بمعنى الحاسب كالصريم بمعنى الصارم من حسب عليه بكذا او بمعنى الكافى موضع الشهيد لانه يكفى المدعى ما اهمه وتذكيره على الحسيب والشهادة مما يتولاه الرجال او على تاويل ضمير النفس للشخص ولم يقل على نفسك لانه استغنى هنا عن ذكر النفس لتقدمها فاكتفى بتقدم ذكرها عن اعادة لفظها واتى بالضمير في موضعها ولا تزر وازرة وزر اخرى استشكلت مما جاء في الاخبار انه في يوم القيمة يوخذ من حسنات المغتاب والمديون ويزاد في حسنات رب الدين والشخص الذي اغتيب فان لم يكن لهما حسنات يوضع عليهما من سيئات خصمهما وكذا سائر المظالم واجيب بان المراد من الاية انها لا تحمله اختيارا ردا على الكافرين حيث قالوا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم والمراد من الخبر انه تحمله كرها فلا تنافى بينهما بالطاعة اشار الى ان مفعول امرنا بتخفيف الميم من الامر محذوف وهو ما قدره والمعنى بالشرائع والطاعات وما هو موجب العبودية ففسقوا وهذا مروى عن ابن عباس في اخرين قال الزجاج ومثله قولهم امرته فعصانى وامرته فخالفنى لا يفهم منه الامر بالمعصية ولا الامر بالمخالفة وتعقب هذا في الكشاف ورده ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وقدره متعلق الامر الفسق فقال امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم ان نقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقى ان يكون مجازا ووجهه انه صبّ عليهم النعمة فجعلوها ذريعة الى المعاصى واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لما كان السبب في وجوده الاتراف وفتح باب النعم ليس لا النعمة فيه وانما خولهم ليشكروا ويعملوا فيها الخير وطلب منهم ايثار الطاعة على المعصية فاثروا الفسوق انتهى ملخصا وتعقبه ابو حيان بما فيه طول ولا يخلو بعضه عن محالة وبخوه قول بعضهم ان امرنا بمعنى نهينا من الاضداد وقيل امرنا الزمنا تقول امرنا القوم بكسر الميم اى كبروا وامرهم الله بفتح الميم اى كبرهم وقيل امرنا بالتشديد يقال امرت فلانا بمعنى امرته اى جعلته اميرا بمعنى سلطناهم بالامارة ففسقوا وكم الى اخره اشار الى ان كم في موضع نصب على المفعول اى كثيرا من القرون اهلكنا ومن القرون بيان لكم وتمييز له كما يميز العدد بالجنس ومن الاولى للتبيين والثانيه لابتداء الغاية وتعلقا باهلكنا لاختلاف معنيهما عاجلا تقدم ايضاحه اول السورة وبه اى بصيرا يتعلق بذنوب هذا هو الظاهر وجوز ابو حيان رجوعه الى خبيرا او بصيرا واستظهر بعضهم رجوعه الى خبيرا لقربه الدنيا اى لا غير وهذا لا يكون الا من كافر او منافق كما قيل انها نزلت في المنافقين كانوا يغزون مع المسلمين لا للثواب ولذا قال ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما اما من اراد من الدنيا قدر ما يتزود

به الى الاخرة لا يكون مذموما لان الاستغناء عن الدنيا بالكلية وعن جميع ما فيها لا يتصور في حق البشر ولو كانوا انبيا باعادة الجار يعني ان لمن يريد بدل بعض من كل من الضمير في قوله باعادة العامل وهو اللام فلمن تقديره لمن يريد تعجيله له والضمير في له عائد على من الشرطية وهي في معنى الجمع ولكن جاءت الضماير هنا على اللفظ لا على المعنى حال اى من فاعل سعى واولئك اشارة الى ان من اتصف بهذه الاوصاف وراعى معنى من فلذلك كان بلفظ الجمع بدل يعني هؤلا بدل من كلا اى وهؤلا معطوف عليه والمعنى نمد كلا الفريقين من يريد الدنيا والاخرة من عطا ربك كيف الى اخره سؤل عن الهيئة منصوب بفضلنا والجملة في موضع نصب على اسقاط حرف الجر وهو الى قال ابو حيان ويجوز ان يكون انظر من نظر القلب فيكون الحرف المقدر لفظة في درجات تمييز والمفضل عليه محذوف كما قدره بان اشارا الى ان ان مفسرة ولا ناهية ويجوز ان تكون الناصبه ولا النافية اى بان لا او ان تكون مخففة واسمها ضمير الشان ولا ناهية وبالوالدين احسانا الى اخره اشارا الى ان احسانا نصبه على المصدر الموكد لعامله المحذوف وقدم ما فيه في سورة البقرة عطا ربك فيها اى من الرزق محظورا عن احد من مطيع او عاص بل سوى سبحانه وتعالى في ضمان الرزق وايصاله بين البر والفاجر والمطيع والعاصي ولا تفاوت بينهم في اصل الرزق بل في مقادير الاملاك اما يبلغن الى اخره بالقصر وفتح النون المشددة في قراءة الجمهور ووجه من قرا بها انه اتى بان الشرطية وزاد عليها ما تاكيدا واكد الفعل بالنون الثقيلة وبناه معها واسنده الى احدهما فرفعه على انه فاعل وعطف وكلاهما عليه وفي قراءة اى لحمزة والكسائى يبلغان الى اخره بالف بعد الغين وكسر النون على انه اسند الفعل الى ضمير الوالدين لتقدم ذكرهما وابدل احدهما من الفه وعطف او كلاهما عليه الزمخشرى فان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا فما لك زعمت انه بدل قلت لانه معطوف على ما لا يصح ان يكون توكيدا فانتظم في سلكه فوجب ان يكون مثله قال فان قلت ما ضرك لو جعلته توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطفت التوكيد على البدل قلت لو اريد تاكيد التثنيه لقيل كلاهما فحسب فلو قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا بفتح الفا الى اخره اشار الى ما في اف من القراءات وتلخيص القول فيها اف بالكسر والتنوين لنافع وحفص واف بالفتح وترك التنوين لابن كثير وعامر واف بالكسر وترك التنوين لابي عمرو وابي بكر والكوفيين والكسر فيه لالتقا الساكنين وتنوينه للتنكير والفتح فيه للتخفيف وهو مصدر اف يؤف افا بمعنى تبا وقبحا او صوت يدل على تضجر وقيل اسم الفعل الذى هو التضجر والمعنى لا تبرم بهما وهذا هو المشهور وفيه لغات كثيرة وصلها ابن عطية الى اربعين لغة فلتراجع منه كما ربياني صغيرا الى اخره اشارا الى ان الكاف نعت لمصدر محذوف وعبارة ابي البقا رحمة مثل رحمتهما كان نحو الترية رحمة والمعنى ارحمهما رحمة

مثل رحمة تربيتهما اياى صغيرا وقيل الكاف للتعليل اى ارحمهما لاجل تربيتهما لى كما فى
قوله واذكروه كما هداكم وعبارة التحصيل على ما ربيانى صغيرا راجع للاول الى اخره
وهو لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ويصح رجوعه ايضا لقوله ولا تبذر كما اقتضاه
تفسير الكواشى وقد يقال هذا داخل فى قوله ولا تبسطها كل البسط والمعنى لا تخرج جميع
مالك تبذيرا واسرافا فى الانفاق والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم نزل لما اعطى قميصه
ولم يبق له ثوب يخرج به الى الصلاة او لما اعطى المؤلفة كل واحد مائة من الابل والمراد
غيره لانه كان افتح الناس صدرا وكان لا يدخر شيئا لغد يوضح هذا انه اومأ الى ان ليس اليه
شئ من الاعطا والمنع بقوله ان ربك يبسط الرزق الى اخره ابلغ من لا تاتوه يعنى
ولا تقربوا ابلغ فى الزجر والنهى من لا تاتوا الزنا لانه اذا نهى عن ما يقرب من الزنا فنهيه
نهى عن الزنا من باب اولى بدليل ما بعده وقال الكواشى هو نهى عن مقدماته كالنظر
والغمزة واذا نهى عن مقدماته كان النهى عنه اولى ولو اراد النهى عن نفس الزنا لقال ولا
تزنوا قلت بل اراده لقوله انه كان فاحشة الى اخره وساء بئس سبيلا الى اخره ايضا
ان سبيلا نصبه على انه تمييز للضمير المستكن فى ساء الذى يفسره ما بعده والمخصوص بالذم
محذوف كما قرره والمعنى وبئس طريقا طريقه لانها سبيل يودى الى النار قاله ابو حيان
كل اولئك الاشارة الى الاعضا وهو فى الغالب انما يشار به الى العقلا لانه جمع ذا وذا
لمن يعقل ولمن لا يعقل ومنه قوله والعيش بعد اولئك الايام صاحبه اشار به الى
ان الضمير فى مسؤلا لصاحب هذه الجوارح لدلالتها عليه وقيل لكل والمعنى ان هذه
الاعضا تسال مجازا وتوبيخا لاصحابها قال فى الكشاف تفريعا على الاول فيكون عنه فى
موضع رفع بمسؤل اى قائم مقام الفاعل كقوله تعالى غير المغضوب عليهم وتعقب بان
الجار والمجرور انما يكون كذلك اذا تأخر عن الفعل او ما قام مقامه اما اذا تقدم فلا
قياسا على الاية لانه اذا تاخر كان فاعلا واذا تقدم صار مبتدا وحرف الجر اذا تقدم لم يصر
مبتدا بل ينتصب بالفعل نحو بزيد انطلق فيجعل الضمير فى مسؤلا للمصدر فيكون عنه فى
موضع نصب ذا مرح اشار الى ان مرحا حال ويصح كونه تمييزا لا تبلغ هذا المبلغ اى وهو طول
الجبال فطول لا تمييزا المذكور اى من المناهى والاوامر الخمسة والعشرين التى اولها ولا تجعل
مع الله الها اخر الى هنا كما اقتضاه كلام كثيرين وقال ابو على الاشارة بقوله ولا تقف
وما بعده سيئه عند ربك مكروها سيئه خبر كان وانث على معنى كل ومكروها خبر ثان
لكان على الصحيح من تعدد خبرها او حال من الضمير المستتر فى عند ربك لوقوعه صفة لسيئة
وحده اى منفردا عن مشفوع به آلهتهم وهو مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده
بمعنى واحدا اى اذا قلت لا اله الا الله تاليا للقرآن بسببه من الهزء اشار الى ان المشركين
كانوا يهزؤن بالنبى صلى الله عليه وسلم فنزل تهديدا لهم وتسلية له نحن اعلم بما
يستمعون به والباء سببية والمعنى ما يستمعون بسببه من الهزء وعبارة الكواشى

بما يستمعون به هازئين والباء بمعنى اللام وعبارة الكشاف وبه فى موضع الحال كما تقول
مستمعين بالهزء اى هازئين واذ قال فى الكشاف منصوب باعلم اى اعلم وقت استماعهم
بما به يستمعون وبما يتناجون به اذ هم نجوى وقيل منصوب بيستمعون الاولى بدل من اذ
قبله او معمول لاذكر مقدرا يوم يدعوكم نصب يوم على انه بدل من قريبا فانه ظرف
زمان وله الحمد يحتمل ان يكون المراد مقرين له بالحمد ولا ينفع المشرك ذلك قاله فى
قتادة ويحتمل انه يحمد من الله لا منهم لانه حال اضطرار كذا قاله ابو القاسم بن نصر
وقال الزجاج الباء للحال اى فيجيبون حامدين الله على كمال قدرته كما روى انهم ينفضون
التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم ربكم اعلم بكم اى تفسيرها وما بينهما
اعتراض فضلنا بعض النبيين على بعض الى اخره فيه اشارة الى تفضيل نبينا صلى الله
عليه وسلم على سائر الانبيا ولا يشكل حديث ابن عباس مرفوعا ما ينبغى لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى وحديث ابى هريرة كذلك لا تفضلوا بين الانبيا رواهما الشيخان
فالجواب عنهما من وجوه احدها ان النبى كان قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم قال ذلك
الثانى ان المعنى لا تفضلوا تفضيلا يودى الى نقص بعضهم او الغض منه لاسيما فى جهة
يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بقوله اذ ابق الى الفلك الى اخره لئلا يقع فى نفس
من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط من مرتبته الرفيعة الثالث منع التفضيل
فى حق نفس النبوة والرسالة فان الانبيا فيها على حد واحد اذ هى شئ واحد وانما
التفاضل فى زيادة الاحوال والخصوص والكرامات ولذلك منهم رسل ومنهم
اولوا العزم ومنهم من اوتى الحكم صبيا الى غير ذلك وقوله واتينا داود زبورا
تقدم الكلام فيه فى اخر سورة النسا بدل من واو يدعون يعنى وايهم موصولة او اسم
استفهام مبتدا خبره اقرب والجملة نصب بيدعون المعنى يطلبون القرب الى ربهم
لينظروا اى معبودهم اقرب اليه فيتوسلون به من قرية من مزيدة فى المبتدا للاستغراق
الجنس وقيل لبيان الجنس وتعقب ان نرسل الى اخره ان وما فى حيزها فى محل نصب او جر
على الخلاف المشهور لانها على حذف الجار اى من ان نرسل وان الثانية وما فى خبرها فى
محل رفع فاعل منعنا وفيه حذف مضاف تقديره الا اهلاك التكذيب قاله ابو البقا
وقال الحلبى وكانه يعنى ان التكذيب نفسه لم يمنع من ذلك وانما منع منه ما يترتب
على التكذيب وهو الاهلاك ولا حاجة الى ذلك لاستقلال المعنى بدونه مبصرة
حال واضافة الابصار اليها مجاز لما كانت يبصرها الناس والتقدير انه مبصرة
عيانا ليلة الاسرا اشار الى ما عليه الاكثر من ان رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم
لله تعالى ليلة المعراج كانت عيانا فى اليقظة محتجين بما قصه الله تعالى فى اول السورة
وقيل فى المنام وقال النووى فى فتاويه مرتين مرة فى المنام ومرة فى اليقظة لتسهيل
الرؤية عليه فان هولها عظيم فجاء فى اليقظة على توطئة وتقدمة رفقا من الله تعالى

بعده وتسهيلا عليه كما كان بدو نبوته وهي الزقوم اشار به لجواب كيف قال الملعونة
في القرآن وليس في القرآن لعن شجرة ما وايضاحه ان المراد اكلها لان الشجرة لا ذنب
لها وقيل الزقوم الكريه الطعم ويقال لكل كريه الطعم ملعون وهي مذكورة في القرآن
وقيل هي ابو جهل من طين اى كما صرح به في الآية وخلقه من طين ويجوز كونه حالا من
الراجع الموصول اليه او تمييزا لام قسم اى كما صرح به في الآية الاخرى فبعزتك وجواب
القسم لاحتنكن وهو من المصنف بما ذكره اخذا من قول العرب احتنك الجراد الارض اذا اكل
نباتها ورجلك بفتح الراء وسكون الجيم في قراءة الجمهور وهو اسم جمع واحده راجل
كركب وراكب وقرأ حفص بكسر الجيم بمعنى راجل كحذر وحاذر اى و بمعنى رجل بضم
الجيم الذي بمعنى راجل فيكون كسر الجيم وضمها لغتان الا اياه تعالى فانكم تدعونه ظاهر تقرير
ان الاستثناء متصل فان حاصله ذهب عن خواطركم جميع من يستغاث به الا الله وحده
وقدم على هذا الكواشي كونه منقطعا على معنى ضل كل من يدعونه من الالهة عن عونكم
وغوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه ومنه طهارتهم بعد الموت لما دل عليه خبر
الحاكم وصحح على شرط الشيخين لا تنجسوا موتاكم فان المومن لا ينجس حيا ولا ميتا ومنه
انهم يأكلون باصابعهم دون البهائم وتسخير ما في الارض لهم وبالنظر الى اديم السماء
فمن اى التي لمن يعقل بمعنى ما اى التي لمن لا يعقل لوقوعها على البهائم ونحوها او من على
بابها ويشمل جميع المخلوقات حتى الملائكة اى مع تغليب العاقل على غيره والمراد تفضيل
الجنس اى تفضيل جنس البشر على جنس الملائكة ولا يلزم تفضيل افراده على افراد جنس
الملائكة اذ هم اى الملائكة افضل الى اخره لما مر اذكر لا يتعين تقديره كما يستعمله كثيرا بل
يجوز ان يكون ناصب يوم ندعو على الظرفية لتفضيلا او لتستجيبون او بدلا من يوم يدعوكم
مخففة من الثقيلة فاللام فارقة كما مر نظائرها ولهذا دخلت على فعل ناسخ وهذا مذهب
البصريين ومذهب الكوفيين انها نافية واللام بمعنى الا خلافك في قراءة الاخوين وابن
عامر وحفص وقراءة الباقين خلفك وكلتا القراءتين بمعنى بعدك سنة منصوب على
المصدر اى سننا بك سنة من تقدم من الانبيا ويجوز ان يكون مفعولا به اى اتبع سنة الى
من وقت زوالها اشار الى ان اللام في لدلوك الشمس بمعنى من نحو قول جرير

لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم • ونحن لكم يوم القيمة افضل

والاكثر على انها بمعنى بعد كقوله فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ودلوك الشمس زوالها تشهده ملئكة الليل الى اخره اشار الى حديث الصحيحين عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل وملئكة بالنهار ويجتمعون
في صلاة الصبح ومن الليل اى وبعض الليل فتهجد فصل الى اخره ايضاحه ان التهجد لغة
اسم لدفع النوم بالتكلف والهجود هو النوم فهو من باب الاضداد يقال هجد اذا نام و تهجد
سهر على الضد قال ابن الاعرابي هجد صلى من الليل وهجد نام وفي الشرع القيام للصلاة

بعد نوم ويقال لهذا القائم المتهجد لا للقائم الهجود هو النوم عن نفسه فمن لم ينم وصلى
الليل كله لم يتهجد واختلف في نسخ هذا الواجب في حقه صلى الله عليه وسلم قال النووي
في شرح مسلم والاصح عند نا نسخه وقضيته تقرير المصنف نافلة منصوب على المفعول
به وهو ظاهر قول الحوفي لانه قال ويجوز ان ينصب نافلة بتهجد اذا ذهب بذلك الى معنى
صلى به نافلة اى على نافلة لك وجرى غيره على انه مصدر اى تنفل نافلة لك على الصلوات
المفروضة يبعثك مقاما اشار الى ان مقاما انتصب بمعنى يبعثك لانه في معنى يقيمك
يقال اقيم من قبره وبعث منه فهو نحو قعد جلوسا وقيل منصوب على الظرف اى في مقام
ويصح نصبه على الحال بمعنى يبعثك ذا مقام يحمده فيه الاولون والاخرون الى اخره هذا
في الصحيح عن حذيفة رواه الحاكم في المستدرك عن جابر بن عبد الله بلفظ تمد الارض يوم
القيمة مد العظيم الرحمن ثم لا يكون لبشر من بني ادم الا موضع قدميه ثم ادعى اول الناس
فاخر ساجدا ثم يوذن لي فاقول يا رب اخبرني هذا جبريل وهو عن يمين عرش الرحمن انك ارسلته
الي وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول الله صدق ثم يوذن لي في الشفاعة فاقول يا رب عبادك
عبدوك في اطراف الارض زاد البيهقي وابو نعيم وذكروك في شعب الاكام ينتظرون
ما اجي به من عندك فيقول الله عز وجل اما اني لا اخزيك فيهم فهذا المقام المحمود الذي
قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لكن قال القاضي عياض ذكر مسلم من حديث
جابر ان المقام المحمود هو الذي يخرج الله به من يخرج من النار بشفاعته ومثله عن ابي هريرة
وابن عباس وابن مسعود وغيرهم وبالجملة فهو نائل المقام المحمود ولا بد وعسى من الله واجب
الوقوع قال اهل المعاني لانها تفيد الاطماع ومن اطمع انسانا في شيء ثم حرمه كان عارا والله
اكرم من ان يطمع احدا في شيء ثم لا يعطيه وقد دخلها صلى الله عليه وسلم اشار الى ما في
الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وطاف بالبيت العتيق وحوله
ثلثمائة وستون نصبا بعدد ايام السنة فكان كلما مر بصنم ينكث في عينه بمخصره وهو يقول
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه ما عدا صنم خزاعة كان فوق
الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد فرمى به فكسره للبيان اى لبيان الجنس فان جميع
القرآن شفا ولهذا تبع فيه الكشاف وابن عطية ورده ابو حيان بان التي للبيان لا بد ان يتقدمها
ما تبينه لا ان التقدم هي عليه وقد وجب هنا تقديمها عليه فالمختار انها لابتدا الغاية
ويصح كونها تبعيضية انتهى والمعنى عليه ان منه ما يشفي من المرض كالفاتحة وباقي ايات
الشفا ويسألونك الى اخره اشار الى ان امر الروح الذي يحيى به البدن ويدبره كان مبهما في
التوراة فقالت اليهود نسأله عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها
او سكت فليس نبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصتين وابهم
الروح حتى لا يطعنوا في نبوته وايضاح هذا المحل ان قوله من امر ربي ومعناه في الابداعات
الكائنة بكن من غير مادة و تولد من اصل قال بعض من خاض في الكلام والسؤال كان في قدم

وحدونه فلا ينافي جواز تفسيره وقد قال الغزالي اعلم انه يطلق ويراد به البخار اللطيف
الذى يصعد من منبع القلب ويتصاعد الى الدماغ بواسطة العروق ومن الدماغ يسرى
بواسطتها ايضًا الى جميع البدن فيعمل في كل موضع بحسب مزاجه واستعداده عملا وهو مركز
الحياة فهذا البخار كالسراج والحياة التى قامت به كالضوء وكيفية تاثيره في البدن ككيفية
تنوير السراج اجزاء البيت ويطلق ويراد به المبدع الصادر من امر الله تعالى الذى هو محل العلوم
والوحى والالهام وهو من جنس الملئكة مفارق للعالم الجسمانى قائم بذاته ويطلق على غير ذلك
انتهى وفيه اقوال اخر وكلها لا دليل عليها من الادلة القطعية والحق ان ادراكه بالكنه
على ما هو عليه لا يعلمه الا الله تعالى وانه شئ بمفارقته يموت الانسان وبملازمته له يبقى واما
قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا الا انه لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس
به فلذلك اقتصر في الجواب عن قوله قل الروح من امر ربى كما اقتصر موسى في جواب وما رب
العالمين على ذكر صفاته على ان المفسرين قد اختلفوا في الروح في الاية فعن ابن عباس انه جبريل
وعنه رواية جند من جنود الله لهم ايدى وارجل ياكلون بها وعن الحسن القران وعن على ملك
له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بجميع ذلك فيخلق الله تعالى بكل تسبيحة
ملكا وقيل عيسى وقيل عطية روح الحيوان وهو روح الادميين والملئكة والشياطين
والله اعلم **ولئن** لام قسم اى موطية للقسم المحذوف والتقدير والله لئن واللام في **لنذهبن**
جوابه النائب مناب الخبر والشرط والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقران ومحوناه من المصاحف
والصدور **الا لكن ابقيناه** الى اخره فهو استثناء منقطع وقدم على هذا البيضاوى ما يقتضى
اتصاله لانه قال فان الرحمة اذ تاتيك فلعلها تسترده عليك وصرح غيره بالاتصال
معللا بان الرحمة تندرج في قوله وكيلا **عطف على ابى اكثر الناس** اى فهم القايلون
صرفنا مفعوله محذوف تقديره البينات والعبر قاله في الكشاف ويجوز ان يكون من هو
زائدة والتقدير صرفنا كل مثل اى فهو المفعول وهو يخرج على مذهب الكوفيين والاخفش ولعل
المصنف جا ولكما قررناه ان مثلا هو المفعول المحذوف فيوافق الاول **الا كفورا** مفعول به
وهو استثناء مفرغ لانه في قوة لم يفعلوا الا الكفور **كما زعمت** نعت لمصدر محذوف اى اسقاطا
مثل مزعومك كذا قدره ابو البقاء **قبيلا** حال من الله او الملئكة **قال سبحان ربى** كذا قرا ابن
عامر وابن كثير بالفعل الماضى اخبارا عن الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك وقراءة الجمهور
بالامر لنبيه بذلك **ان يؤمنوا** في محل نصب مفعول ثان لمنع **الا ان قالوا** محله رفع على الفاعلية
كما اشار اليه والتقدير وما منع الناس وقت مجئ الهدى اياهم الايمان الا قولهم **ما شئين**
الى اخره ماخوذ من خبر البخارى في الكافر اليس الذى امشاه على الرجلين قادر على ان يمشيه
على وجهه يوم القيمة **عميا** الى اخره قضية سكوته انهم يحشرون على هذه الصفات حقيقة قال
ابن جرير وهذا حين يخرجون من قبورهم ثم يرون وينطقون ويسمعون وقيل هو بعد الفراغ
من الحساب يجرون على وجوههم الى النار وقال ابن عباس والحسن عميا عما يسرهم وصما عما ينفعهم

وبكما لا ينطقون بحجة **قلت** وهو الموافق لقوله ورأى المجرمون النار وتلك الايات **علمت** بفتح
التاء في قراءة الجمهور باسناد الفعل الى ضمير فرعون مخاطبا بذلك والمعنى لقد علمت يا فرعون
ما انزل هؤلاء الا الله **وفي قراءة** اى للكسائى **بضم التاء** باسناد الفعل الى ضمير موسى عليه السلام
متكلما بذلك والمعنى انى لست بمسحور كما وصفتنى بل انا عالم بصحة الامر وان هذه الايات
ما انزلها الى اخره وقد استدل بالاولى على ان فرعون كان معاندا ويشهد له قوله وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا **عنه** اى عن موسى فيما جرى بينه وبين فرعون وقومه
اذ جاءهم **او فقلنا له** اى والمراد انه خطاب لموسى على تقدير فقلنا له سل بنى اسرائيل وايضا
ان كان المامور النبى صلى الله عليه وسلم من الاضمار الواقع في التقرير لان سل لا يصح
ان يكون عاملا في اذ او لموسى فعلى اضمار القول وهذا على قراءة جمهور القراء **وفي قراءة**
بلفظ الماضى اى بغير همز وهى لغة قريش اى فسل يا رسول الله المؤمنين من بنى اسرائيل
كعبد الله بن سلام واصحابه عن الايات لتزداد يقينا **انزلناه مفرقا** من سماء الدنيا في
عشرين سنة على قول انس بن مالك **او عشرين وثلاث** على قول ابن عباس وقيل وخمس والخلاف
بحسب الخلاف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قبل نزوله** اشار الى ان الضمير راجع للقران
كضمير به وهو الظاهر وقيل الضمير لمحمد واستانف ذكر القران في قوله اذا يتلى عليهم **منصوب**
بفعل يفسره فرقناه اى وفرقناه قرانا فرقناه على انه من باب الاشتغال وتعقب بان الاشتغال
لا يجوز الا حيث صح الابتداء به وهو ممتنع لعدم المسوغ واجيب بان ثم صفة محذوفة تقديره
وقرانا اى قران بمعنى عظيم وقيل منصوب بفعل مقدر اى واتينا لك قرانا دل عليه ولقد اتينا
موسى وارسلنا اوفرقناه في موضع نصب على العطف **على مكث** متعلق بمحذوف على انه حال
من الفاعل والمفعول في لتقرأه او بفرقناه **للاذقان** اى عليها وهى جمع ذقن وهو مجمع اللحيين
وخصها بالذكر لان الذقن اقرب شئ من وجه الانسان الى الارض في السجود **عطف** اى ويخرون
معطوف على يخرون الاولى **بزيادة صفة** هى يكون الواقع موقع الحال اى باكين وفيه
اشارة الى الجواب عن قول القايل ما افاده اعادة يخرون وايضاحه لاختلاف الحالين وهما
خرورهم في حال كونهم ساجدين وفي حال كونهم باكين وقيل الخرور الاول في حالة سماع
القرأن او قراءته والخرور الثانى في سائر الحالات **ايا شرطية** مضمنة معنى الاستفهام وعمل
فيها تدعو وتدعو مجزوم بها والتنوين منها عوض عن المضاف اليه **وما زائدة** اى لتاكيد ما
في اى من الابهام **اى هذين** الاسمين الله او الرحمن **تدعوا** اى تسموا فالمراد بالدعاء التسمية لا
النداء **فهو حسن دل على هذا** المطلوب **فله اى لمسماها** لان الضمير في له للمسمى فمعنى ادعوا الله
او الرحمن سموا المعبود بحق الله او الرحمن فانهما من الاسماء الحسنى **بقراءتك فيها** الى اخره
اشار الى ما اخرجه مسلم وغيره عن ابن عباس ان الاية نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
متوار بمكة وكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرأن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القران
ومن انزله فقال تعالى ولا تجهر الى اخره وليس في الاية دلالة على استحباب الجهر بالذكر لان

الامر بالترك سدا للذريعة كما نهى عن سب الاصنام كذلك فى قوله ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله الاية وقد ذا الهذا المعنى اشار الى ذلك ابن كثير فى تفسيره وقد اعتمد المصنف
فى نتيجة الفكر بالجهر بالذكر من اجل اشار الى ان من تعليليه وان نفى اتحاد الولى للانتصار
به من اجل المذله اذ مورد الولاية يحتمل ان يكون لذلك وللتفضل والرحمة والى من عباده
الصالحين فنفى الجهة التى تكون لاجل النقص بخلاف نفى الولد والشريك فهو على الاطلاق
وجوز الكشاف ان تكون من تبعيضيه وترتب الحمد المامور به على ذلك اى على كونه لم يتخذ
ولدا الى اخره للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكماله لذاته وتفرده فى صفاته اشار
اشار به الى جواب قول القايل الامر بالحمد انما يكون على نعمة انعمها الله على عبده كما فى الحمد لله
الذى اذهب عنا الحزن ونحوه فاى نعمة حصلت للناس من كونه سبحانه لم يتخذ ولدا الى اخره وايضاحه
ان المتصف بهذه الصفات يستحق ان يحمد لذاته واجاب فى الانموذج ان النعمة فى ذلك ان الملك
اذا كان له ولد وزوج فانما ينعم على عبيده بما يفضل عن ولده وزوجه واذا لم يكن ذلك كانت
جميع انعامه واحسانه مصروفا الى عبيده فكان نفى الولد مقتضيا زيادة انعامه عليهم
واما نفى الشريك فلانه يكون اقدر على الانعام على عبيده لعدم المزاحم واما نفى النصير
فلانه يدل على القوة والاستغنا وكلاهما يقتضى القدرة على زيادة الانعام اوزعت فيه اى
فيما تمت به التفسير جهدى بفتح الجيم وضمها اى استفرغت فيه طاقتى فكرى الفكر قوة
فى النفس يحصل بها التامل نفايس جمع نفيس وهو فى الاصل اسم لما يرغب فيه والمراد من
فوايد شريفة ودقايق منيفة ونكت مرضية تجرى اى تنفع الراغبين فيه ميعاد الكليم موسى
عليه الصلاة والسلام وهو اربعون يوما فقد ابتدا فيه كما قال مستهل رمضان وكمل عشر
شوال من سنة ٨٧٠ وفيه التحدث بالنعمة فالمدة لا تحتمل حصول ذلك فيها الا بالعناية الربانية
وسيلة للفوز بجنات النعيم فيه ان العمل الصالح اذا قبل يدخل الجنة ويشهد له كما قال
ابن ابى جمرة حديث مسلم لن يدخل الجنه وهو فى الحقيقه الى اخره بعين الانصاف
اى فاعترف بعذوبة لفظه القليل وحسن معناه الكثير ورغب فى الاشتغال به بخلاف
النظر بعين التحامل والاعتساف فانه يكون غالبا على وجه الحسد فاطلع على عليه لا اصلحه
ما دمت حيا فان الانسان محل الخطا والنسيان ولو بحرف منه فان القبول من رحمة الله تعالى
ومن رحمه لا يعذبه ومن لم تلهف عليه بما ذكره هذا فى محل نصب بفعل مقدر اى خذ هذا
الكتاب وخذ ى الخلد اشار الى انه اقتفى اثر الشيخ فى تتمته وان له فضيلة التقدم والمشاركة
فى الاجر الدال على ذلك حديث من سن سنه حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
وقول • ولو قبل مبكاها بكيت صبابة • بسعدا شفيت النفس قبل التندم • القايل
• ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا • بكاها فقلت الفضل للمتقدم •
بفتح الخا المعجمة واللام القلب اى اعتقادى فى هذه المسالك الخطرة اى الاقدام على تفسير
كتاب الله تعالى القايل فيه وما يعلم تأويله الا الله خصوصا وقد وضعه وغيره دون

اشى

اثنين وعشرين سنة باشهر وعسى الله اذا اقدرنى على ذلك بمعونته ان ينفع به هو خبر عسى
فى محله النصب وجرى على الكثير من مجئ ان فى خبرها وقد يجى بدونها ومنه قول الفرزدق
• وما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده • اذا نحن جاوزنا حفير زياد • نفعا اى كثيرا غلفا اى معطا
على ادراكها فيدركه عميا فينظر اليه نظر تفهم صما فيسمعه سماع تفهم هذا من باب التوسع
والمجاز ونحوه قول ابى الطيب • انا الذى نظر الاعمى الى ادبى • واسمعت كلماتى من به صمم • هداية
اى ارشادا ودلالة سبيل اى طريق الحق هو نقيض الباطل جعلنا الله الى اخره توسل
بجعله ان يكون مع الذين انعم الله عليهم من النبيين يعنى لا تفوتهم رؤية الانبيا ومجالستهم
لانهم يرفعون الى درجة الانبيا الصديقين افضل اصحاب النبيين لمبالغتهم فى
الصدق والتصديق والشهدا القتلى فى سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك
رفيقا اى رفقا فى الجنة بان يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم قال ابن عطية من فضل الله عليهم ان كلا منهم قد رزق
الرضا بحاله وذهب عنه انه يعتقد فى انه مفضول انتفاء للحسرة فى الجنة التى تختلف
المراتب فيها على قدر الاعمال وعلى قدر فضل الله من يشاء سوره الكهف
ثابت اشار الى ان اللام فى لله متعلقة بمحذوف وهى للتعليل اى ثابت لاجل الله افيدها
اى اكثرها فايدة الثابت لجمعه بين الامرين كما مر فى اول سورة الانعام اى فيه اشار الى ان
اللام بمعنى فى كما فى قوله تعالى لا يجليها لوقتها تناقضا اى فى معانيه ولا يخرج منه شى
عن الحكمة والصواب والجملة اى جملة ولم يجعل له عوجا حالا اى الواو للحال دون العطف
اذ لو كانت للعطف لكان المعطوف فاصلا بين ابعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه
تقديم وتاخير قاله البيضاوى ثانية من الكتاب ايضا موكدة اى غير منفصله او على معنى
انه لا اختلاف فيه ولا تناقض بوجه ما وفيه اشارة الى ان الاولى مغنية عن الثانية لانه
متى انتفى العوج ثبتت الاستقامة لان العوج بكسر العين فى المعانى كالعوج بفتحها
فى الاعيان وقد منع فى الكشاف ذلك لانه قال فان قلت بم انتصب قيما قلت الاحسن
ان ينتصب بمضمر ولم يجعل حالا الا ان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فهو داخل فى حيز
الصلة فجاعله قاصلا بين الحال وذى الحال ببعض الصلة واجيب بان الجملة اعتراض
لا معطوفة على الصلة لينذر الى اخره ايضاحه ان اللام متعلقة بانزل وجرى المصنف
ان فاعل ينذر الكتاب ويجوز ان يكون الله او الرسول وانذر يتعدى لاثنين انا انذرناكم
عذابا قريبا ومفعوله الاول محذوف قدره فى الكشاف لينذر الذين كفروا واخذ
من مقابلة وهو قوله ويبشر المؤمنين ماكثين حال من الهاء والميم فى لهم من جملة الكافرين
اى اليهود والنصارى الضمير المبهم اى على سبيل التعجب ما اكبرها من كلمة والمخصوص
بالذم محذوف وهو فاعل كبرت مضمر تقديره مقالتهم المذكورة وهى اتخذ الله ولدا
وسميت كلمة كما يسمون القصيدة كلمة ان ما اشار الى ان ان نافيه وتقدم نظايره الا مقولا

كذبا اشار الى ان كذبا نصبه على النعت المصدر محذوف وقيل انه مفعول به لانه تضمن
معنى جعله ونصبه اى اسفا على المفعول له اى والعامل فيه باخع ويجوز ان يكون مصدرا
في موضع الحال من الضمير في باخع وغير ذلك اى من النعم وحال على ان نجعل بمعنى خلق
زينة هو المفعول الثانى لجعل على ان نجعل بمعنى صيّرا ومفعول لاجله او حال على ان جعل
بمعنى خلق ناظرين الى ذلك اى حال كونهم ناظرين الى الزينه فيه اى في المنظور ازهد
وانزك له اى فان الفتنه معه حاصلة وعدم السلامة غالبة فتاتا هو الذى يضمحل
بالريح لا اليابس الذى يرسب اظننت اشار الى ان ام هنا بمعنى همزة الاستفهام الانكاري
وهذا ما نقله ابو حيان عن زعم بعض النحويين بعد ان قدم عليه ان ام منقطعة مقدره
ببل والهمزة والمعنى على الانتقال من كلام الى اخر والهمزة للاستفهام عجبا خبر كان او صفه
لمحذوف اى اية عجبا اذكر اشار الى ان العامل في اذ ما قدره ويصح ان يكون عامله عجبا
لنعلم علم مشاهدة اللام فيه للتعليل وعند الاشاعرة يسمى لام العاقبه ولام الحكمة
ويصح تعلقه ببعثناهم او بضربنا وقوله علم مشاهدة جواب كيف قال تعالى لنعلم مع ان
الله عالم بكل شيء في الازل وايضاحه ان المعنى ليظهر ويشاهد وليحصل لهم ما تعلق
علمنا به من ضبطهم مدة لبسهم بعد تيقظهم وهذا ما افهمه كلام الكشاف وقال المختصر
كلامه معناه ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا تعلقا استقباليا والاولى
اظهر احصى فعل ماض اى وليس فعل تفضيل وفاعله مستتر فيه عائد الى المبتدا وهو
اى لبثهم يعنى ان ما مصدريه مراعيا فيها اعتبار معنى المدة متعلق بما بعده اى امدا على
انه نعت له وامدا مفعول احصى فلما تقدم عليه انتصب على الحال وهذا احد الوجهين
في الاية والثانى ان احصى افعل تفضيل وهو خبر لايهم وايهما استفهاميه وهذه
الجملة معلقة لظننت قبلها ولم يرتضه في الكشاف لانه قال فان قلت فما تقول فيمن جعله
من افعل التفضيل قلت ذلك ليس بالوجه السديد وذلك لان بناه من غير الثلاثي
ليس بقياس نحو اعدى من وافلس من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن
ممتنع فكيف به الى اخر القرآن ما برهن عليه في كلام طويل بل تعقبه فيه ابو حيان بما في
بعضه نظر والثالث ان اللام زائدة وما موصولة وامدا تمييز فيكون الموصول مع صلته
في محل النصب على انه مفعوله والفعل مع فاعله خبر المبتدا والمبتدا مع خبره جملة
علق عنها العامل على انها منصوبة المحل قائمة مقام مفعولين وربطنا على قلوبهم الحق
اشار الى ان الربط استعارة لتقوية قلوبهم في ذلك المكان الدحض بين يدى ملكهم الى اخره
فيه اشارة الى ان ذلك من دين الكفار فسقط كما قال ابو بكر الطرطوسي ما استدل له
بعض الصوفيه بالاية على القيام والتواجد والرقص فان اول من احدثه اصحاب السامري
لما اتخذ لهم العجل قاموا ورقصوا حوله وتواجدوا قولا اذا شططا اشار الى ان انتصاب
شططا نعتا لمصدر محذوف وقال سيبويه نصبه على الحال من ضمير المصدر قومنا عطف

بيان اى وخبر المبتدا اتخذوا وترك التنبيه عليه لوضوحه وهو اخبار في معنى الانكار
قال بعض الفتيه لبعض اشار الى ان نصب اذ بمضمر وما يعبدون الى اخره ما مصدرية
معطوفة على هم اى اعتزلتم قومكم وعبادتهم الا عبادة الله او موصولة اى الذين يعبدون
الا الله فانهم كانوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام كسائر المشركين والاستثنا على التقدير متصل
وقيل ان الاستثنا منقطع والمعنى انكم لم تتركوا عبادته قال ابن عطيه وهذا على
تقدير ان الذين فر اهل الكهف منهم لا يعرفون الله وانما يعبدون الاصنام فهى الوهيتهم
فقط فان فرضنا انهم يعرفون الله كما كانت العرب لكنهم يشركون اصنامهم في العبادة فالاستثنا
متصل لان الاعتزال وقع في كل ما تعبد الكفار الا في جهة الله بكسر الميم وفتح الفا اى في
قراة الجمهور وبالعكس اى بفتح الميم وكسر الفا في قراة نافع وابن عامر ما يرتفقون به ظاهره
انه تفسير على القراتين قال بعض اهل اللغة قال اما الخارجة فبكسر الميم فقط وقال البعض اخر
هو بالكسر لليد وبالفتح للامر وقد يستعمل كل منهما موضع الاخر حكاه الازهرى عن ثعلب
ذراعيه نصب بباسط لانها حال المحكية اذ اسم الفاعل لا يعمل ماضيا فاضافته حقيقية
الا عند الكسائى فانه يعمله واذا كان حالا او مستقبلا عمل وكانت اضافته غير حقيقية
المعنى ما ذكرته كما فعلنا بهم الى اخره اشار الى ان الكاف للتشبيه والاشارة بذلك الى
المصدر المفهوم من فضربنا على اذانهم اى مثل جعلنا انامتهم هذه المدة الطويلة بعثناهم
واللام متعلقة بالبعث قال ابن عطيه وهى للصيرورة لان البعث لم يكن للتساول وقال
الحلبى الصحيح انها على بابها من السببية كم لبثتم منصوبة على الظرف والتمييز محذوف تقديره
كم يوما اقمتم نائمين قال ابو حيان والظاهر صدور الشك من المسؤلين وقيل او للتفصيل
قال بعضهم كذا وبعضهم كذا بورقكم حال من احدكم اى مصاحبا لها ملتبسا بها بسكون الرا
اى وفتح الواو والعك في قراة ابى عمرو وحمزة وابى بكر وكسرها اى في قراة الباقين على الاصل
والتسكين تخفيف نحو كبد وفخذ والورق الفضة كما قال ويقال لها الرقة ايضا انها
المسماة الان اى في الاسلام طرسوس وكانت تسمى في الجاهلية افسوس والضمير
للمدينة اى لاهلها فاى مبتدا خبره ازكى وطعاما تمييز والجملة في محل النصب قائمة مقام
مفعولين ومعناه فليعتبر اى اطعمة المدينه احل ذبيحه لان منهم من كان يذبح للطواغيت وكان
فيهم قوم يخفون ايمانهم وهذا قول ابن عباس وقيل اكثر بركة وكذا قيل هو الارز وا شار
بما قرره ان الجملة في محل نصب بفلينظر معلق عنها الفعل فانها استفهام مبتدا وازكى
خبره وطعاما تمييز وليتلطف برفق الحيلة في ذهابه وايابه لئلا يعرف او يعيدوكم
في ملتهم اى يصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا استشكل الحكم عليهم بعدم الفلاح مع
الاكراه المستفاد من ان يظهروا اذ المكره لا يؤاخذ بما اكره عليه واجيب بان المؤاخذة
به كان في غير هذه الشريعه بدليل وما اكرهتنا عليه من السحر وخبر رفع عن امتى الى اخره على
احياء الموتى اى لانهم كانوا ينكرون البعث والحساب معمول لاعثرنا او ليعلموا والمعنى حق

قال ابو البقا ويضعف ان يكون معمولا للوعد لانه قد اخبر عنه ربهم اعلم بهم يجوز ان يكون
من كلام البارى سبحانه وتعالى وان يكون من كلام المتنازعين فيهم ثلاثة مبتدا وخبر صفة
ثلاثة وكذا سادسهم كلبهم على المفعول له الى اخره او على الحال اى ظانين ذلك او مصدر له
محل مضمر اى يرجمون بذلك الجملة اى وثامنهم كلبهم من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو
على راى الاخفش والكوفيين لان وجودها فى الكلام كالعدم فى عدم افادة اصل معناه تاكيد
وذلك على لصوق الصفة بالموصوف بمعنى ان اتصافها بها امر ثابت مستقر كما فى قوله وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم وهذا جنح اليه الزمخشرى واختاره ابن هشام وقيل انها واو
العطف كانه قيل هم سبعة وثامنهم كلبهم قال ابن هشام وقول جماعة انها واو الثمانية
لا يرضى نحوى قال العلامة الكافيجى هى فى التحقيق واو العطف لكن لما اختص استعمالها بمحل
مخصوص او لما يناسب تلك المحل بوجه من الوجوه وتضمنت امرا غريبا واعتبارا لطيفا ناسب
ان يسمى باسم غير جنسها فسميت بواو الثمانية لمناسبة بينها وبين سبعة وذلك لان السبعة
عندهم عقد تام كعقود العشرات لاشتمالها على اكثر مراتب اصول الاعداد فان الثمانية عقد
مستانف فكان بينهما اتصال من وجه وانفصال من وجه وهذا هو المقتضى للعطف وهذا
المعنى ليس موجودا بين الثلاثة والستة انتهى ملخصا ووصفا لعددين الاولين بالرجم
اى بالحديث بالغيب من غير يقين دون العدد الثالث الذى هو للمؤمنين يدل على انه
مرضى وصحيح وهو لذلك فان النبى اخبرهم بذلك كما يدل له قوله بعد ما يعلمهم الا قليل
وذكرهم سبعة وذكر اسماءهم رضى الله تعالى عنه تمليخا وتكسا ومسلنينا فهولا كانوا على
يمنة الملك ومرنوس وديرنوس وشاذنوس اصحاب ميسرته وكان الملك يستشير هولاء
الستة والسابع الراعى الذى معهم واسمه كفشطيطوس وسال اهل مكة الى اخره
اشار الى ما رواه ابن عباس ان قريشا بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن معيط يسالان
النبى صلى الله عليه وسلم عن لبث اهل الكهف فقدما المدينة وسالاه فقال صلى الله عليه
اخبركم غدا ولم يستثن فمكث صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له فى ذلك
وحيا ولا ياتيه جبريل عليه السلام حتى رجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس
عشرة ليلة لا يخبرنا بشئ فشق عليه ما تكلموا به فجاءه جبريل عليه السلام بمعاتبته وخبر
ما سالوه عنه لاجل شئ اى تهتم به فمحل المستثنى حال كما سياتى الان وقيل اللام بمعنى فى
فيما يستقبل من الزمان اى لا اليوم الذى بعد يومك خاصة كما هو المتبادر الا متلبسا
بمشية الله اى فيكون محله حالا من فاعل انى بان يقول ان شاء الله اى ففى الكلام اضمار
القول وهذا ما جرى عليه ابن عطية تبعا للكسائى والفراء والاخفش وهو متعقب فى
الكشاف ان شاء الله متعلق بالنهى لا بقوله انى فاعل لانه لو قال انى فاعل كذا الا ان
يشاء الله كان معناه الا ان تعرض مشية الله دون فعله وذلك مما لا يدخل فى النهى سبب
النزول لكونه عليه الصلاة والسلام يقرن قوله بالمشية كما مر وقال البيضاوى لا يجوز

تعلقه

تعلقه بفاعل انى لانه يصير المعنى انى فاعل بكل حال الا فى حال المشية فيصير المعنى النهى عن ان
يقول انى فاعل ان شاء الله وهو ممنوع انتهى وقيل الاستثناء منقطع وتعقب بانه يقتضى النهى
عن قول انى فاعل ذلك غدا مطلقا وعلى الجملة فينبغى ان لا يترك المشية فى كل حال لان معناها
تفويض الامور الغائبة الى عالم الغيب واظهار العجز عن علم العواقب وبذلك يتحقق عبودية
العبد ويظهر عز الربوبية قال الحسن وغيره يستثنى ما دام فى المجلس وقال ابن عباس ولو بعد
شهر وروى مرفوعا الاستثناء بعد اربعين ليلة بعد ما نزل ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله فاستثنى رواه الحافظ ابو موسى المدنى فى كتاب التفسير وقال طاوس ولو
بعد سنة رواه الطبرانى والجمهور على خلافه بل لا بد فيه من الاتصال والا لم يتقرر اقرار
ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب بالتنوين اى بتنوين مائة ونصب سنين
على تقديم الصفة على الموصوف اى سنين ثلثمائة فى قراءة الجمهور عطف بيان لثلاثمائة
اى لان هذا العدد انما يبين بواحد مضاف لا بجمع فلما لم يحسن اضافته الى الجمع نون وجعل
سنين عطف بيان ويصح كونه بدلا او تمييزا وقرا حمزة والكسائى بحذف التنوين على اضافة
ثلثمائة الى سنين ووضع الجمع موضع الواحد مكانه قال ثلثمائة سنة ملجا اى لو فعلت ذلك
وهذا نزل لما قيل له صلى الله عليه وسلم ائت بقران غير هذا او بدله وهم الفقراء الى اخره كانوا
زهاء سبعين فقراء يلبسون جبابا من الصوف فقط فقيل للنبى صلى الله عليه وسلم انك لو جلست فى
صدر المسجد ونحيت عنا هولاء جلسنا اليك وحادثناك واخذنا عنك فلما نزلت الاية
قام صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى اذا اصابهم فى موخر المسجد يذكرون الله عز وجل قال
الحمد لله الذى لم يمتنى حتى امرنى ان اصبر نفسى مع رجال من امتى معهم المحيا ومعهم الممات والمعنى
لا تطردوا الفقراء لفقرهم ورثاثة حالهم ولا تمل الى الاغنياء لجمالهم وغناهم بالله الى اخره هذا
هو المشهور ان الضمير فى ابصر به لله تعالى والصيغة فيه وفيما ياتى بعده للتعجب قال قتادة
لا احد ابصر من الله ولا اسمع والاصح انهما بلفظ الامر ومعناهما الخبر والباء مزيدة فى
الفاعل اصلاحا للفظ ونسبة التعجب الى الله تعالى مجاز كما مر تقريره فى قوله تعالى فما اصبرهم على
النار وقيل المعنى ابصر بوحيه وارشاده هديك وحججك واسمع العالم فلا تعجب حينئذ
تصرف عيناك الى اخره اشار به الى جواب القائل حق الكلام لا تعد عينيك بالنصب
لان تعد متعد بنفسه والتلاوة بالرفع فما وجهه وايضاحه ان التلاوة تؤول الى معنى
النصب اذ كان لا تعد عيناك عنهم بمنزلة لا تنصرف عيناك عنهم ومعنى لا تصرف
عينيك عنهم بالفعل مسندا الى العينين وهو فى الحقيقة متوجه لصاحبهما وهو النبى
صلى الله عليه وسلم وقيل المفعول محذوف تقديره ولا تعد عيناك النظر وقوله تريد
مضارع فى موضع الحال اى لا تعد عيناك مريدا الى اخره وهو نهى له صلى الله عليه وسلم
ان يفعله وان لم يرده وليس هو باكبر من قوله تعالى لئن اشركت الى اخره وان كان الله اعاذه
من الشرك وانما هو على فرض المحال كما سياتى من اغفلنا اى ختمنا على قلبه اسرافا اشار

الى ان فرطا من الافراط وهو الاسراف وقيل هو وصف على فعل كقولهم فرس فرط اى متقدم على
الخيل وكذلك اى متقدما للحق هذا القران الحق اشارا الى ان قوله الحق خبر مبتدأ محذوف ويصح
كونه مبتدا خبره من ربكم او فاعلا لفعل محذوف اى جاء الحق بئس الشراب هو اشارا الى ان
المخصوص بالذم محذوف اى ذلك الماء المستغاث به تمييز منقول من الفاعل الى اخره اى لان اصله
وساء مرتفق النار فحول الاسناد الى النار ونصب مرتفقا على التمييز مبالغة وتاكيدا لان ذكر
الشئ مبهما ثم مفسرا اوقع فى النفس من ان يفسر اولا وقوله اى فتح مرتفقا تفسير معنى واعربه
بعضهم مصدرا بمعنى الارتفاق فاى ارتفاق فى النار قال فى الكشاف الا ان يكون من باب
التهكم اى كقوله ذق انك انت العزيز الكريم الجملة اى انا لا نضيع الى اخره نصب عملا على التمييز
او بوقوع احسن عليه خبر ان الذين امنوا والرابط اما تكرار الظاهر بمعناه وهو قول الاخفش
ومثله فى المصادر جائز واما ان تكون محذوفا اى منهم ويجوز كونها معترضة والخبر اولئك من
زائدة هو قول الاخفش ويدل له قوله تعالى وحلوا اساور للتبعيض اى بعض اساور وقيل
للبيان اى شيئا من الاساور وقيل ابتدائية اى مبتدئين بالاساور جمع اسورة الى اخره اشار
ان اساور جمع الجمع من ذهب بيانية او تبعيضية ويلبسون عطف على يحلون وبنى الفعل فى
التحلية للمفعول ايذانا باكرامهم وان غيرهم يفعل ذلك بهم وتزيينهم به بخلاف اللبس فان
الانسان يتعاطاه بنفسه وقدم التحلى على اللباس لانه اشهى للنفس متكئين حال اى متحاملين
فى الجنة تزين بالثياب اى ولا يسمى اريكة حتى يكون فى الحجلة الجنة اشار الى ان المخصوص
بالمدح محذوف وهو ما قدره بدل اى من مثلا وما بعده وهو جعلنا الى اخره تفسير للمثل
فلا محل له من الاعراب ويصح ان يكون محله نصبا نعتا لرجلين كقولك مررت برجلين جعل
لاحدهما جنة قاله ابو البقا كلتا مفرد اشار الى المطابقة بين المبتدا الذى هو كلتا وخبره
اتت فانه مفرد اى وكذا كلتا مفرد حملا على لفظها وان كان معناها التثنية ثمر بفتح الثا
والميم الى اخره اشار الى ما فى الاية من القرآات فقرا عاصم والحضرمى بفتحهما ونافع وابن عامر
والكسائى بضمهما وقرا ابو عمرو بضم الثا وسكون الميم والامثلة على اللف والنشر المرتب
وتقدم نحو من ذلك فى الانعام مع زيادة ايضاح مالا تمييز لان اصله مالى اكثر فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مقامه فارتفع وانفصل وصار اكثر منك
ثم جيئ بالمحذوف تمييزا ولم يقل جنتيه اى على نسق لاحدهما جنتين اراده الروضة فانها
تشمل الجنان اكتفا بالواحد اى للعلم بالحال ان ما اوتيه جنة واحدة وانه لا حظ له فى
الجنة التى وعدها المتقون بل ما ملكه فى الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد الجنتين
ولا واحدة منهما قاله فى الكشاف ولابى حيان فيه مناقشة طويلة منها اى الجنة
وهذا على قراة ابى عمرو والكوفيين بالافراد ردا على قوله ودخل جنته وقرا الباقون
بالتثنية ردا على قوله جنتين وكلتا الجنتين منقلبا تمييز والمعنى ان كان البعث حقا
لاجدن خيرا كما اعطانى هذا فى الدنيا سيعطينى فى الاخرة افضل منه لكرامتى عليه

رجلا نصبه على الحال والعامل فيه سواك اذ كان من الجائز ان يسويه غير رجل كقولهم
خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها ويجوز كونه مفعولا لسواك لتضمنه معنى
صيرك اصله لكن انا اشار الى قراة ابن عامر باثبات الالف فى الوصل ووجهها ان الكن انا
فحذفت الهمزة ونقلت حركة الهمزة الى النون الساكنة قبلها فصار لكن فادغمت النون
الاولى فى الثانية فصار لكن او حذفت الهمزة اى من غير نقل ثم عند التقا النونين
ادغمت النون فى مثلها والاول مذهب الكسائى وغيره والثانى مذهب ابى عبيدة قال
الفاسى وغيره فمن اثبتها فى الوصل اجرى الوصل مجرى الوقف وجعلها عوضا عن الهمزة
المحذوفة وقرا الباقون بحذفها فى الوصل جريا على قاعدتهم فى الوقف على الالف من انا
حيث جاء لانها لبيان الحركة فيه كهاء السكت ولذا سقطت فى الوصل ضمير الشان
ويقال له ضمير القصة كما فى قوله فاذا هى شاخصة هو الله ما شاء الله اشارا الى ان ما فى
موضع رفع خبر مبتداء محذوف تقديره الذى شاء الله كان وقيل هى مبتدا والخبر محذوف
اى كائن عليهما فهما موصوله وقيل هى شرطيه منصوبة بشاء والجواب محذوف تقديره
اى شئ شاء الله كان وفيه انه يفتخر بالتبرى من القوة فيما يحاوله ويعانيه وان يجعل القوة
لله تعالى لم ير فيه مكروها رواه البيهقى انا ضمير فصل فلا محل له من الاعراب بين المفعولين
هما الضمير فى ترنى واقل ويجوز ان يكون انا موكدا للنون واليا بمعنى افادة حصر الخبر فى
المخبر عنه لقوله تعالى انى انا الله فيكون فى محل نصب وهذا كله مبنى على ان الروية بصرية
فان جعلناها علمية فيتعين كون انا موكدا لان شرط ضمير الفصل ان يكون بين مبتدا وخبر
او ما اصله ذلك وحينئذ فنصب اقل على الحالية جواب الشرط اى فعسى ربى جمع حسبانة
اشار الى ان المراد بالحسبان المرامى جمع حسبانه وهذا حكاية فى الكشاف انه مصدر
كالغفران والبطلان بمعنى الحساب اى مقدارا قدره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها وقال
الزجاج عذاب حسبان وذلك الحسبان حساب ما كسبت يداك انتهى وهو حسن بمعنى غائرا اشار
الى ان غورا مصدر وصف به اى غائرا اسم فاعل اى ذاهبا لا سبيل اليه عطف على يرسل
يعنى ان او يصبح عطفه على يرسل عليها دون تصبح صعيدا لان غور الما لا يتسبب عن
الصواعق المفسر بها الحسبان فان فسرت بالعصا اللاهى كما جرى عليه ابو حيان تسبب
عنه اصباح الجنة صعيدا زلقا واصباح مائها غورا باوجه الضبط السابق اى بفتح الثا
والميم الى اخره ندما وتحسرا اشار الى ان على يتعلق بيقلب وانما عدى بها لانه ضمن معنى
يندم ويقول معطوف على يقلب وحال من ضميره يا للتنبيه اى لانه ندا ما لا يعقل كما
تقدم ايضاحه بالتاء واليا الى اخره اشارا الى ما فى الاية من قراة الجمهور تكن بالتانيث
وقراة حمزة والكسائى بالتذكير وهما ظاهرتان اذ التانيث مجازى وحسن التذكير مما بعده
وجمع الضمير فى ينصرونه حملا على معنى فئة لوقوعها على الجماعة والقوم كما قرره وقد
افرده فى قوله تعالى منتصرا حملا على لفظها بفتح الواو فى قراة النصر والتوالى وبكسرها

اي قراءة الكوفيين الملك والسلطان بالرفع اي في قراءة ابي عمرو والكسائي صفة للولاية
وبالجر اي في قراءة الباقين صفة الجلالة والحق مصدر بالوصف به على تقدير ذات الحق
او ذي الحق ونصبهما اي ثوابا وعقابا على التمييز اي لا افعل التفضيل قبلهما واضرب صير
اشار الى ان اضرب بمعنى صير لا بمعنى اذكر فيتعدى المفعولين كما مر في البقرة مفعول اول
اي تحمل الحيوة الدنيا نصب على انه المفعول الاول والتقدير واضرب لهم مثل الحيوة كما مفعول
ثان والمعنى صير لهم مثل الحيوة الدنيا بشبه فاختلط به اشار بما قرره ان الباء سببية و
نحى في الكشاف وقيل للتعدية زينة الحياة انما افردت وان كانت خبرا عن شيئين لانها مصدر
وخير املا لمن في زينة الدنيا خير ولكنه خرج مخرج اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
او خير فيما يظنه الجهال انه خير واذكر يوم اشار الى ان الظرف منصوب بما قدره قال ابو البقا
عطفه وقيل هو معطوف على عند ربك اي خير عند ربك وخير يوم نسير الجبال بضم التا المثناة
وفتح اليا ورفع الجبال في قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وفي قراءة للباقين بالنون
بدل تاء التانيث وكسر اليا ونصب الجبال ووجه من قرا بالاولى انه حذف الفاعل للعلم به
وهو الله عز وجل وبنى الفعل لما لم يسم فاعله واسنده الى الجبال ويشهد له قراءة عبد الله
هنا وسيرت الجبال ووجه من قرا بالثانية انه بنى الفعل للفاعل على الاخبار من الله تعالى
عن نفسه بنون العظمة اذ هو فاعل الاشيا ومحركها ونصب الجبال لوقوع الفعل عليها
وناسب ذلك بينه وبين قوله بعد وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا منصوب باذكر لو قدم
فقط كما صنع فيما قبله كي وحشرناهم جيء به ماضيا بعد نسير وترى للدلالة على ان حشرناهم
قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الاهوال العظام كانه قال وحشرناهم قبل ذلك
قاله في الكشاف كرامة وزمرة صفا بعد صف كصفوف الصلاة فهو مفرد نزل منزلة
الجمع واستشهد له القرطبي بحديث فيه يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفا على اطراف اقدامهم
للحساب ويقال لهم الى اخره اشار الى ان لقد جئتمونا معمول لقول محذوف ويصح كونه في محل
الحال من مرفوع عرضوا اي عرضوا مقولا لهم كذا كما خلقناكم نعت لمصدر محذوف اي
مجيئا مثل مجيئكم وعلى قول سيبويه تكون حالا من مصدر فرادى اي من المال والبنين حفاة
عراة غرلا اي غير مختونين لمنكري البعث اي على سبيل التقريع والتوبيخ مخففة من
الثقيلة وفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي وهو لن كما فعل في قوله ايحسب الانسان ان لن
نجمع بل للانتقال من خبر الى خبر كما اشار اليه في تقريره هلكتنا اي التي تهلكنا بها خاصة
من بين المهلكات والمراد انهم نادوا من بحضرتهم وكانهم قالوا يا من بحضرتنا انظروا هلكتنا
وهو اي ويل مصدر لا فعل له من لفظه اي ينتصب به لان اصله وي فزيدت فيه اللام
واضيف فلزم نصبه لانك لو رفعته لم يكن له خبر قاله سيبويه وكويل ويح وويس
بخلاف حمد او صيغة كما مر كتاب اي كل امرئ الى اخره اشار الى ان المراد بالكتاب الجنس فانها
كتب الاعمال التي في ايدي العباد كان من الجن حال باضمار قد او استيناف للتعليل كانه قيل

مال

ما له لم يسجد فقيل كان من الجن نوع من الملئكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنة فالاستثنا
متصل لانه كان جنيا واحدا بين اظهر الوف من الملئكة مغمورا بهم فغلبوا عليه في قوله
فسجدوا او فيه نظر ذكرت منه بعدا اي في قوله افتتخذونه وذريته فيكون استثناؤه من
الملئكة من غير الجنس اذا الكواشي والفا في ففسق للسببية اي كان سبب فسقه كونه من
الجن ولو كان ملكا لم يفسق عن طاعة ربه لان الملئكة كلهم معصومون حال اي من مفعول
الاتخاذ او فاعله وهو الرابط واشار الى ان المراد بالعدو الجنس المقابل بالاوليا وهو تمييز منقول
راعى فيه المعنى دون الصناعة وهي ان يقول اصله وكان جدل الانسان اكثر شيء على حذف
فحذف وقيام المضاف اليه مقامه فيرتفع ويصير وكان الانسان اكثر شيء ثم يجيء بالمحذوف
تمييزا ومعناه حينئذ وكان الانسان اكثر جدلا من غيره مفعول ثان اي منع والاول
الناس والفاعل جملة الا ان ياتيهم كما قاله وهو على حذف مضاف تقديره الا طلب وظاهره
انه هو ومقابله حصر المانع من الايمان فيهما قال ابن عبد السلام ويشكل عليه قوله
تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهو حصر في ثالث
غيرهما مناف للحصر فيما قال والجواب ان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة
ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف وغيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرى فاخبر
انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله تعالى مانعة من وقوع ما ينافي
المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية
وما منعهم ان يؤمنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لا
يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم
ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى فهذا
حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي ولا تنافي قبلا بكسر القاف وفتح
الباء في قراءة الجمهور وفي قراءة اي لحمزة والكسائي وابن عامر انواعا اي ياتيهم العذاب
صنفا صنفا به اشار الى ان العائد محذوف قال ابو حيان ويصح كون ما مصدرية
اي وانذارهم فلا يحتاج لعائد لمهلكهم اي بضم الميم وفتح اللام في قراءة الجمهور على
انه مصدر من اهلك يهلك اهلاكا ومهلكا كما قال لاهلاكهم او اسم زمان منه اي
لوقت اهلاكهم وفي قراءة اي لابي بكر عن عاصم بفتح الميم اي واللام جعله مصدرا
من هلك يهلك هلاكا ومهلكا كما قال لهلاكهم او اسم زمان اي لوقت هلاكهم والمصدر
في الاول مضاف للمفعول وفي هذه للفاعل ورواها حفص عن عاصم بكسر اللام وجوز
ابو البقاء فيها ان يكون الفعل مصدرا قال وشذ الكسر كالمرجع يوشع بن نون كان يتبعه
هو احد التاويلين في الاية والثاني وبدا به الكشاف انه كان عبده وقال فتاه لما في
لا يقل احد عبدي ولا امتي بل يقول فتاي وفتاتي والفتى الشاب من كونه عبدا جا في الحديث
انه انما كان خادمه ليأخذ عنه العلم لا ازال اسير الى اخره ايضاحه قول الكشاف اذ برح

بمعنى لا ازال وقد حذف الخبر لان الحال والكلام معا يدلان عليه اما الحال فلانها كانت
حالة سفر واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له فلابد
ان يكون المعنى لا يبرح مسيري حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر فلما حذف المضاف اقيم
المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب ضمير المتكلم الى ضمير المتكلم وهو وجه لطيف انتهى
وهو مبني على ان زال ناقصة وقيل انها تامة والمفعول محذوف اى لا افارق السير حتى
ابلغ كقولك لا ابرح المكان اى لا افارقه نحاه ابو البقا دهرا طويلا اى غير محدود قال
الكواشي عقبه وزعم بعضهم ان الحقب ثمانون سنة والذى نرويه الحقبة ثمانون سنة
وجمعها الحقب والحقب الدهر الطويل وجمعه احقاب والحقبة من غير مبهمة في بلوغه اشار
الى ان او امضي معطوف على ابلغ فغيا باحد الامرين اما ببلوغه المجمع واما بمضيه حقبا وقيل
او بمعنى الا ان امضي زمانا اتيقن معه فوات مجمع البحرين بين البحرين اشار الى ان من هنا ظرفية
وهو الموضع الذى وعد موسى ان يجتمع فيه بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين الحياة لا يصيب
ماؤها ميتا الا حيي وقد وقع انهما لما وضعا حوتهما اصابه شئ من ماء العين فحيي واتخذ
سبيله في البحر سربا ويصح ان يكون المجمع مصدرا فلما جاوزا الى اخره اشار الى ان المفعول محذوف
كما قدره ونسي موسى تذكره جواب كيف نسيا حوتهما والناسي انما كان يوشع وحده بدليل
قوله لموسى عليه السلام معتذرا فاني نسيت الحوت وقال الفرا اضافة النسيان اليهما مجاز
نظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والاول اظهر يوما يوكل اول النهار اى والعشا اياه
اخر بعد المجاوزة اى بعد مجاوزة الخضر قالوا كيف لا ينصبا قبل مجاوزة موضع الخضر
بدل من الهاء اى في انسانيه ان اذكره يعني ان اذكره بتقدير مصدر وفصل بين المبدل
منه والبدل بالفاعل وهو قوله الا الشيطان مفعول ثان اى لاتخذ والمفعول سبيله وفي
البحر يجوز ان يتعلق بالاتخاذ او بمحذوف على انه حال من المفعول الاول والثاني وفي فاعل
اتخذ وجهان احدهما هو الحوت كما قرره والثاني هو موسى فقصا نقصا اشار الى ان قصصا
نصبه على المصدر بما قدره وقيل هو في موضع الحال اى قاصين وقيل منصوب بارتدا لانه
في معنى فقصا مفعول ثان اى والضمير المفعول الاول لعلمناه قال ابو البقا ولا يصح نصبه
على المصدرية اذ لو كان لكان تعليما لان فعله على فعل بالتشديد وقياس مصدره التفعيل
لا بعلمه اى علم الباطن وهو العلم اللدني مصدر لمعنى لم تحط اذ هو في قوة لم تخبره خبرا وقيل
انه تمييز لقوله تحط وهو منقول من الفاعلية اذا الاصل ما لم يحط به خبرك اى لم تخبر
حقيقته ولا اعصي الى اخره اشار الى ان محل ولا اعصي لك نصب عطفا على صابرا لقوله تعالى
صافات ويقبضن اى وقابضات وحينئذ يشمله الاستثنا كما قال وقيد بالمشية الى اخره
وقيل هو معطوف على ستجدني فلا محل له من الاعراب ولا يكون مقيدا بالمشية لفظا كما قال
بعضهم استثنى في الصبر فصبر وما استثنى في ولا اعصي لك امرا فاعترض وسال قال وانما
كان ذلك منه لان الصبر امر مستقبل ولا يدري كيف يكون حاله فيه ونفي المعصية معزوم على

حاصل

حاصل في الحال فالاستثنا فيه ينافي العزم عليه قال القرطبي ويمكن ان يفرق بان الصبر
غير مكتسب لنا قال القرطبي والكواشي ولم يستثن الخضر لانه كان في مقام التعليم والمشاهدة
بخلاف موسى فانه كان في مقام التاديب والتقليد فلا تسالني بسكون اللام وتخفيف
النون في قراة ابي عمرو وحمزة والكسائي وفي قراة اى لنافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد
النون في الاصل على القراتين لانها لحقته نون الوقاية بعدها يا المفعول كما هي ثابتة هنا
في الرسم بخلاف ما مر في سورة هود ومن لازم اثباتها كسر النون وقد استغنا الكلام ثم
لتغرق اهلها الى اخره ايضاحه ان قراة الجمهور بضم التا الفوقية وكسر الرا باسناد الفعل
الى المخاطب فانتصب اهلها على انه مفعول به وقراة حمزة والكسائي بالياء التحتية باسناد الفعل
الى الاهل فارتفع الاهل بالفاعلية اى ليغرقوا واللام في لتغرق على القراتين لام العاقبة
واتى هنا بالفا العاطفة اى في قوله فقتله لان القتل كان عقبه اللقا الى اخره اشار الى الجواب
كيف قال فيما مر حتى اذا ركبا في السفينة خرقها بغير فا وقال هنا غلاما فقتله وايضاحه
ان خرقها لم يتعقب الركوب وقتل الغلام تعقب لقاه وانما جئ في جزاء اذا بالفا هنا دون
ذلك لان خرق السفينة جعل جزا للشرط فلم يحتج الى الفا كقوله اذا ركب زيد الفرس عقره وجعل
قتل الغلام من جملة الشرط فعطفه عليه بالفا وجواب اذا هو قال اقتلت كقوله
اذا ركب زيد الفرس فعقره قال له صاحبه اعقرته شيئا نكرا كثيرا اما ثنا لم قيل
هنا نكرا وفيما مر امرا وقد قرر المصنف الامر النكر فيهما تبعا للكواشي فعا للسوال
واجاب غيره بان الامر العجب او الداهية وخرق السفينة كان اعظم من قتل النفس كما اشار
اليه المصنف في التقرير لان في الاول هلاك كثيرين وقيل النكر اعظم من قتل النفس
كما اشار اليه المصنف في التقرير الامر فمعناه جئت شيئا انكر من الاول لان ذلك كان
يمكن تداركه بالسد وهذا لا يمكن تداركه بالتشديد للنون مع ضم الدال في قراة الجمهور
والتخفيف للنون اى مع ضم الدال ايضا في قراة نافع ومع سكون الدال واشمامها الضم
في قراة ابي بكر فالمجموع ثلاث قرات وجه من قرا بالاولى انه ادخل نون الوقاية على لدن
ليسلم سكون نونه لانه مبني على السكون كما فعل في عن ومن حيث قيل عني ومني ووجه من
قرا بالثانية انه لم يات بنون الوقاية بل كسر النون ووصل بكسرها الى اليا وقد فعل ذلك
ايضا في عني ومني وهو قليل فيهما لكونهما على حرفين بخلاف لدن فانه على ثلاثة احرف
ووجه من قرا بالثالثة انه فعل في لدني ما فعل نافع ثم اسكن الدال تخفيفا ثم كسر
النون لالتقا الساكنين والوجه في اشمامه الضم للتنبيه على انه الاصل في الدال استطعما
اهلها من نوع وضع الظاهر موضع المضمر والحكمة في ذلك بانه لو قال استطعماهما
لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية
النكرة في محل خفض جارية على غير من هي له كقوله اتيت اهل قرية مستطعما اهلها لو حذفت
اهلها وجعلت مكانه ضميرا لم يجز فكذلك هنا وهذا موافق لصناعة الاعراب فقد شرط

النحاة في النعت بالجملة ان يكون المنعوت نكرة وان تشتمل الجملة على ضمير يربطها بالموصوف
وعين كون استطعما صفة لقرية لا لاهل قوله تعالى فوجدا فيها ولم يقل عندهم يريد ان
يسقط لميلانه فيه اشارة لجواب كيف قال تعالى يريد ان ينقض نسب الارادة الى الجدار وهي
من صفات من يعقل فانها قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل ثم جعلت اسما لنزوع النفس
الى الشيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل وان لا يفعل وايضاحه انه مجاز بطريق المشابهة
في الصورة لان الجدار بعد مشارفته ومقاربته للسقوط شابه من يعقل ويريد في هيئته
للسقوط فظهرت منه هيئة السقوط كما تظهر ممن يعقل ويريد فنسبت اليه الارادة مجازا
بطريق المشابهة وقت فراق او هذا السؤال الفراق فيه اضافة بين الى غير متعدد الى اخره
اي وهي مما تضاف الى عدد قال الراغب بين موضوع للخلل بين شيئين ووسطهما قال الله
تعالى وجعل بينهما برزخا وتارة تستعمل ظرفا كما هنا وتارة تستعمل اسما ولا تستعمل الا فيما له
مسافة نحو بين البلدان او عدد نحو بين الرجلين وبين القوم انتهى الا ترى انك لو قلت
المال بيني وبينك لم يكن كلاما حتى تقول بيننا او بين فلان وفلان وقوله اذا رجعوا
او بابهم الا ان جواب سؤال ان وراءهم في اللغة خلف فلا يخشى منه وايضاحه ان
الخشية منه تكون اذا رجعوا عليه او ان وراءهم بمعنى امام وهو الظاهر فيخشى منه ونظيره
من ورائه جهنم وللزجاج فيه مناقشة حكاها القرطبي صالحة الاخذ اشار الى ان في
الكلام حذفا وقدره صالحة مما قبله وهي قراءة ابي وعبد الله المبين لنوع الاخذ اي وهو
كونه على وجه الغصب ونظيره قعد القرفصا ورجع القهقرى ويصح كونه مفعولا له او
مصدرا في موضع الحال لكن في الكشاف ان في الكلام تقديما وتاخيرا ثم قال فان
قلت فاردت ان اعيبها مسبب عن خوف الغصب فكان حقه ان يتاخر عن السبب فلم قدم عليه
قلت النية اي القصد به التاخير وانما قدم هنا للعناية به ولان خوف الغصب ليس هو
السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم بسكون الحا اي في
قراءة ابن عامر وضمها اي في قراءة الباقين وهو وزكاة منصوبان على التمييز رحمة من ربك
مفعول له او مصدر في موضع الحال من الفاعل اي اراد ذلك راحما وهي حال لازمة
وارادة الله تعالى حكمة بالهام من الله اي بناء على ما عليه الاكثرون يقال استطاع
يستطيع واسطاع يسطيع لغتان ففي هذا وهو قوله ما لم تسطع وما قبله من قوله ما لم
تستطع جمع بين اللغتين وقال ابن السكيت يقال ما استطيع وما اسطيع والمحذوف في
تسطع تاء الافتعال ونوعت العبارة الى اخره اي للتفنن في العبارة والتصرف فيها بوجوه
مختلفة هكذا اقتصر وقال الكواشي عن بعضهم انه لما قال الخضر فاردت الهم من انت
حتى تكون لك ارادة فجمع في الثانية فالهم من انت وموسى حتى يكون لكما ارادة فخص في
الثالثة الارادة بالله تعالى ليعلم ان الكل اليه قال ويجوز ان الخضر لما قال فاردت
توهم موسى انه يقول من نفسه فالهم الخضر بخاطر موسى فجمع في الثالثة نفيا لتوهمه ثم الخ

المراد

المراد حقيقة في الثالثة ثم زاد ذلك ايضاحا بقوله وما فعلته عن امري ولم يكن نبيا
اي بل صالحا حكيما قال علي رضي الله عنه فيما رواه ابن اسحق كان عبدا صالحا ليس بملك ولا نبي
ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله تعالى فمات وبعثه الله وضرب على قرنه الايسر فمات
وبعثه الله فسمي ذا القرنين ذات حمئة اشار الى ان قراءة ابي عمرو وحفص ونافع حمئة بالقصر
والهمز عوض الياء على انها ماخوذة من الحمأة اي ذات حمأة وقرا الباقون حامية بالمد والياء
على انه اسم فاعل من حميت تحمى فهي حامية اي حارة وعزوبها في رأي العين اشار الى جواب
ما قيل الشمس في السماء الرابعة وهي تعدل كرة الارض مائة وستين مرة وقيل خمسين
وقيل عشرين مرة فكيف يسعها عين في الارض حتى اخبر عنه بذلك وايضاحه انه باعتبار
زعمه وظنه كما يرى راكب البحر اذا لج فيه وغابت عنه الاطراف والسواحل ان الشمس تطلع
من البحر وتغرب فيه فذو القرنين انتهى الى اخر البنيان في جهة الغرب فوجد عينا حمئة واسعة
فظن ان الشمس تغرب فيه بالهام او على لسان نبي ذلك الزمان والاضافة للبيان اشار الى
قراءة الجمهور برفع جزاء من غير تنوين على الابتداء والخبر الجار قبله واضافته الى الحسنى اضافة
بيان على معنى فله جزاء الكلمة الحسنى والحسنى بدل من جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين
التنوين واللام من الحسنى وفي قراءة لحمزة والكسائي وحفص بنصب جزاء وتنوينه على ان
الجملة اسمية كما مر قال الفراء نصبه على التفسير اي التمييز لجهة النسبة اي له الحسنى جزاء
واظهر منه انه مصدر في موضع الحال اي مجزيا بها او مصدر موكد لفعل مضمر اي
فله الحسنى يجزى بها جزاء لم نجعل لهم الى اخره الوقف التام على قوله كذلك كما اشار اليه في
التفسير من ان الكاف في محل رفع يفقهون بفتح القاف في قراءة الجمهور اي لا يفهمونه الا
بعد بطء اي ولا يفهمون كلام احد وفي قراءة لحمزة والكسائي بضم اليا وكسر القاف من افقه
غيره فالمفعول محذوف اي لا يفقهون غيرهم قولا لعجمة السنتهم وهذا ما جرى عليه الفاسي
وغيره وقيل معناهما واحد وهو قضية كلام المصنف حيث حذف التفسير من الثانية قال
الكواشي وقضية اللفظ تقتضيه لان كان متى نفي بها شيء وقع واذا لم ينف لم يقع بالهمز
اي في قراءة عاصم وتركه في قراءة الجمهور قال الاخفش من همز ياجوج يجعل الالفين اصلا
يقول ياجوج يفعول وماجوج مفعول كانه من اجيج النار قال ومن لا يهمز يجعل الالفين
زائدتين يقول ياجوج من يججت اسمان اعجميان اي مثل طالوت وجالوت غير مشتقين
فلم ينصرفا اي للعجمة والعلمية وقيل انهما عربيان فلم ينصرفا للعلمية والتانيث باعتبار
القبيلة مكني في قراءة الجمهور بالادغام لاجتماع النون الاصلية والاخرى التي للوقاية
وفي قراءة اي لابن كثير بنونين من غير ادغام لان الظاهر هو الاصل ولان اول المثلين
غير مسكن والثاني منهما غير لازم فلم يعتد به تنازع فيه اي في قطرا المفعول الفعلان
قبله وهما اتوني وافرغ فان كلا منهما يقتضي ان ينصب مفعولا وحذف اي قطرا وهو افرغ
من الاول لاعمال الثاني كما هو مذهب البصريين لقربه واختار الكوفيون اعمال الاول

وهو اتونی لسبقة وحذف من الثانی لدلالة الاول علیه کما الایة مشهورة فی کتب النحو
مبسوطا بالارض اشار الی ان دکا بالقصر والتنوین مصدر بمعنی المفعول وهذا علی قراءة
الجمهور وقرا حمزة والکسائی بالمد وترك التنوین جعلاه اسما للرابیة الناشزة من الارض
ای فصار مستویا بالارض یموج مفعول ثان لترکنا وضمیر بعضهم لیاجوج کما اقتضاه تقریر
وقیل هو غایة علی مر الحلبی یومئذ تنوینه عوض عن جملة محذوفة تقدیرها یوم اذ جاء
وعد ربی او اذ نحر السد بینهم بدل من الکافرین ای او بیان او نعت مفعول ثان لان اتخذ
والمفعول الاول عبادی والمفعول الثانی لحسب محذوف وهو لا تخاذ الای الان وقیل ان
یتخذوا سد مسد مفعولیه هی معتدة لهم اشار الی ان نزلا ما یعد للنازلین من الضیوف وهو علی
سبیل التهکم بهم کقوله فبشرهم بعذاب الیم وقیل انه منصوب علی الحال طابق الممیز ای فی ان
کلا منهما جمع وزنا تمییز او حال الامر ذلك اشار الی ان ذلك خبر مبتدا محذوف ویجوز
ان یکون ذلك مبتدا خبره جزاؤهم والعائد محذوف ای جزاؤهم به وعلی الاول جزاؤهم
جملة ابتدائیة وجعلها البیضاوی مبینة له وابتدا اشار الی ان الوقف علی قوله ذلك لانه
خبر مبتدا محذوف موصوف کما قرره جهنم بدل من جزاؤهم وما مصدریة واتخذوا معطوف
علی کفروا فمحله الرفع لعطفه علی خبر ان والبا فی بما کفروا غیر متعلقة بجزاؤهم لفصل
بین المصدر ومعموله والاضافة ای للفردوس البیان ای جنات هی الفردوس لنفد اشار الی
ان جواب لو الثانیة محذوف والمعنی لنفد المداد المذکور ولم تفرغ کلمات الله تعالی لانها
لا انتها هی بخلافه فانه متناه ضرورة ونصبه ای مددا علی التمییز ای وعلی المصدر بمعنی
الامداد نحو والله انبتکم من الارض نباتا والمعنی ولو امددنا بمثله امدادا ان المصدریة
المکفوفة بما عن عمل النصب باقیة علی مصدریتها ای ولم یمنع من ذلك دخولها علیها ان
مصدر قایم مقام الفاعل کما قرره ونبه علی الوحدانیة لانهم کانوا کفارا بعبادة الاصنام
فیها اشار الی ان البا بمعنی فی ویجوز کما قال ابو البقا ان تکون علی بابها ای بسبب عبادة ربه
یامل یجوز ان یکون الرجا بمعنی الخوف

سورة مریم

هذا ذکر اشار الی ان قوله ذکر خبر مبتدا محذوف والمعنی هذا المتلو من القران ذکر
رحمة ویصح عکسه وعلیه فالمعنی ذکر رحمة ربك فیما یتلی علیك رحمة ای لانها مصدر
مضاف للفاعل فاعل الذکر غیر مذکور لفظا والتقدیر ان ذکر الله رحمة عبده والرحمة لا
یراد بها انها واحدة من الرحمات لانها اذ ذاك لا تنصب المفعول لا یجوز ان تقول اعجبنی
ضربة زید عمروا لان المصدر اذ ذاك محدود بالوحدة فلا یعمل وقیل عبده منصوب
بذکر لانه مصدر ایضا مضاف الی فاعله علی الاتساع والتقدیر ان ذکر رحمة ربك عبده
فجعل الرحمة ذاکرة له مجازا بیان له او بدل منه بدل اشتمال لان الوقت یشتمل علیه
متعلق برحمة ای هی العاملة فیه او ذکر وعلیه اقتصر الحوفی وحکاهما ابو البقا
مشتملا علی دعا الی اخره اشار الی جواب ما قیل النداء الصوت والصیاح یقال نادی نداء

ای صاح به فکیف وصفه تعالی بکونه خفیا وایضاحه ان النداء هنا المراد به الدعاء وانما
اخفاه لیکون اقرب الی الاخلاص ولئلا یلام علی طلب الولد بعد الشیخوخة وقوله وهن
العظم من اضافة المصدر الی المفعول ای وهن عظمی واشتعل راسی شیبا وقوله قال
رب الی اخره مفسرة للندا الخفی فلا محل لها من الاعراب تجوز من الفاعل هو تفسیر معنی
والتفسیر الصناعی ایضاحه ان اصله اشتعل شیب الراس فحول الاسناد الی الشیب
ونصب شیبا علی التمییز مبالغة وتاکیدا لان ذکر الشی مبهما ثم مفسرا اوقع فی النفس
من ان یفسر اولا وهذا هو المشهور وقال الاخفش نصبه علی المصدر لان معنی اشتعل
شاب قال النحاس وهو اولی لانه مشتق من فعل فالمصدر اولی به فائدة قال فی
الکشاف شبه الشیب بشواظ النار فی ساحته وانارته وانتشاره فی الشعر فیه واخذه
منه کل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة الی مکان الشعر ومنبته وهو
الراس واخرج الشیب ممیزا ولم یعین الراس اکتفاء بعلم المخاطب انه راس زکریا فمن ثم
فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة انتهی بدعائی ایاك اشار الی ان المصدر مضاف
لمفعوله وهو احد الوجهین فیه والثانی انه مضاف الی فاعله ای لم اکن بدعائی لك للایمان
شقیا بالجزم ای فی قراءة ابی عمرو والکسائی جواب الامر وهو هب وکان الاولی ان یقول
جواب السؤال الواقع بصیغة الامر للادب وبالرفع ای فی قراءة الباقین قال ابو البقا
والفاسی وهی اقوی لانه سال ولیا هذه صفته والجزم لا یحصل المعنی قال السکاکی
والاولی حمل الرفع علی الاستئناف دون الوصف لئلا یلزم منه انه لم یوهب من
وصف لهلاك یحیی قبل زکریا فلم تقع الاجابة الی ارثه منه بالوجهین ای الجزم والرفع
من آل من للتبعیض لان آل یعقوب کلهم لم یکونوا انبیاء ولا علما وقیل للتعدیة یقال
ورثته وورثت منه لغتان العلم والنبوة فیه جمع بین الایة وحدیث الصحیحین نحن
معاشر الانبیا لا نورث وایضاحه ان المراد فی الایة وراثة العلم والنبوة منی ووراثة
الملك من آل یعقوب وفی الحدیث وراثة المال بدلیل ما ترکنا صدقة وقد نافش
القرطبی فی کون النبوة تورث یرث کما سالت قد یستشکل بانه سال ولدا یرث منه
ولم یقع ذلك لقتل یحیی فی حیاة زکریا والجواب اما ان المراد وراثة العلم والنبوة ولو
فی حیاة زکریا او ان اجابة دعاء الانبیا قد یتخلف لقضاء الله بخلافه یشهد له قوله
نبینا صلی الله علیه وسلم سالت ربی ان لا یذیق امتی بعضهم باس بعض فمنعنیها وزکریا
استجیب له بایجاد الولد لا الارث منه واصل عتیا الی اخره ای بواوین فاستثقلتا
بعد ضمتین فکسرت التا تخفیفا وقلبت الواو الاولی یاء لسکونها وانکسار ما قبلها فاجتمع
واو ویاء وسبقت احداهما بالسکون فقلبت الواو یاء وادغمت فیها الیاء الاولی قال کذلك
کذلك تصدیق له وقال ربك ابتدا کلام ولم یبین القایل وذکر الکواشی انه جبریل
علیه السلام وهو وان لم یتقدم له ذکر الا انه من المعلوم خلقتك هی قراءة الجمهور

وقراها الكسائي وحمزة خلقناك بنون العظمة بلا علة اى سوى الخلق بلا علة من خرس
ولا بكم وعن ابن عباس سويا من صفة الليالي بمعنى كاملات فيكون نصبه على النعت
للظرف قال البغوي والاول اصح قال الله تعالى له على لسان ملك التوراة قال ابن عطية
بلا خلاف لانه ولد قبل عيسى عليه السلام ولم يكن الانجيل موجودا انتهى وتعقبه ابو
حيان بانه قيل له كتاب خص به كما خص كثير من الانبيا بمثل ذلك الى اخره ابن ثلاث سنين
المأثور انه ابن سبع سنين كما رواه ابن عباس مرفوعا في هذه الايام الى اخره اشار الى ان
حكمة السلام عليه في هذه الايام انها موطن الخوف والسلام هو الامن من الله فامنه فيها
خبرها اشار الى ان اذ منصوب بمحذوف مضاف لمريم لا باذكر لان اذ ظرف لما مضى واذكر
مستقبل ويصح كونه بدل الاشتمال من مريم اذ جعلت اذ بمعنى ان المصدرية وهو مفعول
والتقدير واذكر مريم انتباذها من اهلها قاله الكواشي وغيره في مكان اشار الى ان مكانا
نصبه على الظرف ووصف بشرقيا لانه كان مما يلي بيت المقدس وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكون
مفعولا به على المعنى وهو اذ اتت مكانا قاله الحلبي بشرا حال من فاعل تمثل وشرع وقوع الحال
جامدة وصفها فلما وصفت النكرة وقعت حالا فقالت اني اعوذ فيه اشارة الى الجواب
القائل كيف قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانما يتعوذ من الفاسق لا من التقي وايضاحه
ان المعنى ان كنت ممن يتقي الله ويخشاه فلا تقربني فان الاتقيا يخوفون بالله فينتهون قال في
البخاري نقلا عن ابي وائل علمت مريم ان التقي ذو نهيه حين قالت ان كنت تقيا وقيل تقي فعيل
بمعنى مفعول يعني ان كنت ممن يتقى منه وقيل تقي اسم فاجر معروف في ذلك الزمان ومما
تقرر علم ان الجواب محذوف ليهب لك بالياء في قراة نافع وابي عمرو وبالهمزة في قراة الباقين
فاليا للرب سبحانه والهمزة للمتكلم وانما اجانسبة الهبة الى الرسول لكونه ارسل لذلك ويجوز
ان يكون اليا بدلا من الهمزة لانها مفتوحة بعد مكسورة فقياس تخفيفها قلبها يا نحو ليلا
فتتفق معنى القراتين ولفظهما الا ان الهمزة المخففة كالمثقلة وقد كتبت في المصحف بالالف
بشر زوج الى اخره اشار الى الجواب عما قاله الامام ان قولها لم يمسسني بشر يدخل تحته ولم اك بغيا
ولذا اقتصر عليه في سورة ال عمران وايضاحه كما في الكشاف انهم لا يقولون في النكاح
الا مس وما تصرف منه وفي السفاح فجر وزنا ونحوهما وهو الافصح لحق البلاغة عن الجواب
بانها عادة ذلك لتعظيم حالها كما في وملئكته وجبريل وقالت بغيا ولم تقل بغية مع انه وصف
المونث لانه لما كان غالبا على النسا وقل ما تقول العرب رجل بغي لم يلحقوا به علامة التانيث
كحائض وعاقر قاله ابن الانباري ولكون ذلك اى قوله هو علي هين في معنى العلة اى
فان معناه الامر كذلك لانخلقه علينا هين وقيل انه عطف على مقدر اى فعلنا به ذلك
لنبين به قدرتنا اجاءها اشار الى انه تارة يتعدى بالبا وتارة بالهمزة قال في الكشاف الا ان
استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجا الا تراك تقول جئت المكان واجانيه زيد كما
تقول بلغته وابلغنيه انتهى وفيه مناقشة في ساعة او ثلاث ساعات او سبعة اشهر او

ثمانية

ثمانية اشهر او تسعة او ستة ولم يعش ابن ثمانية اشهر الا عيسى وكان سنها عشر سنين
او ثلاث عشرة وكانت حاضت قبل ذلك حيضتين ياللتنبيه اى لان المنادى غير عاقل مت قبل
هذا تمنت الموت من جهة الدين اذ خافت ان يظن بها الشر في دينها نسيا منسيا اى لا ينبغي
لغفته كالوتد والحبل وخرقة الطمث وكان اسفل منها اى في مكان اسفل من مكانها وقيل كان
اسفل منها تحت الاكمة فصاح بها وهذا على قراة الجمهور من بفتح الميم والنافاعل وهو جبريل
كما ذكره او عيسى لانها خاطبها من تحت ذيلها واستعملت من هنا للخصوص واصلها العموم
وقرا نافع وحمزة والكسائي بكسر الميم والفاعل مضمر اما عيسى او جبريل ان مصدرية
وتفسيرية سريا يحتمل ان يكون جعل بمعنى صير فهو المفعول الثاني له وان يكون بمعنى خلق
فيكون تحتك لغوا واشتقاق السري من سرى يسري لان الما يسري فيه فلامه على هذا يا والبا
زائدة اى لان هز يتعدى بنفسه تقول هززت الغصن والمعنى ميلي اليك جذع النخلة وقيل
وقيل اليا محمولة على المعنى والتقدير هزي الثمرة بالجذع او هزي اليك رطبا جنيا كائنا
بجذع النخلة فالبا حال تساقط بفتح التا والقاف وتشديد الطا في قراة الاكثر قلبت
التاء الثانية سينا وشددت وادغمت في السين اى على ما مر في تساءلون وفي قراة اى لحمزة
تركها اى التا التي ادغمها غيره وتخفيف السين في كليهما مسندا الى ضمير النخلة وافعل
المصنف قراة حفص وهي تساقط بضم التا وكسر القاف مع تخفيف السين اسند الفعل
الى النخلة تمييز اى على ما ذكرهما من القراتين وهو محول عن الفاعل اذ الاصل تساقط او
تساقط ويصح كونه حالا من ضمير هزي واجاز المبرد نصبه بهزي اى افعلي هزك الرطب
بالجذع تساقط النخلة ولم يرتضه في الكشاف وعلى قراة حفص هو مفعول به تمييز الى
اخره اى لقري بفتح القاف الذي هو امر من قرت عينه تقر بفتح العين في الماضي وكسرها في
المضارع والتمييز منقول من الفاصل اذ الاصل لتقر عينك فهو كقوله تصببت الفرس
عرقا نون الشرطية يعني ان شرطية ضمت اليها ما للتوكيد فادغمت فيها وكتبت
متصلة بها لام الفعل وعينه الى اخره ايضاحه ان اصل ترين ترايين بهمزة هي عين الفعل
بعدها يا هي لامه بعدها يا الضمير فالقيت حركة الهمزة على الرا فصار ترييين ثم قلبت
اليا الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان الالف المنقلبة عن يا وياء التانيث
فحذفت الاولى لالتقا الساكنين فصار ترين ثم حذفت النون علامة للجزم فبقي تري ثم
دخلت نون التوكيد وهي مثقلة فكسرت ياء التانيث لالتقا الساكنين لان النون المنقلبة عن نون
الاولى ساكنة فصار ترين والكلمة مبنية لدخول نون التوكيد عليها امساكا عن
الكلام الى اخره اشار به الى ان صوما مجاز عن صمتا للقرينة المذكورة قال البيضاوي او صوما
حقيقة وكانوا لا يتكلمون في صيامهم نبيا ولك عن ولدك الى اخره اشارة الى الجواب
القائل ان قولها فلن اكلم اليوم انسيا كلام يناقض النذر لانها كلمت انسيا ايضاحه انه
من تمام نذرها وهي مما نذرت السكوت عن تكلم الانسي لا السكوت مطلقا واذا كان من

تمام نذرها فلا نكون به متكلمة انسيا وقيل لن اكلم اليوم انسيا بعد قولي هذا اتت به قومها تحمله حال من مريم
اي حاملة اياه هو رجل صالح الى اخره اي الاهارون اخو موسى ولا من ذريته كما قيل كان منهما
وقالت فرقة كان في ذلك الزمان رجل فاجر اسمه هارون فنسبوها اليه على جهة التعيير
والتوبيخ وحيا اي كموله وان كان ذو عسرة فهي تامة وكان زائدة وصبيا حال من الضمير في
الجار لا خبر كان كما توهم بعضهم والقصد بذلك انه جواب كيف قال من كان في المهد
وكل احد في المهد صبيا وايضاحه انه اما على زيادة كان او انها بمعنى وجد ووقع وقال ابو
حيان الظاهر انها ناقصة فيكون بمعنى صار او يبقى على مدلولها من اقتران مدلول الجملة
بالزمان الماضي ولا يدل على الانقطاع كما لم يدل عليه في قوله تعالى وكان الله عليما حكيما
واعتمد ابن الانباري انه من في معنى الجزاء وكان بمعنى يكن والتقدير من يكن في المهد صبيا
فكيف نكلمه امرني بها اي اذا وجد مني القدرة على ذلك والمراد بالزكاة تزكية النفس
وتطهيرها من المعاصي فان من المعلوم انه عليه الصلاة والسلام لم يزل فقيرا لا يملك كساء
مدة مقامه اينما شرط وجوابه محذوف تقديره جعلني مباركا وحذف لدلالة ما
تقدم عليه وما فيه مزيدة مادمت حيا ما مصدرية ظرفية بمعنى انها تدل على المعنى
المصدري اصالة مع المعنى الوقتي بعونه المقام وذلك لان الاصل مدة دوامي حيا
فحذف الظرف وجعل الموصول مع صلته مقامه كما في قوله جئتك صلاة العصر
منصوب بجعلني مقدرا اي او عطفا على مباركا وان كان فيه الفصل بجملة الوصية
على طولها وهو بمعنى بار يقال ما تقدم الى اخره اي من ان في هذه الايام المخوفة التي ترى
فيها ما لم تره قبلها يكون امنا فيها واوما بالسلام معرفا على سلام يحيى السابق قال
الكلبي ثم انقطع كلامه حتى بلغ مبلغ الغلمان وتقدم في سورة ال عمران اسماء من تكلم في
المهد بالرفع اشار الى ان قراءة الجمهور برفع اللام من قول خبر مبتدأ مقدر اي هو قول
الحق او بدل من عيسى الواقع خبرا عن ذلك او صفة له او خبر بعد خبر واقتصر المصنف على
الاول لان ما عداه على المجاز في قول وهو ان يراد به كلمة الله لان اللفظ لا يكون الا لذات
وانما قيل له كلمة الله وقول الحق لانه لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهي قوله كن من غير اب
تسمية للمسبب باسم السبب كاسم الغيث بالسما والنجم بالثريا وبالنصب اي في قراءة عاصم
وابن عامر بتقدير قلت الى اخره مبني على ان قول الحق الصدق هذا الاخبار عن عيسى ثابت
صدق كما تقول هذا عند الله الحق فهو من اضافة الموصوف الى صفته كما في وعد الصدق
اي الوعد الصدق فان اريد كلمة الله كما مر فنصبه على المدح ان يتخذ من ولد ان في موضع رفع
اسم كان ومن صلة اي ما ينبغي له ان يتخذ ولدا بمعنى انه منزه عن ذلك بالرفع اي في قراءة
الجمهور بتقدير هو اي فهو يكون او فانه يكون وبالنصب اي في قراءة ابن عامر بتقدير ان بعد
الفا كما مر في سورة البقرة بفتح ان اي في قراءة الجمهور بتقدير اذكر او تقدير اللام او عطفا على
الصلاة وبكسرها اي في قراءة الكوفيين وابن عامر بتقدير قل او استئنافا او عطفا على قوله

انى

انى عبد الله وقوله ذلك عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون معترض فيكون في حيز القول لكنا
اغرب ولا يخفى انه بعيد بهم اشار الى انه محذوف من الثاني لدلالة الاول عليه حضور
يوم القيمة ايضاحه قول ابي حيان ان مشهد مفعل من الشهود وهو الحضور او من الشهادة
ويكون مصدرا واسما وزمانا فمن الشهود ويجوز ان يكون المعنى من شهود هول الحساب
والجزاء يوم القيمة وان يكون من مكان الشهود فيه وهو الموقف وان يكون من وقت
الشهود والشهادة يجوز ان يكون المعنى من شهادة ذلك اليوم وان يشهد عليهم الملئكة
والانبيا والسنتهم وايديهم وارجلهم بالكفر وان يكون من مكان الشهادة او من وقت
الشهادة واليوم العظيم هو يوم القيمة على كل الاحتمالات انتهى صيغتا تعجب يعني ان
لفظهما الامر ومعناهما التعجب فمحل رفعهما الظاهر وزيدت في فاعلهما الباء كما زيدت في فاعل
كفى بالله شهيدا الا ان الباء في فاعل التعجب لازمة وفي فاعل كفى جائزة كقوله كفى الشيب
والاسلام للمرء ناهيا فالمجرور بالباء هو الفاعل على اصح الاعاريب فيها المعنى ما اسمعهم وما
ابصرهم قال الكلبي لا احد اسمع ولا ابصر منهم حيث يقول تعالى لعيسى أأنت قلت للناس الاية
وعن الزجاج انه امر حقيقة فمحل بهم نصب والفاعل ضمير المتكلم كانه يقول اوقع بهم سمعا
وبصرا يوم ياتوننا اليوم نصبه بما تضمنه الجار من الاستقرار والمعنى لكن الظالمون استقروا
في ضلال مبين اليوم اذ قضي يجوز ان ينتصب بالحسرة والمصدر المعرف بال يعمل في المفعول
الصريح عند بعضهم فكيف بالظرف ويجوز ان يكون بدلا من يوم فيكون معمولا لانذر قاله
ابو البقا يتحسر فيه المسيء الى اخره تمامه كما في الحديث والمحسن على ترك الازدياد من العقلا
وغيرهم اشار الى ان الاتيان بمن فيه تغليب العقلا على غيرهم باهلاكهم اشار الى انه ترث
الارض يجوز اعن فنا الخلق وبقاء الخالق بكاتها ورانة ويبدل من خبره اي المقدر اذ قال
هو بدل اشتمال وقد فصل بين البدل والمبدل منه بقوله انه كان صديقا نبيا ونظيره
قوله رايت زيدا ونعم الرجل اخاك قال الزمخشري ويجوز ان يتعلق اذ بكان او بصديقا
نبيا وقد ناقش ابو حيان في الاول بانه يقتضي تصرف اذ وهي لا تنصرف وفي الثاني بان
فيه اعمالا كان في الظرف وفيه خلاف التا اي في ابت عوض عن ياء الاضافة المحذوفة
لا يجمع بينهما بان يقال يا ابتي لامتناع اجتماع العوض والمعوض نعم يقال يا ابتا لعدم
اجتماع ذلك اذ الالف بدل من الياء لا من التاء اراغب مبتدأ لانه قد اعتمد على الاستفهام
انت فاعل سد مسد الخبر وعكس في الكشاف الاعراب المذكور ونوقش فيه فاحذرني قدره
اخذا من قول الكشاف فان قلت علام عطف واهجرني قلت على معطوف عليه محذوف
يدل عليه لارجمنك اي فاحذرني واهجرني لكن قال ابو حيان انما احتاج لذلك للتناسب
بين جملتي العطف والمعطوف عليه وليس بلازم عند سيبويه بل يجوز عطف الجملة الخبرية
على الجملة الانشائية فقوله واهجرني معطوف على قوله لئن لم تنته لارجمنك وكلاهما
معمول للقول دهرا طويلا اشار الى ان مليا نصبه على الظرفية وقيل على الحال من ابراهيم

اى اعتزلنى سالم العرض لا يصيبك منى معرة وقيل هو نعت لمصدر محذوف **لا اصيبك بمكروه** اشار الى ان المراد بالسلام المسالمه التى هى المتاركة لا التحية اذ الكافر لا يبدا بالسلام **وكلا** مفعول اول لجعلنا ونبيا هو الثانى المناجاه وهو حال من المفعول **مخلصا بكسر اللام** فى قراة الجمهور **وفتحها** فى قراة الكوفيين **من اخلص هو فى عبادته** لله تعالى الى اخره لف ونشر مرتب لتوجيه القرائتين **نبيا** حسن مجيئه بعد رسولا لكونه فاصلة **مناجا** اشار الى ان نجيا فعيلا من قرّبناه **وكان اسن** منه باربع سنين او نحو لا حكاه القشيرى عنه وقال انه لم يبرح حتى اتاه جبريل وقال ان الذى سالك ان يقعد له هو ابليس فلا تقعد ولا كرامة وهذا كما قال القرطبى بعيد لا يصح وان ذكره ابن سلام ايضا **بدل من هارون او عطف بيان** له هو مبنى كما فى الكشاف على ان من سببيه اى من اجل رحمتنا فان كانت تبعيضيه اى بعض رحمتنا فاخاه بدل وهارون عطف بيان وقال ابو حيان فاخاه مفعول بوهبناه وهارون بدل او عطف واستظهره على كلام الكشاف بان من لا ترادف بعضا فيبدل منها وهذا المنع ممنوع **اصله مرضوو** الى اخره اى بواوين الاولى زائدة كهى فى مضروب الثانيه لام الكلمة لانه من الرضوان فلذا قلبتا الواو الاخيرة ياء واجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو وادغمت فصار مرضيا وحسن مجيئه دون اصله لكونه فاصله **فى السماء الرابعة** الى اخره هو الصحيح من الخلاف الذى اشار اليه كما فى صحيح مسلم من حديث انس مرفوعا **هو جد ابى نوح** اسمه اخنوخ وفى جامع الاصول ولد ادريس وادم حى قبل ان يموت بمائة سنه واستقراره فى الرابعه بعد ان ذيق الموت اما عند مطلع الشمس او بين جناحى الملك الصاعد به كما روى كل منهما **بيان لهم** اشار به الى ان من بيانيه لان كل الانبيا منعم عليهم فالتبعيض محال **الى جملة الشرط** اى وهو اذا تتلى **من ذرية ادم** من للتبعيض **من جملتهم** اى جملة من انعم الله عليهم كعبد الله بن سلام واصحابه وهذا مبنى على كون الموصول صفه كما اقتصر عليه المصنف فان جعلته خبرا اولئك فالجملة مستانفه وحينئذ فقوله ممن هدينا معطوف على من الاولى على الاعراب الاول وعلى الثانى يحتمل العطف على من الاولى والثانيه والمعنى على الاحتمال الاول انعم الله عليهم من النبيين وممن هدينا واجتبينا وعلى الثانى فانعم الله عليهم من النبيين الذين هم بعض ذرية ادم وبعض من حملنا مع نوح وبعض من هدينا واجتبينا وعلى التقديرين قوله ممن هدينا غير الانبيا تنويها بشانهم كقوله اتلوا القران الحديث **سجدا** حال مقدرة لانهم حال الخرور ما كانوا سجدا **باكيا** اى على قياس والقياس جمع على فعله ولكن لم يسمع فيه هذا الاصل وهو اما مصدر واقع موقع الحال اى باكين او جعلوا البكا مبالغة **بكوا قلبت الواو ياء** لاجتماعهما وسبق احدهما بالسكون وادغمت **والضمة كسرة** اى وكسر ما قبلها **الا لكن** اشار الى ان الاستثنا منقطع تبعا للزجاج وهو مبنى على ان المضيع للصلاة من الكفار وجرى ابو حيان وغيره على انه متصل قال والضمير فى تاب يعود عائد على لفظ من ثم حمل على المعنى فى قوله فاولئك **اقامه** اشار الى ان العدن الاقامة يقال

عدن

بالمكان اذا اقام به وقال فى الكشاف عدن علم لان المضاف اليها وهو جنات وصف بالتى وهى معرفة فلو لم يكن جنات مضافا الى معرفة لم يوصف بالمعرفة انتهى وفيه بحث لابى حيان **بدل** اى بدل اشتمال **من الجنة** قبلها لانها مشتملة على جنات ويصح الرفع على اضمار مبتدا تقديره تلك قال ابو حاتم ولولا الخط لكان جنة عدن **غائبين عنها** قضيته انه حال من المفعول الثانى لوعد وهو عباده ويصح كما قال القاضى ان يكون من المفعول الاول وهو الضمير الراجع الى جنات وهو محذوف تقديره وعدها اياهم وهى غائبة عنهم **وموعوده الجنة** اشار الى ان مأتيا على بابه مفعول والمراد بالوعد الجنة اطلق عليها المصدر اى موعوده نحو درهم ضرب الامير اى مضروبه وقيل ان الوعد مصدر على بابه وماتيا مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه الزمخشرى وقال أن الوجه ان الوعد الجنة وهم ياتوها او هو من قولك اتى اليه احسانا اى كان وعده منجزا **لكن يسمعون** الى اخره فالاستثنا منقطع اى لان سلام الملئكة ليس من جنس اللغو ويصح كونه متصلا على معنى لو كان فيها لغو لكان هذا نحو ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب قال فى الكشاف لان معنى السلام هو الدعا بالسلامة ودار السلام هى دار السلامة واهلها عن الدعا بالسلامة اغنيا فكان ظاهره من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما فيه من فائدة الاكرام **على قدرهما فى الدنيا** اظهر منه قول ابى حيان معنى بكرة وعشيا جميع الاوقات وكنى بالطرفين عن ذلك الا ترى الى قوله اكلها دائم وظلها انتهى ويؤيده قولهم فلان عندنا صباحا ومسا اى كل وقت فهو غير منقطع كما قال لا مقطوعة ولا ممنوعه **وليس فى الجنة نهار ولا ليل** اى وانما يعرفون الليل بارخا الحجب وغلق الابواب والنهار بفتحها ورفع الحجب كما روى **هو رب** اشار الى ان رب خبر مبتدا محذوف ويصح كونه مبتدا خبره فاعبده على زيادة الفاء عند الاخفش وعليهما فالوقف على قوله وما كان ربك نسيا ولا يجوز ان رفعته بدلا من ربك الغنى **اصطبر عليها** اشار الى ان اللام بمعنى على اى اصطبر للشدائد لاجل عبادتك اى لتتمكن من الاتيان بها وقد جاءت كذلك اخر السورة الاتيه وهى الاصل فى تعديته ولكن لا يتعين ذلك بل هو مع اللام على سبيل التضمين اى اثبت بالصبر لعبادته لان العبادة تورث شدائد فاثبت لها **وكذا اللام** ايضاحه قول الكشاف فان قلت لام الابتدا الداخلة على المضارع تعطى معنى الحال فكيف جامعت حرف الاستقبال قلت لم يجامعها الا مخلصة للتاكيد كما اخلصت الهمزة فى يا الله للتعويض واضمحل عنها معنى التعريف **او لا يذكر** الواو عطفت لا يذكر على يقول ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعنى مقدمة من تاخير لان لها صدر الكلام **وفى قراءة شاذة تركها** اى التاجيهم من خارجها اى كالمطيفين بها قبل دخولها وقيل من داخلها **جثوا او جثو** اشار الى اختلاف اللغتين فى لامه هل هى واو او ياء لانه يقال جثا يجثو جثوا وجثى يجثى جثاية فعلى التقدير الاول يكون اصله جثوو بواوين الاولى زائدة علامة الجمع والثانيه لام الكلمة اعلت كما تقدم فى

عتيا وعلى الثاني يكون الاصل جثويا فاعل اعلال عين وهيت لك ونصبه على الحال اي
جاثين على الركب **ايهم اشد** الى اخره اى هنا موصوله بمعنى الذى وضمتها ضمة بنا
اى الذى هو اشد وعلى الرحمن متعلق باشد او بعتيا ونصب عتيا على التمييز للعامل فيه وهو
اشد وهذا احسن ما قيل في الاية وقرئ شاذا ايهم بالنصب والعامل فيه لننزعن **ما منكم احد**
الى اخره تقدم ايضاحه اخر سورة النسا **داخل جهنم** اى ولكنها تكون على المومن بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم وعلى الكافرين نارا وهذا ما عليه ابن عباس وعلى رضى الله عنهما روى
ابن عيينه عن عمرو بن دينار ان نافع بن الازرق مارا ابن عباس في الورود فقال ابن عباس
هو الدخول وقال نافع ليس الدخول فتلى ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون ادخلها هولاء ام لا ثم قال والله يا نافع انا وانت سنردها وانا ارجوا ان
يخرجني الله منها وما ارى الله يخرجك منها بتكذيبك وحينئذ فالضمير راجع للنار وفي
الحديث انهم يمرون عليها لا يحسون بها لخمودها كما جا ايضا انها تقول لهم من جسر بعيد
اطفا نورك لهبي وقال عكرمة الاية في الكفار فانهم يدخلونها ولا يخرجون منها وقيل المراد
بالورود الحضور وقيل الضمير راجع للقيامة والاول ما عليه الاكثر ويشهد له ثم
ننجي الى اخره **جثيا** هو على تفسير المصنف حال غير مقدرة لاستمرار الكفار على جثوهم من
المحشر الى جهنم وان فسر الظالمين بالعموم فهي حال مقدرة لان غير الكفار لا يستمر جثوهم
بل يمشون على اقدامهم من المحشر الى جهنم والحال مبنى على ان معنى نذر نخلى فان كان معناه
نترك ونصير فجثيا مفعول ثان **حال** اى منتقلة من اياتنا ويحتمل ان تكون موكدة لمضمون
الجملة وهو اوجه ان لم تكن الجملة عندها من اسمين لان المعنى عليه كقوله شهد الله الى قايما
بالقسط **منزلا** الى اخرها اشار الى ان قراة الجمهور مقاما بفتح الميم والقاف بمعنى المنزل
والمسكن الذى يقام فيه وقراة ابن كثير بالضم بمعنى الاقامة **كثيرا** اشار الى ان كم خبرية
في محل نصب باهلكنا ومن قرن تمييز او ما بعده صفة لكم **وريا** بالهمزة ساكنه بعد الرا في قراة
الجمهور **منظرا** اى احسن منظرا وبتشديد اليا من غير همز في قراة نافع وابن عامر وفي توجيهها
وجهان احدهما انه قلب الهمزة يا لسكونها وانكسار ما قبلها ثم ادغمه والثاني ان يكون من
الرى ضد العطش لانه موجب حسن البشرة ومقاما وريا منصوبان على التمييز **شرط** اى من
شرطيه **بمعنى الخبر** اى طلب معناه الخبر قال في الكشاف اى مد له الرحمن بمعنى امهله
واخرج عن لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك او فمد له في معنى الدعايات يمهله الله وتنفس في
حياته **حتى** غاية لما قبلها وجمع الضمير في راوا حملا على معنى من بعد جعله مفردا في كان وفي
له حملا على لفظها وهذا اظهر الوجهين في الاية والثاني ان من موصولة ودخلت الفا في
الخبر لما تضمنه الموصول من معنى الشرط **ويزيد الله الذين اهتدوا** الى اخره اختلف في عطف
هذه الجملة فقال القاضي عطف على من الشرطية المحكية بعد القول كانه لما بين ان امهال
الكافر وتمتعه بالحياة الدنيا ليس لفضله اراد ان يبين ان قصور حظ المومن منها ليس

لنقصه بل لان الله اراد به ما هو خير وعوضه منه وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر
كانه قيل من كان في الضلاله فليمد يزيد الله في ضلاله ويزيد المقابل له هداية وهذا قاله
الزمخشري ايضا وتبعه ابو البقا واعترضه ابو حيان بان قوله فليمدد اما في موضع خبر
من ان كان موصولا او في موضع الجواب ان كان شرطيا والمعطوف عليه منزل منزلته في
الخبر او الجواب وكما يحتاج كل منهما الى عايد على من يحتاج المعطوف عليهما الى ذلك وليس
في يزيد عايد ويمكن ان يكون ابو القسم لاحظ معنى بديعا وهو اراد عطفه عليه مع من
كان في الضلالة وحذف من الثاني للدلالة الاول اى من كان في الضلالة فليمدد له ومن
كان على الهدى فيزيده الله هدى ولو سلم ان ما ذكره من العطف على ما فهم عنه فلا يلزم
مشاركة المعطوف المعطوف عليه في احكامه وللطيبي فيه بحث طويل **والخيرية هنا**
الى اخره اى والتفضيل في قوله خير عند ربك هزو بالكفار لانه في مقابلة قولهم للمومنين اى
الفريقين خير مقاما واحسن نديا في المعنى ونحوه الصيف احر من الشتا ا ى هو في
حره ابلغ من الشتا في برده **واستغنى بهمزة الاستفهام** اشار الى ان في الاصل همزتين همزة
الاستفهام المقابلة لام وهمزة الوصل فحذفت استغنا بهمزة الاستفهام **لا يوتى ذلك**
اشار الى ان كلا زجر عما تقدمها فالوقف عليها جايز كما في هذه الاية الاتيه واجرى
المصنف فيها على انها بمعنى لا تبعا لبعضهم **من المال والولد** اشار الى ان معنى ونرثه
ما يقول نسلبه ما له من المال والولد فيكون كالوارث لذلك منه لا هلاكنا له **لا مانع**
من عذابهم اشار الى ان معنى كلا الرد لما قبلها وهو قريب من قولهم حرف ردع وزجر
وقيل بمعنى اجلهم قال ابن عباس نعد انفاسهم في الدنيا كما نعد سنينهم فاذا كانت يوم
الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما اسرع ما تنفد ولبعضهم في المعنى

ان الحبيب من الاحباب مختلس • لا يمنع الموت بواب ولا حرس
وكيف تفرح بالدنيا ولذتها • يا من يعد عليه اللفظ والنفس

اذكر يوم اشار الى ان يوم ناصبه مقدر وقيل فلا يملكون الشفاعة او سيكفرون
او يكونون **بمعنى راكبا** اشار الى ان الوافد الراكب فالوافد الركبا ووحد لانه مصدر
وقضيته انهم يركبون عند خروجهم من قبورهم قال القرطبي وهو قضية
حديث لا يصح اسناده وجاء ذلك ايضا عن ابن عباس لكن جاء على انه سال النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال اما انهم يحشرون على اقدامهم ولا يساقون سوقا
ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنه فيركبونها حتى يقرعوا باب الجنة وفي رواية
اذا كان المنصرف من بين يدى تلقت الملايكة المومنين بنوق الى اخره وهو نص في انهم انما
يركبون من الموقف ويويده حديث ابن عباس مرفوعا يا ايها الناس انكم تحشرون
الى الله حفاة عراة غرلا الى اخره رواه الشيخان فلا يبعد ان يحصل الحال للسعدا
او يكون حديث ابن عباس مخصوصا والله اعلم انتهى ملخصا **الناس** قدره تمهيد الجعله

الاستثنا فى قوله الامن اتخذ متصلا فانه شامل للمتقين والمجرمين وجعله الزمخشرى
من الشفاعة على حذف مضاف تقديره لا يملكون الشفاعة الاشفاعة من اتخذ عند
وقيل هو من المجرمين المراد بهم الكفار فيكون منقطعا الا انهم لا عهد لهم من اجل ان دعوا
اشار الى انمحل ان دعوا النصب على المفعول له والعامل فيه هدى اى تهد لان دعوا وقيل
الجر باضمار اللام او بالابدال من الها فى منه وقيل الرفع خبر مبتدا محذوف اى الموجب لذلك
ان دعوا او فاعل اى هدها دعاؤهم لا يليق به ذلك اى لان الولد يقتضى الجنسية والحدوث
كما سياتى مع زيادة الا اتى وحدا تى حملا على لفظ كل بعد ان جمع مراعاة لمعناها والمعنى
جميع الخلايق ستاتى يوم القيمة الى الرحمن فيما بينهما الى اخره للحمل فى الدنيا كما قرره وجى
بإذا بالاستقبال لان المؤمنين كانوا بمكة حال نزول هذه السورة وكانوا ممقوتين من
الكفرة فوعدهم الله بذلك اذ اظهر الاسلام وفشا بلسانك العربى اى بلغتك العربية
ومحله حال اوبا و ه بمعنى على وهل معناه النفى ومن احد مفعول ومن زائدة

سورة طه

من طول قيامك بيان بما فعلت الا الكن الى اخره اشار الى ان الاستثنا منقطع وان
بذكره مفعول له من اجله والعامل انزلناه المقدر لا المذكور لما سيأتى الان وهذا ما
جرى عليه فى الكشاف وقال ابو على هو منصوب على المصدر اى انزلناه لتذكر به تذكرة
او على المفعول له اى ما انزلنا عليك القران لتشقى ما انزلناه للتذكرة وتعقبه ابو
البقا بان انزلنا يتعدى لمفعول واحد وهو لتشقى فلا يتعدى الى اخر من جنسه ولا
يصح ان يعمل فيه لتشقى لفساد المعنى وقيل تذكرة فى موضع مصدر الحال بدلا من اللفظ
اى من لفظ تذكرة وهو بدل اشتمال لان التنزيل مشتمل على التذكرة وغيرها بفعله
الناصب له اى وهو انزلنا قال فى الكشاف هذا اذا كان تذكرة حالا فان كان
مفعولا فلا يكون بدلا لان الشى لا يعلل بنفسه اى لانه يصير التقدير ما انزلنا
القران الا للتنزيل ويصح ان يكون مصدر الفعل محذوف هو الرحمن اشار الى ان
الرحمن خبر مبتدأ محذوف واعربه ابن عطية بدلا من الضمير المستتر فى خلق
وتعقبه ابو حيان ورجح ان يكون بدلا من من قال لقد جرى لفظ الرحمن مجرى العلم
فى ولايته العوامل استوا يليق به اى اقبل على خلقه وقصد الى ذلك واخفى منه
اشار الى ان اخفى افعل تفضيل اى اخفى من السر وجوزوا ان يكون فعلا ماضيا اى
واخفى الله عن عباده غيبه لقوله ولا يحيطون بشئ من علمه مؤنث الاحسن اى
وصفه المؤنث المفردة تجرى على جمع التكسير وحسن ذلك كونها فاصلة والاحسنية
كونها تضمنت المعانى التى هى فى غاية الحسن فى التقديس والتعظيم والربوبيه والافعال
التى لا يمكن صدورها الا منه تعالى قيل ولا تستعمل بدون اللام وهل قد اشار الى ان
هل بمعنى قد وبه قال ابن عباس وغيره من المفسرين بل بالغ الزمخشرى فزعم انها ابدا بمعنى

قد والاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله فى المفصل عن سيبويه
وخالفه قوم وزعموا انها لا تاتى بمعنى قد اصلا قال ابن هشام وهو الصواب عندى
اذ راى العامل فى الظرف حديث لانه خطب زاد فى الكشاف او مضمر اى حين راى نارا
كان كيت وكيت او اذكر مقدرا والاول اظهر وهو قضية تقرير المصنف ابصرت اشار الى
ان الايناس الابصار البين ومنه انسان العين لانه يبصر بها الاشيا وقيل هو الوجدان
وقيل الاحساس فهو اعم من الابصار هاديا اشار الى ان انتصاب هدى على انه مفعول به
وانه بمعنى هاديا وقيل على تقدير محذوف اى ذا هدى على النار هى بمعنى الاستعلا اى على مكان
قريب منها او بمعنى عند او البا اى ملاصقا لها بكسر الهمزة اى فى قراة الجمهور بتاويل نودى
فقيل عبارة ابن كثير من كسر فلان الكلام حكاية كانه نودى فقيل يا موسى انى قال
الفاسى ولان النداء ضرب من القول فعومل معاملته وبفتحها اى فى قراة ابن كثير وابى
عمرو بتقدير البا اى على حذف حرف الجر اى نودى بانى انا ربك وان وما عملت فيه فى محل نصب
او جر على الخلاف فى ذلك طوى بدل اى من الوادى المقدس او عطف بيان له او خبر مبتدا
محذوف بالتنوين فى قراة الكوفيين وابن عامر وتركه اى التنوين فى قراة الباقين باعتبار
المكان اى انه اسم واد فهو مذكر وليس فيه الا العلمية باعتبار البقعة اى انه لوحظ فيه
معنى البقعه فاجتمع فيه العلمية والتانيث وهو معدول عن طاو تقدير العمر عن عامر
وانا اخترتك بضمير المبهم المفرد فى قراة الجمهور وقرا حمزة وانا اخترناك بضمير الجمع
فى الكلمتين للتعظيم لذكرى فيها اشار به الى ان ذكرى مصدر مضاف الى المفعول اى
لتذكرنى فى الصلاة فانها مشتملة على كلامى ونحوه قول الكواشى لعبادتى فى الصلاة
فانها مشتملة على قراة والقراة مشتملة على اذكار وقيل المصدر مضاف للفاعل اى
لذكرى اياها واياك اكاد اخفيها الى اخره القراة العامة ضم همزة اخفيها وقد اختلف
فى تاويل ذلك فقيل معنى اكاد اريد وقيل همزة زائدة وقيل بمعنى اقارب وهو مجاز فى حقه
تعالى واكثر المفسرين على ان المعنى اكاد اخفيها من نفسى فكيف يعلمها مخلوق وتعقبهم
الزمخشرى بانه حذف لا دليل عليه وهو مطروح قال والذى غرهم انه فى مصحف ابى اكاد
وقرى شاذا بفتح همزة اخفيها قال الفرا ومعناه اظهرها من خفيت الشئ اذا اظهرته
ورد بعضهم القراة الاولى الى هذا المعنى وقال انه من حرف الاضداد وتعقب بان المعنى ليس
عليه فمن ثم لم يعرج المصنف عليه ولا ما عليه الاكثر وتقريره الى موافقه الاول اقرب
لتجزى هى لام كى وهى متعلقة باتيه واكاد اخفيها جملة اعتراض بينهما ويجوز تعلقها
باخفيها اذا كان بمعنى اظهرها قاله ابو حيان تلك كاينة اشار الى ان تلك موصول
صلته بيمينك والعامل فيه محذوف كانه قيل وما التى كاينة بيمينك وهذا ما اقتصر عليه
ابن عطية وجوزه فى الكشاف فعقب جعله بيمينك فى محل الحال بما فى تلك من معنى الاشارة
كقوله هذا بعلى شيخا وكون اسم الاشارة موصولا مذهب الكوفيين ولا ضرورة الى الانتقال

عليه الاستفهام للتقرير اي فانه سبحانه وتعالى عالم بما فيها وانما اراد ان يقر موسى ويعترف
بكونها عصى ويزداد علمه بذلك فلا يحزن منه اذا قلبها الله تعالى ثعبانا بل يعرف ان ذلك
بقدرة الله تعالى وفي كلام المصنف اشارة لذلك احبط اخذه من قول الجمهور هش الورق
اهشه هشا خبطته بعصي ليتحات ومنه قوله تعالى واهش بها على غنمي وقد هششت لفلان
بالكسر اهش هشاشة اي بششت له واظهرت له الفرح واشار المصنف في تقريره ان مفعول
اهش محذوف وطرد الهوام اي وتحمله وتماشيه ويضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه
ويركزها فيخرج الما اخرى هو على تانيث الجمع ولوفاق الحر لكان على اللفظ زاد في الجواب
بيان حاجته بها اذ كان يكفيه ان يقول عصاي وانما قصد طول الكلام فانه يحسن مع
الاحباب كما هو مقرر في علم المعاني الى جناحك تنضم خلاف ما كانت عليه من الادمة
لانه عليه الصلاة والسلام كان ادم اللون وخروجها بيضا بما كساها الله من النور بنزع
الخافض لا يتعين بل يجوز ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال لان معنى سيرتها
صفتها وطريقتها قال ابو البقا او ظرفا اي في طريقتها بل هو اولى فان نزع الخافض مذهب
كوفي ومقصور على السماع وهي اي اليد بيضا حالا من ضمير تخرج الذي هو فاعله ويجوز في
اية ان يكون حالا من الجار والمجرور قبله لقربه ان يكون بدلا من بيضا اذا فعلت اشارة الى
ان لنريك متعلق بما دل عليه وجوز الحوفي ان يتعلق باضمم وقرر الزمخشري لنريك
خذ هذه الاية ايضا بعد قلب العصا حية لاظهارها اي الاية الاخرى الاية الكبرى اشار
الى ان الكبرى صفة لمحذوف وهو المفعول الثاني لنريك كما اقتضاه كلام الكشاف وغيره خلافا
لابي حيان قال القرطبي وكان حقه ان يقول لنريك من اياتنا الكبيرة وانما قال الكبرى لوفاق روس
روس الاي ومن معه اشار الى انه تعالى انما خص فرعون وان كان مبعوثا اليه والى قومه
لانه راس الكفرة وقومه تبع له من لسانا قال الراغب للسان الجارحة وقوتها فقوله تعالى
واحلل عقدة من لساني يعني به من قوة لسانه فان العقدة لم تكن في الجارحة وانما كانت في قوته
التي هي النطق به مفعول ثان يعني ان هارون مفعول ثان لاجعل والمفعول الاول
وزيرا وهذا ما جرى عليه وفي تفسير البيضاوي وغيره ان وزيرا المفعول الثاني قدم للعناية
ومن اهلي المفعول الاول وجرى ابو حيان على ان وزيرا المفعول الاول ومن اهلي المفعول
الثاني وهرون بدل من وزيرا بدل معرفة من نكرة لا عطف بيان للتخالف عطف
بيان اي لهرون استبعده ابو حيان بان عطف البيان الاكثر فيه ان يكون الاول دونه
في الشهرة وهذا بالعكس انتهى وجوز في الكشاف عقب جعله عطف بيان ان يرتفع بالابتدا
ويكون خبره الجملة من قوله اشدد به على قراة الجمهور الاتية وح فالوقف على هرون
والفعلان اي وهما اشدد واشركه بصيغتي الامر الاولى ما في الكشاف وغيره الدعا
اي في قراة الجمهور فقد قرؤا بهمزة الوصل في اشدد ومن شانها الحذف في الوصل
والاثبات في الابتدا مضمومة وبفتحها في اشركه في الحالين وبصيغتي الفعل المضارع

المجزوم اي في قراة ابن عامر فانه قرا بقطع همزة اشد ومن شانها الفتح في الابتدا والوصل
وبضم الهمزة من اشرك وذلك شانها في الحالين وجزم جوابا لاجعل قال الازهري
من قرا بالاولى فعلى الدعا المعنى اللهم اشدد به ازري واشركه في امري ومن قرا
بالثانية فالمعنى اجعل لي اخي وزيرا فانك ان فعلت به ذلك اشد به ازري واشركه
في امري فالهمزتان للمتكلم وفتح الاولى لانها في فعل ثلاثي وهمزة المتكلم منه مفتوحة
نحو انا اعلم وضم الثانية لانها في فعل رباعي وهمزة المتكلم منه مضمومة نحو انا اعطي
تسبيحا كثيرا اشار الى ان كثيرا نعت لمصدر محذوف ويصح كونه حالا من ضمير المصدر
مرة اخرى اي وهي حفظك من الذبح كما اشار اليه المصنف في باقي كلامه واخرى
تانيث اخر بمعنى غير اي منة غير هذه المنة او الهاما اي او على لسان نبي زمنها او ملك
لا على وجه النبوة كما اوحى الى مريم ويبدل منه اي مما يوحى ان اقذفيه اي وان مصدرية
اي قذفه ويجوز ان يكون ان بمعنى اي وعليه اقتصر في الكشاف لان الوحي بمعنى القول
كما مر والامر اي في قوله فليلقه اليم بمعنى الخبر اي يلقه وانما ذكر بلفظ الامر لسابق
علمه بوقوع المخبر به على ما اخبر به فكان البحر مامور ممتثل للامر ويأخذه جواب الامر
وظاهر القران ان البحر القاه بالساحل فالتقط منه ولتصنع معطوف على لتحب المقدر
اي لتحب ولتصنع وقدره ابو حيان ليلطف بك ثم قال واللام متعلقه بفعل محذوف
تقديره فعلت ذلك وقيل الواو مقحمة اذ للتعليل متعلقة بالقيت وبتصنع او على
حذف اذكر ويجوز ان يكون بدلا من اذ قبله قال في الكشاف فان قلت كيف يصح البدل
والوقتان مختلفان متباعدان قلت كما يصح وان اتسع الوقت وتباعد طرفاه ان يقول
لك الرجل لقيت فلانا منذ كذا وكذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وانما لقيته هو في
اولها وانت في اخرها على قدر متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت كائنا على
مقدار معين واخوك الى الناس هذا اخذه مما نقله الفخر الرازي عن القفال جوابا
عما قيل ما فائدة قوله بعد هذا اذهبا وحاصله ان الامر بهذا الذهاب ذهابهما الى
الناس عامة وبالثاني الى خصوص فرعون وقد نقله الحلبي عنه واستبعده قائلا
بل الذهابان متوجهان لشي واحد وهو فرعون وقد حذف من كل من الذهابين ما اثبته
في الاخر وذلك انه حذف المذهوب اليه من الاول واثبته في الثاني وحذف المذهوب
به وهو بايات من الثاني واثبته في الاول انتهى وقضيته ان هرون لم يكن شريكا
لموسى في الارسال بالشريعة الى الناس عامة وانما كان وزيرا لاخيه وتبعا له في الارسال
الى فرعون وهو ما تقتضيه ايات عامة القران لقوله تعالى واتينا موسى الكتاب وقفينا
من بعده بالرسل وقوله ولقد جاءكم موسى بالبينات وقوله ام تريدون ان تسالوا رسولكم
كما سئل موسى من قبل وقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
وقوله ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وقوله ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة

وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلناه
هدى لبنى اسرائيل وقوله واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ووهبنا
له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وقوله واجعل لى وزيرا الى اخره وقوله واتينا موسى
الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا الى اخره وقوله واذ نادى ربك موسى ان ائت
القوم الظالمين الى اخره وقوله واخى هارون هو افصح منى لسانا الى اخره وقد جرى على
ذلك البيضاوى فى تفسيره قوله انى اصطفيتك على الناس وكذلك ابو حيان فى مواضع من
تفسيره والفخر الرازى فى احد قوليه وقضية الاول انه كان شريكا لموسى فى الرسالة
العامة وهو ما تقتضيه ايات كقوله واتينا موسى وهرون الفرقان وضيا وقوله واتيناهما
الكتاب المستبين وجرى ابن عطية والقرطبى وغيرهما على ذلك واول كل من الفريقين الايات
المخالفة لما ذهب اليه وقد وقع الكلام فى هذه المسئلة فى زمن الحافظ البرهان البقاعى تغمده
الله تعالى برحمته وكتب هو وعلما عصره فيها كل ما ظهر له وثار الكلام فيها فى زماننا
وبالغ بعض فقها الشافعية وادعى الاجماع على الاول وتكفير من انكر ذلك ورد علما
العصر عليه ذلك ردا شنيعا ولم يرجع لخشا عقله والاسلم الامساك عن الجزم بترجيح
احدى المقالتين على الاخرى لتعارض ما تقتضيه الايات والترجى بالنسبة اليهما اى
اذهبا مترجيين طامعين لا فى الحقيقة سبحانه وتعالى لعلمه انه لا يرجع فانه عالم بعواقب
الامور وقيل لعل بمعنى كى فيفيد العلة وهذا قول الفرا قال كما تقول اعمل لعلك تاخذ اجرك
اى كى تاخذ ان يفرط مفعول نخاف ما تقول مفعول اسمع قال ابن عباس اسمع جوابه لكما
وارى ما يفعل بكما بحجة اشارة الى ان قوله باية بالافراد مع انهما جاءاه بايتين مراد بها الحجة
لان الرسالة لا تثبت الا بها وقد قامت بهما فهما فى حكم المفرد اقتصر عليه الى اخره
اشار لجواب كيف خاطبهما اولا ثم خص موسى بالندا وايضاحه ان موسى هو الاصل
لانه متبوع وهارون تابع ولا دلالة عليه بحق التربية وقيل ان فرعون لخبثه كان يعلم
الرتبة التى فى لسان موسى ويعلم فصاحة هرون فاراد استنطاقه دون اخيه الذى عليه
الى اخره المعنى خص كل حيوان بشكل يتميز به كالعين والانف والرجل لا يشاركه فيه غير
جنسه وكان من الظاهر ان يقولا رب العالمين لكن سلكا طريق الارشاد واسلوب الحكم
والايما الى الاستدلال على معرفة الله تعالى علمها الهم اى القرون محفوظا الى اخره
اشارة الى ان علمها مبتدا والخبر محذوف كما قدره وتفسيره الضلال بالغيوبة تبع فيه
ابن الاعرابى واعبارته واصل الضلال الغيبوبة يقال ضل الناسى اذا غاب عنه حفظه
الشى فمعنى لا يضل ربى ولا ينسى لا يغيب عنه الى اخره ونحوه قول الزجاج اخبر الله
تعالى انه لا يحتاج الى الكتاب والمعنى لا يضل عنه علم شى من الاشيا ولا معرفتها ولا
ينسى ما علمه منها قال النحاس وهو اشبه الاقوال فى الاية اى فهما صفتا تنزيه للرب
سبحانه وتعالى مبتدا بهما والوقف على كتاب وقيل الخبر عند ربى وحينئذ فمحل فى كتاب

النصب على الحال من الضمير فى عند ولا يضل ولا ينسى فى محل جر صفة كتاب
اى الكتاب غير ضال عن الله تعالى اى غير ذاهب عنه وغير ناس له فلا يوقف على كتاب
وقوله والذى صفه ربى او بدل منه ورفعه المصنف على انه خبر مبتدا محذوف ويصح
نصبه مدحا وحينئذ فيحسن الوقف على ولا ينسى ان جعل تابعا قال تعالى الى اخره اشار
الى ان فاخرجنا به الى اخره عدل به عن لفظ الغيبة الى صيغة المتكلم على الحكاية لكلام
الله تعالى تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع
تنقاد الاشيا المختلفة لمشيئته وحاصله انه التفات لكن قال صاحب الانتصاف
ليس هذا بالتفات لانه انما يكون فى كلام متكلم واحد وههنا حكى الله تعالى عن موسى
قوله لفرعون علمها عند ربى الى قوله لا ينسى وقوله الذى جعل الى قوله فاخرجنا به
فاما ان يكون من كلام موسى فيكون ككلام بعض خواص الملك امرنا وفعلنا يريدون
الملك وليس بالتفات وان كان الله ابتدا وصف ذاته فليس التفاتا بل هو انتقال
من كتابة الى انشا خطاب وعلى هذا يوقف على قوله ولا ينسى ويحتمل ان موسى وصف
الله تعالى بهذه الصفة على لفظ الغيبة فقال فاخرج به ازواجا فلما حكاه الله عنه اسند
الضمير الى ذاته لان الحاكى هو المحكى عنه فمرجع الضميرين واحد وقال الطيبى ان نظرنا
ان الله حكى عنه وغير العبارة فيكون التفاتا وان نظرنا الى ان موسى سمع هذه الكلمات
بعينها من الله تعالى فاقتبسه وادرج فى كلامه كان التفاتا ايضا الى اخره مقالته
صفة ازواجا الى اخره قال فى الكشاف يجوز ان يكون صفة لنبات ونبات مصدر سمى
به النابت كما يسمى بالنبت فاستوى فيه الواحد والجمع بمعنى انها شتى مختلفة النفع
والطعم واللون والرائحة قال الحلبى والاول اظهر والجملة اى كلوا حال من ضمير
اخرجنا الى اخره عبارة ابى حيان معمول لحال محذوفة اى اذنين فى الانتفاع بها
مبيحين ان تاكلوا بعضها وتعلفوا بعضها كما اخرجناكم عند ابتدا خلقكم اشار الى
ان قوله تارة اخرى راجع الى قوله منها خلقناكم فانه بمعنى اخرجناكم اى من الارض
اى من الارض اخرجناكم ونخرجكم بعد الموت من الارض تارة اخرى التسع اشار الى ان
الاضافة فى اياتنا قائمة مقام التعريف العهدى وهى الايات التسع العصى واليد الى اخره
وجوز فى الكشاف ان يراد بها الايات على العموم الشاملة لما جاءت به الرسل وتعقبه
ابو حيان بان الاخبار بالشى لا يسمى رؤية الا بمجاز بعيد فلنأتينك جواب قسم محذوف
اى والله موعدا قال ابن الحاجب فى الامالى الظاهر ان الموعد الوعد لانه وصف
بقوله لا نخلفه والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا مكانه ولا زمانه ولو
جعل مكانا او زمانا لوقع الاخلاف على غير الوعد وهو بعيد انتهى وظاهر الاية ان
الستوال عن المكان فاجابهم بالزمان لان الحضور فى الزمان يتضمن المكان منصوب
بالخافض او على المفعول الثانى لاجعل ان اريد بالموعد المكان ولا ينتصب بموعد

لأنه مصدر وقد وصف فخرج عن شبه الفعل فبطل عمله بكسر أوله في قراءة الاكثر
وضمها في قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وهما لغتان كعدا وعدا يوم الزينة بالرفع في
قراءة الجمهور خبر المبتدا وبالنصب في قراءة حفص ورواية عن ابي عمرو على جعل موعدكم
مصدرا والظرف خبرا عنه اي موعدكم واقع يوم الزينة وان يحشر معطوف على الزينة
والتقدير ويوم ان يحشر اي يوم حشر فهو في موضع خفض بضم اليا وكسر الحا في قراءة
الجمهور وبضمهما الى اخره اي في قراءة حمزة والكسائي هما لغتان يقال سحته واسحته اذا
استاصله واهلكه الكلام بينهم فيها اي وهو انهم قالوا فيما بينهم ان كان ساحرا سنغلبه
وان كان مما ياتي من السما اتبعناه او لما سمعوا قوله قالوا ما هذا الا ساحر هو موافق للغة من
ياتي بالمثنى الى اخره يتبع فيه قول ابي الحسن بن كيسان في المثنى لغة اخرى لزوم الالف في
الاحوال الثلاثة وهي احسن ما يخرج عليه قراءة ان هذان لساحران قال الزجاج وهي لغة
كنانة وهي مهجورة مخالفة للغة القران في جميع ما جا به من الفاظ التثنية لقوله احدى
ابنتي هاتين مما جاء على اللغة الفصحى التي هي الرفع بالالف والنصب والجر باليا وان حملت على
ان ان بمعنى نعم فهي ايضا لغة قليلة ويلزم منها الشذوذ دخول لام التوكيد في الخبر وهو
ممتنع وان حملت على حذف ضمير الشان فهو ايضا ضعيف من جهة ذلك ايضا ولغة ابي
عمرو اتت على اللغة الفصحى لكنها مخالفة لظاهر الرسم وان كان يذهب في مخالفته
الى غلط النساخ فليس الا قوى من جهة اللغة والرسم جميعا الا قراءة ابن كثير وعاصم
ان هذان بالتخفيف فلا اشكال عليها الا ان ان اذا خففت جاز ان لا يعمل النصب في الاسم
لقوله وان كل لما جميع وان كل نفس لما عليها حافظ ويرتفع ما بعدها على الابتدا والخبر
واللام فيه الفاصلة بين المخففة والثقيلة وبين النافية قال الزجاج روى عن الخليل
ان هذان لساحران بالتخفيف وناهيك بالخليل المجمع انه لم يكن بالنحو اعلم منه بهمزة
وفتح الميم اي في قراءة ابي عمرو بجعله فعل امر من جمع اي لم وهو ضد فرق واحتج بقوله
فجمع كيده وبهمزة قطع في قراءة الجمهور بجعله فعل امر من اجمع احكم قال الشاعر

يا ليت شعري والمنى لا تنفع • هل اغدون يوما وامري مجمع

اي محكم مصطفين اشار الى ان صفا حال وقيل مفعول به اي قصدوا صف اعدائكم فالفو
اشار الى ان الفا عاطفة على جملة محذوفة دل عليها السياق والمعنى على واذا للمفاجاة
حبالهم وعصيهم يخيل اليه التي عصو بواوين قلبت الواوان يائين استثقالا لهما
وكسرت العين والصاد اما كسرها فلتصح العين واما كسر العين فاتباعا حال اي في موضع
نصب على الحال ومن لابتدا الغاية لان القطع مبتدا من مخالفة العضو عليها اشار
ان في الظرفية بمعنى على مجاز من حيث انه شبه تمكن المطلوب بالجذع بتمكن المظروف في الظرف
وهذا هو المشهور وقيل على بابها لان الجذع مكان المصلوب ويشتمل عليه وقيل انه نقر الخشب
وصلبهم فصار ظرفا لهم حقيقة وقد جاء صلب معدى بفي كقوله وهم صلبوا العبد

في جذع نخلة فلا عطست شيبان الا باجدعا قسم يعني ان واو والذي فطرنا للقسم اي
والله وعليه فدليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب ان يقدر والذي فطرنا
لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا ضرورة قاله ابن هشام وانما اخروا ذكر البارئ
لانه من باب الترقي من الادنى الى الاعلى او عطف على ما اي ولا على الذي ما انت قاض
ما موصولة بمعنى الذي وصلته انت قاض والعائد محذوف تقديره ما انت قاضيه
على الاتساع يعني ان في الحياة ظرف لتقضي ومفعوله محذوف اي امرك وما كافة
لان قال ابو حيان ويحتمل ان تكون ما مصدرية اي ان تقضاك في هذه الحيوة الدنيا
حاصلة التفويض ولم يصرح القران بانه انفذ فيهم وعيده السابق بل الظاهر
ان الله سلمهم منهم لقوله انتما ومن اتبعكما الغالبون انتهى وتقدم في الاعراف زيادة
على هذا تعلما الى اخره اشارا الى ان وما اكرهتنا في محل نصب بالعطف على خطايانا
قال المهدوي وفيه بعد لقولهم اين لنا الاجرا ان كنا نحن الغالبين وليس هذا بقول
مكرهين ولان الاكراه ليس بذنب وان كان يجوز ان يكونوا اكرهوا على تعلمه صغارا
قلت هو كذلك منقول عن الحسن قال تعالى اشارا الى ان قوله انه من يات ربه استيناف
كلام منه سبحانه وتعالى ليس من كلام السحرة فيحسن الوقوف على قوله وابقى وقيل انه
من كلامهم لما امنوا ولعلهم سمعوه من موسى ومن مومن ال فرعون او الهمهم
الله بذلك والضمير للشان جنات بدل اشتمال من الدرجات او بيان اقامة اشار
الى ان العدن الاقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام قال في الكشاف عدن علم لانه
المضاف اليها وهو جنات وصف بالتي وهي معرفة فلو لم تكن جنات مضافة الى
معرفة لم يوصف بالمعرفة انتهى ما غشيهم من باب الاختصار وجوامع الكلم
اي غشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى وفيه تهويل وتعظيم كقوله فغشاها ما غشى
خلاف قوله وما اهديكم الى اخره اشارة الى ان قوله وما هدى جواب قول فرعون
وما اهديكم الى اخره وان الله اكذبه وقيل انه تاكيد لاضل فنوفي موسى الى اخره اشارة
الى ان الوعد كان لموسى ولكن خوطبوا به لان الوعد كان لاجل ان يعملوا بها بكسر
الحاء في قراءة الجمهور من حل يحل اذا وجب من حل الدين يحل اي وجب قضاؤه وبضمها
اي في قراءة الكسائي من حل يحل اذا انزل واجمعوا على كسر الحا من قوله ان يحل عليكم
غضب من ربكم وقوله فيحل منصوب باضمار ان بعد الفا في جواب النهي والفاعل
على القراءتين غضبي على المشهور باستمراره على ما ذكر الى موته جواب ما فائدة قوله
ثم اهتدى بعد قوله لمن تاب وامن وعمل صالحا وايضاحه ان المراد الاستمرار على تلك
الطريقة اذ المهتدي في الحالات لا يكفيه ذلك في الفوز بالنجاة حتى يستمر عليه
في المستقبل ويموت عليه وما اعجلك قال ابن المنير سبب سوال موسى عليه السلام
عن عجلته ان الله تعالى اراد تعليمه ادب السفر وهو انه ينبغي لقوم ان يتاخر عنهم

ليحفظ بنظره طائفته وقد علم الله ذلك لوطا عليه السلام بقوله واتبع ادبارهم
على ان موسى انما اعتذر ذلك لعله طلب لرضا بمسارعته الى ميعاد الله تعالى الذى
لو ركب ليه اجنحة الطيور لكان حديرا بذلك انتهى والعجلة طلب الشئ وتحريه قبل
اوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة حتى قيل العجلة من الشيطان
وقال تعالى خلق الانسان من عجل فنبه على انه لا يتعرى من ذلك احدى القوى التى
ركب عليها وعلى ذلك قوله وكان الانسان عجولا واما هذه الاية فالعجلة فيها وان
كانت مذمومة فالذى دعى اليها امر محمود قاله الراغب وتخلف المظنون لما قال تعالى
فانا قد فتنا الى اخره فعلم ان سبب للتفرقة لهم ويحتمل ان يكون ما ذكر جوابا قيل
ان قوله وما اعجلك سؤال عن سبب العجلة فانه لما وعده الله تعالى انزال التوراة عليه
واراد الخروج اختار سبعين رجلا من قومه فصحبوه ثم سبقهم فعوتب على ذلك وكان
الجواب المطابق ان يقول لطلب زيادة رضاك ونحوه فانه كان راضيا فكيف قدم ما لا يطابق
وايضاحه انه لما واجهه ربه تضمن شيئين انكار العجلة والسؤال عن سببها فبدا بالاعتذار
انهم على اثرى جائين للوعد على ما كان عهد منهم ان يجيئوا للوعد ثم عقبه بجواب السؤال
غضبان اسفا حالان كما مر فى الاعراف مثلث الميم اشار الى ان الميم من قوله بملكنا
فيها ثلاث قراءات الكسر لابن كثير وابى عمرو وابن عامر والضم لحمزة والكسائى
والفتح لنافع وعاصم فالملك بالكسر ما حازته اليد وبالضم السلطان وبالفتح مصدر
ملك واستبعد ابو عبيد قراءة الضم وقال اى ملك كان لبنى اسرائيل يومئذ والمعنى
لو ملكنا وقدرنا على امرنا ما اخلفنا موعدك ولكن غلبنا عليه من جهة السامرى
وكيده بفتح الحا مخففا اى مع تخفيف الميم فى قراءة ابى عمرو وحمزة والكسائى وبضمها الى
اخره اى فى قراءة الباقين نسبوا الفعل الى انفسهم فى القراءة الاولى والى غيرهم فى الثانية
على الوجه الاتى اى فى قوله فقبضت قبضة الى اخره فنسى موسى بل الى اخره ظاهر انه
من بقية كلام السامرى واتباعه والفا فصيحة اى قال بعضهم لبعض هذا الحكم واله
موسى الذى كنتم ترومونه فالزموا عبادته ولا تطلبونه فى الموضع الذى ذهب اليه
موسى للطلب فان موسى اعتراه النسيان فعل ذلك وفيه ما يدل على المبالغة من اثبات
اسم الاشارة والمشار اليه عرى منهم كقوله هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه وتكرير
له وتخصيص موسى بالذكر واتيان الفا اى قد ظهر لكم هذا الامر فلا تتركوا عبادته
فموسى لم يوفق لذلك بل غفل ونسى وقيل هو من كلام الله تعالى ومعنى نسى ترك ان
مخففة الى اخره اى فيرجع بالرفع فى القراءة العامة ويدل على ذلك وقوع اصلها
وهى المشددة فى قوله الم يروا انه لا يكلمهم وقرا الشافعى وغيره بنصبه جعلوها
الناصبة والرؤية على الاولى علمية وعلى الثانى بصرية لا زائدة اى للتاكيد كما مر
اول الاعراف وان هى الناصبة للمضارع ونسبك مصدر اى شئ منعك من اتباعى

دعى

عرفتا الهم وصدهم عن ذلك او عجزت عنهم بكسر الميم اى فى قراءة ابن عامر وابى بكر
وحمزة والكسائى وفتحها اى فى قراءة الباقين ووجه من قرا بالاولى انه حذف يا
الاضافة وابقى الكسرة دالة عليها ومن قرا بالثانية جعل الاسمين اسما واحدا
وبناهما على الفتح كخمسة عشر وقيل بل كان الاصل عنده يا ابن امى بفتح الميم لتنقلب الفا
فصارا يا ابن اما لقوله يا ابنة عما لا تلومى واهجعى ثم حذف الالف لكثرة الاستعمال
ودلالة الفتحة عليها وتقدم الكلام فى ذلك فى سورة الاعراف باقامتك الى اخره
اى مقامك بينهم وقد عبدوا غير الله تعالى عصيان منك لى هذا ما قاله ابن عباس
وقيل معناه هلا فارقتهم فتكون مفارقتك اياهم تقريعا لهم وزجرا والامر هو
ما حكاه الله تعالى عنه بقوله وقال موسى لاخيه هارون اخلفنى لو اتبعك الى اخره
اى او تقول اذا قابلت به احد الحزبين بالاخر فرقت بين بنى اسرائيل وقوله ولم ترقب
جملة محلها النصب عطفا على فرقت بين بنى اسرائيل اى ان تقول فرقت بينهم وان
تقول لم ترقب قولى اى لم تراع وفيه دليل على جواز الاجتهاد ولا مساس الى اخره
هو مصدر لفاعل كالقتال من قاتل اى لا تمسنى ولا امسك فكان يهيم فى الجبال
مع السباع والوحش وكان اذا امس احدا او مسه احد حما جميعا ويقال ان ذلك
موجود فى اولادهم الى الان قيل وهذه الاية اصل فى نفى اهل البدع والمعاصى
وهجرانهم وان لا يخالطوا بكسر اللام اى فى قراءة ابى عمرو وابن كثير لن تغيب عنه
اى لا تستطيع الروغان والحيلة عنه وبفتحها اى فى قراءة الجمهور بل يبعث اليه
اى لا يخلفك الله اياه اصله ظلت الى اخره اشار الى ان القراءة العامة ظلت بفتح
الظا وان اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة وبذلك قرا الاعمش بحذف
تخفيفا وقرا ابن مسعود ظلت اصله ما ذكر فحذفت اللام ونقلت كسرتها الى الظا
يقال ظللت افعل كذا اذا فعلته نهارا لنحرقنه جواب قسم محذوف اى والله تحول
من الفاعل اى تقل لعظله عن العلم ونصب على التفسير كما مر ايضاحه كما قصصنا
الى اخره ايضاحه ان الكاف اما نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك
المصدر المقدر والتقدير كقصصنا هذا النبا الغريب نقص وقوله من انباء صفة
لمحذوف هو مفعول نقص اى نقص نبا من انباء ما سبق وذلك اشارة الى نبا موسى
وبنى اسرائيل وفرعون خالدين جمعه وكذا الضمير فى لهم حملا على معنى من بعد
الحمل على لفظها فى اعرض وفى فانه يحمل للضمير اى المبهم فى سا فانه بمعنى بئس و
وبعضهم اعربه حالا من فاعل يحمل وان كان مفردا لمحذوف اى لدلالة الوزر
السابق عليه واللام اى فى قولهم للبيان اى كما فى هيت لك قاله البيضاوى
تبعا لاصله وللطيبى فيه مناقشة وهى متعلقة بساء على معناه السابق لا بساء
بمعنى اخر لفساد المعنى ويوم بدل من يوم القيمة يوم اى فلا يحسن الوقف عليهما

فان نصب على الاغرا اى حذرهم يوم ينفخ كان ذلك وقفا تاما من الليالى اشار الى انه لم يقل عشرة بالتاء ذهابا الى الليالى لان الشهور غررها الليالى فتكون الايام داخلة تبعا قاله في الكشاف وايضاحه قول ابى حيان هذا عندنا يدل على ان عشرا انما يراد بها الايام لانهم اختلفوا فى مدة اللبث فقال قوم عشرا وقال امثلهم طريقة يوما فقوله الا يوما مقابل لقولهم الا عشرا ومبين انه يريد بالعشر الايام اذ ليس من التقابل ان يقول بعضهم عشر ليال ويقول بعض يوما واستشكل كيف يكون يوما امثلهم طريقة اكثرهم خطا واجيب بان المصايب تؤثر عند ذوى الالباب مالا تؤثر عند غيرهم فلذلك كان ذهوله اكثر ويشهد له قول المتنبى

افاضل الناس اغراض لذا الزمن • يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وتعقب بان العقلا اكثر ثباتا من غيرهم وكلام الفهما في التعزير شاهد للاول وقوله يستقلون الى اخره يشير الى ان ايام الشدة طوال وايام الراحة قصار وهذا احد التاويلين في تشاورهم في لبثهم في الدنيا والثانى انهم يتشاورون في لبثهم فى النفختين وهو اربعون سنة فانهم لا يعذبون فيما بينهما لا اتباعهم اشار الى انه راجع الى ذلك المصدر المحذوف اى لا عوج له عامة بل يسمع جميعهم ولا يميل الى ناس دون ناس قال في الكشاف فان قلت قد فرقوا بين العوج والعوج فقالوا العوج بالكسر في المعانى وبالفتح في الاعيان والارض عين فكيف صح فيها الكسر قلت هذا اللفظ له موقع حسن بديع فى وصف الارض بالاستوا والملاسة ونفى الاعوجاج عنها ابلغ مايكون وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعين البصرا من الفلاحين واتفقتم على انه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت راى المهندسة ليس فيها وامرته ان يعرض استواءها على المقاييس الهندسية لعثر فيها على عوج فى غير موضع لا يدرك بالبصر لكن بالقياس الهندسى فنفى الله ذلك الذى دق ولطف عن الادراك اللهم الا بالمقياس الذى يعرفه صاحب الهندسه وذلك الاعوجاج لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس الحق بالمعانى فقيل فيه عوج بالكسر اذا نسفت الخ اشار الى ان التنوين فى يومئذ عوض عن هذه الجملة المقدره وهو منصوب بيتبعون بصريه الى اخره جعله تمهيدا لرجوع الضمير في قوله الى دعا الداعى فهو من المقلوب اى لا عوج له بحاجتهم له لا يزيغون عنه يمينا ولا شمالا ولا يقدرون عليه بل يتبعون سراعا وقيل يتبعون اتباعا لا عوج له فالمصدر مضمر والمعنى يتبعون صوت الداعى للحشر الا همسا مفعول به وهو استثنا مفرغ يومئذ بدل مما قبله ولا تنفع الشفاعة احدا الى اخره اشار الى ان من في موضع نصب على الاستثنا الخارج من الاول على معنى لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن فى ان يشفع ورضى قوله لا اله الا الله وقضيته انه لا يشفع لغير المؤمن وبه صرح البغوى

وقيل له فى الموضعين للتعليل انه رضى لمكانته عنده قوله فى الشفاعة او رضى لاجله قول الشافع فى شانه او رضى قوله لاجله وفى شانه لا يعلمون ذلك اشار الى ان الضمير في به لله تعالى اى لا يحيط علمهم به اذ الاحاطة مشعرة بالحد وتعالى الرب عن التحديد فعلما تميز من الفاعل قال بعض البيانيين ان قيل لو جمع بين المتماثلين وهما الجوع والظما والعرى والضحى وعدل لما ذكر فالجواب ان في الاية جناسا خيرا من هذا الجناس وذلك ان الجوع هو تجرد الباطن من الغذا والعرى تجرد الظاهر من الغشا فجانس في الاية بين التجريدين وكذا الظما حر فى الباطن والضحى الذى هو الظهور للشمس حر فى الظاهر فجانس بالجمع بين نفى الحرين انتهى وقال في الكشاف وذكرها يعنى هذه الاشيا بلفظ النفى لنقائضها التى هى الجوع والعرى والظما والضحى دون لفظ الاثبات بان لك الشبع والكرى الخ ليطرق سمعه باسامى اجناس الشقوة التى حذره منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها ترك عهدنا فسره بالنسيان للاشارة الى الجواب عما قيل اذا اخبر الله عنه انه نسى فكيف وصفه بالعصيان وايضاحه ان المراد بالنسيان هنا الترك كما فى قوله تعالى انا نسيناكم اى تركناكم فى العذاب ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة اى فى قراءة الجمهور وكسرها اى في قراءة نافع عطف على اسم ان وجملتها الى اخره اى على ان لا تجوع وهو توجيه قراءة الفتح وتوجيه الكسر الاستئناف او العطف على ان الاولى ولا يلزم من ذلك دخول ان المكسورة على المفتوحة لان هذا هنا تقدير ولان لك فصل بينهما سعت بالحرث الى اخره اشار الى ان المراد بالشقاوة شقاوة البدن في طلب القوت يدل له ما بعده ولذا خصها بادم ولم يقل فتشقيا لما ذكره فالاخراج واقع لهما والشقاوة له وقيل ان الرجل هو قيم اهله واميرهم فشقاوته تتضمن شقاوتهم كما ان سعادته تتضمن سعادتهم ولذا خص ادم عليه السلام بالخطاب بالاكل من الشجرة الظاهر تعلقه بعصى اى لانه فعل ما لم يكن له فعله ومعنى غوى اخطا طريق الحق حيث طلب الخلد باكل ما نهى عنه فخاب ولم ينل مراده وقيل فسد عليه عيشه بنزوله الى الدنيا والغى الفساد وهو حسن ويحتمل تعلقه بكل من عصى وغوى على سبيل التنازع قال الامام ابن فورك هذا من ادم قبل النبوة يدل عليه ثم اجتباه ربه الاية بما اشتملتما عليه من ذريتكما جعله توطئة لقوله بعد فاما ياتينكم منى هدى وجرى غيره على انه على حذف مضاف تقديره فاما ياتين ذريتكم لان ادم عليه السلام لم ينزل عليه كتاب ويعضده قول المصنف تبعا لابن عباس ان المراد بالهدى القران وقيل هو نظير قوله فان كان له اخوة اذ المراد اخوان فاكثر فعبر عن لفظ الجمع بالتثنية حال اى من ضمير لهم العايد لكفار مكة اى لم يتبين لهم حال مشيهم فى مساكن من اهلكنا من الكفار وقيل من مفعول

اهلكنا اى اهلكنا هم امنين متصرفين فى مساكنهم بغتة ضنكا بالتنوين اى مصروف
مصدرا يوصف به الذكر والانثى والمفرد وغيره وهذا على القراءة العامة فى حال
الوصل ويبدل بتنوينه الفا فى الوقف كسائر المعربات وقرى شاذا ضنكى بالياء
ككسرى وهذه الالف بدل من التنوين وانما اجرى الوصل مجرى الوقف كنظائره بعذاب
الكافر فى قبره اى وهو انه يضغط عليه القبر حتى تختلف اضلاعه ولا يزال فى العذاب
حتى يبعث قاله ابو سعيد الخدرى ورواه ابو هريرة مرفوعا اعمى البصر هو الظاهر بدليل
له ويحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وقال ابن عباس يحشر بصيرا حتى اذا استوى
الى المحشر اعمى وعنه ايضا وعن غيره اعمى عن حجته الامر كذلك اشار الى ان كذلك فى
موضع رفع خبر مبتدا محذوف وجرى الاكثر على انه فى موضع نصب اى حشرا مثل
ذلك او لم يهد لهم الى اخره ايضاحه انه فاعل يهد ضمير عايد على الله تعالى ويؤيده قراءة
من قرا نهد بالنون ومعناه يبين وكم خبرية وليست استفهاما وهى مفعول لاهلكنا
والتقدير كثيرا اهلاكا وهذا كما قال ابو حيان احسن التخاريج فى الاية تكذيب
الرسل متعلق باهلكنا اى ان الاهلاك بسبب تكذيب الرسل وترك الايمان بالله
واتباع رسله حال من ضمير لهم اى والعامل يهد والمعنى الم نبين للمشركين
فى حال مشيهم فى مساكن من الكفار من اهلكنا وقيل حال من مفعول اهلكنا اى اهلكناهم
غافلين امنين متصرفين فى مساكنهم وما ذكره اى ذكره من اخذ اهلاك فى
اهلاكنا الذى قدره عقب قوله كثيرا من فعله متعلق باهلاك الخالى عن حرف
مصدرى نحو ما يسبك الفعل معها بمصدر اى كما صنع لرعاية المعنى متعلق باخذ
وما بعده الضمير المستتر فى كان اى العايد على الاهلاك وهو الفاعل المدلول عليه
بالسياق بخبرها اى لزاما التاكيد اى مع مراعاة الفواصل والتقدير ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان الاهلاك العاجل واجل مسمى لازمين وقال ابو حيان الظاهر عطف
واجل مسمى على كلمة واخر المعطوف عن المعطوف عليه وفصل بينهما بجواب لولا فهو
طرف الى اخره اشار الى ان صلاة الظهر سميت طرفيها لان وقتها عند زوال الشمس فهو
طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى وقيل المراد بقبل غروبها صلاة الظهر والعصر
لوقوعها فى النصف الاخير قبل الغروب وباطراف النهار الفجر لانها اول الطرف الاول
والمغرب لانها اخر الطرف الثانى فالواو جمع اطراف وهما طرفان لامن اللبس بما تعطى
من الثواب على هذه الاعمال وهو على قراءة الجمهور ترضى بفتح التاء وقرا الكسائى وابو
بكر عن عاصم بضم التاء على معنى تعطى ما يرضيك ولا تمدن عينيك الى اخره تقدم فى
سورة الحجر ان مد النظر تطويله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه واعجابا به
وفيه ان النظر غير الممدود معفو عنه وقد شدد اهل التقوى فى وجوب غض البصر
عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة فى اللباس والمراكب وغير ذلك لانهم انما اتخذوها

لعيون النظار فالناظر اليها محصل لغرضهم والمغاض كالمغرى لهم قاله فى الكشاف
وقوله زهرة نصبه على الظرف الزمانى لاضافتها اليه وقيل على الحال والعامل فيه
متعنا اى متعناهم به زهرة فى الحياة الدنيا او تمييز لما قاله الفرا وقال ابن هشام
الانصارى الصواب انه مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتع
او بتقدير ازادهم لان المقام يقتضيه لاهلها كما فى والعاقبة للمتقين بالتاء والياء
اشار الى ان قراءة ابى عمرو ونافع وحفص بالفوقية والباقين بالتحتية لان تانيثه
بينه غير حقيقى فنتبع نصبه باضمار ان فى جواب التحضيض

سورة الانبياء

قرب اشار الى ان افتعل بمعنى الفعل المجرد وهو قرب والمعنى قرب الوقت الذى يحاسب
الناس فيه على اعمالهم اهل مكة اشار الى انه من باب اطلاق اسم الجنس على بعضه
الدليل القائم ان المراد المشركون بدليل ما يتعلق من الصفات من قوله الا استمعوه
الى قوله افتاتون السحر وانتم تبصرون والحاصل ان الناس عام والمشار اليهم فى ذلك
الوقت كفار قريش فانهم قالوا محمد يهددنا بالبعث والجزاء على الاعمال وهذا بعيد
فانزل الله اقترب الى اخره وجعل ذلك قريبا لان كل ما هو ات وان طال وقت انتظاره
قريب وهم فى غفلة فى موضع الحال من الناس كما يدل له لاهية قلوبهم من ذكر
فى محل رفع فاعل يايتهم ومن زائدة محدث نعت لذكر شيئا فشيئا الى اخره اشار به
الى ان لفظ القران محدث فى النزول وفى تلاوة جبريل له سورة فسورة واية فاية
وان معناه قديم لانه صفة القديم بخلاف مواعظ الرسول لاهية قلوبهم نعت
مقدم على منعوته فانتصب على الحال على القاعدة كما مر ويأتى واسروا النجوى هى لا تكون
الا خفية فالمراد انهم بالغوا فى اخفائها وجعلوها بحيث لا يفطن احد لها ولا يعلم
انهم يتناجون بدل من واو واسروا اى تلا ايما بانهم ظالمون فيما اسروا به لان فى
الابدال فائدة البيان والتوكيد كما ذكر فى قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
وزاد البيضاوى وغيره كونه فاعلا لاسروا والواو واو الجمع اى على لغة اكلونى البراغيث
او مبتدا وخبره الجملة المتقدمة واصله وهو لا اسروا النجوى فوضع الموصول
موضعه تسجيلا على فعلهم بانه ظلم او منصوبا على الذم والاظهر الاول وعزاه ابن
عطية لسيبويه فمن ثم اقتصر عليه المصنف لكنه اهمل حكم الجملة التى بعده وهى هل
هذا الى اخره وقد اعربت بدلا من النجوى ايضا وقيل هى تفسير لها لما فيها من الابهام
وقيل قبلها حال مقدرة بقائلين هل هذا وهو استفهام تعجب اى كيف خص ونكم بالنبوة
مع انه بشر مثلكم كائنا فى السما اشار الى ان الحال متعلق بمحذوف على انه حال من القول
لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا وان كل من ادعى الرسالة من البشر فهو ساحر
فى المواضع الثلاثة اى وهى بل قالوا بل افتراه بل هو شاعر وهو مخالف لقول الزمخشرى

وحذا قا المعربين من انها الاضراب وعبارة الكشاف اضربوا عن قوله هو سحر الى انه تخاليط
احلام ثم انه كلام مفترى من عنده ثم الى قول شاعر فخالفة المصنف لهم لما قام عنده
بمعنى اجساد الى اخره اشارة الى ان جسدا مفرد في موضع الجمع والمضاف محذوف
ويأكلون الطعام في محل نصب نعتا لجسدا اى ذوى اجسادٍ غير اكلين قاله الماوردى و مقتضاه
ان الجسد لا ياكل ولا يشرب وما ياكل ويشرب يكون نفسا وهو رد لقولهم ما لهذا الرسول
الى اخره لانه بلغتكم اظهر منه قول ابن عباس ذكركم شرفكم فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وقيل ان ذكركم مضاف الى المفعول اى ذكرنا اياكم ومساكنكم اى والى
مساكنكم التنبيه اى لمجرد التنبيه كما مر ايضاح ذلك في النسا هلاكنا اشار الى ان
ويل كلمة يقولها العرب عند الوقوع في مهلكة كما مر ايضاح ذلك في البقرة لكنا لم نفعله
اشارة الى ان ويل كلمة ان شرطية فالوقف على من لدنا ومن جعلها نافية لم يقف عليه
مما تصفون متعلق بالاستقرار الذى تعلق به الخبر اى استقر لكم الويل من اجل ما
تصفون الله به فمن تعليلية الملكة اشار الى ان الرب جل وعلا منزه عن المكان والمراد
منه ان الملكة مقربون منزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك على طريق
التمثيل والبنا مبتدا الى اخره اشار الى ان من الموصول وما بعده جملة من مبتدا وخبر
معطوفة على الجملة قبلها وقيل ان من معطوفة على من الاولى اخبر تعالى بان من في
السموات ومن في الارض ومن عنده كلهم له وفي ملكه وعليه فيكون من ذكر الخاص
بعد العام تنبيها على شرفه وحينئذ فجملة لا يستكبرون حالية من الضمير المستكن
في عنده الواقع صلة او من الضمير في له الواقع خبرا ام بمعنى بل الى اخره اشار الى
ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة وفيها اضراب وانتقال من خبر الى خبر والاستفهام
معناه التعجب والجحد اى اتخذوا الهة من الارض يتصفون بالاحيا والاماتة اى لم
يتخذوا الهة بهذا الوصف وقيل ام بمعنى هل اى هل اتخذوا الهة بالوصف المذكور غيره
اشار الى ان الا صفة للنكرة قبلها بمعنى غير والاعراب فيها متعذر لكونها على صورة الحرف
فجعل على ما بعدها كما قال وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان اى وكل اخ الا
غير الفرقدين مفارقه اخوه وقد وقع الوصف بالا كما وقع الاستثنا بها والاصل في
الا الاستثنا وفي غير الصفة قال في الكشاف وسعارضا به ولا يجوز ان ترتفع الجلالة
على البدل من الهة لفساد المعنى ومن حيث الصناعة لا يجوز لان لو بمنزلة ان في ان الكلام
معها موجب والبدل لا يسوغ الا في كلام غير موجب لقوله ولا يلتفت منكم احد
الا امراتك وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه انتهى ملخصا وايضاحه
انه لو صح البدل لكان يصار المعنى لو كان فيهما الله لفسدتا لانك لو قلت ما جاني يوما
الا زيد على البدل لكان المعنى جاني زيد وحده ولا يصح الاستثنا من جهة المعنى وذلك
انك لو قلت لو جاني القوم الا زيد لقتلتهم كان معناه ان القتل امتنع لكون زيد من القوم

فلو

فلو نصب في الاية لكان المعنى ان فساد السموات والارض امتنع لوجود الله مع الالهة وفي
ذلك اثبات الهة واذا كان نعتا على الصفة لا يلزم مثل ذلك لان المعنى لو كان فيهما غير
الله لفسدتا قاله ابو البقا وحاصله انه لا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثنا لا من جهة
اللفظ ولا من جهة المعنى الحق بالنصب في القراة العامة مفعول به بالفعل قبله
وجوز في الكشاف النصب على التوكيد كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل ثم قال
وقرى الحق بالرفع على توسط التوكيد بين السبب والمسبب والمعنى ان اعراضهم بسبب
الجهل هو الحق لا الباطل هم عباد اشار الى ان عباد خبر مبتدا مضمر بعده اى بعد قوله
كما نجزيه اشار فيما يظهر ان كذلك حال من ضمير المصدر اى نجزي الظالمين جزا حال
كونه مثل جزائه بواو اى في قراة الجمهور وتركها اى في قراة ابن عامر كما مر توجيه ذلك
في البقرة وال عمران كانتا الضمير يعود على السموات والارض بلفظ التثنيه والمتقدم
جمع وايضاحه قول الكشاف وانما قيل كانتا دون كن لان المراد جماعة السموات وجماعة
الارضين ومنه قولهم لقاحان سوداوان اى جماعتان فعل في المضمر ما فعل في
المظهر انتهى وفي الاية اجوبة متقاربة المعنى والنابع من الارض الى اخره الكل من السما
قال تعالى انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض واشار بقوله فالما سبب
لحياته ان جعلنا بمعنى صيرنا ومن اتصالية والمعنى كل حيوان متصل بالما وملابس
له غير منفك عنه وهو سبب لحياته لان السبب ما يتوصل به الى المقصود وقيل
جعلنا بمعنى خلقنا ومن ابتدائيه او بيانيه فعلى الاول الجار والمجرور متصل بالفعل
وكل شي مفعول به وحي صفة لشي والمعنى انشانا كل حيوان من الما تقدم الجار
والمجرور على المنصوب وعلى الثاني الجار والمجرور حال قدم على صاحبها لكونها
نكرة والمعنى لا يتجرد كل شي حي من الما لفرط احتياجه اليه فكانه خلق منه فاخر
الظرف عن الوقوع اى على الارض كما قال ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه
وقيل محفوظا بالنجوم من الشياطين كما قال وحفظناها من كل شيطان رجيم
وقيل غير ذلك لان لا تميد اى لاجل ان لا تميد هذا ما قاله الكوفيون وقال البصريون
كراهة ان تميد بهم بدل اى من فجاجا اى حال من سبلا لانه في الاصل صفة له ثم
فلما قدم انتصب حالا اتى بضمير جمع من يعقل اى وهو الواو والنون لان السباحة
من فعل العقلا كقوله رايتهم لي ساجدين وهو راجع لكل وكل اذا حذف مضافه
يجوز عود الضمير عليه جمعا كما هنا وفي قوله كل لدينا محضرون ويجوز عوده
عليه مفردا كقوله قل كل يعمل على شاكلته والجملة الاخيره وهي فهم الخالدون
محل الاستفهام المحذوف اى فهم لدلالة الاول عليه وهو كقول الشاعر
رموني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم
اى فهم قال الفراجا بالفا ليدل على الشرط لانه جواب قولهم سيموت وقد تقدم

فى قوله وما محمد الا رسول فقدا الى اخره مزيد ايضاح لذلك نختبركم اى نعاملكم معاملة
المختبر مفعول له او مصدر موكد لنبلوكم او حال اى قاصدين هزوا بهم اشار
الى ان هزوا المفعول الثانى لا تخذ على وقوعه موقع اسم المفعول ويصح كونه على حذف
مضاف اى ذا هزؤ او مصدرا وصف به مبالغة اى ترى هم على حالة يستهزؤ بهم فيها
وهى الكفر بالرحمن يقولون اشار الى جواب اذ وهو القول المقدر ومحكيه وحينئذ
فقوله ان يتخذونك الا هزوا معترض بين اذ وجوابها وقال ابو حيان ان الظاهر ان
جوابها ان يتخذونك ولم يحتج الى الفا كما لم يحتج اليه فيما اذا وقعت جوابا لقوله تعالى
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم بخلاف الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرا
بما النافيه فلابد من الفا نحو ان تذرنا فما نسى اليك انتهى اهذا الذى يذكر الهتكم فى
الاشارة معنى التعظيم كقوله هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه ليستقيم الاستهزاء
اى هذا النبى المعظم يذكر وهم بذكر الرحمن الى اخره ايضاحه ان هم الاول مبتدا خبره
كافرون والبا متعلقه به وهم الثانى تاكيد لفظى للاول ووقع الفصل بين العامل
ومعموله بالموكد وبينه وبين الموكد بالمعمول ويصح كون الجملة حالا من الضمير فى يقولون
المحذوف اى ينكرون وهذه حالهم يكفرون بذكر الرحمن فمن هذه حاله لا ينبغى ان
يذكر على من يعيب الهتهم كانه خلق منه جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه
مبالغة فى لزومه له ولذلك قيل انه على القلب فان قلت فلما نهاهم عن العجلة
اليس هذا من تكليف ما لا يطاق فالجواب ان هذا كما ركب الشهوة فيه وامره بان
يغلبها اعطاه القدرة التى يستطيع بها قمعها وترك العجله وجواب لو محذوف
تقديره ما قالوا ذلك والحذف فى هذا ابلغ لان النفس تذهب فيه كل مذهب الهم
من يمنعهم الى اخره ظاهره ان من دوننا متعلق بتمنعهم وجرى عليه الحوفى وقال
الحلبى انه متعلق بمحذوف لانه صفه لالهة اى الهة كاينة من دوننا تمنعهم ويويده
قول ابن عباس فى الاية تقديم وتاخير واجارك ومنه قولهم انا صاحب لك
وجار من فلان اى مجير منه قال الشاعر ينادى باعلى صوته متعوذا ليصحب منها
والرماح دوانى هذا ما عزى لابن عباس وقال قتادة لا يصحبهم الله بخير ولا يجعل
رحمته صاحبا لهم بالفتح على النبى صلى الله عليه وسلم بلدا بعد بلد بما ينقص من
اطراف المشركين ويزيد فى اطراف المومنين ولا يسمع الصم الدعا قراة ابن عامر على
الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فلزم ان يكون اليا مضمومة والميم مكسورة لانه
مضارع اسمع ونصب الصم لانه مفعول به وغيره جعل الصم فاعلا فرفعه واسند
نفى السماع اليه فلزم ضم التا وكسر الميم لانه مضارع سمع ولزم ان يكون اوله
يا على الغيبه هم اشار الى ان المعنى هم لتركهم العمل بما يسمعون اى حيث لم يومنوا فى
ذوات العدل اشار الى ان القسط الذى هو العدل وصف به الموازين على حذف

مضاف فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى ليس فيها بخس ولا ظلم كما
يكون فى وزن الدنيا ويصح ان تكون وصفت به مبالغة فكانها جعلت فى انفسها
القسط كقولهم زيد عدل مبالغة كانه تجسم بالعدل وذلك لان القسط مصدر
يوصف به المفرد والمثنى والجمع يقال ميزان قسط وميزانان قسط وموازين قسط و
والمعنى العادلات وجوز ابن مالك ان يكون مفعولا لاجله اى لاجل القسط
وقد اختلف فى حقيقتها فانكرها المعتزله كطائفه من المتكلمين قالوا والمراد فى
الاية العدل والانصاف لا ان الميزان حقيقه والاكثر على ما جرى عليه المصنف
وهو المعتمد ويدل لذلك ايضا قوله تعالى فمن ثقلت موازينه والاخبار الكثيرة
كخبر انه صلى الله عليه وسلم وصف الميزان لاصحابه فقال انه ذات كفتين ولسان
وان كل كفة طباق السموات والارض واختلف هل هى متعددة فادعى بعضهم تعدادها
بتعداد الموزون لكل واحد من المحاسبين ميزان تخصه يوزن به اعماله وحمله الجمع
فى الاية على حقيقته قال ولم يقع فى القران الا بلفظ الجمع والراجح انها ميزان واحد
يوزن به للجميع كما فى الخبر السابق وانما ورد فى الاية بصيغة الجمع باعتبار تنوع
الاعمال الموزونة او للتفخيم وليس المراد حقيقة الجمع ومنه قوله تعالى كذبت قوم
نوح المرسلين والمراد رسول واحد فيه اشار الى ان اللام فى ليوم القيمة ظرفيه
مثلها فى لا يجليها لوقتها وهذا ما ذهب اليه الكوفيون ووافقهم ابن قتيبه وابن
مالك وجرى الزمخشرى على ان مثلها قولك جيتك لخمس ليال خلون من الشهر
اى فتكون بمعنى عند وجوز البيضاوى الاول وقدم عليه الكلام على حذف مضاف
اى لحساب يوم القيمة اى فتكون على بابها وان كان العمل مثقال اشار الى ان قراة الجمهور
نصب مثقال على انه كان ناقصة واسمها محذوف كما قدره ورفعه نافع على ان كان
تامة اى وان وجد مثقال كما مر كما اجمعوا على وان كان ذو عسرة كما مر وكفى بنا حاسبين
بنا فاعل كفى على زيادة البا كقوله وكفى بالله وحاسبين تمييز اى من او حال وقال الزجاج
هو خبر معناه الامر اى اكتفوا وضيا دخلت الواو عليه مع كونه صفه كمررت بزيد
العالم الصالح فيكون حالا اى الفرقان مضيا وقيل هى عاطفة اى اتيناه لانه اشيا
الفرقان والضيا والذكر وهو قضيه تقرير المصنف ودعوى زيادتها متعقب مع
انه قرى بحذفها قبل بلوغه اى حيث قال وجهت قال الحلبى واحسن منه من قبل
موسى وهارون بانه اهل لذلك لقوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وهذا من
اعظم المدح وابلغه اذ قال الناصب للظرف اتينا او عالمين او رشده وحينئذ فلا
يوقف على قوله عالمين بخلاف ما اذا نصبه باذكر مقدرا على عبادتها اشار الى ان
اللام بمعنى على ويصح كونها للتعليل اى لاجلها عابدين مفعول ثان لوجدنا ولها
متعلق له لان اللام زائده فى المفعول لتقدمه من الشاهدين اى الذين يشهدون

بالربوبية كثيرون وانا بعض منهم بضم الجيم الى اخره اشار الى انه قراءة الجمهور بالضم
وقراءة الكسائي بالكسر لغتان فالقطرب وكلتاهما مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
وقيل المضموم جمع جذاذ كزجاجة وزجاج والكسر جمع جذيذ بمعنى مجذوذ كخفاف
وكرام جمع خفيف وكريم الا كبيرا لهم استثنا من فجعلهم اى فلم يكسره ويحتمل عود
الضمير للاصنام او لعبادهم قاله ابو حيان بعضهم يقال انه الذي سمعه بقول
لاكيدن اصنامكم يذكرهم يقال له ابراهيم هاتان صفتان لفتى ورفع ابراهيم خبر مبتدا
محذوف او منادى او مفعول يقال فالمراد الاسم لا المسمى اى الذي يقال له هذا الاسم
انه الفاعل اى ليكون ذلك حجة عليه في استحقاق العذاب وقضيته انه كان لا يواخذ
احدا بدعوى احد وقيل لعلهم يشهدون عقابه ولا يقدم احد على مثل ما فعل ساكتا
عن فعله حال والمعنى والمعنى انى لم افعله انما الفاعل حقيقة هو الله تعالى فيه تقدم
جواب الشرط اى وهو قوله فاسئلوهم وفيه اشارة الى ان قوله بل فعله كبيرهم هذا
مرتبط بقوله ان كانوا ينطقون فاسئلوهم ان امكن هذا الفعل وهذا اظهر ممن جعل
جواب الشرط محذوفا لدلالة ما قبله عليه وفيما قبله اى بل فعله كبيرهم تعريض لهم
الى اخره اى في اسناد الفعل اليه اثبات الحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح
علموا عجز الصنم عن ذلك والعاجز لا يجوز ان يكون الها وهذا من المعاريض يدل عليه
قوله بعد فقالوا انكم انتم الظالمون وقيل اسناد الفعل اليه مجازي لانه كان سببا
في كسر الاصنام فانه لما راها مصفوفة مرتبة للعبادة مبجلة معظمة فاغتاظ
من ذلك وكسرها والفعل كما ينسب للفاعل ينسب لسببه والحامل عليه وفي كلاهما نفي
للكذب عن الخليل عليه الصلاة والسلام والله لقد علمت اشار به الى انه جواب
قسم محذوف معمول لقول محذوف في موضع الحال اى قائلين لقد علمت وعلم معلق
عن العمل والجملة المنفية ما هو لا ينطقون في موضع مفعوليه ان تعدى لاثنين او
مفعوله ان تعدى لواحد بكسر الفا اى وبالتنوين في قراءة نافع وحفص وبتركه في
قراءة ابي بكر وابي عمرو وحمزة والكسائي وفتحها اى وترك التنوين في قراءة ابن كثير وابن
عامر وكلها لغات ومعناها ما ذكر ومن قرا بالكسر فعلى اصل التقاء الساكنين والفتح
فعلى التخفيف لثقل الكسر مع التضعيف وتقدم ذلك مع زيادة في سورة الاسرا ورموه
في النار فقال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت
السموات والارض ومن فيهما الا الثقلين خليلك يلقى في النار وليس في ارضك من يعبدك
غيره فاذن لنا في نصرته فقال تعالى انه خليلي ليس لي خليل سواه وانا الاهه ليس له
اله غيري فان استغاث بشيء منكم فانصروه فقد اذنت لكم في ذلك وان لم يدع غيري
فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فاتاه خازن المياه وخازن الرياح واستاذنا
في نصره فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما رمي قال له جبريل في الهوى

لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل الله اذن فقال حسبي من سؤالي علمه
بحالي يا نار كوني بردا وسلاما اى ذات برد وذات سلام اى ابردي بردا غير ضار على
ابراهيم فلم يحترق منه غير وثاقه فذهبت حرارتها واحراقها بمانع القدرة وبقيت
اضاءتها واشراقها قال ابن عباس رضي الله عنه وبقوله تعالى بردا وسلاما سلم ابراهيم
من الموت ببردها ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت بردا وسلاما ابدا ولوطا ابن اخيه
اى اخي ابراهيم هاران اى وهو ولد لوط وهاران بن تارح وكان لابراهيم ولوط اخ ثالث
يقال له ناحور بن تارح الى الارض الجار اما متعلق بنجيناه مع تضمنه معنى اخرجناه بنجا
او بمحذوف تقديره منتهيا الى الارض فيكون في موضع الحال والارض المخرج منها هي
كوثى من ارض العراق والارض التي صار اليها هي ارض الشام وهو ولد الولد هو احد
التاويلين في الاية وعليه فنصبه على انه حال من يعقوب اى زيادة من غير طلب لانه
طلب ولدا فاعطاه ولدين ان تفعل وتقام الى اخره اى ان تفعل الخيرات وتقام الصلوة
الى اخره تبع في ذلك الكشاف حيث جعله مصدرا مضافا للمفعول الذي لم يسم فاعله
قال واصله ان يفعل الخيرات وكذلك اقام الصلاة وايتا الزكاة انتهى وناقشه ابو
حيان في ان بنا المصدر للمفعول انما اجازه الاخفش والصحيح خلافه انه لما راى
فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكاة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل
هم وغيرهم مشتركون في بنا الفعل وحتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى
ضمير الموحى اليهم وغيرهم اى فعل المكلفين الخيرات ولا يلزم اختصاصهم به انتهى
والذي يظهر كما قال تلميذه الحلبي ان الزمخشري لم يقدره هذا التقدير لما ذكر الشيخ
حتى يلزمه ما قاله بل انما قدر ذلك لان نفس الفعل الذي هو معنى صادر من فاعل
لا يوحى انما يوحى الفاظ تدل عليه انه قيل واوحينا هذا اللفظ وهو صادر ذلك الحرف
المصدري مع ما بعده مصدرا منونا مضافا لمفعوله تخفيف كذا اقتصر وقد نص
سيبويه على انه مصدر بمعنى الاقامة وان كان الاكثر الاقامة بالتا كما تقول
اطال اطالة وهو المقيس في مصدر افعل اذا اعتلت عينه وحكى حذف التا لما
هنا مقابلته بقوله وايتا الزكاة ولوطا نصبه بفعل مضمر دل عليه الثاني
اى واتينا لوطا اتيناه وما ذكر كما قدره المصنف في نوحا وما بعده والاول هو
مقتضى سكوته عن اعرابه معناه اشار الى ان ونصرناه مضمن معنى منعناه المتعدي
بمن وجرى غيره على ان من بمعنى على او على ان نصرنا بمعنى انتقمنا له لاثنين اى داود
وسليمان قال الامام واحتج به من قال ان اقل الجمع اثنان واجيب بان الحكم
كما يضاف الى الحاكم يضاف الى المحكوم له وعليه واضيف الى المجموع رقاب الغنم
اى عوضا عما تلف من بستانه لما روى ان المتحاكمين سوا اصحابها اى الغنم فيردها
لانه نال منها قيمة ما افسدته مع استوا القيمتين وحكمهما باجتهاد اى كما قال

به المحققون ليدركوا افضلية المجتهدين ورجع داود الى حكم سليمان لما ظهر له
انه الصواب وجوز الخطا عليهم لان المجتهد لا يقدر على اصابة الحق في كل حادثة لكن
لا يقرون على الخطا وقيل يوحى اى لكل منهما فانهما كانا نبيين يقضيان بما يوحى اليهما
فحكم داود بوحي وحكم سليمان بوحي نسخ به حكم داود وذلك لان الانبيا يمتنع عليهم
الاجتهاد عند قوم لاكتفايهم بالوحي وعليه فقوله ففهمناها سليمان اى بطريق
الوحي الناسخ يدل عليه وكلا اتينا حكما وعلما اى فهما على الصواب وهذا في شريعتهم
واما في شريعتنا فما افسدت نهارا بلا راع فلا ضمان عند الشافعي واصحابه وما افسد
ليلا ففيه الضمان وحكم داود لو وقع في شريعتنا بشرطه لم يكن فيه ما يقتضي الفساد
لان فيه قيمة الزرع يجوز ان تكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مفلس فتباع او يأخذها
ان رضي بخلاف حكم سليمان يسبحن جملة حالية من الجبال كذلك سخر الى اخره اشار الى
ان نصب والطير على المفعول معه وهذا احد الاعرابين في الاية والثاني انه بالعطف
على الجبال ولا يلزم من العطف دخوله في قيد التسبيح لتحصنكم اشار الى ما في الاية
من القرات فقرا ابو بكر وحده بالنون لقوله قبله وعلمناه فهي نون العظمة من الله
تعالى وبالياء التحتية في قراة غير حفص وابن عامر اى ليحصنكم داود او اللبوس
لانه بمعنى ملبوس وبالفوقانية في قراة المذكورين تانيثا للفعل بالحمل على المعنى اي
اللبوس لان المراد بها الدروع او التقدير لتحصنكم الصيغة كما قيل به وهو الصحيح
واذكر ايوب اى شانه كما يدل له قوله وبدل منه الى اخره وترك ذكر ذلك اكتفا بما
قدره فيما قبله وهجره جميع الناس له والقياه على كناسة سنين ثلاثا الى اخره اشار
الى الخلاف في مدة اقامته في البلاد قال القرطبي واصح الاقوال ثمان عشرة سنة
فقد رواه ابن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن المبارك وضيق عيشه
بعد سعته حتى باعت زوجته ظفيرتها بشي لاكلهما بتقدير الباء اى باني الى اخره والضر
بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال واكتفى بذلك عن
عرض مطلوب ولم يصرح بانه بان يقول ارحمني لطفا في السوال واكتفى بقوله وانت ارحم
الراحمين المشعر بالتعليل ولذلك استجيب له ونكر الضر في قوله بعد من ضر اى عظيم
ليتميز من الضر المعروف فانه غير الضر السابق ولم يعلم بقوله بان احيوا له لانهم
ماتوا قبل انتهاء اجالهم كما مر تقريره في البقرة وهذا هو احد القولين في ذلك وقيل
بل ورزقه الله مثلهم روى ان امراته ولدت بعد ستة وعشرين ابنا قال ابن عباس ابدل
بكل شي ذهب منه صنفان وكل من الصنفين اى الذكور والاناث قال الثعلبي وهذا
القول اشبه بالاية وجوزه فيما يظهر ان احيا الله من اماته انما هو فيمن اماته عقوبة
كما مر رحمة مفعول له الى اخره قضيته ان الرحمة خاصة بايوب والذكرى للعابدين وهو
ما بدا به البيضاوي ثم قال او لرحمتنا للعابدين فانا نذكرهم بالاحسان ولا ننساهم وقدم

اصله

اصله الكشاف فذلك على قوله ورحمة قال الطيبي انه عطف عليه واتى باللام اولا ونزعها
ثانيا والرحمة مفعول له ليوذن ان الكلام على الاول قد تم علما في العابدين فيدخل
فيه ايوب دخولا اوليا فلابد من وجود اللام لحصولها قبله وبعده وعلى الثاني تتميم
وتختص الرحمة بايوب ولم يحتج الى اللام لحصول المقارنة والرحمة والذكرى في الاولى
فيتنازعان في العابدين وذا الكفل الجمهور على انه ليس نبي بل عبد صالح تكفل بعمل
صالح عند موته وكان يصلي كل يوم مائة صلاة فاحسن الله الثنا عليه وقال الحسن
هو نبي قبل هو الياس وقيل هو زكريا لقومه الى اخره اشار الى انه غاضب قومه
لما طال عليه امرهم وتعنتهم فذهب فارا ولم يصبر على اذاهم ولم يوذن له في ذلك
اى في الخروج بل امر بدعايهم الى الايمان والمصابرة معهم كما روى عن ابن عباس والضحاك
ان يونس كان شابا ولم يحمل اثقال النبوة لكن قال ابن مسعود وسعيد بن جبير والحسن
وغيرهم مغاضبا لربه جل وعلا واختاره الطبري وقال النحاس وربما انكر هذا من
لا يعرف اللغة والمعنى مغاضبا من اجل ربه كما تقول غضبت لك اى من اجلك
وغضبه لله تعالى من اجل كفرهم به او اذ رفع عنهم العذاب وهذه المغاضبة كانت
صغيرة بالنسبة اليه نقضي عليه ما قضينا الى اخره اشار بذلك الى ان معنى لن
نقدر عليه لن نقضي عليه بما ذكر او نضيق عليه بذلك من القدر كما في قوله تعالى
الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر لا من القدرة والاستطاعة في ذهابه الى اخره هو
على التاويل الذي اقتصر عليه وعلى الثاني من مخالفته لترك مداومة قومه واستعجاله
العذاب بهم ولم يكن ما وقع من الله عقوبة لان الانبيا لا يجوز عليهم العقاب وانما كان
ذلك تمحيصا وقد يولم من لا يستحق العقاب كالصبيان ذكره الماوردي بان اشار الى
ان أن تفسيرية لان النداء فيه معنى القول ويصح ان تكون مخففة اى بانه ننجي بنونين
وتخفيف الجيم في قراة الجمهور اتى به مسندا الى الله بنون العظمة مناسبا لقوله فاستجبنا
له ونجيناه من الغم ونصب المومنين به وقرا ابن عامر وابو بكر بحذف النون الثانية
وتشديد الجيم وقد اختارها ابو عبيدة لانها كذلك في مصحف الامام وفي مصاحف
الامصار قال ولها مخرجان في العربية احدهما ان الاصل ننجي بنون مشددة فادغمت
النون في الجيم والثاني ان يكون الفعل ماضيا فسكنت الياء واسند الفعل الى مصدر مع
وجود المفعول به وتعقب بان الادغام في المنفصل لا يجوز وبان اقامة المصدر مقام الفاعل
مع وجود المفعول به ودخول المفعول وتسكين الياء مع خفة الفتحة عليها ضعيف
وللنحاة في هذه اختلاف كثير وبالغ الفرا انها لحن لان ما لم يسم فاعله اذا خلا باسم
رفعه والظاهر ان المصنف انما ترك التعرض لها للاختلاف المذكور وطوله فقد
لخصت هذا من كلام طويل وانت خير الوارثين فيه رد امره مستسلما اى ان لم ترزقني
من يرثني فانا لا ابالي فانك خير الوارثين رغبا ورهبا نصبهما على المفعول لاجله

وانهما مصدران واقعان موقع الحال اى راغبين وراهبين فى جنبه دعها الى اخره
اشار الى ان المراد بفرجها جيبها لانها اذا منعته عن ان ينال كانت لما سواه امنع وانا امرنا
جبريل بنفخه فى جيبها فحصل بسبب النفخ عيسى فى بطنها حيا واضاف الروح اليه تشريفا
لعيسى فسقط ما قيل نفخ الروح فى الجسد احيا وها فيه لا على احيا مريم وهى حية
وانما ذكرها وليست من الانبيا لتتميم ذكر عيسى ولهذا قيل وجعلناها وابنها اية
للعالمين وانما لم يطابق المفعول الاول لمسى الثانى لان كلا منهما اية بالاخر فصارا
اية واحدة او حذف من الاول لدلالة او على العكس كما فى قوله والله ورسوله احق ان
يرضوه كما مر حال لازمة اى فى حال اجتماعها على الحق اى هذه امتكم ما دامت امة واحدة
واجتمعت على التوحيد والعامل فيها اسم الاشارة وهو غير العامل فى صاحبها
والاكثر اتحاده تبعا لابى عبيد مع انه متعقب بانها لا تراد فى هذا الموضع وان التاويل
المذكور على حذفها لا فائدة فيه لا زايدة هو على التاويل الذى اقتصر عليه وقيل على
البدل من بعده فيكون قد فصل بالجزء بين البدل والمبدل منه نحو ان زيدا قايم اما ل
والثانى ان المعنى هو حرام على قرية حكمنا باهلاك اهلها بالا تقبل توبتهم لانهم لا
يرجعون عن كفرهم فلا بانه غاية الامتناع رجوعهم اشار الى ان حتى متعلق بحرام غاية
لما قبلها وانها التى تحكى بعدها الجمل والجمل المحكية هى اذا فتحت وما اتصل به يقدر
قبله مضاف اشار الى ان الاصل سد ياجوج وماجوج على حذف مضاف فحذف
واقيم المضاف اليه مقامه واقترب الوعد جرى بعضهم ان هذا جواب اذا فتحت بزيادة
الواو وقال قوم الجواب فاذا هى شاخصة وهو ظاهر كلام المصنف ضمير القصة
اى وهو مبتدا وابصار مبتدا ثان وشاخصة خبره والجملة عوض عن ضمير القصة
وقال الزمخشرى هى ضمير مبهم يوضحه الابصار وتفسيره كما فسر الذين ظلموا واسروا
النجوى من هذا اى عن هذا انكم يا اهل مكة اشار الى ان الخطاب للكفار المعاصرين
لرسول الله ولا سيما اهل مكة وما تعبدون اشار الى ان الخطاب قال الزمخشرى
فى البقرة ما عام فى كل شىء فاذا علم فرق بما ومن وقد علم هذا بقرينة الخطاب فى قوله
انكم وما تعبدون الى اخره واذا اختلط العاقل بغيره تخير الناطق بين ما ومن من
الاوثان حصبها لانها كانت معبوداتهم والا فالشمس والقمر يكونان نوران مكورا
فى النار يوم القيمة ايضا كما صح بذلك خبر ابى هريرة اخرجه البيهقى واصله من
البخارى والمعنى فى ذلك زيادة الحسرة على الكفار لانهم رجوا النصرة من هذه
الاشيا فقرنت معهم فى النار ونزل لما قال الزبعرى الى اخره اشار الى ان قوله ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى بيانا للاية الاولى فان قلت فى بعض كتب الاصول
انه صلى الله عليه وسلم قال لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك ما لما لا يعقل
قلت قال الحافظ ابو سعيد العلاى انه غير صحيح ولو كان كذلك لما كان نزول هذه

الاية

الاية بيانا للاولى على مقتضى ما تقدم اى من قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وهى وان كانت جمادا فقد يخبر عنها بكنايات الادميين ولا عذاب عليها
لانها لم تذنب بل تلقى مع من عبدها الما لا يسمعون فيها شيئا قال ابن مسعود اذا
اذا بقى فى النار من يخلد فيها جعلوا فى توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت فى توابيت
اخرى فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان فى النار احدا يعذب غيره وقيل لا
يسمعون يسرهم وانما يسمعون كلام الزبانية الموكلين بهم حكاه ابو حيان هو انيؤمر
بالعبد الى النار او انطباق النار على اهلها او عند ما يجا بالموت فى صورة كبش
املح فيذبح بين الجنة والنار وينادى يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار
خلود فلا موت قبله مقدر او ظرف لئلا يحزنهم او لتلقاهم او حال مقدرة من
العايد المحذوف من توعدون عند موته اى وطى مضاف للفاعل اسم ملك
يطوى صحف بنى ادم وقيل كاتب كان للنبى واللام زائدة وحسنها ايصالها بمعمول
المصدر تقوية لتعديته نحو عرفت ضرب زيد لعمرو والاصل ضرب زيد عمروا اى والمعنى
كطى الملك الصحيفة بمعنى المكتوب اى وطى مضاف للمفعول واللام بمعنى على
تقديره نطوى السماء طيا مثل طى الصحيفة على مكتوبها وهذا على قراءة الجمهور بالافراد
على انه اسم جنس يغنى عن الجمع وفى قراءة اى لحمزة والكسائى وحفص للكتب جمع كتاب
وهو فى الاصل مصدر كتب كتابا مثل بنى ثم قيل للمكتوب كتاب فالكاف متعلقة الى
اخره وايضاحه ان كما بدانا فى موضع نصب على المصدر بنعيده كان الاصل نعيد
اول خلق اعادة مثل ما بدانا فتكون ما مصدرية ويجوز ان تكون فى موضع الحال
كانه قال نعيده اول خلق مماثلا للذى بداناه وصح الحال من الضمير فى نعيده بمعنى
نعيده المفسر للساقط من اللفظ الثابت فى المعنى قاله ابن الحاجب وجوز غيره
ان يكون الكاف منصوبا بفعل يفسره نعيده واول خلق ظرف لبداناه اى اول الخلق
او حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ ما قبله اى وهو نعيده لان نعيده عده
بالاعادة بمعنى الكتاب اى اللوح كتب الله المنزله لانها كلها اخذت منه وقيل
الزبور التوراة والذكر ما نزل بعدها او هو زبور داود والذكر القرآن فبعد بمعنى
قبل المعنى فى هذه الكتب بربها متعلق بكتبنا ويجوز ان يتعلق بنفس الزبور لانه
بمعنى المزبور ومفعول كتبنا ان وما فى خبرها اى كتبنا وراثة الصالحين الارض
بمعنى حكمنا به عام فى كل صالح وقيل هو محمد وامته يفتحون ارض الكفار ويدخلون
الجنة الا رحمة للعالمين يجوز ان يكون مفعولا اى لاجل الرحمة وان يكون حالا
مبالغة فى ان جعله نفس الرحمة او على حذف مضاف اى ذا رحمة وبمعنى راحم ورحمته
بالنسبة لمن لم يؤمن به وعذب بمخالفته من حيث ان عذاب الاستيصال اخر عنهم بسببه
ما يوحى الى من امر الاله الى اخره اشار الى ان ما الاولى نافية وانما الهكم فاعل يوحى

الى وما الثانيه مصدرية وانما للحصر وما الكافة لا تمنع من ذلك والاستفهام بمعنى
الامر اى اعلموا كقوله فهل انتم منتهون اى انتهوا اعلمكم الى اخره اشار الى ان الهمزه فيه
للنقل قال في الكشاف اذا علم ولكنه كثر استعماله فاجرى مجرى الانذار ومنه قوله
تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله من الفاعل والمفعول اي مني ومنكم من القول
حال من الخبر وهذا اى قوله ومتاع الى حين مقابل للاول المترجى بلعل اى لعله فتنة
وليس الثاني وهو متاع الى حين قل رب احكم في قراة الجمهور بالامر والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم اى قل يا محمد وفي قراة اى لحفص قال على الحكاية عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال يا رب وهو من باب الالتفات انتقل من ضمير المتكلم فاذ ربى الى ضمير
الغائب في قال بالعذاب لهم الى اخره اشار الى انه دعا جا بلفظ الامر وهو جواب عن
كيف طلب الحكم بالحق والبارى لا يحكم الا بالحق واجيب ايضا بانه معناه احكم بالعدل
لا بالحكم او بحكمك الحق فاقيمت الصفة مقام الموصوف

سوره الحج

عقابه اشار الى ان الكلام على حذف مضاف وهو ظاهر الشديد المزعجة واضيفت
الزلزلة للساعة لانها من شروطها والمصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف
وهو الارض كما اشار لذلك في التقرير ويدل عليه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
وهي عند النفخة الاولى ترونها اى تبصرونها بالفعل الى اخره اى حقيقه لان المرضعة
من تفعل الرضاع في الحال وبلا هاء من من شأنها الارضاع وقد جاء ان هولها يكون
اذا دهشت التي الهمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وما موصوله والعائد
محذوف اى ارضعته او مصدرية اى ارضاعها ويكون ذلك في الدنيا والحاصل ان
الضمير في ترونها للزلزلة وقيل الضمير للساعة فيكون المصدر والوضع عبارة عن
شدة الهول في ذلك اليوم ولا هول ولا رضع هنالك كقولهم يوم تشيب فيه الولدان
وهو مقابل قوله سكارى وما هم بسكارى اى على الحقيقة وقراهما حمزة والكسائي
سكرى وكلاهما جمع ونزل في النضر الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه من تولاه
قال ابو علي اعراب هذه الاية مشكل فابينه وهو انه في موضع رفع بكتب وهي مما يوصل
بالجمل فمن اما شرطية او موصولة فالفاعل الاول الجزاء وعلى الثاني الداخلة في خبر المبتدا
المتضمن معنى الشرط وعلى التقديرين لا تكون عاطفة لان انه في قوله فانه يضله ليس
بكلام تام فينبغي ان يقدر فشانه انه يضله كما لقدرتنا اى تبصر بفنا اطوار
خلقكم وهذا هو مفعول لنبين اشار الى انه محذوف ونقر مستانف اى ليس معطوف
بل التقدير ونحن نقر بمعنى نثبت وليس المعنى خلقناكم لنقر وهذا على القراة العامة وقرى
شاذا بالنصب معطوفا في اللفظ والمعنى مختلف لان اللام في لنبين للتعليل واللام
المقدرة مع نقر للصيرورة اى خلقناكم لنبين ولنصير بمعنى اطفالا اى انه واحد في

مع

بمعنى الجمع ونصبه على الحال وقيل التقدير نخرج كل واحد منهم طفلا كما قال تعالى فاجلدوهم
ثمانين جلدة اى كل واحد وقيل هو في الاصل مصدر ولذلك لم يجمع ثم لتبلغوا اشار الى ان
اللام في لتبلغوا متعلقة بمحذوف من الهرم والخرف جاء عن علي رضي الله عنه انه
خمس وسبعون سنة شيئا تنازع فيه يعلم وعلم فمذهب البصريين يعملون المصدر
لقربه والتقدير لكيلا يعلم شيئا من بعد علم شيئا ويكون هذا الثاني بمعنى اشيا لانه
اشارة الى المعلومات في بقية عمره ويكون استعمل الواحد في الجمع والكوفيون يعملون
يعلم والتقدير لكيلا يعلم شيئا بعد علم اشيا او يكون مفعول المصدر هو المعلومات
السابقة في العمر والمعنى انه يصير نسيا بحيث اذا حصل علما نسيه في الحال وربما
يسال عنه مرارا ولا يضبطه زايده اى انبتت كل زوج وهذا ماش على مذهب الكوفيين
والاخفش والثاني ان من كل زوج صفة للمفعول المحذوف تقديره وانبتت ازواجا
من كل زوج ذلك المذكور يعني ان الاشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة
وتحويله عن احوال متضادة فاحيا الارض بعد موتها اقيم اسم الاشارة مقام
المضمر كما في قوله هذا الذي تركت الاوهام حايرة لقصته اكمل وفي التمييز نحو هذا
ابو الصقر فردا في محاسنه وهو مبتدا والخبر ان الله وقيل المبتدا محذوف اى الامر ذلك
وقيل في موضع نصب اى فعلنا ذلك بسبب ان اشار الى ان الباء سببية وفتحت الهمزة
من ان لاجل دخول حرف الجر عليها على القاعدة والمعنى بسبب انه الثابت في نفسه
ونزل في ابى جهل الى اخره اشار الى ان تكرار ومن الناس من يجادل باختلاف التنزول فيه
حال اى من فاعل يجادل بفتح اليا اى في قراة الجمهور اى به ثلاثيا غير متعد الى مفعول
بقا الضلال يضل في نفسه وضمها اى في قراة عاصم وحمزة والكسائي اى به رباعيا
متعديا الى مفعول محذوف اى الناس وهي ابلغ في الذم لانهم لا يضلون غيرهم الا
وهم ضالون في انفسهم ولا يلزم من اضلالهم في انفسهم ان يضلوا احدا فالمضموم
يتضمن معنى المفتوح مع زيادة الاحراق قال ابو حيان وقيل الحريق طبقة من طباق
جهنم وقد يكون من اضافة الموصوف لصفته اذ الاصل العذاب الحريق المحرق كالسميع
بمعنى المسمع ذلك بما قدمت هو على الالتفات وارادة القول اى يقال له يوم القيمة
ذلك الخزى والبعث بسبب ما اقترفه من الكفر والمعاصي بذي ظلم جواب قول القائل
نفي المبالغة لا يلزم منه نفي اصل الظلم لان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم وايضاح
ان فعالا هنا للنسب لا للمبالغة واجاب القاضي بان المبالغة لكثرة العبيد شبه بالحال
على طرف جبل في عدم ثباته اشار الى ان في الاية استعارة وهي انه نزل لعز دخل في
الاسلام من غير اعتقاد صحته منزلة الحال في طرف شي في تزلزله وعدم ثباته ومحل
على حرف النصب على الحال من بعيد اللام زائده اى يدعو من ضره وبذلك قرا عبد الله
وايضاح ذلك ان من موصولة والجملة بعدها صلتها والموصول هو المفعول بيدعو

زيدت اللام كزيادتها فى قوله ردف لكم ورد بان زيادتها انما يكون اذا كان العامل
فرعا او تقدم المعمول ولمن لو كان لا لاظهر فى الاعراب اية ان يدعو بمعنى يقول واللام
للابتدا ومن موصولة فى محل رفع بالابتدا وضره مبتدا ثان واقرب خبره وهذه
الجملة صلة الموصول وخبره محذوف تقديره يقول الذى ضره اقرب من نفعه له
اواله والجملة كلها فى محل نصب بيدعو لانه بمعنى يقول لانها محكية وقيل معنى الكلام
القسم والتاخير اى يدعو الله من لضره اقرب من نفعه فاللام مقدمة عن محلها
ومن فى موضع نصب بيدعو واللام جواب القسم وضره مبتدا واقرب خبره وقوله
ان نعم يحتمله جواب ما يقال النفع منتف عن الاصنام فكيف اثبته فى الاية
وايضاحه ان الله تعالى شبه الكافر بانه يعتقد جمادا لا يملك نفعا وهو يعتقد
فيه بجهله وضلاله انه يستنفع به وعقب ذكر الشاك به تعالى وهو من يعبد الله
على حرف بالخسران فى الدنيا والاخرة بذكر المومنين متعلق تعقيب فى قوله من كان شرط
فليمدد جوابه بان يقطع نفسه من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس
مجاريه وهل يذهبن فى موضع نصب بينظر وما بمعنى الذى والعائد مضمر على ما اشار
اليه المصنف او مصدرية اى هل يذهبن كيده غيظه وما ذكره من عود الضمير على محمد
صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يجر ذكره فجميع الكلام دال عليه وقال ابو عبيدة
يدور على من اى من كان يظن ان لن يرزقه فليختنق فيقتل نفسه اذ لا خير فى حياته والعرب
تطلق النصر على الرزق تقول من ينصرنى نصره الله اى من اعطانى اعطاه الله وتقول
ارض منصورة اى ممطورة معطوف على ها انزلناه الذى هو المفعول اى وانزلنا ان
الله يهدى ان الله يفصل ان وما بعدها خبر ان الاولى وحسن دخولها طول الفصل
بالمعاطيف ونقل ان زيدا ان عمرا واضاربه بلا فصل وقيل الخبر محذوف تقديره
يفترقون يوم القيمة والمذكور تفسير له وهم المومنون الى اخره اشار فى تقريره الى ان
وكثير من الناس معطوف بفعل مضمر تقديره ويسجد له وهذا عند من منع استعمال
المشترك فى معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة وذلك لان السجود
المستقر المسند لغير العقلاء غير السجود المسند للعقلاء فلا يعطف كثير على ما قبله
لاختلاف الفعل المسند اليهما فى المعنى وزاد فى الكشاف على هذا ان رفعه على
الابتدا والخبر محذوف وهو مثاب لان خبر المقابلة يدل عليه وهو قوله حق عليه
العذاب والكفار الخمسة وهم الذين هادوا الى اخره وهو اى الخصم يطلق الى اخره
اى لانه فى الاصل مصدر وقد وصف واكثر الاستعمال توحيده ومن ثنا وجمعه
حمله على الصفات وكل خصم فريق فيه اختصاص فى دينه يعنى انه فى ربهم على حذف
مضاف قال ابو حيان والظاهر ان هذا الاختصام هو فى الاخرة بدليل التقسيم بالمآل
الدال على التعقيب فى قوله فالذين كفروا ولذلك قال على كرم الله وجهه انا اول من

نحو

نحو يوم القيمة للخصومة بين يدى الله تعالى من غم اى من اجله فمن تعليلية
وهو بدل اشتمال لمن قوله منها اعيد بغير حرف الجر وقيل لهم اشارا الى ان وذوقوا
منصوب بفعل مقدر معطوف على اعيدوا ردوا اليها بالمقامع ايضاحه ان
معنى الخروج ما روى عن الحسن ان النار تضربهم بلهبها فترفعهم الى اعلاها
فيضربون بالمقامع فيهوون فيها سبعين خريفا فلا يخرجون تحقيقه وهذا احد
قولين حكاهما البيضاوى والثانى انهم يخرجون تحقيقه ومعنى الاية كلما ارادوا
الخروج منها وخرجوا اعيدوا فيها قال لان الاعادة لا تكون الا بالخروج لكن
صنيع الكشاف ظاهر فى انهما قول واحد لانه قال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
فخرجوا اعيدوا فيها ومعنى الاعادة ما روى عن الحسن الى اخره انتهى يحلون من حليت
المراة فهى حال من اساور من ذهب من الاولى تبعيضية والثانية لابتدا الغاية
اى انشئت من ذهب بالجر الى اخره اى فى قراءة الجمهور عطفا على ذهب على ان الاساور
منهما وصوره بانه يرصع اللولؤ بالذهب لدفع ما قيل انه لم يعهد الاسورة من اللولو
وانه معطوف على اساور لا على ذهب وبالنصب اى فى قراءة نافع وعاصم عطفا
محل من اساور اى فى الخبر فى موضع نصب على انه صفة مفعول محذوف اى حليا
لولوا واقتصر فى الكشاف على انه منصوب بفعل مضمر تقديره ويوتون لولوا ودينه
اى الاسلام الموصل للجنة ويصدون عطف على ما قبله لان المضارع قد لا
يلحظ فيه زمان معين من حال او استقبال فيدل اذ ذاك على الاستمرار ومنه
الاية وقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولانه اذا عطف على الماضى
وقيل هو على بابه والماضى قبله مؤول بالمستقبل وبدا ابو البقا باعرابه حالا
وتعقبه الحلبى بانه مضارع مثبت وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو والا بتاويل
لا يحمل عليه القران سواء العاكف قراءة الجمهور برفع سواء على انه خبر والعاكف
مبتدا والجملة ثانى مفعولى جعلناه وقراءة حفص بالنصب على ان يكون هو
المفعول الثانى والعاكف فاعله لانه مصدر اى مستويا فيه العاكف والبادى
ويجوز ان يكون حالا من الها فى جعلناه وللناس هو المفعول الثانى اى جعلناه
لهم فى حال استوا العاكف فيه والبادى فيه البا زائدة اى الحادا وهذا على القراءة
العامة وهى ضم اليا من يرد اما على قراءة يرد بفتح اليا كما فى الشواذ من الورود فالحال
حال اى ملتبسا بالحاد بسببه اشار الى ان البا فى بظلم للسببية وهو بدل من بالحاد
باعادة الجار والتقدير الحادا بسبب الظلم ويصح نصبه على الحال اى الحادا ظالما
والالحاد الميل عن القصد بعضه اشار الى ان من تبعيضية والجملة جواب من ومن
عذاب اليم الى اخره اشار الى ان جواب ان محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره
ان الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم وكل من

ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك وكان قد رفع من الطوفان وكان من ياقوته حمرا بوانا
اشار بتفسيره المذكور ان اللام في لابراهيم غير زائدة ومن فسر بوانا بانزلنا قال انها
زائدة وبه قال اكثر المعربين وامرناه ان لا تشرك اشار به الى ان ان غير زائدة دفعا لمن
قال بزيادتها وهو الكواشي وغيره وتقدير المصنف امرناه اخذ من الامر بعد وهو انما
يظهر على قراءة ان لا تشرك بتاء الغيبة الحلاوي قراءة وقال في الكشاف هي المفسرة فان قلت
كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت للتبوية قلت كانت التبوية مقصودة
من اجل العبادة فكانه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا له لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي
حملا على المعنى اشار الى ان قوله ياتين صفة لضامر على المعنى اى فانه اذا كان بعيرا
يطلق على الذكر والانثى كما قدمه المصنف وقرى شاذا ياتون ليشهدوا لامه تتعلق
بياتوك كما هو ظاهر تقريره وجوز ان تعلقها باذن بالتجارة قاله سعيد بن جبير
وهي رواية ابن زيد عن ابن عباس قال الاسواق او في الاخرة بالعفو والمغفرة قاله
سعيد بن المسيب ومحمد بن علي الباقر او فيهما اى ما يرضى الله تعالى من امر الدنيا والاخرة
من نسك وتجارة ومغفرة وغيرهما قاله مجاهد وعطا واختاره ابن العربي فانه يجمع
ذلك كله عشر ذي الحجة هو قول اكثر المفسرين او يوم عرفة الى اخر ايام التشريق كما قاله
ابن عباس كما رواه عن عطا او يوم النحر الى اخر ايام التشريق فقط اذا كانت مستحبة
اى كالاضحية والهدي والامر عند الجمهور للندب وشذت طائفه فاوجبت الاكل
والاطعام لظاهر الاية اما دما الكفارات كجزا الصيد وفدية الاذى فلا ياكل منها
اصحابها شيئا الامر او الشان اشار الى انه ضمير التعظيم الذي دل عليه نعظم خبر
مبتدا مقدر ويصح كونه مبتدا حذف خبره اى ذلك الامر الذي ذكرته وقيل محله نصب
اى امتثلوا عليكم تحريمه الى اخره اشار الى ان المتلو لا يستثنى من بهيمة الانعام ولكن
المعنى الا ما يتلى عليكم اية تحريمه وذلك قوله تعالى في سورة المائدة حرمت عليكم
الميتة الى اخره والمعنى ان الله قد احل لكم الانعام كلها الا ما استثنى في كتابه
متصلا الى اخره ويصرف الى ما حرم من بهيمة الانعام لعارض كالموت ونحوه للبيان
اى بيان الجنس الذي هو الاوثان هذا هو المشهور عند المعربين قالوا وشرط كونها
بيانية ان تقدر بالذي هو الاوثان فقد تجي مواضع كثيرة لا ياتى فيها ذلك
وقيل هي هنا لابتدا الغاية اى اجتنبوا الرجس من هذا القبيل وجوز بعضهم كونها
تبعيضية بتكلف وهما اى حنفا وغير حالان من الواو اى في اجتنبوا والثاني
تاكيد للاول اذ لا يلزم من كونهم حنفا عدم الاشراك والمعنى اجتنبوا معصية الله
تعالى مخلصين غير مشركين بعد وقبله الامر مبتدا هو نظير ما تقدم انفا وهذا
من التفنن في العبارة ويأتي ما قدمته ثمة فان تعظيمها اشار الى ان الضمير راجع
للشعائر على تقدير مضاف وقيل هو راجع الى العظمة او الحرمة او الخصلة والعائد

على ما تقدم من تقوى القلوب قال البيضاوي اى من افعال ذوي تقوى القلوب
منهم فحذفت هذه المضافات والعائد الى من اى لانه لا يستقيم المعنى الا بتقديرها
اذ لا بد من راجع من الجزا الى الشرط ليرتبط فيه وللطيبي فيه مناقشة وجواب
فلعل اقتصار المصنف على تقدير منهم لذلك وهو موافق لقول ابي البقا العائد
الى من محذوف اى فان تعظيمها منهم او منه قال الطيبي وذكر القلوب لانها مركز
التقوى بمعنى اطلقت القلوب على الجملة كلها اطلاقا للبعض على الكل لا انها لا
تختص بالقلب فان لكل عضو تقوى ولكونه رئيس الاعضا واشرفها صح هذا المجاز
لقوله تعالى فانه اثم قلبه وسميت شعائر الى اخره ايضاحه ان الشعائر جمع شعيرة
وهو كل شي لله تعالى فيه امر اشعر به واعلم شعار القوم في الحرب اى علامتهم التي
يتعارفون بها ومن اشعار وهو الطعن في جانبها الايمن حتى يسيل الدم وتقليدها
فيكون علامة فهي تسمى شعيرة بمعنى المشعورة فشعائر الله اعلام دينه عنده اشار الى
ان الى بمعنى عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسبيل
بفتح السين في قراءة الجمهور مصدر نحو النسك والنسوك وبكسرها في قراءة حمزة
والكسائي اسم مكان نحو مجلس مكان جلوس وهو خارج عن القياس لانه من فعل
يفعل لكن جاء ذلك في حروف معدودة نحو المطلع والمشرق ومن ثم جرى اكثر المعربين
انهما لغتان بمعنى واحد قال مجاهد المنسك المذبح واراقه الدم يقال نسك اذا
ذبح والذبيحة نسيكة جمعها نسك والمقيمي الصلاة بالخفض على الاضافة في قراءة
الجمهور وقرأ ابو عمرو بنصب الصلاة على توهم النون فان حذفها للتخفيف لطول
الاسم وانشد سيبويه الحافظوا العورة والعشيرة بالنصب والبدن نصبه على
الاشتغال اى وجعلنا البدن وقرئ بالرفع على الابتدا وخبره الجملة بعده
جمع بدنة اى كثمرة وثمر وقيل جمع بدن وواحده بدن نحو خشب وخشب وسميت
بدنة لانها تبدن والبدانة السمن وهي الابل اى ولا يطلق على غيرها من البقر عند
ابن مسعود والشافعي وعطا خلافا لابي حنيفة ومالك ويدل لهم حديث الصحيح
من راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة الى اخره من شعائر الله هو المفعول
الثاني للجعل صواف نصبه على الحال اى مصطفه بعضها الى بعض ان شئتم
يعني الامر للندب واطعموا اى وجوبا كما عليه الشافعي وهذا في المستحبة كما مر والالو
يطق اى وان لم يسخرها لكم لم تطيقوا ذلك للمؤمنين ان يقاتلوا اشار الى المحذوف
المقدر اى اذن للذين يصلحون للقتال وهم المؤمنون في القتال فحذف لدلالة
الكلام عليه دفع الله هكذا قراءة الجمهور وقراءة ابن كثير دفاع الله وهما متفقا
في المعنى فان المراد من يدافع يدفع فهو من باب عاقبت اللص وعافاه الله وقد مر
الكلام في ذلك في البقرة بالتشديد في قراءة الجمهور للتكثير اى لان المواضع

كثيرة متعددة وبالتخفيف في قراءة نافع وابن كثير للمعنى المذكور فلو اخرج عنهما الكان
صحيحا هم الذين اشار الى ان الذين مبتدا خبر مبتدا محذوف فهو في محل رفع ويصح كونه
في موضع جر نعتا للموصول الاول او بدلا منه او بيانا له او في محل نصب على المدح
الا ان يقولوا ربنا الى اخره اشار الى ان الاستثنا متصل قال في الكشاف ونظيره الاية هل
تنقمون منا الا ان امنا بالله فجملة الاستثنا في محل جر على البدلية من حق بغير موجب
سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج
وتعقبه ابو حيان بما فيه طول وقال الطيبي مراد الاية من باب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •
جواب الشرط اي ان اقاموا جواب الشرط وهو ان مكناهم وهو وجوابه اي والجملة
الشرطية باسرها صلة الموصول وهو الذين ويقدر قبله هم مبتدا اي فهو في محل
رفع خبر المبتدا ويأتي فيه ما قدمته في الموصول قبله بل ويصح هنا كونه بدلا من ينصره
كما قال الزجاج اي ولينصر الذين ان مكناهم فيكون في محل نصب ما سبق قدم باعتبار
المعنى اي فان معناه امة كذب به القبط الى اخره جواب كيف قال تعالى وكذب موسى
مجهولا ولم يقل قوم موسى كما قال فيما قبله وايضاحه ان موسى ما كذب به قومه بنو اسرائيل
وانما كذب به غيرهم وهم القبط وقيل الابهام للتفخيم والتعظيم كانه قال بعد ما ذكر تكذيب
كل قوم رسولهم وكذب موسى ايضا مع وضوح اياته وعظم معجزاته فما ظنك بغيره وفيما
ذكر تسلية لنبينا صلى الله عليه وسلم انكاري اشار الى ان نكير مصدر بمعنى الانكار
كالنذير بمعنى الانذار والاستفهام الى اخره قال ابو حيان ويصحب هذا الاستفهام
معنى التعجب كانه قيل ما اشد ما كان انكاري عليهم وفي الجملة ارهاب لقريش اي كم
اشار الى ان كاين للتكثير وتقدم الكلام في ذلك ساقطة الى اخره اشار الى كيفية تصور
سقوط حيطانها على سقوفها وايضاحه انه تعطل بنيانها فخرت سقوفها ثم تهدمت
حيطانها فسقطت فوق السقوف وكم من بير اشار الى ان بير معطوفة على من قرية
وذهب الفرا الى انها معطوفة على عروشها القصة اشار الى ان الضمير للقصة والجملة
بعدها مفسرة لها تاكيدا اي لنفي التجوز وقصر النسبة على ان العمى الحقيقي ليس المتعارف الذي
يخص البصر ونظيره قوله يقولون بافواههم وقيل ان القلب يستعمل بمعنى العقل ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب في احد القولين فكان التشبيه مقيدا على قول من يقول
ان العقل في الراس وانا بشير للمومنين جواب ما يقال كان القياس ان يقول انما
انا لكم بشير ونذير لذكره الفريقين بعده وايضاحه ان الحديث مسوق للمشركين ويا ايها
الناس بدا لهم وهم الذين قيل فيهم افلم يسيروا او وصفوا بالاستعجال وذكر المومنين
وثوابهم انما ذكر زيادة في غيظهم بابطالها اي بالطعن فيها ونسبتها الى السحر والشعر
وغير ذلك من البهتان ينسبونهم الى العجز اي كقولهم جهلة وفسقة او مقدرين

اي ظانين عجزنا عنهم هذا على قراءة ابي عمرو وابن كثير معجزين بترك الالف وتشديد
الجيم وفي قراءة اي للباقين معاجزين بالالف وتخفيف الجيم والبعث والعقاب
لعدم قدرة الله عليهم قاله قتادة قرا اشار الى ان الامنية بمعنى القراءة قال تعالى لا
يعلمون الكتاب الا اماني اي لا يعرفونه الا تلاوة وتجي ايضا بمعنى تمني القلب وتفكره وعند
التامل يا تيانه في تأويل الاية بالقاء الشيطان على انه متعلق بقرا فقرح بذلك الكفار
وقالوا ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم وختم السورة وسجد فسجدوا معه ليوهمهم انه ذكر
الهتهم بخير وفشى ذلك في الناس واظهره الشيطان حتى بلغ ارض الحبشة وعثمان بن
مظعون واصحابه فاقبلوا سراعا من الحبشة والغرانيق في الاصل الذكر من طير الماء واحدها
غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه فكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع
لهم فشبهت بالطيور التي تعلوا في السما وترتفع وهذه القصة قال في الشفا ان
للناس الكلام على مشكلها ماخذين احدهما توهين اصلها فيكفيك انه لم يخرجها
احد من اهل الصحة ولا رواه بسند سليم متصل ثقة الى اخره الثاني انها مبنية
على تسليم الصحة وقد اعاذنا الله من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره
ربه يرتل القران ترتيلا ويفصل الاي تفصيلا كما رواه الثقاة عنه فيمكن ترصد
الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي
صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله واشاعوها
ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك في معنى عندكما قال سليمان
ابن حرب كقوله تعالى ولبثت فينا اي عندنا اي القى الشيطان في قلوب الكفار عند
تلاوته وحزن النبي صلى الله عليه وسلم لان لهذه الامة الاشاعة والشبهة وسبب هذه
الفتنة فسلاه الله تعالى بما اخبره به من ان سنته في رسله وسيرته في انبيائه اذا
قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه كما يفعل سائر المعاصي وقال ابن النحاس من احسن
ما قيل في الاية واعلاه واجله ما روي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال في الا اذا تمنى الشيطان اي حدث نفسه القى الشيطان في امنيته قال في حديثه ما
فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطل الله ما يلقي الشيطان انتهى والاستثنا منقطع وبل
جمعا لنبي وعطفه على الرسول دليل على المغايرة وقد قررها المصنف بان النبي
اعم وهذا هو القول المشهور على ما قرره في شرح جمع الجوامع اول الثاني انهما
بمعنى وقوله فينسخ الله الى اخره الفا فيه عاطفه على جواب اذا واللام في ليجعل لام كي
متعلقة بما قبلها وكذا في ليعلم معطوفة على لام ليجعل وان الظالمين الى اخره اعتراض
وفا فيؤمنوا عطف على ليعلم وفتخبت عطف عليه وما احسن ما وقعت هاتان
الفا ان والمعنى فعلنا ذلك لاضلال قوم وهداية اخرين ثم ابطل اي نسخ هو
يوم بدر الى اخره اشار الى ان الخلاف في اليوم العقيم وايضاحه ان المراد به يوم

بدر وسمي بذلك لانه لم يكن فيه رأفة ولا رحمة وكان عقيما من كل خير ومنه قوله تع
فارسلنا عليهم الريح العقيم اى التى لا خير فيها ولا تاتى بمطر ولا رحمة وهذا قول ابن
عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم الا انهم عللوا بانه لا مثل له في العظمة لان الملئكة
قاتلت فيه وعلل ابن جريج بانهم لم ينظروا فيه الى الليل بل قتلوا قبل المسا فصار يوما
لا ليلة له وقال الاكثر هو يوم القيمة قال الضحاك عذاب يوم لا ليلة له وهو يوم
القيمة ونحوه قول النحاس وسمي يوم القيمة عقيما لانه ليس يعقب بعده يوما مثله
والعقيم في اللغة من لا يكون له ولد وما تضمنه اى لله من الاستقرار اى المتعلق
به وهو الخبر ناصب للظرف اى يومئذ والتنوين عوض من محذوف تقديره الملك لله
يوم يزول شك الكافرين والملك هو اتساع المقدور لمن له تدبير الامور ويحكم مستانف
او حال من الله ودخلت الفا في خبر الذين لمعنى الجزا فاولئك لهم الى اخره مبتدا وخبر
وعذاب فاعل بلهم لاعتماده على المرعد وان يكون لهم خبرا مقدما وما بعده مبتدا
والجملة خبر اولئك ورزقا مفعول ثان على انه من باب الرمى والذبح اى مرزوقا او
مصدر موكد بضم الميم الى اخره اشار الى ان قراة الجمهور مدخلا بضم الميم من ادخل
يدخل مدخلا اى ادخالا لا اسم مكان لمصدر الفعل الذى قبله فيكون المفعول به
محذوفا اى ليدخلهم الجنة ادخالا يرضونه وقرا نافع والكسائى في رواية ابي بكر بفتحها
موضع الدخول فيكون المدخل مصدر دخل يدخل دخولا ومدخلا فيكون مفعولا
للفعل الذى قبله اى ليدخلهم مكانا يرضونه ذلك الذى قصصنا عليك الظاهر
ان الجملة المذكورة مبتدا وخبر وما بعدها مستانف وبعضهم جعل ذلك خبر مبتدا
محذوف اى الامر ذلك ذلك النصر الى اخره اى الذى قصصنا عليك من نصر المظلوم
هو بانى انا الذى اولج الى اخره هو من اثر قدرتى التى لا يقدر عليها احد ومن قدر
على هذا قدر على ان ينصر عبده وقوله هو الحق يصح ان يكون وصلا ومبتدا فتصبح اى
ليلة المطر الارض مخضرة اى ذات خضرة فتصبح بالرفع لان الاستفهام هنا بمعنى الخبر
اى قد رأيت فلا يكون له جواب وانما ينتصب لو كان ما بعد المستفهم عنه سببا له ورؤيته
لا انزال الماء ليست سببا للاخضرار ومن ثم قال في الكشاف ان النصب يفسد المعنى والفلك
بالنصب في القراة العامة تجري عطفا على ما في الارض او على اسم ان وقرى شاذا بالرفع
مبتدا خبره تجرى من ان او لئلا تقع ايضاحه ان قوله ان تقع اما في محل نصب او جر على
حذف حرف الجر تقديره من ان تقع وقيل في محل نصب فقط لانها بدل من السما بدل اشتمال
اى ويمسك وقوعها بمعنى يمنعه وقيل في محل نصب على المفعول لاجله فالبصريون يقدرون
كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع انتهى وكلامه لا يفى بذلك وامساكها خلق
السكون فيها الا باذنه متعلق بتقع اى الا باذنه فتقع وذلك يوم القيمة قال
الحلبى وهذا الاستثنا مفرغ ولا يقع في موجب لكنه لما كان الكلام قبله في قوة النفي

ساع

ساغ ذلك اذا التقدير لا يتركها تقع الا باذنه قال والذى يظهر ان البا حالية اى الا
ملتبسة بامره شريعة اشار الى ان القراتين لغتان بمعنى واحد وقد تقدم الكلام
في ذلك قريبا فالعجب من اعادته له مع شغفه بالاختصار يكادون حال من الذين
وان كان مضافا اليه لان المضاف جزوه او من الوجوه لانه يعبر عن الوجوه باصحابها
هو النار اشار الى ان النار في القراة العامة بالرفع خبر مبتدا محذوف قال القاضي
وكانه جواب سؤال ما هو اى وحينئذ فوعدها مستانف اذ ليس في الجملة ما يعمل في الحال
ويجوز ان يكون النار مبتدا خبره وعدها الله وقرئ شاذا بالنصب بوعد الذى لـ
عليه وعدها او بتقدير اعنى هى النار اشار الى ان المخصوص بالذم محذوف عبر عنه و
بضرب هو جواب ان ضرب المثل في قوله تعا ضرب مثل والمذكور بعده ليس بمثل بل
كلام مبتدا مستقل بنفسه وايضاحه ان الصفة والقصة الغريبة او المستحسنة تسمى
مثلا كما اشار اليه في تقريره ومنه قوله تعا مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فالمعنى
بينت صفته وهى عجز الصنم عن خلق الذباب واستنقاذ ما يسلبه صلوا اشار الى
ان المراد بالركوع والسجود الصلاة المفروضة لانه قرع الركوع بالسجود دون خصهما
تعبيرا بالبعض الذى هو الاشرف عن الكل وهو تعكير على مذهب امامه ان سورة الحج
اختصت بسجدتين ويوافق مذهب ابي حنيفه ومالك مما عليهم اى الاصنام من
الطيب الى اخره اى فان الذباب كان يذهب بذلك فانه كثيرا كان عند العرب قال ابن
عباس كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران ورؤسها بالعسل ويغلقون عليها الابواب
فيدخل الذباب من الكوى فياكله رسلا قدره تبعا لبعضهم قال الحلبى ولا حاجة
اليه بل قوله ومن الناس مقدر والتقدير ان يصطفى من الملئكة ومن الناس رسلا
نزل لما قال المشركون الى اخره ونصب حق على المصدر او نعتا لمصدر محذوف اى جهادا
حق جهاده بان سهله عند الضرورات جواب كيف قال تعا ما جعل عليكم في
الدين حرج مع ان قطع اليد التى تساوى خمسه الاف درهم بسبب سرقة عشرة دراهم
حرج وكذا صوم شهرين متتابعين بسبب افطار يوم واحد من رمضان وغير
ذلك وقيل ايضا ان كل ما يقع فيه الانسان من الذنوب والمعاصى يجد له مخرجا
في الشرع بتوبة او كفارة او رخصة وقيل دفع الحرج الذى كان على بنى اسرائيل
من الاصر والتشديد بنزع الخافض الكاف اى لان المعنى سهل عليكم الدين
كملة ابراهيم اى مثلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا قاله الفرا
وقال الحوفى منصوب باتبعوا مضمرا وانما قال ملة ابيكم ابراهيم مع انه لم يكن ابا
للامة كلها لانه ابو رسول الله فكان ابا لامته لان امة الرسول بمنزلة اولاده
من جهة العطف والشفقة هذا ان كان الخطاب لعامة المسلمين فان كان للعرب
خاصة فهو ابو العرب قاطبة الله اى المسمى لا ابراهيم وقال ابن زيد هو يرجع الى

ابراهيم سماكم المسلمين في ايام من قبل هذا الوقت وفي هذا الوقت وهو قوله ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فكل من اسلم من هذه الامة فهو
ببركة دعوته عليه الصلاة والسلام ليكون متعلق بسماكم

سورة المؤمنين

للتحقيق بمعنى تثبيت المتوقع اى حقا وهذا اظهر من قول الزمخشري انها للتوقع فانه
انما يتضح مع المضارع في نحو قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت متوقعا قدومه اما مع
الماضي فلا لان المتوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع ولكن الاكثرون اثبتوه
بالتأويل الذي ذكره الزمخشري وهو ان المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة
بثبات الفلاح لهم في صلاتهم الجار متعلق بما بعده وقدم للاهتمام وحسن ذلك
كون متعلقه فاصلة وكذلك فيما بعده من اخواته للزكوة اللام مزيدة في المفعول
لتقدمه على فاعله عن الكلام وغيره اى عما لا يعني من القول والفعل عن زوجاتهم
اشار الى تضمين في الحرف لان حفظ الفرج انما يتعدى بعن لا بعلى يقال فلان يحفظ فرجه
عن الحرام ولا يقال على الحرام ونظيره اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
وقيل انه متعلق بمحذوف تقديره فلا يرسلونها الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
والجملة في محل نصب لحافظون او في محل حال اى يحفظونها في كل حال الا في حال
تزوجهم وتسريهم كالاستمنا بيده اى واللواط وموافقة البهايم خص الاستمنا
بالذكر تلويحا بمذهب الامام احمد القايل بجوازه على ورعه معللا انه فضلة في البدن
فجاز اخراجها عند الحاجة كالفصد والحجامة وعامة الفقها على تحريمه قال بعضهم
انه كالفاعل بنفسه وانها معصية احدثها الشيطان ولو قام الدليل على جوازها
لكان ذو المروة يعرض عنها لدناءتها جمعا اى في قراة الجمهور ووجهها ان المصدر اذا
اختلفت انواعه جمع والامانة مختلفة الانواع من طهارة وصلاة وصيام الى
غير ذلك وقد اجمعوا على جمعها في قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
ومفردا في قراة ابن كثير لامن اللبس ولانه مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه
بلفظ الواحد فاوثر الافراد لخفته كعهدهم لا غيرهم اشار الى ان الحصر مستفاد من تعريف
المبتدا والخبر مع ضمير التاكيد في ذلك اشارا الى المعاد الى اخره اشار بذلك الى ان
الله سبحانه وتعالى لما ذكر ان المتصفين بتلك الاوصاف هم الوارثون للفردوس
تضمن ذلك المعاد الاخروي ذكر البشارة الاولى ليستدل بها على المعاد فان الابتدا
في العادة اصعب من الاعادة قال تعالى وهو اهون عليه على ما تقرر في الاية انتهى
وهو احسن من قول ابن عطيه هذا ابتدا كلام والواو في اوله عاطفة جملة على جملة
كلام وان تباينا في المعنى والمراد انهم يرثون منازل الكفار من الجنة لان لكل واحد
منزلين منزل الكافر من الجنة لو اسلم والكافر يرث منزل المؤمن من النار وقوله الذين

يرثون

يرثون الفردوس صفة لما قبله والله اشار الى هذه الجملة جواب قسم محذوف كما مر
ايضاحه في سورة الاعراف وعطفت على الجملة قبلها لما بينهما من المناسبة المذكورة
في من سلالة الى اخره فهو سل اى اخذ من جميع الارض فمن متعلقه بخلقنا يتعلق
بسلالة اى لانها بمعنى مسلولة وقيل يتعلق بمحذوف لانه صفة سلالة وفي قراة
اى لابن عامر وابن كثير عظما بالافراد في الموضعين اى المضغة عظما فكسونا العظم
اى على ارادة الجنس بمعنى صيرنا اى على سبيل التضمين فلذلك نصب مفعولين
المقدرين اى الصانعين فلا ينبغي بالخلق عن البشر بالمعنى المذكور وانما ينفى بمعنى
الاختراع والايجاد للعلم به اى لدلالة المضاف اليه عليه اى احسن الخالقين خلقا
اى المقدرين تقديرا كقوله اذن للذين يقاتلون اى في القتال فحذف المأذون لدلالة
القتال عليه لميتون كثيرا اما يشال لم وقع تاكيد الموت بان واللام ولم ينكروا واكد
البعث بان فقط وهو اشد نكرا واجيب بان الموت لما تظافرت ادلته ابرزه في
صورة المجمع عليه المستغني عن ذلك ولان المخاطبين لما لم يعملوا للموت ولم يهتموا
بامره نزلوا منزلة من ينكره فابرزه لهم في صورة المنكر الذي استبعدوه كل استبعاد
حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة وتعقب ذلك الشيخ تاج الدين الفزاري
بان دخول التاكيد عليه احق للرد على الدهرية القايلين ببقا النوع الانساني خلفا بعد
سلف والبعث اخبر الله عنه في غير موضع من كتابه واكده وكذب منكريه كقوله
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن الى غير ذلك ذهاب به الباء للتعدية
كان الفعل لازما فصار بها متعديا على اذهابه وانشانا شجرة اشار الى ان شجرة
معطوف على جنات بكسر السين في قراة الجمهور وهي لغة بني كنانة والهمزة اصل وليست
للتانيث اذ ليس في الكلام ما فيه الف التانيث على وزنه فعلا الا ما كان من نحو حربا
وعلبا وهو منصرف وفتحها اى في قراة حمزة والكسائي وابن عامر اسم للمكان على
وزن صحرا ومنع الصرف فيه اى على القرائتين للبقعة اى على تاويل البقعة ويجوز ان
يكون فيه العجمة ايضا من الرباعي والثلاثي الى اخره اشار الى ما في الاية من القراتين
وايضاحه ان الاولى قراة ابن كثير والثانية قراة الجمهور والتا على الاولى
مضمومة والبا مكسورة وعلى الثانية مفتوحة والبا مضمومة ووجه الاولى انه
من انبت الاتية همزته للتعدية كقوله انبت الله الزرع فيكون مفعوله بالدهن
مع زيادة البا على ما جرى عليه المصنف ويصح كونه محذوفا اى تنبت زيتونها او جناها
وبالدهن حال من المحذوف اى ملتبسا بالدهن ووجه الثانية انه لازم يقال نبت
البقل وانبت بمعنى وبالدهن مفعول معدى بالبا اى تنبت بسبب الدهن وقيل في موضع
الحال اى تنبت ملتبسة بالدهن وفيها الدهن عطف على الدهن اى على القراة العامة
بالجر وقراة الاعمش وصبغا بالنصب على موضع بالدهن كقوله وارجلكم بفتح النون

ى في قراة نافع وابن عامر وابي بكر وضمها في قراة الباقين لغتان كما مر ايضاحه في
سورة النحل الابل اعاد الضمير عليها لانها هي المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك
فانها سفاين البر واعاده البيضاوي على الانعام لانه الظاهر من الاية معللا بان منها
ما يحمل عليه كالابل والبقر وحكى ما اقتصر عليه المصنف بصيغة قيل هو اسم ما الى
ايضاحه ان ما حرف نفي فتعمل في جزئي الجملة الاسمية عمل ليس لكونها بمعناه في لغة
الحجازيين فاله انه اسمها ربكم في محل نصب على انه الخبر وفيه رد على ابي البقا في جعل الخبر
محذوفا تقديره ما لكم من اله في الوجود وسكت عن قوله غيره وجوز فيه ابو البقا
الرفع صفة لاله على المحل والبدل لا اله الا الله ان اصنع هي المفسرة لوقوعها بعد
فعل فيه معنى القول وهو اوحى فلا حاجة الى جعلها مصدرية وسكت المصنف
عن ذلك لانه الظاهر المتبادر وهو مفعول اى لا اسلك بناء على قراة الجمهور كل بالاضافة
الى زوجين ومن متعلقة باسلك لو اخره عن القراة الثانية كان اولى فانه متعلق
به عليهما ويصح كونه في موضع الحال بعد ان كان صفة له وفي قراة لحفص بالتنوين
فزوجين مفعول لانه حذف ما اضيف اليه كل وجعل التنوين عوضا منه تاكيد
له اى نعت لزوجين على جهة التاكيد بضم الميم وفتح الزا اي في قراة الجمهور مصدر
اى لا انزل لان قبله انزلني فاتى بالمصدر على المصدر كانه قال انزلني منزلا مباركا
او اسم مكان فيكون مفعولا به كقولك انزل الكتاب فهو منزل وكسر الزا اى
في قراة ابي بكر وعاصم مكان النزول الذي جعله مصدرا واقعا موقع منزلا
كما يقع النزول موقع الانزال في قولك انزلني نزولا مباركا لان النزل مصدر
الثلاثي والمنزل مصدر الرباعي بان يعني ان تفسيرية بمنزلة اى لان في الارسال
معنى القول ويصح كونها مصدرية محذوفة الجار شرط وهو لين الداخل عليه
اللام المؤذنة بان الجواب بعدها على قسم قبلها لا على الشرط والجواب وهو انكم لا لهما
اى للقسم لسبقه ان اطعتموهم اشار الى ان اذن هي الناصبة للمضارع وانما هي اذا
الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ ولهذ
لا يختص دخولها على المضارع بل تدخل على الماضي بل وعلى الاسم كقوله واذا لاتينا
وانكم اذا لمن المقربين قاله الحافظ السيوطي في كتابه الاتقان هم اى مخرجون كاينين
بالحق اشار الى ان بالحق في محل الحال كما تقدم نظايره اسم فاعل الى اخره اشار الى
ان هيهات اسم فاعل ماض ومعناه المصدر وفاعله ما يوعدون واللام زائدة
لبيان المستبعد ما هو كاللام في هيت لك فانها لبيان المهيت منه قاله في الكشاف
وهو واقع بعد وقيل فاعله مضمر تقديره بعد التصديق او الضمير للوقوع لما توعدون
وعلى التقديرين لا محل لهيهات من الاعراب نحيا اى نحيا ابناؤنا جواب كيف قال نموت
ونحيى وهم لا يقرون بالبعث ويقولون ما الحياة الا ما نحن فيه لا الحياة الاخرة

اشار

اشار لذلك في اول كلامه وايضاحه ان الاباء تموت وتحيا الابنا وقيل يموت البعض
منا ويحيى اخرون وهلم جرا يشيرون الى انقراض العصر وخلف غيره مكانه وقيل
المعنى يكون مواتا نطفا ثم نحيى في الدنيا وقيل فيه تقديم وتاخير اى هي الا حياتنا
الدنيا نحيى فيها ونموت قال رب عما قليل من الزمان اشار الى ان قليل نعت لمنعوت
محذوف اى عن زمن قليل وما زائدة اى لتاكيد القلة وقيل بمعنى شي فقليل بدل
منها ليصبحن اللام لام القسم لانها الواقعة في الفعل المستقبل ومعه النون
ثقيلة كانت او خفيفة ذكر القسم قبلها او لم يذكر وعن متعلقة بالفعل المذكور
ولم يمنع اللام ذلك كما منعها لام الابتدا واجازوا زيدا لاضربن لان اللام للتاكيد
وقيل هي متعلقة بفعل محذوف تقديره عما قليل ننصرك غثاء مفعول ثان لجعل
بمعنى التصيير فبعدا مصدر بدل من اللفظ بفعله وناصبه واجب الاضمار اى بعدوا
بعدا اى هلكوا اهلاكا ذكر الضمير اى في قوله وما يستاخرون تترا ثانيته اى في
قوله اجلها الراجع على امة رعاية للمعنى اى فان امة بمعنى قوم قومه بني اسرائيل
الى اخره اشار الى ان ضمير الترجي راجع لقوم موسى لا لفرعون وقومه فان التوراة
انما اوتيها بعد هلاكه وهلاكهم قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما
اهلكنا القرون الاولى اى فلا يصح رجوع الضمير اليهم كما قيل به وللمجوز ان يقول
لا يبعد ان يرجع الضمير على القوم من غير اضافتهم لموسى ويكون هدايتهم مترتبه
على ايتا التوراة لموسى عليه السلام واعلموا الى اخره اشار الى ان في الاية ثلاث
قرات الاولى فتح الهمزة مع تشديد النون في قراة ابي عمرو وابن كثير ونافع وفتحها
مع سكون النون في قراة ابن عامر ومع تشديد النون في قراة حمزة والكساي ووجه
الاولى انها متعلقة بفعل مضمر تقديره اعلموا اني بما تعملون خبير وبان هذه وقيل
باتقون والتقدير ورفع امتكم على الابتدا والخبر وفاتقون لان هذه امتكم كقوله
وان المساجد لله ووجه الثانية انه جعلها المخففة من الثقيلة ورفع امتكم
على الابتدا والخبر ووجه الثالثة الاستيناف حال لازمة او بدل من هذه فيكون
قد اتصل بالخبر بين البدل والمبدل منه وقد مر في سورة الانبيا حال من فاعل تقطعوا
هو مبني على القراة العامة بفتح البا جمع زبرة وهي القطعة والفرقة اما على قراة
سكون البا تخفيفا جمع زبور كرسول ورسل فهو حال من امرهم او مفعول ثان
لتقطعوا في غمرتهم في محل نصب على المفعول الثاني لذرهم اى انزلهم مستقرين
في غمرتهم يقدر قبله اى انهم لام الجر اى فيصير التقدير لانهم الى ربهم راجعون
جا الموت وقدم عليه الحلبي ان يكون التقدير وجلة من ربهم اى خائفة من
رجوعهم الى ربهم اولئك الموصوفون بما ذكر خبر ان الذين امنوا والمعنى
يسارعون في عملها خوف فوتها ابتدايته اى التي يبتدا بعدها الكلام والكلام

هو الجملة الشرطية وهو غاية لما قبلها واذا الثانيه فجائيه وهو جواب الشرط حال
مصدر اى في موضع الحال اما من فاعل ينكصون او من الضمير في مستكبرين وقيل
هو واحد في موضع الجمع وكان الاحسن ان يقول احوال فان كلا منه ومن اعقابكم
ومستكبرين حال وقوله جماعه الى اخره يعنى به ان سامرا ماخوذ من السمر وهو
ظل القمر فسمى التحدث به من الثلاثى الى اخره اشار الى ان تهجرون بفتح التاء وضم
الجيم في قراة الجمهور على انه من الثلاثى اى من الهجران وهو الترك كما جرى عليه
وقيل من هجر اذا هذى والهجر الهذيان وضم التاء وكسر الجيم في قراة نافع جعله من
الرباعى اى اهجر يهجر اهجارا في نطقه اذا افحش والهجر بالضم الفحش وقد حكى معناه
وهو في موضع الحال من ضمير سامرا للانتقال اى من غرض الى غرض بخلاف
بل الاضرابيه خرجا الى اخره اشار الى ما في الاية من القراات فالاولى خرجا
بسكون الراء والقصر فخراج بتحريك الراء والمد والثانيه بالسكون في خرجا وفى
فخراج والثالثه بالتحريك فيهما فحمزة والكسائى قرا بالتحريك والمد في الجميع وابن
عامر قرا بالاسكان والقصر في الجميع والباقون قروا بالاسكان والقصر وبالتحريك
والمد في خراج ربك وللوجه في قراتى الخرج والخراج الخرج الاجر والخراج ما يضرب
على الرقاب وقيل هما لغتان بمعنى واحد كالنول والنوال اى ما يعطيه ويخرجه
وقدم الكلام في ذلك في سوره الكهف حتى ابتدائيه يخالفه ظاهر قول الزمخشري
فان قلت هل لا قيل وما يضرعون فما يستكنون قلت لان المعنى محناهم فما وجدت
منهم عقيب المحنة استكانة وما من عادتهم ان يستكنوا ويتضرعوا حتى يفتح عليهم باب
العذاب الشديد تاكيد للقلة اى يشكرون شكرا قليلا وقيل نافية اى لم يشكروا
قليلا ولا كثيرا سيقولون الله هي قراة الجمهور برفع الله فيها وفى التى بعدها جواب
من رب السموات الى اخره مرتبه الى اخره على ما يقتضيه اللفظ وفى قراة اى لابى
عمرو لله فلام الجر في الموضعين المذكورين اى دون الموضع الاول فانه لا خلاف في
اثبات اللام وجرها لانه جواب لمن الارض ومن فيها فلما تعدت اللام فيه رجعت في
الجواب المعنى من له ذكر اى ان معنى من رب السموات من له السموات ومن بيده ملكوت من
له ملكوت فيقال لله فهو كما تقول لمن هذه الدار لزيد والحاصل ان قراة الرفع
جواب من لفظا وقراة الجر جواب الاستفهام في المعنى لو كان معه اله الى اخره اشار
الى ما في الكشاف من قوله فان قلت اذن لا تدخل الا على كلام هو جواب وجزا فكيف
وقع لذهب جوابا وجزا ولم يتقدم شرط ولا سوال سائل قلت الشرط محذوف تقديره
لو كان معه الهة فحذف لدلالة وما عليه انتهى وهو راى الفرا بالجر اى بجر عالم في قراة
حفص وابن كثير وابى عمرو وابن عامر صفة اى لله او بدلا منه والرفع في قراة الباقين
هو مبتدا مقدر في اما المزيدة وقيل ما شرط وان شرط جمع بينهما توكيدا فلا تجعلنى

جوار

كأنّ معه من الزم

جواب ان الشرطية والندا معترض بينهما وكان موسى عليه الصلاة والسلام
يعلم ان الله لا يجعله في القوم الظالمين اذا نزل بهم العذاب ومع هذا امر بالدعا
ليعظم اجره وليكون في كل الاوقات ذاكرا له تعالى ابتدائيه هو ما ارتضاه ابن عطيه
وقال انه ابين من كونها غاية لان ما بعدها هو المعنى به المقصود ذكره وقال غيره انها
غاية لكاذبون وقال ابو حيان الذى يظهر لى ان قبلها جملة محذوفة تكون حتى غاية لها
يدل عليها ما قبلها التقدير فلا اكون كالكفار الذين يهمزهم الشياطين ويحضرونهم
حتى اذا جاء للجمع للتعظيم جواب ما قيل لم لم يقل رب ارجعنى فان المخاطب واحد وهو
الله تعالى وايضاحه في الحديث ان المومن اذا احضرته الملئكه قالت له نرجعك الى الدنيا
فيقول الى دار الاحزان والهموم بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون
فجمع الضمير تعظيما لله وقيل اراد يا ملئكة ربى ارجعون الاولى والثانيه اشار الى ان
الخلاف في اذا نفخ في الصور فقال ابن عباس هى النفخة الاولى حين يصعق من في السموات
ومن في الارض الا ما شاء الله وقال قوم هى الثانيه وعزى لابن مسعود واقبل بعضهم
الى اخره جواب كيف قال تعالى ولا يتسالون وقال في هذه الاية يتسالون وايضاحه ان
يوم القيمة لطوله فيه احوال المختلفة في بعضها يفيقون ويتسالون وفى بعضها لا
ينطقون لشدة الهول والفزع وقيل اذا دخلوا الجنه تسالوا فهم في جهنم اشار الى ان في
جهنم خبر مبتدا محذوف قال الزمخشري او بدل من خسروا انفسهم ولا محل للبدل
والمبدل منه لان الصلة لا محل لها او خبر بعد خبر لاولئك انتهى ونقل ذلك ابو
حيان قال ولو كان البدل بدل الشئ من الشئ وهما في المسمى واحد على سبيل المجاز لان
من خسر نفسه استقر في جهنم واجاز ابو البقا ان يكون الذين نعتا لاولئك وخبر
اولئك في جهنم والظاهر ان يكون الذين نعتا لاولئك وخبر اولئك لا نعتا وخالدون
خبرا ثانيا وفى جهنم متعلقة به انتهى شقوتنا بكسر الشين وسكون القاف في قراة الجمهور
وفى قراة حمزة والكسائى شقاوتنا الى اخره فهما لغتان بمعنى الشقوة على لفظ
الفطنه والشقاوة على لفظ السعاده بضم السين في قراة الاكثر وكسرها في قراة
الاخرين ونافع مصدرا الى اخره فهما لغتان بمعنى وقيل الكسر من الهزو واللعب والضم
من السخريه والعبودية بكسر الهمزة الى اخره اشار به الى ان وجه قراة حمزة والكسائى
بالكسر استئنافا وقراة الجمهور بالفتح على ان الجملة في موضع مفعول ثان لجزيتهم
لان جزى يتعدى الى اثنين كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا اى جزيتهم
فوزهم قال اى هنا وفيما بعده هى قراة الجمهور اسند الفعل فيها الى الله تعالى او لبعض
الملئكة وفى قراة فيهما لحمزة والكسائى وابن كثير قل اسند الفعل فيهما على طريق
الامر لمالك انه يسالهم تمييزا اى لكم وقيل عدد تمييز لكم وسنين بدل منه كان
قليلا هو جواب لو انكم الى اخره وقيل المعنى لا لبثنا قليلا ولو كنتم تعلمون من لبثكم

لما اجتم بهذا الجواب لا للحكمة الى اخره اشار به الى ان عبثا نصبه على انه مفعول لاجله والمعنى ما خلقناكم للعبث وانما خلقناكم للتكليف والعباده وجرى على تجويز كون عبثا نصبه على انه مصدر في موضع الحال تقديره عابثين ابو البقا وغيره وقضية تقرير المصنف ان وانكم الينا معطوف على انما خلقناكم وانه داخل في الحسبان وهو ما بدا به في الكشاف ثم قال ويجوز ان يكون معطوفا على عبثا اى للعبث ولتركم غير مرجوعين صفة كاشفة اى لانها لا مفهوم لها اى لا نفهم ان ما لها اخر يدعو من دون الله له برهان لعدم ذلك المعنى وقيل انها جملة اعتراض بين الشرط والجزا لقولك من احسن الى زيد لا احق بالاحسان منه فالله مثيبه في الرحمة زيادة على المغفرة اى فانه قد يكون مغفرة بلا رحمة كما تقدم ايضاح ذلك اخر سورة البقرة

سورة النور

هذه سورة اشار الى ان سورة بالرفع خبر مبتدا محذوف قال في الكشاف وهي مبتدا موصوف اى لمسوغ الابتدا بالنكرة كانه قيل سورة معظمة انزلناها والخبر محذوف اى فيما اوحينا اليك سورة انزلناها مخففا اى في قراة الجمهور اى فرضنا احكامها بمعنى اوجبنا حدودها وجعلناها فرضا ومشددا في قراة ابي عمرو وابن كثير لكثرة المفروض فيها من الاحكام المختصة بها التي لا توجد في غيرها من السور كالزنا والقذف واللعان والاستئذان وغض البصر وغير ذلك لرجمهما اى المحصنين بالسنه اشار الى ان الزانية والزانى لفظ عام يقتضى تعليق الحكم بجميع الزانية والزانى المحصن منهم وغيره فان الالف واللام للجنس ولكن السنه اخرجت المحصن وبينت ان حدهما الرجم فصار الكلام في غيره وقال كثير من المفسرين الزانية والزانى يدلان على الجنس غير العفيفين من الزانى المحصن وغيره دلالة مطلقة كالاسم المشترك وللمتكلم ان يصرفه الى اى الجنسين شاء ولهذا لم يدخل في هذا الحد المحصن لان حده الرجم فالزانى البكر جلده الشافعي مائة وغربه سنه وجلده ابو حنيفة ولم يغربه وقدمت الزانية لان الزنا في النسا اكثر لقوة شهوتهن ونقصان عقولهن وال فيما ذكر اى من الزانية والزانى موصوله بمعنى التى تزنى والذى يزنى ولشبهه اى الموصول بالشرط في المعنى دخلت الفا في خبره الى اخره ولانه يعطف على موصولها الفعل نحو المصدقين والمصدقات واقرضوا وما ذكره المصنف مذهب الاخفش وجرى عليه كثير لكن مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اى فيما يتلى عليكم حكم الزانية في هذا اى ان كنتم مومنين الى اخره تحريض اى حث على ما قبل الشرط وهو لا يؤخذكم بهما رافة انه من باب التهييج واستعمال الغضب لله ولدينه وكالوعيد في ترك الحد والحاصل ان الواجب على المومنين ان يتصلبوا في دين الله ويستعملوا الجد والمتانة فيه ولا ياخذهم اللين والهوان في استيفا حدود الله وكفى برسول الله اسوة في ذلك حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد قطعت يدها وهو اي

ما قبل الشرط جوابه اى الشرط عند بعضهم او دال على الجواب عند الاكثر وقوله بهما الباء متعلقة بتاخذكم لا برافة لان المصدر لا يتقدمه معموله المناسب الى اخره اشار الى الجواب كيف قال الزانى لا ينكح الى اخره ونحن نرى الزانى ينكح عفيفه ومسلم والزانيه ينكحها العفيف والمسلم وايضاحه ان المناسب لكل منهما ان ينكح مثله وقيل ان المقصود بالاية تشنيع الزنا وتشنيع امره وانه محرم على المومنين ويريد بقوله لا ينكح او لا يطا فيكون النكاح بمعنى الجماع كما في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وزاد المشركة في التقسيم والمعنى ان الزانى في وقت زناه لا يجامع الا زانيه من المسلمين او اخس منها وهي المشركة وقيل الاية خبر معناه النهى نزل في نكاح البغايا الاول لا الاخبار واتى به تمهيدا لقوله نزل ذلك لما هم الى اخره اشار الى ما قاله ابن ابي حاتم انها نزلت في اهل الصفة وكانوا قوما من المهاجرين ولم يكن لهم بالمدينه مساكن ولا عشائر فنزلوا صفة المسجد وكانوا اربعمائة رجل يلتمسون الرزق بالنهار ويأوون الى الصفة بالمدينه وكان بالمدينة بغايا متعالنات بالفجور مخاصب بالكسوة والطعام فهم اهل الصفة ان يتزوجوهن فياووهن الى مساكنهن وياكلون من طعامهن وكسوتهن فنزلت صيانة لهم عن ذلك قال مجاهد وغيره وهذا خاص بهن لانهن كن مشركات والذى رواه ابو داود والترمذى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان مرثد بن ابي مرثد كان يحمل الاسارى بمكة وكان بها بغي يقال لها عناق وكانت صديقته قال فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فسكت عنى فنزلت فدعانى فقراها علي وقال لا تنكحها قال الخطابى هذا خاص بهذه المرأة اذ كانت كافرة فاما الزانيه المسلمة فالعقد عليها صحيح لم يختلف في ذلك احد وروى مالك عن يحيي ابن سعيد عن سعيد بن المسيب قال الزانى لا ينكح الا زانيه الى اخره قال نسخت هذه الاية التى بعدها وانكحوا الايامى منكم وقاله ابن عمر وقال دخلت الزانية في ايامى المسلمين قال الشافعي القول فيها كما قاله سعيد بن المسيب ان شا الله هي منسوخة ولا قال الخلائق العفيفات اشار الى بيان المحصنات وانما اقتصرت الاية عليهن لانه اهم ورميهن بالفاحشة ابشع وانكى للنفوس وقذف الرجال داخل في حكم الاية بالمعنى واجماع الامة وحكى الزهراوى ان المعنى والانفس المحصنات فهى بعمومها يدل عليه والمحصنات من النسا والمحصن الحر المسلم البالغ العفيف عن وطى يحد به فيما ينتهي فسقهم الى اخره ايضاحه ان الاستثنا هل يعود الى ما تقدم من الجمل ام الى الجملة الاخيرة فقط الاول روى مالك والشافعي واصحابهما والثانى روى ابو حنيفة وجل اصحابه قال الزمخشري رد شهادة القاذف تتعلق عند ابي حنيفة باستيفا الحد فاذا شهد قبل استيفائه قبلت شهادته او بعد استيفائه لم تقبل شهادته ابدا وان تاب وكان من الابرار وقال الشافعي يتعلق رد الشهادة بنفس القذف فان تاب عنه بان رجع عنه

عادمقبول الشهادة فقول المصنف فيها ينتهي فسقهم اي في نفس الامر ولا يحكم بذلك
ولا تقبل شهادتهم الا بظهور اثر ذلك عليهم بمضي مدة الاستبرا كما قال واصلحوا وكلا
الامامين متمسك بالاية فابوحنيفة جعل جزا الشرط الذي هو لاولى الجملتين الجلد
ورد الشهادة عقب الجلد على التابيد وجعل قوله واولئك هم الفاسقون كلاما
مستانفا غير داخل في حيز الجزا بعد انقضا الجملة الشرطية والا الذين تابوا استثنا
من الفاسقين يدل عليه فان الله غفور رحيم والشافعي جعل جزا الشرط الجملتين
المذكورتين غير انه صرف الابدال الى مدة كونه قاذفا وهو ينتهي بالتوبة عن القذف
وجعل الاستثنا متعلقا بالجملة الثانية وحق المستثنى منه عند الشافعي ان يكون
مجرورا بدلا من الها والميم في لهم وحقه عند ابي حنيفة ان يكون منصوبا لانه
موجب والذي تقتضيه ظاهر الاية ونظمها ان يكون الجمل الثلاث جزا الشرط كانه قيل
ومن قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والرد
والفسق الا الذين تابوا واصلحوا فان الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين
ولا مفسقين انتهى ملخصا من الكشاف وغيره الا انفسهم بالرفع على البدل من
شهدا او النعت له على ان الا بمعنى غير ويجوز النصب على الاستثنا او خبر يكن وعلى
الرفع يجوز ان يكون ناقصة وخبرها الحال اي ولم يوجد لهم شهدا على المصدر
اي نصب اربعة على المصدر في قراة الاكثر والعامل فيه مثله وهو شهادة ونظيره
فان جزاؤكم جزا موفورا وهو مضاف للفاعل ومعناه ان يشهدوا شهادة وخبر المبتدا
الى اخره اي هذه الجملة المأخوذة مما بعدها وقيل فشهادة خبر مبتدا محذوف على
اختلاف المذهبين في ان ان احذف منه الجار وقرا حفص وحمزة والكسائي اربع
بالرفع على انه خبر المبتدا وعليه فلا عمل للمبتدا فيما بعد الخبر لئلا يفصل بين الصلة
والموصول بل يتعين ان يعمل شهادات فيما بعدها ولم يختلف في نصب اربع الثانيه
للتصريح بالعامل فيها وهو ان يشهد واتفق السبعة على رفع الخامسة الاولى واختلفوا
في الثانية فنصبها حفص فالرفع فيها على الابتدا وما بعده الخبر والشهادة الخامسة
هي كذا او نصب الثانيه الاولى عطف على المنصوب قبلها وهو ان يشهد اربع شهادات
ثم ابدل ان غضب الله عليها منه ليبين الحق في ذلك اشار الى ان جواب لولا حذف
لانه قد ذكر فيما يأتي اي فالواجب شهادة وبالله متعلق بشهادات عند البصريين
لانه اقرب وبشهادة عند الكوفيين لانه اول العاملين وانه لمن الصادقين
معمول شهادته او شهادة على اختلاف المذهبين ولولا اللام المعلقة في الخبر
لفتحت ان وموضوعه نصب وجر على اختلاف المذهبين في غزوة هي غزوة المريسيع
سنة ست او اربع القلادة تسمية العقد والعقد كما في الرواية من جزع
ظفار قال ابن الاثير الجزع بالفتح الخرز اليماني الواحد جزعة وظفار بوزن

نظام

نظام مدينة بحمير باليمن وروي اظفار وهو جنس من الطيب لا واحد له من لفظه
على المشهور ها اي عرس وادا الى اخره نزل اخر الليل هو التعريس قال ابن الاثير هو
نزول المسافر اخر الليل نزله للنوم والاستراحة وادلج اي سار اخر الليل وقد
اشار الى ذلك المصنف بقوله فسار منه فاصبح فانه ساق بعض الحديث بالمعنى
وهو النار في الاخرة اي لانه مات منافقا واما حسان بن ثابت فعمي فقالت عائشة
في حقه واي عذاب اشد من العمى هلا الى اخره اشار الى ان لولا للتحضيض والفا داخلة على
ظن العامل في اذ سمعتموه وان المراد اخوانهم المعبر عنه بظن بعضهم ببعض في
حكمه جواب كيف علق قوله فاولئك عند الله هم الكاذبون على عدم الاتيان بالشهدا
وهم عنده سبحانه كاذبون في افك عائشة مطلقا وايضاحه فاولئك في حكم الله
كاذبون كما نقول هذا عند الشافعي حلال ولا شك انهم لو اتوا بالبينة المعتبرة كان
حكم الله انهم صادقون في الظاهر ون في التفات عن الخطاب في الضمير اي في قوله
ظن المومنون فانه كان الاصل ظننتم وفي قوله قالوا فانه كان الاصل وقلتم فعدل
عن هذا الخطاب الى الغيبة وايضاحه قول الكشاف فان قلت هلا قال لولا اذ
سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم فلم عدل عن الخطاب وعن الضمير الى الظاهر
قلت ليبالغ في التوبيخ بطريق الالتفات وليصرح بلفظ الايمان دلالة على ان الاشتراك
منه مقتض ان لا يصدق احد قاله في اخيه انتهى والمعنى مع مراعات الالتفات
هلا ظننتم باخوانكم فيما قالوه خيرا اذ سمعتموه اذ ظنكم بهم شر المزوهو منهي عنه
بقوله ولا تلمزوا انفسكم والمومنون نفس واحدة يعظكم اشار الى ان يعظكم ضمن معنى
فعل يتعدى بعن ثم حذف ان ينهاكم عن العود وهذا احد الاوجه في الاية والثاني انه على
حذف في اي في ان تعودوا ومحلها يجري الخلاف في محلان بعد نزع الخافض والثالث ان
تعودوا مفعول من اجله اي يعظكم كراهة ان تعودوا احدى التائين اي لان الاصل
تتلقونه فحذفت احدى التائين واظهرت الاخرى دون ادغام وهي من التلقي
وهذا على قراة الجمهور وقرا ابوعمرو وحمزة والكسائي بادغام الذال في التا وقرا
ابن كثير باظهار الذال وادغام التا في التا وهي قراة قلقة لا تقتضي اجتماع ساكنين
هو للتعجب هنا اي من عظم الامر قال في الكشاف فان قلت ما معنى التعجب في كلمة التسبيح
قلت الاصل في ذلك ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صنايعه ثم كثر حتى استعمل
في كل متعجب منه او للتنزيه من ان تكون حرمة نبيه فاجرة لعاجلكم بالعقوبة هذا جواب
لولا اشار الى انه محذوف لكن قال الكسائي ان جواب لولا هذه ولولا الثانيه قوله
ما زكى منكم من احد ابدا ويا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الى اخره معترض
يحلف الى اخره اشار الى ان يأتل تفتعل من اليت اي حلفت قال الزمخشري ويتصره
قراة الحسن ولا يتال من الالية وهي الحلف وجرى المصنف على ان لا مضمرة كقوله فقلت

يمين الله ابرح قاعدا ذكره الزجاج فالمعنى ولا يحلف اولوا الفضل الى اخره وقيل هو من
الوت اى نضرت كقوله لا يالونكم خبالا والمعنى لا يقصرا اولوا الفضل في كذا وعليه فلا
حاجة الى اضمار قال بعضهم هذه ارجا اية في كتاب الله من حيث لطف الله بالقذفة العصاة
وناس من الصحابة الى اخره اى فنزل في جميعهم وهذا قول الضحاك وابن عباس قال
القرطبي والمشهور من الروايات وهو الاصح انها انما نزلت في ابي بكر ومسطح بن اثاثة
خاصة غير ان الاية تتناول الامة الى يوم القيمة بان لا يغتاظ ذو فضل وسعة فيحلف
ان لا ينفع من هذه صفته ناصبة اى يوم تعلق به لهم من قوله لهم عذاب عبارة
القاضي ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا العذاب لانه موصوف واجيب بانه يتوسع
في الظرف ما لا يتوسع في غيره بالفوقانيه اى في قراءة الجمهور والتحتانيه في قراءة حمزة
والكسائي وذلك لان تانيث الالسنة غير حقيقي فجاز التذكير والتانيث ازواج النبي
عائشة وبقية ازواجه في قذفهن توبة فذاك خاص بهن دون ساير المومنين والمومنات
التوبة بقوله والذين يرمون المحصنات ثم تابوا الى الا الذين تابوا غيرهن قاله قوم
منهم ابن عباس والضحاك وقيل هذا الوعيد لمن اصر على القذف دينهم الحق الى اخره
هو بالنصب نعت للدين وايضاحه ان الله يجازي المسيء بالحق والعدل والمحسن بالاحسان
والفضل والطيبات مما ذكر اى من النسا ومن الكلمات كما ورد في حديث اسنا ده الى حديث
ابي داود عن ربعي قال حدثنا رجل من بني عامر انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت فقال أألج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه
الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل
فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وقد جرى بعض المفسرين على ما ذكره المصنف
من تقديم السلام ثم الاستيذان كما هو ظاهر الاية وقال بعضهم ان راى انسانا
سلم ثم استاذن وان لم ير قدم الاستيذان وهو متقدح منفعة اشار الى ان المتاع
في كلام العرب المنفعه ومنه امتع الله بك قال جابر بن زيد ليس يعني بالمتاع الجهاز
ولكن ما سواه من الحاجة اما منزل ينزله قوم من ليل او نهار او خربة يدخلها لقضاء
حاجه او دار ينظر اليها فهذا امتاع وكل منافع الدنيا متاع وقد اخذ للاشارة لذلك
بقوله باسكان اى من الحر والبرد او غيره اى كايواء الامتعة والجلوس للمعاملة ومن
اى من قوله من ابصارهم زائده اى يغضوا ابصارهم كما في قوله فما منكم من احد وهذا
قول الاخفش ومنعه سيبويه واقتصر ابو حيان في النهر على انها لابتداء الغاية وجرى
الزمخشري وغيره على انها للتبعيض فالواو فائدة ذكرها الدلالة على ان امر النظر
النظر اوسع من امر الفرج ولهذا يحل النظر في ذوات المحارم والاما المستعرضات
الى اعضا منهن كصدور هن وثديهن واسوقهن ولا قدامهن وفي الاجنبية
الى وجهها وكفيها ولا يحل نظر شيء من فروجهن وهو اوجه في احد الوجهين وغيره

ولا يجوز للمسلمات التكشف لهن اى لانهن لسن من نسا المسلمين ولان الكافرة ربما
تحكي المسلمة للكافر فلا تدخل الحمام معها ثم يجوز ان ترى منها ما يبدو عند المهنة
والكلام في كافرة غير مملوكة للمسلمة ولا محرم اما هما فيجوز لهما النظر اليها وكذا يجوز
للمسلمة النظر للكافرة كما اقتضاه كلام اصحابنا وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد
اى فيحل للعبد النظر لسيدته ما عدا ما بين السرة والركبة وهو مذهب عائشة وام سلمة
وقال سعيد بن المسيب لا يغرنكم اية النور فان المراد بها الاما وقد اختلف المفسرون
في تاويل الاية فجرى بعضهم على ما ذكره المصنف وقال ابن جريج وما ملكت ايمانهن
من الاما المشركات والواحدي في البسيط يعني المماليك والعبيد للمراة ان تظهر لمملوكها
اذا كانا عفيفين ما تظهر لخادمها وقال الخلاف في ذلك في الوجيز وقال الكواشي او ما
ملكت ايمانهن من العبيد اذا كان عفيفا وقال ابن المسيب لا يجوز ذلك خصيا كان او فحلا
والمراد من الاية الاما دون العبيد وقال البغوي هو محرم لها اذا كان عفيفا وهولاء كلهم
شافعية فقد قيد المجوز منهم بالعفة فيجب التقييد اذا قيل بالجواز واما منقول
المذاهب فالمشهور عند الاصحاب ان الشافعي قائل بالجواز لكن قال القاضي ابو
الطيب الطبراني الصحيح انه لا يجوز وقال بعض اصحابنا يجوز وهو خطا وقال ابن
ابي عصرون المختار التحريم وقال ابن الاذرعي عقب كلام طويل هذا بعضه وقد ظفرت
بمسودة بخط الشيخ محي الدين النووي من كتاب النكاح في المهذب قال فيها الخلاف في
هذه المسئلة مشهور والصحيح عند اكثر اصحابنا انه يحرم الاما نص عليه الشافعي
ونقل عن جماعة تصحيحه ثم قال وقال الشيخ ابو حامد فيما نقله صاحب البيان الصحيح
عند اصحابنا انه لا يكون محرما لها لان الحرمة انما تثبت بين شخصين لم تخلق بينهما
شهوة كالاخ والاخت اما العبد وسيدته فشخصان خلق بينهما الشهوة ثم قال وهذا
الذي صححه الشيخ ابو حامد هو الصواب المقطوع به وكيف يفتح هذا الباب للفسقة والفاسقات
مع حسان المماليك الغالب من احوالهم الفسق انتهى ملخصا وفي الكشاف انه الصحيح
لانه عند المراة بمنزلة الاجنبي منها خصيا كان او فحلا بالجر اى في قراءة الجمهور صفة
اى للتابعين او بدل او بيان والنصب اى في قراءة ابي بكر وابن عامر استثنا او حال بان
لم يستتر ذكر كل عليه ولا يطيق غشيانهن ولا يشتهيهن ولا يشتهينه الاطفال لانه مفرد
محلى بال الجنسيه فيعم ولذلك وصفه بالذين والحراير اى بحرائره وامائكم وعبادكم جموع
عبد اشار الى ان له جموعا كثيرة ونظمها ابن مالك في بيتين وذيل عليهما الجلال السيوطي
بمثلهما ووطا قبلهما ببيت فقال

جموع لعبد لابن مالك نظمها ... وزدت عليها مثلها فاستفد وجد
عباد عبيد جمع عبد واعبد ... اعابد معبود أ معبدة عبد
كذلك عبدان وعبدان اثبتا ... كذلك العبدى وامدد ان شئت ان تمد

وقد زيدا عباد عبود عبدى　　　وخفف بفتح والعبدان ان تشد
واعبد عبدون لمت بعدها　　　عبيدون معبودا بقصر لحد يشد

امانة اي في دينه لئلا يضيع ما يحصله فلا يعتق وقدرة على الكسب اي بحرفة او
غيرها كما فسر بهما الشافعي الخيري في الاية في شهرين كل شهر الف اشار الى انه يشترط في
العوض كونه منجما بنجمين فاكثر ليحصله ويوديه كما جرى عليه الصحابة فمن بعدهم
ويشترط ايضا عدد النجوم وقسط كل نجم فلا يجوز حالا ولا على نجم واحد خلافا لابي حنيفة
وفي معنى الايتا حط شي اي بل هو افضل لان القصد بالحط الاعانة على العتق وهي
محققة فيه موهوبة في الايتا فقد يصرف المدفوع في غير جهة الكتابه وهذه الارادة
اي ارادة التحصن من الفتيات محل الاكراه اي الذي يمكن ان يتصور ان يكون السيد
مكرها وان ينهى عن الاكراه بخلاف ما اذا كانت راغبة في الزنا لا يتصور ان يكون
مكرها ولا ان ينهى عن الاكراه فانها تزني بالطبع فلا مفهوم للشرط اي لما يشعر به من
جواز الاكراه عند ابتغا هذه الارادة نعم فايدته في الاية المبالغة في النهي عن الاكراه
يعني انهن اذا اردن العفة فالموالي احق بارادتها فلا يكرهها وقيل ان بمعنى اذ وذهب اليه
الكوفيون في قوله تعالى واتقوا الله ان كنتم مومنين وقيل في الاية تقديم وتاخير اي
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامايكم ان اردن تحصنا وبقي قوله هو ولا تكرهوا
فتياتكم على البغا غير متعلق به لهن اشار الى ان جملة فان الله وقعت جوابا للشرط والعايد
على اسم الشرط محذوف تقديره هو ما قدره الزمخشري في احد تقديرانه وابن عطية وابو
البقا والمعنى للمكرهات قال ابو حيان والصحيح ان التقدير غفور رحيم لهم ليكون
جواب الشرط فيه ضمير يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطا بالتوبة ولما
غفل الزمخشري وابن عطية وابو البقا عن هذا الحكم قدروا فان الله غفور رحيم لهن انتهى
وتقديرهم يرجع للمكره من قبلكم اي من جنس امثالكم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم
منورها اشار الى ان اسناد النور الذي هو الضوء المدرك بالبصر الى الله تعالى مجاز كما تقول
زيد كريم وانه على اعتبار اسم الفاعل زاد ابو حيان واما على حذف مضاف اي ذو نور ويدل
قوله مثل نوره واضافه للسموات والارض للدلالة على سعة اشراقه ونشر اضاءته
حتى تضي له السموات والارض فالوقف عليه حسن غير النافذه قال ابن جبير وجمهور
المفسرين وهي اجمع للضوء والمصباح فيها اكثر اضاءة منه في غيرها وقال مجاهد هي القنديل
وقيل عموده الذي فيه الفتيله هي القنديل الزجاج الموقوده المشعلة الانبوبة في
القنديل اي هي ظرف المصباح قال ابو حيان وهذا من احسن ما في التركيب حيث ذكر
المصباح مرتين نكرة ومعرفة وكذلك الزجاجة فدل ذلك على تفخيم هذا التركيب وحسن
ولو كان في غير القران لاكتفى بقوله كمصباح والمقصود تمثيل النور في القلب والعلم
الصدر والصدر في البدن بالمصباح وهو الضوء والفتيلة في الزجاجة والزجاجه

الطاقة التي لا منفذ لها فسقط ما قيل لم يمثل معرفته وهداه في قلب المومن بالمصباح
دون الشمس مع ان نورها اتم كسر الدال والمد والهمز على وزن شرب المومن بالمصباح
وسكيت في قراة ابي عمرو والكساي وضمها اي مع المد والهمز في قراة حمزة من الدرا
بمعنى الدفع وهي على وزن مريق قال الجرمي زعم ابو الخطاب انهم يقولون مريق للعصفر
وضمها وتشديد يا ليا بلا مد ولا همز في قراة الباقين منسوب الى الدر اللولوء
الصغار الاضاءة وهي اجود القرات عندهم بالماضي اي بفتح التاء والواو وتشديد القاف
وفتح الدال في قراة ابن كثير وابي عمرو وفي قراة لنافع وابن عامر وحفص مضارع اوقد
اي يوقد مبنيا للمفعول وبالتحتانيه اي المصباح وفي اخرى اي للباقين بالفوقانيه
اي توقد بالتانيث اي الزجاجه او المشكاة كما تقول اوقدت البيت من زيت شجرة ايضاحه
ان من لابتدا الغاية وثم مضاف محذوف كما قدره ولو لم تمسسه نار الى اخره قضية تقريري
الكشاف ان لو لا تنقص الاحوال اي حتى في هذه الحالة وهو احد القولين هنا والثاني
انجوابها محذوف اي لاضات لدلالة ما تقدم عليه متعلق بيسبح او بمشكاة او
بمصباح او بتوقد لا بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو في صلة ان ولا يعمل فيما قبله
بفتح الموحده اي في قراة ابن عامر وابي بكر وكسرها في قراة الباقين نايب الفاعل
او احد الظرفين بعده من يسبحه قال رجال وتفسير يسبح بصلى ماخوذ من قول ابن
عباس كل تسبيح في القران صلاة ويدل عليه بالغدو والاصال وخصها كثير بالمفروضة
فالغدو صلاة الصبح والاصال البواقي تخفيف تقدم لا تلهيهم تجارة الى اخره فيه
وجهان احدهما انهم ذو تجارة وبيع لكن لا يشغلهم ذلك عن ذكر الله وعما فرض عليهم
وقيل انهم لمراقبتهم امر الله وطلبهم رضاه لا يشغلون عن ذكر الله ببيع ولا تجارة
وتفسيرها بالشرا لعطف البيع عليها الداخل في التجارة ونظيره واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها قاله الواحدي حذف فيها اقامة في الاضافه تخفيف وايضاحه ان اصل
اقامة اقوامه فالقيت حركة الواو على القاف فانقلبت الواو الفا وبعدها الف ساكنه
فحذفت احداهما واثبتت لها التا لئلا تحذفها فتجحف فلما اضيفت تام المضاف مقام الهاء
فجاز حذفها وان لم تضف فلا يجوز حذفها ليجزيهم الله اللام اما متعلقة بيخافون
او بمحذوف تقديره فعلوا ذلك واحسن بمعنى حسن اشار الى ان المراد هنا بافعل
مجرد الوصف وعبارة الكشاف احسن جزا اعمالهم لقوله للذين احسنوا الحسنى وسياتي
موضحا في اول العنكبوت وتقدم نظيره لم يقرب من رويتها اي لان كاد بمعنى قرب
وقد نفي القرب فهو لنفي الرويه انتهى والمعنى انه شبه اعمال الكفار بالظلمة في حيلولتها
بين القلب وبين ما يهتدى اليه فجميع اقواله وافعاله ظلمات وكذا قلبه ظلمة انه
جازاه عليه في الدنيا فصار وبالا عليه وقيل وجد عمله محبطا بالكفر بمعنى لم يجد
شيا كما لم يجد صاحب السراب والذين كفروا الى اخره اشار الى ان الاية الاولى

في ذكر اعمال الكفار والثانيه لنفس اعمالهم السيئه وما هم عليه في الدنيا وهذا ما سلكه
ابو حيان وقال الكوفيون الكلام متناسقا اخذ بعضه بعنق بعض وذلك بانتصار
الضمائر لشيء واحد وهو حسن وجرى ابو علي على ان الايتين لكفر الكافر لانه قال او كظ[لمات]
ظلمات ودل على هذا المضاف قوله اذا اخرج يده فالكناية تعود الى المضاف المحذوف
ومن التسبيح صلاة الى اخره يعني ويصلي فان الصلاة تشتمل على تسبيح وهذا ماخوذ من
قوله الاتي كل قد علم صلاته وتسبيحه قال مجاهد الصلاة لبني ادم التسبيح لساير الخلق
وقيل ان ضرب الاجنحة صلاة الطير وصوته تسبيحه وخصه بالذكر لانه يكون بين
السما والارض فيكون خارجا عن حكم من في السموات والارض وهو معطوف على من
علم الله الى اخره هذا احد الاوجه في الاية وهو ان الضمير في علم الله تعالى وفي صلاته
تسبيحه لكل والثاني ان الضماير كلها عايدة على كل اي كل قد علم هو صلاة نفسه وتسبيحها
قال الحلبي وهو اولى لتوافق الضماير والثالث عكس الاول اي علم كل صلاة الله وتسبيحه
اي الذي امر بهما وبان تفعلا كاضافة الخلق الى الخالق فيه تغليب العاقل اشار الى ان
من ليس خاصا بالمطيع من الثقلين بل هو عام لكل موجود وغلب العاقل على من لا
يعقل فادرج ما لا يعقل فيه فقال بما يفعلون وينزل من السما الى اخره من الاولى
ابتدايته اتفاقا لان ابتدا الانزال من السما والثانيه ابتدايته بجعلها مع مدخولها
بدل اشتمال باعادة العامل والثالثه تبعيضيه والتقدير وينزل من جبال السماء اي
من جبال بعض برد من السما من جبال فيها هذا مقتضى تقرير المصنف وفيه ان في السما جبالا
من برد وعليه مجاهد والكلبي واكثر المفسرين قالوا خلقها الله تعالى من برد كما خلق
في الارض جبالا من حجر وقال الاخفش ان من الثانية زايدة وكذا الثالثه والجبال
والبرد في موضع نصب اي ينزل من السما بردا تكون كالجبال تخطفها اي فالبا للتعدية
وقيل هي بمعنى من والمفعول محذوف تقديره تذهب النور من الابصار وقيل هي مزيدة
كقوله تنبت بالدهن من نطفة يعني ان الله تعالى لخلق كل حيوان يشاهد في الدنيا
من نطفة فلا يدخل فيه الملائكة والجن وقيل اصل جميع الخلق من الما فان الله تعالى خلق
قبل خلق الخلق جوهرة ونظر اليها نظر هيبة فاستحالت ما ثم جعل بعضه ريحا فخلق منه
الملائكة وبعضه نارا فخلق منه الجن وبعضه طينا فخلق منه ادم عليه السلام فمنهم
من يمشي الى اخره في التعبير بمن في الجميع تغليب للعاقل كما نبه المصنف على نظيره قريبا
والماشي على اكثر من اربعة السرطان والخنفساء ونحوهما ويقولون امنا الى اخره قال
الطبري وغيره ان رجلا من المنافقين اسمه بشر كانت بينه وبين رجل من اليهود خصومة
في ارض فدعاه اليهودي الى التحاكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المنافق
مبطلا فابى عن ذلك وقال ان محمدا يحيف علينا فلنحكم كعب بن الاشرف فنزلت فيه
وقيل في المغيرة ابن وايل كانت بينه وبين علي خصومة في ما وارض فامتنع ان يحاكم عليا

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه يبغضني فنزلت ذكره الماوردي انما
كان قول المومنين كان صلة كقوله من كان في المهد المبلغ عنه اشار به لوجه
افراد الضمير في ليحكم وقد تقدمه اسمان الله ورسوله لان حكم رسوله هو حكمه
تعالى وهو مبلغ بسكون الها اي في قراة ابي عمرو وابي بكر عن عاصم لانها لما حلت
محل اللام من الفعل بعد حذفها منه سكنت كما تسكن اللام ولذا لم تقرا بالاسكان
الا فيما حذف لامه وكسرها اي مع كسر القاف في قراة الباقين لان اصله يتقيه
فحذفت اليا التي بعد الها لسكونها وسكون الياء ولم يعتد بالها حاجزا لخفائها
وبقيت الكسرة لتدل عليها ثم حذفت اليا الاولى للجزم وقد مر الكلام فيه جهد ايمانهم
ايضاحه قول الكشاف من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين
وبلغ غاية شدتها ووكادتها وعن ابن عباس من قال بالله فقد جهد يمينه واصل
اقسم جهد اليمين اقسم بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه
مضافا الى المفعول لقوله فضرب الرقاب انتهى فظاهره ان نصبه على المصدرية
بدلا من اللفظ بفعله وقيل انه على الحال تقديره مجتهدين في ايمانهم خير من قسمكم
اشار الى ان طاعة رفعه على الابتدا والخبر محذوف ويجوز عكسه اي امرنا طاعة بل
قال الواسطي انه الاولى لان الخبر محط الفايده وعليه فالمعنى الذي نامركم به طاعة
معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطيه القلب بحذف احدى التاءين
اشار الى ان فان تولوا مضارع حذفت احدى تائيه والاصل يتولوا ويرجح ذلك
قراة البزي بتشديد التاء وقيل انه ماض والواو ضمير الغايبين وفي الكلام
التفات من الخطاب الى الغيبه وحسن الالتفات كونه لم يواجههم بالتولي والاعراض
مستانف في حكم التعليل اي ليعبدونني فالوقف على امنا بخلاف جعلك له حالا من
ضمير الفاعل في ليستخلفنهم او ليبدلنهم او من وعدهم اي في حال عبادتهم وكذا اتفق
ان جعلت لا تشركون بي شيا حالا بدلا من الحال الاولى بخلاف ما اذا جعلته حالا
من الفاعل في يعبدونني اي تعبدونني موحدين والمعنى ليظهرن لهم دينهم وليمكنن
من العبادة كما يختاروا الانعام اشار الى ان المراد كفران النعمة لانه قال فاولئك
هم الفاسقون والكافر بالله فاسق بعد هذه الانعام وقبله قتلة عثمان الى اخره
اي الذين قتلوه فلما قتلوه غير الله ما بهم وادخل عليهم الخوف حتى صاروا يقتتلون
بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة الى اخره عطف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول
وان طال الفصل لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وفيه تاكيد بالفوقانيه
في قراة الجمهور وبالتحتانيه في قراة حمزة وابن عامر والفاعل الرسول اي لتقدم
ذكره والذين ومعجزين المفعولان لان لتحسبن تتعدى لهما وظاهر كلامه ان ذلك
على القرايتين وهو ما جوزه الفرا وابو علي لكن الذي جرى عليه الزجاج واكثر المعربين

ان ذلك على الفوقانية واما على التحتانية فالفاعل الذين كفروا والمفعول الاول
محذوف وقد تقدم ذلك موضحا فى سورة ال عمران من العبيد والاما الى اخره من الا
خاصة ببعض المستاذنين وفى بعض الاوقات والتى قبلها عامة وقد اشار الى ان
العبيد والاما والذين لم يبلغوا الحلم من الاحرار الذين عقلوا معانى كشف النسا ذوى
على اهلهم ثلاث مرات فى الثلاث اوقات التى تقتضى عادة الناس الانكشاف فيها وملازمة
التعرى وهو فى الحقيقة امر من الله عز وجل لا بالذين لم يبلغوا الحلم وامهاتهم بتاديبهم
وتهذيبهم ولهذا قال ليستاذنكم وقوله فى ثلاث اوقات اشارة الى ان ثلاث مرات منصوب
على الظرف الزمانى وفسرها بما بعدها والعامل ليستاذنكم وقال ابو حيان الظاهر نصبه
على المصدر اى ثلاث استيذانات لانك اذا قلت ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه
الا ثلاث ضربات ورد بان الظاهر متروك بالتفسير الذى بعده اى من قبل صلاة الفجر
الى اخره وقت الظهيرة اشار الى ان من لبيان الجنس اى حين ذلك وقت الظهيرة
بمعنى الظهور ويجوز كونها بمعنى فى او من اجل ذلك بالرفع اى برفع ثلاث عورات
فى قراة الجمهور خبر مبتدا بعده مقدر مضاف الى اخره اى تحذفا وقام المضاف اليه مقامه
تبع فيه ابا البقا وصدر كلام الكشاف قال الحلبى وقد لا يحتاج اليه على جعل العورات
نفس الاوقات مبالغة وهو المفهوم من كلام الكشاف وان كان قد قدر المضاف لانه
قال وسمى كل واحد من هذه الاحوال عورة لان الناس يقل تسترهم وتحفظهم فيها فهذا منه
يوذن بعدم تقدير اوقات مضافة لعورات بخلاف كلامه اولا فيوخذ من مجموع كلامه
وجهان وبالنصب اى فى قراة حمزة والكساى وابى بكر بتقدير اوقات تبع فيه ابن عطية
منصوبا غير محتاج اليه بدلا الى اخره اى من ثلاث ويأتى فى التقدير البحث السابق ويصح
النصب ايضا بتقدير اتقوا وهى اى الاوقات المذكورة لالقا الثياب الى اخره لان ما قبل الفجر
انتها النوم ووقت الخروج من ثيابه ولبس ثياب النهار ووقت القائلة ووقت التجرد وهى
الظهيرة لان النهار يظهر فيها اذا علا واشتد حره وبعد صلاة العشا وقت التعرى للنوم
والتكشف غالب فى هذه الاوقات روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غلاما الى
امراة عمر بن الخطاب ظهيرة ليدعوه فوجده نائما قد اغلق عليه الباب فدقه عليه وناداه
ودخل فاستيقظ عمر وجلس فانكشف منه شى فقال عمر وددت ان الله نهى ابناءنا ونساءنا
وخدمنا من الدخول علينا هذه الساعات الا باذن ثم انطلق الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجد هذه الاية نزلت فخر ساجدا شكرا لله تعالى هم طوافون اشار الى ان
طوافون خبر مبتدا محذوف والمعنى ان المماليك والصغار يدخلون عليكم المنازل
غدوة وعشية بغير اذن الا فى تلك الاوقات والجملة اى بعضكم على بعض مبينة موكدة
لما قبلها اى طوافون عليكم ويجوز كونها بدلا منها كما بين ما ذكر اى من استيذان المماليك
وغير البالغ واية الاستيذان اى من الذين ملكت قيل منسوخة كما حكاه المهدوى عن

ابن عباس انه قال كان واجبا اذ كانوا لا غلق لهم ولا ابواب ولو عاد الحال لعاد
الوجوب واعتمده ابن المسيب وقيل لا الى اخره هو ما عليه جابر بن زيد والشعبى
واكثر اهل العلم قال سعيد بن جبير ان ناسا يقولون بنسخ هذه الاية والله ما نسخت
ولكنها كما تهاون الناس بها وقال ابن عمر هى فى الرجال دون النسا وقال ابو قلابة
الامر على سبيل الندب لانهم انما امروا بهذا نظرا لهم فوق الخمار اما الخمار فلا يجوز
وضعه فى مواكله مقابلهم فيه اشارة الى الرد عما كانت العرب ومن بالمدينة تفعله
قبل البعثة من تجنب الاكل مع اهل الاعذار فبعضهم كان يفعل ذلك بتقدر لجولان
اليد من الاعمى ولانبساط الجلسة من الاعرج والرائحة من المريض وكلها اخلاق
جاهلية وتكبر فنزلت الاية مودبة لهم وبعضهم كان يفعل ذلك تحرجا من غير
اهل الاعذار اذ هم مقصرون عن درجة الاصحا فى الاكل لعدم الروية فى الاعمى والعجز
عن المزاحمة فى الاعرج ولضعف المريض فنزلت الاية فى اباحة الاكل معهم مجتمعين
اشار الى ان جميعا حال من فاعل تاكلوا نزل فيمن تحرج الى اخره رواه ابن جرير
والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس مصدر تحيى اى لا تها فى معنى تسليما لان سلم
وحيا بمعنى فهو من باب قعدت جلوسا بان يقول يا محمد الى اخره اشار الى ان المصدر مضاف
الى المفعول اى دعاكم اياه اذ نادى تموه ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اى لا تجعلوا
دعاه اياكم الى الاسلام كدعا بعضكم بعضا فان قلت قد ناداه جبريل عليه السلام
يا محمد فى سواله عن الشرائع كما فى صحيح مسلم فالجواب انه قصد بذلك الزيادة فى
التعمية عن معرفته مستترين بشى هو تفسير لواذا وهو اما حال او مصدر لاوذ
ولو كان مصدرا لكان لياذا للتحقيق اى تحقيق العلم وقال الكواشى هى هنا موذنة
بقلة المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم من الايمان والنفاق اى ذلك اقل معلوماته
فليحذر الذين يخالفون عن امره الى اخره ايضاحه ان الموصول هو الفاعل وان نصبهم
مفعوله اى فليحذر المخالفون عن امره اصابتهم فتنه وقيل عن زايدة او بتضمين الاعراض
الذى يعدى بعن اى يخالفون امر الله ويعرضون عنه وقد فى قد يعلم ما انتم عليه
للتحقيق او للتكثير والمعنى من الاحوال والافعال او للتقليل بمعنى انه بالنسبة
الى معلومات الله قليلة ويعلم يوم الى اخره اشار الى ان يوم مفعول به لا ظرف
لعطفه على قوله ما انتم عليه اى يعلم الذى انتم عليه من جميع احوالكم ويعلم
يوم ترجعون اليه لقوله ان الله عنده علم الساعة لا يجليها لوقتها الا هو وفى يرجعون
التفات من الخطاب فى قوله ما انتم عليه الى الغيبة فى قوله يرجعون وقيل ما
ما انتم عليه خطاب عام لكل احد والضمير فى يوم يرجعون للمنافقين فلا التفات

سورة الفرقان

تبارك تعالى اى تعاظم وتنزه عن صفات المحدثين وهو فعل ماض جامد لا يتاتى

بتبارك ولا غيره ليكون اى الفرقان وهو لما هو تقريره او عبده لانه اقرب مذكور
من شانه ان يخلق ويوصف بالمخلوقيه بخلاف ذاته الكريمة تعالى وتقدس كما اختصر
ذلك دليل الفعل سواه تسويه اى لما يصلح له لا زايدا على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة
ولا ناقصا عن ذلك من لهو الدين والدنيا الكفار اشار الى ان الضمير للكفار الذى
تضمنهم لفظ العالمين ويجوز ان يكون للذين ادعوا الله شريكا وولدا لدلالة قوله
ولم يتخذ ولدا الاية الاصنام هكذا اعاد الضمير للاصنام وقال غيره انه في الاية
تغليب العقلا على غيرهم لان الكفار عبد والعزير والمسيح وغيرهما من العقلا هلا
اشار الى ان لولا للتحضيض وهو طلب الانزال على سبيل العتو والعصيان وهذا ما استظهره
ابن هشام بعد نقله عن الهروي انها للاستفهام فيكون نصبه على جواب التحضيض
انظر اي نظر تعجب ويجعل بالجزم اى على قراة الجمهور عطفا على محل جعل لانه جواب
الشرط وفى قراة لابن كثير وعامر وابي بكر بالرفع استينافا اى وهو يجعل لك قاله
الكواشي او هما عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا في جوابه الجزم والرفع
وسماع التغيظ رويته وعلمه جواب ما قيل التغيظ لا يسمع وايضاحه انهم راوا وعلموا
تغيظا وسمعوا زفيرها فيرجع كل واحد الى ما يليق به كما قال الشاعر رأيت زوجك قد غدى
متقلدا سيفا ورمحا اى وحاملا رمحا وقيل هو على حذف مضاف اى صوت تغيظ اى من
الزبانيه وقيل ضمنوا سمعوا ادركوا بالتشديد اى على قراة الجمهور والتخفيف على قراة
ابن كثير وروى عن ابى عمرو ايضا قال الازهري الاصل فيه ضيق بالتشديد ثم خفف
فقال الضيق وهذا كقولهم هين وهين واجود القراءتين ضيق لانه لا يحتمل غير اللغت
انتهى ومنها حال من مكان اى في محل نصب على الحال من مكانا لانه في الاصل صفة
له اى فلما قدم عليه كان حالا على القاعدة في مثل ذلك في علمه تعالى اشار به الى جواب
ما قيل كيف قال في وصف الجنة والمتقين كانت لهم جزاء وهى ما كانت بعد الحشر والنشر
وايضاحه انها كانت لهم معدة في علمه تعالى المكتتب في اللوح المحفوظ جزاء ومصيرا
وقيل لان ما وعده الله فهو في تحققه كانه قد كان مفعول اول لانه الذي يجوز ان يكون
من فيه زايده بخلاف الثاني فى قولنا ما اتخذت من احد وليا ولا يجوز عند النحويين
اتخذت احدا من ولي ولو جاز ذلك لجاز فما منكم احد عنه من حاجزين ومن اجازه
قال لانه في سياق النفي كقوله ما اتخذ الله من ولد وما قبله اى وهو من دونك
المفعول الثاني وقيل انما هو متعد لواحد ومن دونك متعلق بالاتخاذ او يجوز
على انه حال من اولياء وما ارسلنا مفعوله محذوف تقديره رسولا من المرسلين
والجملة بعده في موضع الحال ابتلى الغنى بالفقير الى اخره هذا ما جرى عليه جمهور
المفسرين وهو ان الغنى مثلا ابتلى بقول الفقير ما لى لا اكون كهذا في الغنى ونحوه
من الاقاويل الخارجة عن حد الانصاف ومن مناصبة العداوة له واذايته فطلب

م

من الغني الصبر على ما يقع منه من قول او فعل كما قال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا الى اخره وقيل ان الله تعالى
جعل الغنى فتنة للفقير لينظر هل يصبر على فقره ام لا والاول اظهر لعمومه وشموله
حتى للرسول المخصوص بكرامته النبوة فتنة لاشراف الناس الكفار في عصره
فيحسد ويشهد له ما قبله وهو ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
وتسلية الله له وتصبره على ما استبعد في حقه استفهام بمعنى الامر اى نحو اتسلمون
اى اسلموا كما مر في سورة آل عمران وجرى كثيرون على انها لمجرد الاستفهام اى اتصبرون
ام لا وعتوا هو مصدر رجاء هنا بالواو على اصله اى صحيحا بخلاف عتيا بالابدال فانه
جاء في سورة مريم عتيا على استثقال اجتماع الواوين وجاء باليا رعاية للفواصل
ونصبه اى يوم باذكر مقدرا اى فهو مفعول به قال ابو حيان وهو اقرب او بفعل
مضمر يدل عليه لا بشرى اى يمنعون البشرى يوم قلت ويدل على هذا الاضمار ما بعده
ولا يصح نصبه ببشرى لان ما في حيز النفي لا يعمل فيما قبله على عادتهم في الدنيا
الى اخره ايضاحه انهم كانوا في الدنيا اذا خافوا شيئا قالوا له حجرا محجورا ويقصدون
الاستعاذة منه فيكشف عنهم فاذا راوا الملئكة قالوا ذلك ظنا انه ينفعهم فالقايلون
هم المجرمون وقال ابن عباس ان القايلين هم الملئكة يقولون حراما محرما ان يكون لهم
البشرى الا للمومنين وانتصابه على المصدرية والتقدير حجرنا حجرا عمدنا اشار الى
ان التقديم الحقيقي مستحيل في حق الله تعالى فهو عبارة عن حكمه بذلك وانفاذ قصده
وقيل هو على حذف مضاف اى فدعت ملايكتنا واسند ذلك اليه لانه عن امره و حسنت
لفظة قدمنا لان القادم على شئ مكروه لم يقربه ولا امر به مغير له ومذهبه فمثلت
اعمال هولا التى عملوها في كفرهم بحال قوم خالفوا سلطانهم فقصد الى ما تحت ايديهم
فمزقها بحيث لم يترك لها اثرا لعدم شرطه اى وهو الايمان في الدنيا اى بصحة وسعة
رزق ونحوهما من الكافرين في الدنيا جواب على ما يقال كيف قال خير مستقرا وقد
علمنا انه لا خير في مستقر اهل النار وانما يقال هذا خير من هذا اذا كان في كل واحد
منهما خير وايضاحه ان معنى الاية ان اصحاب الجنة في الجنة خير مستقرا من اهل
النار في الدنيا اذ مستقرهم في الدنيا ضروب من الملاذ التى تميل اليها القلوب فاذا
خبروا بان مستقر المطيعين في الاخره خير من هذا المستقر الذي يعاينوه كان في ذلك
تعزية لهم عن طلب مثله في العاجل وتحريض لهم على التماس ما هو خير منه في الاجل
وهى اى القايلة الاستراحه الى اخره اى ولو بغير نوم والغرض ان المكان الذي ياوون
اليه في الاستراح الى الازواج والتمتع بهن في الجنة يسمى مقيلا على طريق التشبيه
اذ المكان المتخذ للقيلولة يكون اطيب المواضع قال ابن مسعود لا ينتصف النهار
حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ولا نوم لاهل كل منهما وبما تقرر

علم ان افعل التفضيل على بابه وقيل انه لمجرد الوصف من غير مفاضلة **متغيمة** اشار
الى ان الباء للحال واليه نحا في النهر وزاد وباء السببية اي بسبب طلوع الغمام منها
كانه الذي انشق به السما وقيل للمصاحبة اي ملتبسة بالغمام **تشقق** بتخفيف الشين
على قراءة الكوفيين وابي عمرو **وفي قرأة** اي للباقين **بادغام التا الثانية في الاصل**
اي فان اصله تتشقق بتائين فادغمت تخفيفا وسوغ ذلك التقارب كما في سألوا
والقرأة الاولى حذفت احدى التائين منها مبالغة في التخفيف **وفي قراة** اي لابن كثير
ننزل من الانزال **بنونين الثانيه ساكنة وضم اللام ونصب الملئكة** وذلك انه
قد اتى فيها بنزل لنعلا مضارعا مسندا الى الله عز وجل بنون العظمة فانتصب الملئكة
به وقراة الجمهور نزل بضم اوله وتشديد ثانيه فعل ماض مبني للمفعول فرفع الملئكة
على انه نائب الفاعل وهو من نزل بوصحه تنزيلا **يا للتنبيه** اي لان ما بعدها ليس منادا
قال تعالى وكان الشيطان الى اخره اشار الى ان اخر كلام الظالم بعد اذ جاءني فالوقف عليه
تام **قال تعالى كذلك** الى اخره اشار الى ان اخر كلامهم جملة واحدة وان الله تعالى قال
نزلناه كذلك لنثبت به فؤادك هو في حديث ابن عباس ان الله لما انزل القران على محمد في
عشرين سنة قال الكفار لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقال الله كذلك لنثبت
فؤادك يا محمد فالوقف على جملة واحدة وقيل ان كذلك من كلامهم اي كالتوراة
والانجيل فيتم الوقف على كذلك قال ابن الانباري وهذا اجود واحسن واستحسن
النحاس الاول وقال انه اذا وقف على كذلك صار المعنى كالتوراة والانجيل ولم
يتقدم لهما ذكر **فذهبا اليهما** الى اخره اشار الى من انواع الحذف في الكلام حذف
الجمل المستغنى عنها لدلالة السياق عليها كما مر ويأتي **واذكر قوم نوح** اشار الى ان
الناصب لقوم اذكر مقدرا قال الكواشي او العطف على الهاء والميم في دمرناهم او فعل
يفسره اغرقناهم اي والتقدير فاغرقنا قوم نوح اغرقناهم **واذكر عادا** اي ناصب عادا
اذكر او العطف على جعلناهم كما قاله النحاس **جواب لما** اي فانها حرف وجوب لوجوب
على الصحيح **وقيل غيره** اي حنظلة بن صفوان فقتلوه قاله سعيد بن جبير **وكلا**
معطوف على ما قبله قال ابو البقاء ويجوز ان يكون التقدير وذكرنا كلا لان ضرب
الامثال في معناه اي التذكير والوعظ وكلا الثانيه منصوبة بتبرنا لا غير لانه
لم يأخذ مفعولا **مصدر ساء** يسوء سوءا فهو مصدر محذوف الزوائد اي امطار السوء
وقيل انه نعت لمصدر محذوف اي امطارا مثل مطر السوء **يقولون** اشار الى ان
هذا القول المضمر المحكي به هذا هو جواب اذا والتقدير واذا رأوك قالوا اهذا الذي
بعث فاعترض لا بينهما وحذف مفعول بعث وهو عائد الموصول اي بعثه ورسولا
صفة فينتصب على الحال وتقدم في الانبياء زيادة تاتي هنا **اصرفنا عنها** هو جواب
لولا **مهوية** اشار الى ان المراد بهواه المهوي لانهم كانوا يعبدون الصنم فاذا

استحسنوا غيره عبدوه وتركوا الاول ويحتمل كما قال بعضهم ان يكون المراد به مجاز
التشبيه فان الانسان اذا اطاع هواه فيما ياتيه ويتركه فقد نزل الهوى منزلة
المعبود المطاع **قدم المفعول الثاني** اي لاتخذ وهو الهه على المفعول الاول
وهو هواه فان الاصل من اتخذ هواه الهه فقدم واخر **لانه** اي تقديم المفعول
الثاني اهم وعبارة الكشاف وغيره للعناية به كما تقول علمت منطلقا زيدا لفضل
عنايتك بالانطلاق وكذا هنا لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم بل ممدوح بخلاف
ما لو قدم المفعول الاول لاقتضى انه لم يتخذ الها الا هواه لمسارعته الى اتباع هواه
فهو مذموم وعليه جرى ابو حيان في النهر **الم تر الى ربك** الاستفهام للتعجب
وقيل للامر وسر القضيه بقوله كيف مد الظل فيكون نبينا صلى الله عليه وسلم
مرادا او موسى عليه الصلاة والسلام مريدا قاله بعض محققي الصوفيه **ساترا كاللباس**
يعني انه شبه الليل باللباس لانه يستر بظلمته كما يستر اللباس ثم ان جعلنا
الليل عبارة عن الظلمة القايمة بالهوى كان من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام **افا نشأت**
اي الجملة الاستفهاميه **نشرا** بضم النون والشين على قراة نافع وابن كثير وابي عمرو
وفي قراة لابن عامر **بسكون الشين تخفيفا** اي مع ضم النون لان اصله نشرا
بضم الشين وانما سكنت تخفيفا **وفي اخرى** لحمزة والكسائي **مصدر نشر** لان ارسل
وينشر متقاربان في المعنى فكانه قال ينشر الريح نشرا **وفي اخرى** لعاصم **بدل
النون** المضمومة **نشور كرسول** او رسل اي اوناشر كنازل ونزل **بشير** كقليب وقلب
وقد تقدم مع زيادة في الاعراف **المذكر والمونث** جواب ما يقال كيف ذكر الصفة
والموصوف مونث وايضاحه ان معنى البلدة والبلد واحد فجاز وصفها به وقال
الزجاج قيل اراد بالبلد المكان **واصله** اي انسان **اناسين** كسرحان وسراحين
ابدلت النون يا وادغمت فيها اليا اي فاليا عوض عن النون وعلى هذا فيجوز سراحي
وسناي قال الفرا ويجوز اناسي بتخفيف اليا كانهم اسقطوا اليا التي فيما لام الفعل
وعينه وقال كثيرا ولم يقل كثيرين لان فعيلا قد يراد به الكثرة نحو وحسن اولئك
رفيقا **ذا نسب** اي بان يقال له يا فلان بن فلان **ذا صهر** الصهر الختن الخليل
فلا يقال لاهل بيت الرجل الا الاختان ولاهل بيت المراة الا الاصهار واشتقاق
الصهر من صهرت الشيء اذا خلطته فكل واحد من الصهرين قد خالط صاحبه
واشتقاق الختن من ختنه اذا قطعه فكان الزوج قد انقطع عن اهله وقطع
زوجته عن اهلها وقال الزهري وعزي للنحاس ان النسب من جهة البنين
والصهر من جهة البنات **معينا للشيطان بطاعته** مهينا اظهر منه هينا
قاله الحسن من ظهرت الشيء جعلته خلف ظهري لا التفت اليه ومنه قوله تعالى
واتخذتموه وراءكم ظهريا **لكن** اشار الى جواب كيف وجه صحة الاستثنا من قوله

قل ما اسالكم عليه من اجر وايضاحه ان الاستثنا منقطع تقديره لكن من شا ان يتخذ
الى ربه سبيلا فلا امنعه من ذلك وقيل انه متصل على حذف مضاف اى الا اجر من
من يعنى الاجر الحاصل على دعائه الى الايمان به بدل من ضمير استوى قال الكواشى
والرحمن مبتدا خبره فاسئل والفا زائدة او خبر مبتدا محذوف اى هو الرحمن او خبر
الذى خلق فالفا جواب شرط محذوف تقديره ان شككت فاسئل ويكون الخطاب له
والمراد غيره انتهى بالرحمن ايضاحه قول ابى حيان الظاهر تعلق به بقوله فاسئل
الباء غير مضمنة معنى عن اى كما هو احد الوجهين فيها وقيل متعلقه بخبير الذى هو
مفعول اسئل بالفوقانيه على قراة الجمهور وبالتحتانيه اى على قراة حمزة والكسائى
والامر محمد اى على القرائتين اسند والفعل فى الاولى الى ضمير النبى صلى الله عليه وسلم
مخاطبا اى قالوا انسجد لما تامرنا بالسجود له يا محمد واسند الفعل الى ضميره غائبا
قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا محمد مبتدا الى اخره اشار الى ان قوله وعباد الرحمن
مبتدا وما بعده من الصفات له الى اولئك الذى هو خبر المبتدا غير المعترض فيه
من قوله ان عذابها كان غراما الى مقاما وقوله ومن يفعل ذلك الى قوله متابا مستقر
الى اخره اشار الى ان فى سات ضميرا مبهما يفسره مستقرا والمخصوص بالذم محذوف
كما قدره وهو الذى ربط الجملة باسم ان فجعلها خبرا لها وهذا القول من كلام القوم
كما عليه جمهور المفسرين وقيل من كلام الله هونا صفة لمحذوف اى مشيا او حال
اى هينين قولا يسلمون فيه من الاثم اشار الى ان سلاما ليس من التسليم بل بمعنى قولا
يدفعه به بلا اثم عليه وحينئذ فالعامل فيه قالوا وقيل يقولون هذا اللفظ فيكون
العامل فيه من لفظه اى سلمنا سلاما على انه من السلامة بجزم الفعلين اى يضاعف
ويخلد بدلا الى اخره ايضاحه ان الجزم على البدل من يلق اثاما مع ان الفعل يبدل من
الفعل اذا كان فى معناه قال سيبويه مضاعفة العذاب لقى الاثام ونحوه من يأتنى
يمشى اكرمه ومن يضحك يتلا لاوجه احسن اليه والرفع على الاستئناف كان قائلا
قال ما الاثام فقال كذا وكذا حال هو اسم مفعول من اهانه يهينه اى اذله واذاقه الهوان
وعمل صالحا اى حقق توبته بالاعمال الصالحة ولذلك اكد بالمصدر بقوله متابا وهى
التوبة النصوح فى الاخرة ظاهره ان التبديل ليس فى الدنيا وقد نقل ذلك الحسن عن قوم ثم
قال وليس كذلك بل هو فى الدنيا يبدلهم الله ايمانا من الشرك واخلاصا من الشك
واحصانا من الفجور ونحوه قال النحاس من احسن ما قيل فيه انه يكتب موضع كافر
مومن وموضع عاص مطيع قال القرطبى ولا يبعد فى كرم الله اذا صحت توبة العبد ان يضع
مكان كل سيئة حسنه وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها قلت
لكن يشهد للاول ما فى تفسير الثعلبى والقشيرى عن ابى هريرة ان ذلك فى الاخرة فيمن
غلبت سياته على حسناته فيبدل الله السيئات حسنات ورفعه الكذب والباطل ان

الى ان يشهدون من المشاهدة وقال على ابن ابى طلحة ومحمد بن على المعنى لا يشهدون بالزور
من الشهادة بالجمع اى فى قراة الجمهور والافراد اى فى قراة حمزة والكسائى ووجهه
ان الذرية تقع للجمع بلفظها فلما دلت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها والدليل على وقوعها
للجمع قوله تعالى ذرية ضعافا قرة اعين كناية عن السرور والفرح مأخوذ من القر وهو
البرد يقال دمع السرور بارد ودمع الحزن سخن قال فى الكشاف وجا بصيغة جمع
القلة دون عيون الذى هو صيغة جمع الكثرة لانه اريد اعين المتقين وهى قليلة
بالاضافة الى غيرهم انتهى اماما مصدر مثل صيام وقيام فلم يجمع لذلك والتقدير
ذوى امامة فى الخير اى قدوة يقتدى بنا فى الخير وهذا لا يكون الا ان يكون الداعى
متقيا قدوة وهو قصد الداعى اولئك خبر عباد الرحمن وهذا ما بدا به الزمخشرى
ثم قال والذين يمشون على الارض وهو تابع فى ذلك للزجاج قال القرطبى وهو احسن
ما قيل فيه والتخفيف مع فتح اليا وسكون اللام فى قراة حمزة والكسائى اى بنا الفعل
الزمانى للفاعل وتعديته الى مفعول واحد وهو تحيه كقوله فسوف يلقون غيا وهو
من لقى كذا اصادفه نافية الى اخره كذا جزم بان ما نافيه وان دعاكم مضاف للفاعل وجواب
لولا محذوف تقديره ما عنى بكم ولا اكترث بكم وهو نحو ما جرى عليه النقاش وغيره
ويشهد له نحو قوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين الاية والذى
صدر به القرطبى كلامه انه نقل عن تصريح الفرا وظاهر كلام الزجاج ان ما استفهامية
ثم قال ولا يبعد ان يكون نافيه لانك اذا حكمت بانها استفهام فهو نفى خرج مخرج
الاستفهام كما فى هل جزا الاحسان الا الاحسان قال ابن الشجرى وحقيقة القول عندى
ان موضع ما نصب والتقدير اى عبء يعبا بكم اى اى مبالاة يبالى ربكم لولا دعاؤكم
اى لولا دعاؤه اياكم لتعبدوه فالمصدر الذى هو الدعا على هذا القول مضاف الى مفعوله
وهو اختيار الفرا وفاعله محذوف وكذا جواب لولا اى لم يعبا بكم ودليل هذا قوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والخطاب لجميع الناس وكانه قال لقريش
منهم اى ما يبالى الله بكم لولا عبادتكم اياه ان لو كانت وذلك الذى يعبا بالبشر من اجله
فانكم قد كذبتم ولم تعبدوه فسوف يكون التكذيب الذى هو سبب العذاب لزاما واشار
بقوله ملازما الى ان المصدر وضع موضع اسم الفاعل كقوله ان اصبح ماؤكم غورا اى
غائرا

سورة الشعرا

الاضافة اى فى ايات الكتاب بمعنى من اى على تقدير من لان الايات بعض الكتاب وهى صالحة
للاخبار عنها به اى هذه ايات من الكتاب من اجل ان لا يكونوا اشار الى ان لا يكونوا فى
موضع نصب مفعول من اجله والمعنى لعلك قاتل نفسك لتركهم الايمان كما مر
لاشفاق اى من المكروه الاعناق بالخضوع اى بقوله خاضعين الذى هو لاربابها
اى ولم يقل خاضعة لكونها لا تعقل الصفة منه اى من الخضوع جمع العقلا اكتسابا

من جهة لمجاورتها على عادة العرب في تذكير المونث اذا اضافوه الى مذكر وتانيث المذكر
اذا اضافوه الى مونث ومنه قوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين صفة كاشفة
للقرآن فلا مفهوم لها اذ المراد بالمحدث احداث انزاله والا فالقرآن قديم والمعنى ما ياتيهم
شي من القرآن الا كانوا عنه معرضين وقد وقع له التفنن في العبارة هنا واول الانبيا
واذكر اذ نادى يعني ان اذ في موضع نصب باذكر كما صرح به في قوله واذكر اخا عاد ونحوه
ويصح ان يكون منصوبا باتل عليهم كما في قوله واتل عليهم نبا ابراهيم بان اشار الى ان
ان بمعنى اي التفسيرية لرسول اذا قيل بانه بمعنى الرسالة شرحا للرسالة لهذا وبيانا
به او مصدرية محذوفة البا اي رسول بكذا ان يكذبون مفعول اخاف اي اخاف تكذيبهم
اياي كما اشار اليه فيما بعد كلا منا المشار الى انه انما افرد رسولا لان المعنى ان كل واحد منا
رسول وقيل لانهما ذو شريعة واحدة فنزلا منزلة رسول او لان الرسول مصدر بمعنى
رسالة والمصدرية يوحد في علم الله الى اخره اشار الى ان المعنى سبق علمي فيهم انهم لا يومنون
او كان زائدة ولكن لو عبر بالو كان اظهر الحاضر اي وهو موسى على الغائب اي وهو اخوه
فانه لم يكن حاضرا وخاطبهما بذلك على سبيل التغليب اجراهما مجرى الجماعة اي في قوله انا
معكم على انه من باب وضع الجمع موضع المثنى وذلك لشرفهما عند الله فانه جائز ان يعامل
فيه الواحد لشرفه وعظمته عنده قال القرطبي ويجوز ان يكون لهما ولمن ارسلا اليه كلا منا
فيه اشارة الجواب كيف افرد الرسول وفي الاية الاخرى انا رسولا وايضاحه ان
المعنى ان كلا منا رسول فحذف احدهما اكتفا بالاخر قال الكواشي ويجوز انهما لما اتحدا
في المودة والرسالة وصفا بالواحد وقيل انه اراد الرسالة اي انا ذو رسالة فاتياه
الى اخره هو من نوع الحذف السوره قبلها ثلاثين سنة هو احد الاقوال والثاني
ثماني عشرة سنه والثالث اربعون سنة من العلم والنبوة اي قبل ان ياتيني فيها
عن الله شي فليس علي فيما فعلته في تلك الحالة توبيخ وفيه ان التربية فيهم لا تنافي
النبوة تمنها اشار الى ان تمن في موضع رفع صفة لنعمة او بدل منها وحرف الجر محذوف
اي بها بيان لتلك النعمة اي ان عبدت بني اسرائيل الى اخره والمعنى فكيف تمن علي وقد
اهنت قومي ومن اهين قومه فقد اهين وفيه انكار انها نعمة وهو ما جرى عليه اكثر
المفسرين وقال الطبري والفرا انه على جهة الاقرار بالنعمة كانه يقول نعم وتربيتك
نعمة علي من حيث عبدت غيري وتركتني ولكن لا يمنع ذلك رسالتي بعضهم هو الاخفش
همزة استفهام قضية كلامه انه غير مرتض له ولعله لانكار النحاس له بانه لا يجوز لان
الف الاستفهام تحدث معنى وحذفها محال الا ان يكون في الكلام ام لكن رده الفرا بما
حكى برى زيدا بمعنى اترى للانكار اشار الى ان قول الفرا ومن قال انها انكار قال معنى
او تلك نعمة على طريق الاستفهام كقوله اهذا ربي افهم الخالدون كما قال الشاعر تروح
من الحي ام تبتكر اي شي الى اخره اشار بذلك الى انه استفهم بما استفهاما عن مجهول

من

من الاشيا اما على سبيل المباهتة والمكابرة والمراد وكان عالما بالله تعالى كما
يدل عليه لقد علمت ما انزل هولاء الا رب السموات والارض بصائر ولكنه تعامى
عن ذلك طلبا للدعوى الالهية او انه جهل حقيقة السوال فاجاب موسى بحقيقة
الجواب وايضاحه انه استفهم عن معرفة حقيقته بما التي يسال بها عن طلب الماهية
وهذا القدر لا سبيل للخلق الى معرفته وانما يعرفونه بصفاته فاجاب موسى ببعضها
انفعل ذلك ايضاحه ان الواو للحال دخلت عليها همزة الانكار مع مقدر في الكلام
فلا امر منه الى اخره اشار الى ان الامر منه بالفا تحقيرا لشانهم وتوسلا لظهور الحق
بان كنا اشار الى ان ان في موضع نصب اي لان كانوا اول بالاعلى واجاز الفرا كسرها
على انها شرطية والجواب محذوف في زماننا تبع فيه الفرا وانكره الزجاج وقال فقد روي
ابن مسعود وغيره انه امن معه ستماية الف وسبعون الفا وهم المشركون الذين قال
فيهم فرعون ان هولا لشرذمة قليلون متيقظون منتبهون اي خلقنا ذلك وهذا
على قراة نافع وابي عمرو ويعقوب وفي قراة للباقين حاذرون مستعدون اخذنا
حذرنا واسلحتنا وما جرى عليه من التفرقة بين حذر وحاذر هو ما عليه الكسائي
والفرا واكثر النحويين وقيل هما بمعنى واحد اخراجا كما وصفنا اشار الى ان كذلك
في محل نصب اي اخرجناهم اخراجا مثل ذلك الاخراج وهو ما اقتصر عليه ابو البقا
وزاد الكشاف ان يكون في محل جر على انه وصف لمقام اي ومقام كريم مثل ذلك المقام
الذي كان لهم او في محل رفع خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك انتهى وتعقب ابو حيان
كلا من الوجهين المزيدين بانه يؤل الى تشبيه الشي بنفسه قال والذي يظهر انه اشارة
الى ما يفهم من قوله ان اسر بعبادي فمعناه اخرج بهم من ديار مصر اي مثل ذلك
الاخراج لهم كان هذا الاخراج لفرعون وقومه وناقشه في ذلك تلميذه الحلبي مثل فعلنا
اشار الى ان الكاف في موضع نصب بيفعلون في عبادتهم تلك الاصنام مثل ذلك
الفعل الذي يفعله وهو عبادتهم عدو لي افرد على النسب اي ذو عداوة وكذا يقال
في الانثى هي عدو ولكن الى اخره اشار الى ان الاستثنا منقطع على ما قرره وهو ظاهر
وقال الزجاج هو متصل بانهم كانوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام فاعلمهم انه
تبرا مما يعبدون الا الله ان يغفر لي الى اخره علق المغفرة بيوم الدين وان وجبت
هنا لان فائدتها تظهر ولم يجزم في سواله تادبا واظهارا للعبودية وان كان
عالما انه يغفر له قال مجاهد يعني بخطيئته قوله بل فعله كبيرهم وقوله اني سقيم
وقوله ان سارة اختي النبيين فيلي في الدرجة قال تعالى الى اخره اشار به الى امرين
احدهما ان قوله يوم لا ينفع الى اخره منقطع عن كلام الخليل وانه اخبار من الله
تعالى بصفة ذلك اليوم والثاني ان الاستثنا منقطع وان كان من محذوف لان
سلامة القلب ليست من جنس الاول وهذا ما استظهره ابو حيان لكن القاضي قدم

على ماذكر ما يقتضى ان يكون متصلا لانه قال وقيل الاستثنا مما دل عليه المال و البنون
اى لا ينفع غنى الا غنى من واتضاحه ان سلامة القلب في معنى الغنى لان الغنى يحصل في
الدين سلامة القلب كما يحصل الغنى بالمال والبنين في الدنيا وحكى ابو البقا وجه
الاتصال على ان يكون استثنا من محذوف والمعنى ان المال اذا صرف في وجوه البر
والبنين الصالحين ينفع بهم من نسب اليهم والى صلاحهم انتهى ولعل المصنف لوح بر
لبعده وجوز في الكشاف ان يكون مفعول ينفع اى لا ينفع ذلك الا رجلا اتى الله **للتمني**
اى فيكون المعنى ليت لنا كرة ولا يحتاج الجواب على المشهور وجواب التمني ما ذكره المصنف
قال الزمخشري ويجوز ان يكون لو على اصلها من الشرطية والجواب محذوف اى لفعلنا
كيت وكيت وايد بعضهم الاول لما لوحا برد المثاني بنصب يكون في جوابها ورد بجواز
كونه بالعطف على ما قبله على انا نقول النصب على كلا الوجهين انما هو بان مضمرة بعد
الفا والفعل في تاويل المصدر معطوفا على ما قبله **وتانيث قوم** اى في قوله كذبت
باعتبار معناه اى هوامه ولذلك يصغر على قويمه **وتذكيره** اى في قوله قال لهم **نسبا**
اى لا دينا **واتبعك** بتشديد التا وفتح العين بلفظ الماضي افتعال من تبع وهى جملة حالية
بتقدير قد اى كيف نومن وقد اتبعك **وفى قراة** اى ليعقوب **وفى قراة** للباقين **بتشديد**
نزل مبنيا للفاعل **ونصب الروح** ويؤيده هذه القراة ما قبله وانه لتنزيل رب العالمين
مبتدا اى والارذلون خبره والتقدير وانما اتباعك ويجوز عطفه على الضمير في انومن
للفصل بلك **ذلك** مفعول يشعرون **ما عيبتموهم** بصنايعهم هو جواب لو علمى **اى** اشار الى ان
اصل علمى علمى لى فحذف تخفيفا **المبغضين** اشار الى ان قالين من القلا وهو البغض **من عذابه**
جواب كيف قال لوط رب نجنى واهلى مما يعملون وهو اللواط والانبيا معصومون وايضاحه
انه سال النجاة من عذاب عملهم ولذا ضم اهله اليه في الدعا فاستثنى الله امراته من
الدعوة **الايكة** بتحقيق الهمزة وسكون اللام وكسر التا على قراة الكوفيين وابى عمرو
وفى قراة اى لنافع وابن عامر وكثير **القا حركتها** اى فتحها **على اللام** فسقطت
الالف واستغنيت عن الف الوصل لان اللام قد تحركت **وفتح التا** فصار ليكة بوزن
ليلة تقول مررت بالاحمر على تحقيق الهمزة ثم تخففها فتقول بلحمر قال في الصحاح من
قرا اصحاب الايكة فهى الغيضة ومن قرا ليكة فهى اسم القرية ويقال هما مثل بكة ومكة
لم يقل اخوهم اى كما قال في حق غيره ههنا وكما قال في حقه في موضع اخر **لانه لم يكن منهم**
اى من اصحاب الايكة وانما كان من نسل مدين كما قاله مقاتل لكن في الحديث ان شعيبا
اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة وقال ابن جرير الطبرى اهل مدين هم اصحاب
الايكة فعيلة يكون حذف الاخ تخفيفا **ونصب اية** اى او لم يكن علم العلما اية على صدق
على قراة الجمهور على انها خبر مقدم ليكن وان يعلمه اسمها مؤخر ولهم متعلق باية
حالا منها **ورفع اية** على قراة ابن عامر يحتمل ان يكون كان تامة وان يكون ناقصة فان

كانت تامة جاز ان يكون لهم متعلقا بها واية فاعلا بها وان يعلمه اما بدل من اية او خبر
مبتدا مضمر اى ولم يحدث لهم علامة على علما بنى اسرائيل وان كانت ناقصة فيجوز
ان يكون اسمها مضمرا فيها بمعنى القصة واية ان يعلمه جملة قدم فيها الخبر واقعة
موقع خبر يكن **جمع اعجم** اى لا جمع اعجمى لانه مونثه عجما ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح
ما استفهامية اى ومشربه معنى النفى بدليل قوله تعالى اى لم يغن وهى في موضع نصب
باغنى وقيل حرف نفى وما موصولة في موضع رفع باغنى والعائد محذوف والتقدير
ما اغنى عنهم الزمان الذى كانوا يمتعونه **بالواو** اى على قراة الجمهور **وبالفا** اى على قراة
نافع وابن عامر على انه كالخبر لما قبله ويترتب عليه على من متعلق بتنزل بعده وانما قدم
لان له صدر الكلام ووجه الاول العطف على الجملة التى قبلها ووجه الثانية العطف
على قوله فقل او فلا تدع **يتبعهم** بتشديد التا في قراة الجمهور من اتبع مثل اتسوى وتخفيفها
في قراة نافع من تبع مثل علم **من الشعرا** اى كحسان وعبد الله بن رواحة فانهم كانوا
ينافحوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **اى منقلب** منصوب على المصدر والناصب
له ينقلبون وقدم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق يعلم ساد مسد مفعوليها

سورة النمل

عطف بزيادة صفة يعنى ان كتاب بالجر معطوف على القران بزيادة صفة مبين
اذ المراد بالكتاب نفس القران فهو من باب عطف بعض على بعض والمدلول واحد نحو هذا الصفات م
فعل الكريم والجواد السخى واضاف الايات الى القران والكتاب المبين على سبيل التفخيم
له والتعظيم كقوله مقعد صدق عند مليك مقتدر **هو هدى** اشار الى ان هدى في
موضع رفع خبر مبتدا محذوف كما قرى بذلك كما سياتى في اول لقمان ويجوز ان يكون
على حذف الصفة اى فيه ويجوز ان يكون الخبر للمومنين ومن نصبه جعله حالا من
الايات والعامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة اى تلك ايات من القران هادية
ومبشرة **واعيد وهم** ثانيا قبل يوقنون اى على سبيل التاكيد اللفظى **لما فصل بينه وبين**
الخبر اى خبرهم الاول بقوله بالاخرة المتعلق بيوقنون اى فيقع الربط في الكلام وفهم
الزمخشرى منه الحصر اى لا يوقن بالاخرة حق الايقان الا هولا المتصفون بهذه الصفات
بتركيب الشهوة فيهم **حتى رووها حسنة** لشهوتهم اياها اى لا انا حسنا اليهم الاعمال
القبيحة وامرناهم بها **بالاضافة** اى بجر قبس اضافة لشهاب من غير تنوين **للبيان** اى لان
الشهاب يكون قبسا وغيره كالكواكب فهو من اضافة النوع الى جنسه كثوب
خز وهى بمعنى من **وتركها** اى الاضافة اى بتنوين شهاب وجر قبس على ان قبسا بدل
منه او صفة له لانه بمعنى مقبوس يقال قبست نارا وهذه قراة الكوفيين ويعقوب
والاولى قراة ابن كثير وابى عمرو ونافع **شعلة نار** الى اخره هو تفسير لشهاب قبس قال
الازهرى الشهاب والقبس قربيا في السراف كل عود ذى نار وقد قيد النار فهو شهاب وقبس

نودى الظاهر ان الندا مقام الفاعل ضمير موسى وقيل هو ضمير المصدر المفهوم من
الفعل اى نودى النداء وقيل بما بعده نحو ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
كما مر ان بان اشار الى ان مفسرة لان في النداء معنى القول اى قيل له ويصح كونها
مصدرية والفعل صلة لها والتقدير لبركة من في النار لا مخففة من الثقيلة كما
فى الكشاف وان حاول ابو حيان صحة ذلك بتكلف من في النار هو نايب الفاعل
والاصل بارك الله من في النار ومن حولها واكثر المفسرين ان المراد بالنار النور
وذكر بلفظ النار لان موسى حسبه نارا موسى ومن حولها او بالعكس جوز ان يكون
من في النار موسى ومن حولها الملئكة لانه لما طلبها راى الملئكة فيها لهم زجل
بالتسبيح والتقديس وجعلت ظرفا له عليه الصلاة والسلام لما كان طالبا لها وجاثيا
اليها وعكسه وهو ان من في النار الملئكة ومن حولها موسى وقيل من في النار البارى
سبحانه وتعالى على معنى نعظم ونقدس من سمع خطابه من النار ومن حولها موسى والملئكة
بنفسه وبحرف الجر اى فيقال باركك الله وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك وبتقدير
بعد في مضاف وهو مكان اى بورك من في مكان النار او على من في مكان النار من
جملة ما نودى اى نودى بالبركة وسبحان الله وقيل انه من كلام الله مخاطبا لنبينا صلى
الله عليه وسلم فيكون اعتراضا بين اثناء القصة الشان اشار الى ان الهاء اسم هو ضمير
الشان فانا الله مبتدا وخبر والعزيز الحكيم صفتان للخبر وزاد فى الكشاف ان يكون
راجعا الى ما دل عليه ما قبله بمعنى ان مكلمك انا والله بيان لانا والعزيز الحكيم صفتان
للمبين وان الق اشار الى ان والق معطوف على الجملة الاسمية الخبرية بناء على مذهب
سيبويه ان لا يشترط تناسب الجمل وانه يجيز جاء زيد ومن ابوك لكن اشار الى ان الاستثناء
منقطع لان المرسلين معصومون من المعاصى وقيل انه متصل حملا على ان المستثنى موسى
حيث ظلم نفسه بقتله القبطى وتاب بقوله رب انى ظلمت نفسى وعلى ان مصدر منه من
الانبيا ترك الافضل او على ان تقدير الكلام انى لا يخاف لدى المرسلون ولا غير المرسلين
الا من ظلم في تسع ايات ايضاحه قول الكشاف ويجوز ان يكون المعنى والق عصاك وادخل
يدك في تسع ايات قال ولقايل ان يقول كانت الايات احدى عشرة منها اثنتان العصا
واليد والتسع الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب في
بواديهم والنقصان من مزارعهم ففي بمعنى مع وجعلها الزجاج بمعنى من فيكون
المجموع تسعا وعليه جمع مرسلا بها اشار الى ان قوله الى فرعون في محل الحال وانه متعلق
بمحذوف قال الحلبى وفى هذا التقدير نظر لانه كون مقيد وكانهما ارادا تفسير المعنى
دون الاعراب راجع الى الجحد اشار الى ان ظلما مفعول لاجله والعامل فيه جحدوا او حال
من الضمير في جحدوا وقد استيقنتها اشار الى ان الواو واو الحال والجملة في محل نصب
بوقوعها موقعه وقد مقدرة فى الجملة فان الفعل الماضى واقع حالا بدون قد ظاهرة

او مقدرة وتبع في ذلك الكشاف وزاد غيره ان يكون الجملة عطفا على الجملة قبلها
وقالا الى اخره ايضاحه قول الكشاف فان قلت اليس هذا موضع الفاء دون الواو
كقولك اعطيته فشكر ومنعته فصبر قلت بلى ولكن عطفه بالواو اشعار بان ما
قالا بعض ما احدث فيهما ايتاء العلم وشيء من مواجبه فاضمر ذلك ثم عطف عليه
التحميد كانه قال ولقد اتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة
وقالا الحمد لله الى اخره يجمعون ثم يساقون اشار الى ان المعنى يحيى هو يوزعون لانه
مضمن معنى يجمعون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض ثم يساقون حتى اذا قيل هو محذوف
اى فساروا حتى على وادى متعلق بتواعدى لان الواقع كذلك لانهم كانوا محمولين
على الريح فهم مستعلون بالطايف اى على قول كعب وبالشام اى على قول قتادة ومقا
تل صغارا هو المشهور او كبارا اى امثال الذباب قاله بريق الحميرى وقيل كالبخاتى فخا
طبهم
خطابهم بقوله ادخلوا ولم يقل ادخلن لكونه جعل لها قولا ضاحكا انها اشار الى ان
ضاحكا حال مقدرة فان التبسم اول الضحك وقيل لما كان التبسم قد يكون للغضب
ومنه تبسم تبسم الغضبان كان ضاحكا مبينا له حتى دخلوا ابوابهم غاية لحبس جنوده
في جملة عبادك او مع عبادك عرض لى ما منعنى رؤيته اشار الى انه اعتبر حال نفسه
اذ علم انه اوتى الملك العظيم وسخر له الخلائق فلزمه حق الشكر بالطاعة والعدل فلما
فقد نعمة الهدهد وقع فى نفسه ان يكون قصر في حق الشكر فلاجله سلبها فتفقد لما
ذكر وهو منزع الصوفية اذا فقدوا احوالهم تفقدوا اعمالهم وهو اظهر من قال
ان الاصل ما للهدهد لا اراه على القلب الذى لا يعرف معناه مكسورة اى على قراءة الجمهور
او شديدة مفتوحة اى على قراءة ابن كثير وحده ووجهها انه اكد الفعل بالنون الشديدة
واتبعها بنون الوقاية ووجه الاولى انه حذف نون الوقاية استثقالا لتوالى
ثلاث نونات فان الحرف المشدد بحرفين وادغم احد النونين في الاخرى وكسر نون
التوكيد فتوصل بكسرها الى اليا غير بعيد اى يسيرا من الزمان كذا اقصر وقال غيره
وقتا او مكانا بالصرف اى التنوين وكسر الهمزة على قراءة الجمهور وتركه اى وعدم
الصرف على قراءة ابن كثير وابى عمرو قبيلة باليمن الى اخره اى فمن صرفه نظر الى ان اصله
قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم فهو اسم رجل والاسماء حقها الصرف ومن لم يصرفه
قال فيه التعريف والتانيث ان يسجدوا له اشار الى ان الاصل لا يسجدوا وان
يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها ان الناصبة ليسجدوا ولذا سقطت نون الرفع
كما في قوله لئلا يعلم اى فان اللام فيه زايدة ومنصوب بان المقدرة باسقاط الى
اى فهم لا يهتدون الى ان يسجدوا او يصح ان يكون بدلا من اعمالهم اى وزين لهم الشيطان
الا يسجدوا استينافية فجملة الى اخره اى من كلام البارى سبحانه وتعالى ردا على الهدهد
في وصفه عرشها بالعظيم والثنا على عرش الرحمن ووصفه بالعظيم وبين الوصفين بون بعيد

بونعظيم لان وصف عرشها بالعظيم بالنسبة الى عروش ابنا جنسها من الملوك
ووصف عرش الرحمن بالعظيم بالنسبة الى من خلق السموات والارض وما بينهما وقيل
هو من بقية كلام الهدهد استدراكا منه لما وصف عرشها بالعظيم بم يرجع المرسلون
الباحرف دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الفها والمعنى اى شيء يرجع المرسلون من
حال سليمان عليه السلام راى لها معرفة وعلما عاطفا جوابه على جوابها واوتينا العلم
من قبلها اى بلقيس وقيل انه من كلام بلقيس والضمير راجع للمعجزة والحالة الدالة عليها
السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او الضمير هذه الحالة
وذلك ما رات من امر الهدهد يختصمون صفة لفريقان على المعنى كقوله هذان خصمان
فان الخصم جمع في المعنى واختير هنا مراعات الجمع لكونه فاصلة الدنانير والدراهم
اى بزيادة بصيحة جبريل الى اخره اشارا الى الخلاف في اهلاكهم فقال مقاتل نزلوا في سفح
جبل ينظر بعضهم بعضا لياتوا دار صالح فخيم عليهم الجبل فاهلكهم وقومهم اجمعين
بالصيحة وقال ابن عباس رسل الله الملئكة تلك الليلة الى دار صالح يحرسونه فاتى
التسعة داره شاهرين سيوفهم فرمتهم الملئكة بالحجارة من حيث يرونها ولا يرون
الملئكة فاهلكتهم باذكر مقدرا يستعمل هذا كثيرا ولا يتعين بل يصح العطف على الذين
امنوا اى وانجينا لوطا او على صالح اى وارسلنا لوطا في مواضعه السبعة التى اخرها
اى سال يخرجون لكن الله يعلمهم اشارا الى ان الاستثنا منقطع لعدم اندراجه في مدلول
لفظ من في السموات والارض اذ من المعلوم انه سبحانه وتعالى ليس فيهما ودلت الاية
على ان المنفرد بعلم جميع الغيب هو الله سبحانه وتعالى وتكلف بعضهم فجعله متصلا للجمع
بين الحقيقة والمجاز في لفظ من فلذا اقتصر المصنف على انقطاعه وان كان مذهب التميمين
دون الحجازيين بل بمعنى هل اشارا الى ان الكلام على معنى الاستفهام ادرك بقطع الهمزة
وسكون الدال والقصر في قراءة اى لابي عمرو وفي اخرى للباقين بتشديد الدال
ومده ووصل الهمزة قبله تدارك ابدلت اليا دالا للمام واجتلبت همزة اى الف
الوصل متوصلا الى النطق بالساكن فصار ادراك اى بلغ الى اخره تفسير للمعنى على
القراءتين على سبيل اللف والنشر المرتب فتتابع ولحق للقراءة الاولى كما تقول ادركهم
على اذا بلغه ولحقه وتتابع وتلاحق للثانية واشار بقوله اى بها الى ان في بمعنى الباء
متعلقة بنفس علمهم والاستفهام للانكار والاضرابات تنزيلا لاحوالهم وتكرير
لجهالهم من شكهم وعماهم وهو ابلغ من شكهم ردف اشارا الى ان ردف مضمن معنى فعل
يتعدى باللام وقيل اللام زائدة اى ردفكم الها اى في غايته للمبالغة اى كروا
اى شيء في الوجود حسنا الى اخره اى عن اهل ملة ما قصته الله بقوله ان الناس الى
وقيل يخبرهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام وقيل يقول الهذا مومن ولهم
كانوا وقرا الجمهور بكسر ان على الاستئناف وهو ظاهر ان كان من كلام الله تعالى فان كان

من كلام الله تعالى فان كان من كلامها يعكر عليه قوله باياتنا واجيب عنه اما با ختصاصه
صح اضافة الايات اليها كقوله اباع الملوك دوابنا وخيلنا وهي لملكهم واما على
حذف مضاف اى بايات ربنا وتكلمهم بعينيه صحيح اى نحدثهم بان كما ورد تسم الكافر
بين عينيه كافر والمومن بين عينيه مومن فيه اى في التركيب ادغام اتما الخ ما الاستفهامية
اى وام المنقطعة فادغمت الميم في الميم للتماثل وما اقتصر عليه من كون الاستفهام
فقط تقدم الخلاف فيه اول سورة البقرة وهذا المحل في نسخ منه زيادة غير صحيحة
وليست في نسخة المصنف جعلنا الليل الى اخره ايضاحه قول ابي حيان الذي يظهر ان هذا
من باب ما حذف من المقابل في اوله ما اثبت في مقابله وحذف من اخره ما اثبت في اوله
والتقدير جعلنا الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبصروا فيه والتعبير فيه
اى في فزع بالماضي دون يفزع لتحقق وقوعه اى للايذان بان المستقبل من فعل الله
تعالى متيقن الوقوع كتيقن الماضي من عزم لان اخباره تعالى حق واقع وكل اتوه الى اخره
اشارا الى ان قراءة الجمهور اتوه مقصور الهمزة مفتوح التا على انه فعل ماض وفاعل ومفعول
وقراءة حفص وحمزة ممدود الهمزة مضموم التا على انه اسم فاعل مضاف الى الها
والاصل اتيوه فنقلت حركة اليا الى التا ثم حذفت اليا لالتقا الساكنين او حذفت
ضمة اليا من غير نقل ثم اليا لالتقا الساكنين وضمت اليا لاجل الواو اذ ليس في كلامهم
واو ساكنة قبلها كسرة وكلتا القراءتين محموله على معنى كل كما قرره المصنف لا على لفظه
ووجه الاولى الرد على فزع ووجه الثانية الحمل على المعنى صاغرين مستشكلا بانه ان
اراد بصاغرين الصغار من الذنوب والمعاصي ورد عليه ان الانبياء والصديقين
والشهداء كلهم ياتون بعد البعث عزيزين مكرمين او صغار العبودية والرق
وذلهما فذلك يعم الخلق كلهم ويشهد له ان كل من في السموات والارض الا اتى
الرحمن عبدا قبله اى وهي تمر الى فاعله اى وهو الله بعد حذف عامله وهو ما دل عليه
تمر مر السحاب فان مرورها كذلك من صنع الله تعالى ونصبه بعضهم على الاغرا وليس
خبر للتفضيل الى اخره اى فمنها في موضع رفع صفة وقيل انها للتفضيل وهو رضوان
الله فانها خير منها قال تعالى ورضوان من الله اكبر وقيل الاضعاف الذي اعطاه الله
بالواحد عشر اضعافا قال البغوي وهو حسن لان الاضعاف خصايص منها ان العبد
يسال عن عمله ولا يسال عن الاضعاف ومنها ان الشيطان ليس له سبيل اليه ولا يطلع
للخصوم فيه لان الحسنة على استحقاق العبد الضعيف كما يليق بكرم الرب بالاضافة
اى اضافة يوم الفزع وكسر الميم اى في قراءة نافع وفتحها وفزع اى والحال ان فزع
منونا في قراءة حمزة والكسائي وفتح الميم اى والحال ان فزع غير منون فالحاصل ثلاث
قراءات ووجه من قرا بالاولى انه اجرى اليوم مجرى سائر الاسماء المعربة فخفضه باضافة
الفزع اليه كما مر في سورة هود ووجه من قرا بالثانية انه اعمل المصدر وهو فزع في يومئذ

على تقدير وهم من ان يفزعوا ووجه من قرأ بالثانيه انه بنى اليوم لاضافة الى الله الى غير
متمكن فجاز بناوه لما في الظرف من الابهام وقد مر في سوره هود

سوره القصص

الفرعون هو المتلوجى بجملة اسمية استيئنافية مؤكدة ونريد معطوف على ان فرعون
عطف فعلية على اسميه كلتيهما تفسير للنبا ونرى فرعون الى اخره اى بضم النون
وكسر الراو فتح اليا ونصب الاسما الثلاثة فى قراة الجمهور وفى قراة الحمزة والكسائي
التحتانية والرا بعدها الف ورفع الاسما الثلاثة قال الازهرى من نصب فبالفعل
يرى على هذه الاسما وفتح اليا من يرى بالعطف على قوله ان نمن ومن رفع فانه اسند
الفعل الى فرعون ومن عطف عليه لانهم هم الراؤن ام موسى اسمها يوخابذ بنت لاوى
ابن يعقوب عليه السلام ان ارضعيه يصح كون ان مصدرية او تفسيريه ولا تحزني
لفرقة اولى من قول الكشاف لفراقه والحزن غم يلحق الانسان لواقع بخلاف الخوف فانه غم
يلحقه لمتوقع في عاقبة الامر اشار الى ان فى ليكون لام العاقبة والصيرورة لانهم لم يلتقطوه
ليكون لهم عدوا بل للتبني حزنا بفتح الحا والزاى على قراة الجمهور وفى قراة الحمزة والكسائي
لغتان في المصدر اى بمعنى واحد كالمعدوم والعدم وهو اى المصدر بمعنى اسم فاعل اى
حازن من حزنه كاحزنه اى سوا كان من الثلاثى ام من الرباعى وقيل هو بالضم اسم وبالفتح
مصدر وجواب لولا دل عليه ما قبلها اى هو قوله لتبدى به اى لا بدت به وفيه اشارة
الى ان لولا امتناعيه والها ترقبه بفتح التا واسكان الرا وضم القاف والبا الموحدة
وفرت ضميرله بالملك الى اخره اشار الى ما وقع فى القصة وهو ان هامان لما سمع قولها
وهم له قال انها لتعرفه واهله فهم ذلك من جعله ضمير له راجع لموسى لا لفرعون فقال
خذها حتى تخبر الحال فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فامرها فرعون ان تاتى بمن
يكفله فاتت بامها وموسى على يد فرعون يبكى وهو يعلله فلما وجد ريحها استانس
والتقم ثديها فقال لها من انت منه فقد ابى كل ثدى الا ثديك فقالت انى امرأة طيبة
الريح طيبة اللبن لا يؤتى الى بصبى الا قبلنى فدفعه اليها واخذتها اى الاخوة لانها لم
تحزنى جواب ما يقال كيف جاز له اخذ الاجرة على الارضاع لولدها وايضاحه انها لم تاخذ
اجرة بل على انها مال الحربى فذهبت به الى بيتها ولم يكن قصد قتله جواب كيف ساغ له
قتل القبطى وايضاحه انه لم يقصد قتله بل هو على سبيل الخطا قبل النبوة وقوله ذلك
من عمل الشيطان من جنس عمله او هو من هضم النفس والخضوع قال له اى الذى استصرخه
وهو الاسرائيلى لما فعلته امس اى من كونك قاتلت رجلا فقتلته بشكمك واليوم
اى وتقاتل اليوم اخر وتستعين عليه ان مزيدة لان زيادتها بعد لما ولو المسبوق بقسم
مطرد كقوله اما والله لو كنت خيرا • فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لنا يوم من الشر مظلم لما
قال له اى من قوله انك لغوى مبين خائفا حال من الفاعل لا مصدر قرا ابو عمرو وابن عامر

بفتح اليا وضم الدال من صدر يصدر رقا صر وفى قراة للباقين بضم التا قرا ابو عمرو
وكسر الدال من الرباعى اى من اصدر متعدى بالهمزة والمفعول محذوف كما اشار اليه
بقوله مواشيهم اى عن الما فجاءته الى اخره جواب سؤال لما قيل كيف اجاب دعوتها مع
قولها ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا والحال انه لم يسق لهما طلبا للاجرة وايضاحه
انه اجاب دعوتها ودعوة ابيها وهو متمكن في نفسه التمنية كان لطلب اجرة وانما لوجه
الله تعالى بل قال سلمة بن دينار ان موسى لما سمع ذلك اراد ان لا يذهب معها ولكن كان
فلم يجد بدا من الذهاب معها وهى المرسله اشار الى انه لا خلاف ان المرسله هى الكبرى
والخلاف في القايلة هل هى الكبرى ام الصغرى وسياتى ما فيه قريبا وما مزيدة الى اخره
ايضاحه ان اى اسم متضمن لمعنى الشرط مضاف الى الاجلين منصوب على انه مفعول
لقضيت وما مزيدة بين المضاف والمضاف اليه لتاكيد الابهام وفاعله الضمير
المتصل به وهو فعل الشرط والفا فا جواب الشرط والمعنى ان اجل وقت منهما سوا كان
اطولهما الذى هو العشرة واقصرهما الذى هو الثمان وقيل ما نكرة موصوفة محلها
الجر فالاجلين بدل منها فتم العقد بذلك بيتشكل ذلك بان شعيبا عليه السلام انما
قال اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين الى اخره فوعد ولم يعين المنكوحة ايضا واجيب
بان الظاهر انه وقع موقع التعيين حال ايجاز الوعد وقال كثير من المفسرين انه زوجه
الصغرى وهى التى ارسلها فى طلبه واسمها صفيرا او اسمها صفرا وقيل الكبرى ان مفسرة اى لان النداء
قول اى بان يا موسى لا مخففة من الثقيلة لعدم افادته هذا المعنى المقصود واشار
بهذا الى رد من قال ان اسمها محذوف تفسره جملة النداء كما نقله الحلبى واستبعده بفتح
الحرفين اى من الرهب الى اخره اشار الى ان ما فى الاية من القراءات فقرا نافع وابو عمرو
وابن كثير بفتحتين وقرا حفص بالفتح والاسكان وقرا ابو بكر وحمزة والكسائى بالضم
والاسكان وكلها لغات بمعنى واحد يقال رهب ورهب ورهب كبخل وبخل وبخل
ومعناه الخوف بان تدخلها في جيبك الى اخره فيه اشارة الى ان ضم الجناح استعارة
للتثبت وعدم الخوف فان قلت لم جعل الجناح هنا مضموما وفى طه مضموما اليه
فالجواب المراد بالجناح المضموم هنا هو اليد اليمنى وبالجناح المضموم اليه فى طه
ما بين العضد من اليد اليسرى وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا اى انما ذكر المبتدا وهو
فذانك مع انه مشار به الى العصا واليد وهما مؤنثان لتذكير خبره وهو برهانان
رد قراة الجمهور ردا بوزن درع ساكنة الدال المهموزة على الاصل وفى قراة لنافع
بلا همز اى بالتخفيف فانه القى فتحة الهمزة على الدال ولين الهمزة يصدقنى بالجزم اى
جزم القاف على قراة الجمهور جواب الدعا اى وهو ارسله لقوله هب لى من لدنك وليا
وفى قراة الحمزة وعاصم وجملته صفة ردا على القاعدة ان الجمل بعد النكرات صفات
وقال الازهرى معناه الحال كانه قال ارسله معى ردا مصدقا لى وقال موسى بواو

اى على قراة الجمهور عطف جملة على جملة **ود ونها** اى على قراة ابن كثير جعل الجملة مستانفة
وهذا الذى يسميه اهل البيا الوصل والفصل **حال من الكتاب** اى اما على حذف
مضاف اى ذا بصايرا او على المبالغة ويجوز ان يكون مفعولا لاجله **بجانب الجبل** الى
اخره اشار الى انه من باب حذف الموصوف واقامة صفته مكانه **لولا** الامتناعية
محذوف يا فى تقديره لان **وما بعدها** وهو ان تصيبهم **مبتدا** اى محل الرفع على الابتدا
وحينئذ فيقولوا معطوف عليه ولولا التحضيضية جوابها **والمعنى لولا الاصابة**
المسبب عنها ربنا الى اخره **او لا قولهم المسبب عنها** اى عن الاصابة **اى لعاجلنا هم**
بالعقوبة هو الجواب المحذوف واقتصر عليه ابن عطية وغيره ولما راه المصنف
غير واف بالمقصود زاد قوله **ولما ارسلناك اليهم رسولا** وجعل بعضهم هذا تفسيرا
لما جعلنا هم كما فى تفسير البغوى واوضح ذلك كله قول الكشاف فان قلت كيف
استقام هذا المعنى وقد جعل العقوبة هى السبب لا القول لدخول حرف الامتناع
عليه دونه قلت القول هو المقصود بان يكون الارسال ولكن العقوبة لما كانت
هى السبب للترك وكان وجوده بوجودها جعلت العقوبة كانها سبب للارسال بواسطة
القول فادخلت عليها لولا وجئ بالقول معطوفا بالفا المعطية معنى السببية ويؤول
معناها الى قولك لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة لما ارسلناك ولكن اختيرت
هذه الطريقة لنكتة هى انهم لما يعاقبوا على كفرهم وقد عاينوا ما الجئوا به الى العلم
اليقين لم يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا وانما السبب فى قولهم هذا هو العقاب
الاغير للتاسف على ما فاتهم من الايمان وبحالهم على الظرف ويصح ان يكون على
التميز او على اسقاط فى او مفعولا به على تضمين نظرت خسرت **جملة واحدة** اى بل منجما
مبتدا الى اخره اى هو لا وصفته الموصول وصلته اى الذين اغوينا والعايد محذوف
اى اغوينا هم **اغوينا هم خبره** اى المبتدا **فغووا كما غوينا** اشار به الى ان كما غوينا نعت
لمصدر محذوف ذلك المصدر مطلوع لهذا الفعل اى فغووا غيا كما غوينا قال
الزمخشرى وهذا الوجه منعه ابو على قال لانه ليس فى الخبر زيادة فايدة على ما فى صفته
قال فان قلت قد وصل بقوله كما غوينا وفيه زيادة قلنا الزيادة فى الوصف لا تصير
اصلا فى الجملة لان الظرف صلات ثم اعرب هو لا مبتدا والذين اغوينا خبره واغويناهم
مستانف وتبعه على ذلك ابو حيان ولكن ابو البقا وغيره اجابوا عن قول الزمخشرى
لان الظروف صلات بانها قد تلزم بقولك زيد عمرو فى داره وقد استشكل صحة التشبيه
المذكور بان الاغوا هو السبب فى الغى والغى هو الضلال والسبب يخالف المسبب واجيب
بان فى الكلام حذفا وهو فغووا غيا مثل غينا **ما راوه** اى العذاب فى الاخرى وهذا
جواب لو **بسئلهم** فلا يستطيعون نحملها **فالبا للتعدية** اى على ما قرره فى تنوء وهو ما
عليه اكثر المفسرين وقيل الكلام مقلوب اى لتنوء بها العصبة من ناى بكذا نهض به

مستقلا وهو جمع الكواشى بين القولين **ان يعمل فيها للاخرة** ففى الحديث اغتنم خمسا
قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك وهذا ما جرى عليه مجاهد وابن زيد قال الانت
حقيقة نصيب الانسان من الدنيا ان يعمل فى عمره للاخرة وقيل معناه خذ ما يحتاجه
من الدنيا واخرج الباقى قال الحسن امران يقدم الفضل ويمسك ما يغنيه **فى**
زينته محله نصب على الحالية لانه وقع بعد معرفة وهى الضمير المستتر فى خرج العائد
على قارون اى متزينا **وى اسم فعل** الى اخره اشار الى ان وى كلمة براسها والكاف
متصلة بان عند البصريين ولذلك فتحت الهمزة وهى اسم فعل بمعنى اعجب انا والكاف
بمعنى اللام اى للتعليل وان وما فى خبرها مجرورة بها اى اعجب لانه لا يفلح وعند
الكوفيين انها بمعنى ويلك ومعناها الم تر **الى مكة** اى لانه كان يخرج منها **وكان**
اشتاقها اى لما نزل عليه فى الجحفة بعد خروجه من الغار ان الذى فرض عليك الى اخره
اشتاق الى مكة **لكنه القى** اشار الى ان الاستثنا منقطع وقدم عليه الكواشى انه يكون
متصلا **للجازم** وهو لا الناهية اى وحذفت الواو لان النون لما حذفت التقى
ساكنان الواو والنون المدغمة فحذفت الواو لاعتلالها ووجود دليل يدل عليها
وهو الضمة وقوله واصله قبل دخول الجازم الى اخره موافق لما فى بعض كتب ابن
هشام وتعقب بانه انما ياتى على ندور وهو تاكيد الفعل الخالى عن الطلب وما
الحق به الفاعل **الا اياه** اشار الى ان الوجه يعبر به عن الذات وقضيه الاستثنا
اطلاق الشى على الله تعالى لان المستثنى داخل فى المستثنى منه وقدم الكلام فى ذلك
فى اول سورة البقرة وقيل المراد بالوجه ما اريد به وجهه تعالى فان ثوابه باق اى
كل شى قابل للهلاك يهلك وبهذا يجمع بين الاية وبين مذهب اهل السنة ان الجنة
والنار موجودتان لا يفنيان اذ لا يلزم من كونهما قابلتين للهلاك ان هلكا

سورة العنكبوت

احسب الاستفهام للتقرير والتوبيخ **ان يتركوا** فى موضع المفعول لحسب **بقولهم**
ان ان مصدرية منسبكة مع صلتها بمصدر فى موضع نصب على حذف الباقى او
لان يقولوا او على ان يقولوا ويجوز ان يكون بدلا من ان يتركوا واذا قدرت الباء كان
حالا **علم مشاهدة** الى اخره جواب سوال ان الله سبحانه وتعالى علم لم قبل الاختبار وبعده
فكيف قال ليعلمن الله وايضاحه ان المراد علم المشاهدة والظهور وقد تقدم التنبيه
على مثل هذا كثيرا لكن هذا فيه اشكال من حيث الصناعة وهو ان ليعلمن الله عامة
القرا على فتح اليا مضارع علم المتعدية لواحد كانت بمعنى عرف وهذا المعنى لا يجوز اسناده
الى البارى سبحانه وتعالى لانه يستدعى سبق جهل لانه يتعلق بالذات فقط دون ما
عليه من الاحوال والزهرى شاذا بضم اليا مضارع اعلم فيحتمل ان يكون من العلامة

وهي التسمية فلا يتعدى الا الى واحد ليجعلن الله لهم علامة يعرفون بها كبياض الوجوه
وسوادها ويكون هو جواب الاشكال وقد اشار اليه الزمخشري بقوله وقرئ
وليعلمن الله من الاعلام اى ليعرفهم الله الناس من هم بان يسمهم بعلامة الذين
يحكمونه الى اخره اشار الى ان ما موصول ويحكمون صلة والعائد محذوف كما قدره
والجملة فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وهو حكمهم وجرى ابن كيسان على انها مصدرية
فالتميز محذوف والمصدر المؤول المخصوص بالذم اى ساء حكما حكمهم احسن بمعنى حسن
اشار الى ان المراد مجرد الوصف قيل لئلا يلزم ان يكون جزاؤهم بالحسن مسكوتا عنه
وهذا ليس بشيء لانه من باب الاولى لانه اذا جازاهم بالاحسن جازاهم بما دونه فهو من
باب التنبيه عن الادنى بالاعلى فالمراد به ثواب احسن بالحسنة عشرة امثالها ايصاءا ذا حسن
اشار الى ان حسنا نصبه على انه نعت لمصدر محذوف مع حذف مضاف لقوله وقولوا
للناس حسنا قال الكواشي وهو فى نفسه حسن على المبالغة ونقل ابن عطية انه
مفعول به ونوزع فيه وقضيته كلامه انه منصوب بنزع الخافض والاصل ووصينا
الانسان بالحسن فى فعله مع والديه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له اشار الى ان قوله
اشار الى ان قوله ان تشرك بى ما ليس لك به علم بالالهية صفة موافقة للواقع لا مفهوم
لها اذ ليس ثم اله لك به علم وانه لا علم لك به بل الاله واحد لتوالى النونات الثلاث
اى لان اصله ليعوس النون المشددة بحرفين والثالثة وحذفت الواو ضمير الجمع
اى التى هى ضمير الجمع لا لام الكلمة لالتقاء الساكنين بالواو والنون المدغمة فصار
ليقولن فيطيعهم اى لخوف العاجل واهمال الاجل واللام فى الفعلين اى فى وليعلمن
لام قسم اى لما مر فى سورة المومنين والامر اى فى ولنحمل خطاياكم بمعنى الخبر اى
اخبارا عن صناديد قريش لاتباعهم انا وانتم لا نبعث ولئن بعثنا لنحملن اثامكم عنكم
وقال الفرا الامر بمعنى الجزا اى فى تاويل الشرط والجزا بمعنى ان اتبعتم سبيلنا حملنا
خطاياكم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا الى اخره فيه اشارة الى الجمع بين قوله وما هم
بحاملين من خطاياهم من شىء وقوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وايضاحه
انهم انما حملوا اثقال انفسهم وهى ذنوب اضلالهم المؤمنين بقوله اتبعوا سبيلنا واثقالا
مع اثقالهم وهى ذنوب اضلالهم غيرهم من الكفار لا خطايا المؤمنين التى نفى عنهم
حملها اذكر ابراهيم لا يتعين نصب ابراهيم باذكر بل يجوز ان يكون بالعطف على المفعول فى
انجيناه او على نوحا تكذبونى اشار الى ان وان تكذبوا من كلام الله تعالى لحكاية عن
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل المعنى وان تكذبوا محمدا الى اخره اعتراض بين
كلام ابراهيم وجواب قومه هاتين القصتين اى المحكيتين عن نوح وابراهيم عليهما
السلام فى قومه اى ابراهيم بضم اوله اى اليا فى القراءة العامة بفتحه اى فى الشواذ
من بدا وابدا اى من الثلاثى والرباعى قل سيروا من كلامه تعالى ايضا حكاية عن ابراهيم

الى قوله عذاب اليم كما اشار اليه المصنف اخر كلامه وجرى عليه الكواشى فقال عقب
ما ذكر وان ذكرت هذه الايات تذكيرا او انذارا لقريش فهى اعتراض فى قصة ابراهيم
ثم رجع الى قصته فقال فما كان جواب قومه مودة بينكم برفع مودة وترك تنوينه
وخفض بينكم على ان مودة خبر ان مع حذف مضاف اى ان سبب اتخاذكم من دون
الله اوثانا مودة بينكم اى ارادة ذلك وهذا على قراءة ابن كثير وابى عمرو والكسائى ولا
يتعين عليها ان تكون ما مصدرية كما ذكر بل يجوز ان تكون موصولة واتخذتم صلتها
وحذف العائد واوثانا المفعول الثانى ومودة بينكم خبر ان كما تقرر وان تكون
كافة واتخذتم متعديا الى مفعول واحد وهو اوثانا ومودة خبر مبتدا محذوف
اى هى سبب مودة والمبتدا وخبره صفة لاوثان وعلى قراءة النصب الى اخره اى نصب
مودة اى وتنوينه ونصب بينكم لنافع وابن عامر وابى بكر او ترك تنوينه وخفض
بينكم لحفص وحمزة ووجهه انه جعل ما كافة واتخذتم مفعوله اوثانا كما مر ومودة
مفعول له اى للتودد على المعنى الذى ذكره المصنف والاصل فى مودة المنصوب التنوين
وفى بينكم بعده النصب فمن نون ونصب اتى بالاصل ومن اضاف اتسع فى الظرف
على حد قولهم يا سارق الليلة اهل الدار بعد اسمعيل جواب عما يقال لم لم يقل اسمعيل
واسحق وقال الكواشى انه دخل فى قوله وجعلنا فى ذريته النبوة لانه لم يبعث من بعده
نبى الا من ذريته واسمعيل منهم ونصب اهلك عطفا على محل الكاف تبع فيه الاخفش
وقال الكواشى نقلا عن سيبويه ان محل الكاف جر فنصب اهلك بمضمر اى وننجى اهلك
ووجه الاول ان الاضافة فى نية الانفصال لانها للاستقبال كما لو كان المضاف
اليه ظاهرا وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر فى الاضافة هى اثار خرابها اى هى اثار
منازلهم الخربة كظهور الماء الاسود حيث خسف بهم الحجارة التى اهلكوا بها بقيت حتى
ادركها اوائل هذه الامة ذوى بصائر يقال فلان مستبصر اذا كان عاقلا لبيبا صحيح
النظر والمراد فى امور الدنيا بان حاربوا الى اخره اشار الى ان المراد بالظلم هنا نقض
العهد والامتناع من الجزية فيرجع الاستثناء الا الذين ظلموا لا الى جميعهم ظالمون
بالكفر ونقول فيه اى اليوم بالنون اى على قراءة الجمهور نامر بالقول فهو اخبار من الله
عن نفسه بذلك وان كان الملك هو القائل لانه لا يقول ذلك الا بامره وارادته
وباليا اى على قراءة الكوفيين ونافع يقول الملك لنبوئنهم جواب قسم محذوف
تقديره اقسم بالله والقسم مع جوابه خبر الذين وهو باليا الموحدة على قراءة الجمهور
من التبوئة النزول اى لننزلنهم وفى قراءة اى لحمزة والكسائى بالمثلثة بعد النون
اى ابدلا الباء الموحدة بالثاء المثلثة وسكناها وخففا الهمزة باليا فصار لنثوينهم
من الثوى يقال ثوى فى المنزل فاثوى غيره فيه وهو غير متعد فاذا جاء بزيادة همزة
النقل لم يتجاوز مفعولا واحدا نحو ذهب واذهبته كما قال وتعديته الى فرعون

بحذف في اى بنزع الخافض قلت ولاجرائه مجرى لتنزلنهما وعلى تشبيه الظرف المختص بالمبهم لقوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم وكأين كم اشار الى ان السابق الكلام فيها اذا دخلت عليها كاف التشبيه صار فيها معنى كم من العدد الكثير فيها ذلك اشار الى ان همزة الانكار اذا دخلت على النفي صار ايجابا كقوله الستم خير من ركب المطايا اى انتم كذلك وليتمتعوا بكسر اللام الجمهور جعلوا اللام كي في ليكفروا وعطفوا عليه وليتمتعوا وفي قرأة لحمزة والكسائي ونافع بسكون اللام امر تهديد ووعيد ظاهر في رجوعه للقرأة فقط ويصح رجوعه للقرائتين كما قد قيل وان كان اصل لام الامر الكسر لا السكون لما في الامر من التهديد طرق السير الينا اشار الى أن مفعول جاهدوا حذف ليعم كل جهاد فيه مشقة على النفس وانذلك يهديهم طرق السير الى مرضات الله تعالى في العباد لانها نزلت قبل فرض القتال كما قال السدي وغيره فالذين جاهدوا في العلم نهديهم الطريق الى العمل به والذين هم في التوبة نهديهم الى الاخلاص وكذا باقي مقامات السلوك كما بسطت ذلك في التحف اللدنيه في شرح الاربعينات الصوفيه

سورة الروم

كما غلبت فارس الروم الى اخره اى فانزل الله هذه الايات فخرج ابو بكر الى الكفار وقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تفرحوا فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا فقام اليه ابي بن خلف فقال كذبت فقال انت اكذب يا عدو الله فقال اجعل بيننا اجلا اناجيك عليه والمناجية المراهنة على عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت ففعلوا وجعلوا الاجل ثلاث سنين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجعلا المناجية على ماية قلوص الى تسع سنين فمات ابي من طعنة زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم غلبت الروم فارس يوم الحديبية او يوم بدر فاخذ ابو بكر الرهن من ورثة ابي وكان قبل تحريم القمار والاضافة في غلبهم من اضافة المصدر الى المفعول وهو على قرأة العامة وقرئ شاذا بفتح العين مغلوبا وسيغلبون بضم اليا المعنى ان الروم قد غلبت على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون عليه وعليها فهو من اضافة المصدر الى الفاعل لانهم بعدما غلبوا غلب عليهم المسلمون بدل من اللفظ اى السابق وهو قوله سيغلبون ويفرح المومنون ونصبه بفعله المضمر وهو وعدهم الله ذلك وعدا كما قال والاصل وعدهم الله النصر ظاهرا اى ظاهرا واحدا من ظواهر الدنيا وهو طلب المعاش وكانوا اصحاب عقول وتصريف فصرفوها في طلب المعاش كان الرجل يعرف منهم ورداته ووزنه ولا يعرف كيف يصلي عقول اضلها باريها السوأى بالف قبل الياء

اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها تانيث الاسوا وهو الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن خبر كان على رفع عاقبة في قرأة نافع وابن كثير وابي عمرو على انه اسمها وذكر الفعل لان تانيث العاقبة غير حقيقي ولانها في معنى المصير والذين اساؤا من وضع الظاهر موضع المضمر كانه قال عاقبة امرهم واسم كان اى السوأى على نصب عاقبة خبرها في قراة الباقين والمراد بها اى العاقبة جهنم اى دخولها ارأيتكم اشار الى ان الفعل مأول بالمصدر على تقدير ان لقوله ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اى سماعك بالمعيدي اذا دعاكم الى اخره ان اذا شرطية ومن الارض صفة دعوة او متعلق بدعاكم اى دعاكم اسرافيل على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا اذا انتم اذا الفجائية تنوب مناب الفا تخرجون بسرعة من غير توقف ولا تلبث من البدء صلة اهون بل النظر الى ماعند المخاطبين الى اخره فيه اشارة الى جواب السوال المشهور كيف قال تعالى وهو اهون عليه والافعال كلها بالنسبة الى قدرته في السهولة سوأ وايضاحه ان الامر مبني على ما في نفوس المخاطبين من ان الاعادة للشئ اهون من ابتدائه لان الابتدا من ما والاعادة من تراب وتركيب الصورة من تراب اهون عندهم ومن مشهور الاجوبة ان افعل بمعنى اسم الفاعل من غير تفضيل اي وهو هين عليه وقيل اهون على الخلق لان قيامهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا الى تكميل خلقهم اى فالضمير راجع للمخلوق لا لله تعالى وفي حديث ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن يكذبني يقول لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته وقال الكواشي وقدمت عليه في هو هين للاختصاص اى وجود الولد من بين هرم وعاقر مختص بزكريا وزوجته واخرت هنا لا معنى للاختصاص لانه يفضي الى ان الانشاء اسهل من الاعادة وليس كذلك عندهم فطرة الله الى اخره اشار الى ان المراد بالفطرة هي دين الاسلام وان نصبها بالمضمر الذي قدره وهذا ما عزي لابن عباس وجماعة وذهب جماعة الى ان الاية خاصة بالمومنين وهم الذين فطرهم الله على دين الاسلام وقيل ما فطر عليه الانسان من الشقاوة والسعادة والمعنى ان الشقي لا يصير سعيدا وبالعكس حال اى منيبين من فاعل اقم وما اريد به اى لابد في تعيين الجمع اذا لم يرد به واحد بعينه بمعنى همزة الانكار الا بطا الى المقتضي ان ما نعبدها غير واقع ان مدعيه كاذب يامرهم بالاشراك اشار الى ان قوله فهو متكلم مجاز لان السلطان لا يتكلم لكن لما جا بما هو دليل على الايمان فكانه متكلم امروا وان ما مصدرية ويصح كونها موصولة اى يتكلم بالامر الذي بسببه يشركون بان يعطي شيئا هبة الى اخره ايضاحه قول ابن عباس والجمهور المراد بما اتيتم من ربا ان يهب الرجل غيره هبة او يهدي اليه هدية على قصد ان يعوضه اكثر منها فالوا

وليس في ذلك اجر ولا وزر وانما سماه ربا لانه مدفوع لاخلاف الربا وهو الزيادة فكان شبيها لها فسمي باسمها من قبله الظاهر ان من للتاكيد على مذهب الاخفش القائل بزيادتها وقيل جيء به لرفع المجاز البعيد وان وقد اشار الى ان ان بمعنى قد وجرى عليه جماعة وقيل هي ان النافيه اي وما كانوا الا مبلسين من قبله تاكيد قيل ان الضمير لارسال الرياح والسحاب فلا تاكيد ولان لام قسم اشار الى ان هذا اللام هي اللام الموطية للقسم على الشرط جواب القسم جو عبارة الكواشي والسادة جوابي القسم والشرط لظلوا فيكون مستقبلا معنى لانه جواب الشرط ليظلن لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته وحقيقة اعتبته ازلت عنه فالهمزة للسلب والعتب في معنى الغضب فان قلت فقد جاء في الاية الاخرى طلب الاعتاب منهم قال تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي وان يستقيلوا فما هم من المقالين انتهى من انموذج الكشاف وضعف الجواب قد تعرض في الكشاف بما لا يشفي

سورة لقمان

هو هدى ورحمة بالرفع اشار الى ان هدى في قراءة حمزة بالرفع خبر مبتدا محذوف وعطف عليه رحمة وفي قراءة العامة اي في السبعة حالا من الايات اي ايات الكتاب والمعنى تلك ايات الكتاب في حال الهداية والرحمة وجملتا التشبيه وهما كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا حالان من ضمير ولى الذي هو الفاعل والثانية بيانا للاولى او بدلا منها وجوز الزمخشري ان تكون الجملتان مستانفتين وعد هم الله ذلك وحقه حقا اشار الى ان وعد الله حقا مصدران موكدان الاولى موكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها فاكد معنى الوعد بالوعد وحقا دال على معنى الثبات اكد به معنى الوعد واكدا جميعا لهم جنات النعيم وهو صادق بان لا عمد اصلا فتقف على بغير عمد الاعمد السموات بل هي واقفه كالقبة وتبتدى ترونها وبعضهم يقف على ترونها اي السموات ليبين ان لها عمدا غير مرئية قد تقدم الكلام في ذلك في سورة الرعد بزيادة التفات عن الغيبة اي الى الحضور وما استفهام انكار مبتدا الى اخره ايضاحه ان ماذا خلق الذين من دونه جملة علق عنها العامل اي اروا لتضمنها ما لا يعمل متقدم اما اسمية ان كانت ذا موصولا مرتبة الجزئين عند سيبويه او فعلية ان كانت ملغاة قدم مفعولها وجواب سادة مسد المفعولين وبالجملة فقد اراد المصنف ذكر محتملي ما ذا خلق الذين من دونه من الاسمية والفعلية المعطوفة باو على قسيمتها من الاسمية ايضا مسدهما لان مطلوب الناسخ لتنصبح بها مع عدم المانع فلما علق عنه له جاز دخولها على الفعلية متعلقا بها بمعنى ان ما في محلها النصب سادة مسد مفعوليه كالاسمية هذا تقرير كلامه مع زيادة وبه ظهر

فساد ما وقع لبعض المعاصرين معي من قوله الصواب ان يقول الشيخ وما بعده واندفع ما يتوهم ان الاسمية لا تسد مسد المفعولين لاخذه الشك في الفعلية فتامل واستحضر فقد وقع فيما مضى وفيما ياتي الاشاره لبعض هذا الاعراب ولم اسمع الكلام فيه الا هنا تصغير اشفاق لا تحقير جملة الوصية وما بعدها اي قوله ووصينا الى قوله بما كنتم تعملون اعتراض بين قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم وقوله يا بني على سبيل الاستطراد تاكيدا لما في قصة لقمان من النهي عن الشرك على ان في هذا المعترض وقع الاعتراض بين الوصية ومفعولها وهو ان اشكر بقوله حملته امه وهنا على وهن لانه لما وصى بالوالدين ذكر ما يتعلق بالام خاصة من المشاق تخصصا لها بتاكيد الوصية وتذكيرا لعظيم حقها بافرادها بالذكر ايتبعونه الهمزة للاستفهام الانكاري كما تقرر والبحر بالنصب على قراءة ابي عمرو ويعقوب عطف على اسم ان وهو ما والتقدير ولو ان البحر يمده ويصح ان يكون باضمار فعل يفسره يمده فتكون الجملة حالا وقرا الجمهور بالرفع عطفا على محل ان ومعمولها ويمده حال من البحر او بالابتدا ويمده الخبر

سورة السجدة

لا ريب فيه خبر اول الذي استظهره ابو حيان كون هذا معترضا اي لا محل له من الاعراب والخبر من رب العالمين وجوز الكواشي كونه خبرا واعتراضا وحالا اي من الضمير في فيه ام بل اشار الى ان ام منقطعة من لازمها بل الاضرابيه وهمزة الاستفهام وتدل على خروج من حديث الى حديث فانه سبحانه وتعالى اثبت انه تنزيل رب العالمين وان ذلك لا ريب فيه ثم اضرب عن ذلك بقوله ام يقولون الاية ثم استوى ليست ثم للترتيب بل هي بمعنى الواو ما نافيه اشار الى ان جملة ما اتاهم منفية في محل نصب صفة لقوما يريد الذين في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وجعله الزمخشري كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فعليه يكون من نذير فاعل اتاهم بزيادة من ومن قبلك صفة لنذير وجوز ابو حيان ان يكون موصولة والتقدير لتنذر قوما العذاب الذي اتاهم من نذير من قبلك ومن نذير متعلق باتاهم اي اتاهم على لسان نذير من قبلك من ولي اسم ما اي العاملة عمل ليس في لغة الحجازيين بزيادة من اي ما لكم من دونه ولي والجار والمجرور في محل نصب خبرها وفي سورة سال خمسين الف سنة الى اخره اشار الى ان الجمع بين اختلاف الايتين في مقدار اليوم وهو ان الالف من حساب اهل الدنيا لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومعنى خمسين الف سنة اشارة الى يوم القيمة على الكافرين لو تولى فيه غير الله لحساب الخلق خلقه بفتح اللام في قراءة حمزة والكسائي ونافع وابي بكر فعلا ماضيا صفة اي في موضع الصفة لكل او لشيء باعتبار عود الضمير المنصوب فيه فان عاد على كل كانت الجملة صفة له في موضع نصب وان عاد على شيء كانت الجملة في موضع جر صفة له وبسكونها في قراءة الباقين فيبقى

لفظه مصدرًا ونصبه بدل اشتمال اي من كل اي الذي احسن خلق كل شيء واتقنه قال
الكواشي ومفعولا اولا وكل شيء ثانيا واحسن بمعنى عرف اي عرف عباده كل شيء انتهى
وفيه تكلف فان قلت مقتضى القراءتين ان لا يكون من مخلوقاته تعالى شيء قبيح والواقع
خلافه ولو لم يكن الا المعاصي فانها مخلوقة لله تعالى عند اهل السنة والجماعة مع انها
قبيحة فالجواب ان احسن بمعنى احكم واتقن او بمعنى علم كما يقال فلان لا يحسن شيئا
اي لا يعلم شيئا لو رايت امرا اشار الى ان لو من قوله ولو ترى امتناعية وان جوابها
المذكور وهذا هو الظاهر وقدم عليه الكواشي ان لو للتمني والتقدير ليتك يا محمد تراهم
على هذه الحالة الردية لانهم اذن اي فلا جواب لها وهذا اخذه من الكشاف ولابي
حيان فيه مناقشة العذاب هو مفعول ذوقوا والباء في بما نسيتم سببية اي فذوقوا
العذاب بسبب نسيانكم لقاء يومكم وهذا صفة ليوم وعظوا بها جواب ما يقال كيف قال
انما يومن باياتنا الذين ذكروا الى اخره وليس المومنون منحصرين في من هو موصوف بهذه
الصفة ولا هذه الصفة شرط في تحقق الايمان وايضاحه ان المراد بذكروا وعظوا
بالايات فاتعظوا الى اخره وقيل المراد بالسجود الخشوع والتواضع في قبول الموعظة
وهذه الصفة شرط في تحقق الايمان ونظيره ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا والمراد بالايمان الكامل تتجافى يجوز ان يكون مستانفا
وان يكون حالا عن المضاجع في موضع الحال اي متجافية جنوبهم وكذا يدعون اي
داعين وخوفا وطمعا نصبهما اما على المفعول من اجله واما حالان ما اخفي بفتح اليا
فعلا ماضيا مبنيا لما لم يسم فاعله في قراءة الجمهور فما استفهام مبتدا خبره اخفي لهم
وفي اخفي ضمير هو الفاعل يرجع الى ما والجملة نصب بتعلم سدت مسد المفعولين
وفي قراءة لحمزة بسكون اليا فعل مضارع اخبر الله تعالى به عن نفسه وفيه مناسبة
للاخبار الواردة من الله تعالى قبل من قوله لاتينا وما بعده فما موصولة في محل نصب
بتعلم اي لا تعلم الذي اخفاه الله لهم وفي قراءة اعين حال منها وفي الحديث القدسي
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات الى اخره لا يستوون لم يقل يستويان لانه
لم يرد مومنا واحدا ولا فاسقا واحدا بل اراد جنس المومنين والفاسقين كما قرره المصنف
والمراد بالناس هنا الكفار بقرينة ما بعده تلاوة وتفسيرا عذاب الدنيا الى اخره
هو احد التفسيرين في العذاب الادنى والثاني هو عذاب القبر والاول يدل له
ما بعد الاية انا من المجرمين لم يقل منه لانه لما جعله اعلم توعد كل المجرمين بالانتقام
فلو اتى بالضمير لم يفد هذه النكته وقد التقيا ليلة الاسرا اشارا الى الضمير في
لقائه لموسى مضافا اليه على طريق المفعول والفاعل محذوف ضمير الرسول اي من
لقائك لموسى وهذا هو الظاهر وقيل من لقا موسى ربه فالمصدر مضاف الى المفعول
او من لقا موسى التوراة بالقبول او من لقا كتابا من ربك وعنا من قومك كما لقي

موسى

موسى كتابا من ربه وعنا من قومه موسى هو قول قتادة او الكتاب هو ما عليه
الاكثر لما صبروا بفتح اللام وتشديد الميم في قراءة الجمهور على ان لما هنا هي التي فيها
معنى الجزا او هي ظرف بمعنى حين وفي قراءة لحمزة والكسائي بكسر اللام وتخفيف الميم
على جعل اللام لام الجر وما مصدرية والمصدر المقدر مجرور بها اي لاجل صبرهم
هذا الفتح الى اخره قضية تفسيره ان يوم الفتح هو يوم القضاء بين العباد قال قتادة
وقال الكلبي هو فتح مكة ووجه مطابقة الجواب على الاول انه لما كان سوالهم سوال
تكذيب واستهزا بيوم القيمة لا سوال استفهام اجيبوا بالتهديد المطابق للتكذيب
والاستهزا لا ببيان حقيقة الوقت ووجه مطابقته على الثاني ان المقتولين من
الكفار لا ينفعهم ايمانهم حال القتل كما لم ينفع فرعون ايمانه عند الغرق ونصب
يوم بلا ينفع ولا غير مانعة من ذلك كما تقدم في نظيره ومفعول كل من انتظر ومنتظرون
محذوف

سورة الاحزاب

كما قرره
النبي بلا همز من النبوة وهو الارتفاع وبالهمز من الخبر فهو على الاول المرتفع عند
الله وعلى الثاني المخبر عن الله دم على تقواك اشارا الى ما روي ان اهل مكة دعوا
النبي ان يرجع عن دينه ويعطوه شطر اموالهم ويزوجه شيبة بن ربيعة ابنته
وخوفه منافقوا المدينه انهم يقتلونه ان لم يرجع فنزلت قال النحاس ودل بقوله
ان الله كان عليما حكيما انه كان يميل اليهما استدعا لهما الى الاسلام اي لو علم الله ان
ميلك اليهم منفعة لما نهاك عنه لانه حكيم وقيل ان الخطاب له ولامته بما يعملون
خبيرا وسيأتي في بما يعملون بصيرا قراهما ابو عمرو بيا الغيبة والباقون بالخطاب فاما
وجه الغيبة هنا فلقوله الكافرين والمنافقين واما الخطاب فلقوله يا ايها النبي اتق
لان المراد هو وامته ووجه الغيبة والخطاب في الاية الاتية المذكورة في كلام المصنف
كما ياتي بالله وكيلا بالله في موضع رفع لانه فاعل كفى ووكيلا نصب على الثاني او
الحال ردا على من قال من الكفار الى اخره اشارا الى سبب نزولها في ابي معمر الفهري
وكان لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذه الاشياء الا وله قلبان فكان
يقول لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما هزم الله المشركين
يوم بدر انهزم ابو معمر فيهم فلقيه ابو سفيان واحدى نعليه في يده والاخرى
في رجله فقال يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال ما لك احدى نعليك في
يدك والاخرى في رجلك فقال ما شعرت الا انها في رجلي فعلموا حينئذ انه لو كان
له قلبان لما نسي نعله في يده الاي بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها كالداعي والزاني
في قراءة الكوفيين وابن عامر وبلا يا في قراءة ابي عمرو والبزي فالاولى جاءت على الاصل
والتمام والثانية حذفت منها اليا تخفيفا واجتزا بالكسرة في الدلالة عليها كما يقال
القاضي والغازي تظهرون بفتح التا والظا وتشديدهما بلا الف قبل الها في قراءة نا

فع

وابى عمرو ويعقوب وبها اى بالف مع فتح التا والها وتشديد الظا فى قراة ابن عامر
وبفتح التاء والها وتخفيف الظا فى قراة حمزة والكساى وبضم التا وكسر الها فى قراة
عاصم فتحصل فى الاية اربع قراآت واحدة بلا الف وثلاث بها وكلها لغات واصل
تظهرون تتظهرون اذا ادغمت التاء فى الظا فشددت والتا الثانية فى الاصل من
تظاهرون بالف مدغمة فى الظاء اى فان اصله تتظاهرون بتائين مخففا كان
او مشددا فمن خفف حذف احدى التائين كراهة الجمع بينهما ومن شدد خفف بالادغا
بينهما واما تظاهرون فى قراة عاصم فهو مضارع ظاهر هذا حاصل ما ذكر فى القراة فى
هذه الاية وكلام المصنف لا يفى به لشدة اختصاره بشرطه كما ذكر فى سورة المجادله
بقوله والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اى فيها بان يخالفوه بامساك
المظاهر منها زمانا يمكنه ان يفارقها فلا يفارقها لان المقصود المظاهر وصف
المرأة بالتحريم وامساكها يخالفه فى حرمة نكاحهن عليهم احلالا وتعظيما له صلى
الله عليه وسلم كيلا يطمع احد فى نكاحهن كيلا اى لا فى النظر والخلوة والميراث
وهذا دون بناتهن فلا يقال فيهن ذلك من الارث بالايمان اشارا الى نسبب
نزول هذه الاية ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يواخى بين رجلين فاذا مات
احدهما ورثه الاخر دون عصبته وكان المهاجرون يتوارثون بالهجرة الى المدينه
حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض من الكفار يتحزبون هم قريش وعطفان
ويهود قريظه والنضير حتى بلغوا خمسة عشر الفا وهم الاحزاب وكان النبى صلى
الله عليه وسلم والمسلمون ثلاثة الاف وهى غزوة الخندق ريحا هى الصبا فقلعت
الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفات النيران واكفات القدور وجالت
الخيل بعضها على بعض وبعث الله مع الصبا ملئكة تشددها وتفعل نحو فعلها
وكثر تكبيرهم فى جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حى يقول يا بنى فلان هلم الى فاذا
اجتمعوا عنده قال النجا النجا اتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب فانهزموا من غير
قتال بالتا الفوقانيه على قراة الجمهور من حفر الخندق الذى اشار به سلمان
الفارسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا كنا بفارس اذا حوصرنا
خندقنا وباليا التحتانيه على قراة ابى عمرو ويعقوب من تحزب المشركين السابق
ذكرهم على النبى صلى الله عليه وسلم فلم تنظر الاعدواها وقد احاط بها هى ارض المدينه
يعنى كان اسمها يثرب فسماها النبى صلى الله عليه وسلم المدينه كما جاء عنه عليه
الصلاة والسلام يقولون اى المنافقون يثرب وهى المدينه فكره ذلك كما فى
مسند احمد مرفوعا من سمى المدينه يثرب فليستغفر الله وقال ابو عبيدة يثرب
اسم ارض ومدينة الرسول فى ناحية منها فتحصل ان المصنف اراده والمعنى
هى ارض بناحيه المدينه لكن فيه تكلف للعلميه ووزن الفعل او التانيث ووزن

الفعل هو فرع وزن الاسم لان وزن كل منهما مخالف لوزن الاخر فاذا وجدت فى
الاسم وزن الفعل كان فرعا بالنسبه الى وزنه كما هو مقرر فى محله بضم الميم
اى من مقامه فى قراة حفص وفتحها فى قراة الجمهور اى لا اقامة ولا امكان لف
ونشر مرتب اشار به الى ان وجه من قرأ بالضم جعله مصدرا من اقام ومن قرا بالفتح
جعله اسم مكان منه لان المصدر واسم المكان من افعل ياتيان على مفعل والمعنى
لا ثبوت لكم هنا للقتال لاتوها بالمد على قراة الجمهور والقصر على قراة ابن كثير ونافع
وابن عامر اعطوها وافعلوها الاول معنى القراة الاولى والمفعول محذوف اى اعطوها ها
السائلين والثانى معنى الثانيه قال الازهرى والاولى اجود وهو اى اشحه حالا من
ضمير ياتون اى لا ياتون القتال الا بخلا بالظفر للمسلمين وبما يصل اليهم من الغنيمة
وبقتالهم بدل من لكم اى من الكاف فى لكم تبع فيه الكشاف ومنعه ابو البقا قال
وقيل هو بدل من ضمير المخاطب باعادة الجار ومنع منه الاكثرون لان ضمير المخاطب
لا يبدل منه انتهى واعترضه ابو حيان متعقبا به قول الزمخشرى انه بدل من لكم لقوله
تعالى الذين استضعفوا لمن امن منهم قال ولا يجوز مذهب جمهور البصريين ان يبدل
من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب بدل شئ من شئ وهما لعين واحدة واجازه
الكوفيون والاخفش انتهى وانتقده عليه تلميذه الحلبى بانه انما هو بدل بعض من
كل باعتبار الواقع لان الخطاب فى قوله لكم اعم ممن كان يرجو الله وغيره ثم خصص
ذلك العموم بذلك لان الناس انما يكون من المومنين ويدل على ذلك تشبيه
الزمخشرى هذه الاية باية الاعراف فانه بدل كل من كل ويجاب بانه قصد التشبيه
فى مجرد اعادة العامل انتهى وفيه تحامل على شيخه والكواشى لما نقل المنع عن
بعضهم قال فعليه يتعلق ان كان بحسنه او يكون نعتا لها بان يميتهم على نفاقهم
جواب سؤال كيف علق الله عقاب المنافقين بمشيته تعالى وهو متيقن مقطوع به
لقوله ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وهو ان يميتهم على نفاقهم من غير
توبة وقيل معناه ان شاء ذلك وقد شاءه لم تطؤها بعد الى اخره جواب كيف قال
فى وصف بنى قريظه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وهو
سبحانه انما ملكهم ارضهم بعد ما وطئوها وظهروا عليها وايضاحه ان فيه اضمار
تقديره وارضا لم تطئوها سيورثكم اياها بعد وهى ارض خيبر بل وغيرها من كل
ارض ظهر عليها المسلمون بعد ذلك الى يوم القيمة وطلبن منه الى اخره اشار الى ان
سبب نزول التخيير وهو ان ازواجه صلى الله عليه وسلم اجتمعن وقلن نريد الحلى
والثياب مما يفتخرن به النسا ولم يكن عنده فتاذى بسوالهن ذلك وعلم انه متى امرهن
بالصبر على الفقر يتاذين به فامره الله تعالى بالقاء زمام الامر الى اختيارهن ليفعلن ما
ما يخترنه ونزه منصبه العالى عن التاذى والايذا وهذا احد الاقوال فى سبب التخيير

والثاني انهن سألنه النفقة وطلبن منه ما لا قدرة له عليه كما في صحيح مسلم بذلك
لكن تعقب بان في صحيح البخاري في كتاب المظالم ما يخالفه وهو انه انما كان سبب المظاهر
وجمع الحافظ بن حجر بينهما بان يكون القضيتان بسبب اعتزاله شهرا والاعتزال
سبب التخيير مبينه بفتح اليا اي في قراة ابن كثير وابو بكر وكسرها اي في قراة الباقين
اي بينت او هي مبينه تفسير للقرأتين على اللف والنشر المرتب فالاولى على معنى ان الله
بينها والثانية على معنى انها ظاهرة من قولهم بين الشي بمعنى بان وظهر او بمعنى انها تبين
عن نفسها انها فاحشه لقبحها يضاعف باليا وفتح العين ورفع العذاب في قراة الكوفيين
ونافع وابي عمرو وبالبنا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله عز وجل واسناد
الفعل الى العذاب ورفعه واتى بذلك على طريقة كلام الملوك يتلفظون بذلك
مريدين انفسهم وفي قراة لابن عامر وكثير وابي عمرو بالتشديد للعين ومن ضرورته
حذف الالف على الاخبار وعلى لفظ المفعول الذي لم يسم فاعله ورفع العذاب لقيامه
مقام الفاعل وفي اخرى لباقي السبعة بالنون معه اي مع تشديد العين ونصب
العذاب على اخبار الله تعالى عن نفسه بالعذاب به قال قلت كيف خص نسا النبي صلى الله
عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة في قوله يا نسا النبي من يأت منكن
الى اخره قلت اما العقوبة فلمشاهدتهن فيه من الزواجر الرادعة عن الذنوب ما لا
يشاهد غيرهن والمراد بالفاحشه النشوز وسو الخلق لا الزنا لانه ما بغت امراة نبي قط وانما خانتا
في الايمان والطاعة قال ابن عباس واما تضعيف المثوبة فلانهن اشرف من ساير النسا
بقربهن منه فكانت الطاعة منهن اشرف كما كانت المعصية منهن اقبح ولهذا جعل حد الحر اعظم
من حد العبد لجماعة من النسا ايضاحه قول الكشاف اصل احد وحد بمعنى الواحد ثم وضع
في النفي العام مستويا فيه المذكر والمونث والواحد والكثير والمعنى لستن كجماعة واحدة من
جماعات النسا في الفضل انتهى بمعنا. فانكن اعظم اشار الى ان هذا الشرط حذف لدلالة
ما قبله عليه وقيل هو فلا تخضعن بالقول وهو قضية كلام الكواشي لانه قال عقب
قوله وتعليقه الشرط بالتقوى موذن لا فخر لهن الا هي وان كن نساء والمعنى ان اردتن
ان تكن متقيات فلا تخضعن ويحتمل انه قصد المعنى فقط فيطمع بالنصب جواب النهي
وبالكسر لالتقا الساكنين على نية الجزم عطفا على يخضعن بكسر القاف في قراة الجمهور
وفتحها في قراة نافع وعاصم من القرار الى اخره اشار الى ان توجيه القرأتين فمن
كسر القاف قال ان قرن امر من القرار وهو السكون تقول قر يقر اذا سكن واصله قرر
بكسر الرا وفتحها لغتان ومن فتحها قال انه من قررت بالمكان بفتح الرا وكسرها مضارعه
يقررن والامر اقررن حذفت الرا الاولى لثقل التضعيف ونقلت حركة الرا الى القاف
فحذفت مع همزة الوصل كما في ظللت فقيل قرن كما قيل ظلن نزلت في عبد الله بن جحش
وايضاحه ان سبب نزول هذه الاية في زينب بنت جحش الاسدية واخيها عبد الرحمن بن

جحش وامها بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم خطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمولاه زيد بن حارثة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه في الجاهلية
بعكاظ واعتقه وتبناه كما سياتي فظنت انه يخطبها لنفسه فرضيت فلما علمت انه
يخطبها لزيد ابت وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضا
جميلة فيها حدة وكذلك كره اخوها ذلك فانزل الله وما كان لمومن يعني عبد الله بن
جحش ولا مؤمنة يعني اخته زينب اذا قضى الله ورسوله امرا اي نكاح زيد لزينب ان
تكون لهم الخيرة من امرهم فرضيا وزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد رواه جرير
وابن مردويه عن ابن عباس من محبتها الى اخره هذا هو احد القولين في الاية والثاني
ان الذي اخفاه هو ما اعلمه الله تعالى به من ان زيدا سيطلقها وينكحها صلى الله عليه وسلم
فعاتبه الله فقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا
القول هو المنصور المعول عليه عند الجمهور قال البغوي وهذا القول هو الاولى الاليق بحال
الانبيا وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدي ويظهر ما اخفاه ولم
يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان الذي اضمر محبتها او ارادة طلاقها
لكان اظهر ذلك لا يجوز ان يظهره ثم يكتمه فلا يظهره وانما اخفاه استحيا ان يقول
لزيد التي في نكاحك ستكون امراتي وهذا قول حسن مرضي وان كان القول الاخر
لا يقدح في حال الانبيا لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشيا
ما لم يقصد فيه المأثم لان الود وميل النفس من طبع البشرية وقوله امسك عليك زوجك
واتق الله في امر طلاقها امر بالمعروف ثم استشكله ابن فورك بانه كيف امر بذلك وقد
علم ان الفراق واقع فهو تناقض واجيب بانه من المقاصد الصحيحة كاقامة الحجة ومعرفة
العاقبة الا ترى ان الله يامر العبد بالايمان وقد علم انه لا يؤمن فليس في مخالفة متعلق
الامر بمتعلق العلم ما يمنع من الامر به عقلا وحكما وقوله والله احق ان تخشاه لم يرد انه
لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه كان اخشى الناس واتقاهم كما قال ولكن لما ذكر الخشية
من الناس ذكر ان الله احق بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشيا واعتمد القشيري هذا
القول ونقله عن علي بن الحسين وعن تصحيح ابن عطا وعن محقق المفسرين ثم قال في الاول
هذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي وبفضله وكيف يقال راها فاعجبته
وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النسا يحتجبن منه وهو زوجها لزيد
وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبي لها لازالة حرمة التبني وابطال سنته
كما قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج
ادعيائهم والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن النفاق واظهار خلاف ما في نفسه
وقد نزهه الله تعالى بقوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فمن ظن ذلك فقد
اخطا خطا كبيرا والله الموفق انتهى ملخصا قلت المصنف حيث اقتصر على احد القولين

اقتصر على الثاني لما ذكر فدخل عليها النبي من غير اذن اي لتزويج الله اياها من السما
وكانت تفتخر بذلك على نسائه بنزع الخافض هو سماعي كما مر واحسن منه انه على المصدر
لصنع الله توسعة لهم في النكاح حتى كان لسليمان ثلثماية امراة حرة وسبعماية سرية وكان
لداود ثلثماية امراة وثلثماية سرية وحكى القرطبي في تفسير هذه الاية ان نبينا احل الله
له تسعا وسبعين امراة وهو غريب قالوا والحكمة في حق نبينا بالتوسعة عليه انه
كان مامورا بنشر الشريعة وبتبليغ احكامها فامر بكثرتهن لينقلن عنه اقواله وافعاله
قال تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة وقد نقلت عايشة رضي الله
عنها من ذلك الكثير الطيب خصوصا ما يستحيي منه ان يفصح عنه بحضور الرجال
ولم يشغله ذلك عن النبوة ولكن كان اشار الى ان وليها جملة فهي حرف ابتدا لا
والاستدراك ان تقرر حكم متلوها وتثبت نقيضه لتاليها وخاتم النبيين بكسر
التاء في قراءة الجمهور على انه اسم فاعل لانه ختم الانبيا بنفسه فهو خاتمهم من الختم وبه
قرا ابن مسعود ولكن نبيا ختم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا كما قال صلى
الله عليه وسلم في ابراهيم لو عاش لكان نبيا رواه ابن ماجه وفي قراءة لعاصم بفتح التا
كآلة الختم اي هو اسم للالة التي يختم بها كالطابع والقالب لما يطبع به ويقلب فيه بمعنى ختموا به
فلا فعل له والحكمة في ذلك ان يكون الختم بالرحمة واذا نزل عيسى الى اخره جواب ما يقال
كيف قال تعالى وخاتم النبيين وعيسى ينزل بعده وهو نبي وايضاحه ما رواه ابو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام فيدق الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام وقال في اخره ثم يتوفى
ويصلي عليه المسلمون فهو نص صريح بدعوته الى الاسلام والتزامه احكامه ولا تطع
الكافرين والمنافقين تقدم اول السورة فلعل اعادته توطية لقوله ودع اذاهم
بلفظ الهبة بغير صداق هو من خصايصه صلى الله عليه وسلم وكذا بغير ولي وشهود
ولا يجب عليه المهر في الابتدا ولا في الانتها كما نقله الشيخان عن الاصحاب كما قاله خالصة
لك سوا على قراءة العامة بالنصب على انه مصدر موكد بمعنى خلوصا او بالرفع بمعنى هي
خالصة اي هبة النسا انفسهن مختص بك لا يجوز ذلك لغيرك والواهبة ام شريك
بنت جابر وقيل ميمونة بنت الحارث وقيل خولة بنت حكيم واختلفوا هل كانت عنده
امراة موهوبة ام لا ومبنى ذلك على القراة في قوله ان وهبت نفسها هل هي بكسر ان او
فتحها فقراة العامة وامراة على القراة في قوله ان وهبت بكسر الهمزة على الاستيناف
اي احللناها لك ان اردت استنكاحها فهما شرطان الثاني منهما في معنى الحال وهو شرط
في احلال هبتها نفسها وفي الهبة ارادة استنكاح النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال
احللناها لك ان وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكحها لان ارادته هي قبول الهبة وما
به يتم وهذان الشرطان نظير الشرطين في قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان

الله يريد ان يغويكم واذا اجتمع الشرطان فالثاني شرط فالاول متاخر في اللفظ
متقدم في الوقوع ما لم يدل على الترتيب دليل نحو ان تزوجت ان طلقت فعبدي حر
وقراة الفتح لان وهبت نفسها وهذا فعل ماض في امر قد وقع عنده امراة موهوبة
بما قبل ذلك اي وهو خالصة وما بينهما اعتراض ترجي من تشا الى اخره اشار الى ان
القسم عليه بين نسائه لم يكن واجبا عليه بمقتضى الاية اي وانما كان يفعله باختيار
بعد ان كان واجبا عليه وايضاح ذلك انه قد اختلف في ذلك فذهب الاصطخري
وطايفة انه كان غير واجب عليه وصححه الغزالي في الخلاصه واستدلوا بقوله ترجي
من تشا الى اخره وقال القرطبي اختلف العلما فيها واصح ما قيل فيها التوسعة عليه
في ترك القسم وهذا الذي يوافق نصوص الايات وثبت معناه في الصحيح عن عايشة
قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول
او تهب المراة نفسها لرجل فلما انزل الله ترجي من تشا قلت والله ما ارى ربك الا
يسارع في هواك والصحيح عند الشيخ ابي حامد والعراقيين وتابعهم البغوي وهو
ظاهر النص في الام انه كان واجبا عليه لانه كان يطاف به في مرضه على نسايه حتى
كما روي عن اسامة انه كان صلى الله عليه وسلم يحمل في ثوب يطوف على نسايه وهو مريض
يقسم لهن ورجاله ثقات الا انه منقطع لا يحل لك النسا من بعد الى اخره فيه اشارة
الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خير نساوه واخترنه حرم عليه التزوج عليهن والتبدل
بهن مكافاة لهن على حسن صنيعهن ولكن هذا كما قاله الاصحاب منسوخ بقوله انا احللنا
لك ازواجك الى اخره لتكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بترك التزوج عليهن
وقد روى الامامان الشافعي واحمد وكذا الترمذي وقال حسن صحيح عن عايشة ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى احل الله له النسا قالوا وهذه الاية وان كانت متقدمة في
التلاوة فهي متاخرة في النزول على الاية المنسوخة بها الا ما ملكت يمينك من الاما
في محل نصب من النسا او رفع بدل او استثنا منقطع مصدر انى يانى اي لقولك قلاه
قلا ومنه قوله تعالى من حميم ان اي بالغ اناه يقال ان الطعام ادرك ونضج وهذا هو
المستثنى والاستثنا مفرغ من الاحوال كانه قال لا تدخلوا في حال من الاحوال الا وقت
ان يوذن لكم غير ناظرين اناه اي نضجه ولا تمكثوا الى اخره اشار الى ان ولا مستانسين
معطوف على غير والحاصل انهم نهوا ان يدخلوا الا باذن ونهوا اذا دخلوا ان يكونوا
ناظرين نضج الطعام ومستانسين لحديث فهو دخول موصوف بما ذكر وسبب نزول
هذه الاية ما في الصحيحين عن انس قال انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب
لما اهديت زينب بنت جحش الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت معه في البيت فصنع طعاما
ودعى القوم فقعدوا يتحدثون فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم قعود
يتحدثون فانزل الله يا ايها الذين امنوا فضرب الحجاب وقام القوم قال القاضي عياض

فرض الحجاب مما اختص به زوجاته صلى الله عليه وسلم فهو فرض عليهن بلا خلاف في
الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن
وان كن مستترات الا ما دعت اليه الحاجة ضرورة براز قال وكن اذا قعدن للناس
جلسن من ورا الحجاب واذا خرجن حجبن وما يرون اشخاصهن الا عينا واحدة اي فينكشف
ليعلم انها من الحرائر الصلوات وغيرها الى اخره ايضاحه قول ابن عباس الامانة الطاعة
والفرائض التي فرضها الله على عباده عرضها على السموات والارض والجبال على انهم
ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم فقلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد
ثوابا ولا عقابا قلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله الا يقوموا به لا معصية
ولا مخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها قيل
وركب فيهن العقل والفهم حين العرض حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن اللام
متعلقة بعرضنا الى اخره اي فيعذبوا بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق كما اشار اليه
بعد وهذا قول مقاتل وهو اظهر من قول الاكثر ان اللام متعلقة بحملها على انها
لام الصيرورة لانه لم يعذب بحملها الان يعذب لكن حملها فال الامر الى ان يعذب الله من
من نافق ويتوب على من وفى قوله المترتب عليه حمل ادم اشارة الى التورك عليه فلينا

سورة سبا

حمد نفسه بذلك الى اخره اشار بذلك الى ان الله سبحانه وتعالى وما لعظيم ملكه وقدرته
ووجوب حمده في الدنيا وتلذذ الحامدين به من اوليائه في الاخرة كما قال تعالى وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي صدقنا وعده فله الحمد في الدارين
فحذف الدنيا لدلالة الاخرة لان النعيم فيها كله منه ولما كانت نعم الاخرة مخبرا
بها غير مرئية كما في الدنيا ذكرها لقياس نعيمها بنعيم الدنيا قياس الغائب على الشاهد
وان اختلفا في الفضيلة والديمومية فان قلت الحمد مدح النفس ومدحها مستقبح فيما
بين الخلق فما وجه ذلك فالجواب انه دليل على ان حاله تعالى بخلاف حال الخلق وانه يحسن
منه ما يقبح من الخلق وذلك يدل على انه تعالى مقدس ان يقاس افعاله على افعال الخلق وهو يهدم
اصول الاعتزال بالكلية قاله الرازي الحكيم في فعله اشارا الى انه الحكيم من الحكمة بافعاله
كلها وان لم يطلع عليها كما مر عالم الغيب بالجر اي في قراة ابن كثير وابي عمرو وعاصم صفة
اي لربي لا بد لا منه على قلة والرفع اي في قراة نافع وابن عامر خبر مبتدا محذوف اي هو او
مبتدا خبره لا يعزب عنه وما اتصل به وعلام بالجر في قراة حمزة والكسائي وهو على المبالغة
في وصفه تعالى بالعلم ولا يقال فيه علامه فرارا من لحوق التا بنت في وصفه تعالى فيها اي
الدنيا بقرينة قوله بعد في الجنة وفيه اشارة الى ان ليجزي متعلق بمعنى يعزب عنه قال ابو
البقا وهو احسن اي يحصي ذلك ليجزي في ابطال ايا تنا القران اي بالطعن فيها ونسبتها
الى السحر والشعر وغير ذلك معجزين اي من لم يبلغ مبلغهم في الطعن وكانوا يفتخرون بذلك

وهذه

وهذه قراة ابن كثير وابي عمرو وفي قراة اي للباقين هنا وفيما ياتي من قوله والذين
سعوا في اياتنا معجزين معاجزين اي مقدرين وظانين عجزنا عنهم او مسابقين الى
اخره لف ونشر مرتب فالاول توجيه القراة الاولى والثاني للثانية وقد تقدم نظير ذلك
مع زيادة في سورة الحج مولم بالجر في قراة الجمهور والرفع في قراة ابن كثير وحفص
صفة لرجز وعذاب لف ونشر مرتب الجر صفة للرجز والرفع صفة لعذاب هكذا اجرى
عليه ابو البقا لكن قال لعقب قوله صفة لعذاب والرجز مطلق العذاب ولعله اشار
بذلك الى رد ما قاله مكي من انه في الرفع بعد الان الرجز هو العذاب فيصير التقدير
عذاب اليم من عذاب اي لهم هذا الصنف من جنس العذاب ثم رايت مكي بحو كلا ذلك
ويرى معطوف على ليجزي كما اقتضاه تقديره وهو اظهر من كونه مستانفا هو فصل
اي ضمير فصل بفتح الهمزة للاستفهام الانكاري واستغني بها عن همزة الوصل ولذلك
نصبت وانما حذفت همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ما فوقهم وما تحتهم جواب
سؤال كيف قال الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض ولم يقل الى ما فوقهم
وما تحتهم من السما والارض وايضاحه ان ما بين يدي الانسان هو كل شي يقع نظره عليه
من غير ان يحول وجهه اليه وما خلفه هو كل شي لا يقع نظره عليه حتى يحول وجهه
اليه فكان اللفظ المذكور اعم مما ذكرت ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط بالنون
في الافعال الثلاثة في قراة الجمهور بالاخبار عن الله عز وجل عن نفسه بنون العظمة
وفيه مناسبة لقوله بعد ولقد اتينا داود منا فضلا وفي قراة لحمزة والكسائي بالياء
باسناد الفعل الى ضمير اسم الله عز وجل لتقدم ذكره لقوله افترى على الله كذبا وقلنا
يا جبال اشار الى ان يا جبال محكي بقول مقدر والطير بالنصب اي في قراة السبعة
عطفا على محل الجبال اي لانه منصوب تقديرا فانه منادى وكل منادى في موضع نصب
كما اشار لذلك بقوله دعوناها تسبح معه ويجوز ان يكون منصوبا على معنى مع كما تقول
قمت وزيدا اي مع زيد فالمعنى اوبي معه ومع الطير وقرا يعقوب بالرفع عطفا على لفظ
الجبال او على ضمير اوبي واغنت مع عن توكيده قاله الكواشي وقلنا ان اعمل اشار الى ان
ان مفسرة بمنزلة اي ويصح كونها مصدرية بان يقدر قبلها حرف جر نسج الدروع الى
اخره اشار الى قول اهل اللغة السرد تقدمة الشي الى الشي متسقا بعضه في اثر بعض
متتابعا يقال سرد في الكلام اذا ذكره بالتاليف ومنه قيل لصانع الدروع سراد
وزاد على ابدال السين بالزاي وقوله بحيث يناسب حلقه اي قدر المسامير في حلق
الدروع اي لا يجعلها دقاقا فتدق ولا غلاظا فتكسر الحلق وسخرنا لسليمان الريح اشار الى ان
قراة الجمهور بنصب الريح على المفعولية ويصح النصب على العطف على والنا اي النا لداود
الحديد ولسليمان الريح وفي قراة لابي بكر بالرفع بتقدير مسخرة على انه مبتدا والخبر مقدر
وقيل الخبر لسليمان ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته اي فكان عيسى عليه السلام

القاضي وكلام

يتخذ صورا من طين ثم ينفخ فيها وهو جواب سوال كيف استجاز سليمان عمل التصاوير
واجيب ايضا بان يكون الصور غير الحيوان كالاشجار فان ذلك غير محرم في شريعتنا
ايضا مصدر ارضت الخشبة بالبنا للمفعول ارضا اكلتها الارضة قال في الكشاف
وهي الدويبة التي يقال لها السوفة والارض فعلها فاما اضيفت اليه منساته بالهمز
اي بهمزة مفتوحة بعد السين في قراة الجمهور قالوا وهو الاصل لانها لام الكلمة وتركه
اي الهمز بالف بدل الهمزة في قراة نافع وابي عمرو عصاه الى اخره ايضاحه انه مع الهمز
من نسابتسا اذا زجر الدابة سمي العصاة الطويلة التي تكون مع الراعي منساه لانها تطرد
ويزجر بها ومع تركه من نسات الغنم سافتها بها قال الكواشي وزعم بعضهم ان تركه انما
ورد في الشعر وهذا تحكم وسهو ظاهر لانها وردت متواترة في الكتاب العزيز الى اخره
جنتان بدل اي من اية التي هي اسم كان بدل مثنى من مفرد لان هذا المفرد يصدق على
المثنى لانهما لما تماثلا في الدلالة واتحدت جهتهما فيهما فجعلهما اية واحدة كما في قوله
تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واعتمد ابو حيان كون جنتان خبر مبتدا محذوف
والتقدير لقد كان لسبا في مساكنهم هي جنتان وجوز ابو البقا الوجهين عن يمين
وشمال اشار الى ان واديهم قد احاطت الجنتان به باليمين والشمال وهذا هو المشهور وقيل
المراد عن يمين وشمال من اتاهما وقيل اي قال الله والملك فكلوا في محل نصب على اضمار
القول خمط بفتح البا الموحدة وسكون الشين المعجمة صفة لاكل المنكر باضافة اكل
اي الى خمط على تقدير من في قراة ابي عمرو ويعقوب لانه بمعنى ماكول لانه هو الجنا
والثمر وتركها اي الاضافة بالتنوين في قراة الجمهور على حذف مضاف اي ذواتا اكل
اكل خمط فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وخمط عطف بيان ويعطف عليه
اي على اكل لا على خمط لانه لا اكل له واثل وهو شجر يشبه الطرفا الا انه اعظم منه
واجود عودا باليا اي وفتح الزا ورفع الكفور في قراة الجمهور على البنا لما لم يسم فاعله
ورفع الكفور به كما هو كلام الملوك والعظما على ما تقرر فيما مر وبالنون وكسر الزاي
ونصب الكفور في قراة حمزة وحفص والكساي باسناد الفعل لله تعالى متكلما به ونصب
الكفور به على سنن ما قبله ذلك جزيناهم بما كفروا ما يناقش الا هو اشار الى جواب
كيف حصر الامر بالمجازاة في الكافر مع ان الكافر والمومن يجازيان وايضاحه انه لا يجازى
بكل عمله ويناقش عليه الا الكافر واما المومن ففي الحديثين ان الصلاتين يكفر ان ما بينهما
الى اخره فبطروا النعمة اي سوالهم هذا وسيموا طيب العيش وطلبوا الكد والنصب كما طلبت
بنو اسرائل الثوم والبصل مكان المن والسلوى فعجل لهم الاجابة بالتخفيف اي بتخفيف
الصاد من صدق في قراة الجمهور والتشديد في قراة حمزة والكساي وصدق بالتخفيف
اي ابليس في ظنه اي فهو على حذف الجار وتعدية الفعل بنفسه وقال الفاسي وصدق
عليهم بظن ظنه نحو فعلته جهدك او صدق بالتشديد ظنه اي فهو على تعدية صدق

الى الظن ونصبه به كما قال وجده اي ظنه فهو صادق اي تحققه وصار يقينا حين
اتبعه الكفار واطاعوه في الكفر للبيان اي لا للتبعيض لئلا يفسد المعنى لاقتضائه
ان بعض ابليس وقيل هي بمعنى في لكن ليعلم علم ظهور ايضاحه ان الاستثنا مفرغ من العلل
العامة بتقدير ما كان له عليهم سبيلا لشي من الاشيا الا لهذا وهو تمييز الحق من
الشك واراد علم الظهور والوقوع وقد كان معلوما عنده سبحانه وتعالى بالغيب
زعمتم انهم الهة اشار الى ان مفعولي زعم محذوفان وهما الضمير والهة لدلالة صفة
عليه وهي من دون الله الحق القول هو احد الوجهين في معنى الاية والثاني ان الكفار
اذا انكشف عن قلوبهم عند الموت او القيمة اقامة الحجة عليهم قالت لهم الملئكة
ماذا قال ربكم في الدنيا يقولون قال الحق اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف احد
الفريقين المومنين والكافرين في الابهام اي باو المقتضية للتردد بين الشيئين
وان كان في العقل التمييز بين الشيئين يلطف بهم اي بالكافرين اذا وقفوا اي وقفتهم
لله اي وان كان المعنى انا على الهداية يقينا لانا مومنون وانتم على الضلالة يقينا
لانكم مشركون ومن المعلوم انه المومن لا يتساوى والكافر ولا يصح لما ذكر نحو
هذا قول القايل لاخر احدنا كاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه كاذب وقيل
او بمعنى الواو كانه قال وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين على اللف والنشر
المرتب يعني نحن على هدى او في الضلال قدم اي على الناس للاهتمام اي والتقدير
الا للناس كافة ومعناها التاكيد كانه قيل للناس كلهم وهذا قد ضعفه الزمخشري
وغيره بان صاحب الحال المجرور تقديمه بمنزله تقديم المجرور على جاره وبانه يلزم منه
ان يكون اللام بمعنى الى انتهى ونقله عنه ابو حيان ثم قال انه مذهب الاكثرين لكن
جا تقديمه على صاحبه بل وعلى العامل ايضا واستشهد لذلك ثم قال ولا يلزم ان
يكون اللام بمعنى الى فان ارسل يتعدى باللام كقوله وارسلناك للناس رسولا ولو
قيل انها بمعنى الى فلا بدع في ذلك انتهى ملخصا وبالجملة فجعله حالا من كاف ارسلناك
كما صنع البيضاوي تبعا لاصله والكواشي وغيرهم اولى والمعنى الا جامعا لهم في الابلاغ
او الا ارسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد
والهاء في كافة للمبالغة كراوية مكر فيهما اشار الى ان اضافة مكر الليل والنهار على تقدير
في لان كلا منهما ظرف له قال الحلبي واحسن منه على سبيل الاسناد المجازي كقولهم
ليل ساكن فيكون مصدرا مضافا لمرفوعه او هو على سبيل الاتساع في الظرف فجعل
كالمفعول به فيكون مضافا لمنصوبه قال الكواشي ويجوز انهما جعلا ماكرين لكثرة وقوع
المكر فيهما وفي قراة لحمزة الغرفة بمعنى الجمع اي على ارادة الجنس كما قال اوليك يجزون
الغرفة ولعدم اللبس فان من المعلوم ان لكل احد غرفة تخصه كل انسان يرزق عايلته
الى اخره فيه اشارة الى ان الجمع في قوله وهو خير الرازقين من حيث الصورة والرازق

لكل فى الحقيقة انما هو الله يصعونهم الى اخره جواب كيف قال الملئكة فى حق المشركين
انهم يعبدون الجن ولم ينقل ذلك وايضاحه ان المراد كانوا يطيعون الشياطين
فيما يأمروهم به من عبادتهم الملئكة ولكن المعبود اذا لم يكن راضيا بعبادة عابده
مريدا لها لم يكن ذلك العابد عابدا لها حقيقة فلذلك قال كانوا يعبدون الجن الموسوسين
لهم يقولون لهم من الكذب لهم ان الملئكة بنات الله مواخذة اى محصله هى ان تقوموا
اشارة الى ان تقوموا فى محل رفع خبر المبتدا المقدر وقال الفاسى هو فى محل جر على البدل
من واحدة زاد الكواشى وبيانا لها وتبع فيه الكشاف مثنى قدمه على فرادى لان
طلب الحقايق من متعاضدين فى النظر اجدى من فكرة واحد فاذا انقدح الحق بين
الاثنين فكر كل منهما بعد ذلك فيزداد بتصره وهذا عند طلب الحق والانصاف ثم قال
وفرادى اشارة الى ان الواحد ايضا اذا فكر فى نفسه متجردا عن الهوى هدى للحق لان
كثرة الجمع مما يقل فيها الانصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف ويخلط القول ويورث
التعصب والمراد البحث عن شان محمد صلى الله عليه وسلم لتعرفوا صدقه من كذبه
ثم ابتصد قه بما بقى لم يبق له اثر اشار الى ان ما نافية وهو الظاهر وقيل استفهامية
اى اى شئ يبقى الباطل او يعيده التناوش بالواو اى الصافية عن مد وهمز فى قراة نافع
وابن كثير لانها من ناش ينوش نوشا وبالهمز اى والمد بدلها اى الواو فى قراة الباقين
لانه من ناش ينش نيشا وقال الازهرى يجوز ان يكون التناوش مهموزا لان واوه
مضمومة وكل واو مضمومة ضمتها لازمة فان شئت ابدلت منها همزة وان شئت لم تبدل
انتهى ومثله وقيت ونحوه فقد همز واوه تناول الايمان ظاهره انه تفسير للتناوش
على القرائتين ويشهد له قول الكشاف التناول والتناوش اخوان الا ان التناوش
سهل لشئ قريب لكن قال الفراء ان المهموز من ناشت من البطء تقول جا فلان نيشا اى
بطيا وقال الزجاج النيش الحركة فى ابطاء فالمعنى اين لهم ان يتحركوا فيما لاحيلة لهم فيه

سورة فاطر

ويقال سورة الملئكة خالقهما على غير مثال سبق الاحسن مبدعهما الى اخره فان اضافة فاطر
اليهما اضافة حقيقية اذ هى للمضى غير الله بالرفع فى قراة الجمهور والجر فى قراة حمزة والكسائى
نعت لخالق لفظا ومحلا لف ونشر غير مرتب اى لان قراة الجمهور محلها الرفع فغير الله
نعت لها على المحل والقراة الثانية لفظها مجرور فهو نعت لها على اللفظ وهو فى الكشاف
مرتب لانه قال بالجر والرفع على النعت لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم فيه وقفة لان
هل لا تدخل على مبتدا خبره فعل الا على شذوذ نحو هل زيد خرج ومن ثم قال الكواشى ان الخبر
محذوف اى لكم وتقف هنا وتستانف يرزقكم وان جعلت يرزقكم صفة لخالق او رفعت
من خالق فيرزقكم معه ويفسره يرزقكم المظهر فلا وقف انتهى وهذا الثانى جرى عليه فى
الكشاف فاصبر كما صبروا اشار الى ان هذا جواب وان يكذبوك دل عليه فقد كذبت رسل

من قبلك اى وصبر والا فانه للجواب لان من صحة جزاء الشرط ان يتعقب الشرط ومن ثم قال
الكواشى فى تقدير الجواب وان يكذبوك فتاس بتكذيب الرسل قبلك هذا اى الذين كفروا
الى اخره بيان ما لموافقى الشيطان وهو عذاب شديد وما لمخالفيه وهو مغفرة واجر
كبير بالتمويه اى فراى الحق باطلا كمن هداه الله اى فراى الحق حقا والباطل باطلا وقدره
ابو حيان كمن لم يزين له سوء عمله وهو احسن لانه موافق له فى اللفظ والمعنى والكواشى
ذكره مع ما ذكره المصنف ذهبت نفسك عليهم حسرة قال يدل عليه فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات المضارع اى وهو فتثير لحكاية الحال الماضية اى وضع موضع
الماضى لتحقق وقوعه فهو كقوله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فلا تنال منه
سبحانه وتعالى الا بطاعته فليطعه اى من يطلبها ونظيره من كان يطلب المال فالمال
لفلان اى فليطلبه عنده وفيه رد على الكفار حيث عبدوا الاوثان طلبوا بها
التعزز وبما تقرر علم ان جواب الشرط محذوف وليس هو فلله العزة بل هذه الجملة دال
عليه وانما قيل ذلك لامرين احدهما ان العزة لله مطلقا من غير ترتبها على شرط
ارادة احد والثانى انه لا بد فى الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط اذا كان اسما غير
ظرف ولم يوجد هنا ضمير وجميعا حال والعامل فيها الاستقرار يعلمه ويقبله اشار
بالتفسير الاول الى ان صعود الكلم اليه تعالى مجاز فى الفاعل وفى المسند اليه لانه تعالى
ليس فى جهة ولان الكلم الفاظ لا توصف بالصعود لانه من صفة الاجرام وبالتفسير
الثانى الى ان فاعل يرفعه هو الله سبحانه وتعالى بان يتقبله وان فاعل يرفعه الكلم
يعنى ان الكلم الطيب يرفعه العمل الصالح بان يقبل بسببه لان الطاعة انما تقبل مع
التوحيد وهذا رواه ابن عطية او الضمير يرجع الى العمل الصالح والمعنى ان العمل
الصالح يرفعه الكلم الطيب فكان التوحيد انما قبل بسبب الطاعة لانه مع المعصية
لا ينفع لانه يعاقب عليها انتهى ولا يخفى ما فيه ما يزاد فى عمر طويل العمر سمى ما يؤل
اليه ذلك المعمر او معمر اخر تبع فى ذلك الكواشى وفى قوله ذلك المعمر نظر لانه بعد
ان فرض كونه معمرا استحال ان ينقص من عمر نفسه ومنه عندى درهم ونصفه اى ونصف
درهم وقد اوضح الجلال السيوطى الكلام فى ذلك بما ملخصه ان العمر يزيد وينقص
بالنسبة الى ما فى اللوح المحفوظ او برز الى الملئكة لا بالنسبة الى علم الله عز وجل
الازلى وقد تظافرت الاحاديث والاثار على الزيادة والنقص من حيث البركة وفعل
الطاعات ونحوها وايضاحه ان كل واقع فى الكون انما نظر اليه من حيث علم الله تعالى
فى الازل لا يقبل التغيير والتبديل سواء كان عمرا ام رزقا ام سعادة ام شقاوة
ولذلك قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فى دعائه اللهم ان كنت كتبتنى عندك
شقيا فامحنى واكتبنى سعيدا فانك تمحو ما تشاء وتثبت فانظر الى قوله ان كنت كتبتنى
شقيا ولم يقل ان علمتنى شقيا ولما جرح رضى الله عنه قال كعب لو دعا عمر ان يوجل الاجل

فقيل له ان الله تعالى يقول فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد فيه قال قتادة والمنقوص من له
والمعمر من بلغ ستين والمنقوص من عمره من لم يبلغها اللفافة النواة اى القشرة الرقيقة
الملتفة على النواة وقيل النكتة في ظهرها منه اى من الوزر احدا مفعو لتدع ولو كان
المدعو ماخوذ من قوله ان تدع ويصح ان يكون التقدير ولو كان الداعى وعدم الحمل في
الشقين الى اخره ايضا قول الزمخشري فان قلت ما الفرق بين معنى قوله وان تدع مثقلة
الى حملها لا يحمل منه شئ قلت الاول على عدل الله تعالى في حكمه وانه لا يواخذ نفسا بغير
ذنبها والثاني في انه لا غياث يومئذ لمن استغاث حتى ان نفسا قد اثقلتها الاوزار لو دعت
الى ان يخفف الله عنها بعض وزرها لم يجب وان كان المدعو بعض قرابتها من اب او ولد او اخ
انتهى وتقدم في سورة العنكبوت ما له تعلق بها شبههم بالموتى اى لموت قلوبهم وزيادة
لا في الثلاثة اى قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الاموات تاكيدا اى للنفى كقوله
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة نبى ينذرها يقال عليه كم من امة خلت بين عيسى
ونبينا صلى الله عليه وسلم في زمن الفترة لا نبي ينذرها ويجاب بانه كانت اثار
النذر باقية بالنقل لم يخل من نذير حتى تندرس وحين اندرست اثار نذارة عيسى
بعث نبينا صلى الله عليه وسلم واكتفى بنذير هنا عن ذكر بشير لدلالته عليه لانهما
مذكوران قبل عطفا اى غرابيب سود معطوف على جدد قال الكواشي او بيض يقال
كثيرا اسود غرابيب الى اخره اشار الى ان الاصل سود غرابيب لانها تاكيد وشرط
المؤكد ان يتبع المؤكد ومن ثم قيل ان التقدير سود غرابيب سود فحذفت الاولى واثبت
الثانية لتدل عليها وفعل ذلك ليدل على شدة السواد وقيل الاية على التقديم والتاخير
بخلاف الجهال اشار الى ان القراءة العامة تقديم اسم الله الذى هو المفعول على فاعله
وهو العلماء في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وايضاح ذلك ان الذين يخشون الله من
بين عباده هم العلماء دون الجهال والمعنى عليه لان المقصود حصول الفاعليه ولو اخر
لانعكس الامر وصار المعنى الى انهم لا يخشون الا الله كقوله لا يخشون احدا الا الله قال
ابن عباس يريد انما يخافنى من خلقى من علم جبروتى وعزتى وسلطانى وقرا ابو عمرو بن
عبد العزيز وابو حنيفه فيما نقله الكشاف برفع الاسم الكريم ونصب العلماء على ان
الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا والمعنى انما يجلهم ويعظمهم ما يجل
المهيب المخشى من الرجال بين الناس من بين جميع عباده وهذا على قول الشاعر
اهابك اجلالا وما بك قدرة ... على ولكن ملء عين حبيبها ... وقيل على الاختيار
يرجون يوملون وهو خبر ان وليوفيهم متعلق بيرجون او لن تبور وعليهما فاللام
لام العاقبة وجوز في الكشاف ان يكون خبر ان انه غفور شكور على حذف العائد
اى غفور لهم وعليه فيرجون حال من انفقوا اى انفقوا ذلك راجين اعطينا الى اخره

اشار

اشار الى قول مجاهد واورثنا اخرنا لان الميراث تاخير عن الميت فالمعنى اخرنا القرآن
عن الامم واتيناهم قبلك ثم اعطيناه امتك بالتقصير في العمل الى اخره هو احد
الاقوال في الثلاثة والثاني ما جاء عن عقبه بن صهبان انه قال سالت عائشة
عن ذلك فقالت يا بنى كلهم في الجنة اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم
فمثلى ومثلكم جعلت نفسها معنا والثالث ما جاء عن على انه قال الظالم انا
والمقتصد انا والسابق بالخيرات انا قيل وكيف ذلك قال انا ظالم بمعصيتى ومقتصد
بتوبتى وسابق بمحبتى قال جعفر وبدا بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه
وان الظلم لا يؤثر في الاصطفا ثم ثنى بالمقتصد لانه بين الخوف والرجا ثم ختم بالسابق
كيلا يامن احد مكره الثلاثة اشار الى ان عود الضمير المرفوع في يدخلونها للاصطفا
الثلاثة بالبنا للفاعل اى بفتح اليا وضم الخا من يدخلونها في قراة الجمهور والفاعل
الواو وللمفعول اى بضم اليا وفتح الخا في قراة ابي عمرو والواو نائب الفاعل خبر جنات
المبتدا اى يدخلونها خبر المبتدا الذى هو جنات ويصح كون جنات بدلا من الفضل
الكبير الذى هو سبب دخول فلا وقف بينهما وذكر الثاني اى وهو اللغوب التابع
للاول اى وهو النصب للتصريح بنفيه ايضا اى الاصل والنتيجة وهذا ما جرى
عليه في الكشاف وحاصله فيما يظهر ان النصب تعب البدن واللغوب تعب
النفس بحاوله في الجواب وقولك اى فائدة في ذكر الثاني مع الاول والسوال قوي
من الجواب فان انتفا الثاني معلوم من انتفا الاول يقال لم اكل فيعلم انتفا الشبع
فلا حاجة الى قوله ثانيا فلم اشبع والذى يرفع السوال ما قيل ان اللغوب الرجيع باليا
اى المضمومة والزاى المفتوحه ورفع كل في قراة ابي عمرو ولمناسبتها لقوله لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف وبالنون المفتوحه الى اخره في قراة الباقين لمناسبتها لقوله
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف وبالنون المفتوحة اولم نعمركم وقتا اشار الى ان
ما مصدرية ظرفيه والعمر الذى اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة رواه البزار
ورواه البخارى بلفظ من عمره الله ستين سنه فقد اعذر الله اليه في العمر اى
اسقط عذره الرسول او القران او الشيب كما قال عكرمة وسفيان بن عيينه ووكيع
وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدى فقد قرب الموت فعلمه
بغيره اولى اشار الى قوله انه عليم بذات الصدور جار مجرى التعليل من احد من
بعده من الاولى زائده والثانية ابتدائية مفعول له او مصدرا او بدل من نفورا
او حال ووصف المكر بالسيئ الى اخره اى جاء على الاصل من اضافة الموصوف الى
صفته وعلم منه ان عكسه خلاف الاصل فاستشعر المصنف ان قائلا يستشكل عليه
قوله قبل ذلك ومكر السيئ فانه يقتضى انه من العكس فاجاب بقوله واضافته الى اخره

وايضاحه ان اصله وان مكروا العمل السيء فحذف الموصوف وهو العمل مثلا واستغنا
بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف واضافة المكر الى السيء اتساعا

سوره يس

على متعلق بما قبله وهو المرسلين والتاكيد بالقسم اى بالقران وغيره بان واللام
در لقول الكفار لست مرسلا وهو جواب القسم متعلق بتنزيل اى ان اللام في
لتنذر متعلقة بتنزيل قال الكواشي او بمعنى من المرسلين اى مرسل لتنذر لما لم ينذر
اشار الى ان ما نافية لان قريشا لم يبعث اليهم نبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فالجملة
صفة لقوما اى قوما لم ينذروا ويصح كونها موصولة فيكون مفعولا ثانيا اى لتنذرهم
العذاب الذى انذره اباؤهم او مصدرية اى انذارا اباؤهم او نكرة موصوفة او زائدة
بان يضم اليها الايدي الى اخره اشار بالتفسير المذكور الى التوطية لجعله الضمير في
قوله فهي الى الايدي لان الغل يكون في اليد غالبا وجمع العنق ولذلك سمى جامعة
واعاد الاكثر الضمير الى الاغلال لانها هي المحدث عنها قال الزمخشري ومعنى هذا
ان الاغلال واصلة الى الاذقان مزرورة اليها وذلك ان طوق الغل الذى في عنق
المغلول يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة فيها راس العمود خارجا من الحلق
الى الذقن فيضطر المغلول الى دفع وجهه الى السما وذلك هو الاقماح والمقمح ماخوذ
من قمح البعير فهو قامح اذا زوى فرفع رأسه انتهى وحاصله انه اعتمد ما عليه الاكثر
ثم رد الاول بما فيه نظر ما استن به بعدهم اى من اثر حسن بعلم علموه او كتاب صنفوه
او حبس حبسوه او مسجد بنوه او نحو ذلك او سيء كوظيفة وظفها بعض الظلمة وسكة
احدثها فيها بحبرهم ونحو ذلك للخبر المشهور من سن سنة حسنة فعمل بها من بعده
كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا الى اخره يفسره
احصيناه اشار الى ان نصب كل على الاشتغال وقد تقدم نظيره مرارا اجعل
اشار الى ان اضرب كل على الاشتغال معناه اجعل المتعدي لمفعولين كما قرره فان كان
بمعنى مثل فالمعنى مثل للمشركين مثلا مثل اصحاب فمثلا الاول مفعول به ومثل
الثاني بيان له او بدل منه ورسل عيسى لان عيسى ارسل الى اهل انطاكيه فارسل اليهم
اثنين شمعون ويحيى ليدعوهم الى الاسلام فقربا منها فرايا شيخا وهو حبيب النجار
فاخبراه خبرهما فقال الهما من اية قالا نبري الاكمه والابرص وابرأ خلقا كثيرا
فدعاهما الملك فقال لم جئتما فقالا ندعوك الى عبادة الرحمن فقال الملك ألنا رب
سوى الهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك فقال قوما حتى انظر في امركما فذهبا
عنه ربنا يعلم جار مجرى العلم اى في التاكيد كقولك شهد الله وعلم الله وزيد
التاكيد به اي بالقسم وباللام اى في المرسلون على ما قبله وهو انا اليكم مرسلون
الموكد بان وجملة الاسمية فقط لزيادة الانكار اى من المخاطبين اذ قالوا

ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن الى اخره والمكذب في المرة الاولى اثنان
كما مر وفي هذه قووا بثالث يونس وحبيب النجار واظهروا للملك احيا الموتى وابرا
الاكمه والابرص فامن وبعض اصحابه ومن تخلف صاح عليهم جبريل صيحة فهلكوا
اجمعون وجواب الشرط محذوف الى اخره هذا ما ذهب اليه سيبويه وهو انه اذا
اجتمع شرط واستفهام يجاب الشرط والجواب محل الاستفهام التوبيخي وذهب يونس
الى انه يجاب الاستفهام وقدره في الاية تطيروا بغفرانه اشار تبعا للكاى الى
ان ما مصدرية تلويحا بالرد على قول كثير ان انها استفهامية اذ لو كانت كذلك لحذفت
الفها كقوله بم يرجع المرسلون ولم يحذف فلم تكن استفهامية بل مصدرية يعني انها
مع تاويل المصدر كما قرره ويجاب بان حذف الفها اكثري لا دائمي ويصح كونها موصولة
والعائد محذوف اى بالذى غفره لى ربى من الذنوب وهي اى الحسرة شدة التالم الى اخره
هو احد الوجهين فيها وهي انها منادى والثاني المنادى محذوف وحسرة مصدر
اى تحسر حسرة لبيان سببها اى الحسرة المسبب عنه اى عن استهزائهم الحسرة اى على عدم
الايمان معمولة لما بعدها الى اخره اشار الى ان يروا ليس عاملا في كم لانها اذا كانت
خبرية لا يعمل فيها ما قبلها بل ما بعدها وهو هنا اهلكنا وهي معلقة ما قبلها وهو
يروا عن العمل ذهابا بالخبرية مذهب الاستفهامية لكن قال ابن هشام لا يتعين في
الاية خبريه كم بل يجوز كونها استفهامية ويويده قراة ابن مسعود من اهلكنا
ونقل عن جماعة ان من المعلقات ان التى في خبرها اللام نحو علمت ان زيدا لقائم ثم
قال والظاهر ان المعلق اللام لا ان الى اخره انهم الى اخره بدل مما قبله اى من كم برعاية
المعنى اى لا اللفظ تبع فيه الكشاف وتعقبه ابو حيان بانه لا يصح كونه بدلا لا على اللفظ
ولا على المعنى اما على اللفظ فانه زعم ان يروا معلقه فيكون كم استفهامية فهي
معمولة لاهلكنا واهلكنا لا يسلط على انه لا يرجعون واما على المعنى فلانه قال
تقديره عليه الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم
فكونهم هكذا ليس لكثرة الاهلاك فلا يكون بدلا وان نافيه اى بمعنى ما مخففة
من الثقيلة اى على القراتين كل بالرفع وتنوينه عوض من المضاف اليه لما بالتشديد
اى في قراة ابن عامر وعاصم وحمزة بمعنى الا اى على لغة هذيل يقولون سالتك لما
فعلت بمعنى الا فعلت وعليه جمهور البصريين وبالتخفيف اى في قراة الباقين
فاللام اى في لما فارقة بين ان المخففة وبين ان المشددة وما مزيدة اى للتوكيد جميع خبر
المبتدا اى لا تاكيد كما اوضح ذلك قول الكشاف فان قلت كيف اخبر عن كل بجميع ومعناهما
واحد قلت ليس بواحد لان كلا يفيد معنى الاحاطة وان لا يفلت منهم احد والجميع
معناه الاجتماع وان المحشر يجمعهم والجميع مفعول بمعنى مجموعون انتهى والمعنى على
القراة الاولى ما كل الخلائق الا جميع لدينا محضرون وعلى الثانيه وان كل جميع

الحلانى محضرون والاعراب واحد وتقدم فى سورة هود مزيد كلام فى ذلك خبر مقدم
اى اية ولهم صفتها او متعلق بها لانها بمعنى علامة مبتدا يعنى ان الارض العايد عليها
ضمير احييناها مبتدا الخبر المتقدم ولو قدم ذكره كان اولى وقد سلك الكواشى ذلك وزاد
ويجوز ان الميتة مبتدا ثان واحييناها خبره بعضها اشارا الى ان من تبعيضية وقيل انها زائدة ثمر المذكور
يعنى ان الافراد فى موضع التثنية وما عملته ايديهم الى اخره اشارا الى ان ما نافية وان
الثمر موصوف خلقه الله ولم تعمله ايديهم وقيل انها موصولة او نكرة وعليها فهى فى موضع خفض
اى ليأكلوا من ثمره ومما عملته ايديهم من الشق والغرس ونحو ذلك داخلون فى الظلام اى
كاعتم وادجى والفجر اى دخل فى هذه الاوقات اليه يعنى ان اللام فى لها بمعنى الى كما قرى
شاذا والمستقر الذى لا يتجاوزه تحت العرش فانها اذا غربت سجدت تحت العرش
فيستاذن لها الحديث وقيل انقضا سيرها وقيل هى بمنزلة الساقية فى السما تجرى فيه
نهارا فاذا غربت جرت تحت الارض فى فلكها حتى تطلع من مشرقها بالرفع اى فى قراءة
نافع وابى بكر وابى عمرو مبتدا خبره قدرناه منازل او بالعطف على الليل والشمس و النصب
اى قراءة الباقين وهو بفعل مضمر يفسره ما بعده اى وقدرنا القمر قدرناه وعلى القرائتين
ففى الاية حذف مضاف اى قدرنا مسيره منازل لا الشمس ينبغى لها الى اخره ايضاحه
قول الكشاف ان قيل كيف نفى الادراك عن الشمس للقمر دون عكسه فالجواب ان السير
القمر اسرع فانه يقطع فلكه فى شهر والشمس لا تقطعه الا فى سنة فكانت جديرة بنفى
الادراك لبطء سيرها والقمر خليقا ان يوصف بالسبق لسرعة سيره قال ابو بكر الرازى
فى الانموذج ويرد عليه ان سرعة سير القمر مناسب ان ينفى الادراك عنه لانه اذا قيل
لا القمر ينبغى له ان يدرك الشمس مع سرعة سيره علم بالطريق الاولى ان الشمس لا
ينبغى لها ان تدرك القمر مع بطء سيرها فاما اذا قيل لا الشمس ينبغى لها ان تدرك
القمر امكن ان يقال انما هو لبطء سيرها فاما القمر فيجوز ان يدركها لسرعة سيره فلا
يأتى اى الليل قبل انقضائه اى النهار وان كان سير القمر اسرع من سيرها بل لا يزال الا متعاقبان
لا الشمس تدرك القمر فى سلطانه وهو الليل ولا يأتى الليل فى بعض سلطان النهار المتقدم عليه
فبين الجملتين مقابلة فلا يجتمعا حتى يبطل الله هذا التاليف وتطلع الشمس من مغربها
فيجتمعان واستشكل ذلك بقوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل والايلاج
ادخال الشئ فى الشئ والتقدير السابق منافية واجيب بان معنى الاية ان الله يزيد
فى زمن الشتا مقدار زمن الليل وفى زمن الصيف عكسه فتقدير الكلام يولج بعض مقدار
الليل فى النهار ويولج بعض مقدار الليل فى النهار وبما تقرر علم ان قول الفقها الليل
سابق النهار والليلة قبل اليوم لا يستشكل على الاية فى فلك اى كل واحد منهم يسبح فى
فلكه وجميع الافلاك فى الفلك المحيط فيصدق عليها انها كلها فى فلك كما ان من فى صندوق
والصندوق فى بيت فيصدق على المال انه فى البيت وان كان فى جزء من اجزائه

نزلوا

نزلوا منزلة العقلا اى فى قوله يسبحون اذ لا يوصف حقيقة الا من يعقل اباوهم
الاصول اى اباوابناهم لانهم كانوا فى ظهور ابائهم المحمولين والاشارة بذلك الى
جواب كيف قال تعالى انا حملنا ذريتهم والمحمول فى سفينة نوح انما هم اهل مكة
لا الذرية وايضاحه ان الذرية من الاضداد اذ يطلق على الاباء والاولاد النسا ويدل
عليه قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا الى ذرية بعضها من بعض وصف
الجميع بكونهم ذرية وبعضهم ابا فمعناه حملنا اباءهم وابناءهم اعرضوا هو جواب
الشرط وقدره اعرضوا اخذا مما بعده اطعمه جواب لو ومجيئه بغير لام فصيح ومنه
ان لو نشاء اصبناهم والاكثر مجيئه باللام لقوله لو نشاء لجعلناه حطاما فى معتقدهم
اى ان الله لم يطعمه مع قدرته لو شاء لاطعمه فنحن نوافق مشيئة الله ولا نطعمه وللتصريح
بكفرهم موقع عظيم اى خانه فى مقابل المومنين وكل من الموضعين حامل على ما صدر
منه اذ كل اناء بالذى فيه ينضح يخصمون بالتشديد اى تشديد الصاد مع فتح اليا
والخا لابن كثير وابى عمرو والاعشى عن ابى بكر ادغمت فى الصاد اى لقربها منها وقرا
بالتشديد مع كسر الخا عاصم والكسائى وبه اى مع سكون الخا نافع وقالون فاصله على
القرائتين يختصمون لكن من كسر الخا ادغم من نقل وكسر الخا لسكونها وسكون المدغم بعدها
ومن سكنها حذف فتحة التا فاجتمع ساكنان فحركت الخا حركة مختلسة ليدل على ان
اصل الخا السكون ثم ادغمت التا فى الصاد فتحصل فى قراءة التشديد ثلاث قراآت ولو لا
الاختلاف لتصريف فيها لصح تحميلها لقول المصنف بالتشديد واصله يختصمون وهم فى
غفلة الى اخره اشار الى ما فى الحديث لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه
ولا يطويانه ولتقومن وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها وفى قراءة اى لحمزة
يخصمون بتسكين الخا وتخفيف الصاد جعله من خصم يخصم على مثال يفعلون
وقيل يقال لهم ذلك اى الملائكة تقول لهم ذلك بعثكم الرحمن الذى وعدكم
البعث وانباكم به الرسل الا انه جى به على هذه الطريقة تبكيتا لهم وتوبيخا فاليوم
منصوب بلا تظلم وشيئا اما مفعول ثان واما مصدر خبر ثان اى فاكهون خبر
ثان لقوله ان اصحاب الجنة والاول فى شغل او هو الخبر وفى شغل متعلق به وجعله
كسر حالا خبر ثان وهو متعلق على الارائك قال ابو حيان ويجوز ان يكون هم تاكيدا
للضمير المستكن فى فاكهون وازواجهم معطوف عليه وفى ظلال فى موضع الحال
وتكون صفة لفاكهون خبره الى اخره اى وقولا موكد لمضمون الجملة وهو مع
عامله معترض بين المبتدا والخبر وقيل خبره الناصب لقولا اى سلاما يقال لهم
قولا وقيل سلام بدل من ما او صفة ثانية لها او خبر مبتدا محذوف اى هو سلام
وغيرها اى من ساير الاعضا لا يبصرون اشارا الى ان انى بمعنى كيف وكيف انكارها
فتفيد النفى ننكسه بفتح النون الاولى وتسكين الثانية وضم الكاف وتخفيفها

لغتان على قراة الجمهور وفى قراة اى لعاصم وحمزة بالتشديد للكاف اى وضم النون
الاولى وفتح الثانيه من التنكيس الى اخره وهو جعل اعلى الشئ اسفله فتنكيسه
قلبه وجعله على عكس ما خلقه اولا وايضاح ذلك ان المعمر خلقه الله على ضعف
فى جسده وخلو من عقل وعلم ثم جعل يتزايد وينتقل من حال الى حال الى ان بلغ
اشده فاذا انتهى بكيفية فى الخلق فينتاقص فى حال شيخوخته الى الحالة الاولى
وهى النشاة وظاهر كلام المصنف ان هذا معناه على القراتين وقد حكاه الازهرى
فقال يقال نكسته وانكسته بمعنى واحد وقيل معنى المخفف يرده بالهرم الى حال
الصغر ومعنى المشدد بنقله من الكهولة الى الشيخوخة الى الهرم وفى المشدد
موافقه نعمره فى اللفظ يتسهل له الشعر اى ان يصنفه ولا يناسبه لانه فى
طريق جد محض والشعر اكثره فى طريق هزل وتحسين ولهذا كان صلى الله عليه وسلم
يغيره اذا انشده لعدم معرفته باوضاعه ووزنه قال الخليل بن احمد كان الشعر
احب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن لا يتاتى له وعن الحسن
مرسلا كان صلى الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا
فاعاد ذلك كالاول فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما
ينبغى له نعم كان يقول الرجز نحو انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب قال
البيهقى وغيره نقلا عن الاخفش ان الرجز ليس بشعر لكن الخليل عد المشطور منه
شعرا باليا فى قراة الجمهور والتا فى قراة نافع وابن عامر المعنية للقران والخطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم اولم ير الانسان قال الطيبى هو معطوف على اولم يروا
انا خلقنا لهم واسلوبها كاسلوبها فى التعكيس اى انا كما تولينا احداث النعم
ليكون ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقنا كم
من احسن الاشيا واوهنها لتخضعوا وتتذللوا فاذا هو خصيم مبين وهو اغرب
مثله اى حيث قدر ان عنصره الذى خلقه منه وهو نطفة من ماء مهين خارج
من مخرج النجاسة افضى به على مهانة اصله الى ان تطور وصار ذا تمييز يفكر قدرة
الله تعالى ويقول من يحيى العظام بعد ما رم مع علمه ان منشاه من تراب وسماه
مثلا وان كان استفهام انكار لاجل ما دل عليه من قصة عجيبة شبيهة بالمثل
وهى انكار قدرة الله على الاحيا والعقل والتمييز والنقل شاهدان بقدرته على
ذلك ولم يقل باليا اشار الى ان قوله تعالى رميم لم يونث وان وقع خبرا للمونث
لان الرميم والرمام والرمة العظام البالية فلذا فسر ببالية ولم يعلل بالياء
لانه اى الرميم اسم لا صفة لان الصفة بمعنى فاعل او مفعول وفيه رد على من
قال ان رميما بمعنى فاعل او مفعول روى انه اى العاص بن وائل اخذ عظما الخ
رواه البيهقى وغيره عن ابن عباس المرخ بفتح الميم وسكون الرا والخاء المعجمة شجر

فقال له ابو بكر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

سريع الورى اى القدح والعفار بعين مهملة وفاء ورا بعد الف الزند وهو
الاعلى والمرخ الزندة وهى الاسفل قال الجوهرى والمرخ يسمى ذكرا والعفار انثى
اوكل شجر الا العناب قاله ابن عباس رضى الله عنه قالوا ولذلك يتخذ منه
كوز القصارين فلا انما يطفى النار الى اخره اشار الى انه اغرب من خلق الانسان
من نطفة وهو ابراز الشئ من ضده فانه ظاهر فى الابداع الاناسى جمع انسان
فى الصغر ايضاحه قول الزمخشرى مثلهم يحتمل معنيين ان يخلق مثلهم فى الصغر
والقماءة بالاضافة الى السموات والارض وان يعيدهم لان المعاد مثل المبدا وليس به
انتهى ملك اى اصل ملكوت ملك زيدت فيه الواو والتا للمبالغة والتنكير كما
قالوا رهبوت ورغبوت سورة الصافات
الملئكة فى السماء فى العبادة اى يتمون الصف ويتراصون فيه كصفوف الخلق فى
الدنيا للصلاة او اجنحتها فى الهوا تنتظر ما يومر به كصفوف المسلمين فى القتال
مصدر من معنى الباليات او مفعول لاجله بضوئها او بها اشار الى ان قراة
الجمهور باضافة الزينة الى الكواكب وايضاحها ان الزينة مصدر كالنسبة واسم
لما يزان به الشئ كاللقية اسم لما يلاق به الدواة كما فى قوله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ويحتملهما القراة فان فسرت بالمصدر كان مضافا الى الفاعل او مفعول
اى بان زانتها الكواكب واصله بزينة الكواكب او بان زان الله الكواكب وحسنها
فى نفسها لانها انما زينت الكواكب لحسنها فى انفسها واصله بزينة الكواكب وان
فسرت بالاسم فالاضافة للبيان كما سيأتى الان او يراد بما زينت به الكواكب اى
تحليتها وهو ضوؤها واشكالها كالثريا والجوزا وبنات نعش والاضافة اى اضافة
الزينة للكواكب للبيان اى لانها اضافة اعم الى اخص لان الزينة تكون بها وبغيرها
ونحو التوبيخ لقراة تنوين زينة وخفض الكواكب لحمزة وحفص المبينة بالكواكب
لان الزينة مبهمة فى الكواكب وغيرها مما يزان به فبينها ونحوه تزينت بزينة لولو
وياقوت ويصح ان يكون بدلا وقرا ابو بكر بتنوين زينة ونصب الكواكب على ان الزينة
مصدر والكواكب مفعول به وقد جوزوا ان يكون بدلا من موضع وقيل هو منصوب
باضمار اعنى بعد التنكير المشعر بالتعظيم هذا وقد بالغ المصنف فى الاختصار هنا
منصوب بفعل مقدر الى اخره او على المفعول من اجله على زيادة الواو والعامل فيها
زينا حفظا متعلق بالمقدر اى وهو حفظناها لا يسمعون اى لا يتقدون ان يسمعون
مستانف اى لا يسمعون جملة منقطعة عما قبلها من جهة الاعراب لا يجوز ان
تكون صفة لشيطان اذ يصير التقدير من كل شيطان مارد غير سامع او مستمع وهو
غير مستقيم المعنى لان نحفظ السما منهم لاجل ان لا يطلعون اليها ويسمعون اخبا
ويضلون الناس كما سيأتى فى التقرير فاذا كانوا غير سامعين ولا مستمعين فلا فائدة

كب

رها

في حفظ السما منهم وحينئذ لا يجوز ان يكون جواب سائل لم لم تحفظ من الشيا
لفساد معنى ذلك وجمع يسمعون باعتبار معنى كل شيطان والمعنى المحفوظ عنه السما
لما ملا الاعلى الملئكة اى لانهم يسكنون السموات والملا الاسفل الجن والانس لانهم
سكان الارض وعدى السماع الى آخره اشار الى ان سمع يتعدى بنفسه تقول سمعت
فلانا يتحدث وبالى نحو سمعت الى فلان يتحدث فيفيد على الاول معنى الادراك وعلى
الثاني معنى الاصغا ولهذا عدى بالى هنا حملا على يصغون تضمينا عن ابن عباس انهم
يسمعون ولا يسمعون وقراة الجمهور لا يسمعون بتخفيف السين باسكانها وتخفيف الميم
بترك تشديدها بمعنى يسمعون وفي قراءة اى لحمزة والكسائي وحفص بتشديد الميم
والسين الاولى السين والميم مضارع يسمع ادغمت اى التاء في السين وشددت
بسكون الواو اى من او ابا ونا في قراة ابن عامر وقالون عطفا باو المقتضية للشك
على الضمير في مبعوثون مع فتحه لعدم الفصل وبفتحها اى الواو في قراة الجمهور
والهمزة عليها للاستفهام الانكارى ان واسمها اى ابانا همزة الاستفهام اي
المسوغة للعطف على الضمير وتبع في هذا الزمخشري ولابي حيان فيه مناقشة
لانه قال اما قوله معطوف على محل ان واسمها فخلاف مذهب سيبويه لان قولك ان
زيدا قايم وعمرو فعمرو مرفوع على الابتدا وخبره محذوف واما قوله او على الضمير
آخره فلا يجوز لان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا
كان الفعل قابلا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها
فيما بعدها فقوله او اباونا مبتدا خبره محذوف تقديره مبعوثون ويدل عليه ما قبله
فاذا قلت اقام زيد او عمرو فعمرو مبتدا محذوف الخبر انتهى وليس بلازم ان يلتزم مذهب
سيبويه فالا فيه بمعنى لكن اى على مذهب البصريين وبمعنى بل على مذهب الكوفيين
جميع اقوالهم وافعالهم قال عبد الله بن عمر حتى عن شرب الماء البارد على طريق الهزو
بهم وعن لا اله الا الله قال الجمهور ويقفون على فتحها وفي الحديث لا تزول قدما
عبد حتى يسال عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن ما عمل فيما علم لا غذا لحفظ صحة هو الانا بشرابه اى الكاس هو الانا
بشرابه فان لم يكن فيه شراب فهو انا ويقال للخمر نفسها كاس قال الاخفش كل كاس في
القران خمر من معين صفة كاس استفهام تلذذ الى آخره اى لا استفهام شك الا
موتتنا الاولى استثنا مفرغ وقيل منقطع وقيل الا بمعنى بعد او سوى قيل يقال
لهم ذلك اى يقول الله لهم لمثل هذا فليعمل العاملون تطمينا لقلوبهم وقيل هو
اى اهل الجنة يقولونه تحدثا بالنعمة نزلا تمييز وانه اى الجحيم الا عباد الله المخلصين
الى آخره فيه اشارة الى الاستثنا منقطع لاستثنائه من المنذرين على قراة فتح اللام
للكوفيين وافكا مفعول له الى آخره والتقدير تريدون الهة للافك وتفسير المصنف

بالمعنى وقدم على هذا الكواشي ان يكون افكا مفعولا به لتريدون المذكور بعد
ويبدل منه الهة دون الله ايمانا الى آخره جواب كيف نظر في النجوم والنظر فيها
حرام وايضاحه انه على قصدان يتبع ويطاع في امرهم بالايمان واظهر منه انه
على وجه الاستدلال بها على التوحيد سأسقم جواب كيف استجاز ابراهيم عليه السلام
ان يقول اني سقيم ولم يكن سقيما وايضاحه انه كقولك انك ميت فهو من معاريض
الكلام قاله ليتخلف عنهم اذا خرجوا الى عيدهم فيكيد اصنامهم وقال ابن الانباري
اعلمه الله تعالى انه يمتحنه بالسقم اذا طلع نجم كذا فلما راه علم انه سيسقم وقيل سقيم
القلب من الحزن بسبب عنادهم وشركهم وما مصدرية اى خلقكم الله وخلق اعمالكم
وهذا هو القول المنصور عند الاشاعرة قال مكي يجب ان يكون ما والفعل مصدرا
حتى يفيد ان الله خالق هذه الاشيا كلها قال الكواشي وزعم بعضهم انه لا يجوز
ان تكون مصدرية لافضائه الى التناقض لان قوله اتعبدون ما تنحتون توبيخ
وزجر وقوله خلقكم وما تعملون عذر كانه قال لا تعبدون بتو قال وهو خلقكم
وخلق اعمالكم فانتم معذورون انتهى وليس كذلك لان الاخبار بالانعام بعد
التوبيخ ابلغ في الزجر فلا تناقض وقيل موصولة اى خلق الذي تصنعونه والعمل
هنا هو التصوير والنحت نحو عمل الصائغ السوار اى صاغه ويرجحه ما قبله
وقيل نكرة موصوفة ويقال لها استفهامية استفهام نفي وتحقير لشانها اى واي
شي تعملون شاوره الى آخره جواب كيف شاوره في امر قد حتم عليه لانه امر به وايضاحه
انه لم يشاوره ليرجع الى رايه في ذلك لكن ليعلم ما عنده من الصبر فيما نزل به من بلاء الله
فيثبت قدمه ان جزع ويامن عليه الزلل ان صبر وسلم وليعلم القصة فيوطن نفسه
على الذبح ويهونه عليها فيلقى البلا وهو كالمستانس به ويكتسب المثوبة بالانقياد
لامر الله تعالى قبل نزوله ولطاعة والده التا اى تا التانيث عوض عن يا الاضافة
لانهما لا يكادان يجتمعا ولجواز ابدالها في الوقف ها مما امكنك من امر الذبح جواب
كيف قيل قد صدقت الرويا وانما يكون مصدقا لو وجد منه الذبح ولم يوجد وايضاحه
قد فعلت غاية ما في وسعك مما يفعله الذابح من الفاء ولدك وامرار الشفرة ولكن
الله منع الشفرة ان تقطع فجملة ناديناه الى آخره كقول امرء القيس فلما اجزنا ساحة
الحي وانتحى بنا بطن خبث ذي خفاف عقنقل اى فلما اجزنا ساحة الحي انتحى قاله ابن
الانباري في شرحه وقيل الجواب محذوف اى استبشر واغتبط واشكر الله قولان
الصحيح انه اسمعيل كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير قال ومن قال انه اسحق فانه
يلقاه من احرفه النقيلة من بني اسرائيل انتهى ويؤيده قوله بعد وبشرناه باسحق
كما سياتي في كلام المصنف ونقل النووي عن الاكثرين انه اسحق واقام ابن
القيم وغيره البراهين على ذلك وكلام السهيلي يقتضي ترجيح انه اسحق وكذا المحب

الطبري حال مقدرة الى اخره اشار الى جواب استشكال الحال المقدرة ان كان
الذبيح اسمعيل وكانت هذه البشارة بشارة بولادة اسحق وقد جعل الزمخشري
ذلك محل سؤال حيث قال فان قلت فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها خالدين
وذلك ان الدخول موجود مع وجود الدخول والخلود غير موجود معهما فقدرت
تقدير الخلود فكان مستقيما وليس كذلك المبشر به فانه معدوم وقت وجود عدم
البشارة وعدم المبشر به اوجب عدم حاله لان الحال حلية لا تقوم الا بالمحلى وهو
المبشر الذي هو اسحق حين يوجد لم توجد النبوة ايضا بوجوده بل تراخت عنه بمدة
طويلة فكيف نبيا حالا مقدرة والحال صفة للفاعل والمفعول عند وجود الفعل
فيه او به فالخلود وان لم يكن صفتهم عند دخول الجنة فقدرها صفتهم لان المعنى
مقدرين الخلود وليس كذلك النبوة فانه لا سبيل ان يكون موجودة او مقدرة
وقت وجود البشارة باسحق لعدم اسحق قلت هذا دقيق المسلك والذي يحل الاشكال
انه لابد من تقدير مضاف محذوف وذلك قوله وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان
يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة وبذلك يرجع نظير
قوله ادخلوها خالدين بالهمز اوله اي بكسر همزة الياس واسكان اللام في قراءة الجمهور
لغة وتركه في قراءة ابن ذكوان لغة لانه اسم سرياني فتكلمت اللام في قراءة الجمهور
لغة وبرفع الاسماء الثلاثة الله ربكم ورب في قراءة الجمهور على اضمار هو او الجلالة مبتدا
وما بعده خبر ورب عطف على ربكم ونصبها اي في قراءة حفص وحمزة والكسائي على
البدل من احسن الخالقين او عطف بيان ان قلنا ان اضافة افعل اضافة محضة هو
الياس المتقدم اي السلام عليه هو ومن معه الى اخره اي وقيل الياسين جمع
المنسوبين الى الياس ممن معه كما في مثاله وكما قالوا في جمع الاشعري الاشعرين
بحذف ياء النسب فيشملهم السلام الياسين لنافع وابن عامر بالمد اي بمد الهمزة
المفتوحة والف بعدها وكسر اللام اهله فالسلام عليهم من اجله واذكر اذ نجيناه
جواب كيف قال وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه وهو كان من المرسلين قبل
زمان التنجية وايضاحه انه لا يتعلق بما قبله بل يتعلق بمحذوف تقديره اذكر لهم يا محمد
اذ نجيناه ويأتي مثله في قوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق وقيل هو من المرسلين
حتى في هذه الحالة كما جرى عليه المصنف فيما سيأتي نازع اهل السفينة اي من
الابق فالقوه في البحر وقيل التقى نفسه حكاه الكواشي اي ات الى اخره وقيل لا ثم
من يومه اي التقطه ضحى والقاه عشية قاله الشعبي والاقوال بعده الاول
لمقاتل والثاني لعطا والثالث للضحاك والرابع للسدي وغيره او بل اشار الى ان او هنا
ليست للشك لاستحالته على الله تعالى بل هي بمعنى بل الاضرابية وقيل هي على بابها ومعناها
او يزيدون في تقديركم لو رآهم احد منكم لقال هم مائة الف او يزيدون فالشك في حكايته

قول الراوي والاقوال المحكية في التقدير الاول لابن عباس ورواه ابي بن كعب مرفوعا
والثاني للحسن والثالث لسعيد بن جبير الاستفهام الانكاري عن ما يصف هؤلا
اشار الى ان هذا الاستثناء المنقطع مستثنى من فاعل يصفون وقيل هو من فاعل
جعلوا اي جعلوا بينه وبين الجنة نسبا الا عباد الله وجرى عليه ابو البقاء وجوز
ان يكون متصلا قال الحلبي وليس ببعيد كانه قال جعل الناس ثم استثنى منهم
هؤلا وكل من لم يجعل بين الجنة نسبا فهو عند الله مخلص من الشرك فانكم وما
تعبدون الى اخره ايضاحه الواو للعطف عطفت ما تعبدون على الضمير في
انكم والضمير في عليه عائد على ما والمعنى قل لهم يا محمد انكم وما تعبدون ما انتم
وغلب الخطاب كما تقول انت وزيد تخرجان على عبادة معبودكم بفاتنين اي
بحاملين الفتنة على عبادته الا من الى اخره فمن مفعول بفاتنين والاستثناء
مفرغ وقضيته كلام الزمخشري ان يكون الضمير في عليه لله تعالى لانه قال فان
قلت كيف يفتنونهم على الله تعالى يفتنونهم عليه باغوائهم من قولك يفعلان على
فلان امرأته كما تقول افسدها عليه وما منا احد الا له مقام اشار الى ان الاية من
باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا
فان تقديره انا ابن رجل جلا الامور وهو تابع للكشاف في هذا التقدير ولعله
لم يرتض ما لابي حيان معه من المناقشة الطويلة في ذلك

سورة ص

القسم الى اخره اي القرآن ذي الذكر وتقدير الجواب المذكور اخذه مما بعده وقدره
الزمخشري انه معجز وغيره كم اهلكنا واصله لكم اهلكنا فلما طال الكلام حذفت
اللام واستبعد فان كم في موضع نصب باهلكنا وقيل هو ان كل الا كذب الرسل
واغرب من قال انه قوله ان ذلك لحق لبعد المسافة بينهما وما تقدم هو سبب نزول
الاية كما روي انه لما مرض ابو طالب جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
مجلس رجل فقام ابو جهل كي يمنعه وشكوه الى ابي طالب فقال يا ابن اخي ما تريد من قومك
فقال يا عم انما اريد منهم كلمة تذل بها لهم العرب ويؤدي اليهم الجزية بها العجم فقال
وما هي الكلمة قال هي لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا فنزل
ص حتى بلغ ان هذا الا اختلاق حين فرار الى اخره اشار الى ان مذهب سيبويه والخليل
في لات وهي انما تعمل عمل ليس وان اسمها محذوف وتقديره ما ذكره وان اصلها لا
النافية والتاء زائدة كزيادتها في ربت وثمت ومذهب الاخفش فيها انها تعمل عمل ان
واصلها لا النافية زيدت عليها التاء وحين اسمها وخبرها محذوف اي لا حين
مناص لهم امشوا اشار الى ان القراءة ان امشوا اي بان امشوا على ان ان مصدرية
وعند اضمار القول تسقط ان والتقدير انطلقوا قائلين امشوا وليس المراد بالمشي

المتعارف بل الاستمرار على المشي بل لما يذوقوا الى اخره اشار الى ان لما بمعنى لم يذوقوا
وقدم ايضاحه والى ان الاصل يذوقون عذابي فحذفت اليا من المفعول اكتفاء
بالكسرة والنون للجازم وهي لما فانها تختص بالمضارع فتجزمه وتقلبه ماضيا فتنفيه
ونفيها مستمر الى زمن التكلم وقريب منه ومتوقع ثبوته بخلاف نفي لم فانه يحتمل الاتصال
نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع نحو لم يكن شيئا مذكورا فالمعنى لم يذوقوا
وذوقهم له متوقع فاذا ذاقوه زال عنهم الشك وصدقوا ولا ينفعهم لانهم صدقوا
مضطرين ام في الموضعين اي في قوله ام عندهم وقوله ام لهم ملك بمعنى همزة الانكار
اي الابطال فيقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب اي اعندهم الهم ملك
باعتبار المعنى اي وهو امه بل هو مونث بدليل تصغيره على قويمه حيث منعوا اشار
به وبما ياتي الى القصة وهي ان داود عليه السلام دخل يوما محرابه واغلق بابه
ومنع الناس من الدخول عليه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فجا الشيطان في صورة حمامة
من ذهب فمد يده ليأخذها لابن صغير او تكون معجزة له فطارت فقام اليها فجعلت
تطير الى الكوة فدخلتها فاهوى الى الكوة فاذا بامراة جميلة تغتسل فرآها وكانت امراة
اوريا فقاتل فقتل وهو من غزاة البلقا فكتب الى صاحبها ان ابعث اوريا وقدمه على
التابوت ففعل فقاتل فقتل فاتاه الخبر فتزوجها هكذا في كتب التفسير قيل فريقان
الى اخره هو جواب كيف قال ادخلوا بلفظ الجمع قال خصمان بلفظ التثنية وايضاحه
ان معنى خصمان فريقان كما مر في سورة الحج او اثنان اي بدليل قوله ان هذا اخي فانه يدل
على اثنين والضمير بمعناهما فريقان اثنان ايضاحه قول الكشاف فان قلت ما تصنع
في قوله ان هذا اخي فانه يدل على اثنين قلت ان هذا اخي قول البعض المراد بقوله بعضنا
على بعض وقع لهما ذكر والخصم يطلق على الواحد واكثر اي لانه في الاصل مصدر
وهما ملكان قال الكواشي هما جبريل وميكائيل على سبيل الفرض جواب كيف قال
الملكان بغى بعضنا على بعض والملئكة لا يوجد منهم البغي والظلم وايضاحه انهما
قالا ذلك على سبيل الفرض والتصوير كما تقول لي اربعون شاة ولك اربعون
فخلطناها ومالكما شيء ولا يعد كذبا على ديني جواب كيف قال ان هذا اخي وهما
ملكان وايضاحه ان الاخوة هنا مستعارة لما ظهرا في صورة انسانين تكلما
بالاخوة ومجازها انها اخوة في الدين والايمان الاخر على ذلك جواب كيف قال
لقد ظلمك ولم يسمع كلامه وايضاحه انه قال ذلك بعد اعترافه كما نقله السدي
الا انه حذف ذلك اختصارا كما تقول العرب امرته بالتجارة فكسب الاموال اي فاتجر
فكسب الاموال او فتناه في فتنه الى اخره جعله تمهيدا لقوله فاستغفر وقضيته
انه وقع في ذنب ويشهد له فغفرنا له وجرى الابهري في شرح المواقف على ان معنى فتناه
اختبرناه في انه لما اساء الظن بالتصوص مع قدرته على معاجلتهم بالعقوبة

قوله اشار به وبما ياتي الخ قال البيضاوي وما قيل
ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامر ان يتقدم حتى
قتل فتزوجها هزؤ وافترا ولذلك قال علي رضي
الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص
جلدته مائة وستين

هل

هل يعاقبهم ام لا فلما لم يعاقبهم كان ذلك دليلا على كمال حلمه والاستغفار ليس
بلازم ان يكون لذنب كما في قوله استغفر لنا ابانا انا ذنوبنا ومعنى فغفرنا له فغفرنا
بشفاعته وهو اللايق لانه يترتب على قوله انا جعلناك خليفة في الارض انتهى وفيه
نظر نعم ما ذكره المصنف في تفسير الفتنة غير مسلم فقد قال الابهري الصحيح في ذلك
ما روي مرفوعا ان سليمان عليه الصلاة والسلام قال لاطوفن الليلة على مائة امراة
كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله وطاف عليهن فلم
تحمل الا امراة واحدة جاءت بشق رجل فجاءت به القابلة والقته على كرسيه بين يديه
ولو انه قال ان شاء الله كانت كل حملت قال فهي لترك الاستثنا بنسيانهم اشار
الى ان ما مصدرية غير ظرفية فتدل على معنى المصدر بدون التعرض لمعنى الوقت
والمعنى انه عذاب عظيم شديد يوم القيمة بسبب نسيانهم وضلالهم عن سبيل الله
بمعنى همزة الانكار اي نجعل لا لانه سفه ونحن منزهون عنه سليمان اشار الى ان
مخصوص نعم محذوف وقدره لسليمان لان الحديث مسوق عنه وقدره غيره داود
اذ عرض ناصبه اواب او ذكر مقدرا وهو احسن اردت اشار الى ان احببت تضمن
معنى فعل يتعدى بعن اي اردت حب الخيل بحربا او بعنا عن ذكر ربي وعبارة ابي حيان
وحتى غاية لما قبلها فالمعنى داوم حب الخير ذاهلا عن ذكر ربي لنسيانها اي
اي الشمس هكذا اعاد الضمير لها والاولى عوده للخيل لانها مذكورة صريحة لانها
اقرب بان وصل اليه الخاتم الى اخره اشار الى تمام القصة على وجه الاجمال وبيانه
علماء بني اسرائيل انكروا حكم الشيطان فاحدقوا به وقروا التوراة فطار الشيطان
والقى الخاتم في البحر فبقي سليمان اربعين وخمسين يوما يخدم الصيادين كل يوم بسمكتين
ليشتري بالواحدة خبزا ياكله بالاخرى فشق يوما بطن احدى سمكتيه فوجد الخاتم
فيه فلبسه وخر لله ساجدا شكرا فعكفت عليه الطير والوحش والانس والجن
وعاد الى حسنه وبهائه وملكه لحاله الاولى رب اغفر لي طلب المغفرة دأب الانبياء
والصالحين هضما للنفس واظهارا للذلة والخشوع وطلبا للترقي في المقامات لا ينبغي
لاحد من بعدي انما طلب ذلك لاجل المعجزة وذلك لان معجزة كل نبي جاءت من جنس ما
يفتخر به اهل زمانه بالمال والجاه فطلب ملكا زائدا على ذلك زيادة في معجزته ليكون
ذلك دليلا على نبوته في ذلك اي لا في الاعطا ولا في المنع فكان ان اعطى اجر وان
منع لم ياثم بخلاف غيره وجدناه صابرا فيه دلالة على ان قوله مسني الشيطان لم يكن
جزعا لانه شكاية للمحبوب واظهار للخضوع والعبودية له كما قال السيد يعقوب
انما اشكو بثي وحزني الى الله واكد كونه صابرا على البلا بقوله نعم العبد فالشكاية
المذمومة انما هي للمخلوقين وفي قراءة اي لابن كثير على عبدنا اي لا على ابراهيم لعدم
التطابق ويصح ان يراد بعبدنا الجنس فيكون كقراءة الجمهور عطف بيان له قال او

بالتنوين
يذكر اسمعيل معهم لانه لم يبتل كهو هي ذكري اشار الى ان قراة الجمهور بخالصة
خبر مبتدا محذوف ويصح ان يكون ذكري الدار بدلا من خالصة او عطف بيان او
مفعو لا بخالصة وفي قرأة اى لهشام ونافع بالاضافة اى اضافة خالصة لذكرى
وهي للبيان لان الخالصة تكون ذكري وتكون لا تكون فاضيفت الى ما يليها كشهاب قبس
وقيل خالصة بمعنى خلوص فهي من اضافة المصدر الى الفاعل اى اخلصناهم ذكر
الدار وقيل من اضافة المصدر الى المفعول اى باخلاصها ذكر الدار الاخرة والجملة
اى جملة ما له من نفاد خبر ثان لان اى والاول لرزقنا هذا المذكور للمومنين فيه اشارة
الى ان هذا مبتدا محذوف الخبر اى هذا المعد للمتقين ويصح عكسه اى الامر هذا وقال ابن
الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة
بين الخروج من كلام الى كلام اخر اى هذا كيت وكيت ام منتقدون هم اشار الى ان همزة
الاستفهام محذوفة داخلة على مقدر دل لا له ام بعد عليها قال الكواشي وام متصلة
بقوله ما لنا لا نرى رجالا ام باتخذناهم سخريا او هي منقطعة بمعنى بل والهمزة نحو
انها لابل ام شاء والروح جسم لطيفة الى اخره هذا ما نقله في جمع الجوامع عن
جمهور المتكلمين والمختار انه جوهر لطيف نوراني يكدره الغذا والاشيا الرديه
مدرك للجزئيات والكليات حاصل في البدن متصرف فيه غني عن الاغتذا برى عن
التحلل والنما ولهذا يبقى بعد فناء البدن والمشهور انه سار في البدن سريان ما الورد
في الورد والدهن في السمسم وبالجملة ان ادراكه بالكنه على ما هو عليه لا يعلمه الا الله
عز وجل فيه تاكيدان اى تاكيد على تاكيد كما قال تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا وقال
في الكشاف كل للاحاطة واجمعون للاجتماع فافادا معا انهم سجدوا عن اخرهم
ما بقي منهم ملك الا سجد وانهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين انتهى
ونوقش في الثاني بانه باطل بدليل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لاغوينهم
اجمعين لان دخولهم جهنم واغوائهم ليس في وقت واحد فدل ذلك على ان اجمعين لا تعرض
فيه لاتحاد الوقت وان معناه كمعنى كل سوا وهو قول جمهور النحويين افاده ابن هشام
في شرح الشذور رهن ثم اقتصر المصنف على ما ذكره ثم رايت في رياض الطالبين لصاحب
تتمة التفسير ان بعض اشياخه اجاب عما في الكشاف بان اجمعين في قوله تعالى لاغوينهم
اجمعين وان جهنم لموعدهم اجمعين استعمل ككل لعدم ذكرها وكل هنا ذكرت فوجب
حمل اجمعين على ما ذكره استفهام اى قوله ما منعك ان تسجد توبيخ جواب لاى شى
جاء الاستفهام هنا مع علم الله بالمانع من السجود وايضاحه ان الاستفهام هنا
ليس لتحصيل العلم بل للتوبيخ واظهار معاندته وكفره وكبره بنصبهما الى اخره اشارة
ما في الايتين من القرائتين الاولى وهي للجمهور نصبهما وهي لعاصم وحمزة ورفع الاول
ونصب الثاني بالفعل بعده وهو اقول ونصب الاول قيل بالفعل المذكور اى اقول الحق

فض

على وجه التكرير قال الزمخشري بمعنى انه اعمله في قوله والحق على سبيل الحكاية فيكون
منصوبا باقول كانه قيل واقول هذا اللفظ المتقدم وحينئذ فلا يختص بالنصب بل
يأتي في الرفع معيدا بما لفظ به وقيل نصبه على المصدر اى فاحق الحق وقيل على نزع الخافض
القسم تقديره اقسم بالحق فحذف الجار وعدى الفعل بنفسه فنصب لقوله والله
لافعلن واما رفع الاول على القراءة الثانية على انه مبتدا محذوف الخبر اى فالحق مني
وقيل بالحق قسمي او عكسه اى انا الحق او قولي الحق بمعنى عرف الخ اى فهو متعد
لمفعول واحد وهو بناه وقيل ان علم على بابها والمفعول الثاني بعد حين ولام القسم
داخلة على الفعل والتقدير والله لتعرفن يا كفار مكة صدق القران يوم القيمة

سورة الزمر

مبتدا اى تنزيل مبتدا من الله خبره وهو متعلق بكائن وهذا ما ذهب اليه الزجاج والفرا
وقيل تنزيل خبر مبتدا محذوف اى هذا تنزيل والجار والمجرور خبر ثان كقوله هذا زيد
من اهل العراق قربى مصدر اى اسم فاعل اقيم مقام المصدر بمعنى تقريبا اى كانه قال
الا ليقربونا تقريبا ويصح كونه حالا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا اشارة الى الجواب
كيف قال لو اراد الله ان يتخذ ولدا ان اريد الولد الحقيقي الحاصل بالتوالد المالوف
فهو مستحيل في حقه تعالى فان الصاحبة منفية عنه لانتفا المجانسة لانه تعالى
لا جنس له او المجازي بمعنى المكرم لقول اليهود نحن ابناء الله فلا احتجاج فيه على المشركين
وايضاحه ان المراد المعنى الثاني بناء على زعمهم واعتقادهم واجيب ايضا بانه
ان يكون له ولد منا للتبني انتفى الولد الحقيقي بطريق الاولى وان اراده من بعضهم
ايضاحه قول امام الحرمين في الارشاد مما اختلف اهل الحق في اطلاقه ومنع اطلاقه
المحبة والرضا فقال بعض ائمتنا لا يطلق القول بان الله يحب المعاصي ويرضاها
تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال ومن حقق من ائمتنا لم يلتفت الى تهويل المعتزلة
بل قال الله تعالى يريد الكفر ويحبه ويرضاه والارادة والمحبة والرضا بمعنى واحد قال
وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد به العباد الموفقون للايمان واضيفوا اليه
تشريفا لهم كقوله يشرب بها عباد الله اى خواصهم لا كلهم بسكون الها اى يرضه
وضمها الى اخره اشار الى ما في الاية من القراات وايضاحه انه جاء عن ابي عمرو الجزم
بالسكون فقط وعن هشام الاسكان والضم مع اختلاس الها لان الضم يدل على
سقوط الواو وعن الدوري كذلك لكن مع اشباعها اى يرضهو ابواو في اللفظ
كما هو قياس كلام العرب وعن حمزة وعاصم ونافع الضم مع الاشباع وعن ابن
كثير وابن ذكوان والكسائي الضم ووجه السكون ان الفعل لما حذفت لامه وحلت
الها محلها سكنت كما تسكن اللام قال الشاطبي عقب ذلك ونحوه فاعتبر ذلك
ولا تلتفت الى من طعن فيه من النحاة واحتج بان الها اسم مضمر فكان نحقها ان

تجرى مجرى اخواتها وما ورد به القرأن واستعمل في كلام العرب فلا وجه لانكاره
وقد ذكرنا من الاحتجاج له ما فيه كفاية انتهى فما اي في قوله ما كان في موضع من
لان ما لا يجوز وقوعها على اولى العلم وقيل ما بمعنى الذى كان يدعوا الله الى كشفه
بفتح اليا وضمها اشار الى ما في الاية من قراة ابن كثير وابي عمرو بفتح اليا اي ليفعل
الضلال بنفسه ومن قراة الباقين بضمها اى لم يقع ضلاله في نفسه حتى يحمل غيره
عليه فمفعوله محذوف واللام يجوز ان تكون للعلة ويجوز ان تكون للعاقبة بتخفيف
الميم اي في قراة نافع وابن كثير وحمزة ووجهها انه ادخل همزة الاستفهام على من
والمعنى امن هو قانت كمن هو عاص بالكفر وقيل الهمزة للندا والمعنى يا من هو قانت
قل كذا والمنادى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وهذا قول الفرا ويبعده
انه ليس في التنزيل ندا بغير يا ويقربه دعوى سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون
الاستفهام منه تعالى على حقيقته وفي قرأة للباقين ام من بتشديد الميم فام منقطعة
بمعنى بل والهمزة اي بل ام من هو قانت كالكافر المقول له تمتع بكفرك وقيل ام داخلة
على من الموصولة فادغمت الميم في الميم وام متصلة ومعادلها استفهام محذوف
تقديره الكافر خير ام الذى هو قانت ودل عليه دخول ام واحتياجها الى المعادل
بان اكون اشار الى زيادة اللام في لان بدليل مجيئه بغيرها في قوله وامرت ان
اكون من المسلمين وقدم على هذا الزمخشري جعلها تعليلية اى امرت بذلك لاجل
فاهتدى اشار الى ان جواب من محذوف كمن طبع على قلبه اى فضل عن قبول القرأن
اشار الى ان من بمعنى عن وان المراد بالذكر القرأن بدل من احسن اي او حال من كتابا
او تمييز منقول من الفاعلية وغيرهما اي كالقصص والاحكام عند ذكر اشار الى
ان الى بمعنى عند وهي في الاصل بمعنى اللام فهو تضمين في الحرف وهو موافق لما قاله
ابن جني في قرأة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم وجعلها
الزمخشري من التضمين في الفعل لانه قال ضمن معنى فعل يتعدى بالى كانه قيل سكنت
واطمأنت الى ذكر الله وقرئ بالتثنية فطابق حالى الرجلين تمييزا اي محول عن الفاعلية
اذ الاصل هل يستوي مثلهما وانما افرده لانه اقتصر عليه اولا في قوله ضرب الله
مثلا او على ارادة الجنس العبد الاول للجماعة والعبد الثاني للواحد للمشرك اي الذي
معه الهة شتى الموحد الذي يعبد الها واحدا وهذا استفهام انكارى بلى اشار
الى ان هذا جواب الاستفهام الانكارى المفيد نفي ما بعدها وثبوته ان كان منفيا
لان نفي النفي اثبات فالذى بمعنى الذين اي لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس
وقيل لانه قصد به الجزاء وما كان كذلك كثر فيه وقوع الذي موضع الذين ولذلك روعي
معناه فجمع في قوله اوليك هم المتقون بمعنى السيء والحسن اى فليس افعل التفضيل على
بابه وهو ظاهر في الاول وبه قرأ ابن كثير في رواية وقال مقاتل يجازيهم بالمحاسن

من اعمالهم ولا يجازى بالمساوى يتوفى وبها نفس الحياة اى ويصير بينهما مثل
شعاع الشمس ولهذا يتنفس النايم ويتحرك فللانسان نفسان وهذا ما عليه الجمهور
وذهب بعضهم الى انها نفس واحدة وهى الروح وروى عن علي رضي الله عنه ان
الروح تخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه
عاد الروح الى جسده باسرع من لحظه ام بل اشار الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة
للانكار على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام هو مختص بها الى اخره جواب كيف
قال قل لله الشفاعة جميعا مع ما جاء في الاخبار ان للانبيا والعلما والشهدا والاطفال
شفاعات وايضاحه انه مختص بها لا يملكها احد الا بتمليكه كما قال من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى يا الله يعني ان اصل اللهم يا الله
حذفت اليا وعوض عنها الميم لقربها من حروف العلة وشددت لتكون على
حرفين كالمعوض عنه ولذا لم يجمع بينهما فلا يقال يا اللهم في فصيح الكلام وما
سمع من قوله انى اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما فضرورة انعاما اشار
الى ان معنى النعمة والانعام واحد توطية لعود الضمير مذكرا في قوله اوتيته ولم
يقل اوتيتها لو رجع الضمير للنعمة نظرا للفظها كما ذكر فيما قبله نظرا للمعنى لكان
احسن بكسر النون اي في قراة الجمهور على ان ماضيه قنط بفتح النون وفتحها
اي في قراة ابي عمرو والكساي على ان ماضيه بكسر النون قالوا والاولى اكثر من الثانية
وكذا اجمعوا على الفتح في قوله من بعد ما قنطوا وقرئ شاذا بضمها على ان ماضيه
كالاولى اصله حسرتي اي بيا الاضافة فاستثقلت على هذه الصورة وكذا قبلها
كسرة ففتح ما قبلها فانقلبت اليا الفا في الاستغاثة تقول العرب يا ويلتنا ويا ندمتنا
وربما الحقوا بها اليا بعد الالف لتدل على الاضافة وكذلك قرئ ابو جعفر يا حسرتا
وهي في رسم المصحف باليا تنبيها على اصلها متصل بقوله وينجي الله يعني ان الذين
كفروا متعلق بقوله وينجي الله وان كانت تلك الجملة اسمية وينجي جملة فعلية اذ
صار المعنى وينجي مع ما بعده ويخسر من كفر بايات الله وما بينهما اي من قوله الله خالق
كل شيء معترض وهذا ما جرى عليه الزمخشري والكواشي وغيرهما ومنع ذلك الفخر
الرازي ورد عليه وقال بعضهم انه معطوف على قوله له مقاليد السموات والارض
وذلك انه تعالى لما وصف نفسه بانه خالق كل شيء في السموات والارض ومفاتيحه بيده
قال والذين كفروا ان يكون الامر كذلك اوليك هم الخاسرون انتهى وفيه تكلف
غير منصوب باعبد المعمول اي اعبد لتأمروني على اضمار ان المصدرية فلما حذفت
بطل عملها على احد الوجهين فيها والاصل افتامروني بان اعبد غير الله ثم قدم
مفعول اعبد على تامروني العامل في عامله وضعف بعضهم هذا بانه يلزم منه
تقديم معمول الصلة على الموصول وذلك ان غير منصوب باعبد وغير صلة لان

وهو لا يجوز ورد بان الموصول لما حذف لم يراع حكمه فيما ذكر بل يراعى معناه لتصحيح
الكلام قاله في الدر المصون بنون واحدة اى مشددة فى قراة الكوفيين وابى عمرو
وابن كثير ومخففة فى قراة نافع وبنونين فى قراة ابن عامر بادغام وفك لف ونشر
مرتب للثلاث قراآت وايضاحه ان من قرأ بالنون الشديدة ادغم نون علامة
الرفع فى نون الوقاية ومن قرأ بالتخفيف حذف نون الوقاية على الصحيح وكسر النون
التى هى علامة رفع الفعل فتوصل بكسرها الى الياء ومن قرأ بنونين بالفك فعلى
الاصل قال الازهرى وهو جيد لولا ان الثابت فى المصحف نون والله لئن
اشركت يا محمد فرضا اى كما تفرض المحالات وايضاحه ان اللام فى لئن موطئة
للقسم المحذوف كما ابرزه وجوابه ليحبطن عملك والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
وعدم اشركه مقطوع به لكن جى بلفظ الماضى ابرازا للاشراك فى معرض الحاصل
على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانهم قد حبطت
اعمالهم كما اذا شتمك احد تقول والله لئن شتمنى الامير ضربته قاله السكاكى فى
مبحث التعريض بنسبة الفعل لاحد والمراد غيره انتهى ويشهد له قول ابن عباس
رضى الله عنه نزل القرآن على اياك اعنى واسمعى يا جارة يعنى على التعريض يدل على
ذلك افراد الخطاب فى لئن اشركت اذ لو كان هو المخاطب لكان التركيب لئن اشركتم بضمير
وضمير من قبله وتغليب الخطاب وقال الابهرى للجواب ان الشرطيه لا تقتضى وقوع
الطرفين اذ المراد الشرك الخفى وهو الالتفات الى غير الله تعالى فيكون عبارة عن ترك الاولى
حال اشار الى ان المراد الارضون السبع لقوله جميعا المنصوب على الحال المعنى جميع
الارضين وان عظمن فما هن بالنسبة الى قدرته الا قبضة واحدة وغيرهما اى من كتب
عليه الموت كالملئكة وقيل الاستثنا راجع الى الشهدا فانهم احيا فالانبيا اولى واحق
منهم بذلك فان الارض تاكل اجسادالشهدا والحيوة لارواحهم التى تسرح فى الجنة
بخلاف الانبيا لا تاكل اجسادهم فاذا نفخ فى الصور صعقوا من غشيتهم اى فاقوا
منها ما يفعل بهم اى من الذهاب الى الموقف والحساب فهما نفختان فقط وهذا هو المشهور
او ما يفعل بهم من النفخة الثالثه التى ينشا عنها الذهاب الى الموقف كما قال به ابو محمد
ابن حزم والعماد بن كثير الواو للحال الى اخره اى الجملة حال من اهلها فى جاؤها وهذا حكاه
ابن هشام فى المغنى بصيغة قيل عقب ما صدر به كلامه من قوله قلنا واو دخولها في الكلام
لخروجها وهى الواو الزائدة فى قوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى
قبلها حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها بغير واو واشار اليه البغوى فى تفسيره وعليه
ففتحت جواب حتى اذا وقيل الواو واو الثمانيه وقيل بمعنى مع وقوله هنا بلطف
ثم بعد بعنف اشارة الى الجواب كيف عبر عن الذهاب باهل الجنة والنار بلفظ السوق
وفيه نوع اهانه وايضاحه ان المراد سوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف
كما يفعل بالاسارى والخارجين عن السلطان اذا سيقوا الى حبس او قتل والمراد بسوق
اهل الجنه مراكبهم حثا واسراعا بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف
ويكرم من الوافدين على السلطان فشتان ما بين السوقين وايضاح ما ذكر من الحكمة
فى حذف الواو وثبوتها مع زيادة لا يقه بالمقام وهو ان يستعجل اهل الجنة الفرح
والسرور اذا راوا الابواب مفتحة واهل النار يجدونها مغلقة ليكون اشد لحرها
وايضا فان الوقوف على الباب المغلق ذل وهوان صين عنه اهل الجنه لا اهل النار
وايضا فالكريم يعجل المثوبة ويوخر العقوبه فلو وجد اهل الجنة بابها مغلقا
لاثر انتظار فتحه فى كمال التكريم بخلاف اهل النار على دخولها المقدر اى الذى
تقدم انه جواب اذا لا اختيار فيها مكان على مكان اى بل كلها مختارة روى ان امة
محمد صلى الله عليه وسلم تدخل اولا الجنة فتنزل حيث تشا منها ثم تدخل
ساير الامم سبحان الله وبحمده اى تلذذا لا تعبدا لانه التكليف زال العدل الى
اخره هذا ما جرى عليه الاكثر وقيل العدل ان يقضى الملئكة بين اهل الجنه ما عطا

كل منزله

سورة غافر

مصدر اى تاب يتوب واشار به الى رد قول الكواشى وغيره جمع توبة بكل من هذه
الصفات الى اخره اشار الى انه سبحانه وتعالى موصوف بكل هذه الصفات وان
غافر الذنب وقابل التوب ليسا بنكرتين لان الاضافة فيهما حقيقيه اذ لم يرد بهما
زمان مخصوص بل على الدوام فصح وصف المعرفة بهما وان اضافة المشتق منهما للتعريف
كالاخيره وهى شديد العقاب الذى هو من باب الصفة المشبهة بناء على ان شديد
بمعنى مشدد كاذين بمعنى مؤذن فتمحض اضافته ايضا فيتعرف فيكون وصفا ايضا
وهذا الجواب انما يحتاج اليه على مذهب البصريين اما على مذهب الكوفيين فلا لان
الصفه المشبهة عندهم يجوز ان تتمحض اضافتها ايضا كاسم الفاعل فيتعرف وجعلها
الزمخشرى ابدالا وبعضهم جعل الاخير بدلا فلم يحتج لتأويلها فى الفاطفى وقابل
التوب دون شديد العقاب لان غفران الذنب وقبول التوبة قد يظن تلازمهما
فمن غفر الذنب قبل التوب فبين بالعطف انهما مفهومان متغايران ووصفان
مختلفان يجب ان نعطى كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف ابين واوضح حذفه
واما شديد العقاب وذو الطول فهما كالمتضادين فان شدة العقاب تقتضى اتصال
الضرر والاتصاف بالطول يقتضى اتصال النفع فحذف العاطف ليعرف انهما
مجتمعان فى ذاته وان ذاته القدسيه موصوفة بهما على الاجتماع فهو فى حال اتصافه
بشديد العقاب ذو الطول وفى حال اتصافه بذى الطول شديد العقاب فحسن
ترك العطف لهذا المعنى قاله الكمال الزملكانى بدل من كلمة يعنى ان محل اصحاب
النار رفع بدل من كلمة قال فى الكشاف اى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم

من اصحاب النار او فى محل نصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل اليها لان وجوب
العذاب لاولئك وهولاء استحقاقهم النار مبتدا الى اخره ايضاحه ان الذين يحملون
فى محل رفع ايضا بالعطف على الذين يحملون اخبر عن الفريقين بانهم يسبحون وهذا هو
الاعراب الظاهر وجوز بعضهم ان يكون ومن حوله منصوب المحل عطفا على العرش يعنى
انهم يحملون ايضا الملئكة الحافين بالعرش وليس بظاهر يقولون ربنا اشار الى ان العامل
فى ربنا القول المقدر وهو فى محل نصب على الحال من فاعل يستغفرون اى وسع
رحمتك الى اخره اشار الى ان النصب فى رحمة وعلما على التميز المحول عن الفاعل عطف على هم
فى وعدتهم او على هم فى ادخلهم اذ تدعون اهمل المصنف بيان العامل فى اذ وهو مبهم
اذ لا يصح كونه مقت الله لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله لانه من صلته
ويمتنع الفصل بين الموصول وبين صلته ولا تدعون وان قيل به لانه مضاف اليه
ولا يكفرون لانه معطوف على تدعون والمعطوف على المضاف اليه مضاف اليه فتعين كونه
مقدرا مما دل عليه مقت الله اى مقتكم اذ تدعون مقتكم ومن دعاكم الى الايمان وهم
لم يكونوا يمقتون انفسهم زمن الدعا بل كانوا فرحين بكفرهم لانهم نطفا امواتا الى اخره
ايضاحه مع زيادة ان الموتة الاولى كونهم نطفا او كونهم فى العدم الاصلى فى صلب آدم
حين اخذ الميثاق والموتة الثانية هى الموتة فى الدنيا ثم احياهم ثانيا للبعث قال او سمى
خلقهم امواتا امانة كما يقال سبحان من ضعف البقة فالمراد الانشا على هذا الوصف
وهذا لا يمنع موتة ثالثة فى القبر قال الحسن وهذا فى حق العامة لكنه قد يوجد منها ثلاث
ثلاث مرات نحو الذى مر على قرية الاية ونحوها قال التفتازانى فى قول الكشاف فى البقرة
ويراد به الاحيا فى القبر لقايل ان يقول لم لا يجوز ان يقال يراد مطلق الاحيا بعد
الامانة على ما يعم الاحيا فى القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم
ان يكون للمرة غاية الامر ان الاحيائين لشدة ارتباطهما واتصالهما فى الانقطاع عن
امر الدنيا وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ واحد وحينئذ
لا يراد السوال بانه لم ترك ذكر احد الاحيائين وان الاحياآت ثلث فلم قال امتنا الى آخر
فاعله رفيع الدرجات الى اخره خبر مبتدا محذوف وكذا ذو العرش ويلقى وهى مختلفة
تعريفا وتنكيرا قاله فى الكشاف زمن بخلقه ومن لابتدا الغاية فى الجنة او رافع السموات
بحذف اليا واثباتها اشار الى ان قراة الجمهور بحذف اليا من التلاق فى وصلا ووقفا
الا قالون فعنه روايتان واثبتها وصلا ووقفا ابن كثير واثبتها وصلا ووقفا من
غير خلاف ورش قال الفاسى فى شرح الشاطبيه الوجه فى قراة من اثبت اليا فى الوقف
ان اليا حذفت فى الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فلما امن التنوين فى الوقف
ردت اليا والوجه فى القراة بحذفها انه اجرى الوقف مجرى الوصل ولم يرد اليا لان
حذف التنوين عارض قاله النحويون وما خذ الحذف اكثر وهو الموافق لرسم المصحف

دفر

وقد حذفت هذه اليا هنا وفى قوله كيف كان عقاب ويوم التناد يوم هم بارزون
يوم بيان او بدل من يوم التلاق والجملة مجرورة المحل باليوم لاضافته اليها حال
من القلوب اى من اصحابها او التقدير اذ قلوبهم ارتفعت الى حناجرهم كاظمين
او منهم فى انذارهم اى وانذرهم مقدرين عوملت اى القلوب بالجمع باليا والنون
جمع العقلا لا مفهوم للوصف وهو يطاع اذ لا شفيع لهم اصلا قال الحسن والله
لا يكون لهم شفيع اصلا فهو من باب على لاحب يهتدى بمناره وان يظهر بواو عطف
وضم اليا وكسر الها ونصب الدال فى قراة نافع وابى عمرو وفى قراة اى لحفص او بدل
الواو مع الضبط الاول وفى اخرى اى لحمزة والكسائى وابى بكر باو ايضا وبفتح اليا
الى اخره فالمجموع اربع قراآت قال والوجه فى قراة الواو انه خاف ان يجمع بين الامرين
وفى قراة او مع الضبط الاول انه عطف بها على الشك والابهام واسند الفعل
الى الفساد ومع الضبط الثانى اسند الفسا الى موسى عليه السلام لانه متعد
بالهمزة الى مفعول من العذاب عاجلا فيه اشارة كما يظهر انه جواب كيف قال المومن
فى حق موسى عليه السلام وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم مع انه صادق
فيصيبهم جميع ما وعدهم لا بعضه وايضاحه انه يصيبهم بعض العذاب عاجلا فى
الدنيا وبه يهلكون وقد وعدهم بالهلاك فى الدنيا والعذاب فى الاخرة فالهلاك
بعض وقيل فى الجواب ان بعض بمعنى او بمعنى كل حكاه الكواشى يوم حزب اى بالتنوين
اشار به تبعا للزجاج كما فى الكشاف الى ان يوم حزب واحد من الاحزاب التى وقعت
للانبيا المذكورين مع قومهم ودمرهم الله تعالى كان فى تدميركم لا لاجتماع ايام الاحزاب
كلها فهو من باب المجموع لا الجميع وهذا قدم عليه الزمخشرى قوله فى تفسير الاية
اى مثل ايام الاحزاب لانه لما اضافه الى الاحزاب وفسرهم بقوم نوح وعاد وثمود
لم يلبس ان كل حزب منهم كان له يوم دمار فاقتصر على الواحد من الجمع لان المضاف اليه
اغنى عن ذلك كقوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا وهو يوسف بن يعقوب الى اخره الاول
هو ما عليه الاكثر وقضيته ان فرعون موسى غير فرعون يوسف بن يعقوب
كما هو منقول والذى جاء به يوسف أرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
كبر جدالهم خبر المبتدا اشار الى ان خبر الذين يجادلون كبر بتقدير المحذوف الذى
قدره احدا من يجادلون وحينئذ فمقتا تمييز اى كبر مقت جدالهم وقال الزمخشرى
الخبر بغير سلطان والكواشى محذوف اى يعاندون بتنوين قلب ودونه الى
اخره اشار الى ما فى الاية من القراءتين وتوجيههما وايضاحه ان الاولى لابى عمرو
ووجهها انه جعل التكبر صفة للقلب والمراد الجملة لان القلب هو المركز
والمنبع ونحوه فانه اسم قلبه وان كان الاثم هو الجملة ووجه الثانية انه اضاف
القلب الى التكبر وجعله صفة لصاحب القلب ووصفه بالتكبر والجبروت

لانهما ناشيان عنه والمراد بالجملة والثانيه باضافة قلب الى ما بعده اى على قلب كل تشخص
متكبر وقدر الزمخشري مضافا في الاولى اى على ذى قلب متكبر فجعل الصفه ومي
التكبر لصاحب القلب واشار اليه المصنف بقوله بعد ومتى تكبر القلب الى اخره
ولو لم يقدر ذلك لكان الموصوف في احدهما القلب وفي الاخرى صاحبه وعليه يتفرع
قوله وكل على القرائتين لعموم الضلال لجميع اجزا القلب يعني ان القلب كله صار
ضالا ولم يبق فيه شيء من الهدى لا لعموم القلوب الضاله وهو ماخوذ من قولهم
من باب سلب العموم لا عموم السلب ولكن لابن هشام في المغني ما يخالفه ذلك
حيث قال في مبحث كل هو اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر فاذا قلت اكلت
كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزا
فرد واحد ومن هنا وجب في قراة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم
اجزا القلب فليتامل فاطلع بالرفع اى على قراة الجمهور عطفا على ابلغ فهو داخل
في حيز الترجي والمعنى ابلغ ما يوصلني الى السما فاطلع وبالنصب اى على قراة حفص
جوابا لابن اى جوابا للامر قال في الكشاف على جواب الترجي تشبيها للترجي بالتمني
انتهى وعليه ففيه تمويه من فرعون لان الترجي لا يكون الا في الممكن وبلوغ
اسباب السما غير ممكن لكن ابرز ما لا يمكن في صورة الممكن تمويها ثم ما جرى عليه
الكشاف مذهب كوفي استشهد اصحابه بهذه القراة وبقراة نافع في عبس فتنفعه
الذكرى والبصريون يمنعون ذلك ويخرجون هذه القراة على ما ذكره المصنف
مستشهدين بقوله • يا ناق سيري عنقا فسيحا • الى سليمان فنستريحا • تمويها اى
على قومه اى فانه كان عالما ان ما جاء به موسى عليه السلام حق وكان خايفا
وجلا ولكن كان يتجلد ويري ظاهره خلاف ما في باطنه يدل على ذلك قوله ما انزل
هولاء الا رب السموات والارض بصاير يقال ادخلوا يا ال فرعون اشار الى ان
ادخلوا محكي بالقول وادخلوا بوصل الهمزة وضم الخا في قراة ابي عمرو وابن عامر
وابي بكر من دخل يدخل جعله امر الال فرعون بدخول اشد العذاب وجعل ال
فرعون منادى حذف منه حرف الندا والمعنى يوم تقوم الساعة تقول الملئكة
ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب وفي قراة اى للباقين ادخلوا بقطع الهمزة الى اخره
امر للملئكة من الله تعالى وجعل ال فرعون اشد العذاب مفعولين لهم والمعنى
يوم تقوم الساعة يقول الله للملئكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ما هم ببالغيه
اى التكبر عليه اى يا محمد وقيل الضمير للكبر الذين يجادلون في ايات الله يعني ان
قلوبهم قد خلت من كل شيء سوى الكبر اى ما في قلوبهم الا الكبر واتيا بالتي لنفي
الحال دون لا التي لنفي المستقبل لان المراد الحالة المستمرة فهو كقوله يريدون ان

يخرجوا من النار وما هم بخارجين معذرتهم عذرهم اشار الى ان المعذرة والعذر
معناهما واحد فيه اى في ولا المسيء الذي هو في مقابلة المحسن زيادة لا للتاكيد
لانه لما طال الكلام بالصلة بعد تقسيم المؤمنين اعاد معه لا وانما قدم المومنين
لمجاورتهم قوله والبصير اطفالا اى فالمراد به الجنس اذ بمعنى اذا اى ان اذ التي
هي ظرف زمان ماض بمعنى اذا التي هو للاستقبال وذلك لان العامل فيها محقق
الاستقبال وهو فسوف تعلمون لانه تهديد منه تعالى كما مر تقرير ذلك غير ما
مر عطف على الاغلال اى واخبر عن النوعين بالجار والمجرور فيكون في منه التاخير
والتقديم اذ الاغلال والسلاسل في اعناقهم كما اشار لذلك بقوله فيكون في
الاعناق اي جملة يسحبون فالعايد محذوف كما قدره مدغمة في ما اول الفعل وهو
من والنون توكيد اخره كما يقال اما تكرمني اكرمك ولا يقال ان تكرمني اكرمك لعدم ما
محذوف الخ لدلالة المعنى عليه وقدره المصنف فذاك اى المطلوب وقدره غيره فنقر
عينك والجواب المذكور اي وهو فالينا يرجعون للمعطوف فقط وهو او نتوفينك
لا للمعطوف عليه وايضاح ذلك انا اذا قلنا بالاول صار تركيب الكلام ومعنا
فان نريك الذي نعدهم من العذاب في حياتك فذاك او نتوفينك فالينا يرجعون
فننتقم منهم ونعذبهم لكونهم لم يتبعوك بخلافه على الثاني يصير تركيبه فان
نريك بعض الذي نعدهم في حياتك فالينا يرجعون وهذا غير صحيح وهذا تبع فيه الزمخشري
وفيه بحث لابن حيان معه تقدم في سورة يس الا ابل خاصة استند زاعما الى ان
كبارها هي التي تعهد للركوب الذي هو اعظم منافعها دون غيرها وتذكير اي الواقع
في قوله اى اشهر من تانيثه بان يقال فانه قال الزمخشري تذكيره جا على اللغة المشهورة
لان التفرقة بين المذكر والمونث في الاسما غير الصفات كحمار وحمارة غريب وهو في
اى اغرب لابهامه انتهى ومن قلة تانيثه قول الشاعر باى كتاب ام باية سنة ترى
حبهم عارا او يحسب الكفار الى اخره هذا احد الاوجه في الاية فرح الرسل عند
استهزا الكفار بهم مع كفرهم بما عندهم من العلم وشكروا الله حيث لم يكونوا مثلهم
وهذا اظهر من الاول والثالث فرح الكفار بعلمهم وتعقبه ابو حيان بان في الحقيقة
لا علم عندهم وانما جاء على جهة التهكم بهم فان الذي عندهم انما هو خيالات واستبعادات
لما جاءت به الرسل وكانوا يدفعون ذلك بنحو قولهم لئن رددت الى ربي ويزعمون
ان عندهم علما يستغنون به على علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما تزعم الفلاسفة
مقدر من لفظه اى سنهم سنة الله هنالك ظرف مكان استعير للزمان اي
وخسر في ذلك الوقت وقد اشار لذلك في البقرة

سورة حم السجدة

كتاب بدل من تنزيل او فاعل بالمصدر وهو تنزيل اى نزل كتاب قاله ابو البقا

فصلت اياته صفة لكتاب قرانا عربيا حال يعني ان قرانا حال وعربيا صفته وصح
مجئ الحال من كتاب لوصفه بفصلت اى فصلت اياته في حال كونه قرانا عربيا وقيل
حال موطئة من اياته والحال في الحقيقة عربيا وهي حال غير منتقلة متعلق بفصلت
اى فصلت لهولاء وبينت لهم لانهم هم المنتفعون بها وان كانت مفصلة في نفسها
لجميع الناس صفة قرانا عربيا ويجوز ان يكون حالا مما تقدم ايضا ما سوى الله
الى اخره اى لما خلقه الله تعالى من الانس والجن والملئكة وغيرهم وكل منها يطلق عليه
عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وجمع جمع العقلا تغليبا لمن لم يعقل
فيمن يعقل مستانف الى اخره اشار الى ان وجعل فيها ولا يصح عطفه على صلة الذى
خلق للفاصل الاجنبي بينهما بقوله وتجعلون له الى اخره فانه ليس من الصلة في شئ
وهو معطوف على لتكفرون في تمام اربعة ايام اى باليومين الذين خلق فيهما الارض
قال في الكشاف اربعة ايام فذلكة لمدة خلق الله الارض وما فيها كانه قال في اربعة
ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان على المصدر الى اخره قاله مكي وقيل انه حال
من الهاء في اقواتها للسائلين اى الجمع لانها بمعنى السموات لم يقل سواء اى لانه في
اقل من يومين وقضية ما هنا ان الخلق للارض كان اولا وسياتي في سورة النازعات
ما يخالفه مع الجمع بينهما في ستة ايام اى لانه خلق الارض في يومين والجبال في
يومين والسموات في يومين وبيد الثلث قوله في الفرقان الذى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وبعضهم تمسك بظاهر قوله وجعل فيها رواسي في اربعة
ايام فقال ان المجموع ثمانية ايام واورد عليه سؤالا فقال كيف خلق السموات وما فيها
في يومين وهي اعظم من خلق الارض وما فيها باضعاف مضاعفه وخلق الارض وما فيها
في اربعة ايام واجاب بان السموات وما فيها من عالم الغيب ومن عالم الملكوت ومن عالم الامر
والارض وما فيها من عالم الشهادة والملك والخلق وان الاول اسرع من الثاني بان اشار بان
ان مفسرة لمجئ الرسل لانه يتضمن قولا وزاد الكواشي او مخففة من الثقيلة اى انه الشان قولنا لكم لا
تعبدوا وجرى على ذلك ابو حيان ايضا وللحلبي فيه مناقشة باياتنا عداه بالبا مع انه يتعدى
بنفسه لانه ضمن يجحدون معنى يكفرون والتضمين في القران كثير كقوله عينا يشرب بها عباد
الله بمعنى يلتذ فان يصبروا فالنار مثوى لهم استشكل بان النار مثوى لهم وان لم يصبروا
واجيب بان فيه اضمارا تقديره فان يصبروا او لا يصبروا فالنار مثوى لهم على كل حال ولا
ينفعهم الصبر في الاخرة كما لا ينفع في الدنيا وايضا فان هذا جواب لقول المشركين في حث بعضهم
لبعض على ادامة عبادة الاصنام ان امشوا واصبروا على الهتكم وقال تعالى فان يصبروا على
عبادتها فالنار مثوى لهم في العقبى في جملة امم اشار الى ان الجار والمجرور في محل نصب على الحال
من الضمير في عليهم والمعنى كائنين في جملة امم وقيل في بمعنى مع المخبر به اى بجزاء عن
ذلك اى الذى هو مبتدا بفعله المقدر اى يجزون جزاء ابليس وقابيل سنا
الكفر والقتل هو لف ونشر مرتب فابليس سن الكفر وقابيل سن القتل كما مر في سورة

المابع

لمائدة فسولت له نفسه الى اخره وقيل المراد شيطان الانس وشيطان الجن بانا شا
بتقدير البا ان محل الجملة نصب على الحال اى نزلوا بقولهم لا تخافوا وقيل الحال محذوف
اى قائلين ان لا تخافوا حكاهما ابو البقا منصوب اى نزلا بجعل مقدرا اى او هو مصدر
في موضع الحال من ما اى نزلكم الذى تدعونه معدا بمعنى التشبيه وهو يقدم على
العامل المعنوي جواب الشرط هو فاما وجواب الامر هو فاستعذ يجازيهم
خبران ما يقال لك اى يا محمد من التكذيب الى اخره هو احد التاويلين والثاني
ما يقول الله لك الا مثل قوله للرسل قبلك ان ربك الى اخره الثانية اى الداخلة على
اعجمي بعد ادخال الاولى وهي همزة الانكار فاجتمع همزتان فخففت الثانية لوقوع
الثقل بها وقلبها الفا لكون التخفيف لا يخلو من ثقل فابدلت بحرف لا ثقل فيه لتحرك
بين الهمزتين ويمنع من اجتماعهما باشباع ودونه اى قصرهما لغتان وجه الاولى ان
العين بعدها ساكنة فاحتيج الفصل بين الساكنين مراعاة للفظ ووجه الثانية ان
الاصل في تخفيف الهمزة ان تسهل بين بين ومن ثم قيل ان ابدالها الفا ليس بقياس
ولكن له نظائر في كلام العرب وهذه الاية القرا فيها على مراتب فنافع وابن كثير وابو بكر
وابو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤنها كما يقرؤن اانذرتهم ونحوه وقدم مبسوطا
وهشام يقرؤها بهمزة وابن ذكوان وحفص يسهلان الثانية ويقصران كما مر بفعل
ابن كثير وورش في احد الوجهين عنهما وقد خالف فيها هشام وابن ذكوان وحفص
قاعدة القرا في الهمزتين المفتوحتين فمن ثم لم اكتف بما قررته اول هذا الموضع
فلنفسه عمل اشار الى ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف ويصح كونه خبر مبتدا
مضمر اى فالعمل الصالح لنفسه بذى ظلم الى اخره اشار الى ان ظلام ليس على بابه
واستدل بالاية وما الله يريد ظلما للعباد لكان احسن لنفيها ارادة ظلم ما فاذا نفى
ارادة ذلك وان قل فهو للظلم اصلا ورأسا انفى اذناك اعلمناك الى اخره فيه اشارة
الى ان اذن يتعدى لمفعولين الثاني بحرف الجر فالجملة بعده في محل جر سادة مسد
المفعول الثاني والنفي في الموضعين اى في الجملة المذكورة وما لهم معلق عن العمل
اى فيما بعد كل منهما لفظا وجملة النفي اى وما لهم من محيص المفعولين لظنوا كما تقدم
ايضاح ذلك اول سورة لقمان وهذا وما بعده اى من قوله ولئن اذقناه الى اخره في
الكافر اى لقوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وفي قوله الاتي
فلننبئن الذين كفروا الى اخره ما يدل له ايضا وما اظن الساعة قائمة اى كزعم
محمد واللام في الفعلين فلننبئن ولنذيقنهم كثير اشار الى ان العرب تطلق الطول
والعرض في الكثرة يقال اطال فلان في الكلام واعرض في الدعا اذا اكثر اى مد
وتضرع واستغاث وفي قراءة شاذة بتقديم الهمزة اى ناى بمعنى بعد او فيه هذا اى
اولم يكفهم ربك اى في قوله ممن هو في شقاق بعيدا بيانا لحالهم اى مع رجا اسلامهم

ولو استدل بالاية

بربك فاعل يكف والباء زائدة والمفعول محذوف بدل منه اي من الفاعل فهو مرفوع المحل مجرور اللفظ كمتبوعه

سورة شورى

مثل ذلك الايحا اشار الى الكاف منصوبة المحل على المصدر وهذا على قراة الجمهور يوحى باليا التحتيه وكسر الحا وباليا آخره ببنا الفعل للفاعل وهو الله تعالى كما سيذكره المصنف واسند الفعل اليه وجعل اليك في موضع نصب به اما على قراة ابن كثير بفتح الحا والالف آخره ببنا الفعل لما لم يسم فاعله واسنده الى الجار والمجرور وبعده ورفع الله بفعل مضمر كانه قيل من يوحى فقيل يوحى الله ومحل الكاف رفع مبتدا خبره يوحى اليك واوحى اشار الى جواب كيف قال كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك بلفظ المضارع والوحي الى من قبله ماض وايضاحه انه على اضمار واوحى قال الزمخشري قصد بلفظ المضارع كون ذلك عادة وسنة الله تعالى وهذا لا يوجد في لفظ الماضي وقال ابو الفضل الرازي يحتمل ان يكون باعتبار وضع المضارع موضع الماضي كما في قوله تعالى قل الله يحييكم والكواشي يجوز ان يكون للايذان بان الماضي والمستقبل الى الله تعالى يتشققن كل واحدة ظاهره عود الضمير على السموات ومن لابتدا الغاية اي يبتدي انفطارها من هذه الجهة وهي متعلقة بما قبلها وقيل عائد على الارضين لتقدم ذكر الارض من عظمته تعالى او من قول المشركين اتخذ الله ولدا من المؤمنين بيان للمراد بمن في الارض وان كان عاما لغيرهم للدليل المعلوم أن الملئكة لا يستغفرون الا لهم وقد جا كذلك في سورة المومنين ويستغفرون للذين امنوا وكانوا يستغفرون للمؤمنين قبل ما ابتلى هاروت وماروت فلما ابتليا لم يستغفروا وقيل معنى يستغفرون يطلبون الرزق لمن فيها والفا مجرد العطف اي عطف ما بعدها على ما قبلها وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري ومن تبعه في قوله جواب شرط مقدم تقديره ان ارادوا اولياء حقا فالله هو الولي قل لهم ذلكم الله اي الموصوف بهذا الوصف الله وفيه اشارة الى ما قالوا أن هذا حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين حيث اختلفوا هم والمشركون بين يديه في امر الدين وغيره وعليه فلا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لان الاجتهاد بحضرته لا يجوز يكثركم بسببه اشار الى ان الفا للسببية وحاول الكشاف بقاها على الظرفيه لانه قال فان قلت ما معنى يذرؤكم في هذا التدبير وهلا قيل يذرؤكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير الا تراك يقول للحيوان ان في خلق الازواج تكثيرا كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة والضمير اي في يذرؤكم بالتغليب اي تغليب الاناسي للانتقال اي من غرض الى غرض الكاف زائدة هذا هو المشهور عند النحويين انها زائدة في خبر ليس الذي هو مثله وشي اسمها والتقدير ليس شي مثله قالوا ولولا ادعاء زيادتها للزم ان يكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير على اصالتها ليس مثل مثله شي فنفي المماثلة عن مثله فثبت ان له مثلا لا مثل لذلك

المثل

وذلك محال تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقيل هي خبر ليس وهي اسم غير زائدة على سبيل الفرض كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا تقديره ليس مثل مثله شي اي لو فرضنا له مثلا لامتنع ان يكون لمثله المفروض مثل فيكون ابلغ من نفي المثلية عنه تعالى لان مماثل الشي انقص رتبة عن ذلك الشي لانه انما يماثله من بعض الوجوه ولو ماثله من كلها لكان هو هو واذا لم يماثله شي يلزم انه لا يماثل شيئا في ذات ولا صفات والمثل في لغة العرب كناية عن الذات فمعناه ليس كهو شي وقد اوضحه السعد التفتازاني بما حاصله ان قولنا ليس كذاته شي وقولنا ليس كمثله كلاهما عبارتان عن معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته الاولى بالصريح والثانيه بالكناية المشتملة على المبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان قولهم مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود المثل فالمعنى هنا ان مثل مثله تعالى منفي فكيف بمثله وايضا فمثل المثل فيلزم من نفيه نفيهما انتهى ولعل معلق للفعل وهو يدري عن العمل فيما بعده لتضمنه ما لا يعمل فيه او ما بعدها الفعل من لعل الساعة قريب سد مسد المفعولين فهو في محل نصب في القربى هو مصدر بمعنى القرابة كما اشار اليه في التقرير منقطع لان القرابة ليست من جنس الاجر فلا يكون قد سأل اجرا وقدم الزمخشري على هذا كونه متصلا اي لا اسئلكم اجرا الا هذا وهو ان تودوا اقاربي قال ولم يكن هذا اجرا في الحقيقه لان قرابته قرابتهم كانت صلاتهم لازمة لهم في المودة انتهى وقيل جعل المودة من قبيل الاجر نظرا الى كونها في مقابلة ما يتعاطاه من ارشادهم والى زعمهم انه سأل اجرا ما يدب على الارض فيه اشارة الى ان الضمير راجع الى الارض وعليه السؤال المشهور وهو كيف اتي به بالتثنية واجيب بان فيهما بمعنى فيها كما في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو المالح وقيل التثنية للسموات والارض بناء على ما قيل ان الملئكة لهم دبيب مع طيرانهم وهم مبثوثون في السما دل على ذلك مفهوم قوله وما من دابة في الارض وفي للظرفيه المجازية من الذنوب الى اخره ظاهره ان المصيبة بسبب الذنوب وكذا قوله تعالى انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وكذا قوله ولو انهم اقاموا التوراة الاية تقتضي ان التغير عليهم عقوبة لمعاصيهم ونظير الاية لا يصاب ابن ادم بخدش عود او عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفوا عنه اكثر فلك ان تقول فما الجمع بين ذلك وبين خبر ما يصيب المومن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله من سيئاته وخبر ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئه وقد يجاب بان ذلك يختلف باختلاف احوال الاشخاص من المومنين بما يعلمه الله منهم

من الصبر والثبات ويحتمل ان المصنف اشار الى الجواب بقوله اما غير المذنبين
اى من الانبيا فما يصيبهم الى الجزء ويعلم بالرفع اى على قراءة نافع وابن عامر مستانف
اى الجملة فعلية او الجملة اسمية فيقدر قبل الفعل مبتدا اى وهو يعلم الذين فالذين
على الاول فاعل وعلى الثانى مفعول وقال الازهرى وعن انه معطوف على قوله ويعفو
عن كثير كان فى الاصل يعفو فاكتفى بضمة الفا وحذفت الواو وبالنصب اى على قراة
الجمهور معطوف على تعليل مقدر اى تغرقهم لتنتقم منهم ويعلم اى نحو ليجعلك وليجزى
وهذا تبع فيه الزمخشرى وتعقبه ابو حيان بقوله ويبعد تقريره لينتقم منهم
لانه ترتب على الشرط اهلاك قوم بنجاة قوم فلا يحسن لينتقم ومذهب البصريين
ان النصب باضمار ان منسبك منها والفعل بعدها بمصدر معطوف على
مصدر متوهم وتقديره باطلاقهن وايابقهم وعلم الذين يجادلون وجملة النفى
اى ما لهم من محيص او النفى اى ما من عطف البعض وهم المتوكلون والمجتنبون
كبائر الاثم على الكل وهم المومنون ومن ذكر اى من المومنين الى اخره صنف الى
قد يستشكل هذا على ظاهر قوله قبله وما اذا غضبوا هم يغفرون وقد اشار المصنف
للجواب بقوله وصنف ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه وايضاحه انه من باب الاخبار
عن الكل بما ثبت للبعض لقوله تعالى وقتلهم الانبيا بغير حق فان النبى قد يقتل بحق
فى قصة ابراهيم لولده لو وقع او ان الانسان اذا اخذ حقه ولم يزد عليه تقول العرب
اقتصر واذا زاد عليه تقول تعدى وظلم فقوله ينتصرون كانه قال لا يظلمون اذا اقتصر
فيكون نفيا للظلم لا لاخذ الحق وقيل المعنى اذا اصاب البغى بعضهم انتصر واله وهذا
لا ينافى عفوهم عن حقهم ولمن انتصر اللام للابتدا ومن الاحسن ان تكون شرطية
جوابها فاولئك بعد ظلم الظالم اياه فيه اشارة الى ان المصدر مضاف للمفعول
وايده فى الكشاف بقراءة من قرا بعدما ظلم مبنيا للمفعول وقد قيل ما فائدة قوله بعد
ظلمه اذ الانتصار لا يكون الا بعد الظلم وانه لو لم يذكر لاوهم الانتصار مطلقا
لنفسه ولغيره والمنتصر لغيره لا يقال فيه ليس عليه سبيل بل يقال الثواب ولا
ولمن صبر موصولة لا شرطية والا لزم الفا فى ان ذلك لمن عزم الامور او بمعنى
الباء اى بظرف او ابتدائيه او تبعيضيه كما قيل بكل والموصول اى الذين خسروا الضمير
اى فى قوله نصبهم باعتبار الجنس ومن ثم جمعه باعتبار المعنى الا ان يوحى اليه
وحيا الى اخره فيه اشارة الى ان وحيا منصوب على الاستثنا المفرغ خلافا لمن قال انه
منقطع نظرا لظاهر القول او معطوف على وحيا باعتبار متعلقه وما قدره فى تفسير
الاية اظهر ممن قال ان تقديرها وما صح لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او مسمعا من
وراء حجاب او مرسلا فيكون الكل مصدرا وقعت احوالا من الفاعل فانه انه صح فى
الوحى والارسال لا يصح فى من وراء حجاب فانه متعلق بمصدر محذوف اى اسماعا

من وراء حجاب وقال الكوانى الاستثنا متصل ان جعل التكليم منه تعالى بمعنى
الوحى ومنفصل ان حمل التكليم على حقيقته لان التكليم ليس بوحى لغة المعنى ما صح
لاحد تكليم الله الا بوحى او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى تعالى الى ذلك
الرسول باختياره تعالى ما يشاء كما وقع لسائر الانبيا عليهم السلام فان قلت
قد كلم الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بغير حجاب ولا واسطة فكيف
الحصر المذكور فالجواب ان المراد بالوحى الا قوله هنا الاشارة ومنه قولهم وحى العين
وحى الحاجب اى اشار بهما وقوله فاوحى اليهم ان سبحوا فتكليمه ليلة المعراج
كان مواجهة بالاشارة هو القرآن يحيى به القلوب يعنى انه تجوز بالروح عن القرآن
حيث شبهه بالروح من حيث انه اذا حل فى القلب حيى القلب بحياة الايمان كما
ان الروح الحقيقى اذا حل فى الجسد حيى بحياته شرائعه ومعالمه جواب كيف قال
ولا الايمان والانبيا كلهم كانوا مومنين قبل الوحى وكان نبينا يتعبد على دين
ابراهيم ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم وايضاحه ان المراد بالايمان هنا شرائعه
واحكامه كالصلاة والزكاة والصوم فانه لم يعلمها الا بالوحى قال الكواشى
ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو القرآن وعطف عليه لاختلاف لفظهما
اى ما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على هذا التاويل توحيد الضمير
فى جعلناه اوانها للايمان والنفى صوابه والاستفهام اى فى قوله ما الكتاب
فانه الذى بعد الفعل ——— والنفى سابق عليه وقد تقدم ايضاح
هذا الاعراب غرا تبعا لاعادة المصنف له

سورة الزخرف

انا جعلناه جواب القسم او جدنا الكتاب جواب ما يقال كيف قال جعلناه قرانا
عربيا وهو ليس بمجهول لان الجعل هو الخلق ومنه قوله تعالى وجعل الظلمات والنور
وايضاحه ان الجعل لا يختص بالخلق بل ورد فى القرآن على انحا بمعنى احدث وانشا
كما فى وجعل فيها رواسى وبمعنى بعث لقوله وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا
وبمعنى قال كقوله وجعلوا له من عباده كما سياتى قريبا وبمعنى صير كقوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة لاجل ان كنتم الى اخره اشار الى ان قراءة غير حمزة والكسائى ونافع
بفتح ان على العلة لعدم امرهم ونهيهم وقيل المراد بالذكر العذاب والمعنى انترك
تعذيبكم لاسرافكم وقرا الباقون بكسرها بجعل ان شرطا فان قلت كيف استقام
معنى الشرطية وقد كانوا مسرفين على البت فالجواب انه من الشرط الذى يصدر
عن المدل بصحة الامر والتحقيق لثبوته كما يقول الاجير ان كنت عملت لك فوفنى
حقى وهو عالم بذلك ولكن يخيل فى كلامه ان تفريطك فى ايصال حقى فعل من له
شك فى استحقاقه اياه مع وضوحه استجهالا له قاله فى الكشاف وقال الفرا يقول
فى الكلام أأسبك ان حرمتنى تريد اذ حرمتنى ويكسر اذا اردت ان تحرمنى ومثله و

بجرمنكم شنأن قوم ان صدوكم نكسران وتقيم وقوله فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يومنوا وان لم يومنوا وقوله لا اشار به الى انه جواب همزة الانكار الداخلة على
افنضرب وهذا اى جملة وما ياتيهم الحاكية للحال الماضية المتصلة الى زمنه صلى الله
عليه وسلم تسلية له والمعنى كثيرا من الرسل ارسلنا الى من تقدمك وما ياتيهم
الى اخره وقوله بطشا تميزا و مصدر في موضع الحال من الفاعل اى اهلكنا هم
باطشين ليقولن حذف منه نون الرفع اى لان اصله ليقولونن فحذفت النون
لاستثقال الامثال ثم حذفت واو ضمير الجمع لالتقاء الساكنة الواو والنون المدغمة
وقدم الكلام على ذلك مرارا تبعا للمصنف اخرجوا بهم اي المشركين قال الكواشي
عند بعضهم وبعضهم يجعله صفة العليم تقديره ليقولن خلقهن العزيز العليم
المتصف بكيت وكيت فلا يتم الوقف على العليم انتهى وهو ماخوذ مما اوضحه الكشاف
بقوله فان قلت قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم ومما يسرد من الصفات ان
كان من قولهم فما تصنع بقوله فانشرنا به بلدة كذلك تخرجون وان كان من قول
الله تعالى فما وجهه قلت هو من قول الله لا من قولهم ومعنى قوله ليقولن خلقهن
العزيز العليم الذي صفته كيت وكيت لينسبن خلقها الى الذى هو اوصافه ولتسندنه
اليه حذف العائد اختصار الى اخره اشار الى ان ما موصول عائده محذوف
وركب بالنسبه الى الفلك يتعدى بحرف الجر فاذا ركبوا فى الفلك وفى غيره بنفسه
لتركبوها فغلب هنا المتعدى بنفسه على المتعدى بواسطه فلذلك حذف العائد
والمعنى جعل لكم من الفلك ما تركبون فيه ومن الانعام ما تركبوه فهو مجرور
فى الاول منصوب في الثانى هذا وفى كلامه هنا غموض دعاه اليه شغفه بالاختصار
ذكر الضمير وجمع الظهور اى اتى بضمير المذكر فى ظهوره واتى به جمعا نظرا للفظ ما
اى فانه مفرد ومعناها اى فانه جمع فهو لف ونشر مرتب ظاهر الكفر لوصفهم له
سبحانه وتعالى بصفات المحدثين فهو من جملة المنكر اى في حيز الانكار فيكون
معطوفا على اتخذوا ويصح كونه حالا مع تقدير قد اى ام اتخذوا فى هذه الحالة يجعلون
فيصير الكلام او يجعلون لله من الى اخره فهى في محل نصب مفعولا بالفعل المقدر
بالتخفيف للميم في قراءة الجمهور فما زائدة اى موكدة والمعنى وان كل ذلك لمتاع الحيوة
الدنيا وبالتشديد لها في قراءة حمزة وعاصم فان نافيه بمعنى ما والمعنى وما كل ذلك
الا متاع الحيوة الدنيا وقد قرئ به وتقدم فى سورة هود زيادة على ذلك العاشى
اشار الى أن فاعل جاءنا العاشي الماخوذ من يعش المتقدم ذكره ومفعوله محذوف
كما قدره لن ينفعكم تمنيكم اشار الى ان فاعل ينفع منصوب بلن وكم مفعوله وفاعله
مستتر فيه وهو تمنيكم اى التبعد الماخوذ من التمني المذكور واليوم مفعول فيه
ظلمكم اشار الى واذ ظلمتم بمعنى المصدر مفعول له اى لاجل ظلمكم في الدنيا انكم فى

العذاب

العذاب الى اخره ايضاحه انه على حذف اللام المقدر دخولها على انكم علة لعدم
النفع والجملة مفعول له وجعلها كثيرون فاعل ينفع واذ ظلمتم بدل من اليوم بدل
الكل من الكل والمعنى لن ينفعكم تمنيكم يوم القيمة لا نجحقكم انتم وقرناؤكم الاشتراك
في العذاب لاشتراككم فى موجبه وهو الكفر اذ صح ظلمكم وتبين ولم يبق لكم ولا لاحد
شبهة فى انكم كنتم ظالمين قاله في الكشاف على ظاهره اى قال الزهري وسعيد
ابن جبير وابن عباس فى رواية عطا أن الله تعالى لما جمع الرسل ليلة المعراج فى بيت
المقدس وفرغ من الصلاة بهم نزلت هذه الاية والانبيا حاضرون لديه قال ابن
عباس في ساير الروايات عنه ومجاهد وقتادة وغيرهم المراد من اي اهل الكتابين
ام تبصرون اشار الى ان ام متصله والمعادل محذوف كما قرره وهذا ما بدا به الكشاف
وتعقبه ابو حيان بانه لا يجوز الا اذا كانت لا بعدام نحو ايقوم ام لا ورد بان سيبويه
حذف المعادل دون لا ويكفي اعتمادا وجوز الزمخشري وغيره ان تكون ام منقطعة
بمعنى بل والهمزة اى بل انا خير من احكام التوراة الى اخره فيه جواب كيف قال ولابين
لكم بعض الذي تختلفون فيه والنبي المبعوث الى امة يبين لهم كل ما يختلفون فيه
وايضاحه انهم كانوا يختلفون فيما يعنيهم من امر الديانات وفيما لا يعنيهم من امور
اخرى فكان يبين لهم الشرائع والاحكام خاصة وقيل بعض بمعنى كل متعلق بقوله
بعضهم والمعنى الاخلاء على المعصية يوم القيمة بعضهم عدو بعض اورثتموها
حال ويجوز ان يكون الجنة بدلا من تلكم واورثتموها الخبر بما كنتم تعملون متعلق
باورثتموها والمعنى صيرت لكم ارثا مجازا عن الاعطا لتحقق الاستحقاق بعملكم او بالذي
كنتم تعملونه فالبا للمقابله فلزم كما قال الدماميني من ذلك كون العمل ليس سببا في
دخولها فالمعطى بعوض قد يعطى مجانا واما البا فى خبر لن يدخل الجنة احد بعمله
فللسببيه فاندفع ما يظن من التعارض بين الاية والحديث وتقدم فى الاعراف زيادة
ايضاح سكوت ياس اى من رحمة الله لهم فان قلت يشكل على هذا قوله بعد ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك وطلبوا الفرج بالموت فالجواب تلك ازمنه متطاوله
واحقاب ممتدة فتختلف فيها احوالهم فيغلب عليهم اليأس تارة فيسكتون ويشتد
عليهم الم العذاب تارة فيستغيثون الذى هو الى اخره اشار الى ان عائد الذى محذوف
وهو مبتدا كما قدره وانما حذف لطول الصلة بالمعمول فان في متعلق باله لانه
بمعنى معبود وتقديره هو الذى هو اله في السما معبود فى الارض اله معبود فهو معبود
فيهما وليس حالا باحدهما وبما تقرر من ان المراد باله معبود اندفع ما قيل كيف صح
تعلق الظرف باله مع انه اسم لا صفة لتاويله بما ذكره وما قيل ان ظاهر الاية
تعدد الالهة لان النكرة اذا اعيدت تعددت كقولك لك على درهم ودرهم والمغايرة
بين معبوديته فيهما ثابتة لانها من الامور الاضافية فيكون في تغايرهما التغاير من

من احد الطرفين فاذا كان العابد في السما غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السما غير معبوديته في الارض مع ان المعبود واحد يشفعون للمؤمنين اشار بما قرر الى الاستثنا متصل لان المعبودين من دون الله لا يشفعون الا للمؤمنين ومن جعله منقطعا قال المعنى لا يملك الهتهم الشفاعة كما يزعمون انهم شفعاؤهم عند ربهم لكن المؤمن يشفع وهم لا يعلمون ونصبه اى نصب اللام وضم الهاء على القراة العامة

سورة الدخان

ليلة القدر وليلة النصف من شعبان هذا الثاني قال النووي في باب صوم التطوع من شرح مسلم انه خطأ والصواب وبه قال العلما انها ليلة القدر قال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر مباركة الى اخره وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فهذا بيان للاولى ولذا سميت ليلة القدر لان الله تعالى يقدر فيها ما يشا من امره الى مثلها من السنة القابلة من امر الموت والاجل والرزق حتى يكتب حجاج بيت الله تعالى باسمائهم ويسلم ذلك الى مدبرات الامور وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل عليهم السلام قاله سعيد بن جبير وعن ابن عباس ان الله يقضي الاقضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر فرقا اشار الى ان امرا في موضع المصدر وقيل هو مصدر اى امرنا امرا وقيل مفعول بمنذرين وقيل حال من فاعل انزلناه اى انزلناه امرين رحمة من ربك فيه التفات من التكلم الى الغيبة والا لقال رحمة منا ونصب رحمة على انها مفعول بمرسلين كما اقتضاه تقريره او حال من ضميرهم او مفعول له برفع رب اى على قراة الجمهور خبر ثالث اى لقوله هو السميع الخبر الاول والعليم الثاني او مبتدا خبره لا اله الا هو او خبر مبتدا محذوف اى هو وبجره اى على قراة الكوفيين بدل من ربك او بيان له بان اشار الى ان أن في أن أدوا تفسيرية لتقدم معنى القول وهو رسول كريم وكذا في ان لا تعلوا الاتي وجوز الكواشي فيهما التخفيف بان اشار الى ان ان في قوله ان هؤلاء بالفتح باضمار حرف الجر على القراة العامة اى دعاء بان وقرى شاذا بالكسر على اضمار القول عند البصريين بقطع الهمزة ووصلها اشار الى ان قراة الجمهور بقطع الهمزة والى قراة نافع وابن كثير بوصلها وهما لغتان جيدتان الاولى من اسريت والثانية من سريت قال تعالى سبحان الذي اسرى وقال والليل اذا يسر بكي عليهم بموتهم الى اخره روى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا له بابان يخرج منه رزقه ويدخل منه عمله فاذا مات فقداه وبكيا وتلا فما بكت عليهم السما والارض اخرجه الترمذي وغيره قال عطا بكا السما حمرة اطرافها واختلف في البكا هل هو حقيقة او اشتداد حزن ففيه استعارة كقول الفرزدق الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر قلت ولا بدع في الاول بدل من العذاب بتقدير مضاف اى عذاب

فرعون وقيل على المبالغة بجعله فرعون نفس العذاب فابدله منه حال من العذاب حاذرا تقديره هو بين وصالح الاول عن ابن عباس والثاني عن عائشة محققين اشار الى ان قوله الا بالحق في محل نصب على الحال من الفاعل بدل من يوم الفصل او بيان عند من لم يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا فانه يشفع فيه اشار الى الاستثنا متصل وقال الكسائي انه منقطع الامن رحم الله خبر ثان اى كالمهل خبر ثان لان والاول لطعام الاثيم بالفوقانيه اى من تعلي في قراة الجمهور راجعا للشجرة وبالتحتانية اى في قراة ابن كثير وحفص ما بين جبليها اى مكة والقائل ابو جهل بقدر قبله الامر اى فيصير مبتدا وخبر فهو مرفوع قال الزمخشري ومنصوب على مثل ذلك اقتناهم فالوقف هنا والابتدا بما بعده من التزويج اى عقد التزويج او قرناهم اى جعلنا اثنين اثنين ذكرا وانثى وهذا هو المشهور قالوا لانه لا يقال زوجته بامراة ولا تزوج بها بمعنى تزوجها قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا لهن كما تزوج النعل بالنعل اى جعلناهم اثنين اثنين وعن القيس زوجته المراة وزوجته بامراة الا بمعنى بعد اشار الى الجواب عن السوال المشهور وهو ان من المقطوع به عدم وقوع الموت في الجنة فكيف قال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وايضاحه لما كان السعدا اذا حضرتهم الوفاة كشف لهم الغطا وعرضت عليهم منازلهم ومقاماتهم في الجنة وتلذذوا بذلك في حال النزع فكانهم ماتوا في الجنة قال الابهري في شرح المواقف المراد بيان نعيمهم وعدم انقطاعه اى لا ينقطع نعيمهم في الجنة بالموت كانقطاع نعيم اهل الدنيا بالموت وقوله الا الموتة الاولى تاكيد لعدم موتهم فيها اى لو امكن ذوقهم الموتة الاولى في الجنة لكن الموتة المنقضية لا يمكن ذوقها فلا يكون لهم موتة البتة منصوب بتفضلنا مقدرا اى بتفضيلنا بذلك فضلا اى تفضيلنا بذلك فضلا اى تفضيلا وهذا ما جرى عليه ابو البقا واعربه غيره مفعولا لاجله

سورة الجاثية

يومنون بالياء التحتية في قراة ابي عمرو ونافع وحفص بالحمل على ما قبله من قوله للمؤمنين ولقوم يومنون اى لا يومنون لعلم الله ذلك فلا طمع في ايمانهم كما مر ذلك موضحا في سورة الانعام وفي قراة اى للباقين بالتا الفوقية بالحمل على ما قبله من قوله وفي خلقكم وقيل هو على معنى قل لهم يا محمد فباى حديث بعد الله واياته تومنون ايها الكافرون منه حال اى واقعة موقع الحال والمعنى انه سخر هذه الاشيا كائنة منه وحاصله من عنده قال الزمخشري ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره هي جميعا منه من الغفران الى اخره فيه اشارة الى انه يجب تعليل الامر بالمغفرة الى انما امروا بالمغفرة لما اراد من الله توفيتهم جزا مغفرتهم

يوم القيمة لبغي اشار الى ان بغيا منصوب على انه مفعول لاجله انهم لن يغنوا هو في
معنى التعليل لما قبله سواء خبر مقدم ولا يكون اسم فاعل والجملة اى جملة المبتدا
والخبر بدل من الكاف اى الداخلة على الذين امنوا الواقعة في محل المفعول الثاني
لحسب والاول هو هم من نجعلهم فالضميران اى في محياهم ومماتهم للكفار اى
محياهم ومماتهم سوا في بعدهم عن رحمته تعالى وهذا على قراة الاكثر برفع سواء
وقرا حفص وحمزة والكسائى بالنصب على الحال من هم من نجعلهم فيرتفع محياهم
بسوا ارتفاع الفاعل بفعله فيكون اسم فاعل اى نجعلهم مستويا محياهم ومماتهم
ليدل اشار الى ان ولتجزى عطف على معلل محذوف وقد تقدم نظايره وقيل عطف
على بالحق في المعنى لان منهما سبب فعطف للعلة على مثلها ايهتدى اى الدلالة
يهديه عليه ويحيى بعضا اى او يصيبنا الموت في الحياة في الدنيا مرور الزمان وكا
العرب اذا اصابهم نسبوه له اعتقادا منهم انه الفعال له فقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر بين الامر الحديث ما كان حجتهم بالنصب خبر
كان الا ان قالوا اسمها يبدل منه يومئذ اى والعامل في يوم تقوم يخسر المبطلون
على الركب اى مستوفزة جلسة المخاصم لدى الحاكم قال المبرد اصله الى اخره اشار
الى قول المعربين لا بد في الاية من تاويل وذلك انه يجوز تفريغ العامل لما بعده
من جميع المفاعيل الا المفعول المطلق فلا يفرغ له لا يجوز ما ضربت الا ضربا
فانه لا فائدة فيه وقد اولها المبرد بان اصله ان نحن الا نظن ظنا فجى بالنفى والاستثنا
ليفيد الحصر ويثبت الظن مع نفى ما سواه المعنى لا اعتقاد لنا الا الشك ورب بدل
من الجلالة له حال اى من الكبريا

سورة الاحقاف

بالحق بالصدق بمعنى بل وهمزة الانكار اى فهى منقطعه الاخرج من بلدي الى اخره
اشار الى أن ما استفهامية مرفوعة المحل بالابتدا وما بعدها الخبر وهى معلقة لادري
عن العمل فيكون سادة مسد مفعولها وجوز الكواشى ان تكون موصولة منصوبة
بمعنى انها متعدية لواحد اى لا اعرف الذى يفعله الله قال الكشاف ونسخ هذا بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية او بمعنى ما ادرى ما يفعل بى وبكم
مما يومر به من الشرائع وما ينسخ منها يوضحه ان اتبع الا ما يوحى الى ماذا حالكم اشار
الى ان مفعولى ارايتم محذوفان جملة حاليه اى في موضع الحال لتقديرها وقد كفرتم
به الشرط ظالمين تبع فيه الكشاف وقد تعقبه ابو حيان بان جملة الاستفهام لا
يكون جوابا للشرط الا بالفا فان كانت الاداة للهمزة تقدمت نحو ان تزرنا
افما تحسن اليك او غيرها تقدمت الفا نحو ان تزرنا فهل ترى الا خيرا انتهى ولعلهم
ان المقدر ذلك راعى المعنى فقط وقدره بعضهم فمن المحق منا وقيل اتومنون دل
عليه امن وتقديره ان شهد عبد الله فامن اتومنون قالوا والاولى عاطفة على

فعل الشرط والواو في واستكبرتم عاطفة لاستكبرتم على شهد والواو في
وشهد ولا عاطفة لشهد على استكبرتم قاله الكواشى حالان اى من كتاب موسى
حال من الضمير اى ضمير الكتاب في مصدق او مفعول لمصدق اى القران مصدق
لسانا محمد وهو عربى منصوب على المصدر اى الواقع موقع الحال بفعله المقدر يجزون
جزاء او بما تقدم لان معنى اولئك اصحاب الجنة معنى جازيناهم وقيل ان حملت
الى اخره قائله ابن عباس رضى الله عنه حال الى اخره فالجملة في محل نصب ونظيره
اكرمنى الامير في اصحابه اى في جملتهم وقيل في بمعنى مع وقيل الجملة في محل رفع اى
عداد اهل الجنة وعد الصدق مصدر موكد لمضمون الجملة قبله لان قوله اولئك
نتقبل منهم في معنى الوعد اتعداننى بالاظهار في قراة الجمهور على الاصل وفي
قراة اى لهشام بالادغام اى ادغام نون علامة الرفع في نون الوقاية طلبا
للتخفيف ودرجات الكافر استشكل بان النار دركات لا درجات واجيب بانه على
اضمار تقديره ولكل درجات ودركات مما عملوا وحذف لدلالة المذكور عليه وبان
المراد الدرجات المنازل والمراتب عند الله يوم القيمة باعمالهم فيجازيهم عليها وقيل
غلب درجات قاله ابو حيان بهمزة الى اخره اشار الى ما في الاية من القراتين الاولى
بهمزة واحدة للجمهور والثانيه بهمزتين لابن عامر وكثير وكل من هذين على اصله
في الهمزتين المفتوحتين فابن عامر يقرا الصاحبيه بما يقرا لهما في اانذرتهم ونحوه فيقرا
لهشام بالتخفيف والتسهيل كلاهما مع المد ويقرا لذكوان بالتحقيق والقصر وابن
وابن كثير يسهل الثانيه ولا يدخل قبلها الفا والحجة لمن قرا بهمزة واحدة انه على
الاستفهام ولمن قرا بهمزة ومدة انه ادخل همزة الاستفهام على همزة القطع فخلت
همزة القطع بين الهمزة والالف فدخلت معترضه اى بين انذر وبين ان لا تعبدوا
وقيل حال من الفاعل او المفعول والرابط الواو ممطرنا اشار الى ان اضافة
كل من مستقبل وممطر مجازيه لانهما نعدهما تعريفا وان اضيفا الى معرفتين لانهما
وقعا نعتين لعارض ولعارضنا بدل من ما اى او خبر مبتدا محذوف في الذى اشار الى
ان ما موصولة ويصح كونها نكرة موصوفة نافيه بمعنى ما ولم يجى بلفظ ما لئلا يجمع
بين كلمتين بلفظ واحد او زائده اى مشبها للموصول بما النافيه والتوقنه وقيل
ان شرطيه محذوفة الجواب والجملة الشرطيه صلة ما والتقدير ولقد مكناهم في
او في الذى ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر او طغيكم كذا اعربه بعضهم والاول اظهر
واوفق لانا لو حملناه على الزيادة لكان المعنى مكناهم في مثل ما مكناكم وعلى
الاول مكناهم في امور عظيمة ليس لكم فيها تمكين منا وهو ابلغ في الانذار والمو واشربت
بمعنى التعليل اى لانهم كانوا يجحدون فهلا نصرهم الى اخره ايضاحه ان لولا هنا
للتوبيخ وغالب دخولها على الماضى والفائدة على ترتيب التوبيخ والضمير مفعول

نصر عائد على الكفار المهلكين والواو فاعل اتخذ عائد اليهم ايضا والجار متعلق به ومفعوله
الاول الضمير يعود الى الموصول وهو مع صلته فاعل نصر والتقدير فهلا نصرهم
الذين اتخذوهم متقربا بهم آلهة والهة بدل من قربانا كما جرى عليه تبعا لابن عطية
وابي البقا والحوفي لكن نقل الحلبي عن الزمخشري منع ذلك لفساد المعنى ثم قال ولم
يبين وجه الفساد والظاهر ان القربان اسم لما يتقرب به الى الالهة فلو جعلناه
مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لزم ان يكون الشيء المتقرب به الها والفرض انه غير الالهة
بل هو شيء يتقرب به له وعليه فهو المفعول الثاني وقربانا حالا من المفعول مصدرية
هو الاحسن ليعطف على مثله والعائد محذوف اي فيه يفترون فيه اي ويفترونه
سبعة هو قول ابن عباس او تسعة قول ابن حبيب وفي الاية انه صلى الله عليه وسلم
كان مبعوثا الى الجن ايضا وهو الصحيح فانهم في حكم ابن ادم ومكلفون مثلهم فلهم
الثواب وعليهم العقاب خلافا لابي حنيفة في قوله لا ثواب لهم الا الاجارة من
النار تمسكا بقوله ويجركم من عذاب اليم وزيدت الباء فيه الى اخره اشار الى ان محل بقادر
رفع خبر ان وان زيادة الباء فيه لان النفي في قوله اولم يروا اشتمل على ان والمتصل
بها فكان في قوة اليس الله بقادر قال الزجاج يجوز ما ظننت ان زيدا بقائم فكلهم ذوا
عزم اي فقوله اولوا العزم صفة لهم كلهم لانهم صلى الله عليهم وسلم كلهم ابتلوا
فصبروا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال كل الرسل كانوا اولي عزم

سورة القتال

وامنوا بما نزل على محمد الى اخره فيه ايما الى ان من لم يؤمن بالقرآن لا ايمان له واكد
ذلك بجملة معترضة بقوله وهو الحق من ربهم فضرب الرقاب الى اخره اشار الى ان
ضرب مصدر نائب عن فعل الامر اذ اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل
واقيم المصدر منابه مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطا معنى التذكير
وضرب الرقاب عبارة عن القتل لان الواجب ضرب الرقبة خاصة لانه لا يكاد يتأتى في
حالة الحرب وانما يتأتى القتل في اي موضع كان من الاعضا ولكنه هو الاكثر والغالب
مثل ذلك البيان اشار الى جواب كيف قال هنا كذلك يضرب الله للناس امثالهم ولم
يسبق ضرب مثل وايضاحه ان معناه كذلك يبين الله للناس احوال الكافرين باحباط
اعمالهم لكفرهم وغفر ذنوب المومنين لايمانهم الناشي عنه التوبة وقبول الاعمال
اهلها اشار الى ان المراد بالحرب المحاربون كالشرب للجماعة الذين يشربون وهذه الاية
محكمة عند الشافعي وجماعة لاطلاق النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بعد عرض
الاسلام عليه ثلاثة ايام ثم اطلقه في الثالث فاغتسل وجاء واسلم فلا يزال
الامر كذلك حتى لا يبقى حرب مع المشركين لضعفهم ومنسوخة عند ابي حنيفة وجماعة
بقتلوا المشركين فانه علق بالضرب الشد والمعنى عندهم انهم يقتلون ويوسرون

حتى

حتى تضع جيش الحرب اوزارها لضعف المشركين وان علقها بالمن والفدا والمعنى
يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها خبر مبتدا الى اخره يصح ايضا
كونه منصوبا بفعل مضمر اي افعلوا قتلوا بضم القاف وترك الالف وكسر
التا في قراة حفص وابي عمرو بالبنا للمفعول على معنى ان يكون خاصا بمن قتل في
سبيل الله انه لا يذهب عمله ولا يبطل سعيه وسيهديهم الى اخره او على معنى
ان الذين اصاب القتل بعضهم كقوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا انه لا
يذهب عملهم الى اخره وفي قراة للباقين قاتلوا ببنا فعل المقاتلة للفاعل
والاخبار بعده يحتمل الوجهين ايضا كما سيذكره المصنف بعد مبتدا ضمن معنى
الشرط ولذا دخلت الفا تعسوا اي واتعسوا خبر لا مولى لهم اي لا ناصر لهم
كما يؤخذ من مقابله وقد تقدم في سورة الانعام الجمع بين هذه الاية وبين
قوله فيها ثم ردوا الى الله مولاهم الحق على ما تعرضه روعي لفظ قرية اي دون
اهلها فافاد الضمير مونثا في قوله اخرجتك معنى قرية اي اهلها فاعاد الضمير
مذكرا خبر فيها انهار قال الحلبي الخبر محذوف قدره سيبويه فيما يتلى عليكم
والجملة بعدها مفسرة للمثل قال ولا يصح ان يكون خبرا اذ لا عائد من الجملة الى
المبتدا ولا ينفع كون الضمير عائدا الى ما اضيف اليه المبتدا بالمد والقصر الى اخره
اي بمد الهمزة وقصرها والمد قراة الجمهور ومثل له المصنف بضارب فهو من
اسن بفتح السين يأسن بكسرها وضمها فهو اسن والقصر قراة ابن كثير ومثل له
بحذر فهو من اسن بالكسر يأسن بفتحها فهو اسن وهما لغتان بمعنى واحد فهو راض
عنهم الى اخره فيه اشارة الى ان ولهم مغفرة من ربهم معطوف على الاصناف
المقدرة والمعنى ان الله تعالى راض عنهم الى اخره حاصله ان المغفرة ينشا عنها الرضا
فكانهم في الجنة فاندفع ما قيل انه معطوف على ما قبله لا بقيد في الجنة لان
المغفرة قبل دخول الجنة او انه على حذف مضاف اي تنعم في الجنة اذ المغفرة سبب
التنعيم خبر مبتدا مقدر اي قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدا محذوف وقدره
بما ذكره وايضاحه ان كمن هو خالد وان كان ظاهره انه اثبات فمعناه النفي
لانه استفهام حذفت همزته لزيادة الانكار بدليل لذلك مجيئه عقب قوله افمن
كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والتقدير امن هو في هذا النعيم كمن هو
خالد في النار وقدره الكواشي مثل الجزاء اي لموصوف كمثل جزاء من هو خالد
في النار وهو ماخوذ من اللفظ فهو احسن وقيل مثل الجنة مبتدا خبره كمن هو خالد
وما بينهما اعتراض بالمد في قراة الجمهور كحاذر وبالقصر في قراة البزي كحذر الساعة
اشار تبعا للكشاف الى ان انتظارهم حال ذكراهم فانى لهم هي استفهامية
استفهام انكار بمعنى كيف كما اشار اليه قوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى

بالاستغفار اى فان الله يغفر لهم باستغفاره وخبر طاعة قال ابو حيان وكان
اللام بمعنى الباء وقال الكواشى الجار والمجرور هو الخبر وسوغ الابتداء بالنكرة كونه دعا
نحو ويل لكل همزة واولى مونثه اولاء بمعنى القرب اى قرب منهم ما يكرهون ويبتدى طاعة
ويعطف عليها قول معروف والخبر محذوف وهو خير لهم او هو حكاية قولهم اى قالوا
امرنا طاعة وقول معروف يوضحه ما قرى يقولون امرنا الطاعة وقول معروف انتهى وجملة
لو صدقوا الله لكان خيرا لهم جواب اذا وقيل الجواب محذوف اى كذبوا اى فان
العامل في اذا فلو صدقوا الله ان توليتم الى اخره هو اعتراض بين عسى وخبرها وهو
ان تفسدوا وتفسيره التولية بالاعراض عن الايمان هو المشهور وقيل انه من
التولية يوضحه ما قرى وليتم اى صرتم ولاة فافسدتم وقطعتم الارحام وامل ولى
بضم اوله وكسر اللام وفتح الياء فى قراءة ابى عمرو وعلى بناء الفعل لما لم يسم فاعله
واسناد الفعل للجار والمجرور وحذف الفاعل وهو الشيطان وفتحه الى اخره اى
فتح اوله واللام والف بعدها فى قراءة الجمهور باسناد الفعل الى الشيطان فانه المملى
على القرائتين كما تقرر واملاوه بتمكين الله تعالى فهو المملى على الحقيقة والمضل لهم
انما نملى ليزدادوا اثما بفتح الهمزة جمع سر فى قراءة الجمهور وجمعه لكثرة اسرارهم
واختلاف ضروبها وبكسرها فى قراءة حفص وحمزة والكسائى مصدر اسر
ووحد لانه يدل على القليل والكثير بلفظ واحد والمراد به هنا الكثرة حال
من الملئكة اشارة الى ان يضربون فى محل الحال من الفاعل ويجوز ان يكون من ضمير
المفعول لان فى الكلام ضميرا يرجع اليهم قال ابن عباس لا يتوفى احد على معصية
الا يضرب الملئكة وجهه ودبره وكررت اللام الى اخره اى فى فلتعرفنهم ولتعرفنهم
مبالغة والمعنى لو اردنا لدللناك على المنافقين فتعرفهم بسيماهم وحذف
المصنف ذلك لوضوحه الواو لقسم الى اخره والله لتعرفنهم بان يعرضوا الى اخره
هو تفسير لحن القول وايضاحه انهم كانوا يصطلحون فيما بينهم على الفاظ يخاطبوا
بها الرسول مما ظاهره حسن ويعنون به القبيح كقولهم راعنا فكان صلى الله
عليه وسلم لا يتكلم عنده منافق الا عرفه فى الافعال الثلاثة وهى لنبلونكم ونعلم
ونبلوا اليا قراءة ابى بكر عن عاصم على معنى وليبلونكم الله كما فى مثلها والله يعلم
اعمالكم والنون فى قراءة الجمهور على اخبار الله تعالى عن نفسه بنون العظمة كما فى
قبلها ولو نشاء لاريناكهم كان الفضيل اذا قرا هذه الاية قال اللهم لا تبتلنا
فان ابتليتنا فلا تفضحنا وهتكت ستورنا وعذبتنا وتدعوا بالجزم لانه فى
حكم النهى الغنى هو القائم بذاته وليس الا الله والفقير القائم بغيره وان تتولوا
عطف على ان تؤمنوا قوما غيركم الاية اخرج ابن ابى حاتم عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل من هولاء فضرب بيده على كتف سلمان ثم قال هذا وقومه

ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس ثم لا يكونوا عطف على يستبدل
كما اشار اليه فى التقرير

سورة الفتح

قضينا لك قضاء بينا بفتح مكة وغيرها المستقبل اى كخيبر ففتحنا الماضى ليس
على بابه قال قوم جئ بالماضى مفخما لشان المخبر عنه واعلاما ان المستقبل من فعله
تعالى كالماضى فى تحققه وما جرى عليه من تعميم الفتوحات جرى عليه جماعة فى
المراد بالفتح وقال الضحاك فتح الله له بالاسلام والنبوة والدعوة بالحجة والسيف
فلا فتح ابين منه واعظم وهو راس الفتوح كلها اذ لا فتح الا وهو مشتق منه
ونحته اى ففتحنا على بابه وقال قتادة عن انس رضى الله عنه فتح مكة وبه قال
ابو حنيفه والزمخشرى وغيرهما والمشهور الراجح انه صلح الحديبيه بعد ان كان المنافقون
ظنوا ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وعليه ففتحنا على بابه عنوة
بجهاد فيه تغليب لانه مخالف لمذهب امامه او لاصحابه ولاحدى الروايتين عن
الامام احمد فى فتح مكة فقد قالوا بفتحها صلحا وقد بسطت الكلام على ذلك فى كتاب
نفائس العرايس فى محاسن المجالس مول لعصمة النبى صلى الله عليه وسلم بالدليل العقلى
القاطع من الذنوب صغيرها وكبيرها لانا مامورون بالاقتداء به فى كل ما يصدر عنه
من قول وفعل فكيف يقع منه ما لا ينبغى ونومر بالاقتداء به قال ابن عباس
رضى الله عنه فى تاويله اى انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان
لك ذنوب ماضيه ومستقبلة لغفرناها لك جميعها وقيل المراد بالذنب ترك الاولى
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وترك الاولى ليس بذنب لان الاولى وما
يقابله يشتركان فى اباحة الفعل وقيل معنى الغفران الاحالة بينه وبين الذنوب
فلا يصدر منه ذنب لان الغفر هو الستر والستر اما بين العبد والذنب
او بين الذنب وعقوبته فاللايق به وبسائر الانبيا الاول وبالامم الثانى
قاله البرماوى واللام اى فى ليغفر للعلة الغائية اى جاهد لتنال الغاية منه
فمدخولها اى وهو المغفرة مسبب عن الجهاد لحصولها به لا انها سبب للجهاد
وقيل للعاقبة وما ذكره من ان علة المغفرة الجهاد يخالفه قول الزمخشرى وغيره
فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع
ما عدد عليه من النعم الاربعة المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم
والنصر العزيز وحينئذ فلا وقف من اولها الا على قوله وينصرك الله نصرا عزيزا
امر بالجهاد هو مبنى على ما قرره والذى قرره الاكثر ان اللام مردوده على المغفرة
اى فتحنا لك ليغفر لك اى فتحنا لك ليغفر لك الله وليدخل المومنين وايضاحه
كان الفتح لاجل المغفرة والمغفرة لاجل ادخال المومنين وتعذيب المنافقين قالوا
ولما نزلت قالت الصحابة هنيا لك يا رسول الله الجنة فما لنا فنزل ليدخل

المؤمنين والمومنات في المواضع الثلاثة الموضع الثالث يأتي في قوله وظننتم ظن
السوء بغنائم خيبر اهل الحديبيه اى عوضا عن غنائم فتح مكة قبل عودنا من الحديبيه
اى لا يحضر غنائم خيبر الا نحن اصحاب اليمامه اصحاب مسليمه الكذاب او واكثر قال
جابر كنا اربعة عشر مائة وفي رواية عنه خمسة عشر مائة والذى اعتمده البخارى
في المغازى عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم بضع عشر مائة وسبب المبايعة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان ارسل عثمان الى قريش يخبرهم انه لم يات للحرب وانما جاء
زائرا لهذا البيت فبلغه انه قيل عطف على مقدر الى اخره هذا ما جرى عليه اكثر المعربين
وقيل الواو زائدة والتعليل لما قبله اى وكف لتكونوا الوقف على قوله وكف ايدى
الناس عنكم تام عند ابي حاتم لانه يجعل اللام لام القسم وعند غيره جائز واخرى
الى اخره اشار الى انها صفة لمغانم المقدر وهي مبتدا والمسوغ الوصف فمحلها الرفع
وسكت المصنف عن الخبر وهو قد احاط الله بها وما بينهما صفة معطوف على كم اى من
صدوكم والتقدير وصدوا الهدى بدل اشتمال اى صدوا بلوغ الهدى محله حال اى
الهدى بدل اشتمال منهم اى من الضمير المفعول في تعلموهم اى لم تعلموا وطأهم فهو في
موضع نصب وهذا ما جوزه ابو البقا بعد جعله انه في موضع رفع بدل من رجال
بدل اشتمال للتبرك اشارا الى ان الاستثنا اصله للشرط والمراد به هنا التبرك والاعلام
ان لا افعال الا بمشيئة كقوله وانا ان شاء الله بكم لاحقون وقيل الاستثنا لدخولهم حال
كونهم امنين وقيل ان بمعنى اذ كما مر حالان مقدران اى من فاعل لتدخلن بالهدى حال
اى هاديا حالان اى من مفعول تراهم لان الرؤيه بصرية مستانف يجوز ان يكون حالا
بالله اى الوصف المذكور وهو كونهم اشداء رحماء لهم سيماهم في وجوههم تعلق به
الخبر اى خبر المبتدا الذى هو في وجوههم واعرب حالا اى اعربه البيضاوى وغيره المنفعل
اى العائد مبتدا اى ذلك وخبر اى والجملة خبره واعربها بعضهم حالا من مثلهم والعامل
معنى الاشارة خبره كزرع اى فيوقف على قوله في التورية فهما مثلان واليه ذهب ابن عباس
وقيل انه معطوف على مثلهم الاول فيكون مثلا واحدا في الكتابين ويوقف حينئذ
على الانجيل واليه نحا مجاهد والفرا وحينئذ فيكون قوله كزرع اما خبر مبتدا مضمر
اى مثلهم كزرع فسر به المثل المذكور او حال من الضمير في مثلهم اى مماثلين زرعا هذه
صفته شبهوا به تبع فيه الكشاف وقيل انه متعلق بوعد لان الكفار اذا سمعوا
بعز المومنين في الدنيا وما اعد لهم في الاخرة غاظهم بذلك او عايد على قوله
اشداء على الكفار الى اخره اى جعلهم بهذه الصفات ليغيظ للبيان اى بيان الجنس
تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذكر فليست للتبعيض لانهم كلهم كذلك وقال الطبرى
منهم اى من الشطء الذى اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام الى يوم القيمه
فاعاد الضمير على الشطء لا على لفظه وهو معنى حسن قاله صاحب الدر المكنون

سورة الحجرات

لا تقدموا بضم التاء وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة ماخوذ من قدم اللازم
بخروجه وتوجه بمعنى تقدم المتعدى الى مفعول محذوف اختصارا للدلالة عليه
ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة عنه لا تقدموا اشار الى ان اصله
تتقدموا فحذفت التا لتكون اخف وهو مخاطبة لاصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم والموصل اليه محذوف ليعم كل منهي عنه ولا يصل اليه بحرف الجر
كما قال بقول او فعل وبما تقرر من ان قدم بمعنى تقدم الى اخره اتضح لك الجواب
عما قيل كيف قال لا تقدموا والمراد به نهيهم عن ان يتقدموا على رسول الله لا ان
تقدموا غيرهم نزلت في مجادلة ابى بكر الى اخره هذا هو المشهور الذى اخرجه
البخارى وغيره من حديث عبد الله بن الزبير وقيل في ثابت بن قيس بن شماس
وكان جهورى الصوت فربما تاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوته
ونزل فيمن رفع صوته اى من جفاة الاعراب وهم قوم بنى تميم كما اخرجه عبد بن
حميد والبيهقى خشية ذلك اشار الى ان تحبط على حذف مضاف وقدرنا زعه
لا ترفعوا او لا تجهروا فيكون معمولا لاجله للثانى عند البصريين وللاول عند
الكوفيين والاول اصح للحذف من الاول اى تحبط وقيل هو على تقدير لام العاقبة
فان قلت لا احباط انما يكون بالكفر لا بغيره من المعاصى ورفع الصوت في مجلسه
ليس بكفر فالجواب ان معناه لا تستخفوا فان الاستخفاف به ربما ادى خطاؤه
الى عمده وعمده كفر وقيل المراد بحبطان العمل هنا نقصان المنزلة وانحطاط المرتبة
ونزل في قوم الى اخره هم وفد بنى تميم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم
وغيرهم وقد جاؤا وقت الظهيرة والنبى صلى الله عليه وسلم راقد فجعلوا ينادونه
يا محمد اخرج الينا فاستيقظ فخرج ودعاؤهم له بيا محمد قال العلما كان قبل النهى
محلك الرفيع معمول يعقلون انهم في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف فانه يحذف
وجوبا بعد لو ولولا كما نقله ابن هشام عن اكثر البصريين وتقدم في سورة البقرة
او انه مبتدا لا خبر له اكتفاء بجريان المسند والمسند اليه كما نقله ابن عصفور
عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره وهو قضيه سكوت المصنف عنه
والضمير عائد على صبرهم المفهوم من الفعل اثبتوا اى على الصبر في الثانى
فاسم كان ضمير عائد على هذا الفاعل مفعول له اى ان تصبروا في محل نصب على
انه مفعول لاجله وتوهم مفعول به وعبارة المصنف موهمة خلاف ذلك ان فيكم
رسول الله فيه تقديم خبر ان على اسمها لو يطيعكم في محل الحال من الضمير المرفوع
المستكن او من المجرور البارز في فيكم استدراك الى اخره اى بقوله ولكن الله الى اخره
وفيه اشارة الى وجه الارتباط بينه وبين ما قبله وقد قيل في ذلك ايضا

ان المعنى فاتركوا عادة الى اهليه فان الله لم يتركم عليها لكن حبب اليكم الايمان
وقيل فتبينوا في الامور كما يليق بالايمان فان الله حببه اليكم فيه التفات اي من
الخطاب مع المؤمنين الى الاخبار عنهم بقوله اولئك هم الراشدون فضلا اشار
ان قوله فضلا مفعول لاجله وناصبه فعل مقدر اي تفضل فضلا وقيل ناصبه
حبب اليكم الايمان حتى تفيء يجوز ان تكون حتى هنا للغاية فالنصب بان مضمرة بعدها
اي الى ان ويجوز ان تكون بمعنى كي فتكون للتعليل الاول كما قال بعضهم هو الظاهر
المناسب لسياق الاية اعدلوا اشار الى ان اقسط الرباعي معناه العدل وهمزته
للسلب اي ازيلوا الجور بخلاف قسط الثلاثي فمعناه الجور يقال قسط الرجل اذا
جار واقسط اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وهذا هو المشهور
خلافا للزجاج في جعلهما سواء رجال منكم اشار الى القوم اسم جمع بمعنى الرجال خاصة
واحدهم في المعنى رجل وقيل جمع لا واحد له من لفظه وهذا ما اقتصر عليه النحاة
واللغويون ويدل لذلك المقابلة بقوله ولا نساء من نساء واما ما جاء من قوم نوح
ونحوه فالمراد الاعم الشامل للنساء ايضا على سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال منهم
ونساء وسموا بذلك لانهم قوامون على النساء بالامور التي ليس للنساء ان يقمن بها
منهم بدل من الاثم اي الفسوق بدل من الاثم لافادة انه اي ما ذكر من السخرية الخ
فسق لتكرره عادة يعني انه وان كان المذكور صغيرة لا يفسق بها فهي تتكرر في العادة
فتصير كبيرة مفسقة والمعنى ان من فعل ما ذكر فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد
الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسق فبعد بمعنى مع وقيل الاسم بمعنى الذكر
اي لا تذكره باسم الفسق بعد ايمانه وايمانكم وهو اي البعض وهم اهل الخير منهم
اي من المؤمنين في نحو ما يظهر منهم اي في المجاهرين بفسقهم كشربة الخمر واباحة بعض
الظن انما يكون بعد التثبت فلا تظن سوءا الا حيث لا تجد الى الخير سبيلا وان كان
فيه اشار الى حديث ابي هريرة في صحيح مسلم وابي داود مرفوعا اتدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اي كذبت عليه لحم اخيه
قال السهيلي ضرب المثل للاخذ في العرض باكل اللحم لان اللحم ستر على العظام والشاتم لاخيه
كانه يقشر ويكشف ما عليه من ستر ميتا حال من المضاف اليه وهو الاخ والمضاف
صدقنا بقلوبنا الى اخره اشار به الى الجواب عما يقال ان الاسلام والايمان بمعنى
واحد والله سبحانه وتعالى يقول قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وايضاحه ان المنفي
ها هنا الايمان بالقلب بدليل قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولكن قولوا اسلمنا
اي استسلمنا وانقدنا خوفا من السيف ولا شك بين في الفرق بين الايمان والاسلام
بهذا التفسير والذي يدعي اتحادهما لا يريد به انهما حيث استعملا كانا بمعنى واحد بل يريد

ان

ان احد معنى الايمان هو الاسلام لا يألتكم بالهمز اي بهمزة ساكنة في قراءة ابي عمرو
ويعقوب وتركه وبابداله اي وبترك الهمز مع ابداله الفا على اصله في قراءة الجمهور
قال الازهري من قرا بالاول فدليله وما التناهم ومن قرا بالثاني فهو من لات
يليت يقال لاته يليته ليتا ويقال في الاول التة يالته التا والمعنى واحد وهو ما
ذكره المصنف ونقيد راي الخافض قبل فيصير بان في الموضعين هما ان اسلموا وان
هداكم فان حذفه يكثر ويطرد مع ان وان بخلاف غيرهما نحو قدرناه منازل اي
قدرنا له وقال ابو حيان ان اسلموا في موضع المفعول ولذلك تعدى اليه في قوله لا
تمنوا على اسلامكم

سورة ق

ما امن كفار مكة بمحمد الى اخره اشار بذلك الى انه جواب محذوف وقدره بما ذكر
اخذا مما بعده وقيل هو قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكاها وقد
فيه للتحقيق بمعنى ان الفعل بعدها محقق الوقوع كائنة فوقهم اشار الى ان فوقهم
نصبه على الحال والارض معطوف على موضع الى السماء اي المنصوب بينظروا فهو
منصوب بذلك وقيل بضمير يفسره مددناها وعلى الاول فمحل مددناها حال من كل
زوج وحب الزرع الحصيد اشار الى انه من باب حذف الموصوف للعلم به لئلا
يلزم اضافة الشيء الى نفسه مع انها جائزة اذا اختلف اللفظان نحو حق اليقين حال
مقدرة اي لانها وقت الانبات لم تكن طوالا او النخل اسم جنس فيجوز ان يجمع باعتبار
افراده ومنه باسقات وهو حال ايضا وكذا ما بعده مفعول له اشار الى ان رزقا
مفعول لاجله وحينئذ فللعباد اما صفة له او متعلق بالمصدر ويجوز ان تكون
حالا اي مرزوقا اي ذا رزق تانيث الفعل اي كذبت لمعنى قوم اي فانه بمعنى امة كما
مر حال بتقدير نحن اشار الى ان نعلم خبر مبتدا محذوف تقديره ونحن نعلم والجملة
الاسمية في محل نصب على الحال المقدرة ولا يصح ان يكون ونعلم حالا بنفسه لانه
مضارع مثبت باشرته الواو والاضافة للبيان اذ الحبل اعم فاضافته بيانية نحو
بعير سانيه ويصح ان يكون كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد بصفحتي العنق
اي في مقدمتهما متصلان بالوتين يردان من الراس اليه سمي وريدا لان الروح ترد
اليه قعيدان اشار الى ان قعيد المفرد اقيم مقام الاثنين وهو كما قال ابو حيان
مذهب كوفي والاجود ان يكون حذف من الاول لدلالة الثاني عليه اي عن اليمين
قعيد كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقيل انما لم يقل
قعيدان مراعاة لفواصل السورة وهو اي قعيد ما قبله اي عن الشمال بمعنى المثنى
اي رقيبان عتيدان ففي الحديث جعل الله تعالى على ابن ادم حافظين بالليل وحافظين
بالنهار لا يجنبانه الا عند غائطه القيا الى اخره ايضاحه ان الخطاب للملكين
السائق والشهيد على ما عليه الاكثر وقيل لمالك فقط والالف عوضه عن تكرير

الفعل كانه قيل الق الق كقول امرء القيس قفا نبك اى قف قف وهذا ظاهر صنيع المصنف
وقيل اراد القين بالنون الخفيفه فابدلها الفا اجراء للوصل مجرى الوقف كلنسفعا
ويؤيده قراءة الحسن في الشواذ القين بالنون الخفيفه مبتدا ضمن معنى الشرط يعني ان
الذى ضمن معنى الشرط لدخول الفاء في خبره ويصح كونه في محل نصب على البدل من كل
في محل جر من كفار لقوله لا ظلم اليوم اى فاذا لم يظلم في هذا اليوم فنفى الظلم في غيره
اخرى فلا مفهوم له يوم ناصبه ظلام قال الزمخشري ويجوز ان ينتصب بنفخ كانه
قيل ونفخ في الصور يوم وعلى هذا يشار بذلك الى يوم نقول انتهى واستبعده ابو حيان
وزاد الكواشي عليهما اواذكر مقدرا ويقول بصورة الاستفهام تاكيدا من مزيد في الى
اخره هو الثانى بل المشهور وقيل تطلب الزيادة على ما فيها مكانا غير بعيد اشار الى جواب
كيف قال غير بعيد ولم يقل غير بعيدة وهو وصف الجنة وايضاحه انه حذف الموصوف
اى مكانا فغير ظرف او حال من الجنة او تانيثه على المصدر كالصليل والمصدر يستوى
في الوصف به المذكر والمونث قال الزمخشري او لان الجنة بمعنى البستان ويبدل من
المتقين قوله لكل اواب اى بتكرير الجار لقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم وحينئذ
فتكون جملة ما توعدون معترضه بين البدل والمبدل منه خافه ولم يره اشار به
الى ان بالغيب حال من الفاعل او من المفعول او منهما وقيل الباء للسببيه اى خشيه
بسبب الغيب او عدله من عذابه سالمين من كل مخوف اشار الى ان بسلام حال من
فاعل ادخلوها وهي حال مقارنة او مع سلام حال مقدرة سلموا او ادخلوا اى كقوله
ادخلوها خالدين وقد نظر الحلبي في كون هذه الحالة مقدرة قال اذ لا مانع من مقارنته
تسليم الملئكة عليهم حال الدخول بخلاف فادخلوها خالدين فانه لا يعقل الخلود
الا بعد الدخول نزل ردا الى اخره رواه عبد الرزاق بن جرير وغيرهما عن قتادة
بفتح الهمزة اى من ادبار في قراءة الجمهور جمع دبر اى اخر الصلاة والمعنى وقت ادبار
السجود وبكسرها اى في قراءة نافع وحمزة وابن كثير مصدر ادبر يدبر ادبارا فنصبه
على الظرف والمصادر تجعل ظروفا على تقدير اضافة الزمان اليها وحذفها اتساعا
يقال اعتكف مقدم الحاج وقيل اي قال مجاهد المراد حقيقة التسبيح في جزء الاوقات
اى لخبر ابي هريرة في الصحيح مرفوعا من سبح دبر كل صلاة ٣٣ وكبر ٣٣ وحمد ٣٣ فذلك
تسعة وتسعون وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ملابسا الى اخره اشار الى ان
قوله بحمد ربك في محل الحال مقولي اشار الى ان مفعول استمع حذف اختصارا فاستمع
على بابها وقيل انها بمعنى انتظر فيكون يوم ينادى مفعولا به اى انتظر ذلك اليوم يوم
من الارض الى السما اى اثنى عشر ميلا او ثمانية عشر ميلا بدل من يوم قبله اى من يوم
ينادى المنادى ويحتمل ان يكون معنى استمع اصغ للمنادى قبل ندائه وبعده اى كن متقبلا

لذلك ولا تكن معرضا عنه يوم النداء والسماع تفسير للاشارة وقيل انها راجعة الى
النداء فقط واتسع في الظرف فجعل خبرا عن المصدر وناصب يوم ينادي مقدر اي
بما دل عليه يوم الخروج اى يوم ينادى المنادى اى يخرجون من القبور عاقبة تكذيبهم
اى بالبعث بدل من يوم قبله اى من يوم يسمعون بين الصفه والموصوف بمتعلقها
اى وهو علينا للاختصاص اى يسير علينا لا على غيرنا قال ابو حيان وحسن ذلك كون
الصفة فاصلة اشارة الى معنى الحشر الى اخره اشار الى ان ذلك مبتدا مخبر عنه بحشر
وان معنى الحشر هو الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض والحساب

سورة الذاريات

ذروا مصدر اى موكد العامل فيه فرعه وهو اسم الفاعل ويقال تذريه ذريا تهب فيه
اشار الى ان المصدر الثانى للذاريات مصدر في موضع الحال ميسرة او ذات يسر
او جعلت نفس اليسر مبالغة ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى ان الذى
توعدونه لصادق وهذا جواب قسم والذاريات وقوله والسما قسم ثان جوابه انكم
لفى قول مختلف عن الهداية اى وهم المشركون كانوا يصرفون الناس عن النبى صلى الله
عليه وسلم وعن الايمان وقيل الضمير لما توعدون وعيون تجري فيها اشار الى جواب
كيف قال وجنات وعيون وهم لا يكونون في الجنة في العيون وايضا انهم في الجنات
والعيون الكبيرة تجري فيها محدقة بهم من كل ناحيه وهم في مجموعها في خبر ان وهو
جنات وطول العبارة لافادة ان المتقين اسم ان وفي جنات خبرها فان قلت لم
جعل الجنات الخبر والصفة فضله وعكس في قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
فالجواب ان الخبر مقصود للجملة والغرض هناك الاخبار عن تخليدهم لان المومن قد
يدخل النار لكن لا يخلد واما الاية الاولى فجعل الظرف فيها خبرا لامنهم من الخروج
فجعل محط الفائدة ليحصل لهم الطمانينه فانتصب الصفه حالا وقليلا ظرف اى او
صفة لمصدر محذوف اى هجوعا قليلا ويصح كون ما مصدرية او موصولة وخبر
كان قليلا ما يهجعون اى كانوا قليلا من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه فما الموصولة
وما بعدها مرفوع بقليلا على الفاعلية او بدل اشتمال من اسم كان وقليلا خبرها
وجوز الكواشي كونها نافيه ونصب قليلا على الخبرية ثم قال ومنع بعضهم ذلك
لان ما بعد النفى لا يعمل فيما قبله ومن جعلها نفيا لم يعمل ما بعدها فيما قبلها انتهى
وفيه تعسف وبالاسحار اى فيها هم يستغفرون فيه ان يحدهم متصل بالاسحار
فيأخذون في الاستغفار لانها مظنة الاستغفار برفع مثل في قراءة حمزة
والكسائى وابي بكر صفة لحق لانه نكرة ولا يضر تقديرا اضافتها الى المعرفة في قوله
مثل ما انكم لانها لا تتعرف بالاضافة لشدة ابهامها ويصح كونه خبرا ثانيا وبفتح
اللام اى في قراءة الباقين مركبة مع ما يعني ان فتح اللام حركة بناء لما اضيف الى غير متمكن

وهو ما فينسبك بها مصدرا المعنى مثل نطقكم اى لحق مثل حق نطقكم وقيل انه صفة المصدر
محذوف اى لحق حقا مثل وما مزيدة ايضا او حال من الضمير فى حق والعامل فيه حق لانه
من المصادر التى يوصف بها الحديث ضيف ايضاحه ان العامل فى الظرف اما حديث
اى هل اتاك حديثهم الواقع فى وقت دخولهم عليهم او ما فى ضيف من معنى الفعل لانه
الاصل مصدر كانه قيل الذى اضافهم فى وقت دخولهم عليه او بالمكرمين ان اريد
باكرامهم ان ابراهيم اكرمهم بخدمته لهم قال ذلك فى نفسه اى لا لنفس الضيف فان
فيه وحشة لا تقع عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو اى قوم هو الحق قال الكرمانى
هذا ما اجمع عليه المفسرون ولم يقل منهم انه اسمعيل الا مقاتل جاءت صائحة اى
لانها بشرت بالولد وجدت حرارة الدم وكانت فى زاوية تنظر اليهم لطمته تعجبا
على عادة النسا اذا تعجبن من شئ مثل قولنا فى البشارة قال اشارا الى ان الكاف منكرة
نصب بقال الثانية وصفوا بالايمان والاسلام الى اخره فيه اشارة الى ما قاله الخطابى
وغيره من ان المسلم قد يكون مومنا وقد لا يكون والمومن مسلم دائما فهو اخص قال
وبهذا يستقيم تاويل الايات والاحاديث وذلك لان اصل الاسلام الاستسلام فقد
يكون المومن منقادا فى الظاهر دون الباطن وقد يكون صادقا فى الباطن غير منقاد
فى الظاهر انتهى وفيه اشارة الى رد من تمسك بهذه الاية على اتحادهما وفى موسى
معطوف على فيها اى تركنا فيها اى باعادة الجار لان المعطوف عليه ضمير مجرور فيتعلق
بتركنا من حيث المعنى وجعلنا فى قصة موسى اى فهو من باب علفتها تبنا وماء باردا
ويصح كونه معطوفا على وفى الارض ايات وكلاهما فى الكشاف وتفسير ابن عطية
ولابى حيان فى الثانى مناقشة مردودة ملتبسا بسلطان اشارا الى سلطان متعلق
متعلق بمحذوف ومحل نصب حال من موسى او من ضميره ويجوز ان يتعلق بنفس الارسال
بقوة اشارا الى ان الباء متعلق بمحذوف وهو حال اما من فاعل بنيناها ملتبسين بقوة
او ملتبسة بقوة كالذكر والانثى الى اخره اشار بتعداد الامثلة الى ما نشاهده فلا يرد
كون كلا من العرش والكرسى واللوح والقلم لم يخلق الا واحدا بقد رقبل ففروا ملى
لهم اى يا محمد لكون ملا بما تقول له انى لكم منه نذير مبين اتواصوا به اى بالتكذيب كلهم
اى الاولون والاخرون بمعنى النفى اى ما وقع منهم وصية لهم بذلك لبعد الزمان جمعهم
اى من ذكر على هذا القول اى تكذيبهم طغيانهم ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين
الى اخره هو جواب سؤال كيف قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واذا
خلقهم للعبادة كان مريدا لها منهم ولم توجد من الكل وايضاحه الا معدين للعبادة
ثم منهم من يتاتى منه ذلك ومنهم من لا اذ الغاية لا يلزم وجودها كما قرره المصنف
وقيل انه عام اريد به خاص وهم المومنون بدليل خروج البعض بقوله ولقد ذرانا
لجهنم ومن خلق لجهنم لا يكون مخلوقا للعباد وقيل الا ليعبدون مختارين لا مضطرين

واختار بعضهم وابى البعض الاخر ولو اراد هاحتما لوجدت من جميعهم قاله في

الكشاف

سورة الطور

الذى كلم الله عليه موسى واسمه طور سينا اقسم الله به لفضله على الجبال
وجواب القسم ان عذاب ربك لواقع التوراة او القرآن قايل الاول الكلبى والثانى
عليه طايفة المعمور اى لعمارته بالملئكة او السابعة هو المرجح كما فى صحيح مسلم فى
حديث المعراج من حديث انس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج
بنا الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور بحيال الكعبة
كما جاء عن ابن عباس رضى الله عنه بيت فى السماء مثل البيت الحرام فى الارض حرمته
فيها كحرمته هذا فى الارض لو سقط لسقط عليه يوم معمول لواقع اى يقع فى ذلك
اليوم وحينئذ فالجملة المنفية معترضة بين العامل والمعمول بدل من يوم تمور
اى يوم يدعون بدل لما ذكر وقيل نصبه بقال المحذوف صبركم وجزعكم سواء
اشارا الى ان سواء خبر مبتدا محذوف مصدرية الى اخره ايضاحه مع زيادة قول
الكشاف فان قلت علام عطف قوله ووقاهم ربهم قلت على قوله فى جنات او على
اتاهم ربهم على انه يجعل ما مصدرية والمعنى فاكهين باتيانهم ربهم اى الجنة ووقايتهم
عذاب الجحيم ولا يصح ان تكون موصولة لفقد العايد حينئذ من المعطوف حال
يصح ايضا ان يكون صفة لمحذوف اى كلوا اكلا واشربوا شربا هنيئا الباء سببية
اى بسبب عملكم وجوز الزمخشرى زيادتها وان تكون بمعنى هنا كما النعيم بما كنتم
تعملون وتقدم الكلام فى ذلك ايضا فى سورة الزخرف من الضمير المستكن
الى اخره او من الضمير المستكن فى فاكهين والاول احسن لان الظرف عمدة وقرناهم
اشار الى جواب كيف قال وزوجناهم مع ان الحور العين فى الجنة مملوكات بملك
اليمين لا بملك النكاح وايضاحه ان معناه قرناهم من قولهم زوجت ابلى اى
قرنت بعضها الى بعض وليس هو من التزويج الذى هو عقد النكاح ويويده ان ذلك
لا يعدى بالباء بل بنفسه يقال زوجته امراة ولا يقال بامراة والذين امنوا مبتدا
الى اخره جعله الزمخشرى معطوفا على حور عين اى قرناهم بالحور العين وبالذين
امنوا اى بالرفقا والجلسا منهم لقوله اخوانا على سرر متقابلين فيتمتعون تارة بملاعبة
الحور العين وتارة بموانسة الاخوان انتهى ولابى حيان فيه مناقشة تحامل فيها
عليه على عادته غالبا وقول المصنف والخبر الحقنا هم اى وما بينهما اعتراض ومن
الاباء فى الصغار لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه تكرمة للاباء الى آخره
وفى الحديث ان الله يرفع ذرية المومن فى درجته وان كانوا دونه فى العمل لتقر
بهم عينه من عملهم متعلقة بالتناهم او حال من شئ لانها فى الاصل صفة
له فلما قدمت نصبت حالا من زائدة اى فى المفعول الثانى لالتناهم والمعنى ما

نقصناهم من عملهم شيئا وان لم يصرحوا بطلبه اى بل بمجرد ما يخطر فى قلوبهم نقد
اليهم انه بالكسر اى فى قرأة الجمهور استينافا الى اخره اى على المبتدا وان كان تعليلا
اى للخبر فى المعنى فانه على تقدير اللام او على انها محكية بالقول فان يدعوفيه معنى القول
وبالفتح اى فى قرأة نافع والكسائى تعليلا لفظا اى لانه على تقدير كون اللام ملفوظا
بها لانه هو البر فالقراتان متحدتان بانعامه عليك اشار الى ان النعمة مراد بها
الانعام اى الذى هو من افعاله تعالى خبرما ايضاحه قول الحوفى ان البا متعلقه
بما دل عليه الكلام ونعمة ربك اعتراض بين اسم ما وخبرها والتقدير ما انت فى
حال اذكارك بنعمة ربك بكاهن ام بل اشار الى ام منقطعة مقدرة ببل والاكثر
ان يقدر بها او بالهمزة كما مر غير مامرة قال الكواشى وانما قدرت ببل لان ما بعدها
متيقن وما بعد ام مشكوك فيه مسئول عنه انتهى لكن قال الثعلبى نقلا عن الخليل
ان كل ما فى سورة الطور من ام فهو استفهام وليس بعطف وانما استفهم تعالى
مع علمه بهم تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لجاهل انت مع علمه بجهله عليه
كلام الملئكه اشار الى ان مفعول يسمعون محذوف وان بمعنى على قال الحلبى ولا حاجة
لذلك فان فيه صفه لسلم وهو على بابه من الظرفيه وقدره الزمخشرى متعلقا
بحال محذوفة تقديره صاعدين فيه والظاهر انه لا حاجه الى تقدير المفعول
بل المعنى يوقعون الاسماع فيه انتهى وعبارة الكواشى ام لهم سلم منصوب
يرتقونه الى السما يستمعون فيه الوحى وكلام الملئكه وهو موافق له فى ان فى على بابها
وللمصنف فى ان المفعول محذوف

سورة النجم

الثريا هو قول ابن عباس ومجاهد فهو علم بالغلبه لان العرب لا تقوله الا علبها
وان كانت فى العدد نجوما يقال انها سبعة انجم ستة منها ظاهرة وواحد خفى
حتى يمتحن الناس به ابصارهم وهى تسقط مع الفجر وقيل الزهرة لان قوما كانوا يعبدونها
او جميع النجوم التى ترجم بها الشياطين وهو قسم وجواب القسم ما ضل عن
طريق الهداية اشار الى ان الضلال ضد الهدى ما لابس الغى الى اخره اشارة
الى تغاير الضلال والغواية ردا على من زعم اتحادهما وقيل الغى الانهماك فى
الباطل قرب منه اى جبريل قاب قدر الى اخره ايضاحه قول الكشاف فكان مقدار
مسافة قربه مثل قاب قوسين او ادنى من القوسين فحذفت هذه المضافات وفيه
اشارة الى ان افعل على بابه والمفضل عليه محذوف كما تقرر قالوا وقد يعبر بقوسين
لان القوس الذراع لانه يقاس به اى قدر ذراعين او ادنى فى نظر العين وقضية
كلام المصنف ان او للتخيير لا للشك كانه قال سبحانه وتعالى ان شئتم قدروا ذلك
القرب بقاب قوسين او ادنى منهما وبه صرح الكواشى وقيل هى بمعنى الواو ويحتمل ان
المصنف اراده وما جرى عليه من كون الدنو والقرب من جبريل هو ما روى عن سعيد

ابن

ابن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم ويدل له ولقد راه نزله اخرى الاية
وعن ابن عباس ان الله تعالى دنا من محمد وروى نحوه انس بن مالك عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال القاضى عياض وممن اصاب الدنو من الله تعالى فهو ابانه عن عظيم
منزلته وتشريف رتبته وتيا وقل فيه ما يتاول فى قوله ينزل ربنا الى سما الدنيا وهو
نزول قبول واحسان ومن جعل الضمير فى قاب قوسين او ادنى الى الله تعالى كان
عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل واتضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة وابانة
المنزلة والرتبة لله تعالى ويتاول فيه ما يتاول فى قوله عليه الصلاة والسلام من
تقرب منى شبرا الحديث فاوحى تعالى الى اخره هذا ما قاله الربيع والحسن وابن زيد
وقتادة والاكثر على ان المعنى فاوحى الله تعالى الى عبده محمد ما اوحى والوحى القا الشئ
بسرعة ومنه الوحا الوحا وما مصدرية او موصولة والموحى ان الجنة محرمة على
الانبيا حتى تدخلها امتك او لم يجدك يتيما الى ورفعنا لك ذكرك او كل يوم وليلة
خمسون صلاة بالتخفيف اى فى قرأة الجمهور والتشديد اى فى قرأة ابن عامر انكر
الفؤاد الى اخره اشار الى ان ما موصولة والعائد محذوف وفاعل الرؤية ضمير يعود على
النبى والجملة مفعول لما كذب الفؤاد اى ما قال فؤاده لجبريل لما راه حقيقة
لم اعرفك لانه عرفه ولو قال لكذلك لكان كذبه لانه راه بعينه وعرفه بفؤاده ويحتمل
ان يكون التفسير لقرأة التشديد لانها التى تتعدى بنفسها بخلاف قرأة التخفيف
فهى على اسقاط الحرف اى فيما راه والمعنى قريب بعضها اشار الى ان من ايات ربه
وهو مفعول الرؤية والكبرى صفة لايات ومثل هذا الجمع يوصف بوصف الواحد
وحسن ذلك هنا كونها فاصله وقيل الكبرى مفعول راى ومن ايات ربه حال
مقدرة والتقدير لقد راى الايات الكبرى من ايات ربه تنبيه ملخص من كلامهم
فى الرؤية تمسك من قال ان نبينا صلى الله عليه وسلم راى ربه ببصره دون قلبه
بظاهر هذه الاية وقد جاء عن ترجمان القرآن ابن عباس فى ذلك اخبار مطلقة
واخرى مقيدة فحمل مطلقها على مقيدها وتحصل بذلك ان ابن عباس مثبت لها
وجمع بين ذلك وبين نفى عايشه لها بحمل النفى على رؤية البصر والاثبات على رؤية
القلب كما مر فى اول الاسرا واعتمد اثباتها الاشعرى وغالب اتباعه وكذا القاضى
عياض قال وليس مستحيلا الا من حيث القدرة فاذا اقدر الله من شاء من عباده لم
يمتنع وكذا النووى وقال لم تنف عايشة وقوعها بحديث مرفوع وانما اعتمدت الاستنباط
من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابى اذا قال قولا وخالفه
صحابى اخر لم يكن ذلك القول حجة بالاتفاق لا يتجاوزها احد بل يقفون عندها
وهو قول كعب وغيره ونحوه قول ابن عباس لانه تنتهى علم الانبيا اليها ويعزب
علمهم عما وراءها وقال الضحاك ان الاعمال تنتهى اليها وتقبض منها وهى فى السما

السادسة او السابعة تأوي اليها الملئكه الى اخره اى من جبريل وميكايل وغيرهما
بعني تبيت فمن ثم سميت جنة المأوى وهذا ما نقله عطا عن ابن عباس وعنه ايضا
لان ارواح الشهدا تاوي اليها وقال مقاتل والكلبي ارواح المتقين وهي تحت العرش
فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها للثنتين قبلها الى اخره فيه جواب سؤال كيف
قال تعالى الثالثة الاخرى والعرب انما تصف بالاخرى الثانيه لا الثالثه وظاهر اللفظ
يقتضي ان تكون قد سبق ثالثة اولى ثم لحقها الثالثة الاخرى لتكون ثالثة اثنين وايضا
ان الاخرى صفة ذم اى المتاخرة الوضيعة المقدار لقوله وقالت اولاهم لاخراهم
اى وضعاؤهم لرؤساهم وهذا تبع فيه صاحب الكشاف وتعقبه الحلبي بان الاخرى
انما تدل على الغيرية تقديره افرايتم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة لانها
ثالثة الضمير في الذكر وانما اخر الاخرى رعاية للفواصل كما في قوله ولي فيها مارب اخرى
ولم يقل اخر والثاني محذوف اى معبودة تبع فيه الزجاج وعليه فقوله الكم الذكر
متعلق به وجعله الكبير المفعول الثاني منصانه الى اخره اشار الى ان ضيزى صفة
كحبلى من ضازه يضيزه ضيزا واصله ضوزى كطوبى لانه فعلى بكسر الفا في الصفات
غير مشهور ثم كسرت الضاد فقلبت الواو ياء وهذا على قول الجمهور وقرا ابن كثير
ضئزى بالهمز من ضازه يضئزه ضازا بجعله مصدرا وصف به كذكرى وهما لغتان
بمعنى قسمه ذات ظلم وكم من ملك الى اخره اشار الى ان كم خبرية بمعنى كثير فيدل
على الجمع المطابق لقوله لا تغني شفاعتهم فلفظها مفرد ومعناها جمع وهي في موضع
رفع على الابتدا والخبر لا تغني وقوله لمن يشا اى فيمن يشا كما اقتضاه تعبيره ومنه الضال
والمهتدي الى اخره اشار الى جواب كيف يصح تعليل ملك السموات والارض بالجزا مع ان
هذا ثابت لله تعالى بالذات وما بالذات لا يعلل وايضاحه ان التعليل لاضلال من شا
وهداية من شا فاللام متعلقة بما دل عليه معنى الملك وفي الكشاف ما يقتضي ان
اللام لام العاقبة لا التعليل بمعنى ان عاقبة امر الخلق ان يكون فيهم مسي ومحسن فللمسي
السو وللمحسن الحسنى وهو يدفع السؤال من اصله والاول يلايم ما بعده فهو استثنا
منقطع اى على تفسير اللمم بما ذكر فان كان اللمم من الكباير كان الاستثنا متصلا والمعنى
الا ان يلموا بالفاحشه ثم يتوبوا منها بذلك اى بغفران الصغاير باجتناب الكباير
الاعتراف بالنعمة حسن لانه شكرها قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهو الوليد
ابن المغيرة اى كما قال مقاتل او غيره اى كما قال السدي انه العاص بن وايل السهمي او ابو جهل
كما قال محمد بن كعب وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق وجملة اعنده
الى اخره اى والمفعول الاول محذوف اقتصارا لا اعطى تم ما امر به اي فلم يترك منه شيئا
بل قام باعبا الرسالة وبالصبر على ذبح ولده وعلى فراق اسمعيل وامه وعلى نار نمرود
وقيامه باضيافه وخدمتهم اياهم بنفسه وغير ذلك وبيان ما اى الذي في قوله بما في

صحف الا تزر وازرة الى اخره فالجملة في محل جر بدل من ما وقيل هي خبر مبتدا محذوف
اى ذلك الا تزر وهو جواب سوال وما في صحف موسى فاجيب بذلك وقوله الا تحمل
نفس ذنب غيرها ايضاحه قول ابن عباس كانوا قبل ذلك ياخذون الرجل بذنب غيره
والولي بالولي في القتل والجراح ويقتل الرجل بابيه وابنه واخيه وقريبه وزوجته
وزوجها فبلغهم ذلك فليس له من سعي غيره الخير شي جرى على ظاهره وقد استشكل
بالاية السابقه واتبعناهم ذرياتهم بايمان الى اخره وبالاحاديث الواردة كحديث
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلث الى قوله او ولد صالح يدعو له واجيب بان
ابن عباس قال ان هذه الاية منسوخة بذلك وتعقب بان الايتين خبر ولا نسخ في
الخبر وبانها على ظاهرها والدعا من ولده من سعيه بسبب اكتسابه للولدية وبان
هذه مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى وهو حكاية ما في صحفهم فاما هذه الامة
فلها ما سعت وسعي لها وبان المراد ليس له على سبيل العدل الا ما سعى اما على سبيل
الفضل فالفضل واسع والكرم اوسع من ذلك وبان المراد بالانسان هنا الكافر
فله ما سعى فقط ويويده حديث المراة التي رفعت صبيتها وقالت يا رسول الله الهذا
حج قال نعم ولك اجر جزيه سعيه وبسعيه اشار الى ان الجزا يتعدى بنفسه وبحرف
الجر بالفتح عطفا على ان في قراة العامة وقرئ اى شاذا وكذا ما بعدها اى من انه
هو اضحك الى قوله وانه اهلك على الثاني اى على الكسر لانه ابتدا كلام افرحه الى اخره
اشار الى ان المراد الضحك حقيقته وانه الفرح وان البكا كذلك وانه الحزن وان كلا
من الفعلين حذف مفعوله قال الحسن اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في
النار وقيل ان الفعلين من الافعال اللازمه عادا الاولى بالتنوين مكسورا
لسكونه وسكون اللام وتحقيق الهمزة بعدها في قراة الجمهور وفي قراة اى لقالون
بلا همز اى لا نضمة همزه اولى نقلت الى لام التعريف بعد حذف الهمزة اسم للات
اى الاكبر وهو عزى مسمى به مذكر فنصرف في قراة حمزة وحفص وبلا صرف في
قراة الباقين اسم للقبيله ففيه العلمية والتانيث ويضربونه حتى يغشى عليه
فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ابهم المغشى تهويلا اى لشانه وهذا
في هذه السورة واظهره في سورة هود كما قال وفي هود وما غشى في مقام المفعول
الثاني ايها الانسان عن ابن عباس انه الوليد بن المغيرة وقيل خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمراد غيره محمد والقران اى انذار من الانذارات المتقدمة فتكلم نفس
اشار الى ان كاشفة مصدر والتا للمبالغة كعلامه ونسابة اى ليس لها انسان

كاشفة

سورة القمر

قربت اشار الى ان افتعل بمعنى الفعل المجرد وهو قرب الوقت الذي تقوم فيه الساعة
لانه ما مضى قريب لان اكثر الدنيا قد مضى كما جاء عن انس قال خطبنا النبي صلى الله

عليه وسلم وقد كادت الشمس تغيب فقال ما بقي من دنيا كم الا مثل ما بقي من هذا اليوم وقد
سئلها الى اخره اشار الى حديث انس رضي الله عنه ان اهل مكة سئلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما فقالوا اشهدوا
فوقع ذلك لاجله خصوصية له قوي من قولهم المرة القوة اى الشدة كما مر اول السورة
السابقة او دائم اى مطرد قال في الكشاف وكل شئ قد انقادت طريقته ودامت
حالته قيل فيه مستمر اسم مصدر اى ازدجار او اسم مكان اى موضع ازدجار والدال
بدل من ياء الافتعال اى فان اصله مزتجر فقلبت التاء دالا لان الزاى حرف مجهور
والتاء حرف مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال لتوافقهما في المخرج
و توافق الزاى في الجهر او موصوفة قال في الكشاف وهو الظاهر محذوف اى هو
حكمة اى ذلك الذى جاءهم او بدل من ما فيه مزدجر كانه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة
من الانباء وحينئذ فيكون بدل كل من كل وبدل اشتمال او من مزدجر واقتصر عليه
ابو حيان في النهر قال ووصف الحكمة مبالغة لانها تبلغ من يقصد الوعظ والبيان
لمن عقل ما لا يبلغ غيرها وقيل خبر وكلام مستقر وما بينهما اعتراض وما للنفي اى
لم تغن النذر شيئا او للاستفهام الى اخره اى فاى شئ تغني النذر مع هولاء الكفرة
اذا لم يحكم الله تعالى بايمانهم فهي منصوبة محلا على انها مفعول مقدم لتغني هو فائدة ما
قبله وهو فما تغني النذر فاعرض عنهم وبه تم الكلام وقيل هو منسوخ وناصب يوم
يخرجون الاتي بعد اى يخرجون يوم يدع وقيل يخشعا وقيل باذكر مقدرا بضم الكاف
اى في قراءة الجمهور وهو على الاصل وهو صفة على فعل وفعل في الصفات قليل ومنه نكر
وسكونها في قراءة ابن كثير اما اصلا واما ان يكون مخففا من قراءة الجمهور وسمى
الشئ الشديد نكرا لان النفوس تنكره خاشعا في قراءة ابى عمرو وحمزة والكسائي ووجهها
انه جئ باسم الفاعل مفردا الا لانه بمنزلة الفعل المقدم اى فريقا خاشعا وذكره لا سناده
الى الجمع كقوله يخشع ابصارهم وفي قراءة للباقين خشعا جمع ووجهها انه جئ باسم الفاعل
مجموعا على القرائتين وجاز تقديم الحال عليه لان العامل متصرف وهو رد على الجرمي
حيث زعم انه لا يجوز ورد عليه بقول العرب شتى تورث الحلبة فشتى حال من الحلبة
وقال الكواشي العامل في الحال يدعون وصاحبه ضمير محذوف تقديره
يدعوهم الداعي يوم ذكر ما اقتصر عليه المصنف والجملة اى كانهم جراد منتشر حال اى
مقدرة كذبت قبلهم الى اخره ايضاحه قول الكشاف فان قلت ما معنى قوله فكذبوا
بعد نا بعد قوله كذبت قبلهم قوم نوح قلت معناه كذبوا فكذبوا عبدنا اى كذبوا
تكذيبا على عقب تكذيب كلما مضى منهم من قرن مكذب تبعه قرن مكذب او كذبت قوم
نوح الرسل انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما عيونا تمييز اذ اصله وفجرنا عيون
الارض ثم اوقع الفعل على الارض ونصب عيونا على التمييز فجعلت الارض كلها كانها

تنجر فهو ابلغ من اصله ماء السماء وماء الارض اشار الى انه لم يقل في القراءة العامة
الماءان لان المراد به جنس الماء منصوب بفعل مقدرا اشار الى ان ناصب المصدر
الفعل المقدر وهو جازيناهم جزاء وقيل هو مفعول له وقوله اغرقوا انتصارا
تفسير المعنى وكيف خبر كان مقدم فهي ناقصة وقيل تامة فكيف محله نصب اما
على الظرف او الحال كما مر في البقرة وهي اى كيف اسم للسؤال عن الحال اى يستفهم
بها حال الشئ وصفته لا عن ذاته وذكر لفظ النخل هنا اى حيث وصفه بمنقعر ولم
يقل منقعرة وانث لفظه في الحاقة حيث قال نخل خاوية مراعاة الى اخره او نظرا
للفظ هنا وللمعنى هناك على الاشتغال هو الراجح لتقدم اداة هي بالفعل اولى
كما سيشير اليه بعد صفتان استشكل كون واحدا صفة فان فيه تقديم الصفة
المؤولة على الصفة الصريحة واجيب بانه حينئذ ليس وصفا بل هو حال من
الضمير في منا والناصب له الظرف والتقدير كائن منا منفردا وقيل حال من ضمير
نتبعه اى منفردا لا ناصر له والاستفهام اى في قوله ابشرا كما سالوا اى فانهم
تعنتوا عليه وسالوه ان يخرج لهم صخرة ناقة حمراء عشراء فاجابهم الله لذلك من
الاسحار اشار الى ان سحر نكرة لم يرد به سحر يوم معين فانصرف كما قرره وتقدم
قولان اى مبنيان على ان الاستثناء منقطع ام متصل كما قال وعبر بالبناء للمفعول
بانه متصل لان الجميع ارسل عليهم الحاصب فهلكوا الا ال لوط نجيناهم اى لان مقتضى
الانقطاع عدم دخول المستثنى في المستثنى منه كما مر في اول البقرة وهنا داخل ليس الا
انعاما اشار الى ان نعمة مصدر بمعنى انعام كما مر وناصبه اما فعل من لفظه او من معنى
نجيناهم لان تنجيتهم انعام من الله عليهم ويصح نصبها على المفعول لاجله الكتاب
اى ان الا نعد بوا منتصر وحد نظرا الى انه نعت للفظ جمع انا اى الشان كل شئ الى اخره
اشار الى ان كل منصوب بفعل مضمر يفسره خلقناه المظهر والتقدير خلقنا كل شئ خلقناه
فخلقناه المظهر تاكيد وتفسير للمضمر فاذا حذفته واظهرت المضمر صار التقدير
انا خلقنا كل شئ وهو لفظ عام يعم جميع المخلوقات نصا ومن ثم اجمعت القراءة العامة
عليه وهي رادة على من زعم ان ثم مخلوقات لغير الله سبحانه وتعالى وقوله حال من كل
اى او مل لها ومعناه بمقدور الله تعالى كما في الحديث الصحيح ان تؤمن بالقدر خيره وشره
وفي قراءة برفع كل على الابتداء وخبره خلقناه اى انا كل شئ مخلوق لنا وبقدر على حكمه
او خبر ثان هذا ايضاح كلامهم ولم ار ما ذكره في هذه القراءة لا في تفسير ابن زهرة
الطرابلسي السابق فعلى غيره والمعربون لها قالوا ان خلقناه صفة لكل او شئ وبقدر الخبر
وليس فيه دلالة على عموم الخلق لله تعالى بل مفاده ان كل شئ مخلوق لله فهو بقدر
فلعل المصنف حاول باعرابه المذكور تحصيل العموم على قراءة الرفع ايضا فهو حسن
لولا ما فيه من الخروج عن قاعدة الاعراب وهي ان الجمل بعد النكرات صفات ونهر

بفتح النون والها كما هو الفصيح وبه القرأة العامه اريد به عليها الجنس الصادق
بالجمع اى وانها ردا على جنات وحسن الافراد كونه فاصلة وقرى اي شاذا كاسد
واسد اى بفتح الهمزة والسين وضمها وضم السين وقرى اى شاذا واعرب هذا
اى في مقعد صدق خبرا ثانيا اى لان بدل البعض اى لان المقعد بعض الجنات
وغيره اى بدل الاشتمال لانها مشتملة عليه والاول اظهر مبالغة اشار الى ان
عند ليست على بابها من المصاحبة بل هي كناية عن تقريب المكانة والرتبة

سورة الرحمن

بحساب بجريان اشار الى ان الشمس مبتدا وحسبان جمع حساب كشهاب جمع شهبان
والخبر محذوف متعلق به هذا الجار تقديره بجريان بحسبان معلوم ومنازل محدودة
ليعرف الانسان بذلك الازمان من النبات كالقطين وثنى ضمير يسجدان نظرا الى لفظهما
يخضعان بما يراد منهما اى وهو سجود ظلالهما كما قال الضحاك او انهما يستقبلان الشمس
اذا طلعت ثم يميلان معها حتى ينكسر الفئ كما قال الفرا والسما منصوب بفعل مضمر
يفسره رفعها الظاهر على انه من باب الاشتغال وتقدم تقريره اثبت العدل اى الذي
امر به بمعنى وضعه في الارض وهو القرآن لان فيه بيان ما يحتاج اليه وجرى كثيرون
على انه الميزان ذو اللسان الذي يوزن به لينتصف الناس بعضهم من بعض وهو خبر بمعنى
الامر بالعدل يدل عليه ما بعده لاجل ان اشار الى ان ان هي الناصبه ولا نافيه وتطغوا
منصوب بان وقبلها لام العلة مقدرا وقيل لا للنهي وان تفسيريه بمعنى اي وما هو
بمعنى القول مقدر وتطغوا مجزوم بالنهي الحاكم اى والترمذي وقال الاول صحيح على شرط
الشيخين ولا بشئ من نعمك يقتضي ان جميع الجمل المذكورة في السورة من النعم وفيها
كل من عليها فان وقوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فكيف حسن
الاتيان بعدها من النعم بقوله فباى الاء ربكما تكذبان وقد سيل ذلك واجيب بان من
جملة الالاء دفع البلاء وتاخير العذاب وابقا من هو مخلوق للفنا نعمة وتاخير العذاب
عن العصاة ايضا نعمة فلهذا امتن علينا بذلك وبالتسوية في الموت بين الشريف والوضيع من
صلصال كالفخار الى اخره وهو نعت لصلصال وهذا جاء في الاية وفي اخرى من صلصال من
حما مسنون وفي اخرى من طين لازب وفي اخرى من تراب وكلها متفقة لانه تعالى خلقه اولا
ترابا ثم طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا وهذا الخلق ادم كما قرره المصنف واما بنيه فخلقهم
بعد هذه المراتب على اطوار اخر كما قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية ومن
لابتدا الغاية وفي من نار للتبعيض او البيان وهو نعت لمارج من مجموعهما الى اخره جواب
كيف قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من المالح وايضاحه قول الكشاف لما
التقيا وصارا كالشئ الواحد جاز ان يقال يخرجان منهما كما قال يخرجان ولا يخرجان من جميع
البحر وانما يخرجان من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله وقيل لا

يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب انتهى فناسب اسناد ذلك اليهما الارض من الحيوان
اعاد الضمير على الارض وقد جرى ذكرها في قوله والارض وضعها للانام قال ابن
عباس لما نزلت قالت الملئكة هلك اهل الارض فنزلت كل شئ هالك الا وجهه فايقنت
الملئكة بالهلاك ذاته اشار به الى ان الوجه عبارة عن وجوده وذاته سبحانه وتعالى
اى ويبقى الله كما قال الشاعر قضى على خلقه المنايا فكل شئ سواه فانى وقيل الوجه صفة
زايدة على الذات لا نكيف يحصل بها الاقبال على من اراد الرب تخصيصه بالاكرام
او حال اى بلسان الحال فيمن لا يعقل وجئ بمن تغليبا للاكثر من القوة على العبادة
الى اخره لف ونشر مرتب اى يسأله من في السموات من الملئكة القوة على العبادة
ويسأله من في الارض الرزق والمغفرة وغيرهما كل يوم الى اخره نصب على الظرفية
لما دل عليه هو في شان اى يقلب الامور كل يوم وقيل ظرف للسؤال ثم يبتدي
هو في شان والمراد انه في كل ساعة ولحظة في شان وذكر اليوم لان الساعات
واللحظات في ضمنه وسيل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ان يغفر ذنبا ويكشف
كربا ويرفع قوما ويضع اخرين والشان الامر العظيم جمعه شؤون سنقصد جواب كيف
قال سنفرغ لكم والله تعالى لا يشغله شئ وايضاحه كما قال الزجاج ان الفراغ في
اللغة على ضربين الفراغ من شغل والقصد للشئ والاقبال عليه كما هنا وهو تهديد
ووعيد والمعنى سنقصد لحسابكم وعقابكم فهو استعارة من قول الرجل لمن يتهدده
سافرغ لك اي سأقصد الايقاع بك من كل ما يشغلني عنه حتى لا يكون لي شغل
سواه والمراد التوفر على الانتقام منهم ان استطعتم الى اخره اختلف في هذا الامر
التعجيزي هل هو في الدنيا او في الاخرة فقال الضحاك بينما الناس في اسواقهم انفتحت
السما ونزلت الملئكة فيهرب الجن والانس فتحدق بهم الملئكة وقال ابن المبارك
اذا كان يوم القيمة امر الله السما الدنيا فتشققت باهلها فتكون الملئكة على حافاتها
حتى يامرهم الله فينزلون الى الارض فيحيطون بها وبمن فيها ثم يامر السما التي تليها
فينزلون فيكونون صفا في جوف ذلك الصف ثم الثالثة الى اخره فينزل الملك الاعلى
في بهايه وحسنه وملكه ومجنبته اليسرى جهنم فيسمعون زفيرها وشهيقها فلا ياتون
قطرا الا وجدوا صفوفا من الملئكة وجمع الضمير في ان استطعتم نظرا الى معنى الثقلين
وثنى في يرسل عليكما نظرا الى اللفظ ولم يتعرض المصنف لهذه الامور مع الحاجة اليها
ولا جان عن ذنبه اشار الى انه حذف الجار والمجرور من الثاني لدلالة الاول عليه
في وقت اخر اشار بما ذكره الى الجمع بين الايتين وايضاحه انهم لا يسألون
حين ما يخرجون من القبور ويحشرون الى الموقف ويعرفون بسيماهم ويسألون
حين يحاسبون في المجمع وجمع الحلبي بحمل الاية في الاولى عن السؤال عن التوحيد
وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه

وفيما سياق اى فى قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان بمعنى الجنى اى المفرد لعود الضمير
عليه فى قوله عز ذنبه وكونهن لم يطمثهن انسى ولا جنى ابلغ فى صيانتهن منقوص كقاض
يقال انى يانى فهو ان كقضى يقضى فهو قاض قيامه بين يديه اشار الى ان مقام اسم مكان
والاضافة تصدق بادنى ملابسه ولما كان الناس يقومون بين يدى الله تعالى للحساب
فى عرصات القيمة قيل فيه مقام ربه ويصح كونه مصدرا مضافا لعامله اى قيام ربه
عليه وحفظه اعماله او للمفعول اى القيام بحقوق الله فلا يضيعها جنتان جنة
لفعل المأمورات واخرى لترك المنهيات اذ التكليف دائر بينهما ومن دونهما قال ابن
عباس فى الدرج قال الماوردى ويحتمل ان يكون ومن دونهما جنتان لاتباعه
لقصور منزلتهم عن منزلته احديهما للحور العين والاخرى للولدان ليتميز بهما الذكور
من الاناث قال مقاتل والجنتان الاولتان جنة عدن وجنة النعيم والاخريان جنة
الفردوس وجنة المأوى ولامها اى ذوات يا اى لان الاصل ذوى تحركت اليا،
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا كما فى فتى واوثرت بالقلب دون الواو لانها طرف
والطرف محل التغيير فان قلت لم لا ردت فى التثنية الى اليا كما فى فتيان فالجواب
انه لما زيدت فيه التا تحصنت الالف من الرد تخفيفا كما فى فتا فاذا ثنيته فانك
تقول فتايان يتنعمون تبع فيه ابا حيان ويصح كون العامل فيه الظرف وكونه حالا
من من فى قوله ولمن خاف فيه وانما جمع حملا على معنى من بعد الافراد حملا على لفظها
فى الجنتين الخ اشار الى ان الضمير راجع الى الجنتين ومنازلهما وقيل للعرش على ازواجهن
متعلق القصر حذف للعلم به وقيل المعنى قاصرات طرف غيرهن اذا راهن احد لم يجاوز
طرفه الى غيرهن وافرد الطرف لانه مصدر وهن من الحور اى خلقهن الله فى الجنة
وهذا قول مقاتل المنشات اى على قول الشعبى بمعنى لم يمسهن فى هذا الخلق الذى انشئن
فيه انسى ولا جنى هما منها اى من الفاكهة وبه قال الشافعى رضى الله عنه واكثر
العلما فيحنث باكل احدهما من حلف لا ياكل فاكهة وحينئذ فعطفهما عليها من عطف
الخاص على العام فان قلت فاكهة نكرة فى سياق الاثبات فلا تعم قلت هى فى
سياق الامتنان فتعم وقيل غيرها اى لاقتضا العطف المغايرة وبه قال ابو حنيفة خلافا
لصاحبه والاسم زائد اى تعالى ربك

سورة الواقعة

نفس تكذب اشار الى ان كاذبة اسم فاعل من كذب وهو صفة لمحذوف والها للمبالغة
مثل واقية والمعنى ليس لها نفس تكذبها وقيل التقدير ليس لها حال له كاذبة اى مكذوب
فيها الخفض اقوام كانوا مرتفعين هنا وبالعكس واذا الثانية اذا رجت بدل من اذا
الاولى اى اذا وقعت فهى فى محل نصب ويجوز نصبها بخافضة او رافعة او باذكر مقدرا
والاوجه المذكورة تاتى فى اذا الاولى وليست واحدة منها شرطيه بل بمعنى وقت خلافا
لابى حيان فى ذلك لانه قال الجواب كشرط عندى قوله فاصحاب الميمنة والمعنى اذا كان

كذا او كذا فاصحاب الميمنه خبره ما اصحاب الميمنه الاكثر على انه مبتدا ثان وخبر
والجملة خبر الاول والمصنف يتسامح فى ذلك كثيرا فيجعل الجملة خبرا وتكرار اللفظ
مغن عن الضمير وما استفهام فيه تعظيم وتعجب كانه قيل ما هم واى شى هم والخبر
اولئك المقربون اى والرابط اسم الاشارة لقوله تعالى ولباس التقوى ذلك
خير وهذا اظهر من اعراب السابقون الثانى هو الخبر لاحتياجه ان جعل السبقين
مختلفا على معنى والسابقون الى الخير السابقون الى الجنة او انه من باب انا ابو
النجم وشعرى شعرى مما يقال فى تعظيم الامر وتفخيمه ثم رأيت انه مذهب سيبويه
وقد جمع الكواشى بين الاعرابين بانيا للاعراب الاول من حيث الوقف على اولئك
المقربون ان قدرهم فى جنات النعيم لان نصب حالا من المقربين او ظرفا لهم
وقليل من الاخرين معطوف على المبتدا والخبر على سرر موضونة او فى جنات النعيم
ولا وقف حينئذ على النعيم حالان اى متكئين ومتقابلين من الضمير فى الخبر وهو على
سرر وجعل الكواشى الاول من الضمير فى عليها والثانى من متكئين ان استانفت
ولم تنصب حالا يطوف عليهم الى اخره وجوز بعضهم ان يكون حالا متداخلة
فتكون متقابلين حالا من ضمير متكئين ولدان مخلدون على شكل الاولاد اشار
الى جواب كيف قال تعالى مخلدون مع ان التخليد ليس صفة مخصوصة بهم بل
كل اهل الجنة كذلك وايضاحه انهم مبقون على شكل الاولاد لا يتحولون عن
هيئة الوصافة ابدا لا يهرمون ولا ينقصون وليسوا كخدم الدنيا يتغيرون
من حال الى حال وقيل مقرطون اى يلبسون الخلدة وهى القرط لحسن قال الحسن
هم اولاد اهل الدنيا وفى الحديث اولاد الكفار خدم اهل الجنة وقال الاصبهانى
فى تفسير سورة الانسان الاكثر على انهم غلمان ينشئهم الله لخدمة المومنين بفتح
الزاى اى فى قراءة الجمهور وكسرها اى فى قراءة الكوفيين من نزف الشارب وانزف
لف ونشر مرتب فالاولى من نزف الثلاثى يقال نزف الرجل اذا سكر وذهب عقله
فهو نزيف ومنه قوله لعمرى لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم اى ابجرا والثانية
من انزف الرباعى يقال انزف الرجل اذا انفد شرابه وفاكهة معطوف على جنات
النعيم مما يشتهون اى من غير طلب كما مر فى الطور قال ابن عباس رضى الله عنه
يخطر على قلبه لحم الطير فيصير بين يديه على ما يشتهى او يقع على الصحفة فياكل منه
ما اشتهى ثم يطير ولهم للاستمتاع حور عين اشار الى قراءة الجمهور برفع حور
على انه مبتدا محذوف الخبر وهو لهم او عندهم ونحو ذلك لان الحور لا يطاف بهن
وقوله للاستمتاع اى لا للخدمة تبع فيه ابا البقا وقضيته انه لا يصح عطفه على
ولدان وليس كذلك فقد اعربه البغوى وغيره كذلك وقال الحلبى كونهم للخدمة
ابلغ لانهم اذا خدمهم مثل اولئك فما الظن بالموطوءات مفردة عينا وجمع الذكر

اعين وفي قراة لحمزة والكسائي بحور عين قال الزمخشري عطفا على جنات النعيم
كانه قال هم في جنات وفاكهة ولحم وحور اوعلى اكواب انتهى فالمعنى على الاول وفي
معاشرة حور عين فهو على حذف مضاف وعلى الثاني يتنعمون باكواب وكذلك بحور
عين قال القاضي والى هذا ذهب ابو عمرو بن العلاء وقطرب ولا يمتنع ان يكون لهم
لذة في الطواف عليهم بالحور العين الا قيلا منصوب على الاستثنا المنقطع لانه
لم يندرج تحت اللغو ولا التاثيم بدل من قيلا اى فلا يسمعون فيها الا سلاما سلاما
وقيل هو مفعوله او صفة له والمعنى انهم يفشون السلام بينهم فيسلمون سلاما
بعد سلام ولا يسمع منهم الا السلام قال الامام ابو جعفر الاندلسي فان جعلنا
الاستثنا متصلا تاكد عدم تاثيمهم لان الاتصال لا ياتي الا بجعل السلام من
جنس اللغو والتاثيم وهذا محال فيكون سماعهم اللغو والتاثيم محالا وهذا اقوى
المبالغة في تكريمهم انتهى وقد تقدم في اخر سورة الدخان ما هو نظير ما ذكر
بثمن احسن منه قول الكواشي لئلا الحور العين اشارة الى ان المراد بالفرش النسا
مرفوعات على الارائك وانهن لسن من نسل ادم عليه السلام بل هن مخترعات
لم يسبقن بخلق وهو ما جرى عليه ابو عبيدة وغيره وقيل المراد بالفرش ما يفترش
ويضجع عليه وهو ظاهر قوله في الحديث بعضها فوق بعض ارتفاعها كما بين السما
والارض ولا وجع اى لا افتضاضهن كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة عند ما سمعت
ذلك وقالت واوجعاه ليس هناك وجع رواه المسيب بن شريك بضم الرا وسكونها
اشار الى قراة الجمهور عربا بضم الرا وقراة ابي بكر وحمزة بسكونها جمع عروب
الى اخره اى على القراتين كما تقول رسول ورسل ورسل فمن ضم الرا اتى بالاصل
ومن سكن خففه والتخفيف لغة بني تميم والعروب المحبة وقيل الغنجة وقيل
الحسنة التبعل والكلام مستويات في السن اي بنات ثلاث وثلاثين سنة
وسن ازواجهن كذلك روى ان الرجل ينظر وجهه في وجه زوجته صلة
انشاناهن اى ان الكلام في لاصحاب اليمين متعلقة بانشاناهن الى اخره اى لاجل
وقيل باترابا كقوله هذا تراب هذا اى مساوله وهم ثلة من الاولين الى اخره اشار
اشار الى ان ارتفاع ثلة على اضمار مبتدا والى ما روي انه لما نزل وقليل من الاخرين
قيل يا رسول الله امنا بالله ورسوله والناجي منا قليل نزل ثلة اى هم ثلة اي
جماعة من الاولين وثلة من الاخرين فيكون قليل من الاولين السابقين وثلة
من الاخرين لاصحاب اليمين لانهم يكثرون من الاولين والاخرين جميعا قال
صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها
الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضا في الثور الاسود او الثلثان
من هذه الامة قال صلى الله عليه وسلم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين هما جميعا من

امتي بحموم باو زائدة وانهم الى اخره تعليل في المعنى وان كسرت همزته بفتح الرا في
ابائنا على قراة الجمهور وفيما قبله اى في ابدا وفي قراة اى لابن عامر والدوري بسكون
الواو عطفا باو المقتضيه للشك والمعطوف عليه اى على القراتين محل ان واسمها
ويصح على الاولى العطف على الضمير المستكن في لمبعوثون قال في الكشاف والذي
جوز العطف عليه الفصل بهمزة الاستفهام وقد تقدم الكلام على نظائر الاية في
سورة الرعد وغيرها بيان للشجر اشار الى ان من الاولى لابتدا الغاية والثانية
للبيان اى مبتدئون الاكل من شجر هو زقوم وجوز الكواشي كون الثانية زائدة
اى لاكلون زقوما من شجر الزقوم الماكول اشار الى ان تذكير الضمير في عليه على
تاويل الشجر بالزقوم لانه تفسيرها كما مر في سورة القمر شرب بفتح الشين في قراة
الجمهور وضمها في قراة حمزة وعاصم ونافع مصدر اى الشرب على القراتين قال
الكسائي تقول شربت شربا وشربا وقيل هو بالضم اسم للمشروب بالبعث الى اخره جواب
ما يقال كيف قال تعالى فلولا تصدقون مع انهم مصدقون انه خلقهم ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله وايضاحه انه تخصيص على التصديق بالبعث بعد الموت
بالاستدلال بالخلق الاول فكانه قال قال بعد خلقكم اولا واعترافكم به فلا
يمتنع عليه الاعادة ثانيا فهلا تصدقون النشاة الخلقة المغرم من ذهب ماله
بلا عوض جعلنا حذف اللام هنا من جواب لو لدلالة وجودها في جواب لو نشا
لجعلناه السابق على ذلك كالمرخ والعفار ويتخذ منهما الزناد للمسافرين من اقوى
القوم الى اخره اشار الى ان المراد بالمقوين المسافرون وانه ماخوذ من اقوى
القوم اذا صاروا بالقواء اى نزلوا به اذ المقوى النازل في الارض اى القفر الخالي
البعيد عن العمران يقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها والمعنى ينتفع بها اهل البوادي
والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من منفعة المقيم فيوقدونها لتهرب منهم السباع
ويهتدي بها الضال زائد اى باسم سبح يتعدى بنفسه وبحرف الجر فالمعنى سبح ربك
وقيل البا زائدة وتعقبه الحلبي بانه خلاف الاصل وجوز كونها للحال اى على سبيل
التبرك باسم ربك كقوله ونحن نسبح بحمدك او للتعدية لا زائدة اى للتاكيد اي
فمعناه اقسم وقيل نافيه والمنفي محذوف فلا صحة لما يقوله الكفار بمساقطها
لغروبها لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود موثر لا يزول تاثيره
ولانه وقت قيام المتهجدين من عباده الصالحين انه لقران هو جواب فلا اقسم
وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم معترض بين القسم وجوابه وفائدة العدول
اليقين والمبالغة وفائدة الاعتراض اعتراض اخر وهو قوله لو تعلمون فانه معترض
بين الموصوف والصفة وهو قسم وهو عظيم والحاصل ان هنا اعتراضان الاول
بين القسم وجوابه والثاني بين الصفة والموصوف كما جرى عليه الكشاف هنا

وليس هو من باب الاعتراض باكثر من جملة كما اوهمه كلام الكشاف في تفسير قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم وفي تسميتها مرفوع خبر بمعنى النهي لا ينبغي ان يمسه الا المطهرون كقوله المسلم اخو المسلم لا يظلمه قيل ويحتمل ان تكون لا نافيه ولابن عطية في كونها نهيا مناقشة ردها الحلبي واختلاف العلماء في مس غير المتطهر للمصحف في مس غير ما مبني عليها فلا نطيل بذكره ذلك شكره اشارا الى ان الرزق هو الشكر في لغة ازد شنوه يقال ما رزق فلان فلانا اي ما شكره ويشهد له قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتجعلون شكركم وفيه رد لمن قال كابن مالك ان في الكلام مضافين ليصح المعنى اي بدل شكر رزقكم فلولا الثانية هي فلولا ترجعونها تاكيد للاول توكيدا لفظيا واذا ظرف لترجعون مقدما عليه الشرطان اي ان كنتم غير مدينين وان كنتم صادقين صادقين اي حال كونكم صادقين عن محلها اى الروح وهو الجسد وهذا تقرير كلامه وجعل الكواشي قوله فلولا ان كنتم غير مدينين جوابه ترجعونها واغنى عن جواب لولا الاولى اى فلولا اذا بلغت وجواب الاولى ترجعونها واغنى عن جواب الثانيه وهل الجواب وهو قوله فروح لاما اولان وجواب الاخرى محذوف لدلالة المنطوق عليه او الجواب لهما معا اقوال قال بالاول سيبويه لان أن قد حذف جوابها والتقدير فله روح وبالثاني الفارسي في احد قوليه وله قول كسيبويه وبالثالث الاخفش

سورة الحديد

او مدنيه قال ابن فارس الجمهور عليه وقال قوم اى منهم الزمخشري انها مكية ولا خلاف ان فيها قرأنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قال الحافظ الجلال السيوطي في كتابه الاتقان والامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم ما دا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه فاللام مزيده اى كهي في نصحت لزيد وتقول سبحت الله قال تعالى يسبحونه وقيل انها تعليلية اى احدث التسبيح لاجل الله تعالى لوجهه خالصا قال الاصفهاني في تفسيره بدا بسورة بني اسرائيل بلفظ المصدر والحديد والحشر والصف بلفظ الماضي والجمعة والتغابن بلفظ المضارع والاعلى بلفظ الامر استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهي اربع المصدر يجمع فيها الافعال الثلاثة مستخلفين فيه من مال من تقدمكم الى اخره ايضاحه يقال خلفنا من قبلنا فهم استخلفونا ويقال مستخلفين من بعدنا وهذا المعنى ارجح لانه يندرج في المنفق منه اشيا لا تندرج في الاول وهي كل ما نكسبه في زماننا فانا نقطع بان من قبلنا ما استخلفنا فيه ولا يقطع بان من بعدنا يخلفنا فيه فذكر الله وصفا لاستخلاف لينبه على ان هذا المال شانه ان ينتقل ويترك فلا تبخلوا به فانه في الحقيقة ليس لكم وما انتم فيه الا بمنزلة النواب فاغتنموا الفرصة فيه بما يوصلكم الى النعيم المقيم قبل ان يزال عنكم اشارة الى عثمان فانه

جهز

جهز جيش العسرة بثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها واتى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار فنثرها بين يديه وغير ذلك مما انفقه في سبيل الله تعالى مريدين الايمان اشارا الى جواب كيف قال وما لكم لا تؤمنون بالله ثم قال سبحانه ان كنتم مومنين وايضاحه ان كنتم مريدين فما المانع لكم والرسول يدعوكم اليه وقد اقام البرهان وقيل ان كنتم مومنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مؤمنين بالميثاق الذى اخذه عليكم وقيل ان بمعنى اذ من انفق هو فاعل لا يستوي والاستوا لا يتم الا بذكر اثنين كقوله لا يستوي الخبيث والطيب فلا بد من حذف مضاف قدره الزمخشري لا يستوي منكم من انفق من قبل فتح مكة وقوة الاسلام ومن انفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة عليه انتهى ومن ثم حذفه المصنف وتبعه في كون الفتح لمكة وقد تقدم انه صلح الحديبيه على الراجح وكلا في قراءة الجمهور مفعول اول لوعد والحسنى مفعول ثان ووسط الفعل بينهما وفي قراءة اى لابن عامر بالرفع مبتدا اى وخبره الجملة بعده وحذف العائد للعلم به اى وكلهم وعد الله الحسنى وكل في تقدير المعرفة لان التنوين فيه عوض عن المضاف كما اشرت اليه اذكر يوم اشارا الى ان يوم منصوب بفعل مضمر وهو يستعمل ذلك كثيرا وجرى غيره على ان يوم ظرف للمضاعفة والاجر او بدل من يوم ترى فلا حاجة الى اضمار ويكون بايمانهم هكذا قدره اشارة الى ان السعي يكون من الجوانب الثلاث وقد ربعضهم وكتبهم بايمانهم خلاف الاشقيا فالبا بمعنى في كما صرح به الفرا وقال القفال هي بمعنى عن ويقال لهم اى تقول الملئكة لهم واشار به الى ان جملة بشراكم اليوم في محل نصب بقول مقدر هو العامل في الظرف وقيل بشراكم مبتدا خبره جنات دخول جنات وراءكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل ولا يحسن ان يكون ظرفا لقلة فايدته لان الرجوع لا يكون الا وراء كانه قيل ارجعوا ارجعوا يحن فسره بأن وايضاحه انه من انى يانى كرمى يرمي اى حان يحن معطوف على تخشع اى فهو منصوب والمعنى الم يحن للمومنين خشوعهم للذكر والقران ولا يكونوا وقيل مجزوم على النهي في شان الصحابه لما اكثروا المزاح والضحك عندما ترفهوا في المدينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليستبطيكم بالخشوع فقالوا عند ذلك خشعنا رواه وعطف الفعل وهو اقرضوا على الاسم اى اسم الفاعل في صلة ال من المصدقين لانه من التصدق اشارا الى قراءة الجمهور من المصدقين والمصدقات بتشديد الصاد الاتي من التصدق وهو وامن واقرضوا الله وفي قراءة اى لابن كثير وابي بكر من التصديق الذين صدقوا الله ورسوله فيها اى الصله حل محل الفعل لانها بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى صدقوا فكانه قال الذين صدقوا

الله تعالى واقرضوا وهذا ما جرى عليه الكشاف وغيره ولابي حيان فيه مناقشة
من حيث الصناعة وذكر القرض بوصفه اى حسنا بعد التصدق اى الماخوذ من
المتصدقين تقييد له فالمعنى ان المتصدقين صدقة حسنة والقرض الحسن هو الصدقة
بطيب نفس وصحة نية على مستحقها يضاعف خبران وفاعله مضمر كما اشار الى ذلك
المصنف بقوله اى قرضهم وقال الكواشي ولهم فاعله والعرض السعة جواب
انه لم يذكر الطول وايضاحه انه لم يرد بالعرض ضد الطول بل السعة كما فى قوله
تعالى فذو دعاء عريض وقيل ان عرض كل ذى عرض اقل من طوله فاذا كان هذا العرض
فالطول اعظم بالجدب اشار الى ان فى الارض متعلق بنفس مصيبه والمعنى ما اصاب
من مصيبة فى الارض صفتها كجدب وعاهة وزلزلة الا فى كتاب حال من مصيبة
وجاز من النكرة لتخصيصها بالمصيبة يعنى فى اللوح اى مكتوبة نخلقها اى المصيبة
لانها المحدث عنها ولذا لم يفصح بذلك وقيل الضمير للنسمة او الارض ويقال فى
النعمة كذلك اي وانما خص المصيبه بالذكر لانها اعم على البشر والمراد جميع الحوادث
من شر وخير ناصبة للفعل اى بنفسها لدخول اللام عليها فتكون بمعنى ان
اى المصدرية فى العمل وايضاحه قول ابن هشام ويويده صحة حلول ان محلها
وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل بما اتاكم بالمد اى فى قراءة الجمهور
لانه بمعنى اعطاكم واعاد فاعله على الله عز وجل وضمير مفعوله الثانى المحذوف
على ما والتقدير بما اتاكموه او اتاكم اياه وبالقصر اى فى قراءة نافع وابن عامر لانه
بمعنى جاءكم واعاد فاعله على ما وناسب بذلك بينه وبين قوله على ما فاتكم هو ضمير
فصل اى فى قراءة نافع وابن عامر اى والغنى خبران قال الفاسى ويجوز ان يكون هو
مبتدا والغنى خبره والجملة خبران قال الفاسى ويجوز ان يكون هو مبتدا والغنى خبره
والجملة خبران وفى هو معنى الاختصاص وفى قراءة اى للجمهور بسقوطه اي والغنى
خبران ورسله منصوب بينصره كما سيشير اليه المصنف فى تقريره ولا يصح عطفه
على من لئلا يفصل به بين بالغيب والمعلق به وهو ينصره معطوف على ليقوم الناس
اى ارسلنا رسلنا وفعلنا كيت وكيت ليقوم الناس وليعلم الله وهو اظهر من
قول ابى حيان انه علة لانزال الكتب والميزان والحديد لان نصرة الله ورسله
مناسبة للارسال فمنهم اى من الذرية او المرسل اليهم لكن فعلوها اشار الى ان
الاستثنا منقطع لعدم دخوله فيما قبله وتبع فى ذلك الكشاف والكواشى وغيرهما
وقال ابو حيان الظاهر انه متصل من المفعول لاجله والمعنى ما كتبناها عليهم لشئ
من الاشيا الا ابتغا مرضات الله ونحوه بجوز الكواشى ان يكون بدلا من الهاء
فى كتبناها قال فتكون الرهبانية غير مبتدعة المعنى لم نفرض الرهبانية عليهم
الا ابتغا رضوان امنوا بعيسى جواب كيف قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا

برسوله

برسوله وايضاحه ان معناه امنوا بعيسى امنوا بمحمد فيكون خطابا للنصارى
ويصح ان يقدر بموسى فيكون خطابا لليهود خاصة وهذا ما عليه الاكثرون
وقيل معناه يا ايها الذين امنوا يوم الميثاق اتقوا الله وامنوا برسوله فى السر
بتصديق القلب ودوموا على الايمان ليعلم اشار الى ان لا فى لئلا زايدة وجرى
عليه الاخفش فى كل كلام دخل عليه جحد وكذا الفراقال لمعناه لان تعلم وقيل
ليست زائدة والمعنى لئلا يعلم اهل الكتاب عجز المومنين

سورة المجادلة

خوله بنت ثعلبة اخو عبادة ابن الصامت اوس بن الصامت هذا ما فى اكثر
الرواة والقصة التى اشار اليها المصنف هى انه راها وهى تصلى فاعجبته
فلما سلمت راودها فابت فغضب فظاهر منها ثم ندمت فاتت النبى صلى الله عليه
وسلم فقال لها فذكرت له فقال لها ما اراك الا حرمت عليه لان الظهار كان فى الجاهلية
فرقة موبدة فراجعته فقال لها ما اراك الا قد حرمت عليه فهتفت بربها داعية الى
الى الله تعالى فى اصلاح شانها فنزلت قد سمع الى اخرها رواه ابن مردويه عن
ابن عباس الذين يظهرون بتشديد الظا بغير الف فى قراءة ابن كثير ونافع وابى عمرو
اصله يتظهرون ادغمت التاء فى الظا وشددت وفى قراءة اى لعاصم بالف بين
الظا والها الخفيفة لانه من ظاهر يظاهر وفى اخرى اى لابن عامر وابى جعفر
والكسائى كيتاليون اى بالف بين الظا والها المشددة والمعنى واحد يقال ظاهر
الرجل من امراته واظاهر وتظاهر وتظهر منها لكن من شدد خفف بالادغام ومن
خفف خفف بحذف احدى التائين والكل قروا هنا بالياء وفى الاحزاب بالتا
خطابا والموضع الثانى اى الاتى وهو والذين يظهرون كذلك اى يا تى فيه ما مر
انفا ومعناه والظهار هو ان يقول الرجل لزوجته انت على كظهر امى او يشبهها
بعضو من اعضائها عند الشافعى واصحابه والحنفى لا يجعله ظهارا حتى يشبهها
ببطنها او فخذها او فرجها فيه اشار الى ان اللام فى لما قالوا بمعنى فى ويصح
ان يكون بمعنى الى وان يكون المعنى يتداركون الامر وما مصدرية او نكرة
موصوفة بان يخالفوه الى اخره اشار الى ان العود عند الشافعى ان يمسكها
عقب ظهاره زمانا يمكنه ان يفارقها فلم يفارقها وقال ابو حنيفة ومالك
العود العزم على الوطى عليه اشار الى ان فتحرير رقبة مبتدا خبره عليه وهما
خبر والذين يظهرون وقيل الذين مبتدا ضمن معنى الشرط ولذلك دخلت
الفاء فى خبره وتحرير خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب تحرير رقبة حملا
للمطلق اى فى هذه على المقيد اى فى التى قبلها قوت البلد اى الذى يقتات
به وقال ابو حنيفة الواجب عليه نصف صاع بر وصاع من غيره التخفيف فى

الكفارة اى فيما اذا لم يجد الرقبة ولا ثمنها او وجد الرقبة وهو محتاج لخدمتها
او ثمنها وهو محتاج اليه لنفقة نفسه او عياله يعدل للصيام يوم يبعثهم الظاهر
ان نصبه ظرفا بمهين ولذا لم يقدر المصنف ناصبه اذكر على عادته اى بها نوب
يوم ويجوز نصبه ظرفا لاحصاه الله واحصاه بتفاصيله من كميته وكيفيته
وزمانه ومكانه ونسوه لاستحقارهم اياه واعتقادهم انه لا يصنع عليه حساب
ان كان نبيا متصل بقوله يعذبنا الله اى فماله لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما
نقول هم اليهود نهاهم النبى الى اخره اشار الى ما اخرجه ابن ابى حاتم عن مقاتل بن
حيان قال كان بين اليهود وبين النبى صلى الله عليه وسلم موادعة فكانوا اذا مر بهم
رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المومن انهم
يتناجون بقتله او بما يكره المومن فلما راى المومن ذلك خشيهم وترك طريقه
عليهم فنهاهم النبى عن النجوى فلم ينتهوا فانزل الله الى اخره وقال الاكثر هى فى
الموضعين حقيقه نهاهم ان يتناجوا كاليهود فى المجلس بالافراد فى قراة الجمهور
مجلس النبى اى كما روى انهم كانوا يتضامون حرصا على سماع كلامه او الذكر كما قال
صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا
ولا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا والمراد مجلس القتال اذا اصطفوا
للحرب قاله ابن عباس وفى قراة اى لعاصم المجالس بالجمع لكثرة مجالس القوم فان
لكل واحد منهم مجلسا ويرفع الى اخره الى ان الذين اوتوا من عطف الصفات لذات
واحدة كانه قيل ويرفع الله المومنين العلما ودرجات مفعول ثان وقيل انه معطوف
على الذين امنوا فهو من عطف الخاص على العام لان الذين اوتوا العلم بعض المومنين
تقديره ويخص الذين اوتوا العلم درجات فللمومنين رفع وللعلما درجات كما جاء
عن ابن مسعود رضى الله انه قرأ هذه الاية ثم قال يا ايها الذين امنوا افهموا معناها
ليرغبكم فى العلم فان الله يرفع المومن العالم فوق الذى لا يعلم درجات بما
بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنه ثم نسخ ذلك بقوله الى اخره
قال على رضى الله عنه ما عمل به احد غيرى ابدت المناجات ومعى دينار فصرفته
بعشرة دراهم وناجيت عشر مرات اتصدق فى كل مرة بدرهم ثم ظهرت مشقه ذلك
على الناس فنزلت الرخصه فى ترك الصدقة اى فالنسخ قبل الفعل كقصة الذبح
وقوله فاذ يحتمل ان يكون بمعنى ان او بمعنى اذا او على بابها للمضى اى اذا تركتم ما امرتم
به من الصدقة فيما مضى وتاب الله عنكم حيث عذركم فاقيموا الى اخره انهم كاذبون
اى معتمدين الكذب فهى اليمين الغموس يوادون المفعول الثانى لحد منه تعالى
اشار الى ان الضمير راجع الى الله تعا وقيل هو للقران لانه روح يحيى به المومنون فى
الدارين وقيل جبريل عليه السلام

سورة الحشر

فاللام مزيدة لان سبح يتعدى بنفسه ايضا كما من تغليب للاكثر وهو ما لا يعقل
هو حشرهم الى الشام اشار الى سبب نزول هذه السورة وهو كما اخرجه عبد بن حميد
وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل المدينه فصالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه
ولا يقاتلوا معه فلما انهزم المسلمون باحد نقضوا العهد وحالفوا كفار مكه
عليه فاخبر جبريل بذلك فسار صلى الله عليه وسلم اليهم بالكتائب على حمار مخطوم
بليف فقال اخرجوا من المدينه فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فدس اليهم عبد
الله بن ابى واصحابه ان لا يخرجوا وان قوتلتم فنحن معكم ننصركم وان اخرجتم خرجنا
فدربوا الازقة وحصنوها وغدروا بهم فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فرعبت
قلوبهم وطلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاو ويحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ما شاؤوا
من متاعهم وما بقى فخلوا عن المدينه الى الشام اريحا واذرعات الا اهل بيتين
لحقوا بخيبر ولحقت طائفه منهم بالحيرة فنزل سبح لله الى اخرها واول حشرهم
الى الشام كما جاء عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا الى ارض المحشر
وفى رواية وانا على الاثر واخر حشرهم الى خيبر ولا يلزم ان يكون لكل اول
اخر مانعتهم خبر ان فهو فى محل رفع حصونهم فاعل اى ما نعتهم به ثم الخبر ونظيره
ان زيدا قائم ابوه وقيل ما نعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا والجملة خبر انهم
ولم يعكس لان القصد الاخبار عن الحصون بانهم واثقون بها لان الاضافة غير
محضه فهى نكرة كى بمعنى اللام اى تعليليه وان مقدرة بعدها اى فالنصب بان لا بها
وهذا هو المشهور وجوز بعضهم فى الاية ان تكون مصدرية ويكون قبلها
لام التعليل مقدرة وكان ناقصة اسمها مقدر اى تكون الفى وله خبرها من
زائدة اى لان المفعول يدل على الاستغراق بمحذوف الى اخره قدم عليه ابو البقا
انه بدل من قوله لذى القربى وما بعده ومقتضاه اشتراط الفقر فيهم وهو مذهب
ابى حنيفه ومن ثم جعله الزمخشرى كذلك واطال الكلام فى ذلك وتقدير
المصنف موافق لمذهب امامه الشافعى واصحابه من الاستحقاق بالقرابه
فيعطى مع الغنا الفوه فيه اشارة الى انه من عطف الجمل والمعنى والفوا الايمان
واخلصوه لانه ليس مكانا فيتبوا فهو من باب علفتها تبنا وماء باردا ويجوز
حمله على حذف مضاف اى مواضع الايمان وقيل ضمن تبوا معنى لزموا كانه
قال لزموا الدار ولزموا الايمان فلم يفارقوهما لام قسم اى تكون موذنه بان
الجواب بعدها مبنى على قسم مقدر قبلها لا على الشرط تقديره والله لئن ومن
ثم تسمى اللام المؤذنة والموطئة كما قال المصنف بعد لا لقاوطات الجواب للقسم
اى ممهدته فى الاربعة اى لئن اخرجتم لئن اخرجوا لئن قوتلوا لئن نصروهم
الموطئه اى كما فى قوله وان لم ينتهوا عما يقولون وهو قليل فى كلام العرب والكثير

اثباتها عن جواب الشرط وهو ان اذ لا يجاب عنه مع تقدم القسم عليه خلافا للفراء حيث قال قد يجاب مع ذلك الحمسة لئن اخرجتم وان قوتلتم ولئن اخرجوا ولئن قوتلوا ولئن نصروهم رهبة خوفا ايضاحه ان الرهبة مصدر من رهب المبني للمفعول وهي واقعة من المنافقين لا من المخاطبين بل هم مرهوبون ورهبتهم منكم في السر اشد من رهبتهم من الله التي تظهر و بها لكم فانهم كانوا يظهرون للمؤمنين رهبة شديدة كذبا اذ لو رهبوه لتركوا النفاق مجتمعين اشار الى انه جميعا حال خلاف الحسبا اي خلاف ما يظن بهم وقرئ شاذا بالرفع اي رفع عاقبتهما على انه اسم كان اي وخبرها انهما في النار والقرأة العامة على العكس من الاعراب وقرئ شاذا ايضا خالدان فيها بالرفع على انه خبر أن والظرف ملغى ليوم القيمة اطلاق الغد المتبادر منه عبارة عن يوم بينه وبينك ليلة ويطلق ايضا عن مطلق الزمان المستقبل ومنه واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي وانما اطلق اسم الغد على يوم القيمة تقريبا له كقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر فكانه قال ان يوم القيمة لقربه شبه بما ليس بينكم وبينه الا ليلة واحدة وفي الحديث اعمل الليلة صبحها يوم القيمة اراد بتلك الليلة ليلة الموت والسلامة اشار الى انه صفة ذات وقال الخطابي معناه الذي سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فعل خير خلقه الى اخره اشار الى انه القاهر وقال ابن عباس هو العظيم وجبروت الله عظمته وعليه فهو صفة ذات عما لا يليق به اي من صفات الحدوث والذم والكبر في صفات الله مدح وفي صفات المخلوقين ذم وفي الحديث القدسي في الصحيح الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا قصمته ثم قذفته في النار الخالق المقدر كما سيأتي ايضاحه المنشئ اي المبدع للاعيان من العدم ومبرزها الى الوجود والمصور معناه مصور الصور ومركبها على هيئات مختلفة فالتصوير اخر وا التقدير اولا وللبراية بينهما وقيل هو بمعنى الخالق

سورة الممتحنة

بكسر الحا اي المختبرة اضيف الفعل اليها مجازا او من فتح الحا اضافها الى المرأة التي نزلت فيها وهي ام كلثوم بنت عقبة بقوله فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن قصد النبي الى اخره اشار الى ان هذا المحذوف مفعول تلقون فالباقي بالمودة ثابته معناها السببية وهو اظهر من جعلها زائدة كما تقول رميت اليه ما في نفسي وبما في نفسي والمراد عدو الكفار لفتح مكة الذي اسر اليكم ايها المؤمنون وورد بحنين يقع في بعض النسخ بخيبر وهو تصحيف من النساخ فان غزوة خيبر فتحها النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى من السنة السابعة وقصد فتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة ثم حنين كانت بعد الفتح في شوال من سنة الفتح فورى بها على عادته في غزواته فتجهز من غير اعلام احد بذلك فكتب حاطب كتابا وارسله اليهم مع ظعينة

له قيل اسمها سارة يخبرهم بذلك ويحذرهم فاطلع الله نبيه على ذلك فارسل عليا والزبير والمقداد في طلبها فاتوا به فاذا فيه من حاطب الى ناس من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي فاني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من نفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني فقال صلى الله عليه وسلم اما انه صدقكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي الى اخره رواه مسلم وغيره لاجل ان امنتم اشار الى أن تؤمنوا مفعول له اي يخرجوكم لايمانكم ما قبله اي اولياء قال الكواشي وعن الزجاج ان الجواب لا تتخذوا وفيه نظر لان جواب الشرط لا يتقدمه تسرون اليهم الى اخره بدل من تلقون او مبين له وكل هذا معاتبة لحاطب دال على فضله وصدق ايمانه فان المعاتبة لا تكون الا من محب لحبيب

اعاتب ذا المودة من صديق • اذا ما رابني منه اجتناب •
اذا ذهب العتاب فليس ود • ويبقى الود ما بقي العتاب •

بما اخفيتم الى اخره البا زائدة يقال علمت كذا وعلمت كذا بالبنا للفاعل والمفعول اشار الى ما في الاية من القرأة فقرا عاصم ويعقوب بفتح اليا وكسر الصاد خفيفة وقرا حمزة والكسائي بضم اليا وكسر الصاد مشددة وقرا ابن عامر كذلك على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون بضم اليا وسكون الفا وفتح الصاد على الفعل المجهول فمن خفف فكقوله ان يوم الفصل ومن شدد فلان ذلك ابين في الفعل الكثير المكرر المتردد ومن اتى به مسمى الفاعل رد الضمير الى الله تعالى ومن اتى به على ما لم يسم فاعله فلان الفاعل معروف في الاخرة اشار الى انه ليس المراد نفعهم في الدنيا اذ هو موجود بل النفع الاخروي قيل والوقف على قوله ولا اولادكم ليعلم ان يوم القيمة ظرف لنفصل بينكم بكسر الهمزة اي في قراءة عاصم وضمها اي في قراءة الباقين وتقدم توجيهها في سورة الاحزاب في الموضعين اي هنا وفي قوله الاتي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة اي به اشار الى ان في بمعنى البا اي كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى لكن لم تظهر وجهه فتاماً يقال لي بفلان اسوة يقال لي في فلان اسوة قولا وفعلا اي في المقالات والافعال وفي تعميم ذلك اشارة لرد ما يأتي التأسي به في ذلك ومن ثم قيل ينبغي الوقف عليه فهو مبني عليه اي على قوله لاستغفرن وتابع له كانه قال استغفرن لك وما في طاقتي الا الاستغفار فهو مستثنى الى اخره اي خارج عنه من حيث ظاهره اي ظاهر هذا القول في الجملة مما يتاسى فيه كما يشهد لذلك قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه الاية وبما تقرر علم انه لا يحتاج في صحة اتصال الاستثنا الى

تقدير مضاف ليصح الكلام تقديره في مقالات ابراهيم افاده الحلبي بدل اشتمال
من كم اي في لكم تبع فيه الكواشي وعبارة ابي حيان وغيره بدل البعض من الكل وقد فعله
بعد فتح مكة اي فانه اسلم يوم الفتح جماعة وتحابوا بالسنتهن اي دون قلوبهن
وهن المنافقات الى المومنين ترد اي وان كان على دين الاسلام كما وقع ذلك في كتاب
صلح الحديبية بموافقته صلى الله عليه وسلم على ذلك لما رآه من ان اسلامهم
متوقع فلا يتركه لشئ لا يقطع بوقوعه وليس فيه نقص في المسلمين بل اجر لمن صبر
والقصة في البخاري مؤمنات اي يقلوبهن ايضا وسبب نزول ذلك ان سبيعة
بنت الحارث الاسلمية جاءت مسلمة فاقبل زوجها صيفي بن الراهب في طلبها
وكان كافرا فقال يا محمد اردد على امرأتي فانك شرطت ذلك رواه ابن ابي حاتم بشرطه
اي بشروطه وهي ان تسلم قبل الدخول فان فرقة الفسخ تنجز او بعده ولم تسلم في العدة
لانقطاع نكاحها وان تكون تخليه كما هو مقرر في محله بالتشديد اي تشديد السين
اللازم منه فتح الميم كما هو في قراءة ابي عمرو بالتخفيف للسين اللازم منه سكون
اللام في قراءة الباقين قال الازهري يقال امسكت لشئ وتمسكت وامسكت بما كان
اذا تمسكت به ولم تخله من يدك واراد تك نهي الله المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات
بشرطه بان تسلم قبل الدخول او بعده وتخلف حتى تنقضي العدة او احقاب عطف
على زوجاتكم والمعنى لا تمسكوا بعصم المرتدات لزوال العصمة بين المشركة والمؤمن
بشرطه بان ترتد قبل دخول او بعده ولم يجمعهما الاسلام في العدة بولد ملقوط
الى اخره اشار الى انه ليس المراد بالبهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن الزنا
لتقدم ذكره بل المراد تلتقطه المراة فتنسبه الى زوجها فوصفا الى اخره في معروف
قيد به في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون تنبيها على ان غيره اولى بذلك
والزم له وانفى للاشكال او على انه تفسير للمعنى على وجه التاكيد كما في قوله رب
احكم بالحق فعل ذلك بالقول الى اخره اشار الى ما جاء عن اسماء بنت يزيد بن السكن
انها قالت كنت في النسوة المبايعات فقلت يا رسول الله ابسط يدك نبايعك
فقال اني لا اصافح النساء ولكن اخذ عليهن ما اخذ الله عليهن رواه الكائنون
الى اخره اشار الى ان هذه الجملة في محل نصب على الحال اي كما يئس الكفار حال كونهم
كائنين في القبور من خير الاخرة حاصله ان من مات كافرا يئس من الخير قال
ابو حيان ولما افتتح السورة بالنهي عن اتخاذ الكفار اولياء ختمها بمثل ذلك تاكيدا
لترك موالاتهم وتنفير المسلمين عن توليهم والقاء المودة اليهم

سورة الصف

او مدنيه هو المختار كما في الاتقان ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل
له حديث عند الحاكم وغيره تمييز اي لان كبر من باب نعم وبئس فيكون فيه ضمير مبهم

فيفسر بالنكرة بعد فاعل اي فالتمييز منقول منه والتقدير كبر مقت قولكم ما لا تفعلون
او المعنى كبر موجب مقت مضمر فيها وان تقولوا بدل منه صافين انفسهم او مصفوفين
وكذا قوله كانهم بنيان مرصوص حال متداخله اي متربصين في اماكنهم لا
يزالون عنها بعضه ببعض او بني بالرصاص والجملة اي وجملة وهم يعلمون محترم
اي يجب احترامه مصدقا ومبشرا حالان من عيسى والعامل فيهما ما في رسول
من معنى الفعل لا اليكم لانه صلة رسول والحروف اذا وقعت صلات لا تتضمن
معنى الفعل فلا تعمل في الحال اي ارسلنا في حال التصديق لما بين يدي ومحل
من التوراة حال من الضمير في بين ومحل اسمه احمد الجر صفة رسولا والنصب على
الحال من ضمير ياتي وسماه هنا احمد ولم يسمه محمد لانه اتى بالصيغة التي تدل
على التفضيل على انه احمد الرسل واكرمهم على الله تعالى وجاء ان الحواريين
قالوا يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكماء علماء اتقياء ابرار يرضون
من الله باليسير من الرزق ويرضى منهم باليسير من العمل منصوب بان مقدرة
اي ليطفئوا منصوب بان المصدرية قال في الكشاف اصله يريدون ان يطفئوا
كما جاء في التوبة واللام مزيدة وقيل هي لام العلة والمفعول محذوف اي يريدون
ابطال القرآن او دفع الاسلام او هلاك الرسول ليطفئوا تؤمنون جملة مستانفة
وقعت جوابا لمن قال نعم او كيف نعمل فاخبرهم ان يؤمنوا اي يدوموا على الايمان
لان الخطاب مع المومنين ومحلها الرفع مبتدا مضمر اي تلك التجارة تؤمنون
والخبر تفسير المبتدا فلا رابط وتؤمنون خبر في معنى الامر يدل عليه قراءة ابن مسعود
امنوا بالله وفائدة العدول الاشعار بوجوب الامتثال كانه امتثل فهو يخبر
عن ايمان وجهاد موجودين ونظير ذلك قول الداعي غفر الله لك ويغفر الله لك
وتقدم نظير هذا البحث في قوله مستهم الباساء ان يفعلوه اي الايمان يغفر
لكم دل عليه يؤمنون وقيل هو جواب لما دل عليه الاستفهام تقديره هل تقبلون
ان دللتكم ان قبلتم يغفر لكم ذنوبكم وقال الفراء هو جواب للاستفهام على
اللفظ الاول وتعقب بان دلالته اياهم لا توجب المغفرة لهم بانه من قاعدة
اقامة السبب وهو الدلالة على التجارة المذكورة مقام المسبب وهو امتثال
الايمان والجهاد فترتب المغفرة على الدلالة بهذا الاعتبار نعمة اخرى اشار
الى ان اخرى منصوب بمضمر ولو قدره يحبون كما صنع الكواشي لكان اولى للدلالة
تحبونها عليه ويصح رفعها بتقدير ولكم اخرى او مبتدا خبره نصر من الله وفتح قريب
ويصح خفضها بالعطف على تجارة كما كان الحواريون كذلك اشار الى ان الكاف
في محل نصب بكونوا وهو ماخوذ من قول الزمخشري فان قلت ما معنى قوله من
انصاري الى الله قلت يجب ان يكون مطابقا لجواب الحواريين نحن انصار الله فان معنى

من الانصار الذين يختصون بى ويكونون معى فى نصرة الله ولا يصح ان يكون
معناه من ينصرنى مع الله الا انه لا يطابق الجواب

سورة الجمعة

العرب الى اخره اشار الى ان الاميين هم العرب فانهم لم يكونوا اهل كتاب بل كانت امة
امية لا تكتب ولا تقرا كما فى الحديث والحكمة فى بعثه صلى الله عليه وسلم منهم لمشا
كله حاله لاحوالهم فيكون اقرب الى موافقتهم من قبله الى اخره هو الظاهر وقيل
نافيه واللام بمعنى الا معطوف على الاميين الى اخره اى وبعث فى اخرين من الاميين
فهو مخفوض ويصح نصبه على المنصوب فى يعلمهم اى ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون
بهم فهو منصوب وذلك لان التعليم اذا تناسق الى اخر الزمان كان كله مسندا
الى اوله صلى فكانه صلى الله عليه وسلم هو الذى تولى كل ما وجد منه بالقوة كمثل
الحمار الى اخره الكاف زائدة وجملة يحمل اسفارا يجوز ان تكون فى محل نصب على الحال
من الحمار بلفظ المعرفة اللفظيه وان تكون فى محل جر نعتا للقوم وان يكون فى محل
رفع تقديره بئس مثل القوم الذين فمثل المحذوف هو المخصوص بالذم حذف
واقيم المضاف اليه مقامه تعلق بتمنيه اى بقوله فتمنوا الشرطان اى ان زعمتم
وان كنتم صادقين فانه ملاقيكم دخلت الفاء فى خبر ان اما لان اسمها موصوف كما قرئ به
او لتضمن الذى معنى الشرط بمعنى فى اى كقوله اروني ماذا خلقوا من الارض
وتبع فى هذا ابا البقا وقال فى الكشاف هى بيان لاذا وتفسير لها وجمع الكواشى
بينهما فامضوا اشار الى انه ليس المراد من السعى الاسراع فى المشى وهو العدو بل
امضوا كما قرا ابن عمر وفى خبر ابى هريرة اذا اقيمت فلا تاتوها تسعون ولكن ائتوها
وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ذلكم خير لكم تمسك به
الشافعية فى ان البيع وقت اذان الخطبة الى انقضاء الصلاة صحيح مع الحرمة
قال فى الكشاف وبه قال عامة العلما لان البيع لم يحرم لعينه ولكن لما فيه من الذهول
عن الواجب فكان كالصلاة فى الارض المغصوبة انتهى وخالف مالك فقال
ان ما وقع فى الوقت المذكور يفسخ وكذا سائر العقود كان صلى الله عليه وسلم
الى اخره اشار بما فى الصحيحين عن جابر ان سبب نزول الاية الاتية هو ان المدينة
كانت فى قحط شديد وكان دحيه بن خلف الكلبى ياتيهم بكل ما يحتاجون اليه
من بر وشعير وغيرهما من الشام وكان اذا قدم ضرب الطبل ليعلم اهل المدينة
بقدومه فقدم يوم الجمعة والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فضرب الطبل
فخرج اليه الناس ولم يبق عند النبى صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا او امراة
فيهم ابو بكر وعمر وجابر فنزل واذا راوا الى اخره وفيه رجوع الضمير الى التجارة
دون اللهو وقرئ اليه واليهما قاله البيضاوى والترديد للدلالة على ان منهم من

بمجرد سماع الطبل ورويته او للدلالة على ان الانفضاض للتجارة مع الحاجة
اليها والانتفاع بها اذا كان مذموما كان الانفضاض الى اللهو اولى انتهى وبذلك
ولك ان تقول اوراد الضمير هو القاعدة لان العطف باو

سورة المنافقين

قالوا بالسنتهم الى اخره ذكره توطيه لجواب ما يقال ما فائدة قوله والله يعلم
انك لرسوله وايضاحه انه تكذيب لهم فى هذه الشهادة لانهم اضمروا خلاف
ما اظهروا ولم يعتقدوا انه رسول الله فيما هم كاذبين وفائدة هذا القول التاكيد
ولو كان حذف الكلام قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون فيوهم
ان قولهم هذا كذب وليس المراد ان شهادتهم هذه كذب بل المراد انهم كاذبون فى
غيرها بانهم امنوا باللسان الى اخره جواب ما يقال ان المنافقين ما برحوا على الكفر
فكيف قال ذلك انهم امنوا ثم كفروا وايضاحه ان معناه ذلك الاخبار عنهم
بسوء عملهم او الكذب الذى حكم عليهم به بسبب انهم امنوا بالسنتهم صيحة تصاح
الى اخره قضيته ان عليهم فى موضع المفعول الثانى ليحسبون اى واقعة عليهم فالوقف
عليه وقوله هم العدو ابتدا كلام اخبار من الله تعالى لنبيه بذلك والخبر فاحذرهم
وهو نحو مما قاله الضحاك وطائفه وقيل هم العدو فى موضع المفعول الثانى
اى يحسبون كل اهل صيحة هم العدو فوصفهم بالجبن والهلع والاول اظهر كما لا يخفى
قاتلهم الله اهلكهم ايضاحه ان معناه احلهم محل من قاتله عدو قاهر يهلكه لان
الله تعالى قاهر لكل معاند فاذا قاتلهم اهلكهم وهذا ما جرى عليه ابن عيسى وجا
عن ابن عباس وابى مالك ان معناه لعنهم الله يصرفون اشار الى ان انى بمعنى
كيف وقدر ويصرفون من الافك وهو الصرف وعن ابن عباس ان معناه يكذبون
وقيل يعدلون عن الحق يستغفر بالجزم جواب الامر رسول الله المتبادر انه من
باب التنازع وذلك ان تعالوا يطلبه مجرورا لى اى تعالوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويستغفر يطلب فاعلا فاعمل الثانى على مذهب البصريين ولذلك
رفع وحذف من الاول والتقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول على مذهب الكوفيين
لقال تعالوا الى رسول الله يستغفر فيضمر فى يستغفر ويحتمل ان يقال ليست مسئلة
التنازع لان تعالوا امر بالاقبال من حيث هو لا بالنظر الى مقبل اليه استغفرت بهمزة
الاستفهام الى اخره اشار الى ان قراة السبعة استغفرت بهمزة قطع مفتوحة
من غير مد وهى همزة التسوية التى اصلها الاستفهام وهمزة الوصل محذوفة
قال ابو البقا وقد وصلها قوم على انه حذف حرف الاستفهام لدلالة ام عليه
وقرئ شاذا استغفرت بهمزة ثم الف قال فى الكشاف اشباعا لهمزة الاستفهام
للاظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل كما فى قوله االله انتهى ولله العزة الخ لما
اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المدينه اثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة

العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون الصلوات الخمس قاله الضحاك
وقال الحسن جميع الفرايض كانه قال عن طاعة الله بمعنى هلا الى اخره جوز في لولا
ان تكون بمعنى هلا التي معناها التحضيض ويختص بما لفظه ماض وهو في تاء ويلي
المضارع كما في اخرتني فانه ماض بمعنى المضارع اذ لا معنى لطلب تاخير في الزمن
الماضي والاصل هلا توخرني الى اجل قريب والتقدير ليكن منك تاخير فتصدق
مني وكوني من الصالحين او لا زائدة وحينئذ يكون لو للتمني والتقدير ليتك اخرتني
الى اجل قريب كقوله ليت الشباب يعود وقضيته كلام الكشاف ان لولا بمعنى هلا
الاستفهامية فاصدق نصبه على جواب التمني واكون بالعطف عليه في قراءة ابي عمرو
على قراءة الباقين واكن بالجزم عطفا على توهم ان كانه قال ان اخرتني اصدق واكن
قال ابن عباس الى اخره اشار الى ما رواه الترمذي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن
عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه او يجب عليه زكاة فلم يفعل الا سال
الرجعة عند الموت رواه الحسن في كتاب منهاج الدين عن ابن عباس مرفوعا .

سورة التغابن

مكية اي الا الايات الثلاث يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الايات له الملك وله الحمد
قدم الظرفان للايذان بالاختصاص حقيقته اريد به الجنس الى اخره اشار الى انه
قد ياتي الواحد بمعنى الجمع فيكون اسما للجنس لهذا قال يهدوننا وارتفاعه على
الابتدا وقيل باضمار فعل من باب الاشتغال لان همزة الاستفهام تطلب الفعل
واستحسنه ابو حيان ولا واحد له من لفظه بل انسان اذكر يوم يجمعكم اشار الى
ان العامل في يوم اذكر وقيل هو لتنبؤن او خبير لما فيه من الوعيد كانه قال والله
يعاقبكم يوم يجمعكم باخذ منازلهم ومنازل اهليهم في الجنة لو امنوا ايضاحه ان
التغابن تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ فالمراد بالغبون من غبن عن منازله
ومنازل اهل الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مومن
بتقصيره في الاحسان والمراد انه مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغبن
بعضهم بعضا لان السعدا نزلوا منازل الاشقيا كما في الحديث ما من عبد يدخل
الجنة الا راى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا راى
مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حزنا والحاصل ان التفاعل ليس من اثنين يكفر
عنه سيئاته ويدخله بالياء في الفعلين في قراءة الجمهور وفي قراءة اي لنافع بالنون
الى اخره ووجه الاولى ان الله يكفر ويدخل والثانية انه اخبار الله عن نفسه وفعله
وراعى في خالدين معنى من وفيما قبله لفظها ولان سبب نزول الاية الى اخره
اشار الى ما جاء عن ابي عوف بن مالك الاشجعي انه كان ذا اهل وولد وكان
اذا اراد الغزو كرهوه اليه ويقولوا له الى من تدعنا فيقيم وفي الترمذي عن ابن
عباس وساله رجل عن هذه الاية فقال هولا رجال اسلموا من اهل مكة وارادوا ان
ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابى زوجهم واولادهم ان يدعوهم ان ياتوا رسول الله
فلما اتوا راوا الناس قد فقهوا في الدين فهموا ان يعاقبوهم فانزل الله ان من ازواجكم
الى اخره من هنا للتبعيض لان منهم من ليس بعدو بخلاف قوله الاتي انما اموالكم واولا دكم
فتنة فالحصر لافادة ان جميع الاولاد والاموال فتنة واشتغال قلب عما يعنيه
ناسخة لقوله اتقوا الله الى اخره اي لما اخرجه ابن حبان عن سعيد بن جبير قال
لما نزلت اتقوا الله حق تقاته اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم
وتقرحت جباههم فانزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم
فنسخت الاية الاولى يكن مقدرة اي ان خيرا نصبه بيكن مقدرة واولى منه قول
سيبويه بفعل مقدر اي واتوا خيرا لان ما سلكه المصنف تبعا لابي عبيدة من
غير الكبير المشهير فانه يكون بعد ان لو وقيل هو مفعول انفقوا او حال او صفة
محذوف اي انفاقا خيرا جواب الامر اي والجملة في محل جزم جواب الامر وهو
فاتقوا الله ما استطعتم

سورة الطلاق

المراد اي بالخطاب امته بقرينة ما بعده اي وهو اذا طلقتم النساء وانما اسند
اليه لانه امامهم وقدوتهم وسمي هذا بالخطاب المتلون لابتدائه بالتوحيد
وختمه بالجمع او قل لهم اي او الخطاب له صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه مع امته
تشريفا لهم على معنى قل لامتك لاولها اي في الوقت الذي يشرعن فيه في العدة
فاللام للتوقيت نحو لقيته لليلة بقيت من كذا وهي متعلقة بطلقوهن الطلاق
في طهر موطوءة لم تمس فيه حائلا كانت او حاملا لتفسيره بذلك الى اخره اشار
الى ان سبب نزول الاية حديث ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض
ثم تطهر فان شا امسكها وان شا طلقها قبل ان يجامع فتلك العدة التي امر الله
ان تطلق لها النسا وهذا هو الطلاق السني الذي لا يحرم ايقاعه بخلاف البدعي
كالطلاق في طهر جامعها فيه او في حيض قبله فيحرم كما هو مقرر في محله احفظوها
ظاهره ان المامورين بالاحصا الازواج وهو الظاهر لان الضماير كلها من طلقتم
واحصوا ولا تخرجوهن على نظام واحد يرجع الى الازواج ولكن الزوجات
داخله فيه بالالحاق للزوج لان الزوج يحصي ليراجع وينفق او يقطع وليسكن
او يخرج وليلحق نسبه او يقطع وهذه كلها امور مشتركة بينه وبين المراة وفيه
اختصاص الكلام بالرجعة في مسئلة الاخراج والخروج الاتية دون البائن
وقيل الامر للزوجات وقيل للمسلمين زنا تفسير الفاحشة بالزنا وانها تخرج
لاقامة الحد عليها وهو قول ابن عباس واكثر المفسرين وعن ابن عباس ايضا

دكم

وسعيد بن المسيب والشافعي انها البداة على احمائها وعن ابن عمر والشبكي انحر وجها
من بيتها في العدة واعتمده ابن العربي وناقش فيما عداها بما في بعضه نظر فليراجع
من تفسير القرطبي بالغ امره بتنوين بالغ ونصب امره في قراءة الجمهور وفي قراءة حفص
عن عاصم بالاضافة اي حذف التنوين تخفيفا كما مر في متم نوره الرجعة او الفراق
اي ندبا كما نقله في الكشاف عن الشافعي في الفراق لظاهر الاية ونقله البيهقي في
الرجعة ايضا وانه احتج على ان الامر للارشاد باجماعهم على انه لا يجب في الطلاق
فكذا فيما عطف عليه واللاى بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها في قراءة الكوفيين
وابن عامر على مثال الغازى والزانى وبلا ياء في قراءة ابي عمرو والبزى واما ورش
فجعل همزته كالياء المكسورة وذلك عبارة عن تخفيف الهمزة بين بين كما هو القياس
في تخفيف هذه الهمزة ونحوها ووجه من قرا بالاولى انه جاء به على الاصل والتمام
ومن قرا بالثانيه والتخفيف والاكتفاء بالكسرة في الدلالة عليها كما يقال العاص
والعار في الموضعين اي هنا وفي اللاى لم يحضن اللاتى شككتم في عدتهن صفة
كاشفه لان عدتهن ذلك سواء وجد شك ام لا والمراد بالشك الجهل بمقدار عدتهن
الايسة والصغيرة وبما علقه به لانه لما نزل بيان عدة ذوات الاقراء في سورة البقرة
قال بعض الصحابة قد بقى الكبار والصغار لا يدرى كم عدتهن فنزلت هذه الاية على
هذا السبب فلذلك جاءت مقيدة بالشك عطف بيان اي لقوله من حيث سكنتم بتبع
الزمخشري وناقشه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل انما عهد
ذلك في البدل من امكنة سعتكم لا ما دونها اي مما يطيقونه لا ما دونه هي كاف الجر
الى اخره اي هي اسم مركب من كاف التشبيه واى المنونة للتكثير في العدد كم وان لم
يجئ الى اخره اشار الى انه جئ بحاسبناها وعذبناها بلفظ الماضي وان لم يجئ تحقيقا
له لان المنتظر من وعده ووعيده لا محالة من وقوعه فكانه وقع كما في قوله ونادى
اصحاب النار وقيل في الكلام تقديم وتاخير اي فعذبناها عذابا نكرا في الدنيا بالجوع
والقحط والسيف والخسف والمسخ وحاسبناها في الاخرة حسابا شديدا نعت للمنادى
اي لاولى الالباب او بيان له او بدل منه ورسلا ايضاحه قول الزجاج انزال الذكر
دليل على اضمار ارسل اي انزل اليكم قرانا وارسل رسولا وقيل منصوب بالمصدر
المنون قبله لانه ينحل بحرف مصدرى وفعل كانه قيل ان نزل الله اليكم ان ذكر رسولا
ومنه اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما فحل يتلو نعتا او حالا ويكون ذكره الرسول
في قوله محمد رسول الله وقيل في الاية غير ذلك ويعمل صالحا يدخله الى اخره قرانا فع
وابن عامر بالنون والباقين بالياء وقدم توجيههما في التغابن وراعى في الفعلين لفظ
من ومعناها في خالدين ولفظها في احسن وقد استدل به النحاة على مراعاة اللفظ
ثم المعنى ثم اللفظ يعني سبع ارضين فنصبه بالعطف على سبع قيل وما في القران اية تدل

على سبع قيل وما في القران اية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية والجمهور
على انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين
السماء والسماء وفي كل ارض سكان من خلق الله تعالى خلافا للضحاك في قوله
انها مطبقة بعضها على بعض من غير فتوق بخلاف السموات علما نصبه على المصدر
المؤكد لان احاط بمعنى علم او بمعنى وان الله احاط احاطه
وقال ابو حيان هو تمييز منقول من المفعول لتقديره احاط علمه بكل شئ علما

سورة التحريم

من امتك مارية القبطية الى اخره اشار الى الاية في قصة مارية وهو ما رواه
الدارقطني عن ابن عباس عن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بام ولده
مارية في بيت حفصه فوجدته حفصة معها فقالت تدخلها بيتي ما صنعت
هذا من بين نسائك الا من هواني عليك فقال لها لا تذكرى هذا لعائشه فهي علي
حرام ان قربتها الى اخره وما اعتمده في هذا القرطبي انه لم يدون في الصحيح وروي
مرسلا والاصح في ذلك انما هو شربه عسلا في بيت حفصة فقالت له سودة
ثم عائشه ثم صفيه شربت مغافير وهو صمغ له ريح منكر وكان يحب ان لا يشم
منه ما يكره فقال سقتني حفصه شربة عسل فحرمه على نفسه فانزل الله في ذلك
الاية وهو في صحيح مسلم عن عائشه مبسوطا تحليلها اشار الى ان التحلة تحليل
اليمين فكانه عقد حله الكفارة وقيل التحلة الكفارة اي انها تحل للحالف ما
حرم على نفسه فاذا كفر صار كمن لم يحلف ومن الايمان اي ايمان الطلاق تحريم
الامة بقوله انت حرام علي وحرمتك فيجب به كفارة يمين ولا تحرم عليه وهذا ما
ذهب اليه الشافعي ويدل له قد فرض لكم الاية وقال مالك ان كان النبي حرم ولم
يحلف فليس ذلك بيمين ولا يحرم هذا شيئا حاشى الزوجه مغفور له اي وانما
هو تعليم للمومنين والاول صححه القرطبي قال وان كان المخاطب في الاية النبي
صلى الله عليه وسلم لكن ليقتدى به وقد روى عن زيد بن اسلم انه لغو وجواب
الشرط الى اخره قال ابو البقاء ويدل على المحذوف فقد صغت قلوبكما لان اصغاء
القلب الى ذلك ذنب قال الحلبي ولا حاجه لذلك فالاكثرون على ان فقد صغت
قلوبكما هو الجواب والمعنى ان تتوبا الى الله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو
ميل قلوبكما عن الواجب في مخالفه رسول الله في حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه
وفي قوله ان تتوبا التفات من الغيبه الى الخطاب واطلق قلوب على قلبين اي لم يقل
قلباكما لاستثقال الجمع الى اخره اي لان الجمع مضاف لضمير التثنيه وهي جمع
في المعنى فاكتفى بتثنية المضاف اليه بل قال ابن مالك ان الاحسن في هذا
الجمع ثم الافراد ثم التثنيه وفيه مناقشه لابي حيان ردها الحلبي بادغام

اليا الثانيه الى اخره اشارا الى ان قراة الجمهور تظاهرا بتشديد الظا على ان اصله
تتظاهرا بتاسن الاولى حرف المضارعه والثانيه فاء التفاعل فاجتمع مثلان
واجتماعهما ثقيل فخفف بادغامهما فى اللفظ تظاهرا مشددا فاختير الادغام
على الحذف لقرب المخرجين ولكون الثانى اقوى من الاول وفى قراة لعاصم والكسائى
وحمزة تظاهرا بدونها اى بحذف احدى التائين للتخفيف ولم تدغم لان الادغام
لا يخلوا من ثقل واختلف فى المحذوفة كما ذكره فى سورة البقرة وصالح المومنين
حذفت الواو والنون منه اما النون فللاضافة واما الواو فلالتقا الساكنين
لفظا نحو يمح الله الباطل ويكتب بالواو على الاحسن لهذا الغرض فالواو لاظهر
انه مفرد ولذا كتب بالحاء دون واو واطلاق المومنين على اثنين وهما ابو بكر
وعمر مبنى على انه اقل الجمع على محل اسم ان اى الذى هو مبتدا فى المعنى ويصح عطفه
على الضمير فى مولاه وان يكون مبتدا وما بعده معطوف عليه وظهير خبر الجميع وهو
واحد فى معنى الجمع كما اشار لذلك المصنف بقوله ظهرا وذلك لان فعيلا يستوى
فيه الواحد والجمع كما مر فى قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد خبر عسى اى قوله ان
يبدله والجملة اى عسى ربه الى اخره الشرط اى ان طلقكن المعترض بين اسم عسى
وخبرها اى ان طلقكن فعسى لعدم وقوع الشرط اى وهو التطليق فعسى هنا
لغير الوجوب سائحات صائمات قاله ابن عباس والحسن وابن جبير مهاجرات
قاله زيد وليس فى امه محمد سياحة الا الهجرة والسياحة الجولان فى الارض وقال
العتبى والفرا وغيرهما سمى الصايم سائحا لان السائح لا زاد معه وانما ياكل من
حيث يجد الطعام وقيل ذاهبات فى طاعة الله تعالى من ساح الماء اذا ذهب لا يعصون
الله محله رفع نعت ما امرهم بدل من الجلالة اى فهو محل نصب لا يعصون امر الله فيه
اشارة الى ان ما مصدرية ويصح ان تكون بمعنى الذى والعايد محذوف اى ما امرهم به
او على حذف حرف الجر اى فيما امرهم تاكيد تبع فيه اباحيان والذى فى الكشاف فان
قلت اليست الجملتان فى معنى واحد قلت لا لان الاولى معناها انهم يتقبلون اوامره
ويلتزمونها والثانيه معناها انهم يودون ما يومرون به فلا يتثاقلون عنه
ولا يتوانون فيه على حذف قول لهم شعر شاعر اى ارجعوا الى طاعة الله ناصحين
انفسكم بان لا يعاد الى اخره اشار الى ان وصف التوبة بالنصح مجاز وانما هو وصف
التائبين لانهم ينصحون نفوسهم فذكرت بلفظ المبالغة ترجيه يقع اشار الى
ان الترجى بعسى واجب الوقوع لانه من قبل الله تعالى يوم منصوب بيدخلكم مستانف
او حال وكانت الى اخره نفسير لخيانتها على امرأة فرعون اى وضرب الله مثلا
لمريم او على مثلا او منصوب باذكر من القوم المطيعين فيه اشارة الى تغليب المذكر
على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على المذكر خاصة

فان

فان القنوت مما يوصف به المذكر والمونث لكن لفظ قانتين انما يجرى على الذكور فقط
وحينئذ فهو من باب المجاز قاله الزركشى فى البرهان وقيل ان الله لما تقبلها فى
النذر واعطاها مرتبة الذكور الذين كان لا يصح النذر الا منهم عاملها معاملة
الذكور فى بعض الخطاب اشارة الى ذلك فى هذه الاية وفى قوله واركعى مع الراكعين

سورة الملك

والحياة فى الاخرة هو ما عليه ابن النحاس واكثر المفسرين او هما فى الدنيا الى اخره قال
قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذل بنى ادم وجعل الدنيا
دار حياة ثم دار موت وجعل الاخرة دار جزاء ثم دار بقاء ومنه يستفاد الحكمة
فى تقديم الموت على الحياة لانه سابق ويشهد له قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم وهى اى الحياة ما به الاحساس الى اخره القولان مبنيان على ان الموت
وجودى وهو ظاهر قوله خلق الموت او عدمى وهو ما عليه الاكثر واولوا الخلق
بمعنى التقدير واصل المسئلة ان احدا لا يموت الا فى الوقت الذى كتبه الله فى الازل
انتهاء حياته فيه بقتل او غيره خلافا لكثير من المعتزلة فى قولهم ان القاتل
قطع بقتله اجل المقتول وانه لو لم يقتله لعاش اكثر من ذلك ليختبركم فى الحياة
الى اخره اشارا الى ان اللام فى ليبلوكم المفسر بما ذكر تتعلق بخلق الحياة لا بخلق الموت
اذ هى محل الابتلا قال الفرا لم يقع البلوى على اى لان فيما بين البلوى واى اضمار
فعل فايكم رفع بالابتدا واحسن خبره والمعنى ليبلوكم فيعلم او فينظر ايكم احسن عملا
طباقا قال سيبويه مفعول ثان اى خلق بمعنى جعل وصير لهن لا لغيرهن الى اخره
اشار الى جواب كيف قال تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت مع ان فى خلقه تعالى
تفاوتا عظيما فان الاضداد كلها من خلقه وايضاحه ان المراد بذلك السموات
خاصة اى وان اختلفت صغرا وكبرا ونحو ذلك والمراد بالتفاوت الخلل والعيب
والنقصان فى مخلوقه كما قال تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور شقوق وصدع
فى السما قال الكواشى ويجوز ان يكون ما ترى مستانفا فلا يكون الرحمن واقعا
موقع هو فيكون جميع خلق الرحمن منفيا عنه التناقض والتباين اى وان اختلفت
صورة وصناعة كرة بعد اخرى اشارا الى ان كرتين فى موضع المصدر لان معناه
رجعتين ينقلب هو مجزوم على قراءة العامة على انه جواب الامر يوخذ من النار
اى وهى مكانها او مخبله اى تفسده لا ان الكواكب يزول عن مكانه اى فقوله
وجعلناها رجوما على حذف مضاف اى جعلنا شهبها دليله الا من خطف
الخطفه فاتبعه شهاب ثاقب لكن قال قتادة جعل الله النجوم لثلاث زينة
للسما ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن قال غير ذلك فقد تكلف
ما لا علم له يحتمل ان يكون اى قوله ان انتم الا فى ضلال مبين من كلام الملئكة

الى اخره ماخوذ من كلام الكشاف وقد اوضح ذلك ابو حيان لانه قال والظاهر
ان قوله ان انتم من قول الكفار للرسل الذين جاؤا انذارا لهم انكروا اولا ان الله نزل
نبيا واستجهلوا ثانيا من اخبر بانه تعالى ارسل اليهم الرسل وان قائل ذلك في حيرة
عظيمة وان كان الخطاب في انتم للرسل فقد يراد به الجنس ولذلك جاء الخطاب
بالجمع فقالوا وقيل سلطانه وقدرته اشارا الى ان قوله من في السما مجاز لما قام
البرهان العقلي على تنزيهه سبحانه وتعالى عن الحلول في سماء اوغيرها من الامكنة
ومجازه ان سلطانه وقدرته في السماء لا انه في السما هو صلة من ففيه الضمير
الذي كان في العامل وهو استقر اي من في السما هو اي سلطانه فهو على حذف مضاف
وسلطانه في كل شيء لكن خص السما لانها مسكن ملئكته وحملة عرشه وكرسيه واللوح
المحفوظ ومنها تنزل اقضيته وكتبه واوامره ونواهيه وقيل انهم كانوا يعتقدون
الجسمية وانه في السما فخوطبوا على حسب اعتقادهم وقيل في بمعنى على اي على السما
وفيه نظر بدل من من في السما بدل اشتمال اي منهم حسنه بدل من من بدل
اشتمال اي امنتم ارساله الى الطير اراد الجنس بقرينه مابعده في الهوي الاحسن
تعلقه بصافات قابضات اشار به الى الآية فيها عطف الفعل على الاسم لكونه
في معناه وصافات وقابضات حالتان للطائر ليستريح من احديهما الى الاخرى
صفة جند اي محله رفع من بعد اي يشكرون شكرا قليلا والجملة اي جملة يشكرون
مستانفه اي او حال مقدرة لانهم حال الجعل غير شاكرين لا تبعثون ولا
تعذبون وان لا جنه ولا نار فيدعون من الدعوى لتحقق وقوعه اي فانها اخبار من
الله تعالى كما تقدم نظائره كنتم بسببه تدعون انهم لا يبعثون الى اخره وقيل من الدعا
اي يطلبونه ويستعجلونه ويؤيده قراءة الحسن وغيره يدعون بسكون الدال وما روي
انهم كانوا يدعون على النبي واصحابه بالهلاك غائرا في الارض اشار الى انه غورا
وصف بالمصدر للمبالغة كما يقال رجل عدل ورضي

سورة ن

وما يسطرون ما مصدرية او موصولة الملئكه من الذكر وغيره او جميع الكتبه من
الخير انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك اشار الى ان البا سببية
متعلقه بمجنون زيدت لتاكيد النفي اي لم يلم بك جنون والنعمة بمعنى الانعام كما مر
تقريره والجملة جواب القسم وان لك لاجرا فيه دخول اللام على اسم ان للفصل
بالظرف كما مر تقريره اخر سورة ال عمران دين عظيم اشارا الى ان المراد بالخلق بتضمين
دين الاسلام وهو قول ابن عباس وقال الحسن هو اداب القران ويشهد له ما في
صحيح مسلم من حديث سعد بن هشام سالت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قالت كان خلقه القران زاد البيهقي يرضى برضاه

ويسخطه اي فهو على ادب القران يتزين بادابه لقوله خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وقوله واصبر على
على ما اصابك وقوله ادفع بالتي هي احسن الى غير ذلك وقال كثيرون المراد به
السجيه والطبيعه فقد جاءت احاديث بما تحمله صلى الله عليه وسلم من ايذا قومه
ما لا يحمله امثاله ولم يعاملهم الا بالحلم والرحمة لهم والشفقة عليهم منها
خبر انس قال ادرك اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بردائه فجذبه جذبة
شديدة ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه وضحك وامر له بعطا
وانظر الى عظيم فضل الله عليه كيف اعطاه الخلق العظيم وادب الخلق به كما قال
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ثم اثنى عليه بالخلق العظيم بل واكد ذلك بان واللام
انك بهمزة الاستفهام ام بهم فالبا متعلقة بما قبلها ولا يوقف على يبصرون
وهذه البا زائدة وايكم مبتدا زيدت البا فيه والمفتون اسم مفعول الخبر وقيل
انها بمعنى في اي ستظهر لك ولهم في اي الحزبين المفتون وقال الاخفش انه على
حذف مضاف اي بايكم فتن المفتون فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
لو مصدرية اي بمعنى ان اي ادهانكم وهو اي فيدهنون معطوف على تدهن اي
فهو داخل في حيز لو بعد الفاء هم اي فهم يدهنون واوضح من هذا الذي قرره قول
الكشاف فان قلت لم رفع يدهنون ولم ينصب باضمار ان وهو جواب التمني قلت قد
عدل به الى طريق اخر وهو انه جعل خبر مبتدا محذوف اي فهم مدهنون على معنى
ودوا لو تدهن انتهى قالوا وفي المصاحف بلا نون على الجواب والمعنى ودوا لو
تداريهم فيداروك وهو الوليد الى اخره هذا ما نقله مقاتل وتعقب بان الوليد
من المشهور انه توفي قبل بدر فالصواب ما قاله عطا انه الاخنس بن شريق الظرف قبله
اي بعد لان اشار الى قراءة الجمهور ان كان بهمزة واحدة على معنى لان فالتعليل للفعل
النهي ثم عاد الى الوصف وهو ان كان بما دل عليه اذا تتلى اي وهو كل حلاف اي لا
تطعه مع هذه المثالب لان كان وفي قراءة لحمزة وابن عامر ان بهمزتين مفتوحتين
الاولى للاستفهام الانكاري والثانية الف ان المصدرية والتقدير الان
كان ذا مال وبنين تطيعه والجملة على هذا معترضة بين الصلة التي قبلها
والصلة التي بعدها وقيل لا اعتراض بل هو تعليل لفعل مقدر من معنى الجملة التي
بعده والتقدير الان كان ذا مال وبنين تكفرون ويكون تعليلا لقال اساطير
الاولين لان المعلل عامل في العلة وما بعد اذا يعمل فيما قبلها ولا اعتراض على
هذا التاويل فان الجملتين مستانفتان تفسير للتنادي اي لانه قد تقدم
ما هو بمعنى القول بان تنادوا بهذا الكلام وجواب الشرط اي ان كنتم محذوف
دل عليه ما قبله اي فاغدوا تفسير لما قبله يعني قوله ان لا يدخلنها تفسير

لقوله وهم يتخافتون بان يتخافتون بهذا الكلام يقوله بعضهم لبعض سوا تائبين
اى مستغفرين من منعكم الفقرا وهذا قول ابن عباس وقال بعضهم كان استثناوهم
قول سبحان الله متعلق معنى اى ان يوم القيمة متعلق في المعنى بعلينا اى متصل
به لا التعلق الصناعى فانه مختص بالفعل او ما فيه رائحة الفعل وعبارة الكواشى
متعلق ببالغة او بالمقدر في الظرف اى ثابتة علينا الى يوم القيمة لا نخرج من عهدتنا
الا يومئذ وهى احسن وافيد اى ايمانكم ايمانا موثقة اذكر اشار الى ان نصب يوم
باذكر المقدر ويصح ان يكون بخاشعة او فليأتوا يقال كشفت الحرب عن ساق الى آخره
مشاهده قول الشاعر اصبر عناق انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق امتحانا لايمانهم اشارا الى ان الكفار لا يدعون الى السجود
تكليفا وتعبدا بل عقوبة وتوبيخا على تركهم له فى الدنيا بعدم ايمانهم بان يصلوا ا
اشار الى المراد بالسجود الصلاة عبر عنها به لانه اعظم اركانها كما عبر عنها بالركوع
والقراءة العامه فى مواضع اخر فان قلت كيف قال وهم سالمون اى صحيحون والصلاة
لا يشترط فيها الصحة فالجواب ان المراد الخروج الى الصلاة جماعة وهو مشروط
بالصحة كما جاء عن كعب انها نزلت في الذين يتخلفون عن الجماعات ومن يكذب معطوف
على اليا من ذرنى وهو مفعول معه بمعنى ذرنى والمكذبين لا يعلمون اى انه استدراج
بان يجعلهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار بل انسالهم
اشار الى ان ام هنا منقطعه مقدرة ببل والهمزة بعدها سورة الحاقة
تعظيما لشانها اشار الى ان الحاقة الثانية وضعت موضع الضمير وكان الاصل ما هية
تعظيما لشانها لان ما استفهام لا يراد به حقيقته بل التعظيم وما مبتدا اى ثان
وخبره ضمير الحاقة اى والجملة خبر الحاقة المبتدا الاول والرابط تكرار المبتدا
واكثر ما يرتبط بتكرار المبتدا اذا اريد به التعظيم والتهويل وما بعدها اى ادراك
خبره والعائد على ما ضمير الرفع فى ادراك وخبرها وهو الحاقة الثانى لا دري
بعد اسقاط حرف الجر وادراك معلقه لهمزة الاستفهام واصل دري ان يعدى
بالبا وقد يحذف فاذا دخلت الهمزة تعدى الى واحد بنفسه والى الاخر بحرف الجر قال
تعالى ولا ادراكم به والمفعول الاول هنا الضمير وكانت في عجز الشتا اى فمن اجل
ذلك سميت ايام العجوز وقيل لعجزهم عما حل بهم فيها شبهت بتتابع فعل الحاسم
الى اخره اشار الى ان حسوما جمع حاسم كشاهد وشهود وجوز فى الكشاف ان يكون
مصدرا كالشكور والكفور ونصب حسوما اما بفعل مضمر اى تحسمهم حسوما او صفة
ثمانية ايام او مفعولا له للاستيصال مطروحين الى اخره اشار الى ان صرعى حال
وقوله فيها ظرف لقوله صرعى لا لقوله فترى لان النبى صلى الله عليه وسلم ما راهم
فيها ولا يراهم وقيل المراد بالروية هنا العلم والاعتبار فصار المعنى فتعلمهم صرعى

في تلك الايام والليالى باعلامنا كانك تشاهدهم كذلك خاوية جرى جمعا على تانيث
نخل وقدر الكلام فى ذلك صفه نفس مقدرة اى من نفس باقيه للمبالغه اى
كالعلامة اذا انتم فى اصلابهم تقدم فى قصة نوح مع زيادة جوانب السما
الى اخره يعنى اذا انشقت السما انتقلت الملئكة الى جوانبها حتى يامرهم الله تعالى
فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها وقيل المراد جوانب الدنيا والضمير فى فوقهم
للملئكة الذين على ارجائها ثمانيه روى ان حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيمة امدوا باربعة فصاروا ثمانيه على صورة الاوعال ما بين اصلابهم الى ركبهم
كما بين سماء الى سماء وقيل من صفوفهم لا يعلم عددهم الا الله هاؤم اسم للفعل
تنازع فيه اى في كتابيه هاؤم اقرؤا فالبصريون يعملون اقرؤا من باب الحذف
من الاول لدلالة الثانى عليه والكوفيون يعملون هاؤم وفى ذلك دليل على جواز
التنازع بين اسم الفعل والفعل مرضيه اشارا الى انه من باب اسناد الفاعل الى
ضمير المصدر وان لامه قلبت يا فانها قلبت في الفعل يا ولما بنى اسم المفعول
اجتمع فيه الواو واليا والسابق ساكن فقلبت الواو يا وادغمت وقيل ذات رضا
يرضاها من يعيش فيها تثبت وصلا ووقفا اى وكان حقها ان تحذف وصلا
وتثبت وقفا وانما فعل ذلك اتباعا للمصحف اى لخطه ولا التفات الى قول الزهرى
ان اثباتها فى الوصل لحن لا اعلم احدا يجيزه اى فانه ليس بلحن بل اجرى الوصل مجرى
الوقف او وصل بنيه الوقف مع موافقه الرسم ومنهم اى القرا وهو حمزة
والكسائى من حذفها اى اليات وصلا اى لانه حقها ان يوتى بها فى الوقف
لتحصين الحركة لا فى حال الوصل لعدم الحاجة اليها ثم الجحيم نصبه بفعل يفسره
صلوه وهو هنا فاصلة ولم يمنع الفا اى فى قوله فاسلكوه من تعلق الفعل
الداخلة عليه بالظرف المتقدم وهو فى سلسلة وقدم للايذان انه لا يسلك الا
فيها ثم على ذلك مستانفا فقال انه الخ صديد اهل النار اى الخارج من فروج
وبطون اهلها فيبادرون فياكله قبل ان تاكله او شجر فيها قال الكواشى والاول
مبنى على زيادة النون فى غسلين والثانى على ثبوتها بكل مخلوق اى اقسم بكل ما
خلق الله لانه لا بد ان يبصر او لا يبصر وقدر الكلام على زيادة اللام فى الواقعه
موضحا وقيل انها هنا نافيه لفعل القسم وكانه قيل لا احتاج ان اقسم على هذا
انه حق ظاهر مستغنى عن القسم ولو قيل به على ما فيه من التكلف فى الواقعه
لا يمكن فى الفعلين ما تومنون وتذكرون وما مزيده موكدة قال ابن عطية يحتمل
ان تكون نافيه فتنفى ايمانهم البته او مصدرية فتصبه بالغة فهو الايمان اللغوى
لانهم صدقوا باشيا يسيره كالخير والصلة والعفاف الذى يامر النبى به فلم تغن
عنهم شيا قال برسالة عن الله تعالى جواب كيف قال تعالى انه لقول رسول

مع انه قول الله تعالى وايضاحه انه صلى الله عليه وسلم يقوله ويتكلم به على وجه
الرسالة من عند ربه سبحانه وتعالى لا من تلقاء نفسه كما تزعمون بالقوة والقدرة
اى محل باليمين حال من الفاعل وقيل باليمين متعلق باخذنا والمعنى لاخذنا بيمينه
ودلالة له فقطعناها ثم لقطعنا منه الوتين عرق اى مستبطن الصلب متصل به
اى بالقلب مات صاحبه اى لانه يسقى كل عرق فى الانسان وهو حبل الوريد والمعنى
لو فعل ذلك لقتلناه صبرا هو اى احد اسم ما الحجازية ومنكم حال من احد لانه لو
تاخر كان صفة له فلما قدم انتصب حالا كما مر فى البقرة وغيرها وجمع اى حاجزين
المخبر به عن احد لكونه محط الفائدة لان احدا نكرة فى سياق النفى فيكون بمعنى الجمع
على القاعدة وهو مخالفة الواحد فى انه يصلح للافراد والجمع من لفظه وهو الاحد
والاحاد بخلاف الواحد لا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة لليقين لحق اشار
الى انه من باب اضافة الشىء الى نفسه لاختلاف اللفظين نحو هو العالم حق العالم

سورة المعارج

دعا داع اشار الى تضمين سأل معنى دعا فلذلك تعدى بالباء من قولهم دعا بكذا
اذا استدعاه وطلبه هو الحق الاية اى فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب
اليم طلب نزول العذاب استهزاء بالمومنين وضمن بعضهم الباء معنى عن فالسؤال
على بابه متصل بواقع اى واقع من جهة الله تعالى كائن للكافرين قال فى الكشاف
عقب ذلك او بعذاب صفة له اى بعذاب واقع او بالفعل اى دعاء الكافرين بعذاب
واقع متعلق بمحذوف دل عليه واقع كما قرره قال الحلبى والاظهر تعلقه بتعرج
او بدافع وعليه فجملة تعرج الملئكة معترضة بالنسبة الى الكافر الى اخره اشار الى
الجمع بين الاية والحديث بل وبين الاية الاخرى فى يوم كان مقداره الف سنة
وايضاحه ان الزمان يطول بسبب الشدائد الواقعة فيه فيطول على قوم ويقصر على
اخرين وقيل فى الجمع ايضا ان الله يقضى قضاء لو قضاه غيره لاحتاج الى خمسين الف
سنة من سنى الدنيا وقيل العدد على حقيقته فان يوم القيمة خمسون موطنا
فى كل موطن الف سنة والجملة اى يبصرونهم مستانفة اى كانه قال لا يسأل حميم
حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم وجوز الزمخشرى معه ان يكون صفة
اى حميما مبصرين معرفين اياه قلت ويجوز ان يكون حالا وجمع الضمير فيه لان
المراد بالحميم العموم لو بمعنى ان الشرطية لوجود المشترط فيها وهو كون الشرط
مستقبلا لا ماضيا ولا حالا بكسر الميم اى فى قراة الجمهور لاجرائهم اليوم مجرى
سائر الاسماء المعربة فخفض باضافة العذاب اليه ولم يبنوه لاضافته الى اذ لجواز
انفصاله عنها والبناء انما يلزم اذا لزمته دائما وفتحها اى فى قراة نافع والكسائى
لبنا اليوم حين اضيف الى غير ممكن فانما اضيف من ظروف الزمان الى غير ممكن

كان الاكثر بناء لما فى الظروف من الابهام ومنه على حين عاتبت المشيب على الصبا
ولما مر فى سورة هود عطف على يفتدى اى فهو داخل فى حيز لو والمعنى يود ان يفتدى
مما هو فيه بكل احد ثم يود ان ينجيه بان يقول الى قال ابن عباس يدعوهم باسمائهم
ثم يلتقطهم كالتقاط الحب الطير حال مقدرة الى اخره اى لان الانسان فى حال
خلقه ما كان موصوفا بهذه الصفات فهو كقوله محلقين رؤسكم ومعناه شديد
الجزع وقيل ما جرى عليه المصنف الا المصلين استثناء من الانسان وهو جنس
او من يدعو بادابها اى اوقاتها فيه اشارة الى الفرق بين قوله الذين هم على صلاتهم
دائمون وقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وهو ان الدوام يرجع الى نفس الصلاة
والمحافظة الى احوالها وما يطلب فيها مهطعين حال اى من الذين كفروا عزين حال
ايضا مما ذكر او من الضمير فى مهطعين اى مسرعين عن ها تين الجهتين يوم يخرجون العامل
فيه اذكر مقدرا ولا يصح ان يكون بدلا من يوم الاول لان الخوض واللعب لا يستمر
الى يوم القيمة بل ينقطع بالموت وهو اليوم الذين يوعدون نصب بفتح النون
واسكان الصاد فى قراة الجمهور على انه مفرد وجمعه انصاب وفى قراة بضم الحرفين
النون والصاد لحفص وابن عامر على انه واحد الانصاب والنصب ما نصب للانسان
فهو مقصد مسرعا اليه من علم او بناء او صنم وغلب فى الصنم حتى قيل للانصاب
يوفضون خاشعة ابصارهم نصب خاشعة على الحال من فاعل يوفضون لانه فى الاصل
نعت فلما تقدم على منعوته كان حالا على القاعدة كما مر

سورة نوح

بان انذار اشار الى ان ان حرف مصدرى طلبى ناصب للفعل المضارع والمعنى ارسلناه
بان قلنا له انذر اى ارسلناه بالامر بالانذار ويصح كونها تفسيرية بان اقول لكم
اشار الى ان ان تفسيرية ويصح كونها مصدرية كاختها السابقة يغفر بالجزم
جواب الامر من زائدة اى على مذهب الاخفش لا على مذهب سيبويه فانه لا يرى
زيادتها فى الموجب بل تكون للتبعيض كما حكاه المصنف ايضا لكن نظر الى المعنى
دون الصناعة بلا عذاب جواب كيف قال يوخركم الى اجل مسمى فان كان المراد
تاخيرهم عن الاجل المقدر لهم فلا خصوصية لهم على تقدير الايمان وايضا
فلا يعذبكم فى الدنيا كما عذب غيركم من الامم الكافرة وقيل فى الجواب ايضا ان
الله سبحانه قضى انهم ان امنوا عمرهم الف سنة وان لم يؤمنوا اهلكهم بالعذاب
لتمام خمسماية فقيل لهم امنوا يوخركم الى ذلك الاجل لا منتم جواب لو وقال
القرطبى لو بمعنى ان من الشرك اى بالتوحيد واشار به الى جواب ان الاستغفار انما يصح
من المؤمن وقارا لله اياكم ايضاحه قول الكشاف المعنى ما لكم لا تكونون على حال
لا تاملون فيها تعظيم الله اياكم فى دار الثواب ولله بيان للموقر ولو تاخر لكان صلة
اى لوقار وكان متعلقا به فيكون التوقير منهم لله وهو عكس المراد فى مجموعهن

الصادف بالسما الدنيا جواب ما قيل ان القمر انما هو في سما الدنيا لانه اذا
كان في واحدة منهن فهو فيهن وذلك لان بين السموات ملابسة يقول زيد في
المدينة وانما هو في زاوية من زواياها نباتا مصدر محذوف الزوايد واقع
موقع انباتا او تقديره انبتكم فنبتم نباتا وورود المصدر على غير لفظ فعله
كثير في القرآن فان قلت كيف قال انبتكم والحيوان ضد النبات كما اشار اليه المصنف
انه استعارة للخلق والاخراج من الارض بواسطة آدم عليه السلام وسكون
اللام اي في قراة حمزة والكسائي وابن كثير وابي عمرو وبفتحهما اي الواو في
في قراة الباقين والاول قيل جمع ولد بفتحهما اي الواو واللام كخشب وخشب
واسد واسد وقيل بمعناه كبخل وبخل قال الازهري الولد بمعنى الولد والولد
يصلح للواحد والجمع والولد والولد بمعنى كالعرب والعرب عطف على قد اضلوا
اي لانها محكية بالقول المضمر تبع فيه اباحيان قال ولا يشترط التناسب
في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبرا على طلب وبالعكس خلافا لمن اشترطه والذي
في الكشاف انه عطف على قوله رب انهم عصوني على حكاية نوح عليه السلام بعد
قال وبعد الواو والنائبة عنه ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين
الا ضلالا اي قال هذين القولين وهما في محل النصب لانهما مفعولا قال
كقولك قال زيد نودي للصلاة وصل في المسجد يحكي قوليه معطوفا احدهما على
صاحبه دعا عليهم الى اخره اشار الى جواب كيف دعا عليهم بزيادة الضلال مع
انه انما دعا عليهم بعدما اعلمه الله تعالى الى اخره ما صلة اي بين الجار والمجرور
للتاكيد وجعلها بعضهم نكرة ومعنى الجار التعليل اي ولاجل خطاياهم
عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء اشار الى ان الفا للتعقيب وانهم عوقبوا بدخول
النار عقيب الاغراق والمراد عرضهم على النار تحت الماء كقوله تعالى في الفرعون
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الضحاك كانوا يغرقون من جانب ويحرقون
من جانب تحت الماء وقدم على هذا الزمخشري ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي
لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله ثم قال فان قلت ما فعل صبيانهم حين اغرقوا قلت
انهم اغرقوا معهم لا على وجه العقاب ولكن كما يموتون بالانواع من اسباب الموت
فكان ذلك زيادة في عذاب الاباء والامهات اذا ابصروا اطفالهم يغرقون
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى
قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه جواب كيف قال لا يلدوا الا فاجرا كفارا
وكيف وصفهم بالفجور والكفر في حال ولادتهم وايضاحه انه نام باعلام الله
تعالى وحيا انهم لا يلدوا الا من سيفجر ويكفر فوصفهم بما يصيرون اليه بعد
التكليف كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وكانا مومنين فابو

مالك بن متوشلخ وامه سمحا بنت انوس سورة الجن
يعجب الى اخره اشار الى ان عجبا المصدر وصف للقرآن على سبيل المبالغة اي
هو عجب في نفسه يتعجب منه في فصاحته الى اخره والعجب ما خرج عن حد اشكاله له
ونظايره الضمير للشان اي وان مصدرية محلها الرفع للفاعل لاوحي وفي
الموضعين بعدهما وانه كان يقول وانه كان رجال تنزه جلاله وعظمته اشار
الى ان الجد العظيم من قولك جد فلان في عيني اي عظم واضافته لربنا بمعنى التعظيم
وهو في الاصل من اضافة الصفة لموصوفها اذ الاصل ربنا العظيم الان
ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال فاقترن بحرف التنفيس ليرمي به اي
فانقطع الان السمع كما قال تعالى وانهم عن السمع لمعزولون مسلمين وكافرين
وقيل قدرية ومرجيه ورافضة الى غير ذلك يقدر هو بعد الفا اي فهو غير
خايف قال في الكشاف لان اللام في تقدير مبتدا وخبر فدخلت الفا ولولا
ذلك لقيل لا تخف على النهي فان قلت فاي فايدة في رفع الفعل وتقدير مبتدا
قبله حتى يقع خبرا ووجوب ادخال الفا وكان ذلك كله مستغنى عنه بان
يقال لا تخف قلت الفايدة فيه انه اذا فعل ذلك فكانه قيل فهو لا يخاف فكان
دالا على تحقيق ان المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره
وسر ذلك ان الجملة تكون حينئذ اسميه والاسميه ادل على التحقيق والثبوت
من الفعليه حطبا قالوا هذا اخر الحكاية عن كلام الجن وما بعده فاخبار عن
الكفار ثم يعود للاخبار عنهم بقوله وانه لما قام عبد الله كما سيشير لذلك
المصنف في التقرير وانا ظننا وانهم ظنوا وانه كان رجال في اثني عشر موضعا
من السورة وانا منا المسلمون وما بينهما من قوله وانه كان يقول سفيهنا وانا ظننا
ان لن تقول وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السما وانا كنا نقعد وانا لا
ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا ان لن نعجز الله وانا لما سمعنا الهدى منا
بكسر الهمزة استينافا وقال ابو حيان وغيره انها معطوفات على قوله انا سمعنا
فهي داخله في معمول القول اي وقالوا انا سمعنا وقالوا انه تعالى جد ربنا الى آخره
وبفتحها بما يوجه به اي في تفسير قوله وان لو استقاموا الاتي الان وهو انه
معطوف على استمع ووجهه غيره بانه عطف على محل الجار والمجرور في امنا به اي
صدقناه وصدقنا كذا وكذا واعلم ان المجمع على فتحة همزة انه استمع لانها مصدرية
لما مر وان لو استقاموا وان المساجد وان قد ابلغوا وعلى كسر ما بعد فاء الجزاء وبعد
القول نحو فان له نار جهنم وقالوا انا سمعنا وانه تعالى جد ربنا وانه كان يقول
سفيهنا استثنا من مفعول املك هو ضرا الا املك لكم الا البلاغ فهو استثنا
منقطع على هذا وكذا على قول من جعله من الجملة قبله لان البلاغ من الله لا يكون

داخلا تحت قوله ولن اجد من دونه الله ملتحدا الا انه لا يكون من دون الله بل يكون من الله واعانته وتوفيقه وقيل انه متصل ووجه بان الاجارة مستعارة للبلاغ اذ هو سببها وسبب رحمته تعالى والمعنى لن اجد شيئا اميل اليه واعتصم به الا ان ابلغ واطيع فيجيرني عنه اشار الى ان من بمعنى عن لان بلغ يتعدى بها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الا بلغوا عني وقال الزمخشري من ليست بصلة للتبليغ انما هي بمنزلة من في قوله براءة من الله بمعنى بلاغا كائنا من الله فهي متعلقة بمحذوف وهو اظهر فان التجوز في الحروف راي كوفي وغير منقاس عندهم عطف على بلاغا كذا اقتصر الزمخشري والمعنى لا املك الا التبليغ والرسالة وما بين المستثنى منه وهو ضرا والاستثنا وهو الا بلاغا من قوله قل لن يجيرني من الله الخ اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة وبيان العجز وهذا ما جرى عليه الزمخشري واستبعده ابو حيان لطول الفصل ولا بدع في ذلك رعاية لمعناها اي من فلذلك جمع خالدين وراعى لفظها في له فافرد حتى ابتدائيه اي ليست متعلقة بما قبلها بل هي استينافية كلام وفيها معنى الغاية الى اخره احصر منه دعهم الى ان وقيل ان حتى متعلقة بامدا اي لا يزالون متظاهرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكافرين به حتى يروا وكلاهما في الكشاف على القول الاول وهو يوم بدر او هم على الثاني وهو يوم الصيحة ما ادري اقريب الى اخره المعنى اعلم انكم معذبون قطعا ولكن ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام متاخر قريب له غاية فانه اي المرتضى الى اخره تمسك بهذه الاية من انكر كرامات الاوليا كالزمخشري وتعقب بان تخصيص الرسول بالملك في اطلاعه على الغيب والاوليا يقع لهم ذلك بالالهام او في مقام بسماع هاتف ونحو ذلك قال الطيبي والاقرب تخصيص الاطلاع بالظهور والخفا فاطلاع الله الانبيا على الغيب امكن يدل له حرف الاستعلا في غيبه فضمن يظهر معنى يطلع اي فلا يظهر على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا الرسول يوحى اليه مع ذلك ويحفظه ولذلك قال فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وتعلقه بقوله ان قد ابلغوا رسالات ربهم انتهى والكرامات لا تختص بالاطلاع على الغيب بل هي كحصول الماء في زمن عطش وقطع مسافة بعيدة في مدة لطيفة ومشي على الما فالدليل خاص والمنفي عام قاله ابن المنير رسالات ربهم اي كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى الرسل وقيل ليعلم النبي ان الانبيا قبله قد بلغوا الرسالة له قد اتته اي فعلنا ذلك ليعلم تبليغ الرسالة له روعي لجمع الضمير معنى من اي كما روعي لفظها في قوله من بين يديه ومن خلفه فافرد الضمير احصى عدد كل شيء اي كقوله وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض ويصح كونه مصدرا من المعنى لان احصى بمعنى عد فكانه قيل وعد كل شيء عددا

سورة المزمل

اصله المتزمل على وزن متفعل ادغمت التاء في الزاي يقال تزمل يتزمل تزملا فاذا اريد الادغام ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وهو بتخفيف الزاي وتشديد الميم مكسورة ومفتوحة اسم فاعل او مفعول لمن زمله بان زمل نفسه او غيره او زمله غيره وقرا بالاصل ابي بن كعب المتلفف بثيابه الى اخره اشار الى الحديث عائشة في الصحيح فجاء الملك اي جبريل فقال اقرا الى قوله فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه اي لفوه حتى ذهب عنه الروع اي الفزع من قلبه وقال ذلك لشدة ما لحقه من الخوف والهيبة والعادة جارية بسكون الرعدة بالمتلفف والمزمل والمتدثر واحد بدل من قليلا اورد عليه ان قليلا لا يصل الى النصف عند الفقها فقد ابدل الاكثر الذي هو نصفه من الاقل والاكثر لا يبدل من الاقل في لسان العرب وقد تكلف الزمخشري في الجواب لانه قال المراد بالقليل هنا النصف وسماه قليلا لخلوه من الصلاة لان ما اشتمل عليه طاعة الله لا يساوي ما لم يشتمل عليها فهو بدل الكل من الكل واجاب المصنف بقوله وقلته بالنظر الى الكل اي فهو لا ينقص عن النصف وقال ابن الانباري هو منصوب على البدل من الليل وهما ظرفان وقليلا استثناء منه وقدم المستثنى على المستثنى منه وهو قليلا واو للتخيير اي بين قيام نصف الليل تاما وبين الناقص منه الى الثلث وبين الزائد عليه الى الثلثين فان قلت هل هذا كسائر الواجبات المخير فيها فالجواب ليس كذلك لان الثلث هنا متحتم عليه فعله على كل تقدير كما سياتي ايضاحه اخر السورة وما زاد عليه من النصف واكثر منه يجوز له تركه على كل تقدير فالثلث واجب مطلقا وما عداه مندوب مطلقا فلا تخيير في واجب على هذا التقدير مهيبا اي ذا هيبة وعظمة او شديدا لما فيه من التكاليف اي من العمل بالتكاليف الشاقة كالجهاد ومداومة الاعمال الصالحة او انه كان يثقل نزول الملك على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعرق عرقا شديدا في اليوم الثاني كما جاء في الصحيح عن عائشة او ثقيلا على المنافقين مصدر تبتل الى اخره اشار الى ان مصدر جيء به على غير المصدر القياسي لان مصدر تفعل تفعل نحو تصرف تصرفا وتكرم تكرما واما التفعيل فمصدر فعل نحو صرف تصريفا فاوقع الافتعال موضع التفعل لان معنى تبتل بتل نفسه فجيء به على معناه وحسن ذلك كونه فاصلة عطف على المفعول وهو اليا من ذرني او مفعول معه هو الظاهر والاول اوفق بالصناعة والمعنى ذرني وهم انا اكفيكهم يوم ترجف ظرف للدنيا لما فيه من معنى الفعل اي استقر للكفار لدينا كذا وكذا في يوم ترجف مهيلا اي كمضروب فنقلت الضمة الى الساكن قبلها وهو الها فالتقى ساكنان الها والواو وحذفت الواو ثاني الساكنين لانها زائدة فهي اولى بالحذف وهذا مذهب سيبويه

وذهب الكسائي والاخفش والفرا الى حذف اليا على القاعدة فى التقا الساكنين فى
حذف الاول مفعول تتقون اى لا تظنوا الكفر لان الكفر لا يكون يوما من عذاب
يوم يجعل الولدان شيبا الى اخره اشار الى ان يوما بالتنوين موصوف بما بعده والعائد
محذوف هو فاعل يجعل وان نسبة الجعل الى اليوم من باب المبالغة اى نفس اليوم
يجعل الولدان شيبا لشدة هوله وهذا ما استحسنه الحلبي على ما قرره عليه وهو ان
فاعل يجعل ضمير عائد على البارى سبحانه وتعالى اى يوما يجعل الله فيه والشيب بكسر الشين
جمع اشيب من شاب راسه شيبا وشيبه فهو اشيب على غير قياس لان هذا النعت انما
يكون من باب فعل يفعل كعلم يعلم والاصل فى شيب شيب بالضم كاحمر وحمر وهو مجاز
اى من حيث نسبة الفعل فيه الى الزمان وهو لله حقيقة ويجوز ان يكون المراد فى
الاية الحقيقة اى لطوله تبلغ الاطفال فيه اوان الشيخوخة ذات انفطار اشار الى
انه لم يونث الصفة لانها لم تجر على السبب وقيل على تاويلها بالسقف وقيل السما تذكر
وتونث وعده تعالى اعاد الضمير على البارى تعالى وان لم يجر له ذكر للعلم به فالمصدر
مضاف للفاعل ويصح عوده لليوم فيكون مضافا لمفعوله ونصفه وثلثه بالجر
عطفا على ثلثى فى قراءة الجمهور عطف على ثلثى اى ويقوم اقل من ثلثى الليل ومن نصفه ومن
ثلثه وبالنصب اى للفا والثاني فى قراءة الكوفيين وابن كثير عطف على ادنى اى
ويقوم نصفه وثلثه وقيامه لذلك اى على هذه القراءة نحو ما امر به اول السورة
اى فانها تدل على ان الناقص من قيام الليل الا قليلا نصفه ثلث النصف وهو السدس
وان الفرض عليه كان قيام ثلث الليل لانه خير فيما بين ذلك وقوله او انقص منه
قليلا يدل على ان الثلث النصف داخل فى القليل المنقوص عطف على ضمير الفاعل فى
يقوم للفصل اى بالظرف وما عطف عليه اى تقوم انت وتقوم طايفة من اصحابك
الذين معك فقاموا حتى انتفخت اقدامهم الى قوله فرجع بهم الى التخفيف اشار الى حديث
مسلم عن سعد بن هشام عن عايشه وقد قال لها انبيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت الست تقرا يا ايها المزمل قم الليل فقلت بلى فقالت كان الله فرض قيام
الليل من اول هذه السورة فقام النبي واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك
خاتمتها اثنى عشر شهرا فى السما ثم انزل الله تعالى التخفيف فى اخر السورة فصار
قيام الليل تطوعا بعد فريضته قال العلما اشارت بان التخفيف فى اخر السورة الى
قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن الاية الليل اشار الى الضمير
وان تقدم عليه ذكر الليل والنهار راجع لليل لانه المحدث عنه من السورة
وقيل راجع الى مصدر مقدر يعنى لن تحصوا تقديرهما ما تيسر من القرآن الى اخره
اشار الى احد التاويلين فى الاية وهو فصلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرانا
من باب تسمية الشي ببعضه قال تعالى وقرآن الفجر اى صلاته قال ابن العربي المالكي

وهذا هو الاصح لانه عن الصلاة اخبر واليها يرجع القول والثاني حمل القراة
على الحقيقة اى فاقروا فيما تصلونه بالليل ما خف عليكم ووجهه القرطبي وظاهر
الحديث ان النسخ وقع فى حقه صلى الله عليه وسلم وحقهم وبه قال العلما وهو
ظاهر كلام الشافعي فى الرسالة مخففة من الثقيلة اى والسين عوض من تخفيفها
واسمها محذوف كما اشار اليه فى التقرير كما تقدم اى فى قوله ما تيسر من القران من
التاويل بالصلاة وهو فصلا ايضاحه انه جاز كونه فصلا وان لم يقع بين معرفتين
لان افعل الامتناعه من التعريف اشبه المعرفة

سورة المدثر

قم اى قيام تصميم وجد بالرفع فى القراة العامة حال اى الجملة فى موضع الحال
من الضمير المرفوع المستتر وجوبا فى تمنن اى لا تمنن مستكثرا لما اعطيت وقيل
لا تعط مستكثرا طالبا اكثر ما اعطيت وهذا تفسير الاعراب كما قالوا فى جا زيد
يركض اى راكضا والمصنف راعى تفسير المعنى وهو قول ابن عباس رضى الله عنه كما
نقله البيهقي فى سننه عنه وقدره من قال وتستكثر فى معنى الحال وقيل لا تمنن على
ربك بما تتحمله من اثقال النبوة كالذى يستكثر ما يتحمله بسبب الغير وقيل انه نهى تنزيه
له ولامته وقرا الحسن بالجزم على جواب النهي وهو ردى لانه ليس بجواب وقرا الاعمش
ويحيى بالنصب بواو على تقدير لام كى كانه قال ولا تمنن لتستكثر بدل من ما قبل المبتدا
اى من اذا فان المبتدا فذلك وقيل ظرف لذلك لانه مشار به الى النقر والعامل فى اذا
اى عامل النصب ما دلت عليه الجملة الى اخره اى جملة الجزا والمعنى فاذا نقر فى
الناقور اشتد الامر على الكافرين فيه دلالة على انه يسير الى اخره اشارة لجواب
ما فايدة قوله غير يسير وعسير مغن عنه وايضاحه كما فى الكشاف انه لما قال على
الكافرين فقصر العسر عليهم على غير يسير ليؤذن انه فى حال العسر عليهم يكون على
المؤمنين يسيرا هينا ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم وبشير المؤمنين
وتسليتهم وقيل عسير لا يرجا ان يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير فى امور الدنيا عطف
على المفعول اى وهو اليا فى ذرنى وهو الموافق للصناعة او مفعول معه وهو
اوفق بالمعنى حال من من الموصول او من ضميره اى من عايده المحذوف من خلقت
اى خلقته منفردا بلا اهل ولا مال او من اليا فى ذرنى اى ذرنى وحدى معه فانا
اكفيك فى الانتقام منه او من التا فى خلقت اى خلقته وحدى لم يشركنى فى خلقه
احد فانا اهلكه هو الوليد بن المغيرة اى لانه كان يزعم انه وحيد فى فضله وماله
وليس فى ذلك ما يقتضى صدقه مقاله لان هذا لقب شهره وقد يلقب الانسان
بما لم يتصف به وان كان لقبا فنصبه على الذم كما اعربه بعضهم قال بعض الكفار
هو ابو جهل لما نزلت عليها تسعة عشر لقريش ثكلتكم امكم سمعت ابن ابى كبشة يخبركم
ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم وانا اكفيكم الى اخره وفى رواية ايعجز كل عشرة

منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزل وما جعلنا الى اخره سموم اى حصر عدد الخزنة
فى تسعة عشر لغرابته بذلك اى بالمثل المضروب من باب الاستعارة فانه مما وقع
عزيبا وبديعا فى الكلام وقد استغربوه والمعنى اى شىء اراد الله بهذا العدد العجيب
واى حكمة قصد فى جعل الخزنة تسعة عشر لا عشرين ومرادهم انكار اصله وانه
ليس من عند الله واعرب مثلا حالا من ذا او تمييز له قاله فى الكشاف بمعنى الا
بفتح الهمزة وتخفيف اللام المفيدة للتنبيه على تحقق ما بعدها والقائل بانه من معنى
كلا هو ابو حاتم قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج
وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اى ونعم وهو مذهب البصريين وحملوا عليه
قوله تعالى كلا والقمر والمعنى اى والقمر فاى بكسر الهمزة وسكون اليا للقسم والقمر
مجرور بها متعلق باقسم محذوفا وجعلها الزمخشرى فى الاية للانكار او الردع
قال الكافيجى ولا منافاة بينه وبين كلام البصريين فان مدار كلامهم على ما يتبادر
من ظاهر القول ومدار كلامه على اساس البلاغة والاعجاز وهو احسن انتهى وما
سلكه المصنف هو الى ما استحسنه اقرب انها لاحدى الكبر الضمير قيل راجع لسقر
ولذا لم ينبه عليه المصنف وقيل لقيام الساعة وفيه كون المضاف اكتسب تانيثا وقيل
للبدارة وقيل ضمير القصة والجملة جواب القسم حال من احدى اى لنا وقها بمعنى
العظيم اى عظمت نذيرا او من الضمير فى احدى قال ابن عطية او من الضمير فى الكبر
او فى انها قاله الزجاج وفيه اوجه غير ذلك فى بعضها نظر بدل اى باعادة الجار
وذكر اى نذيرا الواقع على النار لانها اى النار بمعنى العذاب وقال الخليل انه مصدر
كالنكير ولذلك وصف به المونث رهينة مرهونة الى اخره اى كالنطيحة وهذا
تبع فيه اختيار ابى حيان وقال الكواشى ويدل على ذلك انه لما كان خبرا عن المونث
كان بغير هاء قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين فانت ترى حيث كان خبرا عن الذكر اتى
بغير تا وحيث كان خبرا عن المونث اتى بالتاء وقال الزمخشرى هى اسم بمعنى الرهن
كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن وانما كانت مرهونة لان الله سبحانه
وتعالى نزل تكليف عباده كالدين عليهم ونفوسهم تحت استيلائه فهى مرهونة من وفى
الدين الذى عليه خلص نفسه من عذاب الله تعالى الذى نزل منزلة اعلاق الرهن
وهو اخذه فى الدين ومن لم يوف عذب كائنون فى جنات اشار الى ان جنات ظرف
ليتساءلون وهو اظهر من جعله حالا من فاعله بينهم اى يسال بعضهم بعضا عن
المجرمين الى اخره ايضاحه قول الرازى فان قلت كيف طابق قوله ما سلككم وهو
سؤال المجرمين قوله يتساءلون عن المجرمين وهو سؤال عنهم وانما كان يطابق ذلك
لو قيل يتساءلون المجرمين ما سلككم فى سقر اى يسال اهل الجنة بعضهم بعضا
عن اهل النار قلنا ما سلككم ليس بيانا للتساؤل وانما هو حكاية قول المسؤلين

وفيه وجهان الاول ان يكون كلمة عن صلة زائدة
والتقدير يتساءلون المجرمين فيقولون لهم ما
سلككم فى سقر فانه يقال سالته كذا وسالته
عن كذا والثانى ان يكون المعنى ان يسال بعضهم
بعضا عن احوال المجرمين فان قيل فعلى هذا الوجه
كان يجب ان يقولوا ما سلكهم فى سقر قلنا اجاب
صاحب الكشاف عنه فقال المراد من هذا ان
المسؤلين يلقون الى السائلين ما جرى بينهم وبين
المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم فى سقر
م التفسير الكبير

عن المجرمين فالمسؤلون من اهل الجنة القوا الى السائلين ما جرى بينهم وبين
المجرمين وذلك ان المومنين اذا اخرجهم الله عز وجل من النار بعد ما عذبهم بقدر
ذنوبهم وادخلهم الجنة سال بعض اصحاب اليمين عن حال المجرمين وسبب تخليدهم
فقال المسؤلون قلنا لهم ما سلككم فى سقر قالوا لم نك الاية وهولاء المومنون بعد
اخراجهم من النار وادخالهم الجنة صاروا من اصحاب اليمين انتهى وهو فى الكشاف
باختصار فما مبتدا الى اخره اشار الى ان ما الاستفهامية مبتدا خبرها لهم متعلق
بمحذوف تقديره حصل انتقل ضمير الخبر الى المحذوف معرضين حال من الضمير المذكور
مستنفرة بكسر الفاء فى قراءة الجمهور اسم فاعل بمعنى طلبت النفار من نفسها لشدة
خوفها قال ابو على يقال نفر واستنفر كعجب واستعجب وفى قراءة نافع وابن عامر بفتح الفاء
اسم مفعول بمعنى نفرها غيرها هربت منه اى الحمر الوحشية من القسورة استفتاح
اى بمعنى الا الاستفتاحية

سورة القيمة

فى الموضعين اى لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم وهذا غير مسلم وقد اوضح الزمخشرى
ذلك بما لا مزيد عليه رحمه الله تعالى لانه قال ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض
فى كلامهم واشعارهم وقالوا انها صلة مثلها فى لئلا يعلم اهل الكتاب واعترضوا
عليه بانها انما تزاد فى وسط الكلام لا فى اوله واجابوا بان القران فى حكم سورة
واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض صحيح لانها لم تقع مزيدة الا فى وسط الكلام
والجواب غير سديد والوجه ان يقال هى للنفى والمعنى فى ذلك انه لا يقسم بالشىء الا
اعظاما له يدل لذلك عليه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فكانه بادخال حرف النفى يقول ان اعظامى له باقسامى به كلا اعظام بمعنى انه
يستاهل فوق ذلك وقيل ان لا نفى لكلام ورد قبل ذلك انتهى فقوله والوجه ان
يقال الى قوله بمعنى ان يستاهل فوق ذلك تقرير لقوله ادخال لا النافية على
فعل القسم مستفيض وحاصل كلامه يرجع الى انها نافية وان النفى يتسلط على
فعل القسم بالمعنى الذى شرحه وهو من محاسن كلامه فالعجب فى مخالفة المصنف له
فى هذا المحل لتبعثن دال عليه ايحسب هكذا قدره الكواشى ايضا وقدره غيره لنجمعن
العظام للبعث وهذا ماخوذ من اللفظ ونصبه اى نجزه بان مقدرة لوقوعها بعد
اللام الزائدة فانها تضمر بعدها وبعد اللام التعليلية والجحودية والتى للعاقبة
والهاء للمبالغة فيه اشارة الى ان بصيرة خبر انسان الواقع مبتدا وعلى نفسه متعلق
ببصيرة والمعنى بل الانسان بصيرة على نفسه وان التاء فيه للمبالغة لا للتانيث قال
الاخفش هو كقوله فلان عبرة وحجة وقيل التاء للتانيث فبصيرة بمعنى باصرة شاهدة
عليه وهى اعضاؤه تشهد عليه بما عمل وقيل بصيرة مصدر اى ذو بصيرة باول عمله
واخره يخبر ابن ادم براكان او فاجرا باول عمله الشىء او الصالح واخره من سيئة سيئة

اوصالحة يعمل بها بعده كما فى ابن ماجة وغيره مرفوعا ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه اوصدقة اخرجها من ماله فى صحته يلحقه بعد موته
على غير قياس اى كملاقح ومذاكير جمع لمحة وذكر وقد اوضح ذلك الزمخشرى لانه قال فان قلت اليس قياس المعذرة ان يجمع على معاذير قلت المعاذير ليس جمع معذرة بل اسم جمع لها ونحوه المناكير فى المنكر انتهى وناقشه ابوحيان فى ذلك والمناسبة الى اخره اشار الى انه تعالى لما ذكر منكر البعث والقيمة معرضا لمن اعرض عن اياته سبحانه وتعالى ومعجزاته وانه قاصر شهواته على الفجور غير مكترث بما يصدر منه ذكر حال من يحرص على تعلم اياته تعالى وحفظها وتفهمها والنظر فيها وعرضها على من ينكرها رجاء قبوله اياها فظهر بذلك تباين من يرغب فى تحصيل ايات الله ومن يرغب عنها وبضدها تبين الاشيا فى الغلين اى يحبون ويذرون او التفت شدة فراق الدنيا الى اخره فيه اشارة لقول ابن عباس رضى الله انه استعارة لشدة كرب الدنيا فى اخر يوم منها وشدة كرب الاخرة فى اول يوم منها لانه فى اول الحالين قد احتاط به الملائكة يجذبون وجهه الناس يجذبه السوق اشار الى ان المساق مفعل من السوق وهو اسم مصدر وهذا اى الى ربك يومئذ المساق يدل على العامل فى اذا اى يوخذ منه بيان العامل فيها وهو ما ذكره فى قوله والمعنى الى اخره والمراد بحكم ربها اما الجنة واما النار وهو جواب اذا وقال ابوحيان الجواب وجد ما عمله فى الدنيا من خير وشر فلا صدق الانسان اشار الى ان هذا معطوف على قوله ايحسب الانسان الن نجمع عظامه وبه صرح الزمخشرى قال الا ترى الى قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى معطوف على قوله يسال ايان يوم القيمة اى لا يومن بالبعث فلا صدق انتهى واستبعده ابوحيان اولى لك هذا ما ذكره قاله قوم وعبارة الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهديد ووعيد قال الشاعر فاولى ثم اولى ولم يقل فيها احد احسن من قول الاصمعى معناه قاربه فاهلكه اى نزل به ما يهلكه وهو غير مصروف لانه علم للوعيد ومحله رفع ولك الخبر

سورة الانسان

هل قد اشار الى ان هل بمعنى قد وعليه جماعة منهم الزمخشرى بل زعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما يستفاد من همزة مقدرة معها اى اقد وتعقبه ابن هشام قائلا وقد عكس قوم هذا فزعموا انها لا تاتى بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندى اذ لا ممتسك فى ذلك بتفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان الاستفهام فى الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقالوا هل هنا للاستفهام التقريرى والقصد به الرد على من انكر البعث الى اخر كلامه وعليه فالتقدير الم يات على الانسان او المراد بالانسان الجنس اى جنس بنى ادم اوبالحين مدة الحمل اى كونهم نطفا فى اصلاب الرجال وارحام النساء

وانتقالهم

وانتقالهم من رتبة الى رتبة والحاصل على القولين ان الحين اما حين عدمه او حين مدة الحمل فانه فى كل منهما لا ذكر له وسمى انسانا على الثانى باعتبار المال او حال المقدرة اى من الانسان وهو مبنى على ما فسر به نبتليه باختباره بالتكليف حين تاهله لانه وقت خلقه غير مكلف وقيل المراد نبتليه تصرفه فى بطن امه نطفه ثم علقة وهو قول ابن عباس فالحال المقارنة فجعلناه بسبب ذلك اى ابتلائنا له حين تاهله سميعا فيه جواب كيف قال نبتليه والابتلا متاخر عن جعله سميعا وقال الفرا ان فى الاية تقديما وتاخيرا تقديره فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه من المفعول اى مفعول هديناه ويجوز كما قاله فى الكشاف ان يكونا حالين من السبيل اى عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا كقوله وهديناه النجدين فوصف السبيل بالشكر والكفر مجازا المقدرة لانه فى ذلك الوقت غير متصف باحد الصفتين واما للتفصيل الاحوال اى فجعلها مقدر اى اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره وهذا ما اقتصر عليه الكشاف وقيل انها ان الشرطيه زيدت بعدها ما اى بينا له الطريق ان شكر فان قلت لم لا قيل اما شكورا واما كفورا فالجواب انه فى معرض التقسيم المنحصر فلو قال كذلك لنفى اسم اخر اذ الشكور قد ينتفى ويثبت الشاكر بخلاف الشاكر فانه يشمل الشكور او بار اى كرب وارباب وهو فيه اى والا فهو انا تسمية للحال وهو الخمر باسم المحل وهو الكاس للتبعيض اى بعض كاس اى او لابتدا الغاية كما قال ابوحيان بدل من كافورا اى كان ماها فى بياض الكافور او من محل كاس كما قال المكى ولم يقدره لا المصنف حذف مضاف واشار لتقديره فى الكشاف حيث قال كانه قيل يشربون خمرا خمر عين فيها رايحته وبرده بها منها اشار الى ان الباء بمعنى من وقيل انها مزيدة اى يشربها وقيل حالية اى ممزوجة بها وقيل محمول على المعنى اى يلتذ بها قولان ارجحهما عند سعيد بن جبير ومجاهد الثانى من مفعول ادخلوها اى من الها وقيل من مفعول جزاهم قال الزمخشرى ويجوز ان متكئين ولا يرون ودانيه كلها صفه لجنه وتعقب بانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين هم فيها لجريان الصفه على غير من هى له حال ثانيه اى من المقدر الذى او من المفعول او من الضمير المستكن فى متكئين فتكون حالا متداخله عطف على محل لا يرون وهو النصب على الحاليه اى فيكون حالا ثالثه غير راى فيها شمسا ولا زمهريرا والحال ان ظلالها دانية وقيل عطف على متكئين وقال الزمخشرى عطف على جنه اى وجنة اخرى دانية عليهم ظلالها على انهم وعدوا جنتين قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وهم وصفوا بالخوف منه بقوله انا نخاف من ربنا منهم اشار الى ان بمعنى منهم تقول قربت من كذا وهو احسن منه فى غير ذلك جواب كيف شبه الولدان باللولو المنثور دون المنظوم وايضاحه ان اللولو

كور

المنثور على البساط احسن منظرا من اللولو في صدفه وايضا ان اللولو المنظوم يثقب واذا ثقب نقصت مائيته وصفاوه فشبههم باللولو الذى لم يثقب بعد وقيل لانتشارهم وتفرقهم في الجديد كما يدل له يطوف عليهم ولو كانوا اوتوا صفا لشبهوا بالمنظوم
في الجنه اشارا الى ان ظرف مكان وهو مختص بالبعيد فنصبه على الظرفيه وقال الاخفش على المفعول لرايت وغلط بان رايت هنا لا مفعول لها ظاهرا ولا مقدرا لانها شايعة في كل امر كما اشار لذلك المصنف بقوله اى وجدت الروية منك
عاليهم بفتح اليا وضم الها في قراة الجمهور لان اليا لما تحركت ضمت الها كما انها في القراة الثانيه كما سكنت كسرت الها على ما هو مقرر في ها الكتابة فوقهم اشار به الى انه صفة ومن ثم قال فنصبه على الظرفيه اي عليهم وهو خبر المبتدا بعده اى ثياب كما تقول فوقهم ثياب وقال الزجاج نصبه على الحال من الها والميم في عاليهم اى يطوف على الابرار ولدان عاليا على الابرار ثياب سندس لانه قد وصف احوالهم في الجنه فيكون المعنى يطوف عليهم في هذه الحالة هولا او من الها والميم في حسبتهم والمعنى اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا في حال علو الثياب اياهم وفي قراة لنافع وحمزة بسكون اليا اسم فاعل من علا يعلو في محل رفع مبتدا وما بعده خبر اى الذى يعلوهم ثياب سندس وحسن الابتدا به لاختصاصه بالاضافة وهو مفرد في موضع جمع وهو الثياب كقوله الا ان اخواني العشية رايح وفي التنزيل مستكبرين به سامرا تهجرون قال ابن عباس اما رايت الرجل يكون عليه الثياب يعلوها افضلها خضر بالرفع واستبرق بالجر لابي عمرو وابن عامر وفي قراة لابن كثير وابي بكر عن عاصم عكس ما ذكر فيهما وهو خفض الاول ورفع الثاني وفي اخرى لنافع وحفص برفعهما واخرى لحمزة والكسائي بجرهما ففي الاية اربع قرات وجه من قرا بالاولى انه جعل خضر نعتا للثياب وعطف استبرقا عليها على حذف مضاف اى وثياب استبرق او على سندس وحينئذ فلا حذف ومن قرا بالثانية انه جعل خضر نعتا للسندس على ما مر واستبرقا نعتا للثياب ومن قرا بالثالثه جعلهما نعتا للسندس قال الفاسي واستبعده بعض المعربين لان الخضر جمع والسندس مفرد واجيب بانه اسم جنس فهو في معنى الجمع اى كما مر وقد اجاز الاخفش وصف اسم الجنس بالجمع كاهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض
خبر ان اى سواء جعلنا نحن تاكيدا او فصلا عقبه والوليد اشارا الى ان المراد بالاثم عقبه فانه كان متعاطيا في الكفر شديد الشكيمة فيه مع ان كلاهما كافر واثم لا تطع احدهما الى اخره لدخول النهى على اوقاتهما فعله فهو احدهما وفيه اشارة الى ان او بمعنى الواو ليفيد النهى عن طاعتهما باولى بخلاف ما لو قال لا تطعهما فانه يجوز ان يطيع احدهما من اثم او كفور اى فانهما يتساويان في وجوب عصيانهما ووقتت اذا موقع ان جواب عن قول من قال ان حق الكلام ان تجئ بان لا باذا كما جاء بها في قوله تعالى ان يشا

يذهبكم

يذهبكم لان اذ للمحقق وان للمحتمل لانه تعالى لم يشا ذلك الظالمين منصوب بفعل يفسره اعد لهم على الاشتغال كما في نظايره

سورة المرسلات

والمرسلات الواو فيه للقسم وفيما بعده للعطف ونصبه اى عرفا على الحال لانه مصدر في موضع الحال وهذا على تفسيره المذكور وقيل المراد الملئكه فيكون التقدير بالعرف او لاجل العرف وهو ضد النكر وعصفا مصدر موكد لاسم الفاعل وذكرا مفعول به عذرا او نذرا بسكون الذال في قراة الجمهور مصدران للاعذار والانذار اشار الى ان نصبهما على المفعول له قال الكواشي ويجوز نصبهما على الحال من ضمير الملقيات اى معذرين ومنذرين قلت ويجوز نصبهما على البدل من ذكرا وفي قراة اى لنافع وابن كثير وعامر بضم ذال النذر جمع نذير بمعنى الانذار وقري اى قرا الحسن بضم ذال العذر واختلف فيه في قراة ابي بكر عن عاصم وقوله انما توعدون لواقع ما فيه موصولة بمعنى الذى وهى اسم ان كان من حقها ان تكتب مفصوله عن ما ولكنهم كتبوها متصله وتوعدون والعائد محذوف اى ان الذى توعدونه ولواقع خبرها والجملة جواب القسم بالواو اشار الى ان قراة ابي عمرو بالواو على الاصل لانه من الوقت وبالهمزة بدلا منها اى في قراة الجمهور اى لان الواو لما انضمت جعلت همزة جمعت لوقت اى على القرابين وهو يوم القيمة مصدر كفت اى ككتاب وحساب وقدم عليه الكواشي ان تكون جمع كافت كصيام جمع صايم قال والكفت الضم جمالات بكسر الجيم في قراة الجمهور ونظيره ذكر وذكاره واذكار من غير تسبب عنه اى من غير ان يجعل الاعتذار متسببا عن الاذن في حيز النفى اى سلكه قال في الكشاف ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة ويجوز ان يكون استينافا اى فهم لا يعتذرون واستشكلت هذه بقوله في الاية الاخرى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم فانه يدل على وجود الاعتذار منهم واجيب بان المراد بتلك الظالمون من المسلمين وبهذه الكافرون واخر تلك يعكر على الجواب

سورة النساول

عن اى شي ايضاحه ان عن حرف جر دخل على ما الاستفهاميه فحذفت الفها فرقا بينها وبين الخبرية فقلبت النون ميما وادغمت الميم في الميم لان الميم تشرك الغنه التي في الانف بيان لذلك الشي المسئول عنه او بدل منه والاستفهام لتفخيمه اي ذلك الشي المستفهم عنه اى تعظيمه والا فالله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شي حتى يستفهم عنه اشد من الاول وان مدته اطول ثم او ما تعالى الى اخره اشار بهذا وبما قبله من قوله النبا يومن القران المشتمل على البعث الى اخره جواب كيف اتصل وارتبط قوله الم نجعل الارض مهادا بما قبله وايضاحه انه لما كان النبا العظيم الذي يتسالون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه قيل لهم الم نخلق ...

بالبعث هذه المخلوقات العظيمة الدالة على كمال قدرته فما وجه انكاركم البعث
فراشا ممهدا للاناسي كالمهد للولد وما للمعايش والمكاسب او هو مصدر اي
ذا معايش السحابات الثجاجات هو قول الفرا وقال الجمهور هي الرياح التي تعصر
السحاب وهي رواية العوفي عن ابن عباس وعلى هذا فمن بمعنى الباو ذلك ان الرياح
تستنزل المطر او بيان له اي ان يكون للفصل يوم ينفخ اسرافيل جماعات اشار الى
ان افواجا حال راصدة او مرصدة اشار الى ان مرصادا من رصدت الشي ارصده
اذا ترقبته فهي راصدة للكفار مترقبة لهم او مرصدة بمعنى معدة لهم يقال ارصدت
الشي اذا اعددته هذا والاكثر على ان المراد به الطريق والممر فالمومن يمر عليها الى دخل
الجنة والكافر يدخلها حال اي من الضمير في الطاغين بردا نوما اطلاقه عليه لغة
هذيل وانشد وافاشيت حرمت النساء سواك وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
او نوما وسمي بذلك لانه يقطع سورة العطش الا حميما الى اخره قضية كلامه ان
ان الاستثنا منقطع وذلك من تفسيره البرد بالنوم ووصفه الشراب بما ذكره ونقه
قول الكشاف لا يذوقون فيها بردا ولا روحا ننفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن
من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا وقال ابو حيان الظاهر انه متصل
من قوله الا شرابا وقضية كلام الكواشي تجويز الامرين وقيل انه بدل من شرابا
وهو الاحسن لان الكلام غير موجب جوزوا بذلك جزا اشار الى ان جزا منصوب
على المصدر وان عامله ما قدره من مفازا بدل اشتمال او بدل كل من كل مبالغة
في جعل نفس هذه الاشيا مفازا بمعنى الفوز بتقدير مضاف اي فوز حدائق بها رب
السموات الى اخره اشار الى ان قرأة عاصم بجر رب والرحمن الاول بدلا من ربك
والثاني بالعطف عليه وان قرأة نافع وابن كثير وابي عمرو برفعها الاول لمبتدا
والخبر اما الرحمن فيكون ما بعده خبرا اخر او مستانفا او يكون الرحمن نعتا ولا
يملكون الخبر او الاول لخبر مبتدا محذوف اي هو رب السموات والرحمن وما بعده جملة
مستانفة ومن رفع الرحمن وخفض رب وهو حمزة والكسائي فالخفض على البدل
والرفع على الابتدا ولا يملكون الخبر قال الفخر الرازي وفي الاية ان النوع الملكي
افضل من النوع البشري لانه تعالى لما اراد ان يقرر عند الخلق عظمته استدل بكونه
الها للسموات والارض وما بينهما كما قال هنا ثم اراد زيادة تقرير هذا المعنى بقوله
يوم يقوم الروح والملئكة صفا فلولا ان الملئكة اعظم المخلوقات لم يصح هذا الترتيب
فاليوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون مصطفين اي على حد قوله ادخلوا الاول فالاول
اي مترتبين وقيل بمعنى ذي صفوف كثيرة كما سياتي للمصنف في سورة الفجر ليسلم من
العذاب فيه اشارة الى ان هذا هو جزا الشرط لمن بصفته وهي قريبا او بدل من يوم قبله
او صفة لقريبا ما قدمت ما موصوله في محل نصب بينظر

سورة النازعات

وجواب هذه الاشيا اي والنازعات غرقا الى اخره محذوف تقديره لتبعثن الى اخره
وقدم بذلك اخذا من قوله بعدها الراجفة الرادفة وقيل جوابا ان في ذلك لعبرة
فان قلت كيف جاءت الاقسام بلفظ التانيث والكل وصف للملئكة وهم ليسوا اناثا
فالجواب هو قسم بطوائف الملئكة وفرقها والطوائف والفرق مونثه وهو عامل في
يوم اي منصوب به لما ياتي الان بها ترجف كل شي اشار الى الراجفة وصف بما يحدث
بسببها حال من الراجفة الى اخره اي ترجف تابعتها الرادفة قال في الكشاف
فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون الا عند
النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان
وهم يبعثون في ذلك ودل عليه ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا من الراجفة
ويجوز ان ينتصب يوم ترجف بما دل عليه قلوب يومئذ واجفة اي ترجف
رجفة القلوب يقولون الى اخره اشار الى جواب كيف اضاف الاوجاف الى القلوب
في قوله قلوب يومئذ واجفة الى اخره والمراد به الاعين بالاخلاف وايضاحه
ان المراد به اصحابها بدليل يقولون نخرة بالقصر في قراة الجمهور وفي قراة اي
لحمزة وعاصم في رواية ابي بكر وكذا الكسائي اولا ناخرة ثم فسر نخرة بالية متفتتة
هو تفسير على القولين كما عليه الجمهور يقال بليت العظام تبلى فهي بالية وقال
الازهري من قرا نخرة فهو من نخر العظم فهو نخر مثل عفن يعفن عفنا فهو عفن اذا بلي
وصار رميما ومن قرا ناخرة فمعناه العظام الفارغة يدخل فيها الريح اذا هبت فيسمع
فيها هبوب الريح كالنخير واختير قراة ناخرة لانها على قياس رؤوس الاي مثل حافرة
وساهرة يحي ويبعث اشار الى ان العامل في اذا محذوف اليد والعصا الاكثر على
على انه اراهما له واطلق عليهما الاية الكبرى لاتحادهما معنى ولا ينافي هذا قوله
في الاية الاخرى ولقد اريناه اياتنا كلها وكل اية كانت كبرى لان هذه اخبار عن
اول ملاقاته اياه ثم اردف ذلك برؤيته الكل وكان مخلوقة الى اخره اشار الى الجمع
بين هذه الاية وبين الاية الاخرى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
ثم استوى الى السما الى اخره وهو ان معنى دحاها سواها وبسطها اي او الى تضريسها
بعد بنا السما فانها كانت في اول خلقها كثيرة التضريس والتحجير فعدلها وسواها
واضيف الى السما مع انه انما يكون في الارض لا في السما لانه ظلها اي لان اول
ما يظهر عند غروب الشمس من افق السما ومن موضع الغروب واضيف اليها الشمس
اي بقوله واخرج ضحاها بالمعنى المذكور لانها اي الشمس سراجها الى السما قال تعالى
والشمس وضحاها اي نورها

سورة عبس

لاجل ان جاءه اشار الى ان محل ان جاءه نصب مفعول له العامل فيه تولى وقال مكي

انه يعني اذ حريص على اسلامهم اى فان باسلامهم يسلم غيرهم فعوتب الى اخره اي
من كونه بين الكلام او لأعلى الغيبة ثم التفت الى الخطاب فتنفعه قرأة الجمهور برفعه
على مذكر وفي قرأة اى لعاصم بنصب تنفعه جواب الترجي وهو لعله يزكى حفظ ذلك
اشار الى ان الضمير في تذكرة راجع لمعنى التذكرة وهو الوعظ والتذكير لا الى لفظها
وقيل الضمير لله تعالى وما قبله اى من قوله فمن شاء ذكره اعتراض بين الخبرين يجوز
ان يكون في صحف صفة لتذكرة والاعتراض بين الصفة و موصوفها ثم السبيل يسره
اى سهله وهو من باب الاشتغال وتقدم تقرير نظايره حقًا اشار الى ان كلا بمعنى
حقا اى هنا وان اطلقه الكسائي وقال انها تكون اسمًا وتعقبه ابن هشام في ذلك
وفي نحو انها لا تصلح في نحو رب ارجعون الأية فانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة
ان في الأية انتهى ولا مانع من كونها هنا ايضا للردع كما حكاه الكواشي وغيره وقال
ان الوقف عليها يوم بدل من اذا اى ولا يجوز ان يكون بعينه عاملا في اذا ولا
يوم لانه صفة ولا يتقدم معمول الصفة على موصولها وجوابها محذوف دل
عليه لكل امرئ الى اخره وهو ما قدره بعد بقوله اى اشتغل كل واحد بنفسه

سورة التكوير

اذا الشمس رفع بفعل يفسره كورت وقيل على الابتدا لفت الى اخره او جمعت الشمس
والقمر والنجوم والقوافي النار ليراها من عبدها يدل له انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم ذهب بها عن وجه الارض الى اخره او سيرت في الجو كالسحاب
لقوله وهي تمر مر السحاب النوق الحوامل اى التي جاء على حملها عشرة اشهر واحدتها
عشرا او العشار السحاب فصارت نارا بها يعذب اهل النار كما روى ذلك عن علي
ابن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما نبت بالكلية قرنت باجسادها او قرنت
نفوس المومنين بالحور العين والكافرين بالشياطين خوف العار والحاجه اي
الفاقة كما كان شان العرب يدفنون بنا تهم احيا لما ذكر تبكيتا لقاتلها جواب
سؤال كيف قال سئلت باى ذنب قتلت والسؤال انما يحسن من القاتل لا من المسؤول
وايضاحه ان سؤالها يودى الى تبكيت وتوبيخه بما يقول من الجواب فانها تقول
قتلت بغير ذنب ونظيره فيما مر قوله لعيسى عليه السلام أانت قلت للناس اتخذوني
الأية حتى قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فتحت و بسطت فتقع
صحيفة المومن في يده فيها مكتوب في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده فيها
مكتوب في سموم وحميم وجواب اذا اول السورة الى اخره اى فلا وقف من اولها الى
هنا اختيار الان العامل في اذا الشمس كورت والمعطوف عليه جوابه علمت نفس
ما احضرت واشار المصنف بقوله كل نفس الى جواب كيف ابتت العلم النفس واحدة
مع ان كل نفس تعلم ما احضرت يوم القيمة كما قال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير

محضرا وايضاحه ان هذا مما اريد به عكس مدلوله ومثله كثير في كلام الله تعالى
كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فان رب هنا بمعنى كم التي للتكثير
وقول موسى عليه السلام وقد تعلمون اني رسول الله اليكم بالخنس الزواجر جمع
خانس وخانس و نعت الخنس الجوار اى السيارة الكنس الغيب نعت للجوارى واصل
الخنوس الرجوع الى خلف والكنوس الاستتار ومنه دخل الطير كناسه اي بيته
واستتر منه وسيشير المصنف لذلك في قوله هي النجوم الخمسه الى اخره وقيل كل النجوم
تبدو الليل وتخفى نهارا او ادبر من الاضداد امتد ضوؤه الى اخره اى فشبه ذلك
بالتنفس مجازا وجواب القسم انه الى اخره عطف على انه اى انه لقول رسول كريم بظنين
بالظانين قرأة ابن كثير وابي عمرو والكسائي بمتهم اى بما يأتي به من عند الله بان
يزيد فيه او ينقص منه وهي في مصحف عبد الله وفي قرائته وقرأة ابن عباس رضي الله
عنهم وفي قرأة لعاصم ونافع وحمزة وابن عامر بالضاد وهو في مصحف عثمان في
المصاحف التي بعث بها الى الامصار يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ بهما وانما يعلم ذلك بتباين مخرجيهما واختلاف النطق بهما فاى طريق
تسلكون اشار الى ان اين اسم استفهام عن المكان وقيل انه على حذف حرف الجر
اى الى اين بدل من العالمين باعادة الجار يعني ان لمن شاء منكم بدل منهم وان يستقيم
مفعول شاء اي لمن شاء الاستقامة ويجوز ان يكون لمن شاء خبرا مقدما ومفعول
شا محذوفا وان يستقيم المبتدا

سورة الانفطار

كل نفس فيه ما تقدم ما غرك الى اخره استفهام اى اى شيء غرك بربك الكريم
وفيه تلطف بعبده وتلقينه حجته وعذره ليقول غرني كرم الكريم قال الفضيل
ابن عياض لو سألني الله هذا السؤال لقلت غرني ستورك المرخاه هذا والحق ان
الواجب على الانسان ان لا يغتر بكرم الله وجوده فيعصيه فانه امر خارج عن حد
الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قراها غره جهله ويدل لذلك
قوله تعالى فيما ياتي كلا الرادعة عن ذلك بالتخفيف اي في قرأة الكوفيين والتشديد
اي في قرأة الباقين معتدل الخلق يحتمل ان يكون توجيها للتشديد وهو ما عليه
اكثر القرا ان يكون توجيها للقرائتين فقد قال الازهري عقب ما ذكر وقد يكون
التخفيف بمعنى التسوية ايضا يقال عدلت الشيء فاعتدل اذا قومته فاستقام
ومنه قول الشاعر وعدلنا مثل بدر فاعتدل وبنجوم قال ابو البقا في اي صورة
متعلق بركبك يعلمون ما تفعلون محله حال او نعت لحافظين كما ان يصلونها
نعت لجحيم او حال من الضمير في الجار لوقوعه خبرا او مستانف يوم بالرفع اي
في قرأة ابي عمرو وابن كثير على انه خبر مبتدا محذوف كما قال هو يوم ويصح كونه
بدلا من يوم الدين او ردا على اليوم الأول فيكون هنا ليوم الدين وقرا الباقون

بالنصب على انه ظرف لفعل محذوف اى يدانون يوم لا يملك يدل عليه قوله يوم الدين
ويجوز ان يكون على المحل كانه قال في يوم لا يملك

سورة التطفيف

مكيه او مدنيه اشار الى حكاية الخلاف فيها قال ابن العربي قيل انها مكيه لذكر
الاساطير فيها وقيل مدنيه لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل
وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينه انتهى واخرج
النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل كلمة عذاب اي
معلمة بشدة عذاب في الاخرة للمطففين وهو ما جرى عليه الاكثر او واد في جهنم يسيل
فيه صديد اهلها كما قاله ابن عباس وهو مبتدا وسوغ الابتدا به كونه دعا واذا كان
مضافا او معرفا فالاختيار فيه النصب نحو ويلكم لا تفتروا قاله مكي وللمطففين خبر
من الناس اشار الى ان على بمعنى من وايضاحه قول الكشاف لما كان اكتيالهم من
الناس اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم ابدل على من للدلالة على ذلك قال
ويجوز ان يتعلق على بيستوفون وتقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون
على الناس فاما انفسهم فيستوفون لها وقال الفرا من وعلى يعتقبان في هذا الموضع
لانه حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قلت اكتلت
منك فكقوله استوفيت منك وقال الطبري من بمعنى عند والحاصل انهم اذا وفوا
لغيرهم نقصوا واذا استوفوا لانفسهم اخذوا الزيادة فلا يرضون للناس ما يرضون
لانفسهم اى فيه اشار الى ان اللام في ليوم ظرفيه فناصبه يبعثون اى فيكون معنى
اليوم الحساب يوم وقيل ناصبه فعل مضمر دل عليه يبعثون ووصف برب العالمين
لتعظيم هذا الذنب وهو التطفيف حقا اشار الى ان كلا بمعنى حقا وقد تقدم ما فيه
وادعى بعضهم ان جميع ما في هذه السورة من كلا فهو بمعنى الا ما كتاب سجيل اشار
الى ان كتاب مرقوم تفسير لكتاب الفجار وكذا ما ياتي فيما عليون او بيان او نعت
وحاصله انه يجوز فيه الاتباع بالاوجه المذكورة والقطع رفعا ونصبا انهم اي
الكفار ممن قال بالروية وهم اهل السنه قال ان هولا لا يرون ربهم فهم محجوبون
عنه واحتج مالك بهذه الاية على مسئلة الروية للمومنين في القيمة وقال الشافعي
لما حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضا ثم قال والله لو لم يوقن محمد بن
ادريس انه يرى ربه عز وجل في المعاد لما عبده في الدنيا ختامه بكسر الخا وتقديم التا
في قراة الجمهور مصدر ختم يختم ختما وختاما وقرا الكسائي بفتح الخا وتقديم الالف
جعله اسما لما يختم به الكاس بدليل قوله من رحيق مختوم فاخبر انه مختوم ثم بين
الخاتم ما هو وبذلك قرا ابن عباس وعلقمة والنخعي وغيرهم بامدح مقدرا تبع فيه
الزمخشري وقال الزجاج وتبعه البغوي انه نصبه على الحال اى من تسنيم لانه علم

الشي بعينه لكنه جامد وقال الاخفش يسقون عينا مقدرا منها الى اخره اشار الى ان التضمين
اما في الحرف او في الفعل واذا راوهم راوا المومنين قال الحلبي يجوز ان يكون المرفوع
للكفار والمنصوب للمومنين ويجوز العكس فاليوم منصوب بيضحكون ولا يضر تقديمه
على المبتدا لانه لو تقدم العامل هنا لجاز بخلاف زيد قام في الدار لا يجوز في الدار زيد
قام هل ثوب جوزي الى اخره ايضاحه ان معنى ثوب جوزي يقال ثوبه اذا جازاه
والاستفهام للتقرير وقيل ان هل متعلق بينظرون فمحله نصب او باضمار القول
وقوله ما كانوا يعملون فيه حذف اى ثواب ما كانوا يعملون

سورة الانشقاق

اذا السما انشقت فيه حذف والتقدير اذا انشقت السما انشقت لان اذا الشرطية يختص
دخولها بالجملة الفعلية وما جا من هذا ونحوه فمؤول محافظة على قاعدة الاختصاص
فالسما فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير فهي داخلة على الفعل تقديرا لقي الانسان
عمله وقدره الزمخشري علمت نفس وهو احسن فقد وقع كذلك في سورتي التكوير والانفطار
وقيل الجواب فملاقيه وقيل يا ايها الانسان وقيل اذا مبتدا واذا الارض خبره والواو
زايدة حكي عن الاخفش وقيل لا جواب لها والتقدير اذكر اذا السما جاهد في عملك
اشار الى ان الكدوح عمل الانسان وجهده في الارض من الخير والشر حتى يكدح
ذلك فيه اي يوثر كما يفسر به في حديث الصحيحين اى عن ابن ابي مليكة عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب
قالت عايشة اوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال
انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك وفي رواية عذب في الجنة اى من
نساء المومنين او من الحور العين والى عشيرته المومنين ليخبرهم بخلاصه وسلامته
ويصلى بفتح اليا وسكون الصاد مع خفة اللام في قراة ابي عمرو وحمزة وحفص
وذلك اسند الفعل الى الضمير المؤتى كتابه بشماله وهو فعل ثلاثي يتعدى الى
مفعول واحد وهو سعيرا وفي هذه القراة مناسبة لقوله سيصلى نارا والامن
هو صال الجحيم وانهم صالوا النار وفي قراة اي لنافع وابن كثير وعامر والكسائي
بضم اليا وفتح الصاد واللام المشددة لانه من صلى المعدى بالتضعيف الى ما لم
يسم فاعله واسنده الى المفعول الاول وابقى الاخر منصوبا وفي هذه القراة مناسبة
لقوله ثم الجحيم صلوه وقوله ويصليه جهنم بل يرجع اشارا الى انه ايجاب بعد النفي
ايها الناس اخره من معنى الانسان المتقدم اذ المراد به الجنس وقيل الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم على معنى لتصعدن سما بعد سما او درجة بعد درجة حالا
بعد حال اشار الى ان عن بمعنى بعد قال الكواشي عقبه او هي على بابها ومحل عن طبق
حال اى لتركبن طبقا مجاوزين لطبق اى شدايدا هو اليوم القيمة واهوالها

يوم القيمة واهوال المواقف فيها قيل هي خمسون موقفا كل حالة منها مطابقه للاخرى
في الشدة والهول مانع لهم اشار الى ان ما استفهام انكاري ومحل لا يومنون حال
لكن الذين الى اخره اشار الى ان الاستثنا منقطع لان الموصول مبتدا والجملة خبره
والاستثنا من قبيل المفردات فان كانت الجملة من قوله لهم اجر مستانفه او حالية
فالاستثنا متصل قاله الحلبي

سورة البروج

والسما الواو للقسم والقسم من الله تعظيم المقسم به محذوف صدره كقوله لقد
حلفت لها بالله حلفه فاجرلنا موا وقضية كلامه انه الجواب مع كونه دعا والذي
ذكره غيره انه ان كان دعا لا يكون جوابا والجواب ان بطش ربك لشديد وان الذين
فتنوا وقيل محذوف تقديره لتبعثن واصحاب الاخدود كانوا ثلاثة وهم ارطيانوس
الرومي بالشام وبخت نصر بفارس ويوسف ذو نواس بنجران شق كل واحد منهم
شقا عظيما في الارض قالوا كان طوله اربعين ذراعا وعرضه اثني عشر ذراعا وهو
الاخدود ومملوه نارا وقالوا من لم يكفروا الا القي فيه فمن كفر ترك ومن ابى القي فيه
قالوا والقران انما نزل في الذين بنجران بدل اشتمال منه اي من الاخدود لانه مشتمل
عليها وحينئذ فلا بد فيها من الضمير قدره البصريون النار فيه وقال الكوفيون
الالف واللام قائمة مقام الضمير تقديره ناره فيه ثم حذف الضمير وعوض عنه وقيل انه بدل
كل من كل فيحتاج الى مضاف تقديره اخدود النار وهو اي الملك واصحابه المومنون
الا ان يومنوا الا ايمانهم فلذلك احرقهم وهذا نحو ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب المجيد بالرفع في قراة الجمهور نعتا لذو اي صاحب العرش المجيد
او خبر اخر وقرا حمزة والكسائي بالخفض جعله نعتا للعرش فعال قال الفراء هو رفع على
التكرير والاستيناف لانه نكرة محضة وفي الكشاف هو ابتدا محذوف وانما قيل
فعال لان ما يريده ويفعله في غاية الكثرة بدل من الجنود الى اخره اشار الى ان فرعون
بدل من الجنود واستشعر انه غير مطابق للمبدل منه في الجمعيه فقال واستغنى بذكر
فرعون عن اتباعه اي فهم اي فهم مرادون فالمطابقة حاصلة وقيل هو على حذف
مضاف اي جنود فرعون محفوظ بالجر اي في قراة الجمهور نعتا للوح وقرا نافع بالرفع
نعتا للقران قاله ابن عباس زاد غيره كما في البغوي وحافتاه الدر والياقوت
ودفتاه ياقوته حمرا قلمه نور معقود بالعرش محفوظ في حجر ملك وقال مقاتل هو عن
يمين العرش وهو ام الكتاب ومنه نسخ الكتب قال ابن عباس وصدره لا اله الا الله محمد
وحده لا شريك له دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله عز وجل وصدق
بوعده واتبع رسله ادخله الجنة

سورة الطارق

الطارق اسم فاعل من طرق يطرق طروقا في محل المفعول الثاني اي والاول الضمير
في ادراك بتخفيف ما اي في قراة الجمهور فهي مزيدة اي للتاكيد واللام اي في لما

بدها

فارقة اي بين ان النافيه وبين ان المخفيفة والمعنى ان كل نفس لعليها حافظ وبتشديد
اي في قراة ابن عامر وعاصم وحمزة فان نافيه اي بمعنى ما ولما الموجود يه بمعنى الا
اي حرف استثنا والمستثنى محذوف وعليها متعلق بحافظ والتقدير ما كل نفس
على حالة من الحالات الا على حالة الحفظ يحفظ عملها من خير وشر اي ويحفظ كل
انسان من الشياطين لما جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال وكل بالمومن مائة
وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه
طرفة عين لاختطفته الشياطين يوم تبلى يجوز ان يكون الناصب ليوم انه معمول
قادرا والتبيين اي يرجع يوم تبلى او اذكر ولا يجوز ان يعمل فيه الرجعه للفصل
بينهما بالخبر وهذا انما قرره المصنف تبعا لاختيار الطبري وقيل العامل في الرجعه لما
اي قادر على رد الماء الى الاحليل او في الصلب فيكون حينئذ منعطفا على قوله يوم
تبلى فيعمل فيه اذكر انه لقول فصل جواب القسم في قوله والسما وهو مصدر الى
اخره ايضاحه ان رويدا مصدر ارود يرود وهو مصغر تصغير الترخيم اي بحذف
الزوائد اذ اصله ارواد وقيل هو تصغير رود ويصح نصبه على الحال نحو سار زيد رويدا
اي متمهلين او نعت لمصدر محذوف اي سار سيرا رويدا

سورة الاعلى

مكيه قال قوم انها مدنيه لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها وابن في الاتقان
بحديث البخاري عن البرا بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقران القران ثم جا عمار وبلال وسعد
ثم جا عمر في عشرين ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت سبح اسم ربك الاعلى
اسم زايد قصد به تعظيم المسمى كما قال لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما اي سبح ربك
ولذلك نقل عن الصحابة كانوا اذا قروها قالوا سبحان ربي الاعلى وقيل في الكلام حذف
مضاف اي سبح مسمى اسم ربك ذكرهما ابو علي في كتاب الشعر وقيل هو على ظاهره اي
نزه اسمه عن الابتدال والكذب اذا اقسمت بربك فيكون الاسم بمعنى التسميه صفة
لربك فهو مجرور ويجوز نصبه صفة لاسم ما تنسى اشار الى ان لا نافيه ولذلك
ثبت الالف خطا وقيل هي للنهي اي لا تعاطى اسباب النسيان ولم يحرم لتوافق
روس الاي وقيل ان الالف ناشية عن اشباع الفتحة ان نساه بنسخ تلاوته
وحكمه اشار الى ان الاستثنا مقصود معناه الا ما قضى الله بنسخه وان ترتفع
تلاوته وحكمه كما جرى على ذلك ابو حيان وقال الزمخشري الغرض نفي النسيان راسا
كما يقول الرجل لصاحبه انت سهمي فيما املك الا ما شا الله ولم يقصد استثنا شي
وهو من استعمال القلة في معنى النفي انتهى وقال مكي وقيل معناه الا ما شا الله
وليس يشا الله ان ينسى شيئا فهو بمنزلة قوله خالدين فيها الا ما شا الله وليس الرب
ترك شيئا من الخلود لتقدم مشيه بخلودهم وقد جا انه صلى الله عليه وسلم لم

يس بعد ذلك شيا لانه اخبار منه تعالى واخباره صدق ونيسرك معطوف على سنقرئك
وما بينهما اعتراض ان نفعت اى وان لم تنفع فهو من باب الاكتفا كقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر واراد الحر والبرد لانه مامور بالذكرى مطلقا وقيل انه بمعنى اذا المذكور بالرفع
اى المنعوت في سيذكر من يخشى اى ذكر من يخشى فان الخوف حامل على النظر في الذي
ينجيه مما يخافه فيستريح الى اخره اشار الى جواب كيف قال لا يموت فيها ولا يحيى مع ان
الخلق لا يخلوا من احد هذين الوصفين وقال ابن جرير في الجواب ان نفس احدهم تصير
الى حلقه فلا تفارقه ولا ترجع الى موضعها وذلك من امور الاخرة الى اخره وهو على
اضمار القول اى قل لهم بالتحتانيه اى في قراة ابي عمرو بالغيب حمله على قوله الاشقى
لان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع والفوقانيه في قراة الجمهور بالخطاب للخلق المجبولين
على محبة الدنيا وايثارها ويقويه قراة ابي بل انتم تؤثرون ان هذا اى افلاح وهذا
جميع ما في السورة من المعاني

سورة الغاشيه

عبر بها اى بالوجوه عن الذوات اى عن جميع بدنهم فانها تصلى النار وفي جنة عالية
في الموضعين اى هنا وفي قوله بعد ووجوه لان الوجه يطلق ويراد به جميع البدن
كما في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقيل المراد بالوجوه هنا الاعيان والروسا
كما يقال لهولاء وجوه القوم ويويده ما جا عن ابن عباس انه قال المراد به الرهبان
واصحاب الصوامع عملوا هنا اعمالا شديدة من تهجد وصيام ما ينفعهم لم ليس لهم
طعام الا من ضريع الى اخره وعليه فالاستثنا منقطع وكذا هو قضية تقرير الكشاف
على انه قيل لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهايم فضلا عن الانس لان الطعام
ما اشبع او اسمن وهو هنا بمعزل كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفي الظل على
التوكيد وخالفه ابو حيان فقال الظاهر الاتصال فيه وفي قوله ولا طعام الا من
غسلين وناقشه تلميذه الحلبي فقال النزاع في ذلك وجعل كلامه من قبيل ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بمعنى عيون اى اسم جنس نظر اعتبار الى كذا وصدرت بالابل لانهم
اى العرب اشد ملابسة لها اشار الى جواب كيف ارتباط قوله تعالى افلا ينظرون الى
الابل بما قبله واى مناسبة بين الابل والسما والجبال والارض حتى جمع بينهما
وايضاحه انه لما وصف الله الجنة بما وصف عجب من ذلك الكفار فذكرهم عزايب
صنعه فقال افلا ينظرون نظر اعتبار كيف هي مع عظمها في الخلقة طيعة منقادة
لما يراد منها وانما جمع بينها وبين ما بعدها لان نظر العرب قد انتظم هذه الاشيا
في اوديتهم وبواديهم فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم وكان ملابستهم
ومخالطتهم لكن من تولى اشار الى ان الاستثنا منقطع اى لانه من يسيطر عليهم وهو
الظاهر وقيل متصل لانه من مفعول فذكر وعليه فجملة النفي اعتراض لا يتركه ابدا اى
كما استفيد من لفظ علينا الدالة على تحتم الحساب

سورة الفجر

مكيه

مكية قال ابو حيان هو ما عليه الجمهور اى فجر كل يوم لا صبح يوم بعينه وهو
خروج الصبح لتحرم الظلام او اقسم بصلاة الصبح وجواب القسم محذوف اى
دل عليه قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وما بين القسم
وجوابه اعتراض هي عاد الاولى الى اخره ايضاحه ان المراد بعاد قبيلة عاد وهم
عاد الاولى ارم كما قال تعالى وانه اهلك عادا الاولى فقيل لعقب عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح عاد باسم الجد الاعلى كما قيل لبني هاشم هاشم ثم قيل لمن
بعدهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة والاولى قوم هود والاخرى قوم صالح
كما ذكره في سورة النجم عاش عاد المذكور الف سنة وماتي سنة ورزق من
صلبه اربعة الاف ولد وتزوج الف امراة ومات كافرا وهذا قاله قتاده ومقاتل ومن تبعهما
ما بعده وقيل ارم ذات العماد مدينه انشاها شداد بن عاد لما سمع بذكر الجنة على
اوصاف فيعده ويستحيل عادة ان يبنى في الارض للعلمية والتانيث وان جعل اسم
رجل فللعجمة وعلميته التى لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى والضمير لها
سوا جعلت اسم القبيلة او البلدة لمهم نصيب النسا الى اخره اى كانوا لا يورثون
النسا والصبيا اطعام اشار الى ان طعام اسم مصدر بمعنى الاطعام كالعطا
بمعنى الاعطا فلا حذف وقيل انه على حذف مضاف اى على بذل او اعطا ويجوز ان
يكون على اصله من كونه اسما للمطعوم الملكه اشار الى ان المراد بالملك الجنس اى فانهم
ينزلون فيصطفون حول العرش قالوا وهم سبعة صفوف وجي بجهنم هو قايم
مقام الفاعل بدل من اذا دكت اى والعامل فيهما يتذكر وقال الكواشي بدل من يومئذ
قيل وهما بدل من اذا بكسر الذال اى في قراة الجمهور لا يكله الى غيره اى بل يتولى
عذابه لان الامر لله وحده في ذلك اليوم وقيل لا يعذب احد في الدنيا مثل عذاب
الله يومئذ وفي قراة اى للكساى ويعقوب بفتح الذال والبا اى ببنا الفعلين لما
لم يسم فاعله واسناد كل واحد منهما الى احد للكافر اى على القرايتين وهو الانسان
المذكور في قوله يوم يتذكر الانسان النفس الامنه التى لا تخاف الريبة او المطيعه
الى الحق والايمان او المراد بالنفس الروح والمعنى ارجعي الى جسدك او يا ايتها
النفس المطمينة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها في جملة عبادي الصالحين بمعنى
انتظمي في سلكهم او مع عبادي

سورة البلد

لا زايدة الى اخره اى اقسم الله تعالى بالبلد الحرام على انه خلق الانسان في كبد واعترض
بينهما بان وعده فتح مكة تتميما للمسلية بقوله وانت حل فيما يستقبل تصنع فيه ما تريد
من الاسر والقتل فحل بمعنى حال كقوله انك ميت وانهم ميتون وقد انجز الله ذلك
ذلك فعند ما نزع المغفر عنه يوم الفتح جاء رجل فقال يا رسول الله بن خطل متعلق
باستار الكعبة فقال اقتله فقتله الزبير ثم قام صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا

فقال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمة الله
الله تعالى الى يوم القيمة فلا يحل لرجل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك
بها دما او يعضد بها شجرة فان احد ترخص فيها لقتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار
وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وقيل لا نفي تقديره لا اقسم بهذا البلد
اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه او لا اقسم بهذا البلد وانت فيه بل اقسم بك وما
في وما ولد بمعنى من او مصدرية اقسم بالشخص وقيل انها على بابها لان فيها من
الابهام ما ليس في من فقصد بها التفخيم والتعظيم كقوله والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا هذا هو المقسم عليه في كبد حال اي مكابدا كما اشار لذلك في التقرير
قال في الكشاف واصله من كبد الرجل كبدا فهو اكبد اذا وجعت كبده وانتفخت
فاتسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة وهو ابو الاشدين واسمه اسيد بن كلدة
ايحسب اي قوي قريش اي يظن هذا القوي في قوته المتضعف للمومنين وكان لقوته
ياخذ الاديم العكاظي فيجعله تحت قدميه ويقول من ازالني عنه فله كذا فيجذبه
عشرة حتى يتمزق ولا تزول قدماه وكان من اعدا النبي صلى الله عليه وسلم او اطعم
بفتح الهمزة والقصر في قراة ابي عمرو وابن كثير والكسائي جعلوا فك رقبة بدل
من اقتحم العقبة واطعم معطوفا عليه وما ادراك ما العقبة معترضا كما مر
وعبر باقتحام العقبة عن العتق والاطعام لتماثلهما في الشدة وفي قراة لعاصم
ونافع وابن عامر وحمزة بدل الفعلين الماضيين وهما فك واطعم مصدران الى
اخره اي فك رقبة برفع الكاف وخفض رقبة واطعام بكسر الهمزة ومد العين
والرفع والتنوين ووجه من قراها انه رفع فكا على انه خبر مبتدا محذوف اي هو
فك واضافه الى رقبة وعطف عليه او اطعام على معنى الاباحة ولا بد في الكلام
من حذف مضاف لعليه ولا اقتحم اي وما ادراك ما اقتحام العقبة ثم قال
هو فك او اطعام لان المفسر مصدر كما تقرر فوجب ان يكون المفسر لذلك وهذه
القراة المذكورة في بيان الاقتحام وثم للترتيب الذكري الى اخره قال الزمخشري هي
لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت
لان الايمان هو الاساس ولا يثبت عمل الا به موصدة بالهمزة في قراة حفص
وحمزة وابي عمرو بالواو بدله اي بدل الهمز وجه الاولى انه من اصدت الباب
اطبقته والثانية انه مخفف اصدت فابدل من الهمزة واو الضمة قبلها مطبقة عليهم

سورة والشمس وضحاها

ضوها قاله مجاهد والكلبي والضحى حين تطلع الشمس فيصفو ضوها قال قتادة هو
النهار كله والقسم ما دخل عليه الواو الاولى والباقي معطوف عليه واذا في الثلاثة
اي اذا تلاها واذا جلاها واذا يغشاها لمجرد الظرفيه مخصص الثانيه باشكال ذكره
الكشاف فيه عوض لا نطيل بذكره والعامل فيها اي في اذا فعل القسم استشكل بان فعل
القسم حال لانه انشا في الحال واذا ظرف مستقبل والحال لا يعمل في المستقبل لاختلاف
زمان العامل وزمان المعمول واجيب بانه يجوز ان يقسم الان بطلوع النجم في
المستقبل فالقسم في الحال والطلوع في المستقبل ويجوز ان يقسم بالشي الذي يوجد
وما في الثلاثة اي وما بناها وما طحاها وما سواها مصدرية اي وبناء السماء واليه
ذهب الزجاج والمبرد وهو بنا منهما على انها مختصة بغير العقلا واعترض بانه يلزم
ان يكون القسم بنفس المصادر وطحو الارض وتسوية النفس وليس المقصود الا المقسم
بناء على ان هذه الاشيا وهو الرب واجيب بانه على حذف مضاف اي ورب اي
وباني بناء السما ونحوه او انه لا محذور في الاقسام بهذه كما اقسم بالصبح ونحوه
وعبارة الزمخشري جعلت مصدرية وليس هو الوجه كقوله فالهمها فجورها
وما يوول اليه من فساد النظم والوجه ان تكون موصوله وانما اوثرت على من لارادة
معنى الوصفية كانه قيل والسما والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر
الحكمة الذي سواها انتهت وناقشه ابو حيان في ذلك او بمعنى من اي ومن بناها
وبه استشهد من يجوز وقوعها على احاد اولي العلم لان المراد به الباري سبحانه وتعالى
واليه ذهب الحسن ومجاهد وابو عبيدة واختاره ابن جرير حذفت منه اللام اي لطول
الكلام والاصل لقد وقيل انه محذوف كما حكاه في الكشاف ليدمدمن الله عليهم الثالثة
الفا اي لتوالي الامثال برضاهم اشار الى ان قوله اشقاها فاعل انبعث وهو قدار
ابن سالف والضمير للقبيله وقيل جماعة لان افعل التفضيل اذا اضيف الى معرفة
استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث فكان يجوز ان يكون اشقوها لقوله
فقال لهم رسول الله والجواب ما اشار اليه المصنف ان الفاعل المنكر برضاهم
فكانهم فعلوا فافاد الضمير جمعا ويجوز ان يعود الضمير على ثمود ذروها اشار الى ان
الناصب لناقة مقدر على سبيل التحذير بالواو اي في قراة الجمهور على انها واو الحال
اي فعل ذلك وهو لا يخاف عقباها اي غير خائف عقبا عقرها والفا في قراة نافع وابن
عامر وابن الانباري الفا فيها تصل الى ما بعدها بالذي قبلها من قوله فكذبوه
فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوى الارض عليهم فلا يخاف عقبى هلكتهم ولا
يقدر ان يرجع الى السلامة بعد ان ازالها عنهم انتهى

سورة والليل

لا في الموضعين اي اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفيه وتقدير الاول وقت غشيان الليل
وهو بدل من الليل وتقدير الثاني لنهار وقت انجلائه انها بمعنى من اي فهي كناية عن
الله تعالى اي وخالق الذكر والانثى او موصولة بمعنى الذي والمراد به المخلوق
والتقدير والذي خلقه الله بالذكر والانثى او مصدرية اي منسبكه مع الفعل بتاويل

المصدر والتقدير وخلق الله الذكر اى ومخلوقه تسمية للمفعول بالمصدر كضرب
الامير فيجنبت بتكليمه الى اخره اى لان الله سبحانه لم يخلق من ذوى الازواج من ليس
بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابى الفضل الهمدانى فيما
حكاه وجها انه نوع ثالث ويدفعه قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
ونحو ذلك قاله الاسنوي ان سعيكم لشتى هو جواب القسم فعامل الجنة الى اخره قال
صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن ابي مالك الاشعري كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها حق الله واتقى الله اشار الى المفعولين حذفا لان المقصود ثبوت
الاعطا هو من حيث هو اعطا وثبوت الاتقا من حيث هو اتقا ليكون ابلغ واعم
لانه اذا اريد ثبوت الحقيقه على العموم فتقييدها بنوع ما يحكم كما هو مقرر في علم
المعاني في الموضعين اى في اعطا واتقا فهو من باب التنازع نهيه اشار الى الجواب عما
في العسرى بتيسير وايضاحه ان المعنى بتيسيره هيئته لعمل يستوجب النار واجاب
الغزالي بما حكاه عن القرطبي بان هذا كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم لان البشارة في
الاصل انما تطلق على الفرح والمسار فاذا جمعت في كلامين هذا احسن وهذا اشر جا
التبشير فيهما جميعا وما نافيه يجوز ان يكون استفهاما انكاريا اى اى شيء يغني عنه
ماله الذي يبخل به لتبيين طريق الهدى الى اخره اشار بما قرره انه لا حاجة لقول
الكواشي وغيره انه على حذف والضلاله بمعنى الاشقى اى والمراد به كل كافر والعرب
تستعمل افعل في موضع فاعل ولا تريد به التفضيل كما مر ذلك في قوله وهو اهون عليه
وهذا الحصر اى لا يصلاها الا الاشقى مؤول بما يأتي الا ان اى فالشقى ايضا يصلاها
بمعنى يقاسي حرها كما قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اى فانا لو قلنا بالحصر وهو
انه لا يصلاها الا الكافر كما قال به اهل الارجا لم يكن لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فايده فيكون المراد الى اخره هو التاويل الموعود به وقال الزجاج في النار بل
هذه نار موصوفة معينه فهي درك مخصوص ببعض الاشقيا وتعقب بقوله وسيجنبها
الاتقى والاتقى يجنب انواع عذاب نار جهنم كلها والمراد بالاتقى ابو بكر كما سيأتي
ومن ثم قال الزمخشري ان الاشقى ليس بمعنى الشقى بل هو على ظاهره والمراد ابو جهل
او امية بن خلف فالاية وارده للموازنة بين حالتي اعظم المؤمنين واعظم
المشركين فبولغ في صفتيهما المتناقضتين وجعل هذا مختصا بالصلى كان النار لم
تخلق الا له لوفور نصيبه منها وجاء قوله وسيجنبها الاتقى على موازنة ذلك وتلته
مع ان كل تقى يجنبها انتهى وما سلكه الجمهور اظهر فان العبرة بعموم اللفظ لا
خصوص السبب كما ستاتي الاشارة لذلك في كلام المصنف لكن فعل ذلك الى اخره
اشار الى ان الاستثنا منقطع لانه لم يندرج تحت جنس من نعمة قال في الكشاف
ويجوز النصب على المفعول له على المعنى لان المعنى لا يؤتي ماله الا ابتغا ربه لا لمكافاة

نعمة

نعمة وهذا نزل في الصديق الى اخره رواه ابن ابي حاتم عن عروة

سورة والضحى

نزلت الى اخره رواه البيهقي في الشعب والحاكم عن ابي جواب القسم بمثبتين وهما
للاخرة ولسوف بعد منفيين وهما ما ودعك ربك وما قلى والمثبتان موكدان
والجواب بالمنفيين كما جرى عليه المفسرون قبل ولادتك او بعدها اشار الى الخلاف
في ذلك فجاء عن ابن عباس رضي الله عنه كما حكاه ابن اسحاق والواقدي وغيرهما
انه قال لما ولد صلى الله عليه وسلم فرح جده عبد المطلب به وسماه محمدا واخذه
ودخل به الكعبة وقام يدعو ويشكر الله على ما اعطاه ثم خرج به الى امه وفي
البيهقي عن ابي الحسن التنوخي انه ذبح عنه جده عبد المطلب ودعا قريشا فسالوه
ما سميته قال سميته محمدا وفي تاريخ ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال كان بمر الظهران راهب يدعى عيصا من اهل الشام اتاه الله علما كثيرا
وجعل فيه منافع لاهل مكة وكان يدخل كل سنة اليها فيلقى الناس ويقول
يوشك ان يولد فيكم مولود تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فلما كان
صباح اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد الله بن
عبد المطلب حتى اتى عيصا فناداه فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك
المولود الذي كنت اخبركم انه يولد يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم
الاثنين يا عبد الله فانه ولد اليوم واسمه محمد وانه ابنك وتوفي بعد ستة
اشهر وهو جنين من الشريعه جواب كيف وصفه بالضلال واكثر ما وقع في القران
بمعنى الكافر ومنه ولا الضالين وايضاحه ان المراد به الضلال عن احكام الشريعه
ومعالم النبوة فهداه لذلك وهو معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
وقيل وجدك جاهلا فعلمك وقيل الجواب بالمعارضه بقوله ما ضل صاحبكم بما
قنعك اشار الى جواب كيف من عليه باخراجه من الفقر الى الغنى فان العايل الفقير
سواء كان له عيال ام لم يكن وايضاحه ان غناه لم يكن بكثرة المال ولكن بما اقنعه
به وارضاه من الغنيمة والرزق ولم يكن ذلك قبل النبوة وذلك حقيقة الغنى
لا الغنى بفضول المال فانه لم يرض ذلك وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في
بعض الافعال اى فاوى فهدى فاغنى

سورة الانشراح

شرحنا
اشار الى ان الاستفهام التقريري اذا دخل على منفي قرره فصار معناه ما ذكره
ولذلك عطف عليه الماضي ومعنى شرحنا وسعنا وهو داخل على صدرك وذكرك
ووزرك وقدم الظرف فيها على المفعول للايذان بانه قد اختص منها بما ليس لغيره
كما يأتي ايضاحه وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اى فهو مؤول
على قول القيل لعل الوزر الثقل لا بمعنى الذنب قال تعالى حتى تضع الحرب اوزارها
اى اثقالها والمراد الغم الشديد بسبب اصرار قومه على الشرك واستضعافهم له

ومنه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقيل حكاية عن عصمته من الذنوب وتطهيره
من الادناس فعبر عن ذلك بالحط على سبيل المبالغة فى انتفاء ذلك كما يقول القائل
رفعت عنك مشقة الزيارة لمن لم تصدر منه زيارة على طريقة المبالغة فى انتفاء زيارته
وتمسك بظاهره جماعة من الفقها والمحدثين والمتكلمين المجوزين للصغاير على الانبيا قال
القاضى عياض وتمسكهم بهذا ونحوه يفضى بهم الى تجويز الكباير وخرق الاجماع وما
لا يقوله مسلم واطال الكلام فى ذلك ان مع العسر يسرا استيناف والوقوف على يسرا
الاول كاف لان العسر الثانى كرر تاكيدا لان التعريف اوجب ذلك لان التعريف
فى الثانى اما ان يكون للعهد فيكون الثانى الاول بعينه او للجنس المعرف لكل
فالثانى هو الاول ايضا فالعسر واحد فى المعنى واليسران اثنان لفظا ومعنى لان
النكرة اذا قصد تكريرها جئ بضميرها او بالالف واللام يدل لذلك قوله صلى
الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين اى لن يغلب عسر الدنيا يسر الدنيا والاخرة وانما
يغلب احدهما ان غلب وهو يسر الدنيا فاما يسر الاخرة فكائن لا محالة ولن يغلبه شئ
وتنكير يسرا يوذن بعظمه واشاعته فى كل يسر وسببه نزول هذه الاية ان المشركين
عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالفقر والمضايقة التى كانوا فيها فوعدهم
الله يسرا قريبا من زمان عسرهم واراد تاكيد ذلك الوعد لتسليتهم قلوبهم وعبر بمع
التى للمصاحبه والمقارنه لجعل اليسر الموعود كالمقارن فى سرعة مجيئه قال له فى
الانموذج انصب فى الدعا وسل حاجتك وهذا ما جرى عليه ابن عباس وقتادة وقال
ابن مسعود اذا فرغت من الفرايض فانصب فى قيام الليل وقال الجنيد اذا فرغت من امر
الخلق فانصب فى عبادة الحق

سورة والتين

والتين والزيتون الواو واو القسم الجارة لما بعدها وهى ومجرورها متعلق بمحذوف
وهو اقسم والواو الثانيه واو العطف والزيتون معطوف به على التين الماكولين
اوجبلين الاول قول ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين قيل خص التين بالقسم
لانه فاكهة خالصة لا عجم لها شبيهه بفواكه الجنه والزيتون شجرة مباركة جاء به
حديث ابن عباس مرفوعا نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة والثانى عليه قتادة
لقد خلقنا الانسان هو جواب القسم فى احسن تقويم محل فى الحال من الانسان تعديل
لصورته اى وحواسه واشار به الى ان المراد بالتقويم القوام لان التقويم فعل وذلك
وصف للخالق لا للمخلوق قال ابو البقا ويجوز ان يكون فى زائدة اى قومناه احسن تقويم
كناية عن الهموم والضعف اى فاسفل حال من المفعول وفى الحديث الى اخره رواه
عبد بن حميد وغيره عن عكرمة بلفظ ما كان يعمل فى صحته وشبابه فذلك الاجر غير
ممنون قال ولا من به لكن الذين الى اخره اشار الى ان الاستثنا منقطع وهو مبنى على ما
فسر به اسفل سافلين اما اذا كان معناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعنى اقبح من قبح

خلقه

خلقه واشوهه صورة وهم اهل النار فهو متصل قاله الزمخشرى وحينئذ فيكون
اسفل سافلين نعتا لمكان محذوف اى رددناه اسفل النار لان بعضها اسفل
من بعض الا الذين امنوا الى اخره فلا يردون اليها والمعنى على الاول لكن الذين امنوا
لهم اجر غير مقطوع وفى الحديث الى اخره رواه الترمذى وابن مردويه من حديث
ابى هريرة وفى الحديث ايضا عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأت
والتين والزيتون فقرأت اليس الله باحكم الحاكمين بلى الى اخره رواه ابن مردويه

سورة اقرا

صدرها الى قوله علم الانسان ما لم يعلم الى اخره اشار الحديث البخارى عن عايشة
رضى الله عنها فى بدء الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقولها فيه حتى جاء
الحق وهو بغار حرا فجاءه الملك فقال اقرا فقال ما انا بقارئ الى ان قال فاخذنى
فغطنى الثالثه ثم ارسلنى فقال اقرا باسم ربك الى اخره وان الجمهور تمسكوا به
على انه اول ما نزل من القرآن وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر عملا بالرواية التى
سبقت فى البخارى بعد وهى بينا انا امشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسى
فاذا الملك الذى جاءنى بحرا جالس على كرسى بين السماء والارض فرعبت منه فقلت
زملونى زملونى فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجابوا الاول بانه محمول على اول
ما نزل بعد فترة الوحى مبتديا باسم ربك اى قل بسم الله ثم اقرا وحينئذ فالمقصود
وهو وجوب الابتدا بذكر اسمه دون غيره حاصل وان لم يقدم على اقرا بل لو قدم لكان
المعنى مبتديا باسم الله اقرا لا مبتديا بغيره قاله التفتازانى وقيل البا زائدة والمعنى اقرأ
اسم ربك اى اذكر اسمه فهو فى محل نصب على المفعوليه وحققه الرازى بقوله ما انا
بقارى وفيه نظر وقيل انها للالصاق ليفيد معنى الملازمه اى اقرأ اسم ربك ملازما
له وقيل بمعنى على اى اقرا على اسم ربك وعليه فالمقرو محذوف وهو صفة تناسب
ما حصل من الغط مشعرة بغلبة الحكم بالقراة والاطلاق وجعله توطئه لقوله
بعد خلق الانسان من علق اعلاما بان النوع البشرى اشرف ما خلق الله اقرا تاكيد
للاول اى ومفعوله محذوف كما مر وقيل الاول مطلق والثانى للتبليغ او فى الصلاة
وقال البيضاوى لعله لما قيل اقرا باسم ربك فقال ما انا بقارى فقيل له اقرأ وربك
الاكرم حال اشار الى ان الواو واو الحال والجملة فى محل الحال الذى علم بالقلم
الى اخره قال الطيبى فيه اشارة الى رد ما تصوره النبى صلى الله عليه وسلم من ان
القراة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بذلك تحصل بتعليم
الله بلا واسطه وفى علم بالقلم اشارة الى العلم التعلمى وسمى قلما لانه يقلم اى يقطع
ومنه تقليم الظفر وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدنى ومصداقه
قوله تعالى ان هو الا وحى يوحى الايه كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه

مذهب ابي حاتم انها بمعنى الا الاستفتاحيه وصوبه ابن هشام لكسر همزة ان بعدها اى لكونه مظنه جملة كما بعد حرف التنبيه نحو الا انهم هم المفسدون ولو كانت بمعنى حقا لما كسرت بعدها لكونه مظنة مفرد **وان رأه** اى الها منه **مفعول** اول **نزلت في ابي جهل** اى وكذا ما بعده كما نبه عليه المصنف مشير الحديث احمد ومسلم والبيهقي وغيرهم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه الا بين اظهركم قالوا نعم فقال واللات والعزى لين رأيته يصلي كذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملئكة عضوا عضوا قال فانزل الله كلا ان الانسان ليطغى الى اخر السورة **للتعجب** اى كما في قوله تعالى الم تر الى ربك **اذا صلى** اى فرغ من صلاته فانه كان يقول ان عاد يصلي فعلت كذا وجملة الذي ينهى مع الجملة الشرطية بعدها في موضع مفعولي رأيت وجواب الشرط الاول محذوف لدلالة جواب الشرط الثاني عليه في ارأيت ان كذب الناهي عن الصلاة وتولى عن الايمان وجواب الشرط الثاني الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه هذا وكلام المصنف لا يوفي بذلك **بدل نكرة من معرفة** اى كاذبة بدل من الناصيه قال الزمخشري وجاز بدلها من المعرفة وهي نكرة لانها وصفت اى بكاذبة خاطية واستقلت بفايدة وما قاله مذهب الكوفيين ومذهب البصريين لا يشترط ذلك **اهل ناديه** اشار الى ان ناديه على حذف مضاف وعلى التجوز في ندا النادي لاشتماله على الناس كقوله واسال القرية **كلا ردع له** اى للناهي وهذا ما ذهب اليه القاضي وغيره وصوب ابن هشام انها بمعنى الا الاستفتاحيه بعد نقله عن الكسايي وغيره انها بمعنى حقا

سورة القدر

القران اعاد الضمير عليه وان لم يتقدم له ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وان كان النازل به جبريل وبرفع مقدار الوقت الذي انزل فيه **الى سما الدنيا** اى الى بيت العزة منها كما قاله ابن عباس وغيره **ليس فيها ليلة القدر** قال عطا عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرايل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى لامته ذلك فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وقال هي خير من الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح في الليلة كما قال ابن عباس اذا كان ليلة القدر امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان ينزل الى الارض فينزل ومعه سبعون الف ملك سكان سدرة المنتهى ومعه الوية من النور فيركزون الويتهم في المسجد وسجد المدينة وبيت المقدس وطور سينا ويركز لجبريل عليه السلام لواء اخضر على ظهر الكعبه ثم تفرق الملائكة في اقطار الارض فيدخلون على كل مؤمن يجدونه في صلاة وذكر ويسلمون عليه ويصافحونه ويؤمنون على دعائه ويستغفرون لجميع امة محمد ويدعون لهم حتى يطلع الفجر فهو قوله **تنزل الملئكة والروح فيها** وجملة والروح فيها اما مبتدا وخبر والروح مرفوع على الفاعليه عطفا على الملئكة وفيها متعلق بتنزل او حال وكذا باذن ربهم اما متعلق بتنزل وحال اى متلبسين باذن ربهم **ومن سببيه بمعنى البا** اي تنزل بكل امر فهي للتعدية قاله ابن حاتم وقيل بمعنى اللام وتتعلق بتنزل اى تتنزل من اجل كل امر قضاه بتلك السنه الى قابل كما مر موضحا في الدخان **خبر مقدم ومبتدا** اى هي سلام ويجوز ان يرتفع سلام بالابتدا على انه فاعل به عند الاخفش لا يشترط الاعتماد على الوصف **بفتح اللام** في قرأة الجمهور **وكسرها** في قرأة الكسائي قال الازهري من قرأ بالفتح فهو بمعنى الطلوع يقال طلع الفجر طلوعا ومطلعا ومن قرأ بالكسر فهو اسم لوقت الطلوع ويكون اسما لمكان الطلوع والعرب تضع الاسم موضع المصدر الحقيقي فيجوز ان يكون قرأ من كسر بمعنى الطلوع والمطلع

سورة لم يكن

مكيه قال ابن الفرس هو الاشهر وجزم بمقابله ابن كثير واستدل له بحديث فيه **اهل الكتاب** هم اليهود والنصارى **منفكين خبر يكن** واسمها الذين فهي ناقصة وقال ابو حيان منفكين اسم فاعل من انفك وهي تامة وليست الداخلة على المبتدا والخبر وفيه نظر **بدل من البينه** اما بدل اشتمال او بدل كل من كل على سبيل المبالغة بجعل الرسول نفس البينه ويجوز ان يكون على حذف مضاف اى بينة رسول الله ويصح ان يكون خبر مبتدا محذوف **يتلو مضمون ذلك** اى مكتوب المصحف **وهو القرأن** لا نفس المكتوب لانه صلى الله عليه وسلم كان يتلو القرأن ولم يكن يحسن الكتابة فلما كان تاليا بلسانه ما في المصحف فكانه قال تلا المصحف **فحذفت ان** اى اضمرت **وزيد اللام** التعليلية وانتصب الفعل بان المضمرة **مخلصين** نصبه على الحال من ضمير يعبدوا وفيه تنبيه على تحصيل الاخلاص من اول الفعل الى انتهائه فانه الاصل الذي يتفرع عنه العبادات بانواعها وهو في الطاعة ترك الريا ويضاده الاشراك فمن ليس بمخلص فهو مشرك قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه مسلم قال الله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وقال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الطبراني ادنى الريا شرك ولفظ الحاكم اليسير من الريا شرك قال الفخر الرازي دلت الاية الكريمه على مذهب اهل السنه ان العبادة تجب لله

على العبد لانه رب لا لثواب ولا لعقاب قال وفيه نكتة وعظيه وهي كانه تعالى
يقول انا جعلت جميع ما فعلته لاجلك هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا منه
فاجعل انت جميع ما تفعله لاجلي خاصة وقال الضمير وان كان لاهل الكتاب لكن
لما ابتعه بقوله وذلك دين القيمة علما نحن اندارجنا فيه انتهى مستقيمين اشار
الى انه حال اخرى مما مر حال مقدرة اى والعامل فيها محذوف اى اعطوها
خالدين

سورة اذا زلزلت

تحريكها الشديد اى حتى ينهدم كل ما عليها بدل من اذا زلزلت وجوابها اى اذا تحدث
اى وهو الناصب لاذا والعامل في البدل هو العامل فيها او شئ اخر لانه على نية
تكرار العامل خلاف مشهور ومفعول تحدث الاول المفعولي محذوف اى تحدث
في الحديث الى اخره اشار به الى حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما اخبارها
قال الله و رسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها
تقول لتعمل على كذا وكذا في يوم كذا وكذا رواه احمد والترمذي وصححه وكذا الحاكم
وغيرهم بسبب ان اشار الى ان الباء سببيه وهي متعلقة بتحدث وقيل زائدة وان وما
في حيزها بدل من اخبارها يومئذ نصبه بما بعده او باذكر متفرقين اشار الى انه اشتاتا
حال من الناس وهو جمع شت ليروا متعلق بيصدر

سورة والعاديات

او مدنيه استدل قائله بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد
لم يكن الا بالمدينه ولم يكن يبلغ الا بعد احد وعطف الفعل اى وهو فاثرن به على الاسم
اى وهو والعاديات لانه في تاويل الفعل اى لوقوعه صلة قال الزمخشري معطوف
على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه يعني في الاصل اذ الاصل كما قال واللاتي
عدون الى اخره وقيل مصدر موكد لاسم الفاعل فان الضبح نوع من السير والعدو
كالضبع يقال ضبح الفرس وضبع اذا عدى بشدة وقيل انه مصدر في موضع الحال اى
ضابحات والضبح صوت يسمع من صدور الخيل عند العدو وليس بصهيل ولاجل حب
المال لبخيل شديدا لبخل لمغير الانسان اى لانه اسم جنس وهذه الجملة اى وهي ان
ربهم بهم الى اخره مفعول يعلم اى المحذوف الذي هو عامل في الظرف وان حال بينهما اللام
لانها لام ابتداء وسياتي فيه ايضاح في ما لك يوم الدين

سورة القارعه

تهويل لشانها اشار الى ان ما الاستفهامية فيها معنى التعظيم والتعجب كما مر اول الحاقة
وكذا ما بعده من الاعراب والعجب من المصنف مع شغفه بالاختصار يعيد الكلام على
الآي المتشابهة تفريع القارعة يوم فمسكنه النار المسمى هاوية ها وية قالوا وسمى
المسكن اما لان الاصل في سكون الاطفال ان تسكن الى الامهات ويجوز ان يكون قام

راسه

راسه هاوية ساقطة في النار بان يطرح فيها منكوسا ويجوز انه مقطوع له بالنار كما
يقطع ان الولد من امه وما هيه الى اخره تقدم الكلام عليه

سورة التكاثر

مكية قال في الاتقان هو الاشهر ويدل لكونها مدنيه وهو المختار ما اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تشاجروا واخرج الترمذي
عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة
كما في الصحيح في قصة اليهودية سوف تعلمون اشار الى ان متعلق العلم في الافعال
محذوف لان الغرض الفعل لا متعلقه وقدره الزمخشري الخطا فيما انتم عليه
وقضيته التعدي لمفعول واحد فقط كانه جعله بمعنى عرف وعلم اليقين ان يعلم
العبد ان الله باعثه بعد الموت جواب قسم محذوف وجي باللام فيه ليدل عليه
تقديره والله لترون وقرا الجمهور بفتح التا وعليه اقتصر المصنف واشار لتوجيه
بقوله وحذف منه لام الفعل الى اخره وايضاحه انه جعله فعلا رباعيا من رءيته
كذا اي بصرته اياه مبنيا للمفعول واصله ترءيون كتكرمون فالقيت حركة الهمزة
على الرا وحذفت وصار لتريون فانقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى
ساكنان فحذفت الالف وصار لترون ثم دخلت النون الثقيله فصار فيه الفعل معها
وحذفت النون التي كانت علامة الرفع ووجب تحريك الواو لالتقا الساكنين
ولم تحذف لانها لو حذفت لاختل الفعل بذهاب عينه ولامه وواو الجمع المتصلة
به وذلك اختلال ظاهر وهي متعدية لمفعولين ضمير المخاطب والجحيم وقرا ابن عامر
والكسائي بضم التا بجعله فعلا ثلاثيا مبنيا للفاعل واصله ترءيون كيعلمون ففعل
فيه كما مر وهو على المخاطبه والجحيم مفعول به مصدر اى نصب عين اليقين على انه
مصدر وعلم اليقين ما يستحصل بالدلائل وعين اليقين علم لا تنازع ولا اضطراب فيه

سوره والعصر

الدهر قال ابن عباس قسم به لان فيه عبرة للناظر اى من حيث تصرف الاحوال وتبدلها
والدلالة على الصانع رواه زيد بن اسلم او هو ما بعد الزوال الى الغروب هو قول
ابن عباس ايضا في رواية ابن المنذر وقال الحسن او صلاة العصر عليه جماعة بناء
على انها الوسطى وجواب القسم ان الانسان الى اخره في تجارته وهو ذهاب ماله او
بعضه المعنى كل الناس لخاسرون في تجارتهم فليسوا الخا في خسران اى فالاستثنا
متصل وقيل المراد بالانسان الكافر فالاستثنا منقطع وصى بعضهم بعضا اشار الى ان
تواصوا فعل ماض لا امر

سورة الهمزة

كثير الهمز واللمز اشار الى ان الها فيهما للمبالغة وفعلة اذا فتحت عينها فهو الذي يفعل
بغيره واذا اسكنت فهو الذي يفعل به غيره كضحكة بالاسكان الذي يضحك منه
وبالفتح الذي يضحك من غيره قال ابن عباس هم المشاؤون بالنميمة ومعناهما واحد

وقال قتادة الهمزة الذي يهمز الناس بيده واللمزة الذي يلمزهم بلسانه او الغيبة قال
مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيبه واللمزة الذي يعيبك في الوجه نزلت فيمن كان كثير
يغتاب الى اخره قاله ابن جريج وقيل انها مرسله على العموم من غير تخصيص وهو الاولى
قال مجاهد ليست بخاصة لاحد بل لكل من كانت هذه صفته بالتخفيف اى قراءة الجمهور
والتشديد في قراءة حمزة والكسائى وابن عامر قال الازهري العرب تقول جمعت
الشيء جمعا اذا كان مفرقا وجمعته بالتشديد اذا كثر الجمع كما يقال قتل في التكسير
وقتل فيما لا يكسر وقال ابو عبيد والمختار التشديد لانه لارادة تكثير الجمع اى جمع
شيئا بعد جمع اخر وكذا يجمع المال ولذا اجمع السبعة على تشديد عدده وقيل التخفيف
ادل على كثرة الجمع والتثقيل انما يدل على جمع بعد جمع بضم الحرفين اى العين والميم في
قراءة حمزة والكسائي وفتحهما في قراءة الباقين والوجه فيهما ان كل واحد منهما جمع لعمود
كاديم وادم لان الواو كالياء في البنا وقيل الثاني جمع عماد كاهاب واهب فيكون
النار داخل العمد ماخوذ من قول ابن عباس ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي
اعناقهم السلاسل سدت عليهم بها الابواب وقال قتادة بلغنا انها عمود يعذبون بها
في النار

سورة الفيل

استفهام تعجب اي لفظه ومعناه التقرير والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر نعمته عليه اذ كان صرف ذلك العدو العظيم عام مولده السعيد كما سياتى
ارهاصا بنبوته اذ مجئ تلك الطيور على الوصف المنقول من خوارق العادات والمعجزات
المتقدمه بين ايدى الانبيا عليهم الصلاة والسلام والرؤية علمية اذ هو امر متواتر
فكانه قيل قد علمت فاعجب والجملة التي فيها الاستفهام في موضع نصب بتر وكيف
معمولة لفعل مقدر هو محمود اى اسمه محمود قيل لم ير مثله عظما وجسما وقوة ابرهة
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الرا المهملة الاشرم من كنانة اى من بني مالك بن كنانة
على اقبال هى اثنى عشر فيلا سواه وقال الضحاك ثمانيه وانما وحد لانه نسبهم الى
الفيل الاعظم وقيل لوفاق رؤس الاي وقال مقاتل لم يكن معهم الا فيل واحد
الم يجعل جعل اشار الى ان المضارع بحكاية الحال الماضيه لا واحد له الاحسن لها
قال ابن عباس كانت طير الها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب قال
عكرمة ورؤس كرؤس الصباع قال الربيع وانياب كانياب السباع تحمل حصاة في
منقارها وحصاتين في رجليها ترسل واحدة على راس الرجل يسيل لحمه ودمه وتبقى
عظاما خاوية لا لحم عليها ولا جلد ولا دم كورق زرع الى اخره هو التبن قاله قتادة
عام مولد النبى رواه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس

سورة قريش

لايلاف قرا ابن عامر لالاف بهمزة مختلسة الكسرة ليس بعدها ياء والباقون بيا قبلها
همزة قال الازهري من قرا بالاول حذف احدى الهمزتين ومن قرا بالثاني جعل

يا كقولهم ايمة وكان في الاصل امة انتهى وهما مصدران لالفت والفته بمعنى
واحد وقال الفاسي يجوز ان تكون الثانيه لايلاف الله اياهم تاكيد لفظي لا مصدر
اى مضاف لفاعله اى لا ان الفو رحلة فنصبها به ورحلة الصيف اشار الى ان
المراد رحلتي الشتا والصيف وافرد للعلم به تعلق به ليلاف اى اللام منه والفا
من قوله فليعبدوا زائدة اى فلا يمنع وهذا ما جرى عليه تبعا لابي البقا وغيره ومنعه
القاضي ابو بكر بن العربي وغيره وقال الخليل ان الكلام في معنى الشرط والمعنى ان
فعل الله بقريش ذلك ومكنهم من الفهم فليعبدوا لاجل ايلافهم الرحلة فجنى بها لذلك
وقيل اللام متعلقة باخر السورة قبلها اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
هذا على انهما في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل اى اهلك اصحاب الفيل لتالف
قريش الى اخره وقيل بمضمر اى اعجبوا لايلاف قريش رحلتيها وتركها عبادة الله تعالى
من اجله اشار الى ان من للتعليل ويصح ان تكون الجملة في محل الحال من مفعول اطعمهم
اى جائعين وامنهم خائفين

سوره الماعون

بتقدير هو بعد الفاء اى فهو ذلك فالفا عاطفة فذلك على الذى يكذب واسم
الاشارة خبر مبتدا مضمر والموصول نعته ويصح ان يكون اسم الاشارة في محل
رفع بالابتدا والخبر الموصول بعده والجملة جواب رأيت عن وقتها هو جواب سوال
للنبى صلى الله عليه وسلم قال عطا الحمد لله الذى لم يقل في صلاتهم فان المعنى انهم
ساهون سهو ترك وقله مبالات ولو قال في صلاتهم لكان المعنى ان السهو يعتريهم
والخلوص من ذلك شديد كالابرة والفاس الى اخره شاهده ما اخرجه ابن مردويه
عن ابن مسعود قال كان المسلمون يستعيرون من المنافقين الدلو والقدر والفاس
وشبهه فيمنعونهم فانزل الله الاية واخرجه ابن المنذر والبيهقي عن عكرمه انه
سئل عن الماعون فقال هي العاريه فقيل من منع رجلا متاع بيته فله الويل قال لا
ولكن اذا جمعهن كلهن فله الويل اذا سها عن الصلاة وراءا ومنع الماعون وقيل
الماعون الزكوة المفروضه يراؤن بصلاتهم ويمنعون زكاتهم

سوره الكوثر

مكية هو المشهور وفي شرح مسلم للحديث الاتى هو نهر في الجنه الى اخره اشار الى ان الخلاف
في المراد بالكوثر فقيل هو ما فسره به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال هو نهر
في الجنه حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه
احلا من العسل وابيض من الثلج قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي صحيح مسلم
اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير
هو حوض يرد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد النجوم قال ذلك عندما نزلت
هذه السورة بمكة ومن ثم صح هذا القول وقيل هو الخير الكثير لما اخرجه البخاري

وابن جرير والحاكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الكوثر الخير الذي اعطاه
الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة قال النهر الذي في
الجنه من الخير الذي اعطاه الله اياه والكوثر فوعل من الكثرة كقولهم رجل نوفل اي
كثير النوافل وقد اعطى صلى الله عليه وسلم خيرا كثيرا منها الحكمة ومن يوت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وقيل هو القران نزلت الى اخره اشار الى ما اخرجه عبد الرزاق
وابن جرير وغيرهما عن قتادة في قوله ان شانئك هو الابتر قال العاصي بن وائل
بلغنا انه قال انا شانئ محمد وهو ابتر ليس له عقب فرد الله عليه ذلك اي هو لا انت لان
كل من يولد من المسلمين من اعقابك وذكرك مرفوع على الناس مقترن بذكري والمراد بالابتر
فيه الحقير الذليل

سورة الكافرون

وتسمى الاخلاص لا اعبد في الحال الى اخره اشار الى جواب ما فائدة التكرار وايضاحه
ان الجملتين الاولتين لنفي العبادة في الحال والجملتين الاخيرتين لنفي العبادة
في المستقبل فلا تكرار وهذا ما قاله ثعلب والزجاج والخطاب لجماعة اعلمهم الله انهم
لا يومنون كما يوخذ من التكرير لكن في الكشاف ما يرد هذا لانه قال لا اعبد اريد
به العبادة فيما يستقبل لان لا لا تدخل الا مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما
لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال فالجملتان الاولتان لنفي العبادة في المستقبل
والاخريان لنفي العبادة في الماضي فقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي ما عهدت
مني عبادة الاصنام في الجاهلية فكيف يرجى مني بعد الاسلام وقوله ولا انتم عابدون
ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما ما انا على عبادته انتهى واطلاق ما على الله دون
من على جهة المقابلة اي في قوله لا اعبد ما تعبدون وقال في الكشاف انما قال ما
لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقال غيره ما مصدرية
اي لا اعبد عبادتكم او موصوله في الكل بمعنى لا اعبد الذي تعبدونه والعائد محذوف
فان قلت هلا قال ولا انتم عابدون ما عبدت بلفظ الماضي كما قال ولا انا عابد
ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل بعثته وهو ما كان يعبد الله
قبل بعثته بل بعد بعثته وحذف ياء الاضافة اي من قوله ولي دين السبعة بالرفع
فاعل حذف وقفا ووصلا لانها من الزوائد فيراعى فيها اتباع رسم المصحف
وترك مخالفته فهي فيه بغير ياء اكتفاء بالكسرة واثبتها يعقوب في الحالين مراعاة
للاصل اذ كانت لام الكلمة او ضميرا متصلا مثل الكاف في دينكم والاصل ان يوفى
باللام والضمير في كل حال ولا يلزم من حذفها في الرسم حذفها في القراءة
وهي لغة الحجاز

سورة النصر

ويسمى سورة التوديع قال في الكشاف نزلت في حجة الوداع ايام التشريق واستشكل
بافتتاحها باذا الدالة على الاستقبال واجاب الحافظ ابن حجر بان ما ذكره ضعيف

وعلى تقدير صحته فالشرط لم يتكمل بالفتح لان مجئ الناس للدخول في دين الله افواجا
لم يكن وقع فبقية الشرط مستقبل واجاب الطيبي بان اذا قد ترد بمعنى اذ كما في قوله
واذا راوا تجارة وبان كلام الله قديم انتهى ولا يخلو من نظر على اعدائه سهيل بن عمرو
وعروة ابن مسعود وغيرهما من كفار قريش الصادين له عن البيت الحرام ورجوعه
من عامه بعد وقوع الصلح بينهم وبينه على وضع الحرب عشرين سنة لما راه من
المصلحة كما مر يدخلون في محل نصب برأيت ان كانت علمية او حال من الناس ان كانت
بصرية جماعات اشار الى ان افواجا حال من فاعل يدخلون والعامل في اذا فسبح
وقوله وعلم بها انه قد اقترب اجله جواب عما يقال المناسب لمجيء الفتح والنصر الحمد
والشكر فما وجه زيادة الاستغفار والتوبة وايضاحه قول الحسن اعلم النبي صلى
الله عليه وسلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له في اخر عمره بالزيادة
في العمل الصالح وهي اخر ما انزل انتهى ويشهد له ما اخرجه الامام احمد والطبراني
والبيهقي عن ابن عباس قال لما انزلت اذا جاء نصر الله دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة فقال انه قد نعيت الى نفسي وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان بيانه
لما وقع الصلح المذكور انفا ودخلت بنو بكر في عهد قريش وبنو خزاعة في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم نقضت قريش العهد وقاتل بنو بكر بني خزاعة وقتلوا رجلا منهم
فجاء عمرو الخزاعي واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فتجهز في عشرة الاف وقيل في
اثني عشر الفا الى ان جاء مكة وفتحها وقام في الناس خطيبا ثم قال يا معشر قريش ما
ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء
اي الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا وهذا هو الفتح وتوفي صلى الله عليه وسلم
في ربيع الاول سنة عشر ناقش فيه بعض اصحابنا بان سنة عشر حج فيها وتوفي
فيها ولده ابراهيم فالصواب سنة احدى عشر فاجبته ان المراد على تمام عشر
من هجرته الى المدينه وذلك لان الهجرة كما قال ابو اسحق وغيره لاثنتي عشرة
خلت من شهر ربيع الاول وكانت وفاته لاثنتي عشرة من شهر ربيع الاول

سورة ابي لهب

لما دعى النبي صلى الله عليه وسلم قومه الى اخره اشار الى الحديث الصحيح وهو انه عليه الصلاة
والسلام لما صعد ذات يوم الصفا نادى فاجتمع له الناس فقال ارايتم ان اخبرتكم
ان العدو مصبحكم او ممسيكم اتصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا ان عذبنا افدي نفسي بمالي فسكت صلى
الله عليه وسلم ولم يجبه وما حمله الغضب على المقابله حتى اذن له ربه في الجواب وبين
له ما يجيب بقوله قل له تبت يدا ابي لهب وفيه الدلالة على الادب العظيم منه مع مولاه
تعالى وان من اعتدى على احد فجزاؤه ان يعتدى بمثله ولا يزيد وهذه الجملة خبر اي

اخبار بمعنى قد وقع ما دعى به عليه قال الحلبي والظاهر ان كلا منهما دعا ويكون في هذا
شبه من مجيء العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كانت حقيقة اليدين غير مرادة
اى لما ذكره المصنف ما اغنى هو استفهام انكار ومحله النصب باغنى او نافية
ومفعول اغنى محذوف اى شيئا وما كسب الى اخره اشار الى ان ما مصدرية والمراد بما
كسب ولده فانه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدى بمالي وولدي ويصح
كونها موصولة والعائد محذوف اى والذى كسبه هو بنفسه واغنى بمعنى يغنى اى لم يغن
عنه ماله الموروث من ابائه ومن ماله كنيته جواب كيف ذكره بكنيته دون اسمه مع ان ذلك
اكرام واحترام وايضاحه ان مصيره الى النار ذات التلهيب والتوقيد فكنى بذلك
لتلهيب وجهه اشراقا وحمرة وقيل لانه كان اسمه عبد العزى وهو كان عبد الله لا عبد
العزى فلو ذكر باسمه لكان خلاف الواقع عطف على ضمير يصلى المستتر فيه الذى هو فاعله
سوغه الفصل بالمفعول وهو نارا وصفته ذات لهب بالرفع اى حمالة في قراءة الجمهور
نعت لامرأته كما ذكره بعد او بيان لها او بدل منها او خبر عنها او خبر مبتدأ محذوف
وجعل هذا ابو حيان متعينا حيث عطف امراته على ضمير يصلى وعن ابى على انه لا يقدر
في حمالة الحطب الانفصال لانه مما قد فعل فهو كقوله مررت بزيد ضارب عمرو امس
وقرأ عاصم بالنصب على الذم كانها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم لا للتخصيص كقوله
تعالى ملعونين اينما ثقفوا وجعله ابو حيان متعينا للمام ويصح كونه حالا من ضمير امرأته
على مقتضى اعراب المصنف بخلاف ما اذا جعلناه من الضمير في الجار بعد وكان خبرا
لامرأته فهو ضعيف لتقدمها على العامل المعنوى واستشكلت الحالية بما مر عن ابي
على واجيب بان المعنى ان حالها يكون في نار جهنم على الصفة التى كانت عليها حين
كانت تحمل حزمة الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من شجرة الزقوم او من الضريع
وفي جيدها حبل من مسد من سلاسل النار كما يعذب كل مجرم بما يناسب جرمه
وهذه الجملة اى في جيدها حال الى اخره يصح ايضا ان يكون متعلقا باستقرار محذوف

على انه خبر مقدم وحبل مبتدأ مؤخر والجملة خبر ثان لامرأته

سورة الاخلاص

عن ربه اشار به الى حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم
الى ما تدعونا يا محمد فقال الى الله فقالوا صفه لنا امن ذهب ام من فضة ام من
حديد ام من خشب فنزل قل هو الله احد الى اخر السورة وهى مشتملة على جميع صفاته
خبر هو الى اخره يجوز ايضا ان يكون الله مبتدأ واحد خبره والجملة خبر الاول وان
يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون احد خبر مبتدأ محذوف اى هو احد واحد
قال المكى اصله واحد اجتمع الفان لان الهمزة تشبه الالف فحذفت احديهما تخفيفا
والواحد قال الخطابى المنفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه احد وفيه تنزيه البارى
عن الجسم والمكان لان المركب يفتقر الى اجزائه والمحتاج محدث فاذا كان احدا لا

يكون

يكون جسما واذا لم يكن جسما لم يكن في المكان لانتفاء الحدوث عنه اى لان كل مولود
محدث وجسم وليس باحدهما قال ابن عطاء ولانه لا يكون ولدا الا من والد يكون
له والد قال واصل لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية وفي حديث
ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى شتمنى ابن ادم ولم يكن ينبغى
له ان يشتمنى يقول اتخذ الله ولدا وانا الاله الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن
لي كفوا احد فاحتج بالاحدية على نفي الجسمية والولدية والمولودية له متعلق
بكفوا اى الذي هو خبر يكن مقدما وقدم عليه اى على كفوا واخر احد اى التقدير
ولم يكن احد كفوا له اى يكافيه وذلك لما ذكره ويجوز ان يكون متعلقا باستقرار
محذوف على الخبرية ليكن وكفوا منصوب على الحال لانه في الاصل نعت
احد ونعت النكرة اذا تقدم عليها انتصب على الحال كما مر كثيرا والتقدير ولم
يكن له احد كفوا والمعنى لا احد يكافيه ولا يماثله في شئ

سورة الفلق

نزلت الى اخره اشار الى ما اخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة
انها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودي يخدمه يقال له لبيد
ابن اعصم فلم يزل به اليهودى حتى سحر النبى صلى الله عليه وسلم فكان يذوب ولا
يدرى ما وجده فبينما هو ذات ليلة نائم اذ اتاه ملكان فجلس احدهما عند راسه والاخر
عند رجليه فقال للذى عند راسه ما وجعه قال المطبوب قال من طبه قال لبيد بن
عاصم قال بم طبه قال في مشط ومشاطة وجب طلع ذكر في بئر اروان وهي
تحت راعونة البير فلما اصبح غدا ومعه اصحابه الى البير فاستخرج جب طلعة
من تحت الراعونة فاذا فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مشاطة
شعره واذا تمثال من شعر مثال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيها ابر مغروزة
واذا وتر فيه احد عشر عقدة فاتاه جبريل بالمعوذتين فقال يا محمد قل اعوذ برب
الفلق وحل عقدة من شر ما خلق وحل عقدة حتى فرغ من السورتين وحل العقد
كلها وجعل لا ينزع ابرة الا وجد لها الما ثم يجد بعد ذلك راحة فقيل يا رسول الله
لو شئت قتلت اليهودى فقال انى عافانى الله وما وراءه من عذاب الله اشد انتهى
وهو يرجح المختار ان السورة مدنية وان السحر يؤثر فيه وقد اقام به ستة اشهر
وكان يخيل اليه انه فعل الشئ ولم يكن فعله وقيل بعدم تاثيره فيه وانما هو مرض
مرضا وافق اقامته فيه ستة اشهر ما خلق ما مصدرية او موصولة والعائد
محذوف ولا يصح ان تكون نافية لانها تعلق ما خلق وتقدم خلق على ما ويصير
التقدير ما خلق من شر والنحاة لا يجيزون تقديم ما بعد النفى عليه ويفسد المعنى
وذكره الثلاثة هي من شر ما خلق الى اخره لشدة شرها اى كما في عطف الخاص على العام
تعظيما لشرفه وفضله وقيل لخفاء شرها فانه يلحق الانسان من حيث لا يشعر به ولهذا قيل

شر الاعدا المداجي وهو الذي يكيد الانسان من حيث لا يعلم **سورة الناس**
خصوا اى الناس تشريفا لهم لانهم اهل العقل والتميز ومناسبة الاستعاذة
بربهم من شر الموسوس في صدورهم وذلك لا يكون الا للناس واظهر المضاف
اليه وهو الناس فيهما اى كان الاصل ان يقال ملكهم والههم للبيان لانه قد يقال
لغيره رب الناس لقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال
ملك الناس واما اله الناس فخاص لا يشرك فيه غيره فجعل غاية للبيان فان قلت
فهلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لانه عطف البيان للبيان فكان
مظنة الاظهار دون الاضمار وقيل المراد برب الناس المصلح وكل الناس لا يحصل
لهم الاصلاح فهو عام مخصوص وملك الناس عام محض فلو قال مالكهم لم يعم
الملك والتدبير سائر الناس ولو قال الههم والمراد بالاله المعبود لكان يلزم
ان يكون كل الناس عبد والله عز وجل لانه ضمير وهذا خبر فيجب ان يطابق لكن
الامر ليس كذلك لانه قد عبد غيره فاتى بالظاهر لنفي هذا المحذور وقيل لمراعاة
الجناس بين الوسواس والخناس وما قبله فسمى بالحدث اى المصدر لانه وسوسة
فى نفسه لانها صفته وشغله او اريد ذو الوسواس قاله في الكشاف بيان للشيطان
الموسوس الى اخره اشار الى ان من بيانية كما قرره ويصح كونها ابتدائية متعلقة
بيوسوس اى يوسوسون في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس لقوله تعالى
الى اخره يشهد له ما في صحيح ابن حبان مرفوعا تعوذوا بالله من شياطين الانس
والجن والناس عطف على الوسواس اى فكانه يقول من شر الوسواس الذي هو من
الجنة والناس والجنة جمع جنى كما يقال انسى وانس والهاء لتانيث الجماعة وسموا
بذلك لاجتنانهم اى استتارهم عن العيون واعترض الاول وهو انه بيان للشيطان
الموسوس وقد اجيب بما ذكره المصنف **سورة ام الكتاب**
ويقال فاتحة الكتاب والسبع المثانى وغير ذلك اما ام الكتاب فلانها اصل القرآن
منها بدئ القرآن وام الشئ اصله ولذا قيل لمكة ام القرى لانها اصل البلاد حيث دحيت
الارض من تحتها وذلك لان المقصود الاعظم من القرآن اثبات الالوهية وهو في
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والمعاد وهو في مالك يوم الدين ونفى الجبر والقدر
وهو في اياك نستعين واثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وهو في اهدنا الى اخرها
واما فاتحة الكتاب لان بها افتتح القران واما السبع المثانى فلما اخرج الحاكم وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا انها ام الكتاب وام القرآن رواة الدارقطنى والسبع المثانى ان
كانت منها اى كما ذهب اليه امامنا الشافعي لخبر مسلم عن ابن جريج عن ابي مليكة
عن ام سلمة قالت قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فعد بسم الله
الرحمن الرحيم اية الحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اية اياك

نعبد واياك نستعين اية اهدنا الى اخرها اية وثبوتها فى مصحف الامام فالسابعة
صراط الذين الى اخره اى لوضوح ان الصلة بدون الموصول والمضاف دون
المضاف اليه لا يكون اية فمن ثم جعل الكل اية وان لم يكن منها اى وانما كتبت
للفصل كما قال به مالك والاوزاعي واهل الكوفة لحديث انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين فالسابعة
غير المغضوب عليهم اى والسادسة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم فقط وتعقب الفخر الرازى هذا الكلام لانه قال اذا جعلنا غير ابتداء اية
فقد جعلنا اول الاية لفظ غير وهي انما تكون صفة لما قبلها او استثناء عما قبلها
والصفة مع الموصوف كالشئ الواحد وكذلك المستثنى منه مع الاستثناء قولوا
اى فان العرب تحذف القول كثيرا كما مر خصوصا فى هذا المحل لما ذكره بقوله ليكون
ما قبل اياك نعبد اى من ذكر الصفات الست الالوهية والربوبية والرحمانية
والرحيمية والملكية مناسبا له اى لاياك نعبد بكونها اى الفاتحة من مقول
العباد اى لان ما قبل اياك نعبد من مقول الرب سبحانه وتعالى كما فى الحمد لله الذى
له ما في السموات وما في الارض الاية فيثنى بالصفات المذكورة ويقر بانها من الربوبية
كما يقر بان من اياك نعبد الى اخره من مقام العبودية فيتضرع ويدعو ويشهد
لذلك الحديث القدسي قسمت الصلاة اى الفاتحة بيني وبين عبدى فاذا قال
بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرنى عبدى واذا قال الحمد لله يقول الله
حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله عظمنى عبدى واذا قال اياك
نعبد يقول الله عبدنى عبدى فاذا قال اياك نستعين يقول توكل على عبدى واذا
قال اهدنا الى اخرها يقول الله هذا لعبدى ولعبدى ما سال رواه البيهقي والدارقطني
جملة اى من مبتدا وخبر خبرية اى لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها
مع الاذعان لمدلولها كما قال قصد بها الثنا الى اخره ويجوز ان تكون موضوعة
شرعا للانشا والمعنى قولوا الحمد لله رب العالمين وكذا كل ما في هذه السور من هنا
من انه مالك الى اخره اشار الى ان اللام فى قوله لله للملك او الاستحقاق واولى
منهما الاختصاص وفى الحمد للجنس اى حقيقة حمد الخلق لله علم على المعبود بحق
اشار الى ان الله علم غير مشتق وهو الصحيح والالف واللام فيه قيل من بنية
الاسم الكريم ورد بعدم دخول التنوين وقيل زائدة ونسب للجمهور وحذفت
همزته الثانيه وعوض عنها حرف التعريف والاله هو المعبود سواء عبد بحق ام باطل
ثم غلب في عرف الشرع على المعبود بحق وهو الذات الواجب الوجود جميع الخلق
اشار الى ان العالمين اسم لذى العلم من الانس والجن والافلاك والسما والحيوان
وتناوله لغير اولى العلم على سبيل التغليب وانما جمع جمع قلة مع ان المقام يستدعى

قطني

الامتنان بجمع الكثرة تنبيها على انهم وان كثروا فى جنب عظمة الله تعالى وكبريائه قليل
فان قلت الجمع يقتضى اتفاق الافراد فى الحقيقة وهى هنا مختلفة قلت بل هى
متفقة من حيث ان كلا منها عالم يعلم والاختلاف انما عرف بواسطة اثباتها وهو
اى العالم وهو ما سوى الله تعالى علامة على توحده فانه حادث وكل حادث يحتاج الى موجد
ومحدث له حال حدوثه وفيه التنبيه على أن قوله رب العالمين جرى مجرى الدليل على
وجود الاله القديم ذى الرحمة اشار الى ان الرحمن الرحيم بنيا للمبالغة من رحم اى ذى
الرحمة الكثيرة والرحمة رقة للقلب يقتضى التفضيل والخير وهى بهذا الاعتبار يستحيل
فى حقه تعالى فيحمل على غايتها كما قال وهى ارادة الخير لاهله اى المومنين وخص اى
يوم الدين بالذكر الى اخره جواب ما فائدة التخصيص بيوم الدين دون غيره من الايام
والله سبحانه وتعالى مالك كل يوم وايضاحه ان غيره من الايام قد يوجد من يدعى
انه ملك ومالك بخلاف ذلك اليوم لا مالك الا هو وقد استشهد بالاية على ان
المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك الماخوذ منه الملك وفيه اشارة لقول
كثير ان القراءة المختارة على قراءة مالك وان كانتا متواترتين لانها قراءة اهل
الحرمين ولما فيها من التعظيم ولاجماع القراء على ملك الناس ولانه أعم من مالك
لان كل ملك مالك لا عكسه ولان الرب هو المالك فاذا قال الملك بعده فقد اتى
بوصفين مختلفى المعنى وذلك ابلغ فى التعظيم ومن قرا مالك وهو عاصم
والكسائى فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيمة يعنى انه اضيف الى يوم الدين
على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف
دلالة على التعميم قاله التفتازانى وتقديره الحكم وهو موصوف بذلك دائما
الى اخره جواب ما يقال اضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقية فلا يكون معطيه
معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة وايضاحه كما فى الكشاف انما تكون
غير حقيقية اذا اريد باسم الفاعل الحال او الاستقبال فكان فى تقدير الانفصال
كقولك مالك الساعة او غدا فاما اذا قصد معنى الماضى كقولك هو مالك عبده
امس او زمان مستمر كقولك زيد مالك العبيد كانت الاضافة حقيقية كقولك
مولى العبيد قال وهذا هو المعنى فى مالك يوم الدين اى انه غير مقيد بزمان كغافر الذنب
والحاصل انه من باب اضافة لفظ الفاعل الى زمان فعله كما يقول امام الجمعة الخطيب
اى الامام فى ذلك اليوم دون الحال والاستقبال فالاضافة محضة تفيد
التعريف فصح وقوعه صفة للمعرفة نخصك بالعبادة اشار الى ان تقديم اياك على
عامله نعبد يفيد نفى عبادتهم لغيره واختصاصها به بخلاف ما لو قال نعبدك لم يفد
نفى عبادتهم لغيره قيل والسر فى نعبد بالنون ان العبد كانه يقول الهى ما بلغت عبادتى
الى حيث اذكرها وحدى لانها ممزوجة بالتقصير ولكنى اخلطها بعبادة جميع العابدين

واذكر

واذكر الكل بعبادة واحدة فاقول اياك نعبد ارشدنا اليه اشار الى ان الهداية
الارشاد الى المطلوب وهدى يتعدى بنفسه كهذه الاية وبحرف الجر فتقول هديته
لكذا او الى كذا او الصراط المستقيم الطريق الواضح وصراط الذين انعمت عليهم
بالهداية هم النبيون والشهداء والصالحون كما فى اية النساء ويبدل من الذين بصلته
وهى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم الى اخره اشار به وبما ياتى الى الرد على من قال
ان جعل غير بدلا ضعيف لان اصل وضعها الوصف والبدل بالوصف ضعيف
وايضاحه انه قد غلب عليها الاسمية فصح وقوعها بدلا خصوصا مع النكتة
التى ذكرها ومن منع نظر الى اصل وضعها وهم اليهود الى اخره دليله ما اخرجه
ابن حبان والترمذى عن عدى بن حاتم مرفوعا المغضوب عليهم اليهود والضالون
النصارى قال ابن ابى حاتم ولا اعلم فى ذلك خلافا بين المفسرين ومعنى الغضب
فى صفة الله تعالى ارادة العقوبة ليسوا اليهود ولا النصارى اى بل هم المسلمون وهم
المنعم عليهم وقالوا ويندب ان يقول امين لان معناه اللهم استجب لنا وضع
موضع الدعاء قال الجوهرى وهو مبنى على الفتح مثل اين وكيف والله اعلم
وهذا اخر ما قضى لى ان اكتبه من هذا التعليق الشريف ولم يكن
فى ظنى ان يجىء على هذا الوجه المنيف لقلة بضاعتى وضعف صناعتى
لكن صدق القائل وقل من جد فى امر يحاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
على انى لا ابرئه من زلل يوجب له من لبيب وصمة فكل احد من قوله ماخوذ
ومردود الا من خصه الله بالعصمة وانا استغفر الله مما كتبت فى هذا الشان ظنا
واسأل الله العفو عن الخطاء والزيادة والنقصان والحمد لله اولا واخرا وباطنا
وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وافق تمام نسخه
يوم الخميس اليوم الخامس من جمادى الاخر من شهور سنة الف ومائة وتسعة
وستين وذلك برسم حضرة مولانا الوزير المعظم والدستور المكرم
ملاذ العالم مالك رقاب الامم صاحب السيف والقلم كهف الفضائل

محط رحال الافاضل من جمع بين المعقول والمنقول وفاق اقرانه
فى كل فن من الفروع والاصول الوزير العالم
العادل والهمام الفاضل الكامل حضرة مولانا
محمد راغب باشا يسر الله
له الخيرات امين

وقد تشرف بتحريره المعترف بعجزه وتقصيره محمد امين
ابن الحاج عبد الله الماضى (؟) المغنى (؟) عنه
القادرى (؟)

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بعرب زاده
١١٧٥ وقفي عبده